









تراث الإسلام

# السيرة النبوية لابن هشام

حققتها وضبطها وشرحها ووضع فهرسها

عبد الحفيظ شلبي

مدير المكتبات الفرعية  
بدار الكتب المصرية

أبراهيم الأبياري

مدير إدارة إحياء  
التراث القديم

مصطفى الشقفا

الأستاذ بكلية الآداب  
جامعة القاهرة

القسم الأول

يشمل الجزأين : الأول والثاني

الطبعة الثانية

١٣٧٥ هـ = ١٩٥٥ م

جميع الحقوق محفوظة

مقصد الطبع والنشر

شركة مكتبة ومنظمة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر

هذه الطبعة الثانية من سيرة سيدنا رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، التي انتخبها ابن هشام  
المعافري ، من أصلها لمحمد بن إسحاق المطلبي .  
زدناها تحقيقاً وضبطاً وعناية ، ونرجو من الله  
سبحانه وتعالى أن ينفع بها إخواننا المسلمين في آفاق  
الأرض ، وأن تنال عند العلماء وذوى الفضل ،  
ما نالته الطبعة الأولى من حسن القبول ، ونتمام  
التقدير ، والله وليّ التوفيق .

مدير شركة مكتبة ومطبعة  
مصطفى البابی الحلبي وأولاده

ربيع الأول : سنة ١٣٧٥      محمود نصار الحلبي  
نوفمبر : سنة ١٩٥٥

## مقدمة الناشرين

### بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله على ما سبغ إفضاله ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله :  
أما بعد ، فهذا كتاب « سيرة رسول الله » صلى الله عليه وسلم ، الذى استخرجه  
الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام الماعزى ، من كتاب « السيرة » لمحمد بن إسحاق  
المطلبى ، وهو أقدم السير الجامعة وأصحها :  
( المغازى والسير ) :

لفظتنا « المغازى والسير » إذا أُطلقتا ، فالمراد بهما عند مؤرخى المسلمين  
تلك الصفحة الأولى من تاريخ الأمة العربية : صفحة الجهاد فى إقامة صرح الإسلام  
وجع العرب تحت لواء الرسول محمد عليه الصلاة والسلام ، وما يُضاف إلى ذلك  
من الحديث عن نشأة النبي ، وذكر آبائه ، وما سبق حياته من أحداث لها صلة بشأنه  
وحياة أصحابه الذين أبلّوا معه فى إقامة الدين ، وتحملوا رسالته فى الخافقين :  
وظهور الرسالة المحمدية أعظم حادث فى تاريخ العرب خاصة ، والبشر عامة :  
لأن حياة العرب سادة ودمماء - أيام الرسول - كانت له ولدينه ، فما اجتمع ملاً  
منهم أوتفرق إلا فيه ، ولا تحدثوا فى نديهم إلا عنه ، ولا تحركت كتابهم وجيوشهم  
إلا له ، حتى كان قصارى بلائه فيهم اجتماعهم على الإسلام ، وتبذُّهُم ما كانوا  
فيه من الجاهلية الجهلاء ، والفضالة العمياء :

#### ( ١ ) المراجع التى رجعنا إليها فى هذا البحث هى :

بغية الرواة للسيوطى - تاريخ ابن كثير - تاريخ آداب اللغة العربية لجورجى زيدان - تاريخ بغداد  
للخطيب البغدادى - تهذيب التهذيب للمسفلق - حسن المحاضرة للسيوطى - ضحى الإسلام لأحمد أمين -  
الطبقات الكبرى لابن سعد - حيون الأثر فى المغازى والشئائل والسير ، لابن سيد الناس - الفهرست لابن  
الندم - كشف الظنون لملا كاتب جلبي - الكمال فى معرفة الرجال لابن النجار - معجم الأدباء ومعجم  
البلدان لياقوت - معجم ما استعجم للبكرى . الوسيط لأحمد الإسكندرى ومصطفى عثاقى - وفيات الأعيان  
لابن خلكان .

ثم برزت هذه الأمة العربية ، التي كانت قد أنكرتها الأمم ، وخطفهم الناس من حولهم ، إلى ميادين الحياة ، تؤدّي رسالتها في هداية البشر ، وتقيم القسطاس بين الناس ، وتضرب المثل الأعلى في علو الهمة ، والبطولة ، والإيثار ، ونصرة الحق ، بالتعاون على البر والتقوى ، والاستمسك بمكارم الأخلاق .

هذا مجمل ما تتضمنه سيرة النبي صلى الله عليه وسلم والرّيع الأول من صحابته ، الذين تابعوه على الهدى ودين الحق ، وسبقوا إلى تدوين مصحف المجد والفخر العربي بما خلّدوا من أعمالهم على وجه الزمان .

ثم دبّ إلى بعض من خلف بعدهم من الزعماء التحاسد والتباغض ، وقلّة التناصّر والتعاون ، فتشعبت بالأمة السبل ، وتفرقت بهم النواحي ، فكان لهم إلى جانب ذلك التاريخ تاريخ ، وانقسم هذا التاريخ بانقسام الأمة دولا ، كان لكل دولة تاريخها الخاص في موقعها الجديد ، واتصالها بغيرها من الدول .

#### ( التاريخ عند العرب ) :

ولم يكن للعرب قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم من مادة التاريخ إلا ما توارثوه بالرواية ، مما كان شائعا بينهم من أخبار الجاهلية الأولى ، كحديثهم عن آبائهم وأجدادهم ، وأنسابهم ، وما في حياة الآباء والأجداد من قصص ، فيها البطولة ، وفيها الكرم ، وفيها الوفاء ، ثم حديثهم عن البيت وزمزم وجُرهم ، وما كان من أمرها ، ثم ما كان من خبر البيوتات التي تناوبت الإمرة على قُريش ، وما جرى لسد مأرب ، وما تبعه من تفرق الناس في البلاد ، إلى أمثال هذا مما قامت فيه الذاكرة مقام الكتاب ، واللسان مقام القلم ، يعي الناس عنه ، ويحفظون ، ثم يؤدون . ثم ظهر مورد جديد بظهور النبي صلى الله عليه وسلم وظهور دعوته ، هي أحاديث الصحابة والتابعين عن ولادته صلى الله عليه وسلم وحياته ، وما ملئت به هذه الحياة من جهاد في سبيل الله ، واصطدام مع المشركين ، ومن ليس على دينه ، ودعوة إلى التوحيد ، وما كان فيها من أثر للألسنة والسيوف . فهذا وذاك كان مادة للتاريخ أولا ، ثم للسيرة ثانيا :

ولم يدون في تاريخ العرب أو السيرة شيء ، إلى أن مضت أيام الخلفاء ، بل لم يدون في هذه المدة غير القرآن ومبادئ النحو . فقد رأينا المسلمين يحفّزهم حرصهم على حفظ القرآن إلى كتابته في حياة النبي وبعده ، كما حفزتهم مخافتهم من نفثي العجمة على الألسنة إلى تدوين النحو ، وذلك لما اختلط العرب بغيرهم عند اتساع الرقعة الإسلامية .

( به التأليف في السيرة )

ولما كانت أيام معاوية ، أحب أن يدون في التاريخ كتاب ، فاستقدم عبيد ابن شريق الجرمي من صنعاء ، فكتب له كتاب الملوك وأخبار الماضين . بعد هذا رأينا أكثر من واحد من العلماء يتجهون إلى علم التاريخ من ناحيته الخاصة لا العامة ، وهي سيرة الرسول . ولعلمهم وجدوا في تدوين ما يتعلق به عليه الصلاة والسلام شيئا يحقق ما في أنفسهم من تعلق به ، وحب لتخليد آثاره ، بعد أن منعوا من تدوين أحاديثه إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، مخافة أن يختلط الحديث بالقرآن ، فجاء أكثر من وجل كلهم محدث ، فدوتوا في السيرة كتابا . نذكر منهم : عروة بن الزبير بن العوام الفقيه المحدث ، الذي مكّنه نسه من قبل أبيه الزبير وأمه أسماء بنت أبي بكر أن يروى الكثير من الأخبار والأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وحياة صدر الإسلام .

وحسبك أن تعلم أن ابن إسحاق ، والواقدي والطبري ، أكثروا من الأخذ عنه ، ولا سيما فيما يتعلق بالهجرة إلى الحبشة ، والمدينة ، وغزوة بدر . وكانت وفاة عروة - فيما يظن - سنة ٩٢ هـ .

ثم أبان بن عثمان بن عفان المدني المتوفى سنة ١٠٥ هـ . فألف في السيرة مصفا جمع فيها أحاديث حياة الرسول :

ثم وهب بن منبّه البجلي المتوفى سنة ١١٠ هـ . وفي مدينة هبند ليرج بالمانيا قطعة من كتابه الذي ألفه في المغازي :

وغير هؤلاء كثير ، منهم من قضى نحبه قرب تمام الربع الأول من القرن الثاني ،

كشّر حَبِيل بن سعد المتوفى سنة ١٢٣ هـ : وابن شهاب الزهريّ المتوفى سنة ١٢٤ هـ ،  
وعاصم بن عمر بن قتادة المتوفى سنة ١٢٠ هـ . ومنهم من جاوزه بسنين ، كعبد الله بن  
أبي بكر بن حزمّ المتوفى سنة ١٣٥ هـ .

وكان هؤلاء الأربعة ممن عُنُوا بأخبار المغازي ، وما يتصل بها .

ومنهم من عاش حتى أوشك أن يدرك منتصف القرن الثاني ، أو جاوزه بقليل ،  
كموسى بن عَقْبَةَ المتوفى سنة ١٤١ هـ ، ثم مَعْمَر بن راشد المتوفى سنة ١٥٠ هـ ،  
ثم شيخ رجال السيرة محمد بن إِسحاق المتوفى نحو سنة ١٥٢ هـ .

• وجاء بعد هؤلاء غيرهم ، نذكر منهم زيادا البَكائيّ المتوفى سنة ١٨٣ هـ ،  
والواقديّ صاحب المغازي المتوفى سنة ٢٠٧ هـ ، ومحمد بن سعد صاحب الطبقات  
الكبرى المتوفى سنة ٢٣٠ هـ . وقبل أن تستأثر المنية بابن سعد عدت على ابن هشام  
في سنة ٢١٨ هـ . وابن هشام هو الرجل الذي انتهت إليه سيرة ابن إِسحاق ، فعرفت به  
وشاع ذكره بها .

( علم السيرة في أدواره المختلفة ) :

ولم تقطع العناية بالتأليف في السيرة إلى يومنا هذا . إلا أن الموضوع في ذاته  
ليس أمراً يقوم على التجارب ، أو فكرة يقيمها برهان ويتفحصها برهان ، شأن النظريات  
العلمية التي نرى اتصال العلماء بها اتصال تجديد وتغيير على مرّ السنين ، وإنما هو أمر  
عماده النقل والرواية .

فكان المشتغلون به أولاً محدّثين ناقلين ، ثم رأينا من جاء بعدهم جامعين مبيّين ،  
ولما استوى للمتأخرين ما جمع المتقدمون ، جاء طور النقد والتعليق ، كما فعل ابن هشام  
في سيرة ابن إِسحاق .

فكان هذا التراث بين أيدي من جاء بعدهم شيئاً غير قابلٍ بلديد في جوهره .  
كلّ مجهود فيه كان في الشكل والصورة لا يمسّ الجوهر إلا بمقدار . وقد رأينا  
المؤلّفين فيه على ضريين : فريق عاش في ظلّ كتب الأوّلين ، يتناولها بالشرح ،  
أو الاختصار ، أو النظم ليسهل حفظها . وفريق صبغ نفسه بصفة المؤلف المبتدع .

فجميع بين يديه كتب السيرة ، وخرج منها بكتاب هو في ظاهره له ، وفي حقيقة أنه لغير واحد من سبقوه :

نذكر من الفريق الثاني ابن فارس<sup>١</sup> اللغوي المتوفى بالرئ سنة ٣٩٥ هـ ، ومحمد ابن علي<sup>٢</sup> بن يوسف الشافعي الشامي المتوفى سنة ٦٠٠ هـ ، وابن أبي طي<sup>٣</sup> يحيى بن حيد المتوفى سنة ٦٣٠ هـ ، وظهير الدين علي بن محمد كازروني المتوفى سنة ٦٩٤ هـ وعلاء الدين علي<sup>٤</sup> بن محمد الخياط الحنفي المتوفى سنة ٧٠٨ هـ ، وابن سيد الناس<sup>٥</sup> البصري الشافعي المولود سنة ٦٦١ هـ ، والمتوفى سنة ٧٣٤ هـ ، وشهاب الدين الرعيني القرطبي<sup>٦</sup> المتوفى سنة ٧٧٩ هـ ، وأبا عبد الله محمد بن أحمد ابن علي<sup>٧</sup> بن جابر الأندلسي<sup>٨</sup> المتوفى سنة ٧٨٠ هـ . ثم محمد بن يوسف الصالح صاحب السيرة الشامية<sup>٩</sup> المتوفى سنة ٩٤٢ هـ ، وعلي<sup>١٠</sup> بن برهان الدين صاحب السيرة الحلبية<sup>١١</sup> المولود بمصر سنة ٩٧٥ هـ والمتوفى سنة ١٠٤٤ هـ ، وغير هؤلاء نقتصر منهم على ما أوردناه :

ونذكر من رجال الفريق الأول : السهيلي ، وأبا ذر<sup>١٢</sup> ، وكلاهما شرح سيرة ابن هشام ، وقطب الدين عبد الكريم الجماعلي<sup>١٣</sup> المتوفى سنة ٧٣٥ هـ ، الذي شرح سيرة محمد بن علي بن يوسف ، وقاسم بن قطلوبغا ملخص سيرة مغلطاي<sup>١٤</sup> ،

- 
- (١) بدار الكتب المصرية لستخان مخطوطان من سيرة ابن فارس برقمي ٤٦٠ ، ٤٩٤ تاريخ .  
(٢) لابن سيد الناس كتابه «حيون الأثر» ، وفنون المفازي والشاغل والسير ، و بدار الكتب المصرية نسخ خطية منه .  
(٣) له «رسالة في السيرة والمولد النبوي» بدار الكتب المصرية مخطوطة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ)  
(٤) كتابه يسمى «رسالة في السيرة» والمولد النبوي» ضمن مجموعة مخطوطات بدار الكتب المصرية مع الرسالة المتقدمة (برقم ٤٩٤ مجاميع تاريخ) .  
(٥) واسمها : «سبل الهدى والرشاد» في سيرة خير العباد . . . الخ . ومنها بدار الكتب المصرية لستخان مخطوطان : إحداهما في أربعة أجزاء . والأخرى موجودة منها جزآن فقط ، وهما : الثالث والخامس .  
(٦) واسمها : «إنسان العيون» ، في سيرة الأمين المأمون ، عليه الصلاة والسلام . ومنها بدار الكتب أكثر من نسخة .

- (٧) وسمى كتابه : «المورد العذب الحني» في الكلام على سيرة عبد الفتى .  
(٨) هو الخافظ علاء الدين مغلطاي المولود سنة ٦٨٩ هـ ، والمتوفى في شعبان سنة ٧٦٢ هـ وله في السيرة والتاريخ كتاب «الإشارة إلى سيرة المصطفى» وآثار من يده من الخلفاء انتهى فيه إلى نهاية الكلام على الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ . و بدار الكتب منه أكثر من نسخة ، كلها مخطوط .

وهز الدين ابن عمر الكنائى ، وكان له فيها مختصر ؛ ثم أبا الحسن على بن عبد الله  
ابن أحمد السهمودى المتوفى بالمدينة سنة ٩١١ هـ .

ومن نظم السيرة وصاغها شعرا عبد العزيز بن أحمد المعروف بسعد الديرى  
المتوفى فى حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو الحسن فتح بن موسى القصيرى المتوفى سنة  
٦٦٨ هـ . وابن الشهيد المتوفى سنة ٧٩٣ هـ .

( نشأة الموالد ) :

وتمّ ضرب آخر من التأليف فى السيرة ، هو من نوع التلخيص ، إلا أنه  
تلخيص للاحية خاصة من نواحى الرسول : عن مولده وما يتعلق بهذا المولد الكريم ،  
وما يسبقه من إرهاصات ؛ وعن نشأته فى طفولته ، وما إلى تلك العطفولة من خوارق  
يرتبط حدوثها به صلى الله عليه وسلم ، ثم حياته من شبابه إلى بلوغه السنّ التى حمل  
فيها النبوة ، وانمططع بعقب الرسالة ، وما طبع عليه من خلق طيب وصفات حميدة ،  
وبعد عما كان يألفه الشبان فى أيامه .

هذا العمل ممتدّ إن شئت ترجمة مختصرة للصلح الأول من حياة الرسول ، ولحقه  
سريعة عن تاريخه بعد الرسالة . وقد يسميه بعض الناس المولد النبوى ، وهو من  
قبيل ما يُعده العلماء الدينيون ليلقوه فى الموسم الرخيم العام بعد العام فى المساجد أو  
فى غيرها . وقد زخرت بهذا النوع خزانة التأليف ، حتى أصبحت الرسائل التى  
وضعت فيها لا تلتخل تحت حصر .

( السير والنقد ) :

ولعل النظر إلى تراث السالفين ولا سيما ما يتصل منه بعلم السير ، نظرة فيها  
الكثير من التقديس ، هو الذى حال دون هؤلاء وهؤلاء من أن يقفوا من هذا العلم  
موقفاً فقدناه فى جميع المؤلفين المتقدمين ، على اختلاف طبقاتهم . فلم نر منهم من  
عرض لما تحمله السير بين دفتيها . من أخبار تنصف بالبعد عن الحقيقة ، فنقدتها وأنى  
على مواضع الضعف منها ،

ولعلّ الذين تناولوا السير بالتلخيص والاختصار ، حين استعملوا بعض هذه الأخبار ، استعملوها غير مؤمنين بصحتها ، لانخفيفها من ثقل الكتاب .

هذا ماحرّمه هذا العلم في جميع أدواره السالفة إلى ما قبل أيامنا هذه بقليل ، إذ رأينا الإيمان بأن في السيرة أخبارا لاتصل بالحق في قليل ولا كثير ، تصحبه الجرأة . ثم الإقدام ، ورأينا فكرة جديدة تجرى بها أقلام مجدّة ، يتناول أصحابها الخبر أو الخبرين من السيرة ، مما كان يتخذ مطعنا علينا في شخص النبي صلى الله عليه وسلم ، أو ما يتصل به ، فخلصوه مما لصق به مما ليس منه ، وأقاموا حوله سياجا من الحجج والبراهين ، صبح بها وأصبح حجة على الطاعنين فيه ، ومثل هذا ما فعله الأستاذ الإمام الشيخ محمد عبده في قصة النبي صلى الله عليه وسلم ، وتزويجه زينب بنت جحش من زيد بن حارثة ، ثم ما كان من تروّج الرسول صلى الله عليه وسلم لها بعد تطليق زيد لها مما أرفج فيه الطاعنون ولغّوا لغّوا كثيرا .

ومنهم من عرض للكتاب في قصة أو قصتين منه ، فصاغها في أسلوب جديد ، ومثّل للناس الخبر في قالب قصصي ، خرج به عن أسانيده وذكّر رواته ، تلك الطريقة التي هي سرّ تقديس هذا الأخبار في هذه الكتب ، فبدت المعاني في هذا القالب الجديد كما يبدو الجسد في الغلالة الرقيقة لاتكاد تخفى منه شيئا ، وهذا الأسلوب الجديد بما يتضمن من التّهم بالفكرة السقيمة والخبر الغث ، يخلق به المؤلف في انقارئ روح التحفظ في قبول الأفكار وتسلمها .

ومنهم من جرى مع ابن إسحاق في شوطه ، فتناول السيرة كما تناولها ابن إسحاق مبتدئا بميلاد الرسول وماسبقه أو عاصره من حوادث ، ثم جرى يذكر حياة الرسول إلى أن قبضه الله إلى جواره ، ناقلا من الأخبار ما يرى فيها القرب من الحق ، ومستبعدا ما لا يجري في ذلك مع فكرته وما يعتقد ، مفندا مزاعم الطاعنين ، رادّا على المكذّبين . فجاء كتابه سيرة للرسول ، جديدة في أسلوبها ، نقية من اللغو والمراء ،

ونحن إذ نخرج للناس سيرة ابن هشام ، نخرجها بما فيها من هذا وذلك ، لانبغى إلا أن نضع بين يدي العلماء نصا صحيحا لأقدم كتاب جامع بين سيرته ومغازيه صلى الله عليه وسلم .

( مؤلفون بعمرا بين السيرة والتاريخ ) :

وتم مؤلفون آخرون ؛ وصلوا سيرة الرسول بما بعدها من الحوادث والأخبار ،  
على الأزمان التي تعاقبت ، والسنين التي توالى ، فجاءت سيرة الرسول في كتبهم أمرا  
غير مقصود لذاته : بل حلقة من حلقات التاريخ العام الذي بدأه بعضهم من بدء  
الوجود ، كابن جرير الطبري ؛ وبدأه فريق آخر بحياة الرسول صلى الله عليه  
وسلم كالإمام الحافظ أبي شجاع شيرويه صاحب كتاب رياض الأئمة ، المتوفى  
سنة ٥٠٩ هـ .

( سبب وضع سيرة ابن إسحاق ) :

كان ابن إسحاق من بين أعلام القرن الثاني ، وكان له علمه الواسع ، واطلاعه  
الغزير في أخبار الماضين ؛ وشاعت المقادير أن يدخل ابن إسحاق على المنصور ببغداد  
— وقيل بالحيرة — وبين يديه ابنه المهدي ؛ فقال له المنصور : أتعرف هذا يا ابن  
إسحاق ؟ قال : نعم ، هذا ابن أمير المؤمنين ؛ قال : اذهب فصنف له كتابا منذ  
خلق الله تعالى آدم عليه السلام إلى يومك هذا ؛

فذهب ابن إسحاق ، فصنّف له هذا الكتاب ، فقال له : لقد طوّلت يا ابن إسحاق ،  
أذهب فاخصره . فاخصره ، وألقى الكتاب الكبير في خزانة أمير المؤمنين ١ .

ولكن بعض الدارسين يرى أن ابن إسحاق لم يؤلف كتابه بأمر من الخليفة ٢ ،  
ولا في بغداد أو الحيرة ، وإنما ألفه في المدينة قبل إقامته لدى العباسيين . ويستدل على  
ذلك بأن جميع من روى عنهم مدنيون ومصريون وليس فيهم أحد من العراق ، وأن  
إبراهيم بن سعد تلميذه المدني روى الكتاب عنه . بل نرى في الكتاب حوادث ما كان  
العباسيون ليرضوا عنها ، مثل اشتراك العباس مع الكفار في غزوة بدر ، وأسر المسلمين  
لرباه ، ذلك الخبر الذي حلفه ابن هشام بعد خوفه من العباسيين ؛

(١) يظن أن من النسخة الأصلية ، رواية ابن إسحاق ، نسخة في مكتبة كوبرلي بالإستانة .

(٢) انظر كتاب المنازى الأولى ومؤلفوها لهورقنس ، ترجمة الدكتور حسين نصار ص ٦٤ وما بعدها .

وتبين من سيرة ابن هشام ، وما اقتطفه الطبرى وغيره من سيرة ابن إسحاق أنها كانت أصلاً مقسمة إلى ثلاثة أجزاء : المبتدأ ، والمبعث ، والمغازى . أما المبتدأ فيتناول التاريخ الجاهلى ، وينقسم إلى أربعة فصول : يتناول أولها تاريخ الرسائل السابقة على الإسلام ، وثانيها تاريخ اليمى فى الجاهلية ، وثالثها تاريخ القبائل العربية وعباداتها ، والرابع تاريخ مكة وأجداد الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا يعنى ابن إسحاق فى هذا الجزء بأسانيد أخباره إلا نادراً ، ويستقى من الأساطير والإسرائيليات .

أما المبعث ، فيشمل حياة النبىؐ عليه الصلاة والسلام فى مكة والمجرة . ونرى المؤلف فيه يصدر الأخبار الفردية بموجز حاولها ، ويدون مجموعات كاملة من القوائم مفقطة لمن أسلم من الصحابة بدعوة أبى بكر ، وأخرى بالمهاجرين إلى أرض الحبشة ، وثالثة لمن عاد من أرض الحبشة لثأر بلغهم إسلام أهل مكة ، وغيرها . ويُعنى بالترتيب التزامنى للحوادث ، كما تزداد عنايته بأسانيد الأخبار :

وأما المغازى ، فتتناول حياة النبىؐ فى المدينة ، وأجرى فيها على أن يبدأ الخبر بموجز حاد لمحتوياته ثم يتبعه بخبر من جميع الأقوال التى أخذها من رواته ثم يكمله بما جمعه هو نفسه من المصادر المختلفة . وتكثر القوائم أيضاً ، من الغزوات المختلفة ، ويلتزم لإيراد الأسانيد ، والترتيب الزمنى .

( أنظر ابن هشام فى سيرة ابن إسحاق ) :

ثم قيَّض الله لهذا المجهود - مجهود ابن إسحاق - رجلاً له شأنه ، هو ابن هشام ، والمعافى . فجمع هذه السيرة ودونها ، وكان له فيها قلم لم ينقطع عن تعقب ابن إسحاق الكثير مما أورد بالتحريروالاختصار ، والنقد أو بذكر رواية أخرى فات ابن إسحاق ذكرها ، هذا إلى تكملة أضافها ، وأخبار أتى بها . وفى هذه العبارة التى صدر بها ابن هشام كتاب السيرة ما يكشف لك عن دستور ابن هشام ونهجه ، قال :

«وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ، ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ، الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض من حديثهم ،

وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ، إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتارك بعض ما يذكره ابن إسحاق في هذا الكتاب مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ذكر ، ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سبباً لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ، ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها يشنع الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس ذكره ، وبعض لم يُقر لنا البكتائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سيؤى ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

فترى أنه استبعد من عمل ابن إسحاق تاريخ الأنبياء من آدم إلى إبراهيم ، وغير هذا من ولد إسماعيل ، ممن ليسوا في العمود النبوي ، كما حذف من الأخبار ما يسوء ومن الشعر ما لم يثبت لديه ، ثم استقصى وزاد بما يملك من علم ، ويسترشد من فكرة . فجاءت السيرة على ما ترى معروفة به ، منسوبة إليه ، حتى ليكاد الناس ينسَوْنَ معه مؤلفها الأول : ابن إسحاق .

( السهل وغيره من شرح سيرة ابن هشام ) :

وجاء أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي المتوفى سنة ٥٨١ هـ ، فعنى بهذا الكتاب ، وتناوله على نحو جديد ونهج آخر ، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه . فوضع كتابه «الروض الأتف» في ظل مجهودي ابن إسحاق وابن هشام ، يتعقبهما فيما أخبرا بالتحريير والضبط ، ثم بالشرح والزيادة ، فجاء عمله هذا كتاباً آخر في السيرة بمجمعه وكثرة ما حواه من آراء ، تشهد لصاحبها بطول الباع ، وسعة الاطلاع .

وعلى شاكلة مجهود السهيلي جاء - فيما يظن - مجهود بدر الدين محمد بن أحمد المعيني الحنفى ، فوضع عليه كتابه «كشف اللثام» ، وكان فراغه منه سنة ٨٠٥ هـ . وليس بين أيدينا من هذا الكتاب نسخة حتى نحكم لصاحبه ، ونعرف عمله .

ثم لانسى مجهود أبي ذر الخشني ، فقد تصدى للكتاب ، فشرح غريبه ، ولم ينس أن يعرض لما فيه من أخطاء ، فجاء عمله مع عمل السهيلي متممين لمجهود عظيم ، سبق به ابن إسحاق وابن هشام :

( مختصر سيرة ابن إسحاق ) :

ولم نر بعد هؤلاء رجلا في علمهم تناول الكتاب بمجديد في الشرح والتعليق ، بل رأينا الهمم تنصرف من هذا إلى الاختصار ، فجاء برهان الدين إبراهيم بن محمد ، المرحّل الشافعي ، فاختصر كتاب السيرة ، وزاد عليه أمورا ، ورتبه في ثمانية عشر مجلدا ، وسماه : « الذخيرة » ، في مختصر السيرة . وكان فراغه منه سنة ٦١١ هـ . ثم جاء بعده عماد الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الواسطي ، فاختصره في كتاب سماه : « مختصر سيرة ابن هشام » ، وفرغ منه - فيما يقال - سنة ٧١١ هـ .

( ناظر سيرة ابن إسحاق ) :

ثم رأينا بعد هؤلاء فئة النظامين الذين لم يكن همهم إلا أن يصبوها في قالب جديد هو الشعر : فنظمها أبو محمد عبدالعزيز بن محمد بن سعيد العميري الدّيريني المتوفى في حدود سنة ٦٠٧ هـ ، وأبو نصر الفتح بن موسى بن محمد نجم الدين المغربي . الخضر أوى المتوفى سنة ٦٦٣ هـ ، كما نظمها أبو بكر محمد بن إبراهيم بن محمد النابلسي . المعروف بابن الشهيد ، والمتوفى سنة ٧٩٣ هـ . ونسبى كتابه « الفتح القريب » ، ثم أبو إسحاق الأنصاري التلمساني .

هذا هو حظ كتاب ابن إسحاق ، تناولته يد بعد يد ، مرة بالجمع والتعقيب كما رأيت ، وأخرى بالشرح والتفصيل ، وثالثة بالاختصار ، ورابعة بوضعه في ثوب جديد هو النظم .

فابن إسحاق - في الحقيقة - هو عمدة المؤلفين الذين اشتغلوا بوضع السير بعده ، حتى يمكننا أن نقول : ما من كتاب وضع في السيرة بعد ابن إسحاق إلا وهو عُرفَةٌ من يبحره . هذا إذا استثنينا رجلا أو اثنين كالواقدي وابن سعد .

## ابن إسحاق

( نسبه ) :

هو محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار ، ويقال : ابن كوثان ، أبو بكر ، ويقال : أبو عبد الله ، المَدَنِي القُرَشِيُّ ، مولى قيس بن كَحْرمة بن المطَّلِب بن عبد مناف :

كان جدّه يسار من سبي عين التمر ، وهى بلدة قديمة قريبة من الأنبار ، غربي الكوفة ، على طرف البرية ، افتتحها المسلمون أيام أبى بكر سنة ١٢ هـ ، على يد خالد ابن الوليد ، وبكنيسة عين التمر وجدّ خالد بن الوليد جدّ ابن إسحاق هذا بين الغلّة الذين كانوا رُهنا في يد كسرى ، وكان معه جدّ عبد الله بن أبى إسحاق الحضرميّ النحوى ، وجدّ الكلبي العالم ، فجىء يسار إلى المدينة :

( مولده ووفاته ) :

ولد ابن إسحاق في المدينة ، وترجع كتب التاريخ أن مولده كان سنة ٨٥ هـ . أما وفاته فالأقوال فيها محصورة بين سنة ١٥٠ وبين ١٥٣ لا تكاد تعدو هذه السنين الأربع .

( نشأته وحياته ) :

وليس من شك في أن ابن إسحاق خلع بالمدينة ثوب شبابه ، ويحدّثنا الرواة عنه بأنه كان قتي جيلا ، جذاب الوجه ، فارسيّ الخلقة ، له شعرة حسنة . ومما يتصل بشبابه ومجونه - إن صحّ ما يقال عنه - ما حكاه ابن النديم من أن أمير المدينة رقى إليه أن محمدا يغازل النساء ، فأمر باحضاره وضربه أسواط ، ونهاه عن الجلوس في مؤخر المسجد .

وترك ابن إسحاق المدينة ورحل إلى غيرها منتقلا في أكثر من بلد ، وفي ظننا أنه رحلته إلى الإسكندرية - التي كانت سنة ١١٥ هـ - هي أولى رحلاته التي بدأ بها . وفي الإسكندرية حدث عن جماعة من أهل مصر ، منهم : عبيد الله بن المغيرة ، ويزيد بن حبيب ، وثمانمة بن شُفَى ، وعبيد الله بن أبى جعفر ، والقاسم بن قزّمان ، والسكّن بن أبى كريمة . وانفرد ابن إسحاق برواية أحاديث عنهم لم يروها لهم غيره . ثم كانت رحلته إلى الكوفة ، والجزيرة ، والرّي ، والحيرة ، وبغداد ، وفي بغداد - على الأرجح - ألقي عصا الترحال ، والتقى بالمنصور ، وصنّف لابنه المهدي كتاب السيرة كما أسلفنا : ورواة ابن إسحاق من هذه البلدان أكثر ممن رَوَوْا عنه من أهل المدينة ، بل المعروف أنه لم يرو له من أهل المدينة غير إبراهيم بن سعلمة وعاش ببغداد ما عاش حتى وافته منيته بها ، فدفن في مقبرة الخيزران :

( منزله ومكانته ) :

إن المتتبع لأخبار الرواة عن ابن إسحاق يجد إلى جانب الإسراف في النيل منه « الإسراف في مدحه ، فتجد عالما جليلا كالإمام مالك بن أنس ، وآخر كهشام بن عروة بن الزبير ، يكادان يخرجان من حظيرة المحدثين ، أهل الصدق والثقة ، ولا يدخران وسعا في اتهامه بالكذب والدجل . ذلك إلى اتهامات أخرى رُمي بها ابن إسحاق ، كالتدليس ، والقول بالقتدر ، والتشيع ، والنقل عن غير الثقات ، وصنع الشعر ووضع في كتابه ، والخطأ في الأنساب .

كما أنك تجد غير واحد من الأئمة الأعلام ، كابن شهاب الزهري ، وشعبة بن الحجاج وسفيان الثوري ، وزيد البكائي ، يوثقونه ولا يهيمونه بشيء من هذا . وفي الحق أن جملة الحاملين عليه لم تكن مبرأة عن الغاية ، ولم تكن من الحق في شيء . فإنا نعلم عن ابن إسحاق أنه كان يطعن في نسب مالك بن أنس ، وفي علمه ، ويقول : اثنوني ببعض كتبه حتى آيين عيوبه ، أنا يطار كتبه . فأنبرى له مالك « وفتش هو الآخر عن عيوبه ، وسماه دجالا ، وكانت بينهما هذه الحرب الكلامية . كما غاظ هشام بن عبد الملك من ابن إسحاق أنه كان يدعي روايته عن امرأته « والرواية في ظن هشام لا بد أن تصحبها الرؤية ، وهو ضنين بزوجه أن يراها أحد . ولقد فات هشاما أن الرواية قد تكون من وراء حجاب ، أو أن ابن إسحاق حمل عنها صغيرا . ثم ما هشام يؤذيه هذا ، وقد كانت سن زوجه يوم يصح أن يحمل عنها ابن إسحاق لا تقل عن خمسين سنة ، فهي تسبقه في الوجود بما يقرب من ٣٧ عاما ، ذلك إلى أنه لم يكن غريبا في ذلك العصر أن يروي رجل عن امرأة ،

وإما ما رمى به ابن إسحاق من التدليس وغيره ، فقد عقد في ذلك الخطيب في كتابه « تاريخ بغداد » ، وابن سيد الناس في كتابه « عيون الأثر » فصلين عرضا فيهما لتفنيد جميع المطاعن التي وُجّهت إليه ، نلخص منهما ما يأتي :

وأما ما رُمي به من التدليس واتمّدر والتشيع فلا يوجب رد روايته ، ولا يوقع فيها كبير وهن : أما التدليس فنه القادح وغيره ، ولا يحمل ما وقع هاهنا من مطلق

التدليس على التدليس المقيد بالقادح في العدالة ، وكذلك القدر والتشيع لا يقتضيان الرد إلا بضميمة أخرى ، ولم نجد لها هنا .

ثم عرضا بعد ذلك للرد على طعن الطاعنين واحدا واحدا ، كقول مكى بن إبراهيم ، إنه ترك حديث ابن إسحاق ولم يعد إليه ، وكقول يزيد بن هارون : إنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه ( يريد ابن إسحاق ) أمسكوا . وكقول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، إلى كثير غير هذا نجتزئ منه بما ذكرنا ، ونردفه بما قيل في الرد عليه ، فالكلام في هذا متشابه ، والإكثار منه مملول ، وجعلنا ما لنا من الرجل أن الحكم له أرجح من الحكم عليه ، قالوا : وأما قول مكى بن إبراهيم : إنه ترك حديثه ولم يعد إليه ، فقد علل ذلك بأنه سمعه يحدث أحاديث في الصفات فنفر منه ، وليس في ذلك كبير أمر ، فقد ترخص قوم من السلف في رواية المشكل من ذلك ، ولا يحتاج إلى تأويله ، ولا سيما إذا تضمن الحديث حكما أو أمرا آخر ، وقد تكون هذه الأحاديث من هذا القبيل . وأما الخبر عن يزيد بن هارون أنه حدث أهل المدينة عن قوم ، فلما حدثهم عنه أمسكوا ، فليس فيه ذكر لمقتضى الإمساك ، وإذا لم يذكر لم يبق إلا أن يجوز فيه الظن ، وليس لنا أن نعارض عدالة منقولة بما قد نطنه جرحا .

وأما قول ابن نمير : إنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة ، فلو لم يتنقل تنويحه وتعديله لتردد الأمر في التهمة بما بينه وبين من نقلها عنه ، وأما مع التوثيق والتعديل فالحمل فيها على المجهولين المشار إليهم لا عليه .

بقيت مسألة ، وهي اتهام ابن إسحاق بأنه كانت تعمل له الأشعار ، ويؤتي بها ، ويسأل أن يدخلها في كتابه في السيرة ، فيفعل .

وفي الحق أن هذا مأخذ على ابن إسحاق ، إن لم يكن في طريقة النقل والتحمل ، فهو مطعن في مقدار علمه بالشعر ، وأنه يقبل الأشعار غثا وسمينا ، باطلها وصحيحها . ولو أن ابن إسحاق حكّم ذوقه ، ووقف من هذه الأشعار وفة الناقد ، خلّص كتابه من أشعار أكثر الظن فيها أنها موضوعة ، وخلّص نفسه من مطعن جارح يسجله الكتاب عليه مرّ السنين .

وإذا كنا قد انتهينا إلى هذا من حياة ابن إسحاق ، فلا نجد بين أيدينا ما نلتم به  
هذا المقال خيراً من عبارة ابن عدي ، إذ يقول :

« ولولم يكن لابن إسحاق من الفضل إلا أنه صرف الملونين عن الاشتغال بكتب  
لا يحصل منها شيء للاشتغال بمغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومبعثه ، ومبتدأ  
الخلق ، لكانت هذه فضيلة سبق بها ابن إسحاق ، وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد  
ماتياً أن يقطع عليه بالضعف ، وربما أخطأ واتهم في الشيء بعد الشيء كما  
يخطئ غيره .

ولم يتخلّف في الرواية عنه الثقات والأئمة ، أخرج له مسلم في المباحثات ،  
واستشهد به البخاري في مواضع ، وروى له أبو داود والترمذي والنسائي ولبن ماجه .

## ابن هشام

( نسبه )

هو أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري ، ومن الرواة من يردّه إلى  
معاوية بن جعفر ، وهم قبيل كبير ، نزح إلى مصر منهم جمهرة كبيرة ، ومنهم من يردّه  
إلى ذهل ، كما يردّه آخرون إلى سدوس . لا تكاد تجد في ذلك رأياً فاصلاً . وهذا  
شأن كل رجل تنازعه أكثر من بلد ، ولم يعيش حيث نشأ بيته ، وقرت أسرته ، ثم لم  
يكن بيته — فوق هذا — من النسب بالمنزلة التي يحرم الناس على حفظها وروايتها .

( نشأته )

نشأ ابن هشام بالبصرة ، ثم نزل مصر . هكذا يحدثنا الرواة عنه ، ولا يذكر  
له حياة في غير هذين البلدين ، ولكننا نظن أن حياة ابن هشام لم تكن محصورة  
في هذين الميصرين ، وخاصة في عصر كان العلم فيه يؤخذ سماعاً ، وكانت الرحلة  
في طلبه ديدن العلماء .

( مولده ووفاته )

والقول في وفاة ابن هشام غير مقطوع فيه برأى ، فبينما يذهب فريق إلى أن  
وفاته كانت سنة ٢١٨ هـ . إذا بفريق آخر يحدثك أن وفاته كانت سنة ٢١٣ هـ .

وإذا كان هذا حديث وفاته ، فما بالك بالحديث عن ميلاد رجل نازح ، أقرب الظن أنه عرج على غير بلد قبل أن ينزل مصر . من أجل هذا ظل ميلاد ابن هشام سرّاً دفيناً في ضمير الأيام .

( منزله ) :

وقد كان رحمه الله إماماً في النحو واللغة والعربية . ويحدثنا عنه الذهبي وابن كثير ، أنه حين جاء إلى مصر اجتمع به الشافعي ، وتناشدا من أشعار العرب أشياء كثيرة . وغريب أن نسمع هذا ، ونحن نعلم أن ابن هشام كان حين ينقل عن ابن إسحاق أشعاراً في هذا الكتاب ، ظاهرة الوضع فاسدة ، لا يستطيع أن يقطع فيها برأى ويقول : هكذا حدثنا أهل العلم بالشعر ، ناقلاً عنهم ، غير محكم فوقاً اكتسبه من هذا شأنه في استيعاب الأشعار .

( آثاره ) :

ولابن هشام أكثر من مؤلف في أكثر من فن ، فله غير أثره في سيرة ابن إسحاق : شرح ما وقع في أشعار السير من الغريب ، وكتاب التيجان ، لمعرفة ملوك الزمان ، وقد طبع حديثاً .

هذه كلمتنا عنه ، وقد أسلفنا عنه كلمة أخرى خلال الحديث عن السير ، وأنه كان رجل السيرة الذي انتهت إليه سيرة ابن إسحاق ، وغلب اسمه عليها فعرفت به ، وأن فضله فيها كان لا يقل عن فضل ابن إسحاق .

## السير

( اسمه ولقبه ) :

هو عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أصْبَغَ بن الحسين بن سعدون بن أَوْضَوَان بن فتوح ، الإمامُ الحبرُ أبو القاسم ، وأبو زيد ، ويقال : أبو الحسن ، بن الخطيب أبي محمد بن الخطيب أبي عمرو بن أبي الحسن الخثعمي السهيلي الأندلسي الثالث .

( موطنه والبلاد التي تنقل فيها ) :

وسهليل الذي يُنسب إليه عبد الرحمن ، واد بالأندلس من كورة مالقة ، فيه قرى ، وفي إحدى هذه القرى ولد عبد الرحمن <sup>١</sup> . وأقام في الأندلس عمراً طويلاً تهمل من بحار العلم ما نهمل ، وتزود من المعارف ما تزود ، وأصبحت له مكانة عالية وسعى إليه الناس يطلبون العلم عليه ، فطارت شهرته إلى مرّاكش ، فطلبه إليها ، وأحسن إليه ، وأقبل عليه . وولاه قضاء الجماعة ، وحسنت سيرته ، وأقام السهليلي بمرّاكش أعواماً ثلاثة ، ثم وافته منيته ، فمات بها .

( مولده ووفاته ) :

تحدثنا المراجع بأن السنة التي وُلد فيها أبو القاسم كانت سنة ٥٠٨ هـ ، وتحدثنا أيضاً بأنه توفي سنة ٥٨١ هـ . ويذكر ابن العماد الحنبلي في كتابه «شذرات الذهب» أن أبا القاسم من توفوا سنة ٥٨١ هـ ، ويذكر إلى جانب هذا أن وفاته كانت في شعبان من تلك السنة ، وأنه عاش اثنين وسبعين سنة .

( مؤلفاته وعلمه وأخلاقه ) :

أشهر تواليف السهليلي كتابه : «الروض الأُنْف» ، قال الصفدي في نكتِ المهيمان : « وهو كتاب جليل جَوَدَ فيه ما شاء ، وذكر في أوّله أنه استخرجه من نيف وعشرين ومئة ديوان » . وله كتاب التعريف والإعلام بما في القرآن من الأسماء والأعلام ، وكتاب نتائج النظر ، ومسألة رؤية الله عزّ وجلّ ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، ومسألة السرّ في عَوَر الدجال . وشرح آية الوصية ، وشرح الحمل - ولم يتم - ومسائل كثيرة غير هذه اكتفى المترجمون بالإشارة إليها دون التصريح بأسائها .

ولم يقع في أيدينا للسهليلي غير الرّوض الأُنْف ، الذي ألّفه في مالقة قبل رحلته إلى مرّاكش ، إذ كان يده إملائته له في شهر المحرم عام ٥٦٩ هـ ، وكان الفراغ منه في جمادى الأولى من ذلك العام .

وبحسب السهليلي هذا الكتاب ، فقد دلّ فيه على إلمام واسع ، واطلاع غزير

---

(١) قال الصفدي في نكت المهيمان : ولا يرى سهليل في جميع المغرب ، إلا من جبل مظل على هذه القرية .

بمناح مختلفة ، وتمكن في ألوان كثيرة من العلوم ، فكان فيه المؤرخ و اللغوي  
والأديب والنحوي والأخباري والعالم بالقراءات . وكان السهيلي فوق هذا شاعراً  
يؤثر له أبياته المشهورة في الفرج :

قال ابن دحية عن السهيلي : « أنشدنيها وقال : ما يسأل الله بها في حاجة »  
قضاها ليأها : وهي :

يا من يرى ما في الضمير ويسمع	أنت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجي للشدائد كلها	يا من إليه المشتكى والمزعج
يا من خزان رزقه في قول كُنْ	أمن فان الخير عندك أجمع
مالي سوى قرعى لبابك حيلة	فلن رددت فأى باب أقرع
مالي سوى قترى إليك وسيلة	وبالافتقار إليك فقرى أدفع
من ذا الذى أذعو وأهني باسمه	إن كان فضلك عن فقيرك يمنع
حاشا لجذك أن تقنط عاضيا	الفضل أجزل والمواهب أوسع

وله غير هذه أشعار كثيرة ، ذكر ذلك ابن العماد ، ولم يزدنا على أبياته في الفرج  
شيئا . وذكر الصفدي « في نكت الحميان » ، والمقرئ في « نفع الطيب »  
بعض مقطوعات له .

وإن نظرة واحدة إلى مؤلفات السهيلي كفيلا بأن تعطيك فكرة عن اتجاهه الخلقى  
وإن رجلا عاش للدين ، فوهب له حياته : ما بين درس له ، وتأليف فيه ، تخلق  
بأن يعرف بين الناس بالصلاح ، ويشتهر بالورع والتقوى ، وهكذا كان السهيلي ،  
وكان فوق هذا عفاً قنوعاً يرضى بالكفاف .

ومما يُعرف عنه أنه كان مالكي المذهب ، وأنه كان ضريرا ، أضرب في السابعة  
عشرة من عمره ، وأخذ القراءات عن جماعة ، وروى عن أبي بكر بن العربي وكبار  
رجال العلم بالأندلس في أيامه ، وأخذ اللغة والآداب عن ابن الطراوة ، وناظره  
في كتاب سيبويه .

## أبو ذر الحنصلي

(نسبه)

هو مُصَنَّب بن محمد بن مسعود بن عبد الله بن مسعود الحبَّاني الحنصلي ،  
المعروف أيضا بابن أبي الرُّكْب ،

والحنصليّ : نسبة إلى كورة واسعة بالأندلس ، تجمع قرى كثيرة ، وتتصل  
بِكورة البيرة ، ماثلة عنها إلى ناحية الجوف ، في شرقي قرطبة ، وبينهما وبين قرطبة  
سبعة عشر فرسخا . والحنصليّ : نسبة إلى حُشَيْن كقرية بالأندلس ، وقبيلة  
من قُضاعة ، وهو حُشَيْن بن النمر بن وبرة بن تغلب <sup>١</sup> .

والمعروف أن أبا ذرّ بقي بجمان حتى شبّ ، وقد سمع على أبيه ، وأخذ عنه ، وأنه  
لم يترك جِمانَ إلا بعد أن تحوّل أبوه إلى غرناطة في آخر أيامه ، وأن سنة عند ذاك  
كانت سنّ غلام إن أدرك العاشرة فلا يعلوها إلا بقليل — فالمدة بين ميلاد أبي ذرّ  
ووفاته أبيه أحد عشر عاما تقريبا — ثم رحل إلى فاس يسمع بها عن أبي عبيد الله  
الخميري وأبي الحسن بن حسين وأبي عبد الله بن الرمامة ، ثم إلى تلمسان يسمع بها  
عن أبي القاسم عبد الرحمن بن يحيى بن الحسن القرشي ، وأبي مروان عبيد الله بن هشام  
الحضرمي ، ثم إلى بجاية يسمع بها عن أبي بكر بن رزق وأبي العباس الخروبي  
هو أبي إسحاق بن مكنون وأبي محمد عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي .

ويظهر أن رحلاته إلى هذه البلاد الثلاثة كانت على الترتيب الذي سقناه ،  
لا يرجع هذا لدينا مرجح ، غير أن ابن الأبار هكذا ساقها مرتبة على هذا النحو ،  
عند الكلام على شيوخ أبي ذرّ ، فبدأ بفاس ، ثم ننى بتلمسان ، ثم ختم ببجاية .

وسواء أكان هذا أم غيره ، فقد عرفنا أن هذه البلاد الثلاثة نزّلها أبو ذرّ . ثم نزل  
بعدها لإشبيلية ، لاستمعا ، ولكن خطيبا لمسجدها ، وبقي فيها مدة ، وكان إلى جانب  
الخطابة يقوم بتدريس العربية ، ويقصده الطلاب الكثيرون . ثم ترك لإشبيلية إلى جيان

---

(١) انظر الجزء الثاني من خزنة الأدب في شرح الشاهد الثاني والثلاثين بعد الأربعمائة ص ٥٢٩ من

حليمة بولاق .

بعد أن غاب عنها هذا العمر الطويل ، فولى قضاءها وجلس فيها للحكومة بين الناس ،  
والفصل في خصوماتهم . ثم حنّ إلى فاس ثانية ، فترك جيّان إليها ، وأقام بها ،  
كان فيها شيخ العربية والحديث يأخذ عنه الناس ، حتى وافته منيته بها .  
( منزله ومؤلفاته وشيئ عنه ) :

علّك ، وقد حدثناك عن شيوخ أبي ذرّ الذين سمع عنهم ، وكلهم من جلة  
العلماء ، ورحلته إليهم ، قد عبرت طموح هذه النفس إلى الاستزادة من العلم  
والتمكن فيه ، وأن صاحبها لم يقنع منه بقليل ، وأنت إذ عرفت المراتب التي تتعلّق  
فيها أبو ذرّ بعد الحياة الأولى ، حياة الدرس والتحصيل ، تدرك معنا أنه وصل من  
العلم إلى غاية رفعة إلى تولى خطابة جامع لإشبيلية أولا ، ثم قضاء جيان ثانيا ، ثم  
إلى أن يجلس مجلسه الأخير في فاس يتمتع بصيت بعيد ، وذكر واسع :

ولقد نعته رجال الراجم فيما نعتوه به بأنه صاحب التصانيف التي سارت بها  
الركبان ، ومثل هذا ليس بكثير على أبي ذرّ ، إلا أنا لم نظفر له إلا بكتابه المطبوع  
في شرح غريب سيرة ابن إسحاق ، الذي سمعه ابن فرتون عليه ، وكتاب آخر  
في العروض ، ذكره ابن الأبار ولم يُسمّه ، وكتاب ثالث ذكره السيوطي في البغية  
في أثناء حديثه عن أبي ذرّ ، فقال : . . . تكرر في جمع الجوامع من تصانيفه الإملة  
على سيرة ابن هشام .

هذا كلّ ما عرفناه عن مؤلفات أبي ذرّ ، إلا أنا لانسى أنه كان حامل لواء  
العربية بالأندلس ، وأنه كان عارفا بالأدب واللغات ، وأنه أحد من قرض الشعر ،  
وكان له نقّادا ، كما كان مطلق العنان في معرفة أخبار العرب وأيامها وأشعارها  
ولغاتها ، متقدما في كل ذلك ، وأنه لم يكن في وقته أضبط منه ، ولا أثقن في جميع  
العلوم ، حفظا وقلما .

وأما أخلاق أبي ذرّ المالكي المذهب ، فقد كان ذا سمّة ووقار ، وفضل ودين  
ومروءة ، كثير الحياء ، وقور المجلس ، معروفا بالهدى على سنن السلف . يحكى  
عنه أنه كان يمنع تلاميذه من التبسط في الأسئلة ، وأنه كان يقصرهم على ما يلقي إليهم ،  
ولم يكن ذلك لأحد من عصره ، هيبة له ، وخشية منه .

(مولده ووفاته) :

يذكر المستشرق بولس برونله أن أبا ذرّ وُلد سنة ٥٣٣ هـ - أي قبل موت أبيه بمأخذ عشر عاما ، إذ كانت وفاة أبيه سنة ٥٤٤ هـ - وأن وفاة أبي ذرّ كانت سنة ٥٦٤ هـ هو وافقه ابن الأبار على السنة التي توفي فيها أبردّ ، ويزيد عليه بأن الوفاة كانت ضحى يوم الاثنين الحادى عشر من شوال ، وأنه دفن لصلاة العصر من اليوم نفسه ببلدة القرويين في فاس .

وأما ميلاده فيقول فيه ابن الأبار : . . : ومولده سنة خمس ، وقيل سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة ، والأول أصح .

ونحن نميل إلى قول ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ ، فقد ذكر ابن العماد أن أبا ذرّ مات عن سبعين عاما ، وإذا صحّ هذا وصحّ عندنا أن أبا ذرّ - كما قال ابن الأبار - مات في شوال من سنة ٦٠٤ هـ ، كان مذهب إليه ابن الأبار في ميلاد أبي ذرّ أنه كان سنة ٥٣٥ هـ أقرب إلى الصواب .

## عملنا في السيرة

ها هو ذا كتاب السيرة بين أيدي القراء في ثوبه الجديد يحدث عما بدلنا من جهد في إخراجه .

لقد كان هنا الأوّل أن نعارض النسخة المصرية التي بين أيدينا بجميع النسخ الأخرى ، خطية أو مطبوعة ، وجرينا في الرمز إلى هذه النسخ بالحرف الآتية :

- ١ - للنسخة المطبوعة بمدينة جوتنجن بألمانيا سنة ١٢٧٦ هـ سنة ١٨٦٢ م .
- وقد اعتمد ناشرها العلامة المستشرق « وستنفلد » ، على نسخة المصليّ المخطوطة ، التي أخذها عن أستاذه أبي بكر بن العربيّ الأشبيليّ :
- ب - للنسخة المطبوعة في بولاق سنة ١٢٥٩ هـ .

ت - لنسخة خطية بالمكتبة التيمورية ، موجود منها الجزء الأول ، وهو ناقص من الأول ورقات ، وينتهي إلى شعر عثمان بن مظعون في عتاب أمية بن خلف :

هـ - للنسخة المطبوعة على هامش الرّوض الأُنْف بالمطبعة الجمالية بمصر سنة

١٣٣٢ هـ ، سنة ١٩١٤ ميلادية :

ط - للنسخة المخطوطة بخط القاسم بن زيد المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم ، والتي فرغ من كتابها سنة ١١٤٤ هـ ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ع - للنسخة المخطوطة بخط محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشافعي الدمشقي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ . وهي ناقصة من الأول والأثناء . وأول ما فيها من قبيل أسماء من شهد العقبة الأخيرة ، وهي محفوظة بدار الكتب .

م - للنسخة المطبوعة في مصر بالمطبعة الخيرية سنة ١٣٢٩ هـ .

ن - لنسخة خطية لا يعرف كاتبها ، ولا السنة التي كتبت فيها ، ولا يوجد منها إلا الجزءان ، الأول والثاني . وينتهيان إلى آخر ما قبل من الأشعار في غزوة أحد ، وهي محفوظة بدار الكتب .

ثم استعنا بعد ذلك على تبين المغلتي ، وتوضيح المبهم ، بالكتب التي عرضت للسيرة بمثل هذا ، كالروض الأنف للسبيل ، وشرح السيرة لأبي ذر الحاشني . وفي كثير من المواطن التي كنا نفقد فيها بغيتنا في مثل هذين المرجعين كنا نلجأ إلى المراجع التي أشرنا إليها في حاشية الكتاب .

وقد كنا نترجم للأعلام الواردة ، ونستبعضها بالتصحيح والضبط . بقي بعد ذلك تبويب الكتاب ، ووضعه أبواباً تحت هذه العناوين التي أثبتناها . ونحن رأينا معظم النسخ قد أغفلت منها الكثير ، إذا بالنسخة الأوربية قد أسرفت في ذلك ، فسلكتنا نحن نهجاً وسطاً ، فأخذنا من العناوين ما يصح أن يميز باباً مستقلاً عن غيره ، ونفينا منها ما لا يجري مع هذه الفكرة ، ووضعنا العناوين التي بالحرف الصغير بين الأقواس فوق كل فكرة جديدة . لتكون عوناً لنا على عمل الفهرس التفصيلي العام ، الذي ألقناه بالكتاب .

وها نحن أولاء ، بعد أن بذلنا قصارى الجهد في السيرة نقدّم الطبعة الثانية منها في هذه الحلة القشبية راجين أن نكون أقرب إلى التوفيق ، وأدنى إلى الصواب .

عبد الحفيظ سليم

إبراهيم الديب

مصطفى اسفا

# تاريخ العرب

الحمد لله رب العالمين ، وصلواته على سيدنا محمد وآله أجمعين

## ذكر سرد النسب الزكي

من محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، إلى آدم عليه السلام

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام ( النحوي )<sup>١</sup> :

هذا كتاب سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . قال : محمد بن عبد الله لابن عبد المطلب ، واسم عبد المطلب : شَيْبَةُ<sup>٢</sup> بن هاشم ، واسم هاشم : عمرو بن عبد مناف ، واسم عبد مناف : الْمُغِيرَةُ بن قُصَيٍّ ، ( واسم قُصَيٍّ : زيد )<sup>٣</sup> ابن كَيْلاب بن مُرَّة بن كَعْب بن لُؤَيٍّ بن غالب بن فِهْر<sup>٤</sup> بن مالك بن النضر<sup>٥</sup>

(١) ما بين القوسين ( ) : زيادة عن<sup>١</sup> .

(٢) وقيل إن اسم عبد المطلب : عامر ( كما في المعارف لابن قتيبة ، وشرح المواهب الدنية ج ١ ص ٧١ طبع المطبعة الأزهرية ) . والصحيح أن اسمه : « شَيْبَةُ » كما أشار إلى ذلك السبيل في « الروض الأنف » . وسمى كذلك لأنه ولد وفي رأسه شَيْبَةٌ . وأما غيره من العرب من اسمه شَيْبَةُ فإنما قصد بتسميته بهذا الاسم التفاضل . وقد عاش عبد المطلب مئة وأربعين سنة ، وكان لدة حديد بن الأبرص الشاعر .

(٣) واسمه قريش ، وإليه تنسب القبيلة ، وقيل : بل فِهْر اسمه ، وقريش لقب له . وقد روى عن خُصافي العرب أنهم قالوا : من جاوز فِهْرًا فليس من قريش ( انظر شرح المواهب الدنية ، ج ١ ص ٧٥ ) .

(٤) واسمه قيس ، ولقب بالضر لفضارة وجهه ، وأمه يرة بنت أد بن طابخة ، وتزوجها أبوه كنانة عبد أبيه غزيمة ، فولدت له الضر على ما كانت الجاهلية تفعل : إذا مات الرجل خلف على زوجته أكبر بنيه من غيرها . وقد ذكر الجاحظ أن هذا الخط نشأ من اشتباه ، إذ أن كنانة خلف على زوجة أبيه ، فأتت ولم تلد له ذكرا ولا أنثى ، فتكح البنت أعياها ، وولدت يرة بنت مرة بن أد بن طابخة ، فولدت الضر . ( راجع شرح المواهب الدنية ) .

ابن كينانة بن خزيمة بن مدركة، واسم مدركة: عامر<sup>١</sup> بن إلياس بن مضر بن نيزاك بن معد بن عدنان<sup>٢</sup> بن (أد<sup>٣</sup>، ويقال<sup>٤</sup>) : أدد<sup>٥</sup> بن مقوم<sup>٦</sup> بن ناحور بن ثيرح بن يعرب بن يشجب بن ثابت<sup>٧</sup> بن إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - بن تارح<sup>٨</sup>، وهو آزر<sup>٩</sup> بن ناحور بن ساروغ<sup>١٠</sup> بن راعو<sup>١١</sup> بن فالخ<sup>١٢</sup>

(١) هذا قول ابن إسحاق . والصحيح عند الجمهور أن اسمه : عمرو .

(٢) اضطربت كلمة النسابين فيما بعد عدنان ، حتى نراهم لا يكادون يحسمون على جد حتى يختلفوا ، فمن فوه ، وقد حكى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا انتسب لم يتجاوز في نسبة عدنان بن أد ، ثم يمسك ويقول : كلب النسابون . وقال عمر بن الخطاب : إني لأنتسب إلى معد بن عدنان ، ولا أدري ما هو . وعن سليمان بن أبي خيثمة قال : ما وجدنا في علم عالم ، ولا شعر شاعر أحدا يعرف ما وراء معد ابن عدنان ، ويعرب بن قحطان .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) ذهب بعض النسابين إلى أن أد هو ابن أدد ، وليسا شخصا واحدا ، ويقولون : إن أم أد هي النسيبة بنت عمرو بن تبع ، وأم أدد حية ، وهي من قحطان (راجع أصول الأحساب وفصول الأنساب لجواري مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٠١٥ تاريخ ) . وقد ذهب ابن قتيبة في كتابه « المعارف » إلى أن أد هو ابن يعثوم بن مقوم ، فيكون مقوم جدا لأد وليس أباه .

(٥) ضبط السجيل في كتابه « الروض الأنف » بالمبارة ، فقال : « . . . وأما مقوم بكسر الواو » . والظاهر أنها مشددة كما ضبطت بالقلم في المعارف لابن قتيبة .

(٦) ويقال له : نيت أيضا (راجع كتاب أنساب العرب للصحراري مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٢٤٦١ تاريخ ) .

(٧) كذا بالأصل هنا وفيما ساق ، ومروج الذهب للمسعودي (ج ١ ص ٢٠ طبع بلاط ) . وفي الطبري ، والمعارف لابن قتيبة ، ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) . وروضة الألباب للإمام محمد الزبيدي (مخطوط محفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٩٤٥ تاريخ ) : « تاريخ » بالخاء المعجمة .

(٨) وقيل : هو عم إبراهيم لا أبوه ، إذ لو كان أباه الحقيقي لم يقل تعالى : (لأبيه آزر) لأن العرب لا تقول أب فلان ، إلا لم يكون الأب الحقيقي . (راجع روضة الألباب) .

(٩) كذا في الطبري ، ومروج الذهب . وفي المعارف : « شاروخ » وفيه : أن اسمه « أشرع » أيضا ، وهذا ما ذكره ابن هشام بعد قليل نقلا عن قتادة ، وفي روضة الألباب : « شاروخ » (بالخاء المعجمة) . وفي الأصل هنا : « ساروخ » (بالخاء المهملة) .

(١٠) كذا في الأصل هنا . وفيما ساق بعد قليل : « أرغو » . وفي الطبري وروضة الألباب « أرغو » . وفي المعارف لابن قتيبة ومروج الذهب (ج ١ ص ٣٠٣) : « أرغو » بالعين المهملة ، وفي مروج الذهب (ج ١ ص ٢٠) : « رغو » .

(١١) كذا بالأصل هنا وفيما ساق . وفي الطبري ، والمعارف ، ومروج الذهب ، وأصول الأحساب ، والروض الأنف ، وروضة الألباب ، وأنساب العرب : « فالخ » (بالتين المعجمة) . وهو « فالخ » كما نص على ذلك في أنساب العرب . ويقال : إن معناه القسام .

ابن حَبْر<sup>١</sup> بن شَالِح<sup>٢</sup> بن أَرْفَخْشَد<sup>٣</sup> بن سام بن نوح بن لَمَك<sup>٤</sup> بن مَتَوْشَلَخ<sup>٥</sup> ابن أَخْنُوخ ، وهو إدريس النبي - فيما يزعمون ، والله أعلم ، وكان أول بني آدم أعطى النبوة ، وخط بالقلم - ابن بَرْد بن مَهَائِل<sup>٦</sup> بن قَيْسَن<sup>٧</sup> بن يَانِشَ بن شَيْثَ بن آدم صلى الله عليه وسلم .

قال أبو محمد عبد الملك بن هشام : حدثنا زياد<sup>٨</sup> بن عبد الله البَكَّائِي ، عن محمد بن إصحاق<sup>٩</sup> المطَّلبي بهذا الذي ذكرت من نسب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى آدم عليه السلام ، وما فيه من حديث إدريس وغيره .

قال ابن هشام : وحدثني خَلَاد بن قُرَّة بن خالد السَّدُوسِيّ ، عن شَيْبَانَ ابن زُهَيْر بن شَقِيق بن ثَوْر عن قتادة بن دِعَامَة ، أنه قال :

إسماعيل بن إبراهيم - خليل الرحمن - ابن تَارِح ، وهو آزر بن ناحور بن أَسْرَغ<sup>١٠</sup>

(١) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « هابر » ، وهي رواية جميع المراجع التي بين أيدينا غير وروضة الأبواب ، فإنه فيها بالثين المجمة .

(٢) كذا بالأصل ، والمعارف ، والطبرى ، والروض الأنف ، وروضة الأبواب . وشالغ معناه : رسول أو الوكيل ، وفي مروج الذهب : « شالغ » ( بالحاء المهملة ) .

(٣) كذا في م ، ومروج الذهب ، والروض الأنف ، وأصول الأحساب ، وأنساب العرب . ومعنى أَرْفَخْشَد : مصباح سفوف . وفي الطبرى ، والمعارف : « أَرْفَخْشَد » ( بالذال المهملة ) .

(٤) كذا في شرح القصيدة الحميرية ( المخطوط المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ١٣٥٩ تاريخ ) وروضة الأبواب ، ومروج الذهب ، وقد ضبط في هامش الأخير بالعبارة بفتح اللام وسكون الميم . وفي الأصل هنا وفيما سيأتى : « لملك » .

(٥) متوشلخ معناه : مات الرسول . ( عن الروض الأنف ) .

(٦) فيما سيأتى : « مهلائيل » وهي رواية أكثر المراجع التي بين أيدينا .

(٧) كذا بالأصل هنا . وفيما سيأتى : « قايين » . وفي الطبرى ، ومروج الذهب : « قينان » .

(٨) هو أبو محمد زياد بن عبد الله بن الطفيل البَكَّائِي الكوفي ، نسب إلى البكاء بن عمرو ، ربيعة بن حصصنة بن معلوية بن بكر بن هوازن ، وهو من أصحاب الحديث ، أخرج له البخاري ومسلم ( عن شرح السيرة وتهذيب التهذيب ) .

(٩) هو أبو بكر محمد بن إصحاق بن بشار مولى قيس بن خزيمة بن المطلب بن عبد مناف ، ولذلك يقال في نسب : المطَّلبي ، وهو من كبار المحدثين لاسيما في المغازي والسير ، وكان الزهري يثق عليه بذلك ، ويفضله على غيره ، وهو سلف توفى ببغداد سنة إحدى وخمسين ومئة .

(١٠) كذا في أ . وفي م : « أَسْرَغ » . ( راجع الحاشية رقم ٩ ص ٢ من هذا الجزء ) .

ابن أرغو بن فالخ بن هابر بن شالخ بن أرفخشذ<sup>١</sup> بن سام بن نوح بن مالك بن  
مترشكخ بن أخنوخ بن يرد بن مهلائيل بن قاي<sup>٢</sup> بن أنوش بن شيث بن آدم  
صلى الله عليه وسلم .

(نجد ابن هشام في هذا الكتاب) :

قال ابن هشام : وأنا إن شاء الله مبتدئ هذا الكتاب بذكر إسماعيل بن إبراهيم ،  
ومن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من ولده ، وأولادهم لأصلابهم ،  
الأول فالأول ، من إسماعيل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وما يعرض  
من حديثهم ، وتارك ذكر غيرهم من ولد إسماعيل ، على هذه الجهة للاختصار ،  
إلى حديث سيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وتارك بعض ما ذكره ابن  
إسحاق في هذا الكتاب ، مما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه ذكر ،  
ولا نزل فيه من القرآن شيء ، وليس سببا لشيء من هذا الكتاب ، ولا تفسيراً له ،  
ولا شاهداً عليه ، لما ذكرت من الاختصار ، وأشعاراً ذكرها لم أر أحداً من أهل  
العلم بالشعر يعرفها ، وأشياء بعضها لا يثبت الحديث به ، وبعض يسوء بعض الناس  
ذكره ، وبعض لم يقر لنا البكائي بروايته ، ومستقص إن شاء الله تعالى ما سوى  
ذلك منه بمبلغ الرواية له ، والعلم به .

### سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه السلام

(أولاد إسماعيل عليه السلام ونسب أمهم) :

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق  
المطليبي قال :

وأكد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام اثني عشر رجلاً : نابتا ، وكان أكبرهم .

(١) في أ هنا : « أرفخشذ » . ( راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣ من هذا الجزء ) .

(٢) ( راجع الحاشية رقم ٧ ص ٣ من هذا الجزء ) .

وَقَبْدَرُ ١ ، وَأَذْبُلُ ٢ ، وَمِبْشَا ٣ ، وَمِسْمَعَا ، وَمِثْثِي ٤ ، وَدِمَا ٥ ، وَأَذْرَا ٦ ،  
 وَطِبَا ٧ ، وَيَطُور ٨ ، وَنَيْش ٩ ، وَقَبْدُمَا ١٠ . وَأَمَهُم ( رَعْلَةٌ ) ١١ بنت  
 مِضَاض بن عمرو الجُرْهُمِيّ - قال ابن هشام : ويقال : مِضَاض . وَجُرْهُمُ بن  
 قَحْطَان ، وَقَحْطَان أَبُو الْيَمَنِ كُلُّهَا ، وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُ نَسَبُهَا - ابن عامر بن شَالِح بن  
 أَرْقَشَشْد بن سَام بن نوح . قال ابن إِسْحَاق : جُرْهُمُ بن يَقْطَن بن عَيْبَر بن  
 شَالِح . وَ( يَقْطَن هُوَ ) ١٢ قَحْطَان بن عَيْبَر بن شَالِح .

( عمر إسماعيل عليه السلام ومدفنه ) :

قال ابن إِسْحَاق : وَكَانَ عُمَرُ إِسْمَاعِيلَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ مِثَّةَ سَنَةِ وَثَلَاثِينَ سَنَةً ر  
 ثُمَّ مَاتَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْهِ ، وَدُفِنَ فِي الْحِجْرِ ١٣ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ ، رَحِمَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى

( ١ ) كَذَا فِي أ ، وَيُقَالُ فِيهِ : « قِيدَار » أَيْضًا ( رَاجِعْ أُنْسَابُ الْعَرَبِ ، وَأَصُولُ الْأَحْسَابِ ) . وَفِي م :

« قِيدَر » . وَفِي الطَّبْرِي ، وَالْمَعَارِفِ : « قِيدَار » ( بِالدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ فِي الرَّوَايَتَيْنِ ) .

( ٢ ) فِي الطَّبْرِي وَأُنْسَابُ الْعَرَبِ : « أَدِيل » . وَيُقَالُ فِيهِ : « أَدْبَال » أَيْضًا .

( ٣ ) كَذَا فِي أ وَالتَّبْرِي ، وَأُنْسَابُ الْعَرَبِ . وَفِي م : « مَشَا » . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « مَشَا » .

( ٤ ) فِي الطَّبْرِي : « مَاسِي » بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ .

( ٥ ) وَيُقَالُ فِيهِ : « دِمَار » ( رَاجِعْ أُنْسَابُ الْعَرَبِ ) .

( ٦ ) فِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « أَدَر » ( بِالدَّالِّ الْمُهْمَلَةِ ) .

( ٧ ) كَذَا فِي أ ، وَهُوَ بِكَسْرِ الطَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَفَتْحِهَا وَإِسْكَانِ الْيَاءِ . وَفِي أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « ثِيمَا »

( يَفْتَحُ الثَّاءَ وَسُكُونُ الْيَاءِ ) . وَقِيْدَةُ الدَّارِقُطِيِّ : « ظُيْمَاء » ( بِالظَّاءِ الْمُهْمَلَةِ وَتَقْدِيمِ الْمِيمِ مَعْدُودًا ) . وَفِي

الطَّبْرِي . « طِيمَا » . وَفِي م . « ظُيْمَا » .

( ٨ ) كَذَا فِي أ وَأَصُولُ الْأَحْسَابِ . وَفِي م « قَطُورًا » ( بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى الْقَوِيَّةِ ) . وَفِي الطَّبْرِي :

« طُور » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَطُور » .

( ٩ ) كَذَا فِي أ . وَفِي م ، ر : « نَيْش » ( بِالتَّاءِ الْمُثَنَّى التَّحِيَّةِ ) . وَفِي الطَّبْرِي : « نَفِيس » . وَفِي

أَصُولِ الْأَحْسَابِ : « يَنْفَيْش » . وَفِي أُنْسَابِ الْعَرَبِ : « نَفَس » .

( ١٠ ) فِي الطَّبْرِي وَأُنْسَابِ الْعَرَبِ : « قَيْمَان » .

( ١١ ) زِيَادَةُ عَنْ أ . وَالَّذِي فِي الرَّوْعِ الْأَنْفِ أَنْ أَمَهُمُ اسْمُهَا السَّيْدَةُ ، وَلَئِنْ كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ امْرَأَةً سِوَاهَا

مِنْ جَرْمِ اسْمِهَا جِدَاءُ بِنْتُ سَعْدَ ، وَهِيَ ابْنَةُ أُمِّهِ أَبُوهُ بِطَلْقِهَا ، ثُمَّ تَزَوَّجَ أُخْرَى اسْمُهَا : سَامَةُ بِنْتُ

مَهْلَهْل ، وَقِيلَ مَاتَكَةُ .

( ١٢ ) زِيَادَةُ يَفْتَضُّهَا السِّيَاقُ .

( ١٣ ) الْحِجْرُ ( بِالْكَسْرِ ثُمَّ السُّكُونُ وَرَاءَ ) : حِجْرُ الْكُتَيْبَةِ ، هُوَ مَا تَرَكْتَ قَرِيضَ فِي بَنَاتِهَا مِنْ أَسْلَاسٍ

لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَحِجَرَتْ عَلَى الْمَوَاضِعِ لِيَعْلَمَ أَنَّهُ مِنَ الْكُتَيْبَةِ فَسَمِيَ حِجْرًا لِلَّهِ ، لَكِنْ فِيهِ زِيَادَةُ عَلَى

مَا فِي الْبَيْتِ ، وَهَذَا كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ أَدْخَلَهُ فِي الْكُتَيْبَةِ حِينَ بَنَاهَا ، فَلَمَّا حَقَّ الْحَاجَاجُ بَنَاهَا ، رَدَّهَ إِلَى مَا كَانَ

عَلَيْهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ( رَاجِعْ مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ ) .

(موطن هاجر) :

قال ابن هشام: تقول العرب: هاجر وآجر فيدلون الألف من الهاء كما قالوا : هراق الماء ، وأراق الماء وغيره . وهاجر من أهل مصر .

(وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بأهل مصر وسبب ذلك) :

قال ابن هشام : حدثنا عبد الله بن وهب عن عبد الله بن لهيعة <sup>١</sup> ، عن عمر مولى غفيرة <sup>٢</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :  
الله الله في أهل الذمة ، أهل المدرة السوداء السحيم الجيعاد <sup>٣</sup> ، فإن لهم نسا وصهرا .

قال عمر مولى غفيرة : نسبهم ، أن أم إسماعيل النبي - صلى الله عليه وسلم - منهم . وصيهرهم ، أن رسول الله - صلى الله عليه وآله وسلم - تسرر<sup>٤</sup> فيهم .  
قال ابن لهيعة : أم إسماعيل : هاجر ، من أم العرب<sup>٥</sup> ، قرية كانت أمام القرما<sup>٦</sup>

(١) ابن لهيعة ( يفتح اللام وكسر الهاء وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح العين المهملة وبعدها هاء ساكنة ) : هو أبو عبد الرحمن عبد الله بن لهيعة بن عقبة بن لهيعة الحضرمي النافق المصري ، كان مكثرا من الحديث والأخبار والرواية ، وكان أبو جعفر المنصور قد ولاء القضاء بمصر في مستهل سنة خمس وخمسين ومئة ، وهو أول قاض ولي بمصر من قبل الخليفة ، وصرف من القضاء في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين ومئة ، وكان أول قاض حضر لنظر الهلال في شهر رمضان . توفي بمصر سنة سبعين ومئة . وقيل أربع وسبعين ، وكان عمره إحدى وثمانين سنة ، وكان مولده سنة سبع وتسعين ( راجع ابن خلكان ) .  
(٢) هي غفيرة بنت بلال - وقيل أخته - مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه . ( راجع شرح السيرة والروض الأنف ) .

(٣) المدرة ( هنا ) : البلدة . والسحيم : السود ، واحدم : أسحم وسحماء . والجعاد : اللين في شعرهم تكسير .

(٤) يقال : تسرد الرجل وتسرى : إذا اتخذ أمة لفراسه .

(٥) ويقال فيها : أم العريك ، كما يقال إنها من قرية يقال لها « ياق » عند أم دنين . ( راجع معجم البلدان ) .

(٦) القرما أو الطينة ( Pléuse ou Avaris ) مدينة بمصر من شرق ، تبعد عن ساحل بحر الروم بقدر ميلين ، كان لها ميناء عامر ، ويصل إليها فرع من النيل مسمى باسمها اليوناني ( ييلوزة ) أي الطينة ، وكانت في زمن القراطة حسن مصر من جهة الشرق ، ولذلك وقعت بها جلة وقائع حربية في جميع أزمنة التاريخ المصري ، وتعرف الآن بطل القرما ، ويقال : إن فيها قبر أم إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، قبر جالينوس الحكيم . وفيها ولد بطليموس القلاؤي ( Claude Ptolemy ) الفلكي المشهور .  
وصاحب كتاب الجسطي ، من أهل القرن الثاني من الميلاد . ( راجع فهرست المعجم الجغرافي لأمين بك واصف ) .

من مصر : وأم إبراهيم : مارية ١ سريرة النبي ، صلى الله عليه وآله وسلم ، التي  
أهداها له المقوقس من حفن ٢ من كورة أنصنا ٣ :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري أن  
عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ، ثم السلمى حدثه أن رسول  
الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال :

إذا افتتحتم مصر فاستوصوا بأهلها خيرا ، فإن لهم ذمة ورحا . فقلت لمحمد بن  
سلم الزهري : ما الرحم التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ؟ فقال :  
كانت هاجر أم إسماعيل منهم .

( أصل العرب ) :

قال ابن هشام : فالعرب كلها من ولد إسماعيل وقحطان . وبعض أهل اليمن  
يقول : قحطان من ولد إسماعيل ، ويقول : إسماعيل أبو العرب كلها .

قال ابن إسحاق : عاد بن هوص بن لدم بن سام بن نوح ، وثمود وجد يس  
«بنا عابر» بن لدم بن سام بن نوح ، وطسم وعملق وأتميم بنو لاوذ بن سام بن  
نوح : عرب كلهم . فولد نابت بن إسماعيل : يشجب بن نابت ، فولد  
يشجب : يعزب بن يشجب ، فولد يعرب : تيرح بن يعرب ، فولد تيرح :

( ١ ) هي مارية بنت ثعمون ( والمارية بتخفيف الياء : البقرة الفتية . وبالتشديد : النساء ، فيقال :  
غطاء مارية ، أي لمساء ) . وسبب إهدائها إلى النبي أنه صلى الله عليه وسلم أرسل إلى المقوقس ( واسمه جريج  
ابن ميناء ) حاطب بن أبي بلعة ، وجبرا مولى أبي رهم النفازي ، فقارب المقوقس الإسلام ، وأهدى معها  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقلته ، التي يقال لها دلدل ، ومارية ، كما أهدى إليه أيضا قدحا من قوارير ،  
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يشرب فيه ( عن الروض الأنف ) .

( ٢ ) حفن : قرية من قرى الصعيد ، وقيل : ناحية من نواحي مصر ، وفي الحديث : أهدى المقوقس  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم مارية من حفن من رستاق أنصنا ، وكلم الحسن بن علي رضي الله عنه معاوية  
لأهل حفن ، فوقع عنهم عراج الأرض .

( ٣ ) أنصنا ( بالفتح ثم السكون وكسر الصاد المهملة ويملاها التون مقصورا ) : مدينة من نواحي الصعيد  
على شرق النيل ، ويقال إنها كانت مدينة السحرة ينسب إليها كثير من أهل العلم ، منهم : أبو طاهر الحنفية  
ابن أحمد بن سليمان بن هاشم الأنصاري المعروف بالطبري .

( ٤ ) في ١ : ٢ : عابر .

ناحور بن نمرح ، فولد ناحور : مقوم بن ناحور : أدد بن مقوم : فولد مقوم : فولد أدد : عدنان بن أدد . قلاد بن هشام : ويقال : عدنان بن أدد . (أولاد عدنان) .

قال ابن إسحاق : فن عدنان تفرقت القبائل من ولده إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام ، فولد عدنان رجلين : معد بن عدنان ، وعك بن عدنان . (موطن مك) .

قال ابن هشام : فصارت عك دار التين ، وذلك أن عكاً تروج في الأشعرية فأقام فيهم ، فصارت الدار واللغة واحدة . والأشعريون بنو أشعر بن نبت بن أدد بن زيد بن مهينع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان ابن سبأ بن يشجب بن عريب بن قحطان . ويقال : أشعر : نبت بن أدد . ويقال : أشعر : ابن ملك . وملك : ملكحج بن أدد بن زيد بن مهينع . ويقال : أشعر : ابن سبأ بن يشجب .

وأنشد أبو عمرو خلف الأحمر وأبو عبيدة : لبأس بن مرقاس ، أحسن بني سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان . يفخر بعك .

(١) . هذا ما سلك ابن خزيمة في كتابه . والمعارف . هذه التسلسلة . متفقاً فيها مع ما هنا إلا في القليل . ما رأينا آخر في نسب عدنان يختلف من هذا . وينتهي إلى قيدار بن إسماعيل بن نابت ، وهذا ما ذهب إليه الجوافد في كتابه . أصول الأصحاب . والإمام محمد بن زيد في كتابه . روضة الأبواب .

(٢) . ويقال فيه : زلد (بالنون) . كما يقال إنه هو المسيح . (راجع الروض الأنف) .

(٣) . كما في (١) . وحين الرواية التي اتفقت عليها المراجع التي بين أيدينا . وفي (٢) : مهج ، ولم نجد مرجعاً يزيد هذه الرواية . والمهينع . يفتح المله على وزن السدح . وبعض النسخين يرويه بالقسم . والأصواب القسح . (راجع أصول الأصحاب) .

(٤) . القوافد أصول الأصحاب : ويشجب بن مريد .

(٥) . كما في (١) . وهذا ما ذهب إليه الجوافد في كتابه أصول الأصحاب . وفي ذكر آل أولاد أدد بن ملك (مهنع) بنو أشعر (نبت) بن يشجب (كهلان) بن زيد . وقدم . أشعر بن نبت . والظاهر أنه كلمة بن مهنع .

(٦) . في أصول الأصحاب : أن عدنان في السجل . وأنه رأى عكراً .

وعكّ بن عدنان اللّين تلقّبوا ١ بفَسَّان حتى طردوا كل مطرِد  
 • هنا البيت في قصيدة له . وغسان : ماء يستدّ مارِب ٢ باليمن ، كان شرباً لولف  
 مازن بن الأسد بن الفوث فسمّوا به ، ويقال : غسان : ماء بالمشكل ٣ قريبه  
 من الححققة ٤ ، والذين شربوا منه • فسمّوا به قبائلُ من وكند مازن بن الأسد  
 ابن الفوث بن نبت بن مالك بن زَيْد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب  
 ابن قحطان . قال حسان بن ثابت الانصاري - والانصار بنو الأوس والخزرج •  
 ابنتي حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن  
 مازن بن الأسد بن الفوث :

(١) كلما في أصول الأحباب . وفي الأصل : « تلعبوا » .  
 (٢) قال المرحوم أمين بك واصف في كتابه فهرست المعجم الجغرافي : « سبا » أو مارِب ، أو ماربد  
 من غير همز ، ( وهو الصحيح فيه ) : مدينة كانت بقرب موقع صنعاء اليمن ، بناها عبد شمس بن يشجب  
 من ملوك حير ، وهو الذي بنى أيضاً السد الكبير لتخزين مياه الأمطار . وانفجر يوماً فكان الفرق الشبير  
 المعروف بسيل الرم ، وتفرقت على أثره قبائل بني قحطان ، فكان منهم أهل الحيرة على الفرات ، وأهل  
 حسان ببادية الشام ، ولا تزال آثار السد باقية .  
 وقال في موضع آخر :

« لما تفرق بنو قحطان بعد سيل الرم وحل آل جفنة من اليمن ، والأزد من بني كهلان ، إلى الشام ،  
 ونزلوا بماء يقال له حسان ، فسمّوا به ، وأقاموا ببادية الشام ، وتزاحوا مع سُلَيج ، فظفروهم على أمرهم ،  
 وأخرجوهم من ديارهم ، وبقي القبايل ملوكا بالشام أكثر من أربعمائة سنة ، وأولهم جفنة بن عمرو بن  
 ثعلبة ، وآخرهم جبلة السادس ابن الأجم ، صاحب الحديث المشهور مع عمرو بن الخطاب في إسلامه وتنصره  
 وفراؤه إلى الروم ، وقد سقنا الرأين هنا لما بينهما من خلاف .

(٣) المشلل ( بالضم ثم الفتح وفتح اللام أيضاً ) : جبل وراء جزور ( واد قريب من المدينة ) جهبط منه  
 إلى قعيد من ناحية البحر . قال العريضي :

ألا قل لمن أسمى بمكة قلانتا ومن جاء من عمى وتقب المشلل  
 دعوا الحج لا تسهلوكوا تفقاتكم فلا حج ههنا العام بالتنبيل

( راجع معجم البلدان لياقوت ، ومعجم ما استعجم للبكري ) .

(٤) الجسفة ( بالضم ثم السكون والفتاء ) : قرية كانت كبيرة ذات منبر على طريق المدينة من مكة على  
 أربع مراحل ، وهي ميقات أهل مصر والشام إن لم يروا على المدينة ، فإن مروا بالمدينة فبقاتهم ذو الخليفة ،  
 وكان اسمها هيمية ، وإنما سميت الجسفة لأن السيل اجحفها وحل أهلها في بعض الأعرام ، وهي الآن  
 عراب . ( من معجم البلدان ) .

(٥) كلما في أ . وفي م ، د : « شربوا منه فسمّوا به » . الفخ ، والظاهر أن كلمة  
 فسمّوا مقسمة .

(٦) ويقال فيه الأزد أيضاً .

إِذَا سَأَلْتَ فَانَّا مَعَشْرٌ مُنْجَبُ الْأَسَدِ نِسْبَتَنَا وَالْمَاءُ غَسَّانٌ<sup>١</sup>

وهذا البيت في أبيات له :

فَقَالَتِ الْيَمِينُ : وَبَعْضُ عَكٍّ ، وَهُمْ الَّذِينَ بِخِرَاسَانَ مِنْهُمْ ، عَكٌّ بَنُ عَدْنَانَ بَنِ  
عَبْدِ اللَّهِ بَنِ الْأَسَدِ بَنِ الْغَوْثِ<sup>٢</sup> ، وَيُقَالُ : عُدْنَانٌ<sup>٣</sup> بَنُ عَبْدِ اللَّهِ<sup>٤</sup> بَنِ الْأَسَدِ  
بَنِ الْغَوْثِ :

(أولاد معد)

قال ابن إسحاق : فولدَ معدٌ بَنُ عَدْنَانَ<sup>٥</sup> أربعةَ نفر : نزار بن معد<sup>٦</sup> ، وقضاعة  
ابن معد<sup>٧</sup> ، وكان قضاعة بكر<sup>٨</sup> معد الذي به يكنى فيما يزعمون ، وقنص بن معد<sup>٩</sup> ،  
وإياد بن معد<sup>١٠</sup> .

فأما قضاعة فتيامنت إلى حمير بن سبأ — وكان اسم سبأ عبد شمس ، وإنما  
سمي سبأ ، لأنه أول من سبى في العرب — ابن يشجب<sup>١١</sup> بن يعرب بن قحطان .  
(قضاعة) :

قال ابن هشام : فقالت اليمين وقضاعة : قضاعة بن مالك بن حمير<sup>١٢</sup> . وقال

(١) وقبل هذا البيت :

يَا أَعْتِ آلَ فِرَاسٍ إِنِّي دَجَلٌ مِنْ مَعَشْرِ لَمْ فِي الْمَجْدِ بَنِيَانُ

(٢) وهذا قال ابن قتيبة في كتابه المعارف ، وابن دريد : في الاشتقاق ، والجواني : في أصول  
الأحساب .

(٣) كذا في ١ . وقد نقله الجواني أيضا في أصول الأحساب عن الأنطس الطولبي السبابة بعد ما ساق  
الرأي الأول ، وفي ٢ ، ر : عدنان ، بالتون .

(٤) في الأصل : عدنان (عدنان) بن النديث بن عبد الله . . . الخ . والظاهر أن كلمة « بن  
النديث » مقصدة ، فكل الذين عرضوا لعدن بن عدنان للذين في الأزدي من النسابة لم يذكرُوا في نسبهم غير  
الرأيين السابقين .

(٥) لاختلاف بين السابيين في أن نزار هو ابن معد ، وأما سائر ولد معد فختلف فيهم ، وفي عددهم .  
(٦) البكر : أول ولد الرجل ، وأبوه بكر ، والثني : ولده الثاني ، وأبوه ثني ، والثالث : ولده  
الثالث ، ولا يقال للأب ثلث ، كما لا يقال بعد الثالث شيء من هذا .

(٧) في الأصل : « ابن يعرب بن يشجب » . والتصويب من شرح السيرة .

(٨) يخطف التسابيون — كما رأيت — في نسب قضاعة ، فبهم من جله في معد ، ومنهم من نسب له  
مالك بن حمير ، وقد ساق المؤلف قول ابن مرة سبأ الرأي الثاني ، وما يمتنع به أصحاب الرأي الأول ،  
قول زهير :

عمر بن مرة<sup>١</sup> الجهمي ، وجهينة بن زيد بن ليث بن مود بن أسلم بن الحاف<sup>٢</sup>  
 \* بن قضاة :

نحن بنو الشيخ الهجان الأزهر<sup>٣</sup> قضاة بن مالك بن حمير<sup>٤</sup>  
 النسب المعروف غير المنكر في الحجر المنقوش تحت المنبر<sup>٥</sup>  
 ( قنص بن معد ، ونسب النعمان بن المنذر ) :

قال ابن إسحاق : وأما قنص بن معد<sup>٦</sup> فهلكت بقيتهم - فيما يزعم نساب  
 معد - وكان منهم النعمان بن المنذر ملك الحيرة .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب الزهري : أن  
 النعمان بن المنذر كان من ولد قنص بن معد<sup>٧</sup> . قال ابن هشام : ويقال : قنص ،  
 قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنيس ، عن  
 شيخ من الأنصار من بني زريق أنه حدثه :

قضاية أو أختها مصرية يحرق في حافات الخطب الجزل  
 ففيه أن قضاة ومضر أخوان ، كما يحتجون بأشعار كثيرة اليه وغيره . ولاكت يقاتل قضاة على  
 \* نسابهم إلى اليوم :

علام نزلتم من حير فقر ولا ضراء منزلة الحميل  
 ( والحميل : المسبي ، لأنه يحمل من بلد إلى بلد ) .

وإذا عرفنا أن امرأة مالك بن حير - واسمها عكبة - آمت منه وهي ترضع قضاة ، فتزوجها معد ،  
 فبنوه وتكنى به ، وهذا كثير في العرب - فقد نسب بنو عكرمة بن كنانة إلى عل بن مسعود بن مازن بن  
 \* الذئب الأسدي ، لأنه كان حاضن أبيهم وزوج أمهم - إذا عرفنا هذا استطعنا أن نعرف السر في اختلاف  
 النسابين ، وأن الرأيين نصيبا من الصحة .

( ١ ) ويكنى أبا مرة ، وهو من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وله عنه حديثان أحدهما  
 في أعلام الوريثة ، والآخر : « من ولي أمر الناس فقد باه دون ذوي الحاجة والخلعة والمسكنة ، مد الله  
 يابه دون حاجته وغلته ومسكنته يوم القيامة » .

( ٢ ) يجوز في « الحاف » قطع الهزلة وكسرهما ، كأنه سمي بمصدر الحف ، ويجوز أن يكون اسم لقائل  
 من بني يحيى .

( ٣ ) الهجان : الكرم ، والأزهر : المشهور .

( ٤ ) أول هذا الرجز :

يأبى الداعي أدمنا وأبشر وكن قضايا ولا تذر

( ٥ ) هذا الشعر الأخير ساقط في ١ . ويقال إن هذا الشعر لأتلع بن الهميم . ( راجع الروض الأنف  
 الجليل ) .

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين أتى بسيف النعمان بن المنذر ، دعه  
جُبَّه بن مُطْعِم بن عَدِي بن نَوْفَل بن عبد مناف بن قُصَيٍّ - وكان جُبَّير  
من أنسب قريش لقريش وللعرب قاطبة ، وكان يقول : إنما أخذتُ النسبَ من  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان أبو بكر الصديق أنسب العرب - فسلحه  
إياه ، ثم قال : مَن كان يا جُبَّير ، النعمانُ بن المنذر ؟ فقال : كان من أشلاء  
قُنُص بن معد \* .

قال ابن إسحاق : فأما سائر العرب فيزعمون أنه كان رجلاً من تلحم ، من ولد  
ربيعة بن نصر ، فإله أعلم أي ذلك كان .

(نسب تلحم بن عدي) :

قال ابن هشام : تلحم : ابنُ عدي بن الحارث بن مرة بن أدد بن زيد بن  
هميشع بن عمرو بن عريب بن يشجب بن زيد بن كهلان بن سبأ ، ويقال :  
تلحم : ابن عدي بن عمرو بن سبأ ، ويقال : ربيعة بن نصر \* بن أبي حارثة بن  
عمرو بن عامر ، وكان تخلف باليمن بعد خروج عمرو بن عامر من اليمن .

(١) وكان ذلك حين اختصت المذائق ، وكانت بها حرائب كسرى وذعائره فأخذت ، وكان فيها  
خفة أسياف لم ير مثلها ، أحدها هذا السيف . ( راجع الطبري ) .

(٢) سلحه إياه : قلده إياه ، وجعله سلاحاً له .

(٣) الأشلاء : البقايا . وكان السبب في هلاك أولاد قنص أنهم لما كثروا وانتشروا بالهجاز  
وقعت بينهم وبين أبيهم حرب ، وتضايقوا في البلاد ، وأجلبت بهم الأرض ، فساروا نحو سواد العراق ،  
وذلك أيام ملوك الطوائف ، فقاتلهم الأردانيون وبعض ملوك الطوائف ، وأجلوهم عن السواد ، وقتلهم  
إلا أشلاء لحقت بقبائل العرب ، ودخلوا فيهم ، وانتسبوا إليهم .

(٤) وقيل إن النعمان بن المنذر كان من ولد حيم بن قنص ، إلا أن الناس لم يدروا ما حيم ، فجهلوا  
مكانه تلحماً ، فقالوا : هو من تلحم . ( راجع الطبري ) .

(٥) ويقال : هو نصر بن مالك بن شعوف بن مالك بن حيم بن عمرو بن نمارة من تلحم ( راجع  
عمرو بن الألف ) :

## أمر عمرو بن عامر في خروجه من اليمن

### وقصة سد مارب

وكان سبب خروج عمرو بن عامر من اليمن - فيما حدثني أبو زيد الأنصاري - أنه رأى جرّداً<sup>١</sup> يحفر في سدّ مارب ، الذي كان يحبس عليهم الماء ، فخصّروا فيه حيث شاموا من أرضهم ، فعلم أنه لا بقاء للسدّ على ذلك ، فاعتزم على النقلة من اليمن ، فكاد قومه ، فأمر أصغر ولده إذا أغلظ له ولطمه أن يقوم إليه فيلطمه ، ففعل ابنه ما أمر به ، فقال عمرو : لأقيم بيلد لطم وجهي فيه أصغر ولدي ، وعرض أمواله . فقال أشراف من أشراف اليمن : اغتصموا غضبة عمرو ، فاشترؤا منه أمواله . وانتقل في ولده وولد ولده . وقالت الأزد : لانتخلف عن عمرو بن عامر ، فباعوا أموالهم ، وخرجوا معه ، فساروا حتى نزلوا بلاد عك مجتازين برتادون البلدان ، فحاربهم عك<sup>٢</sup> ، فكانت حربهم سجالاً<sup>٣</sup> . ففى ذلك قال عباس بن مرداس البيت الذي كتبنا<sup>٤</sup> . ثم ارتحلوا عنهم ففترقوا في البلدان ، فنزل آل جفنة بن عمرو بن عامر الشام ، ونزلت الأوس والخزرج يثرب ، ونزلت خزاعة مراً<sup>٥</sup> ، ونزلت أزد السراة السراة<sup>٦</sup> ، ونزلت أزد عمان عمان<sup>٧</sup> ، ثم أرسل الله تعالى على السدّ السيل فهدمه ، ففيه أنزل الله تبارك وتعالى على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم : « لَقَدْ كَانَ لِسَبِيلٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ، جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ ، كُلُّوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ » ، فَأَعْرَضُوا ، فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ<sup>٨</sup> .

(١) الجرّذ : الذكر من الفئران .

(٢) السجال : أن يغلب هؤلاء مرة وهؤلاء مرة . وأصله من المساجلة في الاستقاء ، وهو أن يخرج الفتحى من الماء مثل ما يخرج صاحبه .

(٣) راجع هذا البيت والتطبيق عليه ( في أول ص ٩ من هذا الجزء ) .

(٤) مر : هو الذي يقال له مر الظهران ، ومر ظهران ، وهو موضع حل مرحلة من مكة .

(٥) قال الأسي : الطود : جبل مشرف على حرة يتقاد إلى صنائه يقال له السراة ، وإنما سمي بذلك

«الطود» ، يقال له سراة تقيف ، ثم سراة فهم وعدوان ، ثم سراة الأزد . ( راجع معجم البلدان ) .

والعَرَم : السد ، واحده : عَرْمَة ، فيها حدثني أبو عبيدة :

قال الأعشى : أعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعّب بن علي بن بكر بن وائل بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد - قال ابن هشام : ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة ، واسم الأعشى هـ - ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضُبَيْعَة بن قيس - ابن ثعلبة :

وفي ذاك للمؤنسي أسوة<sup>١</sup> ومارب عقى<sup>٢</sup> عليها العرم  
رُخامٌ بَنَتْهُ لهم حنيرٌ إذا جاء<sup>٣</sup> مواره لم يرم<sup>٤</sup>  
فاروى الزروع وأغناها على سعة ماؤهم إذ قسيم  
فصاروا أبادى<sup>٥</sup> ما يقديرو ن منه على شرب<sup>٦</sup> طفل فطيم<sup>٧</sup>

وهذه الأبيات في قصيدة له .

وقال أمية بن أبي الصلت الثقي - واسم ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان :

مين سبأ الحاضرين مارب إذ يبتنون من دون سيّله العرما<sup>٨</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وثروى للنايفة الجعدى ، واسمها قيس بن عبد الله أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن - وهو حديث طويل ، متغنى من استقصائه ما ذكرت مع الاختصار .

(١) وحل هذا الرأى ابن دريد في كتابه الاشتقاق .

(٢) المؤنسي : للمتنبي . والإسوة ( بالكسر والقسم ) : الاقتداء .

(٣) ويروى : نى ، ومنها : نعى .

(٤) مواره ( بضم الميم وفتحها ) : تلاليم ماله وتموجاته .

(٥) أبادى : متفرقين .

(٦) الشرب ( بالضم ) : المصدر . و ( بالكسر ) : الحظ ، والنصب من اللذات .

(٧) في هذا البيت شاهد على أن العرم هو السد .

## أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن وقصة شقيق وسطيح الكاهنين معه

(رؤيا ربيعة بن نصر) :

قال ابن إسحاق : وكان ربيعة بن نصر ملك اليمن بين أضعاف ملوك التبابعة .  
فرأى رؤيا حالته ، وفطع<sup>١</sup> بها فلم يدع كاهن<sup>٢</sup> ، ولا ساحرا ، ولا عائنا<sup>٣</sup> ولا  
منجما من أهل مملكته إلا جمعه إليه ، فقال لهم : إني قد رأيت رؤيا هالتي ،  
وقطعتُ بها ، فأخبروني بها وتأويلها ، قالوا له : اقصصها علينا نخبرك بتأويلها ؛  
أقال : إني إن أخبرتكم بها لم أطمئن إلى خبركم عن تأويلها ، فانه لا يعرف تأويلها إلا  
من عرفها قبل أن أخبره بها . فقال له رجل منهم : فإن كان الملك يريد هذا فليبعث  
إلى سطيح<sup>٤</sup> وشقيق<sup>٥</sup> ، فإنه ليس أحد أعلم منهما ، فهما يخبرانه بما سأل عنه .

(نسب سطيح وشقيق) :

واسم سطيح ربيع بن ربيعة بن مسعود بن مازن بن ذئب بن عدى بن  
مازن غسان .

وشقيق : ابن صعب بن يشكر بن رهم بن أفرّك بن قسمر<sup>٦</sup> بن عبقر بن  
أنمار بن نزار<sup>٧</sup> ، وأنمار أبو بيجلة وخشم .  
(نسب بيجلة) :

قال ابن هشام : وقالت : اليمن وبيجة : ( بنو )<sup>٨</sup> أنمار : بن لراش

(١) يقال : فطع بالأمر (كلم) : إذا اشتد عليه .

(٢) العائف : الذي يزجر الطير .

(٣) يقال : إنما سمي سطيحا لأنه كان كالبطة الملقاة على الأرض ، فكانه سطح عليها ، ويروى عن  
وهب بن منبه أنه قال : قيل لسطيح : أتى لك هذا العلم ؟ فقال : لي صاحب من الجن استمع أخبار السماء  
من طور سيناء حين كلم الله تعالى منه موسى عليه السلام ، فهو يؤدي إلى من ذلك ما يؤديه ، وقد ولد هو  
وشقيق في اليوم الذي مات فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر .

(٤) يقال إنه سمي كذلك لأنه كان كشيئ إنسان ، كما يقال إن خالد بن عبد الله القسري كان من ولده .

(٥) كلما في أ . وفي م ، و : « قيس » .

(٦) كلما في م ، و : وهي إحدى روايات المعارف لابن قتيبة . وفي أ : « أنمار بن أراش » .

(٧) زيادة يقتضها السياق .

«بَيْنَ لِحْيَانٍ ١ بَنَ عَمْرُو بْنُ الْغَوْثِ بَنَ نَبْتٍ ٢ بَنَ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلَانَ بْنِ صَبَا ٣»  
ويقال : لإِشَاشِ بْنِ عَمْرُو بْنِ لِحْيَانَ بْنِ الْغَوْثِ ٢ . وَدَارِ بِجِيلَةٍ وَخَشَمِ بِمَانِيَةٍ .  
(رَبِيعَةُ بْنُ نَصْرٍ وَسَطِيعُ) .

قال ابن إِسْحَاقَ : فَبَعَثَ إِلَيْهِمَا ، فَقَدِمَ عَلَيْهِ سَطِيعٌ قَبْلَ شَيْقٍ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي  
رَأَيْتُ رُؤْيَا هَائِلًا وَقَطَعْتُ بِهَا ، فَأَخْبِرْنِي بِهَا ، فَلَا نَكَ إِنْ أَصْبَحَتْ أَصْبَحَتْ تَأْوِيلُهَا .  
قَالَ : أَفْعَلُ ، رَأَيْتُ حَمَمَةً ٤ خَرَجَتْ مِنْ ظِلْمَتِهِ ٥ ، فَوَقَعَتْ بِأَرْضِ سَهْمَةٍ ٦ ،  
فَأَكَلَتْ مِنْهَا كُلَّ ذَاتٍ ٧ بُحْجُمَةٍ ٨ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : مَا أَخْطَأْتَ مِنْهَا شَيْئًا يَا سَطِيعُ ،  
فَإِنَّا عِنْدَكَ فِي تَأْوِيلِهَا ٩ فَقَالَ : أَحْلَفَ بِمَا بَيْنَ الْحَرَّتَيْنِ ٨ مِنْ حَكَمَشٍ ، لَتَبِطُنَّ  
أَرْضَكُمْ الْحَبَشَ ٩ ، فَلَتَمْلِكَنَّ مَا بَيْنَ أَبْتَيْنِ ١٠ إِلَى جَرَشٍ ١١ ، فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ :

- (١) سَاقُ ابْنِ دَرِيدٍ هَذَا الرَّأْيُ إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ فِيهِ «لِحْيَانٌ» .  
(٢) كَلَّمَا فِي الْإِشْطَاقِ لِابْنِ دَرِيدٍ . وَفِي م ، وَ : «نَابِتٌ» .  
(٣) وَيُقَالُ أَيْضًا فِي نَسَبِ بِجِيلَةٍ وَخَشَمِ إِلَيْهَا لَيْسَا لِأَنَامٍ ، وَإِنَّمَا هُمَا حَلِيفَانِ لَوْلَاهُ . ( رَاجِعِ الْمَعَارِفِ  
لِلْإِبْنِ قَتِيبَةَ ) .  
(٤) الْحَمَمَةُ : الْفُصْحَةُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ لُحْمَةً فِيهَا نَارٌ .  
(٥) مِنْ ظُلْمَةٍ : أَيْ مِنْ ظُلَامٍ ، يَعْنِي مِنْ جِهَةِ الْبَحْرِ ؛ يُرِيدُ خُرُوجَ عَسْكَرِ الْحَبَشَةِ مِنْ أَرْضِ السُّودَانِ .  
(٦) التَّهْمَةُ : الْأَرْضُ الْمُتَصَوِّبَةُ نَحْوَ الْبَحْرِ .  
(٧) قَالَ «كُلُّ ذَاتٍ» لِأَنَّ الْقَصْدَ إِلَى النَّفْسِ وَالنَّسَبِ ، وَيَدْخُلُ فِيهِ جَمِيعُ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ . ( مِنْ  
الْأَرْضِ الْأَنْفِ ) .  
(٨) الْحَرَّةُ : أَرْضٌ فِيهَا حِجَارَةٌ سَوْدَاءٌ مُتَشَقِّقَةٌ .

(٩) يُقَالُ إِنَّمَا يَنْوَحِشُ بَيْنَ كَوْشٍ بَيْنَ حَامٍ بَيْنَ نَوْحٍ ، وَبِهِ سَمِيَتْ الْحَبَشَةُ .  
(١٠) أَبَيْنَ ( يَفْتَحُ أَوَّلَهُ وَبِكَسْرٍ ، وَيُقَالُ : بَيِّنٌ ، وَذَكَرَهُ سَيِّبِيُّهُ فِي الْأَمْثَلَةِ بِكَسْرِ الْمَعْرُوفَةِ وَلَا يَعْرِفُ  
أَهْلُ الْإِمْنِ غَيْرَ الْفَتْحِ ، وَحَكَى أَبُو حَامٍ قَالَ : سَأَلْنَا أَبَا عِيْبَةَ : كَيْفَ تَقُولُ : حَدَّثَ أَبَيْنَ أَوْ إِبْنِ ؟ فَقَالَ :  
أَبَيْنَ وَإِبْنِ جَمِيعًا ) : مُخَالَفَ بَابَيْنِ مِنْ حَدَّثَ ، يُقَالُ إِنَّهُ سَمَى بِأَبَيْنَ بَيْنَ زُهَيْرٍ بَيْنَ إِبْنِ . وَقَالَ الطَّبْرِيُّ : حَدَّثَ  
وَأَبَيْنَ ابْنَا عَدْنَانَ بَيْنَ أَدَدٍ ، وَأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

مَا مِنْ أَنَاسٍ بَيْنَ مِصْرَ وَحَالِجٍ وَأَبَيْنَ إِلَّا قَدْ تَرَكْنَا لَهُمْ وَتَرَا  
وَنَحْنُ تَقْلَتْنَا الْأَزْدَ أَزْدَ شَنْوَةَ فَأَشْرَبُوا بِمِدَا عَلَى لَأَةِ خَمْرَا

وَقَالَ عِمْرَانُ بْنُ الْحَسَنِ الْيَمَنِيُّ لِلشَّاعِرِ : أَبَيْنَ : مَوْضِعٌ فِي جَبَلِ عَدْنِ . ( مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ ) .

(١) جَرَشُ ( بِالْفَعْمِ ثُمَّ الْفَتْحُ وَشَيْنٌ مَجْمُوعٌ ) : مِنْ خَالِيفِ الْإِمْنِ مِنْ جِهَةِ مَكَّةَ ، وَقِيلَ : هِيَ مَدِينَةُ  
حَطِيمَةُ بَابَيْنِ ، وَوَلَايَةٌ وَاسِعَةٌ . وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ السَّيْرِ : أَنَّ تَيْمًا أَسَدَ بْنَ كُلِّ كَرْبٍ خَرَجَ مِنَ الْإِمْنِ غَاثِيًا

هوأيك يا سَطِيطح ، إن هذا لنا لغائظ مُوجِيع ، فتى هو كائن ؟ أتى زمانى هذا ،  
 تأم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بحين ، أكثر من ستين أو سبعين ، يمضين من السنين  
 قال : أفيدوم ذلك من مُلكهم أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل ينقطع لبضع وسبعين من  
 السنين ، ثم يقتلون ويخرجون منها هاريين ، قال : ومن يلى من ذلك من قتلهم  
 وإخراجهم ؟ قال : يليه إرم ( بن )<sup>١</sup> ذى يَزَن<sup>٢</sup> ، يخرج عليهم من عَدَن ، فلا  
 يترك أحدا منهم باليمن ، قال : أفيدوم ذلك من سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : لا ، بل  
 ينقطع ، قال : ومن يقطعه ؟ قال : نبي<sup>٣</sup> زكى ، يأتيه الوحى من قِبَلِ العلى ،  
 قال : ومَن هذا النبي ؟ قال : رجل من ولد غالب بن فيهر بن مالك بن النَّصْر ،  
 يكون المُلْك فى قومه إلى آخر الدهر ، قال : وهل للدهر من آخر ؟ قال : نعم ،  
 يوم " يجمع فيه الأولون والآخرون ، يَسْمُد فيه المُحْسِنُونَ ، وَيَشَقَّى فيه المُسِيئُونَ  
 قال : أحقّ ما تخبرنى ؟ قال : نعم ، والشَّقُّ والفسق ، والفَلَقُ إذا اتَّسَق ، إنَّ  
 ما أنبأتك به لحق .

( ربيعة بن نصر وشق ) :

ثم قدم عليه شقّ ، فقال له كقولهِ لسَطِيطح ، وكتّمه ما قال سَطِيطح ، لينظر  
 أينشقان أم يمتثلان ؟ فقال : نعم ، رأيتُ حُجْمَه ، خرجت من ظلُّه ، فوقعت بين  
 روضة وأكّه ، فأكلت منها كلَّ ذات نسمة .

حتى إذا كان بجرش ، وهى إذ ذاك غربة ومعد حالة حوالها ، خلف جمعا من كان صحبه رأى فيهم خفا ،  
 وقال : اجرشوا هاهنا ، أى أتروا ؟ فسميت جرش بذلك ، ولم أجد فى القويين من قال : إن الجرش المقام  
 وقال أبو المنذر هشام : جرش : أرض سكنها بنو منبه بن أسلم ، فغلبت على اسمهم ، وهو جرش ،  
 واسمه منه بن أسلم بن زيد ، وإلى هذه القبيلة ينسب الغاز بن ربيعة . وضعت جرش فى حياة النبي صلى  
 الله عليه وسلم فى سنة عشر الهجرة .  
 (١) زيادة يقتضيا السياق .

(٢) المعروف : سيف بن ذى يَزَن ، ولكنه جله إرمًا ، إما لأن الإرم هو العلم فدهه بذلك ، وإما  
 أن يكون أراد تشبيهه بهاد إرم فى عظم الخلق والقوة . ( راجع الروض الأتف ) .  
 (٣) قد مر سَطِيطح زمانا طويلا بعد هذا الحديث ، حتى أدرك مولد النبي صلى الله عليه وسلم ، وحتى  
 رأى كسرى أنوشروان ما رأى من ارتعاش الإيوان ، وخود النيران ، فأرسل كسرى عبد المسيح بن  
 حرور - وكان سَطِيطح من أحوال عبد المسيح - فقدم عبدالمسيح على سَطِيطح ، وقد ألقى على الموت ، وله من  
 حديث تراه مبسوطا فى كتب التاريخ .

قال : فلما قال له ذلك ، وعرف أنهما قد اتفقا وأن قولهما واحد إلا أن سَطِطِحا  
قال : « وقعت بأرض سَهْمَه ، فأكلت منها كلَّ ذات بُحْمِجِهه » . وقال شقّ :  
« وقعت بين روضة وأكمة ، فأكلت منها كلَّ ذات نسمه » .

فقال له الملك : ما أخطأت يا شقّ منها شيئا ، فما عندك في تأويلها ؟ قال :  
أحلف بما بين الحرتين من إنسان ، لينزلن أرضكم السودان ، فليقلبن على كل  
طغلة البتان ، وليملكن ما بين أبتين إلى تجران .

فقال له الملك : وأهلك يا شقّ ، إن هذا لنا لغائط مَوْجِع ، فتى هو كائن ؟  
أنى زمانى ، أم بعده ؟ قال : لا ، بل بعده بزمان ، ثم يستنقذكم منهم عظيم  
خوشان ، ويؤدّيهم أشدّ الموان ، قال : ومنّ هذا العظيم الشان ؟ قال : غلام  
ليس يدّتي ، ولا مدّن<sup>٢</sup> ، يخرج عليهم من بيت ذى يَزَن ، ( فلا يترك أحدا  
منهم باليمن )<sup>٣</sup> ، قال : أفيدوم سلطانه ، أم ينقطع ؟ قال : بل ينقطع برسول مُرسَل  
يأتى بالحقّ والعدل ، بين أهل الدّين والفضل ، يكون الملك فى قومه إلى يوم  
القِصْل ، قال : وما يوم القِصْل ؟ قال : يوم تُجْزَى فيه الوُلاةُ ، ويدعى فيه من  
السما بدعوات ، يسمع منها الأحياء والأموات ، ويُجمع فيه بين الناس للميقات ،  
يكون فيه لمن اتى الفوز والخيرات ، قال : أحقّ ما تقول ؟ قال : إى وربّ السما  
والأرض ، وما بينهما من رَفْعٍ وَخَفَضٍ ، إن ما أنبأتك به لحق ما فيه أمّض .  
قال ابن هشام : أمّض : يعنى شكّا ، هذا بلغة حمير ، وقال أبو عمرو : أمّض  
أى باطل .

( هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق ) :

فوقع فى نفس ربيعة بن نصر ما قالوا . فجهّز بتيه وأهل بيته إلى العراق بما  
يُصلِحُهم ، وكتب لهم إلى ملك من ملوك فارس يقال له سابور بن خرزاذ ،  
فأسكنهم الحيرة .

(١) الطفلة : الناعمة الرخصة .

(٢) المدن : « بصيغة اسم الفاعل » المقصود فى الأمور أو الذى يتبع غيبتها . وفى ابن الأثير :  
« مزن » من أزننته بكلا : أى أتمته به .

(٣) زيادة من أ .

(نسب النعمان بن المنذر) :

قُنْ بَقِيَّةٌ ولد ربيعة بن نصر النعمان بن المنذر ، فهو في نسب اليمن وعلمهم<sup>١</sup>  
النعمان بن المنذر بن النعمان بن المنذر بن عمرو بن عدى بن ربيعة بن نصر ،  
ذلك الملك :

قال ابن هشام : النعمان بن المنذر بن المنذر ، فيما أخبرني خلف الأهر .

## استيلاء أبي كرب تبار أسعد على ملك اليمن

وغزوه إلى يثرب

قال ابن إسحاق : فلما هلك ربيعة بن نصر رجع مُلْكُ اليمن كله إلى حسان بن  
تُبَّانٍ أسعد<sup>٢</sup> أبي كرب - وتُبَّانٍ أسعد هو تُبَّعُ الآخر - ابن كُلَيْبِ كَرْب<sup>٣</sup> بن  
زيد ، وزيد هو تُبَّعُ الأوَّلُ بن عمرو ذى الأذعار<sup>٤</sup> بن أبرهة ذى المنار<sup>٥</sup> بن  
الريش - قال ابن هشام : ويقال للرَّاشِد - قال ابن إسحاق : ابن عدى<sup>٦</sup> بن صيفي<sup>٧</sup>  
ابن سبأ الأصغر بن كعب ، كهف الظلم<sup>٨</sup> ، بن زيد بن سهل بن عمرو

(١) كلما في ا. وفي م ، ر ، ط : « غلبهم » ولا معنى لها .

(٢) تبار أسعد : أسعد بن جعلا أسد واحدا ، كما هي الحال في معنى كرب . وتبار من التباة ، وهي  
الذكاة والقطنة .

(٣) كلما في جميع المراجع التي بين أيدينا ، وفي الأصل « كلي كرب » وهو تحريف .

(٤) اتفق أبو الفداء وابن جرير مع ابن إسحاق على أن ذا الأذعار هو عمرو ، وخالفهما المسعودي  
في « مروج الذهب » فقال إن اسمه العبد بن أبرهة ، كما ذهب ابن دريد في كتابه « الاشتقاق » إلى أن  
ذا الأذعار هو تبع ، ولم يقف الخلاف في المراجع التي بين أيدينا عند هذا في ملوك اليمن ، بل تجاوزوه إلى  
كثير غيره رأينا عدم إثباته ، إذ لا طائل تحته .

(٥) سمى ذا الأذعار لأنه - كما زعم ابن الكلبي - جلبه التناسل إلى اليمن فلحق الناس ، وهو قول  
يحتاج إلى تمحيص . ( راجع الاشتقاق ، وشرح السيرة لأبي ذر ) .

(٦) قيل سمى ذا المنار لأنه غزا غزوا بعيدا ، وكان ينفى على طريقه المنار ليستدل به إذا رجع . ( من  
شرح السيرة ) .

(٧) في المطبوع : قوس .

(٨) يريد أن الظالم كان يلجأ إليه ، ويعتمد عليه ، فينصره .

ابن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن  
عريب بن زهير بن أيمن بن المصيص بن العرتيج والعرتيج : حنير بن سبأ  
الأكبر ابن يعزب بن يشجب بن قحطان .

قال ابن هشام : يشجب : ابن يعرب بن قحطان ٢ .

( شئ من سيرة تبار ) :

قال ابن إسحاق : وتبار أسعد أبو كرب الذي قلم المدينة ، وساق الحبرين من  
يهود ( المدينة ) ٣ إلى اليمن ، وعمر البيت الحرام وكساه ، وكان ملكه قبل ملك  
ربيعة بن نصر ٤ .

قال ابن هشام : وهو الذي يقال له :

لَبَّ حَظِيٍّ مِنْ أَبِي كَرْبٍ أَنْ يَسُدَّ خَيْرُهُ خَبْلَهُ .

( غضب تبار على أهل المدينة ، وسبب ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان قد جعل طريقه - حين أقبل من المشرق - على المدينة ،  
وكان قد مر بها في بدائه فلم يهيج أهلها ، وخلف بين أظهرهم ابنا له ، فقتل  
غيلة ، فقدمها وهو مجمع لإخراها ، واستصل أهلها ، وقطع نخلاها ، فجمع له  
هذا الحى من الأنصار ، ورئيسهم عمرو بن طلحة أخو بني النجار ، ثم أحد  
بنى عمرو بن مبنول . واسم مبنول : عامر بن مالك بن النجار ، واسم النجار :

(١) ليست النون في العرتيج زائدة ، بل هو من قولهم : اعرتج الرجل في أمره : إذا جد فيه .  
( عن الاشتقاق ) .

(٢) وعلى هذا الرأي جميع المراجع التي بين أيدينا .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) الذي في مروج الذهب : أن تبع بن حسان بن كل كرب هو صاحب هذه الحادثة .

(٥) الخيل : الفساد ، وقد نسب هذا البيت إلى الأعشى خطأ ، وإنما هو لمجوز من بني سالم يقال إن  
اسمها جيلة ، قاله حين جاء ملك بن الجبلان بخبر تبع .

(٦) وقيل : إن تبع لم يقصد غزوها ، وإنما قصد قتل اليهود الذين كانوا فيها ، وذلك أن الأوس  
والخزرج كانوا نزلوها معهم حين خرجوا من اليمن على شروط ومهود كانت بينهم فلم ينف لهم بذلك اليهود  
واستغاثوهم ، فاستغاثوا بتبع ، فمضى ذلك قديمها . كما قيل : إن هذا الخبر كان لأبي جيلة النسائي . ( راجع  
شرح السيرة لأبي ذر ) .

يَمِ اللهُ بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ،  
(نسب عمرو بن طلة) :

قال ابن هشام : عمرو بن طلة : عمرو بن معاوية بن عمرو بن عامر بن مالك  
ابن النجار ، وطلة أمه ، وهى بنت عامر بن زريق<sup>١</sup> بن عبد حارثة بن مالك  
ابن غنص بن جثم بن الخزرج .  
(سبب قتال ثمان لأهل المدينة) :

قال ابن إسحاق : وقد كان رجل من بنى عدى بن النجار ، يقال له أحر ، حدة<sup>٢</sup>  
على رجل من أصحاب تبع حين نزل بهم فقتله ، وذلك أنه وجده فى عدى<sup>٣</sup> له  
يحمده<sup>٤</sup> فضر به بمنجكه فقتله ، وقال : إنما التمر لمن أبره<sup>٥</sup> . فزاد ذلك تبعا  
حنقا عليهم ، فاقتلوا : فنزعهم الأنصار أنهم كانوا يقاتلون به بالنهار ، ويقرونه<sup>٦</sup>  
بالليل ، فيعجه ذلك منهم ، ويقول : والله إن قومنا لكرام  
(انصراف ثمان من إهلاك المدينة ، وشر خالد فى ذلك) :

فبينما تبع على ذلك من قتالهم ، إذ جاءه حنبران من أحبار اليهود ، من بنى  
قريظة — وقريظة والنضير والنجم<sup>٧</sup> وعمرو ، وهو هذل<sup>٨</sup> ، بنو الخزرج بن  
الصريح بن النعمان<sup>٩</sup> بن السبط بن اليسع بن سعد بن لاوى بن خنبر بن  
النجم بن تنحوم بن عازر بن عزرى بن هارون بن عمران بن بصير بن قاهث<sup>١٠</sup>  
ابن لاوى بن يعقوب ، وهو إسرائيل بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن ، صلى الله

(١) كذا فى ١ . وفى م ، و ، ط : « زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة » .

(٢) الملق ( بفتح العين ) : النخلة . ( وبكرها ) : الكباش بما عليها من التمر .

(٣) يحده : يقطعه .

(٤) أبره : أصله .

(٥) يقرونه : يشيرونه ، وذلك لأنه كان نازلا بهم .

(٦) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « النعام » بالخاء المهملة .

(٧) هو بفتح الهاء والدال ، كأنه مصدر عدل ، إذا استرخت شفته . وعن ابن ماكولا عن أبي عبيدة  
لقنسية أنه يسكون الدال . ( عن الروض الأثف ) .

(٨) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « النومان » .

(٩) وفى رواية : « قاهث » بالناء « المختارة » .

حينهم — عالمان راحخان في العلم ، حين سمعا بما يريد من إهلاك المدينة وأهلها ، فقالا له : أيها الملك ، لاتنفل ، فانك إن أبيت إلا ما تريد حيل بينك وبينها ، ولم تأمن خليك عاجل العقوبة ، فقال لهما : ولم ذلك ؟ فقالا : هي مهاجرة نبي يخرج من هذا الحرم من قريش في آخر الزمان ، تكون داره وقراره ، فتناهي عن ذلك ، ورأى أن لهما علما ، وأعجبه ما سمع منهما ، فانصرف عن المدينة ، واتبعهما على دينهما ، فقال خالد بن عبد العزى بن غزيرة بن عمرو ( ابن عبد ) ابن عوف بن غنم بن مالك بن النجار يفخر بعمر بن طلحة :

أصحا أم قد نهي ذكره ٢	أم قضى من لذة وطره ١
أم تذكرت الشباب وما	ذكرك الشباب أو عصره ٣
لها حرب رباعية ٤	مثلا أتى الفى عيرة ٥
فاسلا عمران أو أسدا	إذ أنت عدوا مع الزهرة ٦
فيلق فيها أبو كرب	سبح أبلانها ذفره ٧
ثم قالوا : من نؤم بها	أبني عوف أم النجرة ٨

(١) زيادة عن الطبرى .

(٢) الذكر : جمع ذكر ( كفرة ) ، وهى بمعنى الذكرى نقيض النسيان ورواية هذا الشطر فى الطبرى : أصحا أم انتهى ذكره

(٣) أراد : « أو عصره » ( بالضم ) . والمصر ( يفتح العين وضهما ) بمعنى ، وحرك الصاد بالضم . قال ابن جنى : وليس شيء على وزن فعل ( يسكون العين ) يمتنع فيه فعل .

(٤) يريد : أى ليست بصغيرة ولا جفنة ، بل هى فوق ذلك ، وحرب من الرباعية مثلا ، كما يقال حرب عوان ، لأن العوان أقوى من الفتية وأدرب .

(٥) ويرى : « غنوا » ( بالفتن المجمة ) ، وهو الندوة .

(٦) أى صبحهم يفلس قبل مغيب الزهرة ، والزهرة : الكوكب المعلوم . ورواية هذا البيت فى الطبرى

فاسلا عمران أو فاسلا أسدا إذ يفخر مع الزهرة

(٧) سبغ : كاملة . والأبدان هنا : الدروع . وذفره : من الذفر ، وهو سطوح الرائحة طيبة كانت له كريمة ، وأما الذفر ( بالمدال المهمل ) فهو ذبا كره من الروائح .

(٨) يريد بنى النجار ، وهذا كاقيل المناذرة فى بنى المنذر . والنجرة : جمع ناجر ، والناجر والنجور

بمعنى واحد ، وبنى النجار : هم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج وسمى النجار لأنه — فيما ذكر — نجس وجه رجل يقدم .

بَلْ بَقِيَ النَّجَّارُ إِنَّ لَنَا فِيهِمْ قَتْلٌ وَإِنْ تَرَاهُ  
فَتَلَقَّهُمْ مُسَافِفَةً مَدُّهَا كَالغَبِيَّةِ النَّثْرَةِ  
فِيهِمْ تَحْمَرُو بَنَ طَلَّةَ مَلَّى إِلَهُ قَوْمَهُ عُمرَهُ  
سَيِّدُ سَامِي الْمُلُوكِ وَمَنْ رَامَ عَمْرًا لَا يَكُنْ قَدَرَهُ

وهذا الحى من الأنصار يزعمون أنه إنما كان حنقٌ تُبَّع على هذا الحى من يهود الذين كانوا بين أظهرهم ، وإنما أراد هلاكهم فنعمهم منه ، حتى انصرف عنهم ، ولذلك قال فى شعره :

حَتَّى عَلَى سَبْطَيْنِ حَلًّا يَثْرِبَا أَوَّلَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مُفْسِدِ

قال ابن هشام : الشعر الذى فى هذا البيت مصنوع ، فذلك الذى منعنا من إثباته .

( اعتناق ثمان النصرانية ، وكسوته البيت وتطعيمه وشعر سبيعة فى ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان تُبَّع وقومه أصحاب أوثان يعبدونها ، فتوجه إلى مكة ، وهى طريقه إلى اليمن ، حتى إذا كان بين عُسْفَانَ ، وأَمَجٍ ، أتاه نفر من

(١) النثرة : طلب الثأر . أراد : إن لنا قتل وثرة ، فأظهر المخسر ، وهذا البيت شاهد على حروف المثلث يفسر بعدها العامل المتقدم ، نحو قولك : إن زيدا وعمرا فى الدار . فالتقدير : إن زيدا ، وإن عمرا فى الدار ، فقد دلت الواو على ما أردت ، وإن احتجت إلى الإظهار أظهرت ، كما فى هذا البيت ، إلا أن تكون الواو الجامة ، نحو اخضم زيد وعمرو ، فليس ثم إضمار ، لقيام الواو مقام صفة التثنية . وعلى هذا تقول : طلع الشمس والقمر ، فتغلب المذكر ، كأنك قلت : طلع هذان النيران ، فإن جعلت الواو هى التى تفسر بعدها الفعل . قلت طلعت الشمس والقمر ، وتقول فى نثر المسألة الأولى : ما طلع الشمس والقمر ، وفى نثر المسألة الثانية : ما طلعت الشمس ولا القمر ، تزيد حرف النون لينتج به الفعل للمفسر ( عن الروض الأنف ) .

(٢) النية : النية من المطر . والنثرة : المنتثرة ، وهى التى لا تمسك ماء .

(٣) ملئ الإله قومه : أمتهم به .

(٤) سامى : سامى . ويروى : سام ، أى كلهم أن يكونوا مظه ، فلم يقدروا على ذلك .

(٥) عسفان (بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون) : فعلان من صفت المفاضة ، وهى عسفان ، وهى قطعا بلا هداية ولا قصد ، وكذلك كل أمر يركب بغير روية . قيل : سميت عسفان لتصف البلى فيها ، كما سميت الأبراء لتبوق السيل بها . قال أبو منصور : عسفان : مهلة من مناهل الطريق بين الجحفة ومكة . وقال غيره : عسفان : بين المسجدين ، وهى من مكة على مرحلتين ، وقيل : عسفان : قرية جاحة

هَذَا بِلَ بْنَ مَدْرُكَةَ بْنِ إِبِلَاسِ بْنِ مَضَرَ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعَدٍ ، فَقَالُوا لَهُ : أَيُّهَا الْمَلِكُ ،  
 أَلَا نَعْلَمُ أَنَّكَ عَلَى بَيْتِ مَالٍ دَائِرٍ أَغْلَقْتَهُ لِلْمُلُوكِ قَبْلَكَ ، فِيهِ الْوَلُؤُ وَالزَّبْرُجَدُ وَالْيَاقُوتُ  
 وَالذَّهَبُ وَالْفِضَّةُ ؟ قَالَ : بَلَى ، قَالُوا : بَيْتٌ بِمَكَّةَ يَعْبُدُهُ أَهْلُهُ ، وَيَصِلُونَ عَنْدهُ :  
 وَإِنَّمَا أَرَادَ الْمُهْذَلِيُّونَ هَلَاكَهُ بِذَلِكَ ، لَمَّا عَرَفُوا مِنْ هَلَاكِ مَنْ أَرَادَهُ مِنَ الْمُلُوكِ وَبَقِيَ  
 عَنْدهُ . فَلَمَّا أَجْمَعَ لَمَّا قَالُوا أَرْسَلُوا إِلَى الْحَبَرِيِّينَ ، فَسَأَلَهُمَا عَنْ ذَلِكَ ، فَقَالَا لَهُ :  
 مَا أَرَادَ الْقَوْمُ إِلَّا هَلَاكَكَ وَهَلَاكَ جَنْدِكَ ، مَا نَعْلَمُ بَيْتًا لَلَّهِ اتَّخَذَهُ فِي الْأَرْضِ لِنَفْسِهِ  
 غَيْرَهُ ، وَلَئِنْ فَعَلْتَ مَا دَعَاكَ إِلَيْهِ لَتَهْلِكَنَّ وَلِيَهْلِكَنَّ مِنْ مَعِكَ جَمِيعًا ، قَالَ : فَأَيُّ  
 تَأْمِرَانِي أَنْ أَصْنَعَ إِذَا أَنَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ قَالَا : تَصْنَعُ عَنْدهُ مَا يَصْنَعُ أَهْلُهُ : تَطُوفُ بِهِ  
 وَتَعْتَظُمُهُ وَتُكْرِمُهُ ، وَتَحْلِقُ رَأْسَكَ عَنْدهُ ، وَتَذِلُّ لَهُ ، حَتَّى تَخْرُجَ مِنْ عَنْدهُ ، قَالَ  
 فَمَا يَمْنَعُكُمَا أَنْتُمَا مِنْ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَا وَاللَّهِ إِنَّهُ لَيَبِيتُ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ ، وَإِنَّهُ لَكَمَا أَخْبَرْنَاكَ ،  
 وَلَكِنْ أَهْلُهُ حَالُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُ بِالْأَثْوَانِ الَّتِي نَصَبُوهَا حَوْلَهُ ، وَبِالدِّمَاءِ الَّتِي يُهْرَقُونَ  
 عَنْدهُ ، وَهُمْ تَجَسَّسُ أَهْلُ شَرْكَ — أَوْ كَمَا قَالَا لَهُ — فَعَرَفَ نَصَحتهما وَصِدْقَ حَدِيثهما  
 فَقَرَّبَ النَّفَرَ مِنْ هَذَا بِلَ ، فَقَطَعَ أَيْدِيَهُمْ وَأَرْجُلَهُمْ ، ثُمَّ مَضَى حَتَّى قَدِمَ مَكَّةَ ، فَطَافَ  
 بِالْبَيْتِ ، وَنَحَرَ عَنْدهُ ، وَحَلَقَ رَأْسَهُ ، وَأَقَامَ بِمَكَّةَ سِتَّةَ أَيَّامٍ — فِيهَا يَذْكُرُونَ — يَنْحَرُ  
 بِهَا لِلنَّاسِ ، وَيُطْعِمُ أَهْلَهَا وَيُسْقِيهِمُ الْعَسَلَ ، وَأُرِيَ فِي الْمَنَامِ أَنْ يَكْسُو الْبَيْتَ ، فَكَسَاهُ  
 الْخَصِيفَ ١ ، ثُمَّ أُرِيَ أَنْ يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمُعَافَرَ ٢ ، ثُمَّ أُرِيَ أَنْ  
 يَكْسُوهُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ ، فَكَسَاهُ الْمَلَاءَ وَالْوَصَائِلَ ٣ ، فَكَانَ تُبِيعُ — فِيهَا يَزْعُمُونَ —

بِهَا مَنَبرٌ وَغُبُلٌ وَمَزَارِعٌ عَلَى سِتَّةِ وَثَلَاثِينَ مِيلًا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ حَدُّ نَجْدَةٍ ، وَمِنْ صِفَاتِهَا إِلَى مَلِكٍ يُقَالُ لَهُ  
 السَّاحِلُ ، وَمَلِكٌ عَلَى لَيْلَةٍ مِنَ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ السُّكْرِيُّ : صِفَاتُهَا : حُلٌّ مَرَحِلَتَيْنِ مِنْ مَكَّةَ عَلَى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ .  
 وَالْجُحْفَةُ عَلَى ثَلَاثِ مَرَاوِلٍ وَقَدْ غَزَا — أَلْبَسَى صَلَاقَةً عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ حِلْيَانِ بَسْمَلَانَ ، وَقَدْ مَضَى لَهْجَرَتُهُ  
 خَمْسَ سِتِينَ وَشَهْرَانِ وَأَحَدَ عَشَرَ يَوْمًا .

وَأَمِجُ ( بِالْجِيمِ ) وَفُتِحَ أَوَّلُهُ وَثَانِيهِ ، وَالْأَمِجُ فِي الْفَتَّةِ ( الْعَطَشُ ) : بَلَدٌ مِنْ أَعْرَاضِ الْمَدِينَةِ . وَقَالَ  
 أَبُو الْمُثَنَّى هِشَامُ بْنُ عَمَرَ : أَمِجٌ وَغُرَانٌ وَوَادِيَانِ يَأْخُذَانِ مِنْ حَرِّ بَنِي سُلَيْمٍ وَيَفْرَغَانِ فِي الْبَحْرِ .

( ١ ) الْخَصِيفُ : حَصَرٌ تَتَجَسَّسُ مِنْ غَوْصِ النَّخْلِ وَمِنْ الْخَيْفِ . فَيُوسَى مِنْهَا شَقُّ ثَلَبِ يَبُوتِ الْأَعْرَابِ .

( ٢ ) الْمُعَافَرُ : ثِيَابٌ تَتَسَبَّبُ إِلَى قَبِيلَةٍ مِنَ الْبَحْرِ . وَأَصْلُهُ الْمُعَافَرُ ، ثُمَّ صَارَ اسْمًا لَهَا بِغَيْرِ نِسْبَةٍ .

( ٣ ) الْمَلَاءُ : بَجْعٌ مَلَاةٌ ، وَهِيَ الْمُلْحَقَةُ . وَالْوَصَائِلُ : ثِيَابٌ مُخَطَّطَةٌ يَمِينَةً ، يُوَصَّلُ بِمِصْبَحٍ إِلَى بَعْضٍ .

أول من كسا البيت<sup>١</sup> ، وأوصى به ولاته من جرهم ، وأمرهم بطلهه<sup>٢</sup> ، وألا<sup>٣</sup> يقرّبوه دما ولا ميتة ولا ميلا<sup>٤</sup> ، وهى المياض<sup>٥</sup> ، وجعل له بابا ومفتاحا<sup>٦</sup> ، وقالت سبعة بنت الأحب<sup>٧</sup> بن زينة<sup>٨</sup> بن جذيمة بن عوف بن نصر بن معاوية بن بكر ابن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ، وكانت عند عبد مناف بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النضر بن كنانة ، لابن لها منه يقال له خالد ، تعظم عليه حرمة مكة ، ونهاه عن البغي فيها ، وتذكر تبعا وتذللها ، وما صنع بها<sup>٩</sup> :

أبستى لا يظلم بمكة لا الصغير ولا الكبير  
واحفظ محارمها بستي ولا يفرنك الفرو  
أبستى من يظلم بمكة يلقى أطراف الشرور

(١) كانت قريش في زمن الجاهلية تشارك في كسوة الكعبة ، حتى نشأ أبو ربيعة بن المغيرة ، فقال :  
أنا أكسو الكعبة سنة وحدي ، وجميع قريش سنة ، واستمر يفعل ذلك إلى أن مات . ثم كساها النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البياض . وكساها أبو بكر وعمر وعثمان وعلي . وكسيت في زمن المأمون والمتوكل . والعباس ، ثم في زمن الناصر العباسي كسيت السواد من الحرير ، ثم هي تكسى إلى الآن في كل سنة . ويقال : إن أول من كسا الكعبة البياض الحجاج ، وقيل : بل عبد الله بن الزبير .

(٢) كذا في ط ، والطبري ، والمثناة : غرة الحيف ، وجهها : المآل ، وفي سائر الأصول : مثناة ، بالثاء المثناة ، ولا معنى لها .

(٣) لعله يريد : الهيف (واحدة المياض) ، وهى غرة الحيف ، إذ السياق يقتضى الإفراد .

(٤) ويروون لبيع هذا شعرا حين كسا البيت ، وهو :

وكسونا البيت اللقي حرم الله ملاء متفدا وبرودا  
فأقمنا به من الشجر شعرا وجعلنا لبابه إقلندا  
ونعمرنا بالشعب سنة ألف شقى الناس نعرهم وودودا  
ثم سرنا عنه نكم مهلا فرعننا لواحا مقودا

(٥) وقروى الكلمة بالميم بدل الهاء .

(٦) زينة ( بانزاي والياء الموحدة ثم الياء والنون ) : فعلة من الزين ، والنسب إليها زباني على غير قياس . ولو سمى به رجل ل قيل في النسب إليه زبني على القياس .

(٧) وقيل : إنما قالت بنت الأحب هذا الشعر في حرب كانت بين بني السباق بن عبد الدار وبينه بنى عبد بن سعد بن تميم حين تقافوا ، ولحق طائفة من بني السباق بملك تميم فميم ، ويقال إنه أول بني كلابه في قريش . ( عن العروض الأتف ) .

أَبْنَىٰ يَضْرِبُ وَجْهَهُ وَيَلْعُ بِخَدَّيْهِ السَّعِيرُ  
 أَبْنَىٰ قَدْ جَرَبَتْهَا فَوَجَدْتُ ظَالِمَهَا يَبُورُ<sup>١</sup>  
 اللَّهُ أَمْنًا وَمَا بُنِيتُ بِعَرَصَتِهَا قُصُورُ  
 وَاللَّهُ أَمْنٌ طَيْرَهَا وَالْعَصَمُ<sup>٢</sup> تَأْمَنُ فِي ثَيْرِ<sup>٣</sup>  
 وَلَقَدْ غَزَاهَا تَبِعَ فَكَسَا بَنِيَّتَهَا الْحَيْرُ<sup>٤</sup>  
 وَأَذَلَّ رَبِّي مُلْكَهُ فِيهَا فَأَوَّقَىٰ بِالنُّذُورِ  
 يَمْتَشِي إِلَيْهَا حَافِيَا - بِفَنَائِهَا أَلْفَا بِعَيْرِ  
 وَيَظَلُّ يَطْعِمُ أَهْلَهَا لَحْمَ الْمَهَارَىٰ<sup>٥</sup> وَالْجَزُورِ  
 يَسْقِيهِمُ الْعِلَّ الْمُصَفَّىٰ وَالرَّحِضُ<sup>٦</sup> مِنَ الشَّعِيرِ  
 وَالْفِيلُ أَهْلَكَ جَيْشَهُ يَرْمُونَ فِيهَا بِالصَّخُورِ  
 وَالْمَلِكُ فِي أَقْصَىٰ الْبَلَاءِ دُونِ الْأَعَاجِمِ وَالْخَزِيرِ<sup>٧</sup>  
 فَاسْمِعْ إِذَا حُدَّتْ وَأَفْسَهُمْ كَيْفَ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ  
 خَالُ ابْنِ هِشَامٍ : يُوَقِّفُ عَلَى قَوَافِيهَا لِانْعَرَبِ<sup>٨</sup> .

(دعوة تيان قومه إلى النصرانية ، وتحكيمهم النار بينهم وبينه ) .

ثم خرج منها متوجها إلى اليمن بمن معه من جنوده وبالْحَبْرَيْنِ ، حتى إذا دخل

(١) يبور : يهلك .

(٢) العصم : الوصول ، لأنها تصمم بالجبال .

(٣) ثير : جبل بمكة .

(٤) بنيتها : ينسئ الكعبة . والحير : ضرب من ثياب اليمن موشى .

(٥) المهاري : الإبل العراب النجبية .

(٦) الرحض : المنيق ، والمصق .

(٧) كذا في شرح السيرة . والخزير : أمة من العجم ، ويقال لها الخزور أيضا . وفي أ : « الجزير » .

خال أبوذر : « ويحتمل أن يكون جمع جزيرة بيلا بالعرب » . وفي م ، د : « الخدير » ولا معنى لها .

(٨) كذا في أكثر الأصول . وفي أ : « قال ابن هشام : وهذا الشعر مقيد ، والمقيد : الذي لا يرفع

ولا ينصب ولا يخفض » .

«لَمَّا دَعَا قَوْمَهُ إِلَى الدُّخُولِ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ ، فَأَبْتَوْا عَلَيْهِ ، حَتَّى يَحْكُمَهُ إِلَى النَّارِ الَّتِي كَانَتْ بِالْيَمِينِ .

قال ابن إسحاق : حدثني أبو مالك بن ثعلبة بن أبي مالك القرظي ، قال سمعت إبراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله يحدث :

«أَنْ تَبْعًا لَمَّا دَنَا مِنَ الْيَمِينِ لِيَدْخُلَهَا حَالَتِ حِمِيرٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ ذَلِكَ : وَقَالُوا : لَا تَدْخُلْهَا عَلَيْنَا ، وَقَدْ فَارَقَتْ دِينَنَا ، فَدَعَاهُمْ إِلَى دِينِهِ وَقَالَ : إِنَّهُ خَيْرٌ مِنْ دِينِكُمْ ، فَقَالُوا : هَذَا كَيْفَ نَأْتِي النَّارَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : وَكَانَتْ بِالْيَمِينِ - فِيمَا يَزْعُمُ أَهْلُ الْيَمِينِ - نَارٌ تَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ ، تَأْكُلُ الظَّالِمَ وَلَا تَضُرُّ الْمَظْلُومَ ، فَخَرَجَ قَوْمُهُ بِأَوْثَانِهِمْ حَوْمًا يَتَقَرَّبُونَ بِهِ فِي دِينِهِمْ ، وَخَرَجَ الْحَبِيرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا مُتَقَلِّدَيْنِهَا ، حَتَّى قَعَدُوا لِلنَّارِ عِنْدَ مَخْرَجِهَا الَّذِي تَخْرُجُ مِنْهُ ، فَخَرَجَتِ النَّارُ إِلَيْهِمْ ، فَلَمَّا أَقْبَلَتْ تَحَوَّاهُمْ حَادُوا عَنْهَا وَهَابُوهَا ، فَذَمَّرَهُمْ مَنْ حَضَرَهُمْ مِنَ النَّاسِ ، وَأَمَرُوهُمْ بِالصَّبْرِ لَهَا ، فَصَبَرُوا حَتَّى غَشِيَتْهُمْ ، فَأَكَلَتِ الْأَوْثَانُ وَمَا قَرَّبُوا مَعَهَا ، وَمَنْ حَمَلَ ذَلِكَ مِنْ رِجَالِ حِمِيرٍ ، وَخَرَجَ الْحَبِيرَانِ بِمَصَاحِفِهِمَا فِي أَعْنَاقِهِمَا تَعْرِقُ جِبَاهَهُمَا لَمْ تَضُرَّهُمَا فَاصْفَقْتُ ٢ عِنْدَ ذَلِكَ حِمِيرٌ عَلَى دِينِهِ ، فَمِنْ هُنَاكَ وَعَنْ ذَلِكَ كَانَ أَصْلُ الْيَهُودِيَّةِ بِالْيَمِينِ .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محدث أن الحَبِيرَيْنِ ، وَمَنْ خَرَجَ مِنْ حِمِيرٍ ، لَمَّا اتَّبَعُوا النَّارَ لِيَرُدُّوَهَا ، وَقَالُوا : مَنْ رَدَّهَا فَهُوَ أَوْلَى بِالْحَقِّ ؛ فَلَدْنَا مِنْهَا رِجَالًا مِنْ حِمِيرٍ بِأَوْثَانِهِمْ لِيَرُدُّوَهَا فَذَنَّتْ مِنْهُمْ لَتَأْكُلَهُمْ ، فَحَادُوا عَنْهَا وَلَمْ يَسْتَطِيعُوا رَدَّهَا ، مَوَدَّنَا مِنْهَا الْحَبِيرَانِ بَعْدَ ذَلِكَ ، وَجَعَلَا يَتْلَوَانِ التَّوْرَةَ وَتَنَكُّصُ عَنْهَا ، حَتَّى رَدَّاهَا إِلَى مَخْرَجِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ ، فَاصْفَقْتُ عِنْدَ ذَلِكَ حِمِيرٌ عَلَى دِينِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيْ ذَلِكَ كَانَ .

(رثام وما صدر إليه ) :

قال ابن إسحاق : وكان رثام ٣ يبتال لهم يعظَّمونه ، وينحرون عنده ، ويكفِّمونه

(١) ذرهم : ضئيل وشبههم .

(٢) يقال : أصفقت على الأمر ، إذا أجسموا عليه .

(٣) بيت رثام : اسم لموضع الرحمة التي كانوا يبتسمونها . مأخوذ من رأم الشيء ولدها ، وذلك إذا عطف عليه ورحته .

( منه ) ١ إذ كانوا على شركهم ؟ فقال الحِمْيَرَانُ لَتُبْعَ : إنما هو شيطان يفتنهم بذلك  
فخلَّ بيننا وبينه ، قال : فثأنا كما به ، فاستخرجنا منه - فيما يزعم أهل اليمن - كلبه  
أسود فذبحاه ، ثم هدمنا ذلك البيت ، فبقاياها اليوم - كما ذكر لي - بها آثار الدماء  
التي كانت تُسَرَّقُ عليه .

### ملك ابنه حسان بن ثبان وقتل عمرو أخيه ( له ) ٢

( سبب قتله ) :

فلما ملك ابنه حسان بن ثبان أسعد أبي كَرَب سار بأهل اليمن يريد أن يظلمهم .  
أرض العرب وأرض الأعاجم ، حتى إذا كانوا ببعض أرض العراق - قال ابنه  
هشام : بالبَحْرَيْن ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم - كرهت حمير وقبائلُ اليمن  
المسيرَ معه ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم وأهلهم ، فكلَّموا أخاه له يقال له عمرو ،  
وكان معه في جيشه ، فقالوا له : اقتل أخاك حسان ونملكك علينا ، وترجع بنا إلى  
بلادنا ، فأجابهم . فاجتمعت على ذلك إلا ذارُعَيْن ٣ الحميرى ، فإنه نهاه عن ذلك  
فلم يقبل منه ، فقال ذورُعَيْن :

أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بَنُومٍ سَعِيدٌ مِّنْ بَيْتِ قُرَيْرٍ صَبِينٌ؟

فَأَمَّا حَمِيرٌ غَلَرَتْ وَخَانَتْ فَعَمَلُهُ الْإِلَهِ لَذَى رُّعَيْنِ

ثم كتبها في رقعة ، وختم عليها ، ثم أتى بها عُمَرَا ، فقال له : ضع لي هذا الكتاب  
عندك ، ففعل ، ثم قتل عمرو أخاه حسان ، ورجع بمن معه إلى اليمن ، فقال رجل  
من حمير :

( ١ ) زيادة من أ .

( ٢ ) زيادة يقتضيه السياق .

( ٣ ) رعين : تصغير رعين . والرعين : أنف الجبل . وقيل : رعين : جبل باليمن ، وإليه ينسب

قورعين هذا .

( ٤ ) في البيت حذف تقديره : من يشتري سهرا بنوم غير سعيد ، بل من يبيت قورير العيين هو السعيد ،

فحذف الخبر لدلالة أول الكلام عليه .

لاه<sup>١</sup> عينا الذي رأى مثل حساً ن قتيلاً في سالف الأحقاب  
قتلته مَقاول<sup>٢</sup> خشية الحَد من غداة قالوا : لَبَابِ لَبَابِ  
مَيْتَكُمْ خَيْرُنَا وَحَبِيبُكُمْ رَبُّ عَلَيْنَا وَكُلُّكُمْ<sup>٣</sup> أَرْبَابِي  
قال ابن إسحاق : وقوله : لَبَابِ لَبَابِ : لا بأس لا بأس ببلغة حير<sup>٤</sup> . قال ابن  
هشام : ويروى : لِيَابِ لِيَابِ .

(ثم عمرو وهلاكه)

قال ابن إسحاق : فلما نزل عمرو بن تَبانَ اليَمَنَ منع منه النوم ، وسلط عليه  
السهر ، فلما جهده ذلك سأل الأطباء والحَزَاة<sup>٥</sup> من الكهَّان والعَرَّافِينَ<sup>٦</sup> عما به ،  
فقال له قائل منهم : إنه والله ما قتل رجل قط أخاه ، أو ذا رَحِمِهِ بغيا على مثل ما قتلْتَ  
أخاك عليه ، إلا ذهب نومُهُ ، وسلط عليه السهر . فلما قيل له ذلك جعل يقتل كل  
من أمره بقتل أخيه حسَّان من أشرف اليَمَنِ ، حتى خلص إلى ذِي رُعَيْنَ ، فقال له  
ذو رُعَيْنَ : إن لي عندك براءة<sup>٧</sup> ، فقال : وما هي ؟ قال : الكتاب الذي دفعتُ  
إليك ، فأخرج به فاذا فيه البيتان ، فتركه ورأى أنه قد نصحه . وهلك عمرو ، فخرج  
أَمْرُ حَيْرٍ عند ذلك وتفرقوا ؛

## وثوب الخبيعة ذى شتر على ملك اليمن

(توليه الملك ، وشو من سيرته ، ثم قتله )

فوثب عليهم رجل من حَيْرٍ لم يكن من بيوت المملكة ، يقال له الخبيعة<sup>٨</sup> بنوف

- (١) أراد : الله ، وحلف لام الجر واللام الأخرى مع ألف الوصل ، وهذا حلف كبير ، ولكنه  
جاء في هذا الاسم خاصة لكثرة وروده على الألسنة .  
(٢) يريد الأنبياء ، وهم الذين دون التَّيْبَةِ ، واحتمل قيل ( مثل سيد ) ثم خلف . وقال أبو ذر :  
«المقاول : الذين يخلفون الملوك إذا غابوا .»  
(٣) وقيل : من كلمة فارسية معناها : القتل ، والقتل : الرجوع .  
(٤) الحَزَاة : الذين ينظرون في النجوم ويقصون بها ، واحتمل حاز .  
(٥) العَرَّافُونَ : عَرِبَ من الكهَّان يزعمون أنهم يعرفون من الغيب ما لا يعرف الناس .  
(٦) مرج : الخط والتبليس ، وفي : « مرج » وفي : « ر » « مرج » .  
(٧) قال ابن عسك : المعروف به ، الخبيعة ( بغير تون ) . مأخوذ من التبغ ، وهو استرخاء اللحم .

ذو شَنَاتر<sup>١</sup> ، فقتل خيرَهم ، وعيَّث بيوت أهل المملكة منهم ؛ فقال قاتل من  
جَمِيرِ اللَّحْنَةِ :

تُقْتَلُ أبناها وتَنقِي سَرَاتها وتَبْنِي بِأَيْدِيها لَهَا الذِّلَّ حَسِيرُ  
تُدْمِرُ دُنْيَها بِطَيْشِ حُلُومِها وما ضِيَّعت من دِينِها فَهو أَكْثَرُ  
كَذاك القُرُونِ قَبْلَ ذاكِ بظْلَمِها وإِسْرافِها تَأْتِي الشُّرُورُ فَتَحْسرُ

وكان لَحْنِيعةُ امرأً فاسقا يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لوط ، فكان يُرْسِلُ إلى الغلامِ من  
أبناء الملوك ، فيقع عليه في مَشْرَبَةٍ<sup>٢</sup> له قد صنعها لذلك ، لئلاَّ يَمْلِكَ بعد ذلك  
ثم يَطْلُعُ من مشربته تلك إلى حَرَسِهِ ومن حضر من جنده ، قد أخذ مِسْوا كافِجعله  
في فيه ، أى لِيُعْلِمَهُمْ أَنَّهُ قد فرغ منه . حتى بعث إلى زُرْعَةٍ ذِي<sup>٣</sup> نُوَاسِ بْنِ تُبَّانٍ  
أَسْعَدَ أَخِي حَسَّانَ ، وكان صَبِيًّا صَغِيرًا حين قُتِلَ حَسَّانَ ، ثم شَبَّ غلامًا جَمِيلًا  
وسِيمًا<sup>٤</sup> ، ذا هَيْئَةٍ وَعَقْلٍ ؛ فلما أَتاه رِسُولُهُ عَرَفَ ما يَريدُ منه ، فأخذ سَكِينًا حَدِيدًا  
لَطِيفًا ، فغَضَّاهُ بَيْنَ قَدَمَيْهِ وَنَعْلِهِ ، ثم أَتاه ؛ فلما خلا معه وَثَبَ إِلَيْهِ ، فَوَاثِبُهُ ذُو نُوَاسٍ  
فَوَجَّاهُ<sup>٥</sup> حتى قَتَلَهُ ، ثم حَزَّ رَأْسَهُ ، فَوَضَعَهُ فِي الكُوَّةِ الَّتِي كان يُشْرِفُ مِنْها ، وَوَضَعَ  
مِسْواكَه فِي فِيهِ ، ثم خَرَجَ عَلَى النَّاسِ ، فَقَالُوا لَهُ : ذَا نُوَاسٍ ، أَرَطَّبَ أُمَّ يَبَّاسَ<sup>٦</sup>  
فَقَالَ : سَلْ<sup>٧</sup> نَحْمَاسَ<sup>٨</sup> اسْتَطِطَّبانَ<sup>٩</sup> ذُو نُوَاسٍ . اسْتَطِطَّبانَ لَابَّاسَ<sup>٩</sup> — قَالَ

(١) الشَنَاتر : الأصابع ، بلفظ خَيْر .

(٢) المَشْرَبَةُ يَفْتَحُ الرِّاءَ وَضَمُّها : الفِرْقَةُ المُرْتَفَعَةُ .

(٣) زُرْعَةٌ : هُوَ مَنْ قَوْمِهِ : زُرْعَةُ اللَّهِ : أَيْ أَنْبَتِكَ ، وَصَمَوْا بِزَارِعٍ كَصَمَوْا بِنَاتِثٍ ، وَهِيَ ذَا نُوَاسٍ .  
لأنَّهُ كان لَهُ خَيْرُ تانٍ مِنْ شَرِّ كائِنَا تَوْسانَ : أَيْ تَنَحَّرَكَانِ وَتَضَطَّرَبَانِ .

(٤) وَسِيمًا : حَسَنًا .

(٥) وَجَّاهُ : ضَرَبَهُ .

(٦) يَبَّاسَ : يَبِيسَ .

(٧) كَذَا فِي وَاشْرَحَ السَّيْرَةَ ، وَقد نَبِهَ السَّيْلُ : فِي كِتَابِهِ «الرُّوضُ الْأَنْفُ» عَلَيَّ أَنَّ هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ

وَهُوَ بِالنُّونِ (أَوْ بِالتَّاءِ) مَعَ حَاءِ مَهْمَلَةٍ ، وَهَلَهُ الرِّوَايَةُ الْأَخِيرَةُ وَرَدَ فِي م ، وَ د .

(٨) يَقَالُ : إِنَّ هَذِهِ كَلِمَةٌ فَارَسِيَّةٌ ، وَمَعْنَاهَا : أُغْبِثْتُهُ النَّارَ .

(٩) كَذَا وَوَجَّعَتْ هَذِهِ الْمُبَارَةُ بِالْأَصْلِ ، وَهِيَ غَيْرُ الْمَقْسُومَةِ ، وَهِيَ قَالُهَا فِي الْأَعْيَانِ : «كَانَ الْغُلَامُ إِذَا»

خَرَجَ مِنْ عِنْدِ لَحْنِيعةَ ، وَقد لَاطَ بِهِ قَطْمُوا حَافِرًا فَانْقَضَتْ يَدُهَا ، وَحَبَّاسُ لَوِي : لَوُطِبَ أُمُّ يَبَّاسَ ، فَلَمَّا خَرَجَ

ابن هشام : هذا كلام حير . ونخماس : الرأس ١ - فنظروا إلى الكوة فإذا رأس  
تخنيمة مقطوع ، فخرجوا في إثر ذى نواس حتى أدركوه ، فقالوا : ما ينبغي أن  
ملكنا غيرك : إذ أرحمتنا من هذا الخبيث .

### ملك ذى نواس

فلُكِّوه ، واجتمعت عليه حير وقبائل اليمين ، فكان آخر ملوك حير ، وهو  
صاحب الأخدود ٢ ، وتسمى يوسف ، فأقام في ملكه زمانا .  
( النصرانية بنجران ) :

وبنجران بقايا من أهل دين عيسى بن مريم عليه السلام على الإنجيل ، أهل  
فضل ، واستقامة من أهل دينهم ، لهم رأس يقال له عبد الله بن الثامر ، وكان موقع  
أصل ذلك الدين بنجران ، وهى بأوسط أرض العرب في ذلك الزمان ، وأهلها  
وسائر العرب كلها أهل أو ثان يعبدونها ، وذلك أن رجلا من بقايا أهل ذلك الدين  
يقال له قَيْمِيُون ٣ - وقع بين أظهرهم ، فحملهم عليه ، فدانوا به .

### ابتداء وقوع النصرانية بنجران

( فيميون وصالح ونشر النصرانية بنجران ) :

قال ابن إسحاق : حدثني المغيرة بن أبي ليبيد مولى الأخنَس عن وهب بن منبّه  
اليماني أنه حدثهم :

فرو نواس من حنّده ، وركب ناقه له يقال لها السراب ، قالوا : فذو نواس : أرتب أم يباس ؟ فقال :  
سعلم الأحراس ، است ذى نواس ، است وطيان أم يباس . فظل ما في الأصل هنا يحرف عن هذا .  
(١) وقيل : نخماس : رجل كان منهم ثم تاب ، يعنى أنه كان يعمل عمل تخنيمة .  
(٢) ويقال : إن الذين خدعوا الأخدود ثلاثة : تبع صاحب إيمان ، وقسطنطين بن هلال ( وهلاقه  
أله ) حين صرف النصارى عن التوحيد إلى عبادة الصليب ، ويختصر من أهل بابل ، حين أمر أناس أن  
يسجدوا له ، فامتنع دانيال وأصحابه ، فألقاهم في النار .  
(٣) في البروقس الأتف : فيميون ، وفي الطبرى : « فيميون » بالثاق ، وقيل إن اسمه يحى .  
وكان أبوه ملكا قزقي ، وأراد قومه أن يملكوه بعد أبيه ، ففر من الملك ولزم السياحة .

أن موقع ذلك الدين بتجران كان أن وجلا من بقايا أهل دين عيسى بن مريم  
يقال له قَيْمِيُون ، وكان رجلا صالحا مجتهدا زاهدا في الدنيا ، مجاب الدعوة ،  
وكان سائحا ينزل بين القرى ، لا يُعْرَفُ بقرية إلا خرج منها إلى قرية لا يُعْرَفُ بها ،  
وكان لا يأكل إلا من كَسَبَ يديه ، وكان بناء يعمل الطين وكان يعظم الأحد ،  
فإذا كان يوم الأحد لم يعمل فيه شيئا ، وخرج إلى فلاة من الأرض يصلي بها حتى  
يُمسي . قال : وكان في قرية من قرى الشام يعمل عمله ذلك مستخفيا ، ففطن لشأنه  
رجلٌ من أهلها يقال له صالح ، فأحبّه صالح حبّا لم يحبّه شيئا كان قبله ، فكان  
يتبعه حيث ذهب ، ولا يفطن له قَيْمِيُون : حتى خرج مرة في يوم الأحد إلى فلاة  
من الأرض ، كما كان يصنع ، وقد اتبعه صالح وقَيْمِيُون لا يدري ، فجلس  
صالح منه منظر العين مستخفيا منه ، لا يحب أن يعلم بمكانه . وقام قَيْمِيُون يصلي ،  
فبينما هو يصلي إذ أقبل نحوه الثَّنين — الحية ذات الرموس السبعة<sup>١</sup> — فلما رآها  
قِيمِيُون دعا عليها فانت ، ورآها صالح ولم يدرك ما أصابها ، فخافها عليه ، فعيل<sup>٢</sup>  
حوّله<sup>٣</sup> ، فصرخ : يا قَيْمِيُون ، الثنين قد أقبل نحوك ، فلم يلتفت إليه ، وأقبل على  
صلاته حتى فرغ منها ، وأمسى فانصرف . وعرف أنه قد عُرِف ، وعرف صالح  
أنه قد رأى مكانه ، فقال ( له : يا )<sup>٤</sup> قَيْمِيُون ، تعلم والله أني ما أحببت شيئا قط<sup>٥</sup>  
حبك ، وقد أردت صحبتك ، والكينونة معك حيث كنت ، فقال : ما شئت ،  
أمرى كما ترى ، فإن علمت أنك تقوى عليه فنعم ، فإزمه صالح . وقد كاد أهل  
القرية يفتنون لشأنه ، وكان إذا فاجأه العبد<sup>٦</sup> به الفسر دعا له فشفي ، وإذا دُعي  
إلى أحد به ضرم ياته ، وكان لرجل من أهل القرية ابنٌ ضرير ، فسأل عن شأن  
قَيْمِيُون فقيل له : إنه لا يأتي أحدا دعاه ، ولكنه رجل يعمل للناس البنيان بالأجر ،  
فعمد الرجل إلى ابنه ذلك فوضعه في حجرته وألقى عليه ثوبا ، ثم جاءه فقال له :

(١) يعني بالرموس هنا : القرون . ( عن شرح القصة ) .

(٢) ميل حوله : أي غلب على صبره ، يقال : غلب الأمر ، إذا غلبه .

(٣) زيادة عن .

(٤) كذا في م ، ر ، ط ، والطبري . وفي ١ ، وسيم البلدان ليعقوب ( ج ٤ ص ٢٥٢ طبع أوروبا )

• فاء جاءه •

يا فيميون ، إني قد أردت أن أعمل في بيتي عملاً ، فانطلق معي إليه حتى تنظر إليه ، فأشار عليك عليه . فانطلق معه ، حتى دخل حجرته ، ثم قال له : ماتريد أن تعمل في بيتك هذا ؟ قال : كذا وكذا ، ثم انتشط<sup>(١)</sup> الرجل الثوب عن الصبي ، ثم قال له : يا فيميون ، عبد من عباد الله أصابه مآثرى ، فادع الله له . فدعا له فيميون ، فقام الصبي ليس به بأس . وعرف فيميون أنه قد عُرِف ، فخرج من القرية واتبعه صالح ، فبينما هو يمشي في بعض الشام إذ مرّ بشجرة عظيمة : فناداه منها رجل ، فقال : يا فيميون ، قال : نعم ؛ قال : مازلت أنظرك<sup>(٢)</sup> وأقول متى هوجاء ، حتى سمعت صوتك ، فعرفت أنك هو ، لا تبرح حتى تقوم علي<sup>(٣)</sup> ، فاني ميت الآن ؛ قال : فأت وقام عليه حتى وراه ، ثم انصرف ، وتبعه صالح ، حتى وطئا بعض أرض العرب ، فعدوا عليهما . فاختلفتهما سيّارة من بعض العرب ، فخرجوا بهما حتى باعوهما بتجران ، وأهل نجران يومئذ على دين العرب ، يعبدون نخلة طويلة بين أظهرهم ، لها عيد في كل سنة ، إذا كان ذلك العيد علّقوا عليها كل ثوب حسن وجلوه ، وحلّ النساء ، ثم خرجوا إليها فحكفوا عليها يوما . فابتاع فيميون رجل<sup>(٤)</sup> من أشرافهم ، وابتاع صالحا آخر . فكان فيميون إذا قام من الليل يهجد في بيت له - أسكنه إياه سيّده - يصلي ، استسرج له البيت نورا حتى يصبح من غير مصباح ، فرأى ذلك سيّده ، فأعجبه ما يرى منه ، فسأله عن دينه ، فأخبره به ، وقال له فيميون : إنما أنتم في باطل ، إن هذه النخلة لا تنضر ولا تنفع ، ولودعوت عليها إلهي الذي أبغده لأهلكها ، وهو الله وحده لا شريك له . قال : فقال له سيده : خافعل ، فانك إن فعلت دخلنا في دينك ، وتركنا ما نحن عليه . قال : فقام فيميون ، فخطهر وصلّى ركعتين ، ثم دعا الله عليها ، فأرسل الله عليها ريحا فجعلتها<sup>(٥)</sup> من أصلها فألقها ، فاتبعه عند ذلك أهل تجران على دينه ، فحملهم على الشريعة من دين عيسى بن مريم عليه السلام ، ثم دخلت عليهم الأحداث التي دخلت على أهل

(١) كذا في الطبري . وفي جميع الأصول : « من » .

(٢) انتشط الثوب : كشفه بسرعة .

(٣) في الطبري : أنظرك . والنظر والانتظار بمعنى .

(٤) جمعتها : قلمتها وأسقطتها .

دينهم بكل أرض ، فن هنالك كانت النصرانية بَنَجْرَان في أرض العرب ٥  
قال ابن إسحاق : فهذا حديث وهب بن مُثَنَّب عن أهل نجران .

## أمر عبد الله بن الثامر ، وقصة أصحاب الأخدود

( فيموتون وابن الثامر واسم الله الأعظم ) ٥

قال ابن إسحاق : وحدثنى يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي ، وحدثنى  
أيضا بعض أهل نَجْرَان عن أهلها :

أن أهل نَجْرَان كانوا أهلَ شِرْكٍ يعبدون الأوثان ، وكان في قرية من قرى  
قربا من نَجْرَان - ونجران : القرية العُظمى التي إليها جماع أهل تلك البلاد - ساحرٌ  
يعلم غلمان أهل نجران السحر ، فلما نزلها فَيَمَيُّون - ولم يسموه لي باسمه الذي  
سماه به وهب بن مُثَنَّب ، قالوا : رجل نزلها - ابنتي خيمة بين نجران وبين تلك  
القرية التي بها الساحر ، فجعل أهل نجران يُرْسِيون غلمانهم إلى ذلك الساحر يعلمهم  
السحر فبعث إليه الثامرُ ابنه عبد الله بن الثامر ، مع غلمان أهل نجران فكان إذا مرَّ  
بصاحب الخيمة أعجبه ما يرى منه من صلاته وعبادته ، فجعل يجلس إليه ، ويسمع  
منه ، حتى أسلم ، فوحد الله وعبدته ، وجعل يسأله عن شرائع الإسلام ، حتى إذا  
فقه فيه جعل يسأله عن الاسم الأعظم ، وكان يعلمه ، فكنمه إياه ، وقال ( له ) ١ :  
يا بن أخي ، إنك لن تحملته ، أخشى عليك ضعفك عنه . والثامر أبو عبد الله لا يظن  
إلا أن ابنه يختلف إلى الساحر كما يختلف الغلمان ، فلما رأى عبد الله أن صاحبه قد  
ضنَّ به عنه ، وتخوف ضعفه فيه ، عمد إلى أقذاح فجمعها ، ثم لم يبق لله اسمٌ  
يعلمه إلا كتبه في قِدْح ٢ ، ولكل اسمٍ قِدْحٌ ، حتى إذا أحصاها أوقد لها نارا ،  
ثم جعل يقذفها فيها قِدْحًا قِدْحًا ، حتى إذا مرَّ بالاسم الأعظم قذف فيها بقِدْحِهِ ،  
فوثب القِدْحُ حتى خرج منها لم تضره شيئا ، فأخذته ثم أتى صاحبه فأخبره بأنه قد  
علم الاسم الذي كنمه ٥ فقال : وما هو ؟ قال : هو كذا وكذا ، قال : وكيف

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) القدح : السهم .

حكيمته ؟ فأخبره بما صنع ؛ قال : أي ابن أخي ، قد أصبتَه فأمسِك على نفسك ، وما أظن أن تفعل .

( ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران ) :

فجعل عبد الله بن التامر إذا دخل نَجْرَان لم يَلْقَ أَحَدًا به ضرًّا إلا قال ( له )<sup>١</sup> يا عبد الله ، أتوحد الله وتدخل في ديني وأدعو الله فيعافيك مما أنت فيه من البلاء ؟ فيقول : نعم ؛ فيوحد الله ويسلم ، ويدعو له فيُشفَى . حتى لم يبق بنجران أحد به ضرًّا إلا أنه فاتبعه على أمره ، ودعا له فعوفى حتى رُفِع شأنه إلى ملك نجران ، فدعاه فقال ( له )<sup>١</sup> : أفسدت على أهل قريتي ، وخالفت ديني ودين آبائي ، لأُمثلن بك ؛ قال : لا تقدر على ذلك . قال : فجعل يرسل به إلى الجبل الطويل فيطرح على رأسه فيقع إلى الأرض ليس به بأس ؛ وجعل يبعث به إلى مياه بنجران ، بحور لا يقع فيها شيء إلا هلك ، فيلقَى فيها فيخرج ليس به بأس . فلما غلبه قال له عبد الله بن التامر : إنك والله لن تقدر على قتل حتى توحد الله فتؤمن بما آمنت به ، فانك إن فعلت ذلك سلطت على قتلتي . قال : فوحد الله تعالى ذلك الملك ، وشهد شهادة عبد الله بن التامر ، ثم ضربه بعصا في يده فشجّه شجّةً غير كبيرة ، فقتله ، ثم هلك الملك مكانه ؛ واستجمع أهل نجران على دين عبد الله بن التامر ، وكان على ما جاء به عيسى بن مريم من الإنجيل وحكمه ، ثم أصابهم مثل ما أصاب أهل دينهم من الأحداث ، فن هنالك كان أصل النصرانية بنجران ، والله أعلم بذلك . قال ابن إسحاق : فهذا حديث محمد بن كعب القرظي ، وبعض أهل نجران عن عبد الله بن التامر ، والله أعلم أي ذلك كان .

( ذو نواس وجد الأخدود ) :

فسار إليهم ذو نواس بجنوده ، فدعاهم إلى اليهودية ، وخبرهم بين ذلك والقتل ، فاختاروا القتل ، فخذ لهم الأخدود ، فحرق من حرق بالنار ، وقتل بالسيف ومثل به حتى قتل منهم قريبا من عشرين ألفا ، ففى ذى نواس وجنده تلك أنزل الله تعالى على رسوله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : « قَتِلَ أَصْحَابُ

الْأُخْدُودِ ، النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ، إِذَا هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ، وَهُمْ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ، وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ .

( الأندود لغة ) :

قال ابن هشام : الْأُخْدُودُ : الحفر المستطيل في الأرض ، كالخندق والجداول ونحوه ، وجمعه أخاديد . قال ذو الرمة ، واسمه غَيْلان بن عَقْبَةَ ، أحد بني عَدَى ابن عبد مناف بن أدِّ بن طابخة بن إلياس بن مضر :

مِنْ الْعَرِيقَةِ اللَّاتِي يُجِيلُهَا<sup>١</sup> بَيْنَ الْفَلَاةِ وَبَيْنَ النَّخْلِ أُخْدُودٌ  
يعنى جدولا ، وهذا البيت في قصيدة له . قال : ويقال لأثر السيف والسكين في الجلد وأثر السوط ونحوه : أُخْدُودٌ ، وجمعه أخاديد .

( مقتل ابن النامر ) :

قال ابن إسحاق : ويقال : كان فيمن قَتَلَ ذُو نُوَاسَ عَبْدُ اللَّهِ بن النامر ، وَأَسْمُهُمْ وَإِمَامُهُمْ<sup>٢</sup> .

( ما يروى من ابن النامر في قبره ) :

قال ابن إسحاق : حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بن أَبِي بَكْرٍ بن محمد بن عمرو بن حَزَمٍ<sup>٣</sup> أَنَّهُ حَدَّثَ :

أَن رَجُلًا مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ كَانَ فِي زَمَانِ عُمَرَ بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَنْفِرَ خَرَبَةٍ مِنْ خَرِيبِ نَجْرَانَ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ، فَوَجَدُوا عَبْدَ اللَّهِ بن النامر تَحْتَ دَقْنٍ مِنْهَا قَاعِدًا ، وَاضْعَا يَدَهُ عَلَى خَرَبَةٍ فِي رَأْسِهِ ، مُمْسِكًا يَدَهُ عَلَيْهَا ، فَاذَا أُخْرِتْ يَدُهُ عَنْهَا تَنَبَّهَ<sup>٤</sup> دَمَا ، وَإِذَا أُرْسِلَتْ يَدُهُ رَدَّهَا عَلَيْهَا ، فَأَمْسَكَتْ دَعْمَهَا ، وَفِي يَدِهِ خَاتَمٌ

(١) يجيل لها : يصب لها ، يقال : أحال الماء في الخوض ، إذا صبه .

(٢) ويقال : إنما قتل عبد الله بن النامر قبل ذلك ، قتله ملك كان قبل ذي نواس ، هو أصل ذلك الدين ، وإنما قتل ذو نواس من كان بعده من أهل دينه . ( راجع الطبري ) .

(٣) قال ابن سعد : كان ثقة كثير العلم عالما ، توفي سنة ١٢٥ هـ ، وقيل سنة ١٣٢ هـ . وكان عمره سبعين سنة .

(٤) في أ : وثبت . وتثبت : سالت .

مكتوب فيه : « ربى الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يُخبر بأمره ، فكتب إليهم عمر رضى الله عنه : أن أقرؤوه على حاله ، وردوا عليه الدفن الذى كان عليه ، ففعلوا <sup>(١)</sup> .

### أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء ملك الحبشة

وذكر أرباط المستولى على اليمن

( فرار دوس واستنصاره بقيصر ) :

قال ابن إسحاق : وأفلت منهم رجلٌ من سبأ ، يقال له : دوس ذو ثعلبان <sup>(٢)</sup> ، على فرس له ، فسلك الرمل فأعجزهم ، فضى على وجهه ذلك ، حتى أتى قيصر ملك الروم ، فاستنصره على ذى نواس وجنوده ، وأخبره بما بلغ منهم ، فقال له : بعدت بلادك منا ، ولكنى سأكتب لك إلى ملك الحبشة فانه على هذا الدين ، وهو أقرب إلى بلادك ، وكتب إليه يأمره بنصره والطلب بثاره .

( انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته ) :

فقدم دوس على النجاشي بكتاب قيصر ، فبعث معه سبعين ألفا من الحبشة ، وأمر عليهم رجلا منهم يقال له أرباط ، ومعه في جنده أبرهة الأشرم ، فركب أرباط البحر حتى نزل بساحل اليمن ، ومعه دوس ذو ثعلبان ، وسار إليه ذونواس في حمير ، ومن أطاعه من قبائل اليمن ، فلما التقوا انهزم ذونواس وأصحابه . فلما رأى ذو نواس ما نزل به وبقومه وجه فرسه في البحر ، ثم ضربه فدخل به ، فخاض به ضحضاح البحر ، حتى أفضى به إلى غمره ، فأدخله فيه ، وكان آخر العهد به . ودخل أرباط اليمن ، فلعلها <sup>(٣)</sup> .

(١) ومن ذلك ما يروى من أن حزة بن عبد المطلب رضى الله عنه وجده معاوية حين حفر العيين مصحبا لم يتغير ، وأن الفأس أصابت إصبعه فسميت ، وكذلك ما يروى عن أبي جابر عبد الله بن حرام ، وعمر بن الجحوم ، وطلحة بن عبيد الله رضى الله عنهم ، وقد أفاض المفسرون في ذلك عند الكلام على تفسير قوله تعالى : « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا » . . . الآية .

(٢) ويقال : إن الذى أفلت هو جبار بن فيض ، من أهل نجران ، والأصح ما رواه ابن إسحاق ( راجع الطبرى ) .

(٣) الضحضاح من الماء : الذى يظهر منه القمر .

هذه (٤) رواية ابن إسحاق في مقتل ذى نواس ، ودخول الحبشة اليمن ، ساقها عنه ابن هشام . وأما فتح

(شمر في دوس وما كفته) :

فقال رجل من أهل اليمن :- وهو يذكر ما ساق إليهم دؤس من أمر الخبيشة :  
« لا كد دؤس ولا كأعلاق رَحْلِهِ »<sup>١</sup>

فهى مثل باليمن إلى هذا اليوم . وقال ذو جَدَنَ الحميرى :

هونك<sup>٢</sup> ليس يرد الدمعُ ما فاتنا لا تهلكى أسفا في إثر مَنْ ماتنا  
أبعد بَيِّنُون لا عينٌ ولا أثر وبعد سِلَحِين يبنى النَّاسُ ألبانا  
بَيِّنُون وسِلَحِين وغُسدان<sup>٣</sup> : من حصون اليمن التى هدمها أرباط ، ولم يكن  
في الناس مثلهما . وقال ذو جَدَنَ أيضا :

دَعِينِي لا أبالكِ لِن تَطِينِي<sup>٤</sup> لحاكِ اللهُ قد أنزفتِ ريقِي<sup>٥</sup>  
لَدَى عَزَفِ القِيَانِ إذ انتَشَبْنَا وإذ نُسَعِي من الخمرِ الرحيقِ<sup>٦</sup>  
وشُرْبُ الخمرِ ليس على عارا إذا لم يَشْكُنِي فيها<sup>٧</sup> رَفِيقِي  
فإنَّ الموتَ لا ينهائِه ناهٍ ولو شرب الشفاء مع النَّشُوقِ<sup>٨</sup>

لبن إسحاق فيقولون : إن ذا نواس أدخل الخبيشة صنعاء اليمن حين رأى أن لا قبل له بهم ، بعد أن استنفر جميع المقاتل ليكونوا معه يدا واحدة عليهم ، فأبوا إلا أن يحصى كل واحد منهم حوزته على حدة ، فخرج إليهم ، ومعه مفاتيح خزائنه وأمواله ، على أن يسلموه ومن معه ، ولا يقتلوا أحدا ، فكتبوا إلى النجاشي بذلك ، فأمرهم أن يقبلوا ذلك منه ، فدخلوا صنعاء ودفع إليهم المفاتيح ، وأمرهم أن يقبضوا ما في بلاده من خزائن أمواله ، ثم كتب ذو نواس إلى كل موضع من أرضه أن اقتلوا كل ثور أسود ، فقتل أكثر الخبيشة ، فلما بلغ ذلك النجاشي وجه إليهم جيشا ، وعليه أرباط ، وأمره أن يقتل ذا نواس ، ويغرب ثلث بلاده ، ويقتل ثلث النساء ، ويسبى ثلث الرجال والذرية ، ففعلوا ذلك ، ثم كان ما كان من اقتحام ذي نواس البحر ، وقيام ذي جَدَنَ بملء . ( راجع الطبرى والروى الأنف ) .

- (١) الأملق : جمع خلق ، وهو الفئيس من كل شيء : يريد ما حله دوس إلى الخبيشة من النجفة .
- (٢) كلما في أكثر الأصول والطبرى . يريد : ترفى ولين عليك هذا الأمر . وفي أ ، وتواريخ مكة للأزرق : « هونكنا . . . الفع » . وهو من ياب قول العرب لواحد فضلا ، وهو كثير في القرآن والكلام
- (٣) سذكر فيما يلى من شعر ذي جَدَنَ وسلاحين : بفتح السين في ياقوت ، وبكسرهما في البكرى .
- (٤) أى لن تطيق صرفي بالعدل عن شائق .
- (٥) أى أكمة مت على من العدل حتى أبيضت ريقى يقى . وقلة الريق من الحصر ، وكثرته من قوة النفس وثبات الجأش .

(٦) الرحيق : المصنوع الخالص .

(٧) فى أ : « فيه » .

(٨) كذا فى أ والطبرى . والشفاء ( بالكسر ) : ما يتناول به فيشفى ، تسمية لسبب باسم السببه

ولا مُترهبٌ في أسطوان<sup>١</sup> يناطح جُدْرَه بَيضُ الأنوق<sup>٢</sup>  
 وغمُدان<sup>٣</sup> الذي حُدَّتْ عنه بَنَوُه مُسَمَّكا في رأسِ نَيْق<sup>٤</sup>  
 بِمَنْهَمَةٍ<sup>٥</sup> وأسفلُهُ جُرُون<sup>٦</sup> وحرُّ المَوْحَل<sup>٧</sup> اللّتي الزليق<sup>٨</sup>  
 مصابيح السِّلِيط<sup>٩</sup> تلوح فيه إذا يُمَسِّي كَتَوَماضُ البُرُوقِ  
 وتَنخَلتُهُ التي غُرِمَتْ إليه يكاد البُسْر يَهْصِرُ<sup>١٠</sup> بالعدُوقِ  
 فأصبح بَعْدَ جِدَّتِهِ رَمادًا وغَيْرَ حَسَنه لَهْبُ الحريقِ  
 وأسَلَمَ ذو نُواسِ مُسْتَكِينا<sup>١١</sup> وحذَر قَوْمَه ضَنْكُ المَضِيقِ  
 وقال ابنُ الذُّبَّةِ الثَّقَفِي في ذلك . قال ابنُ هشام : الذُّبَّةُ أُمُه ، واسمُه ربيعة  
 ابنُ عَبْدِ يَالِيلِ بنِ سَالمِ بنِ مالِكِ بنِ حُطَيْطِ بنِ جُثَمِ بنِ قَسِيٍّ :  
 لَعَمْرُكَ ما لَفَّقِي من مَقَرٍّ مع الموتِ يلحقُه والكِبَرُ

والنشوق . ما يشم من اللواء ويجعل في الألف . يريد : ولو شرب مع كل دواء يستشفى به ، ونشق كل  
 دُشوق ما نهى ذلك الموت عنه . وفي سائر الأصول : « الشفاء مع السوق » .

(١) الأسطوان : جمع أسطوانة ، وهي السارية . وأراد بها هاهنا موضع الزاهب المرتفع .

(٢) الأنوق : الرشم ، وهي لا تبيض إلا في الجبال العالية .

(٣) غمدان : حصن كان لحوقة بن حل ملك البعثة .

(٤) مسكا : مرتفعا . والتنيق : أهل الجبل .

(٥) المنهة : موضع الرهبان . ويقال للراهب : نهى ، كما يقال للنجار أيضا نهى ، فكأن المنهة  
 محل هذا موضع النجر أيضا .

(٦) كذا في أكثر الأصول . والجرون : جمع جرن ، وهو النقيز . وفي « والطبرى » : « جروب » .  
 والجروب : الحجارة السود .

(٧) الحر : الخالص من كل شيء .

(٨) الموحل : من الوحل ، وهو الماء والطين . ويرى : « الموجل » بالجم المفتوحة . وهي

الحجارة الملس السود ، أي وهي واحدة المواجل ، وهي مناهل الماء .

(٩) اللقيق : الذي فيه بلل . والزليق : الذي يزلق فيه . وقد زادت بعد هذا البيت :

بمرمرة وأصلاه وعلم تحام لا ينيب في الشقوق

(١٠) السليط : الدهن .

(١١) حصر : يميل . والمقوق : جمع قوق . والمقوق (بكر السين) : الكباش ، (وبفتحتها) :

الخنفة . والمعنى الثاني أبلغ هنا .

(١٢) مستكينا : خاضعا ذليلا .

لعمرك ما للفتى مصرة<sup>١</sup> لعمرك ما إن له من وزز<sup>٢</sup>  
 أبعد قبائل من حمير<sup>٣</sup> أريدوا صباحا بذات العبر<sup>٤</sup>  
 بأنف ألوف وحراية<sup>٥</sup> كتل السماء قبيل المطر  
 يصيم صياحهم المقربات<sup>٥</sup> ويفنون من قاتلوا بالذفر<sup>٦</sup>  
 سعال<sup>٧</sup> مثل عديد الترا<sup>٨</sup> ب تيس منهم طاب الشجر  
 وقال عمرو بن معدى كرب<sup>٩</sup> الربيدي في شيء كان بينه وبين قيس بن  
 مكشوح المرادي<sup>٩</sup> ، فبلغه أنه يتوعده ، فقال يذكر حمير وعزها ، وما زال من  
 ملكها عنها :

أتوعدني كأنك ذورعين بأفضل عيشة<sup>١٠</sup> ، أو ذونواس<sup>١١</sup>  
 وكائن<sup>١٢</sup> كان قبلك من نعيم<sup>١٣</sup> وملك ثابت في الناس راسي<sup>١٤</sup>  
 قديم عهد<sup>١٥</sup> من عهد عاد<sup>١٦</sup> عظيم قاهر الجبروت قاسي<sup>١٧</sup>  
 فأمنسي أهله بادوا وأمنسي<sup>١٨</sup> يحول من أناس في أناس<sup>١٩</sup>

(١) المصرة : المتسع ، أخذ من لفظ الصمراء .

(٢) الوزر : الملجأ . ومنه اشتق الوزير لأن الملك يلجأ إلى رايه .

(٣) ذات العبر : ذات الحزن ، ويقال : عبر الرجل ( من باب علم ) ، إذا حزن ، ويقال : لأمه

العبر ، كما يقال لأمه الشكل ، وذات العبر : اسم من أسماء الفاحية .

(٤) الحراية : أصحاب الخراب .

(٥) المقربات : الخيل المتاق التي لا تفرج في الرمي ، ولكن تحبس قرب البيوت معدة للعدو .

(٦) كذا في الأصول ، وتواريع مكة للأزرق . والذفر : الرائحة الشديدة . يريد أنهم يريحهم

وأنفاسهم يتقون من قاتلوا ، وهذا إفراط في وصفهم بالكثرة ، بل بنن آبائهم وشيخ رائحتهم ، لأن

السودان أنن الناس آبائهم وأمرقا . وفي الطبري : « بالزمر » والزمر : جمع زمرة ، وهي الجماعة من الناس

(٧) سعال : جمع سعاة ، وهي من الجن ، أو هي الساحرة منها .

(٨) معدى كرب : معناه بالخميرية : وجه الفلاح . ومعدى : وجه . والكرب : الفلاح .

(٩) إنما هو حليف لمعاد ، واسم مراد : يحابر بن سعد العنيزة بن مذحج ، ونسب في بجيلة ، ثم

في بني أحس ، وأبوه مكشوح اسمه : هيرة بن هلال ، ويقال : عديفوث بن هيرة بن الحارث بن عمرو

ابن عامر بن علي بن أسلم بن أحس بن انتوث بن أمار ، وأمار : هو والد بجيلة وخشم ، وسمى أبوه

مكشوحا لأنه ضرب بسيف على كشمه ، ويكنى قيس أبا شداد ، وهو قاتل الأسود العنسي الكذاب . وكان

قيس بطلا نبيا ، قتله علي - كرم الله وجهه - يوم صفين .

( نسب زهيد )

قال ابن هشام : زُبَيْدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنِ مَازَنْ بْنِ مَنبَهٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ  
ابن مَذْحِجٍ ، ويقال زُبَيْدُ بْنُ مَنبَهٍ بْنِ صَعْبٍ بْنِ سَعْدِ الْعَشِيرَةِ ، ويقال زُبَيْدُ  
ابن صَعْبٍ . ومُرَادُ : يُخَابِرُ بْنُ مَذْحِجٍ .

( سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر ) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة ، قال :

كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سَلْمَانَ بْنِ رَبِيعَةَ الْبَاهِلِيِّ ، وباهلة  
ابن يَعْقُوبَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ ، وهو بَأْرَمِينِيَّةٌ يأمره أن يُفَضِّلَ أَصْحَابَ  
الْخَيْلِ الْعِرَاقِ عَلَى أَصْحَابِ الْخَيْلِ الْمَقَارِفِ<sup>١</sup> فِي الْعَطَاءِ ؛ فَعَرَضَ الْخَيْلَ ، فَرَّ بِهِ  
فَرَسٌ عَمْرُو بْنُ مَعْدِي كَرَبٍ ، فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ : فَرَسُكَ هَذَا مُقَرَّفٌ ؛ فَغَضِبَ  
عَمْرُو ، وَقَالَ : هَجِينُ عَرَفَ هَجِينًا مِثْلَهُ ؛ فَوُثِبَ إِلَيْهِ قَيْسُ فِتْوَاءَهُ ؛ فَقَالَ عَمْرُو  
هَذِهِ الْآيَاتُ<sup>٢</sup> .

( صدق كهانة سطح وشق ) :

قال ابن هشام : فهذا الذى عَتَى سَطِيحُ الْكَاهِنِ بِقَوْلِهِ : « لِيَبْطُنَّ أَرْضُكُمْ  
الْحَبَشُ ، فَلْيَمْلِكُنْ مَا بَيْنَ أَبْتَيْنِ إِلَى جَرْشٍ » . وَالَّذِى عَنَى شَيْقُ الْكَاهِنِ بِقَوْلِهِ :  
« لِيَنْزِلَنَّ أَرْضُكُمْ السُّودَانَ ، فَلْيَغْلِبُنَّ عَلَى كُلِّ طِفْلةِ الْبَنَانِ ، وَلْيَمْلِكُنْ مَا بَيْنَ أَبْتَيْنِ  
إِلَى نَجْرَانَ » .

## غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن وقتل أرباط

( ما كان بين أرباط وأبرهة ) :

قال ابن إسحاق<sup>٣</sup> : فَأَقَامَ أَرْبَاطُ بِأَرْضِ الْيَمَنِ سَنَيْنَ فِي سُلْطَانِهِ ذَلِكَ ، ثُمَّ نَازَعَهُ

(١) المقارِف : جمع مقرِف ، وهو من الخيل الذى أبوه هجين وأمه عتيقة .

(٢) ويقال : بل إن عمرا قال هذا الشعر لعمرو بن الخطاب حين أراد ضربه بالذرة في حديث طويل .

صاته المسعودى في كتابه مروج الذهب ( ج ١ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى ، وفي « ابن هشام » ، والصواب ما أثبتناه .

حتى أمر الحبشة باليمن أبرهة الحبشي\* - ( وكان في جنده ) - ١ حتى تفرقت الحبشة عليهما . فأنحاز إلى كل واحد منهما طائفة منهم ، ثم صار أحدهما إلى الآخر ، فلما تقارب الناس أرسل أبرهة<sup>١</sup> إلى أرياط : إنك لاتصنع بأن تلتقي الحبشة بعضها ببعض حتى تفنيها شيئا فابرز إلى<sup>٢</sup> وأبرز إليك ، فأبنا أصاب صاحبه انصرف إليه جند<sup>٣</sup> . فأرسل إليه أرياط : أنصفت فخرج إليه أبرهة ، وكان رجلا قصيرا (لحميا<sup>٤</sup> حادرا)<sup>٥</sup> . وكان ذا دين في النصرانية ، وخرج إليه أرياط ، وكان رجلا جميلا عظيما طويلا ، وفي يده حرب<sup>٦</sup> له . وخلف أبرهة غلام<sup>٧</sup> له ، يقال له عتودة<sup>٨</sup> ، يمنع ظهره . فرفع أرياط الحرب<sup>٩</sup> فضرب أبرهة ، يريد يافوخه<sup>١٠</sup> ، فوقعت الحرب<sup>١١</sup> على جبهة أبرهة . فشرمت<sup>١٢</sup> حاجبه وأنفه وعينه وشفته ، فبذلك<sup>١٣</sup> سمي أبرهة الأشرم ، وحمل عتودة<sup>١٤</sup> على أرياط من خلف أبرهة فقتله ، وانصرف جند أرياط إلى أبرهة ، فاجتمعت عليه الحبشة باليمن ، وددي<sup>١٥</sup> أبرهة<sup>١٦</sup> أرياط .

( غضب النجاشي على أبرهة فقتله أرياط ثم رماه عنه ) :

فلما بلغ ذلك النجاشي غصب<sup>١</sup> غضبا شديدا وقال : عدا على أميري فقتله بغير أمري ، ثم حلف لا يدع أبرهة<sup>٢</sup> حتى يطا<sup>٣</sup> بلاده ، ويجز<sup>٤</sup> ناصيته . فحلق أبرهة<sup>٥</sup> رأسه . وملا جرابا من تراب اليمن ، ثم بعث به إلى النجاشي<sup>٦</sup> ، ثم كتب إليه :  
أيها الملك : إنما كان أرياط عبدك ، وأنا عبدك ، فاختلقتنا في أمرك ، وكل<sup>٧</sup> طاعته لك ، إلا أنني كنت أقوى على أمر الحبشة وأضبط لها وأسوس<sup>٨</sup> منه ، وقد حلفت رأسي كله حين بلغني قسم<sup>٩</sup> الملك ، وبعثت<sup>١٠</sup> إليه بجراب تراب من أرضي ، ليضعه تحت قدميه ، فيبر<sup>١١</sup> قسمه في<sup>١٢</sup> .

فلما انتهى ذلك إلى النجاشي رضى عنه ، وكتب إليه : أن اثبت<sup>١</sup> بأرض اليمن حتى يأتيك أمري . فأقام أبرهة باليمن .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) اللحم : الكثير لحم الجسد .

(٣) زيادة من الطبري . والحادر : السمين التليظ .

(٤) مأخوذ من التودة ، وهي الشدة في الحرب .

(٥) اليافوخ : وسط الرأس .

(٦) وداه : دفع دبه .

## أمر الفيل ، وقصة النساء

( بناء القليس ) :

ثم إن أبرهة بنى القليس بصنعاء ، فبنى كنيسة لم يرمثلها في زمانها بشيء من الأرض ، ثم كتب إلى النجاشي : إني قد بنيت لك أيها الملك كنيسة لم يبن سمنها ملك كان قبلك ، ولست بمتمته حتى أصرف إليها حج العرب ، فلما تحدث بالعرب بكتاب أبرهة ذلك إلى النجاشي ، غضب رجل من النساء ، أحد بني فقيم طابن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس من مضر .

( منى النساء ) :

والنساء : الذين كانوا ينسئون الشهور على العرب في الجاهلية ، فيحلبون الشهر من الأشهر الحرم ، ويحرمون مكانه الشهر من أشهر الحل ، ويؤخرون ذلك الشهر خفيه أنزل الله تبارك وتعالى : « إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ، يُحْلِلُونَهُ عَامًا ، وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا ، لِيُطَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ » ( المواطأة لغة ) :

قال ابن هشام : ليواطئوا : ليوافقوا ، والمواطأة : الموافقة ، تقول العرب : واطأتك على هذا الأمر ، أى وافقتك عليه . والإيطاء في الشعر الموافقة ، وهو اتفاق الثافيتين من لفظ واحد ، وجنس واحد ، نحو قول العجاج - واسم العجاج عبد الله بن رؤبة أحد بني سعد بن زيد بن مائة بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار .

( ١ ) القليس ( بضم القاف وتشديد اللام المفتوحة وسكون الياء ) هى الكنيسة التى أراد أبرهة أن يصرف إليها حج العرب ، وسميت القليس لارتفاع بنائها وعلوها ، ومنه القلايس ، لأنها فى أعلى الروس ؛ وقد استدل أبرهة أهل اليمن فى بيان هذه الكنيسة ، وجسمهم فيها ألوانا من السحر ، وكان ينقل إليها العدد من الخرام المحزق والحجارة المنقوشة بالذهب من قصر بلقيس ، صاحبة سليمان عليه السلام ، وكان موضع من هذه الكنيسة على فراخ ، ومن شدته على السعال كان المامل إذا طلعت عليه الشمس قبل أن يأخذ فى عمله قطعت يده .

( ٢ ) ويكنى أبو الشفاء ، وسمى العجاج لقوله : « حتى يبيع عندها من عجبا » كذا فى الروس والأنف .

## في أُنْعَبَانِ الْمُنْجَنُونَ الْمُرْسَلِ

تم قال

مدّ الخليج<sup>١</sup> في الخليج المرسل

وهذان البيتان في أرجوزة له .

(تاريخ النسب عند العرب) :

قال ابن إسحاق : وكان أوّل من نسا الشهور على العرب ، فأحلّت منها ما أحلّ ، وحرّمت منها ما حرّم القلمس<sup>٢</sup> ، وهو حذيفة بن عبد بن قُتَيْم بن عدى بن عامر بن ثعلبة بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة . ثم قام بعده على ذلك ابنه (عباد)<sup>٣</sup> بن حذيفة ، ثم قام بعد عباد : قُتَيْم بن عباد ، ثم قام بعد قُتَيْم : أمية ابن قُتَيْم ، ثم قام بعد أمية : عوف بن أمية ، ثم قام بعد عوف أبو ثمامة جُنادة بن عوف ، وكان آخرهم ، وعليه قام الإسلام<sup>٤</sup> ، وكانت العرب إذا فرغت من حجها اجتمعت إليه ، فحرّم الأشهر الحرم الأربعة : رجباً ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، والمحرّم . فإذا أراد أن يحلّ منها شيئاً أحلّ المحرّم فأحلّوه ، وحرّم مكانه صفر فحرّموه ، ليواطئوا عدة الأربعة الأشهر الحرم . فإذا أرادوا الصّدْر<sup>٥</sup> قام فيهم فقال : اللهم إني قد أحللت لك أحد الصّفرين ، الصفر الأول ، ونسأت الآخر للعام المقبل<sup>٦</sup> .

(١) (ديوان طبع ليبيك ص ٤٦) أنْعَبَانِ الْمُنْجَنُونَ : ما يتدفق من الماء من شعبه . والمنجنون = أداة السانية .

(٢) (ديوان ص ٤٧) الخليج : الجبل ، وهو أيضاً خليج الماء .

(٣) وصي القلمس بجوده ، إذ القلمس من أسباه البحر .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) يختلف أهل الخبر في هل أسلم جنادة هذا أم لم يسلم ، غير أن هناك خبراً يدل على إسلامه ، وذلك أنه حضر الحج في زمن عمر ، فرأى الناس يزدهون على الحج ، فتأذى : أيها الناس ، إني قد أجرتكم منكم . فحققه عمر بالدرة ، وقال : ويحك ! إن الله قد أبطل أمر الجاهلية .

(٦) الصدر : الرجوع من مكة .

(٧) كان التمسّ عندهم على ضربين : أحدهما ما ذكر ابن إسحاق من تأخير شهر المحرم إلى صفر لحاجتهم إلى شن الغارات وطلب الثارات . والثاني : تأخيرهم الحج عن وقته تحريماً منهم للسنة الشمسية ، فكانوا يؤخرونه في كل عام أحد عشر يوماً أو أكثر قليلاً حتى يدور الدور إلى ثلاث وثلاثين سنة . فيعود إلى وقته ، ولذلك قال عليه السلام في حجة الوداع : « إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات

هَقْلًا فِي ذَلِكَ عُمَيْرُ بْنُ قَيْسٍ «جِدُلُ» الطَّعَانِ ، أَحَدُ بَنِي فِرَاسِ بْنِ غَثَمٍ ( بن  
١٠٠٠ ) بَنِ مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ ، يَفْخَرُ بِالنِّسَاءِ عَلَى الْعَرَبِ :

لَقَدْ عَلِمْتُ مَعَدَّ أَنْ قَتَوْنِي كَرَامُ النَّاسِ أَنْ لَمْ كِرَامًا  
فَأَيُّ النَّاسِ قَاتُونَا بَوْتَرٍ<sup>١</sup> وَأَيُّ النَّاسِ لَمْ تُعْلِكَ بِالْحَمَاءِ  
أَلَسْنَا النَّاسِثِينَ عَلَى مَعَدَّ شُهْرَ الْحَيْلِ نَجْعَلُهَا حَرَامًا؟  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : أَوَّلُ الْأَشْهُرِ الْحُرُمِ \* الْحَرَمُ .

( إحداث الكنانى فى القلوس ، وحلة أربعة على الكعبة ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَخَرَجَ الْكَثَّانِيُّ حَتَّى أَتَى الْقُلَيْسَ فَقَعَدَ<sup>٢</sup> فِيهَا — قَالَ ابْنُ هِشَامٍ  
يَعْنِي أَحَدُثَ فِيهَا — قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَرَجَ فَلَحَقَ بِأَرْضِهِ ، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ أَبْرَهَةَ  
فَقَالَ : مَنْ صَنَعَ هَذَا ؟ فَقِيلَ لَهُ : صَنَعَ هَذَا رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ مِنْ أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ  
«الَّذِي تَحْجَّجُ الْعَرَبُ إِلَيْهِ بِمَكَّةَ لَمَّا سَمِعَ قَوْلَكَ : « أَصْرَفَ إِلَيْهَا حَجَّ الْعَرَبِ » غَضِبَ فَجَاءَ  
فَقَعَدَ فِيهَا ، أَيْ أَنَّهَا لَيْسَتْ لَذَلِكَ بِأَهْلٍ . فَغَضِبَ عِنْدَ ذَلِكَ أَبْرَهَةُ وَحَلَفَ لَيْسِيرَنَ إِلَى  
الْبَيْتِ حَتَّى يَهْدِمَهُ ، ثُمَّ أَمَرَ الْحَبِشَةَ فَتَيَسَّاتُ وَتَجَهَّزَتْ ، ثُمَّ سَارَ وَخَرَجَ مَعَهُ بِالْقَيْلِ :  
وَسَمِعَتْ بِذَلِكَ الْعَرَبُ ، فَأَعْظَمُوهُ وَفَطَّعُوا بِهِ ، وَرَأَوْا جِهَادَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ ، حِينَ  
سَمِعُوا بِأَنَّهُ يَرِيدُ هَدْمَ الْكَعْبَةِ ، بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ .

وَالْأَرْضُ . . وَكَانَتْ حُجَّةُ الْوُدَاعِ فِي السَّنَةِ الَّتِي عَادَ فِيهَا الْحَجُّ إِلَى وَقْتِهِ ، وَلَمْ يَحِجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ غَيْرَ تِلْكَ الْحُجَّةِ ، وَذَلِكَ لِإِخْرَاجِ الْكُفَّارِ الْحَجَّ عَنْ وَقْتِهِ ، وَلَعَلَّوْهُمْ بِالْبَيْتِ عَرَاءَ .  
( من الروض الأنف ) .

( ١ ) سَمِيَ عُمَيْرُكَذَاكَ لِتَبَاتِهِ فِي الْحَرْبِ كَأَنَّهُ جَدُلُ شَجَرَةٍ وَاقِفٌ وَقِيلَ لِأَنَّهُ كَانَ يَسْتَشْفَى بِرَأْيِهِ .  
وَيَسْتَرَاحُ إِلَيْهِ كَمَا تَسْتَرِجُ الْهَيْمَةَ الْجُرْبَادُ إِلَى الْبُلَّةِ تَحْتَهُ بِهِ . وَقَالَ أَبُو عِيْثَةَ : جَدُلُ الطَّعَانِ : هُوَ عُلْمَةُ بَنِي  
فِرَاسِ بْنِ غَثَمٍ بَنِ ثُلَيْبَةَ بَنِ مَالِكِ بْنِ كَثَّانَةَ . ( رَاجِعِ الرُّوضِ الْأَنْفَ وَشَرْحَ الْحَيْرَةِ ) .  
( ٢ ) أَيْ : آهَاءُ كَرَامًا وَأَخْلَاقًا كَرَامًا .

( ٣ ) الْوَتَرُ : طَلَبُ الثَّأْرِ .

( ٤ ) لَمْ تَعْلِكَ بِالْحَمَاءِ : يَرِيدُ لَمْ نَقْدَعْهُمْ وَنَكْفَهُمْ كَمَا يَقْدَعُ الْفَرَسَ بِالْحِمَامِ ، تَقُولُ : أَعْلَيْتُ الْفَرَسَ بِالْحِمَامِ ،  
إِذَا رَدَدْتَهُ عَنْ تَنْزَعِهِ ، فَضَخَ الْحِمَامُ كَالْعَلَكِ مِنْ نَشَاطِهِ .

( ٥ ) وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ أَوَّلَ الْأَشْهُرِ الْحَرُمِ ذُو الْقَعْدَةِ ، لِأَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَدَأَ بِهِ حِينَ ذَكَرَ  
الْأَشْهُرَ الْحَرُمَ ، وَحُجَّةٌ مِنْ قَوْلِ أَنَّهُ الْحَرَمُ ، هِيَ أَنَّهُ ( أَيْ الْحَرَمُ ) أَوَّلُ السَّنَةِ .

( ٦ ) فِي الْقَعْدِ يَعْنِي الْإِحْدَاثَ شَاهِدَ لِقَوْلِ مَالِكٍ وَغَيْرِهِ مِنَ الْفُقَهَاءِ فِي تَقْصِيرِ الْقَعْدِ عَلَى الْمُقَابِرِ الْمُنْهِي عَنْهُ

(هزيمة في نفر أمام أبرهة) :

فخرج إليه رجل من أشرف أهل اليمن وملوكهم يقال له : ذو نَفر ، فدعه قومه ، ومن أجابه من سائر العرب إلى حرب أبرهة ، وجهاده عن بيت الله الحرام ، وما يريد من هدمه وإخراجه ، فأجابه إلى ذلك من أجابه ، ثم عرض له قتاله ، فهزم ذو نفر وأصحابه ، وأخذ له ذو نفر فأتي به أسيرا ، فلما أراد قتله قال له ذو نفر : أيها الملك ، لا تقتلني فإنه عسى أن يكون بقائي معك خيرا لك من قتل ؛ فتركه من القتل وحبسه عنده في وثاق ، وكان أبرهة رجلا حليما .

( ما وقع بين نفيل وأبرهة ) :

ثم مضى أبرهة على وجهه ذلك يريد ما خرج له ، حتى إذا كان بأرض خثعم عرض له نُفَيْل بن حبيب الخثعمي في قبيلتي خثعم : شهران وناهس<sup>١</sup> ، ومن تبعه من قبائل العرب ، فقاتله فهزمه أبرهة ، وأخذ له نُفَيْل أسيرا ، فأُتي به فلما هم بقتله قال له نُفَيْل : أيها الملك ، لا تقتلني فإني ذليلك بأرض العرب ، وهاتان يداي لك على قبيلتي خثعم : شهران وناهس بالسمع والطاعة ، فخلني سبيلا .

( ابن سبأ وأبرهة ) :

وخرج به معه بدله ، حتى إذا مر بالطائف خرج إليه مسعود بن مُعْتَب بن مالك بن كعب بن مرو بن سَعْد بن عَوْف بن ثَقِيف في رجال ثَقِيف .

( نسب ثَقِيف وشعر ابن أبي الصلت في ذلك ) :

واسم ثَقِيف : قَسِي بن النَّوَيْت بن منبّه بن منصور بن يَقْدُم بن أَفْصَى بن دُعْمَى بن إِيَاد<sup>٢</sup> ( بن نزار )<sup>٤</sup> بن معد بن عدنان .

(١) خثم : اسم جبل سمى به بنوعفوس بن خلف بن أفلح بن أعمار ، لأنهم ثروا عنده ، وقيل بل لأنهم تخشعوا ( تلطخوا ) بالدم عند حلف عقودهم بينهم . ( راجع الاشتقاق لابن دويد والروض الأنف ) .  
(٢) شهران وناهس : هما بنوعفوس من خثم . ويقال : بل خثم ثلاث : شهران ، وناهس ، وأكلب . غير أن أكلب - عند أهل النسب - هو ابن ربيعة بن نزار ، ولكنهم دخلوا في خثم وانتسبوا إليه .  
(٣) بين النسابين خلاف في نسب ثَقِيف ، فبعضهم ينسبهم إلى إِيَاد - كما هنا - وبعضهم ينسبهم إليه . فليس ، كما ينسبهم البعض الآخر إلى حمود . والكلام على هذا مبسوط في كثير من المراجع التي بين أيدينا ، وقد اكتفينا منه هنا بما أتيينا .

(٤) زيادة عن أ . والمعروف أن إِيَادا هذا هو بن نزار بن معد ، وليس ابننا لمعد لصلبه ، غير أن هناك

قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

قوى إباداً لو أنهم أَسَمُ أولو أقاموا فتَهَزَلْ النَعَمُ ١

قومٌ لهم ساحة العراق إذا ساروا جميعا والقِطَّ والقلمُ ٢

وقال أمية بن أبي الصلت أيضا :

فامَّا تَسَالَى عَتَى لُبَيْتَى وعن نَسِي أُخْبِرُكَ الْيَقِينَا

فانَّا لِلنَّيْتِ أَبِي قَسِيٍّ لَمَنْصُورٍ بِنِ بَقْدُمِ الْأَقْدَمِينَا

قال ابن هشام : ثَقِيفٌ : قَسِيٌّ بِنِ مُنْبَهٍ بِنِ بَكْرٍ بِنِ هَوَازِنِ بِنِ مَنْصُورٍ بِنِ

هِكْرَمَةَ بِنِ خَصْمَةَ بِنِ قَيْسٍ بِنِ عَيْلَانَ بِنِ مُضَرٍّ بِنِ نَزَارٍ بِنِ مَعْدٍ بِنِ عَدْنَانَ  
وَالْبَيْتَانِ الْأَوَّلَانِ وَالْآخِرَانِ فِي قَصِيدَتَيْنِ لِأُمِيَّةٍ .

( استسلام أهل الطائف لأبرهة ) :

قال ابن إسحاق : فقالوا له : أيها الملك ، إنما نحن عبيدك سامعون لك مطيعون ،

ليس عندنا لك خلاف ، وليس بيننا هذا البيت الذى تريد — يعنون اللات — إنما  
تريد البيت الذى بمكة ، ونحن نبعث معك مَنْ يَدُلُّكَ عَلَيْهِ ، فَتَجَاوِزَ عَنْهُمْ .

( اللات ) :

واللات : بيت لهم بالطائف كانوا يعظمونه نحو تعظيم الكعبة . قال ابن هشام :

أَنشَدْنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوَى لِفُضَارِ بْنِ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيِّ :

وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ إِلَى لَايَتِهَا بِمَنْقَلَبِ الْخَاتِبِ الْخَاسِرِ

وهذا البيت فى أبيات له .

( سورة أبي رغال لأبرهة وموته وقبره ) :

قال ابن إسحاق : فبعثوا معه أبارِغَالَ يَدُلُّهُ عَلَى الطَّرِيقِ إِلَى مَكَّةَ ، فَخَرَجَ أَبْرَهَةُ :

ابننا لَمَدَ اسْمُهُ إِيَادُ ، وَهُوَ هَمُ إِيَادَ هَذَا وَليْسَ هُوَ . ( راجع الاشتقاق والمعارف والروض الأنف ) .

( ١ ) واسم أبي الصلت : ربيعة بن وهب .

( ٢ ) الأسم : القريب . والنم : الإبل ، وقيل : النمل : كل ماشية أكثرها إبل . يريد أى لو أقاموا ؟

بالحجاز ، وإن هزلت نعمهم ، لأنهم انتقلوا عنها لأنها ضاقت عن مسارحهم فصاروا إلى ريف العراق .

( ٣ ) القِطُّ : ما تقط من الكاغذ والرق ونحوه . وقد كانت الكتابة فى هذه البلاد التى ساروا إليها ، فقد

قيل لقريش : من تعلمت القِطَّ ؟ فقالوا : تعلمناه من أهل الحيرة وتعلمه أهل الحيرة من أهل الأنبار .

ومعه أبو رغال حتى أنزله المغمس<sup>١</sup> ، فلما أنزله به مات أبو رغال هناك ، فرجت  
تقره العرب ، فهو القبر الذي يرجم الناس بالمغمس .  
( الأسود واعتناؤه على مكة ) :

فلما نزل أبرهة المغمس ، بعث رجلا من الحبشة يقال له : الأسود بن  
مقصود<sup>٢</sup> على خيل له ، حتى انتهى إلى مكة ، فساق إليه أموال ( أهل )<sup>٣</sup> يهامة  
من قريش وغيرهم ، وأصاب فيها ميثى<sup>٤</sup> بعير لعبد المطلب بن هاشم ، وهو يومئذ  
كبير قريش وسيد<sup>٥</sup>ها ، فهمت قريش وكنانة وهذيل ، ومن كان بذلك الحرم  
( من سائر الناس )<sup>٦</sup> بقتاله ، ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به ، فتركوا ذلك .  
( حنطة وعبد المطلب ) :

وبعث أبرهة حنطة الحميري إلى مكة ، وقال له : سل<sup>٧</sup> عن سيد أهل هذا  
البلد وشريفها ، ثم قل ( له )<sup>٨</sup> : إن الملك يقول لك : إني لم آت لحربكم ، إنما  
جئت لهدم هذا البيت ، فإن لم تعرضوا دونه بحرب ، فلا حاجة لي بدمائكم ، فإن  
هو لم يرد حربى فأنتى به . فلما دخل حنطة مكة ، سأل عن سيد قريش  
وشريفها ، فقيل له : عبد المطلب بن هاشم ( بن عبد مناف بن قصي )<sup>٩</sup> ، فجاءه  
فقال له ما أمره به أبرهة ؟ فقال له عبد المطلب : والله ما نريد حربته ، وما لنا بذلك  
من<sup>١٠</sup> طاقة ، هذا بيت الله الحرام ، وبيت خليله إبراهيم عليه السلام — أو كما قال —  
فإن يمنعنا منه فهو بيته وحرمة<sup>١١</sup>ه ، وإن يُحتمل بينه وبينه ، فوالله ما عندنا دفع

(١) المغمس) بالكسر على صيغة اسم الفاعل ، وروى بالفتح على زنة اسم المفعول ( موضع بطريق  
الطائف على ثلثي فرسخ من مكة .

(٢) كلنا في هنا وفيما ساق ، والطبرى . وفي سائر الأصول : مقصود ( بالفاء ) . وهو الأسود بن  
مقصود بن الحارث بن منبه بن مالك بن كعب بن الحارث بن كعب بن عمرو بن هله ( على وزن عمر ) ابن  
خالد بن ملحج ، وكان النجاشي قد بعث مع القيلة والجيش . وكانت عدة القيلة ثلاثة عشر فيلا ، فهلك  
كلها إلا فيل النجاشي ، وكان يسمى محمودا .

(٣) زيادة من ١ والطبرى .

(٤) زيادة من الطبرى .

(٥) زيادة من ١ والطبرى .

(٦) زيادة من ١ والطبرى .

(٧) كلنا في الطبرى . وفي الأصول : : : .

(٨) كلنا في الطبرى ، وفي الأصول : حرمة .

هته ، فقال ( له ) ١ حنّاطة : فانطلقى معى إليه ، فانه قد أمرنى أن آتية بك ،  
( ذو نفر وأنيس وتوسطهما لعمد المطلب لى أبرهة ) :

فانطلقى معه عبد المطلب ، ومعه بعض بنييه حتى أتى العسكر ، فسأل عن  
ذى نفر ، وكان له صديقا ، حتى دخل عليه وهو فى محبسه ، فقال له : ياذا نفر  
هل عندك من غنائه فىما نزل بنا ؟ فقال له ذو نفر : وما غنائه رجل أسير يبدى  
حكك ينتظر أن يقتله غدوا أو عشيا ما عندنا غنائه فى شىء مما نزل بك إلا أن  
أنيسا سائس الفيل صديق لى ، وسأرسل إليه فأوصيه بك ، وأُعظم عليه حقك ،  
وأسأله أن يستأذن لك على الملك ، فتكلمه بما بدا لك . ويشفع لك عنده بخير إن  
قدر على ذلك ، فقال : حسبي . فبعث ذو نفر إلى أنيس ، فقال له : إن  
عبد المطلب سيد قريش ، وصاحب عير<sup>٢</sup> مكة ، يُطعم الناس بالسَّهل ،  
والوحوش فى رعوس الجبال ، وقد أصاب له الملك مثنى بعير ، فاستأذن له عليه ،  
وانفعه عنده بما استطعت ؛ فقال : أفعل .

فكلم أنيس أبرهة ، فقال له : أيها الملك ، هذا سيد قريش بياك يستأذن  
عليك ، وهو صاحب عير مكة ، وهو يُطعم الناس فى السهل ، والوحوش  
فى رعوس الجبال ، فأذن له عليك ، فيكلمك<sup>٣</sup> فى حاجته ، ( وأحسن إليه )<sup>٤</sup>  
قال : فأذن له أبرهة .

( عبد المطلب وحنّاطة وشويلد بين يدي أبرهة ) :

قال : وكان عبد المطلب أوسم الناس وأجلهم وأعظمهم ، فلما رآه أبرهة أجله  
وأعظمه وأكرمه عن أن يجلسه تحته ، وكره أن تراه الحبشة يجلس معه على سرير  
ملكه ، فنزل أبرهة عن سريريه ، فجلس على بساطه ، وأجلسه معه عليه إلى جنبه ،  
ثم قال لترجمانه : قل له : حاجتك ؟ فقال له ذلك التَّرجُمان ؛ فقال : حاجتى أن  
يرد<sup>٥</sup> على الملك مثنى بعير أصابها لى ، فلما قال له ذلك ، قال أبرهة لترجمانه :

(١) زيادة من الطبرى .

(٢) كذا فى الطبرى هنا وفيما سأت . وفى الأصل : « عين » .

(٣) كذا فى الطبرى . وفى سائر الأصول : « فليكلمك » .

(٤) زيادة من الطبرى .

قل له : قد كنت أعجبتني حين رأيتك ، ثم قد زهدت فيك حين كلمتني ،  
أتكلمني في مثني بعير أصبتها لك ، وترك بيتنا هو دينك ودين آبائك قد جثت  
إلهمه ، لا تكلمني فيه ! قال له عبد المطلب : إني أنا رب الإبل ، وإن كنت ربة  
سبعته ، قال : ما كان ليمتنع مني ، قال : أنت وذاك .

وكان فيها يزعم بعض أهل العلم ، قد ذهب مع عبد المطلب إلى أبرهة ، حين  
بعث إليه حنافة ، يعتمر بن نفاثة بن عدى بن الدئل<sup>١</sup> بن بكر بن مناة بن  
كنانة ، وهو يومئذ سيد بني بكر ، وخويلد بن وائلة<sup>٢</sup> الهذلي ، وهو يومئذ سيد  
هذيل ، فعرضوا على أبرهة ثلث أموال تهامة ، على أن يرجع عنهم ولا يهدم البيت .  
فأبى عليهم . والله أعلم أكان ذلك أم لا . فرد أبرهة على عبد المطلب الإبل التي  
أصاب له .

( عبد المطلب في الكعبة يتمتع بأرضه على رد أبرهة ) :

فلما انصرفوا عنه ، انصرف عبد المطلب إلى قريش ، فأخبرهم الخبر ، وأمرهم  
بالخروج من مكة ، والتحرز<sup>٣</sup> في شتاء الجبال والشتاب<sup>٤</sup> : فتخوفا عليهم من  
معرفة الجيش<sup>٥</sup> ، ثم قام عبد المطلب ، فأخذ بحلقة باب الكعبة ، وقام معه نفر  
من قريش يدعون الله ، ويستنصرونه على أبرهة وجنده ، فقال عبد المطلب وهو  
أخذ بحلقة باب الكعبة :

(١) كذا في الطبري . وهو بضم الدال وكسر الهززة ، وفي الأصول : « الدئل » . وما أثبتناه هو الذي  
عليه جمهور العلماء . إلا أن جماعة من التحوين ، ومنهم الكسائي ، يقولون فيه « الدليل » . من غير همز  
ويكسرون الدال . والمعروف أن الدئل ( بالهمز ) هم الذين في كنانة ، وكذلك هم في الهون بن خزيمه أيضا .  
وأما الدئل ( من غير همز ) فهم في الأزدي ، وفي زياد ، وفي عبد القيس ، وفي قنبل . وهناك غير هذين  
« الدول » أيضا ( بضم الدال وإسكان الواو ) . وهؤلاء في ربيعة بن زرار ، وفي عزة ، وفي ثعلبة ، وفي  
لقرياب ( راجع لسان العرب مادة دأل ) .

(٢) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « وائلة » بالهمز .

(٣) التحرز : التمتع ، ويروي : « التحوز » ، وهو أن ينحاز إلى جهة ويتحصن .

(٤) شت الجبال : دوحها .

(٥) الشتاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٦) معرفة الجيش : شتته .

لَاهُمْ<sup>١</sup> إِنَّ الْعَبْدَ يَمْسُجُ رَحْلَهُ فَاْمْنَعُ . جَلَاكَ<sup>٢</sup>  
لَا يَغْلِبُنْ صَلِيْبُهُمْ<sup>٣</sup> وَمَحْلُهُمْ غَدَا<sup>٤</sup> . عَاكَ<sup>٥</sup>  
( زاد الواقدي ) :

إِنْ كُنْتَ تَارِكُهُمْ وَقِيْلَتْنَا فَأَمْرٌ مَا بَدَأَ كَ<sup>٦</sup>  
قال ابن هشام : هذا ما صحَّ له منها .

( شعر لكرمة في الدعاء على الأسود بن مقصود ) :

قال ابن إسحاق : وقال عِكْرَمَةُ بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدَّوَّاءِ  
ابن قُصَيٍّ :

لَاهُمْ<sup>٧</sup> أَخْزَى الْأَسْوَدَ بِنَ مَقْصُودٍ      الْأَخْذَ الْمَحْجَمَةَ<sup>٨</sup> فِيهَا التَّقْلِيدُ<sup>٩</sup>  
بَيْنَ حِرَاءَ<sup>١٠</sup> وَثَبِيرٍ<sup>١١</sup> فَالْبَيْسِدُ      يَحْبِسُهَا وَهِيَ أُولَاتُ التَّطْرِيدِ<sup>١٢</sup>  
فَقَضَمَهَا إِلَى طِمَاطِيمِ سَوْدٍ<sup>١٣</sup>      أَخْفِرُهُ<sup>١٤</sup> يَارِبَ وَأَنْتَ مُحَمَّدُ

(١) لاهم : أصلها اللهم ، والعرب تحذف الألف واللام منها وتكتفي بما بقى ، كما تقول : لاه أبوك ،  
وهي تريد لله أبوك ، وكما قالوا أيضا : أجنك تفعل كذا وكذا : أى من أجل أنك تفعل كذا وكذا .

(٢) الحلال ( بالكسر ) : جمع حلة ، وهي جماعة البيوت ، ويريد هنا : القوم الحلول . والحلال  
أيضا : متاع البيت ، وجائز أن يكون هذا المعنى الثانى مرادا هنا .

(٣) غدوا : غدا ، وهو اليوم الذى يأتى بعد يومك ، فحذفت لاهه ، ولم يستعمل تاما إلا فى الشعر .

(٤) المحال : القوة والشدة .

(٥) زيادة من أ .

(٦) وزاد السبيل فى الروض الأنف :

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم لك

وذكرت بقيتها فى الطبرى ، واجتزأنا منها بما ذكر هنا ، فارجع إليها فى القسم الأول من الطبرى ( ص ٩٤٠ -  
٩٤١ طبع أوروبا ) . وقد ذكر لبيد المطلب فى الطبرى قصيدة أخرى غير هذه القصيدة .

(٧) المحجمة : القطعة من الإبل ما بين للتسعين إلى المائة . ويقال للمئة منها : هنية ، والمئتين : هند ،  
والثلاثمائة : أمامة ، ومنه قول الشاعر :

تئين وويدا ما أمامة من هند

(٨) لتقليد : يريد فى أمثالها القلائد .

(٩) حراء وثبير : جبلان .

(١٠) أخفروه : أى أنقص صهده ، ويروى بالحاء المهملة ، أى اجعله منحفرا ، أى خائفا وجلا .

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها ، والطماطم : الأعلاج<sup>١</sup> .

قال ابن إسحاق : ثم أرسل عبد المطلب حنكة باب الكعبة ، وانطلق هو ومع  
معه من قريش إلى شَعَف الجبال فتحَرَّزوا فيها ينتظرون ما أبرهة فاعل بمكة إذا  
دخلها .

( دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيله ، وشمر نفيل في ذلك ) :

فلما أصبح أبرهة تهباً للدخول مكة ، وهباً فيلته وعبي<sup>٢</sup> جيشه ، وكان اسم  
الفيل محموداً ، وأبرهة يُجمِّع لهدم البيت ، ثم الانصراف إلى اليمن . فلما وجهوا  
الفيل إلى مكة ، أقبل نُفَيْل<sup>٣</sup> بن حَبِيب ( الخثعمي<sup>٤</sup> ) حتى قام إلى جنب الفيل ،  
ثم أخذ بأُذنه ، فقال : ابرك محمود ، أو يرجع راشداً من حيث جئت ، فإنك  
في بلد الله الحرام ، ثم أرسل أذنه . فبرك<sup>٥</sup> الفيل ، وخرج نُفَيْل بن حَبِيب يشتد<sup>٦</sup>  
حتى أصعد<sup>٧</sup> في الجبل ، وضربوا الفيل ليقوم فأبى ، فضربوا ( في )<sup>٨</sup> رأسه  
بالطَّبْرَزين<sup>٩</sup> ليقوم فأبى ، فأدخلوا محاجن<sup>١٠</sup> لهم في مِراقه<sup>١١</sup> فبَزغوه بها ليقوم  
فأبى ، فوجهوه راجعاً إلى اليمن ، فقام يهرول ، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل  
ذلك ، ووجهوه إلى المَشْرِق ففعل مثل ذلك ، ووجهوه إلى مكة فبرك ، فأرسل

( ١ ) الأعلاج : كفار الصمم .

( ٢ ) يقال مبي الجيش ( بغير همز ) ومبأت المتاع ( بالهمز ) . وقد حكى : مبي الجيش ( بالهمز )  
وهو قليل .

( ٣ ) وقيل هو نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك بن واهب بن جليعة بن أكلب بن ربيعة بن  
مفرس بن جلف بن أفتل ، وهو غشم ( راجع الروض الأنف ) .

( ٤ ) زيادة عن الطبري .

( ٥ ) لعله يريد فعل فعل البارك ، لأن المعروف عن الفيل أنه لا يبرك .

( ٦ ) أصمد : هلا والأكثر صدق في الجبل بتشديد الميم .

( ٧ ) زيادة عن الطبري .

( ٨ ) الطبرزين : آلة معقفة من الحديد ، وطهر بالفارسية : معناها التماس .

( ٩ ) المحاجن : جمع محجن ، وهي عصا معوجة ، وقد يحمل في طرفها حديد .

( ١٠ ) مِراقه : يعني أسفل بطنه .

( ١١ ) بزغوه : أحموه . ومنه المزغ ، وهو المشرط للحجام ونحوه .

الله تعالى عليهم طيراً من البحر أمثال الخطاطيف والبلسان<sup>١</sup> ، مع كل طائر منها ثلاثة أحجار يحملها : حجر في منقاره ، وحجران في رجله ، أمثال الحمص والعنص ، لا تُصيب منهم أحداً إلا هلك ، وليس كلهم أصابت . وخرجوا هارين يتلبرون الطريق الذي منه جاءوا ، ويسألون عن نُفيل بن حبيب ليدلّهم على الطريق إلى اليمن<sup>٢</sup> ، فقال نُفيل حين رأى ما أنزل الله بهم من نِقْمته :  
أَيْنَ الْمَقَرِّ وَالْإِلَهُ الطَّالِبُ والأشْرُمُ الْمُغْلُوبُ ليس الغالبُ  
قال ابن هشام : قوله : « ليس الغالب » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال نُفيل أيضاً :

أَلَا حُبَيْبٌ عَنَّا يَا رُدَيْنَا<sup>٣</sup> نَعِمْنَاكَمُ مع الإصباح عَيْنَا  
( أَنَا قَابِسٌ مِنْكُمْ عِشَاءُ فَلَمْ يُقَدِّرْ لِقَابِسِكُمْ لَدَيْنَا )<sup>٤</sup>  
رُدَيْنَةُ لَوْرَأَيْتِ - وَلَا تَرِيهِ<sup>٥</sup> لَدَى جَنْبِ الْمُحْصَبِ<sup>٦</sup> مَا رَأَيْنَا  
إِذَا لَعْنَتْنِي وَحَدَّثَ أَمْرِي<sup>٨</sup> وَلَمْ تَأْسَى عَلَى مَا فَاتَ بَيْنِي<sup>٩</sup>  
حَدَّثَ اللَّهُ إِذْ أَبْصَرْتُ طَيْرًا وَخَفْتُ حَجَارَةً تُلْقَى عَلَيْنَا  
وَكُلَّ الْقَوْمِ يَسْأَلُ عَنْ نُفَيْلٍ كَأَنَّ عَلَى الْحُبْشَانِ دَيْنَا

(١) الخطاطيف : جمع خفاف ( كرمات ) . وهو طائر أسود يقال له « زوار الهند » ، وهو الذي كرموه العامة مصفورا الجنة .

والبلسان كذا في الأصل . وفي النهاية لابن الأثير ( مادة بلس ) في التعليل على حديث ابن عباس ، قال عباد بن موسى : « وأظنها الزرازير » وقال أبوذر الخثعمي في شرحه . والخطاطيف والبلشون غربان من الطير .

(٢) وكانت قصة القليل هذه أول الحرم من سنة ثنتين وثمانين وثمانمئة من تاريخ ذي القرنين ( راجع لروضة الأنف ) .

(٣) ردين : مرغم ودينه ، وهو اسم امرأة .

(٤) هنا دعاء ، يريد : أي نمنا بكم ، فعلى الفعل لما صرف الجار .

(٥) زيادة عن الطبري .

(٦) في الطبري : « ولم تريه » ، وفي معجم البلدان في الكلام على النفس : « ولم تريه » .

(٧) المحصب ( بالضم ثم الفتح وصاد مهلهة مشددة على وزن اسم المفعول ) : موضع فيها بين مكة ومنى ، وهو إلى منى أقرب ، وهو بطلحاء مكة ( راجع معجم البلدان ) .

(٨) في الطبري : ( رأيي ) .

(٩) بينا : مصدر بان يبين ، وهو مؤكد لفات .

فخرجوا ينساقطون بكل طريق ، ويهلكون بكل مهلك على كل منهل ،<sup>١</sup>  
وأصيب أبرهة في جسده ، وخرجوا به معهم تسقط ( أنامله )<sup>٢</sup> أئمة أئمة<sup>٣</sup> ،  
كلما سقطت أئمة أتبعها منه مدة تمت<sup>٤</sup> قبحا ودما ، حتى قدموا به صنعاء  
وهو مثل فرخ الطائر ، فمات حتى انصلع صدره عن قلبه ، فيما يزعمون .  
قال ابن إسحاق : حدثني يعقوب<sup>٥</sup> بن عتبة أنه حدث :  
أن أول ما رؤيت الحصبة والجدرى بأرض العرب ذلك العام ، وأنه أول  
ما رؤى بها مرائر<sup>٦</sup> الشجر الحرمل<sup>٧</sup> والحنظل والعُشتر<sup>٨</sup> ذلك العام .

( ما ذكر في القرآن عن قصة القيل ، وشرح ابن هشام لمفرداته ) :

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، كان مما بعد<sup>٩</sup>  
الله على قريش من نعمته عليهم وفضله ، مارد<sup>١٠</sup> عنهم من أمر الحبشة لبقاء أمرهم  
ومدتهم ، فقال الله تبارك وتعالى : « أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .  
أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ . وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ<sup>١١</sup> .  
تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ . فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ » . وقال :

( ١ ) زيادة عن الطبري .

( ٢ ) أي ينتثر جسده . والأئمة : طرف الأصبع ، وتطلق على غيره ، كالجزء الصغير من الشيء .

( ٣ ) مث يمث : رشح .

( ٤ ) هو يعقوب بن حنبة بن المنيرة بن الأخنس بن شريق الثقفي المدني ، حليف بني زهرة ، رأى  
السائب بن يزيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وجماعة ، وعنه ، غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون  
وجماعة . وكان فقيها له أحاديث كثيرة وعلم بالسير . وكان ورعا مسلما يستعمل على الصدقات ويستعين  
به الولاة . وتوفي سنة ١٢٨ هـ . ( عن تراجم رجال روى عنهم ابن إسحاق ) .

( ٥ ) يقال : شجرة مرة ، ويجمع على مرائر على غير قياس ، كما جموا حرة على حرائر .

( ٦ ) الحرمل : نوعان ، نوع ورقه كورق الخلاف ، ونوره كنور الياسمين . ونوع سفته طوال  
ملودة . ( السفة : أوعية النثر ) . والحرمل : لا يأكله شيء إلا المزمى ، وقد تليخ هروقه فيسقاها المصوم  
إذا ما طلته الحمى ، وفي امتناع الحرمل عن الأكلة قال طرفة وذم قوما :

هم حرمل أعياء على كل آكل مبيتا ولو أسي سواهم ذرأ

( راجع السان والمفردات ) .

( ٧ ) العشر ( كسرد ) : شجر مر له صمغ ولبن ، وتعالج بلبه الجلود قبل الدبابة .

( ٨ ) الأبابيل : الجماعات .

• لِإِيلَافِ قَرَيْشٍ : لِإِيلَافِهِمْ زِحْلَةَ الشَّتَاءِ وَالصَّيْفِ : فَكَيْتَعَبُدُوا رَبَّ هَكَذَا الْبَيْتِ : الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَأَمْتَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ . أَى لثَلَا يَغِيرُ بَشِيثًا مِنْ حَالِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، لَمَّا أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ لَوْ قَبِلُوهُ .

قال ابن هشام : الأبايل : الجماعات ، ولم تتكلم لها العرب بواحد علمناه ، وأما السَّجِيلُ ، فأخبرني يونس النحوي وأبو عبيدة أنه عند العرب : للشديد الصلب .  
مالك رُوِيَ بن العجاج :

وَمَسَّهم مَامَسَّ أَصْحَابَ الْفِيلِ تَرْمِيمُ حَجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ  
وَلَعَبْتُ طَيْرَهُمْ أَبَايِلُ

وهذه الأبيات في أرجوزة له . ذكر بعض المفسرين أنهما كلمتان بالفارسية ، جعلتهما العرب كلمة واحدة ، وإنما هو سَنَجٌ وَجِلٌ ، يعنى بالسَّنج : الحجر ، والجِلُّ : الطين . يعنى ٢ : الحجارة من هذين الخنسين : الحجر والطين . والعَصْفُ : ورق الزرع الذى لم يقصَّب ، وواحدته عَصْفَةٌ . قال ٣ : وأخبرني أبو عبيدة بالنحوي أنه يقال له : العَصَافَةُ والعَصِيفَةُ . وأنشدني لعنكمة بن عبيدة بن ربيعة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم :

تَسْقَى مَكَدَانَبَ ٤ قَدْ مَالَتْ عَصِيفَتُهَا حَدَّوْرَهَا ٥ مِنْ أَقَى ٦ الْمَاءِ مَطْنُومُ ٧  
• هذا البيت في قصيدة له . وقال الراجز :

فَصُيِّرُوا مِثْلَ كَعَصْفٍ مَا كُولِ

قال ابن هشام : ولهذا البيت تفسير في النحو ٨ .

(١) وقيل : إن واحدها أبيل وأبول وإيالة .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يقول » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « حدثنا ابن هشام قال وأخبرني . . . الخ » .

(٤) المذائب : جمع مذنب ، وهو ميل الماء إلى الروضة .

(٥) حدورها ( بالحاء المهملة ) ، أى ما انحدر منها . ويروى جنورها : جمع جدر ، وهى الحواجز

التي تحبس الماء ، وفي الحديث : « أمسك الماء حتى يبلغ الجدر ثم أرسله » .

(٦) الأقى : السيل يأتي من بلد بعيد .

(٧) مطنوم : مرتفع ، مأخوذ من قولهم : طم الماء : إذا ارتفع وعلا .

(٨) الكلام فيه على ورود الكاف حرف جر واسما يعنى مثل ، وهى هنا حرف ولكنها مقحمة لتأكيده

والإيلاف قريش : لإيلافهم الخروج إلى الشام في تجارتهم ، وكانت لهم خَرَجتان : خَرَجة في الشتاء ، وخَرَجة في الصيف . أخبرني <sup>١</sup> أبو زيد الأنصاري ، أن العرب تقول : ألفت الشيء ألّفا ، وآلفته لإيلافا ، في معنى واحد . وأنشدني لذي الرمة :  
من المؤلّفات الرملَ أدماءُ حرةٌ <sup>٢</sup> شعاع الضحى في لونها يتوضّع <sup>٣</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال مطرود بن كعب الخزاعي :

المنعمين إذا النجومُ تغيّرت <sup>٤</sup> والظّاعنين لرحلة الإيلاف

وهذا البيت في أبيات له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى . والإيلاف أيضا : أن يكون للإنسان ألف من الإبل ، أو البقر ، أو الغنم ، أو غير ذلك . يقال : آلف فلان إيلافا . قال الكميت بن زيد ، أحد بني أسد بن خزيمه بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد :

بِعامٍ يقول له المؤلّفون هذا المِعْم لنا المُرْجَل <sup>٥</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن يصير القوم ألّفا ، يقال آلف القوم إيلافا . قال الكميت بن زيد :

وآل مُزَيقياء غداةً لا قوّا بني سعد بن ضَبّة مؤلّفينّا

وهذا البيت في قصيدة له . والإيلاف أيضا : أن تؤلّف الشيء إلى الشيء فيألفه ويلزمه ، يقال : آلفته إياه إيلافا . والإيلاف أيضا : أن تصيّر ما دون الألف ألّفا ، يقال : آلفته إيلافا .

التشبيه ، كما أقصموا اللام من قولهم : يابؤس للحرب ، ولا يجوز أن يقيم حرف من حروف الجر سوي اللام والكاف . أما اللام فلأنها تغطي بنفسها معنى الإضافة ، فلم تغيّر معناها ، وكذلك الكاف تغطي معنى التشبيه ، فأفحمت لتأكيد معنى المماثلة .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أخبرنا ابن هشام قال أخبرني . . . الخ .

(٢) الأدماء من الظباء : السمراء الظهر البيضاء البطن .

(٣) شعاع الشمس : يريق لونه . ويتوضّع : يتبين .

(٤) تغيّرت : استحالت من عادتها من المطر ، على مذهب للعرب في النجوم . ويروي : « تغيّرت » بإلواء الموحدة : أي قل مطرها ، من النبر ، وهو البقية .

(٥) المِعْم : من العيمة ، وهي الشوق إلى اللبن . والمرجل : الذي تذهب إليه فيمشي على أرجله . يريد تلك الستة تجميل صاحب الألف من اللبن يعام إلى اللبن ، ويسمى ماشيا . ويروي : « المرجل » بالحاء المهملة : أي الذي يرحلهم من بلادهم لطلب الحليب .

( ما أصاب قائد الفيل وصائمه ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن عمرة<sup>١</sup> بنت عبد الرحمن ، بن سعد<sup>٢</sup> بن زُرارة ، عن عائشة - رضى الله عنها - قالت .  
لقد رأيتُ قائدَ الفيل وصائمه بمكة أعمسَيْنِ مُعَدَّيْنِ يَسْتَطْعِمَانِ النَّاسَ<sup>٣</sup>.

### ما قيل في صفة الفيل من الشعر

( إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : فلما ردَّ الله الحبشةَ عن مكة ، وأصابهم بما أصابهم به من النعمة ، أعظمت العربُ قريشا ، وقالوا : هم أهل الله ، قاتل اللهُ عنهم وكفاهم مئونةَ عدوهم . فقالوا في ذلك أشعاراً يذكرون فيها ما صنع الله بالحبشة ، وما ردَّ عن قريش من كيدهم .

( شعر ابن الزبير في وفاة الفيل ) :

فقال عبد الله بن الزُّبَيْرِ بن عَدِيّ بن قَيْسٍ بن عَدِيّ بن سعد<sup>٤</sup> بن سَهْمٍ ابن عمرو بن هُصَيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر :  
تَنَكَّلُوا عَنْ بَطْنِ مَكَّةَ لَهَا      كانت قد بما لا بُرَامُ حَرِيمُهَا  
لَمْ تَخْلُقِ الشَّعْرَى لِيَا لِي حُرْمَتُ      إِذْ لَا عَزِيزَ مِنَ الْأَنَامِ يَرُومُهَا<sup>٥</sup>  
سَائِلٌ أَمِيرَ الْجَيْشِ عَنْهَا مَا رَأَى      وَلَسَوْفَ يُنْيِي الْجَاهِلِينَ عَلَيْهَا

(١) هي عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة الأنصارية المدنية الفقيهة . كانت في حبر عائشة فحفظت .  
فيها الكثير ، وقد روت عن غير عائشة ، وروى عنها حفيداها حارثة ومالك ابنا أبي الرجال وغيرهما .  
وكانت حجة . توفيت سنة ٩٨ هـ ، وقيل سنة ١٠٦ من سبع وسبعين سنة .

(٢) كذا في أكثر الأصول ، وتراجم رجال طبع أوروبا . وفي ١ ، وإحدى الروايات في الطبري : « سعد » .

(٣) في م ، د : « على بن سعيد بن سهم » ، وفي ١ : « على بن سعد بن سعيد بن سهم » وكلاهما بحرف عما أثبتناه ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) ويروى : « تنكروا » . وهل الروايتان في البيت وقص .

(٥) الشعرى : اسم النجم ، وهما شريان ، إحداهما الفيضاء ، وهي التي في ذراع الأسد ؛ والأخرى التي تتبع الجوزاء ، وهي أضواء من الفيضاء .

مَسْتَوْنَ أَلْفًا لَمْ يَتَوَبَّوْا أَرْضَهُمْ<sup>١</sup> وَلَمْ<sup>٢</sup> يَبْعِشْ<sup>٣</sup> بَعْدَ الْإِيَابِ سَقِيمَهَا  
كَانَتْ<sup>٤</sup> بِهَا عَادٌ وَجُرَّهْمُ قَبْلَهُمْ وَاللَّهُ مِنْ<sup>٥</sup> فَوْقِ الْعِبَادِ بِتَقِيمَهَا  
قال ابن إسحاق : يعني ابنُ الزبيرِ بقوله :

:: : بعد الإياب سقيمها

فأبرهة<sup>٦</sup> ، إذ حملوه معهم حين أصابه ما أصابه ، حتى مات بصنعاء :

( شعر ابن الأَسلت في وقعة الفيل ) :

وقال أبو قيس بن الأَسلت الأنصاري ثم الخطمي ، واسمه صَيْفِي<sup>٧</sup> :

قال ابن هشام أبو قيس : صَيْفِي<sup>٨</sup> بن الأَسلت بن جُثَم بن وائل بن زَيْد بن قيس  
ابن عامرة<sup>٩</sup> ابن مرة بن مالك بن الأوس :

ومن صنعه يوم فيل الحو شِ إِذْ كَلَّمَا بَعَثُوهُ رَزَمٌ<sup>١٠</sup>

تَحَاجِنُهُمْ تَحْتَ أَقْرَابِهِ وَقَدْ شَرَّمُوا أَنْفَهُ فَانْخَرَمٌ<sup>١١</sup>

وَقَدْ جَعَلُوا سَوَطَهُ مِغْوَلًا إِذَا يَمْسُوهُ قَفَاهُ كَلِمٌ<sup>١٢</sup>

فَوَلِي وَأَذْبَرَ أَذْرَاجَهُ وَقَدْ بَاءَ بِالظُّلْمِ مَنْ كَانَ ثُمَّ<sup>١٣</sup>

فَأَرْسَلَ مِنْ فَوْقَهُمْ حَاصِبًا فَلَقَّهْمُ مِثْلَ لَفِّ الْقُرْزَمِ<sup>١٤</sup>

تَحْضَى عَلَى الصَّبْرِ أَحْبَارَهُمْ وَقَدْ تَأَجَّجُوا كَثُوجَ الْغَسَمِ<sup>١٥</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) لم يتوبوا : لم يرجعوا ، وكان الوجه أن يقول : « إلى أرضهم » فحذف حرف الجر ووصل الفعل .

(٢) كذا في أ . وفي م ، و « بل لم . . . الخ » ، وقد نبه السبيل على أن « بل » زيادة زادها بعضهم من ظن خطأ أن البيت مكسور . والواقع أن في هذا الشطر قصا كما مر في البيت الأول .

(٣) ويرى : « ذانت » .

(٤) كذا في شرح السيرة لأبي ذر ، وفي الأصول : « عامر » وهو تحريف .

(٥) رزم : ثبت مكانه فلم يبرسه ، وأكثر ما يكون ذلك من الإعياء .

(٦) الحاجن : جمع حجن ، وهي صا معوجة . والأقرب : جمع قرب ، وهو الخصر . وشروا : شقوا

(٧) المغول : سكنين كبيرين دون المشمل ( سيف صغير ) . ويرى : معولا ( بالعين المهملة ) : وهي

النفاس . وكلم : جرح .

(٨) القرزم : جمع قزم ، وهو الصغير الجثة .

(٩) ثاج : صالح .

والقصيدة أيضا تروى لأمية بن أبي الصلت .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس بن الأسلت :

فَقَرُّوْا فَصَلُّوْا رَبَّكُمْ وَتَمَسَّحُوا      بَارَكَانَ هَذَا الْبَيْتِ بَيْنَ الْأَخَاشِبِ<sup>١</sup>  
فَعِنْدَكُمْ مِنْهُ بَلَاءٌ مُصَدِّقٌ      غَدَاةُ أَبِي يَكْسُومَ هَادِي الْكَتَائِبِ  
كَيْبَتُهُ بِالسَّهْلِ تُمَسِّي<sup>٢</sup> وَرَجَلُهُ      عَلَى الْقَاذِفَاتِ فِي رِءُوسِ الْمَنَاقِبِ<sup>٣</sup>  
فَلَمَّا أَتَاكُمْ نَصْرُ ذِي الْعَرْشِ رَدَّاهُمْ      جُنُودُ الْمَلِكِ بَيْنَ صَافٍ وَحَاصِبٍ<sup>٤</sup>  
فَوَلُّوْا سَرَاعَا هَارِيْنَ وَلَمْ يَتُوبْ      إِلَى أَهْلِهِ مِلْحِيْشٍ غَيْرُ عَصَائِبِ<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني أبو زيد الأنصاري قوله :

على القاذفات في رءوس المناقب

وهذه الايات في قصيدة لأبي قيس ، سأذكرها في موضعها إن شاء الله . وقوله :  
« غداة أبي يكسوم » : يعني أبرهة ، كان يكنى أبا يكسوم .

( شعر طالب في وقعة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : وقال طالب بن أبي طالب<sup>٦</sup> بن عبد المطلب :

أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبٍ دَاحِسٍ<sup>٨</sup>      وَجَيْشٍ أَبِي يَكْسُومٍ إِذْ مَلَأُوا الشَّعْبَا<sup>٩</sup>  
فَلَوْلَا دِفَاعُ اللَّهِ لَأَشْيَتْ غَيْرُهُ      لِأَصْبَحْتُمْ لَا تَمْنَعُونَ لَكُمْ مِيرَبَا<sup>١٠</sup>

(١) صلوا ربكم : أي ادعوا ربكم . والأخشاب : جبال مكة وجبال منى .

(٢) كلما في أ . وفي م ، ر : « تمسى » .

(٣) القاذفات : أعالي الجبال البعيدة . والمناقب : جمع منقبة ، وهي الطريق في رأس الجبل .

(٤) الصافي ( هنا ) : الذي غطاء التراب . والحاصب : الذي أصابه الحجارة ، وهما على معنى النسب ،

وقد يكون المراد منهما اسم القاعل الجاري على الفعل حقيقة .

(٥) كلما في م ، ر . يريد من الجيش . وفي أ : « ملجيش » .

(٦) الصائب : الجماعات .

(٧) ويذكرون أن طالبا هذا كان أسن من جعفر بعشرة أعوام ، كما كان جعفر أسن من علي رضي الله

عنه بمثل ذلك ، ويقال إن الجن اختلطت طالبا ، ولم يعرف عنه أنه أسلم .

(٨) داحس : اسم فرس مشهور ، وكانت حرب بسببه .

(٩) الشعب : الطريق في الجبل .

(١٠) السرب ( بفتح السين ) : المال الرأسي ، والسرب ( بكسر السين ) : النفس ، أو يقال القوم .

ومنه : أصبح أسنا في سربه ، أي في نفسه ، أو في قومه .

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له في يوم بدر ، سأذكرها في موضعها  
إن شاء الله تعالى .

( شعر أبي الصلت في وقعة الفيل ) :

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ في شأن الفيل ، ويذكر  
الحنيفية دين إبراهيم عليه السلام . قال ابن هشام : تُروى لأمية بن أبي الصلت بن  
أبي ربيعة الثَّقَفِيِّ :

« إِنَّ آيَاتِ رَبَّنَا ثَاقِبَاتٌ ١ لَا يُمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ  
خَلْقَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَكُلٌّ ٢ مُسْتَبِينَ حِسَابُهُ مَقْدُورٌ  
ثُمَّ يَجْلُو النَّهَارَ رَبِّ رَحِيمٍ ٣ بِمَهَاةٍ شَاعَهَا مَبْشُورٌ ٤  
حُيِسَ الْفِيلُ بِالْمُغَمَّسِ حَتَّى ٥ ظَلَّ يَحْبُو كَأَنَّهُ مَعْقُورٌ  
لَا زِمَا حَلْفَةُ الْبَحْرِانِ كَمَا قُطِّرَ ٦ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٌ مَخْدُورٌ ٧  
حَوْلَهُ مِنْ مَلُوكٍ كِنْدَةٌ أَبْطَا ٨ لَمْ لَاوِيثٌ ٩ فِي الْخُرُوبِ صُقُورٌ  
خَلَقُوهُ ثُمَّ ابْذَعْرُوا ١٠ جَمِيعًا ١١ كُلُّهُمْ عَظُمُ سَاقِهِ مَكْسُورٌ  
كُلَّ دِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ ١٢ الْحَنِيفَةِ بُورٌ ١٣  
( شعر الفرزدق في وقعة الفيل ) :

قال ابن هشام : وقال الفرزدق — واسمه همام بن غالب أحد بني مجاشع بن  
دكرم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم — يمدح سليمان بن عبد الملك  
ابن مروان ، ويهجو الحجاج بن يوسف ، ويذكر الفيل وجيشه :

( ١ ) ق ١ : « باتيات » .

( ٢ ) المهابة : الشمس ، سميت بذلك لصفاتها ، والمها من الأجسام : التي يرى باطنه من ظاهره .

( ٣ ) كلنا في ١ . والبحران : الصدر . وقطر ، أي رمى به على جانبيه . والقطر : الجانب . وككبب ٢  
اسم جبل . والمخدور : الحجر الذي حدر حتى بلغ الأرض . يشبه الفيل يبروكه ووقوعه إلى الأرض بهذا  
الحجر الذي يتحدر من جبل ككبب ، وفي . . . . . : « مخدور » بالجيم .

( ٤ ) ملاويث : أشداء .

( ٥ ) ابذعروا : تفرقوا .

( ٦ ) يريد بالحنيفة : الأمة الحنيفة : أي المسلمة التي على دين إبراهيم الخنيف صل الله عليه وسلم .  
وذلك أنه حنف عما كان يعبد آباؤه وقومه : أي عدل .

( ٧ ) كلنا في م ، ر . وفي ١ : « زور » .

قلماً طغى الحجاج حين طغى به غيتي<sup>١</sup> قال إني مُرتقي في السَّلام  
فكان كما قال ابنُ نوح سارتني إلى جبل من خشية الماء عاصم  
رى الله في جسمانه مثل ما رعى عن القبلة البيضاء ذات المحارم  
جنوداً تسوق القليل حتى أعادهم هباءً وكانوا مطرِخمى الطراخم<sup>٢</sup>  
نصيرت كنصر البيت إذ ساق فيله إليه عظيمُ المشركين الأعاجم  
حر هذه الأبيات في قصيدة له :

(شمر ابن الرقيات في وقعة الفيل) :

قال ابن هشام : وقال عبد الله بن قيس الرقيات : أحد بني عامر بن لؤي بن  
غالب يذكر أبرهة - وهو الأشرم - والقيـل :

كاده الأشرم الذي جاء بالفيل فولى وجيشه مهزوم<sup>٣</sup>  
واسهلَّت عليهم الطير بالجنسِ دل حتى كأنه مَرَجُوم<sup>٤</sup>  
ذاك من يغزوه من الناس يرجع وهو فـل\* من الجيوش ذميم<sup>٥</sup>  
وهذه الأبيات في قصيدة له .

(ملك يكوم ثم سروق على اليمن) :

قال ابن إسحاق : فلما هلك أبرهة ، ملك الحبشة ابنه يكسوم بن أبرهة ، وبه

(١) كذا في ١ ، وهو من التناء ، بمعنى الاستثناء ، وفي سائر الأصول : « هنا » . بالعين المهملة .  
وهو تصحيف .

(٢) القبلة البيضاء : يريد الكعبة .

(٣) الهباء : ما يظهر في شمع الشمس إذا دخلت من موضع ضيق . والمطرخم : المتلصق كبرا وغصبا .  
والطراخم : جمع مطرخم ، وهو المتكبر .

(٤) قال السهيلي في التعليل على هذا البيت : « وقوله : حتى كأنه مرجوم » وهو قد رجم ، فكيف  
شبهه بالمرجوم ، وهو مرجوم بالحجارة ، وهل يجوز أن يقال في مقتول كأنه مقتول ؟ فنقول : لما ذكر  
استهلال الطير ، وجعلها كالسحاب يستهل بالمطر ، والمطر ليس برجم ، وإنما الرجم بالأكف ونحوها ،  
شبهه بالمرجوم الذي يرميه الآدميون أو من يقل ويصمد الرجم من هو ونحوه ، فمنذ ذلك يكون المقتول  
بالحجارة مرجوما على الحقيقة ، ولما لم يكن جيش الحبشة كذلك ، وإنما أسطروا حجارة ، فنم قال :

« كأنه مرجوم » .

(٥) القل : الجيش المنهزم .

كان يكنى ، فلما هلك يتكسوم بن أبرهة ، ملك اليمن في الحبشة أخوه مسروق ابن أبرهة .

## خروج سيف بن ذي يزن وملك وهرز على اليمن

( ابن ذي يزن عند قيسر ) :

فلما طال البلاء على أهل اليمن ، خرج سيف بن ذي يزن الحميري ، وكان يكنى بأبي مرة ، حتى قدم على قيسر ملك الروم ، فشكا إليه ما هم فيه ، وسأله أن يخرجهم عنه ويكسبهم هو ، ويعث إليهم من شاء من الروم ، فيكون له ملك اليمن فلم يشكبه ( ولم يجد عنده شيئا مما يريد )<sup>١</sup> .

( توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى ) :

فخرج حتى أتى النعمان بن المنذر ، وهو عامل كسرى<sup>٢</sup> على الحيرة ، وما يليها من أرض العراق ، فشكا إليه أمر الحبشة ، فقال له النعمان : إن لي على كسرى وفادة في كل عام ، فأقيم حتى يكون ذلك . ففعل ، ثم خرج معه ، فأدخله على كسرى . وكان كسرى يجلس في إيوان مجلسه الذي فيه تاجه ، وكان تاجه مثل القنقل<sup>٣</sup> العظيم — فيما يزعمون — يضرب فيه الباقوت واللؤلؤ والزبرجد بالذهب والفضة ، معلقا بسلسلة من ذهب في رأس طاقه في مجلسه ذلك ، وكانت عنقه لأحمر تاجه ، وإنما يُستر بالثياب حتى يجلس في مجلسه ذلك ، ثم يُدخل رأسه في تاجه ، فإذا استوى في مجلسه كُشِفَ عنه الثياب ، فلا يراه رجل لم يره قبل

(١) زيادة من الطبري .

(٢) هو أنوشروان . ومعناه مجده الملك ، لأنه جمع ملك فارس الكبير بعد شتات .

(٣) القنقل : المكيال ، وقيل هو مكيال يسع ثلاثة وثلاثين منا . ( المن : وزان وطنين تقريبا ) . وهذه

التاج قد أتى به عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين استلب من يزيد جرد بن شهریار — وقد صار إليه من قبل جده أنوشروان المذكور — فلما أتى به عمر رضي الله عنه دعا سراقه بن مالك المدبلي ، فعلاه بأسورة كسرى ، وجعل التاج على رأسه ، وقال له : قل الحمد لله نزع تاج كسرى من ملك الأملاك رأسه ، ووضع على رأس أعراف من بني مدلج ، وذلك بمن الإسلام وبركته لايقوتنا ، وإنما خص عمر سراقه بهذا لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قال له : يا سراقه ، كيف بك إذا وضع تاج كسرى على رأسك وسواراه في يدك ؟

فلك ، إلا بَرَكَ هِيَّةٌ له ، فلما دخل عليه سيفُ بن ذى يزن بَرَكَ ..

( ابن ذى يزن بين يدي كسرى ، ومعاوية . كسرى له ) :

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة :

أن سَيْفًا لما دخل عليه طأطأ رأسه ، فقال الملك : إن هذا الأحمق يدخل على من هذا الباب الطويل ، ثم يطأطأ رأسه ؟ فقليل ذلك لسَيْف ، فقال : إنما فعلتُ هذا لعمري ، لأنه يَضِيقُ عنه كلُّ شيء .

قال ابن إسحاق : ثم قال له : أيها الملك ، غلبَتْنَا على بلادنا الأغرْبَةُ ؛ فقال له كسرى : أتى الأغرْبَةُ : الحبشة أم السُّند فقال : بل الحبشة ، فجتكت لتَنْصُرَنِي ، ويكون مُلْكُ بلادِي لك ؛ قال : بَعُدْتَ بِلادُكَ مع قَلَّةِ خَيْرِهَا ، فلم أكن لأورط<sup>١</sup> جيشا من فارس بأرض العرب ، لاحاجة لِي بِنُك ، ثم أجازته بعشرة آلاف درهم<sup>٢</sup> واف ، وكساه كُسُوَّةً حسنة . فلما قبض ذلك منه سيفٌ خرج ، فجعل ينثر ذلك الورق للناس ، فبلغ ذلك الملك ، فقال : إن لهذا لشأنا ، ثم بعث إليه ، فقال : عمدت إلى حياء الملك تَنْصُرُهُ للناس ؛ فقال : وما أصنع بهذا ما جبال أرضي التي جئتُ منها<sup>٣</sup> إلا ذهبٌ وفضةٌ : يرغبه فيها . فجمع كسرى مَرَاذِبَهُ ، فقال لهم : ما ذا تَرَوْنَ في أمر هذا الرجل ، وما جاءه ؟ فقال قائل : أيها الملك ، إن في مُجِيبِكَ رجالا قد حبستهم للقتل ، فلو أنك بعثتهم معه ، فإن يَهْلِكُوا كان ذلك الذي أردتَ بهم ، وإن ظَفِرُوا كان مُلْكًا ازددتَه . فبعث معه كسرى مَن كان في مجونه ، وكانوا ثمان مئة رجل .

( وهرز وسيف بن ذى يزن وانتصارهما على مسروق وما قيل في ذلك من الشعر ) :

واستعمل عليهم رجلا يقال له وَهْرِز ، وكان ذا سنٍ فيهم ، وأفضلهم حبا وبَيْتًا . فخرجوا في ثمان سفائن ، ففترقت سفينتان ، ووصل إلى ساحل عَدَنَ

(١) لأورط : أي لأنتشب في شر . والورطة : الانتشاب في الفخ .

(٢) يقال : وفي الدرهم الخقال ، وذلك إذا عدله .

(٣) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « بها » .

(٤) المرازبة : وزراء القصر ، واحدم مرزبان .

(٥) كلنا في ١ والطبري ، وفي سائر الأصول : « أردته » .

ست سفائن<sup>١</sup> . فجمع سيف إلى وهز من استطاع من قومه ، وقال له : رجلى مع رجلك حتى نموت جميعا أو نظفر جميعا . قال له وهز أنصفت ، وخرج إليه مسروق بن أبرهة ملك اليمن ، وجمع إليه جندة . فأرسل إليهم وهز ابنا<sup>٢</sup> له ، ليقاتلهم فيختبر قتالهم : فقتل ابن وهز ، فزاده ذلك حقا عليهم . فلما توافق الناس على مصافهم ، قال وهز : أروني ملكيهم ، فقالوا له : أترى رجلا على الفيل عاقدا تاجه على رأسه ، بين عينيه ياقوتة حمراء ؟ قال : نعم ، قالوا : ذاك ملكيهم ، فقال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحوّل على القرس ، قال : اتركوه . فوقفوا طويلا ، ثم قال : علام هو ؟ قالوا : قد تحوّل على البغلة . قال وهز : بنت الحمار ذلّ وذلّ ملكه ، إني سأرّميه ، فان رأيت أصحابه لم يتحركوا فاثبتوا حتى أؤذّنكم ، فاني قد أخطأت الرجل ، وإن رأيت القوم قد استداروا ولاثوا<sup>٣</sup> به ، فقد أصبت الرجل ، فاحملوا عليهم . ثم وترّ قوسه ، وكانت فيما يزعمون لا يوترها غيره من شدتها ، وأمر بإحاجبته فعصبا له ، ثم رماه ، فصكّ الياقوتة التي بين عينيه ، فتغلّغت<sup>٤</sup> النشابة في رأسه حتى خرجت من قفاه ، ونكس عن دابته ، واستدارت الحبشة ولاثت به ، وحملت عليهم القرس ، وانهزموا ، فقتلوا وهربوا في كل وجه ، وأقبل وهز ليدخل صنعاء<sup>٥</sup> ، حتى إذا أتى بابها ، قال : لا تدخل رايي منكسة أبدا ، اهدموا الباب ، فهديم ، ثم دخلها ناصبا رايته . فقال سيف بن ذي يزن الحميري :

(١) ويقال إن الجيش بلغ سبعة آلاف وخمس مئة ، وانضافت إليهم قبائل من العرب (راجع الروض الأنثى) .

(٢) وكان يقال له نوزاذ . (راجع الطبري) .

(٣) لاثوا به : اجتمعوا حوله .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « تغلّغت » . وهو تحريف .

(٥) ويقال : إن صنعاء كان اسمها ، قبل أن يدخلها وهز ويهدم بابها ، أو ال (يفتح الهزة وكسرهما) . وأنها سميت كذلك لقول وهز حين دخلها : « صنعة صنعة » . يريد أن الحبشة أحكت صنعها . ويقال لها سميت باسم الذي بناها ، وهو صنعاء بن وال بن عمرو بن عابر بن شالح ، فكانت تعرف مرة بصنعاء ، وأخرى بأوال .

يظنّ النَّاسُ بِالْمَلَكَيْنِ أَنَّهُمَا قَدْ التَّامَا<sup>١</sup>  
وَمَنْ يَسْمَعُ يَلَامِيهِمَا      فَإِنَّ الْخُطْبَ قَدْ فُقَمَا<sup>٢</sup>  
قَتَلْنَا الْقَيْلَ مَسْرُوقًا      وَرَوَيْنَا الْكُتَيْبَ دَمًا<sup>٣</sup>  
وَأَنَّ الْقَيْلَ قَيْلَ النَّاسِ      مِنْ وَهْرِ زَمْزَمٍ قَسَمًا  
يَذُوقُ مُشْعَشَعًا حَتَّى      يُغْنِيَهُ السَّبْيُ وَالنَّعْمَا<sup>٤</sup>

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في أبيات له . وأنشدني خلاد بن قره السكومي  
آخرها بيتا لأعشى بنى قيس بن ثعلبة في قصيدة له ، وغيره من أهل العلم بالشعر  
يُنكرها له .

قال ابن إسحاق : وقال أبو الصلت بن أبي ربيعة الثَّقَفِيُّ<sup>٥</sup> قال ابن هشام : وتروى  
للأُمِيَّةِ بن أبي الصلت :

لِيَطْلُبَ الْوُثْرَ أَمْثَالُ ابْنِ ذِي يَزَنَ      رَعِيمٌ<sup>٦</sup> فِي الْبَحْرِ لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا  
يَتَمَّ قَبْصَرًا لَمَّا حَانَ رِحْلَتُهُ      فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا<sup>٧</sup>  
ثُمَّ انْتَهَى<sup>٨</sup> نَحْوَ كَيْسَرَى بَعْدَ عَاشِرَةٍ<sup>٩</sup>      مِنَ السَّنِينَ يُبَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا  
حَتَّى أَتَى بَيْتِي الْأَحْرَارَ يَحْمِلُهُم      إِنَّكَ عَمْرَى لَقَدْ أَسْرَعْتَ قِلْقَالَا<sup>١٠</sup>  
اللَّهُ دَرَاهِمُ مِنْ عَصْبَةِ خَرَجُوا      مَا لَنْ رَأَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْثَالَا

(١) التَّامَا : يريد : قد اصطلحا واتفقا .

(٢) فُقَمَا : عظم .

(٣) الْقَيْل : الملك .

(٤) الْمُشْعَشَع : الشراب الممزوج بالماء . ويؤخذ : يغم .

(٥) رَعِيم : أقام . أو هو مأخوذ من رام يرمي ، إذا برح . كأنه يريد : أنه غاب زمانا وأحوالا ، ثم  
رجع للأعداء . ويروى : « بلج » .

(٦) رواية هذا البيت في الطبري ، والشعر والشعراء (طبع ليدن) .

أبي هرقل وقد شالت نعمتهم      فلم يجد عنده بعض الذي قالوا

(٧) في ١ : « انتحى » .

(٨) في الشعر والشعراء : « بعد تاسعة » .

(٩) بنو الأحرار : الفرس . والقيلقال : ( بالكسر وبالفتح ) : شدة الحركة .

بَيْضًا مَرَّازِبَةً غُلْبًا أَسَاوِرَةً أَسَدًا تُرْبَبَ فِي الْغَيْصَاتِ أَشْبَالًا  
يَرْمُونَ عَنْ شُدُفٍ كَأَنهَا غُبُطٌ<sup>١</sup> بِزَمْعٍ<sup>٢</sup> يُعَجِّلُ الْمَرْقَى إِعْجَالًا  
أَرْسَلَتْ أَسَدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا<sup>٣</sup>  
فَاشْرَبَ هَيْثَا عَلَيْكَ النَّجَّ مَرْتَقِيًا<sup>٤</sup> فِي رَأْسِ غُمْدَانٍ<sup>٥</sup> دَارًا مِنْكَ مَخَالًا  
وَأَشْرَبَ هَيْثَا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ<sup>٦</sup> وَأَسْبَلَ الْيَوْمَ فِي بُرْدِيكَ إِسْبَالًا<sup>٧</sup>  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانٍ مِنْ لَبْنٍ شَيْبًا بِمَاءٍ فَعَادَا بَعْسَدُ<sup>٨</sup> أَبْوَالًا<sup>٩</sup>  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : هَذَا مَا صَحَّ لَهُ مِمَّا رَوَى ابْنُ إِسْحَاقَ مِنْهَا ، إِلَّا آخِرَهَا بَيْنَا قَوْلَهُ ::  
تِلْكَ الْمَكَارِمُ لَأَقْعَبَانٍ مِنْ كَبْنٍ<sup>١٠</sup>

(١) الغلب : الشداد . والأساور : رماة الفرس . وتربب : من الترية . والغيصات : جمع غيفة ، وهي الشجر الكثير اللثف .

(٢) شدف : عظام الأشخاص ، يعنى بها القسي . وغبط : جمع غبط ، وهي عيدان المودج وأدواته .

(٣) كذا في ١ . والزمر : القصب اليابس ، يعنى قصب الشباب . وفي سائر الأصول : « بزجر » وهو تصحيح .

(٤) الغلال : المنهزمون .

(٥) غمدان ( بضم أوله وسكون ثانيه وآخره ثو ) : قصر بناء يشرح بن يحصب على أربعة أوجه : وجه أبيض ، ووجه أحمر ، ووجه أصفر ، ووجه أخضر . ويبنى في داخله قصرا على سبعة سقوف ، بين كل سقوفين منها أربعون ذراعا ، وجعل في أعلاه مجلسا بناء بالرخام الملون ، وجعل سقفه رخامة واحدة وصير على كل ركن من أركانه تمثال أسد من شبه كعظم مايكون من الأسد ، فكانت الريح إذا هبت إليه فاحية تمثال من تلك التماثيل دخلت من دبره ، وخرجت من فيه ، فيسمع له زئير كزئير السباع . وقيل : إن الذي بناء سليمان بن داود عليهما السلام . ولشمره شر كثير في غمدان . وقد هدم في عهد عثمان رضي الله عنه . ومعنى قوله مرتقا : أى متكا ، كما في لسان العرب .

(٦) شالت نعماتهم : أهلكوا . والنعام : باطن القدم . وشالت : ارتفعت . ومن هلك ارتفعت وجلاه ، وانكسر رأسه ، فظهرت نعامه قدمه . والعرب تقول : تمتعت : إذا مشيت حافيا .

(٧) الإسبال : إرخاء الثوب ، ويريد به هنا أخلاء والإعجاب .

(٨) القعبان : ثنية قعب ، وهو قنح يحلب فيه . وشييا : مزجا .

(٩) ومن روى هذا البيت لتأنيبه جعله من قصيدته إلى مظلها :

إِذَا تَرَى ظِلَّ الْأَيَّامِ قَدْ حَسِرَتْ    حَتَّى وَشِمَرْتَ ذَيْلًا كَانَ ذِيَالًا

ولقد هجا بهذه القصيدة رجلا من قشير يقال له : ابن الحيا ( الحيا أمه ) . ومعنى هذا البيت ( تلك المكارم . . . الخ ) أن ابن الحيا فخر عليه بأنهم سقوا رجلا من جملة أدركوه في سفره ، وقد جهد عطشا ، لبنا وماء فماش . ( راجع الأغاني ج ٥ ص ١٣ - ١٥ طبع دار الكتب ) .

قانه للناطقة الجعدى. واسمه (حيّان بن) <sup>١</sup> عبد الله بن قيس ، أحد بني جعدة بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فى قصيدة له ، قال ابن إسحاق : وقال عدى بن زيد الحيرى ، وكان أحد بني تميم . قال ابن هشام : ثم أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، ويقال : عدى من العباد من أهل الحيرة <sup>٢</sup> :

ما بعد صنعاء كان يعمرها ولاةٌ ملك جَزَلٍ مواهبها  
رَفَعُها مَنْ بَنَى لَدَى قَرْعِ السَّمُونِ وتَنَدَّى مِنْكَ عمارها  
عخوفةٌ بالجلال دون عرى السكائد ما تُرتقى غوارها  
يَمَانَسُ فِيهَا صَوْتُ النُّهَامِ إِذَا جَاوَبَهَا بِالْعَشَى قاصبها  
ساقَتُ إِلَيْهَا الْأَسبابُ جُنْدُ بَنى السَّاحِرِارِ فِرْسَانُها مَواكِبُها  
وفُوزَتِ بالبغال تُوسِقُ بالسَحَتِفِ وتَسْعَى بها تَوالبها  
حَتَّى رَأَى الْأَقْوالُ مِنْ طَرَفِ السَّمْنَقْلِ مُحَضَّرَةً كاتِبها

(١) زيادة عن أسد الغابة (ج ٥ ص ٢) وخزانة الأدب (ج ١ ص ١٢٥) والإصابة (ج ٦ ص ٢١٨) والاستيعاب (ج ١ ص ٣٢٠) والأغاني (ج ٥ ص ١ طبع دار الكتب) .  
(٢) العباد : هم من عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، قيل إنهم انتسبوا من لبيعة : عبد المسيح ، وعبد كلال ، وعبد الله ، وعبد يا ليل . وكانوا قنعوا حل ملك قنيسوا له ، فقال : أنتم العباد ، فسموا بذلك . وذكر الطبرى فى نسب عدى : أنه ابن زيد بن حماد بن أيوب بن جبروف ابن عامر بن حصية بن امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم ، وقد دخل بنو امرئ القيس بن زيد مناة فى العباد ، فلذلك ينسب عدى إليهم .

(٣) ولاة ملك : يريد : الذين يدبرون أمر الناس ويصلحونه . وجزل : كثير .  
(٤) القَرْع : السحاب المنفرد ، والمزن : السحاب . والمغارب : الغرف المرتفعة .  
(٥) يريد : دون عرى السماء وأسفلها . والكائد : هو الذى كادهم ، وهو البارى سبحانه وتعالى : والفوارب : الأغاني

(٦) النهام : الذكر من اليوم . والقاصب : صاحب الزمارة .  
(٧) كلما : وفى سائر الأصول : « إليه » .  
(٨) فوزت المغازاة : قطعت . وقوله : توسق بالحشف ، أى أن وسق البغال الخوف . والتوالب : جمع تولب ، وهو ولد الحمار .

(٩) الأقوال : الملوك . والمنقل : الطريق المختصر ، وهو أيضا : الأرض التى يكثر فيها النقل : أى الحياولة ، وقوله : من طرف المنقل ، أى من أعالى حصونها . والمنقل : الخرج ينقل إلى الملوك من قريها إلى قرية ، فكان المنقل من هذا . ومخضرة كاتبا : يعنى من الحديد ، ومنه الكتيبة الخضراء .

يوم ينادون آل بربر<sup>١</sup> والسيكسوم لا يفلحن<sup>٢</sup> هاربها<sup>٣</sup> :  
 وكان يوم باقى الحديث وزا لت إمّة ثابت<sup>٤</sup> مرّاتها<sup>٥</sup>  
 وبذل الفّيج<sup>٦</sup> بالزرافة<sup>٧</sup> والأيّام<sup>٨</sup> جوم<sup>٩</sup> عجائبها  
 بعد بنى تبّع<sup>١٠</sup> نخاورة<sup>١١</sup> قد اطمأنت<sup>١٢</sup> رها<sup>١٣</sup> مرّازيها<sup>١٤</sup>  
 قال ابن هشام : وهذه الأبيات فى قصيدة له . وأنشدنى أبو زيد ( الأنصارى )<sup>١٥</sup>  
 ورواه لى عن المفضل القسبى ، قوله :

يوم ينادون آل بربر واليكسوم . . . الخ

( هزيمة الأحباش ، ونوبة مطيح وشق ) :

وهذا الذى عنى سطّيح<sup>١٦</sup> بقوله : « يليه لرم ذى يزن ، يخرج عليهم من عدن ،  
 فلا يترك أحدا منهم باليمن » . والذى عنى شق<sup>١٧</sup> بقوله : « غلام ليس بدنى ولا مدنى ،  
 يخرج عليهم من بيت ذى يزن » .

## ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس باليمن

( ملك الحبشة فى اليمن وملكهم ) :

قال ابن إسحاق : فأقام وهزّز والفرس باليمن ، فمن بقية ذلك الجيش من الفرس  
 الأبناء الذين باليمن اليوم . وكان ملك الحبشة باليمن ، فيما بين أن دخلها أرياط إلى أن  
 قتلت الفرس مسروق بن أبرهة وأخرجت الحبشة ، اثنتين وسبعين سنة ، توارث

( ١ ) آل بربر : يريد الحبشة .

( ٢ ) فى شعراء النصرانية : « لا يفلحن » .

( ٣ ) الإمّة ( بكسر الحزّة ) : النعمة .

( ٤ ) كذا فى شرح السيرة . والفّيج : المنفرد ، أو هو الذى يسير السلطان بالكتب لى رجله .

وفى جميع الأصول : « الفّيج » بالحاء المهملة . وهو تصغير .

( ٥ ) الزرافة : الجماعة من الناس .

( ٦ ) فى شرح السيرة لأبى ذر : « خون » . وهى جمع غائنة .

( ٧ ) بنو تبّع : اليمن . والنخاورة : الكرام . واحدم : نخوار .

( ٨ ) زيادة من أ .

ذلك منهم أربعة : أرباط ، ثم أبرهة ، ثم يكسوم بن أبرهة ، ثم مسروق بن أبرهة .  
( ملوك الفرس على اليمن ) :

قال ابن هشام : ثم مات وهريز ، فأمر كسرى ابنه المرتزبان بن وهريز على  
اليمن ، ثم مات المرتزبان ، فأمر كسرى ابنه التينجان بن المرتزبان على اليمن ، ثم  
مات التينجان ، فأمر كسرى ابن التينجان على اليمن ، ثم عزله وأمر باذان ،  
فلم يزل باذان عليها حتى بعث الله محمداً ( النبي )<sup>(١)</sup> صلى الله عليه وسلم .  
( كسرى وبعث النبي صلى الله عليه وسلم ) :

فلغنى عن الزهرى أنه قال :

كتب كسرى إلى باذان : أنه بلغني أن رجلاً من قريش خرج بمكة ، يزعم أنه  
نبي ، فسير إليه فاستبشبهه ، فان تاب وإلا فابعث إلى برأسه . فبعث باذان بكتاب  
كسرى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكتب إليه رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : إن الله قد وعدني أن يقتل كسرى في يوم كذا من شهر كذا . فلما أتى  
باذان الكتاب توقف لينظر ، وقال : إن كان نبياً فسيكون ما قال . فقتل الله  
كسرى في اليوم الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال ابن هشام : قتل على  
يدى ابنه شيرويه ، وقال خالد بن حيق الشيباني :

وكسرى إذ تقسمه بنوه بأسياف كما اقتسم اللحم<sup>(٢)</sup>  
تمخضت المنون له بيوم أتى ولكل حامله نمام<sup>(٣)</sup>

( إسلام باذان ) :

قال الزهرى : فلما بلغ ذلك باذان بعث بإسلامه<sup>(٤)</sup> وإسلام من معه من الفرس  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقالت الرسل من الفرس لرسول الله صلى الله  
عليه وسلم : إلى من نحن يا رسول الله ؟ قال : أنتم منا وإلينا أهل البيت .

(١) زيادة: من أ .

(٢) اللحم : جمع لحم .

(٣) أتى : حان .

(٤) كان إسلام باذان باليمن في سنة عشر هـ ، وفيها بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأبناء  
معهوم إلى الإسلام .

(سلمان منا) :

قال ابن هشام : فبلغني عن الزهري أنه قال :  
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا أهل البيت ؛  
(بمئة النبي ، ونبوة سطيح وشق) :

قال ابن هشام : فهو الذي عني سطيح بقوله : « نبي زكي » ، بأنه الوحي من قبل  
العلي . والذي عني شق بقوله : « بل ينقطع برسول مرسل ، يأتي بالحق »  
والعدل ، من أهل الدين والفضل ، يكون الملك في قومه إلى يوم الفصل .

(الحجر الذي وجد باليمن) :

قال ابن إسحاق : وكان في حجر باليمن - فيما يزعمون كتاب - بالزبور كتب  
في الزمان الأول : « لمن ملك ذمار ؟ لحمير الأخيار » ؛ لمن ملك ذمار ؟ للحبشة  
الأشرار ؛ لمن ملك ذمار ؟ لفارس الأحرار ؛ لمن ملك ذمار ؟ لقريش التجار ،  
وذمار : اليمن أو صنعاء . قال ابن هشام : ذمار : بالفتح ، فيما أخبرني يونس  
(شمر الأمشي في نبوة سطيح وشق) :

قال ابن إسحاق : وقال الأعشى أعشى بني قيس بن ثعلبة في وقوع ما قال  
سطيح وصاحبه :

ما نظرت ذات أشفار كنتظرتها حقا كما صدق الذئبي إذا سجعاً  
وكانت العرب تقول لسطيح : الذئبي ، لأنه سطيح بن ربيعة بن مسعود بن  
مازن بن ذئب .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

- 
- (١) كلما في ا ، وفي سائر الأصول : بدون « من » .  
(٢) سمو بالأخيار : لأنهم كانوا أهل دين ، كما تقدم في حديث فيميون ، وابن النضر .  
(٣) سمو بالأشرار : لما أحدثوا في اليمن من العيث والفساد وإغراب البلاد ، حتى هموا بهم  
الله الحرام .  
(٤) سمو بالأحرار : لأن الملك فيهم متوارث من عهد جيومرت إلى أن جاء الإسلام ، لم يلبثوا ملك ،  
ولا أدوا الإتاوة لذي سلطان من سوام ، فكانوا أحراراً لذلك .  
(٥) وحكي الكسر عن ابن إسحاق . ( راجع للروض الأتف ) .  
(٦) ذات أشفار : زرقاء إمامة ، وكانت العرب ترمم أنها ترى الأشخاص على مسيرة ثلاثة أيام  
في الصحراء ، وغيرها مشهور .

## قصة ملك الحضر

(نسب النعمان ، وشيء من الحضر ، وشعر على فيه ) :  
قال ابن هشام : وحدثني خلاد بن قرّة بن خالد السدوسي عن جناد ،  
أور عن بعض علماء أهل الكوفة بالنسب : أنه يقال :

إن النعمان بن المنذر من ولد ساطيرون<sup>١</sup> ملك الحضر . والحضر : حصن  
عظيم كالمدينة ، كان على شاطئ الفرات ، وهو الذي ذكر عدي بن زيد في قوله :  
وأخو الحضر إذ بناه وإذ دجلة متجسبي إليه والخابور<sup>٢</sup>  
شاده مرمرًا وجلّله كلسا فلطير في ذراه وكور<sup>٣</sup>  
لم يهتبه ريب المتون فبان<sup>٤</sup> المملك عنه فبابه مهجور<sup>٥</sup>  
قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذي ذكره أبو دؤاد الإيادي\* في قوله :  
وأرى الموت قد تدلّى من الحضر على ربّ أهله السّاطرون  
وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : إنها خلف الأحمر ، ويقال : لحماذ الراوية .

( دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون ، وما وقع بينهما ) :  
وكان كسرى سابور ذو الأكتاف غزا ساطيرون<sup>١</sup> ملك الحضر ، فحصره  
سنتين ، فأشرفت بنت<sup>٢</sup> ساطرون يوما ، فنظرت إلى سابور وعليه ثياب ديباج ،

(١) الساطرون : معناه بالسرانية الملك ، واسم الساطرين : الضيزم بن معاوية ، جرمقاني ، وقيل :  
نقضاعي ، من العرب الذين تنخوا بالسواد ( أقاموا به ) قسموا تنوخ ، وهم قبائل شتى . وأمه جبهة ،  
حوبها كان يعرف ، وهي أيضا : نقضاعية من بني يزيد الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية .

(٢) دجلة والخابور : نهران مشهوران .

(٣) المرمر : الرخام . والكلس : ما طلى به الخائط من جص وجيار . وجلّه : كساء . ويروي :  
سخله ( بالخاء المعجمة ) : أي جماء الحص بين حبر وحبر . وفداه : أهاليه . وكور : جمع وكر ،  
وهو عش الطائر .

(٤) في ١ : فباد .

(٥) واسمه جارية بن حجاج ، وقيل : حنظلة بن شرق .

(٦) يقال إن اسمها النضيرة .

وعلى رأسه تاج من ذهب مكلَّل بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ، وكان جميلاً ، فندمت إليه : أنتزجني إن فتحت لك باب الحضر ؟ فقال : نعم ؛ فلما أمسى ساطرون شربه حتى سكر ، وكان لا يبيت إلا سكران . فأخذت مفاتيح باب الحضر من تحت رأسه ، فبعثت بها مع مولى لها ، ففتح الباب ١ ، فدخل سابور ، فقتل ساطرون ، واستباح الحضر وخرَّبَه ، وسار بها معه فتزوّجها . فبينما هي نائمة على فراشها ليلاً إذ جعلت تتململ لاتنام ، فدعا لها بشمع ، ففتش فراشها ، فوجد عليه ورقة آس ٢ ؛ فقال لها سابور : أهذا الذي أسهرك ؟ قالت : نعم ، قال : فما كان أبوك يصنع بك ؟ قالت : كان يفرش لي الديباج ، ويلبني الحرير ، ويطعمني المخ ، ويسقيني الخمر ؛ قال : أفكان جزاءُ أهلك ما صنعت به ؟ أنت إلى ذلك أسرع ؛ ثم أمر بها فربطت قُرُون ٣ رأسها بذئب قرَس ، ثم ركض الفرس حتى قتلها ٤ .

ففيه يقول أعشى بني قيس بن ثعلبة :

ألم ترَ للحضر إذ أهلكه بنعمى وهل خالدٌ من نعم  
أقام به شاهبُورُ الجنور دَحُولِينَ تَضْرِبُ فيه القَدَمُ ٥  
فلماً دعا ربه دَعْوَةً أناب إليه فلم ينتقم

وهذه الأبيات في قصيدة له .

(١) ويقال : إنها دلت على نهر واسع كان يدخل منه الماء إلى الحضر ، فقطع لهم الماء ، ودخلوه منه . وقيل : بل دلت على ظلم كان في الحضر ، وعلى طريقة التغلب عليه . ( راجع المسودى والرومى الأتف ) .

(٢) الآس : الرمان .

(٣) قرون ولها : يني ذوائب شعرها .

(٤) ويقال إن صاحب هذه القصة هو سابور بن أردشير بن بابك : لأن أردشير هو أول من جمع ملك فارس ، وأذل ملوك الطوائف ، حتى دان الملك له ، والضيّز كان من ملوك الطوائف ، فيبعد أنه تكون هذه القصة لسابور ذي الأكثاف ، وهو سابور بن هرمز ، لأنه كان بعد سابور الأكبر بدهر طويل ، وبينهم ملوك عدة ، وهم هرمز بن سابور ، وهرام بن هرام ، وهرام الثالث : وترس بن هرام . وبعد كان ابنه سابور ذو الأكثاف .

(٥) في أ : ألم ترى الحضر . . الخ .

(٦) شاهبور : منته : ابن الملك . وشاه : ملك ، وبور : ابن .

(٧) القدم : جمع قدام ، وهو القاس ونحوها .

وقال عدى بن زيد فى ذلك :

والخضر صابت عليه داهية<sup>١</sup> من فوقه أيد<sup>٢</sup> مناكبها<sup>٣</sup>  
 ربيبة<sup>٤</sup> لم توثق<sup>٥</sup> والداه<sup>٦</sup> لحيثها<sup>٧</sup> إذ أضاع راقبها<sup>٨</sup>  
 إذ غبقت<sup>٩</sup> صباء<sup>١٠</sup> صافية<sup>١١</sup> والخمر وهل<sup>١٢</sup> يهيم<sup>١٣</sup> شاربها<sup>١٤</sup>  
 فأسلمت أهلها بليتها<sup>١٥</sup> تظن<sup>١٦</sup> أن الرئيس<sup>١٧</sup> خاطبها<sup>١٨</sup>  
 فكان حظ<sup>١٩</sup> العروس إذ جشتر<sup>٢٠</sup> الصباح<sup>٢١</sup> دماء<sup>٢٢</sup> تجرى سبائبها<sup>٢٣</sup>  
 وخرب<sup>٢٤</sup> الخضر واستئيب<sup>٢٥</sup> وقد أحرق<sup>٢٦</sup> فى خدرها مشاجبها<sup>٢٧</sup>  
 وهذه الأبيات فى قصيدة له .

## ذكر ولد نزار بن معد

( أولاده فى رأى ابن إسحاق وابن هشام ) :

قال ابن إسحاق : فولد نزار بن معد ثلاثة نفر : مُصَرَّ ١١ بن نزار ، وربيعة<sup>١٢</sup>  
 ابن نزار ، وأثمار بن نزار .

- 
- ( ١ ) صابت : سقطت ونزلت . وأيد : شديدة .  
 ( ٢ ) ربية : فعيلة بمعنى مفعول من ربى ؛ وقد تكون بمعنى لربو ، وهو الفناء والزيادة ، لأنها ربت .  
 فى نعمة ، فتكون بمعنى فاعلة . وقيل : بل أراد : ربيبة ، بالهمز ، وسهل الهززة فصارت ياء ، وجعلها  
 وربيعة ، لأنها كانت طليعة حيث اطلعت حتى رأت سابور وجنوده ، ويقال للطليعة ، ذكرأ أو أنى : ربيبة .  
 ( ٣ ) ويروى : « نخبها » : أى لمكرها .  
 ( ٤ ) أى أضاع المربأ الذى يرقبها ويمررها ، ويحتمل أن تكون الهاء عائدة على الجارية : أى أضاعها  
 - أفلتها .  
 ( ٥ ) غبقت : سقطت بالمشى .  
 ( ٦ ) يقال : وهل الرجل ، إذا أراد شيئاً فذهب وهم إلى غيره .  
 ( ٧ ) يهيم : يتحير .  
 ( ٨ ) جشتر : أضاع وتبين .  
 ( ٩ ) سبائبها : طرائقها .  
 ( ١٠ ) كذا فى الأصل . والمشاجب : جمع مشجب ، وهو هود تعلق عليه الثياب . ويروى : « مساحبا » .  
 والمشاجب : القلائد فى المنق من قرنفل وغيره .  
 ( ١١ ) ويقال : إن مصر أول من من حذاء الإبل ، وكان ذلك فيما يزعمون أنه سقط عن بغير فوتات .

قال ابن هشام : وإياد بن نزار : قال الحارث بن دؤس الإيادي ، و يروى  
لأبي دؤاد الإيادي ، واسمه جارية<sup>١</sup> بن الحجاج :  
وَفُتُو<sup>٢</sup> حَسَنٌ أَوْجَهُهُمْ<sup>٣</sup> مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارِ بْنِ مَعْدٍ<sup>٤</sup>  
وهذا البيت في أبيات له .

فأم مضر وإياد : سَوْدَة بنت عك بن عَدْنَان . وأم ربيعة وأنمار : شَفِيقَة  
بنت عك بن عَدْنَان ، ويقال بُجْنَة بنت عك بن عَدْنَان .  
(أولاد أنمار) :

قال ابن إسحاق : فأنمار : أبو خَشْعَمَ وَبَجِيلَة<sup>٥</sup> . قال جرير بن عبد الله البجلي  
وكان سيد بجيلة ، وهو الذي يقول له القائل :

لولا جريرٌ هَلَكْتُ بِبَجِيلَةٍ نِعَمَ الْفَتَى وَبَنَسِ الْقَبِيلَةَ<sup>٦</sup>  
وهو ينافر الفُرَافِصَةَ<sup>٧</sup> الكَلْبِيَّ إِلَى الْأَقْرَعِ بن حابس التَّمِيمِي ( بن عِقال بن  
بَجَاشِع بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَة بن مالك بن زَيْد مَنَة )<sup>٨</sup> :  
يا أقرعَ بن حابس يا أقرعُ إِنَّكَ إِنْ بَصُرَ أَخُوكَ<sup>٩</sup> نُصْرَعُ  
وقال :

يده ، وكان أحسن الناس صوتا ، فكان يمشي خلف الإبل ، ويقول . وايدياه وايدياه . ينرم بلك  
فأعنت الإبل وذعب كلاهما ، فكان ذلك أصل الهداء عند العرب .

(١) كذا في أ ، وفي سائر الأصول : « حارثة » وهو تحريف . ( راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١  
من هذا الجزء ) .

(٢) فتو : جمع فتى ، وهو الشاب المحدث .

(٣) وأم أولاد أنمار : بجيلة بنت صعب بن سعد المشيرة ، ولد له من غيرها أقتل ، وهو خشم فلم  
ينسب إليها . ويقال : إن بجيلة حبشية حضرت أولاد أنمار ، ولم تحضن أقتل . فلم ينسب إليها . ( راجع  
طرويض الأنث ) .

(٤) ينافر : يحاكم .

(٥) الفرافصة ( بالضم ) . الأسد . ( وبالفتح ) : اسم الرجل ؛ وقد قيل : كل فرافصة في العرب  
يخالص إلا الفرافصة أبا نائلة صهر ميثان بن عفان ، فاته بالفتح .

(٦) زيادة عن أ .

(٧) كذا في أ . وهو الأشهر . وفي سائر الأصول : « أخاك » .

ابن نزار انصرفا أخاكما إن أبي وجدته أباكما  
لن يغلب اليوم أخ ولاكما

وقد تيامت فلتحيت باليمن :

قال ابن هشام : قالت اليم : ويحيلة : أنمار بن إراش بن لحيان بن عمرو بن  
الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : إراش بن عمرو  
لحيان بن الغوث . ودار يحيلة وخشم : يمانية .  
( أولاد مضر ) :

قال ابن إسحاق : فولد مضر بن نزار رجلتين : إلياس بن مضر ، وعيلان  
بن مضر . قال ابن هشام : وأمهما جرهمية<sup>١</sup> .  
( أولاد إلياس ) :

قال ابن إسحاق : فولد إلياس بن مضر ثلاثة نفر : مدركة بن إلياس ، وطابخة  
بن إلياس ، وقمعة بن إلياس ، وأمه خندف ، امرأة عن اليم .  
( شيء عن خندف وأولادها ) :

قال ابن هشام : خندف<sup>٢</sup> بنت عمران بن الحاف بن قضاعة .

قال ابن إسحاق : وكان اسم مدركة عامراً ، واسم طابخة عمراً ؛ وزعموا أنهما  
كانا في إبل لهما برعيانها ، فاقتنصا صيداً فقعدا عليه يطبخانه ، وعدت عادية<sup>٣</sup>  
على إبلهما ، فقال عامر لعمره : أتترك الإبل أم تطبخ هذا الصيد ؟ فقال عمرو :  
بل أطبخ فلتحيت عامر بالإبل فجاء بها ، فلما رآها على أبيهما حدثاه بشأنهما ،

(١) ويقال لعيلان هذا ، هو قيس نفسه لا أبوه ، وصمى بفرس له اسم عيلان ، وقيل : عيلان  
اسم كلبه .

(٢) ويقال : هي ليست من جرهم ، وإنما هي الغراب بنت حيدة بن معد بن عدنان . ( واضح  
الطبري والروض الأنف ) .

(٣) واسمها ليل ؛ وأمه ضرية بنت ربيعة بن نزار التي ينسب إليها حي ضرية ، وخندف هذه هي  
التي ضربت الأمثال بحزنها على إلياس ، وذلك أنها تركت بنتها وساحت في الأرض تبكيه حتى ماتت ،  
ولما نسب أولادها إليها لأنها حين تركتهم شغلا لحزنها على أبيهم وكانوا صفاراً رحيم الناس ، فقالوا :  
هؤلاء أولاد خندف التي تركتهم ، وهم صفار أيتام .

١ فقال لعامر : أنت مُدْرِكَة ، وقال لعمر : وأنت طابخة ( وخرجت أُمهم لِمَا بلغها الخبر ، وهي مسرعة ، فقال لها : مُتَحَدِّفِينَ فسميت : خِنْدَف ) ١ .  
وأما قَمْعَة ٢ فيزعم نُسَاب مضر : أن خِزَاعَة من ولد عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن إلياس ؛

## قصة عمرو بن لُحَي وذكر أصنام العرب

( وآء النبي صلى الله عليه وسلم يمر قصب في النار ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال :

حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : رأيت عمرو بن لُحَي يَجْرُ قُصْبَة ٣ في النار ، فسألته عَمَّنْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ مِنَ النَّاسِ ، فقال : هلكوا .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي أن أبا صالح السَّمان حدثه أنه سمع أبا هريرة - قال ابن هشام : واسم أبي هريرة : عبد الله ابن عامر ، ويقال اسمه عبد الرحمن بن صَخْر - يقول :

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأَكْثَمَ بن الجَحُون الخزاعِي : يا أَكْثَمَ ، رأيت عمرو بن لُحَي بن قَمْعَة بن خِنْدَف يَجْرُ قُصْبَة في النار ، فما رأيت رجلاً أشبه بِرَجُلٍ مِنْكَ بِهِ ، وَلَا يَكُ مِنْهُ : فقال أَكْثَمُ : عسى أن يَضُرَّ في شَبَهه يارسول الله ؟ قال : لا ، إِنَّكَ مُؤْمِنٌ وَهُوَ كَافِرٌ ، إِنَّهُ كَانَ أَوَّلَ مَنْ غَسِرَ دِينَ إِسْمَاعِيلَ ، فَغَسَبَ الْأَوْثَانُ ، وَبَحَرَ الْبَحِيرَة ٤ ، وَسَيَّبَ السَّائِبَة ٥ ، وَوَصَلَ الْوَصِيلَة ، وَحَمَى الْحَامِي .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) واسم قَمْعَة : حمير ، وسمى قَمْعَة لأنه انقطع وقعد .

(٣) القصب : الأسماء .

(٤) ويقال : إن أول من بحر البحيرة رجل من بني مدلج ، كانت له ناقتان ، فجذع آذانهما ، وحزم ألبانها . ( راجع الروض الأثف ) .

﴿ جلب الأصنام من الشام إلى مكة ﴾ :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم :

أن عمرو بن لحيّ خرج من مكة إلى الشام في بعض أموره ، فلما قدم مآب من أرض البلقاء ، وبها يومئذ العماليق — وهم ولد عملاق — ويقال عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح — رأهم يعبدون الأصنام ، فقال لهم : ما هذه الأصنام التي أراكم تعبدون ؟ قالوا له : هذه أصنام نعبدها ، فنستمطرها فتُمْطِرنا ، ونستنصرها فتُنصرنا ؛ فقال لهم : أفلا تُعْطُونِي منها صَماً ، فأسيرَ به إلى أرض العرب ، فيعبدوه ؟ فأعطوه صَماً يقال له هُبَل ، فقدم به مكة ، فنصبه وأمر الناس بعبادته وتعظيمه ٢ .

( أول عبادة الحجارة كانت في بني إسماعيل ) :

قال ابن إسحاق : ويزعمون أن أول ما كانت عبادة الحجارة في بني إسماعيل ، لأنه كان لا يظنّ من مكة ظاعنٌ منهم ، حين ضاقت عليهم ، وانفسوا الفسح في البلاد ، إلا حمل معه حجراً من حجارة الحرم تعظيماً للحرم ، فحينما نزلوا وضعوه خطافوا به كطوافهم بالكعبة ، حتى سلخ ذلك بهم ٣ إلى أن كانوا يعبدون ما استحسنوا من الحجارة ، وأعجبهم ؛ حتى خَلَفَ الخُلوْفُ ٤ ، ونَسُوا ما كانوا عليه ، واستبدلوا بدين إبراهيم وإسماعيل غيره ، فعبدوا الأوثان ، وصاروا إلى ما كانت عليه الأمم قبْلَهم من الضلالات ؛ وفيهم على ذلك بقايا من عهد إبراهيم يتمسكون بها ، من تعظيم البيت ، والطواف به ، والحجّ والعمرة ، والوقوف على عرفة

(١) في الأصول : « فيعبده » .

(٢) ويقال : إنه أول ما كان من أمر عمرو هذا في عبادة الأصنام : أنه كان حين غلبت خزاعة على البيت ، ونفت جرم عن مكة ، جعلته العرب رياً لا يبتدع لهم بدعة إلا اتفقوها شرعة ، لأنه كان يعلم الناس ويكسوم في الموسم ، فربما نحر في الموسم عشرة آلاف بدنة ، وكسا عشرة آلاف حلة ، وكانت هناك حفرة يلت عليها السوق للحجاج رجل من ثقيف ، وكانت تسمى حفرة اللات ( أي التي يلت المجنون ) فلما مات هذا الرجل ، قال لهم عمرو : إنه لم يمِتْ ، ولكن دخل في الصخرة ، وأبرهم بعبادتها ، وأن يجيئوا عليها يبتا يسمى اللات . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) سلخ بهم : خرج بهم .

(٤) الخلوْف : جمع خلف ( بالفتح ) ، وهو القرن بعد القرن .

والمزدلفة ، وهَدْيُ البُئْنِ ، والإِهْلَال بالحَجِّ والعُمْرة ، مع إدخالهم فيه ما ليس منه . فكانت كِنَانَةً وَقُرَيْشٌ إِذَا أَهْلَوْا قَالُوا : « لَبَّيْكَ اللَّهُمَّ لَبَّيْكَ ، لَبَّيْكَ لَشَرِيكَ لَكَ ، إِلَّا شَرِيكَ هُوَ لَكَ ، تَمْلِكُهُ وَمَا مَمْلُوكٌ » . فَيُوحِّدُونَهُ بِالتَّطْبِيعَةِ ، ثُمَّ يُدْخِلُونَهُ مَعَهُ أَصْنَامَهُمْ ، وَيَجْعَلُونَ مِلْكَهَا يَدِهِ . يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ » . أَيْ مَا يُوحِّدُونَنِي لِمَعْرِفَةِ حَقِّي إِلَّا جَعَلُوا مَعِيَ شَرِيكَاً مِنْ خَلْقِي .

( الأصنام عند قوم نوح ) :

وقد كانت لقوم نوح أصنامٌ قد عكفوا عليها ، قصَّ الله تبارك وتعالى خبرها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « وَقَالُوا لَا تَدْرُونَ آلِهَتَكُمْ ، وَلَا تَتْلُونَ وِدًّا وَلَا سُوعَا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ، وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا » .

( القبائل وأصنامها ، ونحوها ) :

فكان الذين اتَّخَذُوا تلك الأصنام من ولد إسماعيل وغيرهم وسَمَّوْا بِأَسْمَائِهِمْ حِينَ فَارَقُوا دِينَ إسماعيل : هُذَيْلَ بْنَ مُدْرِكَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مِصْرَ ، اتَّخَذُوا سُوعَا ، فكان لهم بُرْهَاطٌ . وَكَلْبَ بْنَ وَبَرَةَ مِنْ قُضَاعَةَ ، اتَّخَذُوا وِدًّا بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ ٢ .

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن مالك الأنصاري :

وَتَسْمَى اللَّاتَ وَالْعُزَّى وَوِدًّا وَنَسْلِيهَا الْقَلَائِدَ وَالشُّنُوفَا ٣

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله .

( رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة ) :

قال ابن هشام : وَكَلْبَ بْنَ وَبَرَةَ بْنِ تَغْلِبَ بْنِ حَاطُّوَانَ بْنِ عِمْرَانَ بْنِ الْحَافِ .

ابن قضاة .

(١) رهاط : من أرض ينبع .

(٢) دومة الجندل ( بضم أوله ونقصه ) ، وقد أنكر ابن دريد الفتح وعده من أغلاط المحدثين ، : منه .

أعمال المدينة ، سميت بدوم بن إسماعيل بن إبراهيم . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) الشنوف : جمع شنف ، وهو القِرْطُ الذي يحل في الأذن .

( يثوث وصيته ) :

قال ابن إسحاق : وأنعم من طيبي ، وأهل جرّش<sup>١</sup> من مدحج اتخلوا<sup>٢</sup> يثوث يجرّش<sup>٣</sup> .

( رلى ابن هشام في أئمه ، وفي نسب طيبي ) :

قال ابن هشام : ويقال : أنعم . وطيبي ابن آدد بن مالك ، ومالك . مدحج بن آدد ، ويقال : طيبي ابن آدد بن زيد بن كهلان بن سبأ .  
( يثوث وصيته ) :

قال ابن إسحاق : وخيوان<sup>٤</sup> بطن من همدان ، اتخلوا يعوق بأرض همدان من أرض اليمن<sup>٥</sup> .

قال ابن هشام : وقال \* مالك بن نمط الحمداي<sup>٦</sup> :

(١) المعروف أن جرّش في حير ، وأن ملحج من كهلان بن سبأ . وذكر الدارقطني أن جرّش وحرش ( بالحاء المهملة ) أخوان ، وأنهما ابنا عليم بن جناب الكلبي ، فهما قبيلان من كلب . ( راجع الروض الأنف ص ٦٣ ، وشرح البيرة ص ٢٩ ) . وعبارة ابن الكلبي في الأصنام : « واتخذت ملحج وأهله جرّش » فلم يجعل هو الآخر جرّش من ملحج .

(٢) جرّش ( بالضم ثم الفتح وشين معجمة ) : من مخاليف اليمن من جهة مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) وخيوان أيضا : قرية لهم من صنماء على ليلتين ما يلى مكة ، وكان بها يعوق هذا .

(٤) قال ابن الكلبي في كتابه الأصنام : « ولم أسمع همدان ولا غيرها من العرب سميت به ، ولم أسمع لها ولا غيرها فيه شرا ، وأظن ذلك لأنهم قربوا من صنماء ، واختلطوا بحمير ، فدانوا معهم باليهودية ، أيام تهود ذي نواس ، فتهودوا معه . ويرد عليه ما أورده هنا ابن هشام لماك بن نمط الحمداي في يعوق من الشعر ، فلمل ابن الكلبي لم يقع عليه ، أو لعله يريد أن يعوق كان أقل خطرا وأركد ذكرا » .

(٥) مكان هذه العبارة والبيت وما يتعلق به ، فيما سيأتى بعد : « . . . بن الحيار » . وقيل : « ويقال همدان . . . الخ » . وقد رأينا تقديمها عن موضعها ليتصل سياق الحديث عن همدان من غير فصل ، وقد يكون هذا مكانها الأول .

(٦) هو أبو ثور : ويلقب ذا المشاعر ، وهو من بني غارف ، وقيل إنه من يام بن أصى ، وكلامه من همدان . ( راجع الروض الأنف ) .

يَرِيشُ الله في الدنيا وَيَتَبَرَّى وَلَا يَتَبَرَّى بِعَوْقٍ وَلَا يَتَرِشُ<sup>١</sup>  
وهذا البيت في آيات له .

( همدان ونسبه ) :

قال ابن هشام - اسم همدان : أَوْسَلَةُ بن مالك بن زيد بن ربيعة بن أَوْسَلَةَ بن-  
الخِيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : أَوْسَلَةُ بن زيد بن أَوْسَلَةَ  
ابن الخيار . ويقال : همدان بن أَوْسَلَةَ بن ربيعة<sup>٢</sup> بن مالك بن الخيار بن مالك بن  
زيد بن كهلان بن سبأ<sup>٣</sup> .

( نسر وعبدته ) :

قال ابن إسحاق : وذو الكَّلَاعُ<sup>٤</sup> من حِمْيَر : اتَّخَذُوا نَسْرًا بِأَرْضِ حِمْيَرَ .

( عُمَيَّاس وعبدته ) :

وكان لَخُولَانِ صَتَمٌ يقال له عُمَيَّاسُ<sup>٥</sup> بِأَرْضِ خَوْلَانَ ، يَتَقَسِّمُونَ له من  
أَنْعَامِهِمْ وَحُرُوثِهِمْ قَسَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، فَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ عُمَيَّاسٍ مِنْ حَقِّ  
اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي سَمَّوْهُ له ، تَرَكَوْهُ له ، وَمَا دَخَلَ فِي حَقِّ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حَقِّ عُمَيَّاسٍ  
رَدَّوْهُ عَلَيْهِ . وَهُمْ بَطْنٌ مِنْ خَوْلَانَ ، يُقَالُ لَهُمُ الْأَدِيمُ ، وَفِيهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى  
فِيهِمَا يَذْكُرُونَ : « وَجَعَلُوا لِلَّهِ مِمَّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالْأَنْعَامِ نَصِيبًا ، فَقَالُوا  
هَذَا لِلَّهِ بِزَعْمِهِمْ ، وَهَذَا لِشُرَكَائِنَا ، أَفَمَا كَانَ لِشُرَكَائِهِمْ فَلَا يَصِلُ<sup>٦</sup>

(١) يَرِيشُ وَيَبَرَّى : من رشت السهم وبرت ، ثم استمر في التمتع والضر .

(٢) في أ : « ربيعة بن الخيار بن مالك . . الخ » .

(٣) والذي في الاشتقاق لابن دريد : أنه أَوْسَلَةُ بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان .

(٤) الذي في الأصنام لابن الكلبي : أن عمرو بن لحي دفع نسرا هذا إلى رجل من ذئ رعين من حمير  
يقال له معديكرب .

(٥) كان هذا القسم بِأَرْضِ يقال لها : بلخ ، موضع من أرض سبأ ، ولم تزل تبعده حمير ومن  
والأما حتى هودم ذو نواس . ( راجع الأصنام لابن الكلبي ، ومعجم البلدان لياقوت ج ٤ ص ٧٨٠  
طبع أوروبا ) .

(٦) كذا في الأصنام لابن الكلبي . وفي أكثر الأصول : « غم أنس » . وفي أ وعود النسب للشيخ  
أحمد الجبلي الشنيطي : « عم أنس » ، وقد نبه المرحوم أحمد زكي باشا أنه لم يثر على اسم كهلا الذي  
ورد في السيرة في كتب اللغة .

الله ، وما كانَ للهَ فهوَ يصلُّ إلى شركائِهِمْ ، ماءَ ما يحْكُمُونَ ،  
(نسب غولان) :

قال ابن هشام : خَوْلَان بن عمرو بن الحاف بن قُضاعة ، ويقال : خَوْلَان  
ابن عمرو بن مرة<sup>١</sup> بن أدد بن زيد بن مهشع بن عمرو بن عَرِيب بن زيد بن  
كهلان بن سبأ ، ويقال : خَوْلَان بن عمرو بن سعد العشيرة بن مدحج .  
(سعد وعبدته) :

قال ابن إسحاق : وكان لبني<sup>٢</sup> مِلْكَان<sup>٣</sup> بن كِنانة بن خُزَيْمة بن مُدْرَكة بن  
الْيَاس بن مُضَرَّصم ، يقال له سَعْد ، صَخْرَةٌ بفلاة<sup>٤</sup> من أرضهم طويلة . فأقبل  
رجل من بني مِلْكَان بإبل له مؤبَّلة<sup>٥</sup> ليقفها عليه ، التماسَ بركته ، فبأ يزعم ، فلما  
رأته الإبل ، وكانت مَرْعِيَّة لا تُرْكَب ، وكان يُهْرَاق عليه الدماء ، نفرت منه ،  
فذهبت في كل وجه ، وغضبَ ربها المِلْكَاني ، فأخذ حجراً فرماه به ، ثم قال :  
لا بارك الله فيك ، نفرت على إبلي ، ثم خرج في طلبها حتى جمعها ، فلما اجتمعت  
له قال :

أَتَيْنَا إِلَى سَعْدَ لِيَجْمَعَ شَمَلَتَا فَشَتَّتَنَا سَعْدٌ فَلَا نَحْنُ مِنْ سَعْدٍ  
وَهَلْ سَعْدٌ إِلَّا صَخْرَةٌ بَتْنُوفَةٌ<sup>٦</sup> مِنَ الْأَرْضِ لَا تَدْعُو<sup>٧</sup> لَفِي وَلَا رُشْدَ  
(صم دوس) :

وكان في دَوْس صم<sup>٨</sup> لعمرو بن مُحَمَّة الدَّوسِي .

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « برة » .

(٢) حجارة الأصنام : « وكان لماك وملكان ابني كنانة » .

(٣) كل ملكان في العرب : فهو بكسر الميم وسكون اللام ، غير ملكان في قضاعة ، وملكان في  
السكون ، فأنهما يفتح الميم واللام .

(٤) وكانت تلك الفلاة بساحل جدة : ( راجع معجم البلدان ج ٣ ص ٩٢ طبع أوروبا ، والأصنام

لابن الكلبي ) .

(٥) إبل مؤبلة : تتخذ لقنية .

(٦) بتنوفة : القفر من الأرض الذي لا ينبت شيئاً .

(٧) كلما في الأصول والأصنام ، وفي معجم البلدان لياقوت : « لا يلقى » .

(٨) وكان يقال لهذا الصم : « ذو الكفين » . وكان لبني صم بن دوس بعد دوس ، ولا اسلموا

حتى انتهى على الله عليه وسلم الطفيل بن عمرو الدوسي ففرقه ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه في موضعه إن شاء الله :

( نسب دوس ) :

ودّوس ابنُ عُدْثَان<sup>١</sup> بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأسد بن الغوث . ويقال : دوس بن عبد الله بن زهران بن الأسد بن الغوث .

( هبل ) :

قال ابن إسحاق : وكانت قريش قد اتخذت صنما على بئر في جوف الكعبة يقال له : هُبَل<sup>٢</sup> .

قال ابن هشام : سأذكر حديثه إن شاء الله في موضعه .

( إساف ونائلة ، وحديث عائشة منها ) :

قال ابن إسحاق : واتخذوا إسافا<sup>٣</sup> ونائلة ، على موضع زمزم<sup>٤</sup> ينحرون عندهما . وكان إساف ونائلة رجلا وامراة من جرهم — هو إساف بن بَغْي<sup>٥</sup> ، ونائلة بنت<sup>٦</sup> دِيك — فوقع إساف على نائلة في الكعبة ، فسخمها الله حَجَرَيْنِ .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن حميرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زُرارة أنها قالت :

(١) كذا في ١ والاشتقاق لابن هريذ . وفي سائر الأصول : « حننا » .

(٢) وكان هبل أعظم الأصنام العرب التي في جوف الكعبة وسوطها ، وكان من عقيق أحمر على صورة إنسان ، مكسور اليد اليمنى ؛ أدركته قريش كذلك ، فبسطوا له يدا من ذهب ، وكان أول من نصبه خزيمه ابن مدركة بن الياس بن مضر ، وكان يقال له : هبل خزيمه ، وكانت تقرب عنه القديح : ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

(٣) هو يفتح الهزئة وكسرهما . ( راجع شرح القاموس مادة أسف ) .

(٤) وكان أحد هليخ الصنمين أولا يلقى الكعبة ، والآخر في موضع زمزم ، فنقلت قريش التي كان يلقى الكعبة إلى الآخر ، فكانا في موضعهما هذا . ( راجع الألويسي وابن الكلبي ) .

(٥) وقيل : هو إساف بن يمل ، كما قيل إنه إساف بن عمرو ، وقيل : ابن بناة . ( راجع الأصنام لابن الكلبي . ومعجم البلدان ، وشرح القاموس مادتي أسف وناله ، وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٧ ) .

(٦) ويقال : هي نائلة بنت زيد من جرهم ، كما قيل : إنها نائلة بنت سهل ؛ كما يقال إنها بنت ذئبه لو بنت زليل . ( راجع ابن الكلبي وبلوغ الأرب ومعجم البلدان وشرح القاموس ) .

سمعت عائشة رضي الله عنها تقول : ما زلنا نسمع أن إسافا ونائلة كانا رجلا وامرأة من جرهم ، أحداثا في الكعبة ، فسخرهما الله تعالى حَجَرَيْنِ . والله أعلم . قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب ٢ :

وحيث يُنْبِخُ الأشعرون رِكَابَهُمْ بِمُقْضَى السُّيُولِ مِنْ إِسَافٍ وَنَائِلٍ ٣  
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

( ما كان يفعله العرب مع الأصنام ) :

قال ابن إسحاق : واتخذ أهل كل دار في دارهم صنما يعبدونه ، فإذا أراد الرجل منهم سفرا تمسح به حين يركب ، فكان ذلك آخر ما يصنع حين يتوجه إلى سفره ، وإذا قدم من سفره تمسح به فكان ذلك أول ما يبدأ به قبل أن يدخل على أهله فلما بعث الله رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم بالتوحيد ، قالت قريش : أجعل الآلهة إلها واحدا ، إن هذا لشيء عجاب . وكانت العرب قد اتخذت مع الكعبة طِوَاعِيتَ وهي بيوت تعظمها كتعظيم الكعبة ، لها سِدَنَةٌ وحُجَابٌ ، وتُهْدَى لها كما تُهْدَى للكعبة ، وتطوف بها كطوافها بها ، وتنحدر عندها . وهي تعرف بفضل الكعبة عليها ، لأنها كانت قد عرفت أنها بيت إبراهيم الخليل ومسجدُهُ .

( العزى وسدنها ) :

فكانت لقريش وبنى كنانة العزى ٤

(١) يريد الحدث الذي هو الفجور . ومنه قوله عليه الصلاة والسلام : « من أحدث حدثا أو آوى بهذا فليعنه الله » .

(٢) وقال أبو طالب هذا الشعر يحلف بإساف ونائلة حين تحالفت قريش على بني هاشم في أمر النبي صلى الله عليه وسلم ( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

(٣) وقبل هذا البيت :

أحضرت عند البيت رهطى ومشرى وأمسكت من أثوابه بالوصائل  
( الوصائل : ثياب يمانية بيض ، أو مخططة بخطوط بيض وحمراء ) .

(٤) والعزى : أحدث من اللات ومناة ، فقد سميت العرب بهما قبل العزى ، فقد سمى تميم بن مرارة يزيد مناة ، كما سمى ثعلبة بن عكابة ابنه بتيم اللات ، وكان عبد العزى بن كعب من أقدم ما سمع به العرب ، وكان الذي اتخذ العزى ظالم بن أسعد ، وكانت أعظم الأصنام عند قريش ، وكانوا يزورونها ، ويهلون لها ، ويتقربون عندها بالذبيح . وقد قيل : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها يوما ، فقال : « لقد

بِتَخْلَةٍ<sup>١</sup> ، وكان سَدَنَتَهَا وَحُجَّابُهَا بَنُو شَيْبَانَ<sup>٢</sup> ، من سُلَيْم ، حلفاء بَنِي هَاشِمٍ .  
قال ابن هشام : حلفاء ( بَنِي )<sup>٣</sup> أُنَى طَالِبٍ خَاصَّةً ، وَسُلَيْمٌ : سُلَيْمُ بْنُ مَنْصُورٍ  
ابن عِكْرَمَةَ بْنِ خَصَّافَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ .

قال ابن إسحاق : فقال شاعر من العرب :

لَقَدْ أُتْكِيحَتْ أَسْمَاءُ رَأْسٍ<sup>٤</sup> بِقُفَيْرَةٍ<sup>٥</sup> مِنْ الْأُدْمِ أَهْدَاهَا امْرُؤٌ مِنْ بَنِي غَنَمٍ\*  
رَأَى قَدْعًا<sup>٦</sup> فِي عَيْنِهَا إِذْ يَسُوقُهَا إِلَى غَبْغَبِ الْعَزَّى فَوَسَّعَ<sup>٧</sup> فِي الْقَسَمِ  
وَكَذَلِكَ كَانُوا يَصْنَعُونَ إِذَا نَحَرُوا هَدْيًا قَسَمُوهُ فِي مَنْ حَضَرَهُمْ . وَالْغَبْغَبُ :  
الْمَنْحَرُ وَمِهْرَاقُ الدَّمَاءِ .

أُعِدَّتِ لِلْعَزَى شَاةٌ عَفْرَاءٌ ، وَأَنَا عَلَى دِينِ قَوْمٍ . ولقد بلغ من حرص قريش على عبادتها أنه لما مرض  
أبو أَرْحَيْحَةَ مَرَضُهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ دَخَلَ عَلَيْهِ أَبُو لُطَيْبٍ يَمُودُهُ ، فَوَجَدَهُ يَبْكِي ، فَسَأَلَ : مَا يَبْكِيكَ يَا أَبَا أَرْحَيْحَةَ !  
أَمِنْ الْمَوْتِ تَبْكِي ، وَلَا بَدَمَهُ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ! وَلَكِنْ أَخَافُ أَنْ لَا تَعْبُدَ الْعَزَى بَعْدِي ؛ قَالَ أَبُو لُطَيْبٍ :  
وَاللَّهِ مَا عُبِدَتْ حَيَاتُكَ لِأَجْلِكَ ، وَلَا تَتْرَكَ عِبَادَتَهَا بَعْدَكَ لِمَوْتِكَ ؛ فَقَالَ أَبُو أَرْحَيْحَةَ : الْآنَ عَلِمْتُ أَنَّ لِي  
فِدَا خَفِيفَةً . وَأَعْجِبْ مِنْ أَبِي لُطَيْبٍ شِدَّةَ نَصَبِهِ فِي عِبَادَتِهَا : ( راجع الأَصْنَافَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَمَعْجَمَ الْبُلْدَانِ  
لِيَأْقُوتَ ) .

(١) هي نخلة الشامية ، وكانت للعزى بوادئها ، يقال له الحراض ، بيزاء التميمية عن يمين المصحف إلى  
العراق من مكة ، وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بقسمة أميال ، وقد حوت قريش للعزى شعباً من وادي  
الحراض ، يقال له : سقام . يضايعون به حرم الكعبة . ( راجع الأَصْنَافَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ، وَمَعْجَمَ  
الْبُلْدَانِ لِيَأْقُوتَ ) .

(٢) وشيبان : ابن جابر بن مرة بن عيسى بن رفاعة بن الحارث بن عتبة بن سليم بن منصور . وكان  
آخر من سَدَنَها من بَنِي شَيْبَانَ دِيَّةً بَنِ حَرَمِ السَّلَمَى ، وَلَهُ يَقُولُ أَبُو غَرَّاشٍ الْهَذَلُ - وَكَانَ قَدْ قَدِمَ عَلَيْهِ نَحْنَاهُ  
قَطْلِينَ - أَبَايَانَا ، ضُفَا .

سَطَاقٍ بَعْدَمَا خَدِمَتْ نَعَالِي دِيَّةً ، إِنَّهُ نَمُ الْخَلِيلُ

( راجع معجم البلدان ج ٢ ص ٦٦٥ طبع أوروبا ، والأَصْنَافَ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ ) .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأَصْنَافِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « لَحَى » . وَالْحَى : عَظْمُ الْحَنَكِ ، وَهُوَ الَّذِي عَلَيْهِ الْأَسْتَانُ .

(٥) هو غَنَمُ بْنُ فَرَّاسٍ بْنِ كِنَانَةَ .

(٦) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَالْقَدْعُ : السِّدْرُ فِي الْعَيْنِ . وَفِي الْفَائِقِ لِلزَّخْمَشَرِيِّ : الْقَدْعُ : انْسِلَاقُ الْعَيْنِ  
مِنْ كَثْرَةِ الْبَكَاءِ . وَفِي الْأَصْنَافِ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ : « قَدْعًا » بِالذَّالِ الْمُجْمَعَةِ . وَالْقَدْعُ : الْبَيَاضُ .

(٧) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَفِي الْأَصْنَافِ : « فَوْضَعُ » . وَفِي الْفَائِقِ لِلزَّخْمَشَرِيِّ : « فَضَفَ » . يُرِيدُ أَنَّ  
وَشَبَّ هَذَا الْمَلْدُوحُ بِرَأْسِ بَقْرَةٍ فَهَ قَارِبَتْ أَنْ يَنْهَبَ بِصَرِّهَا ، فَلَا تَصْلُحُ إِلَّا لِلذَّبْحِ وَالتَّقْسِمِ .

قال ابن هشام : وهذان اليتان لأبي خراش : المثلل<sup>١</sup> ، واسمه خويلد بن  
هشام ، في أبيات له .

( سنن السنة ) :

والسنة : الذين يقومون بأمر الكعبة . قال رؤبة بن العجاج :  
فلا ورب الآماتِ القُطُن<sup>٢</sup> بِمَحْبَسِ المَدَى وَيَتِ المسَدَنِ  
وهذان اليتان<sup>٣</sup> في أرحوزة له ، وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .  
( اللات وسدنها ) :

قال ابن إسحاق : وكانت اللات<sup>٤</sup> لتقيف بالطائف ، وكان سدنتها وحججها  
بنو مُعَتَّب<sup>٥</sup> من ثقيف .

قال ابن هشام : وسأذكر حديثها إن شاء الله تعالى في موضعه .  
( مناة وسدنتها وهما ) :

قال ابن إسحاق : وكانت مناة<sup>٦</sup> للأوس والخزرج ، ومن دان بدينهم من أهل  
يثرب ، على ساحل البحر من ناحية المشلل بقُدَيْد<sup>٧</sup> .

قال ابن هشام : وقال الكُمَيْت بن زيد أحد بني أسد بن خزيمة بن مدركة :  
وقد آلت قبائلُ لاثوئي مناةَ ظُهورَها مُتَحَرِّفينا  
وهذا البيت في قصيدة له :

(١) قال أبو خراش هذا الشعر يحبو به رجلا تزوج امرأة جيلة يقال لها أسماء .

(٢) يريد حمام مكة ، لأنه آمن في حرمه والأرجوزة في ديوانه ، طبع ليبسج ( ١٦٠ - ١٦٥ ) .

(٣) هذا عل أنه من مشطور الرجز .

(٤) وهي أحدث من مناة ، وكانت صخرة مربعة .

(٥) في الأصنام لابن الكلبي : « وكان سدنتها من ثقيف بنو عتاب بن مالك » .

(٦) وكانت مناة أقدمها كلها ، ولم يكن أحد أشد إعظاما لها من الأوس والخزرج .

( راجع الأصنام لابن الكلبي ) .

(٧) قديد : موضع قرب مكة . والمشلل : جبل يهبط منه إلى قديد من ناحية البحر . ( راجع معجم

البلدان ) .

قال ابن هشام : فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها أبا سفيان بن حرب فهدمها . ويقال : علي بن أبي طالب <sup>١</sup> .

( ذو الخلصة وسدنته وهله ) :

قال ابن إسحاق : وكان ذو الخلصة <sup>٢</sup> لدؤس وخشم وبجيلة ، ومن كان يبلادهم من العرب بقبالة <sup>٣</sup> .

قال ابن هشام : ويقال : ذو الخلصة . قال : رجل من العرب :  
لو كنت يا ذا الخلص المتوئرا ميثلى وكان شيخك المقبوراً  
لم تنه عن قتل العداة زوراً

قال : وكان أبوه قتل ، فأراد الطلب بثأره ، فأقى ذا الخلصة ، فاستقسم عنده بالأزلام ، فخرج السهم بنهيه عن ذلك ، فقال هذه الآيات . ومن الناس من ينحلها امرأ القيس بن حنجر الكندي <sup>٤</sup> . فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم جريراً ابن عبد الله البجلي فهدمه .

(١) وعلى هذا رأى ابن الكلبي في كتابه الأسماء ، ويقال إن علياً لما هدمها أخذ ما كان لها ، فأقبل به إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان فيما أخذ سيفان كان الحارث بن أبي شمر الفسافي ملك غسان أهداهما لها ، أحدهما يسمى «عذما» ، والآخر «رسوبا» ، وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة في شعره :  
فقال :

مظاهر سربالى حديد عليهما عقيلاسيوف : مخلم ورسوب

فوجهما النبي صلى الله عليه وسلم لعل . كما يقال إن علياً وجد هذين السيفين في الفس ، صنم العرب . وإلى هذا رأى الأخير ذهب ابن إسحاق عند الكلام على فلس . ( راجع الأسماء لابن الكلبي وبلوغ الأرب ج ٢ ص ٢١٨ ) .

(٢) وكان ذو الخلصة مروة بيضاء منقوشة عليها كهية الناج ، وكان سدنتها بنو أمية ، من باهلة ذين عصر .

(٣) قبالة : قرب مكة على مسيرة سبع ليال منها ، وذو الخلصة اليوم عتبة باب مسجد تبالة ( واسع معجم البلدان ، والأسماء ، وخزانة الأدب البغدادى ج ١ ص ٩٢ . والآلوسى ج ٢ ص ٢٢٣ ) .

(٤) ومن ينحل هذا الرجز امرأ القيس يقول إنه هو الذى استقسم بالأزلام عند ذى الخلصة لما وترته بنو أسد بقتل أبيه ، وأنه استقسم بثلاثة أزلام وهى الزاجر ، والآخر ، والمربض ، فخرج له الزاجر ، فسب الصنم ورماه بالحجارة ، وقال له : اعضض بظر أمك . وأنه لم يستقسم أحد عند ذى الخلصة بعده حتى جاء الإسلام . ( راجع الروض الأنف ) .

(قلى وسدته وهدم)

قال ابنه إسحاق : وكانت فيلس الطيبي ومن يليها يجبكي طيبي ، يعني سكني وأجأ .

قال ابن هشام : فحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث إليها علي بن أبي طالب فهدمها ، فوجد فيها سيفين ، يقال لأحدهما : الرسوب ، وللآخر : الميخدم . فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبهما له ، فهما سيفان على رضى الله عنه .  
(وثام) :

قال ابن إسحاق : وكان لحميم وأهل اليمن بيت يصنعاء يقال له : وثام ٢ .  
قال ابن هشام : قد ذكرت حديثه فيما مضى ٣ .  
(رضاء وسدته) :

قال ابن إسحاق : وكانت رضاء بيتا لبني ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، ولها يقول المستوغير ٤ بن ربيعة بن كعب بن سعد حين هدمها في الإسلام :

ولقد شددت على رضاء شدة فتركها قفرا بقاع أسحما

(١) كذا في الأصنام لابن الكلبي ، وكان أنفا آخر في وسط جبلهم الذي يقال له أجأ ، كأنه تشا لإنسان ، وكانوا يملونه ويملون إليه ، ولا يأتيه خائف إلا آمن عنده ، وكانت سدته بنو بولان .  
بولان هو الذي بدأ ببادته . وفي الأصل : قلى ( بالقاف ) ، وهو تصحيف .  
(٢) كذا في الأصول ، وهو يثقب وما ذهب إليه البندائي . وفي صفة جزيرة العرب للبندائي : ديام جالشتاة .

(٣) راجع الكلام عليه ( ص ٢٨ من هذا الجزء ) .  
(٤) ويذكر بعض الرواة أنه رضى ، بالفتح ، وأورده البندائي بملودا ، وورد بملودا في بيت المستوغير المذكور بعد .

(٥) واسمه كعب ، وقيل عمرو ، وسمي مستوغيرا لقوله :

يش الماء في الريلات منه نثيش الرضف في البن الوخير

( راجع الأصنام لابن الكلبي ، والروض الأتف ، وكتاب المعمرين لأبي حاتم السجستاني ، ومعجم البلدان ) .  
(٦) القاح : المنخفض من الأرض . ورواية هذا الشطر في الأصنام :

فتركها تلا تنازع أسحما

قال ابنه هشام قوله :

فتركها قهرا بقاع أحمأ

من رجل من بني سعد .

( المستوفى وعمره ) :

ويقال : إن المستوفى عُمر ثلاث مِثَّة سنة وثلاثين سنة ، وكان أطولهُ مُصْرًا كُلَّهَا عمرا ، وهو الذى يقول :

ولقد سُمْتُ من الحياة وطُولُهَا وَعَمَرْتُ من عَدَد السنين مِثِينَا  
مِثَّة حَدَّثَهَا بعدها مِثَّتَانِ لى وازدَدْتُ من عدد الشهور سنينا  
هل ما بقى إلا كما قَدْ فاتنا يومٌ يَمُرُّ وِلَيْلَةٌ تَحْدُونَا  
وبعض الناس يَرَوِي هذه الأبيات لَزُهَيْرِ بن جَنَابِ الكَلْبِيِّ ٢ .

( فى الكتب وسننه ) :

قال ابن إسحاق : وكان ذوالكَعْبَاتِ لبكر وتغلب ابنى وائل ولياد بسندَاد ٣ وله يقول أعشى بن قَيْس بن ثَعْلَبَة :

بَيْنَ الْخَوَرَنَقِ ٤ وَالسَّيْرِ وَبَارِقِ ٥  
وَالْبَيْتِ ذِي الْكَعْبَاتِ ٦ مِنْ سِنْدَادِ ٧

(١) ذكر بعضهم أن المستوفى حضر سوق مكاظ ، ومعه ابن ابنه وقد هرم والجد يقوده . فقال له رجل : أرفق بهذا الشيخ فقد طال ما رفق بك ؟ فقال : ومن تراه ؟ قال : هو أبوك أو جدك ؟ فقال : ما هو إلا ابن ابني ؟ فقال : ما رأيت كاليوم ، ولا المستوفى بن ربيعة ؟ فقال : أنا المستوفى ، وذكر هذه الأبيات ؟ وقد ساق عنه السجستاني فى المعمرين حديثا طويلا .

(٢) هو من المعمرين أيضا : كالمستوفى بن ربيعة ، ويقال إنه عاش ٢٠ سنة ، وأوقع منى وقعة ، ومن شعره لبنيه :

ابْنِي إِنْ أَهْلَكَ فِإِى قَدْ بَنَيْتَ لَكُمْ بَنِيه  
وَتَرَكْتُمْ أَبْنَاءَ مَا دَاتِ زَنَادِمَ وَرِيه  
مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نَلَسَهُ إِلَّا التَّحِيه

( راجع كتاب المعمرين ) .

(٣) سنداد ( بكسر السين وفتحها ) : منازل لا ياد أسفل سواد الكوفة ، وراء نجران الكوفة . ( عن معجم البلدان ) .

(٤) الخورنق : قصر بناء النعمان الأكبر ملك الأخيرة لساوير ليكون ولده فيه عنده ، وبناء بنيانته حبيبا لم تر العرب مثله ، بناء له سائر ، وله معه حديث مشهور ، ومعنى السدير ( بالفارسية ) : بيت الملكة

(٥) الكعبات : يريد الترييح ، وكل بناء بينى مربعا ، فهو كعبة .

قال ابن هشام : وهذا البيت للأسود بن يعفر النهشلي : نهشل بن دارم بن مالك  
ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، في قصيدة له . وأشدنيه أبو مخرز  
حكف الأحمر :

أهل الخورنق والسدير وبارق      والبيت ذى الشرفات من سيناد

### أمر البحيرة والسائبة والوصيلة والحامى

( رأى ابن إسحاق فيها ) :

قال ابن إسحاق : فأما البحيرة فهي بنت السائبة ، والسائبة : الناقة إذا تابعت  
بين عشري إناث ليس بينهما ذكر ، سييت فلم يركب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ،  
ولم يشرب لبنها إلا ضيف ، فأنجبت بعد ذلك من أنثى شقت أذنها ، ثم خلتي  
سبيلها مع أمها فلم يركب ظهرها ، ولم يُجَزَّ وبرها ، ولم يشرب لبنها إلا  
ضيف كما فعل بأُمها ، فهي البحيرة بنت السائبة . والوصيلة : الشاة إذا أنامت  
عشر إناث متتابعات في خمسة أبطن ، ليس بينهما ذكر ، جعلت وصيلة .  
أقالوا : قد وصلت ، فكان ما وكدت بعد ذلك للذكور منهم دون إناثهم ، إلا أنه  
يموت منها شيء فيشتركوا في أكله ، ذكورهم وإناثهم .

قال ابن هشام : ويروى : فكان مولدت بعد ذلك للذكور بنهم دون بناتهم .  
قال ابن إسحاق : والحامى : الفحل إذا نتج له عشر إناث متتابعات ليس  
بينهن ذكر ، حمى ظهره فلم يركب ، ولم يُجَزَّ وبره ، وخلتي في إبله يضرب  
فيها ، لا ينتفع منه بغير ذلك :

( رأى ابن هشام فيها ) :

قال ابن هشام : وهذا ( كله ) ٢ عند العرب على غير هذا إلا الحامى ، فانه  
عندهم على ما قال ابن إسحاق . فالبحيرة عندهم : الناقة تشق أذنها فلا يركب  
ظهرها ، ولا يُجَزَّ وبرها ، ولا يشرب لبنها إلا ضيف . أو يتصدق به .

(١) أنامت : جاءت باثنتين في بطن واحد .

(٢) زيادة عن ١ .

«وَمِمَّنْ مَثَلُ آلِهَتِهِمْ . وَالسَّائِبَةُ : الَّتِي يَنْذِرُ الرَّجُلُ أَنْ يُسَيِّبَهَا إِنْ بَرَى مِنْ مَرَضِهِ ، أَوْ إِنْ أَصَابَ أَمْرًا يَطْلُبُهُ . فَإِذَا كَانَ أَسَابَ نَاقَةٍ مِنْ إِبِلِهِ أَوْ جَمَلًا لِبَعْضِ آلِهَتِهِمْ ، فَسَابَتْ . فَرَعَتْ لَا يَنْتَفِعُ بِهَا . وَالْوَصِيلَةُ : الَّتِي تَكْلِدُ أُمُّهَا اثْنَيْنِ فِي كُلِّ بَطْنٍ ، فَيَجْعَلُ صَاحِبُهَا لِأَهْلَتِهِ الْإِنَاثَ ( مِنْهَا ) ١ وَلِنَفْسِهِ الذَّكَورَ مِنْهَا ، فَتَلِدُهَا أُمُّهَا وَمَعَهَا ذَكَرٌ فِي بَطْنٍ ، فَيَقُولُونَ : وَصَلَتْ أَخَاهَا . فَيُسَيِّبُ أَخُوها مَعَهَا فَلَا يَنْتَفِعُ بِهِ ٢ .

قال ابن هشام : حدثني به يونس بن حبيب النحوي وغيره ، روى بعض ما لم يرو بعض .

قال ابن إسحاق : فلما بعث الله تبارك وتعالى رسوله محمدًا صلى الله عليه وسلم أنزل عليه : « مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ، وَلَكِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ، وَكَثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ » . وأنزل الله تعالى : « وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِذُكُورِنَا ، وَمُحَرَّمٌ عَلَى أَزْوَاجِنَا ، وَإِنْ يَكُنْ مَبْنًى فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ، سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ، إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ » . وأنزل عليه : « قُلْ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ لَكُمْ مِنْ رِزْقٍ فَجَعَلْتُمْ مِنْهُ حَرَامًا وَحَلَالًا ، قُلْ اللَّهُ أَذِنَ لَكُمْ أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ » . وأنزل عليه : « مِنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنْثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإُنْثَيَيْنِ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ . وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمْ الْإُنْثَيَيْنِ أَمْ أَشْتَمَلْتُ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْإُنْثَيَيْنِ أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ وَصَّاكُمْ اللَّهُ بِهَذَا ، فَنَ أَنْظَلْتُمْ يَمْنًا فَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُفْضِلَ النَّاسَ بَغْيِيرَ عِلْمٍ إِنْ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .

( البحيرة والسائبة والوصيلة والحام لغة ) :

قال ابن هشام : قال الشاعر :

(١) زيادة عن ا .

(٢) والكلام في البحيرة وأغواتها كثير مختلف فيه ، وقد ذكر الألبوسي معظمه . ( راجع بلوغ

حول أنو صائلي<sup>١</sup> في شريف<sup>٢</sup> حقة<sup>٣</sup> والحاميات<sup>٤</sup> ظهورها والسائب<sup>٥</sup>

وقال نعيم بن أبي<sup>٦</sup> ( بن )<sup>٧</sup> مقبل أحد بني عامر بن صعصعة :

فيه من الأخرج<sup>٨</sup> المربع<sup>٩</sup> قرقرة<sup>١٠</sup> هذر<sup>١١</sup> الدياني<sup>١٢</sup> وسط<sup>١٣</sup> الهجمة<sup>١٤</sup> البحر<sup>١٥</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمع بحيرة : بحائر وبحر . وجمع وصيلة : وصائل  
ووصل . وجمع سائبة ( الأكثر ) : سوائب وسائب . وجمع حام ( الأكثر ) : حوم .

## عدنا إلى سياة النسب

( نسب خزاعة ) :

قال ابن إسحاق : وخزاعة تقول : نحن بنو عمرو بن عامر ، من اليمن :

قال ابن هشام : وتقول خزاعة : نحن بنو عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو  
بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الغوث<sup>١٦</sup> ،  
وخندف أمها<sup>١٧</sup> ، فيما حدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم . ويقال خزاعة :  
بنو حارثة بن عمرو بن عامر ، وإنما سميت خزاعة لأنهم تخزَعوا<sup>١٨</sup> من ولد عمرو

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : الفصائل .

(٢) الشريف ( مصفرا ) : ماء لبن نعيم ، ويقال إنه مرة بنجد ، وهو أمر نجد موضعاً .

قال أبو زياد : وأرض بني نعيم : الشريف ، دارها كلها بالشريف إلا بطناً واحداً باليمامة . ( راجع  
صميم البلدان ) .

(٣) زيادة من أوصمهم البلدان ، والإصابة .

(٤) الأخرج : الظلم الذي فيه بياض وسواد ، يريد حمار الوحش .

(٥) كذا في الأصول . والمربع : الفضل الذي يكثر بالإلتحاق ، ويقال لثلاثة أيضاً : مربع إذا بكرت  
بالتتابع ، وقيل : المربع : الذي رعى في الربيع ، ويروى : « المرباع » بالياء المنقولة باثنتين من أسفل ،  
على أنه مفعول من راع ريع : لم يرح .

(٦) القرقرة : هدير الفضل .

(٧) ديات : ( بكسر أوله ) بلد بالشام . وقيل من قرى الجزيرة .

(٨) الهجمة : القطعة من الإبل . والبحر : جمع بحيرة ، وهي المشقوة الآذان ، وجعلها بحراً لأنها  
تأمن من الفارات ، يصفها بالمنة والحماية كما تأمن البحيرة من أن تذيب أو تنمر .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمتا » .

(١٠) تخزَع : تأخر وانقطع .

ابن عامر ، حين أقبلوا من اليمن يريدون الشام ، فزّلوا بحر الظّهْران فأقاموا بها .  
قال عون <sup>١</sup> بن أيوب الأنصاريّ أحد بني عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن  
سكّمة من الخزرج في الإسلام :

فلما هبطنا بطنَ مرّ نخزعت خِزاعة منّا في خيول <sup>٢</sup> كراكير  
حمت كلّ وادٍ من تهامة واحتمت بصمّ القنا والمُرْهفات البواتر

وهذان البيتان في قصيدة له .

وقال أبو المطهر إسماعيل بن رافع الأنصاريّ ، أحد بني حارثة بن الحارث  
ابن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس .

فلما هبطنا بطن مكة أمّدت خِزاعة دار الآكل المتحامل  
فحلّت أكاريسا<sup>١</sup> وشئت قنابلا<sup>٢</sup> على كلّ حيّ بين تنجدٍ وساحل  
نقّوا جرّهما عن بطن مكة واحتبّوا بعِزّ خِزاعيّ شديد الكواهل  
قال ابن هشام :

وهذه الأبيات في قصيدة له ، وأنا إن شاء الله أذكر نفيها جرّهما في موضعه ،  
( أولاد مدركة وخرّمة ) :

قال ابن إسحاق : فولد مدركة بن الياس وجلسين : خِزَيْمة بن مدركة ،  
وهذيل بن مدركة ، وأمهما امرأة من قُضاعة . فولد خِزَيْمة بن مدركة  
أربعة نفر : كِنانة بن خِزَيْمة ، وأسَد بن خِزَيْمة ، وأسَدَة بن <sup>٣</sup> خِزَيْمة .

- ( ١ ) كذا في أ ، ومعجم البلدان . وفي سائر الأصول : « خوف » . وهو تحريف .
- ( ٢ ) كذا في أكثر الأصول . وفي أ . والروض الأنف ، وشرح البيرة : « حلول » . والحلول =  
البيوت الكثيرة .
- ( ٣ ) كراكر : جماعات ، وقيل هو خاص بجماعات الخيل .
- ( ٤ ) كذا في أ وشرح البيرة . والأكاريس : الجماعات من الناس . وقد وردت هذه الكلمة في سائر  
الأصول معرفة .
- ( ٥ ) كذا في شرح البيرة . وشئت : فرقت . وفي أ : « سنت » ، وفي سائر الأصول : « شئت » .
- والظاهر أن كليهما مصحف عما أثبتناه .
- ( ٦ ) القنابل : جمع قنبلة ، وهي القطة من الخيل .
- ( ٧ ) لم يذكر ابن قتيبة في المعارف أسدة ولدا لخرّمة ، واقتصر على إخوته الثلاثة .

والهون بن خزيمة ، فأُمُ كِنانة عوانة بنت سعد بن قيس بن عيلان بن مضر .  
قال ابن هشام : ويقال الهون بن خزيمة .

(أولاد كنانة وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد كِنانة بن خزيمة أربعة نفر : النضر بن كِنانة ،  
ومالك بن كِنانة ، وعبد مناة بن كِنانة ، ومِلكان بن كِنانة <sup>١</sup> . فأُمُ النضر برة  
بنت مُر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر ، وسائر بنيها لامرأة أخرى .

قال ابن هشام : أم النضر ومالك زميلكان : برة بنت مُر ، وأم عبد مناة :  
هالة بنت سويد بن الغطريف من أزد شنوءة . وشنوءة : عبد الله بن كعب بن  
عبد الله بن مالك بن نضر بن الأسد بن الغوث ، وإنما سُموا شنوءة ، لِشَتَان كان  
بينهم . والشَتَان : البغض .

قال ابن هشام : النضر : قريش ، فَنَ كان من ولده فهو قُرشي ، ومن  
لم يكن من ولده فليس بقُرشي . قال جرير بن عطية أحد بني كليب بن يربوع بن  
حنظلة بن مالك بن زيد مائة تميم بن يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :  
فما الأم التي ولدت قريشا بمقرقة النجار ولا عقيم <sup>٢</sup>  
وما قَرْم <sup>٣</sup> بأنجب من أيكم وما خال بأكرم من تميم  
يعني برة بنت مُر أخت تميم بن مر ، أم النضر . وهذان البيتان في قصيدة له .

ويقال : فهر بن مالك : قريش ، فن كان من ولده فهو قُرشي ، ومن لم  
يكن من ولده فليس بقُرشي ، وإنما سُميت قريش قريشا من التقرش ، والتقرش :  
التجارة والاكتساب . قال رؤبة بن العجاج :

قد كان يُغنيهم عن الشُّغوشِ والحشَلِ مِن تساقط القروشِ

شَحْمٌ ونَحْمٌ ليس بالمشوشِ <sup>٤</sup>

(١) وزاد الطبري في ولد كنانة : عامرا ، والحارث ، والنضير ، وغيا ، وسدا ، وهوقا ،  
وجرولا ، والجرال ، وغزوان .

(٢) المقرقة : الثيمة . والنجار : الأصل . والعقيم : التي لا تحمل .

(٣) القرم : الفصل من الإبل ، واستعاره هنا الرجل السيد .

(٤) من أرجوزة له يمدح الحارث بن سليم الميمى (ديوان طبع لبيس ٧٧ - ٧٩) .

قال ابن هشام : والشغوش : قمح ، يسمى الشغوش : والخش : رموم .  
 الخلاخيل والأسورة<sup>١</sup> ونحوه . والقروش : التجارة والاكتساب . يقول : قد كان .  
 يغيثهم عن هذا شحم ويخض . والمخض : اللبن الحليب الخالص .  
 وهذه الأبيات في أرجوزة له . وقال أبو جندة<sup>٢</sup> اليشكري ، ويشكر بن بكر  
 ابن وائل :

بخوة قَرَّشُوا الذُّنُوبَ عَلَيْنَا فِي حَدِيثٍ مِنْ عُمرْنَا وَقَدِيمِ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي آيَاتِ لَهُ .

قال ابن إسحاق : وإنما سميت قريش قريشا لتجمعها من بعد تَفَرَّقَها<sup>٣</sup> .  
 ويقال للتجمع : التقرش :  
 ( أولاد النضر وأمهاتهم ) :

فولد النضر بن كنانة رجلين : مالك بن النضر ، ويخلد بن النضر ، فأُمُّ<sup>٤</sup>  
 مالك : عاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان ، ولا أدري أهي أم<sup>٥</sup>  
 يخلد أم لا .

قال ابن هشام : والصلت بن النضر - فيما قال أبو عمرو المدني - وأمه جميعا  
 بنت سعد بن ظرب العدواني . وعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان . قال  
 كثير بن عبد الرحمن ، وهو كثير عزة أحد بني مَلَيْح بن عمرو ، من خزاعة :  
 أليس أبي بالصلت أم ليس لإخوتي لكل هيجان من بني النضر أزهر<sup>٦</sup>  
 رأيت ثياب العصب يخط السدي بنا وبهم والحضري المحصر<sup>٧</sup> .

(١) ويقال : الخشل ( هنا ) : المقل ( هو عمر النوم ) . والقروش : ما تساقط من حناته .  
 وقشر منه .  
 (٢) كنا في أكثر الأصول . وفي : « أبو غلة » بجاء معجمة مفتوحة ولام ساكنة ، كما يروى :  
 ( حلزة ) أيضا .

(٣) الهجان : الكرم ، مأخوذ من الهجنة ، وهي البياض . والأزهر : المشهور .  
 (٤) ثياب العصب : ثياب يمنية ، لأنها تصبغ بالعصب . ولا يثبت العصب ولا الورس إلا باليمن -  
 يريد أن قدورنا من قدورهم ، فسمى أثوابنا غنط بسنن أثوابهم .  
 (٥) الحضري : النمال . والمحصر : التي تضيق من جانبيها ، كأنها ناقصة المحصرين .

فان لم تكونوا من بنى النضر فاتركوا أراكا بأذنان الفوائج<sup>١</sup> أخضر<sup>٢</sup> وهذه الأبيات في قصيدة له .

والذين يُعزّونَ إلى الصلت بن النضر من خزاعة ، بنو مُلّيح بن عمرو ، وهبط كثير عزّة .

(ولد مالك بن النضر وأمه) :

قال ابن إسحاق : فولد مالكُ بن النضر فيهر بن مالك ، وأمه جندلة بنت الحارث بن مضاخ الجهمي .

قال ابن هشام : وليس بابن مضاخ الأكبر .

(أولاد فهر وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد فيهر بن مالك أربعة نفر : غالب بن فهر ، ومُحارب بن فهر ، والحارث بن فهر ، وأسَد بن فهر ، وأُمهم ليلي بنت سعد بن هذيل ابن مُدركة .

قال ابن هشام : وجندلة بنت فهر ، وهى أم يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد<sup>٣</sup> مائة بن تميم ، وأمه ليلي بنت سعد . قال جرير بن عطية بن الخطمي - واسم الخطمي حذيفة بن بدر بن سلمة بن عوف بن كليب بن يربوع بن حنظلة وإذا غضبت رعى ورأى بالخصي أبناءُ جندلة كخير الحننل . وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد غالب وأمهاتهم) :

قال ابن إسحاق : فولد غالبُ بن فهر رجلين : لؤي بن غالب ، وتيم بن غالب ، وأمهما سلمى بنت عمرو الخزاعي . وتيم بن غالب : الذين يقال لهم بنو الأدرم\* .

(١) الفوائج : رحوس الأودية ، وقيل هى عيون بينها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال : وهذه . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « زيد بن مائة » .

(٤) ويقال إن أم لؤي حاتكة بنت يخلد بن النضر بن كنانة ، وهى أول الموائك اللاقي ولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش . (راجع الطبري) .

(٥) الأدرم : المدفون الكمين من اللحم . وهو أيضا المتقوص الففن ، ويقال إن تيم بن غالب كان

قال ابن هشام : وقيس بن غالب ، وأمه سلمى بنت كعب<sup>١</sup> بن عمرو  
الخنزاعي ، وهي أم لؤي وتيم ابني غالب .  
( أولاد لؤي وأمهاتهم ) :

قال ابن إسحاق : فولد لؤي بن غالب أربعة نفر : كعب بن لؤي ، وعامر  
ابن لؤي ، وسامة بن لؤي ، وعوف<sup>٢</sup> بن لؤي ؛ فأُمّ كعب وعامر وسامة :  
ماوية<sup>٣</sup> بنت كعب بن القيس بن جسر ، من قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : والحارث بن<sup>٤</sup> لؤي ، وهم جشم بن الحارث ،  
في هِزَان من ربيعة . قال جرير :

بني جشم لستم هِزَان فانتسموا لأعلى الروابي<sup>٥</sup> من لؤي بن غالب<sup>٦</sup>  
ولا تُنكِحوا في آل ضرّ نساءكم ولا في شكيس بنس مشوي الغراب<sup>٧</sup>  
وسعد بن لؤي ، وهم بئانة : في شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي<sup>٨</sup>  
ابن بكر بن وائل ، من ربيعة .

كذلك . وبنو الأدم هؤلاء هم أحراب مكة ، وهم من قريش الظواهر لأم قريش البطاح ، وكذلك بنو عارب  
ابن فهر ، وبنو معيص بن فهر .

(١) كذا في الأصول . وقد انفرد ابن هشام بزيادة « كعب » في نسب سلمى ، والذي ذكره ابن  
إسحاق أولا مجردا من « كعب » يتفق مع ما أورده الطبري عند الكلام على أم لؤي وإخوته .

(٢) وأم عوف بن لؤي : الباردة بنت عوف بن غم بن عباد بن خطفان ، ويقال إن الباردة لما مات  
لؤي خرجت بابنها عوف إلى قومها ، فتزوجها سعد بن ذبيان بن يغيث ، فتبنى عوفا .

(٣) كأنها نسبت إلى الماء لصفائها بعد قلب هزة الماء واوا ، وكان القياس قلبها هاء . وكانت ماوية  
هذه تحب سامة أكثر من إخوته .

(٤) اتفق ابن قتيبة في كتابه المعارف مع السيرة في ذكر الحارث ولدا لؤي ، وغالها في ذلك  
الطبري وابن دريد فلم يذكرها ولدا لؤي بهذا الاسم ، وقد ذكر أبو الفرج في الجزء التاسع من الألفاظ  
( ص ١٠٤ - ١٠٥ ) الحارث ولدا لسامة بن لؤي ، وذكر أن من النساين من ينفخه عن قريش ، ويدعى  
أنه ابن لنانجية امرأة سامة ، وليس ابننا لسامة .

(٥) الروابي : جمع رابية ، وهي الكدية المرتفعة ، ويريد بها هنا الأشراف من الناس والقبائل .

(٦) ويقال : إنهم أصلوا جريرا على هذا الشعر ألف بغير ، وكانوا يتشبهون إلى ربيعة فانتسبوا به  
ولا لقريش .

(٧) ضرّ : وشكيس : بطنان من عزة .

وبنانة : حاضنة لهم من بني القتيبن بن جسر بن شبيع الله ، ويقال سبيع الله ،  
ابن الأسد بن وبرة بن ثعلبة <sup>١</sup> بن حُلوان بن عمران بن الحاف بن قُضاعة . ويقال :  
بنت النمر بن قاسط ، من ربيعة . ويقال : بنت جرهم بن ربآن بن حُلوان بن  
عمران بن الحاف بن قُضاعة .

وخزيمة بن لؤى بن غالب ، وهم عائذة في شيبان بن ثعلبة . وعائذة :  
امراة من الين ، وهى أم بني <sup>٢</sup> عبيد بن خزيمة بن لؤى .  
وأم بني لؤى كلهم إلا عامر <sup>٣</sup> بن لؤى : ماوية بنت كعب بن القتيبن بن  
جسر . وأم عامر بن لؤى تخشية بنت شيبان بن محارب بن فهر ، ويقال :  
قيل بنت شيان بن محارب بن فهر .

### أمر سامة

( رحلته إلى عمان وموته ) :

قال ابن إسحاق : فأما سامة بن لؤى فخرج إلى عُمان ، وكان بها . ويزعمون أن  
عامر بن لؤى أخرجه ، وذلك أنه كان بينهما شيء ففأ سامة عين عامر ، فأخافه  
عامر ، فخرج إلى عُمان . فيزعمون أن سامة بن لؤى بينا هو يسير على ناقته ، إذ  
وضعت رأسها ترتع ، فأخذت حية بمشفرها فهصرتها حتى وقعت الناقة لشيئها  
ثم نهشت سامة فقتلته . فقال سامة حين أحس بالموت فيما يزعمون :

(١) في الطبرى : . . . بن تغلب . . .

(٢) هذا ما ذهب إليه ابن هشام . وأما ابن جرير الطبرى ، فقد جعل عائذة أما لخزيمة ، وهى عنده  
عائذة بنت الحُصين بن حقائق ، من غنم .

(٣) يذهب ابن جرير الطبرى إلى غير ما ذهب إليه ابن هشام ، وهو يتفق مع ابن إسحاق في أن كعبا ،  
وعامرا ، وسامة إخوة أشقاء ، وأمه ملوية . وقد قلنا من ابن جرير قوله في أم عوف ، وأنها الباردة ،  
وأن عوفا أخو هؤلاء الثلاثة لأبهم ، وكذلك خزيمة ، وأمه المائدة ، وسعد ، وأمه بنانة ، وقد ذكر ابن  
هشام أن بنانة حاضنتهم .

(٤) روى أبو الفرج في الأغاني ( ج ٩ ص ١٠٤ ) قصة سامة هذه إلا أنه لم يتفق مع ابن إسحاق في أن  
غروج سامة كان بسبب أخيه عامر : بل جعل ذلك لخلاف كان بين سامة ، وأخيه كعب ، وأن هذا  
الشمس هو لكعب يرقى به أخاه سامة .

عَيْنِ فَابْكِي لِسَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ      عُلِقَتْ سَاقُ سَامَةَ الْعَلَّاقَةِ ٢  
لَأَرَى مِثْلَ سَامَةَ بْنِ لُؤَيٍّ      يَوْمَ حَكُّوا بِهِ قَتِيلًا لِنَاقِهِ  
بَلْعًا عَامِرًا وَكَعْبًا رَسُولًا      أَنْ نَفْسِي إِلَيْهِمَا مُشْتَاقَةً  
إِنْ تَكُنْ فِي عَمَانٍ دَارِي فَلَاتِي      غَالِبِي ، خَرَجْتُ مِنْ غَيْرِ نَاقِهِ  
رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ      حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ  
رُمْتَ دَفْعَ الْخُتُوفِ يَا بَنَ لُؤَيٍّ      مَا لَيْتَنِي رَامَ ذَاكَ بِالْخُتْفِ طَاقَهُ  
وَحَرُوسَ السَّرَى ٣ تَرَكْتَ رَدْيَا ٤      بَعْدَ جَدٍّ وَجَدَّةٍ وَرَشَاقِهِ

قال ابن هشام : وبلغني أن بعض ولد أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتسب إلى سامة بن لؤي ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ فقال له بعض أصحابه : كأنك يا رسول الله أردت قوله :

رُبَّ كَأْسٍ هَرَقْتَ يَا بَنَ لُؤَيٍّ      حَذَرَ الْمَوْتِ لَمْ تَكُنْ مُهْرَاقَهُ  
قال : أجل :

### أمر عوف بن لؤي وفتله

( سبب انتباهه إل بني ذبيان ) :

قال ابن إسحاق : وأما عوف بن لؤي فإنه خرج - فيما يزعمون - في ركب من قُرَيْش ، حتى إذا كان بأرض غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ، أبطى به ، فانطلق من كان معه من قومه ، فأناه ثعلبة بن سعد ، وهو أخوه في نسب بني ذبيان \* - ثعلبة بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ،

(١) كلما في الأغصان . وفي الأصول :

علقت ما بسامة . . . الخ

(٢) العلقة ( هنا ) : الحية التي تعلقت بالناقة .

(٣) حرُوس السرى : يريد ناقة صبيوتا صبوراً على السرى لا تضجر منه ، فمرأها كالأخرس .

(٤) الردى : التي سقطت من الإعياء وظله الرذيلة : بالدال المعجمة .

(٥) كلما في أ . وفي سائر الأصول : . . . ذبيان بن ثعلبة ، بزيادة و ين ، ، وظاهر أنها مقحمة .

وعوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان — فحبسه وزوجه والتاطه<sup>١</sup> وأخاه . فشاع نَسَبُهُ في بَنِي ذُبْيَان . وثعلبة — فيما يزعمون — الذي يقول لعَوْف حين أبطل<sup>٢</sup> به فتركه قومه :

احبس<sup>٣</sup> عليّ ابن لؤيَ بجملك<sup>٤</sup> تتركك القومُ ولا منزل<sup>٥</sup> لك<sup>٦</sup>  
قال ابن إسحاق : وحديثي محمد بن جعفر<sup>٧</sup> بن الزبير ، أو محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن حصين .

أن عمر بن الخطاب قال : لو كنت مُدْعياً حياً من العرب ، أو مُلْحَقهم بنا لادّعت بني مرة بن عوف ، إنا لنعرف فيهم الأشباه مع مانعوف من موقع ذلك الرجل حيث وقع ، يعني عوف بن لؤي .  
(نسب مرة) :

قال ابن إسحاق : فهو في نسب غَطَفَان : مرة بن عوف بن سعد بن ذُبْيَان بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَان . وهم يقولون إذا ذُكر لهم هذا النسب : ما ننكره وما نتجحد به ، وإنه لأحبُّ النسب إلينا .

وقال الحارث بن ظالم بن جذيمة بن يَرْبُوع — قال ابن هشام : أحد بني مرة ابن عوف — حين هرب من النعمان بن المنذر فلاحق بقريش :  
فأَقْوَى بشعلبة بن سَعْد ولا بفزارة الشُّعمر<sup>٨</sup> الرِّقَابَا  
« قَوِي ، إن سألت ، بنو لؤيَ بمكة علّموا مُضَر الضُّرابَا  
سَمِهنَا باتباع بني بَغِيض وترك الأقربين لنا انتسابَا

(١) التاطه : ألصقه به ، وضعه إليه ، وألحقه بنسبه . ومنه : كان يلبط أولاد الجاهلية بأبائهم : أي يلبسهم .

(٢) في الطبري : « هرج » .

(٣) كذا في الطبري . وفي الأصول : « ترك » .

(٤) هو محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدي الملقب ، حدث عن عمه مروة وابن عمه صاهد بن عبيد الله ، وغيرهما . وحدث عنه عبد الرحمن بن القاسم ، وعبيد الله بن أبي جعفر ، وغيرهما . وكان فقيها عالما ، وثقة السامق .

(٥) الشعر : جمع أشعر ، وهو الكثير الشعر الطويله .

(٦) كذا في الأغاني (ج ١٠ ص ٢٨) . وفي الأصول : « بني » وهو تحريف .

مصحفة<sup>١</sup> تخلف لما تروى هراق الماء وانبج السرابا  
فلوطووت ، عمرك ، كنت فيهم وما ألفت أنتج السحابا<sup>٢</sup>  
وخش<sup>٣</sup> راحة القرشي رحلي بناجية ولم يطلب ثوبا  
قال ابن هشام : هذا ما أنشدني أبو عبيدة منها :  
قال ابن إسحاق : فقال الحسين بن الحمام المري ، ثم أحد بني سهم بن مرة ،  
برد على الحارث بن ظالم ، وينتمى إلى غطفان :  
ألا لسم منا ولسمنا إليكم برثنا إليكم من لؤي بن غالب  
أقمنا على عز الحجاز وأنتم بمعتلج البطحاء بين الأخاشب<sup>٤</sup>  
يعني قريشا . ثم ندم الحصين على ما قال ، وعرف ما قال الحارث بن ظالم ، فأنتمى  
إلى قريش وأكذب نفسه ، فقال :  
ندمت على قول مضي كنت قلتة تبيئت فيسه أنه قول كاذب  
فليت لمانى كان نصنين منهما بكم ونصف عند مجرى الكواكب  
أبونا كيناني بمكة قبره بمعتلج البطحاء بين الأخاشب  
لنا الربع من بيت الحرام ورائة وربع البطاح عند دار ابن حاطب  
أى أن بني لؤي كانوا أربعة : كعبا ، وعامرا ، وسامة ، وعوفا .  
قال ابن إسحاق<sup>٥</sup> : وحدثني من لاأهم :  
أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لرجال من بني مرة : إن شقتم أن ترجعوا  
إلى نسبكم فارجعوا إليه :

- (١) الخلف ( هنا ) : المستق ماء ، يقال : ذهب يخلف لقومه : أى يستق لهم .
- (٢) أنتج السحابا : أى أطلب موضع النيث والمطر كما تقطل القبائل الذين يرحلون من موضع إلى موضع . يريد أنه لو انتسب إلى قريش لكان معهم بمكة مقيما ولم يكن يدعى يطلب المطر من موضع إلى موضع .
- (٣) كذا في أكثر الأصول . وخش : أصلح . والتناجية : الناقة السريمة . وفى ١ : « وحس . . . » أح . وحس ( بالحاء المهملة ) : قوى وأعاد . وفى الأغاني : « . . . وهش راحة الجمعى » .
- (٤) المعتلج : الموضع السهل الذى يعتلج فيه القوم ، أى يتصارعون . والبطحاء ( هنا ) : بطحاء مكة .
- (٥) الأخاشب يريد الأخشين : جبلان بمكة ، فجمعهما مع ما حولهما .
- (٦) بكم : أبكم .
- (٧) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(سادات مرة) :

قال ابن إسحاق : وكان القوم اشرافا في غططمان ، هم ساداتهم وقادتهم : منهم : هريم بن سنان ، بن أبي حارثة [ بن مرة بن نُسْبة <sup>١</sup> ] ، وخارجة بن سنان بن أبي حارثة والحارث بن حنوف ، والحصين بن الحُمام ، وهاشم بن حرمة الذي يقول له القائل :

أحيا أباه هاشم <sup>٢</sup> بن حرمة <sup>٣</sup> يوم الهبات <sup>٤</sup> ويوم اليعملة <sup>٥</sup> .  
ترى الملوك عنده مغربله <sup>٦</sup> يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له <sup>٧</sup> .  
( هاشم بن حرمة ، وعامر الحصن ) :

قال ابن هشام : أنشدني أبو عبيدة هذه الأبيات لعامر الحصن ، خصفة بن قيس بن عيلان :

أحيا أباه هاشم <sup>٨</sup> بن حرمة <sup>٩</sup> يوم الهبات <sup>١٠</sup> ويوم اليعملة <sup>١١</sup> .  
ترى الملوك عنده مغربله <sup>١٢</sup> يقتل ذا الذنب ومن لا ذنب له <sup>١٣</sup> .  
ورُحُّه للوالدات مُكَلِّه <sup>١٤</sup> .

وحدثني <sup>١٥</sup> أن هاشما قال لعامر : قل في بيتا جيذا أثبتك عليه ، فقال عامر البيت الأول ، فلم يعجب هاشما : ثم قال الثاني ، فلم يعجبه ، ثم قال الثالث ، فلم يعجبه ، فلما قال الرابع :

(١) زيادة عن ١ . واطاهر أنها : « بن نُسْبة بن مرة » كافي اللسان (مادة نُسْبة) .

(٢) هاشم بن حرمة : هو جد منظور بن زبان بن يسار الذي كانت بنته زجلة عند ابن الزبير ، فهو جد منظور لأمه ، واسمها قهطم بنت هاشم ، وكانت قهطم قد حلت بمنظور أربع سنين - فيما يزعمون - فسمى منظورا لطلول انتظارهم إياه : ( عن الروض الأنف ) .

(٣) يريد أنه أخذ بشاره ، فكانه أحياء .

(٤) يوم الهبات : يوم مشهور من أيام العرب . وهبات : موضع ، فحسه مع ما يليه . ( راجع

الحاشية رقم ١ ص ١٠٢ )

(٥) يوم اليعملة : من أيام العرب . واليعملة : اسم موضع .

(٦) مغربة : مقتولة ، يقال : غريل ، إذا قتل أشراف الناس وغيارهم . ويقال : إنما أراد بالمغربة

لقتصاصهم وتبهم ، كأنه من غربلت الطعام ، إذا تبتت بالاستخراج حتى لا يبقى منه إلا الخشالة .

(٧) يصفه بالمرزة والامتناع ، وأنه لا يخاف حاكما يمدى عليه ، ولا ترة من طلالى ثار .

(٨) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام وحدثني . . . الخ » .

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ

أعجبه ، فأثابه عليه :

قال ابن هشام وذلك الذي أراد الكُمَيْت بن زَيْد في قوله :

وهاشم مُرَّةً الْمُغْنَى ملوكا بلا ذنب إليه ومُذْنِنينا

وهذا البيت في قصيدة له . وقول عامر : « يوم الهبات <sup>١</sup> » عن غير أبي عبيدة ، <sup>١</sup>

( مرة والبسل ) :

قال ابن إسحاق : قوم لهم صيت وذِكْرٌ في غطفان وقَيْسٌ كلها ، فأقاموا

على نسبهم <sup>٢</sup> ، وفيهم كان البسل <sup>٣</sup> .

## أمر البسل

( تعريف البسل ، ونسب زهير للشاعر ) :

والبسل - فيما يزعمون - ثمانية ، أشهر حُرْم ، لهم من كل سنة من بين العرب

قد عرفت ذلك لهم العربُ لا ينكرونها ولا يدفعونه ، يسبرون به إلى أي بلاد العرب  
شاعوا ، لا يخافون منهم شيئا . قال زهير بن أبي سلمى ، يعني بني مُرَّة :

- قال ابن هشام : زهير أحد بني مُزَيْنَة بن أَد بن طابخة بن إلياس بن مضر ،

ويقال زهير بن أبي سلمى من غطفان ، ويقال حكيّف في غطفان -

(١) ويروي : « يوم الهباتين » فقصر الضرورة ، وإنما أراد الهباتين . وكثيرا ما يرد المكان مثنى أو مجسوما في الشعر العربي ، ويراد به المفرد ، ويوم الهياة كان لعبس على ذبيان . والهياة : موضع يبلد غطفان : ( راجع المقد الفريديج ٣ ص ٦٩ ) .

(٢) كلما في أ . وفي سائر الأصول : « نسبهم » .

(٣) البسل : الحرام والحلال ، فهو من الأعداد .

(٤) كلما في أ . وفي سائر الأصول : « نسبتهم ثمانية » . الخ . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .

(٥) يحمل بعضهم إلياس بن مضر على إلياس النبي في هز أوله ، والصواب في إلياس بن مضر أن تعتبر فيه الألف واللام زائدتين ، كزيادتهما في الفضل والعباس ، وأنها داخلتان على المصدر الذي هو إلياس ، وقد تسهل هزته الثانية ، فيقال فيه إلياس . أما إلياس النبي فهو يقطع الهزّة الأولى مفتوحة أو مكسورة ( راجع شرح القاموس مادة ألس ) .

تأمل<sup>١</sup> فإن تُقَوِّ المرواة<sup>٢</sup> منهم<sup>٣</sup> ودَارَاتِهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا تَخَلَّ<sup>٤</sup>  
بِلَادِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْفَتْهُمْ فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ بِسَلِّ<sup>٥</sup>  
يقول : ساروا في حَرَمِهِمْ :

قال ابن هشام : وهذان البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وقال أَعَشَى بَنَى قَيْسَ بْنَ ثَعْلَبَةَ :

أَجَارَتْكُمْ بِسَلِّ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهَا

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له .

(أولاد كعب وأمه)

قال ابن إسحاق : فولد كعب بن لُؤَيٍّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : مَرَّةً بِنَ كَعْبٍ ، وَعَدِيَّ

ابن كعب ، وَهَضِيصَ بِنَ كَعْبٍ . وَأُمُّهُمْ وَحْشِيَّةٌ بِنْتُ شَيْبَانَ بْنِ مُحَارِبَ بْنِ

فَهْرَ بْنِ مَالِكِ بْنِ النُّضْرِ :

(أولاد مرة وأمهاتهم)

فولد مَرَّةً بِنَ كَعْبٍ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ : كِلَابَ بِنَ مَرَّةً ، وَتَيْمَ بِنَ مَرَّةً ،

وَبَقْظَةَ بِنَ مَرَّةً :

فَأُمُّ كِلَابٍ : هِنْدُ بِنْتُ سُرَيْرَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ (فَهْرَ بْنِ مَالِكِ)

(١) في معجم البلدان (ج ٤ ص ٥٠٦) : « تَرَبَّصَ » .

(٢) كَذَا فِي ١ . وفي سائر الأصول : « المرويات » . بناء مفتوحة ، كأنه جمع مروى ، وليس في الكلام مثل هذا البناء ، وإنما هو المرواة بهاء ما ضوعفت فيه العين واللام ، فهو فعللة ، والالف فيه حنقلية عن واد أصلية . والمرواة : موضع كان فيه يوم المرواة .

(٣) نخل : موضع ينجد من أرض غطفان ، وقيل : هو موضع لبى مرة بن عوف على لبين من المدينة : (راجع معجم البلدان) .

(٤) ويقال : إن أم هؤلاء الثلاثة : غنشية . كما يقال : إن أم مرة وهضيص : غنشية بنت هبيبة بن محارب بن فهر ، وأم عدى : رقاش بنت ركية بنت نائلة بن كعب بن حرب بن تيم بن سعد بن فهم بن عمرو بن قيس بن عيلان . (راجع الطبري) .

(٥) هو بفتح القاف ، وقد جاء في شعر مدح به خالد بن الوليد ، ساكنها ، وهو :

وَأَنْتَ لَهْزُومٌ بِنَ يَقْظَةَ جَنَّةٍ كَلَّا اسْمِيكَ فِيهِ مَاجِدٌ وَابْنُ مَاجِدٍ

(٦) زيادة عن الطبري .

ابن (النضر بن) ١ كِنَانَة بن خَزِيمَة . وأم يَقْظَة : البارقيّة ٢ ، امرأة من بارق ، من الأسد من اليمن . ويقال : هي أم تميم . ويقال : تميم لهيئت بنت سرير أم كلاب ، (نسب بارق) :

قال ابن هشام : بارق : بنو عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الأسد بن الفوث ، وهم في شتوعة . قال الكُمَيْت بن زَيْد :

وأزد شتوعة اندرعوا ٣ علينا يحجم يحسبون لها قرونا ٤

فأقلنا لبارق قد أساتم وما قلنا لبارق أعثبونا ٥

قال : وهذان البيتان في قصيدة له . وإنما سموا ببارق ، لأنهم تبيعوا البرق ، (ولدا كلاب وأمهما) :

قال ابن إسحاق : فولد كِلَاب بن مَرَّة رجلين : قُصَي ٦ بن كلاب ، وزهرة ٧ بن كلاب . وأمهما فاطمة بنت سعد بن سَيْل ٨ أحد (بنى) ٩ الجَدْرَة ، مِنْ جَعْثَمَة ١٠ الأزْد ، من اليمن ، خلفاء في بني الدليل ١١ بن بكر بن عبد مناف ابن كِنَانَة .

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) ويقال إن أم تيم ، ويقظة : أساء بنت عدي بن حارثة بن عمرو بن عامر بن بارق ؛ ويقال : هند بنت حارثة البارقيّة . كما يقال : بل يقظة لهيئت بنت سرير أم كلاب . (راجع الطبري) .

(٣) اندرعوا : خرجوا .

(٤) الجم : الكباش لاقرون لها . واحدها : أجم . يريدون أنهم يناطحون بلاعة ، ولا مئة ، كالكلاب الجم لاقرون لها ، ويحسبون أن لهم قوة .

(٥) وقيل : سموا بارقا بجبل نزلوا عنده اسمه بارق .

(٦) واسم قصي : زيد ، وصي قصيا ، لأن أباه مات عنه ، وعن أخيه زهرة ، وكان زهرة كبيراً وقصياً فليماً ، وتركهما لأمهما فاطمة ، فتزوجت ريعة بن حزام ، ورحلت معه ، وأخذت معها زينة لصفرة ، فسمى قصيا ليمده عن دار قومه (راجع الطبري) .

(٧) وزهرة : امرأة نسب ولعها إليها دون الأب ، وهم أحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٨) واسم سَيْل : خير بن حالة بن هوف بن غم بن عامر الجادر بن عمرو بن جعثة .

(٩) زيادة عن ١ .

(١٠) كذا في الطبري ، والاشتقاق لابن دويد ، ولسان العرب (مادة جثم) . وفي الأصول :

« غشمة » وهو تحريف .

(١١) راجع الحاشية (رقم ١ ص ٥٠ من هذا الجزء) .

(نسب جثمة) :

قال ابن هشام : ويقال : جُعْثمة الأسد ، وجُعْثمة الأزْد ، وهو جُعْثمة ابن يشكر بن مَبْشَر بن صَعْب بن دُهْمان بن نَصْر بن زَهْران بن الحارث بن كَعْب بن عبد الله بن مالك بن نَصْر بن الأسد بن الغوث ، ويقال : جُعْثمة ابن يشكر بن مَبْشَر بن صَعْب بن نَصْر بن زَهْران بن الأسد بن الغوث .  
وإنما سماها الجُدْرَة ، لأن عامر بن عمرو بن جُعْثمة تزوج بنت الحارث .  
ابن مضاخ الجُرْهمى ، وكانت جرهم أصحاب الكعبة . فبنى للكعبة جداراً ، فسمى عامر بذلك الجادر ، فليل لولده : الجُدْرَة لذلك ٢ .

قال ابن إسحاق : ولسعدي بن سَيْل يقول الشاعر :

ما نرى في الناس شخصاً واحداً من عِلْمِنا كسعد بن سَيْل  
فارساً أضبط فيه عُشْرَة وإذا ما واقفَ القِرْن نَزَل ٣  
فارساً يَسْتَدْرِج الحَيْلَ كما اسْتَدْرِج الحرُّ القَطَا ٤  
قال ابن هشام : قوله : « كما استدرج الحر » عن بعض أهل العلم بالشعر .  
(بقية أولاد كلاب) :

قال ابن هشام : ونُعْم بنت كلاب ، وهى أم أسعد وسعيد ابني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْن بن كَعْب بن لُؤَي ، وأما فاطمة بنت سعد بن سَيْل .  
(أولاد قصي وأهم) :

قال ابن إسحاق : فولد قُصَي ٥ بن كِلاب أربعة نفر وامرأتين : عبد مناف .

(١) في الأصل : « عامر بن عمرو بن خزيمه بن غثمة . والصواب ما أثبتناه . (راجع الروض الأنف) .

(٢) وذلك أن السيل دخل الكعبة ذات مرة وصدع بياها ، ففزع لذلك قريش ، وخافوا إتهادها . إن جاء سيل آخر ، وأن يذهب ثروهم ودينهم ، فبنى عامر لها جداراً ، فسمى الجادر لذلك .

(٣) الأضبط : الذى يعمل بكلتا يديه ، يعمل باليسرى كما يعمل باليمنى . والصرة : الشدة . والقرن : الذى يقاوم في الحرب .

(٤) الحر القطاى : يريد الصقر .

(٥) وكان قصي يقول فيما زعموا : ولد لي أربعة ، فسميت اثنين بضمي ، وواحداً بداري ، وواحداً

ابن قُصَيٍّ ، وعبد الدار بن قُصَيٍّ ، وعبد العزَّى بن قُصَيٍّ ، وعبد (قُصَيٍّ) <sup>١</sup> بين قُصَيٍّ ، وتَحْمُرُ بنت قُصَيٍّ ، وبرّة بنت قُصَيٍّ . وأُمهم حُتَيّ بنت حُلَيْل بن حُبَشِيَّة بن سَكُول ابن كعب بن عمرو الخزاعي .  
قال ابن هشام : ويقال : حُبَشِيَّة <sup>٢</sup> بن سَكُول .

( أولاد عبد مناف وأمهاتهم ) :

قال ابن إسحاق : فولد عبدُ مناف - واسمه المُغَيَّرَة بن قُصَيٍّ - أربعة نفر :  
هَاشِمٌ <sup>٤</sup> بن عبد مناف ، وعبد شمس <sup>٥</sup> بن عبد مناف ، والمطلب <sup>٦</sup> بن عبد مناف ،  
وأُمهم عاتكة <sup>٦</sup> بنت مُرّة بن هلال <sup>٧</sup> بن فالح <sup>٨</sup> بن ذُكْوَان بن ثَعْلَبَة بن بُهَيْشَة بن  
سُلَيْم بن منصور بن عكرمة ، ونوفل بن عبد مناف ، وأمه واقدة بنت عمرو المازنية ،  
مازن بن منصور بن عكرمة

(١) زيادة عن الطبري .

(٢) لم يذكر الطبري تحمُر في أولاد قصي ، واقتصر على الذكور الأربعة ، وذكرها الزبيدي في كتابه  
إيضاح المدارك ، وقال : تحمُر كتنصر .

(٣) ضبطت في الأول بفتحين ، وفي الثانية بالقم ، وعلى هذا الرأي الأخير الزبيدي في كتابه إيضاح  
المدارك عن المواتك ، فقد ضبطت فيه بالمارة بالضم .

(٤) واسمه عمرو ، ويقال له : هاشم لأنه أول من هشم الثريد لقومه ، وله يقول مطرود بن كعب  
الخزاعي ، وقيل ابن الزبيري :

عمرو الذي هشم الثريد لقومه      ورجال مكة مسنون عجاف

(راجع الطبري) .

(٥) وكان عبد شمس تلوا هاشم ، وقيل : بل كانا توأمين ، فولد هاشم ، ورجله في جبهة عبد شمس  
ملتصقة ، فلم يقدر على زعمها إلا يدم ، فكانوا يقولون : سيكون بين ولديهما دماء ، فكانت تلك الدماء  
ما وقع بين بني هاشم وبني أمية بن عبد شمس .

(٦) ويقال : إن لعاتكة من غير عبد مناف : الحارث بن حبش السلمي ، فهو أخو هاشم ، وعبد شمس  
والمطلب ، لأُمهم ، وأنه رثى هاشمًا لهذه الأعوة .

(٧) وأم عبد مناف عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان ، وعلى هذا تكون أم عبد مناف عمة عاتكة

(٨) كذا في أ ، وإيضاح المدارك عن المواتك للزبيدي . وفي سائر الأصول : « فالح » بالحاء المهملة ،  
وهو تصحيف .

## (نسب عتبة بن غزوان)

قال ابن هشام: فهذا النسب خالفهم عتبة بن غزوان بن جابر بن وهب بن عُسَيْب<sup>١</sup> بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة .

(عود إلى أولاد عبد مناف)

قال ابن هشام: وأبو عمرو، ومُناصر، وقلابة، وحيّة، وريّطة، وأمّ الأخشم، وأمّ سفيان: بنو عبد مناف .

فأمّ أبي عمرو: ريّطة، امرأة من ثقيف، وأمّ سائر النساء: عاتكة بنت مرة<sup>٢</sup> بن هلام، أمّ هاشم بن عبد مناف، وأمّها صفية بنت حوْزة بن عمرو بن سكلول بن صَعَصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن، وأمّ صفية: بنت عائذ الله<sup>٣</sup> ابن سعد<sup>٤</sup> العشيرة بن مدحج .

(أولاد هاشم وأهاتهم)

قال ابن هشام<sup>٥</sup>: فولد هاشم بن عبد مناف أربعة نفر، وخمسة نسوة: عبد المطلب بن هاشم، وأسد بن هاشم، وأبا صَيْفِيّ بن هاشم، ونُضْلة بن هاشم، والشفاء، وخالدة، وضعيفة، ورُقَيّة، وحيّة. فأمّ عبد المطلب ورقية: سلمى<sup>٦</sup> بنت عمرو<sup>٧</sup> بن زيد بن لبيد (بن حرام)<sup>٨</sup> بن خديّ آش بن عامر<sup>٩</sup> بن غنم بن عدى

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «سبب» .

(٢) ويروى: عداة .

(٣) كذا في الأصل. والظاهر أن صواب العبارة: «... من سعد... الخ» . لأن سعد العشيرة

لا ينسب إلى مدحج هو أبوالقبائل المنسوبة إلى مدحج إلا أقلها، ولا يكون في عصر هاشم من هو ابن له لصلبه .

(٤) كذا في الأصول . ولقد عودنا ابن هشام فيما مضى من الكلام على النسب أن ينقل عن ابن إسحاق ويقتى هو برأيه، ولكنه عرض هنا للكلام على أولاد هاشم غير ناقل عن ابن إسحاق، وكذلك كان شأنه عند الكلام على أولاد عبد المطلب .

(٥) وأما حمزة بنت حمز المازنية، وابنها عمرو بن أحيحة بن الجلاح، وأخوه سعيد، ولدتها لأحيحة بعد هاشم .

(٦) ويقال: هي سلمى بنت زيد بن عمرو . (راجع الطبري) .

(٧) زيادة عن الطبري .

(٨) اتفق الطبري مع السيرة في نسب سلمى إلى خدّاش، ثم خالفها فيما بعد هذا، فقال: «خدّاش

ابن جندب بن علي بن النجار» .

ابن النجار . واسم النجار : نعيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر .

وأما : سميرة بنت محضر بن الحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار . وأم سميرة سلمى بنت عبد الأشهل النجارية .

وأم أسد : قبيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي .

وأم أبي صبيح : حية : هند بنت عمرو بن ثعلبة الخزرجية ١ .

وأم نضلة والشفاء : امرأة من قضاة ،

وأم خالدة وضعيفة : واقدة بنت أبي عدي المازنية .

### أولاد عبد المطلب بن هاشم

(عدم وأمهاتهم) :

قال ابن هشام : فولد عبد المطلب بن هاشم عشرة نفر وست نيسة : العباس وحزة ، وعبد الله ، وأبا طالب — واسمه عبد مناف — والزبير ٢ ، والحارث ٣ ، وحجلة ٤ ، والمقوم ، وضيرارا ، وأبا لهب ٥ — واسمه عبد العزى — وصفية ٦ ، وأم حكيم البيضاء ، وعاتكة ، وأميمة ، وأروى ، وبررة .

(١) هذا ماذهب إليه ابن إسحاق والمعروف عند أهل النسب أن أم حية : جعل بنت حبيب بن الحارث ابن مالك بن خطيئ الثقفية ، وأن حية هذه كانت تحت الأحجم بن دندنة الخزاعي ، ولدت له أسيدا وفاطمة .  
(٢) الزبير هو أكبر أعمام النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو الذي كان يرتع النبي صلى الله عليه وسلم وهو طفل ، ويقول :

محمد بن عبد الله هبت بعيش أعم

في دولة ومسلم دام سجن الأزم

وبنته ضباعة كانت تحت المقداد ، وابنة عبد الله من الصحابة رضي الله عنهم . وكان الزبير يلقى أبا طاهر ، وابنه الطاهر ، وكان من أطرف فتيان قريش ، وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه الطاهر ؛ ويقال إن الزبير كان ممن يقرءون بالبحث .

(٣) كذا في أكثر الأصول ، والروض الأنف ، والمعارف ، والقاموس مادة « جعل » . وفي ١ :

« جعل » بتقديم الجيم على الحاء ، وهو تصحيف .

(٤) واسم أبي لهب عبد المزي ، وكفى أبا لهب لإشراق وجهه .

فأمّ العباس وضرار : نكيلة<sup>١</sup> بنت جناب بن كليب<sup>٢</sup> بن مالك بن عمرو  
 لابن عامر<sup>٣</sup> بن زبد مناة بن عامر - وهو الضحيان - بن سعد بن الخزرج بن تميم  
 المللات بن النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار .  
 ويقال : أفصى ابن دُعَيْي بن جديلة .

وأمّ حمزة والمقوم وحجل ، وكان يلقب بالغيداق لكثرة خيره ، وسعة  
 ماله ، وصفيّة : هالة<sup>٤</sup> بنت<sup>٥</sup> وهيب بن عبد مناة<sup>٦</sup> بن زهرة بن كلاب بن  
 مرة بن كعب بن لؤي .

وأم عبد الله ، وأبي طالب ، والزبير ، وجميع النساء غير صفية : فاطمة بنت  
 عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن  
 غالب بن فهر بن مالك بن<sup>٧</sup> النضر :

وأما : حمزة بنت عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن  
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم حمزة : تخمر بنت عبد بن قصي<sup>٨</sup> بن كلاب بن مرة بن كعب بن  
 لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .

وأم الحارث بن عبد المطلب : ثمراء بنت جندب بن جحير بن رثاب بن  
 حبيب بن سؤابة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور  
 ابن عكرمة .

(١) وأم ثقيلة : أم حجر ، وأمام كرز بنت الأرب من بني بكيل من همدان .

(٢) في المعارف : « ثقيلة بنت كليب بن مالك بن جناب » .

(٣) وعامر هذا هو الذي يعرف بالضحيان ، وكان من ملوك ربيعة .

(٤) ويقال : إن أم الغيداق : منمة بنت عمرو الخزاعية . ( راجع الروض الأنف ، والمعارف ) .

(٥) كذا في المعارف لابن قتيبة . وفي الأصول : « أهيب بن عبد مناف » .

(٦) ويقال : إن أولاد فاطمة في عبد المطلب هم : عبد الله ، وعبد مناف ( أبو طالب ) والزبير ،

وعبد الكعبة ، وعاتكة ، وبرة ، وأميمة . ( راجع الطبري ) .

(٧) في المعارف : صفية بنت جندب ، وفيه أن ولدها اثنان : الحارث وأدوى .

وَأُمُّ أَبِي كَلْبٍ : لُبَّتَى بِنْتُ هَاجِرِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ ضَاطَرٍ بْنِ حُبَشَةَ بْنِ  
سَكُولٍ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْخَزَاعِيِّ .

( رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته ) :

قال ابن هشام : فولد عبدُ الله بنُ عبدالمطلب رسولَ الله صلى الله عليه وسلم  
سيدُ ولد آدم ، محمد بنُ عبد الله بن عبد المطلب ، صلواتُ الله وسلامه وبرحمته  
وبركاته عليه وعلى آله . وأمه : أَمْتُ بِنْتُ وَهَبٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بْنِ زُهْرَةَ <sup>١</sup> .  
كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ .  
وَأُمُّهَا : بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ عُمَانَ بْنِ عَبْدِ الدَّارِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ  
مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ بَرَّةَ :  
أُمُّ حَبِيبٍ بِنْتُ أَسَدٍ بْنِ عَبْدِ الْعَزْزِيِّ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ بْنِ مَرْثَةَ بْنِ كَعْبٍ بْنِ  
لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ بْنِ فِهْرٍ بْنِ مَالِكٍ بْنِ النَّضْرِ . وَأُمُّ أُمِّ حَبِيبٍ : بَرَّةُ <sup>٢</sup> بِنْتُ عَوْفٍ .  
ابن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر .  
قال ابن هشام : فرسول الله صلى الله عليه وسلم أشرفُ ولدِ آدمَ حسباً .  
وأفضلهم نسباً من قبيل أبيه وأمه صلى <sup>٣</sup> الله عليه وسلم .

## إشارة إلى ذكر احتفار زمزم

( شئ من زمزم ) :

قال محمد بن إسحاق الملقب <sup>٤</sup> : بينما عبد المطلب بن هاشم نائمٌ في الحجر ، إذ

(١) في المعارف لابن قتيبة : أن زهرة اسم امرأة عرف بها بنو زهرة ؟ وهذا منكر غير معروف .  
ولأنما هو اسم جدهم ، كما قال ابن إسحاق .

(٢) المعروف : أن جميع أمهاته صلى الله عليه وسلم من أمتة إلى برة بنت عوف قرشيات ، وأما  
ما بعد ذلك من أمهاته فعلن من قريش . فأم برة بنت عوف : قلابة بنت الحارث ، وأم قلابة : أمية بنت  
مالك ، وأم أمية : دبة بنت الحارث ، وأما : بنت كهف الظلم ، من ثقيف .

(٣) ورد عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « ما ولدتني بقى قط منذ كنت في صلب آدم ، فلم تزل .  
تتأذى الأم كائناً من كابر حتى خرجت في أفضل حين في العرب : هاشم وزهرة » .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام . قال : وكان من حديث .  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حدثنا به زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال ... الخ » .

أَتَى فَأَمِيرٌ بِمَحْقَرٍ زَمْزَمَ ، وَهِيَ دَفْنٌ بَيْنَ صَنْمَيْ قُرَيْشٍ : إِسَافٌ وَنَائِلَةٌ ، عِنْدَ مَسْحَرٍ قُرَيْشٍ . وَكَانَتْ جُرْمُهُمْ دَفَنْتُهَا حِينَ ظَلَعُوا مِنْ مَكَّةَ ، وَهِيَ بَرٌّ إِسْمَاعِيلَ ابْنِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ، الَّتِي سَقَاهُ اللَّهُ حِينَ ظَلَمَ وَهُوَ صَغِيرٌ ، فَاتَمَسَتْ لَهُ أُمُّهُ مَاءً فَلَمْ نَجِدْهُ ، فَقَامَتْ إِلَى الصَّفَا تَدْعُو اللَّهَ وَتَسْتَغِيثُهُ لِإِسْمَاعِيلَ ، ثُمَّ أَتَتْ الْمَرْوَةَ فَفَعَلَتْ مِثْلَ ذَلِكَ . وَبَعَثَ اللَّهُ تَعَالَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَهَمَزَ لَهُ ١ بِعَقْبِهِ فِي الْأَرْضِ ، فَظَهَرَ الْمَاءُ ، وَصَمِعَتْ أُمُّهُ أَصْوَاتَ السَّبَّاحِ فَخَافَتْهُ عَلَيْهِ ، فَجَاءَتْ تَشْتَدُّ نَحْوَهُ ، فَوَجَدَتْهُ يَفْحَصُ ٢ بِيَدِهِ عَنِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ خَدِّهِ وَيَشْرَبُ ، فَجَعَلَتْهُ حَيْسِيًا ٣ .

## أمر جرهم ودفن زمزم

(ولاية البيت) :

قال ابن هشام : وكان من حديث جرهم ، ودَفَنَها زمزم ، وخروجها من مكة وَمَنْ وَلِيَ أَمْرَ مَكَّةَ بَعْدَهَا إِلَى أَنْ حَقَرَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَمْزَمَ ، مَا حَدَّثَنَا بِهِ زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُطَّلِبِيِّ ، قَالَ :  
لَمَّا تَوَفَّى إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ ابْنُهُ نَابِتُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ مَا شَاءَ اللَّهُ . أَنَّ يَكْلِبَهُ ، ثُمَّ وَلِيَ الْبَيْتَ بَعْدَهُ مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ .

(جرهم وطوراء ، وما كان بينهما) :

قال ابن هشام : ويقال : مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو الْجُرْهُمِيِّ :  
قال ابن إسحاق : وبنو إسماعيل وبنو نابت مع جدتهم مِضَاضُ بْنُ عَمْرِو

(١) ومن هنا سميت زمزم أيضا : همزة جبريل ، وهمزة جبريل . وقال المسعودي : سميت زمزم لأنه للفرس كانت تخرج إليها في الزمن الأول فزمزمت عليها ، والزمزمة : صوت تخرجه الفرس من خياشيمها عند شرب الماء ، وقد كتب عمر رضي الله عنه إلى عماله : أن أنهوا الفرس عن الزمزمة . وقيل : بل سميت زمزم لأنها زمت بالتراب لتلا يأخذ الماء يمينا وشمالا .

(٢) يفحص : يكشف .

(٣) الحسى : الحفيرة الصغيرة ؛ وقيل : أصل الحسى ما يغور في الرمل ، فإذا بحث عنه ظهر .

مواخولهم من جرهم<sup>١</sup> ، وجرهم وقطوراء<sup>٢</sup> يومئذ أهل مكة ، وهما ابنا عم<sup>٣</sup> ،  
 وكانا ظعنا من اليمن ، فأقبلا سبأ<sup>٤</sup> ، وعلى جرهم مضاض بن عمرو ، وعلى  
 قطوراء السميذع<sup>٥</sup> ، رجلاً منهم . وكانوا إذا خرجوا من اليمن لم يخرجوا إلا  
 ولهم ملك يقيم أمرهم . فلما نزلا مكة رأيا بلداً ذا ماء وشجر ، فأعجبهما  
 فترلا به . فنزل مضاض بن عمرو بمن معه من جرهم بأعلى مكة بقعيقعان  
 فما حاز . ونزل السميذع بقطوراء ، أسفل مكة بأجباد<sup>٦</sup> فما حاز . فكان مضاض  
 يعشرون<sup>٧</sup> من دخل مكة من أعلاها ، وكان السميذع يعشرون<sup>٨</sup> من دخل مكة  
 من أسفلها ، وكل في قومه لا يدخل واحد منهما على صاحبه . ثم إن جرهم  
 وقطوراء ، بغى بعضهم على بعض ، وتنافسوا الملك بها ، ومع مضاض يومئذ  
 بنو إسماعيل وبنونابت ، وإليه ولاية البيت دون السميذع . فسار بعضهم إلى  
 بعض ، فخرج مضاض بن عمرو من قعيقعان في كتيبه سائرا إلى السميذع ،  
 ومع كتيبه عدتها من الرماح والدرق والسيوف والجعاب ، يقطع بذلك معه ،  
 فيقال : ما سمي قعيقعان بقعيقعان إلا لذلك . وخرج السميذع من أجباد ومعه  
 الخيل والرجال ، فيقال : ما سمي أجباد أجباداً إلا لخروج الجياد<sup>٩</sup> من الخيل مع  
 السميذع منه . فالتقوا بفاضح<sup>١٠</sup> ، واقتلوا قتالا شديداً ، فقتل السميذع ،  
 وفوضت قطوراء . فيقال : ما سمي فاضح فاضحاً إلا لذلك . ثم إن القوم تداعوا

(١) جرهم : هو قسطن بن عابر بن شالح .

(٢) قطوراء : هو قطوراء بن كركر .

(٣) السبيدع : هو السبيدع بن هوثر بن لؤي بن قطوراء بن كركر بن هلال ، ويقال : إن الزباء من  
 ذريته ، وهي بنت عمرو بن أذينة بن ظرب بن حسان ، وبين حسان والسبيدع آباء كثيرة .

(٤) قعيقعان : جبل بمكة يل الصف . ( راجع معجم البلدان ) .

(٥) أجباد : موضع بمكة يل الصف . ( راجع معجم البلدان ) .

(٦) يقال : عشر فلان القوم عشرا وعشورا ، إذا أخذ عشر أموالهم .

(٧) هنا بعيد : لأن جياد الخيل لا يقال فيها أجباد ، وأما أجباد فجمع جيد . وقد ذكر أن مضاضاً  
 ضرب في ذلك الموضع أجباداً من رجل من الصالقة ، فسمي الموضع أجباداً لهذا .

(٨) فاضح : موضع قرب مكة عند أبي قبيس ، كان الناس يخرجون إليه لحاجتهم . ( راجع معجم  
 البلدان ) .

إلى الصلح ، فساروا حتى نزلوا المطابخ : شعباً بأعلى مكة <sup>١</sup> ، واصطلحوا به ، وأسلموا الأمر إلى مُضاض . فلما بُعِث إليه أمر مكة فصار مُلكها له ، تحرر للناس فأطعمهم ، فأطبخ<sup>٢</sup> الناس وأكلوا ، فيقال : ما سُميت المطابخ المطابخ إلا لذلك . وبعض أهل العالم يزعم أنها إنما سُميت المطابخ ، لما كان تُبْعَ نحر بها وأطعم ، وكانت منزلته . فكان الذي كان بين مُضاض والسَّمِيدع أولَ بَغْيٍ كان بمكة فيما يزعمون :

( أولاد إسماعيل وجرم بمكة ) :

ثم نشر الله ولدَ إسماعيل بمكة ، وأخوالهم من جرهم ، ولادة البيت والحكام بمكة ، لا يَنَازِعهم ولد إسماعيل في ذلك فختولهم وقربتهم ، وإعظاما للحرمة أن يكون بها بَغْيٌ أو قتال . فلما ضاقت مكة على ولد إسماعيل انتشروا في البلاد ، فلا يناوئون قوما إلا أظهرهم الله عليهم بدينهم قَوَاطِيْهِمْ .

## استيلاء قوم كنانة وخزاعة على البيت وفي جرم

( بنو جرم بمكة وطرد بنو بكر لهم ) :

ثم إن جرهما بَغَوْا بمكة ، واستحلُّوا خلالها <sup>٣</sup> من الحرم ، فظلموا مَنْ دخلها من غير أهلها ، وأكلوا مال الكعبة للذي يُهْدَى لها ، فرقَ أمرهم . فلما رأَت بنو بكر بن عَبْد مَنَاة بن كِنانة ، وغُبْشان من خَزَاعَة ذلك ، أجمعوا

( ١ ) وفي المطابخ يقول الشاعر :

أطوف بالمطابخ كل يوم مخافة أن يشرقني حكيم

يريد حكيم بن أمية . ( راجع معجم البلدان ) .

( ٢ ) أطبخ الرجل : طبخ لنفسه خاصة ، أو اتخذ طيخاً ؛ ويقال : أطبخ الرجل اللحم ، وذلك إذا طبخه .

( ٣ ) الخلال : الخصال .

( ٤ ) كان كل ما يهدى إلى الكعبة يلقى في بئر قرية القمر ، كان احتضرها إبراهيم عليه السلام عند باب الكعبة . ويقال : إنه لما فسد أمر جرهم ، وسرقوا مال الكعبة مرة بعد مرة ، دخل رجل منهم البئر لسرق مال الكعبة ، فسقط عليه حجر من شفير البئر فحسبه فيها . كما يذكر أنه أرسلت على البئر حية ، فكانت تهيب من يدنو منها .

لحربهم وإخراجهم من مكة . فآذَنُوهم بالحرب فاقتتلوا ، فغلبتهم بنو بكر وغيَّبَشانهم فنَقَوْهم من مكة . وكانت مكة في الجاهلية لا تُقَرَّ فيها ظُلُمًا ولا بَغْيًا ، ولا يَبْغِي فيها أحد إلا أُخْرِجته ، فكانت تسمى النامَّة<sup>١</sup> ، ولا يريدُها ملك يستحلُّ حرمتها إلا هلك مكانه ، فيقال : إنها ما سَمِيت بِبَكَّةٍ إلا أنها كانت تَبْكُ<sup>٢</sup> أعناق الجبابرة إذا أحدثوا فيها شيئاً .

( بكَّة لفة ) :

قال ابن هشام : أخبرني أبو عُبَيْدَةَ :

أن بكَّة اسم لبطن مكة ، لأنهم يتباكون فيها ، أى يزدحمون . وأنشدني :

إذا الشَّرِيبُ<sup>٣</sup> أخذته أَكَّةُ<sup>٤</sup> فَحَظَلْهُ حَتَّى يَبْكُ<sup>٥</sup> بِكَّةَ

أى فدَعَهُ حَتَّى يَبْكُ إِيَّاهُ ، أى يَحْطِيها إلى الماء فيزدحم عليه . وهو موضع البيت والمسجد . وهذان البيتان لعامان بن كَعْب بن عمرو بن سَعْد بن زيد مَنَاءَ بن تَمِيم . قال ابن إسحاق : فخرج عمرو بن الحارث بن مُضاض الجُرهمي بغزالي الكعبة وبَحَجَّرَ الركن ، فدَقَّها في زَمَر ، وانطلق هو ومن معه من جُرهم إلى اليمن ، فحَزَنُوا على ما فارَقُوا من أمر مكة ومُلْكها حزناً شديداً . فقال عمرو بن الحارث ( بن عمرو )<sup>٦</sup> بن مُضاض في ذلك<sup>٧</sup> ، وليس بمُضاض الأكبر :

وقائلةٍ والدمعُ سَكْبٌ مُبادِرُ وقد شَرِقتُ بالدمع منها المهاجرُ

(١) كما كانت تسمى النساء ، وهما من « نس » بمعنى ييس وأجذب ، كما يقال لها : الباسة ، أى باء وهو من البس بمعنى التفتيت .

(٢) تبك : تكسر .

(٣) كَلَمَاتِي أَوْ لِسَانُ الْعَرَبِ ( مَادِي أَكْ وَبِك ) . وَالشَّرِيب : الَّذِي يَسُو إِيَّاهُ بِحِزْبِكَ . وَفِي الْأَصْلِ : الشَّرِيبُ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٤) الْأَكَّة : شَجَرُ الْحَرِّ ، وَقِيلَ شَجَرُ الْأَمِّ .

(٥) زِيَادَةٌ عَنْ مَجْمَعِ الْبُلْدَانِ .

(٦) وَالسَّبَبُ فِي قَوْلِ هَذَا الشَّعْر : أَنَّ عَمْرُو بْنَ الْحَارِثِ كَانَ قَدْ تَوَلَّى بِقَتْنُو مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ ، فَفُتِلَتْ لَهُ إِيَّاهُ ، فَبَنَاهَا حَتَّى آتَى الْحَرَمَ ، فَأَرَادَ دُخُولَهُ لِأَخْذِ إِيَّاهُ ، فَتَنَادَى عَمْرُو بْنُ لُحْيٍ : مَنْ وَجَدَ جُرْهِيَهُ ظَلَمَ يَقْتُلْهُ قَتْلَتُ يَدِهِ . فَسَبَّحَ بِذَلِكَ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ ، وَأَشْرَفَ عَلَى جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ مَكَّةَ ، فَرَأَى إِيَّاهُ تَنْحَرُ وَيُحْزِنُ لَهَا ، فَانْصَرَفَ بِأَمْسٍ خَائِفاً ذَلِيلاً ، وَأَيْدِي الْأَرْضِ : وَيُغْرِبُهُ يَضْرِبُ الْمَثَلَ ، ثُمَّ قَالَ هَذَا الشَّعْرُ .

كَانَ مِ بَكْنَ بَيْنَ الْحَجَّوْنَ<sup>١</sup> إِلَى الصَّغَا  
فَقُلْتُ لَهَا وَالْقَلْبُ مَنَى كَأَنَّمَا  
بلى نَحْنُ كُنَّا أَهْلَهَا فَأَزَالَنَا  
وَكُنَّا وَلَاةَ الْبَيْتِ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ  
وَنَحْنُ وَكُنَّا الْبَيْتَ مِنْ بَعْدِ نَابِتٍ  
مَلَكَنَا فَعَزَّزْنَا فَأَعْظَمَ بِمَلَكَتِنَا  
أَلَمْ تُنْكِحُوا مِنْ خَيْرِ شَخْصٍ عِلْمَتَهُ  
فَإِنْ تَنْشَأَنَّ الدُّنْيَا عَلَيْنَا بِخَافَا  
فَأَخْرَجْنَا مِنْهَا الْمَلِكُ بِقُدْرَةِ  
أَقُولُ إِذَا نَامَ الْحَوْلَى وَلَمْ أَتَمْ  
وَبَدَّلْتُ مِنْهَا أَوْجَهَا لِأُحِبُّهَا  
وَصِرْنَا أَحَادِيثًا وَكُنَّا بِغَيْبَةِ  
فَسَحَّتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ تَبْكِي لِبَلَدَةٍ  
وَتَبْكِي لِبَيْتٍ لَيْسَ يُوَدِّي حَمَامَهُ

أُنَيْسٌ وَلَمْ يَسْمُرْ بِمَكَّةَ سَامِرٌ  
يُلْجَلِجُهُ<sup>٢</sup> بَيْنَ الْجَنَاحَيْنِ طَائِرٌ  
صُرُوفُ اللَّيَالِي وَالْجُلُودِ<sup>٣</sup> الْعَوَائِرُ  
نَطُوفُ بِذَاكَ الْبَيْتِ وَالْخَيْرُ ظَاهِرٌ  
بِعِزٍّ قَدْ يَحْفَظُنِي لَدُنَا الْمُكَائِرُ  
فَلَيْسَ لِحَيٍّ غَيْرِنَا تَمْ فَاخِيرُ  
فَأَبْنَاوَهُ مَنَّا وَنَحْنُ الْأَصَاهِيرُ  
فَإِنْ لَهَا حَالًا وَفِيهَا التَّشَاجِرُ  
كَذَلِكَ يَا لِلنَّاسِ تَجْرَى الْمَقَادِرُ  
أِذَا الْعَرْشِ : لَا يَبْعُدُ سُهَيْلٌ وَعَامِرُ  
قِبَائِلُ مِنْهَا حَمِيرٌ وَيُخَابِرُ<sup>٤</sup>  
بِذَلِكَ عَصَّتْنَا السُّنُونُ الْغَوَابِرُ  
بِهَا حَرَمٌ أَمْنٌ وَفِيهَا الْمَشَاعِرُ  
يَظَلُّ بِهِ أَمْنَا وَفِيهِ الْعَصَافِرُ<sup>٥</sup>

(١) الحجون : جبل بأعلى مكة ، عليه مدافن أهلها ؛ وقيل : مكان من البيت على ميل ونصف ؛  
وقيل على فرسخ وثلاث ، عليه سقيفة آل زياد بن عبد الله الحارثي ، وكان حاملا على مكة في أيام السفاح  
وبعض أيام المنصور . وقال الأصمسي : الحجون : هو الجبل المشرف الذي يحفاه مسجد البيعة على شعب  
الجزارين . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) يلجلجه : يديره .

(٣) الجلود : جمع جلد ، وهو اخضر .

(٤) يشير بهذا البيت إلى أنه بعد موت نابت ، وأمه جرمية ، ولم يكثر ولد إسماعيل ، غلبت جرم  
على ولاية البيت .

(٥) يعني : إسماعيل عليه السلام ، وذلك أنه نكح امرأة من جرم .

(٦) ورواية هذا الشطر في الطبري :

وصاهرنا من أكرم الناس وأهلا

(٧) خير ويخابر : من قبائل اليمن ، ويقال : إن يخابر هي مراد .

(٨) المشاعر : المواضع المشهورة في الحج التي يتعبد بها .

(٩) أراد : المصافير ، وحذف الياء للضرورة .

وفيه وحوش لا ترام أنيسة إذا خرجت منه فليست تغادر<sup>١</sup>  
قال ابن هشام : قوله « فأبناؤه منا » ، عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : وقال عمرو بن الحارث أيضا يذكر بكرًا وغُبْشان ، وساكني  
مكة الذين خلكوا فيها بعدهم :

يا أيها الناس سيروا إن قصركم<sup>١</sup> أن تصبحوا ذات يوم لاتسيرونا  
حشوا المطى وأرخوا من أزمتها قبل الممات وقضوا ما تقضوننا  
كنّا أناسا كما كنتم ففسرنا دهر<sup>٢</sup> فأنتم كما كنّا تكونونا<sup>٣</sup>

قال ابن هشام : هذا ما صح له منها . وحدثني بعض أهل العلم بالشعر : أن  
هذه الأبيات أول شعر قيل في العرب ، وأنها وجدت مكتوبة في حجر باليمن ،  
ولم يُسم لي قائلها<sup>٤</sup> .

(١) قصركم : نهايتكم وغايتم .

(٢) وزاد بعضهم على هذه الأبيات :

إن التفكر لا يجدي لصاحبه	هذه البديهة في علم له دونها
فاستخبروا في صنيع الناس قبلكم	كما استبان طريق عنده أهونا
كنّا زمانا ملوك الناس قبلكم	يمكن في حرام الله مسكونا

(٣) ويروي : أنه وجد في بئر باليمامة ثلاثة أحجار . فوجدوا في حجر من الثلاثة مكتوبا هذه

الأبيات ، ووجدوا في حجر آخر مكتوبا :

يا أيها الملك الذي	بالمك ساعده زمانه
ما أنت أول من علا	وعلا شئون الناس شأنه
أنصر عليك مراقبا	قالدهر غنول أمانه
كم من أشم مصعب	بالتاح مرهوب مكانه
قد كان ساعده الزمان	وكان ذا غفص جنانه
تجري الجداول حوله	لجند مترعة جفانه
له فاجأته منية	لم ينجه منها اكتنانه
وتفرقت أجناده	هـ وناع به قيانه
والدهر من يعلق به	يطحنه مفترسا جرانه
والناس شئ في الهوى	كالمرء يختلج بنانه
والصق أفضل شية	والمرء يقتله لئانه
والصمت أسعد لقي	ولقد يشرفه بيانه

ووجد بالحجر الثالث نصيدة على هذا النمط كلها حكم ومواضع ، ومطلما :

## استبداد قوم من خزاعة بولاية البيت

قال ابن إسحاق : ثم إن غُبْشَانَ من خُزَاعَةَ وَكَيْتَ الْبَيْتِ دُونَ بَنِي بَكْرِ بْنِ هَبْدَ مَنَاةَ ، وَكَانَ الَّذِي يَلِيهِ مِنْهُمْ عَمْرُو بْنُ الْحَارِثِ الْغُبْشَانِي ، وَقُرَيْشٌ إِذْ ذَاكَ حُلُولٌ وَصِرَمٌ ، <sup>١</sup> وَبُيُوتَاتٌ مَضْرُوقُونَ فِي قَوْمِهِمْ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ ، فَوَلِيَتْ خُزَاعَةَ الْبَيْتَ يَتَوَارَثُونَ ذَلِكَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ ، حَتَّى كَانَ آخِرُهُمْ حُلَيْلُ بْنُ حَبْشِيَّةَ بْنِ سَكُولِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ عَمْرٍو الْخُزَاعِي ؛

قال ابن هشام : يُقَالُ حُبْشِيَّةٌ بِنِ سَكُولِ ؛

## زوج قصي بن كلاب حيي بنت حليل

(أولاد قصي) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قُصَيَّ بْنَ كَلَابٍ خَطَبَ إِلَى حُلَيْلِ بْنِ حُبْشِيَّةَ لَبْنَتِهِ حُبَّيْ ، فَرَغِبَ فِيهِ حُلَيْلٌ فَزَوَّجَهُ ، فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ الدَّارِ ، وَعَبْدُ مَنَافٍ ، وَعَبْدُ الْعُزَّى ، وَعَبْدَا . فَلَمَّا انْتَشَرَ وَلَدُ قُصَيَّ ، وَكَثُرَ مَالُهُ ، وَعَظُمَ شَرَفُهُ ، هَلَكَ حُلَيْلٌ .

(تول قصي أمر البيت ونصرة وزاح له) :

فَرَأَى قُصَيَّ أَنَّهُ أَوَّلَى بِالْكَعْبَةِ ، وَبِأَمْرِ مَكَّةَ مِنْ خُزَاعَةَ وَبَنِي بَكْرِ ، وَأَنْ قُرَيْشًا قُرْعَةً <sup>٢</sup> إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ وَصَرِيحٌ وَلَدَهُ . فَكَلَّمَهُ رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَبَنِي كِنَانَةَ ،

كل	عيش	تعله	ليس	لنعر	خله
يوم	بؤس	ونعمه	واجتماع	وقله	
حبنا	الميش	والنكار	جهل	وغله	

ومنها :

آفة	الميش	والنعم	كرور	الأهله
وصل	يوم	وليلة	واعتراض	بعاله

(١) الصرم : الجماعات المتقطعة .

(٢) كذا في أكثر الأصول . والقُرْعَةُ : نخبة الشيء وخياره . وفي الطبري و ١ : « فرعة » بالفاء .

وفرعة الجبل : أعلاه . يريد أن قريشا أهل ولد إسماعيل .

ودعاهم إلى إخراج خُزاعة وبنى بكر من مكة ، فأجابوه . وكان ربيعة بن حَرَام من عُدْرة بن سَعْد بن زَيْد قد قَدِم مكة بعد هُلك كِلاب ، ف تزوج فاطمة بنت سعد بن سَيْكِل ، وزُهرة يومئذ رجل ، وقصى قُطيم ، فاحتملها إلى بلاده ، فحملت قُصياً معها ، وأقام زُهرة ، فولدت اربعة رِزاحا . فلما بلغ قُصى وصار رجلاً أتى مكة ، فأقام<sup>٢</sup> بها ، فلما أجابه قومُه إلى ما دعاهم إليه ، كتب إلى أخيه من أُمّة ، رِزاح بن ربيعة ، يدعوهُ إلى نُصْرته ، والقيام معه . فخرج رِزاح بن ربيعة ومعه إخوته : حُنّ بن ربيعة ، ومحمود بن ربيعة ، وجُلْهُمَة بن ربيعة ، وهم لغير فاطمة ، فيمن تبعهم من قُضاعة في حاجّ العرب ، وهم يجمعون لِنُصرة قُصى . وخُزاعة تزعم أن حَلِيل بن حُبْشَة أوصى بذلك قُصياً وأمره به حين انتشر له من ابنته من الولد ما انتشر . وقال : أنت أولى بالكعبة ، وبالقيام عليها ، وبأمر مكّة من خُزاعة ؛ فعند ذلك طلب قُصى ما طلب . ولم نسمع ذلك من غيرهم<sup>٣</sup> ، فالله أعلم أيّ ذلك كان .

(١) في ١ : ٥ بن .

(٢) والسبب في رجوعه إلى مكة ، هو أنه لما كان غلاماً - وكان يدعى إلى ربيعة لأنه لا يعلم له أب إلا إياه - تساب هو ورجل من قُضاعة ، فغيره بالدعوة وقال له : لست منا ، وإنما أنت فينا ملصق . فدخل على أمه ، وقد وجع لذلك ، فقالت له : يا بني ، صدق ، إنك لست منهم ، ولكن رطحتك خير من رططه ، وآبائك أشرف من آباءه ، وإنما أنت قرشي ، وأخوك وبنو عك بكّة ، وهم جيران بيت الله الحرام ، فدخل في سيارة حتى أتى مكة .

(٣) ويقال أيضاً في انتقال ولاية البيت إلى قصى : أن حليلاً كان يطلى مفاتيح البيت إلى ابنته حبى حين كبر وضمف ، فكانت يدها ، وكان قصى ربما أخذها في بعض الأحيان ففتح البيت للناس وأغلقه ، ولما ملك حليل أوصى بولاية البيت إلى قصى ، فأبت خُزاعة أن تمنح ذلك لقصى ، فعند ذلك هاجت الحرب بينه وبين خُزاعة .

كما يذكر أيضاً : أن حليلاً لما كبر ولم يقدر على فتح الباب وإغلاقه ، عهد بالمفاتيح إلى أبي غيثان - وهو من خُزاعة ، واسمه سليم بن عمرو - فأبناعها منه قصى بَرَق خر ، فقيل : أفسر صفقة من أبي غيثان . وكان الأصل في الانتقال ولاية البيت من ولد مضر إلى خُزاعة : أن الحرم حين ضاق من ولد نزار وبنت فيه إِياد ، أخرجهن بنو مضر بن نزار ، وأجلوه من مكة ، فعملوا في الليل إلى الحبر الأسود ، فأتلوه واحتلوه على بعر ، ففرزح البعر به وسقط إلى الأرض ، وجعلوه على آخر ، ففرزح أيضاً . وحل الثالث ، فعمل مثل ذلك . فلما رأوا ذلك دفنوه وذهبوا ، فلما أصبح أهل مكة ولم يروه ، وقصوا في كرب عظيم . وكانت امرأة من خُزاعة قد بصرت به حين دفن ، فأعلمت قومها بذلك ، فحينئذ أخذت

## ما كان يليه الغوث بن مر من الإجازة للناس بالحج

وكان الغوث بن مرّ بن أدّ بن طابحة بن اليأس بن مُصَرّ يلى الإجازة<sup>١</sup> للناس بالحج من<sup>٢</sup> عرفة ، وولده من بعده ، وكان يقال له ولولده صوفة<sup>٣</sup> . وإنما ولى ذلك الغوث بن مرّ ، لأن أمّه كانت امرأة من جرهم ، وكانت لا تكذب ، فخنذرت لله إن هى ولدت رجلاً أن تصدّق به على الكعبة عبداً لها يخدمها ، ويقوم عليها . فولدت الغوث ، فكان يقوم على الكعبة فى الدهر الأول مع أخواله من جرهم ، فولى الإجازة بالناس من عرفة ، فكانه الذى كان به من الكعبة ، وولده من بعده حتى انقرضوا<sup>٤</sup> . فقال مرّ بن أدّ لوفاء نذر أمّه :

إني جعلت ربّ من بيته ريطة بمكة العليّة

فباركن لي بها أليّه واجعله لي من صانع البريّة

وكان الغوث بن مرّ - فيما زعموا - إذا دفع بالناس قال :

لاهمّ إني تابع تباعه<sup>٥</sup> إن كان إنهم فعلى قضاؤه<sup>٦</sup>

خزاعة على ولاية البيت أن يتخلوا هم من ولايته ويدلّوهم على الحجر ، ففعلوا ذلك ؛ فن هناك صارت ولاية البيت لخزاعة إلى أن صارت إلى بنى عبد مناف . ( راجع الروض الأنت وكتاب الأوائل لأبى حنبل المصنف ) .

(١) الإجازة : الإفاضة .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « من بعد عرفة » .

(٣) وإنما قيل للغوث ولده : صوفة ، لأن أمه حين جعلته ريطة للكعبة علقته برأيه صوفة ؛ وقيل ألبسته ثوباً من صوف ؛ وقيل : إنما سمي كذلك ، لأن أمه لما ربطته عند البيت أصابه الحر فرت به وقد حقت وذوى واستعرض ، فقالت : ما صاراً بنى إلا صوفة ، فسمى صوفة . وقيل : إنما سمي كذلك لأن كل من ولى البيت شيئاً من غير أهله ، أو قام بشيء من خدمة البيت ، أو بشيء من أمر المناسك ، يقال لهم صوفة وصوفان .

(٤) وقيل : إن ولاية الغوث بن مر كانت من قبل ملوك كتنة . ( راجع الروض الأنت ) .

(٥) الآية : فى الأصل إيمان ، وهى هنا : التنذر الذى نذرته أمه .

(٦) التباعة : ما يتبعه الإنسان ويقتضى به .

(٨) إنما خص قضاة ههنا ، لأن منهم محلين يستحلون الأشهر الحرم ، كما كانت خشم وطوى تقطع .

قال ابن إسحاق : حدثني يَحْيَى بن عُبَاد بن عبد الله بن الزُّبَيْر عن أبيه  
(عباد) ٢ . قال :

(صوفة ورمى الجمار) :

كانت صوفة تدفع بالناس من عرفة ، وتُجِيزُ بهم إذا نَقَرُوا من مِنى ، فإذا  
كان يوم النَّفَرِ أَتَوْا لِرَمْيِ الجمار ، ورجل من صوفة يرمى للناس ، لا يرمون  
حتى يرمى ٣ . فكان ذوو الحاجات المتعجلون يأتونه ، فيقولون له : قُمْ فارم حتى  
نرمى معك ، فيقول : لا والله ، حتى تملّ الشمس . فيظلّ ذوو الحاجات الذين  
يجيئون التعجل يرمونه بالجمارة ، ويستعجلونه بذلك ، ويقولون له : ويلك ! قم  
فارم ، فيأبى عليهم . حتى إذا مالت الشمس قام فرمى ورمى الناس معه ،  
(تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة) :

قال ابن إسحاق : فإذا فرغوا من رمي الجمار وأرادوا النَّفَر من مِنى ، أخذت  
صوفة بجانبى العقبة ، فحبسوا الناس وقالوا : أجبري صوفة ، فلم يجز أحد من  
الناس حتى يَمْرُوا ، فإذا نفرت صوفة ومضت خلّى سبيل الناس فانطلقوا بعدهم فكانوا  
كذلك حتى انقروضوا ، فورثهم ذلك من بعدهم بالقُعدد ٤ بنو سعد بن زيد مناة بن  
تميم ٥ ، وكانت من بني سعد في آل صفوان بن الحارث بن شِجْنة .  
(نسب صفوان) :

قال ابن هشام : صفوان بن جناب بن شِجْنة بن عطارذ بن عَوْف بن  
كَعْب بن سعد بن زيد مناة بن تميم :

(١) روى عن جده ، وأبيه ، وعمه حمزة . وعمه هشام بن عروة ، وموسى بن عقبة ، وابن إسحاق  
وجعاعة ، ولقد مات شابا من سبع وثلاثين سنة . (راجع تراجم رجال لابن إسحاق) .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يرمى » ، وهو تحريف .

(٤) يريد قرب النسب . يقال : رجل قعد ، إذا كان قريب الأباه إلى الجد الأكبر . ومن أغرب  
ما يذكر أن يزيد بن معاوية حج بالناس سنة خمسين ، وأن عبد الصمد بن عرج بالناس سنة مئة وخمسين  
وأباهما في القعد إلى عيد متاف واحد ، وبينهما مائة سنة .

(٥) وذلك لأن سعدا هو ابن زيد مناة بن تميم بن مر ، وكان سعد أقعد بالقوث بن مر من غيره  
من العرب .

(صفوان وكرب والإجازة في الحج) :

قال ابن إسحاق : وكان صفوان هو الذي يُجيز للناس بالحج من عَرَقة ، ثم بنوه من بعده ، حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام ، كَرِب بن صفوان ، وقال أوس بن تميم بن مغراء السعدي :

لا يبرح الناس ما حججوا مُعرِّفهم    حتى يقال أجزوا آل صفوانا  
قال ابن هشام : هذا البيت في قصيدة لأوس بن مغراء .

### ما كانت عليه عدوان من إفاضة المزدلفة

(شعر ذي الإصبع في إفاضة الناس) :

وأما قول ذي الإصبع العدواني ، واسمه حرثان (من عدوان) <sup>١</sup> بن عمرو وإنما سُمي ذا الإصبع لأنه كان له إصبع فقطعها :

عذير <sup>٢</sup> الحَيِّ من عدوا    ن كانوا حية الأرض <sup>٣</sup>  
بَعَى بَعْضُهُمْ ظُلْمًا    فلم يُرْعَ على بَعْض  
ومَنْهُمْ كانت السَّادَات    والمُوفُونَ بالقَرْصِ <sup>٤</sup>  
ومَنْهُمْ مَنْ يُعِيز النَّاسَ    من بالسُّنَّةِ والفَرَصِ  
ومَنْهُمْ حَكَمٌ يَقْضِي    فلا يُنْقَضُ ما يَقْضِي

(١) زيادة عن الشعر والشعراء ، وهي زيادة يقتضها السياق ، إذ لم نجد مرجعا من المراجع التي بين أيدينا اتفق مع الأصول في اسم ذي الإصبع ، وهو كما نصت عليه : حرثان بن الحارث بن محرز بن ثعلبة . ابن سيار (شاة ، شابة) بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة بن ظرب بن عمرو (عياذ) بن يشكر بن عدوانه ابن عمرو بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن نزار . وقيل : حرثان بن موت بن الحارث بن شاة بن ذهاب بن ثعلبة . . . الخ (راجع خزنة الأدب ج ٢ ، ص ٤٠٨ ، والمفضليات ص ٣١٢ طبع بيروت ٤ . والأغاني ج ٣ ص ٨٩ طبع دار الكتب ، والشعر والشعراء ، وشرح القاموس) .

(٢) العذير : من يعلو . يريد : أي هاتوا من يعلو .

(٣) يقال : فلان حية الأرض ، وسية الوادي : إذا كان مهييا يذعر منه ؛ وقيل : حية الأرض = أي حياتها ، لأنهم كانوا يقومون بالناس لجودهم وكرمهم ، فكانهم كانوا حياة للأرض وأهلها .

(٤) لم يبرح : لم يبق ، يقال : ما أرمى فلان على فلان : أي ما أبق عليه .

(٥) القَرْص هنا : الجزاء ، أي من فعل شيئا جازوه به .

(أبوسيارة وإفانته بالناس) :

— وهله نالآيات في قصيدة له — فلأن الإفاضة من المزدلفة كانت في عدوان — فيما  
حدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق — يتوارثون ذلك كابرا عن  
كابرا . حتى كان آخرهم الذي قام عليه الإسلام أبوسيارة ، عُصيلة بن الأعزل<sup>١</sup> .  
خفيه يقول شاعر من العرب :

نحن دفعنا عن أبي سياره<sup>٢</sup> وعن مواله بني فزاره<sup>٣</sup>

حتى أجاز سالما حماره<sup>٤</sup> مستقبل القبله يدعو جاره<sup>٥</sup>

قال : وكان أبوسيارة يدفع بالناس على أتان<sup>٦</sup> له ، فلذلك يقول : « سالما حماره » ،

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن عياذ بن يشكر بن عدوان

(قضاؤه في خنث ومشورة جاريته سخيلة) :

قال ابن إسحاق : وقوله « حكم يقضى » ، يعني عامر بن ظرب بن عمرو بن  
عياذ بن يشكر بن عدوان العدواني . وكانت العرب لا يكون بينها نائرة<sup>١</sup> ولا  
عُصلة<sup>٢</sup> في قضاء إلا أسندوا ذلك إليه ثم رضوا بما قضى فيه . فاختصم إليه في بعض  
ما كانوا يختلفون فيه ، في رجل خنثى ، له ما للرجل وله ما للمرأة ، فقالوا :  
« نجعله رجلا أو امرأة ؟ ولم يأتوه بأمر كان أعضل<sup>٣</sup> منه . فقال : حتى أنظر في أمركم ،  
فوالله ما نزل بي مثل هذه منكم يا معشر العرب ! فاستأخروا عنه . فبات ليلته  
ساهرا ، يقلب أمره ، وينظر في شأنه ، لا يتوجه له منه وجه . وكانت له جارية  
يقال لها عُصيلة ترعى عليه غنمه ، وكان يُعاتبها إذا سرحت فيقول : صبحت والله

(١) وقيل اسمه العاصي ، واسم الأعزل خاله .

(٢) يعني بمواله : بني عمه ، لأنه من عدوان ، وعدوان وفزاره من قبس ميلان .

(٣) يدعو جاره : أي يدعو الله عز وجل يقول : اللهم كن لي جارا من أخائه ، أي مجيرا .

(٤) وكانت تلك الأتان سوداء . ولذلك يقول :

لام مال في الحمار الأسود أصبحت بين العالمين أسود

(٥) النائرة : الكائنة الشبهة تكون بين القوم .

(٦) العُصلة : الأمر الشديد الذي لا يعلم له وجه .

جاسُخَيْل ! وإذا أُراحت عليه قال : مسَّبت والله يا مُخَيِّل ! وذلك أنها كانت تزوَّجُ السرح حتى يسبقها بعضُ الناس ، وتزوَّجُ الإراحة حتى يسبقها بعضُ . فلما رأت سَهْرَه وقَلَّةَ قراره على فراشه قالت : مالك لأبالك ! ما عَرَكَ في ليلتك : هذيه ؟ قال : وبلك ! دَعِينِي ، أمرٌ ليس من شأنك ، ثم عادت له بمثل قولها . فقال في نفسه : عسى أن تأتيني مما أنا فيه بفَرَج ، فقال : ويحك ! اختصم إلى في ميراث خُنْثَى ، أأجعله رجلاً أو امرأة ؟ فوالله ما أدري ما أصنع ، وما يتوجه لي فيه وجه . قال : فقالت : سبحان الله ! لأبالك ! أتبيع القضاء المبال ، أفعيده ، فإن يال من حيث يبولُ الرجل فهو رجل ، وإن يال من حيث تبولُ المرأة ، فهي امرأة . قال : متى مُخَيِّل بعدَها أو صَبَحِي ، فَرَجَتْها والله : ثم خرج على الناس حين أصبح ، فقصي بالذي أشارت عليه به .

## قلب قصي بن كلاب على أمر مكة وجمعه أمر قريش

ومعونة قضاعة له

( هزيمة صوفة ) :

قال ابن إسحاق : فلما كان ذلك العام فعلتُ صوفةٌ كما كانت تفعل ، وقد عرفت ذلك لها العربُ ، وهو دينٌ في أنفسهم في عهد جرهم وخزاعة وولايتهم : فأتاهم قُصَيٌّ بن كلاب بمن معه من قومه من قريش وكينانة وقضاعة عند العقبة ، فقال : لنحن أولى بهذا منكم ، فقاتلوه ، فقاتل الناس قتالا شديداً ، ثم انهزمت صوفةٌ ، وغلبهم قُصَيٌّ على ما كان بأيديهم من ذلك .

( محاربة قصي لخزاعة وبني بكر وتحكيم يصر بن حوف ) :

وانحازت عند ذلك خزاعة وبنو بكر عن قُصَيٍّ ، وعرفوا أنه سيمنعهم كما منع صوفة ، وأنه سيحول بينهم وبين الكعبة وأمر مكة . فلما انحازوا عنه بأدام<sup>٢</sup>

(١) أي أجعله تابعاً له ، وهذا من الاستدلال بالأمارات ، وله ظواهر كثيرة في الشريعة . ومنه قوله تعالى : « فجاؤا مل قبضة بدم كذب » . لأن القميص الذي لم يكن فيه غرق ، ولا أثر لأنياب الذهب .  
(٢) بأدام : كاشفهم .

وأجمع لحربهم ( وثبت معه أخوه رزاح بن ربيعة بن معه من قومه من قضاة )<sup>١</sup> -  
 وخرجت له خزاعة وبنو بكر فالتقوا ، فاقتلوا قتالا شديداً ( بالأبطح )<sup>٢</sup> ، حتى  
 كثرت القتلى في الفريقين جميعاً ، ثم إنهم تداعوا إلى الصلح وإلى أن يحكموه  
 بينهم رجلاً من العرب ، فحكموا يعمر بن عوف بن كعب بن عامر<sup>٣</sup> بن  
 ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ؛ ف قضى بينهم بأن قصياً أولى بالكعبة وأمر  
 مكة من خزاعة ، وأن كل دم أصابه قصي من خزاعة وبنو بكر ، موضوع  
 يشنخه تحت قدميه ، وأن ما أصابت خزاعة وبنو بكر من قریش وكنانة  
 وقضاة ففيه الدية مؤداة ، وأن يُخلّى بين قصي وبين الكعبة ومكة .

( سبب تسمية يعمر بالشداخ ) :

فسمى يعمر بن عوف يومئذ : الشداخ ، لما شدّخ من الدماء ووضع  
 منها ؛

قال ابن هشام : ويقال : الشداخ ؛

( قصي أميراً على مكة وسبب تسميته بمجما ) :

حال ابن إسحاق : فولى قصي البيت وأمر مكة ، وجمع قومه من منازلهم إلى مكة ،  
 وتملك على قومه وأهل مكة فلكوه . إلا أنه قد أقر للعرب ما كانوا عليه ، وذلك  
 أنه كان يراه ديناً في نفسه لا ينبغي تغييره . فأقر آل صفوان وعدوان والنساء  
 ومرة بن عوف على ما كانوا عليه ، حتى جاء الإسلام فهدم الله به ذلك كله .  
 فكان قصي أول بني كعب بن لؤي أصاب ملكاً أطاع له به قومه ، فكانت

( ١ ) زيادة عن الطبري .

( ٢ ) زيادة عن ١ .

( ٣ ) في الطبري : . . . بن كعب بن ليث .

( ٤ ) يشنخه : يكسره ، ويريد أنه أبطل تلك النساء ، ولم يحلل لها خطاً ، ولذلك قيل : تحت قدميه .

( ٥ ) يعمر الشداخ : هو جد بني دأب الذين أخذ عنهم كثير من علم الأخبار والأنساب . وهم ميسر  
 ابن يزيد بن دأب ، وأبوه يزيد ، وحليفته بن دأب ، ودأب : هو ابن كرز بن أحر ، من بني ميسر  
 ابن عوف .

إليه الحجابة ١ ، والسقاية ٢ ، والرفادة ٣ ، والنذوة ٤ ، واللواء ٥ ، فحاز شرف حكمة كلاً . وقطع مكة رباعاً بين قومه ، فأُنزل كل قوم من قريش منازلهم من حكمة التي أصبحوا عليها ، ويزعم الناس أن قريشا هابوا قطع شجر الحرم في منازلهم فقطعها قصي بيده وأعوانه ٦ ، فسمته قريش مجمعا لما جمع من أمرها ، وتيمنت بأمهه ، فأتت امرأة ٧ ، ولا يزوج رجل من قريش ، وما يتشاورون في أمر نزل بهم ، ولا يعتقدون لواء حرب قوم من غيرهم إلا في داره ، يعقده لهم بعض ولده ، وما تدريع ٨ جارية إذا بلغت أن تدريع من قريش إلا في داره ، يشق عليها فيها درعها ثم تدريعه ، ثم ينطلق بها إلى أهلها . فكان أمره في قومه من قريش في حياته ، ومن بعد موته ، كالدائن المتبع لا يعمل بغيره . واتخذ لنفسه دار النذوة وجعل بابها إلى مسجد الكعبة ، فبقيا كانت قريش تقضي أمورهما .

قال ابن هشام : وقال الشاعر :

- (١) الحجابة : أن تكون مفاتيح البيت منه فلا يدخله أحد إلا بإذنه .
- (٢) السقاية : يعني سقاية زمزم ، وكانوا يصنعون بها شراباً في الموسم السحاح الذي يوافي مكة ويمزجونه قارة بصل ، وتارة بلبن ، وتارة بنبذ ، يتطوعون بذلك من عند أنفسهم .
- (٣) الرفادة : ضام كانت قريش تجتمع كل عام لأهل الموسم ، ويقولون : هم أضياف الله تعالى .
- (٤) النذوة : الاجتماع للشوكة والرأي ، وكانت الدار التي اتخذها قصي لذلك يقال لها دار النذوة ، وهذه الدار صارت بعد بني عبد الدار إلى حكيم بن حزام بن عويلد بن أسد بن عبد المزي بن قصي ، فباعها بني الإسلام بمئة ألف درهم . وذلك في زمن معاوية ، فلامه معاوية في ذلك . وقال : أبنت مكرومة أبائك وشرفهم ؟ فقال حكيم : ذهبت المنكارةم إلا التقوى ، والله لقد اشتريتها في الجاهلية بزق خر ، وقد يمتها بماقة ألف درهم ، وأنشدكم أن ثمنها في سبيل الله ، فأبنا المنفون ؟
- (٥) اللواء : يعني في الحرب ، لأنه كان لا يحملونهم إلا قوم مخصوصون .
- (٦) المعروف والأصح أن قريشا حين أرادوا لبنيان قالوا لقصي : كيف نصنع في شجر الحرم ؟ فحذرهم قطعها وخوفهم العقوبة في ذلك ، فكان أحدهم يحوف بالبنيان حول الشجرة حتى تكون في منزله ، وإن أول من ترخص في قطع شجر الحرم للبنيان عبد الله بن الزبير حين أبنت دورا بقميعة ، ولكنه جعل ذية كل شجرة بقرة ، وكذلك يروي عن عمر رضي الله عنه أنه قطع دوسة كانت في دار أسد بن عبد المزي وكانت تنال أطرافها ثياب الطائفين بالكعبة ، وذلك قبل أن يوسع المسجد فقطعها عمر رضي الله عنه ، جوداها بقرة .

(٧) أدعت الجارية : ليست بالدخ .

قُصِيَ لِعَمْرَى كَانَ يُدْعَى جَمْعًا بِهِ جَمَعَ اللَّهُ الْقِبَائِلَ مِنْ فِيْهِنَّ  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنِي عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ رَاشِدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : سَمِعْتُ السَّائِبَ  
 ابْنَ خُبَّابٍ صَاحِبَ الْمُقْصُورَةِ يَحْدُثُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَحْدُثُ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ  
 خَلِيفَةُ ، حَدِيثُ قُصَى بْنِ كِلَابٍ ، وَمَا جَمَعَ مِنْ أَمْرِ قَوْمِهِ ، وَإِخْرَاجِهِ خُرَاعَةً  
 وَبَنَى بَكْرًا مِنْ مَكَّةَ ، وَوَلَايَتَهُ الْبَيْتَ وَأَمْرَ مَكَّةَ ، فَلَمْ يَرِدْ ذَلِكَ عَلَيْهِ وَلَمْ يَنْكُرْهُ .

(شمر رزاح في نصرته قصيا ورد قصى عليه) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا فَرَّغَ قُصَى مِنْ حَرْبِهِ ، انْصَرَفَ أَخُوهُ رِزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ إِلَى  
 بِلَادِهِ بِمَنْ مَعَهُ مِنْ قَوْمِهِ ، وَقَالَ رِزَاحُ فِي إِجَابَتِهِ قُصَيًّا :

لَمَّا أَتَى مِنْ قُصَى رَسُولٌ      فَقَالَ الرَّسُولُ أَجِيبُوا الْخَلِيلَ  
 تَهَضَّنَا إِلَيْهِ نَقُودُ الْجِيَادِ      وَنَطْرَحُ عَنَّْا الْمَكُولَ الثَّقِيلَا  
 نَسِيرُ بِهَا اللَّيْلَ حَتَّى الصَّبَاحِ      وَنَكْمِي النَّهَارَ لَثْلًا نَزُولَا  
 فَهِنَّ سِرَاجٌ كَوْرِدٍ الْقَطَا      يُجِيبُنَا مِنْ قُصَى رَسُولَا  
 جَمَعْنَا مِنَ السَّرِّ مِنْ أَشْجَذَيْنِ      وَمِنْ كُلِّ حَيٍّ جَمَعْنَا قَبِيلَا  
 فَيَاكَ حُلْبَةً مَا لَيْلَةً      تَزِيدُ عَلَى الْأَلْفِ سَبِيلَا  
 فَلَمَّا مَرَرْنَا عَلَى عَسْجَدٍ      وَأَسْهَلُنَا مِنْ مُسْتَنَاحِ سَبِيلَا

(١) وَيَذَكِّرُ أَنَّ هَذَا الشَّعْرَ لِحَاقَةَ ابْنِ جَعْفَرٍ .

(٢) هُوَ السَّائِبُ بْنُ خُبَّابٍ الْمَدَنِيُّ أَبُو سَلَمٍ صَاحِبُ الْمُقْصُورَةِ ، وَيُقَالُ هُوَ مَوْلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ عَتَبَةَ ، وَلَمْ  
 يَجِدْ فِيمَنْ رَوَاهُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ رَاشِدٍ ، كَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْهُ فِي شَيْخِ ابْنِ إِسْحَاقَ الَّذِينَ رَوَوْا عَنْهُمْ . ( رَاجِعْ تَهْذِيبُ  
 الْأَبْزِيذِ وَتَرَاجُمُ رِجَالِهِ ) .

(٣) نَكَمَى : فَكَنَ وَنَسْتَرَى .

(٤) الْوَرْدُ : الْوَارِدَةُ .

(٥) أَشْجَذَانِ ( يَفْتَحُ الذَّالُ الْمَجْعَةَ وَكَسَرَ الْقَوْنُ ، عَلَى لَفْظِ التَّثْنِيَةِ ) : قَبِيلَتَانِ ؛ وَيُقَالُ جَبَلَانِ بَيْنَ  
 الْمَدِينَةِ وَغَيْرِهَا تَنْزَعًا جِهَتِي وَأَشْجَعُ .

(٦) الْحُلْبَةُ : جِاعَةُ الْخَلِيلِ . وَالسَّبَبُ : الْمَشَى السَّرِيعُ فَرَفَقَ كَمَا تَسَابَحَ الْحَيَّةُ . وَالرَّسِيلُ : الَّذِي فِيهِ تَهْمَلُ .

(٧) كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « صَجْرٌ » وَكُلَاهُمَا اسْمٌ عَلَى مَوْضِعِ بَيْتِهِ . ( رَاجِعْ مَعْجَمُ

الْبِلْدَانِ ) .

(٨) أَسْهَلُ : حُلُّ الْمَوْضِعِ السَّهْلِ .

وجاوزن بالركن من ورقان<sup>١</sup> وجاوزن بالعرج<sup>٢</sup> جياً حلولا  
 مرون على الحبل<sup>٣</sup> ما ذُقته وعالجن من مَرَّ لَبلاً طويلاً  
 ندنى من العوذ أفلاءها<sup>٤</sup> لإرادة أن يسترقن الصبيلا  
 فلماً انتهينا إلى مكة أبحنا الرجال قبلاً قبلاً  
 نعاورهم ثم حصد السيوف وفي كل أوب خكسنا العقولا<sup>٥</sup>  
 نخبزهم بصلاب النسو رختيز القوى العزيز الذليلا<sup>٦</sup>  
 قتلنا خزاعة في دارها وبكراً قتلنا وجيلاً فجيلاً

(١) ورقان (بالفتح ثم الكسر ؛ ويروى بكون الراء) : جبل أسود بين العرج والرويفة ، على يمين المصعد من المدينة إلى مكة . ( راجع معجم البلدان لياقوت ) .  
 (٢) العرج ( يفتح أوله وسكون ثانيه ) : واد من نواحي الطائف ، وإليه ينسب العرجي الشاعر .  
 ( راجع معجم ما استعجم ، ومعجم البلدان ) .

(٣) كذا في إحدى روايات الروض الأنف ، وشرح السيرة . والحبل ( بالكسر ) : جمع حلة ، وهي شجرة شاكّة ، أصفر من القتاد ، يسحبها أهل البادية الشرق . وقال ابن الأعرابي : هي شجرة إذا أكتبها الإبل سهل غروج ألبانها ، وقيل هي شجرة تثبت بأعجاز تظهر من الأرض غرباء ذات شوك تأكلها الدواب . وهو سريع النبات ينبت بالجهد والآكام والحصباء ، ولا ينبت في سهل ولا جبل . وقال أبو حنيفة : الحلة : شجرة شاكّة ، تثبت في غلط الأرض ، أصفر من الموسجة ، ورقها صفار ولا ثمر لها ، وهي مرعى صدق .

وفي رواية ثانية : الحبل . وهو الماء المستنقع في بطن واد .

وفي رواية ثالثة ، وهي الرواية التي أجمعت عليها الأصول : الحبل . وقد ذهب السبيل في تفسيره إلى أنه نبت ، وهو ثمر الثقلان . وغلطه في ذلك أبو ذر في شرح السيرة ، وقال : . . . وهذا غلط ، لأن اسم النبات الحبل ، بتشديد الياء وبكسر اللام . وهذا ما عليه معاجم اللغة ، وذهب أبو ذر إلى أن الحبل اسم موضع ، ولم يتعرض للكلام عنه بشيء . والتي في المعاجم الجغرافية : أن حل : موضع باليمن على ساحل البحر بينه وبين السرين يوم واحد ، وبينه وبين مكة ثمانية أيام ؛ وقيل هي لغة في حلية ، وهي من أرض اليمن ، وقيل بنواحي الطائف . ( راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ، ولسان العرب ، ومعجم البلدان ) .

(٤) العوذ : جمع عاذة ، وهي الناقة أو الفرس التي لها أولاد . والأفلاء : جمع فلو ، وهو المهر العظيم أو البالغ سنة .

(٥) نماورهم : فداوهم مرة بعد مرة . والأوب : الرجوع .

(٦) نخبزهم : نسوقهم سوقاً شديداً . وصلاب النسور : الخيل . والنسور : جمع نسر ، وهو اللحم اليابس الذي في باطن الحافر .

نفيناهم من بلاد المكيك كما لا يحلون أرضاً سهولا  
فأصبح سببهم في الحديد ومن كل حى شقينا الغلبا  
وقال ثعلبة بن عبدالله بن ذبيان بن الحارث بن سعد هذيم القضاى  
يقى ذلك من أمر قصى حين دعاهم فأجابوه :

جلبنا الخيل مضمرة<sup>١</sup> تغالى<sup>٢</sup> من الأعراف<sup>٣</sup> أعراف الجنب<sup>٤</sup>  
إلى غورى تهامة فالتقينا من الفيفاء في قاع بباب<sup>٥</sup>  
فأما صوفة الخنى فخلوا منازلهم محاذرة الضراب<sup>٦</sup>  
وقام بنو على<sup>٧</sup> إذ رأونا إلى الأسياف كالإبل الطراب<sup>٨</sup>  
وقال قصى بن كلاب :

أنا ابن العاصمين<sup>٩</sup> بنى لؤى بمكة منزلى وبها ربيت<sup>١٠</sup>  
إلى البطحاء قد علمت معد<sup>١١</sup> ومروها رصيت بها رصيت<sup>١٢</sup>  
فلست لغالب إن لم تأثل<sup>١٣</sup> بها أولاد قيدر والنيت<sup>١٤</sup>  
رياح ناضرى وبه أسامى فلست أخاف ضيما ماحيت<sup>١٥</sup>

- (١) كذا في الاشتقاق والمعارف . وكان هذيم عبدا حبشيا قنسب إليه سعد ، وفي سائر الأصول :  
« سعد بن هذيم » . وهو تحريف .  
(٢) تغالى : ترتفع في سيرها ، من الغلالة ، وهى الارتفاع والتزيد في السير .  
(٣) الأعراف : جمع عرف ، وهو الرمل المرتفع المستطيل .  
(٤) الجنب ( بالكسر ) : موضع يمرض غيير وسلاح وواى القرى ؛ وقيل : هو من منزله  
يعنى مازن ، وقيل : من ديار بنى خزاعة بين المدينة وفهر . وقال السهيلي : هو موضع من بلاد قضاة .  
وهناك جنب آخر ، إلا أنه يفتح الجيم ، وهو موضع في أرض كلب في السهولة بين المراق والشام .  
والظاهر أن الأول هو المراد هنا .  
(٥) القور : المنخفض . والفيفاء : الصحراء . والقناع : المنخفض من الأرض . واليباب : القفر .  
(٦) كذا في الأصل . والطراب : الإبل التى حنت إلى مواطنها واشتاتت . وبروى : « الطراب » .  
(٧) ( بالظاء المعجمة ) : جمع ظرب ، وهو الجليل الصغير ، شبه الإبل به .  
(٨) يريد أنهم يصمون الناس ويمنونهم ، لكونهم أهل البيت والحرم .  
(٩) يقال : تأثل فلان بلمكان : إذا أقام به واستقر ولم يرح .  
(١٠) أولاد قيدر والنيت : يعنى أولاد إسماعيل عليه السلام .

( ما كان بين رزاح وبين نجد وحوثة ، وشعر قص في ذلك ) :

فلما استقر رزاح بن ربيعة في بلاده ، نشره الله ونشر حنا ، فهما قبيلة  
عُلوة<sup>١</sup> اليوم . وقد كان بين رزاح بن ربيعة ، حين قدم بلاده ، وبين تهذ بن  
زَيْد وحوثة بن أسلم<sup>٢</sup> ، وهما بطنان من قضاة ، شيء ، فأخافهم حتى لحقوا  
باليمن وأجلتوا من بلاد قضاة ، فهم اليوم باليمن . فقال قصي بن كلاب ، وكان  
يحب قضاة ونساءها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلابهم<sup>٣</sup>  
عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته ، وكره ما صنع بهم رزاح :

ألا من مبلغ عني رزاحا فإني قد لحيتك<sup>٤</sup> في اثنين  
لحيتك في بني تهذ بن زَيْد كما فرقت بينهم وبيتي  
وحوثة بن أسلم إن قوما عتوهم بالمساء قد عتوتني

قال ابن هشام : وتروى هذه الأبيات لزهير بن جندب الكلبي :

( ما أثر به قصي عبد الدار ) :

قال ابن إسحاق : فلما كبر قصي ورق عظمه ، وكان عبد الدار يكرهه ،  
وكان عبد مناف قد شرف في زمان أبيه وذهب كل مذهب ، وعبد العزى  
وعبد . قال قصي لعبد الدار : ( أما والله يا بُني )<sup>٥</sup> لألحقنك بالقوم ، وإن  
كانوا قد شرفوا عليك : لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون أنت تفتحها  
له ، ولا يعقِد لقريش لواء لحربها إلا أنت بيدك ، ولا يشرب أحد بمكة إلا من  
سِقابتك ، ولا يأكل أحد من أهل الموسم طعاما إلا من طعامك ، ولا تقطع قريش

(١) في قضاة عُلوتان ، عُلوة بن ربيعة ، وهم من بني كلب بن وبرة ، وعُلوة بن سعد بن سود بن  
أسلم (بضم اللام) بن الحاف بن قضاة . وأسلم هذا من ولد حن بن ربيعة أمي رزاح بن ربيعة (من  
الفرس الأنث) .

(٢) هو بضم اللام ، وليس في العرب أسلم بضم اللام إلا ثلاثة اثنان في قضاة ، وهما أسلم بن  
الحاف هذا ، وأسلم بن قنول بن تيم اللات بن ربيعة بن ثور بن كلب ، والثالث في طك ، وهو أسلم بن  
القبيصة بن الشاهد بن طك . (راجع مؤلف القبائل وعظمتها لابن حبيب) .

(٣) بلادهم : نعمهم .

(٤) لحاه : لانه .

(٥) زيادة من أ .



لقومه<sup>١</sup> بها - فكانوا يقطعونها<sup>٢</sup> في قومهم وفي غيرهم من حلفائهم ويبيعونها ، فأقامت على ذلك قریش معهم ليس بينهم اختلاف ولا تنازع ، ثم إن بني عبد مناف ابن قصي<sup>٣</sup> عبد شمس وهاشم والمطلب ونوفلا<sup>٤</sup> أجمعوا على أن يأخذوا ما بأيدي بني عبد الدار بن قصي مما كان قصي جعل إلى عبد الدار ، من الحجابة واللواء والسقاية والرفادة ، ورأوا أنهم أولى بذلك منهم لشرفهم عليهم وفضلهم في قومهم ؛ ففترقت عند ذلك قریش ، فكانت طائفة مع بني عبد مناف على رأيهم يرون أنهم أحق به من بني عبد الدار لمكانهم في قومهم ، وكانت طائفة مع بني عبد الدار ، يرون أن لا ينزع منهم ما كان قصي جعل إليهم .

( من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا بني أعمامهم . ) :

فكان صاحب أمر بني عبد مناف عبد شمس بن عبد مناف ، وذلك أنه كان أسن<sup>٥</sup> بني عبد مناف ، وكان صاحب أمر بني عبد الدار عامر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار . فكان بنو أسد بن عبد العزى بن قصي ، وبنو هرة بن كيلاب ، وبنو تميم بن مرة بن كعب ، وبنو الحارث بن فهر بن مالك بن النضر ، مع بني عبد مناف .

وكان بنو مخزوم بن يقظة بن مرة ، وبنو ستم بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ، وبنو عدي بن كعب ، مع بني عبد الدار ، وخرجت عامر بن لؤي ومخارب بن فهر ، فلم يكونوا مع واحد من الفريقين .

فعمد كل قوم على أمرهم حلفا مؤكدا على أن لا يتخاذلوا ، ولا يسلم بعضهم بعضا ما بل<sup>٦</sup> بحر صوفة<sup>٧</sup> .

(١) تقدم أن قصيا أزل كل قوم من قریش منازلهم من مكة التي أصبحوا عليها .

(٢) ١ : « يقطعونها » .

(٣) وقد كان له مناف ولد خامس ، وهو أبو عمرو ، واسمه عبيد ، أدرج ولا عقب له . ( راجع لروض الأنف ) .

(٤) يريد لك الأبد . وصف البحر : شيء على شكل الصوف الحيواني ، واحدة : صوفة . يقال :

لا آتيك مابل بحر صوفة . أو مابل البحر صوفة . يريد لا آتيك أبدا ( لسان العرب مادة صوف ) .

(من دخلوا في حلف المطيعين) :

فأخرج بنو عبد مناف جفنة مملوءة طيبا . فيزعمون أن بعض نساء بني عبدة مناف ، أخرجتها لهم ، فوضعوها لأحلافهم في المسجد عند الكعبة ، ثم غمس القوم أيديهم فيها ، فتعاقبوا وتعاهدوا هم وحلفاؤهم ، ثم مسحوا الكعبة بأيديهم توكيدا على أنفسهم ، فسموا المطيعيين .

(من دخلوا في حلف الأحلاف) :

وتعاهد بنو عبد الدار وتعاهدوا هم وحلفاؤهم عند الكعبة حلفا مؤكدا ، على أن لا يتخاذلوا ولا يسلم بعضهم بعضا ، فسموا الأحلاف<sup>٢</sup> .

(توزيع القبائل في الحرب) :

ثم سوند<sup>٣</sup> بين القبائل ، ولز<sup>٤</sup> بعضها ببعض ، فعبيت<sup>٥</sup> بنو عبد مناف لبني سهم ، وعبيت بنو أسد لبني عبد الدار ، وعبيت زهرة لبني جمح ، وعبيت بنو تميم لبني مخزوم ، وعبيت بنو الحارث بن فهر لبني عدي بن كعب . ثم قالوا : لتفنن كل قبيلة من أسند إليها .

(ما تصالح القوم عليه) :

فبينما الناس على ذلك قد أجمعوا للحرب إذ تداعوا إلى الصلح ، على أن يعطوا بني عبد مناف السقاية والرفادة ، وأن تكون الحجابة واللواء والندوة لبني عبد الدار كما كانت . ففعلوا ورضي كل واحد من الفريقين بذلك ، وتحاجز الناس عن الحرب ، وثبت كل قوم مع من حالفوا ، فلم يزالوا على ذلك ، حتى جاء الله تعالى بالإسلام ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما كان من حليف في الجاهلية فإن الإسلام لم يزد له إلا شدة »<sup>٦</sup> .

(١) يقال : إن التي أخرجت لهم الجفنة هي أم حكيم البخت بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوأمته أمية . (راجع الروض الأنف ، وشرح البيرة) .

(٢) ويقال إن محركان من الأحلاف ، حركان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر من المطيعين .

(٣) المساندة : المقابلة والمعاونة .

(٤) لز : أي شد بعضها ببعض .

(٥) راجع الحاشية (رقم ٢ ص ٥٢) .

(٦) يريد المعاملة على الخير ونصرة الحق . وبهذا يجمع هذا الحديث وحديث آخر له صلى الله عليه

## حلف الفضول

(سبب تسميته كذلك) :

قال ابن هشام : وأما حلف الفضول<sup>١</sup> فحدثني زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق قال :

تداعت قبائل من قريش إلى حلف ، فاجتمعوا له في دار عبد الله بن جُدعان ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، لشرفه وسنّه ، فكان حلفهم عنده : بنوهاشم ، وبنو المطلب ، وأسَد بن عبد العزّي ، وزُهرة ابن كيلاب ، وتميم بن مرة . فتعاقدوا وتعاهدوا على أن لا يجلدوا بمكة مظلوما من

وسلم ، وهو : « لا حلف في الإسلام » . على أن يكون المراد من هذا الحديث الثاني : النهي عما كانت تفعله الجاهلية من المحالفة على الفتن ، والقتال بين القبائل والفارات . وقيل : إن الحديث الثاني ، وهو « لا حلف في الإسلام » جاء لاحقا ، قاله الرسول صلى الله عليه وسلم زمن الفتح ، فهو ناسخ للحديث الأول . (لسان العرب : حلف) .

(١) يذكرون : في سبب تسمية هذا الحلف بهذا الاسم ، أن جرهما في الزمن الأول ، قد سبقت قريشا إلى مثل هذا الحلف ، فتعالت منهم ثلاثة هم ومن تبعهم ، أحدهم : الفضل بن فضالة ، والثاني : الفضل ابن وداعة ، والثالث : فضيل بن اخارث ؛ وقيل : بل هم : الفضيل بن شراعة ، والفضل بن وداعة ، والفضل بن قضاة ، فلما أشبه حلف قريش هذا حلف هؤلاء الجرحمين سمي حلف الفضول .

وقيل : بل سمي كذلك لأنهم تعافوا أن ترد الفضول على أهلها ، وألا يظرو ظالم مظلوما . وكان حلف الفضول هذا قبل البيث بمشرين سنة ، وكان أكرم حلف وأشرفه . وأول من تكلم به ودعا إليه الزبير بن عبد المطلب ، وكان سببه أن رجلا من زبيد قدم مكة ببضاعة ، فاشتراها منه العاصي بن وائل ، وكان ذا قدر بمكة وشرف ، فحبس عنه حقه ، فاستملى عليه الزبيدي الأحلاف : عبد الدار ، وعنزوما ، وجمع ، وسهما ، وعدى بن كعب ، فأبوا أن يمنوه على العاصي ، وزبروه ( انتهروه ) . فلما رأى الزبيدي الشر ، أوفى على أبي قبيس عند طلوع الشمس ، وقريش في أنديتهم حول الكعبة ، فصاح بأهل صوته :

يا آل فهر لمظلوم ببضاعته      يظن مكة نائى الدار والغمر  
ومحرم أشعث لم يقض عمرته      يا لرجال وبين الجبر والحجر  
إن الحرام لمن تمت كرامته      ولا حرام لثوب الفاجر الفدر

فقام في ذلك الزبير بن عبد المطلب ، وقال : ما لهذا مترك . فاجتمعت هاشم ، وزهرة ، وتيم بن مرة في دار ابن جدعان ، فصنع لهم طعاما وتعاهدوا ، وكان حلف الفضول . وكان بعد ما أن أنصفوا الزبيدي عن العاصي . ( عن الروض الأصف ) .

أهلها وغيرهم ممن دخلها من سائر الناس إلا قاموا معه ، وكانوا على من ظلمته حتى تردّ عليه مظلمته ، فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول .

( حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حلف الفضول ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن زيد بن المهاجر بن قُنْفُذ التيمي<sup>١</sup> أنه سمع طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري يقول :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان<sup>٢</sup> حلفا ما أحب أن لي به حمر النعم<sup>٣</sup> ولو أدعى به في الإسلام لأجبت .

( نازح الحسين الوليد في حق ، وهدد بالدعوة إلى حلف الفضول ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله<sup>٤</sup> بن أسامة بن الهادي الليثي أن محمد ابن إبراهيم بن الحارث التيمي حدثه :

أنه كان بين الحسين بن علي<sup>٥</sup> بن أبي طالب رضي الله عنهما ، وبين الوليد ابن عتبة بن أبي سفيان . والوليد يومئذ أمير على المدينة أمره عليها عه معاوية

(١) هو محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ التيمي الجذعانى الملقب . روى عن عبد الله بن عمر ، وعمر مولى أبي السهم ، وأبي سلمة بن عبد الرحمن وغيرهم . وروى عنه مالك بن أنس ، ويعقوب بن عبد الرحمن الإسكندراني ، وبشر بن المفضل ، حنظل بن غياث . وفصيل بن سليمان الفيرى ، وأبوداود والترمذى ، وابن ماجه . (تراجم رجال) .

(٢) زيادة عن ١ ، وتراجم رجال .

(٣) هو عبد الله بن جذعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ، ويكنى أبا زهير . وهو ابن عم عائشة رضي الله عنها ، ولذلك قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن ابن جذعان كان يطعم الطعام ، ويقرب الضيف ، فهل ينفعه ذلك يوم القيامة ؟ فقال : لا ، إنه لم يقل يوما : رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين .

وكان ابن جذعان في بدء أمره صلوكا رب الدين ، وكان مع ذلك فاتكا لا يزال ينجى الجنائيات ، فيمقل عنه أبوه وقومه ، حتى أبغضت عشيرته ونفاه أبوه ، وحلف ألا يؤويه أبدا لما أنقله به من الغرم وحله من الديات ، ثم كان أن أرى ابن جذعان بمشوره حل ثيابه من ذهب ، وعيناه ياقوتتان ، فأوسع في الكرم حتى كان يضرب بظلم جفته المثل ، ومدحه أمية بن أبي الصلت لكرمه .

(١) أى لأحب نفسه ، وإن دفع لي حرالتم في مقابلة ذلك .

(٢) هو يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي الليثي الملقب أبو عبد الله . روى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، ومحمد بن كعب القرظي وغيرهما . وروى عنه يحيى بن أيوب ، والليث وآخرون . قاله ابن سعد : كان ثقة كبير الحديث توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

«بن أبي سفيان رضى الله عنه منازعة في مال كان بينهما بلدى المروة<sup>١</sup> : فكان الوليد تحامل على الحسين رضى الله عنه في حقه لسلطانه ، فقال له الحسين : أحلف بالله لتنصفنى من حتى أو لآخذن سبى ، ثم لأقومن<sup>٢</sup> في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لأدعون بحلف الفضول . قال : فقال عبد الله بن الزبير ، وهو عند الوليد حين قال الحسين رضى الله عنه ما قال : وأنا أحلف بالله لئن دعا به لآخذن سبى ، ثم لأقومن معه حتى ينصف من حقه أو نموت جميعا . قال : فبلغت المسور ابن مخزومة بن نوفل الزهرى ، فقال مثل ذلك وبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي فقال مثل ذلك . فلما بلغ ذلك الوليد بن عتبة أنصف الحسين من حقه حتى رضى .

( سأل عبد الملك محمد بن جبير من عبد شمس وبنى نوفل ودخولهما في حلف الفضول ، فأخبره بخروجهما منه ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهادي اللبى عن محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي قال  
قدم محمد بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف - وكان محمد ابن جبير أعلم قريش على عبد الملك بن مروان بن الحكم حين قتل ابن الزبير ، واجتمع الناس على عبد الملك ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا سعيد ، ألم تكن نحن برأيتكم ، يعنى بنى عبد شمس بن عبد مناف ، وبنى نوفل بن عبد مناف في حلف الفضول ؟ قال : أنت أعلم ؛ قال عبد الملك : لتخبرنى يا أبا سعيد بالحق من ذلك ؛ فقال : لا والله ، لقد خرجنا نحن وأنتم منه ، قال : صدقت .  
ثم خير حلف الفضول :

( ولاية هاشم الرفادة والسقاية وما كان يصنع إذا قدم الحاج ) :

قال ابن إسحاق : فولى الرفادة والسقاية هاشم بن عبد مناف ، وذلك أن عبد شمس كان رجلا سفاراً قلماً يقيم بمكة ، وكان مقلداً ذا وكند ، وكان هاشم موسراً فكان ، فيما يزعمون - إذا حضر الحاج قام في قريش فقال : يا معشر

(١) ذو المروة : قرية بواى القرى : وقيل بين عشب وواى القرى . (راجع معجم البلدان)

قريش ، إنكم جيران الله وأهل بيته ، وإنه يأتيكم في هذا الموسم زوار الله وحجاج بيته ، وهم ضيف الله ، وأحق الضيف بالكرامة ضيفه ، فاجمعوا لهم ما تصنعون لهم به طعاما أيامهم هذه التي لا بد لهم من الإقامة بها ، فانه والله لو كان مالى يسع لذلك ما كلفنكموه . فيخرجون لذلك خراجا من أموالهم ، كل امرئ بقدر ما عنده ، فيصنع به للحجاج طعاما حتى يصلروا منها .

(شئ من أعمال هاشم ) :

وكان هاشم فيما يزعمون أول من سن الرحلتين لقريش : رحلتي الشتاء والصيف ، ولؤل من أطعم الثريد بمكة ، وإنما كان اسمه عمرا ، فاستمى هاشما إلا بهشمه الخبز بمكة لقومه . فقال شاعر<sup>١</sup> من قريش أو من بعض العرب :

عمرو الذى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف<sup>٢</sup>  
سنت إليه الرحلتان كلاهما سفر الشتاء ورحلة الأصياف

قال ابن هشام : أنشدني بعض أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز :

قوم بمكة مستين عجاف<sup>٣</sup>

(١) وما يذكر في هذا أن هاشما - وقد كان يستعين بقريش على إطعام الحاج - أصابته وأصابته قومه أزمة شديدة ، فكره أن يكلف قريشا أمر الرقادة ، فاحتل إلى الشام بجميع ماله ، فاشترى به أجمع كمكا ، ثم أتى الموسم فهشم ذلك الكمك كله هاشما ، ودفع وصنع منه الحجاج طعاما شبه الثريد . ( راجع الروض الأصف ) .  
(٢) هو عبد الله بن الزبير ، وكان سبب مدحه لبنى عبد مناف ، مع أنه سبى ، أنه كان قد هجا قصيا بشعر كتبه في أستار الكعبة ، فاستدوا عليه بنى سهم ، فأسلموه إليه ، فضربوه وحلقوا شعره ووربطوه إلى حجرة ، فاستنات قومه فلم ينيشوه ، فجعل يمدح قصيا ويسترضيه ، فأطلقه بنو عبد مناف منهم وأكرموه ، فدهشم هذا الشعر ، وبشمار كثيرة . ويقال : إن هذين البيتين من أبيات لطرود بن كعب ستجى ، فيما بعد من هذا الكتاب أولا :

يأها الرجل الخول رحله فلا نزلت بآل عبد مناف

(٣) المستون : الذين أصابهم السنة ، وهى الجوع والقسط . والعجاف : من العجف ، وهو المزاله والضعف . وذلك أن قومه من قريش كانت أصابهم لزبة وقسط ، فرحل إلى فلسطين ، فاشترى منها اللقيق ، فقدم به مكة ، فأمر به فخبز له ، ونحر جزورا ، ثم اتخذ لقومه مرققة ثريد بذلك الخبز . ( راجع الطبرى ) .

(٤) وبرى :

ورجال مكة مستون عجاف

## ( ولاية المطلب الرقادة والسقاية )

قال ابن إسحاق : ثم هلك هاشمُ بن عبدمناف بغزاة<sup>١</sup> من أرض الشام تاجراً ، فولى السقاية والرقادة من بعده المطلبُ بن عبد مناف ، وكان أصغرَ من عبد شمس وهاشم ، وكان ذا شرف في قومه وفضل ، وكانت قُرَيْشُ إنما تُسمِّيهِ الفَيْضَ لِساحته وفضله .

## ( زواج هاشم )

وكان هاشم بن عبد مناف قدِمَ المدينة فتزوج سَكْمَى بنت عمرو أحد بنى عدى ابن النجَّار<sup>٢</sup> ، وكانت قبله عند أُحَيَّة بن الجَلَّاح بن الحَرِيش<sup>٣</sup> . قال ابن هشام ويقال : الحريس - ابن جَحْجَحِي بن كُثَافَة بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن مالك ابن الأوس . فولدت له عمرو بن أُحَيَّة ، وكانت لاتنكح الرجال لشرفها في قومها حتى يشترطوا لها أن أمرها بيدها ، إذا كرهت رجلاً فارقتَه .

## ( ميلاد عبد المطلب وسبب نسيته كذلك ) :

فولدت لهاشم عبدَ المطلب ، فسَمَّته شَيْبَةَ<sup>٤</sup> . فتركه هاشم عندها حتى كان وَصِيْفًا<sup>٥</sup> أوفوق ذلك ، ثم خرج إليه عمه المطلب لِيَقْبِضَهُ فيلحقه ببلده وقومه ، فقالت له سَكْمَى : لستُ بِمُرْسَلَتِه معك ؛ فقال لها المطلب : إني غيرُ منصرف حتى

وعلى هذه الرواية يكون في الشعر إقواله . ولعل هذه الرواية عن غير أهل العلم بالشعر من أهل الحجاز ، الذين أخذ عنهم ابن هشام الرواية الأولى ، ورفض الثانية : لأنها لم تستقم في نظره ، وأدل بمنزلة في أنه أخذها من أهل علم بالشعر ، ولم يكن له به دراية تامة ، فيقيم نفسه في هذا الميدان حكماً .

(١) غزاة ( يفتح أوله وتشديد ثانيه وفتح هـ ) : مدينة في أقصى الشام من ناحية مصر ، بينها وبين صقلان فرسخان أو أقل . ( راجع معجم البلدان ) .

(٢) ويقال : إنه بسبب هذا النسب ، وحسب سيف بن ذي يزن ، أو ابنه معلى كرب بن سيف ملك اليمن ، بعبد المطلب بن هاشم ، حين وفد عليه في ركب من قريش ، وقال له : مرحباً بابن أختنا : لأنك سلمى من الخزرج ، وهم من اليمن من سبأ ، ولأن سيفاً من حيدر بن سبأ .

(٣) ويقال : إن كل من في الأنصار بهذا الاسم ، فهو حريس ( بالسین المهمله ) إلا هذا فهو بالشعر للمعجمة . ( راجع شرح السيرة والروض الأنف ) .

(٤) سمى شَيْبَةَ لشبهه كانت في رأسه ، ويكنى بأبي الحارث أكبر ولده . ( راجع الطبري ) .

(٥) الوصيف ( كتبتل ) : النلام دون المراهقة .

فأخرج به معي ، إن ابن أخي قد بلغ ، وهو غريب في غير قومه ، ونحن أهل بيت شرف في قومنا ، نيلي كثيراً من أمورهم ، وقومهم وبلده وعشيرته خيرٌ له من الإقامة في غيرهم ، أو كما قال . وقال شيبه لعمة المطلب - فيها يزعمون - : لست بمفارقها إلا أن تأذن لي ، فأذنت له ، ودفعته إليه ، فاحتمله فدخل به مكة مُردِّفه معه على بعيره ، فقالت قُرَيْش : عبدُ المطلب ابتاعه ، فيها سُمِّيَ شَيْبَةُ عبدَ المطلب . فقال المطلب : ويحكم ! إنما هو ابن أخي هاشم . قدمتُ به من المدينة .

(موت المطلب وما قيل في رثائه من الشعر) :

ثم هلك المطلب بردمان<sup>١</sup> من أرض اليمن ، فقال رجل من العرب ببكيه :  
قد ظمى الحجاجُ بعد المطلبُ بعد الجفان والشراب المُتَشَجِبُ<sup>٢</sup> .

ليت قريشا بعده على نصب<sup>٣</sup>

وقال مطرود بن كعب الخزاعي ، يبكي المطلب وبني عبد مناف جميعاً حين أناء نَعْيُ نُوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنْفٍ : وكان نوفل آخرهم هلكاً :

يا ليلة هَيَّجَتْ لِإِلَاقِي إِحْدَى إِيْنِي الْقَسِيَّاتِ<sup>٤</sup>  
وَمَا أُقَاسِي مِنْ هُمُومٍ وَمَا عَاجَلْتُ مِنْ رُزْمِ الْمِنِيَّاتِ  
إِذَا تَذَكَّرْتُ أَخِي نُوْفَلًا ذَكَرَنِي بِالْأَوَّلِيَّاتِ  
ذَكَرَنِي بِالْأَزْرِ الْحُمُرِ وَأَثَارِ دِيَةِ الصُّفْرِ الْقَشِيَّاتِ  
أَرْبَعَةَ كُلَّهُمْ مَسِيدُ أَبْنَاءِ سَادَاتِ لِسَادَاتِ  
مَيِّتِ بَرْدْمَانَ وَمَيِّتِ بَسْلَمَانَ وَمَيِّتِ عِنْدَ غَزَاتِ<sup>٥</sup>

(١) ردمان (فتح أوله) : موضع باليمن . (راجع معجم البلدان) .

(٢) المتشب : الكثير السيل ، يقال : انشعب الماء : إذا سال من موضع حصر فيه .

(٣) النصب : التنبؤ والعذاب .

(٤) كذا في الأصل . والقسيات : الشدائد . ويروي : العشيات . والعشيات : المظلمات .

(٥) سلمان : ماء قديم جاهل ، وبه قبر نوفل بن عبد مناف ، وهو طريق إلى تهامة من العراق في الجاهلية .

(راجع معجم البلدان) .

(٦) هي غزوة ، ولكنهم يمحطون لكل ناحية ، أو لكل ريف من البلدة اسم البلدة ، فيقولون :

هزأت في غزوة ، كما يقولون في بغداد يفادين كقول بعض المحدثين :

وميت<sup>١</sup> المستكين لحدّ الذي السّمحجوب شرق<sup>٢</sup> البنيات<sup>٣</sup>  
 أخلصهم<sup>٤</sup> عبد مناف فهم<sup>٥</sup> من<sup>٦</sup> لوم من<sup>٧</sup> لام<sup>٨</sup> بمنجاة<sup>٩</sup>  
 إن<sup>١٠</sup> المغيرات<sup>١١</sup> وأبناءها<sup>١٢</sup> من<sup>١٣</sup> خسير أحياء<sup>١٤</sup> وأموات<sup>١٥</sup>  
 وكان اسم<sup>١٦</sup> عبد مناف المغيرة<sup>١٧</sup> ، وكان أول<sup>١٨</sup> بني عبد مناف هلكا هاشم<sup>١٩</sup> ، بغزة من  
 أرض الشام<sup>٢٠</sup> ، ثم عبد شمس بمكة<sup>٢١</sup> ، ثم المطلب برّدّمان من أرض اليمن ثم نوفلاً<sup>٢٢</sup>  
 يسلمان من ناحية العراق<sup>٢٣</sup> .

ف قيل لمطروود - فيما يزعمون - : لقد قلت فأحسن ، ولو كان أفحل مما قلت  
 كان أحسن ، فقال : أنظرنى ليالى ، فكث أياها ، ثم قال :

يا عين جوى وأذرى الذمّع وانهرى<sup>١</sup> وابكى على السرّ من كعب المغيرات<sup>٢</sup>  
 يا عين واستحشري بالذمّع واحتضى<sup>٣</sup> وابكى خبيثة نفسى فى الملمات<sup>٤</sup>  
 وابكى على كلّ فيّاض أخى ثقت<sup>٥</sup> وضخم الدّسيسة وهاب الجزيلات<sup>٦</sup>  
 تخض الضّريبة على الممّ<sup>٧</sup> تخنلق<sup>٨</sup> جسد الدّحيزة ناء<sup>٩</sup> بالعظيمات<sup>١٠</sup>  
 صعب البديهة لانكس ولا وكيل<sup>١١</sup> ماضى العزّة مثلاف الكريمت<sup>١٢</sup>

شربنا فى بغدادين على تلك الميادين

جاءنى عند غزّة ههنا من عبد مناف .

(١) ورواية هذا البيت فى معجم البلدان فى الكلام على رصفان :

وميت مات قريباً من السحجون من شرق البنيات

يقال يا قوت : . . . والذي يقرب الحجون عبد شمس بن عبد مناف .

والسحجون : جبل بدعلى مكة عند مدافن أهلها .

(٢) البنيات : للكعبة .

(٣) المغيرات : بنو المغيرة .

(٤) السر : الخالص النسب .

(٥) استحشري : أدمى . واحتضى : أى أجمعه ، من احتفال الضرع ، وهو اجتماع البن فيه .

(٦) كذا فى أكثر الأصول . والخبيثة : الشئ الخبوء . يريد أنه كان ذخيره عند نزول لشذاته .

وفى : . . . خبيثات .

(٧) الفياض : الكثير المعروف . وضخم الدسيسة : كثير العطاء . والجزيلات الكثيرات .

(٨) الضريبة : الطيبة . والخنلق : التام الخلق . والدحيزة : الطيبة أيضاً . وناء : ناعم .

(٩) المكس : اللقى من الرجال . والوكيل : الفميف الذى يتكل على غيره .

صَقَرِ نَوْسَطَ مَنْ كَتَبَ إِذَا نُسِبُوا  
 ثُمَّ اَنْدَبِي الْفَيْضَ وَالْفَيْاضَ مُطْلَبَا  
 أَمْسَى بِرَدْمَانٍ عَنَّا الْيَوْمَ مُغْتَرِبَا  
 وَابْكِي، لَكَ الْوَيْلُ، إِمَّا كُنْتُ بِأَكِيَّةٍ  
 وَهَاشِمٍ فِي ضَرْيَحٍ وَسَطَ بَلْقَعَةٍ  
 وَنَوْفَلٍ كَانَ دُونَ الْقَوْمِ خَالِصِي  
 لَمْ أَلْقَ مِثْلَهُمْ عُجْمًا وَلَا عَرَبَا  
 أَمْسَتْ دِيَارُهُمْ مِنْهُمْ مُعْطَلَةٌ  
 أَفْنَاهُمْ الدَّهْرُ أَمْ كَلَّتْ سِيوفُهُمْ  
 أَصْبَحَتْ أَرْضِي مِنَ الْأَقْوَامِ بَعْدَهُمْ  
 يَا عَيْنُ فَاْبْكِي أَبَا الشَّعْثِ الشَّجِيَّاتِ ٨

١) البجوحة : وسط الشيء . والشتم : العالية .  
 ٢) استخرطى : استكثري . والجماع : المجتمع من الماء ، فاستماره هنا للدم .  
 ٣) راجع الحاشية ( رقم ١ ص ١٣٨ من هذا الجزء )  
 ٤) المومة : القفر .  
 ٥) الأدم من الإبل : الأبيض الكرام .  
 ٦) السريات : جمع سرية ، وهي القطعة من الجيش أصحها أربع مئة ، ثمث إلى الملو . صموا بللحه  
 لأنهم يكونون خلاصة السكر وغيارهم .  
 ٧) ويروي : « أوراد » . يريد القوم الذين يريدون الموت ، شبههم بالذين يردون الماء .  
 ٨) الشجيات : الخزينات . وينكر بعض أهل اللغة تشديد ياء الشجي ويقولون بأن ياء الشجي مخففة  
 وياء الخلى مشددة ، وقد اترض ابن تقيية على أبي تمام اللطاني في قوله :

أَيَا وَيْحَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَى وَيْحَ النَّعَمِ مِنْ إِسْدَى بِلَى  
 وَاحْتَجَّ يَقُولُ يَمْقُوبُ فِي ذَلِكَ . فَقَالَ لَهُ الطَّائِيُّ : وَمَنْ أَصَحُّ عَنْكَ : ابْنُ الْجَرْمَانِيَةِ يَمْقُوبُ ، أَمْ أَبُو الْأَسْوَدِ  
 لِلْقَوْلِ حَيْثُ يَقُولُ :

وَيْلَ الشَّجِيِّ مِنَ الْخَلَى فَانْهَ وَصَبَ الْفَرَادُ بِشَجْوِهِ مَمْنُومٌ ؟

والقياس لا يمنع من أن يكون هناك شج وشجي ، لأنه في معنى حزن وحزين .

٩) البليات : جمع بلية ، وهي الناقة التي كانت تمقل عند قبر صاحبها إذا مات حتى تموت جوعاً  
 وعطشاً ، ويقولون : إن صاحبها يحشر راكباً عليها ، ومن لم يفعل معه هذا حشر راجلاً . وهذا على  
 مطلب من كان يقول منهم بالبعث .

يَكِينُ أَكْرَمَ مَنْ يَمْنَى عَلَى قَدَمِ  
 يَكِينُ شَخْصًا طَوِيلَ الْبَاعِ ذَا فَجَرِ  
 يَكِينُ عَمْرٍو الْعَلَا إِذْ حَانَ مَضْرَعُهُ  
 يَكِينُهُ مُسْتَكِينَاتٍ عَلَى حَزَنِ  
 يَكِينُ لَمَّا جَلَاهُنَّ الزَّمَانُ لَهُ  
 مُحَمَّدُ زَمَاتٍ عَلَى أَوْسَاطِهِنَّ لَمَّا  
 أَيْبَتْ لَبْلَى أُرَاعَى النَّجْمِ مِنْ أَلَمِ  
 مَا فِي الْقُرُومِ لَمْ عِدَلْ وَلَا خَطَرَ  
 أَبْنَاؤُهُمْ خَيْرُ أَبْنَاءِ وَأَنْفُسُهُمْ  
 كَمْ وَهَبُوا مِنْ طِمِيرٍ سَابِحِ أُرْنِ  
 وَمِنْ سُيُوفٍ مِنَ الْمِئْدَى مُخْلِصَةٍ  
 وَمِنْ تَوَابِعٍ يَمَّا يُفْغِضِلُونَ بِهَا  
 فَلَوْ حَسِبْتَ وَأَحْصَى الْحَاسِبُونَ مَعِيَ  
 هُمُ الْمُدْلِثُونَ إِمَّا مَعَشَرَ فَخَرُوا  
 زَيْنُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَلَقُوا مَا كُنْهَا

(١) كَانَ الْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ «عِبْرَاتٍ» بِالْتَحْرِيكِ : إِلَّا أَنَّهُ اسْكُنَ لِتَخْفِيفِ غُرُورِهِ .

(٢) الْمَهْضِيَّةُ : الْفَذْلُ وَالنَّفْصُ . وَالْجَلِيلَاتُ : الْأُمُورُ الْعَظَامُ .

(٣) السَّجِيَّةُ : الْعَلِيَّةُ . وَبَسَامُ الْمَشَاتِ : يَرِيدُ أَنَّهُ يَتَّيَسَّرُ عَلَيْهِ لِقَاءُ الْأَصْفَاءِ ، لِأَنَّهُ الْأَصْفَاءُ أَكْثَرُ مَا يَرُدُّونَ عَشِيَّةً .

(٤) الْحَمِيَّاتُ : الْإِبِلُ الَّتِي حَيْثُ الْمَاءُ : أَيْ نَمَتْ .

(٥) الْقُرُومُ سَادَاتُ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ الْقُرُومُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْعِدَلُ : الْمَثَلُ . وَالْخَطَرُ : الْقَدَرُ وَالْغُرْفَةُ . وَشَرُيٌّ : مَثَلٌ ، يُقَالُ : هَذَا شَرُيٌّ هَذَا ، أَيْ ظَلَمَ .

(٦) الْأَلْيَاتُ : الْقِسَادَاتُ الَّتِي يَقْصُرُ الْإِنْسَانُ بِسَبَبِهَا ، وَهِيَ أَيْضًا جَمْعُ أَلِيَّةٍ ، وَهِيَ الْيَمِينُ .

(٧) الطِّمْرُ : الْقُرْسُ الْخَفِيفُ . وَسَابِحٌ : كَأَنَّهُ يَسِجُ فِي جَرِيهِ ، أَيْ يَوْمٌ . وَأُرْنٌ : نَشْطٌ . وَالنَّهْبُ : مَا انْتَهَبَ مِنَ الْغَنَائِمِ .

(٨) الْأَشْطَانُ : جَمْعُ شَطَنٍ ، وَهُوَ الْحَيْلُ . وَالرَّكِيَّاتُ : جَمْعُ رَكِيَّةٍ ، وَهِيَ الْيَوْمُ .

(٩) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْثَلِ : «حَلُّوا» بِالْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ .

أقولُ والعينُ لا ترقا مدامعُها لا يُّبعدُ اللهُ أصحابَ الرِّزِيَّاتِ ١  
 قال ابن هشام : الفجر : العطاء . قال أبو خراش الهذلي ٢ :  
 عَجَفَ أضيافِي جميلُ بنُ معمرٍ بنى فَجَرَّ تَأوى إِلَيْهِ الأَرامِلُ ٣  
 قال ابن إسحاق : أبو الشعث الشَّجِيَّات : هاشم بن عبد مناف .  
 ( ولاية عبد المطلب السقاية والرفادة ) :

قال : ثم ولى عبدُ المطلب بن هاشم السقاية والرفادة بعد عمه المطلب ، فأقامها  
 للناس ، وأقام لقومه ما كان آباؤه يقيمون قبله لقومهم من أمرهم ، وشرف .  
 في قومه شرفاً لم يبلِّغه أحدٌ من آبائه ، وأجبه قومه وعظم خطره فيهم .

### ذكر حفر زمزم وما جرى من الخلف فيها

( الرويا التي أديها عبد المطلب في حفر زمزم ) :

ثم إنَّ عبد المطلب بينما هو نائم في الحجر إذ أتته فأمير بجفر زمزم :  
 قال ابن إسحاق : وكان أول ما ابتدئ به عبدُ المطلب من حفرها ، كما  
 حدثني يزيد بن أبي حبيب المصري عن مرثد بن عبد الله اليزني عن عبد الله

(١) لا ترقا : لا تنقطع ، وأصله الهز فخفض في الشعر .

(٢) الرزيات : جمع رزية ، لغة في الرزينة ، بمعنى المصيبة والإصابة بالانقاص . ويريد بأصحابه  
 الرزيات : من أصيبوا وانقصوا وأصبح شأنهم كما وصف .

(٣) وهذا البيت مطلع قصيدة لأبي خراش قالها في قتل زهير بن الحجة أخى بني عمرو بن الحارث ،  
 وكان قتله جميل بن معمر بن حبيب بن حذافة بن جح بن عمرو بن هيصم ، يوم حنين .

(٤) كذا في الأصول . وصحيف : حبس عن الطعام . يريد : أجامعهم . وفي أشعار الهذليين المخطوط .  
 والمخطوط بدار الكتب المصرية برقم ( ٦ أدب ش ) : « فجع » .

(٥) هو يزيد بن أبي حبيب سويد أبو ربيعة الأسدي المصري عالم أهل مصر ، مولد شريك بن الطفيل .  
 الأزدي ، وقيل أبوه مولد بني حنبل ، وأمه مولاة لتجيب . روى عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي ،  
 وابن الطفيل الكنتاني ، وأبي الخير مرثد اليزني وغيرهم . ( عن تراجم الرجال ) .

(٦) هو مرثد بن عبد الله اليزني ( بفتح اللام والزاى ) أبو الخير المصري الفقيه . روى عن حنبل بن عامر .  
 الجهنى ، وكان لا يفارقه ، وعمرو بن العاص وغيرهما . وروى عنه غير يزيد هذا ربيعة بن جعفر .  
 وكعب بن علفمة ، وعبد الرحمن بن شماس وغيرهم . توفي سنة تسعين . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

ابن زبير<sup>١</sup> الغافق : أنه سمع علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه يحدث حديثاً  
 زمزم حين أمير عبد المطلب بحفرها ، قال :

قال عبد المطلب : إني لنأثم في الحجر إذ أتاني آت فقال : احفر طيبة<sup>٢</sup> .  
 قال : قلت : وما طيبة ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي  
 فنيمت فيه ، فجاءني فقال : احفر برة<sup>٣</sup> . قال : وما برة ؟ قال : ثم ذهب عني ،  
 فلما كان الغد رجعت إلى مضجعي فنيمت فيه ، فجاءني فقال : احفر المضنونة<sup>٤</sup> .  
 قال : فقلت : وما المضنونة ؟ قال : ثم ذهب عني . فلما كان الغد رجعت إلى  
 مضجعي فنيمت فيه ، فجاءني فقال : احفر زمزم . قال : قلت : وما زمزم ؟  
 قال : لا تزيّف<sup>٥</sup> أبداً ولا تذرّمْ<sup>٦</sup> ، تسقى الحجيج الأعظم ، وهي بين القرث  
 والدم ، عند نقرة الغراب الأعصم<sup>٧</sup> ، عند قرية النمل<sup>٨</sup> :

( عبد المطلب وابنه الحارث وما كان بينهما وبين قريش عند حفرها زمزم ) :

قال ابن إسحاق : فلما بُين له شأنها ، ودُلّ على موضعها ، وعرف أنه  
 صدق ، غداً بمحمله ومعه ابنه الحارث بن عبد المطلب ، ليس له يومئذ ولد<sup>٩</sup>

(١) هو عبد الله بن زبير ( بالتصغير ) الغافق المصري . روى عن علي وعمر . وعنه أبو الخير مرثد  
 البزفي وأبو الفتح اخمداني ، وغيرهما . مات في خلافة عبد الملك سنة إحدى وثمانين ، وقيل سنة ثمانين .  
 ( راجع تهذيب التهذيب )

(٢) قيل لزمن طيبة ، لأنها للطيبيين والطييات من ولد إبراهيم .

(٣) قيل لمابرة ، لأنها فاضت على الأبرار وغاضت عن الفجار .

(٤) قيل لماضنونة ، لأنها ضن بها على غير المؤمنين فلا يتصلح منها منافق .

(٥) لا تزيّف : لا يفرغ ماؤها ولا يلسق قعرها .

(٦) لا تذرّمْ : أي لا توجد قليلة الماء ؟ تقول : أذمت البئر : إذا وجدها قليلة الماء .

(٧) الأعصم من الغرابان : الذي في جناحيه بياض ؟ وقيل غير ذلك .

(٨) إنما خصت هذه العلامات الثلاث لمضى زمزم ومائها . فأما القرث والدم ، فإن مامها طوام طعم ،  
 وشفاؤه سقم ، وأما عن الغراب الأعصم ، ففيه إشارة إلى ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 « ليسخرن الكعبة ذو السويقتين من الخبيثة » . وأما قرية النمل ، ففيها من المشاكلة أيضاً والمناسبة أن زمزم  
 هي عين بكة التي يردها الحجيج والعمار من كل جانب ، فيحملون إليها البر والشعير وغير ذلك ، وهي  
 لا تحترق ولا تزوع ، وقرية النمل كذلك لا تحترق ولا تيزد وتجلب الجيوب إلى قريتها من كل جانب .  
 ( راجع الروض الأنف وما يهول عليه في قرية النمل ) .

غيره ، فحتر فيها : فلما بدا لعبد المطلب الطي اكبر ، فعرفت قريش أنه قد أدرك حاجته ، فقاموا إليه فقالوا : يا عبد المطلب ، إنها برأينا لإسماعيل ، وإن لنا فيها حقاً فأشركنا ملك فيها ؛ قال : ما أنا بفاعل ، إن هذا الأمر قد خصصت به دونكم ، وأعطيته من بينكم ؛ فقالوا له : فأنصفنا فإننا غير تاركك حتى نخاصمك فيها ؛ قال : فاجعلوا بيني وبينكم من شئتم أحاكمكم إليه ؛ قالوا : كاهنة بنى سعد هديم<sup>١</sup> ؛ قال : نعم ؛ قال : وكانت بأشراف<sup>٢</sup> الشام . فركب عبد المطلب ومعه نقر من بنى أبيه من بنى عبد مناف ، وركب من كل قبيلة من قريش نقر . قال : والأرض إذ ذاك مفاوز . قال : فخرجوا حتى إذا كانوا ببعض تلك المفاوز بين الحجاز والشام ، فسئ ماء عبد المطلب وأصحابه ، فظموا حتى أيقنوا بالملكة ، فاستسقوا من معهم من قبائل قريش ، فأبوا عليهم ، وقالوا : إننا بمفازة ، ونحن نخشى على أنفسنا مثل ما أصابكم . فلما رأى عبد المطلب ماصنع القوم وما يتخوف على نفسه وأصحابه ، قال : ماذا ترون ؟ قالوا : مارأينا إلا تبع لرأيك ، فرئنا بما شئت ؛ قال : فلاني أرى أن يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بكم الآن من القوة ، فكلما مات رجل دفعه أصحابه في حفرة ثم واوروه ، حتى يكون آخركم رجلاً واحداً ، فضيعة رجل واحد أيسر من ضيعة ركب جميعاً ؛ قالوا : نعم ما أمرت به . . فقام كل واحد منهم فحفر حفرة ، ثم قعدوا ينتظرون الموت عطشا ؛ ثم إن عبد المطلب قال لأصحابه : والله إن إلقاءنا بأيدينا هكذا للموت ، لانتضرب في الأرض ولا نبتغي لأنفسنا ، لتعجز ، فعسى الله أن يرزقنا ماء ببعض البلاد ، ارتحلوا ، فارتحلوا . حتى إذا فرغوا ، ومن معهم من قبائل قريش ينظرون إليهم ما هم فاعلون ، تقدم عبد المطلب إلى راحته فركبها . فلما انبعثت به ، انفجرت من تحت خفها عين ماء عذب ، فكبر

(١) الطي : الحجارة التي طوى بها البئر .

(٢) كذا في أ . والطبري . وفي سائر الأصول : سعد بن هديم وهو تحريف ه لأن هديما لم يكن أباه .

هو إنما كلفه بعد أبيه فأضيف إليه . ( راجع شرح السيرة والمعارف ) .

(٣) أشرف الشام : ما ارتفع من أرضه .

عبدُ المطلب وكبر أصحابه ، ثم نزل فشرّب وشرّب أصحابه واستَقَوْا حتى ملئوا  
أَسْقِيَتِهِمْ ، ثم دعا القبائل من قُرَيْش ، فقال : هلُمّ إلى الماء ، فقد سقانا الله ،  
فاشربوا واستقوا ، فجامعوا فشرّبوا واستَقَوْا . ثم قالوا : قد والله قضيت لك  
علينا يا عبدَ المطلب ، والله لا نخاصمك في زَمْزَم أبداً ، إن الذي سقاك هذا الماء  
بهذه القلعة هو الذي سقاك زمزم ، فارجع إلى سِقَاتِكَ راشداً . فرجع ورجعوا  
معه ، ولم يصلوا إلى الكاهنة ، وغلّوا بينه وبينها .

قال ابن إسحاق : فهذا الذي بلغني من حديث عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه  
في زمزم ، وقد سمعتُ من يُحدث عن عبد المطلب أنه قيل له حين أُمِرَ بِحَقْرِ  
زَمْزَم :

ثم ادْعُ بالماء الرَّوِّيَّ ١ غَيْرَ الْكَثِيرِ ٢ يَسْقِي حَجِيجَ ٣ الله في كلِّ مَسْبَرٍ ٤  
ليس يُخَافُ منه شيء ما عَمَرَ ٥

فخرج عبد المطلب ، حين قيل له ذلك ، إلى قريش ، فقال : تعلّموا أني قد  
أُمِرْتُ أَنْ أَحْقِرَ لَكُمْ زَمْزَم ، فقالوا : فهل بُيِّنَ لك أين هي ؟ قال : لا ، قالوا :  
فارجع إلى مَنْصُجِكَ الذي رأيت فيه مارأيت ، فإن يك حقاً من الله يُبَيِّنُ لك ،  
وإن يك من الشيطان فلن يعود إليك . فرجع عبدُ المطلب إلى مَنْصُجِهِ فنام فيه ،  
فأتى قَبِيلُ له : احْزِرْ زَمْزَم ، إنك إن حَفَرْتَهَا لم تندم ، وهي تراث من أهلك الأعظم ،  
لأنزِفَ أبداً ولا تُنْذَمَ ، تسقى الحَجِيجَ الأعظم ، مثل نَعَامِ حَافِلٍ ٦ لم يُقَسَمَ ،  
يَنْتَدِرُ فيها فَاذِرٌ لُنْشَم ٧ ، تكون مِيرَاثاً وَعَقْدًا مُحْكَمًا ، ليست كبعض ما قد تعلم ،  
وهي بين القَرَتِ والدم .

قال ابن هشام : هذا الكلام والكلام الذي قبله ، من حديث عليّ ( رضوان

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : رواه . وما يعني ، فيقال : ما روى ( بالكسر والقصر ) .  
ورواه ( بالفتح والمد ) : أي كثير .

(٢) الحَجِيج : جمع حَلَج .

(٣) مَبَر : يريد مناسك الحج ومواضع الطاعة ، وهو مقول من المَبَر .

(٤) مَر : بَي ، أي ما عمر هذا الماء فإنه لا يَفُوت ولا يَخَفُ منه .

(٥) الحَافِل : الكثير .

الله جل جلاله (١) في خيبر زمزم من قوله : « لا تغرب أبداً ولا تدم » إلى قوله : « عند قرية النمل » وعندها يجمع وليس بشعراً . . . . .  
 قال ابن إسحاق : فرموا أنه حين قيل له ذلك ، قال : « أين هي ؟ » قيل له : عند قرية النمل ، حيث يتفر الغراب غداً . والله أعلم أي ذلك كان . . . . .  
 فعلى عبد المطلب ومنه ابنة الحارث ، وليس له يومئذ ولد غيره ، فوجد قرية النمل ، ووجد الغراب يتفر عندها بين الوثنيين : إساف ونائلة ، اللذين كانت قريش تنحر عندهما ذبائحها . فجاء بالمعول وقام ليخبر حيث أمر ، فقامت إليه قريش حين رأوا جيلده ، فقالوا : والله لا نتركك تخبر بين وثئيتنا هذين اللذين تنحر عندهما ، فقال عبد المطلب لابنه الحارث : « ذُدْ عني حتى أخبر ، قوالله لأمضين إليك أمرت به . فلما عرفوا أنه غير نازع » ، خلوا بينه وبين الحضر ، وكفوا عنه ، فلم يخبر إلا سيرا ، حتى بدا له الطى ، فكبر وعرفوا أنه قد صدق . فلما تمادى به الحضر وجد فيها غزالين من ذهب ، وهما الغزالان اللذان دقت جرهم فيها حين خرجت من مكة ، ووجد فيها أسيافاً قكعية <sup>٢</sup> وأدراعا ، فقالت له قريش يا عبد المطلب ، لنا معك في هذا شرك وحق ، قال : لا ، ولكن هلم إلى أمر نصفي <sup>٣</sup> بيني وبينكم : تضرب عليها بالقيحاح <sup>٤</sup> ، قالوا : وكيف تصنع ؟ قال :

(١) زيادة من أ .

(٢) يقال : نزع عن الأمر زوعا (وربما قالوا : زاعا) : إذا كف وانتهى .

(٣) قلعية : نسبة إلى القلعة (بالفتح ثم السكون) : قيل جبل بالشام . وقال مسعر بن مهلهل في خبر رحلته إلى الصين : « . . . ثم رجعت من الصين إلى مكة ، وهي أول بلاد الهند من جهة الصين ، وإليها تنهى المراكب ثم لا تتجاوزها ، وفيها قلعة عظيمة فيها معدن الرصاص القلعي ، لا يكون إلا في قلعتها ، وفي هذه القلعة تضرب السيوف القلعية ، ومن الهندية المتينة . وأهل هذه القلعة يمتنون على ملكهم إذا أرادوا ويطيحونه إذا أرادوا » . وقال : « ليس في الدنيا معدن الرصاص القلعي إلا في هذه القلعة » ، وبينها وبين سبأيل مدينة الصين ثلاث مئة فرسخ ، وحوها مدن وزناتيق واسعة . وقال أبو الريحان : « يحلب الرصاص القلعي من سرنديب ، جزيرة في بحر الهند » .

وبالأندلس إقليم القلعة من كورة قبرة ، ويظن أن الرصاص القلعي ينسب إليها . ( راجع معجم البلدان وعباب الهند ) .

(٤) النصف : اسم من الإنصاف .

(٥) القحاح : جمع قحح ( بكسر القاف وسكون القال ) ، وهو السهم الذي كانوا يستعملون به »

أَجْعَلُ لِلْكَعْبَةِ قِدْحَيْنِ ، وَلِي قِدْحَيْنِ ، وَلَكُمْ قِدْحَيْنِ ، فَنُجِرَ لَهُ قِدْحُهُ عَلَى شَيْءٍ كَانَ لَهُ ، وَمَنْ تَخَلَّفَ قِدْحَاهُ فَلَا شَيْءَ لَهُ ، قَالُوا : أَبُيَعِفْتُ جَعَلَ قِدْحَيْنِ ١٠ أَصْفَرَيْنِ لِلْكَعْبَةِ ، وَقِدْحَيْنِ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَقِدْحَيْنِ لِقُرَيْشٍ ، ثُمَّ أَعْطَوْا ( الْقِدْحَ ) ١١ صَاحِبَ الْقِدْحِ الَّذِي يَقْرُبُ بِهَا عِنْدَ هُبَيْلٍ ( وَهُبَيْلٌ : صَنْمٌ فِي جَوْفِ الْكَعْبَةِ ، وَهُوَ أَكْثَرُ أَصْنَامِهِمْ ، وَهُوَ الَّذِي يَتَّقِي أَبُو سَفْيَانَ ابْنَ حَرْبٍ يَوْمَ أُحُدٍ حِينَ قَالَ : أَكُلْ ١٢ هُبَيْلٌ : أَيْ أَظْهَرُ دِينِكَ ) وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يَدْعُو اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَضَرَبَ صَاحِبُ الْقِدْحِ ، فَخَرَجَ الْأَصْفَرَانِ عَلَى الْغَزَالَيْنِ لِلْكَعْبَةِ ، وَخَرَجَ الْأَسْوَدَانِ عَلَى الْأَسْيَافِ ، وَالْأَمْرُاعُ لِعَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَتَخَلَّفَ قِدْحُ حَارِثِ قُرَيْشٍ . فَضَرَبَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْأَسْيَافَ بَابًا لِلْكَعْبَةِ ، وَضَرَبَ فِي الْبَابِ الْغَزَالَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ . فَكَانَ أَوَّلَ ذَهَبٍ حُلِّيَتْهُ الْكَعْبَةُ ، فَمَا يَزْعُمُونَ . ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الْمَطْلَبِ أَقَامَ سَقَايَةَ زَمْزَمَ لِلْحَجَّاجِ .

## ذِكْرُ بَنَاتِ قُرَيْشٍ بِمَكَّةَ

( الطوى ومن حفرها ) :

قال ابن هشام : وكانت قُرَيْشٌ قبل حفر زَمْزَمَ قد احتفرت ١٣ بِئَارًا بِمَكَّةَ ، فَمَا حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ ، قَالَ :

« يُقَالُ لِلْبِئْرِ أَوَّلُ مَا يَقْطَعُ : قَطْعٌ ( يَكْسِرُ التُّفَّافُ وَسُكُونُ الطَّاءِ ) ، ثُمَّ يَنْحِتُ وَيَبْرِئُ فَيَسْمِي : بِرْيَا ، ثُمَّ يَقُومُ قَدَسًا ، ثُمَّ يَرِيشُ وَيَرْكَبُ فَصْلُهُ فَيَسْمِي سَبَا ، وَهَذِهِ هِيَ الْأَزْلَامُ الْمَذْكُورَةُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَنْ تَسْتَقْسِمُوا بِالْأَزْلَامِ ١٤ . »

( ١ ) . زِيَادَةُ عَنْ ١ .

( ٢ ) . كَمَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ أَمْرًا مِنَ الْقَعْلِ الثَّلَاثِ ( عَلَا يَمْلُو ) : أَيْ تَبَيَّرَ مَزَلْتِكَ مِنَ الْمَلُوِّ وَالسَّوِّ .

( ٣ ) . يُقَالُ إِنَّ قَصِيًّا كَانَ يَسْقِي الْحَجِيجَ فِي حِيَاضٍ مِنْ أَدَمَ ، وَكَانَ يَنْقُلُ الْمَاءَ مِنْ آيَارٍ خَارِجَةٍ مِنْ مَكَّةَ . مِنْهَا بئرُ مَيْمُونِ الْخَضْرَى ، ثُمَّ احْتَفَرْتُ قَصِيَّ الْمَجُولِ فِي دَارِ أُمِّ هَانٍ ١٥ بَنَتْ أَبِي طَالِبٍ ، وَهِيَ أَوَّلُ سَقَايَةِ احْتَفَرَتْ بِمَكَّةَ ، وَكَانَتْ الْعَرَبُ إِذَا اسْتَقَرُّوا مِنْهَا ارْتَجَزُوا فَقَالُوا :

زَرَوْهُ عَلَى الْمَجُولِ ثُمَّ تَنَطَّلُوا ١٦ إِنَّ قَصِيًّا قَدْ وَفَى وَقَدْ صَلَقَ .

فَلَمْ تَزَلِ الْمَجُولُ قَائِمَةً حَيَاةَ قَصِيٍّ وَبَعْدَ مَوْتِهِ ، حَتَّى كَبُرَ عَيْدُ مَنْفَرَةِ بَنِ قَصِيٍّ ، فَسَقَطَ فِيهَا وَجِلٌ مِنْ بَنِي جَيْلِهِ فَطَلَّتْهُ الْمَجُولُ وَانْفَجَّتْ ، وَاحْتَفَرَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ بئرًا . ( عَنْ الرُّوَيْسِ الْأَنْفِ ) .

حَفَرُ عَبْدِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الطَّوِيُّ<sup>١</sup> ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي بِأَعْلَى مَكَّةَ عِنْدَ التَّيْبِضَاءِ ، دَارُ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ (الثَّقَفِيِّ)<sup>٢</sup> .

( يَدْرُ مِنْ حَفَرِهَا ) :

وَحَفَرُ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ بِدَرٍّ ، وَهِيَ الْبُئْرُ الَّتِي عِنْدَ الْمُسْتَنْزَدِ ، مَخْطَمُ الْخَنْزَلَةِ<sup>٣</sup> عَلَى فَمِ شَيْعُبِ ابْنِ طَالِبٍ ، وَزَعَمُوا أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا : لِأَجْمَلَتُهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ<sup>٤</sup> .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَقَالَ الشَّاعِرُ :

سَقَى اللَّهُ أَمْوَاهَا عَرَفَتْ مَكَاتِهَا جُرَابَاهُ وَمَلَكُومَاهُ<sup>٥</sup> وَبَدَّرَ وَالْغَمَرَاهُ<sup>٦</sup>  
( سَجَلَةٌ مِنْ حَفَرِهَا ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَفَرُ سَجَلَةٍ<sup>٧</sup> ، وَهِيَ بُئْرُ الْمُطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ تَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ الَّتِي يَسْقُونَ عَلَيْهَا الْيَوْمَ . وَيَزْعُمُ بَنُو تَوْفَلٍ أَنَّ الْمُطْعَمَ ابْتَاعَهَا مِنْ أَسَدِ بْنِ هَاشِمٍ ، وَيَزْعُمُ بَنُو هَاشِمٍ أَنَّهُ وَهَبَهَا لَهُ حِينَ ظَهَرَتْ زَمْزَمٌ ، فَاسْتَعْتَرَاهَا بِهَا عَنْ تِلْكَ الْآبَارِ .

(١) وَفِي الطَّوِيِّ يَقُولُ سَيْبَةُ بِنْتُ عَبْدِ شَمْسٍ :

إِنَّ الطَّوِيَّ إِذَا ذَكَرْتُمْ مَامَهَا صَوَّبَ السَّحَابُ طَوْبَهُ وَصَفَاهَا

( رَاجِعْ مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) .

(٢) زِيَادَةُ عَنْ أ .

(٣) الْخَنْزَلَةُ : جَبَلٌ بِمَكَّةَ .

(٤) وَذَكَرَ يَاقُوتُ نَقْلًا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ فِي كِتَابِ الْآبَارِ : أَنَّ هَاشِمَ بْنَ عَبْدِ مَنَافٍ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا :

أَنِيطْتُ بِنَرًا بِمَاءِ قَلَاسٍ جَعَلْتُ مَامَهَا بِلَاغًا لِلنَّاسِ

(٥) جُرَابٌ ( بِالضَّمِّ ) : إِسْمُ مَاءٍ ، وَقِيلَ : بُئْرٌ بِمَكَّةَ قَدِيمَةٌ ( رَاجِعْ مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) .

(٦) مَلَكُومٌ ( عَلَى زُنَّةٍ اسْمُ الْمَقْفُولِ ) : اسْمُ مَاءٍ بِمَكَّةَ . ( رَاجِعْ مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) .

(٧) الْغَمَرُ ( يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَكَوْنُ ثَانِيهِ ) : بُئْرٌ قَدِيمَةٌ بِمَكَّةَ حَفَرْتُهَا بَنُو سَهْمٍ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ شَاعِرُهُمْ :

نَحْنُ حَفَرْنَا الْغَمَرَ لِلْحَبِيبِ تَجَّجَ مَاءُ أَيْمَانِ عَجِيجِ

( رَاجِعْ مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) . وَسَيُفْرَضُ لَهَا الْمُؤَنَّفُ بَعْدَ قَلِيلٍ .

(٨) وَيُقَالُ إِنَّ الَّذِي حَفَرَ سَجَلَةَ لَيْسَ هَاشِمًا ، وَإِنَّمَا هُوَ قُصَيٌّ ، وَيرَوْنَ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ حِينَ حَفَرَهَا :

أَنَا قُصَيٌّ وَحَفَرْتُ سَجَلَةَ تَرَوِي الْحَبِيبَ زَغْلَةً

وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِمَالَةَ بِنْتِ هَاشِمٍ بِاخْتِلَافٍ فِي صَدْرِهِ ، وَهُوَ :

نَحْنُ وَهَبْنَا لِمَدَى سَجَلَةَ تَرَوِي الْحَبِيبَ زَغْلَةً زَغْلَةً

( الزَّغْلَةُ : بِالضَّمِّ : : الدَّفْعَةُ ) . ( رَاجِعْ الرُّوُضُ الْأَنْفُ : مَجْمَعُ الْبُلْدَانِ ) .

( الحفر ومن حفرها ) :

وحفر أمية بن عبد شمس الحفراً لنفسه ،

( سقية ومن حفرها ) :

وحفرت بنو أسد بن عبد العزى سقية ٢ ، وهي بئر بني أسد :

( أم أحراد ومن حفرها ) :

وحفرت بنو عبد الدار أم أحراد ٣ ،

( السنبلة ومن حفرها ) :

وحفرت بنو جحح السنبلة ، وهي بئر خلف بن وهب ،

( النمر ومن حفرها ) :

وحفرت بنو سهم الغممر ، وهي بئر بني سهم :

( رم ونغم والحفر وأصحابها ) :

وكانت آبار حفائر خارجا من مكة قديمة من عهد مرة بن كعب ، وكيلاب

(١) ذكرها ياقوت عند الكلام على الحفر ( باخا المملة ) ، فقال : . . . وحفر بئر لبني تميم . مرة بمكة ، ورواه الحازمي بالجيم .

ثم ذكرها عند الكلام على الجفر ( بالجيم ) نقلا عن أبي عبيدة ، فقال : . . . واحتفرت كل قبيلة من قريش في رباعهم بئرا ، فاحضر بنو تميم من مرة الجفر ، وهي بئر مرة بن كعب ، وقيل : حفرها أمية ابن عبد شمس ، وسأها جفر مرة بن كعب .

(٢) كذا في معجم البلدان ، وفي الأصول : « شقية » قال ياقوت : « سقية » ( بلفظ تصغير سقية ، وقد رواها قوم « شقية » بالشين المعجمة والفاء ) : وهي بئر قديمة كانت بمكة . قال أبو عبيدة : وحفرت بنو أسد شقية . فقال الخوريث بن أسد :

ماه شقية كصوب المزن وليس ماؤها بطرق أجبن

قال الزبير : وخالفه عني فقال : إنما هي سقية ( بالشين المملة والفاء ) .

(٣) ويروي عن أمية بنت عتبة بن السباق بن عبد الدار امرأة العوام بن غويلد حين حفرت بنو عبد الدار أم أحراد :

نحن حفرنا البحر أم أحراد ليست كبحر البرور الجهاد

فأجابتها غرتها صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام رضي الله عنه :

نحن حفرنا بئر تسقى الحبيج الأكبر

من مقبل ومدبر وأم أحراد بئر

بئر : أي قليل نزر ( راجع الروض ، ومعجم البلدان ) .

ابن مرة ، وكسبراء قريش الأوائل منها يشربون ، وهي رُمٌ ، ورُمٌ : بئر مرق  
ابن كعب بن لؤي : وخمٌ ، ويختم بئر بني كلاب بن مرة ، والحقير . قال  
حديفة ٢ بن غانم أخو بني عدى بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : وهو أبو أي جتهم بن حديفة :  
وقدما غنينا قبل ذلك حبة ولا نستقي إلا بجم أو الحضر  
قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له ، سأذكرها إن شاء الله في موضعها .

( فضل زمزم وما قيل فيها من شعر ) :

قال ابن إسحاق : ففقت ٣ زمزم على البثار التي كانت قبلها يسقي عليها الحاج ،  
وانصرف الناس إليها لمكانها من المسجد الحرام ، ولفضلها على ما سواها من المياه ،  
ولأنها بئر إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ، واقتحرت بها بنو عبد مناف على  
قريش كلها ، وعلى مبائر العرب ، فقال مسافر : بن أبي عمرو بن أمية بن  
عبد شمس بن عبد مناف ، وهو يتخبر على قريش بما دلوا عليهم من السقاية  
والرفادة ، وما أقاموا للناس من ذلك ، وبزمزم حين ظهرت لهم ، وإنما كان  
بنو عبد مناف أهل بيت واحد ، شرف بعضهم لبعض شرف ، وقبض قبض  
لبعض قبض :

(١) . لقد ذكر ابن هشام « الحضر » قبل هذا بقليل ونسبها إلى أمية ، وأردفنا نحن ثم بما ذكر عنها  
في المعاجم . ولعل في ذكرها هنا مع « رم » و « خم » إشارة إلى الرأى القائل بأنها من حفرة مرة بن  
كعب . ( راجع الحاشية رقم ١ ص ١٤٧ ) .

(٢) كذا في الأصول ، ومعجم البلدان لياقوت ، والإصابة ( ج ٤ ص ٤١١ ) عند الكلام على ليل  
بنت أبي حشة . وفي الطبري : والاشتقاق لابن دريد ( ص ٨٧ طبع أوروبا ) والأغاني ( ج ٧ ص ٢٢٩  
طبع دار الكتب المصرية ) : « حطاقة » .

(٣) حفت على البثار : غطت عليها وأذهبها .

(٤) وكان مسافرا سيدا جوادا ، وهو أحد أزواد الركب ، وإنما سماها بذلك لأنهم كانوا لا يدعون قريبا  
ولا مازا طريقا ولا محتاجا يختارهم إلا أنزلوه وتكفلوا به حتى يظن ، وهو أحد شعراء قريش ، وكان  
يتنقص عمارة بن الوليد . وله شعر في حدة بنت حبة بن ربيعة وكان يهواها ، فراقها ، فضنها إلى أبيها بعد  
ضررتها التاكة بن الخيرة ، فلم ترض ثروته وماله ، وكان أن تزوجها أبوسفیان ، فعز بن مسافر ، وأنهم  
به الحزن إلى أن ماتت يهالة ودفن بها . ( راجع الأغاني ج ٨ ص ٤٨ - ٥١ طبع هلاق والروض الأنف ) .

وَوَيْلٌ لِلْجَاهِلِينَ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ ، فَتَسَى بَيْنَنَا صُفُودًا  
لَكُمْ فَتَسَى الْحَبِيبِ ، وَتَقْتَحِرُ الدَّلَافَةُ الرَّافِدَا  
وَتُلْقَى عِنْدَ تَصْرِيفِ السَّمَايَا شُدُودًا ، وَتُقَدِّدُ  
فَانْ تَهْلِكْ فَلَمْ تَمْلِكْ ، وَمَنْ ذَا خَالِدٍ أَبَدًا  
وَزَمَنُومٍ فِي أَرْوَمَتِنَا وَنَفَقًا عَيْنَيْنِ مَنْ حَسَدًا

قال ابن هشام : وهذه الأبيات في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وقال حذيفة بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي :  
نوشاق الحبيج ثم للخبز هاشم ، وبعد مناف ذلك السيد القهري  
ظنوني زمزما عند المقام فأصبحت سيقابته فخرًا على كل ذي فخر  
قال ابن هشام : يعنى عبد المطلب بن هاشم . وهذا البيتان في قصيدة  
لحذيفة بن غانم سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى .

### ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده

قال ابن إسحاق : وكان عبد المطلب بن هاشم - فيما يزعمون والله أعلم - قد  
تقدّر حين لقي من قریش ما لقي عند حفر زمزم ، لأن ولده عشرة نفر ، ثم  
بلغوا معه حتى يمنعه ، ليتنحرن أحدهم لله عند الكعبة ، فلما تواتى بنوه  
عشرة ، وعرف أنهم سيمنعونه ، جمعهم ثم أخبرهم بنذره ، ودعاهم إلى الوفاء  
لله بذلك ، فأطاعوه وقالوا : كيف نصنع ؟ قال : ليأخذ كل رجل منكم قِدْحًا

(١) الدلالة : يريد بها هنا الإبل التي تمشي متهلة لكثرة سمنها ، يقال : دلف الشيخ ، إذا مشى مشيًا  
خفيفًا ، وهو فوق الدبيب . والرند : جمع رغود . وهي التي تملأ الرند ، وهو قرح يملأ فيه .

(٢) رند : من الرند ، وهو الإطراء .

(٣) لم تملك ( بالبناء المجهول ) : أي لم يكن علينا وال ولا ملك .

(٤) في : أ : خطا .

(٥) في الأغاني : « من » .

(٦) الأرومة : الأصل .

(٧) ويروي : « النسر » : أي الكثير الطلاء . كما يروي : « القهر » : أي القاهر ، ويكوه

صفة بالمصدر .

تم يكب فيه اسمه ، ثم اتوني : فقلوا ، ثم اتوه ، فدخل بهم على هُبَلٍ في جوفه الكعبة ، وكان هُبَلٌ على بئر في جوف الكعبة ، وكانت تلك البئر هي التي يُجمع فيها ما يُهدى للكعبة .

( القرب بالقداح عند العرب ) :

وكان عند هُبَلٍ قِداح مَبْعَةٌ ، كل قِداح منها فيه ( كتاب . قِداح فيه )<sup>١</sup> ( العَقْل )<sup>٢</sup> إذا اختلفوا في العَقْل مَنْ يَحْمِلُهُ مِنْهُمْ ، ضربوا بالقِداح السَّبْعَةَ<sup>٣</sup> ، فان خرج العَقْلُ فَعَلَى مَنْ خَرَجَ حَمْلُهُ ، وقِداح فيه « نعم » ، للأمر إذا أرادوه يُضْرَبُ به في القِداح ، فان خَرَجَ قِداح « نعم » ، عملوا به ؛ وقِداح فيه « لا » ، إذا أرادوا أمراً ضربوا به في القِداح ، فان خرج ذلك القِداح لم يفعلوا ذلك الأمر ؛ وقِداح فيه « مِنْكُمْ » ؛ وقِداح فيه « مُلْتَقًى » ، وقداح فيه « مِنْ غَيْرِكُمْ » ؛ وقِداح فيه « الْمِيَاهُ » ، إذا أرادوا أَنْ يَحْفِرُوا للماء ضَرَبُوا بِالْقِداح ، وفيها ذلك القِداح ، فحيثما خَرَجَ عملوا به . وكانوا إذا أرادوا أَنْ يَخْتَنُوا غلاماً ، أو يُنْكِحُوا منكحاً ، أو يَدْفِنُوا مَيْتاً ، أو شَكُوا في نسب أحدهم ، ذَهَبُوا به إلى هُبَلٍ وبِئَةِ دَرَمٍ وَجَزُورٍ ، فَأَعْطَوْهَا صَاحِبَ الْقِداحِ الَّذِي يَضْرِبُ بها ؛ ثم قَرَّبُوا صَاحِبَهُمُ الَّذِي يَرِيدُونَ به ما يَرِيدُونَ ، ثم قالوا : يَا إِلَاهُنَا ، هَذَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَرَدَنَا بِهِ كَذَا وَكَذَا ، فَأَخْرِجِ الْحَقَّ فِيهِ . ثم يقولون لصاحب القِداح : اضرب فُلَانُ خَرَجَ عَلَيْهِ « مِنْكُمْ » كان منهم وسيطاً ، وإن خَرَجَ عَلَيْهِ « مِنْ غَيْرِكُمْ » كان حَكِيماً ؛ وإن خَرَجَ عَلَيْهِ « مُلْتَقًى » كان على مَنَزَلِهِ فِيهِمْ ، لا تَنسَبُ لَهُ وَلَا حِلْفٌ ؛ وإن خَرَجَ فِيهِ شَيْءٌ ، مما سِوَى هَذَا مِمَّا يَتَعَمَلُونَ بِهِ « نعم » ، عملوا به ؛

(١) زيادة من أ-

(٢) العقل : البديهة .

(٣) ويروي أنهم كانوا إذا عَصَوْا فعلاً ضربوا ثلاثة أقداح ، مكتوب على أحدها : أَمْرِي رُبِّي . وعلى الآخر : نَهْيِي رُبِّي . والثالث فُغْل . فان خرج الأمر مضوا على ذلك ، وإن خرج الناهي تَجَنَّبُوا عنه . وإن خرج الفُغْلُ أَجَالُوهَا ثَانِيَةً . ولعلهم كانوا يستعملون الطريقتين .

(٤) وسيطاً : خالصة النسب فيهم ، ويقال : إن الوسيط هو الشريف في قومه ، لأن النسب للكرم فار به من كل جهة ، وهو وسط .

ولأن خرج ولا أخره عامة ذلك حتى يأتيه به مرة أخرى ، فينبون في أمورهم إلى ذلك مما خرجت به القيداح <sup>١</sup> .

( عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القيداح ) :

فقال عبد المطلب لصاحب القيداح : اضرب على بني هؤلاء بقيداحهم هذه وأخبره بنذره الذي نذر ، فأعطاه كل رجل منهم قيدحبه الذي فيه اسمه ، وكان عبد الله بن عبد المطلب أصغر بني <sup>٢</sup> أبيه ، كان هو والزبير وأبو طالب لفاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : حائذ بن عمران بن مخزوم <sup>٣</sup> .

( خروج القيداح على عبد الله وشروع أبيه في ذبحه ، ومنع قريش له ) :

قال ابن إسحاق : وكان عبد الله - فيما يزعمون - أحب ولد عبد المطلب إليه ، فكان عبد المطلب يرى أن السهم إذا أخطاه فقد أشوى <sup>٤</sup> . وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلما أخذ صاحب القيداح القيداح ليضرب بها ، قام عبد المطلب عند هبل يدعو الله ، ثم ضرب صاحب القيداح ، فخرج القيداح على عبد الله ، فأخذه عبد المطلب بيده وأخذ الشفرة ، ثم أقبل به إلى إساف ونائلة ليذبحه ، فقامت إليه قريش من أنديتها ، فقالوا : ماذا تريد يا عبد المطلب ؟ قال : أذبحه ، فقالت له قريش وبتوه : والله لا نذبحه أبداً حتى تعتذر فيه . لئن فعلت هذا لا يزال الرجل يأتي بابنه حتى يذبحه ، فما بقاء الناس على هذا ! وقال له المغيرة بن عبد الله

(١) وقد عرض الآلوس في كتابه بلوغ الأرب في أحوال العرب ( ج ٣ ص ٧٠ - ٧٥ ) للكلام على القيداح بإسهاب وتفصيل فارجع إليه .

(٢) الظاهر أنه يريد أن عبد الله كان أصغر ولد أبيه حين أراد نحره ، أو لعل الرواية « أصغر بني أمه » . وإلا فالملحوظ أن حمزة كان أصغر من عبد الله ، والعباس كان أصغر من حمزة ، وقد ذكر من العباس رضي الله عنه أنه قال : أذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابن ثلاثة أعوام أو نحوها ، فسمي في حق نظرت إليه ، وجعل التسوة يقلن لي : قبل أخاك ، قبل أخاك ، فقبلته . وفي هذا دليل على أن عبد الله ليس أصغر أولاد عبد المطلب . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) وهذا الرأي - رأى ابن هشام - هو الأصح ، فقد ذكر الزبيريون أن « عبدا » هو أخو عائذ ابن عمران ، وأن بنت عبد هي حمزة امرأة عمرو بن عائذ ، على قول ابن إسحاق ، إن عائذ : هو ابن عمه . تكون حمزة عمه لعائذ ، وعلى قول ابن هشام بنت عمه . ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) أشوى : أبقى ، يقال : أشويت من الطعام : إذا أبقيت .

ابن عمرو بن مخزوم بن يقظة ، وكان عيد الله ابن أخت القوم : والله لا نطلبه أبداً حتى تُعذر فيه ، فان كان فداؤه بأموالنا فدَيْنَاهُ . وقالت لمخزوم وبنوه : لا تفعل ، وانطلق به إلى الحجاز ، فان به عَرَافَة ٢ لها تابع . فسلَّمُوهُ ثُمَّ أَتَى عَلَى رَأْسِ أَمْرِكَ ، إِنْ أَمْرُكَ يَذْبَحُهُ ذَبْحَتَهُ ، وَإِنْ أَمْرُكَ بِأَمْرِ لَكَ وَلَهُ قِيَةٌ فَتَرْجُ قَبِيلَتَهُ .  
( عَرَافَة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب ) :

فانطلقوا حتى قدموا المدينة ، فوجدوها - فيها يزعمون - مجيَّبر . فَرَبُّوا حَتَّى جَامَوْهَا ، فَسَأَلُوهَا ، وَقَصَّ عَلَيْهَا عَبْدُ الْمَطْلَبِ خَبْرَهُ وَخَبْرَ ابْنَتِهِ ، وَمَا أَرَادَ بِهِ وَنَذَرَهُ فِيهِ ، فَقَالَتْ لَهُمْ : ارجعوا عني اليوم حتى يأتيني تابعي فأسأله . فرجعوا من عندها ، فلما خرجوا عنها ، قام عبد المطلب يدعوا لله ، ثُمَّ عَدَّوْا عَلَيْهَا ، فَقَالَتْ لَهُمْ : قد جاعني الخبر . كم الذية فيكم ؟ قالوا : عشر من الإبل ، وَكَانَتْ كَذَلِكَ ٣ . قالت : فارجعوا إلى بلادكم ، ثُمَّ قَرَّبُوا صَاحِبَكُمْ ، وَقَرَّبُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، ثُمَّ اضْرِبُوا عَلَيْهَا وَجْهَهُ بِالْقِدَاحِ ٤ ، فَإِنْ خَرَجْتَ عَلَى صَاحِبِكَ فَرِيدُوا مِنَ الْإِبِلِ حَتَّى يَرْضَى رِيشَكُمْ ، وَإِنْ خَرَجْتَ عَلَى الْإِبِلِ فَانْحَرُوهَا عَنْهُ ، فَقَدْ رَضِيَ رِيشَكُمْ ، وَنَجَا صَاحِبُكُمْ .

( نَجَاة عبد الله من الذبح ) :

فخرجوا حتى قدِمُوا مَكَّةَ ، فلما أجمعوا على ذلك من الأمر ، قام عبد المطلب يدعوا لله ، ثُمَّ قَرَّبُوا عَبْدَ اللَّهِ وَعَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، وَعَبْدُ الْمَطْلَبِ قَامَ عِنْدَ هُبَلٍ يدعوا لله عز وجل . ثُمَّ ضَرَبُوا فَخَرَجَ الْقِدَاحُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ، فَزَادُوا عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ ، فَبَلَغَتْ الْإِبِلُ عَشْرِينَ ، وَقَامَ عَبْدُ الْمَطْلَبِ يدعوا لله عز وجل ، ثُمَّ ضَرَبُوا

(١) كلما في أكثر الأصول وابن الأثير ووفى والطبري : مرة .

(٢) يقال إن اسم هذه العَرَافَة : قُبْلَة . وقيل : بل اسمها : سَجَاع .

(٣) من هنا ترى لغة البدية كانت تعد عشرة من الإبل ، ويكون عبد الله - على هذا - هو أول من جعلها مئة من الإبل .

والمعروف أن أول من ودى بالإبل من العرب زيد بن بكر بن هوازن حين قتل أخوه معاوية بن جهم بن عمرو بن صعصعة . ( من الروايات الأتفة ، وكتاب الأوائل لأبي حنبل العسكري ) .

(٤) في ر : القِدَاح .

فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثلاثين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل أربعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل خمسين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ستين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل سبعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل ثمانين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل تسعين ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا ، فخرج القيدح على عبد الله ، فزادوا عشراً من الإبل ، فبلغت الإبل مئة ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، ثم ضربوا فخرج القيدح على الإبل ، فقالت قريش ومن حضر : قد انتهى رضائك يا عبد المطلب فزعموا أن عبد المطلب قال : لا والله حتى أضرب عليها ثلاث مرات ، فضربوا على عبد الله وعلى الإبل ، وقام عبد المطلب يدعو الله ، فخرج القيدح على الإبل ، ثم عادوا الثانية ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القيدح على الإبل ، ثم عادوا الثالثة ، وعبد المطلب قائم يدعو الله ، فضربوا ، فخرج القيدح على الإبل ، فخنعرت ، ثم تركت لا تبصد عنها إنسان ولا يمنح .

قال ابن هشام : ويقال : إنسان ولا سبغ .

قال ابن هشام : وبين أضعاف هذا الحديث رجز لم يصح عندنا عن أحد من

أهل العلم بالشعر .

## ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله بن عبد المطلب

( رفض عبد الله طلب المرأة التي عرضت نفسها عليه ) :

قال ابن إسحاق : ثم انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد الله ، فقرأ به - فيما

يزعمون - على امرأة آمن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
 كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهي أخت ورقة بن نوفل بن أسد بن  
 عبد العزى ، وهي عند الكعبة ، قالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب  
 يا عبد الله ؟ قال : مع أبي ، قالت : لك مثل الإبل التي تحيرت عنك ، وقع على  
 الآن ، قال : أنا مع أبي ، ولا أستطيع خلافه ، ولا فراقه .

( زواج عبد الله من ثمة بنت وهب ) :

فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، وهو يومئذ سيد بني زهرة نساء  
 وشرقا ، فزوجاه ابنته أمية بنت وهب ، وهي يومئذ أفضل امرأة في قريش نساء  
 وموضعا .

( أمهات آمنة بنت وهب ) :

وهي لبرة بنت عبد العزى بن هنان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة  
 ابن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وبرة : لأم حبيب بنت أسد بن عبد العزى  
 ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم حبيب  
 لبرة بنت عوف بن عبید بن عويج بن عدی بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .  
 ( ما جرى بين عبد الله والمرأة المصرية له بعد بنائه بآمنة ) :

فزعوا أنه دخل عليها حين أمليتها مكانه ، فوقع عنيا ، فحملت برسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، ثم خرج من عندها ، فأتى المرأة التي عرضت عليه ما عرضت

( ١ ) واسم هذه المرأة : رقية بنت نوفل ، وتكنى : أم قتال . ويقال إن عبد الله قال حين ذاك :

أما الحرم فالحرام دونه والحسل لاحل فأنستينه

فكيف بالأمر الذي تبينته يحصى الكرم عرضه ودينه

كما يقال : إن المرأة التي مر عليها عبد الله مع أبيه اسمها فاطمة بنت مر ، وكانت من أجل النساء وأعفهن ،  
 وكانت قرأت نور النبوة في وجهه ، قدمته إلى نكاحها فأبى . فلما أبى قالت آياتا منها :

إني رأيت غيلة نشأت قلالا بمنام انقطر

فما زهرية سلبت منك الذي استلبت وما تدري

ويقال : إن التي عرضت نفسها عليه هي ليل المدوية . ( راجع الروض الأنف ، وشرح السيرة ) .

( ٢ ) أمك المرأة ( بالبناء المجهول ) : زوجها .

فقال لها : مالك لاتعترفين على اليوم ما كنتِ عرضتِ على بالأمس ؟ قالت له : خافك النور الذي كان معك بالأمس ، فليس ( لى ) بك اليوم حاجة . وقد كانت تسمع من أخيها ورقة بن نوفل - وكان قد تنصّر واتبع الكُتُب : أنه سيكون في هذه الأمة نبي .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار أنه حدث : أن عبد الله إنما دخل على امرأة كانت له مع آمنة بنت وهب ، وقد عمل في طين له ، وبه آثار من الطين ، فدعاها إلى نفسه ، فأبطأت عليه لما رأت به من أثر الطين ، فخرج من عندها فتوضأ وغسل ما كان به من ذلك الطين ، ثم خرج عامدا إلى آمنة ، فربّ بها ، فدعته إلى نفسها ، فأبى عليها ، وحمد إلى آمنة ، فدخل عليها فأصابها ، فحملت بمحمد صلى الله عليه وسلم . ثم مرّ بامرأته تلك ، فقال لها : هل لك ؟ قالت : لا ، مروت بي وبين عبيّتك غيرة بيضاء ، فدعوتك فأبيت على ، ودخلت على آمنة فذهبت بها .

قال ابن إسحاق : فزعموا أن امرأته تلك كانت تحدث : أنه مرّ بها وبين عبيّته غيرة مثل غيرة الفرس ، قالت : فدعوته رجاء أن تكون تلك بي ، فأبى على ، ودخل على آمنة ، فأصابها ، فحملت برسول الله صلى الله عليه وسلم . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط قومه نسا ، وأعظمهم شرفا من قبيل أبيه وأمه ، صلى الله عليه وسلم .

### ذكر ما قيل لآمنة عند حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم

ديزهون - فيما يتحدث الناس والله أعلم - أن آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحدث :

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كائن » .

(٣) رأى معاوية ، وروى عن عروة ومقسم وغيرهما ، عنه - غير ولده محمد - يعقوب بن محمد بن حمزة . وثقه ابن معين ، وقال أبو زرعة : هو أوثق من أبيه . ( من تراجم رجال ) .

أَنهَا أُتِيَتْ ، حِينَ حَمَلَتْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقِيلَ لَهَا : إِنَّكَ قَدْ حَمَلْتَ بِسَيِّدِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، فَاذَا وَقَعَ إِلَى الْأَرْضِ فَقُولِي : أُعِيْذُكَ بِالْوَاحِدِ ، مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدٍ ، ثُمَّ سَمِعَهُ عَمْدًا ، وَرَأَتْ حِينَ حَمَلَتْ بِهِ أَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا نُورٌ رَأَتْ بِهِ قُصُورَ بَصْرَى ، مِنْ أَرْضِ الشَّامِ .

(موت عبد الله) :

ثُمَّ لَمْ يَلِدْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَطْلُبِ<sup>٢</sup> ، أَبُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنْ هَلَكَ ، وَأَمَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَامِلًا بِهِ<sup>٣</sup> .

## ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضاعه

(رَأَى ابْنُ إِسْحَاقَ مَوْلَاهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَلِدَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، لِاِثْنَتَيْ عَشْرَةَ لَيْلَةً خَلَّتْ مِنْ شَهْرِ رَجَبِ الْأَوَّلِ ، عَامَ الْفِيلِ<sup>٤</sup>

(١) لَا يَخْفَى فِي الْعَرَبِ مِنْ تَسْمِيَةِ هَذَا الْاِسْمِ قَبْلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَّا ثَلَاثَةً ، طَعِ أَهْلَاهُمْ حِينَ مَعْمُورٌ يَذْكُرُ مُحَمَّدَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقْرُبُ زَمَانَهُ وَأَنَّهُ يَمِثُ فِي الْحِجَازِ ، أَنْ يَكُونَ وَلَدًا لَهُمْ . وَهُوَ : مُحَمَّدُ ابْنُ سَفْيَانَ بْنِ جَاشَعٍ ، جَدُّ عَبْدِ الْفَرَزْدَقِ الشَّاعِرِ ، وَالْآخِرُ : مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمِيحَةَ بْنِ الْجَلَّاحِ بْنِ الْحَرِيشِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ كَلْفَةَ بْنِ حَوْفٍ بْنِ عَمْرِو بْنِ هَوَفٍ بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ، وَالْآخِرُ مُحَمَّدُ بْنُ حِرَانَ بْنِ رَيْحَةَ . وَكَانَ آبَاءُ هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ قَدْ وَقَعُوا عَلَى بَعْضِ الْمَلُوكِ ، وَكَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ الْأَوَّلِ فَأَخْبَرَهُمْ بِمِثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَسَمُّهُ ، وَكَانَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ قَدْ خَلَفَ امْرَأَتَهُ حَامِلًا . فَخَلَعَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ إِنْ وَلَدَتْ لَهُ وَنَدَّ ذَكَرَ أَنْ يَسْمِيَهُ عَمْدًا ، فَعَمِلُوا ذَلِكَ . ( رَاجِعِ الْفُصُولَ لِابْنِ فُورْكَ ، وَالرُّوْضَ الْأَنْفَ ) .

(٢) كَفَى فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ هِشَامٍ . قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَلْكَاتِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمَطْلُبِيِّ قَالَ . . . الخ » .

(٣) أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَاتَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَهْدِ ، ابْنِ شَهْرَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ . وَيَقِيلُ : بَلْ مَاتَ عَبْدُ اللَّهِ عَنْدَ أَسْوَاحِهِ بَيْنَ النَّجَارِ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ابْنِ ثَمَانٍ وَعَشْرِينَ شَهْرًا . وَيُقَالُ إِنَّهُ دُفِنَ فِي دَارِ النَّهْيَةِ فِي الدَّارِ الْبَصْرَى ، إِذَا دَخَلْتَ الدَّارَ حَلَّ بِسَارِكِ فِي الْبَيْتِ . ( رَاجِعِ الطَّبْرِيَّ وَالرُّوْضَ الْأَنْفَ ) .

(٤) اخْتَلَفَ فِي مَوْلَاهُ ، حَتَّى أَنَّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ فِي رَجَبِ الْأَوَّلِ ، وَهُوَ الْمَعْرُوفُ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ : كَانَ مَوْلَاهُ فِي رَمَضَانَ . وَهَذَا الْقَوْلُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ مِنْ قَالَ : إِنَّ أُمَّهُ حَمَلَتْ بِهِ فِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ . وَيَذْكُرُونَ أَنَّ الْفِيلَ جَاءَ مَكَّةَ فِي الْحَرَمِ ، وَأَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَدَ بِمَدْيَنَةِ الْفِيلِ بِبَنِي يَمَا . وَكَانَتْ وَلَدَتْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالشَّعْبِ ، وَيُقَالُ بِالْأَمْرِ عِنْدَ الْعَمَاءِ ، وَكَانَتْ بِمَدْيَنَةِ الْفِيلِ بِبَنِي يَمَا .

(رواية قيس بن محمرة عن مولى صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : حدثني المطالب بن عبد الله بن قيس بن محمرة عن أبيه  
أبي جده قيس بن محمرة ، قال :

ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل ، فنحن ليدان

(رواية جسان بن ثابت ، من مولده صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف ، عن  
يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصاري . قال : حدثني من  
شئت من رجال قومي عن حسان بن ثابت ، قال :

والله إني لغلام<sup>١</sup> يتعة ، ابن سبع سنين أو ثمان ، أمحليل كل<sup>٢</sup> ما سمعت ، إذ  
جمعت يهوديا يصرخ بأعلى صوته على أخته<sup>٣</sup> ، يثرب : يا معشر يهود ، حتى إذا  
اجتمعوا إليه ، قالوا له : ويحك مالك ؟ قال : طلع الليلة نجم<sup>٤</sup> أحمد الذي ولد به .

قال محمد بن إسحاق : سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ، فقلت :  
ابن<sup>٥</sup> كم<sup>٦</sup> كان حسان بن ثابت مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ؟  
فقال : ابن ستين ( سنة ) \* ، وقدمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو ابن  
ثلاث وتحسين سنة<sup>٧</sup> ، فسمع حسان<sup>٨</sup> ما سمع وهو ابن سبع سنين .

(إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فلما وضعته أمه<sup>٩</sup> صلى الله عليه وسلم ، أرسلت إلى جده

١ ثم يثبتها زبيدة مسجدا حين حبت . ( راجع الروض الأنف والطبقات الكبرى لابن سعد والطبري ) .

(١) كذا في ١ . ولدان : مثني لدة . والقة : الترب ، والماء فيه عوض عن الواو الذاهية من أوله .  
لأنه من الولادة . وفي سائر الأصول : « لدقان » . ولم تذكره كتب اللغة بدون تاء .

(٢) هو صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف بن عمران الزهري الملقب ، روى عن أبيه وأبيه  
وعصود بن لبيد والأعرج وغيرهم . وعنه - غير ابن إسحاق - ابنه سالم والزهري ويونس بن يعقوب  
للماجشون وجماعة . مات بالمدينة في خلافة هشام بن عبد الملك . ( عن تراجم رجال ) .

(٣) غلام يتعة : قوي تد طاق قده ، مأخوذ من اليفاع ، وهو العالي من الأرض .

(٤) الأظمة ( يفتحان ) : الحصن .

(٥) زيادة من ١ .

عبد المطلب : أنه قد ولد لك غلام ، فأتيه فانظر إليه ، فأثابه فنظر إليه ، وحده فنه  
يعادلت حين تحكته به ، وما قيل لها فيه ، وما أُمِرت به أن تُسميه .

( فرج جده به صلى الله عليه وسلم ، واتاه له المراضع ) ،

فيزعون أن عبد المطلب أخذه ، فدخل به الكعبة ، فقام يدعو الله ، ويشكر  
له ما أعطاه ، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها . والتمس لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم الرضعا .

قال ابن هشام : المراضع . وفي كتاب الله تبارك وتعالى في قصة موسى عليه  
السلام : « وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ » ٢ .

( نسب حليلة ، ونسب أبيها ) ،

قال ابن إسحاق : فاسترضع له ٣ امرأة من بني سعد بن بكر ، يقال لها : حليلة  
أبنة أبي ذؤيب .

وأبو ذؤيب : عبد الله بن الحارث بن شجينة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن  
غصية ٤ بن نصر ٥ بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن  
خصفة بن قبيس بن عيلان .

( ١ ) وفي رواية أخرى أن عبد المطلب هوذا بشعره ،

الحمد لله الذي أحاطني بهذا الغلام الطيب الأردان

قد ساد في المهدي على الظلمان أميئة بالبيت ذي الأركان

( راجع الروض الأثف ) .

( ٢ ) المعروف أن المراضع : جمع مريض . وعلى هذا تخرج رواية ابن إسحاق عن أحد وجهين ، أحدهما :  
حذف المقاصف ، كأنه قال : فوات الرضعا . والثاني : أن يكون أراد بالرضعا : الأطفال على حقيقة  
اللفظ ، لأنهم إذا وجعوا له مرضعة ترضعه ، فقد وجعوا له رضيعا يرضع منه . فلا يبعد أن يقال : التمسوا  
له رضيعا ، علما بأن الرضيع لابد له من مريض . ( راجع الروض الأثف ) .

( ٣ ) كذا في ١ . واسترضعت المرأة ولدي : طلبت منها أن ترضعه . وفي سائر الأصول : « واسترضع  
له من امرأة » .

( ٤ ) في الأصول : « غصية » بالفتح . وهو تصحيف . ( راجع الروض الأثف ، وشرح السيرة ،  
والطبقات ) .

( ٥ ) في الطبري هنا وفيما سياتي في نسب الحارث : « غصية بن سعد » . بإسقاط « نصر » .

(نسب إليه صلى الله عليه وسلم في الرضاع) :

واسم أبيه الذي أرضعه صلى الله عليه وسلم : الحارث بن عبد العزى بن ربيعة  
ابن مكرن بن ناصرة بن قصبة<sup>١</sup> بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن<sup>٢</sup> .  
قال ابن هشام : ويقال : هلال بن ناصرة .

(إخوته صلى الله عليه وسلم من الرضاع) :

قال ابن إسحاق : وإخوته من الرضاعة : عبد الله بن الحارث ، وأخيسة بنت  
الحارث ، وحذافة<sup>٣</sup> بنت الحارث ، وهى الشيباء<sup>٤</sup> ، غلب ذلك على اسمها فلا  
تُعرف في قومها إلا به . وهم لحليمة بنت أبي ذؤيب ، عبد الله بن الحارث ، أم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ويذكرون أن الشيباء كانت تحضنه مع أمها<sup>٥</sup> إذا كان عندهم<sup>٦</sup> ،

(١) كذا في م هنا . وفي سائر الأصول : « قصبة » بالتحاقف . وهو تصحيف .

(٢) ويقال إن الحارث قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن ، فقالت له قريش  
ألا سمع يا حارث ما يقول ابنك هذا ؟ فقال : وما يقول ؟ قالوا : يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت وأن الله  
حارثين يذهب فيهما من عصاه ، ويكرم من أطاعه ، فقد شئت أمرنا وفرق جماعتنا ، فأتاه فقال : أى بى ،  
حالك ولقومتك يشكونك ، ويزعمون أنك تقول : إن الناس يبعثون بعد الموت ، ثم يصيرون إلى جنة ونار  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أنا أزعم ذلك ، ولو قد كان ذلك اليوم بأبنت لقد أخذت بهلك حتى  
أمرتك حديثك اليوم . فأسلم الحارث بعد ذلك وحسن إسلامه ، وكان يقول حين أسلم : لو قد أخذ ابني  
يبنى فعرفى ما قال لم يرسلنى إن شاء الله حتى يدخله الجنة . ( راجع لروض الأنف ، وشرح المواهب ،  
والإصابة ) .

(٣) في الإصابة : « حذافة » ، وهى بكسر الحاء الموحدة ، كما نبه على ذلك السبيل وأبو ذر ، وقد  
ذكر السبيل وأبو ذر وابن حجر ما أثبتناه رواية أخرى ، وانفرد أبو ذر بالتنبيه على أنه هو الصواب .  
وفي الطبرى : « والطيقات » جدانة ، وبها جزم ابن سعد في الطبقات على أنها « جدانة » بالجم والذال  
المهلهلة .

(٤) ويقال إنها : « الشيباء » بلام ( راجع شرح المواهب ) .

(٥) كذا في الطبرى . وفي الأصول : « أمه » .

(٦) ويقال : إن أول من أرضعت صلى الله عليه وسلم : ثوية ، أرضعت بلبن ابن لها يقال له : مسروح  
أياماً : قبل أن تقدم حليمة . وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب الخزومى . كما أرضعت عبد الله  
ابن جحش ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف ذلك لثوية ، ويوصلها من المدينة . فلما افتتح مكة  
حال عنها ومن ابنها مسروح ، فأعبر أئمتنا ماثلاً ، وسأل عن قربائهما ، فلم يجد أحداً منهم حياً وكنث

( حديث حليلة مما رآته من الخير بعد تعلمها له صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جهم بن أبي جههم مولى الحارث بن حاطب الطميمي ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ، أو عن حديثه عنه قال :

كانت حليلة بنت أبي ذؤيب السعدية . أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أَرْضَعته ، تحدث : أنها خرجت من بكتها مع زوجها ، وابن لها صغير<sup>١</sup> ترضعه في نسوة من بني سعد بن بكر ، تلتصق الرضعا ، قالت : وذلك في سنة<sup>٢</sup> شهباء ، لم تبق لنا شئنا . قالت : فخرجت على أتان لي قمر<sup>٣</sup> ، معنا شارب<sup>٤</sup> لنا ، والله ما تبس<sup>٥</sup> بقطرة ، وما ننام ليلنا أجمع من صبيتنا الذي معنا ، من بكتها من الجوع ، ما في ثدي ما يغنيه ، وما في شارفنا ما يغديه . قال ابن هشام : ويقال : يغديه<sup>٦</sup> . — ولكننا كنا نرجو الغيث والفرج فخرجت على أتانى تلك فلقد أذمت<sup>٧</sup> بالركب حتى شق ذلك عليهم ضغفا وحجفا<sup>٨</sup> ، حتى قدِمنا<sup>٩</sup> مكة تلتصق<sup>٩</sup> الرضعا ، فما منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله

عليه جارية لأب لب . كما يقال : إنه صلى الله عليه وسلم رضع أيضا من غير هاتين . ( راجع الطبري والروغ الألف ، والاستيعاب ، وشرح المواهب ) .

( ١ ) يقال : إن اسمه عبد الله بن الحارث . ( راجع شرح المواهب والمعارف والطبقات ) .

( ٢ ) كذا في الطبري . وفي ١ : « وفي سنة . . الخ » . وفي سائر الأصول : « وفي سنة . . الخ » .

( ٣ ) القمرة ( بالقسم ) : لون إلى الخضرة ، أو يبيض فيه كثرة . يقال : حمار قمر ، وأتان قمر .

( ٤ ) الشارب : للثقة المسنة .

( ٥ ) ما تبس : ما تشرح بشيء .

( ٦ ) وما ذكره ابن هشام أم في المعنى من الاختصار على ذكر القداء دون المشاء . ويروي : « ما يذهب » .

أي ما يقينه حتى يرضع رأسه ويتقطع عن الرضاع .

( ٧ ) كذا في ١ . ولقد شرحها أبو ذر فقال : فلقد أذمت بالركب ، أي طلت عليهم المسافة تهملهم

عليها ، مأخوذ من الشيء الدائم . وفي سائر الأصول : « أذمت » . وأذمت الركاب : أبيت وتخلفت عن حاجة الإبل ، ولم تلحق بها . يريد أنها تأخرت بالركب ، أي تأخر الركب بسببها .

( ٨ ) الحجف : الخزال .

( ٩ ) يذكرون في دفع قريش وغيرهم من أشراف العرب أولادهم إلى المراضع أسبايا ، أحدها : تفرغ

النساء إلى الأزواج ، كما قال حمار بن ياسر لأم سلمة رضي الله عنها ، وكان أخاها من الرضاعة ، حين انزح من حبرها زينب بنت أبي سلمة ، فقال : دعي هذه المقبوضة الملقحة لئلا آكلت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

عليه وسلم فتأباه ، إذا قيل لها إنه يتيم ، وذلك أنا إنما كنا نرجو المعروف من أبي الصبي ، فكنا نقول : يتيم ! وما عسى أن تصنع أمه وجدته ! فكنا نكرهه لذلك ، فابقيت امرأة قلت معي إلا أخذت رضيعا غيري ، فلما أجمعنا الانطلاق قلت لصاحبي : والله إنى لأكره أن أرجع من بين صواحي ولم آخذ رضيعا ، والله لأذهبن إلى ذلك البتيم فلاأخذنه ، قال : لا عليك أن تفعل ، عسى الله أن يعمل لنا فيه بركة . قالت : فذهبت إليه فأخذته ، وما حملني على أخذه إلا أني لم أجد غيره . قالت : فلما أخذته ، رجعت به إلى رحلي ، فلما وضعت في حجرى أقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن ، فشرب حتى روى ، وشرب معه أخوه حتى روى ، ثم ناما ، وما كنا ننام معه قبل ذلك ، وقام زوجي إلى شارفنا تلك ، فاذا لهما لحافل ، فحلب منها ما شرب ، وشربت معه حتى انتهينا ريتا وشبعنا ، فبتنا بخير ليلة . قالت : يقول صاحبي حين أصبحنا : تعلّمني<sup>١</sup> والله بأحكيمة ، لقد أخذت نسمة مباركة ، قالت : قلت : والله إنى لأرجو ذلك . قالت : ثم خرجنا وركبت ( أنا )<sup>٢</sup> أثاني ، وحملتني عليها معي ، فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها<sup>٣</sup>

= وقد يكون ذلك منهم لينشأ الطفل في الأعراب ، فيكون أفصح لسانا ، وأجلد بفسه وأجدر ألا يفارقه الهيئة المديّة ، كما قال حمزة رضي الله عنه : تمعدوا تمززا واخشوشنا . ولقد قال عليه الصلاة والسلام لأبي بكر رضي الله عنه حين قال له : ما رأيت أفصح منك يا رسول الله ؟ فقال : وما يمنعني وأنا من قريش وأرضعت في بني سعد .

فهذا ونحوه كان يحملهم على دفع الرضعا إلى المرضعات الأعرابيات . وقد ذكر أن عبد الملك بن مروان كان يقول : أضر بنا حب الوليد . لأن الوليد كان خانا وكان سليمان نصيبا ، لأن الوليد أقام مع أمه ، وسليمان وغيره من إخوته سكنوا البادية فضرّبوا ، ثم أدبروا فتأدّبوا . ( راجع الروض الأنف ، وشرح للواهب ) .

- (١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « قال » ولعل تذكر الفعل على معن الشخص .
- (٢) ويقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل إلا على ثدي واحد ، وكان يمرض عليه الثدي الآخر فبأباه ، كأنه قد أضر عليه الصلاة والسلام أن معه شريكا في لبنها . ( راجع الروض الأنف )
- (٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي الروض الأنف : « روي » .
- (٤) كذا في الأصول . يريد : اعلم . وفي الطبري : « تعلّمين » . الخ .
- (٥) زيادة عن ١ .
- (٦) في ١ : « على » .

شيء من حُرْمٍ ، حتى إن صَوَّاحِي لَيَقْلُنَ لِي . بَابَةُ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، وَيَحْك !  
 أَرَبَيْ عِلْنَا ، أَلَيْسَتْ هَذِهِ أَتَانُكَ الَّتِي كُنْتَ خَرَجْتَ عَلَيْهَا ؟ فَأَقُولُ لَهَا : بَلَى وَاللَّهِ ،  
 لَأَنهَا لَمْ يَهِ ، فَيَقْلُنَ : وَاللَّهِ إِنَّ لَهَا لَأَتَانًا . قَالَتْ : ثُمَّ قَدِمْنَا مَنَازِلَنَا مِنْ بِلَادِ بَنِي سَعْدِ  
 وَمَا أَعْلَمُ أَرْضًا مِنْ أَرْضِ اللَّهِ أَجْدَبَ مِنْهَا ، فَكَانَتْ غَنَمِي تَرُوحُ عَلَى حَيْنٍ قَدِمْنَا  
 بِهِ مَعَنَا شِبَاعًا لَبْنًا ، فَتَحْلُبُ وَتَشْرَبُ ، وَمَا يَحْلُبُ إِنْسانَ قَطْرَةَ لَبَنٍ ، وَلَا  
 يَجِدُهَا فِي ضَرَعٍ ، حَتَّى كَانَ الْحَاضِرُونَ مِنْ قَوْمِنَا يَقُولُونَ لِرُعْبَانِهِمْ : وَيَلَكُمْ  
 اسْرَحُوا حَيْثُ يَسْرَحُ رَاعِي بَنَاتِ أَبِي ذُؤَيْبٍ ، فَتُرُوحُ أَغْنَامُهُمْ جِياعًا مَا تَبْيَضُ  
 بِقَطْرَةِ لَبَنٍ ، وَتُرُوحُ غَنَمِي شِبَاعًا لَبْنًا . فَلَمْ نَزَلْ نَتَعَرَّفُ مِنَ اللَّهِ الزِّيَادَةَ وَالْخَيْرَ ؟  
 حَتَّى مَضَتْ سَنَاتُهُ ٢ وَفَصَلَتْهُ ، وَكَانَ يَشِيبُ شَبَابًا لَا يَشْبُهُ الْغُلَمَانُ ، فَلَمْ يَبْلُغْ سَنَتَهُ  
 حَتَّى كَانَ غُلَامًا جَعْفَرًا ٤ . قَالَتْ : فَقَدِمْنَا بِهِ عَلَى أُمِّهِ وَنَحْنُ أَحْرَصُ شَيْءٍ عَلَى  
 مَكْتِهِ فِينَا ، لَمَّا كُنَّا نَرَى مِنْ بَرَكِهِ . فَكَلَّمْنَا أُمَّهُ وَقُلْتُ لَهَا : لَوْ تَرَكْتِ بُنْتَى عِنْدِي  
 حَتَّى يَغْلُظَ ، فَأَنَّى أَخْشَى عَلَيْهِ وَبَأَ مَكَّةَ ، قَالَتْ : فَلَمْ نَزَلْ بِهَا حَتَّى رَدَّتهُ مَعَنَا .

( حَيْثُ الْمَلَكَيْنِ الَّذِينَ شَقَا بَطْنُهُ صَلَّاهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )

قَالَتْ : فَرَجَعْنَا بِهِ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ بَعْدَ مَقْدَمِنَا ( بِهِ ) بِأَشْهَرٍ مَعَ أَخِيهِ لَنِي تَبَيَّنَ ٦  
 لَنَا خَلْفُ بِيوتِنَا ، إِذْ أَتَانَا أَخُوهُ يَشْتَدُ ٧ ، فَقَالَ لِي وَلَأَيُّهُ : ذَاكَ أَخِي الْقَرَشِيُّ  
 قَدْ أَخَذَهُ رَجُلَانُ عَلَيْهِمَا ثِيَابٌ بَيَضُ ، فَأَصْجَعَاهُ ، فَشَقَّ بَطْنَهُ ، فَهَمَّا يَسْوَطَانَهُ ٨ .

( ١ ) أَرَبَيْ : أَرَبَيْ وَانْتَظِرِي . يَقَالُ : رُبِعَ فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَقَامَ عَلَيْهِ وَانْتَظَرَهُ . وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ  
 حُرَيْصٍ عِلْنَا وَارَبَيْ يَا فَاطِمَا

( ٢ ) كُنَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَفِي أ : « الزِّيَادَةُ وَالْخَيْرَةُ » . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « زِيَادَةُ الْخَيْرِ » .

( ٣ ) فِي الطَّبَرِيِّ : « سَنَاتَانِ » .

( ٤ ) الْجَعْفَرُ : الْغُلَيْظُ الشَّدِيدُ .

( ٥ ) الْوَبْأُ : هِزْزٌ وَيَقْصُرُ ( وَالْوَبَاءُ ) بِالْمَدِّ : الطَّاعُونُ .

( ٦ ) الْهَيْمُ : الصَّفَارُ مِنَ النَّعَمِ ، وَاحْتَبَاهَا : هَيْمَةً .

( ٧ ) اشْتَدَّ فِي عَدْوِهِ : أَسْرَعَ .

( ٨ ) يَقَالُ : سَطَّ الْبَنُّ أَوْ الدَّمُّ أَوْ غَيْرُهُمَا أَسَوطَ : إِذَا ضَرَبَتْ بِضَعِهِ يَبْغَضُ . وَاسْمُ الْعَرْدِ الَّذِي

يَضْرِبُ بِهِ : السَّوْطُ .

قالت : فخرجت أنا وأبوه نحوه ، فوجدنا قائما مُنتَقِما<sup>١</sup> وجهه . قالت : فالتزمته والتزمه أبوه ، قفلنا له : مالك يا بُنيّ ، قال : جاءني رجلان عليهما ثياب بيض ، فأصبحاني وشقاً بطني ، فالتصا ( فيه ) شيئاً لا أدرى ما هو . قالت : فرجعنا ( به )<sup>٢</sup> إلى خبياتنا .

( رجوع حليلة به صلواته عليه وسلم إلى أمه ) :

قالت : وقال لي أبوه يا حكيمة ، لقد خشيتُ أن يكون هذا الغلامُ قد أُصيب فألحقه بأهليه قبل أن يظهر ذلك به ، قالت : فاحتملناه ، فقَدِمْنَا به على أمه ، فقالت : ما أفلدك به يا ظئر<sup>٣</sup> وقد كنتِ حريصةً عليه ، وعلى مكثه عنك ؟ قالت : فقلت<sup>٤</sup> : قد بلغ الله بابني وقضيتُ الذي عليّ ، ونخوتُ الأحداث ، عليه ، فأدبته إليك<sup>٥</sup> كما تحبين ؛ قالت : ما هذا شأنك ، فاصدقيني خبرك . قالت : فلم تدعني حتى أخبرتها . قالت : أفتخوفتِ عليه الشيطان ؟ قالت : قلت نعم ؛ قالت : كلا ، والله ما للشيطان عليه من سَبِيل ، وإن لبسني لشأنا ، أفلا أخبرك خبره ، قالت : ( قلت )<sup>٦</sup> بلى ؛ قالت : رأيتُ حين حملتُ به ، أنه خرج مني نورٌ أضاء لي قصورَ بَصْرِي<sup>٧</sup> من أرض الشام ، ثم حملتُ به ، فو الله ما رأيت من حمل قطُّ كان أنحفَ ( عليّ )<sup>٨</sup> ولا أيسرَ منه ، ووقع حين ولدته وإنه لو اضعُ يَدَيْه بالأرض ، رافعٌ رأسه إلى السماء ، دَعِه عنك وانطلق راشداً .

(١) منتقما وجهه : أي متغيرا ، يقال : انتقع وجهه وانتقع ( بالبناء المجهول ) : إذا تغير .

(٢) زيادة عن الطبري .

(٣) الظئر ( بالكسر ) : العاطفة على ولد غيرها المرضعة له ، في الناس وغيرهم ، فهو أم من المرضعة لأنه يطلق على الذكر والأنثى .

(٤) كذا في الطبري ، وفي سائر الأصول : « فقلت .. قم قد بلغ ... الخ » .

(٥) كذا في الطبري وفي الأصول « عليك » .

(٦) كذا في الطبري . وفي سائر الأصول : « أضاء لي به قصور ... الخ » .

(٧) بصري ( بلفظ والقصر ) : من أعمال دمشق بالشام ، وهي قبة كورة حوران ، مشهورة عند العرب قديما وحديثا ، ولهم فيها أشعار كثيرة . ( راجع معجم ' بلدن ' ) .

(نصفه صلى الله عليه وسلم بهمه ، وقد سئل عن ذلك ) :

قال ابن إسحاق وحدثني ثور بن يزيد ، عن بعض أهل العلم ، ولا أحسبه إلا

عن خالد بن معدان <sup>٢</sup> الكلابي :

أن نفراً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له : يا رسول الله ،

أخبرنا عن نفسك ؟ قال : نعم ، أنا دعوة أبي إبراهيم <sup>٣</sup> ، وبُشْرى ( أخى ) <sup>٤</sup>

عيسى ، ورأت أُمى حين حلت بي أنه خرج منها نور أضاء لها قصور الشام <sup>٥</sup> ،

واستُرْضعتُ في بني سعد بن بكر ، فيينا أنا مع أخٍ لي خلفَ بيوتنا نرعى بهما

لنا ، إذ أتاني رجلان عليهما ثيابٌ بيض بطمت من ذهب مملوءة ثلجا ، ثم أخذاني

فشقاً بطني ، واستخرجا قلبي فشقاه ، فاستخرجا منه علقمة سوداء فطرحاها ، ثم

غسلا قلبي وبطني بذلك الثلج حتى أنقياه <sup>٦</sup> ، ثم قال أحدهما لصاحبه زنه بعشرة

من أمته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ، ثم قال : زنه بمئة من أمته ، فوزنتني بهم

فوزنتهم ، ثم قال : زنه بألف من أمته ، فوزنتني بهم فوزنتهم ، فقال : دعه

(١) هو ثور بن يزيد الكلابي ، ويقال الرحبي ، أبو خالد الحمصي أحد الحفاظ العلماء . روى عن

خالد هذا وحبيب بن سعيد وصالح بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه ابن المبارك ويحيى القطان ، وخلق كثير .

وكان يرى القدر . ومات سنة ثلاث وخمسين ومئة ، وهو ابن بضع وستين سنة ، وقيل مات سنة خمس

وخمسين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

(٢) هو خالد بن معدان بن أبي كريب الكلابي أبو عبد الله الشامي الحمصي . روى عن ثوبان وابن

عمر بن وهب وغيرهم . وروى عنه جبير بن سعيد وعبد بن إبراهيم بن الحارث وغيرهما . توفي سنة

١٠٣ ، وقيل سنة ١٠٤ ، وقيل سنة ١٠٨ . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

(٣) كذا في أكثر الأصول والطبرى . وفي : « دعوة إبراهيم » .

(٤) زيادة عن الطبرى .

(٥) وتأويل هذا النور ما فتح الله عليه من تلك البلاد حتى كانت الخلافة فيها مدة بنى أمية ، واستقامت

تلك البلاد وغيرها بنوره صلى الله عليه وسلم . ويحك أن خالد بن سعيد بن العاص رأى قبل البعث يسير نورا

يخرج من زمزم حتى ظهرت له البسرة فغلب يثرب ، فقصبا على أخيه عمرو فقال له : إنها خيرة عبد المطلب

وإن هذا النور منهم . فكان ذلك سبب مهادته إلى الإسلام . ( راجع لروى الأنف ) .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال : ثم قال . . . الخ » .

هناك ، فواقه لو وزنته بأمتة لوزنها ١ :

( هو والأنبياء قبله دعوا الفم ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « ما بين نبيي إلا وقد رعى الغنم » ، قيل : وأنت يا رسول الله ؟ قال : وأنا ٢ .

( استأزاه صلى الله عليه وسلم بقرشته ، واسترضاه في بني سعد ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لأصحابه : أنا أعرَبُكم ، أنا قرشي ، واسترضعت في بني سعد بن بكر .

( انقضته حليمة صلى الله عليه وسلم حين رجوعها به ، ووجده ورقة بن نوفل ) :

قال ابن إسحاق : وزعم الناس فيها يتحدثون ، والله أعلم : أن أمه السعدية لما قدمت به مكة أضلها في الناس وهي مقبلة به نحو أهله ، فالتفت فلم تجده ، فأتت عبد المطلب ، فقالت له : إني قد قدمت بمحمد هذه الليلة . فلما كنت بأعلى مكة أضلني ، فوالله ما أدري أين هو ؛ فقام عبد المطلب عند الكعبة يدعو الله أن يرده ؛ فيزعمون أنه وجده ورقة بن نوفل بن أسد ، ورجل آخر من عريش ، فأتيا به عبد المطلب ، فقالا له : هذا ابنك وجدناه بأعلى مكة ، فأخذه عبد المطلب ، فجعله على عنقه وهو يطوف بالكعبة يُعوّذه ويدعو له ، ثم أرسله به إلى أمه آمنة .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم :

أن مما هاج أمه السعدية على رده إلى أمه ، مع ما ذكرت لأمه مما أخبرتها عنه ، أن نفرًا من الحبشة نصارى ، رأوه معها حين رجعت به بعد فطامه ، فنظروا إليه وسألوها عنه وقلوبه ، ثم قالوا لها : لنأخذن هذا الغلام ، فلنذهبن به إلى مكيكنا وبلدنا ، فإن هذا غلام كائن له شأن نحن نعرف أمره ، فزعم الذي حدثني أنها لم تكذب تغفلت به منهم .

(١) وزاد الطبري بعد هذا : « قال ثم ضموه إلى صدرهم ، وقبلوا رأسه وما بين يديه ، ثم قالوا :

يا حبيب ، لم ترع ، إنك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عينك » .

(٢) المعروف أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رعى الغنم في بني سعد مع أخيه من الرضاعة ، وأنه وحدها بمكة أيضا على قرابط لأهل مكة . ( راجع الروض الأنت ) .

## وفاة أمّنة

وحال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب بعدها

( وفاة أمّنة ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمّنة بنت وهب : وجده عبد المطلب بن هاشم في كَلالة الله وحِفْظَه ، يَنْبَتُه الله نباتا حسنا لما يريد به من كرامته ، فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ستّ سنين ، توفيت أمّنة بنت وهب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أمّنة توفيت ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابن ستّ سنين بالأبواء ، بين مكة والمدينة ، كانت قد قدّمت به على أخواله من بني عدى بن النجّار ، تُزِيرُهُ لِإِيّاهُمْ ، فانت وهي راجعة به إلى مكّة<sup>١</sup> .

( سبب خروجه بني عدى بن النجّار لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن هشام : أمّ عبد المطلب بن هاشم : ستّ سنين بنت عمرو النجّارية ، فهذه الخوالة التي ذكرها ابنُ إسحاق لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيها .

( إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم وهو صغير ) :

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب ابن هاشم ، وكان يُوضَع لعبد المطلب فِرَاش في ظلّ الكعبة ، فكان يَنُوءُ يجلسون حول فِرَاشه ذلك حتى يخرج إليه ، لا يجلس عليه أحدٌ من بنيه لإجلاله له ، قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي وهو غُلام جَفَرٌ ، حتى يجلس عليه ، فيأخذه أعمامُه ليؤخروه عنه ، فيقول عبد المطلب ، إذا رأى ذلك منهم : دَعَوْهُ ابْنِي ، فوالله إنّ له لَشَأْنًا ، ثم يُجْلِسُه معه على الفراش<sup>٢</sup> ، ويمسح ظهره بيده ، ويسره ما يراه يصنع .

(١) ويقال إن قبر أمّنة بنت وهب في قِصَب أبي ذر بمكة . ( راجع الطبري ) .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : . . . . . معه عليه . . . الخ . . .

## وفاة عبد المطلب ، ومارثى به من الشعر

( وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر ) :

فلما بلغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ثمانى سنين هلك عبدُ المطلب بن هاشم . وذلك بعدَ الفيل بثمانى سنين .

قال ابن إسحاق : حدثني العباس<sup>١</sup> بن عبد الله بن معبد بن العباس ، عن بعض أهله :

أن عبد المطلب توفى ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم ابنُ ثمانى سنين<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن سعيد بن المسيب :

أن عبد المطلب لما حضرته الوفاةُ وعرف أنه مَيّت جمع بناته ، وكنّست نِسوة : صفية ، وبرّة ، وعاتكة ، وأم حكيم البيضاء ، وأميمة ، وأروى ، فقال هن : ابكين علىّ حتى أسمع ما تَقُلْن قبل أن أموت :

قال ابن هشام : ولم أر أحداً من أهل العلم بالشعر يعرف هذا الشعر ، إلا أنه لما<sup>٣</sup> رواه عن محمد بن سعيد بن المسيب كتبناه .

( رثاء صفية لأبيها عبد المطلب ) :

فَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :

أَرِقْتُ لَصَوْتِ نَائِمَةٍ بِلَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ بِقَارَعَةِ الصَّعِيدِ  
فَقَاضَتْ عِنْدَ ذَلِكَ دُمُوعِي عَلَى خَدَيَّ كَنُحْدَرِ الْفَرِيدِ<sup>٤</sup>

(١) هو العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس بن عبد المطلب الهاشمي المدني . روى عن أخيه إبراهيم وأبيه وعكرمة وغيرهم . وروى عنه ابن جريج وابن إسحاق ووهيب وسفيان بن عيينة والدروري . ( عن تراجم رجال ) .

(٢) وبمضمون يقول : توفى عبد المطلب ورسول الله ابن عشر سنين . ( راجع الطبري ) .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إلا أنه رواه . . . » كما كتبناه .

(٤) كذا في أكثر الأصول . وفي ١ :

فَقَاضَتْ عَنْ ذَلِكَ دُمُوعَ عَيْنِي

(٥) الفريد : الفرد .

على رجُلٍ كَرِيمٍ غيرٍ وغلٍ ١  
 على الفَيَاضِ شَيْبَةً ذِي المَعَالِي  
 صَدُوقٌ فِي المَوَاطِنِ غيرِ نِكْسٍ  
 طَوِيلُ البَاعِ أَرْوَعٌ شَيْطَانِي  
 رَفِيعُ البَيْتِ أَبْلَجُ ذِي فَضُولٍ  
 كَرِيمُ الجِلْدَةِ لَيْسَ بِذِي وُصُومٍ ٢  
 عَظِيمُ الخِلْمِ مَنْ نَقَرَ كِرَامَ  
 فَلَوْ خَلَدَ امْرُؤٌ لِقَدِيمٍ مَجْدٍ  
 لَكَانَ مُعَلَّدًا أُخْرَى اللَّيَالِ  
 لِفَضْلِ المَجْدِ والحَسْبِ التَّلِيدِ ٣  
 (رثاء برة لأبيها عبد المطلب) :

هو قَالَتْ بَرَّةُ بِنْتُ عَبْدِ المَطْلَبِ تَبْكِي أَبَاهَا :  
 أَعَيْتِي جُودًا بِدَمْعٍ دِرَرٍ ٤  
 على مَاجِدِ الجِدِّ وَاوْرَى الزَّنَادِ  
 على شَيْبَةِ الحَمْدِ ذِي المَكْرُمَاتِ  
 على طَيْبِ الخَمْرِ والمُعْتَصَرِ ٥  
 جَمِيلِ المَحْيَا عَظِيمِ الخَطَرِ  
 وَذِي المَجْدِ والعِزِّ والمُفْتَخَرِ

- (١) الوغل : الضميف النذل الساقط المقصر في الأشياء .  
 (٢) أرادت والخير : بالتشديد فتخففت ، ويجوز أن يكون الخير (ها هنا) : ضد الشر ، جعلته كله خيرا على المبالغة .  
 (٣) النكس : الرجل الضعيف الذي لا خير فيه . والشخت (بالفتح وبالتحريك) : الدقيق الضامر من الأصل لاهزالا . والسنيذ : الضعيف الذي لا يستقل بنفسه حتى يستند رأيه إلى غيره .  
 (٤) الشيطي : الفقير الجيم .  
 (٥) في ١ : في الزمان . ولا يستقيم بها الوزن .  
 (٦) كذا في أكثر الأصول . واخرود : الناقة القليلة الدر ، شبه الزمن في جده بها . وفي ١ : الجرود . والجرود : جمع جرد ، وهو المكان لانبات فيه .  
 (٧) الوصوم : جمع وصم ، وهو العار .  
 (٨) الخضارمة : جمع خضرم (كزبرج) . وهو الجواد المطاع والسيد المحمولى . والملاوثة : جمع حلوات من الوفة ، وهي القوة ، ومنه قول قريظ بن أنيف :  
 عندا الحفيظة إن ذلولة لانا  
 (٩) الخيم (بالكسر) : السجية والطبيعة . ومعنى كونه طيب المتصر ، أنه جواد عند المسألة .

ودى الخليم والفصل في الثآليل كثير المكارم جم الفجر  
له فضل تجدي على قومه منير يلوخ كقصوه القمر  
فانتسه الثآليل فلم تشوه بصرف اللآل وريب القدر  
(رثاء عاتكة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت عاتكة بنت عبد المطلب تبكي أباه :

ماعتى جوداً ولا تبغلا بمنعك بعد نومي النيام  
ماعتى واستغفراً وأسكباً وشرباً بكاء كما بالقيدام  
ماعتى واستغفراً وأسجباً على رجل غير نكس كهام  
على المحفل القمر في الثآليل كريم المساعي وفي الذمام  
على شيبة الحمد وارى الزناد وذى مصدق بعد ثبت المقام  
وسيف لدى الحرب صمصامة ومردى المخاصم عند الحصام  
وسهل الخليفة طلق اليدى وفي عدملى صميم لهام  
تبئك في باذخ بيتته رفيع الذؤابة صعب المرام  
(رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب تبكي أباه :

ألا يا عين جودي واستهلي وبكى ذا الندى والمكرمات<sup>١٠</sup>

(١) الفجر : الطاء ، والكرم ، والجود ، والمعروف ، والمال وكثرته .

(٢) لم تشوه : لم تصب الشوى بل أصابت المقتل . والشوى : الأطراف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ويث القمر » وهو تحريف .

(٤) استغفر المظروف وغيره : كثر صبه . والانتقام : ضرب النساء وجوههن في النياحة .

(٥) استغفر الرجل في البكاء : لج فيه . والكهام : الرجل الكليل المن . تريد أنه ليس بنكس ، أي

ضعيف ولا كليل .

(٦) المحفل : الرجل العظيم ، واليد الكريم .

(٧) خففت الياء من « وفي » ليستقيم الوزن .

(٨) العدل : الضم . والهام ( كقرب ) : الكثير الخير .

(٩) تبئك : تأصل وتمكن ، مأخوذ من البك ( بضم الباء ) ، وهو أصل الشيء وغالسه . تريد أن

يحيته تأصل في باذخ من الشرف .

(١٠) استهل : أظهرى البكاء . وبكى : أمر من بكاه ( بالتشديد ) ، بمعنى بكى عليه ورثاه .

ألا يا عينُ وبكى أسفني      بدمع من دموع هاطلات<sup>١</sup>  
 وبكى خير من ركب المطايا      أباك الحسير تيار القرات<sup>٢</sup>  
 طویل الباع شيبة ذا المال      كريم الخيم محمود الهيات<sup>٣</sup>  
 وصولا للقرابة هبرزيا      وغيثا في السنين المنحلات<sup>٤</sup>  
 ولتثا حين تشتجر العوالي      تروق له عيون الناظرات<sup>٥</sup>  
 عقبل بني كنانة والمرجى      إذا ما الدهر أقبل بالهات<sup>٦</sup>  
 ومفرغها إذا ما حاج هبج      بداهية وخضم العضلات<sup>٧</sup>  
 فبكىه ولا تسمى بحزن      وبكى ، ما بقيت ، الباقيات<sup>٨</sup>  
 (وثة أمة لأبيها عبد المطلب) :

وقالت أميمة بنت عبد المطلب تبكى أباه :

ألا هللك الراعي الشيرة ذوالقند      وساق الحبيج والحاي عن المجدي<sup>٩</sup>  
 ومن يؤلف الضيف الغريب بيوته      إذا ما مياه الناس تبخل بالرعدي<sup>١٠</sup>  
 كسبت ولیدا خير ما يكسب الفتى      فلم تنفكك تزداد يا شيبة الحمد  
 أبو الحارث القياض خلّى مكانه      فلا تبعدن فكلّ حتى إلى بعد  
 فاني لباك ما بقيت وموجع      وكان له أهلا لما كان معي وجدي<sup>١١</sup>

(١) في : ه أسفني . وأسده : أعانه على البكاء .

(٢) أصله الخير (بالتشديد) فحفت المياه . والقيار : معظم الماء . والقرات : الماء العذب .

(٣) الخيم : الطيبة والسجدة .

(٤) الهبرزي : الجميل الوسيم . ويقال : الخاذق في أموره .

(٥) تشتجر : تختلط وتشبك . والموال : المراح . تريد حين تجد الحرب .

(٦) الهات : جمع هت ، وهي كناية عن القبيح .

(٧) مفرغها : ملجؤها . والمهج : الحرب ، وهو من التسمية بالمصدر .

(٨) ولا تسمى : أي لا تسمى ، فسل الهزة بالنقل ثم حنفها .

(٩) الراعي الشيرة : الحافظ لمشيرته . وفي الفقد : الذي يفقد ، تريد الباذل المعطى .

(١٠) أخبرت بهذا الشر من نفسها لإخبار المذكر ، على معنى الشخص ، كما قيل :

قامت تبكيه على قبره      من لي من يمسك يا عامر

تركنتي في الدار ذا غربة      قد ذل من ليس له ناصر

( تريد : شخصا ذا غربة ) .

سفاكـ ولى الناس فى القبر منظرًا فسوف أبكيه وإن كان فى التحد  
فقد كان زينا للعسيرة كلها وكان حمدا حيث ما كان من حمد  
(رواه أروى لأبيها عبد المطلب )

وقالت أروى بنت عبد المطلب تبكى أباهما :

بكت عتي وحق لها البكاء<sup>١</sup> على تمنع سجيته الحياء<sup>٢</sup>  
على سهل الخليفة أبطحى<sup>٣</sup> كريم الخيم نيته العلاء<sup>٤</sup>  
على القباض شبة ذى المعالي<sup>٥</sup> إليك الخسر ليس له كفاء<sup>٦</sup>  
طويل الباع أملس شيطمى<sup>٧</sup> أغر كان غرته ضياء<sup>٨</sup>  
أقب الكشح أزوع ذى فضول<sup>٩</sup> له المجند المقدم والسناء<sup>١٠</sup>  
أبى الغنم أبلج هبرزى<sup>١١</sup> قديم المجند ليس له خفاء<sup>١٢</sup>  
ومعقل مالك وريع فيهر<sup>١٣</sup> وفاصلها<sup>١٤</sup> إذا التمس القضاء<sup>١٥</sup>  
وكان هو الفسى كرمًا وجودًا<sup>١٦</sup> وبأسا حين تنسكب الدماء<sup>١٧</sup>  
إذا هاب الكماة الموت حتى<sup>١٨</sup> كان قلوب أكثرهم هواء<sup>١٩</sup>  
مضى قدما بنى ريد خشيب<sup>٢٠</sup> عليه حين تبصره البهاء<sup>٢١</sup>  
قال ابن إسحاق : فرغم لى محمد بن سعيد بن المسبب أنه أشار برأسه وقد  
أصمت<sup>٢٢</sup> : أن هكذا فابكيني .

(١) السجدة : الطيبة .

(٢) أى من قریش البطاح : وهم الذين يثزلون بين أعشى مكة .

(٣) الكفاء : المثل .

(٤) الشيطمى : المقول الفصح .

(٥) الأقب : القاصر البطن . والكشح : الحصر . والأزوع : الذى يعجبك بحسه ، ومنظره وشجاعته .

(٦) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : « به » .

(٧) كذا فى أ . والفاسل : الذى يفصل فى الخصومات . وفى سائر الأصول : « وفاصلها » بالضم .

المعجمة ، وما أثبتناه أولى لسياق .

(٨) الكماة : الشجعان ، واحصم : كفى .

(٩) الريد ( كسر د ) الفرقة . والخشيب : القليل .

(١٠) ويروى : « الهباء » . يريد به ما يظهر على السيف المجرى كشيء بالفتار .

(١١) أصمت الليل : احتل لسانه .

## ( نسب المسيب ) :

قال ابن هشام : [ و ] <sup>١</sup> المسيب <sup>٢</sup> بن حزن <sup>٣</sup> بن أبي وهب بن عمرو بن  
هائد بن عمران بن مخزوم .

( رثاء حذيفة لعبد المطلب ) :

قال ابن إسحاق : وقال <sup>٤</sup> حذيفة <sup>٥</sup> بن غانم أخو بني عدي بن كعب بن لؤي  
يكنى عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف ، ويذكر فضله وفضل قصي على  
قريش ، وفضل ولده من بعده عليهم ، وذلك أنه أخذ بفرض أربعة آلاف درهم  
بمكة ، فوقف بها فرب به أبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب فافتكته :

أعيتني جوداً بالدُموع على الصدر      ولا تَسَامَا أُسْقِيَا سَبَل القَطْرِ  
وجوداً بدمع واسفحاً كلَّ شارق      بكاء امرئ لم يشوه نائبُ الدهر  
( وسحاً وجهاً واسجماً ما بقيت )      على ذي حياء من قريش وذو صبر  
على رجل جلد القوى ذي حفيظة      جميل المحيّا غير نكس ولا هذر

## ( ١ ) زيادة من ١ .

( ٢ ) أهل العراق يفتحون الياء من « المسيب » ، وأهل المدينة يَكْسِرُون ، ونقل عن سعيد ابنه أنه كان  
يقول : سيب الله من سيب أبي ، وحكى الكسمر حياض وابن المديني .

( ٣ ) روى سعيد بن المسيب ، قال : أراد النبي صل الله عليه وسلم أن يغير اسم جلي ويسميه سهلاً  
فأبى ، وقال : لا تغير اسمي به أبي . فزالَت تلك الحزونة فينا . ( راجع شرح القاموس مادة حزن ) .

( ٤ ) ويقال إن الشعر لحذافة بن غانم ، وهو أخو حذيفة ، ووالد خاتمة بن حذافة ، وله يقول  
في هذه القصيدة :

فخارج إما أهلكن فلا تزل

( ٥ ) وهو والد أبي جهم عبيد بن حذيفة ، وهو الذي أهدى الخبيصة لرسول الله صل الله عليه وسلم ،  
فنظر إلى علمها فردعا . وأم أبي جهم : يسير بنت عبد الله بن أذاة بن رياح . وابن أذاة هو خاله  
أبي قصافة . ( راجع الروض الأنف ) .

( ٦ ) السبل : المطر .

( ٧ ) كل شارق : أي عند طلوع الشمس كل يوم ، ولم يشوه : لم يضره .

( ٨ ) سحاً : صها . وجهاً : أجمعاً وأكثرها . واسجماً : أسبلاً .

( ٩ ) زيادة من ١ .

( ١٠ ) الحفيظة : النصب مع عزة . والنكس من السهام : الذي نكس في الكنانة يميزه الراس فلا يأخذه  
ترداته ، وقيل : الذي انكسر أطرافه فنكس ورد أطرافه أسفله ، وهو غير جيد الرمي . والمطر : الكثير  
للكلام في غير فائدة .

هل الماجد البهلول ذى الباع والندى  
 هل خبير حاف من معدّ وناعل  
 وغسيرهم أصلاً وفرعاً ومعدّنا  
 وأولاهم بالتجدد والحلم والنهي  
 على شعبة الحمد الذى كان وجهه  
 وساقى الحجب ثم للخير هاشم  
 طوى زمزماً هند المقام فأصبحت  
 لبيك عليه كل عان بكربة  
 بتوه سراة كهلهم وشبابهم  
 قصى الذى عادى كنانة كلها  
 فان تك غائته المنايا وصرفها  
 وأبقى رجالاً سادة غير عزّل  
 أبو عتبّة الملقى إلى حياة  
 وحمة مثل البدر يهزّ للندى  
 ربيع لؤى فى القحوط وفى العسر  
 كريم المساعى طيب الحليم والنجر  
 وأخطاهم بالمكرّمات وبالذكر  
 وبالفضل عند المصحفات من الغبر  
 يضىء سواد الليل كالقمر انبدر  
 وعبد مناف ذلك السيد الفهرى  
 سقايتُه فخرّاً على كل ذى فخر  
 وآل قصى من مقلّ وذى وفر  
 تفلّقى عنهم بيضة الطائر الصقر  
 ورباطة بيت الله فى العسر والبسر  
 فقد عاش ميمون النقية والأمر  
 مصاليت أمثال الرديئة السمر  
 أغرّ هيجان اللون من نقر غر  
 نقى الثياب والذمام من الغدر

(١) البهلول : السيد .

(٢) كذا فى أكثر الأصول . والهمى : العنايا . وفى ١ : « والننا » . وفى رواية أخرى : « والنبر » .

والنهي : جمع نية ، وهى العقل .

(٣) النجر : الأصل .

(٤) المصافات : التى تنعّب بالأموال . والنبر : السنون المنقحطات .

(٥) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « النبز » .

(٦) كذا فى الأصول . وفى شرح السيرة : « القهر » بالقاف . أى الذى يقهر الناس ، فوصفه

بالمصدر ، كما تقول : رجل عدل ، أو رجل صوم ، أو رجل فطر .

(٧) العاقى : الأسير .

(٨) سراة : غيار .

(٩) النقية : النفس . وميمون النقية : منجى الضعفاء مظفر المطالب .

(١٠) عزّل : جمع أزل . ولا يجمع أفضل على فعل ، ولكن جاء هكذا ، لأن الأهل فى مقابلة الراسخ ،

وقد يحملون الصفة على ضدها . وقد يجوز أن يكون أجراه مجرى « حصر » جمع حاصر ، لأنه قريب منه .

فى المتن . ومصاليت : شجعان . والرديئة : الرماح .

(١١) الحياة : العطاء . وهيجان اللون : أبيض .

وَعَبْدُ مَنْافٍ مَاجِدٌ ذُو حَقِيقَةٍ      وَصُولٌ لَذَى الْقَرَى رَحِيمٌ بَذَى الصَّهْرِ  
 كَهْوُهُمْ خَيْرُ الْكُهُولِ وَتَسْلَهُمْ      كَتَسَلُ الْمُلُوكَ لَا تَبُورُ وَلَا تَحْرَى  
 مَتَى مَا تُلَاقَى مِنْهُمْ الدَّهْرَ نَاشِئًا      تَجِيدُهُ بِإِجْرِيَا أَوَّلَهُ يَجْرَى  
 هُمْ مَلَتُوا الْبَطْخَاءَ مَجْدًا وَعِزَّةً      إِذَا اسْتَبَقَ الْخَيْرَاتِ فِي سَالِفِ الْعَصْرِ  
 وَفِيهِمْ بِنَاءٌ لِلْعُسُلَا وَعِمَارَةٌ      وَعَبْدُ مَنْافٍ جَدُّهُمْ جَابِرُ الْكَسْرِ  
 بِإِنْكَاحِ عَوْفٍ بَنَتْهُ لِيَجِيرَنَا      مِنْ أَعْدَائِنَا إِذْ أَسْلَمْتَنَا بَنُو فِهْرِ  
 فَجِيرَنَا يَهَامِيَّ الْبِيسِلَادِ وَتَجْدَهَا      بِأَمْنِهِ حَتَّى خَاضَتْ الْعَيْرُ فِي الْبَحْرِ  
 وَهُمْ حَضَرُوا وَالنَّاسُ بَادٍ فَرِيقُهُمْ      وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا شُبُوحُ بَنِي عَمْرِو  
 بَنَوْهَا دِيَارًا بَجَّةً وَطَوَوْا بِهَا      بَثَارًا تَسُحُّ الْمَاءَ مِنْ تَبَجِّ بَحْرِ  
 لَكِي يَشْرَبَ الْحُجَّاجُ مِنْهَا وَغَيْرُهُمْ      إِذَا ابْتَدَرُوهَا صُبْحُ تَابِعَةِ الشَّحْرِ

(١) كَذَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَذَى ».

(٢) لَا تَبُورُ : لَا تَهْلِكُ . وَلَا تَحْرَى : لَا تَقْصُرُ .

(٣) الْإِجْرِيَا ( بِالْقَصْرِ وَالْمَد ) : الْوَجْهَ الَّذِي تَأْخُذُ فِيهِ وَتَجْرَى عَلَيْهِ .

(٤) يَرِيدُ مَا تَخْفِضُ مِنْهَا وَمَا عَلَا .

(٥) كَذَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ « بِأَمْنَةٍ » . وَهُوَ تَصْغِيرُ . وَقَدْ قَالَ السَّهْلِيُّ فِي التَّلْهِيقِ عَلَى هَذِهِ

الْكَلِمَةِ : « ... حَذَفَ الْيَاءَ مِنْ هَاءِ الْكُتَابَةِ ( الضَّمِيرِ ) ضَرُورَةً كَمَا أَشْدَدُ سَبِيحِيَّةً »

سَاجِدٌ عَيْنُهُ لِنَفْسِهِ مَقْنَمًا

بِهِ أَبْيَاتٌ كَثِيرَةٌ أَشْدَدُهَا سَبِيحِيَّةً ، وَهَذَا مَعَ حَذْفِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ وَبَقَاءِ حُرُوكَةِ الْهَاءِ ، فَإِنْ سَكَتَتِ الْهَاءُ بَعْدَ

الْحَذْفِ ، فَهُوَ أَقْلُ فِي الْإِسْتِعْمَالِ مِنْ نَحْوِ هَذَا : وَأَشْدَلُوا :

نَفْسَاوِ مَشْتَقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

وَهَذَا الَّذِي ذَكَرْنَاهُ هُوَ فِي الْقِيَاسِ أَقْوَى ، لِأَنَّهُ مِنْ يَابِ حَمَلِ الْوَصْلِ عَلَى الْوَقْفِ ، نَحْوُ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

لَمَّا رَأَى أَنَّ لَادِعَةً وَلَا شَيْعَ

وَمِنْهُ فِي التَّنْزِيلِ كَثِيرٌ ، نَحْوُ إِثْبَاتِ هَاءِ السَّكْتِ فِي الْأَصْلِ ، وَإِثْبَاتِ الْأَلْفِ مِنْ أَنَا ، وَإِثْبَاتِ أَلِفِ الْفَوَاصِلِ

نَحْوُ : « وَتَقْلُوبِ بَاءِ الظُّنُونَا » . وَهَذَا الَّذِي ذَكَرَهُ سَبِيحِيَّةً مِنَ الضَّرُورَةِ فِي هَاءِ الْإِخْبَارِ إِنَّمَا هُوَ إِذَا تَحَرَّكَ

سَبَا قَبْلَهَا نَحْوُ : بِهِ ، وَلَا يَكُونُ فِي هَاءِ الْمَوْلُثِ أَلِفَةٌ تَلْفَةً الْأَلْفِ ، فَإِنْ سَكَتَ مَا قَبْلَ الْهَاءِ نَحْوُ : فِيهِ ، كَانَ

الْحَذْفُ أَحْسَنَ مِنَ الْإِثْبَاتِ .

(٦) شُبُوحُ بَنِي عَمْرِو : يَرِيدُ بَنِي هَاشِمٍ ، لِأَنَّ اسْمَهُ عَمْرُو .

(٧) كَذَا فِي ١. وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « بَنُو » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٨) كَذَا فِي ١. وَثَبَّحَ كُلُّ شَيْءٍ : مَظْلَمُهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ثَبَّحَ الْبَحْرُ » .

ثَلَاثَةُ أَهْلَامٍ تَقْلُقُ رُكُلَهُمْ  
 وَقَدْ مَا غَنَيْنَا قَبْلَ ذَلِكَ حِقْبَةً  
 وَهُمْ يَتَغَفَّرُونَ الذَّنْبَ يُنْقِمُ دُونَهُ  
 وَهُمْ جَمَعُوا حِلْفَ الْأَحَابِيشِ كُلِّهَا  
 فَخَارِجٌ ، إِمَّا أَهْلَكُنْ فَلَا تَزَلْ  
 وَلَا تَنْسَ مَا أَسَدَى ابْنُ لُبَيْ فَاثَهُ  
 وَأَنْتَ ابْنُ لُبَيْ مِنْ قُصَى إِذَا انْتَمَوْا  
 وَأَنْتَ تَنَاوَلْتَ الْعُسْلَا فَجَمَعَتْهَا  
 مَبَقَتْ وَفَتَّ الْقَوْمَ بَدَلًا وَنَائِلًا  
 وَأَمَّاكَ سَرْمِينَ خَزَاعَةَ جَوْهَرٍ  
 إِلَى سَبَا الْأَبْطَالِ تُسَمَّى وَتَنْتَمِي  
 أَبُو شَمِيرٍ مِنْهُمْ وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ  
 وَأَسْعَدُ قَادَةَ النَّاسِ عَشْرِينَ حِجَّةً  
 مُجَلِّسًا بَيْنَ الْأَخَاشِبِ وَالْمُجَنَّرِ  
 وَلَا نَسْتَقِي إِلَّا بِحُجْمٍ أَوْ الْحَقْفَرِ  
 وَيَعْفُونَ عَنْ قَوْلِ السَّافِهَةِ وَالْمُجَنَّرِ  
 وَهُمْ نَكَلُوا عَنَّا غَوَاةَ بَنِي بَكْرٍ  
 لَهُمْ شَاكِرٌ حَتَّى تُغَيَّبَ فِي الْقَسْرِ  
 قَدْ أَسَدَى يَدًا مُحَقَّوَةً مِنْكَ بِالشُّكْرِ  
 بِحَيْثُ انْتَهَى قَصْدُ الْقَوَادِ مِنَ الصَّدْرِ  
 إِلَى مَخْدَرٍ لِلْمَسْجِدِ ذِي ثَبَجٍ جَسْرٍ  
 وَسُدَّتْ وَلِيدًا أَكَلَ ذِي سُودَدٍ غَمْرٍ  
 إِذَا حَصَلَ الْأَنْسَابُ يَوْمَا ذُووَالْخَبَرِ  
 فَأَكْرِمَ بِهَا مَنْسُوبَةً فِي ذُرَا الزُّهْرِ  
 وَذُو جَدَنٍ مِنْ قَوْمِهَا وَأَبُو الْجَنْبَرِ  
 يُؤَيِّدُ فِي تِلْكَ الْمَوَاطِنِ بِالنَّصْرِ

(١) كَذَا فِي الْأَصُولِ . وَغَيْبَةٌ : مُنْقَلَةٌ . وَيُرْوَى : « عَيْبَةٌ » . وَالْهَيْبَةُ : الْمَحْبُوسَةُ .

(٢) الْأَخَاشِبُ : جِبَالٌ بِمَكَّةَ . وَهِيَ جِبَلَانُ ، فَجَمَعَهُمَا عَلَى مَا يَلِيهِمَا .

(٣) غَمْرٌ وَالْحَقْفَرُ : اسْمَا بَطْنَيْنِ . وَقَدْ تَقَدَّمَ الْكَلَامُ عَلَيْهِمَا .

(٤) الْمَجَرُ : الْقَبِيحُ مِنَ الْكَلَامِ الْفَاحِشِ .

(٥) الْأَحَابِيشُ : أَحْيَاءُ الْفَارَةِ ، انْضَمُوا إِلَى بَنِي لَيْثٍ فِي مَحَارِبِهِمْ قَرِيشًا ، وَقِيلَ : حَالَفُوا قَرِيشًا

تَحْتَ جَبَلٍ يُسَمَّى حَبَشِيًا ، فَسَمُوا بِذَلِكَ . وَنَكَلُوا : صَرَفُوا وَزَجَرُوا .

(٦) مُحَقَّقَةٌ كَذَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مُحَقَّقَةٌ » . ( بِفَافٍ ) .

(٧) الْجَسْرُ : الْمَاضِي فِي أُمُورِهِ الْقَوِي عَلَيْهِ .

(٨) سَرٌ : خَالِصَةُ النَّسَبِ .

(٩) أَبُو شَمِيرٍ : مَالِكٌ . وَيُقَالُ لَهُ : مَالِكُ الْأَمْلاَكِ . وَابْنَتُهُ شَمِيرَةُ الَّتِي بَنَى مَرْقَدَهُ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ

أَبَا شَمِيرٍ النَّسَافِيَّ وَالِدَ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمِيرٍ . وَعَمْرُو بْنُ مَالِكٍ : قَدْ يَكُونُ عَمْرًا ذَا الْأَذْعَارِ . وَأَبُو الْجَنْبَرِ : مَلِكٌ مِنْ مُلُوكِ الْإِمْنِ ، وَيُقَالُ : لِأَنَّ سَمِيَّةَ أُمِّ زَيْدٍ كَانَتْ لِأَبِي جَبْرِ هَذَا ، وَدَفَعَهَا إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْبَةَ الْمَطْلُوبِ فِي طَلَبِ طَبِخٍ .

(١٠) أَسْعَدُ : هُوَ أَسْعَدُ أَبُو حَسَنٍ بْنُ أَسْعَدٍ ، وَهُوَ مِنْ ذِكْرِهِمْ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ ، مِنْ التَّابَةِ ، وَإِنَّمَا

جَعَلَهُمْ مَفْخَرًا لِأَبِي طَبِخٍ ، لِأَنَّ أُمَّهُ خَزَاعِيَّةٌ مِنْ سَبَا ، وَالتَّابَةُ كَلِمَةٌ مِنْ حَبَرٍ مِنْ سَبَا .

قال ابن هشام : « أُمِّكَ سَرٌّ مِنْ خِزَاعَةٍ » ، يعني أبا لهب ، أمه لُبَيْتِ بنت هاجر الخُزَاعِي . وقوله : « يَاجِرِيَا أَوَاتِلَهُ » عن غير ابن إِسْحَاق .

( رثاء مطرود لعبد المطلب وبني عبد مناف ) :

قال ابن إِسْحَاق : وقال مَطْرُودُ بْنُ كَعْبِ الخُزَاعِي يَبْكِي عَبْدَ المطلب وبني عبد مناف :

يَا أَيُّهَا الرَّجُلُ الْمُحَوَّلُ رَحْلَهُ      هَلَا سَأَلْتِ عَنْ آكِ عَبْدِ مَنْفٍ  
هَبَلَتْكَ أُمُّكَ لَوْ حَكَلْتَ بَدَارَهُم      ضَمِنُوكَ مِنْ جُرْمٍ وَمِنْ إِقْرَافٍ<sup>١</sup>  
( الخَالِطِينَ غَنِيَهُمْ بِفَقِيرِهِمْ )      حَتَّى يَمُودَ فَقِيرُهُمْ كَالْكَافِي<sup>٢</sup>  
الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ      وَالضَّاعِينَ لِرَحْلَةِ الْإِبِلَافِ  
وَالْمُطْعَمِينَ إِذَا الرِّيَّاحُ تَنَاحَتْ      حَتَّى تَغِيَبَ الشَّمْسُ فِي الرَّجَافِ<sup>٣</sup>  
إِمَّا هَلَكْتَ أَمَا الْفِعَالُ فَمَا جَرَى      مِنْ فَوْقِ مَثَلِكِ عَتَمَدٌ ذَاتِ نِطَافٍ<sup>٤</sup>  
إِلَّا أَيْبَكَ أَخِي الْمَكَارِمِ وَحْدَهُ      وَالْفَيْضُ مُطْلَبُ أَبِي الْأَضْيَافِ<sup>٥</sup>  
( ولاية العباس على سقاية زمزم ) :

قال ابن إِسْحَاق<sup>٦</sup> : فلما هَلَكَ عَبْدُ المطلبِ بْنُ هَاشِمٍ وَكَى زَمْزَمَ وَالسَّقَايَةَ هَلِيهَا<sup>٧</sup> بعده العباسُ ابْنُ عَبْدِ المطلبِ ، وهو يومئذ من أحدث إخوته سَنًا ، فلم

(١) هبلتك : فقدتك . وهو على جهة الإغراء لاجل جهة الدعاء ، كما تقول : تربت يدك ، ولا أياك ، وأشباههما . والإقراف : مقاربة المجنة . أي منعوك من أن تنكح بناتك وأخواتك من لئيم فيكون الابن مقرفا لقوم أبيه وكرم أمه ، فيلحقك وصم من ذلك . ونحو منه قول مهلهل : أنكحها فقدعا الأراقم في جنـب وكان الحياه من آدم ( أي أنكحت لفربتها من غير كف ، وذلك أن مهلهلا نزل فجنب ، وهو حى وضع من مذبح ، فخطبت ابنته ، فلم يستطع منها فزوجها ، وكان مهرها من آدم ) .  
(٢) زيادة من أ .

(٣) تناحت : تقابلت . والرجاف ( هنا ) : البحر .

(٤) النطاف : جمع فطقة ، وهي القُرط الذي يعلق من الأذن . هذا على رواية من روى « عتد » بكسر العين ، ومن رواه يفتح العين جعل النطاف جمعا لنطفة ، وهي الماء القليل العاصي .

(٥) يريد أنه كان لأضيافه كالأب . والحرب تقول لكل جواد : أبوا الأضياف ، كما قال مرة بن محكانه

أدعى أباهم ولم أعرف بأهم      وقد حمرت ولم أعرف لهم نسا

(٦) زيادة من أ .

(٧) كلما في أ . وفي سائر الأصول : « هليها » . وهو تعريف .

تحول إليه حتى قام الإسلام وهي يده . فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم له على ما مضى من ولايته ، فهي إلى آل العباس ، بولاية العباس إياها ، إلى ( هذا )<sup>١</sup> لليوم .

### كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد عبد المطلب مع عمه أبي طالب ، وكان عبد المطلب - فيما يزعمون - يوصي به عمه أباطال ، وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبا طالب أخوان لأب وأم ، أمهما فاطمة ، بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم .  
قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم .  
( ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو طالب هو الذي يتلى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جدّه ، فكان إليه ومعه .

( نبوة رجل من لب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى<sup>٢</sup> بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، أن أباه حدثه : أن رجلا من لب - قال ابن هشام : وللب : من أزدشنووة<sup>٣</sup> - كان

(١) زيادة من أ .

(٢) كان يحيى ثقة كبير الحديث . روى عن أبيه وجده وعمه حزة وابن عم أبيه عبد الله بن عروة بن الزبير . وعنه غير ابن إسحاق ابن عم أبيه هشام بن عروة وموسى بن عقبة وحفص بن عمر بن ثابت بن قزادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم ، ويزيد بن عبد الله بن الهاد . مات وهو ابن ست وثلاثين . ( راجع تهذيب التهذيب ، وتراجم رجال ) .

(٣) وقيل : هو لب بن أحسن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزد . وهي القبيلة التي تعرف بالعمافة والزجر ، ومنهم الهبي الذي زجر حين وقعت الحصة بصلعة عمر رضي الله عنه فأبىه وذلك في الحج فقال : أشمر أمير المؤمنين والله لا يبيع بعد هذا العام ، فكان كذلك . وفيهم يمدل كثير تيمنت لها أبتى المسلم عندهم وقد رد علم الماتنين إلى لب

( راجع شرح القاموس مادة لب ، والروضة الأنف ) .

عائفا<sup>١</sup> ، فكان إذا قدّم مكّة أنا مرّجال<sup>٢</sup> قرّيش بفيلماهم ينظر إليهم ويعتاف لهم فيهم . قال : فأقْبى به أبو طالب وهو غلام ، مع من يأتيه ، فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم شغله عنه شيء ، فلما فرغ قال : الغلام علىّ به ، فلمّا رأى أبو طالب حِرْصَه عليه غَيَّبَه عنه ، فجعل يقول ويلكم ، ردّوا علىّ الغلام الذى رأيت آتيا ، فوالله ليكوننّ له شأن . قال : فانطلق أبو طالب .

### قصة بحيرى<sup>٣</sup>

( نزول أبو طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببجيرى ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن أبا طالب خرج في ركب تاجرا إلى الشام ، فلما تهيأ للرحيل ، وأجمع المسير صَبَّ به<sup>٤</sup> رسولُ الله صلى الله عليه وسلم — فيما يزعمون — فرق<sup>٥</sup> له (أبو طالب) وقال : والله لأُخرجن به معى ، ولا يفارقنى ، ولا أفارقه أبدا ، أو كما قال . فخرج به<sup>٦</sup> معه فلما نزل الركب بُصِّرَ<sup>٧</sup> من أرض الشام ،

(١) العائف : الذى يتفرس في خلقة الإنسان فيخبر بما يؤول حاله إليه .

(٢) واسم بحيرى ببجيرى بفتح الموحدة وكسر الحاء المهملة وسكون المثناة التحتية آخره راء مقصورا وقيل ملودا : هو جرجيس ( بكسر الجيمين ) . ويقال : سرجس ، كما يقال : جرجس . وكان جبلا من أحبار يهود تيماء ؛ كما قيل إنه كان نصرانيا من عيلقيس ، وهو ما ذهب إليه ابن إسحاق هنا . ويقال إنه سمع قبل الإسلام بقليل عاتف يهتف : ألا إن خير أهل الأرض ثلاثة : بحيرى وروباب الشى ، والثالث ينتظر ، فكان الثالث رسول الله صلى الله عليه وسلم . ( راجع المعارف ، ومروج الذهب ، والإصابة ، والروض ، وشرح المواهب ) .

(٣) كذا في الأصول والطبرى ، وشرح المواهب اللبية ( ج ١ ص ١٩٢ طبع المطبعة الأزهرية ) . وصب به : مال إليه . وفي هامش الطبرى ، وشرح البيرة : « صب به » بالضاد المعجمة . وصب به : نلق به وامتنك . وفي رواية أخرى في هامش الطبرى والروض ، وشرح المواهب : « صببت » . وصببت به : لزمه . ومنه قول الشاعر :

• كأن فؤادى في يد صببت به •

(٤) وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين ، وقيل ابن اثني عشرة سنة ، وقيل فيه ذلك . ( راجع للطبرى ، وشرح المواهب ، والروض ) .

(٥) بصرى : مدينة حوران ، قصعت صلحا لخمس يقين من ربيع الأول سنة ثلاث عشرة ، وهى أول مدينة قصعت بالشام ، وقد وردوا صلى الله عليه وسلم مرتين ( راجع شرح المواهب ) .

وبهما راهب يقال له بَحِيرَى في صَوْمَعَةٍ لَهُ ، وكان إليه عِلْمُ أَهْلِ النِّصْرَانِيَّةِ ولم يزل في تلك الصومعة منذ قَطْعِ رَاهِبٍ ، إليه يصير علمهم عن كتاب فيها فيما يزعمون ، يتواثونهُ كَابِرًا عن كَابِرٍ . فلما نزلوا ذلك العام يَبْحِيرَى وكانوا كَثِيرًا مَا يَمْرُونَ بِهِ قَبْلَ ذَلِكَ فَلَا يَكْلَمُهُمْ وَلَا يَتَعَرَّضُ لَهُمْ حَتَّى كَانَ ذَلِكَ العام . فلما نزلوا به قَرِيبًا مِنْ صَوْمَعَتِهِ صَنَعَ لَهُمْ طَعَامًا كَثِيرًا ، وذلك فيما يزعمون عن شَيْءٍ رَأَاهُ وَهُوَ فِي صَوْمَعَتِهِ ، يزعمون أَنَّهُ رَأَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وهو فِي صَوْمَعَتِهِ ، فِي الرِّكْبِ حِينَ أَقْبَلُوا ، وَعِمَامَةٌ تُظِلُّهُ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ . قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلُوا فَزَلُّوا فِي ظِلِّ شَجَرَةٍ قَرِيبًا مِنْهُ . فَنَظَرَ إِلَى الْعِمَامَةِ حِينَ أَظَلَّتْ الشَّجَرَةَ ، وَتَهَيَّأَتْ أَغْصَانُ الشَّجَرَةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى اسْتَظَلَّتْ تَحْتَهُ ؛ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ بِحِيرَى نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ٢ ، ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنِّي قَدْ صَنَعْتُ لَكُمْ طَعَامًا يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، فَأَنَا أَحَبُّ أَنْ تَحْضُرُوا كُلَّكُمْ ، صَغِيرُكُمْ وَكَبِيرُكُمْ ، وَعَبْدُكُمْ وَحُرُّكُمْ : فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ : وَاللَّهِ يَا بَحِيرَى إِنَّ لَكَ لَشَأْنًا الْيَوْمَ ، فَمَا كُنْتَ تَصْنَعُ هَذَا بِنَا ، وَقَدْ كُنَّا نَتَمَرَّبُكَ كَثِيرًا ، فَمَا شَأْنُكَ الْيَوْمَ ؟ قَالَ لَهُ بَحِيرَى : صَدَقْتَ ، قَدْ كَانَ مَا تَقُولُ ، وَلَكِنَّكُمْ ضَيْفٌ ، وَقَدْ أَحْبَبْتُ أَنْ أَكْرِمَكُمْ وَأَصْنَعَ لَكُمْ طَعَامًا فَتَأْكُلُوهُ مِنْهُ كُلَّكُمْ . فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ ، وَتَخَلَّفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ الْقَوْمِ ، لِحِدَاثَةِ سَنِهِ ، فِي رِحَالِ الْقَوْمِ تَحْتَ الشَّجَرَةِ ؛ فَلَمَّا نَظَرَ بَحِيرَى فِي الْقَوْمِ لَمْ يَرَ الصِّفَّةَ الَّتِي يَعْرِفُ وَيَجِدُ عِنْدَهُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، لَا يَتَخَلَّفَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ عَنْ طَعَامِي ؛ قَالُوا لَهُ : يَا بَحِيرَى ، مَا تَخَلَّفَ عَنْكَ أَحَدٌ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَأْتِيكَ إِلَّا غَلَامٌ ، وَهُوَ أَحَدُ الْقَوْمِ سَنًا ، فَتَخَلَّفَ فِي رِحَالِهِمْ ؛ فَقَالَ : لَا تَنْفَعَلُوا ، ادْعُوهُ فَلْيَحْضُرْ هَذَا الطَّعَامَ مَعَكُمْ . قَالَ : فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ مَعَ الْقَوْمِ ؛ وَاللَّاتِ وَالْعِزَّى ، إِنْ كَانَ لِلْوَوْمِ بَنَا أَنْ يَتَخَلَّفَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلَبِ عَنْ طَعَامٍ مِنْ

(١) قَطْعُ : أَيْ الدَّعَرُ .

(٢) تَهَيَّأَتْ : مَالَتْ وَتَدَلَّتْ ؛ وَتَقُولُ : تَهَيَّأَتْ النِّصْنُ ، وَذَلِكَ إِذَا جَذِبَتْ إِلَيْكَ حَقٌّ يَمِيلُ .

(٣) كَذَا فِي الطَّبَرِيِّ ، وَفِي الْأَصُولِ : « . . . نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ ، وَقَدْ أَمَرَ بِذَلِكَ الطَّعَامَ فَصَنَعَ ثُمَّ

أَرْسَلَ . . . الخ » .

(٤) كَذَا فِي شَرْحِ الْمَوَاهِبِ وَفِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « هُوَ فَتَأْكُلُونَ » . تَحْرِيفٌ .

بيننا ، ثم قام إليه فاحتَضَنَهُ<sup>١</sup> وأجلسه مع القوم . فلما رآه بَحِيرَى جعل يَلْتَحِظُهُ<sup>٢</sup> تحظا شديدا وَيَنْظُرُ<sup>٣</sup> إلى أشياء من جَسَدِهِ ، قد كان يَحِيدُهَا عنده من صِفَتِهِ ، حتى إذا فَرَّغَ القومُ مِنْ طَعَامِهِمْ وَفَرَّقُوا ، قام إليه بَحِيرَى ، فقال ( له )<sup>٤</sup> : يا غلام ، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عَمَّا أسألك عنه ؛ وإنما قال له بَحِيرَى ذلك ، لأنه سمِعَ قَوْمَهُ يَحْلِفُونَ بهما<sup>٥</sup> . فزَعَمُوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ( له )<sup>٦</sup> : لا تسألني باللات والعزى ، فوالله ما أبغضتُ شيئا قطُ أبغضهما ؛ فقال له بَحِيرَى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه ؛ فقال له : سكتي عَمَّا بدا لك . فجعل يسأله عن أشياء من حالِهِ في نَوْمِهِ وَهَيْبَتِهِ وَأُمُورِهِ ؛ فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُغَيِّرُهُ ، فيوافق ذلك ما عند بَحِيرَى من صِفَتِهِ ، ثم نظر إلى ظَهْرِهِ ، فرأى خَاتَمَ<sup>٧</sup> النبوة بين كَتِفَيْهِ على موضعه من صِفَتِهِ التي عنده .

قال ابن هشام : وكان مثلَ أثرِ المِحْجَمِ<sup>٨</sup> .

قال ابن إسحاق : فلما فرغ ، أقبل على عَمِّهِ أبي طالب ، فقال له : ما هذا بِلَامٍ<sup>٩</sup> منك ؟ قال : ابني . قال له بَحِيرَى : ما هو بابنك ، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيًّا ؛ قال : فانه ابنُ أخي ؛ قال : فما فعل أبوه ؟ قال : مات وأمه حُبَلَى به ؛ قال : صدقت ، فارجع بابن أخيك إلى بلده ، واحذر عليه يهودَ ، فوالله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفْتُ لَيَبْغُنَّهُ<sup>١٠</sup> شرًّا ، فانه كائنٌ لابن أخيك هذا شأنٌ عظيم ، فأسرع به إلى بلاده .

(١) احتضنه : أحمله من حضنه ، أى مع جنبه .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) ويقال إنه إنما سأله باللات والعزى اجتهادا ، وهو أول من قول ابن إسحاق . ( راجع الشفاء ، وشرح المواهب الدنية ) .

(٤) قيل سمى بذلك لأنه من العلامات التي يعرف بها علماء الكتب السابقة . ( راجع شرح المواهب ) .

(٥) المحجم : الآلة ، التي يحجم بها يمين أثر المحجمة للقباضة على اللحم حتى يكون فائتا . وفي الخبر أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سود ، وأنه كان كالنضاعة ، أو كهيئة الحمامة . عند نفث ( غشوف ) كفته اليسرى . راجع ( شرح المواهب ، والروض ) .

(٦) كلنا في والطبرى وشرح المواهب . وفي سائر الأصول : • لينيه • • وهو تحريف .

(رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زورير وصاحبه ) ،

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام ؛  
 فزعموا فيها روى الناس : أن زُرَيْرًا ونَمَامًا ودَرِيْسًا ، وهم نَقَرٌ من أهل الكتاب ،  
 قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بِحَيْرَى في ذلك السفر ،  
 الذي كان فيه مع عمه أبي طالب ، فأرادوه فردّهم عنه بِحَيْرَى ، وذكّروهم الله  
 وما يحدون في الكتاب من ذكره وصفته ، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم  
 يخلصوا إليه ولم ينزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم ، وصدقوه بما قال ، فتركوه  
 وانصرفوا عنه : فشبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والله تعالى يكلّوه ويحفظه  
 ويحوطه من أقدار الجاهلية ، لما يريد به من كرامته ورسالته ، حتى بلغ أن كان  
 رجلاً ، وأفضل قومه مروءةً ، وأحسنهم خلقاً ، وأكرمهم حسبا ، وأحسنهم  
 جواراً ، وأعظمهم حِلماً ، وأصدقهم حديثاً ، وأعظمهم أمانةً ، وأبعدهم من  
 الفحش والأخلاق التي تُدَنِّس الرجال ، تنزّها وتكرّما ، حتى ما سمع في قومه إلا  
 للأمين ، لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة .

( حديث صلى الله عليه وسلم عن صفة الله له في طوفاته ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لي - يُحدّث عما كان الله  
 يحفظه به في صغره وأمر جاهليته ، أنه قال :

لقد رأيتني في غِلْمانٍ قُرَيْشٍ ننقل حجارةً لبعض ما يلعب به الغِلْمانُ ،  
 كلُّنا قد تعرّى ، وأخذ إزاره فجعل على رقبته ، يحمل عليه الحجارة ، فاني لأقبل  
 معهم كذلك وأدّبر ، إذ لكمتني لا كيم ما أراه ، لكمة وجيعة ، ثم قال : شدّ  
 عليك إزارك ؛ قال : فأخذته وشدّدته عليّ ، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي  
 وإزارى عليّ من بين أصحابي ١ .

(١) قال السبيل في التعليل على هذه القصة : « وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان  
 الكعبة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها ، وكانوا يحملون أزرهم على  
 صواتهم لتقحم الحجارة ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحملها على عاتقه وإزاره مشدود عليه ؛  
 فقال له العباس رضي الله عنه : يا ابن أخي لو جعلت إزارك على عاتقك ؛ ففعل فقط مشياً عليه ، ثم قال  
 فإزارى إزارى . فقد عليه إزاره ، وقام يحمل الحجارة . »

## حرب الفجار

(سببا) :

١ قال ابن هشام قلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة ، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي ، عن أبي عمرو بن العلاء ، هاجت حرب الفجار بين قريش ، ومن معهم من كنانة ، وبين قيس عيلان ، وكان الذي هاجها أن عروة الرحّال بن عتبة بن جعفر بن كلاب بن ربيعة ابن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، أجار ٢ لطيمة ٣ للنعمان ابن المنذر ؛ فقال له البرأض بن قيس ، أحد بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة

وفي حديث آخر : أنه لما سقط عنه العباس إلى نفسه وسأله عن شأنه ، فأخبره أنه نودي من السماء : أن اشد عليك إزارك يا محمد . قال : وإنه لأول ما نودي .

وحديث ابن إسحاق ، إن صح أن ذلك كان في صفره إذ كان يلعب مع الغلمان ، فحمله على أن هذا الأمر كان مرتين ، مرة في حال صفره ، ومرة في أول اكتباله عند بنيان الكعبة .

(١) الفجار (بالكسر) : بمعنى المفاجرة ، كالقتال والمقاتلة ، وذلك أنه كان قتالا في الشهر الحرام ففجروا فيه جميعا ، فسمى الفجار .

وكان للحرب فجارات أربعة ، آخرها فجار البراض هذا . وأما الفجار الأول فكان بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن بدر بن مشر ، أحد بني عقاب بن كنانة ، جعل له مجلسا بسوق عكاظ ، وكان حدثا نبيما في نفسه ، ثم كان أن افتخر في السوق وتصلى له الأحيمر بن مازن أحد بني دهمان ، ثم تحاور الحيمان عند ذلك حتى كاد أن تكون بينهما الدماء ، ثم تراجعوا ورأوا أن الخطب يسير .

وكان الفجار الثاني بين قريش وهوازن ، وكان الذي هاجه فتية من قريش تعرضوا لامرأة من بني عامر ابن صعصعة ، فهاجت الحرب . وكان بينهم قتال ودماء يسيرة ، فعملها حرب بن أمية وأصلح بينهم .

وكان الفجار الثالث بين كنانة وهوازن ، وكان الذي هاجه أن رجلا من بني كنانة كان عليه دية لرجل من بني نصر ، فأعدم الكناني ، فبصر النصراني ذلك فومه بسوق عكاظ ، فقام إليه كناني ففريه ، ثم تهايج الناس حتى كاد أن يكون بينهم قتال ، ثم تراجعوا . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٤ - ٨٠ طبع بلاق ) .

(٢) كذا في ١ والعقد الفريد . وفي سائر الأصول : « أجاز » بالزاي ، وهو تصحيف .

(٣) الطليمة : زينة التي تحمل التجارة ، والضيّب والبز وأشباهها .

(٤) وذلك أن النعمان بن المنذر ملك الحيرة كان يبعث بسوق عكاظ في كل عام لطيمة في جوار رجل لريف من أشرف العرب يجبرها له حتى تباع هناك ، ويشترى له شمنها من آدم الطائف ما يحتاج إليه . (راجع العقد الفريد ، والأغاني ج ١٩ ص ٧٥ طبع بلاق ) .

ابن كنانة : <sup>١</sup> «تَجَبَّرَهَا عَلَى كِنَانَةٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَعَلَى الْخَلْقِ ( كَلَه ) <sup>٢</sup> . فَخَرَجَ فِيهَا عُرْوَةُ الرَّحَالِ وَخَرَجَ الْبَرَّاضُ يَطْلُبُ غَقْلَهُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ بِتَيْمَنٍ <sup>٣</sup> ذِي طَلَالٍ بِالْعَالِيَةِ ، غَقَلَ عُرْوَةً ، فَتَوَثَّبَ عَلَيْهِ الْبَرَّاضُ فَقَتَلَهُ فِي الشَّهْرِ الْحَرَامِ ، فَذَلِكَ سُمِّيَ الْفِجَارُ . وَقَالَ الْبَرَّاضُ <sup>٤</sup> فِي ذَلِكَ :

وَدَاهِيَةٌ مُهِمُّ النَّاسِ قَبْلِي شَدَدَتْ لَهَا بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي <sup>٥</sup>  
 هَدَمْتُ بِهَا بِيوتَ بَنِي كِلَابٍ وَأَرْضَعْتُ الْمَوَالِيَ بِالضَّرُوعِ <sup>٦</sup>  
 رَفَعْتُ لَهُ <sup>٧</sup> بَذَى طَلَالٍ كَفَّمِي <sup>٨</sup> فَخَرْتُ يَمِيدُ كَالْجَذْعِ الصَّرِيعِ

(١) كَذَا فِي أَوَّلِ الْمَقْدِ الْفَرِيدِ . وَفِي سَائِرِ الْأَمْوَالِ : « تَجَبَّرَهَا » بِالزَّيْ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ أ .

(٣) تَيْمَنٌ ذُو طَلَالٍ : وَادٍ إِلَى جَانِبِ فُكَّكَ ، فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ بِعَالِيَةِ نَجْدٍ ، كَمَا ذَكَرَ هُنَا .

( رَاجِعْ مَجْمَعَ الْبِلْدَانِ ) .

(٤) وَيُقَالُ إِنَّمَا كَانَ ذُكَّ وَعُرْوَةٌ إِلَى جَانِبِ فُكَّكَ ، إِلَى أَرْضٍ يُقَالُ لَهَا أَوَارَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ تَيْمَنٍ ، يَشْرَبُ فِيهَا مِنَ الْخَمْرِ وَتَغْتَنِي قَيْتَهُ : إِلَى أَنْ قَامَ فَنَامَ ، فَتَمَدَّ دَخَلَ عَلَيْهِ الْبَرَّاضُ ، فَتَنَاشَدُهُ عُرْوَةً وَقَالَ : كَأَنْتَ مَعِي زَلَّةٌ ، وَكَأَنْتَ الْفُعْلَةُ مَعِي ضَلَّةٌ ، فَلَمْ يَسْمَعْ لَهُ وَقَتْلَهُ . ( رَاجِعْ الْمَقْدِ الْفَرِيدَ وَالْأَغَانِي ) .

(٥) وَرَوَى عَنِ الْبَرَّاضِ أَيْضًا رَجَزٌ قَالَ بِهِ قَتْلَهُ لِعُرْوَةٍ ، قَبْلَ هَذَا الشَّمْرِ ، وَهُوَ يَرُدُّ فِيهِ قَوْلَ عُرْوَةٍ وَنَدِمَهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ :

قَدْ كَانَتْ الْفُعْلَةُ مَعِي ضَلَّةً هَلَا عَلَى غَيْرِي جَعَلْتَ الزَّلَّةَ

فَنُوفَ أَعْلُو بِالْحَسَامِ لِلْقَتْلَةِ

(٦) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ :

وَدَاهِيَةٌ يَهَالُ النَّاسَ مِنْهَا شَدَدَتْ عَلَى بَنِي بَكْرٍ ضُلُوعِي

(٧) الضَّرُوعُ : جَمْعُ ضَرَعٍ : يَرِيدُ : أَلْحَقْتُ الْمَوَالِيَ بِمَزَلَّتِهِمْ مِنَ الْقَوْمِ وَرَضَاعِ الضَّرُوعِ ، وَأُظْهِرَتْ . فَسَالَتْهُمْ ، وَهَتَكَتْ بِيوتَ أَشْرَافِ بَنِي كِلَابٍ وَصَرَاحَتِهِمْ .

(٨) كَذَا وَرَدَّ هَذَا الشَّطْرُ فِي أَكْثَرِ الْأَمْوَالِ ، وَ « طَلَالٌ » فِيهِ مُشَدَّةٌ ، كَمَا يَقْضَى بِذَلِكَ الْوِزْنُ ، وَلَقَدْ

هَقْدَ أَبُو ذَرٍّ وَالْمُهَيْلِ بَيْنَ « طَلَالٍ » الْمَشَدَّةِ هُنَا ، وَ « طَلَالٌ » الْمُخَفَّفَةِ فِي بَيْتٍ لِيَبْدَ بِعَدِهِ مُوَازَنَةً ، أَلْحَسَا فِيهَا لِبَرَّاضٍ عَذْرَانِي إِيرَادًا مُشَدَّةً ، وَلَوْ أَنَّهُمَا وَقَعَا عَلَى رَوَايَةِ أَوْهَى :

رَفَعْتُ لَهُ يَدِي بِذَى طَلَالٍ

لَفَتْنِي عَنْ تَنْمِسِ الْمُمْدَرَةِ ، وَعَقْدَ هَذِهِ الْمَوَازَنَةِ هُنَا ، وَعَنِ الْكَلَامِ عَلَى مَنْعِ « طَلَالٍ » مِنَ الصَّرْفِ ( عَلَى الرُّوَايَةِ الْأُولَى ) عَلَى أَنَّهُ اسْمُ مُؤَنَّثٍ مَعْرُوفٍ .

(٩) رَوَايَةُ هَذَا الْبَيْتِ فِي الْمَقْدِ الْفَرِيدِ وَالْأَغَانِي :

جَعَلْتُ لَهُ يَدِي بِتَنْمِلِ سَيْفٍ أَقْلَ فُخْرٍ كَالْجَذْعِ الصَّرِيعِ

وقال لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب :

أبلغ ، إن عرضت ، بني كلاب وعامر وأخطوب لها موكلي  
وبلغ ، إن عرضت ، بني نضير وأخوال القتييل بني هلال  
بأن الوافد الرحال أمتى مقيماً عند تيمن ذي طلال  
وهذه الآيات في آيات له فيما ذكر ابن هشام .

( نشوب الحرب بين قريش وهوازن ) :

قال ابن هشام : فأتى آت قريشا ، فقال : إن البرأض قد قتل عروة ، وهم  
في الشهر الحرام بمكاذ ، فارتحلوا وهوازن لا تشمر ( بهم )<sup>١</sup> ، ثم بلغهم الخبر  
فأتبعوهم ، فأدركوهم قبل أن يدخلوا الحرم ، فاقتلوا حتى جاء الليل ، ودخلوا  
الحرم ، فأمسكت عنهم هوازن ، ثم التفتوا بعد هذا اليوم أياما ، والقوم مكائدون<sup>٢</sup>  
على كل قبيل من قريش وكنانة رئيس<sup>٣</sup> منهم ، وعلى كل قبيل من قيس  
رئيس<sup>٤</sup> منهم .

( حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صغير فيها وعمره ) :

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم ، أخرجه أعمامهم معهم ،  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت أنبئ على أعمام : أي أرد عليهم<sup>١</sup>  
نبيلاً عدوهم إذا رموهم بها .  
( سبب تسميتها بذلك ) :

قال ابن إسحاق : هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن  
عشرين سنة . وإنما سمي يوم الفجار ، بما استحل هذان الحيان ، كنانة وقيس  
هملان ، فيه من المحارم بينهم .

( قواد قريش وهوازن فيها ونتيجتها ) :

وكان قائد قريش وكنانة حرب<sup>١</sup> ( بن ) أمية بن عبد شمس ، وكان الظفر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) مكائدون : أي ليس لهم أمير واحد يصممهم .

(٣) في الأصل : منهم . والتصويب من كتب اللغة .

(٤) زيادة عن ١ .

في أول النهار لقيس على كينانة ، حتى إذا كان في وسط النهار كان الظفر لكتانة على قنس .

قال ابن هشام : وحديث الفجار أطول مما ذكرت ، وإنما منعي من استقصائه قَطَعَهُ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

## حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم

### خديجة رضى الله عنها

( سنة صل الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة ) :

قال ابن هشام : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمساً وعشرين سنة<sup>١</sup> ، تزوج خديجة<sup>٢</sup> بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، فيما حدثني غير واحد من أهل العلم عن أبي عمرو المتنى .

( خروجه صل الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحري ) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال :

(١) وقيل كان سنة صل الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة ، وقيل ثلاثين ، كما قيل سباً وثلاثين ، وقيل غير ذلك . ( راجع شرح المواهب ، والاستيعاب ) .

(٢) وكان عمر خديجة إذ ذاك أربعين سنة . وقيل : خمساً وأربعين . وكانت تدعى في الجاهلية بالطاهرة ، لشدة عفائها وصيانتها . وكانت تحت أبي هالة بن زارة النخعي ، ومات أبو هالة في الجاهلية ، وقد ولدت له خديجة هذا الصباح . روى حديث صفة النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرا ، وقيل أحداً . وقد روى عنه الحسن بن علي ، فقال : حدثني خالي ، لأنه أخو فاطمة لأُمها . وكان هند فصيحا بليغا وصافا . وكان يقول : أنا أكرم الناس أباً وأماً وأخاً وأختاً . أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخى القاسم ، وأخى فاطمة ، وأُمى خديجة ، رضى الله عنهم ، وقتل هند مع علي يوم الجمل ، وقيل مات بالبصرة . الخاضعون ، ويقال : إن الذي مات بالطاعون ولده ، واسمه هند أيضاً .

وبعد أن مات أبو هالة عن خديجة تزوجها حقيق بن عابد الخزومي ، فولدت له بنتاً اسمها هند ، وهي أسلمت وصحبت . ( راجع شرح المواهب ، والاستيعاب ) .

تستأجر الرجال في مالها ونصارهم إياه ، بشئ يجعله لهم ، وكانت قریش قوۃ تجارا ، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعظيم أمانته ، وكرم أخلاقه ، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ، وخرج في مالها ذلك ، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام .

فزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل شجرة قريبا من صومعة راهب<sup>٢</sup> من الرهبان ، فاطلع الراهب إلى ميسرة ، فقال له : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ قال له ميسرة : هذا رجل من قریش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط إلا نبي<sup>٣</sup> .  
( رغبة خديجة في الزواج ) :

ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة . فكان ميسرة - فيما يزعمون - إذا كانت المهاجرة واشتد الحر ، يرى مكنكتين يظلالانه من الشمس - وهويسر على بعيره . فلما قدم مكة على خديجة بمالها ، باعت ما جاء به ، فأضعف أوقريها<sup>٤</sup>.

(١) قصاصهم : تقاضهم ، والمضاربة : المقارضة .

(٢) وكان اسم هذا الراهب نسطورا ، وليس هو بحيرى المتقدم ذكره .

(٣) يريد ما نزل تحتها هذه الساعة إلا نبي ، ولم يرد ما نزل تحتها قط إلا نبي ، لبعد العهد بالأنبياء قبل ذلك . وإن كان في لفظ الخبر « قط » فقد تكلم بها على جهة التوكيد لمنى ، والشجرة لاتمر في العادة هذا العمر الطويل ، حتى يدري أنه لم ينزل تحتها إلا عيسى أو غيره من الأنبياء عليهم السلام . ويبدو في العادة أن تكون شجرة تخلو من أن ينزل تحتها أحد حتى يسمى نبي ، إلا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث : لم ينزل تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليه السلام ، وهي رواية عن غير ابن إسحاق ، فالشجرة على هذه مخصوصة بهذه الآية . ( راجع الروض الأنف ) .

(٤) وروى الزرقاني عن الواقدي وابن السكن في اختيار خديجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أن أبا طالب قال : يا بن أخي ، أنا رجل لامال لي ، وقد اشتد الزمان علينا ، وألحت علينا سنون منكرة ، وليس لنا مادة ولا تجارة ، وهذه غير قومك قد حضر خروجها إلى الشام ، وخديجة تبث رجلا من قومك يتجرون في مالها ويصيبون منافع ، فلو جئتها لفصلتك على غيرك ، لما يبلغها منك من طهارتك ، وإن كنت أكره أن تأتي الشام ، وأخاف عليك من يهود ، ولكن لا نجد من ذلك بدا ، فقال صلى الله عليه

وحادثتها مَبْسُرةٌ عن قول الراهب ، وعمّا كان يرى من إطلال الملكتين إياه . وكانت خديجة امرأةً حازمةً شريفةً لبيبةً ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، فلما أخبرها مَبْسُرةٌ بما أخبرها به بعثت<sup>١</sup> إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت له - فيما يزعمون - يا بن عمّ . إني قد رَغِبْتُ فيكَ لقربانِكَ ، وَسِطَتِكَ<sup>٢</sup> في قومك . وأمانتك وحُسْنُ خُلُقِكَ ، ، وصِدْقُ حَدِيثِكَ ، ثم عرضت عليه نفسها . وكانت خديجة يومئذ أوسطَ نساء قريش نسبا ، وأعظمهن شرفا ، وأكثرهن مالا ، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدّر عليه .

( نسب خديجة ) :

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وأما : فاطمة بنت زائدة<sup>٣</sup> بن الأصم بن رواحة بن حجاج بن عبد بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم فاطمة : هالة بنت عبد مناف بن الحارث بن عمرو بن مُنْغِذ بن عمرو بن معيص بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر . وأم هالة : قِلابة بنت سعيد بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

( زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة ) :

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامه فخرج معه

هو سلم : لعلها ترسل إلى في ذلك ؛ فقال أبو طالب : إني أخاف أن تول غيرك .

فبلغ خديجة ما كان من عاودة له . ثم كان أن أرسلت إليه ، لعلها قبل هذا بصدقه وأمانته .

(١) هذا قول ابن إسحاق : أنها عرضت عليه نفسها من غير وساطة ، وينعِبُ غيره إلى أنها عرضت عليه نفسها بوساطة ، وأن ذلك كان على يد نقيصة بنت منية ، والجمع ممكن ، فقد تكون بعثت نقيصة لولا لتسلم أيرضى أم لا ؟ فلما علمت بذلك كلمته بنفسها . ( راجع شرح المواهب ) .

(٢) كذا في ١ . وشرح المواهب ، وشرح السيرة ، والروض والطبرى . وسقطك : شرفك . مأخوذة من الوسط مصدر ، كالعدة والزقة ؛ والوسط من أوصاف الملح والتفصيل . وفي سائر الأصول : وسقطك ، وهو محريف .

(٣) كذا في ١ والطبرى ، وفي سائر الأصول : بنت زائدة .

عنه حمزة<sup>١</sup> بن عبد المطلب ، رحمه الله ، حتى دخل على خويلد<sup>٢</sup> بن أسد ، فخطبها إليه ، فتزوجها .

قال ابن هشام : وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة<sup>٣</sup> ، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت ، رضى الله عنها .

( أولاده صل الله عليه وسلم من خديجة ) :

قال ابن إسحاق : فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم القاسم<sup>٤</sup> ، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم ، والطاهر<sup>٥</sup> ، والطيب<sup>٦</sup> ، وزينب<sup>٧</sup> ، ورقية<sup>٨</sup> ، وأم كلثوم<sup>٩</sup> ، وفاطمة<sup>١٠</sup> ، عليهم السلام .

قال ابن هشام : أكبر بنيه القاسم<sup>١١</sup> ، ثم الطيب<sup>١٢</sup> ، ثم الطاهر<sup>١٣</sup> ، وأكبر بناته رقية<sup>١٤</sup> ، ثم زينب<sup>١٥</sup> ، ثم أم كلثوم<sup>١٦</sup> ، ثم فاطمة<sup>١٧</sup> .

قال ابن إسحاق : فأما القاسم<sup>١٨</sup> ، والطيب<sup>١٩</sup> ، والطاهر<sup>٢٠</sup> فهلكوا في الجاهلية :

(١) ويقال إن الذي نهض مع صلى الله عليه وسلم هو أبو طالب ، وهو الذي خطب خطبة التكاح . وقيل : لهما خرجا معه جميعا وخطب أبو طالب الخطبة ، لأنه كان أسن من حمزة . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٢) وذكر الزهري أن خويلد أبرم هذا الزواج ، وهو سكران ، فلما أفاق أنكر ذلك ، ثم رضى به وأعضاه وفي ذلك يقول راجز من أهل مكة :

لا تزهدنى خديج في محمد نجم يفضى كإفشاء الفرقد

وذكر غير ابن إسحاق أن خويلد كان إذ ذاك قد هلك ، وأن الذي أنكح خديجة رضى الله عنهما هما عمرو بن أسد . كما يقال أيضا إن الذي أنكحها هو أخوها عمرو بن خويلد . (راجع شرح المواهب والروض) .

(٣) يشير سياق الحديث هنا وفيما سياتي ، أن الطاهر والطيب شخصان ، والمعروف أنهما لقبان لعبد الله ، وهما كان يلقب . (راجع زاد المعاد ، والروض الأنف ، والمعارف) .

(٤) في موت القاسم في الجاهلية خلاف ، فقد ذكر السبيل عن الزبير أن القاسم مات رصيحا ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على خديجة بموت القاسم ، وهي تبكي ، فقالت : يا رسول الله ، لقد دنت لبنة القاسم (البينة تصغير لبنة ، وهي قطعة من اللبن) . فلما كان عاش حتى يستكمل رضاعه لموته ، حل ؛ فقال : إن شئت أصبحت صوته في الجنة ؛ فقالت بل أصدق الله ورسوله . وفيما روى الزبير دليله . حل أن القاسم لم يهلك في الجاهلية .

أوأما بناته فكلتهن أدركن الإسلام ، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ،  
( أم إبراهيم ) .

قال ابن هشام : وأما إبراهيم فأمه مارية ( القبطية ) . حدثنا عبد الله بن وهب  
عن ابن أبي عمير ، قال : أم إبراهيم : مارية سرية النبي صلى الله عليه وسلم التي أهداها  
إليه المقوقس من حَقْن من كورة أنصينا ١ .

( حدث خديجة مع ورقة وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكانت خديجة بنت خويلد قد ذكرت لورقة ٢ بن نوفل  
ابن أسد بن عبد العزى ، وكان ابن عمها ، وكان نصرانيا قد تبع الكتب وعلم  
من علم الناس — ما ذكر لها غلامها ميسرة من قول الراهب ، وما كان يرى  
منه إذ كان الملكان يظلاله ، فقال ورقة : لئن كان هذا حقاً يا خديجة ، إن  
محمداً نبي هذه الأمة ، وقد عرفت أنه كائن لهذه الأمة نبي ينتظر ، هذا زمانه ،  
أو كما قال .

( قال ) ١ : فجعل ورقة يستبطن الأمر ويقول : حتى متى ؟ فقال ورقة :

في ذلك :

بَلِجَتْ وَكُنْتُ فِي الذِّكْرِ بِالْجَوَا لِمَسَّ طَالِمًا بَعَثَ النَّبِيَّ  
وَوَصَفَ مِنْ خَدِيجَةٍ بَعْدَ وَصْفٍ فَقَدْ طَالَ انْتِظَارِي يَا خَدِيجَا  
يَبْطُنُ الْمَكْتَبِينَ عَلَى رَجَائِي حَدِيثُكَ أَنْ أَرَى مِنْهُ خُرُوجًا

(١) راجع الحاشية ( رقم ٢ ، ص ٣ من هذا الجزء ) .

(٢) أم ورقة : هند بنت أبي كبير بن عبد بن قصى . ولا عقب لورقة هذا ، وهو أحد من آمن بالنبي  
صل الله عليه وسلم قبل البعث . ( راجع الروض ) .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) النشيج : البكاء مع صوت .

(٥) ثي مكة ، وهي واحدة لأنها بطاحارظواهر ، ومقصود العرب في هذا الإشارة إلى جانبي كل  
بلدة ، أو الإشارة إلى أهل البلدة وأسفلها ، فيجعلونها اثنين على هذا المعنى ، وقد قالوا : صدنا يقتون ،  
وهو قنا : اسم جبل . وقال عنزة :

شَرِبْتَ بِمَاءِ الدَّحْرُصَيْنِ

وقد ورد مثل هذا كثير في شعر العرب .

(٦) الماء في « مئة » : راجعة على الحديث . وحرف الجر متعلق بالخروج .

يَمَّا خَدَّ بَرْتِنَا مِنْ قَوْلِ قَسٍ  
 بِأَنَّ مُحَمَّدًا سَيَسُودُ فِيْنَا  
 وَنَلْهَرُ فِي الْبِلَادِ ضِيَاءُ نُورٍ  
 فَيَلْقَى مَنْ يُجَارِبُهُ خَسَارًا  
 فَيَالِيَنِي إِذَا مَا كَانَ ذَاكُمُ  
 وَلُوجَا فِي الذِي كَرِهَتْ قُرَيْشُ  
 رَجَى بِالذِي كَرِهُوا جَمِيعًا  
 وَهَلْ أَمْرُ السَّغَالَةِ غَيْرُ كُفْرٍ  
 قَانَ يَبْقُوا وَأَبْنَى تَكُنْ أُمُورٌ  
 وَإِنْ أَهْلِكَ فَكُلٌّ فِي سَيْلَتِي  
 مِنْ الرِّهْبَانِ أَكْرَهُ أَنْ يَمُوجَا  
 وَيَخْصِمَ مَنْ يَكُونُ لَهُ حَاجِبَا  
 يُقِيمُ بِهِ الْبَرِيَّةَ أَنْ تَمُوجَا  
 وَيَلْقَى مَنْ يَسْأَلُهُ فَلُوجَا  
 شَهِدْتُ فَكُنْتُ أَوْلَهُمْ وَلُوجَا  
 وَلَوْ عَجْتُ بِمَكْنَتِهَا عَجِبَا  
 إِلَى ذِي الْعَرْشِ إِنْ سَفَلُوا عُرُوجَا  
 بِمَنْ يَخْتَارُ مَنْ سَمَكَ الْبُرُوجَا  
 يَضِجُ الْكَافِرُونَ لَهَا ضَجِبَا  
 مِنْ الْأَقْدَارِ مُتَلَفَةً حُرُوجَا

حديث بنيان الكعبة وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

### بين قريش في وضع الحجر

(سبب بنيان قريش للكعبة) :

قال ابن إسحاق : فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وثلاثين سنة ،  
 اجتمعت قريش لبنيان الكعبة ٧ ، وكانوا يهيمون بذلك ليسقفوها ويهايون هدمها

(١) تموج : تضطرب .

(٢) القلوج : الظهور على الخصم والعدو .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكثرهم » .

(٤) عجت : ارتفعت أصواتها .

(٥) المروج : الصعود والعلو .

(٦) المتلفة : المهلكة . والمروج : الكثيرة التصرف .

ولورقة في هذا المعنى شعر ذكره السهيلي ، وذكر أنه من رواية يونس بن ابن إسحاق ، منه :

أتبكر أم أنت المشية رائح وفي الصدر من إغبارك الحزن قاذح

(٧) بنيت الكعبة خمس مرات . الأولى حين بناها شيث بن آدم . والثانية حين بناها إبراهيم . والثالثة  
 حين بناها قريش هذه المرة ، وكان ذلك قبل الإسلام بخمس سنين . والرابعة حين احترقت في عهد ابن الزبير

وإنما كانت رَضْمًا فوق القامة ، فأرادوا رَفَعَهَا وَتَسْقِفُهَا ٢ ، وذلك أن نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة ، وإنما كان يكون في بئر في جوف الكعبة ، وكان الذي وجد عنده الكنز دُوَيْكًا ٣ مولى لبني مُلَيْح بن عمرو من خزاعة . قال ابن هشام : قطعت قريش يده . وتزعَّم قريش أن الذين سرقوه وضعوه عند دُوَيْك . وكان البحر قد رمى بسفينة إلى جُدَّة لرجل من تجَّار الروم ، فتحطَّمت ، فأخذوا خشبها ، فأعدَّوه لتسقيفها ، وكان بمكة رجل قِبْطِي نجار ، فبها لهم في أنفسهم بعض ما يصلحها . وكانت حيةٌ أخرج من بئر الكعبة التي كان يُطرح فيها ما يهلك لها كل يوم ، فتشرَّق على جدار الكعبة ، وكانت مما يهابون ، وذلك أنه كان لا يدنو منها أحد إلا أحزَّ أَلَّتْ وكَشَّت ٤ وضحت فاهها ، وكانوا يهابونها . فبينما هي ذات يوم تشرَّق على جدار الكعبة ، كما كانت تصنع ، بعث الله إليها طائرًا فاختلفها ، فذهب بها ، فقالت قريش : إنا لرجو أن يكون الله قد رضى ما أردنا ، عندنا عامل رفيق ، وعندنا خشب ، وقد كفانا الله الحية :

فلما قام عبد الملك بن مروان هدمها ، لأنه لم يحبب بما فعل ابن الزبير في بنائها ، وبناء على ما كانت عليه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
وأما المسجد الحرام فنزل من بناء عمر بن الخطاب ، ثم زاد فيه عثمان ، ثم زاد ابن الزبير في إتقانه لا في سمته ، ثم زاد عبد الملك بن مروان في ارتفاع المسجد . ( راجع تاريخ مكة للأزرقي ، والروض ، وشرح المواهب ) .

(١) الرضم أن تنفذ الحجارة بعضها على بعض من غير ملاط .  
(٢) وقيل إن الذي حل قريشا على بنائها أن السيل أتى من فوق الردم الذي بأعلى مكة فأضر به ، فخافوا أن يدغها الماء . وقيل بل كان الذي حلهم على هذا احتراقها وذلك أن امرأة أبحرت الكعبة فطاروت شرارة في ثيابها فأحرقتها . ( راجع شرح المواهب ) .  
(٣) قد تقدم أن سارقا سرق من مالها في زمن جرم ، وأنه دخل البئر التي فيها كنزها ، فسقط عليه حجر ، فمسيه فيها حتى خرج منها وانتزع المال منه ، ثم بعث الله حيطة رأس كُرَّاس الجدي ، إلى آخر ما جاء في الخبر هناك .  
وقد نبهنا على ذلك هنا ليجتمع بين يدى القارى ما قيل في الخبر الواحد مما يبين بوضعه بوضا ، مما ذكره غير متصل في الكتاب .

(٤) وكان اسم ذلك الرجل : ياقوم ، وقيل : ياقول . ( راجع الإصابة ، وشرح المواهب ، والروض ) .

(٥) تشرَّق : تبرز الشمس . ويقال : تشرقت : إذا تعدت الشمس لا يحجبك عنها شيء .

(٦) أحزَّ أَلَّتْ : رفعت رأسها . وكَشَّت : صوتت باحتكاك بعض جلدها ببعض .

( ما حدث لأبي وهب عنه بنو قريش الكعبة ) :

فلما أجمعوا أمرهم في هدمها وبنائها ، قام أبو وهب بن عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : عائذ بن عمران بن مخزوم - فتناوله من الكعبة حجراً ، فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا يدخل فيها مَهْرٌ بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس . والناس يتنحلون هذا الكلام الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني عبد الله بن أبي تميم المكي أنه حدث عن عبد الله بن صفوان بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو ابن مريض بن كعب بن لؤي :

أنه رأى ابنا لجلعة بن هبيرة بن أبي وهب بن عمرو يطوف بالبيت ، فسأله عنه ، فقل : هذا ابن بلعدة بن هبيرة ، فقال عبد الله بن صفوان : عند ذلك جئت هذا ، يعني أبا وهب ، الذي أخذ حجرا من الكعبة حين أجمعت قريش لهدمها فوثب من يده ، حتى رجع إلى موضعه ، فقال عند ذلك : يا معشر قريش ، لا تدخلوا في بنائها من كسبكم إلا طيباً ، لا تدخلوا فيها مَهْرٌ بغي ، ولا بيع ربا ، ولا مظلمة أحد من الناس .

( قراءة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وأبو وهب خال أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان شريفاً ، وله يقول شاعر من العرب :

ولو بأبي وهب أنختُ مطيئتي      غدت من نداء رحلها غير خائب  
بأبيض من فرعى لؤي بن غالب      إذا حُصِلت أنسابها في الذوائب<sup>٢</sup>  
أبي لأخذ الضيم يرتاح للنسي      توسط جداه فروع الأطايب

(١) وفي رواية أخرى : لا تجعلوا في نفقة هذا البيت شيئا أصبتموه نصبا ، ولا قطعتم فيه رحا ، ولا انتهكم فيه ذمة أحد بينكم وبين أحد من الناس .

(٢) الذوائب : الأعال ، وأراد بها الأنساب للكرمة .

عظيم رماد القيدر يملأ جفاته من الخبز يعلوهم مثل السائب<sup>١</sup>  
(تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منها ) :

ثم إن قريشا جزأت<sup>٢</sup> الكعبة ، فكان شق<sup>٣</sup> الباب لبني عبد مناف وزهرة ،  
وكان ما بين الركن الأسود والركن اليماني لبني تخزوم وقبائل من قريش انضموا  
إليهم ، وكان ظهر الكعبة لبني جح وسهم ، ابني عمرو بن هيصم بن كعب بن  
لؤي ، وكان شق الحجر لبني عبدالدار بن قصي ، ولبنى أسد بن العزى بن  
قصي ، ولبنى عدى بن كعب بن لؤي ، وهو الحطيم<sup>٤</sup> .

( الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت الهدم ) :

ثم إن الناس هابوا هدمها وفرقوا منه ، فقال الوليد بن المغيرة : أنا أبذوكم  
في هدمها ، فأخذ الميول ، ثم قام عليها ، وهو يقول : اللهم لم ترع<sup>٥</sup> - قال  
ابن هشام : ويقال : لم نزع<sup>٦</sup> - اللهم إنا لا نريد إلا الخير . ثم هدم من ناحية  
الركنين ، فربص الناس تلك الليلة ، وقالوا : ننظر ، فإن أصيب لم نهدم منها شيئا  
ورددناها كما كانت ، وإن لم يصبه شيء ، فقد رضى الله صنعنا ، فهدمنا .  
فأصبح الوليد من ليته غاديا على عمله ، فهدم وهدم الناس معه ، حتى إذا  
انتهى الهدم بهم إلى الأساس ، أساس إبراهيم عليه السلام ، أقفصا إلى حجارة  
خضفر كالأسنمة<sup>٧</sup> أخذ بعضها بعضا .

قال ابن إسحاق : فحدثني بعض من يروى الحديث : أن رجلا من قريش ،

(١) السائب : جمع سبيبة : وهي ثياب رفاق بيض ، فشبه الشعم الذي يملأ الجفان بها .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تجزأت » . أي تقسمتها بينهم .

(٣) الشق : الناحية والجانب .

(٤) قيل : سمى حطيمًا ، لأن الناس يزدحجون فيه حتى يحضم بعضهم بعضا ؛ وقيل بل لأن الثياب  
كانت تجرد فيه عند الطواف . ( عن شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٥) لم ترع : لم تقزع . والضمير فيها يعود على الكعبة .

(٦) لم نزع : أي لم نحل من دينك ولا خرجنا عنه ، يقال : زاع عن كذا ، إذا خرج عنه .

(٧) الأسنمة : جمع سنام ، وهو أعلى الظهر ، وأراد أن الحجارة دخل بعضها في بعض كما تدخل عظام  
للسنام بعضها في بعض ، فشبهها بها .

وتروى : « كالأسنة » . وهي جمع : سنان . شبهها بأسنة الرماح في الخضرة .

من كان يهدمها ، أدخل عتلة<sup>١</sup> بين حَجَرَيْنِ منها ليقطع بها أحدهما ، فلما تحرك الحجر تنقضت<sup>٢</sup> مكّة بأسرها ، فانتشروا عن ذلك الأساس .

قال ابن إسحاق : وحدث أن قريشا وجدوا في الركن كتابا بالسرانية ، فلم يعمروا ما هو حتى قرأه لهم رجل من يهود ، فاذا هو : أنا الله ذو بكة<sup>٣</sup> ، خلقها يوم خلقت السموات والأرض ، وصورت الشمس والقمر ، وحفظها بسبعة أملاك : حنفاء ، لاتزول حتى يزول أخشابها<sup>٤</sup> ، مبارك لأهلها في الماء واللين .

قال ابن هشام : أخشابها : جبلها .

قال ابن إسحاق : وحدث أنهم وجدوا في المقام كتابا فيه : مكة بيت الله الحرام يأتيها رزقها من ثلاثة سبل<sup>٥</sup> ، لا يخلها أول<sup>٦</sup> من أهلها .

قال ابن إسحاق : وزعم ليث بن أبي سليم أنهم وجدوا حجرا في الكعبة قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بأربعين سنة ، إن كان ما ذكر حقا ، مكتوبا فيه : من يزرع خيرا يحصد غبطة ، ومن يزرع شرا يحصد ندامة . يعملون السيئات ، ويميزون الحسنات ! أجل ، كما لا ينبغي من الشوك العيب .

( اختلاف قريش فيما يضع الحجر ولعة الدم ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن القبائل من قريش جمعت الحجارة لبنائها ، كل قبيلة تجمع على حدة ، ثم بنوها ، حتى بلغ البنيان موضع الركن<sup>٧</sup> ، فاختصموا فيه ، كل قبيلة تريد أن ترفعه إلى موضعه دون الأخرى ، حتى تجاوزوا<sup>٨</sup> وتحالفوا ، وأعدوا للقتال ، فقررت بنو عبد الدار جفنة مملوءة دما ، ثم تعاقدوا هم وبنو عدى

(١) تنقضت : اهتزت .

(٢) في ١ : ذو مكة .

(٣) الأخشاب : جبلان بمكة .

(٤) يريد لا يخلها ابتداء بضر أهلها . وفي ذلك إشارة إلى ما كان من استحلال قريش القتال فيها أيام

ابن الزبير وحسين بن نعيم ، ثم الحجاج بعده ، ولذلك قال ابن أبي ربيعة :

ألا من لقلب معنى غزل يجب الهلة أخت المثل

وهي بالمثل : عبد الله بن الزبير لقتاله في الحرم . ( راجع الفروض الأتف ) .

(٥) يريد بالركن : الحجر الأسود . وسمى ركننا ، لأنه مبنى في الركن .

(٦) كذا في ١ . وتجاوزوا : انحازت كل قبيلة إلى جهة . وفي سائر الأصول : تجاوزوا بالراه

للهملة .

ابن كعب بن لؤي على الموت ، وأدخلوا أيديهم في ذلك الدم في تلك الجفنة ، فسَمُوا نَعَقَةَ الدَّمِ . فكنت قُرَيْشٌ على ذلك أربع ليالٍ أو خمساً ، ثم إنهم اجتمعوا في المسجد ، وتشاوروا وتناصفوا :

( إشارة إلى أمة يتكلم أول داخل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فزع بعض أهل الرواية : أن أبا أُمَيَّةَ بن المُنْجِرَةِ<sup>١</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وكان عامئذٍ أسنَّ قُرَيْشٍ كُلَّهَا ، قال : يا معشرَ قُرَيْشٍ ، اجعلوا بينكم فيما تختلفون فيه أولَ من يدخل من باب هذا المسجد يقضى بينكم فيه ، ففعلوا . فكان أولَ داخلٍ عليهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قالوا : هذا الأمين ، رَضِينَا ، هذا محمد ، فلما انتهى إليهم وأخبروه الخبرَ ، قال صلى الله عليه وسلم : هلمَّ إلى ثوبِا ، فأُتِيَ به ، فأخذ الركنَ فوضَّعه فيه بيده ، ثم قال : لتأخذ كل قبيلة بناحية<sup>٢</sup> من الثوب ، ثم ارفعوه جميعاً ، ففعلوا : حتى إذا بلغوا به موضعه ، وضعه هو بيده ، ثم بنى<sup>٣</sup> عليه .

(١) ويرى أن المشير على قريش مهشم بن المنيرة ، ويكنى أبا حذيفة .

(٢) هو باب بني شيبه ، وكان يقال له في الجاهلية : باب بني عبد شمس ، ويقال له الآن : باب السلام وفي رواية : أول من يدخل باب الصفا .

(٣) أي بناحية من زواياه . ولما فعلوا كان في ربيع عبد مناف حبة بن ربيعة ، وكان في الربيع الثاني زمة ، وفي الثالث أبو حذيفة بن المنيرة ، وفي الرابع قيس بن عدى . وقد تم بناء الكعبة قبل الهجرة ببثان عشرة سنة ، بعد أن حلت كلمة الوفاق على الشقاق ، ورضي الكل بحكمه صلوات الله عليه . وإن قضية التحكم يشير قول هيرة بن أبي وهب المخزومي :

تشارجت الأحياء في فصل خطه	جرت بينهم بالنس من بعد أسد
تلاقوا بها بالبنفس بعد مودة	وأوقد فاراً بينهم شر مودة
فلما رأينا الأمر قد جد جده	ولم يبق شيء غير سل المهند
رضينا وقتنا العدل أول طالع	يحيى من البطحاء من غير موعده
فماجاناً حسلاً الأمين محمد	قللنا ورضينا بالأمين محمد

(٤) هلمَّ ووضع الركن حين بنيت الكعبة في أيام ابن الزبير ، فقد وضعه في الموضع الذي هو فيه الآن حمزة بن عبد الله بن الزبير ، وأبوه يصلى بالناس في المسجد ، اغتم شغل الناس عنه بالصلاة لما أحس بهم الناس في ذلك وخاف الخلاف ، فآثره أبوه . واجمع ( القروض الألف ) ..

(عمر القير في الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها) :

وكانت قريش تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه  
الوحي : الأمين : فلما فرغوا من البيان ، وبنوها على ما أرادوا ، قال الزبير بن  
عبد المطلب ، فيما كان من أمر الحية التي كانت قريش تهاب ببيان الكعبة لها :  
عَجِبْتُ لِمَا تَصَوَّرْتُ الْعُقَابُ إِلَى الثُّعْبَانِ وَهِيَ لَهَا اضْطِرَابُ  
وَقَدْ كَانَتْ يَكُونُ لَهَا كَشِيشٌ وَأَحْيَانًا يَكُونُ لَهَا وَثَابُ  
إِذَا قُمْنَا إِلَى التَّاسِيسِ شَدَّتْ تَهَيَّبْنَا الْبِنَاءَ وَقَدْ تَهَابُ  
فَلَمَّا أَنْ غَشِينَا الرَّجَزَ ٢ جَاءَتْ عُقَابٌ تَتَلْتَبِ ٣ لَهَا انْصِيَابُ  
فَضَمَّتْهَا إِلَيْهَا ثُمَّ خَلَّتْ لَنَا الْبُنْيَانُ لَيْسَ لَهُ حِجَابُ  
فَقُمْنَا حَاشِدِينَ إِلَى بِنَاءِ لَنَا مِنْهُ الْقَوَاعِدُ وَالْأَرْبَابُ  
غَدَاةً نَرْفَعُ التَّاسِيسَ مِنْهُ وَلَيْسَ عَلَى مَسَوِينَا ٧ ثِيَابُ ٨  
أَعَزَّ بِهِ الْمَلِكُ بَيْنِي لُؤَيُّ فَلَيْسَ لِأَصْلِهِ مِنْهُمْ ذَهَابُ  
وَقَدْ حَشَدَتْ هُنَاكَ بَنُو عَدِيٍّ وَامْرَأَةٌ قَدْ تَقَدَّمَهَا كِلَابُ  
فَبَوَّأَنَا ٦ الْمَلِكُ بِذَلِكَ عِزًّا وَعِنْدَ اللَّهِ يُلْتَمَسُ الثَّوَابُ  
قال ابن هشام : ويروى :

وليس على مساويننا ٧ ثياب

(ارتفاع الكعبة وأول من كساها البجاء) :

وكانت الكعبة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانى عشرة ذراعا ٨

(١) الوثاب : الوثوب .

(٢) الرجز : العقاب . ويروى : « الزجر » وهو المنع .

(٣) تلتب : تتابع في انقضاها .

(٤) كلما في ١ . يريد به سوى البيان . وفي سائر الأصول : « مسوينا » بالياء الموحدة وهو تصحيح .

(٥) لقد كانوا يتقلدون الحجارة عراة ويرون ذلك حينئذ ، وأنه من باب التشهير والجد في الصلاة .

(٦) هوأنا : أكلنا وأوطنا .

(٧) يريد بالمساوى : المساواة .

وكانت تكتفى القباطى<sup>١</sup> ، ثم كُسيَت البرود<sup>٢</sup> ، وأول من كساها الديباج<sup>٣</sup> .  
الحججاج بن يوسف<sup>٤</sup> .

## حديث الحمس

(الحمس عند قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد كانت قريش - لأدري أقبل الفيل أم بعده - ابتدعت رأى الحمس<sup>٥</sup> رأيا رأوه وأداروه ، فقالوا : نحن بنو إبراهيم وأهل الحرم<sup>٦</sup> ، وولادة البيت ، وقطآن مكة وساكنها ، فليس لأحد من العرب مثل حقنا ، ولا مثل منزلتنا ، ولا تعرف له العرب مثل ما تعرف لنا ، فلا تعظموا شيئا من الحل<sup>٧</sup> كما تعظمون الحرم ، فانكم إن فعلتم ذلك استخفت العرب بجرمتكم ، وقالوا : قد عظموا من الحل مثل ما عظموا من الحرم . فتركوا الوقوف على عرفة ، والإفاضة منها ، وهم يعرفون ويُقرّون أنها من المشاعر<sup>٨</sup> والحج ودين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، ويرَوْنَ لساثر العرب أن يقفوا عليها ، وأن يُفيضوا منها ، إلا أنهم قالوا : نحن أهل الحرم ، فليس ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا نعظم غيرها كما نعظمها نحن الحمس ، والحمس أهل الحرم ، ثم جعلوا المنى وكلدوا من العرب من ساكن الحل والحرم مثل الذى لهم ، بولادتهم إياهم ، يحل لهم ما يحل لهم ، ويحرم عليهم ما يحرم عليهم .

(١) القباطى : ثياب بيض كانت تصنع بمصر وهى جمع قبطية ، بضم القاف وكسر ها .

(٢) البرود : ضرب من ثياب اليمن .

(٣) وكساها ابن الزبير قبل الحججاج الديباج ، وكان خالد بن جعفر بن كلاب من كساها الديباج قبل الإسلام . (من الروض الأنف) .

(٤) فى ١ : أمر .

(٥) الحمس : جمع : أحس . والأحس : المشقة الصلبة فى الدين . وصحبت قريش حسا لزمهم بأنهم

اشتروا فى الدين ، وكانوا قد ذهبوا فى ذلك طلب التزهد وقنائه . فكانت نسائهم لا ينسجن الشعر ولا هور . ويعرض المؤلف لتفصيل هذا بعد قليل .

(٦) فى ١ : قاطن .

(٧) المشاعر : المواضع المشهورة فى الحج ، لا يتم إلا بها .

( القهقري في فاته مع ترويض بالحس ) :

وكانت كيتانة وخزاعة قد دخلوا معهم في ذلك :

قال ابن هشام : وحديثي أبو عبيدة النحوي : أن بني عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن دخلوا معهم في ذلك ، وأنشدني لعمر بن معديكربه أعبأس<sup>١</sup> لو كانت شياراً جيداً<sup>٢</sup> بتثليث ما ناصبت بعدي الأحاميس<sup>٣</sup> . قال ابن هشام : تثليث : موضع من بلادهم . والشيار : ٢ ( السمان ) الحسان . يعني بالأحاميس : بني عامر بن صعصعة . وعبأس : عباس بن مرداس السلمي ، وكان أغار على بني زبيد بتثليث . وهذا البيت من قصيدة لعمر .

وأنشدني للقيط بن زُرارة الدأري في ٣ يوم جبلة :

أجذم<sup>٤</sup> إليك إنما بنو عبس المعشر الجيلة<sup>٥</sup> في القوم الحمنس

لأن بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء في بني عامر بن صعصعة .

( يوم جبلة ) :

ويوم جبلة : يوم<sup>٦</sup> كان بين بني حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، وبين بني عامر بن صعصعة<sup>٧</sup> ، فكان الظفر فيه لبني عامر بن صعصعة على بني حنظلة ، وقتل يومئذ لقيط بن زُرارة بن عدس<sup>٨</sup> ، وأسير حاجب بن زُرارة بن عدس

( ١ ) فاصيت : أخذت بناصيتهم ونازعتهم . ومنه حديث عائشة : لم تكن واحدة من نساء النبي صلى الله عليه وسلم تناصيني غير زينب : أي تنازعتني وتبارتني .

( ٢ ) زيادة عن ١ .

( ٣ ) وكان يوم جبلة قبل الإسلام بأربعين سنة ، وهو عام مولد الرسول صلى الله عليه وسلم ( راجع القصد الفريد ، والروض ) .

( ٤ ) أجلم : زجر معروف للغيل .

( ٥ ) كذا في أكثر الأصول . والجللة : العظام . وفي ١ : « الحلة » بالحاء المهملة . والحلة : الذين يصكفون في الخل .

٢ ( ٦ ) ذكر ابن مديني في كتابه « القصد الفريد » يوم شجب جبلة هنا . وقال إنه كان لعامر وعبس على ذبيان وتمام .

( ٧ ) هو بضم الهمزة منه الجميع إلا أبا عبيدة ، فإنه عنده بفتحها ، وكل عنس في العرب ، فإنه مفتوح للقال . ( راجع الروض ، وشرح السيرة لأبي ذؤ ، ومؤلف القبايل ومختلفها لابن حبيب ) .

وانهزم عمرو بن عمرو بن عُدس بن زَيْد بن عبد الله بن داوم بن مالك بن حَنْظَلَة . ففيه يقول جرير للفرزدق :

كَأَنَّكَ لَمْ تَشْهَدْ لَعِيطًا وَحَاجِبًا      وَعَمْرُو بْنُ عَمْرٍو إِذْ دَعَا بِالْدَّارِمِ  
وهذا البيت في قصيدة له .

( يوم ذي نجب ) :

ثم التَقُوا يَوْمَ ذِي نَجَبٍ ١ : فكان الظفر لحَنْظَلَة على بَنِي عامر ، وقُتِلَ يومئذٍ  
حَسَّانُ بن مُعَاوِيَة الكِنْدِيُّ ، وهو ابن ٢ كَبْشَة . وأُسِرَ يَزِيدُ بن الصَّعْقِ الكَلَابِيُّ  
وانهزم الطُّفَيْلُ بن مالك بن جَعْفَرِ بن كِلَاب ، أبو عامر بن الطُّفَيْل . ففيه يقول  
الفرزدق : ٣

وَمِنْهُ إِذْ نَجَى طُفَيْلُ بْنُ مَالِكٍ      عَلَى قَرْزُلٍ رَجُلًا رَكُوزَ الْهَزَانِمِ  
وَنَحْنُ فَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ      نَزِيدَ عَلَى أُمِّ النَّبَاخِ الْجَوَانِمِ ٤  
وهذان البيتان في قصيدة له .

فقال جرير :

وَنَحْنُ خَضَبْنَا لَابْنَ كَبْشَةَ تَاجَهُ      وَلَاقَى امْرَأَ فِصْمَةَ الْخَيْلِ مِصْنَعًا ٥  
وهذا البيت في قصيدة له .

وحديث يوم جبلة ويوم ذي نجب أطول مما ذكرنا . وإنما منعى من استقصائه  
ما ذكرت في حديث يوم الفِجَارِ :

(١) ذو نجب ( محركة ) : واد قرب ماوان . ( راجع ما يؤول عليه ، ومعجم البلدان ) .

(٢) كذا في ١ هنا وفيما سبقت من جميع الأصول وفي سائر الأصول هنا : « أبو كبشة » .

(٣) نسب هذا الشعر في معجم البلدان عند الكلام على ذي نجب لسهم بن وثيل الرياشي .

(٤) قَرْزُلُ ( بالضم ) : اسم فرس لطفيل بن مالك . وكان لطفيل يسمى : فارس قَرْزُلُ .

(٥) رواية هذا البيت في معجم البلدان :

وَنَحْنُ ضَرَبْنَا هَامَةَ ابْنَ خُوَيْلِدٍ      يَزِيدَ وَضَرَبْنَا هَيْسَلَةَ بِالْهَمِ

(٦) أم الفِجَارِ الجَوَانِمِ : يريد الهامة ، وهي اليوم ، وكانوا يعتقدون أن الرجل إذا قتل خرجت منه  
وأمه هامة تصيح : اسقوف اسقوف ، حتى يؤخذ بثقله .

(٧) المصنع ( هنا ) : مأخوذ من قولهم صمعه : إذا ضربه على شيء مصمت .

( ما زادة للعرب في الحس ) :

قال ابن إسحاق : ثم ابتدعوا في ذلك أمورا لم تكن لهم ، حتى قالوا : لا ينبغي للحمس أن يأتصطوا الأقط<sup>١</sup> ، ولا يسلثوا<sup>٢</sup> السمن وهم حرّم ، ولا يدخلوا بيتا من شعر ، ولا يستظلوا إلا في بيوت الأدم<sup>٣</sup> ما كانوا حرّما ، ثم رفعوا في ذلك ، فقالوا : لا ينبغي لأهل الحل أن يأكلوا من طعام جاءوا به معهم من الحل إلى الحرم ، إذا جاءوا حجّاجا أو عمّارا ، ولا يطوفوا بالبيت قدّموا أول طوافهم إلا في ثياب الخمس ، فان لم يجدوا منها شيئا طافوا بالبيت عراة<sup>٤</sup> ، فان تكرّم منهم متكرّم من رجل أو امرأة ، ولم يجد ثياب الخمس ، فطاف في ثيابه التي جاء بها من الحل ، ألغاه إذا فرغ من طوافه ، ثم لم ينتفع بها ، ولم يمسّها هو ، ولا أحد غيره أبدا .

( التي عند الحس وشعر فيه ) :

فكانت العرب تسمي تلك الثياب اللقي<sup>٥</sup> . فحملوا على ذلك العرب ، فدانت به . ووقفوا على عرفات ، وأفاضوا منها ، وطاقوا بالبيت عراة<sup>٦</sup> : أمّا الرجال فيطوفون عراة ، وأمّا النساء فتضع إحداهن ثيابها كلّها إلا درعا مقرّجا عليها ، ثم تطوف فيه . فقالت امرأة<sup>٧</sup> من العرب ، وهي كذلك تطوف بالبيت :

اليوم يبدو بعنقه أوكله وما بدا منه فلا أحله

(١) الأقط ( مثلثة ويحرك وككتف ورجل وإبل ) : شوه يتخذ من الخيض الفنى . وجهه أنطان . وأقط الطعام : عمله به .

(٢) سلث السمن واستلثه : إذا طبخ وعولج ، والاسم : السلاه ( بالكسر مدود ) .

(٣) بيوت الأدم : الأوعية التي تصنع من الجلد .

(٤) القى : القى الملقى المطرح ، ويقال : المنى . وجهه : ألغاه .

(٥) المفرج : المشقوق من قدام أو خلف .

(٦) يقال إن هذه المرأة هي ضباعة بنت عامر بن صمصمة ، ثم من بني سلمة بن قشير ، ويذكر أن رسول الله صلّى الله عليه وسلم خطبها ، فذكرت له أنها كبيرة فتركها . ولعل القى أعرجها من أن تكون أما لقوتين وزوجها لرسول رب العالمين ، تكريم الله لنبيه ، وطمه بغيره ، والله أعلم منه ، لما في قولها :

اليوم يبدو بعنقه أوكله

عن قوله فيه ما فيه . ( راجع لقروض الألف ) .

وَمَنْ طَافَ مِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِ الَّتِي جَاءَ فِيهَا مِنَ الْحُلِّ أَلْقَاهَا ، فَلَمْ يَنْتَضِعْ بِهَا هُوَ وَلَا غَيْرُهُ .  
 فَقَالَ قَائِلٌ مِنَ الْعَرَبِ يَذْكُرُ شَيْئًا تَرَكَهُ مِنْ ثِيَابِهِ فَلَا يَقَرُّ بِهِ ، وَهُوَ يُجِبُّهُ :  
 كَفَى حَزَنًا كَرَرْتُ عَلَيْهَا كَأَنهَا ١ لَقِيَ بَيْنَ أَيْدِي الطَّائِفِينَ حَرِيمٌ ٢  
 يَقُولُ : لَا تُتَمَسَّ ،

( حكم الإسلام في الحلوف ، وإبطال عادات الحس فيه ) :

فكانوا كذلك حتى بعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم ، فأنزل عليه حين  
 نأحكم له دينه ، وشرع له سنن حجه : « ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ »  
 وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ، إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ، يعني قريشا . والناس : العرب .  
 فرفعهم في سنة الحج إلى عرفات والوقوف عليها والإفاضة منها .  
 وأنزل الله عليه فيها كانوا حرّموا على الناس من طعامهم ولبسهم عند البيت ،  
 حين طافوا عرّة ، وحرّموا ما جاءوا به من الحلّ من الطعام : « يَا بَنِي آدَمَ  
 خُذُوا زِينَتَكُمْ حِينَ تَخُذُوا كُلَّ مَسْجِدٍ ، وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا ،  
 إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ . قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ  
 وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ . قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ  
 الْقِيَامَةِ » كَذَلِكَ نَقْصِلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ١ . فوضع الله تعالى  
 أمر الحس ، وما كانت قريش ابتدعت منه على الناس بالإسلام ، حين بعث  
 الله به رسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ،

(١) ومن التي حديث فاختة أم حكيم بن حزام ، وكانت دخلت الكعبة ، وهي حامل ثم يحكم بن  
 حزام ، فأجاءها الهامس ، فلم تستطع الخروج من الكعبة ، فوضعت فيها ، فلفت في الأضلاع هي وجنينها ،  
 فوطرحت مشربها وثيابها التي كانت عليها ، فبطلت لها لا تقرب . والمثبر ، بفتح الميم : سقط الولد .  
 (٢) في ١ : ... عليه كأنه .

(٣) حريم : محرم ، لا يؤخذ ولا ينتفع به .

(٤) المراد بالزينة في الآية اللباس وعدم التصرى . وقوله تعالى : « كَلُوا وَاشْرَبُوا » . إشارة إلى  
 ما كانت الحس حرمت من طعام الحج إلى طعام أحس .

(٥) كفا في ١ . وفي سائر الأصول : « من » .

عن عثمان بن أبي سُلَيْمَانَ بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن عمِّه نافع بن جُبَيْر ، عن أبيه جُبَيْر بن مطعم ، قال : لقد رأيت رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، قبل أن ينزل عليه الوحي ، وإنه لواقفٌ على بَيعَرٍ له بمرقات مع الناس من بين قومه حتى يدفع معهم منها توفيقاً من الله له ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليماً كثيراً .

## إخبار الكهان من العرب ، والأخبار من يهود

### والرهبان من النصارى

( معرفة الكهان والأخبار والرهبان بميث صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكانت الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، والكهَّان من العرب ، قد تحدَّثوا بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه ، لما تقارب من زمانه . أمَّا الأخبار من يهود ، والرهبان من النصارى ، فعَمَّماً وجَدُوا في كتبهم من صِفته وصِفَة زمانه ، وما كان من عهد أنبيائهم إليهم فيه . وأمَّا الكهَّان من العرب فأتتهم به الشَّيَاطِينُ من الجنِّ فيما تَسْتَرِقُ من السَّمْع ، إذ كانت وهى لا تُحْجَبُ عن ذلك بالقَذْفِ بالنُّجُوم . وكان الكاهنُ والكاهنة لا يزال يَفْعُ مِمَّا ذَكَرُ بَعْضُ أُمُورِهِ ، لا تَلْقَى العربُ لذلك فيه بالاً ، حتى بعثه الله تعالى ، ووقعت تلك الأمور التي كانوا يَدْعُونَ بِمَكْرُونٍ ، فعرفوها .

( قذف الجن بالشب ، وآية ذلك حل ميث صل الله عليه وسلم ) :

فلما تقارب أمرُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحَضَرَ مَبْعَثُهُ ، حُجِبَتْ الشَّيَاطِينُ عَنِ السَّمْع ، وحِيلَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْمَقَاعِدِ التي كانت تَقْعُدُ لاسْتِرَاقِ السَّمْعِ فيها ، فَرُمُوا بِالنُّجُومِ ، فعرفت الجنُّ أن ذلك لأمرٍ حَدَثَ من أمر الله في العباد .

(١) وذلك حتى لا يفوته صل الله عليه وسلم ثواب الحج والوقوف بعرفة ؛ ولقد قال جبير حين رآه واقفاً بعرفة مع الناس : هذا رجل أحسى ، فأباه لا يقيف مع أحس حيث يقفون . ( راجع الروض الأنيب ) .

(٢) وقد قالت قريش حين كثرت القذف بالنجوم : قامت الساعة ؛ فقال هبة بن ربيعة : انظروا إلى العبيق ، فإن كان رمي به فقد آن قيام الساعة وإلا فلا .

يقول الله تبارك وتعالى لنبى محمد صلى الله عليه وسلم حين بعثه ، وهو يقص عليه خبر الجن " إذ حُجِّبُوا عَنِ السَّمْعِ ، فَعَرَفُوا مَا عَرَفُوا ، وَمَا أَنْكَرُوا مِنْ ذَلِكَ حِينَ رَأَوْا مَا رَأَوْا : " قُلْ أَحْيَىٰ إِلَىٰ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۖ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ ، فَآمَنَّا بِهِ ، وَكُنْ نَشْرِكَ بِرَبِّنَا نَأْخِذًا . وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّهُ رَبَّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا : وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ۚ . وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ تَقُولَ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا . . . إِلَى قَوْلِهِ : " وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ ، فَمَنْ يَسْمَعِ الْآنَ يَحْذَرُ لَهُ شُهَابًا رَصَدًا ۚ . وَأَنَّا لَا تَدْرِي أَشَرُّ أَرِيدَ يَمْنَنَ فِي الْأَرْضِ ، أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا . "

فلما سمعت الجن القرآن صرقت أنها إنما منعت من السمع قبل ذلك ، لئلا يشكل الوحي بشيء من خبر السماء فيلتبس على أهل الأرض ما جاءهم من الله فيه ، لوقوع الحجّة ، وقطع الشبهة . فآمنوا وصدقوا ، ثم : " وَلَوْ إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنْذِرِينَ . قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ ، وَإِلَى طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ : " : : : الآية .

وكان قول الجن : " وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِنَ الْجِنِّ ، فَزَادُوهُمْ رَهَقًا . " أنه كان للرجل من العرب من قریش وغيرهم

(١) أى عجايبنا لسائر الكتب فى حسن نظمه وصحة معانيه . والعجب : ما يكون خارجا من العادة . وهو مصدق وضع موضع العجيب .

(٢) الجذ : العظمة . يقال : جذ فلان فى عصى : إذا عظم . ومنه قول سيدنا عمر رضى الله عنه : كان الرجل إذا قرأ البقرة وآكل عمران جد قينا : أى عظم فى ميوتنا .

(٣) المراد به الكفر . من شطت الدار : إذا بدلت . فكأنهم بنسبتهم الصاحبة والوله إليه جل شأنه .

يعلموا عن الصواب .

(٤) الرصد : الراصد أى يحذر شهابا راصدا له . أو هو اسم جمع الراصد . على معنى : قوى شهاب

أو صليق بالرجم ، وهم الملائكة الذين يرجونهم بالشهب ، ويمتنعون من الاستماع .

(٥) وكذلك كان رى الجن بالنجوم فى الجاهلية ، إلا أنه لما جاء الإسلام غلظ وشدد .

إذا سافر فنزل بطن وادي من الأرض ليبيت فيه ، قال : إني أعود بعزير هذه الوادي من الجنّ الليلة من شرّ ما فيه .

قال ابن هشام : الرق : الطفيان والسّفه . قال رؤبة بن العجاج :  
إذْ تَسْتَبِي المَيَّامَةَ المُرْهَقَا

وهذا البيت في أرجوزة له . والرق أيضا : طلبك الشيء حتى تدنو منه ، فتأخذه أو لاتأخذه . قال رؤبة بن العجاج يصف حمير وحش :

بَصَبَصْنٌ ٢ واقتشعرن من خوف الرق

وهذا البيت في أرجوزة له . والرق أيضا : مصدر ليقول الرجل للرجل : رَهَيْتُ الإثم أو العسر ، الذي أرهقني رهقا شديدا ، أي حلت الإثم أو العسر الذي حملني حملا شديدا ، وفي كتاب الله تعالى : « فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا » .. وقوله « ولا ترهقني من أمري عسرا » .

( فرع نقيض من رمى الجن بالنجوم ، وسوالم عمرو بن أمية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب ٢ بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث أن أول العرب فزع للرّمي بالنجوم حين رمى بها . هذا الحى من نقيض ، وأنهم جاءوا إلى رجل منهم يقال له عمرو بن أمية ، أحد بني عِلاج - قال : وكان أدهى العرب وأنكرها ، رأيا - فقالوا له : يا عمرو : ألم تر ما حدث في السماء من القذف بهذه النجوم ؟ قال : بلى ، فانظروا ، فإن كانت معالم النجوم التي يهتدى بها في البر والبحر ، وتعرف بها الأنواء من الصيف والشتاء ، لما يصلح الناس

(١) تستبي : تلعب بقله . والهيامة : الكتيرة الهيام . وأصل الهيام : داء يصيب الإبل في حرارة أجوافها ، فلا تروى من الماء إذا شربت .

(٢) يريد : حركن أذنانهن .

(٣) وقد رأى عتبة هذا السائب بن زيد ، وروى عن أبيان بن عثمان وعروة وسليمان بن يسار وهزري .. وروى عنه غير ابن إسحاق ، عبد العزيز بن الماجشون وإبراهيم بن سعد . وكان ثقة ورعا مسلما ، يستعمل على الصناعات ، ويستعين به الخولا . ومات سنة ثمان وعشرين وستمائة . ( وارجع تراجم رجال ) .

(٤) كذا في ١ . يريد : أهداها رأيا ، من النكر ( يفتح النون ) ، وهو الدعاء . ويرى بالياء .. أي نعيم إبداء لم يسبق إليه ، من البكور في الشيء ، وهو لوله . وفي سائر الأصول : « أنكرها » ..

(٥) معالم النجوم : النجوم المشهورة .

فمعاشهم ، هي التي يرمى بها ، فهو والله على الدنيا ، وهلاك هذا الخلق الذي فيها ، وإن كانت نجوما غيرها ، وهي ثابتة على حالها ، فهذا لأمر أراد الله به هذا الخلق ، فاهو ١ ؟

( حبه صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمي الجن بالنجوم ) :

قال ابن إسحاق : وذكر محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن علي بن الحسين. ابي علي بن أبي طالب ، عن عبد الله بن العباس ، عن نفر من الأنصار : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : ما ذا كنتم تقولون في هذا النجم الذي يرمى به ؟ قالوا : يأنبي الله كئنا نقول حين رأيناها يرمى بها : مات ملك ملك ، ولد مولود مات مولود ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك كذلك ولكن الله تبارك وتعالى كان إذا قضى في خلقه أمرا سمعه حلة العرش ، فسبحوا ، فسبح من تحتهم ، فسبح لتسبيحهم من تحت ذلك ، فلا يزال التسبيح يهبط حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيسبحوا ثم يقول بعضهم لبعض مم سبحتم فيقولون سبح من فوقنا فسبحنا لتسبيحهم ، فيقولون : ألا تسألون من فوقكم مم سبحوا ؟ فيقولون مثل ذلك ، حتى ينتهوا إلى حلة العرش ، فيقال لهم : مم سبحتم ؟ فيقولون : قضى الله في خلقه كذا وكذا ، للأمر الذي كان : فيهبط به الخبر من سماء إلى سماء حتى ينتهي إلى السماء الدنيا ، فيتحدثوا به ، فتسرقه الشياطين بالسمع ، على توهم واختلاف ، ثم يأتوا به الكهان من أهل الأرض فيحدثوهم به فيخطئون ويصيبون فيتحدث به الكهّان ، فيصيبون بعضا ويخطئون بعضا . ثم إن الله عز وجل حجب الشياطين بهذه النجوم التي يُقذفون بها ، فانقطعت الكهانة اليوم ، فلا كهانة ٢ .

- 
- (١) ومثل هذا ما حدث لبني لب عند قزعهم للرمي بالنجوم فاجتمعوا إلى كاهن لهم ، يقال له : خطر ، فينب لهم الخبر ، وما حدث من أمر النبوة . ( راجع الروض الأنف ) .
- (٢) يريد تخصيص ذلك الزمان . والذي انقطع اليوم وإلى يوم القيامة أن تترك الشياطين ما كانت تتركه في الجاهلية الجهلاء ، وعند تمكنها من سماع أخبار السماء ، وما يوجد اليوم من كلام الجن على ألسنة الجانين ، إنما هو خبر منهم مما يروونه في الأرض ، مما لا تراه نحن ، كسرقة سارق ، أو خبيثة في مكان خفي ، أو نحو ذلك . وإن أخبروا بما سيكون كان تخمرا وتظننا ، فيصيبون قليلا ، ويخطئون كثيرا . وذلك القليل الذي يصبون هو مما يتكلم به الملائكة ( راجع الروض الأنف ) .

قال ابن إسحاق : وحدثني عمرو بن أبي جعفر ، عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة<sup>١</sup> ، عن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنه بمثل حديث ابن شهاب عنه :  
( الفيلة وما حدثت به بني سهم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : إن امرأة من بني سهم ، يقال لها الغبيلة ، كانت كاهنة في الجاهلية ، جاءها صاحبها ليلة من الليالي ، فانقض تحها ، ثم قال : أدري ما أدري<sup>٢</sup> . يوم عقر وتحر ، فقالت قرئش حين بلغها ذلك : ما يريد ؟ ثم جاءها ليلة أخرى ، فانقض<sup>٣</sup> تحها ، ثم قال : شعوب<sup>٤</sup> . ما شعوب ، تُصرع فيه كعب<sup>٥</sup> بلحوب . فلما بلغ ذلك قريشا . قالوا : ماذا يريد ، إن هذا الأمر هو كائن ، فانظروا ما هو ؟ فاعرفوه حتى كانت وقعة بدر . وأُحد بالشعب ، فعرفوا أنه الذي كان جاء به إلى صاحبه .  
( نسب الفيلة ) :

قال ابن هشام : الغبيلة : من بني مرة بن عبد مناة بن كنانة ، إخوة مذلج ابن مرة ؛ وهي أم الغياطل الذين ذكر أبو طالب في قوله :

(١) كذا في أوتراجم رجال وتذيب التليب ، وتقريب التليب ، ويقال فيه أيضا : « ابن ليبة » بفتح اللام وكسر الموحدة . ويقال إن ليبة أمه ، وأبا ليبة أبوه ، واسمه وردان .

روى عن سعيد بن المسيب ، وعبد الله بن أبي سليمان ، والقاسم بن محمد ، وعمرو بن سعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمرو وغيرهم . ومنه ابن أبي يحيى بن عبد الرحمن ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، ويحيى بن أبي كثير وغيرهم ولم نجد مرأ هذا من تلاميذه وكفك لم نجد عليا من شيوخه في المراجع التي بين أيدينا . وفي سائر الأصول : بن ليبة ، وهو تصحيف .

(٢) وفي رواية : « وما بدر » وهي آيين عما أثبت ابن إسحاق .

(٣) انقض : سقط ؛ يقال : انقض للطار ، إذا سقط حل الشيء .

ويروى : « انقض » أي صوت وتكلم بصوت غنى ؛ تقول : سمعت تقيض الباب وتقيض الرجل أي صوته .

(٤) قال السهيلي : « وشعوب (ها هنا) » أحبه بضم الشين ، ولم أجده مقيدا ، وكأنه جمع شعب . وحقول ابن إسحاق يدل على هذا حين قال : فلم يدري ما قالت حتى قتل من قتل يدري وأحد بالشعب .

(٥) كعب (ها هنا) : هو كعب بن لؤي ، ولكنين صرحوا يدري وأحد أشرف قريش ، معظمهم من كعب بن لؤي .

لَقَدْ سَفَهَتْ أَهْلَامُ قَوْمٍ تَبَدَّلُوا بَنِي خَلْفَ قَيْصًا<sup>١</sup> بَنِي الْفَيَاطِلِ<sup>٢</sup> قَتِيل لَوْلَهَا : الْفَيَاطِلُ ؛ وَهَمٌّ مِنْ بَنِي سَهْمٍ بَنِ عَمْرٍو بْنِ هُصَيْصٍ . وَهَذَا الْيَتِّ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ سَأَذْكُرُهَا فِي مَوْضِعِهَا إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

( حديث كاهن جنب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني علي بن نافع الجرشى : أن جنبًا<sup>٣</sup> : بطنًا من اليمن ، كان لهم كاهنٌ في الجاهلية ، فلما ذُكر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وانتشر في العرب ، قالت له جنب : انظر لنا في أمر هذا الرجل ، واجتمعوا له في أسفل جبله ؛ فنزل عليهم حين طلعت الشمس ، فوقف لهم قائمًا متكئًا على قوس له ، فرفع رأسه إلى السماء طويلاً ، ثم جعل ينزوي<sup>٤</sup> ، ثم قال : أيها الناس ، إن الله أكرم محمدًا واصطفاه ، وطهر قلبه وحشاه ، ومكثته فيكم أيها الناس قليل ، ثم أسند<sup>٥</sup> في جبله راجعًا من حيث جاء .

( ما جرى بين عمر بن الخطاب وسواد بن قارب ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن عبد الله بن كعب ، مولى عثمان بن عفان ، أنه حدث : أن عمر بن الخطاب ، بينما هو جالس في الناس في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إذ أقبل رجلٌ من العرب داخلًا المسجد ، يريد عمر بن الخطاب ؛ فلما نظر إليه عمر رضى الله عنه ، قال : إن هذا الرجل لعلى شريكه ما فارقه بعد ، أو لقد كان كاهنًا في الجاهلية . فسلم عليه الرجل ، ثم جلس ، فقال له عمر رضى الله عنه : هل أسلمت ؟ قال : نعم يا أمير المؤمنين ، قال له :

(١) قَيْصًا : عَوْصًا .

(٢) وَيُقَالُ إِنْ الْفَيْطَلَةُ : بَنْتُ مَالِكِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الصَّقِيقِ بْنِ شَوْقِ بْنِ مَرَّةٍ ؛ وَشَوْقٌ : أَخُو مَلِجٍ .

(٣) جَنْبٌ : مِنْ مَذْجٍ . وَهَمٌّ : عِيَالُهُ ، وَأَنْسُ اللَّهُ ، وَزَيْدُ اللَّهِ ، وَأَوْسُ اللَّهِ ، وَجَنَى ، وَالْحَكَمُ ، وَجُرَّةٌ ، وَبَنُو سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْجٍ ؛ وَمَذْجٌ : هُوَ مَالِكُ بْنُ أَدَدَ ، وَسَمِعُوا جَنْبًا ، لِأَنَّهُمْ جَانِبُوا بَنِي هَمِّهِمْ صَدَاءَ وَبَزِيدَ ابْنِي سَعْدِ الْعَشِيرَةِ بْنِ مَذْجٍ .

(٤) يَنْزُو : يَشْطَبُ .

(٥) كَلَّا فِي . وَأَسْنَدَ : عَلَا وَارْتَفَعَ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : وَاشْتَدَّ .

(٦) هَذَا الرَّجُلُ هُوَ سَوَادُ بْنُ قَارِبٍ ، كَانَ كَاهِنًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ ثُمَّ أَسْلَمَ .

فهل كنت كاهنا في الجاهلية ؟ فقال الرجل : سبحان الله يا أمير المؤمنين ! لقد خِلْتُ<sup>١</sup> في ، واستقبلتني بأمر ما أراك قلته لأحد من رعيك منذ وليت ما وليت ، فقال عمر : اللهم غفرا<sup>٢</sup> ، قد كنت في الجاهلية على شر من هذا ، نعبد الأصنام ، ونعتنق الأوثان ، حتى أكرمنا الله برسوله وبالإسلام ؛ قال : نعم ، والله يا أمير المؤمنين ، لقد كنت كاهنا في الجاهلية ؛ قال : فأخبرني ما جاءك به صاحبك ؛ قال : جاءني قبل الإسلام بشهر أو شبيعه<sup>٣</sup> . فقال : ألم تر إلى الجن وإيلاسها<sup>٤</sup> وإيلاسها<sup>٥</sup> من دينها ، ولحوقها بالقيصر<sup>٦</sup> وأحلاسها<sup>٧</sup> .

قال ابن هشام : هذا الكلام سمع ، وليس بشعر .

قال عبد الله بن كعب : فقال عمر بن الخطاب عند ذلك يحدث الناس : والله إني لعند وتكن من أوثان الجاهلية في نقر من قريش ، قد ذبح له رجل من العرب عجلًا ، فنحن نتنظر قسمه ليقيم لنا منه ، إذ سمعت من جوف العجل صوتا

(١) هو من باب حذف الجملة الواقعة بعد غلت وضنت ، كقولهم في المثل : من يسمع يخل . ولا يجوز حذف أحد المفعولين مع بقاء الآخر ، لأن حكمها حكم الابتداء والخبر ، فإذا حذف الجملة كتلتها . جاز لأن حكمها حكم المفعول ، والمفعول قد يجوز حذفه ، ولكن لابد من قرينة تدل على الحذف . فقولهم : من يسمع يخل ، دليل يدل على المفعول ، وهو يسمع . وفي قوله : « غلت في » . دليل أيضا ، وهو قوله « في » .

(٢) غفرا : كلمة تقولها العرب إذا أخطأ الرجل على الرجل . ومنها : اللهم اغفر لي غفرا . ويذكر إن عمر ما زعه . فقال : ما فعلت كهانتك يا سواد ؟ فغضب وقال : قد كنت أنا وأنت على شر من هذا من عبادة الأصنام ، وأكل الميتات ، أنتميرنا بأمر ثبت منه ؟ فقال عمر حينذاك : اللهم غفرا . ( راجع الروض الأثف ) .

ولقد ساق السهيلي قصة سواد مع عمر عن خير ابن إسحاق في سيرة حسنة ، وزيادة مفيدة رأينا أن نجزي<sup>٨</sup> بالإشارة إليها إذ يمتثل طولها من إثباتها .

(٣) شيه : دونه بقليل .

(٤) كلما في أكثر الأصول والطبرى ، وأبلس الرجل : إذا سكت ذليلا أو مغلوبا . وفي ١ :

• وإسلامها • . والإسلام : الانقياد .

(٥) الإيلاس : اليأس .

(٦) القلاص من الأبل : الفتية .

(٧) الأحلاس : جمع حلس ، وهو كساء من جلد يوضع على ظهر البعير ، ثم يوضع عليه الرجل ،

لقية من الدبر .

ما سمعت صوتاً قط أنفذ منه ، وذلك قبيل الإسلام بشر أو شيعه ، يقول : يا ذريح<sup>١</sup> ، أمر<sup>٢</sup> نجيج ، رجل يصيح ، يقول : لا إله إلا الله .

قال ابن هشام : ويقال : رجل يصيح ، بلسان فصيح ، يقول : لا إله إلا الله . وأنشدني بعض أهل العلم بالشعر :

عَجِبْتُ لِلْجِنِّ وَإِبْلَاسِهَا وَشَدَّهَا الْعَيْسَ بِأَحْلَاسِهَا  
تَهْوَى إِلَى مَكَّةَ تَبْغِي الْمُسْدَى مَا مَوْسِنُو الْجِنِّ كَأَنْجَاسِهَا  
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا من الكهَّان من العرب .

### إنذار يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم

و إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما بث كفروا به ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر<sup>٢</sup> بن قنادة ، عن رجال من قومه ، قالوا<sup>٣</sup> : إن مما دعانا إلى الإسلام ، مع رحمة الله تعالى وهُداه لنا ، لما كنَّا نسمع من رجال يهود ، ( و )<sup>٤</sup> كنَّا أهل شِرْك أصحاب أوثان ، وكانوا أهل كتاب ، هدم علم ليس لنا ، وكانت لاتزال بيننا وبينهم شرور ، فإذا نِلْنَا منهم بعض ما يكرهون ، قالوا لنا : إنه ( قد )<sup>٥</sup> تقارب زمانُ نبيٍّ يُبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد وإرم فكنَّا كثيرًا مانسمع ذلك منهم . فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم أجبنا ، حين دعانا إلى الله تعالى ، وعرفنا ما كانوا يتوعدوننا به ، فبادرناهم إليه ، فأمنَّا به ، وكفروا به ، ففينا وفيهم نزل هؤلاء الآيات من البقرة : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ » ، وكانوا من قبل<sup>٦</sup> يستنقحون على الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

(١) كذا في الأصول . ولعله نداء للمجل المذبوح ، لقولهم : أحر ذريحى ، أى تلهج الحمره . فصار وصفا للمجل اللبيح من أجل الدم .

وبروى : « يا جليح » ، ويقال إن جليح : اسم شيطان . والجليح ( لغة ) : ما تطاير من دحوس اللبث وشغف ، فهو القطن وشبهه ، الواحدة : جليمة ، وهو على هذا المعنى القوي وصف للمجل أيضا ، على أن المجل قد جليح : أى كشف عنه الجلد .

(٢) كذا في أوثاجم رجال . وفي سائر الأصول هنا : « حمق » ، وهو تحريف .

(٣) زيادة عن أ .

قال ابن هشام يستفتحون : يستنصرون ، ويستفتحون ( أيضا )<sup>١</sup> : يتحاضرون ، وفي كتاب الله تعالى : « رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ » ،

( حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف عن محمود ابن لبيد أخى بنى عبد الأشهل عن سلمة<sup>٢</sup> بن سلامة بن وقش<sup>٣</sup> ، وكان سلمة من أصحاب بدر ، قال : كان لنا جار من يهود بني عبد الأشهل ، قال : فخرج علينا يوما من بيته حتى وقف على بنى عبد الأشهل - قال سلمة : وأنا يومئذ من أحدث من فيهم سنا ، على برودة لي ، مضطجع فيها بفناء أهلى - فذكر القيامة والبعث والحساب والميزان والجنة والنار ، قال : فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان ، لا يرون أن يموتوا بعد الموت ، فقالوا له : ويعنك يا فلان أو ترى هذا كائنا ، أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيها جنة ونار فيحزون فيها بأعمالهم ؟ قال : نعم ، والذي يحلف به ، ولود أن له بحظه من تلك النار أعظم تنور في الدار ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطيسونه عليه ، بأن يتنجز من تلك النار غدا ، فقالوا له : ويحك يا فلان ! فما آية ذلك ؟ قال : نبى مبعوث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده إلى مكة واليمن ، فقالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إلى وأنا من أحدثهم سنا ، فقال : إن يستفد هذا الغلام عمره بذكره . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم ، وهو حتى بين أظهرنا ، فأمنّا به ، وكفربه بغيا وحسدا . قال : فقلنا له : ويحك يا فلان أأنت الذى قلت لنا فيه ما قلت ؟ قال : بلى ، ولكن ليس به .

(١) زيادة عن ا .

(٢) هو سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زهراء بن عبد الأشهل الأنصارى ، وأمه سلمى بنت سلمة بن خالد بن عدى أنصارية حارثية ، ويكنى أبا عوف . شهد العقبة الأولى والعقبة الآخرة ، في قوله جيمهم ، ثم شهد بدر والمجاهد كلها . واستعمله عمر رضى الله عنه على الإمارة ، وتوفى سنة خمس وأربعين بالمدينة ، وهو ابن سبعين سنة .

( راجع الاستيعاب ) .

(٣) هو بالفتح ، وقيل بالتحريك . ( راجع شرح القاموس مادة وقش ) .

(إسلام ثعلبة وأسد ابني سمية ، وأسد بن عبيد) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى عاصم بن عمر بن قتادة عن شيخ من بني قُرَيْظَةَ قال لي : هل تدري عَمَّ كان إسلام ثعلبة بن سَعْيَةَ وأسيدها بن سَعْيَةَ وأسد ابن عبيد ؟ ، نَكَّرَ من بني هَذَلْ ، لإخوة بني قُرَيْظَةَ ، كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الإسلام . قال : قلت : لا والله ؛ قال : فإن رجلاً من يهود من أهل الشام ، يقال له : ابن الهَيَّبَانِ ؟ ، قَدِمَ علينا قُبَيْلَ الإسلام بسنين ، فحَلَّ بين أظهرنا ، لا والله ما رأينا رجلاً قط لا يصلّي الخمس أفضل منه ، فأقام عندنا فكنا إذا قَحِطَ عنا المطرُ قُلْنَا له : اخرج يا ابن الهَيَّبَانِ فاستسقى لنا ؛ فيقول : لا والله حتى تَقْدَمُوا بين يدي تَخْرُجَكم صدقةٌ ؛ فنقول له : كم ؟ فيقول : صاعاً من تمر : أو مُدَّيْنِ من شعير . قال : فنُخْرِجُها ثم يَخْرُجُ بنا إلى ظاهر حَرَّتِنَا فيستسقى الله لنا . فوالله ما يبرح يجلسه حتى يمر السحابُ ونُسْقَى ، قد فعل ذلك غير مرة ولا مرتين ولا ثلاث . قال : ثم حَضَرَتْهُ الوفاةُ عندنا . فلما عَرَفَ أنه مَيِّتٌ ، قال : يا معشر يهود ، ما ترونه أَخْرَجَنِي من أرض الحمر والحُمير إلى أرض البؤس والجوع ؟ قال : قلنا : إنك أعلم ؛ قال : فإني إنما قَدِمْتُ هذه

(١) قال السهيلي في الروض عند الكلام على ضبط أسيدها : « وأما أسيده بن سمية ، فقال إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف المدني عن ابن إسحاق ، وهو أحد رواة المغازي ، عنه : أسيده بن سمية . بضم الالف . وقال يونس بن بكير عن ابن إسحاق ، وهو قول الواقدي وغيره : أسيده ، بفتحها قال ابن الأثير : وهذا هو الصواب ، ولا يصح ما قاله إبراهيم عن ابن إسحاق . » وسُمِّيَ أيوم ، ويقال له أيمن المريض .

(٢) عبارة الطبري والاستيعاب عند الكلام على أسد بن عبيد القرظي ، وأسيده وثلثة ابني سمية : « وهم نفر من بني هَذَلْ ، ليسوا من بني قُرَيْظَةَ ولا النضير ، نسبهم فوق ذلك ، هم بنو عم القوم . »

(٣) في الروض : « وأسد بن سمية . » وفي هؤلاء أنزل الله عز وجل : « من أهل الكتاب أمة قائمة . . . الآية . »

(٤) هو من المسمين بالصفات . يقال : قطن هييان ، أي متفش خفيف . قال ذو الرمة :

تَجَّ القمام الهَيَّبَانِ كأنه جنى عشر تنفيه أشتاقها الخلد

(راجع السان والروض) .

البلدة أتوكف<sup>١</sup> خروج نبي<sup>٢</sup> قد أظلم<sup>٣</sup> زمانه<sup>٤</sup> ، وهذه البلدة مهاجرة ، فكنت  
أرجو أن يبعث قائمها ، وقد أظلمكم زمانه<sup>٥</sup> ، فلا تُسبِقُنَّ إليه بامعشر يهود ،  
فانه يبعث بسفك الدماء ، وسبى الذراري والنساء ممن خالفه ، فلا يمنعكم ذلك  
منه . فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاصر بني قريظة<sup>٦</sup> ، قال هؤلاء  
القيصة ، وكانوا شبابا أحداثا : يا بني قريظة ، والله إنه للنبي الذي كان عهده إليكم  
فيه ابن الهيثبان ، قالوا : ليس به ، قالوا : بلى والله ، إنه هو بصفته ، فزولوا  
وأسلموا ، وأحرزوا دماءهم وأمواتهم وأهلهم .  
قال ابن إسحاق : فهذا ما بلغنا عن أخبار يهود .

### حديث إسلام سلمان رضي الله عنه

( كان سلمان مجوسيا ، فر يكتيسة فطلع إل النصرانية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود  
ابن زييد ، عن عبد الله بن عباس ، قال : حدثني سلمان الفارسي ، وأنا أسمع  
من فيه ، قال : كنت رجلا فارسيا من أهل أصبهان<sup>١</sup> من قرية يقال لها جتي<sup>٢</sup> ،  
وكان أبي دهقان<sup>٣</sup> قريته ، وكنت أحب خلق الله إليه ، لم يزل به حبه ليأي  
حتى حبسني في بيته كما تحبس الجارية ، واجتهدت في المجوسية حتى كنت قطن النار<sup>٤</sup>

( ١ ) أتوكف : أنتظر .

( ٢ ) أظلم : أشرف وقرب .

( ٣ ) يريد حين غزا صلى الله عليه وسلم بني قريظة عقب منصرفه من غزوة الخندق .

( ٤ ) أصبهان ( يفتح الهزة وهو الأكثر ، وقيل يكثرها ) : مدينة عظيمة مشهورة من أعلام الله  
وأعيانها ، ويسرفون في وصف عظمتها حتى يتجاوزوا حد الاعتقاد إلى غاية الإسراف . وأصبهان : اسم  
للإقليم بأسره ، وكانت مدينتها أولا جيا ، ثم صارت اليهودية ، وقيل في سبب تسمية أصبهان أقوال كثيرة .  
( راجع معجم البلدان لياقوت ) .

( ٥ ) كذا في ومعجم البلدان . وحى ( بالفتح ثم التشديد ) : مدينة ناحية أصبهان القديم . وهي الآن  
كأنراب منفردة ، وتسمى الآن عند المعجم شهرستان . وعند المحدثين المدينة .

( ٦ ) الدهقان : شيخ القرية العارف بالفلاحة وما يصلح بالأرض ، يلجأ إليه في معرفة ذلك .

( ٧ ) قطن النار : خادمها الذي يخدمها ويمنعها من أن تحبوه ، لتعظيمهم لإياها .

الذى يؤقدها ، لا يتركها تحب ساعة . قال : وكانت لأبي ضيعة عظيمة ، فشغل  
 فى بُنيان له يوما ، فقال لى : يا بنى ، إني قد شُغلت فى بُنيانى هذا اليوم عن  
 ضعتى ، فاذهب إليها فاطلّعها . وأمرنى فيها ببعض ما يريد ، ثم قال لى : ولا  
 تحبس عني فانك إن احتبست عني كنت أحم إلى من ضيعتى ، وشغلتنى عن كل  
 شىء من أمرى . قال : فخرجت أريد ضيعته التى بعثنى إليها ، فررتُ بكنيسة  
 من كنائس النصارى ، فسمعت أصواتهم فيها وهم يصلّون ، وكنت لأدري  
 ما أمرُ الناس : لِحَبْسِ أبى إياى فى بيته ، فلما سمعتُ أصواتهم دخلتُ عليهم أنظر  
 ما يصنعون ، فلما رأيتهم أعجبتنى صلاتهم ورغبت فى أمرهم وقلت : هذا والله  
 خير من الدين الذى نَحْنُ عليه ، فوالله ما برحْتُهُم حتى غرَبَت الشمسُ ، وتركت  
 ضيعة أبى فلم آتِها ، ثم قلت لهم : أين أصل هذا الدين ؟ قالوا : بالشام . فرجعت  
 إلى أبى ، وقد بعث فى طلبى ، وشغلته عن عمله كله ، فلما جثته قال : أى بنى  
 أين كنت ؟ أو لم أكُنْ ههنا ؟ إليك ما عهدتُ ؟ قال : قلت له : يا أبتى ،  
 مررتُ بأُناس يصلّون فى كنيسة لهم ، فأعجبني ما رأيْتُ من دينهم ، فوالله ما زلتُ  
 عندهم حتى غرَبَت الشمسُ ، قال : أى بنى ، ليس فى ذلك الدين خيرٌ ، دينك  
 ودينُ آبائك خيرٌ منه ، قال : قلت له : كلا والله ، إنه خيرٌ من ديننا . قال :  
 خافنى ، فجعل فى رجلى قيداً ، ثم حبسنى فى بيته .

( اتفاق سلطان والنصارى على الحرب ) .

قال : وبعثت إلى النصارى فقلت لهم : إذا قدّم عليكم ركبٌ من الشام  
 فأخبروني بهم . قال : فقدّم عليهم ركبٌ من الشام تجار من النصارى ، فأخبروني  
 بهم ، فقلت لهم : إذا قَضَوْا حوائجهم ، وأرادوا الرجعة إلى بلادهم ، فأذّنوني  
 بهم . قال : فلما أرادوا الرجعة إلى بلادهم أخبروني بهم ، فألقيتُ الحليدَ من  
 رجلى ، ثم خرجتُ معهم حتى قدِمْتُ الشام . فلما قدِمْتُها ، قلتُ : من  
 أفضلُ أهلِ هذا الدين عِلْماً ؟ قالوا : الأسقفُ فى الكنيسة .

( ١ ) الأسقف ( بالتشديد وبالتخفيف أيضا ) : عالم النصارى الذى يقيم لهم أمر دينهم .

( سلمان والأسقف النصارى السوي ) :

قال فجبته فقلت له : إني قد رَغِيتُ في هذا الدين ، فأُحِبُّ أَنْ أَكُونَ  
معك ، وأُخَذْتُكَ في كنسِكَ ، فَأَتَعَلَّمُ مِنْكَ ، وَأَصِلُ مَعَكَ ؛ قال : ادْخُلْ ،  
فدخلتُ معه . قال : وكان رَجُلٌ سَوَّءٌ ، يَأْمُرُهُم بِالصَّدَقَةِ ، وَيَرْغِبُهُمْ فِيهَا ، فَإِذَا  
جَمَعُوا إِلَيْهِ شَيْئًا مِنْهَا <sup>١</sup> اكْتَنَزَهُ لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ ، حَتَّى جَمَعَ سَبْعَ قِلَالٍ  
مِنْ ذَهَبٍ وَوَرَقٍ . قال : فَأَبْغَضْتُهُ بَغْضًا شَدِيدًا لِمَا رَأَيْتُهُ يَصْنَعُ ؛ ثُمَّ مَاتَ ،  
فاجتمعت إليه النَّصَارَى لِيَدْفِنُوهُ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : إِنَّ هَذَا كَانَ رَجُلًا سَوَّءًا ، يَأْمُرُكُمْ  
بِالصَّدَقَةِ ، وَيَرْغِبُكُمْ فِيهَا ، فَإِذَا جَمَعْتُمُوهُ بِهَا ، اكْتَنَزَهَا لِنَفْسِهِ ، وَلَمْ يُعْطِ الْمَسَاكِينَ  
مِنْهَا شَيْئًا . قال : فَقَالُوا لِي : وَمَا عَلِمُكَ بِذَلِكَ ؟ قال : قُلْتُ لَهُمْ : أَنَا أَدْلِكُمْ عَلَى  
كَنْزِهِ ؛ قَالُوا : فَدَلَّنَا عَلَيْهِ ؛ قال : فَأَرَيْتُهُمْ مَوْضِعَهُ ، فَاسْتَخْرَجُوا مِنْهُ سَبْعَ  
قِلَالٍ مَمْلُوءَةٍ ذَهَبًا وَوَرَقًا . قال : فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا : وَاللَّهِ لَا تَدْفِنُهُ أَبَدًا . قال :  
فصَلَبُوهُ ، وَرَجَمُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، وَجَامَعُوا بِرَجُلٍ آخَرَ ، فَجَعَلُوهُ مَكَانَهُ .

( سلمان والأسقف الصالح ) :

قال : يَقُولُ سَلْمَانُ : فَمَا رَأَيْتُ رَجُلًا لَا يَصِلُ الْخَمْسَ ، أَرَى أَنَّهُ كَانَ أَفْضَلَ  
مِنْهُ ( و ) <sup>٢</sup> أَزْهَدَ فِي الدُّنْيَا ، وَلَا أَرْغَبَ فِي الْآخِرَةِ ، وَلَا أَدَابَ لَيْلًا وَنَهَارًا مِنْهُ .  
قال : فَأُحِبُّهُ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَهُ <sup>٣</sup> . قال : فَأَقَمْتُ مَعَهُ زَمَانًا طَوِيلًا ، ثُمَّ حَضَرْتُهُ  
الْوَفَاةَ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا فُلَانُ ، إِنْ قَدْ كُنْتَ مَعَكَ وَأُحِبُّكَ حُبًّا لَمْ أَحِبَّهُ شَيْئًا قَبْلَكَ ،  
وَقَدْ حَضَرَكَ مَا تَرَى مِنْ أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَلِمَ مَنَ تَوْصِي بِي ؟ وَيِمَّ تَأْمُرُنِي ؟ قال :  
أَيُّ بُيُوتٍ ، وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ الْيَوْمَ أَحَدًا عَلَى مَا كُنْتُ عَلَيْهِ ، فَقَدْ هَلَكَ النَّاسُ ، وَبَدَلُوا  
وَتَرَكُوا أَكْثَرَ مَا كَانُوا عَلَيْهِ ، إِلَّا رَجُلًا بِالتَّوَصُّلِ ، وَهُوَ فُلَانُ ، وَهُوَ عَلَى مَا كُنْتُ  
عَلَيْهِ فَأَتَخَذْتُ بِهِ .

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَبِهِمْ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ :

(٢) زِيَادَةٌ عَنْ ١ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ... قَبْلَهُ مِثْلَهُ » .

(سلطان وصاحبه بالموصل) :

قال : فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب الموصل ، فقلت له : يا فلان . إنه فلانا أوصاني عند موته أن ألحقَ بك ، وأخبرني أنك على أمره ، فقال لي : أقيمْ عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته خيراً رجلاً على أمرٍ صاحبه ، فلم يلبث أن مات . فلما حضرته الوفاة ، قلت له : يا فلان ، إن فلانا أوصى بي إليك ، وأمرني بالحقوق بك ، وقد حضرك من أمر الله ماترى ، فإلى من تُوصى بي ؟ وليم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلم رجلاً على مثل ما كنتُ عليه ، إلا رجلاً بنصيبين<sup>١</sup> ، وهو فلان ، فالتحق به .

(سلطان وصاحبه بنصيبين) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب نصيبين ، فأخبرته خبري ، وما أمرني به صاحبه ، فقال : أقيمْ عندي ، فأقيمتُ عنده ، فوجدته على أمر صاحبه . فأقيمتُ مع خير رجلى ، فوالله ما لبثت أن نزل به الموت ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان . إن فلانا كان أوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إليك ، قال : فإلى من تُوصى بي ؟ وليم تأمرني ؟ قال : يا بني ، والله ما أعلمه بقى أحدٌ على أمرنا أمرك أن تأتبه إلا رجلاً بمسورية<sup>٢</sup> من أرض الروم ، فانه على مثل ما نحن عليه ، فان أحببت فأتبه ، فانه على أمرنا .

(سلطان وصاحبه بمسورية) :

فلما مات وغُيِّبَ لحقْتُ بصاحب عمورية ، فأخبرته خبري ، فقال : أقيمْ عندي ، فأقيمتُ عند خير رجلى ، على هدى أصحابه وأمرهم . قال : واكتسبتُ حتى كانت لي بقرات وغنيمة . قال : ثم نزل به أمر الله تعالى ، فلما حُضِرَ قلت له : يا فلان ، إني كنتُ مع فلان ، فأوصى بي إلى فلان ، ثم أوصى بي فلان إلى

(١) نصيبين (بالفتح ثم الكسر ثم باء وعلامة الجمع للصحيح) : مدينة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، وكان فيها وقي قراها - على ما ذكر أهلها - أربعمائة ألف بستان . وبينها وبين الموصل ستة أيام . وكانت الروم قد بنت عليها سوراً وأتته أنوشروان الملك عند فتحه لها .

(٢) عمورية (بفتح أوله وتشديد ثانيه) : بلد في بلاد الروم غزاه المعتصم .

(٣) وسُميت بمسورية بنت الروم بن اليفز بن سام بن نوح . (راجع معجم البلدان) .

هَافِلان ، ثم أوصى بني هَافِلان إلبك ، فألى مَنْ تَوَصَّى لى ؟ وَبِمَ تَأْمُرْنى ؟ قال : أرى  
جَنَى ، والله ما أعلمه أصبح اليوم أحدٌ على مثل ما كنَّا عليه مِنَ الناس آمرك به أن  
تَأْتِيَهُ ، ولكنه قد أَظْلَمَ زَمَانُ نَبى ، وهو مبعوث بدين إبراهيم عليه السلام ، يخرج  
بأرض العرب ، مهاجرة إلى أرض بين اِحْرَتَيْنِ ، بينهما نخل به علامات لا تخفى ،  
يأكل المدينة ، ولا يأكل الصدقة ، وبين كَتَفَيْهِ خاتم النبوة ، فان استطعت أن  
تلقى بتلك البلاد فافعل .

( سلمان ونقلته إلى وادى القرى ثم إلى المدينة ، وسماه بيضة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال : ثم مات وَغَيْبٌ ، ومكنت بعمورية ما شاء الله أن أمكث ، ثم مرَّ بى  
نَعْرَمَ مِنْ كَلْبَ تَجَار ، فقلت لهم : احمولنى إلى أرض العرب وأعطيكم بقراتى  
هذه وَغَنِيَّتِى هذه ، قالوا : نعم . فأعطيتهموها وحمولنى معهم ، حتى إذا بلغوا  
وادى القرى ظلمونى ، فباعونى من رجل يهودى عبداً ، فكنيت عنده ، ورأيت  
النخل ، فرجوت أن يكون البلد الذى وَصَفَ لى صاحبى ، ولم يحقِّقْ فى نفسى ،  
فبينما أنا عنده ، إذ قدِمَ عليه ابنُ عَمِّ له من بَنى قَرْيَطة من المدينة ، فابتاعنى منه ،  
فاحتملنى إلى المدينة ، فوالله ما هو إلا أن رأيتها ففرقتها ٢ بصفة صاحبى ، فأقمتُ  
بها ، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقام بمكة ما أقام ، لأسمع له بذكر  
مع ما أنا فيه من شغل الرق ، ثم هاجر إلى المدينة ، فوالله إنى لنى رأس عذق ٣  
لسيدى أعمل له فيه بعض العمل ، وسيدى جالس تحتى ، إذ أقبل ابنُ عَمِّ له حتى  
وقف عليه ، فقال : يا هَافِلان ، قاتل الله بنى قَيْلَةَ ، والله إنهم الآن لمجتمعون بقُباء ٤  
على رجل قدِمَ عليهم من مكة اليوم ، يزعمون أنه نَبى .

( نسب قبيلة ) :

قال ابن هشام : قبيلة : بنت كاهل بن عُدْرة بن سَعْد بن زَيْد بن لَيْث بن  
سود بن أَسْلَم بن الحَافِى بن قُضاعة ، أمّ الأوس والخزرج .

(١) الحرة : كل أرض ذات حجارة سود مشبعة من أثر احتراق بركانه .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « مرقها » .

(٣) الطلق ( بالفتح ) : القنطرة . والطلق ( بالكسر ) : الكباية .

(٤) قباء ( بالضم ) أصله اسم بئر حرفت القرية بها ، وهى ساكن بنى عمرو بن هوف من الأنصار .  
موقع قرية قباء على ميلين من المدينة على يسار القاصد إلى مكة . ( راجع معجم البلدان ) .

قال النعمان بن بشير الأنصاري يمدح الأوس والخزرج :  
 يَهَابِلُ ١ مِنْ أَوْلَادِ قَيْلَةٍ لَمْ يَجِدْ عَلَيْهِمْ خَكِيظًا فِي مُخَالَطَةِ عَثَبًا  
 مَسَامِيحَ أَبْطَالٍ يَرَاوُنَ لِلدِّيِّ يَرْوُنَ عَلَيْهِمْ فِعْلًا آبَاءَهُمْ نَحْبًا ٢  
 وهذا البيتان في قصيدة له :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، عن محمود بن  
 قيس ، عن عبد الله بن عباس ، قال : قال سلمان : فلما سمعتها أخذتني  
 العُرواء . فقال ابن هشام : والرواء : الرعدة من البرد والانتفاض ، فان كان مع  
 ذلك عرق فهي الرُحضاء ، وكلاهما ممدود - حتى ظننت أني سأسقط على سيدي ،  
 فنزلت عن النخلة ، فجعلت أقول لابني عمه ذلك : ماذا تقول ؟ ( ماذا تقول ) ؟  
 فغضب سيدي ، فلكني لكفة شديدة ، ثم قال : مالك ولهذا ؟ أقبل على عملك ،  
 قال : قلت : لاشيء ، إنما أردت أن أستثبتهما قال .

( سلمان بن عبد الرسول صلى الله عليه وسلم يهديه يتوكل ) :

( قال ) ٣ : وقد كان عندي شيء قد جمعته فلما أمسيت أخذته ، ثم ذهبت  
 به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بقباء ٤ ، فدخلت عليه ، فقلت له : إنه  
 قد بلغني أنك رجل صالح ، ومعلك أصحاب لك غرباء ذوو حاجة ، وهذا شيء قد  
 كان عندي للصدقة ، فأريتكم أحق به من غيركم ، قال : فقربته إليه ، فقال  
 « رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : كلوا ، وأمسك يده فلم يأكل . قال :  
 فقلت في نفسي : هذه واحدة . قال : ثم انصرفت منه ، فجمعت شيئا ، ونحو  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ثم جئته به فقلت له : إني قد رأيتك  
 لا تأكل الصدقة ، وهذه هديته أكرمتك بها . قال : فأكل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منها ، وأمر أصحابه فأكلوا معه . قال : فقلت في نفسي : هاتان ثنتان ؛

(١) الهباليل : جمع هلول ، وهو الغيب .

(٢) المساميح : الأجواد الكرام . ويراون : يهزون . والنحب : النثر ، وما يجعله الإنسان مله

نفسه .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) راجع الحاشية ( رقم ٤ ص ٢١٨ من هذا الجزء ) .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يسقي الفرقد<sup>١</sup> ، قد نبغ جبازة رجل من أصحابه<sup>٢</sup> ، (و) <sup>٣</sup> على شملتان<sup>٤</sup> لي ، وهو جالس في أصحابه ، فسلمت عليه ، ثم استندرت أنظر إلى ظهره ، هل أرى الخاتم الذي وصف لي صاحبي ؛ لما رأيته رسول الله صلى الله عليه وسلم استدبرته<sup>٥</sup> عرفت أنني أستثبت في شيء وصف لي ، فالتى ردائه عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم فعرفته ، فأكبت عليه أقبله وأبكي ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : تحول ، فتحولت فجلست بين يديه . فقصصت عليه حديثي كما حدثتلك يا بن عباس ، فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله وسلم أن يسمع ذلك أصحابه . ثم شغل سلمان الرق حتى فاته مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلر وأحد .

( أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان بالمكاتبة ليخلص من الرق ) :

قال سلمان<sup>٦</sup> : ثم قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : كاتب ياسلمان ؛ فكانت صاحبي على ثلاث مئة نخلة أحييها له بالفقير<sup>٧</sup> ، وأربعين أوقية . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه : أعينوا أخاكم ، فأعانوني بالنخل ، الرجل بثلاثين وديئة<sup>٨</sup> ، والرجل بعشرين وديئة<sup>٩</sup> ، والرجل بخمسة عشرة وديئة<sup>١٠</sup> ، والرجل بعشر<sup>١١</sup> ، يُعين الرجل بقدر ما عنده ، حتى اجتمعت لي ثلاث مئة وديئة<sup>١٢</sup> ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم : اذهب ياسلمان فققر<sup>١٣</sup> لها ، فإذا فرغت

(١) بقيق الفرقد : مقبرة أهل المدينة ، وهي داخل المدينة .

(٢) هو كلثوم بن الهدم ، وكان هو أول من توفى من المسلمين بعد مقدمه صلى الله عليه وسلم المدينة ، لم يلبث إلا يسيراً حتى مات . ( راجع الطبري ، والروض ، وشرح السيرة ) .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) الشملة : الكساء الغليظ يشتمل به الإنسان ، أي يلتحف به .

(٥) وروى : « استدبر به » .

(٦) كذا في الأصول . أي بالخفر وبالفرس ، يقال : فقرت الأرض : إذا حفرتها ، ومنه سميت

البئر : فقيراً .

وفي رواية أخرى : « بالفقير » . مصدر « فقر » . ولعل هذه الرواية أنسب .

(٧) الوديئة : واحدة الودي ، وهو فرائخ النخل الصفار .

(٨) فقر : أحفر .

هَاتَيْنِي أَكُنْ أَنَا أَمْسُهَا بِيَدِي . قال : فَفَقَرْتُ وَأَعَانَنِي أَصْحَابِي ، حَتَّى إِذَا فَرَعْتُ  
سَجَّتَهُ فَأَخْبَرْتُهُ ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعِيَ إِلَيْهَا ، فَجَعَلْنَا نَقْرُبُ  
إِلَيْهِ الْوَدْيَ ، وَيَضَعُهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِيَدِهِ ، حَتَّى فَرَعْنَا . فَوَالَّذِي  
نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ مَا مَاتَتْ مِنْهَا وَدِيَّةٌ وَاحِدَةٌ <sup>١</sup> . قال : فَأَدَيْتُ النَّخْلَ وَبَقِيَ  
عَلَى الْمَالُ . فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِثْلِ بَيْضَةِ الدَّجَاجَةِ مِنْ ذَهَبٍ ،  
مِنْ بَعْضِ الْمَعَادِنِ <sup>٢</sup> ، فَقَالَ : مَا فَعَلَ الْفَارِسِيُّ الْمَكَاتِبَ ؟ قال : فَدُعِيتُ لَهُ ، فَقَالَ  
- خُذْ هَذِهِ ، فَأَدِّهَا مِمَّا عَلَيْكَ يَا سَلْمَانُ ، قال : قلت : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ  
مِمَّا عَلَى ؟ فَقَالَ : خُذْهَا فَإِنَّ اللَّهَ سَيُؤَدِّي بِهَا عَنْكَ . قال : فَأَخَذْتُهَا فَوَزَنْتُ لَهَا  
مِنْهَا ، وَالَّذِي نَفْسُ سَلْمَانَ بِيَدِهِ أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً ، فَأَوْفَيْتُهُمْ حَقَّهُمْ مِنْهَا ، وَعَتَقْتُ  
سَلْمَانَ . فَشَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ الْخُنْدُقَ حُرًّا ، ثُمَّ  
كَمْ يَفْتَنِي مَعَهُ مَشْهَدٌ .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ رَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ  
عَنْ سَلْمَانَ : أَنَّهُ قَالَ : لَمَّا قُلْتُ : وَأَيْنَ تَقَعُ هَذِهِ مِنْ الَّذِي عَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟  
أَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَلَّبَهَا عَلَى لِسَانِهِ ، ثُمَّ قَالَ : خُذْهَا فَأَوْفِيهِمْ  
مِنْهَا ، فَأَخَذْتُهَا ، فَأَوْفَيْتُهُمْ مِنْهَا حَقَّهُمْ كُلَّهُ ، أَرْبَعِينَ أَوْقِيَّةً .

قال ابن إسحاق : وَحَدَّثَنِي عَاصِمُ بْنُ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ ، قَالَ : حَدَّثَنِي مِنْ لَأَنَّهُمْ  
عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ : حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : أَنَّهُ قَالَ :  
( سَلْمَانُ وَالرَّجُلُ الَّذِي كَانَ يَخْرُجُ بَيْنَ غَيْثَيْنِ بِمِصْرِيَّةٍ ) :

حَدَّثْتُ عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ، أَنَّهُ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حِينَ  
أَخْبَرَهُ خَبْرَهُ : إِنَّ صَاحِبَ عِمْرُوبِيَّةٍ قَالَ لَهُ : أَتَيْتَ كَذَا وَكَذَا مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَإِنَّ  
بِهَا رَجُلًا بَيْنَ غَيْثَيْنِ <sup>٣</sup> ، يَخْرُجُ فِي كُلِّ سَنَةٍ مِنْ هَذِهِ الْغَيْثَةِ إِلَى هَذِهِ الْغَيْثَةِ  
مَسْتَجِيرًا ، يَعْتَرِضُهُ ذَوُّو الْأَسْقَامِ ، فَلَا يَدْعُو لِأَحَدٍ مِنْهُمْ إِلَّا شَتَّى ، فَاسْأَلْهُ عَنْ هَذَا

(١) وَيَقَالُ : إِنَّ سَلْمَانَ غَرَسَ بِيَدِهِ ، وَدِيَّةً وَاحِدَةً ، وَغَرَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَائِرَهَا  
مِغَاشَاتٍ كُلِّهَا إِلَّا إِلَى غَرَسَ سَلْمَانَ . ( رَاجِعِ الرُّوُضِ الْأَنْفَ ) .

(٢) الْمَعَادِنُ : جَمْعُ مَعْدِنٍ ( كِجْلِس ) : مَا تَمْتَرُجُ مِنْهُ الْجَوَاهِرُ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَحَدِيدٍ وَنَحْوِهِ .

(٣) الْغَيْثَةُ : الشَّجَرُ الْمَلْتَفُ .

الدين الذي تبتغي ، فهو ينورك عنه . قال سلمان : فخرجتُ حتى أتيت حيث وُصف لي ، فوجدتُ الناسَ قد اجتمعوا بمَرَضَاهُمْ هنالك ، حتى خرج لهم تلك اللبلة ، مستجيراً من إحدى الغيصةِ إلى أخرى ، فتشبه الناسُ بمَرَضَاهُمْ ، لا يدعو لمرضى إلا شئى ، وغلبوني عليه ، فلم أخلصُ إليه حتى دخل الغيصة التي يريد أن يدخل ، إلا منكبه . قال : فتناوله : فقال : مَنْ هذا ؟ والتفت إلى ، فقلت : يرحمك الله ، أخبرني عن الخنيفة دين إبراهيم . قال : إنك لتسأل عن شئ ما يسأل عنه الناسُ اليومَ ، قد أظلكَ زمان نبيّ يبعث بهذا الدين من أهل الحرم ، فأنتبه فهو يحملك عليه . قال : ثم دخل . قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لسلطان : لئن كنتَ صدقتني يا سلمان ، لقد لقيتَ عيسى بنَ مريمَ <sup>١</sup> ، على نبينا وعليه السلام .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وعيد الله بن جحش

وعثمان بن الحويرث وزيد بن عمرو بن نفيل<sup>٢</sup>

(بمنهم في الأديان) :

قال ابن إسحاق : واجتمعت قُرَيْشُ يوماً في عيدٍ لهم عند صنمٍ من أصنامهم ، كانوا يعظمونه وينحرون له ، ويعكفون عنده ، ويُدْيرون <sup>٣</sup> به ، وكان ذلك عيداً لهم في كل سنة يوماً ، فخلص منهم أربعة نَفَرٍ نجياً ، ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنتم بعضكم على بعض ، قالوا : أجل . وهم : ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي <sup>٤</sup>

(١) قال السهيلي عند الكلام على هذا الحديث : « إسناده الحديث مقطوع . وفيه رجل مجهول . ويقال إن الرجل هو الحسن بن حمارة ، وهو ضعيف بإجماع منهم فإن صح الحديث فلا نكارة في مثله . .. ثم قصد السهيلي تأييده على فرض صحته نقلًا عن الطبري في كلام طويل رأينا أن نجتزئ هنا بالإشارة إليه .

(٢) كلنا في أكثر الأصول . وفي ١ : « أمر النفر الأربعة المتفرقين في عبادة الأوثان في طلب الأديان » .

(٣) في ١ : « يدورون » . وما معنى .

(٤) النبي : الجماعة يتحدثون سرا عن غيرهم ، ويقع للثنتين والجماعة بلفظ واحد .

وعُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ بْنُ رِثَابٍ بْنُ يَتَعْمَرِ بْنِ صَبْرَةَ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَبِيرِ بْنِ غَسَنَمِ  
ابْنِ دُودَانَ<sup>١</sup> بْنِ أَسَدِ بْنِ خَزِيمَةَ ، وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَيْمَةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَعُمَيْانُ  
ابْنُ الْحَوِيرِثِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ، وَزَيْدٌ<sup>٢</sup> بْنُ عَمْرِو بْنِ نُعَيْلِ  
ابْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ بْنِ رِيَّاحٍ<sup>٣</sup> بْنِ رَزَاحٍ<sup>٤</sup> بْنِ عَدَى بْنِ كَعْبِ  
ابْنِ لُؤَيٍّ ؛ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : تَعْلَمُوا وَاللَّهِ مَا قَوْمُكُمْ عَلَى شَيْءٍ ! لَقَدْ أَخْطَأُوا  
دِينَ آبَائِهِمْ إِبْرَاهِيمَ ! مَا حَجَرَ نُطِيفَ بِهِ ، لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ ، وَلَا يَصْرُ وَلَا يَنْفَعُ ،  
يَا قَوْمَ اتَّمَسُوا لِأَنْفُسِكُمْ ( دِينًا )<sup>٥</sup> ، فَانْكُمْ وَاللَّهِ مَا أَنْتُمْ عَلَى شَيْءٍ . فَضَرَقُوا فِي الْبِلَادَانِ  
يَلْتَمِسُونَ الْخَنِيفَةَ ، دِينَ إِبْرَاهِيمَ .

( ما وصل إليه ورقة وابن جحش ) :

فَأَمَّا وَرَقَةُ بْنُ نَوْفَلٍ فَاسْتَحْكَمَ فِي النَّصْرَانِيَّةِ ، وَاتَّبَعَ الْكُتُبَ مِنْ أَهْلِهَا ، حَتَّى عَلِمَ  
عِلْمًا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ . وَأَمَّا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ جَحْشٍ ، فَأَقَامَ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ  
الْإِلْتِبَاسِ حَتَّى أَسْلَمَ ، ثُمَّ هَاجَرَ مَعَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْحَبَشَةِ ، وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ أُمُّ حَبَابَةَ  
بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ مُسْلِمَةٌ ؛ فَلَمَّا قَدِمَهَا تَنَصَّرَ ، وَفَارَقَ الْإِسْلَامَ ، حَتَّى هَلَكَ هُنَاكَ  
نَصْرَانِيًّا .

( ما كان يفعله ابن جحش بعد تنصره بمسلى الحبشة ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَ : كَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ  
ابْنُ جَحْشٍ حِينَ تَنَصَّرَ يَمُرُّ بِأَحْبَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُمْ هُنَاكَ  
مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، فَيَقُولُ : فَقَحْنَا وَصَاصَاتِمَ ، أَيْ أَبْصَرْنَا وَأَنْتُمْ ثَلَاثَةُ سَوَاقِ الْبَصَرِ ،

(١) كَذَا فِي الْوَقَائِدِ وَشَرْحِهِ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « دَاوُدَان » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٢) وَأُمُّ زَيْدٍ : الْخَيْدَاءُ بِنْتُ خَالَةَ الْفَهْمِيَّةِ ، وَهِيَ امْرَأَةٌ جَدِّ نَعِيلٍ ، وَلِدَتْ لَهُ الْخَطَّابَ ، فَهُوَ أُخْرُ  
الْخَطَّابِ لِأُمِّهِ وَابْنِ أُخْتِهِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَبَاحًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ . ( رَاجِعِ الرُّوْضَ ) .

(٣) الْمَعْرُوفُ فِي نَسَبِ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّهُ : عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ بْنِ  
نَعِيلِ بْنِ رِيَّاحِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قُرْطٍ بْنِ رَزَاحٍ ، بِتَقْدِيمِ « رِيَّاح » عَلَى « عَبْدِ اللَّهِ » . ( رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَنْفَ )

(٤) رَزَاحٌ : يَفْتَحُ الرَّاءَ . وَقِيلَ بِكَسْرِهَا ، وَقِيلَ : لِأَنَّ الَّذِي بِالْكَسْرِ هُوَ رَزَاحُ بْنُ رَبِيعَةَ ، أَخُو قُصَيٍّ  
لَأُمِّهِ . ( رَاجِعِ الرُّوْضَ الْأَنْفَ ) .

(٥) زِيَادَةٌ مِنْ أ .

حلم تبصروا بعد<sup>١</sup> . وذلك أن وكند الكتلب إذا أراد أن يفتح عينيه لينظر ، صاصاً لينظر . وتوله : قفح : فتح عينيه .

( زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من امرأة ابن جحش بعد موته ) :

قال ابن إسحاق : وتختلف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده على امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث فيها إلى النجاشي عُمَرُو بن أُمَيَّة الضمري ، فخطبها عليه النجاشي ، فزوجها إياها ، وأصدقها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مئة دينار . فقال محمد بن علي : ما نرى عبد الملك بن مروان وقف صدق النساء على أربع مئة دينار إلا عن ذلك . وكان الذي أملكها النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن سعيد ابن العاص .

( تنصر ابن الحوثر ، وذهابه إلى قيصر ) :

قال ابن إسحاق : وأما عثمان بن الحوثر فقدم على قيصر ملك الروم ، فتنصر بوحسنت منزله عنده .

قال ابن هشام : ولعثمان بن الحوثر عند قيصر حديث ، منعني من ذكره ما ذكرت في حديث حرب الفجار<sup>٢</sup> .

( زيد بن عمرو وما وصل إليه ، وشيء عنه ) :

قال ابن إسحاق : وأما زيد بن عمرو بن نفيل فوقف فلم يدخل في يهودية ولا نصرانية ، وفارق دين قومه ، فاعتزل الأوثان والميثة والدم والذبائح التي

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « أجبى » . والمعروف أن : « أملك » . تصدى إلى مفعولين .

(٢) وهذا الحديث هو أن قيصر كان قد توج عثمان وولاه أمر مكة ، فلما جامع بذلك أنفوا من أن يدينوا لملك ، وصاح الأسود بن أسد بن عبد العزى : ألا إن مكة حى لقاح لاثنتين ملك ، فلم يتم له مراده ، فقبل غير هذا .

وكان يقال لعثمان هذا : البطريق ، ولا عقب له ، ومات بالشام سموما ، سمه عمرو بن جنة النسابة ذلك . ( راجع الروض الأنف ) .

مذبح على الأوثان<sup>١</sup> وتنبى عن قتل المومودة<sup>٢</sup> ، وقال : أعبد رب إبراهيم ،  
وبادى قومه بعيب ما هم عليه :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، عن أمه أسماء بنت  
أبي بكر رضي الله عنهما ، قالت : لقد رأيت زيد بن عمرو بن نفيل شيخا كبيرا  
حُسْنِداً ظهره إلى الكعبة ، وهو يقول : يا معشر قريش ، والذي نفسُ زيد  
ابن عمرو بيده ، ما أصبح منكم أحدٌ على دين إبراهيم غيري ، ثم يقول : اللهم  
لو أني أعلم أى الوجوه أحب إليك عبَدتك به ، ولكني لأعلمه ، ثم يسجد على  
راحته :

(١) قال السهيلي بعد ما تعرض للكلام على ترك زيد لما ذبح على النصب : « وفيه سؤال ، يقال : كيف  
وفق الله زيدا إلى ترك أكل ما ذبح على النصب ، وما لم يذكر اسم الله عليه ، ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم كان أول هذه الفضيلة في الجاهلية ؟ فأجواب من وجهين : أحدهما : أنه ليس في الحديث حين لقيه  
يبيدح ( يشير إلى لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ببلد قبل أن ينزل الوحي ، فقدمت إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم سفرة ، فأبى زيد أن يأكل منها ، وقال : إني لست أكل ما ذبح على النصب ، ولا أكل  
إلا ما ذكر اسم الله عليه ) ، فقدمت إليه السفرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل منها ، وإنما  
في الحديث أن زيدا قال حين قدمت السفرة : لا آكل ما لم يذكر اسم الله عليه .

الجواب الثاني : أن زيدا إنما فعل ذلك برأى رآه ، لا يشرع متقدم ، وإنما تقدم شرع إبراهيم بتحريم  
الحمية ، لا بتحريم ما ذبح لغير الله وإنما نزل تحريم ذلك في الإسلام . وبعض الأصوليين يقول : الأشياء قبل  
وجود الشرع على الإباحة ، فإن قلنا بهذا ، وقلنا : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأكل ما ذبح  
على النصب ، فإنما فعل أمرا مباحا ، وإن كان لا يأكل منه فلا إنكار . وإن قلنا أيضا : إنها ليست على  
الإباحة ، ولا على التحريم ، وهو الصحيح ، فالذبايح خاصة لها أصل في تحليل الشرع المتقدم كالأشاة  
والبعير ، ونحو ذلك ، مما أحله الله تعالى في دين من كان قبلنا ، ولم يقدح في ذلك التحليل المتقدم ما ابتدعوه  
حتى جاء الإسلام ، وأنزل الله سبحانه : « ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه » .

الآ ترى كيف بقيت ذبايح آل الكتاب عندنا على أصل التحليل بالشرع المتقدم ولم يقدح في ذلك التحليل  
ما أحدثوه من الكفر وعبادة الصليبان ، فكذلك كان ما ذبحه أهل الأوثان محلا بالشرع المتقدم ، حتى خصه  
القرآن بالتحريم .

(٢) وكان زيد - فيما يقال - يقول للرجل إذا أراد أن يقتل ابنته : لا تقتلها ، أتكفيك موتونها ،  
فياخذها ، فإذا تعرضت قال لأبيها : إن شئت دفعتها إليك ، وإن شئت كفيتك موتونها .

وقد كان صمصمة بن معاوية جد الفرزدق رحمه الله يفعل مثل ذلك ، ولما أسلم سأل رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : هل لي في ذلك أجر ؟ فقال : لك من أجره إذ من الله عليك بالإسلام . وفي الفخر بمداينة  
يقول الفرزدق :

ومنا الذي منع الوائدا ت وأحيا الوئيد فلم يرأد

قال ابن إسحاق : : وحَدَّثَتْ أَنَّ ابْنَتَهُ ، سَعِيدَةَ بْنَ زَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ نَفِيلٍ ،  
وَعَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ ، وَهُوَ ابْنُ عَمِّهِ ، قَالَا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :  
أَنْتَ تَغْفِرُ لَزَيْدِ بْنِ عَمْرِو ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَإِنَّهُ يُبْعَثُ أُمَةً وَحْدَهُ .

(شعر زيد في فراق دين قومه) :

وقال زيد بن عمرو بن نفيل في فراق دين قومه ، وما كان ليقى منهم

في ذلك :

أَرْبَاً وَاحِيداً أُمُّ أَلْفِ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَفَقَّسَتْ الْأُمُورُ  
حَزَلْتُ اللَّاتِ وَالْعُزَّى ٢ جَمِيعاً كَذَلِكَ يَفْعَلُ الْجَلْدُ الصَّبُورُ  
فَلَا الْعُزَّى أَدِينُ وَلَا ابْنَتَيْنِ وَلَا صَتْمَى بَنَى عَمْرُو أَزُورُ ٣  
وَلَا مُبْسَلاً أَدِينُ وَكَانَ رَبّاً لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَمْنِي بِسَيْرِ  
صَجِيئَةٍ وَفِي اللَّيَالِي مُعْجَبَاتٍ وَفِي الْأَيَّامِ يَعْرِفُهَا الْبَصِيرُ  
بَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَفْسَى رِجَالاً كَثِيراً كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ ٤  
وَأَبَى آخَرِينَ يَرَى قَوْمٌ قَبْرِيلُ مِنْهُمْ الْغُلُّ الصَّغِيرُ ٥

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « استغفر » .

(٢) وكانت العزى غلات جمجمة ، وكان عمرو بن لحي قد أخبرهم ، فيما ذكر ، أن الرب يشق بالطائف عند اللات ، ويصيف بالعزى ، فظمواها وبنوها بيتا ، وكانوا يهدون لها كما يهدون إلى الكعبة ؛ وهي التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد لهدمها ، فقال له سادتها : يا خالد ، احذرها فإنها تجلج وتكتع ، فهدمها خالد ، وترك منها جلمها وأساسها ، فقال قبيها : والله لتعودن ولتنتقمين من لعل بها هذا . ثم كان أن أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدًا باستئصال بقيتها ، ففعل .

(٣) كلما في الأصول : يريد قبيل أبيه . وفي الأصنام لابن الكلبي ( ص ٢٢ ) ، وبلوغ الأرب ( ج ٢ ص ٢٢٠ ) : « يعني غم » .

(٤) كلما في كتاب الأصنام لابن الكلبي ، وهبل ( كسر د ) : صنم لهم . وقد تقدم الكلام عليه . وفي جميع الأصول : « ولا غها » . ولم نجد بين أصنام العرب صنما له هذا الاسم

(٥) رواية هذا البيت في الأغاني :

ألم تعلم بأن الله أفى وجالا كان شأنهم الفجر

(٦) كلما في الأصول وبلوغ الأرب . وويل الطفل يريل ( من يائي نصر وضرب ) : إذا شبه وعظم وكبر . وفي الأغاني : « غيرو » .

وَبَيْنَا الْمَرْءُ يَفْتَرُ<sup>١</sup> ثَاب<sup>٢</sup> يَوْمَا  
وَلَكِنَّ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي  
فَتَقَوَّى اللَّهُ رَبُّكُمْ أَحْفَظُهَا  
تَرَى الْإِبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ  
وَحَيْرَى فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا  
كَأَيُّ مَرْءٍ يَفْتَرُ<sup>١</sup> ثَاب<sup>٢</sup> يَوْمَا  
وَلَكِنَّ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي  
فَتَقَوَّى اللَّهُ رَبُّكُمْ أَحْفَظُهَا  
تَرَى الْإِبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتٍ  
وَحَيْرَى فِي الْحَيَاةِ وَإِنْ يَمُوتُوا

وقال زيد بن عمرو بن نفيل أيضا - قال ابن هشام : هي لأمية بن أبي الصلت  
في قصيدة له ، إلا البيتين الأولين والبيت الخامس وآخرها بيتا . وعجز البيت الأول  
عن غير ابن إسحاق - :

إِلَى اللَّهِ أَهْدَى مِدْحَتِي وَثَنَائِيَا  
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ  
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى<sup>١</sup>  
وإِيَّاكَ لَانْجَعَلَ<sup>٢</sup> مَعَ اللَّهِ غَيْرَهُ  
حَنَانِيكَ<sup>٣</sup> إِنْ الْحَنُ<sup>٤</sup> كَانَتْ رَجَاءَهُمْ  
وَقَوْلَا رَحِينَا<sup>٥</sup> لَا يَبْنِي الدَّهْرَ بَاقِيَا  
إِلَهِ<sup>٦</sup> وَلَا رَبَّ يَكُونُ مُدَانِيَا  
فَإِنَّكَ لَا تُخَفِّقُ مِنْ اللَّهِ خَانِيَا  
فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بَادِيَا  
وَأَنْتَ لِلْإِلَهِ رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

- (١) كذا في أكثر الأصول والأغاني وبلغ الأرب . وفي ١ : « يفتَر » . وفتَر الشيء يفتَر ( من  
بَلَى نصر وضرب ) : سكن بعد حدثه ، ولأن بعد شفته وضعف .  
(٢) ثَاب : رجع .  
(٣) يَتَرُوح : يهتز ويخضر ، وينبت ورقه بعد سقوطه .  
(٤) كذا في ١ . والرصين : الثابت المحكم . وفي سائر الأصول : « وقولا رحيننا » .  
(٥) لا يَبْنِي : لا يفتَر ولا يضعف .  
(٦) الردى : الهلاك والموت ، وليس المراد تحذيره الموت ، وإنما المراد تحذيره ما يأتي به الموت  
ويبيده ويكشفه من جزاء الأعمال .  
(٧) حنانيك : أي حنانا بعد حنان ، كأنهم ذهبوا إلى التضعيف والتكرار ، لا إلى التصر على اثنين  
خاصة دون مزيد ، ويجوز أن يكون المراد : حنانا في الدنيا وحنانا في الآخرة ، وإذا غوطب بهذا  
اللفظ مخلوق ، كقول طرفة :

حنانيك بعض الشر أهون من بعض

فلأما يريد حنان طبع ، وحنان نفع ؛ لأن كل من أمل ملكا ، فلأما يؤمله لينفع عنه شيئا أو ليجلب إليه  
غيرا .

(٨) قوله : إِنْ الْحَنُ . قال في التماموس : « والحن ( بالكسر ) : حى من الجن ؛ منهم الكلاب السود  
لهم ، أو سفلة الجن وضعفاؤهم ، أو كلاهم ، أو خلق بين الجن والإنس » اهـ .

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَن أَرَى  
 (١) أَدِينُ لِرَبِّ يُسْتَجَابُ وَلَا أَرَى  
 وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مَنْ وَرَحْمَةٍ  
 قُلْتَ لَهُ يَا ذَهَبُ هَارُونَ فَادْعُوا  
 وَقُولَا لَهُ : أَنْتَ سَوَّيْتَ هَذِهِ  
 وَقُولَا لَهُ : أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ  
 وَقُولَا لَهُ : أَنْتَ سَوَّيْتَ وَسَطَهَا  
 وَقُولَا لَهُ : مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غُدُوَّةً  
 وَقُولَا لَهُ : مَنْ يُنْفِثُ الْحَبَّ فِي التَّرَى  
 وَيُخْرِجُ مِنْهُ حَبَّةً فِي رَعْوَسَةٍ  
 وَأَنْتَ بِفَضْلٍ مِنْكَ نَجَّيْتَ يُونُسَا  
 وَإِنِّي ١٠ (و) ١١ لَوْ سَبَحْتَ بِاسْمِكَ رَبَّنَا  
 أَدِينُ إِلَّاهَا ١ غَيْرُكَ اللَّهُ ٢ ثَانِيَا  
 أَدِينُ لِمَنْ لَمْ يَسْمَعْ الدَّهْرَ دَاعِيَا ٣  
 بَعَثَ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيَا  
 إِلَا اللَّهُ فِرْعَوْنُ الَّذِي كَانَ طَاغِيَا  
 بَلَا وَتَدَّ حَتَّى اطْمَأَنَّتْ كَمَا هِيَ  
 بَلَا عَمَدٌ أَرْفَقُ إِذَا بِكَ بَانِيَا ٤  
 مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّتْهُ اللَّيْلُ هَادِيَا  
 فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ ضَاخِيَا  
 فَيُصْبِحُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَسْتَرْ رَايِيَا ٥  
 وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا  
 وَقَدْ بَاتَ فِي أَضْعَافٍ حَوْتٍ لِبَالِيَا  
 لَأَكْثَرُ ، إِلَّا مَا غَفَرْتَ ، خَطَايَا ٦

(١) أَدِينُ إِلَّاهَا : أَيْ أَدِينُ لِأَنَّهُ ، وَحَذَفَ الْاِمَامُ وَعَنِ الْفِعْلِ ، لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى : أَعْبُدُ إِلَّاهَا .

(٢) يَرِيدُ : يَا أَهَّ .

(٣) زِيَادَةٌ عَنِ الْأَخْفَى .

(٤) يَا ذَهَبُ : عَلَى حَذْفِ الْمُنَادَى . كَأَنَّهُ قَالَ : يَا ذَهَبُ ذَهَبُ ، كَأَقْرَى : « أَلَا يَا اسْجُدُوا » يَرِيدُ

يَاقَوْمُ اسْجُدُوا ، وَكَأَقَالَ غِيْلَانُ ذُو الرِّمَّةِ :

أَلَا يَا اسْلُيْ يَازَادِي عَلَى الْبَيْلِ

(٥) يَصْحُحُ حُطَفٌ « هَارُونَ » عَلَى الضَّمِيرِ الْمُسْتَرِّ فِي الْفِعْلِ « ذَهَبُ » مَعَ عَدَمِ تَوْكِيدِهِ بِضَمِيرِ فَصْلٍ وَهُوَ

فَيْبَحُ . وَالْجَمِيدُ نَصَبُ هَارُونَ عَلَى الْمَفْعُولِ مَعَهُ .

(٦) يَرِيدُ الْأَرْضَ ، وَأَشَارَ إِلَيْهَا لَعَلَّهَا .

(٧) يَرِيدُ السَّمَاءَ .

(٨) أَرْفَقُ : فَعْلٌ تَعَجَّبُ ، وَعَلَيْهِ فَالْبَاءُ فِي « بِكَ » زَائِدَةٌ . وَهِيَ فِي مَحَلِّ رَفْعٍ فَاعِلٌ . وَيَكُونُ الْمَعْنَى .

وَرَفَعْتَ .

(٩) رَايِيَا : ظَاهِرًا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

(١٠) وَيُرْوَى : « وَإِنِّي إِنْ . . . أَلْتَحَ » .

(١١) زِيَادَةٌ عَنِ ١ .

(١٢) يَرِيدُ : إِنِّي لَأَكْثَرُ مِنْ هَذَا الدَّعَاءِ الَّتِي هُوَ : بِاسْمِكَ رَبَّنَا إِلَّا مَا غَفَرْتَ ، وَمَا بَدَأَ إِلَّا زَائِدَةٌ ؛ وَلَوْ

سَبَحْتَ : اصْطَرَّاضَ بَيْنَ اسْمِ إِنْ وَخَبَرِهَا . وَالتَّسْيِيجُ ( هُنَا ) الصَّلَاةُ : أَيْ لَا أَتَعَدُّوْنَ إِنِّ صَلَّيْتُ إِلَّا مَحَلًّا

وَعَالِكًا وَاسْتِغْفَارَكَ مِنْ خَطَايَايَ .

قرب العباد التي سبنا ورحمة<sup>١</sup> على وبارك في بني ومالينا ؛  
وقال زيد بن عمرو يعاتب امرأته صفية بنت الحضرمي - ؛

(نسب الحضرمي) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن عماد<sup>٢</sup> ( بن أكبر )<sup>٣</sup> أحد  
الصدف ، واسم الصدف : عمرو بن مالك أحد السكون بن أشرس بن كندى ؛  
ويقال : كيندة بن ثور بن مرتع بن حفيظ بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد  
ابن زيد بن مهسح بن عمرو بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛ ويقال : مرتع  
ابن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ؛

(شعر زيد في عتاب زوجته على اتفاقها مع الخطاب في مآكث) ؛

قال ابن إسحاق : وكان زيد بن عمرو قد أجمع الخروج من مكة ليضرب في  
الأرض يطلب الخثيفة دين إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، فكانت صفية بنت الحضرمي  
كلما رآته قد تهايم للخروج وأرادته آذنت به الخطاب بن نفيل ، وكان الخطاب  
ابن نفيل عمه ؛ وأخاه لأمه ، وكان يعاتبه على فراق دين قومه ، وكان الخطاب  
قد وكل صفية به ، وقال : إذا رأيته قد همّ بأمر فآذني به - فقال زيد :

لا تحبسني في الهوا      ن صقي ماداني وداهة<sup>٤</sup> .  
إني إذا خيفت الهوا      ن مشبع ذلل ركابه ؟  
دعصوص<sup>٥</sup> أبواب الملو      ك وجائب<sup>٦</sup> للمخرق نابه<sup>٧</sup> .

(١) السب : العطاء .

(٢) في الأصول : « عماد » . والتصويب عن شرح البيرة والروض والاستيعاب .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) وذلك أن أم زيد ، وهي جدياء بنت خالد بن جابر بن أبي حبيب بن فهم ، كانت عند نفيل بن  
عبد المزي ، فولدت له الخطاب ، أباً عمر بن الخطاب ؛ ثم مات عنها نفيل ، فتزوجها ابنه عمرو ، فولدت  
له زيدا ، وكان هذا نكاحاً ينكحه أهل الجاهلية . (راجع الأغاني ج ٣ ص ١٣٣ طبع دار الكتب) .

(٥) اللأب : العادة . وسهلت همزته لقافية .

(٦) المشيع : الجري الشجاع . والدل : السهلة قد ارتاضت .

(٧) الدعوص : دويبة تنفوس في الماء مرة بعد مرة ، يشبه بها الرجل الذي يكثر للولوج في الأثيلة .  
هريد : ولا جاني أبواب الملوك ، وأنه يكثر النحول عليهم .

(٨) جانب : قاطع ؛ والمخرق : القفلة الواسعة .

قَطَّاعٌ أَصَابَ تَكْدِلَ بِغَيْرِ اقْرَانٍ صَعَابَهُ ١  
وَأَمَّا أَخَذَ الْمَوَاتِنَ الْعِيرَ إِذْ يُوْهِى إِهَابَهُ ٢  
ويقول إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصِكَ جَنْبِيهِ صِلَابَهُ ٣  
وأخى ابن أُمِّي ثُمَّ عَنَمِي لَا يُوَاتِنِي خِطَابَهُ ٤  
وَإِذَا يُعَاتِبُنِي بِسُوءٍ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابَهُ  
ولو أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابَهُ ٥

(شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة) :

قال ابن إسحاق : وحُدِّثَ (عن) ٦ بعض أهل زيد بن عمرو بن نُفَيْل : أَنَّ  
زيداً كَانَ إِذَا اسْتَقْبَلَ الْكَعْبَةَ دَاخِلَ الْمَسْجِدِ ، قَالَ : لَبَّيْكَ حَقًّا حَقًّا ، تَعَبُّدًا  
وَرِقًّا .

عُدْتُ بِمَا عَاذَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ وَهُوَ قَائِمٌ

إِذْ قَالَ :

أَنْتَنِي لَكَ اللَّهُمَّ عَانَ رَاغِمٌ مَهْمَا تُجَشِّنِي فَاَنِّي جَاشِمٌ ٧  
الْبِرَّ أَبْغَى لِأَخْلَافِ ٨ ، لَيْسَ مُهَجَّرُ كُنْ ٩ قَالَ .

قال ابن هشام : ويقال : البرُّ أَبْقَى لِأَخْلَافِ ، لَيْسَ مُهَجَّرُ كُنْ قَالَ . قال  
وقوله « مُسْتَقْبِلَ الْكَعْبَةِ » عَنْ بَعْضِ أَهْلِ الْعِلْمِ .  
قال ابن إسحاق : وقال زيد بن عمرو بن نُفَيْل :

(١) الاقتران : جمع قرن ، وهو الحبل .

(٢) يُوْهِى : يشق . وإِهَاب : جلد . وقى البيت حرم .

(٣) أى يقول العير ذلك بصك جنبه ، أى صلاب ما يوضع عليه . وأضافها إلى العير لأنها عبؤه وحمله .

(٤) لا يُوَاتِنِي : لا يوافقني .

(٥) فى البيت حرم .

(٦) زيادة عن ا . وقى البصرة على هامش الروض الأنف وحدث بعض .

(٧) العانى : الأسير . وتَجَشَّنِي : تكلفني .

(٨) أخْلَاف : الخلاء والكبر .

(٩) المهجر : الذى يسير فى الهجرة : أى القاتلة ، وقال يقييل : إذا نام فى القاتلة : أى ليس مع

هجر كن أثر الراحة فى القاتلة والنوم .

وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تَحْمِيلُ صَحْرًا ثَقَلًا  
دَحَاها فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْمَى عَلَيْهَا الْجِبَالُ ١  
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْمِزْنَ تَحْمِيلُ عَذْبًا زُلَالًا ٢  
إِذَا هِيَ سَبَقَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطَاعَتْ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا صِجَالًا ٣  
(الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نقييل ، وخروج زيد إلى الشام وموته) :

وكان الخطاب قد آذى زيدا ، حتى أخرجه إلى أعلى مكة ، فنزل حراء ٤ مقابل مكة ، ووكل به الخطاب شبابا من شباب قريش وسفهاء من سفهائها ، فقال لهم : لا تتركوه يدخل مكة ؛ فكان لا يدخلها إلا سرا منهم ، فاذا علموا بذلك آذنوا به الخطاب فأخرجوه وآذوه كراهية أن يفسد عليهم دينهم ، وأن يتابعه أحد منهم على فراقه . فقال وهو يعظم حرمة على من استحل منه ما استحل من قومه : لَاهُمْ إِنْى مُحْرِمٌ لَا حِلَّ لَهُ \* وَإِنْ بَيْتِي أَوْسَطُ الْحِلَّةِ  
عند الصفا ليس بنى مصله

ثم خرج يطلب دين إبراهيم عليه السلام ، ويسأل الرهبان والأخبار ، حتى بلغ الموصل والجزيرة كأنها ، ثم أقبل فجال الشام كله ، حتى انتهى إلى راهب بميمنة ٦ من أرض البلقاء ٧ كان ينهى إليه عليم أهل النصرانية فيما يزعمون ، فسأله عن الحنيفية دين إبراهيم ، فقال : إنك لتطلب ديننا ما أنت بواجد من يحملك عليه اليوم ، ولكن قد أظلل زمان نبي يخرج من بلادك التي خرجت منها ، يبعث بدين إبراهيم الحنيفية ، فالحق بها ، فانه مبعوث الآن ، هذا زمانه . وقد كان

(١) دحاهها : بسطها . وأرمى : أثبت عليها وثقلها بها .

(٢) المزن : السحاب ؛ وقيل الأبيض منها .

(٣) السجال : جمع سجل ، وهى الدلو المملوءة ماء ، فاستمرارها لكثرة المطر .

(٤) حواء ( بكسر الحاء المهملة والهمزة ) : جبل بينه وبين مكة نحو ثلاثة أميال ، على السار الذهاب .

لأن منى .

(٥) محرم : ساكن بالحرم . والحلة : أهل الحل ؛ يقال الواحد والجمع : حلة .

(٦) الميمنة بفتح الميم : الأرض المرتفعة .

(٧) البلقاء : كورة من أعمال دمشق بين الشام وواى القرى قصبها حان وفيها قرى كثيرة ومزارع

واسعة . ( راجع معجم البلدان ) .

شام<sup>١</sup> اليهودية والنصرانية ، فلم يَرْضَ شيئا منهما ، فخرج سريعا ، حين قال له ذلك الراهب ما قال ، يريد مكة ، حتى إذا توسَّط بلاد الحِمْيَرِ عَدَّوْا عليه فقتلوه . فقال ورقة بن نوفل بن أمِّد ييكيه :

(رقاء ورقة لزيد) :

رشدت وأنعمت ابن عمرو وإنما<sup>٢</sup> تجنبت تنورا من النار حاميا  
بدينك رباً ليس ربك كمثلها وتركك أوثان الطواغي كما هيا<sup>٣</sup>  
وإدراكك الدين الذي قد طلبته ولم تك عن توحيد ربك ساهيا  
فأصبحت في دار كريمة مقامها تعلل فيها بالكرامة لاهيا  
تلاقى خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبَّاراً إلى النار هاويا  
وقد تُدرك الإنسان رحمة ربّه ولو كاف تحت الأرض سبعين واديا<sup>٤</sup>  
قال ابن هشام : يروى لأمية بن أبي الصلت البيتان الأولان منها ، وآخرها بيت  
في قصيدة له ، وقوله : « أوثان الطواغي » عن غير ابن إسحاق .

### صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الإنجيل

(تبشير يحنس اخواري برسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان ، فيما بلغني عما كان وضع عيسى بن مريم فيما جاءه  
ن الله في الإنجيل لأهل الإنجيل من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مما أثبت  
يُحَنَسُ الخواري لهم ، حين نسخ لهم الإنجيل عن عهد عيسى بن مريم عليه السلام

(١) شام : استغبر ، استماره من الشام .

(٢) أنعمت : أي بالغت في الرشد .

(٣) الطواغي : جمع طاغية ، وهو ( هنا ) : ما عبد من دون الله .

(٤) نصب « سبعين » على الخال ، لأنه قد يكون صفة للنكرة ، كما قال :

فلو كنت في جب ثمانين قامة

وما يكون صفة للنكرة يكون حالا من المعرفة وهو هنا حال من « البعد » ، كأنه قال : ولو بعدت محبة  
الأرض سبعين ؛ كما تقول : بعد طويلا ، أي بعدا طويلا ، وإذا حذف المصدر وأقيمت الصفة  
مقامه لم تكن إلا حالا .

في رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم أنه قال : من أبغضني فقد أبغض الرب<sup>٥</sup> ، ولولا أني صنعت بحضرتهم صنائع لم يصنعها أحد قبلي ، ما كانت لهم خطيئة<sup>٦</sup> . ولكن من الآن بَطِّرُوا وَظَنُوا أَنَّهُمْ يَعْزُونِي<sup>١</sup> ، وأيضاً للرب ، ولكن لا بُدَّ من أن تَمَّ الكلمة التي في الناموس : أَنَّهُمْ أَبْغَضُونِي مَجَانًا<sup>٢</sup> ، أي باطلاً . فلو قد جاء المنحَمَنَّا هذا الذي يرسله الله إليكم من عند الرب ، ( و )<sup>٣</sup> روح القدس<sup>٤</sup> ، هذا الذي من عند الرب خَرَجَ ، فهو شَهِيدٌ عَلَى وَأَنْتُمْ أَيضاً ، لأنكم قديماً كنتم معي . في هذا قلت لكم : لكيما لا تشكوا .  
وَالْمُنْحَمَنَّا ( بالسريانية )<sup>٣</sup> : محمد : وهو بالرومية : البرقليطس ، صلى الله عليه وآله وسلم :

### مبعث النبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليماً

قال ابن إسحاق<sup>٥</sup> : فلما بلغ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة<sup>٦</sup> بعثه الله تعالى رحمة للعالمين ، وكافَّةً للناس بشيراً ، وكان الله تبارك وتعالى قد أخذ الميثاق على كل نبي بعثه قبله بالإيمان به ، والتصديق له ، والنصر له على من خالفه ، وأخذ عليهم أن يؤدوا ذلك إلى كل من آمن بهم وصدقهم ، فأدوا من ذلك ما كان عليهم من الحق فيه . يقول الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم : وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُم مِّنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ ، لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ ، قَالَ : أَأَقْرَرْتُمْ

(١) يعزوني : يغلّبوني ؛ يقال : هز الرجل الرجل : إذا غلبه .

(٢) وكذلك جاء في الحكمة : يابن آدم ، حلم مجانا ، كما علمت مجانا : أي بلا ثمن .

(٣) زيادة من أ .

(٤) كذا في أكثر الأصول . والقدس : التطهير . وفي أ : « القسط » . وانقسط : انعدل .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال حدثنا زياد

ابن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق الملقب قال . . . الخ » .

(٦) ويقال إن بعثه صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ، ويستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه .

وسلم ليلال : لا يفتلك صيام يوم الاثنين ، فإني قد ولدت فيه ، وبعثت فيه ، وأموت فيه . وقيل غير ذلك . (راجع شرح المواهب ، والروض ) .

وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ۖ أَيْ ثِقَل مَا حَمَلْتُمْ مِنْ عَهْدِي ۖ قَالُوا  
أَفَرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ ۖ . فَأَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ  
جَمِيعًا بِالتَّصْدِيقِ لَهُ ، وَالنَّصْرِ لَهُ مَنْ خَالَفَهُ ، وَأَدَاؤَ ذَلِكَ إِلَى مَنْ آمَنَ بِهِمْ ۖ سَدَقَهُمْ  
مَنْ أَهْلَ هَذَيْنِ الْكِتَابَيْنِ .

(أول ما بدئ به الرسول صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ) :

قال ابن إسحاق : فذكر الزهري عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضي الله  
عنها أنها حدثته : أن أول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ،  
حين أراد الله كرامته ورحمة العباد به ، الرؤيا الصادقة ، لا يرى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم رؤيا في نومه إلا جاءت كفلق الصبح . قالت : وحسب الله تعالى إليه  
الخلوة ، فلم يكن شيء أحب إليه من أن يخلو وحده .

( تسليم الحجابة والشجر عليه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الملك بن عبيد الله بن أبي سفيان بن العلاء  
ابن جارية الثقفي ، وكان واعية<sup>١</sup> ، عن أهل العلم :

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أراد الله بكرامته ، وابتدأه بالنبوة ،  
كان إذا خرج لحاجته أبعد حتى تحسر<sup>٢</sup> عنه البيوت ويضفي إلى شعاب<sup>٣</sup> مكة  
ويطون أوديتها ، فلا يمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر ولا شجر إلا قال :  
السلام عليك يا رسول الله<sup>٤</sup> . قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم حوله

(١) واعية : حافظا ، واثنا فيه لبالغة .

(٢) تحسر عنه البيوت : تبعه عنه ويتخل عنها .

(٣) الشعاب : المواضع الخفية بين الجبال .

(٤) قال السهيلي : « وهذا التسليم الأظهر فيه أن يكون حقيقة ، وأن يكون الله أنطقا كما خلق  
الخنين في الجذع ، ولكن ليس من شرط الكلام الذي هو صوت وحرف ، الحياة والعلم والإرادة ، لأنه  
صوت كسائر الأصوات ، والصوت عرض في قول الأكثرين ، ولم يخالف فيه إلا النظام ، فإنه زعم أنه  
جسم ، وجعله الأشعرى اصطكاكا في الجوهر بعضها لبعض . وقال أبو بكر : ليس الصوت نفس  
لا اصطكاك ، ولكنه معنى زائد عليه . » إل أن قال : ولو قدرت الكلام صفة قائمة بنفس الحجر والشجر  
والصوت عبارة عنه ، لم يكن بد من اشتراط الحياة والعلم مع الكلام ، والله أعلم أي ذلك كان : أكان  
كلما مقرونا بحياة وعلم ، فيكون الحجر به مؤثما ؛ أو كان صوتا مجردا غير مقرون بحياة ، وفي

هو عن بخته وشماله وخلفه ، فلا يرى إلا الشجر والحجارة . فكث رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك يرى ويسمع ، ما شاء الله أن يمشك ، ثم جاءه جبريل عليه السلام بما جاءه من كرامة الله ، وهو بحراء في شهر رمضان .

( إبقاء نزول جبريل عليه السلام ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني وهب بن كيسان<sup>١</sup> ، مولى آل الزبير . قال : سمعت عبد الله بن الزبير وهو يقول لعبيد بن عمير بن قتادة الليثي : حدثنا يا عبيد ، كيف كان بدء ما ابتدئ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من النبوة ، حين جاءه جبريل عليه السلام ؟ قال : فقال : عبيد - وأنا حاضر يحدث عبد الله ابن الزبير ومن عنده من الناس - : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور<sup>٢</sup> في حراء من كل سنة شهراً ، وكان ذلك مما تحنث به قريش في الجاهلية . والحنث<sup>٣</sup> التبرؤ .

قال ابن إسحاق : وقال أبو طالب :

وَتَوَرَّ وَمَنْ أَرْمَى تَبِيرًا مَكَانَهُ  
وَرَاقٍ لَيَرَّقُ فِي حِرَاءٍ وَنَازِلٍ

( بحث لغوي لابن هشام في معنى الحنث ) :

قال ابن هشام : تقول العرب : التحنث والحنثف ، يريدون الحنفية فيبذلون الفاء<sup>٤</sup> من الثاء ، كما قالوا : جدت ، وجدف ، يريدون القبر . قال رؤية ابن العجاج :

كلا الوجهين هو علم من أعلام النبوة . . . وقد يحتمل تسليم الحجارة أن يكون مضافاً في الحقيقة إلى ملائكة يسكنون تلك الأماكن ويعمرونها ، فيكون مجازاً من باب قوله تعالى : « واسأل القرية » .

(١) هو وهب بن كيسان القرشي مولى آل الزبير أبو نعيم المنفي الملقب بالمكي . روى عن أسماء بنت أبي بكر وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وغيرهم . وعنه هشام بن عروة وأيوب وعبد الله بن عمر وغيرهم . توفي سنة سبع وعشرين ومئة ، وقيل سنة تسع (راجع تهذيب التهذيب) .

(٢) يجاور : يمشك .

(٣) وفي الرد على ابن هشام . قال أبو ذر : . . . والجيد فيه أن يكون فيه التحنث هو الخروج من الحنث : أي الإثم ، كما يكون التائب ، الخروج عن الإثم ، لأن تفعل قد تستعمل في الخروج من الشيء ، وفي الانسلاخ منه ، ولا يحتاج فيه إلى الإبدال الذي ذكره ابن هشام .

### لو كان أحجارى مع الأجناد<sup>١</sup>

يريد . الأجداث . وهذا البيت فى أرجوزة له . وبيت أبى طالب فى قصيدة له .  
سأذكرها إن شاء الله فى موضعها .

قال ابن هشام : وحدثنى أبو عبيدة أن العرب تقول : فم<sup>٢</sup> ، فى موضع ثم<sup>٣</sup> ،  
يدلون الفاء من الثاء .

قال ابن إسحاق : وحدثنى وهب بن كيسان قال : قال عبيد : فكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يجاور ذلك الشهر من كل سنة ، يطعم من جاءه من  
المساكين ، فإذا قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك ، كانه  
أول ما يبدأ به ، إذا انصرف من جواره ، الكعبة ، قبل أن يدخل بيته ، فيطوف  
بها سبعا أو ما شاء الله من ذلك ، ثم يرجع إلى بيته ، حتى إذا كان الشهر الذى أراد  
الله تعالى به فيه ما أراد من كرامته ، من السنة التى بعثه الله تعالى فيها ، وذلك الشهر  
( شهر )<sup>٤</sup> رمضان ، خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حراء ، كما كانت  
يخرج لحواره ومعه أهله ، حتى إذا كانت الليلة التى أكرمهم الله فيها برسالته ،  
ورحيم العباد بها ، جاءه جبريل عليه السلام بأمر الله تعالى . قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : فجاءنى جبريل<sup>٥</sup> ، وأنا نائم ، بنمط<sup>٦</sup> من ديباج فيه كتاب<sup>٧</sup> ، فقام  
أقرأ ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنى<sup>٨</sup> به حتى ظننت أنه الموت ، ثم أرسلنى  
فقال : اقرأ ، قال : قلت : ما أقرأ ؟ قال : ففتنى<sup>٩</sup> به حتى ظننت أنه الموت ، ثم  
أرسلنى ، فقال : اقرأ ، قال : قلت : ماذا أقرأ ؟ قال : ففتنى<sup>١٠</sup> به حتى ظننت أنه

(١) فى هذا الشعر شاهد ورد على ابن جنى حيث زعم أن « جدت » بالفاء لا يجمع على أحذاف  
(راجع الروض وانظر ديوان روية طبة ليبسج ص ١٠٠ وفيه أحجار ) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) الخط : وعاء كالسقط .

(٤) قال بعض المفسرين : فى قوله تعالى : « ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه » إنها إشارة إلى الكتاب الذى  
جاء به جبريل حين قال له : اقرأ . (راجع الروض ) .

(٥) كذا فى الأصول والطبرى وفى شرح المواهب : « ما أنا بقارىء » . يريد أن حكى كسائر  
الناس من أن حصول القراءة إنما هو بالعلم ، وعلمها يعمده .

(٦) كذا فى الأصول والطبرى . والتت : حبس النفس . وفى المواهب : « ففتنى » . وهى بمعنى فت .

هلوت ، ثم أرسلني ١ ، فقال : اقرأ ، قال : فقلت : ماذا أقرأ ؟ ما أقول ذلك إلا باقتداء منه أن يعود لي بمثل ما صنع بي ، فقال . « اقرأ باسم ربك الذي خلق - خلق الإنسان من علق - اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم - علم الإنسان ما لم يعلم » . قال : فقرأتها ثم انتهى فانصرف عني وهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . قال : فخرجت حتى إذا كنت في وسط من الجبل سمعت صوتا من السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل ٢ ، قال : فرفعت رأسي إلى السماء أنظر ، فإذا جبريل في صورة رجل صاف قدّمه بي أفق السماء يقول : يا محمد ، أنت رسول الله وأنا جبريل . قال : فوقفت أنظر إليه فما أتقدم وما أتأخر ، وجعلت أصرف وجهي عنه في آفاق السماء ، قال : فلا أنظر في ناحية منها إلا رأيته كذلك ، فما زلت واقفا ما أتقدم أمأى وما أرجع ورائي حتى بعثت خديجة رسلها في طلبي ، فبلغوا أعلى مكة ورجعوا إليها وأنا واقف في مكاني ذلك ، ثم انصرف عني .

( رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على خديجة ما كان من أمر جبريل معه ) :

واصرفت راجعا إلى أهلي حتى أتيت خديجة فجلست إلى فخذها مضطجعا إليها :

فقالت : يا أبا القاسم ، أين كنت ؟ فوالله لقد بعثت رُسلي في طلبك حتى بلغوا مكة

(١) لعل الحكمة في تكرير : « اقرأ » الإشارة إلى انحصار الإيمان الذي ينشأ عنه الوحي بسببه في ثلاث : القول ، والعمل ، والنية ، وأن الوحي يشتمل على ثلاث : التوحيد . والأحكام . والقصص . ( راجع شرح المواهب ) .

(٢) قال السبيل : « قال في الحديث : فأتاني وأنا نائم ، وعقل في آخره : فهبت من نومي ، فكأنما كتبت في قلبي كتابا . وليس ذكر النوم في حديث عائشة ولا غيرها ، بل في حديث عروة ما يدل ظاهره على أن نزول جبريل حين نزل بسورة « اقرأ » كان في اليقظة ، لأنها قالت في أول الحديث : أول ما بي رسول الله صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبيب إليه الخلاه . . . إلى قولها : حتى جاءه الحق ، وهو بنار حراء ، فجاءه جبريل . فذكرت في هذا الحديث أن الرؤيا كانت قبل نزول جبريل على النبي عليه الصلاة والسلام بالقرآن ، وقد يمكن الجمع بين الحديثين بأن النبي صلى الله عليه وسلم جاءه جبريل في المنام قبل أن يأتيه في اليقظة ، توطئة وتيسيرا عليه ، ووفقا به ، لأن أمر النبوة عظيم ، وعيها ثقیل ، والبشر ضعيف » .

(٣) مضيفا : ملتصقا ، يقال : أضفت إلى الرجل ، إذا ملت نحوه ولصقت به : ومنه سمي العفيف مضيفا .

ورجعوا لى ، ثم حدثتها بالذى رأيت ، فقالت : أبشر يا بن عمّ واثبت ، فوالذى نفس خديجة بيده إني لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة .

( خديجة بين يلى ورقة تحثه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم )

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها ، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عمها ، وكان ورقة قد تنصّر وقرأ الكتب ، وسمع من أهل التوراة والإنجيل ، فأخبرته بما أخبرها به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنه رأى وسمع ، فقال ورقة بن نوفل : قد دُوس قد دُوس<sup>١</sup> ، والذى نفس ورقة بيده ، لئن كنت صدقتينى يا خديجة لقد جاءه الناموس<sup>٢</sup> الأكبر الذى كان بأبى موسى ، وإنه لنبى هذه الأمة ، فقل لى له : فليثبت . فرجعت خديجة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة بن نوفل ، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف ، صنع كما كان يصنع بدأ بالكعبة فطاف بها ، فلقبه ورقة بن نوفل وهو يطوف بالكعبة فقال : يا بن أخى أخبرنى بما رأيت وسمعت فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له ورقة : والذى نفسى بيده ، إنك لنبى هذه الأمة ، ولقد جاءك الناموس الأكبر الذى جاء موسى ولتكدبته وتؤذبنه وتخرجنه<sup>٣</sup> ، ولتقاتلنه<sup>٤</sup> ، ولئن أنا أدركت ذلك اليوم لأنصرن الله نصرًا يعلمه ، ثم أذن رأسه منه ، فقبل يافوخه<sup>٥</sup> ، ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله .

( امتحان خديجة برهان الوحى )

قال ابن إسحاق : وحدثنى إسماعيل بن أبى حكيم \* مولى آل الزبير : أنه حدث

(١) قدوس قدوس : أى طاهر طاهر ، وأصله من التقديس ، وهو التطهير .

(٢) الناموس ( فى الأصل ) : صاحب سر الرجل فى خيره وشره ، فسر عن الملك الذى جاءه .

بالوحى به .

(٣) الهاء فى هذه الأفعال للسكت .

(٤) اليافوخ : وسط الرأس .

(٥) هو إسماعيل بن أبى حكيم القرشى . روى عن حميد بن المنبج والقاسم بن محمد وعبيدة بن شيبان .

الحضري وغيرهم ، وعن مالك وابن إسحاق وإسماعيل بن جعفر وأبو الأسود وغيرهم . وكان عاملاً .

لعمري بن عبد العزيز . وتوفى سنة ١٣٠ . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

عن خديجة رضى الله عنها أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : أى ابن عمّ ؟  
 أنستطيع أن تختبرنى بصاحبك هذا الذى يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ؛ قالت : فإذا  
 جاءك فأخبرنى به . فجاءه جبريل عليه السلام كما كان يصنع ، فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لخديجة : يا خديجة ، هذا جبريل قد جاءنى ؛ قالت : قم يا بنى .  
 همّ فاجلس على فخذى اليسرى ؛ قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس .  
 عليها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قالت : فتحوّل فاجلس على فخذى اليمى ؛  
 قالت : فتحوّل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس على فخذه اليمى ؛ فقالت :  
 هل تراه ؟ قال : نعم . قالت : فتحوّل فاجلس فى حجرى ؛ قالت : فتحوّل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فجلس فى حجرها ؛ قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ؛ قال :  
 فتحوّلت وألقيت خمارها ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس فى حجرها ، ثم  
 قالت له : هل تراه ؟ قال : لا ؛ قالت يا بنى عمّ ، اثبت وأبشّر ، فوالله إنّه  
 ملكك وما هذا بشيطان .

قال ابن إسحاق : وقد حدثت عبد الله بن حسن هذا الحديث ، فقال : قد  
 سمعت أمى فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة ، إلا أنى سمعتها  
 تقول : أدخلت رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها وبين درعها ، فذهب عند ذلك  
 جبريل ، فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن هذا لملكك وما هو بشيطان .

### ابتداء تنزيل القرآن

قال ابن إسحاق : فابتدئ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتنزيل فى شهر  
 رمضان ، بقول الله عز وجل : « شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ »

(١) هو عبد الله بن حسن بن علي بن أبي طالب ، وأمه فاطمة بنت الحسين أخت سكينه  
 واسمها آمنة ، وسكينه لقب لها ، التي كانت ذات دعاية ومنزح . وفى سكينه وأنها الرباب يقول الحسين  
 ابن علي :

كَأَنَّ اللَّيْلَ مَوْصُولٌ بِلَيْلٍ إِذَا زَارَتْ سَكِينَةَ وَالرَّبَابَ

( أى زارت قومها ، وهم بنو عليم بن جناب بن كلب ) وعبد الله بن حسن هو والد الطالبين الغاميين عليه  
 بنو العباس ، وهم : محمد ويعقوب وإدريس . مات إدريس فى إفريقية فأرا من الرشيد . ( راجع الروض ) -

هَدَى لِلنَّاسِ وَبَيَّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ۖ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزِيلُ الْمَلَايِكَةِ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ » . وقال الله تعالى : « حَمَّ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ . إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنْذِرِينَ . فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ عِنْدِنَا إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ » . وقال تعالى : « إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ يَوْمَ أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ » . وذلك ملتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم والمُشْرِكِينَ بيلد .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبو جعفر محمد بن علي بن حسين : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمُشْرِكُونَ ببدر يوم الجمعة ، صبيحة سبع عشرة من رمضان .

قال ابن إسحاق : ثم تنام الوحي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو مؤمن بالله . مُصَدِّقٌ بما جاءه منه ، قد قبله بقبوله ، وتحمل منه ما حمله على رضا العباد وخطتهم ، والنبوة أفعال ومؤنة ، لا يحملها ولا يستطيع بها إلا أهل القوة والعزم من الرسل بعون الله تعالى وتوفيقه ، لما يلقون من الناس وما يرد عليهم مما جاءوا به عن الله سبحانه وتعالى .

قال : قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، على ما يلقى من قوم به من الخلاف والأذى .

### إسلام خديجة بنت خويلد

وآمنت به خديجة بنت خويلد ، وصدقت بما جاءه من الله ، ووازرته على أمره ، وكانت أول من آمن بالله وبرسوله ، وصدقت بما جاءه منه . فخفف الله بذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، لا يسمع شيئاً مما يكرهه من رد عليه وتكذيب له ، فيحزنه ذلك ، إلا فرج الله عنه بها إذا رجع إليها ، تثبتته وتخفف عليه ، وتصدقته وتهون عليه أمر الناس ، رحما الله تعالى ؛

(تبشير الرسول لخديجة بيت من نصب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أُمِرْتُ أَنْ أُبَشِّرَ خَدِيجَةَ ببيت من قَصَب ، لَا تَحْتَبُ فِيهِ وَلَا نَصَب <sup>١</sup> » قال ابن هشام : القصب (ههنا) <sup>٢</sup> : القلؤ المحبوف .

(جبريل يقرئ خديجة السلام) :

قال ابن هشام : وحدثني مَنْ أَتَى به ، أَنَّ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : أَقْرَأُ خَدِيجَةَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّهَا ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا خَدِيجَةُ ، هَذَا جَبْرِيلُ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ مِنْ رَبِّكَ ، فَقَالَتْ خَدِيجَةُ : « اللَّهُ السَّلَامُ ، وَمِنْهُ السَّلَامُ » ، وَعَلَى جَبْرِيلَ السَّلَامُ .

(فترة الوحى ونزول سورة الضحى) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ فَتَرَ الْوَحْيُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتْرَةً مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى شَقَّ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَأَحْزَنَهُ ، فَجَاءَهُ جَبْرِيلُ بِسُورَةِ الضُّحَى ، يُقَسِّمُ لَهُ رِبَّهُ ، وَهُوَ الَّذِى أَكْرَمَهُ بِمَا أَكْرَمَهُ بِهِ ، مَا وَدَّعَهُ وَمَا قَلَّاهُ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَالضُّحَى » وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى . مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى . يَقُولُ : مَا صَرَمَكَ فَرَكَكَ ، وَمَا أَبْغَضَكَ مِنْذَ أَحَبَّكَ . « وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى » : أَى لَمَّا عِنْدَى مِنْ مَرَجْعِكَ إِلَى ، خَيْرٌ لَكَ مِمَّا عَجَّلْتَ لَكَ مِنَ الْكَرَامَةِ فِي الدُّنْيَا . « وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى » مِنَ الْفُلُجِ فِي الدُّنْيَا ، وَالثَّوَابِ فِي الْآخِرَةِ . « أَلَمْ يَجْعِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى . وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى . وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى » يَعْرِفُهُ اللَّهُ مَا ابْتَدَأَ بِهِ مِنْ كَرَامَتِهِ فِي حَاجِلِ أَمْرِهِ ، وَمِنْهُ عَلَيْهِ فِي يَتَمِّهِ وَعَيْلَتِهِ وَضَلَّالَتِهِ ، وَاسْتِنْقَاذِهِ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ بِرَحْمَتِهِ .

(١) هذا حديث مرسل ، وقد رواه مسلم متصلا عن هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عائشة ، قالت : « ما غارت حل أحد ، ما غارت حل خديجة ، ولقد هلكت قبل أن يتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين ، ولقد أمر أن يبشرا بيت من قصب في الجنة » . (راجع الروض الألف) .

(٢) زيادة عن ١ .

(تفسير ابن هشام لمفردات سورة الضحى) :

قال ابن هشام : صَبَى : سكن . قال أمية بن أبي الصلت الثقفى :

إِذَا أَتَى مَوْهِنًا وَقَدْ نَامَ صَحْبِي وَتَجَا اللَّيْلَ بِالظُّلَامِ الْبَهِيمِ<sup>١</sup>

وهذا البيت فى قصيدة له ، ويقال للعين إذا سكن طرفها : ساجية ، وسجا طرفها<sup>٢</sup> :

قال جرير ( بن الخطاف )<sup>٣</sup> :

وَلَقَدْ رَمَيْتُكَ حِينَ رُحْنُ بَاعَيْنِ بِقَتْلِكَ مِنَ خُكْلِ السُّتُورِ سَوَاجِي

وهذا البيت فى قصيدة له . والعائل : الفقير . قال أبو خيراش الهذلى :

إِلَى بَيْتِهِ يَاوَى الضَّرِيكَ إِذَا شَتَا وَمُسْتَجِبٌ بِأَلَى الدَّيْرَيْنِ هَائِلٌ<sup>٤</sup>

وجمعه : عالة وعيل . وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها فى موضعها إن شاء الله .

والعائل ( أيضا )<sup>٥</sup> : الذى يعول العيال . والعائل ( أيضا )<sup>٦</sup> : الخائف . وفى

كتاب الله تعالى : « ذَلِكَ آدَمُنى أَلَّا تَعُولُوا » . وقال أبو طالب :

بِمِيزَانٍ قِيسَطٍ لَا يَنْحِيسُ شَعْبَةً لَهُ شَاهِدٌ مِنْ نَفْسِهِ غَيْرُ هَائِلٍ

وهذا البيت فى قصيدة له سأذكرها إن شاء الله فى موضعها . والعائل ( أيضا )<sup>٧</sup> :

الشيء المشغل المعنى . يقول الرجل : قد حالى هذا الأمر : أى أثقلنى وأعيانى<sup>٨</sup> :

قال الفرزدق<sup>٩</sup> :

(١) المومن : ساحة من الليل . والبهيم : الشديد السواد ليس فيه ضياء .

(٢) زيادة من ا م

(٣) الضريك : الفقير والضعيف المنفطر . والمستجب : الذى يضل عن الطريق فى ظلمة الليل ، فينجح

فباح الكلاب لتسمه الكلاب فتجاوبه ، فيعلم موضع البيوت فيقصدنها . والديس : الثوب الخلق ، وثناه<sup>١٠</sup> لأنه أراد به الإزار والرداء ، وهو أقل ما يكون للرجل من لباس .

(٤) يمدح الفرزدق بهذا الشعر سيد بن العاص بن أمية ، وكان حينئذ أمير المدينة من قبل معاوية رحمه

الله ، وكان يوليه معاوية سنة ، ويول مروان سنة أخرى ، فأنتد الفرزدق سيد بن العاص بحضرة مروان<sup>١١</sup> هذه القصيدة ، وفيها :

قياما ينظرون إلى سيد كأنهم يرون به الحلالا

فقال له مروان : بل قوموا ينظرون ، فقال : لا أقول إلا قياما ، وإنك ياأبا عبد الملك لصائق من بيتهم

( صفن الفرس : إذا وقف على ثلاث قوائم ورفع واحدة . وصفن الرجل أيضا : إذا رفع إحدى يديه<sup>١٢</sup> ) .  
وقف على الأخرى . ( راجع الروض ، وشرح المعيرة لأبي ذر الحاشي ، والأغانى ) .

قَرَى الْفُجَّاجَ الْحَاجِجَ مِنْ قَرَيْشٍ إِذَا مَا الْأُمُّ فِي الْحَدِّ لَدَانِ عَلَا<sup>١</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

« قَامًا الْيَدِيمَ فَلَا تَقْهَرُ . وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرُ » : أى لا تكن جباراً ولا متكبراً ، ولا فحاشاً فظاً على الضعفاء من عباد الله . « وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ » : أى بما جاءك من الله من نعمته وكرامته من النبوة فحدث ، أى اذكرها وادعُ إليها ، فجعل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يذكر ما أنعم الله به عليه وعلى العباد به من النبوة سرّاً إلى مَنْ يطمئن إليه من أهله .

### ابتداء فرض الصلاة<sup>٢</sup>

وافترضت الصلاة عليه ، فصلّى رسول الله صلى الله عليه وسلم وآله ، والسلام عليه وعليهم ورحمة الله وبركاته .

( افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة رضى الله عنها قالت : افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما افترضت عليه ركعتين ركعتين ، كل صلاة ؛ ثم إن الله تعالى أتمها في الحضر أربعاً ، وأقرّها في السفر على فرضها الأول ركعتين<sup>٣</sup> .

(١) الفر : المشهورون . وأصله البيض ، وهو جمع أغر . والحجاج : السادة ، واحدم : جسيماح . وكان الوجه أن يقال الحجاج ( بالياء ) فحذفها لإقامة وزن الشعر . والحديثان : حوادث الحضر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ابتداء ما افترض الله سبحانه وتعالى على النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة وأوقاتها » .

(٣) قال البيهقي : « وذكر المزي أن الصلاة قبل الإسرائ كانت صلاة قبل غروب الشمس ، وصلاة قبل طلوعها ، ويشهد لهذا القول قوله سبحانه : « وصبح بحمد ربك بالعشي والإبكار » . وقال يحيى ابن سلام مثله ، وقال : كان الإسرائ وفرض الصلوات الخمس قبل الهجرة بعلم ، ففى هذا يحتل قوله عائشة : « فزيد في صلاة الحضر » . أى زيد فيها حين أكلت خمسا ، فتكون الزيادة في الركعات وفي عدد الصلوات ، ويكون قولها : « فرضت الصلاة ركعتين » : أى قبل الإسرائ ، وقد قال بهذا طائفة من السلف ، منهم ابن عباس . ويجوز أن يكون معنى قولها : « فرضت الصلاة » : أى ليلة الإسرائ ، حين فرضت الخمس فرضت ركعتين ركعتين ، ثم زيد في صلاة الحضر بعد ذلك ، وهذا هو المروى عن بعض رواة هذا الحديث

(تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة) :

قال ابن إسحاق : وحديثي بمحض أهل العلم : أن الصلاة حين افتُرِضت على أرسول الله صلى الله عليه وسلم ، أتاه جبريل وهو بأعلى مكة ، فهمز له بعقبه في ناحية الوادي ، فانفجرت منه عين ، فتوضأ جبريل عليه السلام ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ، ليريه كيف الطهور للصلاة ، ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم كما رأى جبريلَ توضأ ، ثم قام به جبريلُ فصلى به ، وصلى أرسولُ الله صلى الله عليه وسلم بصلاته ، ثم انصرف جبريلُ عليه السلام .

(تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة الوضوء والصلاة) :

فجاء رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خديجة ، فتوضأ لها ليربها كيف الطهور للصلاة كما أراه جبريل فتوضأت كما توضأ لها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ثم صلى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة والسلام كما صلى به جبريلُ فصلتُ صلاته ١ :

من عائشة . ومن رواه هكذا الحسن والشعبي أن الزيادة في صلاة الحضر كانت بعد الهجرة بهام أو نحوه . وقد ذكره أبو عمر ، وقد ذكره البخاري من رواية معمر ، عن الزهري ، عن عروة ، عن عائشة ، قالت « فرغت الصلاة ركعتين ركعتين ، ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ففرغت أربعاً » هكذا لفظ حديثه . وهاتنا سؤال ، يقال : أهذه الزيادة في الصلاة نسخ أم لا ؟ فيقال : أما زيادة ركعتين أو ركعة إلى ما قبلها من الركوع حتى تكون صلاة واحدة فتسخ ، لأن النسخ رفع الحكم ، وقد ارتفع حكم الإجزاء من الركعتين ، وصار من سلم منهما عامداً أفصدها ، وإن أراد أن يتم صلاته بعد ما سلم ، وتحدث عامداً لم يجره ، إلا أن يستأنف الصلاة من أولها . فقد ارتفع حكم الإجزاء بالنسخ . وأما الزيادة في عدد الصلوات حين أكلت خبثاً بعد ما كانت اثنتين ، فيسعى لمخاضٍ ملهب أبي حنيفة ، فإن الزيادة عنده على النص نسخ ، وبجمهور المتكلمين على أنه ليس بنسخ ، ولا احتياج الفريقين موضع غير هذا .

(١) قال السبكي : « هذا الحديث مقطوع في السيرة ، ومثله لا يكون أصلاً في الأحكام الشرعية ، ولكنه قد روى مسنداً إلى زيد بن حارثة يرفعه . غير أن هذا الحديث المستند يدور على عبد الله بن هبة ، وقد ضعفه ولم يخرج عنه مسلم ، ولا البخاري ، لأنه يقال إن كتبه احترقت ، فكان يحدث من حفظه ، وكان مالك ابن أنس يحسن فيه القول . ويقال : إنه الذي روى عنه حديث بيع العربان في الموطأ : مالك عن الثقة عنده عن عمرو بن شعيب . فيقال : إن الثقة هاتنا ابن هبة . ويقال : إن ابن وهب حدث به عن ابن هبة ، وحديث ابن هبة هذا أخبرنا به أبو بكر الحافظ محمد بن العربي ، قال : حدثنا أبو المطهر سعد بن عبد الله ابن أبي الرجاء ، عن أبي نعيم الحافظ ، قال : حدثنا أبو بكر أحمد بن يوسف الطائري ، قال : حدثنا ابن

( تبيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله عليه وسلم ) ،

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ، عن نافع بن جبر بن مطعم ، وكان نافع كثير الرواية ، عن ابن عباس قال : لما افترضت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل عليه السلام ، فصلى به الظهر حين مالت الشمس ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب الشفق ، ثم صلى به الصبح حين طلع الفجر ، ثم جاءه فصلى به الظهر من غد حين كان ظلُّه مثله ، ثم صلى به العصر حين كان ظلُّه مثليه ، ثم صلى به المغرب حين غابت الشمس لوقتها بالأمس ، ثم صلى به العشاء الآخرة حين ذهب ثلث الليل الأول ، ثم صلى به الصبح مُسْتَفِرًّا غير مُشْرِق ، ثم قال : يا محمد ، الصلاة فيما بين صلاتك اليوم وصلاتك بالأمس !

### ذكر أن علي بن أبي طالب رضى الله عنه أول ذكر أسلم

قال ابن إسحاق : ثم كان أول ذكر من الناس آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معه وصدق بما جاءه من الله تعالى : علي بن أبي طالب بن عبد المطلب ابن هاشم ، رضوان الله وسلامه عليه ، وهو يومئذ ابن عشرين سنة .

( نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ) :

وكان مما أنعم الله ( به ) على علي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أنه كان في حِجْر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الإسلام .

أبي أسامة ، قال : حدثنا الحسن بن موسى ، عن ابن لهيعة ، عن عقيل بن خاله ، عن الزهري ، عن هروة عن أسامة بن زيد ، قال : حدثني زيد بن حارثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أول ما أوحى إليه ، أتاه جبريل عليه السلام فطمعه الوضوء ، فلما فرغ من الوضوء أخذ غرفة من ماء ، فتنضح بها فرجه . وحدثنا به أيضا أبو بكر محمد بن طاهر ، عن أبي عبد الله القاسم ، عن أبي عمر الفري ، عن أحمد بن قاسم ، عن قاسم ابن أصبغ ، عن الحارث بن أبي أسامة بالإسناد المتقدم .

فالوضوء على هذا الحديث مكي بالعرض ، مدني بالتلاوة ، لأن آية الوضوء مدنية .

( ١ ) قال السهيلي : « وهذا الحديث لم يكن ينبغي أن يذكره في هذا الموضع ، لأن أهل الصحيح متفقون على أن هذه القصة كانت في اللد من ليلة الإسراء ، وذلك بعد ما نبئ بجسمة أعوام . وقد قيل : إن الإسراء كان قبل الهجرة بعام ونصف ، وقيل بعام ، فذكره ابن إسحاق في بدء نزول الوحي ، وأول أسواق الصلاة » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي حمزة ، عن مجاهد بن جبر<sup>١</sup> أبي الحجاج ، قال : كان من نعمة الله على علي بن أبي طالب ، وما صنع الله له ، وأراد به من الخير ، أن قريشا أصابهم أزمة شديدة ، وكان أبو طالب ذا عيال كثير ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس عمه ، وكان من أنسر بني هاشم . يا عبّاس : إن أخاك أبا طالب كثير العيال ، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة<sup>٢</sup> ، فانطلق بنا إليه ، فلنخفف عنه من عياله ، آخذ من بنيه رجلاً ، وتأخذ أنت رجلاً ، فنكلهما عنه<sup>٣</sup> ؛ فقال العبّاس : نعم . فانطلقا حتى أتيا أبا طالب ، فقالا له : إنا نريد أن نخفف عنك من عيالك حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه ؛ فقال لهما أبو طالب : إذا تركتما لي عقيلًا فاصنعا ما شئتما — قال ابن هشام : ويقال : عقيلًا وطالبًا<sup>٤</sup> .

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليًا ، فضمه إليه ، وأخذ العبّاس جعفرًا فضمه إليه ؛ فلم يزل علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بعثه الله تبارك وتعالى نبياً ، فاتبعه علي رضي الله عنه ، وآمن به وصدقّه ؛ ولم يزل جعفر عند العبّاس حتى أسلم واستغنى عنه .

( خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شباب مكة يصليان ، ووقوف أبي طالب عليهما ) :

قال ابن إسحاق : وذكر بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا حضرت الصلاة خرج إلى شباب مكة ، وخرج معه علي بن أبي طالب مستخفياً من أبيه أبي طالب . ومن جميع أعمامه وسائر قومه ، فيصليان الصلوات فيها ،

(١) كذا في التهذيب التهذيب . وهو مجاهد بن جبر المكي أبو الحجاج الخزرجي المقرئ مولد السائب ابن أبي السائب . روى عن علي وسعد بن أبي وقاص والمباذلة الأربعة وغيرهم ، وعنه أيوب السخيتي وطهارة وعكرمة وغيرهم . وكان مولده سنة إحدى وعشرين في خلافة عمر ، ومات سنة أربع مئة . وفي سائر الأصول : . . . . . جبر بن أبي الحجاج . . . . . وكلمة « ابن » مقحمة .

(٢) الأزمة : الشدة ، وأراد بها سنة القحط والجوع .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « فنكلهما » .

(٤) وكان من ولد أبي طالب غير هؤلاء جعفر . وكان علي أصغر من جعفر بعشر سنين ، وجعفر أصغر من عقيل بعشر سنين ، وعقيل أصغر من طالب بعشر سنين . وكلهم أسلم إلا طالباً .

فإذا آمنسنا رجعا . فكنا كذلك ما شاء الله أن يمكنا . ثم إن أبا طالب عثر عليهما يوما وهما يصليان ، فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا بن أخي ! ما هذا الدين الذي أراك تتدين به ؟ قال : أى عم ، هذا دين الله ، ودين ملائكته ، ودين رُسُله ، ودين أيُّنا إبراهيم — أو كما قال صلى الله عليه وسلم — بعثنى الله به رسولا إلى العباد ، وأنت أى عم ، أحق من بذلت له النصيحة ، ودعوته إلى الهدى ، وأحق من أجنبى إليه وأعانى عليه ، أو كما قال ؛ فقال أبو طالب : أى ابن أخى ، إني لأستطيع أن أفارق دين آبائى وما كانوا عليه ، ولكن والله لا أبتلعس إليك بشيء تكرهه ما بقيت .

وذكروا أنه قال لعل : أى بُنى ، ما هذا الدين الذى أنت عليه ؟ فقال : يا أبت ، آمنت بالله وبرسول الله ، وصدقت بما جاء به ، وصليت معه لله واتبعته . فزعوا أنه قال له : أما إنه لم يدعك إلا إلى خير فالزمه .

### إسلام زيد بن حارثة ثانيا

قال ابن إسحاق : ثم أسلم زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمية بن مضر بن كلاب ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أول ذكر أسلم ، وصلى بعد على بن أبى طالب .

(نبه وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه وسلم له) :

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن أمية بن مضر بن كلاب بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات<sup>١</sup> بن ربيعة بن ثور بن كلب بن وبرة . وكان حكيم بن حزام بن خويلد قدم من الشام برقيق<sup>٢</sup> ، فبهم زيد بن حارثة وصيف

(١) لا يخلص إليك : لا يوصل إليك

(٢) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : الله .

(٣) وذلك أن أم زيد ، وهى سعاد بنت ثعلبة ، من بنى معن من طيىء ، كانت قد خرجت بزید لتزيره أهلها ، فأصابه خيل من بنى القين بن جسر ، فباعوه بسوق حياشة ، وهى من أسواق العرب . فزید يومئذ ابن ثمانية أعوام .

فلدخلت عليه عمة خديجة بنت خويلد ، وهي يومئذ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لها : اختارى يا عمة أتي هؤلاء الغلمان شئت فهو لك ، فاخترت زيدا فأخذته ، فراه رسول الله صلى الله عليه وسلم عندها ، فاستوهبه منها ، فوهبته له ، فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبناه ، وذلك قبل أن يوحى إليه .

(شعر حارثة حين فقد ابنه زيدا ، وقدمه على الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه) :

وكان أبوه حارثة قد جزع عليه جزعا شديدا ، وبكى عليه حين فقده ، فقال :  
 بَكَيْتُ عَلَى زَيْدٍ وَلَمْ أَذِرْ مَا فَعَلَ أَحْيَ قَيْرُجَى أَمْ أَنَى دُونَهُ الْأَجَلَ  
 فَوَاللَّهِ مَا أَذِرِي وَإِنِّي لَسَائِلُ أَغَاكَ بَعْدَى السَّهْلِ أَمْ غَالِكَ الْجَبَلَ<sup>١</sup>  
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ لَكَ الدَّهْرُ أَوْبَةً فَحَسْبِي مِنَ الدُّنْيَا رَجُوعُكَ لِي بِجَلِ<sup>٢</sup>  
 تُذَكِّرُنِيهِ الشَّمْسُ عِنْدَ طُلُوعِهَا وَتَعْرُضُ ذِكْرَهُ إِذَا غَرَبَتْهَا أَقْلُ<sup>٣</sup>  
 وَإِنْ هَبَّتِ الْأَرْوَاحُ هَبَّجَنْ ذِكْرَهُ فَيَاطُولُ مَا حَزَنِي عَلَيْهِ وَمَا وَجَلُ<sup>٤</sup>  
 سَأَعْمَلُ نَصْرَ الْعَيْسِ فِي الْأَرْضِ جَاهِدًا وَلَا أَسَامُ التَّطَنُوفِ أَوْ تَسَامِ الْإِبِلِ<sup>٥</sup>  
 حَيَاتِي أَوْ نَأَى عَلَى مَنِيَّتِي فَكُلُّ أَمْرٍ قَانٍ وَإِنْ غَرَّ الْأَمَلُ<sup>٦</sup>  
 ثُمَّ قَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنْ شِئْتَ فَأَقِمِ عِنْدِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَانْطَلِقْ مَعَ أَيْلِكَ ، فَقَالَ : بَلْ أَقِمِ عِنْدَكَ . فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى بَعَثَهُ اللَّهُ فَصَدَّقَهُ<sup>٧</sup> وَأَسْلَمَ ،

(١) خال : أهلك .

(٢) بجل . بمعنى حم .

(٣) الأفول : غياب الشمس . ولقب الأنول إلى الغروب أَسَامًا ومجازًا .

(٤) الأرواح : جمع ريح ، جمه على الأصل ، لأن الأصل فيه الوار . والوجل : الخوف .

(٥) النص : أرفع السيف .

(٦) وزاد السبيل بعد هذا البيت :

سَأَوْصِي بِهِ قَيْسًا وَهَوَابِنَ عَمِ زَيْدٍ وَأَخَوَهُ ؛ وَيَعْنِي بِجَلٍ : جَبَلَةً بَنَ حَارِثَةَ أَخَا زَيْدٍ ، وَكَانَ أَسْنَمَةً

(يَعْنِي يَزِيدَ : كَمَا ، وَهَوَابِنَ عَمِ زَيْدٍ وَأَخَوَهُ ؛ وَيَعْنِي بِجَلٍ : جَبَلَةً بَنَ حَارِثَةَ أَخَا زَيْدٍ ، وَكَانَ أَسْنَمَةً

(٧) وَيُقَالُ إِنَّهُ لَمَّا بَلَغَ زَيْدًا قَوْلَهُ أَبِيهِ قَالَ :

أَحْنُ إِلَى أَهْلِ وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا بِأَنِّي قَعِدَ الْبَيْتَ عِنْدَ الْمُشَاعِرِ

وصلى معه ؛ فلما أنزل الله عز وجل : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » . قال : أنا زيد ابن حارثة .

## إسلام أبي بكر الصديق رضى الله عنه وشأنه

( نسبه ) :

قال ابن إسحاق : ثم أسلم أبو بكر بن أبي قحافة ، واسمه عتيق ، واسم أبي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي بكر : عبد الله ، وعتيق : لقب لحسن وجهه واعتقاده ( إسلامه ) :

قال ابن إسحاق : فلما أسلم أبو بكر رضى الله عنه : أظهر إسلامه ، ودعا إلى الله وإلى رسوله .

فكفروا من الوجد الذي قد شجاكم  
فإني بحمد الله في خير أسرة  
كرام مسد كبرا بمسد كابر  
فبلغ أباه ، فجاءه هو وعمه كعب ، حتى وقفوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، وذلك قبل الإسلام . فقال له : يا بن عبد المطلب : يا بن سيد قومه ، أنتم جيران الله ، وتفكون العاني ، وتطمعون الجاني ، وقد جئتكم في ابنتي عاتكة ، فتصنن إلينا في فدائه ؟ فقال : أو غير ذلك ؟ فقال : وما هو ؟ فقال : أدعوه . وأخبره ، فإن اختاركا فذاك ، وإن اختارني فوالله ما أنا بالذي أختار على من أختارني أحدا ؛ فقال له : قد زدت على النصف ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما جاء قال : من هذان ؟ فقال : هذا أبي حارثة بن شراحيل ، وهذا عمي كعب بن شراحيل ؛ فقال : قد خيرتك : إن شئت ذهبت معهما ، وإن شئت أقمت معي ؛ فقال : بل أقيم معك ؛ فقال له أبوه : يا زيد ، أختار اليهودية على أهلك وأملك وبلدك وفومك ؟ فقال : إني قد رأيت من هذا الرجل شيئا ، وما أنا بالذي أفارقه أبدا ، ففند ذلك أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وقام به إلى اللأ من قريش فقال : أشهدوا أن هذا ابني وارثا وموروثا . فضابت نفس أبيه عند ذلك ، وكان يدعى زيد بن محمد ، حتى أنزل الله تعالى « ادعوهم لِآبَائِهِمْ » . . .

( ١ ) وقيل سمي عتيقا ، لأن أمه كانت لا يمشي لها ولد ، ففترت إن ولد لها ولد أن تسميه عبد الكعبة . وتتصدق به عليها فلما عاش وشب سمي عتيقا كأنه أعتق من الموت ، وكان يسمى أيضا عبد الكعبة إلى أن أسلم ، فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الله . وقيل سمي عتيقا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له حين أسلم : أنت عتيق من النار ، وقيل بل كان لأبيه ثلاثة من الولد : معتق ومعتق وعتيق ، وهو أبي بكر .

( منزله في قريش ، ودعوته للإسلام ) :

وكان أبو بكر رجلاً مالفاً لقومه ، محبباً سهلاً ، وكان أنسب قريش للقريش ، وأعلم قريش بها ، وبما كان فيها من خير وشر ، وكان رجلاً تاجراً ، هذا خلقاً ومعروفاً ، وكان رجال قومه يأتونه ويألفونه لغير واحد من الأمر ، لعلمه وتجارته وحسن مجالسته ، فجعل يدعو إلى الله وإلى الإسلام من وثق به من قومه ، بمن يغشاه ويجلس إليه .

### ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة أبي بكر رضى الله عنه

( إسلام عثمان ، والزبير وعبد الرحمن وسعد وطلحة ) :

قال : فأسلم بدعائه - فيما بلغني - عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب ، والزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة .

(١) وأم أبي بكر : أم الخير بنت صخر بن عمرو ، بنت هم أبي قحافة ، واسمها سلى ، وهى من المياعات ، وأم أبيه عثمان بن قحافة : قيلة بنت أذاة بن رياح بن عبد الله بن قرط ، وامرأة أبي بكر ، أم ابنه عبد الله ، قيلة بنت عبد العزى .

(٢) احتدنا أمهات المراجع في الترجمة لكل من سجد عنهم شيئا من أسلموا ، كالاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة ، والتهذيب . ونحن نكتفي بالإشارة هنا إلى هذه المراجع ، تقاديا من تكرار الإشارة إليها عند كل ترجمة .

(٣) كذا في ١ . والمألف : الذى يآلفه الإنسان ، وفى سائر الأصول : « مؤلفا » .

(٤) ويكنى عثمان أبا عبد الله وأبا عمرو ، كنيتهان مشهورتان له ، وأبو عمرو أشهرهما ، قيل إنه ولدت له رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ابناً فبها عبد الله ، واكتفى به ومات ، ثم ولد له عمرو ، فأكفى به إلى أن مات رحمه الله . وقيل إنه كان يكنى أبا ليل . وولد عثمان فى السنة السادسة بعد الفيل ، وأمه آدوى بنت كرز بن وبيعة ، وأمه البياض أم حكيم بنت عبد المطلب حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . هاجر إلى الحبشة فلما ببنته مع زوجته رقية ، وكان أول خارج إليها ثم قابله سائر المهاجرين . ولم يشبه بدرا لتخلفه على بغيره زوجة رقية ، وكانت عيلة ، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتخلف عليها . وقيل : بل تخلف لأنه كان مريضاً بالجدري . وهو أحد المشركين المشهود لهم بالجنة .

(٥) ويكنى أبا عبد الله ، وأمه صفية بنت عبد المطلب بن هاشم ، حمة رسول الله صلى الله عليه وسلم . وأسلم الزبير وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقيل وهو ابن اثني عشرة سنة ، كما قيل إنه أسلم هو وعمل وهما ابنا عثمان سين ، وولد الزبير هو وعمل وطلحة وسعد بن أبي وقاص فى عام واحد . ولم يتخلف الزبير عن

١ ابن كعب بن لؤي : وعبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن هرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وسعد بن أبي وقاص ، واسم أبي وقاص مالك بن أهب بن عبد مناف بن زهرة بن مرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب ابن سعد بن تميم بن مرة بن كعب بن لؤي ، فجاء بهم إلى رسول الله صلى الله

على فزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود حين أخى بين المهاجرين بمكة ، فلما قدم المدينة وأخى بين المهاجرين والأنصار أخى بين الزبير وبين سلمة بن سلامة بن وقش ، ويقال إن الزبير أول رجل حل سيفه في الإسلام ، كما يقال : إنه كان له ألف حلوك يؤدون إليه الخراج ، فلما يدخل بيته منها درهم واحد . يعني أنه كان يتصدق بذلك كله . وقتل رحمه الله في منصرفه من وقعة الجمل ، قتلته حميرة بن جرموز وفضالة بن حابس ونقيع ، وكانت سنة إذ ذاك سبعمائة وستين ، وقيل ست وستين .

وكان الزبير من الولد عشرة : عبد الله وعروة ومصعب والمنذر وعمرو وعبيدة وجعفر وعامر ومخير وحزة .

(١) ويكنى أبا محمد ، وكان اسمه في الجاهلية عبد عمرو ، وقيل عبد الكعبة ، فبها رسول الله صلى الله عليه وسلم : عبد الرحمن . وأمه لشقاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة . ولد بعد القيل بعشرين أو اسلم قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وكان من المهاجرين الأولين ، جمع المجترين جميعاً ، هاجر إلى أرض الحبشة ، ثم قدم قبل الهجرة وهاجر إلى المدينة . وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع . شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى دومة الجندل إلى بني كلب ، وقال له : إن فتح الله عليك فتزوج بنت شريفهم ، وكان الأصمعي بن ثعلبة الكلبي شريفهم ، فتزوج بنته تماضر بنت الأصمعي ، وهي أم ابنه أبي سلمة الفقيه . وتوفي عبد الرحمن بن عوف بالمدينة سنة إحدى وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ، وهو ابن خمس وسبعين سنة ، ودفن بالبقيع .

(٢) وأم سعد : حذونة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس ، ويكنى أبا إسحاق ، وهو أحد العشرة ، دعا له النبي صلى الله عليه وسلم أن يسد الله سبحانه ، وأن يحجب دعوته ، فكان دعاؤه أسرع الدعاء إجابة . وحق الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : احذروا دعوة سعد ، ولقد مات سعد في خلافة معاوية .

(٣) وأهب هذا هو عم أمنة بنت وهب ، أم النبي صلى الله عليه وسلم .

(٤) وأمه الحضرمية ، اسمها الصمعي بنت عبد الله بن حماد بن مالك بن ربيعة بن أكم بن مالك بن حويف بن مالك بن الخزرج ، ويعرف أبوها عبد الله بالحضرمي . ويكنى طلحة أبا محمد الفياض . ولما قدم طلحة المدينة أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعب بن مالك ، حين أخى بين المهاجرين والأنصار . وقتل طلحة رحمه الله وهو ابن ستين سنة يوم الجمل .

عليه وسلم حين استجابوا له فأسلموا وصلّوا ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ، فيما بلغني : ما دعوتُ أحداً إلى الإسلام إلا كانت فيه عنده كِبْرَةٌ ١ ، ونظَرٌ وتردّد ، إلا ما كان من أبي بكر بن أبي قُحافة ، ما عكَمَ عنه حين ذكُرْتُهُ له ، وما تردّد فيه .

قال ابن هشام : قوله : « بدعائه » عن غير ابن إسحاق .

قال ابن هشام : قوله : عكَمَ : تلبّث . قال رؤية بن العجاج :

وانصاع<sup>٢</sup> وثأب بها وما عكَمَ

قال ابن إسحاق : فكان هؤلاء النفر الثمانية الذين سبقوا الناس بالإسلام ، فصلّوا وصدّقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاءه من الله .

(إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ، وأبناء مظنون ، وعبيدة

ابن الحارث ، وسعيد بن زيد وامراته ، وأسما ، وعائشة ، وعقاب) :

ثم أسلم أبو عبيدة<sup>٣</sup> بن الجراح ، واسمه عامر<sup>٤</sup> بن عبد الله بن الجراح بن هلال<sup>٥</sup> بن أُمّ حبيب بن ضَبَّة بن الحارث بن فهر . وأبوسَلَمَةَ<sup>٦</sup> ، واسمه عبد الله ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مُرَّة بن كَعْب

(١) الكِبْرَةُ : التأخير وقلة الإجابة . وهو من قولهم : كبا الزند : إذا لم يور ناراً .

(٢) انصاع : ذهب .

(٣) وأم أبي عبيدة أُمّية بنت غنم بن جابر بن عبد العزى بن عامرة بن وديعة . شهد بدرًا مع النبي

صلّى الله عليه وسلم وما بعدها من المشاهد كلها ، وهو الذي انتزع من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقة الدرع يوم أحد ، فمقتلت ثنيتها ، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة . وتوفى رحمة الله عليه ، وهو ابن ثمان وخمسين سنة في طاعون عمواس سنة ثمانى عشرة بالأردن من الشام ، وبها قبره .

(٤) وقيل اسمه عبد الله بن عامر . والصحيح أن اسمه عامر . (راجع الاستيعاب) .

(٥) في الاستيعاب : « هلال » .

(٦) وأمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم . وكان من هاجر بامراته أم سلمة بنت أبي أمية إلى أرض الحبشة ، ثم شهد بدرًا بعد أن هاجر المهجرتين ، وجرح يوم بدر جرحاً ائتمل ، ثم انتقض فأتته منه ، وذلك ثلاث مضيئ لحداى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة . وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأته أم سلمة .

«بن لؤي» ، والأرقم<sup>١</sup> بن أبي الأرقم . واسم أبي الأرقم عبد مناف بن أسد - وكان  
أسد يكنى أبا جندب - بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب  
بن لؤي . وعثمان<sup>٢</sup> بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن ضحج بن عمرو  
ابن هصيص بن كعب بن لؤي . وأخوه قدامة وعبد الله ابنا مظعون بن حبيب .  
وعبيدة<sup>٣</sup> بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن  
كعب بن لؤي . وسعيد<sup>٤</sup> بن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله

(١) ويكنى أبا عبد الله . وأمه من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، واسمها أمية بنت عبد الحارث .  
ويقال : بل اسمها تماضر بنت حليم ، من بني سهم . وكان من المهاجرين الأولين ، أسلم بعد عشرة  
أنفس . وفي دار الأرقم بن أبي الأرقم هذا ، كان النبي صلى الله عليه وسلم مستخفيا من قريش بمكة ،  
يبدو الناس فيها إلى الإسلام في أول الإسلام حتى خرج عنها ، وكانت داره بمكة على الصفا ، فأسلم فيها  
جماعة كثيرة ، وهو صاحب حلف الفضول ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار أبي الأرقم عند  
الصفا حتى تكاملوا أربعين رجلا مسلما . وكان آخرهم إسلاما عمر بن الخطاب ، فلما تكاملوا أربعين  
رجلا خرجوا . وتوفي الأرقم يوم مات أبو بكر الصديق رضي الله عنه . وقيل توفي سنة خمس وخمسين  
بالمدينة ، وهو ابن بضع وثمانين سنة .

(٢) ويكنى أبا السائب . وأمه سخيلا بنت المنيس بن أهبان بن حذافة بن ضحج . وهي أم السائب  
وعبد الله . وأسلم عثمان بن مظعون بعد ثلاثة عشر رجلا ، وهاجر المهاجرين وشهد بدرا . وكان أول رجل  
حات بالمدينة من المهاجرين بعد ما رجع من بدر ، وكان أول من دفن بقبعة الفرقد .  
وكان عثمان بن مظعون أحد من حرم الخمر في الجاهلية ، وقال : لا أشرب شرابا يذهب عقلي ،  
ويضحك بي من هو أدنى مني ، ويحلمني على أن أنكح كريمة . فلما حرمت الخمر أتى وهو بالموالي ، فقيل  
له : يا عثمان ، قد حرصت : فقال : تبأ لها ، قد كان بصري فيها ثاقبا ( وفي هذا نظر : لأن تحريم الخمر  
حدث أكثرهم بعد أحد ) .

(٣) ويكنى أبا الحارث ، وقيل أبا معاوية : وكان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر  
سنتين ، وكان إسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكانت هجرته إلى المدينة مع  
أخويه الطفيل والحسين ، وكان لمبيدة بن الحارث قدر ونزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٤) ويكنى أبا الأصور ، وأمه فاطمة بنت ببيعة بن خلف الخزاعية . وهو ابن عم عمر بن الخطاب  
وصهره ، وكانت تحتها فاطمة بنت الخطاب أخت عمر بن الخطاب ، وكانت أخته هاتكة بنت زيد بن عمرو  
تحت عمر بن الخطاب . وبسبب زوجة سعيد كان إسلام عمر بن الخطاب .

وقد أقطع عثمان سعيدا أرضا بالكوفة ، فزها وسكنها إلى أن مات ، وسكنها من بعده بنو الأسود  
ابن سعيد ، وكان له غير الأسود : عبد الله وعبد الرحمن وزيد ، وكلهم أعقب وأنجب . وتوفي سعيد بأرض  
الحقيق . ودفن رحمه الله بالمدينة في أيام معاوية سنة خمسين أو إحدى وخمسين ، وهو ابن بضع وسبعين سنة .

ابن قُرْط بن رِيَّاح<sup>١</sup> بن رَزَّاح بن عَدِي بن كَعْب بن لُؤَي ، وامرأته فاطمة بنت الخطَّاب بن نُمَيْل بن عبد العُزَي بن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدِي ابن كَعْب بن لُؤَي ، أخت عُمر بن الخطَّاب . وأسما<sup>٢</sup> بنت أبي بكر . وعائشة بنت أبي بكر ، وهى يومئذ صغيرة . وخبَّاب<sup>٣</sup> بن الأرت ، حليف بنى زهرة . قال ابن هشام : خبَّاب بن الأرت من بنى تميم ، ويقال : هو من خزاعة .

(إسلام مير وابن مسعود وابن قتيبي) :

قال ابن إسحاق : وعُمَيْر<sup>٤</sup> بن أبي وقَّاص ، أخو سَعْد بن أبي وقَّاص .  
وعبد الله<sup>٥</sup> بن مسعود بن الحارث بن شَمَخ بن غَزُوم بن صاهلة بن كاهل<sup>٦</sup>

(١) فى الاستيعاب : . . . عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قرط ، وقد تقدم الكلام على هذا عند الكلام على نسب زيد بن عمرو بن نفيل .

(٢) وأم أسما : قبيلة ، وقيل : قبيلة بنت عبد العزى بن عبد أسد . وكانت أسما تحت الزبير بن العوام . وكان إسلامها قديما بمكة ، وهاجرت إلى المدينة وهى حامل بعبد الله بن الزبير . وتوفيت أسما بمكة فى جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين بعد قتل ابنها عبد الله بن الزبير بيسير ، وكانت تسمى ذات النطاقين . ويقال : إنها عمرت مئة سنة .

(٣) اختلف فى نسب خباب كما ترى ، فقيل : إنه خزاعى ، وقيل تميمى ، والصحيح أنه تميمى . النسب ، لحقه سبب فى الجاهلية فاشتبهته امرأة : (هى أم أعمار بنت سباع الخزاعية) من خزاعة وأعتقه . وكانت من خلفاء بنى عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمى بالنسب ، خزاعى بالولاء زهرى بالخلف . وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن غزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وكان قتيلا يعمل السيوف فى الجاهلية ، وقد شهد بدرًا ، وما بعدهما من المشاهد . ويكنى أبا عبد الله ، وقيل : أبو يحيى ، وقيل : أبو محمد ، وكان قديم الإسلام من عذب فى الله وصبر على دينه . نزل الكوفة ومات بها سنة سبع وثلاثين . وكانت سنة ثلاثا وستين . وقيل : بل مات سنة تسع عشرة بالمدينة .

(٤) وقد قتل حمير هذا يوم بدر ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استصفره يومها ، وأراد أن يردّه فبكى ، ثم أجازاه بعد قتله ، فقتل يومئذ وهاب بن ست عشرة سنة . (راجع الاستيعاب) .

(٥) ساق نسب ابن عبد البر فى الاستيعاب ، وهو يختلف عما هنا ، قال : « عبد الله بن مسعود بن غافل بالبدن المظروطة والقاء » بن حبيب بن شخب بن قار بن غزوم ، ثم اتفق مع الأصل فيما بعد ذلك .

(٦) يروى بفتح الهاء « كأنه سمي بالفعل من كاهل يكاهل : إذا أسن وقوى .

ابن الحارث بن نعيم بن سعد بن هذيل<sup>١</sup> . ومسعود بن القاري ، وهو مسعود<sup>٢</sup>  
ابن ربيعة بن عمرو بن سعد<sup>٣</sup> بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن 'علم بن عائدة  
ابن سبتع<sup>٤</sup> بن الهون بن خزيمه من القارة .

(شئ من القارة) :

قال ابن هشام : والقارة<sup>٥</sup> : لقب (لم) <sup>٦</sup> ولهم يقال :

قد أنصف القارة من راماها<sup>٧</sup>

وكانوا قوما رماة<sup>٨</sup> .

- (١) ويكنى عبد الله : أبا عبد الرحمن . وأم عبد الله : أم عبد بنت هذود بن سواء بن قديم بن صاهلة ،  
من بني هذيل أيضا . وكان إسلامه قديما في أول الإسلام حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته فاطمة ، وكان  
سبب إسلامه أنه كان يري غيا لعقة بن أبي معيط ، فرى به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ شاة حائلة  
من تلك الغنم ، فذرت عليه لبنا غزيرا ، ولقد شهد بدرًا والحديبية . وشهد له الرسول صلى الله عليه وسلم  
بالجنة ، ومات بالمدينة سنة ثنتين وثلاثين ، ودفن بالقيح ، وكان يوم توفى ابن بضع وستين سنة .
- (٢) ويكنى أبا حمير . وقد أسلم مسعود قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وشهد  
بدرًا ، وهو أحد حلفاء بني زهرة ، وقد مات سنة ثلاثين ، وقد زادت سنة على الستين .
- (٣) في الاستبواب : عمرو بن عبد العزى .

(٤) كلنا في أ . وفي م : وسبع . وفي ر : صحيح .

(٥) والقارة قبيلة ، وهم عضل والدیش ابنا الهون بن خزيمه . وإنما سموا قارة لاجتماعهم لما أراد  
الشداخ أن يفرقهم في بني كنانة ، فقال شاعرهم :

دهونا قارة لا تلمرونا      فتجفل مثل إجمال الظلم

(٦) زيادة عن أ .

(٧) هذا مثل ، يقال إنه قيل في حرب كانت بين قريش وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة .  
وكانت القارة مع قريش ، وهم قوم رماة . فلما اتى الفريقان راسم الآخرون ، فقيل : قد أنصفهم  
هؤلاء ، إذ ساوهم في العمل الذي هو شأنهم وصناعتهم . (راجع الأمثال ، وفرائد الأثال ، والروض) .

(٨) يزعمون أن رجلين لقيتا أحدهما قاري ، فقال القاري : إن شئت صارعتك ، وإن شئت سابقتك ،  
وإن شئت راميتك ؛ فقال الآخر : قد اخترت المراماة ؛ فقال القاري : قد أنصفتني ، وأنشأ يقول :

قد علمت سلمى ومن والاه      أنا نرد الخيل عن هواها  
نردها رامية      كلاها      قد أنصف القارة من راماها  
إننا إننا ما نسته      نلقاها      نود أولاه على أخراها

(راجع الأمثال ، والروض) .

(إسلام سليل وأخيه ، وعياش وامراته ، وعنيس ، وعامر ) :

قال ابن إسحاق : وسليط<sup>١</sup> بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر  
البن مالك بن ( حِسل بن )<sup>٢</sup> عامر بن لؤي بن غالب بن فهر ( وأخوه  
حاطب بن عمرو )<sup>٣</sup> وعياش<sup>٤</sup> بن أبي ربيعة<sup>٥</sup> بن المغيرة بن عبد الله بن عمر  
البن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي<sup>٦</sup> ؛ وامراته أسماء بنت سلامة<sup>٧</sup>  
ابن مخربة التميمية<sup>٨</sup> . وعنيس بن حذافة بن عدي بن سعد<sup>٩</sup> بن سهم بن عمرو  
ابن هصيص بن كعب بن لؤي<sup>١٠</sup> . وعامر<sup>١١</sup> بن ربيعة ،

(١) وهو أخو سبيل بن عمرو ، وكان من المهاجرين الأولين ، وهو الذي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى هذلة بن علف الحنفي وإلى ثمانية بن أثال الحنفي ، وهما رئيسا إيلامه ، وذلك في سنة ست أو سبع .  
وقتل سليل سنة أربع عشرة .  
(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويكنى عياش : أبا عبد الرحمن ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبي جهل بن هشام لأمه ، أمهما  
أم الجلاس أسماء بنت مخزومة . وأخو عبد الله بن أبي ربيعة لأبيه وأمه . وكان إسلامه قبل أن يدخل رسول الله  
صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . وهاجر عياش إلى أرض الحبشة مع امرأته أسماء بنت سلمة ، وولد له بها  
ليث بن عبد الله ، ثم هاجر إلى المدينة ، ومات بمكة .

(٤) واسم أبي ربيعة : عمرو .

(٥) وكانت من المهاجرات ، هاجرت مع زوجها إلى الحبشة . وولدت له عبد الله ، ثم هاجرت إلى  
بلدنية ، وتكنى أم الجلاس .

(٦) وقيل : أسماء بنت سلمة .

(٧) وكان عنيس على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قبله ، وكان من المهاجرين الأولين ،  
شهد بدرًا بعد هجرته إلى أرض الحبشة ، ثم شهد أحدًا ونالته جراحة مات منها بالمدينة ، وهو أخو عبد الله  
ابن حذافة السلمي .

(٨) كلنا في الاستيعاب ، وشرح العمدة . وفي الأصول : « سعيد » وهو تحريف . قال السبيل  
« وحيثما تكرّر نسب عن ابن سعد بن سهم ، يقول فيه ابن إسحاق : سعيد . والناس على خلافه ، وإنما  
هو سعد . . . وإنما سعيد بن سهم أخو سعد ، وهو جد آل عمرو بن العاص بن وائل بن هشام بن سعيد  
ابن سهم . وفي سهم سعيد آخر وهو ابن سعد المذكور ، وهو جد المطلب بن أبي وداعة . واسم أبي وداعة  
هووف بن جبيرة بن سعيد بن سعد » .

(٩) في نسب عامر خلاف ، فمن التتاليين من ينسب إلى عنز ، ومنهم من ينسب إلى مذحج في اليمن ، إلا  
أنهم مجمعون على أنه حليف للخطاب بن قحيل ، لأنه تبناه . وأسلم عامر وهاجر إلى الحبشة مع امرأته ،  
ثم هاجر إلى المدينة ، وشهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل سنة اثنتين وثلاثين ،  
تفكّيل سنة خمس وثلاثين ، وكان يكنى أبا عبد الله .

عن ١ عتزر ٢ بن وائل ، حليف آل الخطّاب بن نُفَيْل بن عبد العزّي .

قال ابن هشام عتزر بن وائل أخو بكر بن وائل ، من ربيعة بن نزار .

(إسلام أبي جشم ، وجعفر وامراته ، وأولاد الحارث ونسأهم ، والمساب ، والمطلب وامراته) :

قال ابن إسحاق : وعبد الله ٣ بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مدّة بن كثير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمّة . وأخوه أبو أحمد بن جحش ، حليفاً بنى أميّة بن عبد شمس ٥ . وجعفر ٦ بن أبي طالب ، وامراته أسماء ٧ بنت ضميس ٨ بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة ، من خثعم ٩ . وحاطب ١٠ بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جحج بن

(١) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ابن » وهو تحريف لأن بين ربيعة وعزير واحد من الآباء .

(٢) هو يسكون النون ، وقيل بفتحها ، والسكون أعرف . (راجع القروض) .

(٣) وأم عبد الله أميّة بنت عبد المطلب ، وكان عبد الله حليفاً لبني عبد شمس ، أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وكان هو وأخوه أبو أحمد عبد بن جشم من المهاجرين الأولين ، ممن هاجر الحبشيين . ولقد تنصر أخوهما عبيد الله بن جشم بأرض الحبشة ، ومات بها نصرانياً ، وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم حبيبة ، ولقد شهد عبد الله بدرًا ، واستشهد يوم أحد .

(٤) في الاستيعاب : « ابن كثير » .

(٥) وقيل بل كانا حليفين لحرب بن أمية . (راجع الاستيعاب في ترجمة عبد الله وأخيه أبي أحمد) .

(٦) وكان جعفر يكنى أبا عبد الله ، وكان أشبه الناس خلقاً وخلقاً رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ وكان أكبر من علي بمشترنين ، كما كان عقيل أكبر من جعفر بمشترنين ، وكان طالب أكبر من عقيل بمشترنين . ولقد هاجر جعفر إلى أرض الحبشة وقدم منها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فتح خيبر ، فلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه وقال : ما أدرى بأهلها أنا أشد فرحاً بقدوم جعفر ، أم بفتح خيبر ؟ وقتل جعفر في غزوة مؤتة .

(٧) وأم أسماء هند بنت عوف بن زهير ، وأسماء أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وأخت لبابة أم الفضل زوجة العباس . وهاجرت أسماء مع زوجها جعفر إلى الحبشة فولدت له هناك حمداً وعبد الله . وعونا ثم هاجرت إلى المدينة فلما قتل جعفر زوجها تزوجها أبو بكر ، فولدت له محمد بن أبي بكر ، ثم بلغت عنها ، فتزوجها علي بن أبي طالب ، فولدت له يحيى بن علي بن أبي طالب .

(٨) في الاستيعاب : « عيس بن مالك بن النعمان . . الخ » .

(٩) وقيل في نسبها : إنها أسماء بنت عيسى بن سعد بن الحارث بن تميم بن كعب بن مالك بن قحافة . ابن عامر بن ربيعة بن عامر بن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب بن شهران بن عفرس بن خلفه . ابن أبيه ، وهو جماعة خثعم بن أتمام .

(١٠) ولقد مات حاطب بأرض الحبشة ، وكان خرج إليها مع امرأته فاطمة بنت أبي جهل مهاجرين ، فولدت له فاطمة هناك ابنيه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وأبيهما من هناك غلابين .

عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ ، وامراته فاطمة بنت الحِجْل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نضر بن مالك بن حِسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر وأخوه حطَّاب<sup>١</sup> بن الحارث ، وامراته فُكَيْمة بنت يسار. ومَعْمَر<sup>٢</sup> بن الحارث. ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم بن عمرو بن هُصَيْص بن كعب بن لُؤَيٍّ. والسائب<sup>٣</sup> بن عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب. والمطلب<sup>٤</sup> ابن أزهري بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زُهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي ، وامراته : رَمْلَة بنت أبي عوف بن صُبيرة<sup>٥</sup> بن سَعِيد ( بن سعد ) بن سَهْم بن عمرو بن هُصَيْص بن كَعْب بن لُؤَيٍّ. والنَحَّام ، واسمه نَعِيم<sup>٦</sup> بن عبد الله بن أسيد ، أخو بني عدى بن كَعْب بن لؤي .  
( إسلام نعيم ونسبه ) :

قال ابن هشام : هو نعيم بن عبد الله بن أسيد<sup>٨</sup> بن عبد عوف بن عبيد

- (١) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول خطاب « بأبناء المعجمة » وهو تصحيف ، ولقد هاجر خطاب مع أخيه إلى أرض الحبشة ، فات في الطريق . وقيل إنه مات في الطريق منصرفه منها .
- (٢) وهو أخو حاطب وخطاب ، وهو من أسلموا قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم . ولقد شهد بدرًا وأحدًا والمشاهد كلها ، وتوفي في خلافة عمر رضي الله عنه .
- (٣) ولقد هاجر السائب مع أبيه عثمان بن مظعون ، ومع عمه قدامة وعبد الله إلى أرض الحبشة المهجرة الثانية ، وقتل السائب وهو ابن بضع وثلاثين سنة ، قتل يوم الإمامة شهيدًا .
- (٤) وهو أخو عبد الرحمن وطليب ابني أزهري ، وكان المطلب وطليب من مهاجرة الحبشة وبها ماتا . وكان خروج المطلب إلى الحبشة مع امراته رملة ، وقد ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلب .
- (٥) كذا في أكثر الأصول . وفي : « صُبيرة » ، بالضاد المعجمة ، وهي لغة فيه . وهو الذي كانته عليها يحميها يلمس حلة ويقول قناس : هل ترون بي بأسًا ؟ إصجابا بنفسه فأصابته المنية بقتله فقال لها :  
من يأمن الحدثان بمس صُبيرة القريش ماتا  
سبقت منيته الشيب وكان ميتة انقلابا

(٦) زيادة يقتضها السياق . ( راجع الحاشية رقم ١ ص ٢٧٤ ) .

(٧) ويقال إن نعيم هذا أسلم بعد عشرة نفر قبل إسلام عمر بن الخطاب ، وكان يكتم إسلامه ، ومنته قومه لشرفه فيهم من الهجرة ، لأنه كان يتفق على أرامل بني عدى وأيتامهم ويموتهم ، وقتل بأجنادين شهيدًا سنة ثلاث عشرة في آخر خلافة أبي بكر ، وقيل : قتل يوم اليرموك شهيدًا فرجب سنة خمس عشرة في خلافة عمر .

(٨) كذا في الاستيعاب وشرح السيرة . وفي الأصول : « . . . أسيد بن عبد الله بن عوف . . . الخ » وهو تحريف .

ابن عويج بن عدى بن كعب بن لؤى ، وإنما سمي النحام ، لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : لقد سمعت نحمه في الجنة .

قال ابن هشام نحمه : صوته . ( ونحمه ) ١ : حيسه ٢ .

( إسلام عامر بن فهيرة ونسبه ) :

قال ابن إسحاق : وعامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ٣ مولد من مولدى الأسد ، أسود اشتراه أبو بكر رضي الله عنه منهم .

( إسلام خاله بن سعيد وامراته أمينة ) :

قال ابن إسحاق : وخالد بن سعيد ٤ بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى ، وامراته أمينة ٥ .

بنت خكف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة ٦ بن سعد بن مكيح بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال : هيمية ٧ بنت خكف .

( إسلام حاطب وأبي حذيفة وإسلام واقه ، وشيء عنه ) :

قال ابن إسحاق : وحاطب بن عمرو ٨ بن عبد شمس بن عبد ود بن نضر

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « حسه » .

(٣) وفهيرة أمه ، وكان عبداً للعقيل بن الحارث بن سفيرة . وأسلم عامر قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقتله عامر بن العقيل يوم بدر معونة .

(٤) ويكنى خاله : أبا سعيد ، ويقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق ، فكان ثالثاً أو رابعاً ، وقيل : كان خامساً . وقد هاجر إلى الحبشة مع امرأته الخزاعية ، وولد له بها ابنه سعيد بن خالد ، وابنته أم خالد ، وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد بن العاص .

(٥) في الاستيعاب : « أميمة » وقد نص أبوذر على أن ما أئتمناه هو الصواب .

(٦) في الأصول : خضمة . والتصويب عن شرح السيرة .

(٧) في الاستيعاب وفي الأصول : « هيمة » .

(٨) وهو أخو سهل وسليط والسكران أبناء عمرو ، وقد أسلم حاطب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وقد هاجر إلى الحبشة المهجرتين جميعاً ، وهو أول من قدم الحبشة في الهجرة الأولى

ابن مالك بن حِسل بن عامر بن لُؤَيّ بن غالب بن فِهْر . وأبو حَذَيفة ، واسمه مهشم - فيما قال ابن هشام - بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لُؤَيّ . وواقده بن عبد الله بن عبد مناف ابن عشرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم ، حليف بني عدى ابن كعب :

قال ابن هشام : جاءت به باهلة ، فباعوه من الخطّاب بن نفيل ، فبتناه ، فلما أنزل الله تعالى : « ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ » قال : أنا واقده بن عبد الله ، فيما قال أبو عمرو المدني :

(إسلام بن الكبير ، وعامر بن ياسر) :

قال ابن إسحاق : وخالد<sup>٢</sup> وعامر<sup>٣</sup> وعافل<sup>٤</sup> وإياس<sup>٥</sup> بنو البكير<sup>٦</sup>

(١) قال السجستاني : قال ابن هشام : واسمه مهشم ، وهو وهم عند أهل النسب ، فإن مهشما إنما هو أبو حذيفة بن المغيرة أغواهم وهشام ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأما أبو حذيفة بن عتبة فاسمه قيس فيما ذكرنا .

(٢) ولقد أسلم واقده قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ، وهو ابنى قتل عمرو ابن الحضرمي ، وشهد واقده مع الرسول صلى الله عليه وسلم بدرًا وأحداً والمشاهد كلها ، وتوفى في خلافة عمر بن الخطاب .

(٣) ولقد شهد هو وإخوته بدرًا ، وقتل يوم الربيع في صفر سنة أربع من الهجرة ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة ، وكانت السرية يوم الربيع مع عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، ومرثد بن أبي مرثد الضموي ، قاتلوا حذيلة ورهطاً من غل والفارة حتى قتلوا ومن معهم ، وأخذ خبيب بن عدي ثم صلب ، وله يقول حسان :

ألا ليتني فيها شهدت ابن طارق وزيدا وما تفنى الأمان ومرثد  
فداقت عن حبي خبيب وعاصم وكان شقاء نو تداركت خالد

(٤) وشهد عامر بدرًا مع إخوته ، وما يملها من المشاهد ، وقتل يوم اليمامة شهيداً .

(٥) شهد مع إخوته بدرًا وقتل بها ، قتله مالك بن زهير الخطمي ، وهو ابن أربع وثلاثين سنة ، وكان اسمه غافلاً ، فلما أسلم ساء رسول الله صلى الله عليه وسلم حاقلاً ، وكان من أول من أسلم وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم .

(٦) ولقد شهد إياس بدرًا وأحداً والحنق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان إسلامه وإسلام أخيه عامر في دار الأرقم . وإياس هذا هو والد محمد بن إياس بن البكير الذي يروى عن ابن عباس وابن عمر وأبي هريرة ، فيمن طلق امرأته ثلاثاً قبل أن يمسها أنها لا تتحل له .

(٧) قال ابن عبد البر : « هذا كلام ابن إسحاق وغيره . وقال الواقدي . . . أبو الكبير . »

ابن عبد اليل بن ناشب بن غيرة بن<sup>١</sup> سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة  
حلفاء بني<sup>٢</sup> عدى بن كعب . وعمار بن ياسر<sup>٣</sup> ، حليف بني مخزوم بن يقظة ؛  
قال ابن هشام : عمار بن ياسر عتسي من مدحج<sup>٤</sup> .  
( إسلام صهيب ونسبه ) :

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان<sup>٥</sup> ، أحد النمر بن قاسط ، حليف  
بني تميم بن مرة .

قال ابن هشام : النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن جديلة بن أسد  
ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعَمَى بن جديلة بن أسد ؛ ويقال :  
صهيب : مولى عبد الله<sup>٦</sup> بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ،

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « غيرة من بني سعد » .

(٢) وذلك أن عبد اليل كان قد حالف في الجاهلية نفيل بن عبد البرى جد عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه .

(٣) وكان عمار وأمه سمية ممن عذب في الله ، ثم أعطاهم عمار ما أرادوا بلسانه ، وأعطى نديمان  
قلبه ، فنزلت فيه : « إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان » . وهاجر عمار إلى أرض الحبشة ، وقد تبعه  
بديرا والمشاهد كلها ، وأبلى بيدر بلاء حسنا ، ثم شهد الإمامة فأبلى فيها أيضا ، ويومئذ قطعت أذنه . وقيل  
في صفين ، وكانت سنة إذ ذاك تزيد على التسعين .

(٤) وقال الواقدي ، وطائفة من أهل العلم بالنسب والخبر : « إن ياسرا والد عمار حرفي قحطاف  
منحجي من عتس في مدحج ، إلا أن ابنه عمارا مولى لبني مخزوم ، لأن أباه ياسرا تزوج أمة لبعض  
بني مخزوم ، فولدت له عمارا ، وذلك أن ياسرا والد عمار قدم مكة مع أخوين له ، أحدهما يقال له الحارث  
والثاني مالك ، في طلب أخلهم رابع ؛ فرجع الحارث ومالك إلى اليمن ، وأقام ياسر بمكة ، فحالف  
أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها سمية بنت خياط  
فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة ؛ فن هذا هو عمار مولى لبني مخزوم . . . ولحلف والولاء الذي بين  
بني مخزوم وابن عمار وأبيه ياسر كان اجتماع بني مخزوم إلى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان . مانالوا من  
الضرب حتى انتفتق له فتق في بطنه . فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا : والله لئن مات ما قتلنا به أحدا غير  
عثمان » .

(٥) وهو ممن شهد بديرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكان إسلامه هو وعمار بن ياسر في يوم  
واحد ، ومات صهيب بالمدينة سنة ثمان وثلاثين في شوال ، وهو ابن ثلاث وسبعين سنة ، وقيل ابن تسعين  
ودفن بالبقيع .

(٦) وذلك أن أباه سنان بن مالك ، أو عمه ، كان عاملا لكسرى على الأيلة ، وكانت منازلهم بأرض  
الموصل في قرية من شط الفرات ما على الجزيرة والموصل ، فأغاروا الروم على تلك الناحية فسبت صهيبا  
وهو غلام صغير ، فقتل صهيب بالروم ، فصار الكن ، فابنته منهم كلب ، ثم قدمت به مكة ، فاشتره

ويقال : إنه روي . فقال بعض من ذكر أنه من النمر بن قاسط ، إنما كان  
أسيراً في أرض الروم ، فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه  
وسلم : صبيب سابق الروم :

## مباداة رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه ، وما كان منهم

( أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه ) :

قال ابن إسحاق : ثم دخل الناس في الإسلام أرسالاً من الرجال والنساء ، حتى  
فشا ذكر الإسلام بمكة ، وتحدث به . ثم إن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله  
عليه وسلم أن يصدع بما جاءه منه ، وأن يبادي الناس بأمره ، وأن يدعو إليه ؛  
وكان بين ما أخفى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره واستتر به إلى أن أمره الله  
تعالى باظهار دينه ثلاث سنين — فيما بلغني — من مبعثه ؛ ثم قال الله تعالى له :  
« فاصدع بما تؤمر » ، وأعرض عن المشركين . وقال تعالى : « وأنذِرْ »

عبد الله بن جدعان التيمي منهم ، فأعتقه ، فأقام معه بمكة حتى هلك عبد الله بن جدعان ، وبث النبي  
صلى الله عليه وسلم . وأما صبيب وولده ، فيزعمون أنه إنما هرب من الروم حين عقل وبلغ ، فقدم مكة  
فخالف عبد الله بن جدعان ، وأقام معه إلى أن هلك .

(١) قال السجيل : « والمضى : اصدع بالذي تؤمر به ، ولكنه لما على الفعل إلى الهاء حسن حلقها ،  
وكان الخلف هاءنا أحسن من ذكرها ، لأن « ما » فيها من الإيهام أكثر مما يقتضيه « الذي » . وقولهم  
« ما » مع الفعل يتأويل المصدر ، راجع إلى معنى « الذي » لذا تأملت ، وذلك أن « الذي » تصلح في كل  
موضع تصلح فيه « ما » التي يسمونها المصدرية . نحو قول الشاعر :

صلى الأيام أن يرجعسن قوما كالذي كانوا

لهم كما كانوا . فقول الله عز وجل إذن : « فاصدع بما تؤمر » : إما أن يكون معناه : بالذي تؤمر به  
من التبليغ ونحوه ، وإما أن يكون معناه : اصدع بالأمر الذي تؤمره ، كما تقول : عيب . . . من  
الضرب الذي تضربه ، فتكون « ما » هاءنا عبارة عن الأمر الذي هو أمر الله تعالى ، ولا يكون ليهاء فيه  
دخول ولا تقدير . وعلى الوجه الأول تكون « ما » مع صلتها عبارة عما هو فعل النبي صلى الله عليه وسلم .  
والأظهر أنها مع صلتها ، عبارة عن الأمر الذي هو قول الله وروحه ، بدليل حلف الهاء الراجعة إلى ما ،  
وإن كانت بمعنى الذي في الوجهين جميعاً ، إلا أنك إذا أردت معنى الأمر لم تحذف إلا الهاء وحدها ، وإذا  
أردت معنى المأمور به حلفت بآه وهاء ، فحذف واحد أيسر من حذفين ، مع أن صدقه وبيانه إذا حلفته  
بأمر الله وروحه كان حقيقة ، وإذا حلفته بالفعل الذي أمر به كان مجازاً ، وإذا صرحت بلفظ الذي

عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ . وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِئَنْ أَتَّبِعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
إِنْ قُلْتُ لَأَيُّ النَّذِيرِ الْمُبِينِ .

( تفسير ابن هشام لبعض المفردات ) :

قال ابن هشام : اصدع : أفرق بين الحق والباطل . قال أبو ذؤيب المذلي ،  
واسمه خويلد بن خالد ، يصف أُنثى وحش وفحلها :

وكانهن رِيَابَةً ۖ وكأنه يَمَرُّ يَفِيضُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَصْدَعُ ۚ  
أَيُّ يُفَرِّقُ عَلَى الْقِدَاحِ وَيَبِينُ أَنْصَابَهَا . وهذا البيت في قصيدة له . وقال رؤبة  
ابن المعجَّاج :

أَنْتَ الْحَكِيمُ وَالْأَمِيرُ الْمُتَنَقِّمُ تَصْدَعُ بِالْحَقِّ وَتَنْفِي مَنْ ظَلَمَ  
وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له .

( خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعاب مكة ، وما فعله سعد ) :

قال ابن إسحاق : وكان أصحابُ رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلُّوا ،  
ذهبوا في الشعاب ، فاستخفوا بصلاتهم من قومهم ، فبينما سعد بن أبي وقاص  
يقف نَقَرَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في شِعْبٍ من شعاب مكة ، إذ  
ظهر عليهم نفرٌ من المشركين وهم يصلُّون ، فناكروهم ، وعابوا عليهم ما يصنعون  
حتى قاتلوهم ، فضرب سعد بن أبي وقاص يومئذ رجلاً من المشركين بِلَحْيِهِ  
بعير ، فشجّه ٥ ، فكان أول دم هريق في الإسلام .

لم يكن حذفاً بذلك الحسن ، وقأله في القرآن تجده كذلك ، نحو قوله تعالى : « وأعلم ما تبذلون وما كنتم  
تكتُمون » . وإنما كان الحذف مع « ما » أحسن لما قلناه من إبهامها ، فالذي فيها من الإبهام أقربها من  
« ما » التي هي للشرط لفظاً ومعنى .

- (١) الأثني : جمع أثنان ، وهي الأثني من الحمير .
- (٢) الريابة ( بكسر الراء ) : غرقة تلف فيها القداح . وتكون أيضاً جليداً . واليسر : الذي يدخل  
في اليسر . والقنداح : جمع قنح ، وهو السهم .
- (٣) هذا على أنها من مشطور الرجز .
- (٤) اللحي : العظيم الذي على القنح ، وهو من الإتيان : العظيم الذي تثبت عليه الحية .
- (٥) شجّه : جرحه .

( إظهار قومه صلى الله عليه وسلم للعداوة له ، وحذب عنه أبي طالب عليه )

قال ابن إسحاق : فلما بادر رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه بالإسلام وصدع به كما أمره الله ، لم يبعد منه قومه ، ولم يردوا عليه - فبا بلغنى - حتى ذكر آلهتهم وعابها ، فلما فعل ذلك أعظموه وتناكروه ، وأجمعوا خيلافه وعداوته ، إلا من عصم الله تعالى منهم بالإسلام ، وهم قليل مستخفون ، وحذّب<sup>١</sup> على رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه أبو طالب ، ومنعه وقام دونه ، ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله ، مظهراً لأمره ، لا بردة عنه شيء . فلما رأت قريش ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعنتهم<sup>٢</sup> من شيء أنكروه عليه ، من فراقهم وعيب آلهتهم ، ورأوا أن عمه أبا طالب قد حذّب عليه ، وقام دونه ، فلم يسلمهم لهم ، مشى رجال من أشراف قريش إلى أبي طالب ، عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . وأبوسفیان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر .

قال ابن هشام : واسم أبي سفيان صخر .

قال ابن إسحاق : وأبو البختری ، واسمه العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ابن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي .

قال ابن هشام : أبو البختری : العاص بن هاشم<sup>٣</sup> .

(١) أصل الحذب : الانحناء في الظهر ، ثم استمر فيمن حلف على غيره ورق له ، كما قال النابغة :

حذبت على بطون غبة كلها إن ظالما فيهم وإن مظلوما

وقد يكون الحذب أيضا مستملا في معنى المخالفة إذا قرن بالقص ، كقول الشاعر :

وإن حذبوا فاقص وإن هم تقاصوا لينزعوا ما خلف ظهرك فاحذب

(٢) لا يعنتهم من شيء : أي لا يرغمهم ، يقال : استعنتي فأعنت : أي أرسيت وأزلت العتاب عنه .

(٣) قال السجستاني : « الذي قاله ابن إسحاق ، هو قول ابن الكلبي ، والذي قاله ابن هشام ، هو قوله

يزيد بن أبي بكر وقول مصعب ، وهكذا وجدت في حاشية كتاب الشيخ أبي بحر سفيان بن العاص » .

حال ابن إسحاق : والأسود بن المطَّلِب بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن  
 كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي . وأبو جهل - واسمه عمرو ، وكان يكنى  
 أبا الحكم - بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة  
 بن كعب بن لؤي . والوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة  
 ابن مرة بن كعب بن لؤي . ونبيه ومنبه ابنا الحجاج بن عامر بن حذيفة بن  
 سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي . والعاص بن وائل .  
 قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن  
 هصيص بن كعب بن لؤي .

( وقد قرئ مع أبي طالب في شأن الرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : أو من مشى منهم . فقالوا : يا أبا طالب ، إن ابن أخيك  
 قد سب آلهتنا ، وعاب ديننا ، وسفّه أعلامنا ، وضلل آباءنا ؛ فلما أن تكفّه  
 عنا ، وإما أن تخلّى بيننا وبينه ، فانك على مثل مانحن عليه من خلافه ، فتكفّيكه  
 فقال لهم أبو طالب قولاً رفيقاً ، وردّهم ردّاً جميلاً ، فانصرفوا عنه .

( استمرار رسول الله صل الله عليه وسلم في دعوته ، ورجوع وفد قریش إلى أبي طالب ثانية ) :

ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه . يظهر دين الله ،  
 ويدعو إليه ، ثم شري الأمر بينه وبينهم حتى تباعد الرجال وتضاغنوا ،  
 وأكثر قریش ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بينها ، فتذا مروا فيه ،  
 وحض بعضهم بعضاً عليه ، ثم إنهم مشوا إلى أبي طالب مرة أخرى ، فقالوا له :  
 يا أبا طالب ، إن لك سنّاً وشرفاً ومنزلةً فينا ، ولنا قد استهينك من ابن أخيك فلم  
 تنهه عنا ، ولنا والله لانتصبر على هذا من شتم آباءنا ، وتسفيه أعلامنا ،  
 وعيب آلهتنا ، حتى تكفّه عنا ، أو ننازله وإياك في ذلك ، حتى يهلك أحد

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) شري : كثر واشتد .

(٣) تضاغنوا : تعادوا .

(٤) تذا مروا : حض بعضهم بعضاً .

الفریقین ، أو كما قالوا له . ( ثم )<sup>١</sup> انصرفوا عنه ، فعظم على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم ، ولم يعط نفسه بإسلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم ولا خذلانه ، ( طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف من الدعوة وجوابه له ) .

قال ابن إسحاق : وحديث يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس أنه حدث : أن قريشا حين قالوا لأبي طالب هذه المقالة ، بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا ابن أخي ، إن قومك قد جاءوني ، فقالوا لي كذا وكذا ، للذي كانوا قالوا له ، فأبى علي وعلى نفسك ، ولا تحملي من الأمر مالا أطيع ، قال : فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قد بدا لعمه فيه بداء<sup>٢</sup> أنه خاذله ومسلمه ، وأنه قد ضعف عن نصرته والقيام معه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يا عم ، والله لو وضعوا الشمس في يميني ، والقمر في يساري<sup>٣</sup> على أن أترك هذا الأمر حتى يظهره الله ، أو أهلك فيه ، ما تركته ، قال : ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فبكى ثم قام ، فلما ولي ناداه أبو طالب ، فقال : أقبل يا ابن أخي ، قال : فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : اذهب يا ابن أخي ، فقل ما أحببت ، فوالله لأسلمك لشيء أبداً . ( مشى قريش إلى أبي طالب ثالثة بمارة بن الوليد المخزومي ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا حين عرفوا أن أبا طالب قد أبى خذلان رسول الله صلى الله عليه وسلم وإسلامه ، وإجماعه لفراقهم في ذلك وعداوتهم ، مشوا إليه بعُمارة بن الوليد بن المغيرة ، فقالوا له - فيما بلغني - يا أبا طالب ، هذا عُمارة

(١) زيادة من أ .

(٢) كذا في أ . والباء : الاسم من بدا . يريد : ظهر له رأى ، ففى رأى بداء ، لأنه شيء يهوى بعد ما خفى . وفي سائر الأصول : « بدو » .

(٣) قال السجلى : « خص الشمس باليمين لأنها الآية المبررة ، وخص القمر باليسار لأنها الآية المحوكة وقد قال عمر وجه الله لرجل قال له : إنى رأيت في المنام كأن الشمس والقمر يقتتلان ، ومع كل واحد منهما نجوم ؟ فقال عمر : مع أيهما كنت ؟ فقال : مع القمر ، قال : كنت مع الآية المحوكة ، اذهب فلا تمل لي عملاً . وكان عاملاً له فضله ، فقتل الرجل في صفين مع معاوية ، واسمه حابس بن سعد . وخص رسول الله صلى الله عليه وسلم التيرين حين ضرب المثل بهما ، لأن نورهما عسوس ، والنور الذي جاء به من عند الله » .

«ابن الوليد ، أنهد<sup>١</sup> فتى فى قریش وأجله ، فخذله فلك عَمَلَهُ ونَصَرَهُ ، وأخذته  
 حولدا فهو لك ، وأسلم<sup>٢</sup> إلينا ابن أخيك هذا ، الذى قد خالف دينك ودين  
 آبائك ، وفرق جماعة قومك ، وسفّه أحلامهم ، فقتله ، فانما هو رجل برجل ،  
 فقال : والله لبئس ما تسومونى<sup>٣</sup> ! أتُعْطُونى ابنكم أغنوه لكم ، وأعطىكم ابنى  
 تقتلونه ! هذا والله ما لا يكون أبداً . قال : فقال المَطْعَم بن عدى بن نوفل بن  
 عبد مناف بن قُصَيٍّ : والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك ، وجهدوا على التخلص  
 عما تكرهه ، فما أراك تريد أن تقبل منهم شيئا ، فقال أبو طالب للمطعم : والله  
 ما أنصفونى ، ولكنك قد أجمعت خذلانى ومُظَاهرة القوم على<sup>٤</sup> ، فاصنع ما بدا  
 لك ، أو كما قال . فحَبَّب<sup>٥</sup> الأمر ، وحميت الحرب ، وتنابد القوم ، وبأدى  
 بعضهم بعضا .

( شعر أبى طالب فى التمريض بالمطعم ومن خذله من بنى عبد مناف ) :

فقال أبو طالب عند ذلك ، يعرض بالمطعم بن عدى ، ويعصم<sup>٦</sup> من خذله  
 من بنى عبد مناف ، ومن عاداه من قبائل قریش ، ويذكر ما سألوه ، وما  
 تقباعد من أمرهم :

ألا قُلْ لِمَسْرُو والوليد ومُطْعَمٍ      ألا ليت حظى من حياطتكم بكر<sup>٧</sup>  
 من الخور<sup>٨</sup> حَبَاب<sup>٩</sup> كثير رُغَاوَه      يرش على الساقين من بوله قطر

(١) أنهد : أشد وأقوى . وأصل هذه الكلمة للتقدم ، يقال : نهدتى الجارية ، أى برز قلما .

(٢) تسومونى : تكلفونى .

(٣) حَقَب : زاد واشتد : وهو من قولك . حَقَب البعير : إذا راغ عنه الحَقَب من شدة الجهد  
 والنصب ، وإذا عسر عليه البهل أيضا لشدة الحَقَب على ذلك الموضع .

(٤) يرهده : أى أن يكره من الإبل أنفع لى منكم ، فليته لى بدلا من حياطتكم ، كما قال طرفة فى عمرو

ابن هند :

ليت لنا مكان الملك عمرو      وغبوا حول قبينا تخور

(٥) الخور : الضعاف .

(٦) كذا فى الأصول . والمحباب : القصير . ويروى : « جيباب » بالجيم . وهو الكثير الحد .

كما يروى « نخباب » بالخاء ، وهو الضعيف .

تختلف حنף الورد ليس بلا حيق إذا ما علا الفتياء قبل له وبر  
أوى أخويننا من أبينا وأمننا إذا سبلا قالوا إلى غديونا الأمر  
بلى فمنا لمر ولكن تخرجما

كما جرجت من رأس ذي عاتق العنجر  
أخص خصوصاً عبد خمس ونوفلاً  
هما أغزرا للقوم في أخوينهما  
قد أصبحا منهم أكفهما صفر  
هما أشركا في المجد من لأبا له  
من الناس إلا أن يرأس له ذكر  
وتيم وتخرزوم وزهرة منهم  
وكانوا لنا مولى إذا بغى النصر  
فوالله لا تنفك منا عداوة  
ولا منهم ما كان من نسلنا شفر  
قد سفت أحلامهم وعقولهم  
وكانوا كجفر بش ما صنعت جفر

قال ابن هشام : تركنا منها ييتين أقذع فيهما .

( ذكر ما فنت به قريش المؤمنين وطبهم على الإيمان ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا تذا مروا بينهم على من في القبائل منهم من أصحاب

(١) الورد : دويبة على شكل الحرة . يشبه بها لصفه ، ويحتل أن يكون أراد أنه يصفى العين  
لعلى المكان وبمده .

(٢) تخرجم : سقط وانحد .

(٣) ذو علق : جبل في ديار بني أسد .

(٤) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « حصر » . وعلى الرواية الأولى ، يكون حلف التنوين من « علقه  
لاقتناء الساكنين ، كما قرئ : « قل هو الله أحد ، الله الصمد » . بحذف التنوين من « أحد » . وعلى  
الرواية الثانية يكون ترك صرف « علق » على أنه اسم بقعة ، وإما لأنه اسم علم ، وترك صرف الاسم العلم  
سائق في الشعر ، وإن لم يكن مؤنثاً ولا أصحياً ، نحو قول عباس بن مرداس :

وما كان حسن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع

(٥) كلنا في أكثر الأصول . وأغز فلان في فلان : إذا استضعفه وعابه وصغر شأنه . وفي ١ :  
« أغزرا » .

(٦) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « أكفهم » .

(٧) الصفر : الخال .

(٨) يرس : يذكر . يقال : رست الحديث ، إذا حدثت به في غفاه .

(٩) شفر : أحد .

رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين أسلموا معه ، فوثبت كل قبيلة على من فيهم من المسلمين بعد موتهم ، ويقتنونهم عن دينهم ، ومنع الله رسوله صلى الله عليه وسلم منهم بعمه أبي طالب ، وقد قام أبو طالب ، حين رأى قريشا يصنعون ما يصنعون في بني هاشم وبني المطلب ، فدعاهم إلى ما هو عليه ، من منع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، والقيام دونه ؛ فاجتمعوا إليه ، وقاموا معه ، وأجابوه إلى ما دعاهم إليه ، إلا ما كان من أبي لهب ، علو الله الملعون .

(شرح أبي طالب في مدح قومه لحديثهم عليه) :

فلما رأى أبو طالب من قومه ما سره في جهدهم معه ، وحدتهم عليه ، جعل يمدحهم ويذكر قديمهم ، ويذكر فضل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم ، وبمكانته منهم ، ليشد لهم رأيهم . وليحدبوا معه على أمره ، فقال :

إذا اجتمعت يوماً قريشٌ لتفخر  
فعبد متاف سِرّها وصميمها<sup>١</sup>  
وإن حُصِّلَت أشرافُ عبدٍ متافها<sup>٢</sup>  
ففي هاشمٍ أشرافُها وقديمها  
وإن فخرت يوماً فإنَّ محمداً  
هو المصطفى من سرّها وكرمها  
تدأعت قريشٌ غثها وسينها  
علينا فلم تظفر وطاشت حلومها<sup>٣</sup>  
وكُنّا قديماً لا نغير ظلامه<sup>٤</sup>  
إذا ما تنوّا صعر الخلود نقيمها<sup>٥</sup>  
ونحنى جماها كل يوم كريمة  
بنا انتعش العود الذوّاء وإنما  
ونضربُ عن أجحارها من يرؤمها<sup>٦</sup>  
بأكتافنا تندى وتنمى أرومها<sup>٧</sup>

(١) سرها ، وسطها . وصميمها : خالصها .

(٢) وفي رواية : « أنساب » .

(٣) الثنت : في الأصل ، اللحم الضعيف فاستماره هنا لمن ليس نسبته هناك . وطاشت : ذهبت .

(٤) تنوّا : عطفوا . وصعر الخلود : المائلة . يقال : صعرخه ، إذا أماله إلى جهة ، فعل المتكبر .

قال الله تعالى : « ولا تصبر حدك للناس » .

(٥) كذا في الأصول . يريد بها حصونها ومعقلها . وفي رواية : « أجحارها » . والأحجار : جمع

حجر ، والحجر ( هنا ) : مستعار ، وإنما يريد : عن بيوتها ومساكنها .

(٦) اللواء : الذي جفت رطوبته . والأروم : جمع أرومة ، وهي الأصل .

## تخيير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن

(اجتمع بنجر من قريش ليبيتوا عند النبي صلى الله عليه وسلم ، واتفاق قريش أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالساحر ، وما أنزل الله فيهم ) :  
ثم إن الوليد بن المغيرة اجتمع إليه نفر من قريش ، وكان ذا سن فيهم ، وقد حضر الموسم فقال لهم : يامعشر قريش ، إنه قد حضر هذا الموسم ، وإنه وفود العرب ستقدم عليكم فيه ، وقد سمعوا بأمر صاحبكم هذا ، فأجمعوا فيه رأياً واحداً ، ولا تختلفوا فيكذب بعضكم بعضاً ، ويرد قولكم بعضه بعضاً ؛ قالوا : فأنت يا أبا عبد شمس ، فقل وأقيم لنا رأياً نقول به ؛ قال : بل أنتم تقولوا : أسمع ؛ قالوا : نقول كاهن ؛ قال : لا والله ما هو بكاهن ، لقد رأينا الكهان فله هو يزمنة الكاهن ولا سجنه ؛ قالوا : فنقول : مجنون ؛ قال : ما هو بمجنون ، لقد رأينا المجنون وعرفناه ، فما هو بجنته ، ولا تحالجه ، ولا وسوسته ؛ قالوا : فنقول : شاعر ؛ قال : ما هو بشاعر ، لقد عرفنا الشعر كله رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه ، فما هو بالشعر ؛ قالوا : فنقول : ساحر ؛ قال : ما هو بساحر ، لقد رأينا السحار وسحرتهم ، فما هو بنفثهم ولا عقدهم ؛ قالوا : فما نقول يا أبا عبد شمس ؟ قال : والله إن لقوله لحلاوة ، وإن أصله لعذق ؛ ، وإن قرعته لجناة - قال ابن هشام : ويقال لغدق - وما أنتم بقاتلين من هذا شيئاً إلا عُرِف أنه باطل ، وإن أقرب القول فيه لأن تقولوا ساحر ، جاء بقول هو صحر يُقرق به بين المرء وأبيه ، وبين المرء وأخيه ، وبين المرء

(١) كلما في ١. وفي سائر الأصول : « نقل » .

(٢) الزمنة : الكلام الخلقى الذى لا يسمع .

(٣) إشارة إلى ما كان يفعل الساحر بأن يعقد خيطاً ثم ينث فيه ، ومنه قوله تعالى : « ومن شر المنافات في العقد » . ينث الساحرات .

(٤) الملق ( بالفتح ) : التخله . يشبه بالتخله التي ثبت أصلها وقوى وطاب فرعها إذا جى .

(٥) اللندق : الماء الكثير . ومنه يقال : غيدق الرجل : إذا كثر بصلاته . وكان أحد أجداد النبي .

صلى الله عليه وسلم يسمى اللندق ، لكثرة عطائه .

وروجته ، وبين المرء وعشيرته . ففترقوا عنه بذلك ، فجعلوا يجلسون يسئَلُ  
النَّاسَ حينَ قلدِموا المَوسِمَ ، لا يَمُرُّ بِهِمُ أَحَدٌ إِلَّا حَذَرُوهُ لِإِيَّاهُ ، وَذَكَرُوا لَهُمُ أَمْرَهُ :  
فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي الْوَلِيدِ بْنِ الْمُخَبِرَةِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ : « ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ  
وَحِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا ، وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا »  
ثُمَّ يَقَطَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلًّا إِنَّهُ كَانَ لَأَيَاتِنَا عَنِيدًا » : أَيْ خَصِيمًا .

قال ابن هشام : عنيد : معاند مخالف . قال رؤبة بن العجاج :  
ونحن ضرابون رأس العنيد

وهذا البيت في أرجوزة له .

« سَأُرْهِقُهُ صَعُودًا ، إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ  
قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ . ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ » .

قال ابن هشام : بسر : كره وجهه . قال العجاج :

مُضْئِبُ اللَّحْيَيْنِ بَسْرًا مِنْهَا ٢

يصف كراهية وجهه . وهذا البيت في أرجوزة له :

« ثُمَّ أَذْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ فَقَالَ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ ، إِنَّ هَذَا إِلَّا  
قَوْلُ الْبَشَرِ » .

( ما أنزل الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة ) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى ٤ : في النفر الذين كانوا معه يصنفون القول

(١) في ١ : « هام » .

(٢) في استشهاد ابن هشام بيت رؤبة عقب تفسيره لكلمة « العنيد » ما يشعر بأن « عند » : جمع  
« لعنيد » . والى في اللسان والراغب أن عند : جمع لعائد ، وهي عاتة .

(٣) المضرب : الشديد الخلق . والحيان : العظمان اللذان في الوجه ، والمنس : الذي يأخذ اللحم بمقدم  
أسنانه ، وقد روى هذا البيت في اللسان ( ماديض ونهس ) هكذا :  
مضرب اللحيين نسرًا منها

وتسبه ابن منظور في مادة ( نهس ) العجاج ، قال : « . . . وفي الحديث : أنه أخذ عظمًا نهس ماعليه من  
الحم » أي أخذه بفيه ، ونسر منهس . قال العجاج ثم ساق البيت

(٤) كذا في ٤ . وفي سائر الأصول : « أنزل الله تعالى في رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفيما جاء به

من الله تعالى . . . الخ » .

نَحْيَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَفِيَا جَاءَ بِهِ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى : « كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُتَقَسِّمِينَ . الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ . فَوَرَبُّكَ لَنَسُكِّنَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ، مِمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ » .

٢ قال ابن هشام : واحدة العضين : عِضَةٌ ، يقول : عَضَّوه : فرقوه : قال مؤوية بن العجاج :

وَلَيْسَ دِينُ اللَّهِ بِالْعَضَى

وهذا البيت في أرجوزة له .

( تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فجعل أولئك النفر يقولون ذلك في رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن لَقُوا من الناس ، وصدرت العرب من ذلك الموسم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فانتشر ذكره في بلاد العرب كلها .

( شعر أبي طالب في استعطاف قريش ) :

فلما خشي أبو طالب دَهْمَاءَ العرب أن يركبوه مع قومه ، قال قصيدته التي تعوذ فيها بحرم مكة وبمكانه منها ، وتودّد فيها أشرف قومه ، وهو على ذلك يُخبرهم وغيرهم في ذلك من شعره أنه غير مُسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تاركة لشيء أبداً حتى يهلك دونه ، فقال :

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْقَوْمَ لَا وَدَّ فِيهِمْ      وَقَدْ قَطَعُوا كُلَّ الْعُرَى وَالْوَسَائِلِ  
وَقَدْ صَارَحُونَا بِالْعَدَاوَةِ وَالْأَذَى      وَقَدْ طَاوَعُوا أَمْرَ الْعَسَدِ وَالْمُزَابِلِ  
وَقَدْ حَالَقُوا قَوْمًا عَتَيْنَا أَظْنَةً      يَعْصُونَ غَيْظًا خَلَفْنَا بِالْأَنَامِلِ  
صَبَرْتُ لَهُمْ نَفْسِي بِحَمَاءٍ سَمِيحَةٍ      وَأَيُّضَ عَقَبٍ مِنْ تَرَاثِ الْمَقَاوِلِ

(١) المَقَاوِلُ : الملوك ، يريد بهم آباءه ، ولم يكونوا ملوكاً ولا كان فهم من ملك ، بدليل حديث أبيسفيان حين قال له هرقل : هل كان في آباءه من ملك ؟ فقال : لا ، ويحتمل أن يكون هذا السيف الذي ذكره أبو طالب من هبات الملوك لأبيه ، فقد وهب ابن ذى يزن لبيد المطلب هبات جزيلة حين وفد عليه مع قريش يهتونه بظفره بالحبيشة ، وذلك بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهامين .

واحصرتُ عند البيت : فطفي وإخوتي  
 قياما معا مستقيمين رتاجته  
 وحيثُ بئخ الأشعرون ركابهم  
 مؤسمة الأعضاد أو قصراتها  
 ترى الودع فيها والرغام وزينة  
 مأوؤدُ برَبِّ النَّاسِ مِنْ كُلِّ طاعنٍ  
 ومن كاشحٍ يسعَى لنا بمعية  
 وثورٍ ومن أزمى ثبيراً مكانه  
 وبالبيت ، حق البيت ، من بطن مكة  
 وبالحجر المسرود إذ يمسحونه  
 وموطئ<sup>٧</sup> إبراهيم في الصخر رطبة

وأمسكت من أثوابه بالوصلائل<sup>١</sup>  
 لدى حيث يقضى حلفه كل نافل<sup>٢</sup>  
 بمقضى السيول من إساف ونائل  
 مخيصة بين السديس وبازل<sup>٣</sup>  
 بأعناقها معقودة كالعتاكل<sup>٤</sup>  
 علينا بسوء أو ملح يبطل  
 ومن ملحق في الدين ما لم نحاول  
 وراق ليرق في حيراء ونازل<sup>٥</sup>  
 وبالله إن الله ليس بغافل  
 إذا اكتفوه بالضحى والأصائل<sup>٦</sup>  
 على قدميه حافيا غير ناعل

(١) الوصائل : ثياب حر فيها خطوط ، كان يركي بها البيت .

(٢) كل نافل : أي كل متبرئ ، يقال : انتفل من كذا ، إذا تبرأ منه ، فاستعمل اسم الفاعل من  
 يبرئ غير المزيد . قال الأعشى :

لا خلفنا من حماء القوم ننتفل

(٣) موسمة : معلمة ؛ ويقال لذلك الورم الذي في الأعضاد : السطاع والرقمة أيضا ، ولذي  
 في الفخذ : الخياط ، والذي في الكشح : الكشاح ؛ ولما في قصرة العنق : العلاط . والقصرات : جمع  
 قصرة . وهي أصل العنق ، وخفضها بالمعطف على الأعضاد . والمخيسة : المذلة . والسديس من الإبل ؛  
 الذي دخل في السنة الثامنة . والبازل : الذي خرج نابه ، وذلك في السنة التاسعة .

(٤) الودع ( بالسكون والفتح ) : خرزات تنظم ويتحل بها النساء والصبيان . قال الشاعر :

إن الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع

لا الودع ينضم حل الجمال له ولا الجمال يحمل الودع تنتفع

والرغام : أي ما قطع من الرغام . والمساكل الأغصان التي ينبت عليها الثدروأخذها عسكول وجمعها .  
 عسكيل ، وحلفت الياء للضرورة .

(٥) ثوروثير وحراء . جهال بكسرة ؛ ويقال إن ثيرا سمى كذلك باسم رجل من هذيل مات فيه غمر به .

(٦) اكتفوه : أحاطوا به .

(٧) يعني موضع قدميه ، وذلك فيما يقال : حين قلت كنت رأسه وهو راكب ؛ فاعتد بقدمه حل  
 الصخرة حتى أمال رأسه ليفسل ، وكانت سارة قد أخذت عليه عهدا حين استأذنها في أن يطلع تركته بكسرة ،  
 فحلفت لها أنه لا ينزل من دابته ، ولا يزيد على السلام واستطلاع الحال ، غيرة من سارة عليه من هاجر ،  
 فعين اعتد على الصخرة أبى الله فيها أثر قدمه آية . ( راجع الروض الأنف ) .

وأشواط بين المروتين إلى الصفا  
ومن حج بيت الله من كل راكب  
وبالمشعر الأقصى إذا عمدوا له  
وتوقافهم فوق الجبال عشيّة  
وليلة جمع والمنازل من ميني  
وجمع إذ ما المقربات أجزته  
وبالحجرة الكبرى إذا صمدوا لها  
وكنة إذا هم بالحصاب عشيّة  
حكيمان شدّا عقد ما احتكفا له  
وحطهمهم<sup>٧</sup> سمر<sup>٨</sup> الصفا<sup>٩</sup> وسرحه<sup>١٠</sup>

(١) الشوط : الجرى إلى النهاية مرة واحدة ، وأراد بالأشواط السعي بين الصفا والمروة . والمروتين : يريد الصفا والمروة ، فقلب . والمتايل : الصور ، وأصلها تمايل ، وواحدا تمايل ، وأسقط الياء ضرورة .

(٢) المشعر الأقصى : مكة .

(٣) إلال ( كسحاب وكتاب ) : جبل يعرفات ، أو جبل رمل من بين الإمام بعرة . قال النابغة و  
يزرن إلالا سيرهن التنافع

وسمى كذلك لأن الحجيج إذا رأوه ألوا في السير : أي اجتهدوا فيه ليدركوا الموقف . قال الراجز و  
مهر أبي الحبيب لا تشل بارك فيك الله من ذي آل

أي من فرس ذي سرعة . والشراج : جمع شرج ، وهو مسيل الماء . والقوابل : المتقابلة .

(٤) جمع : المزدلفة ، مرفة ، وسميت المزدلفة بذلك لاجتماع الناس بها .

(٥) المقربات : الخيل التي تقرب مرابطها من البيوت لكرمها ، والوابل : المطر الشديد .

(٦) الحصاب : موضع رمي الجمار ، مأخوذ من الحصباء ، وهو مصدر نقل إلى مكان .

(٧) الحطم : الكسر .

(٨) قال أبو ذر . والسر : من شجر الطلح ، وسكن الميم تخفيفا ، كما قالوا في عضد : عضه

( بالإسكان ) . ومن ضم السين فإنه نقل حركة الميم إليها ، ثم أسكن الميم . وقاله السبيل : ويجوز أن يكون أراد به السر ، يقال فيه سمر وسمر ( يسكون الميم ) ، ويجوز نقل ضمة الميم إلى ما قبلها إلى السين ، كما قالوا في حسن : حسن ، وكذا وقع في الأصل بضم السين ، غير أن هذا النقل إنما يقع غالبا فيها يراد به الملح أو النعم نحو حسن وحب ، كما قال : وحسن ذا أدبا ، أي حسن ذا أدبا . وجاء أن يراد بالسر هاهنا : جمع أمر وسمر ، ويكون وصفا لقبات والشجر ، كما يوصف بالدهمة إذا كان خضرا . وفي التنزيل : «لعنات» . أي خضرا وان إلى السواد .

(٩) كذا في الأصل : جمع صفح ، وهو عرض الجبل ، ويقال هو أسفل حيث يسيل ماؤه . وفي سائر الأصول : «الرماح» .

(١٠) السرح . شجر عظام ، وقيل : كل شجر لا شوك له .

وَشَبْرَقَهُ<sup>١</sup> وَتَخَذَ النِّعَامَ الْجَوَافِلَ<sup>٢</sup>

فَهَلْ بَعْدَ هَذَا مِنْ مَعَاذٍ لِعَائِدٍ وَهَلْ مِنْ مُعِيدٍ يَتَّقِي اللَّهَ عَاذِلَ  
يُطَاعُ بَنَاءُ الْعُسْدَى وَوَدَّوْا لَوْ أَنَّنَا<sup>٣</sup> تَسَدُّ بَنَاءُ أَبْوَابٍ تُرْكُ وَكَابُلُ<sup>٤</sup>  
كَذِبْتُمْ وَيَبِيتُ اللَّهَ تَتْرَكَ مَكَّةَ<sup>٥</sup> وَنَظَعْنَ إِلَّا أَمْرُكُمْ فِي بَلَابِلِ<sup>٦</sup>  
كَذِبْتُمْ وَيَبِيتُ اللَّهَ تُبْزَى مُحَمَّدًا<sup>٧</sup> وَلَمَّا نَظَعْنَ دُونَهُ وَنَاضِلَ<sup>٨</sup>  
وَنُضْلَمَ حَتَّى نَصَرَ حَوْلَهُ وَنَذَهَلَ عَنْ أَبْنَانِنَا وَالْحَلَالِ<sup>٩</sup>  
وَيَنْهَضُ قَوْمٌ فِي الْحَدِيدِ<sup>١٠</sup> إِلَيْكُمْ نَهَضَ الرُّوَايَا تَحْتَ ذَاتِ الصَّلَاصِلِ<sup>١١</sup>  
وَحَتَّى تَرَى ذَا الضُّغْنِ يَرْكَبُ رَدْعَهُ مِنْ الطَّعْنِ فِعْلُ الْأَنْكَبِ الْمُتَحَامِلِ<sup>١٢</sup>  
وَلَمَّا لَعِمَرُ اللَّهَ إِنْ جَدَّ مَا أَرَى لَتَكْتَبِسْنَ<sup>١٣</sup> أَسْبَافُنَا بِالْأَمَائِلِ<sup>١٤</sup>  
بِكَفَى<sup>١٥</sup> قَتَى مِثْلَ الشَّهَابِ سَمِيدِ<sup>١٦</sup> أَخِي ثَقَّةٍ حَامِي الْحَقِيقَةِ بَاسِلِ<sup>١٧</sup>

(١) الشبرق : نبات يقال لياضه الخيل ، ولرطبه الشبرق .

(٢) الوغد : السير السريع . والجوافل : الذاهبة المسرعة .

(٣) كذا ورد هذا الشطر في ١ . والمعنى : جمع عاد ، من عاد عليه يمدو . كما قالوا : غاز وغزى ، وعاف وعفى . وفي سائر الأصول :

يطاع بنا أمر الصدا ود أننا

(٤) ترك وكابل : جيلان من الناس . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٥) كذا في الأصول . والبلابل : وسوس الموم ، واحدها بلبال . ويرى : في « ثلاث » . أى في حركة واضطراب .

(٦) بُزَى محمداً : أى نسله ونفله عليه . ورواية اللسان والنهاية : يبزى محمداً أى يقهر وينفلب ، أراد « لا يبزى » فحذف « لا » من جواب القسم وهى مرادة . ونناضل : ترمى بالسهام .

(٧) الحلالل : الزوجات ، واحدها حليلة .

(٨) في ١ : « في الحديد » .

(٩) الروايا : الإبل التى تحمل الماء والأسقية ، واحدها رواية . وأصل هذا الجمع : رواوى ، ثم يصير فى القياس روائى ، مثل حوائل جمع حائل . ولكنهم قلبوا الكسرة فتحة بعد ما قدموا الياء قبلها ، وصار وزنه فوالع . وإنما قلبوه كراهية اجتماع واوين : وأفواعل والواو التى هى عين الفعل . ووجه آخر : وهو أن الواو الثانية قياسها أن تنقلب همزة فى الجمع لوقوع الألف بين واوين ، فلما انقلبت همزة قلبوها ياء كما فعلوا فى غطايا وبابه ، مما الهمزة فيه معترضة فى الجمع . والصلاصل : المرادات لها صلصلة بالماء .

(١٠) الضغن : العداوة . وركب ردة : إذا غر صريحا لوجهه . والأنكب : المائل إلى جهة ، والذى حتى على شق .

(١١) السديد : السيد . والبائل : الشجاع .

مَشْهُورًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُجَرَّمًا ١  
 وَمَا تَرَكُ قَوْمٌ ، لَا أَبَا لَكَ ، سَيِّدًا  
 وَأَيْضُ يُسْتَقَى الْقَتَامُ بِوَجْهِهِ  
 يَلْتَوِذُ بِهِ الْهَلَاكُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ  
 لَعَمْرِي لَقَدْ أَجْرَى أَسِيدٌ وَبَكَرُهُ  
 وَعُمَانُ لَمْ يَرْبِعْ عَلَيْنَا وَقُتِفِدُ ٢  
 أَطَاعَا أَيْيًّا وَابْنَ عَبْدِ يَغُوثٍ  
 كَمَا قَدْ لَقِينَا مِنْ سُبَيْعٍ وَنَوْفَلٍ  
 فَإِنْ يُلْقِيَانِ أَوْ يُمَكِّنِ اللَّهُ مِنْهُمَا  
 وَذَلِكَ أَبُو عَمْرٍو أَبِي غَيْرٍ بَغْضَنَا  
 يُنَاجِي بَنِي كُلٍّ ثُمْنَى وَمُضَبَّحٍ  
 وَيُوَلِّي ٣ لَنَا بِاللَّهِ مَا إِنْ يَغْشَيْنَا  
 أَضَاقَ عَلَيْهِ بَغْضُنَا كُلُّ تَلْعَةٍ

عَلَيْنَا وَتَأْتِي حِجَّةٌ بَعْدَ قَابِلٍ  
 يَحْطُوطُ الذَّمَارُ غَيْرَ ذَرْبِ مُوَائِلٍ ٤  
 ثَمَالُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلْأَرَامِلِ ٥  
 فَهُمُ عِنْدَهُ فِي رَحْمَةٍ وَفَوَاضِلٍ  
 إِلَى بَغْضُنَا وَجَزَانَا لَا كِلَ ٦  
 وَلَكِنْ أَطَاعَا أَمَرَ تِلْكَ الْقَابِلِ  
 وَلَمْ يَرْفُأْ فِينَا مَقَالَةً قَاتِلٍ  
 وَكُلُّ تَوَلَّى مُعْرِضًا لَمْ يُجَامِلِ  
 تَكِيلُ لَهَا صَاعًا بِصَاعٍ الْمُكَائِلِ  
 لِيُظَنَّتَا فِي أَهْلِ شَاءٍ وَجَامِلٍ ٧  
 فَنَاجٍ أَبَا عَمْرٍو بَنَاتُ ثُمَّ خَاتِلٍ ٨  
 بَلَى قَدْ نَوَاهُ جَهْرَةً غَيْرَ حَائِلٍ  
 مِنَ الْأَرْضِ بَيْنَ أَخْشَبٍ فَجَادِلٍ ٩

- (١) حولًا مجرمًا : حولًا كاملاً ؛ يقال : تجرم العام ، والشتاء ، والصيف : قصره . وجرمناه قتلناه ، وآثمناه ، وعام مجرم ، وفي الأصول : « مجرمًا » بالخاء المهملة ، وهو تصحيف .
- (٢) الذمار : ما يلزمك حايته . والذرب ( عنقفا ) : الفاحش المطلق . والمواكل : الذي لا جده عنده ، فهو يكل أموره إلى غيره .
- (٣) ثمال اليتامى : الذي يشلمهم ويقوم بهم ؛ يقال : هو ثمال مال : أي يقوم به .
- (٤) سيرض ابن إسحاق للكلام على الأعلام التي وردت في هذه القصيدة بعد المراء منها .
- (٥) لم يربح : لم يقيم ولم يصف .
- (٦) كذا في ١ . ويريد بالإلقاء : التسليم والخضوع . وفي سائر الأصول : « يلفيا » بالفاء .
- (٧) كذا في ١ . والشاء : اسم الجمع . والجامل : اسم لجماعة الجمل ، ومثله البائر ، اسم لجماعة البئر . وفي سائر الأصول : « ليظننا . . . الخ » .
- (٨) أختل : اختدع والمكر .
- (٩) يولي : يقسم ويحلف .
- (١٠) التلعة : المشرف من الأرض . وأخشب ( بضم ) الشين : جمع الأخشين ، وهي جبال بمكة ، جمعها مع اتصل بها على غير قياس ، إذ القياس : أخاشب ، ويروى : يفتح الشين على الأفراد ، ويراد به التلعة لشجرة الأخشين . والمجادل : القصور والحصون في رؤوس الجبال . كأنه يريد ما بين جبال مكة وقصور الشام والعراق .

وسهيل<sup>١</sup> أبا الوليد ماذا حبوتنا  
 وكنت امرأة<sup>٢</sup> يمن<sup>٣</sup> يعاش برأيه  
 فعنبة لا تسمع بنا قول<sup>٤</sup> كاشيح<sup>٥</sup>  
 ومرا<sup>٦</sup> أبوسفيان عني<sup>٧</sup> معريضا  
 يقر<sup>٨</sup> إلى تجدد<sup>٩</sup> وبرد<sup>١٠</sup> مياهي  
 ويخبرنا فعل<sup>١١</sup> المناصح أنه<sup>١٢</sup>  
 أمطع<sup>١٣</sup> لم أخذ<sup>١٤</sup> لك في يوم<sup>١٥</sup> تجدد<sup>١٦</sup>  
 ولا يوم<sup>١٧</sup> خصم<sup>١٨</sup> إذا أتوك<sup>١٩</sup> ألد<sup>٢٠</sup>  
 أمطع<sup>٢١</sup> إن<sup>٢٢</sup> القوم<sup>٢٣</sup> ساموك<sup>٢٤</sup> خط<sup>٢٥</sup>  
 جزى<sup>٢٦</sup> الله<sup>٢٧</sup> عنا<sup>٢٨</sup> عبد<sup>٢٩</sup> شمس<sup>٣٠</sup> ونوفلا<sup>٣١</sup>  
 يميزان<sup>٣٢</sup> قسط<sup>٣٣</sup> لا<sup>٣٤</sup> يخس<sup>٣٥</sup> ١٠ شعيرة<sup>٣٦</sup>  
 بسعيك<sup>٣٧</sup> فينا<sup>٣٨</sup> معريضا<sup>٣٩</sup> كالمخاتل<sup>٤٠</sup>  
 ورخته<sup>٤١</sup> فينا<sup>٤٢</sup> ولست<sup>٤٣</sup> بجاهل<sup>٤٤</sup>  
 حسود<sup>٤٥</sup> كدوب<sup>٤٦</sup> مبغض<sup>٤٧</sup> ذى<sup>٤٨</sup> دغاول<sup>٤٩</sup>  
 كما<sup>٥٠</sup> مر<sup>٥١</sup> قبل<sup>٥٢</sup> ٣ من<sup>٥٣</sup> عظام<sup>٥٤</sup> المقاول<sup>٥٥</sup>  
 ويزعم<sup>٥٦</sup> أنى<sup>٥٧</sup> لست<sup>٥٨</sup> عنكم<sup>٥٩</sup> بغافل<sup>٦٠</sup>  
 شقيق<sup>٦١</sup> ويخفى<sup>٦٢</sup> عارمات<sup>٦٣</sup> الدواخل<sup>٦٤</sup>  
 ولا<sup>٦٥</sup> معظم<sup>٦٦</sup> عند<sup>٦٧</sup> الأمور<sup>٦٨</sup> الجلائل<sup>٦٩</sup>  
 أولى<sup>٧٠</sup> جدك<sup>٧١</sup> من<sup>٧٢</sup> الخصوم<sup>٧٣</sup> المساجل<sup>٧٤</sup>  
 إني<sup>٧٥</sup> متى<sup>٧٦</sup> أوكل<sup>٧٧</sup> فلكست<sup>٧٨</sup> بوائيل<sup>٧٩</sup>  
 عقوبة<sup>٨٠</sup> شر<sup>٨١</sup> عاجلا<sup>٨٢</sup> غير<sup>٨٣</sup> آجل<sup>٨٤</sup>  
 له<sup>٨٥</sup> شاهد<sup>٨٦</sup> من<sup>٨٧</sup> نفسه<sup>٨٨</sup> غير<sup>٨٩</sup> عائل<sup>٩٠</sup>

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « كاسح » بالسين ، وهو تصحيف .

(٢) الدغاول : الأمور الفاسدة ؛ وقيل : الدغاول : الفوائل .

(٣) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « قبل » بالموحدة ، وهو تصحيف .

(٤) كذا في الأصول . والعارمات : الشديديات . ويروى : « عازمات » بالزاي . أى التى عزم  
 حل إنفذها .

(٥) كذا في الأصول . والدواخل : الخائب والإفساد بين بين الناس . ويروى : « الدواخل » . والنواحل  
 المداوات ، مأخوذة من النحل . وهو الثأر .

(٦) كذا في ١. وفي سائر الأصول : « خصم » وهو تحريف .

(٧) في ١ : « أشدة » .

(٨) كذا في الأصول . والمساجل : الذين يعارضونه في الخصومة وبغائوته ، وأصله من المساجلة ،  
 وهو أن يثب الرجل يثب مائق به صاحبه . ويروى : « بالمساحل » بإخاء المهملة . والمساحل : الخطباء  
 البلغاء ، واحدهم : مسحل .

(٩) ساموك خطة : كلفوك . ولست بوائيل : لست بناج . يقال : مأول من كذا : أى ما نتجا .  
 وفى الخبر : فلا وألت نفس الجبان : أى لانتجت .

(١٠) كذا في ١. وأخس : أنقص . وفي سائر الأصول : لا يخيس ، وهو من قولهم : خاس بالمهد ،  
 إذا نقصه وأفسده ويروى : « يحص » بالصاد . من حص الشمر : إذا أذهبه .

(١١) العائل : الخاتم .

لقد سقته أحلام قوم تبدلوا      بنى خلف قبضاً بنا والغباطل<sup>١</sup>  
ونحن الصميم من ذؤابة هاشم      وآل قصي في الخطوب الأوائل  
وسمهم وتخزوم آملوا وألبوا      علينا العدا من كل طمّل وخامل<sup>٢</sup>  
فعبد مناف أنتم خير قومكم      فلا تشرکوا في أمرکم کلّ واغل<sup>٣</sup>  
لعمري لقد وهنتم وعجزتم      وجيتم بأمر مختطبي للمفاصل<sup>٤</sup>  
وكنتم حديثا حطّبت قدير وأنتم السان حطاب أفدر ومرّاجل<sup>٥</sup>  
ليتهني بنى عبد مناف عقوقنا      وخذلانا وتركنا في المعازل  
فان نكّ قوما نتنّر ما صنعم<sup>٦</sup>      وتختلبوها لِقحة غير باهل<sup>٧</sup>  
وسائط كانت في لؤي بن غالب      نقام إلينا كل صقر حلال<sup>٨</sup>  
ورعط ثقيل شرّ من وطى الحصى      وألم حاف من معدّ وناعيل  
فأبلغ قصيباً أن سيئثر أمرنا      وبشر قصيباً بعدنا بالتخاذل  
ولو طرقت ليلاً قصيباً عظيمة<sup>٩</sup>      إذا ما بلأنا دونهم في المداخل  
ولو صدقوا خبرنا خلال بيوتهم      لكنّا أُمّى عند النساء الماطل<sup>١٠</sup>  
فكل صديق وابن أخت نعدّه      لعمري وجدنا غيبه غير طائل

(١) قبضا : عوضا . والغباطل : ينزهم ، قيل سموا كذلك لأن رجلا منهم قتل جانا طاف بالبيت سبها ، ثم خرج من المسجد فقتله ، فأظلمت مكة حتى فزعوا من شدة الظلمة التي أصابهم . والنيطلة : الظلمة الشديدة .

(٢) ألبوا : اجتمعوا . والطمّل : الرجل الفاحش ، ، والفقير أيضا .

(٣) الراغل : الداخل هل القوم وهم يشربون ولم يدع .

(٤) مختطبي : المفاسل : أي بعيد عن الجادة والسواب .

(٥) حطب : اسم الجمع ، مثل ركب ، وليس بجمع ، لأنك تقول في تصغيره : حطيب . وحطاب : جمع حاطب . والمرّاجل : القنور ، واحدها : مرّجل . وقيل : هن القنور من التحاس خاصة ، ومضى البيت : كنتم مضيقين لا تحتطبون إلا لقدر واحدة ، فأنتم الآن بخلاف ذلك .

(٦) كذلك في الأصول . وتنتر : نأخذ بثأرتنا منكم . ويروي : « نبتّر » أي نذره حتى تقتضيه منكم ، يقال : ابتأرت الشيء : إذا خبأته وادخرته .

(٧) القصة : الناقة ذات اللبن . والباهل : الناقة التي لا صرار على أغلائها ، فهي مباحة الحلب .

(٨) اللاحل : السيد في عشيرته ، الشجاع الركين في مجلسه ، وهذا البيت والذي يمدّه ساقطان من !

(٩) الأُمّى : جمع أسوة ، أي لا تثنى بفضتنا ببعض في الدعغ عنهم . والماطل : ذوات الأبطال .

صوى أن رهطاً من كلاب بن مرة  
وهناكهم حتى تبسّد جمعهم  
وكان لنا حوض السقاية فيهم  
شباب من المطّيين وهاشم  
فما أدركوا ذحلاً ولا سفكوا دماً  
يضرب ترى الفتيان فيه كأنهم  
بنو أمّة محبوبة هند كبة  
ولكننا نسل كرام لسادة  
ونعم ابن أخت القوم غير مكذب  
أشم من الشم البهاليل ينتمي  
العمري لقد كلّفتُ وجداً بأحمد  
فلا زال في الدنيا جمالاً لأهلها

براء<sup>١</sup> إلينا من معقة خاذل  
ويخسر عناً كل باغ وجاهل<sup>٢</sup>  
ونحن الكندي من غالب والكوهل<sup>٣</sup>  
كبيض السيوف بين أيدي الصياقل  
ولا حالقوا إلا شرار القبائل  
ضوّارى أسود فوق لحم خردل<sup>٤</sup>  
بنى جمع عبّيد قيس بن عاقل  
بهم نعي الأرقام عند البواطل  
زهير حساماً مفرداً من حائل  
إلى حسب في حومة المجد فاضل  
وإخوته دأب المحب المواصل  
وزينا لمن والاه رب المشاكل<sup>٥</sup>

(١) قال السبيل : « يقال قوم براء ، ( بالفتح وبالكسر ) . فأما براء ( بالكسر ) فجمع برى ، مثل كريم وكرام . وأما براء ( بالفتح ) فصدر مثل سلام . والهمزة فيه وفي التي قبله لام الفعل ؛ يقال : رجل براء ورجلان براء . وإذا كثرها أو ضممتها لم يميز في الجمع . وأما براء ( بضم الباء ) فالأصل فيه براء مثل كرماء ، فاستقلوا اجتماع الهمزتين فسلطوا الأول ، وكان وزنه فعلاء ، فلما حلفوا التي هي لام الفعل صار وزنه فعاء وانصرف لأنه أشبه فعلاً . والنسب إليه ، إذا سميت به براوى . والنسب إلى الآخرين : برأى وبرأى . وزعم بعضهم إلى أن براء ( بضم أوله ) من الجمع الذي جاء على فعال . »

(٢) هذا البيت والأبيات الستة التي بعده غير موجودة في أ .

(٣) الكندي : جمع كدية ، وهي الصفة العظيمة الشديدة . يشبههم بها في المنفعة والعزة ، والكوهل : جمع كاهل ، وهو سند القوم وعهدتهم .

(٤) الخردل : القطع العظيمة .

(٥) هندكى ( بكسر الهاء والذال ) : من أهل الهند ، وليس من لفظه ، لأن الكاف ليست من حروف الزيادة وقد تكون علامة للنسب من بعض اللغات .

(٦) هذا البيت ساقط في أ .

(٧) كذا في الأصل ، ولعله يريد بها العظيمة من الأمور . وإن صح أن هذا اللفظ من هذا البيت فأقربه به إلى أنه مصنوع ، ويلاحظ أن الأبيات التي استعملتها « أ » ولم تكتبها ، هل أكثرها ، إن لم يكن كلها مسحة الضعف والانحطاط عن مستوى القصيدة ، حتى ليكاد يبلغ الظن بها إلى أنها دخيلة ، ويرجع ذلك عدم تعرض السهيل وأبي ذر لها بشيء مما يدل على أنها لم يقم على شيء منها .

فَنَزَلَ مِنْهُ فِي النَّاسِ أَيُّ مُؤْمَلٍ إِذَا قَامَ الْحُكَّامُ عِنْدَ التَّفَاضُلِ  
 حَلِيمٌ رَشِيدٌ عَادِلٌ غَيْرُ طَائِسٍ يُؤَالِي إِلَّاهَا لَيْسَ عَنْهُ بِغَافِلٍ  
 فَوَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَجَىءَ بِسُنَّةٍ ۱ لَكُنَّا اتَّبَعْنَاهُ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ  
 لَقَدْ عَلِمُوا أَنَّ ابْنَنَا لَا مُكَذَّبٌ ۲ لَدَيْنَا وَلَا يُعْنَى بِقَوْلِ الْأَبَاطِلِ  
 فَأَصْبَحَ فِينَا أَحْمَدٌ ۳ فِي أَرْوَمَةِ تَقْصَّرُ عَنْهُ سَوْرَةُ الْمُتَطَاوِنِ ۴  
 حَدِيثُ بَنِي دُونِهِ وَحَيْثُ ۵ وَدَافَعْتُ عَنْهُ بِالذُّرِّ وَالْكَلاكِ ۶ وَأَظْهَرَ دِينًا حَقَّهُ غَيْرُ بَاطِلٍ ۷  
 رَجَالٌ كِرَامٌ ۸ غَيْرُ مِيلٍ ۹ تَمَاهُمُ إِلَى الْخَيْرِ آبَاءُ كِرَامِ الْحَاصِلِ ۱۰  
 فَإِنْ تَكُ كَعْبٌ مِنْ لَوْى صُفْيَانَةٍ ۱۱ فَلَا بَدَّ يَوْمًا مَرَّةً مِنْ تَرَابِلِ  
 قُلِ ابْنِ هِشَامٍ : هَذَا مَا صَحَّ ۱۲ مِنْ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكَرُ  
 أَكْثَرَهَا .

( دعا صل : الله عليه وسلم الناس حين أقبلوا ، فنزل المطر ، وود لو أن أباطال حتى ،  
 فرأى ذلك ) :

قال ابن هشام : وحدثني من أثق به ، قال : أقحط أهل المدينة ، فأتوا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشكروا ذلك إليه . فصعد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المنبر فاستسقى ، فما لبث أن جاء من المضرمات أهله الضواحي ۱ يشكون .

( ١ ) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « بسة » .

( ٢ ) السورة « بسم الحين » : المُنَزَّلَةُ . والسورة ( بفتح السين ) : الشَّلَّةُ وَالْبَيْشُ .

( ٣ ) حديث : عطف ومنعت . وتَنَزَّوا : جمع ذروة . وهي أعلى ظهر التَّهْمِيرِ . والكلاكل : جمع  
 كلكل ، وهو عظم الصدر .

( ٤ ) هذا البيت والبيتان اللذان بعده ساقطة في ١ .

( ٥ ) ميل : جمع أميل ، وهو إخبار والذي لا يحسن الركوب ؛ أو الذي لا يميل عن الحق .

( ٦ ) الصَّغْبُ ( يوزن فرح ) التَّوْرِبُ .

( ٧ ) الضواحي : جمع ضاحية ، وهي الأرض البراز التي ليس فيها ما يمكن من المطر ولا منجاة من  
 هطول . وقيل : ضاحية كل يله : خارجه .

منه الفرق ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اللهم حوّلنا ولا علينا ،  
فانجاب السحاب عن المدينة فصار حوّلها كالإكليل ؛ فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : لو أدرك أبو طالب هذا اليوم لسره ، فقال له بعض أصحابه : كأنك  
يا رسول الله أردت قوله :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل  
قال : أجل ٢ .

قال ابن هشام : وقوله « وشبرقه » عن غير ابن إسحاق .

( الأبناء التي وردت في قصيدة أبي طالب ) :

قل ابن إسحاق : والغياطل : من بني سهم بن عمرو بن هصيص ، وأبوسفيان .  
ابن حرب ابن أمية . وهصم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف . وزهير

(١) هو من حسن الأدب في الدعاء : لأنها رحمة الله ونعمته المطلوبة منه ، فكيف يطلب منه رفع نعمته .  
وكتف رحته ؟

(٢) قال السيل : « فان قيل كيف قال أبو طالب :

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه

ولم يره قط استسقى وإنما كانت استسقا آتية عليه الصلاة والسلام بالمدينة في سفر وحضر وقبها شوهد ما كان من  
سرعة إجابة الله ؟ فالجواب : أن أبا طالب قد شاهد من ذلك أيضا في حياة عبد المطلب ما دلّه على ما قال .  
روى أبو سليمان حدّث بن محمد بن إبراهيم البستي النيسابوري أن ربيعة بنت أبي صبيح بن هاشم قالت : تذايعت  
على قريش سنو جندب قد أقحلت انظف وأرقت العظم ، فيينا أنا راقدة لهم أو مهدمة ومعى صنوى . إذ أنا  
بهاتف صيت يصرخ بصوت صحل يقول : يا معشر قريش : إن هذا النبي المبعوث منكم ، هذا إيان .  
نجومه ، فحيلا بالحق والحصب ، ألا فانظروا منكم رجلا طوالا عظاما أبيض أشم العينين له فخر يكتظم .  
عليه ، ألا فليخص هو وولده وليدلف إليه من كل بطن رجل فليشئوا من الماء ويمسوا من الطيب وليطوفوا  
بالبيت سبعا إلا ونهم الطيب الطاهر لذاته ، ألا فليدع الرجل وليؤمن القوم ، إلا ففشم أبدا ما عشم . قالت :  
فصبحت مذعورة قد قف جلدى ، ووله عقل ، فاقصصت رؤى ، فواخرمة والحرم ، إن بق أبلى  
إلا قنا هذا شية الحمد ، وتنامت عنده قريش وانقض إني الناس من كل بطن رجل فشئوا ومسوا  
واستلموا وطوفوا ، ثم ارتقوا أبا قبيس وعلق النعم يدقون حوله ما إن يدرك سمهم مهلة حتى قروا  
بذرة إبل ، واستكموا جنايه . فقام عبد المطلب فاعتضد ابن ابنه محمدا صلى الله عليه وسلم فرفعه على عاتقه .  
وهو يومئذ غلام قد أبيض ، أو قد كرب ثم قال : اللهم ساد الخلة وكاشف الكربة أنت عالم غير معلم ،  
ومستول غير مبطل ، وهذه عبادتك وعبادتك بعثات حرمك يشكون إليك منهم فاسمهم اللهم وأمطرنا علينا  
غيت مريم مدقا . فامرأوا والبیت حتى انفجرت السماء بمنها وكف نوادى بشيجه » .

ابن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأمه عاتكة بنت عبد المطلب . قال ابن إسحاق : وأسيد ، ويكره : عتاب بن أسيد بن أبي العيص بن أمية . ابن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي . وعثمان بن عبيد الله ، أخو طلحة بن عبيد الله التيمي . وقنفذ بن عُمير بن جذعان بن عمر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة . وأبو الوليد عتبة بن ربيعة . وأبي الأخنس بن شريق الثقفي ، حليف بني زهرة بن كلاب .

قال ابن هشام : وإنما سمي الأخنس . لأنه خُتِس بالقوم يوم بدر ، وإنما اسمه أُبَي ، وهو من بني عِلاج ، وهو عِلاج بن أبي سلمة بن عوف بن عُقبة . والأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب . وسُبَّع ابن خالد ، أخو بَلْغَارِث بن فِهْر . ونوفل بن خُوَيْلِد بن أسد بن عبد العزى . ابن قصي ، وهو ابن الدَّوَيَّة . وكان من شياطين قُرَيْش ، وهو الذي قرَن بين أبي بكر الصديق وطلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما في حَبْل حين أسلما ، فبذلك كانا يُسمَّيان القرينين ، قتله عليُّ بن أبي طالب عليه السلام يوم بدر . وأبو عمرو قُرْظَة بن عبد عمرو بن نوفل بن عبد مناف . « وقوم علينا أظنة » : بنو بكر ابن عبد مناة بن كنانة ، فهؤلاء الذين عدد أبو طالب في شعره من العرب .

( انتشار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والخزرج ) :

فلما انتشر أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم في العرب ، وبكَّغ البلدان ، ذكر بالمدينة ، ولم يكن حتى من العرب أعلم بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ذكر ، وقبل أن يذكر من هذا الحَيِّ من الأوس والخزرج ، وذلك لما كانوا يسمعون من أخبار اليهود ، وكانوا لهم حلفاء ، ومعهم في بلادهم . فلما وقع ذكره بالمدينة ، وتحذثوا بما بين قريش فيه من الاختلاف . قال أبو قَتْس بن الأَسَلْت ١ . أخو بني واقف .

( نسب أبي قيس بن الأسلت ) :

قال ابن هشام : نسب ابن إسحاق أبا قَتْس هذا هاهنا إلى بني واقف ، ونسبه

في حديث الفيل إلى خَطْمَة ، لأن العرب قد تنسب الرجل إلى أخى جدّه الذئب ، هو أشهر منه .

قال ابن هشام : حدثني أبو عبيدة : أن الحكم بن عمرو الغفاري من ولد تَعِيلَة أخى غِفَار . وهو غِفَار بن مُلَيْل ، ونُعَيْلَة بن مُلَيْل بن ضَمْرَة بن بَكْر بن عبد مناة ، وقد قالوا عَتْبَة بنُ غزوان السُّلَمي ، وهو من ولد مازن بن منصور حوسليم بن منصور .

قال ابن هشام : فأبوقيس بن الأسلت : من بني وائل ، ووائل ، وواقف ، وخطمة لإخوة من الأوس .

( شعر ابن الأسلت في النفاذ عن الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فقال أبوقيس بن الأسلت — وكان يحب قريشا ، وكان لهم حصرا ، كانت عنده أرنب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي ، وكان يقيم عندهم ثلاثين بامرأته — قصيدة يعظم فيها الحرمه ، وينهى قريشا فيها عن الحرب ، ويأمرهم بالكف بعضهم عن بعض ، ويذكر فضلهم وأحلامهم ، ويأمرهم بالكف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكرهم بلاء الله عندهم ، ودفعه عنهم الفيل وكيدته عنهم ، فقال :

يا راكبا إما عرّضت فبأغن      مُخْلَغَة عسى لؤى بن غالب<sup>١</sup>  
رسول امرئ قد راعه ذاتُ بينكم      على النَّسائي محزونٍ بذلك ناصب<sup>٢</sup>  
وقد كانَ عندى للهْموم مَعْرَس      فلم أقض منها حاجتى ومآربى<sup>٣</sup>  
نُبِّيتُكُمْ شَرَجَيْنِ كل قبيلة      لها أزمَلٌ من بين مُذَكِّ وحاطب<sup>٤</sup>

(١) المخلغة . الرسالة . وقال السجّل : « المخلغة : الداخلة إلى أقصى ما يراد بلوغه منها » .

(٢) الناصب : الممبى التنب .

(٣) المعرس : المكان ينزل فيه المسافرون في آخر الليل ، يقفون فيه وقفة للاستراحة ثم يرتحلون .

(٤) شرجين : نوعين . والأزمَل : الصوت المختلط . والمذكى : الذى يوقد النار . والحاطب : الذى

يحطب لها . ضرب هذا مثلا لنار الحرب . كما قال الآخر :

أرى خلل الرماد وميض نار      ويوشك أن يكون لها ضرام  
فإن للنار بالمردين تذكى      وإن الحرب أولها كلام

أَعْبَدَكُمْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ صُنْعِكُمْ  
وَإِظْهَارِ أَخْلَاقٍ وَتَجْوَى سَقِيمَةٍ  
فَذَكَّرَهُمْ بِاللَّهِ أَوَّلَ وَفَلَةٍ  
وَقُلْ لَهُمْ وَاللَّهُ يَحْكُمُ حُكْمَهُ  
مَتَى تَبْتَغُوها تَبْتَغُوها ذَمِيمَةٍ  
تُقَطَّعُ أَرْحَامًا وَتُهْلِكُ أُمَّةٌ  
وَتُسْتَبَدَّلُوا بِالْأَتْحِيَةِ بَعْدَهَا  
وَبِالْيَسْكَ وَالْكَافُورِ غُزْبًا سَوَابِغًا  
فَأَيَّاكُمْ وَالْحَرْبَ لَا تَعْلَقَنَّكُمْ  
تَزِينٌ لِلْأَقْوَامِ ثُمَّ يَرَوْنَهَا  
تَحْرَقُ لَا تُشْوِي ضَعِيفًا وَتَنْتَحِي  
أَلَمْ تَعْلَمُوا مَا كَانَ فِي حَرْبِ دَاخِسٍ  
وَكَمْ قَدْ أَصَابَتْ مِنْ شَرِيفٍ مُسَوِّدٍ

وَشَرَّ تَبَاغِيكُمْ وَدَسَّ الْعَقَارِبُ  
كَوْتَحَزَّ الْأَشَافِي وَقَعُهَا حَقُّ صَائِبٍ  
وَإِحْلَالِ أَحْرَامِ الظُّبَاءِ الشَّوَاظِبِ  
ذَرَوْا الْحَرْبَ تَذْهَبْ عَنْكُمْ فِي الْمَرَاكِيبِ  
هِيَ الْغُولُ لِلْأَقْصَيْنِ أَوْ لِلْأَقَارِبِ  
وَتَبْرَى السَّدِيفِ مِنْ سَنَامٍ وَغَارِبٍ  
شَكِيلًا وَأَصْدَاءَ ثِيَابِ الْمُحَارِبِ  
كَأَنَّ قَتِيرِيهَا عَيْرُونُ الْجَنَادِبِ  
وَحَوْضًا وَخَيْمِ الْمَاءِ مُرَّ الْمَشَارِبِ  
بِعَاقِبَةٍ إِذْ بَيَّنَّتْ ، أَمْ صَاحِبٍ  
ذَوِي الْعِزِّ مِنْكُمْ بِالْخُتُوفِ الصَّوَابِ  
فَتَعْتَبِرُوا أَوْ كَانَ فِي حَرْبِ حَاطِبٍ  
طَوِيلِ الْعِمَادِ ضَيْفُهُ غَيْرُ خَائِبٍ

(١) الأشافي : جمع إشي ، وهي الخرز.

(٢) أحرام الظباء : هي التي يحرم صيدها في الحرم . يقال لمن دخل في الشهر الحرام ، أو في البلد الحرام  
حرم . والشواظب : الضامرة البطون . أي إن بلدكم بلد حرام تأمن فيه الظباء الشواظب التي تأتيه من بعد  
لتأمن فيه ، فهي شاذبة ضامرة من بعد المساقاة ، وإذا لم تحلوا بالظباء فيه فأحرى ألا تحلوا بدمائكم .

(٣) المراحب : المواضع المتسعة .

(٤) الغول : الهلاك .

(٥) تبرى : تقطع . والسديف : لحم السنام . والغارب : أعلى الظهر .

(٦) الاتحيمية : ثياب رقاق تصنع باليمن . والشليل : درع قصيرة . والأصداء : جمع صدأ : الحديده .

(٧) القتير : حلق الدرع ، شبهها بعميون الجراد . وأخذ هذا المعنى التثنية فقال :

كأنواب الأرقام مزقتها فحاطتها بأعينها الجمراد

(٨) بيئت : انتصفت . وأم صاحب : أي عجوزا كأم صاحب لك ؛ إذ لا يصحب الرجل إلا رجلاً

في سنه .

(٩) لا تشوي : لا تخطئ . وتنتحي : تقصد .

(١٠) سيرض ابن إسحاق شكلام على داحس وحاطب بعد الانتهاء من القصيدة .

عظيم رماد النار يُخَمِّدُ أمره  
وماء هريق في الضلال<sup>٢</sup> كأنما  
يُخْبِرُكُمْ عنها امرؤ حق عالم  
فبيعوا الحرابَ لمُحارب واذكروا  
ولي امرئ فاختار دينا فلا يكن<sup>٣</sup>  
أقيموا لنا دينا حنيفا فأنتم  
وأنتم لهذا الناس نور وعِصمة<sup>٤</sup>  
وأنتم ، إذا ما حُصِّلَ الناسُ ، جوهر<sup>٥</sup>  
تصونون أجسادا كراما عتيقة<sup>٦</sup>  
تري طالب الحاجات نحو بيوتكم  
لقد علم الأقوام أن سراتكم  
وأفضله رأيا وأعله سنة<sup>٧</sup>  
فقوموا فصلوا ربكم وتمسحوا  
فمنذكم منه بلاء ومصدق<sup>٨</sup>  
كتيبته بالسَّهل مُنْسِي ورجله<sup>٩</sup>

وذى شيمة محض كريم المضارب<sup>١</sup>  
أذاعت به ريح الصبا والجنائب<sup>٢</sup>  
بأيامها والعِلمُ عِلْمُ التجارب<sup>٣</sup>  
حسابكم والله خير مُحاسب<sup>٤</sup>  
عليكم رقيقا غير رب الثواب<sup>٥</sup>  
لنا غابة قد يُهتدى بالذوائب<sup>٦</sup>  
تؤمنون ، والأحلام غير عواذب<sup>٧</sup>  
لكم سرّة البطحاء شم الأراب<sup>٨</sup>  
مُهَذَّبَة الأنساب غير أشائب<sup>٩</sup>  
عصائب هلكى تهتدى بعصائب<sup>١٠</sup>  
على كل حال خير أهل الجباب<sup>١١</sup>  
وأقوله للحق وسط المراكب<sup>١٢</sup>  
بأركان هذا البيت بين الأخشاب<sup>١٣</sup>  
غداة أبي يكسوم هادى الكتاب<sup>١٤</sup>  
على القاذفات في رُعوس المناقب<sup>١٥</sup>

(١) كذا في الأصول . يريد أن مضارب سيوفه غير منمومة ولا راجعة عليه إلا بانشاء والوصف بالمكارم . ويروى الضرائب . وانضرائب : الطباع .

(٢) كذا في الأصول . ويروى : وفي الصلال . والصلال : جمع صلة ، وهى الأرض التى لا تمسك للماء .

(٣) أذاعت به : بددته . والجنائب : جمع جنوب . يريد ريح الشمال وريح الجنوب .

(٤) الثواب : النجوم .

(٥) الذوائب : الأعالي .

(٦) الأحلام : المقول . وعواذب : بعيده .

(٧) سرّة الشيء : خيره وأعله . وشم : مرتفعة . والأراب : جمع أرنية ، وهى التى فيها ثقب الألف .

(٨) غير أشائب : غير مختلطة ، يعنى أنها خالصة النسب .

(٩) الجباب : المنازل . واحدها جببة .

(١٠) صلوا : ادعوا . والأخشاب : أراد الأخشين ، وهما جبال مكة ، فجعلهما مع ما حولهما .

(١١) القاذفات : أعالي الجبال . والمناقب : الطرق فى أعالي الجبال ، واحدها : منقبة .

فلما أتاكم نصرُ ذى العرشِ ردُّهم جنودُ المليك بين ساف وحاصِب<sup>١</sup>  
 فولوا سِراعاً هارين ولم يَبُوبْ إلى أهله ملْحُبش<sup>٢</sup> غيرُ عَصَاب<sup>٣</sup>  
 فان تهلكوا تهلك وتهلك مواسم يُعاش بها، قولُ امرئٍ غيرِ كاذب  
 قال ابن هشام : أنشأني بيتُه : « وما هريق » ، وبيتُه : « فبيعوا الخراب »  
 وقوله : « ولى امرئٍ فاختر » ، وقوله :

على القاذفات فى رموس المناقب

أبو ريد الأنصارى وغيره .

( حرب داحس ) :

قال ابن هشام : وأما قوله :

ألم تعلموا ما كان فى حرب داحس

فحدثني أبو عبيدة النحوى : أن داحساً فرس كان لقينس بن زهير بن جذيمة بن  
 رَواحه بن ربيعة بن الحارث بن مازن بن قُطَيْبَة بن عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث  
 ابن غَطَفَان ، أجراه مع فرس لحذيفة بن بدر بن عمرو بن زيد<sup>١</sup> بن جُوَيْبَة بن  
 لَوْذَان بن ثعلبة بن عدى بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان ،  
 يقال لها : الغبراء . ففس حذيفة قوما وأمرهم أن يضربوا وجه داحس إن رأوه  
 قد جاء سابقاً ، فجاء داحس سابقاً فضربوا وجهه ، وجاءت الغبراء . فلما جاء فارس  
 داحس أخبر قيسا الخبر ، فوثب أخوه مالك بن زهير فلطم وجه الغبراء ، فقام  
 حَمَلُ بن بدر فلطم مالكا . ثم إن أبا الجُنَيْدِ العَبْسِيّ لى عوف بن حذيفة  
 فقتله ، ثم لى رجل من بنى فزارة مالكا فقتله ، فقال حمل بن بدر أخو حذيفة  
 ابن بدر :

(١) الساقى : الذى أصابه الغبار . والحاصِب الذى أصابه الحصى ، وهو على معنى التسب ، كما قالوا :  
 تامر ولا ين . وقد يكون الساقى : الذى يشير الغبار ، والحاصِب : الذى يثير الحصى ، أى  
 يقتلها .

(٢) فى ١ : « ملجيش » .

(٣) فى ١ : « ... بن عمرو بن جوية ... الخ » .

فَتَكُنَّا بَعَوْفٍ مَا لَكَا وَهُوَ فَأَرْنَا    فَإِنْ تَطْلُبُوا مَنَّا سَوَى الْحَقِّ تَسْتَدْمُوا<sup>١</sup>  
 وهذا البيت في أبيات له . وقال الربيع بن زياد العبسي :  
 أفعبدَ مقتلَ مالكِ بنِ زُهَيْرٍ    ترجو النساءُ عواقبَ الأطهارِ<sup>٢</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له .

فوقعت الحرب بين عبّس وفتّارة ، فقَتِلَ حُذَيْفَةُ بن بِلَرٍ وأخوه حَمَلُ بن بِلَرٍ ، فقال قيس بن زُهَيْرٍ بن جَدِيمَةَ يرثي حُذَيْفَةَ ، وجَزَعَ عليه :  
 كم فارسٌ يُدعى وليس بفارسٍ    وعلى الهبَاءِ فارسٌ ذو مَصْدَقٍ<sup>٣</sup>  
 فأبكوا حُذَيْفَةَ لَنْ تَرْتَوْا مثله<sup>٤</sup>    حتى تَيَسَّدَ قبائلُ لم تُخَانِقِ<sup>٥</sup>  
 وهذان البيتان في أبيات له . وقال قيس ( بن ) زُهَيْرٍ :

على أنْ ألقى حَمَلٌ بنَ بَدْرٍ    بَعَثَى وَالظُّلُمُ<sup>٦</sup> مَرْتَعَهُ<sup>٧</sup> وَخِمٍ  
 وهذا البيت في أبيات له . وقال الحارث بن زُهَيْرٍ أخو قَيْسِ بن زُهَيْرٍ :  
 تركتُ على الهبَاءِ غَسِيرَ فَخْرٍ    حُذَيْفَةَ عِنْدَهُ قِصْدُ الْعَوَالِ<sup>٨</sup>  
 وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن هشام : ويقال : أرسل قيسٌ داحسا والغنّاء ، وأرسل حُذَيْفَةَ<sup>٩</sup>  
 الخطّارَ والحَنَفَاءَ ، والأوّل أصحّ الحديثين . وهو حديث طويل متعنى من استقصائه  
 قَطَعُهُ حديثَ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( حرب حاطب ) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « حرب حاطب » . فيَعْنِي حاطبَ بنَ الحارثِ .

(١) الأطهار : جمع طهر . وهو كقول الأعطاف :

قوم إذا ساروا شوا مآزهم    هون النساء ولو باتت بأطهار

(٢) الهبَاءُ : موضع في بلاد خُطَفَانِ .

(٣) لَنْ تَرْتَوْا : من الرثاء . ومن رَوَاهُ : تَرَبَّوْا ، ( يضم التاء ) فهو من التربة . ومن رَوَاهُ :  
 تَرَبَّوْا ( بفتح التاء ) فعناه تصيرونه ربا عليكم ، أي أميرا .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) في أ : « والبنى » .

(٦) القصد : جمع قصدة ، وهي القطعة المتكسرة . والعوال : الرماح .

«ابن قيس بن هبشة بن الحارث بن أمية بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو  
ابن عوف بن مالك بن الأوس ، كان قتل يهودياً جازاً للخزرج ، فخرج إليه  
يزيد<sup>١</sup> بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كعب بن  
الخزرج بن الحارث بن الخزرج — وهو الذي يقال له : ابن فُسْحَم ، وفُسْحَم<sup>٢</sup>  
أُمّه ، وهى امرأة من القُتَيْن بن جَسْر — ليلاً فى نفر من بنى الحارث بن الخزرج  
فقتلوه ، فوقعت الحرب بين الأوس والخزرج فاقتلوا قتالا شديداً ، فكان الظفر  
للخزرج على الأوس ، وقتل يومئذ سُوَيْد بن صامت بن خالد بن عطية بن حوط  
ابن حبيب بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، قتلته المُجَذَّر بن<sup>٣</sup> زياد  
البلوى ، وأمه عبدالله ، حليف بنى عوف بن الخزرج . فلما كان يوم أحد خرج  
المُجَذَّر بن زياد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج معه الحارث بن سُوَيْد  
ابن صامت ، فوجد الحارث بن سُوَيْد غيرةً من المُجَذَّر فقتله بأبيه . وسأذكر  
حديثه فى موضعه إن شاء الله تعالى . ثم كانت بينهم حروب منعى من ذكرها  
واستقصاء هذا الحديث ما ذكرت فى ( حديث )<sup>٥</sup> حرب داحس :

( شعر حكيم بن أمية فى صدقومه من عداوة النبى صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وقال حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمى ، حليف  
بنى أمية وقد أسلم ، يورع<sup>٦</sup> قومه عما أجمعوا عليه من عداوة رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وكان فيهم شريفاً مطاعاً :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « زيد » . وهو تحريف . ( راجع شرح القندوس مادة : قسم ) .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « فُسْحَم » بالقاف والموضعين وهو تصحيف . ( راجع شرح  
القندوس مادة : فُسْحَم ) .

(٣) ضبط فى شرح : أسماء أهل بدر الجبرقى المخطوط والمخطوط بدار الكتب المصرية ( تحت رقم  
١٤٢٠ تاريخ ) بضم الميم وفتح الجيم وتشديد الذال المعجمة المفتوحة ثم راء . وزياد : بكسر الذال المعجمة  
هو تحفيف المشاة من تحت بعدها ألف آخره دال مهمل ، ويقال فيه زياد بفتح الذال المعجمة وتشديد المشاة .

(٤) غرة : غفلة .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) يورع : يصرف ويرى .

هل قاتل قولاً هو الحق قاعد عليه وهل غضبان للرشد سامع وهل سيد ترجو العشرة نفعه لأقصى المولى والأقارب جامع قبرات إلا وجه من يملك الصبا وأهجركم ما دام مدل ونازع وأسليم ونجهي للإله ومنطى ولوراغي من الصديق ، وائع

### ذكر مالى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه

(سفهاء قريش وربيه صلى الله عليه وسلم بالسر والجنون) :

قال ابن إسحاق : ثم إن قريشا اشتد أمرهم للشقاء الذى أصابهم فى عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن أسلم معه منهم ، فأغروا برسول الله صلى الله عليه وسلم : سفهاءهم ، فكذبوه وآذوه ، ورموه بالشعر والسحر والكهانة والجنون ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر لأمر الله لا يستخفى به ، حباذ لهم بما يكرهون من عيب دينهم ، واعتزال أوثانهم ، وفراقه إيمانهم على كفرهم :

(حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشا ناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه عروة بن الزبير ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، قال : قلت له : ما أكثر ما رأيت قريشا أصابوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانوا يظهرون من عداوته ؟ قال : حضرهم ، وقد اجتمع أشرفهم يوما فى الحجر ، فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : ما رأينا مثلاً ما صبرنا عليه من أمر هذا الرجل قط ، سفه أحلامنا ، وشتم آبائنا ، وعاب ديننا ، وفرق جماعتنا ، وسب آلهتنا ، لقد صبرنا منه على أمر عظيم ، أو كما قالوا : فبينما هم فى ذلك إذ طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأقبل يمشى حتى استلم الركن ، ثم مر بهم طائفاً بالبيت ، فلما مر بهم غمزوه :

(١) كلما فى اوفى سائر الأصول : « من الحق » .

(٢) الملك : المرسل الداو . والنازع : الجاذب لها .

(٣) كلما فى اوفى سائر الأصول : يوافق الجبر ، وهو تحريف .

(٤) غمزوه : طعنوا فيه .

بعض القول . قال : فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : ثم مضى ، فلما مرت بهم الثانية عجزوه بمثلها ، فعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم : ثم مرت بهم الثالثة فعجزوه بمثلها ، فوقف ، ثم قال : أستمعون يا معشر قريش ، أما والذي نفسي بيده ، لقد جئْتُكم بالذَّبْحِ<sup>١</sup> . قال : فأخذت القوم كلمته حتى مامنهم رجل<sup>٢</sup> إلا كأنما على رأسه طائر واقف ، حتى إن أشدَّهم فيه وصاة<sup>٣</sup> قبل ذلك ليرْفُؤَه<sup>٤</sup> بأحسن ما يجد من القول ، حتى إنه ليقول : انصرف يا أبا القاسم ، فوالله ما كنت جهولاً . قال : فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان الغدُ اجتمعوا في الحجر وأنا معهم ؛ فقال بعضهم لبعض : ذكرتم ما بلغ منكم ، وما بلغكم عنه ، حتى إذا باداكم بما تكرهون تركتموه . فبيناهم في ذلك طلع ( عليهم ) رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوثبوا إليه وثبة رجل واحد ، وأحاطوا به ، يقولون : أنت الذي تقول كذا وكذا ، لما كان يقول من حبس آلتهم ودينهم ؛ فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم : أنا الذي أقوله ذلك . قال : فلقد رأيت رجلاً منهم أخذ بجميع ردائه . قال : فقام أبو بكر رضي الله عنه دونه ، وهو يبكي ويقول : أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله ؟ ثم انصرفوا عنه ، فان ذلك لأشدَّ ما رأيت قريشاً نالوا منه قط .

( بعض ما نال أبو بكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم )

قال ابن إسحاق ، وحدثني بعض آل أم كلثوم بنت أبي بكر ، أنها قالت : ( لقد ) رجع أبو بكر يومئذ وقد صدَّعوا<sup>٥</sup> فَرَّقَ<sup>٦</sup> رأسه ، ممَّا جَبَلُوهُ بِلِحْيَتِهِ وكان رجلاً كثير الشعر .

(١) كذا في ١ . والنهاية لابن الأثير ( مادة رَفَأَ ) . ولعله مجاز عن الهلاك . ومنه في حديث القضاء : من تصدى للقضاء وتولاه ، فقد تعرض للنَّجْحِ فليتنحذه . وفي سائر الأصول : « النَّجْحُ » .

(٢) الوصاة : الوصية .

(٣) يرفؤه : يهدئه ويسكنه ويرفق به ويدعوله .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) صدعوا : شقوا .

(٦) الفرق : حيث يتفرق الشعر من مقلع الجبهة إلى وسط الرأس .

( أشد ما أوفى به الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن هشام : حدثني بعض أهل العلم : أن أشد ما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش أنه خرج يوماً فلم يكفه أحدٌ من الناس إلا كذبته وآذاه ، لا حُرَّ ولا عبْدٌ ، فرجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى منزله ، فتدَثَّر من شدة ما أصابه ، فأنزل الله تعالى عليه : « يا أيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ، قُمْ فَأَنْذِرْ » ١ .

### إسلام حمزة رحمه الله<sup>٢</sup>

( آذاه أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حمزة على ذلك ) :

قال ابن إسحاق : حدثني رجل من أسلم ، كان واعيةً : أن أبا جهل مرَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصَّفا ، فأذاه وشتمه ، ونال منه بعض ما يكره من العيب لدينه ، والتضعيف لأمره ؛ فلم يكلمه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ومولاه لعبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة

(١) قال السهلي : « قال بعض أهل العلم : في تسميته إياه بالمدثر في هذا المقام ملاطفة وتأنيس ، ومن عادة العرب إذا قصدت الملاطفة أن تسمى المخاطب باسم مشتق من الحالة التي هو فيها ، كقوله عليه الصلاة والسلام لحذيفة : قم يا نومان . وقوله لعل بن أبي طالب وقد ترب جنبه قم أبا تراب . فلو ناداه سبحانه وهو في تلك الحال من الكرب باسمه ، أو بالأمر المجرد من هذه الملاطفة لخاله ذلك ، ولكن لما بدئ ببيائها المدثر أنس ، وعلم أن ربه راض عنه ، ألا تراه كيف قال عند ما أتى من أهل الطائف من شدة اليلام والكرب ما أتى : رب إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي . إلى آخر الدعاء ، فكان مطلوبه وضاً ربه ، وبه كانت تهون عليه شدائده . ثم قال : « فان قيل : كيف ينظم « يا أيُّهَا المدثر » مع قوله : « قم فأنذر » ؟ وما الرابط بين المعنيين حتى يلتصقا في قانون البلاغة ، ويتشاكلا في حكم النصيحة ؟ قلت : من صفته عليه الصلاة والسلام ، ما وصف به نفسه حين قال : أنا النذير العريان . وهو مثل معروف عند العرب ، يقال لمن أنذر بقرب العدو ، وبالعنف في الإنذار : هو النذير العريان . وذلك أن النذير الجاد بمجرد ثوبه ، وهو يشير به إذا خاف أن يسبق العدو صوته . وقد قيل : إن أصل المثل لرجل من شخم ، سلب العدو ثوبه ، وقطعوا يده ، فأنطلق إلى قومه نذيراً على تلك الحال ، فقوله عليه الصلاة والسلام : أنا النذير العريان أي مثل مثل ذلك . والنذير بالثياب ، مضاد للثرى ؛ فكان في قوله : « يا أيُّهَا المدثر » . مع قوله « قم فأنذر » ، والنذير الجاد يسمى العريان ، تشاكلاً بين ، والنتام بديع ، وسياقة في المعنى ، وجزالة في اللفظ .

(٢) وأم حمزة : هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة ، وأهيب عم أمّة بنت وهب ، تزوجها سعد المطلب وتزوج ابنه عبد الله أمّة في ساعة واحدة ، فولدت هالة لعبد المطلب حمزة ، وولدت أمّة لعبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أرضعتهما ثوية .

في مسكن لما سمع ذلك ، ثم انصرف عنه فعمد إلى ناد<sup>١</sup> من قريش عند الكعبة ، فجلس معهم . فلم يلبث حمزة<sup>٢</sup> بن عبد المطلب رضي الله عنه أن أقبل متوشحاً<sup>٣</sup> قوسه ، راجعاً من قنص<sup>٤</sup> له ، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له ، وكان إذا رجع من قنصه لم يصل إلى أهله حتى يطوف بالكعبة ، وكان إذا فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم ، وكان أعز فتى في قريش ، وأشد شكيمه . فلما مر بالمؤلاة ، وقد رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته ، قالت له : يا أبا عماره ، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد<sup>٥</sup> آنفاً من أبي الحَكَم بن هشام : وجده هاهنا جالسا فأذاه وسبه وبلغ منه ما يكره ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد<sup>٥</sup> صلى الله عليه وسلم .

( إيقاع حمزة بأبي جهل وإسلامه )

فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله به من كرامته ، فخرج يسعى ولم يقف على أحد ، مُعِداً لأبي جهل إذا لقيه أن يوقع به ؛ فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم ، فأقبل نحوه ، حتى إذا قام على رأسه رفع القوس ففصره بها فشجه شجة منكرة ، ثم قال : أتشتيمه وأنا على دينه أقول ما يقول ؟ فرد ذلك على إن استطعت . فقامت رجال من بني مخزوم إلى حمزة ليسعروا أبا جهل ؛ فقال أبو جهل : دعوا أبا عماره ، فإن الله قد سببت ابن أخيه سبباً قبيحاً ، وتم حمزة رضي الله عنه على إسلامه ، وعلى ما تابع عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله . فلما أسلم حمزة<sup>٦</sup> عرف قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع ، وأن حمزة سبمنه ، فكفوا عن بعض ما كانوا ينالون<sup>٧</sup> منه ،

(١) النادى : مجلس القوم وقد يسمى القوم المجتمعون نادياً ، ومنه « فليدع ناديه » .

(٢) متوشحاً : متقلداً .

(٣) القنص ( بالفتح وبالتصريك ) : الصيد .

(٤) وزاد غير ابن إسحاق في إسلام حمزة أنه قال : لما احتمل الغضب قلت : أنا مل قوله ، أدركني اللثم على غرق دين آبائي وقومي ، وبت من الشك في أمر عظيم ، لا أكمل بنوم ، ثم أتيت الكعبة وتصرعت إلى الله سبحانه أن يشرح صدرى للحق ، ويلعب منى الغريب ، فاستجبت دعائى حتى زاح من الباطل ، وأستأثلي يقيننا ، ففتوت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعبرته بما كان من أمرى ، فدعا ،

## قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم

( ما دار بين حبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : حدثت أن عتبة بن ربيعة ، وكان سيِّداً ، قال يوماً وهو جالس في نادي قريش ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد وحده : يا معشر قريش ، ألا أقوم إلى محمد فأكلّمه وأعرضَ عليه أموراً لعلّه يقبل بعضها فنعطيه أيّها شاء ، ويكفّ عنا ؟ وذلك حين أسلم حمزة ، ورأوا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيّدون ويكثرّون ، فقالوا : بلى يا أبا الوليد ، قم إليه فكلّمه ؛ فقام إليه عتبة حتى جلس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا بن أخي ، إنك منّا حيث قد علمت من السُّطة في العشيرة ، والمكان في النّسب ، وإنك قد أثبت قومك بأمر عظيم فرقت به جماعتهم وسفّهت به أحلامهم وعيبت به آلهتهم ودينهم وكهنتهم به من مضى من آبائهم ، فاتّسع مبنيّ أعرض عليك أموراً تنظر فيها لعلك تقبل منها بعضها . قال : فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل يا أبا الوليد ، أسمع ، قال : يا بن أخي ، إن كنت إنما تريد بما جئت به من هذا الأمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا مالا ، وإن كنت تريد به شرفاً سوّدناك علينا ، حتى لا نقطع أمراً دونك ، وإن كنت تريد به ملكاً ملّكتناك علينا ؛ وإن كان هذا الذّي يأتيك ركبياً<sup>(١)</sup> نراه لا نستطيع ردّه عن نفسك ، طكبتنا لك الطب<sup>(٢)</sup> ، وبذلنا فيه

في بأن يثبني الله . وقال حمزة حين أسلم آياتاً ، منها :

حدث الله حين هدى قواذي	لله الإسلام والدين الحنيف
لدين جاء من رب عزيز	خبر بالعباد هم لطيف
إذا تليت رسالته علينا	تخدر دمع ذي ألق الخفيف
رسائل جاء أحمد من هداها	بآيات مينة الحروف

(١) كذا في ١ . والسُّطة : الشرف . وفي سائر الأصول : « البسطة » .

(٢) في ١ : « منا » .

(٣) الرّكب ( يفتح الراء وكسرهما ) : ما يترامى للإنسان من الجن .

أموالنا حتى نُبرئك منه ، فانه ربما غلب التابع<sup>١</sup> على الرجل حتى يُداوى منه  
أو كما قال له . حتى إذا فرغ عتبة<sup>٢</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع منه ،  
قال : أقد فرغت يا أبا الوليد ؟ قال : نعم ؛ قال : فاصنع مني ؛ قال : أفعل ؛ فقال  
« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . حمّ . تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . كِتَابٌ  
فُصِّلَتْ آيَاتُهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ . بَشِيرًا وَنَذِيرًا ، فَأَعْرَضَ  
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ،  
ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فيها يقرؤها عليه . فلما سمعها منه عتبة<sup>٣</sup> ،  
أنصت لها ، وألقى يديه خلف ظهره معتمدا عليها يسمع منه ؛ ثم انتهى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم إلى السجدة منها ، فسجد ثم قال : قد سمعت يا أبا الوليد  
ما سمعت ، فأنت وذاك .

( ما أشار به حجة على أصحابه ) :

فقام عتبة<sup>٤</sup> إلى أصحابه ، فقال بعضهم لبعض : نحلف بالله لقد جاءكم أبو الوليد  
بغير الوجه الذي ذهب به . فلما جلس إليهم قالوا : ما وراءك يا أبا الوليد ؟ قال :  
ورائي أتني قد سمعت قولاً والله ما سمعت مثله قط<sup>٥</sup> ، والله ما هو بالشعر ، ولا  
بالسحر ، ولا بالكهانة ، يا معشر قريش ، أطيعوني واجعلوها بي ، وخلوا بين  
هذا الرجل وبين ما هو فيه فاعترضوه ، فوالله ليكون لقوله الذي سمعت منه نبأ<sup>٦</sup>  
عظيم ، فان تصببه العرب فقد كُفّتموه بغيركم ، وإن يظهروا على العرب فلكم  
ملككم ، وعزه عزكم ، وكنتم أسعد الناس به ؛ قالوا : سمرك والله يا أبا الوليد  
بلسانه ؛ قال : هذا رأيي فيه ، فاصنعوا ما بدا لكم ؛

مادار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء

قريش ، وتفسير لسورة الكهف

( استمرار قريش على تعذيب من أسلم ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن الإسلام جعل يفتشو بمكة في قبائل قريش في الرجال  
والنساء ، وقريش تحبس من قدّرت على حبسه ؛ وتفتن من استطاعت

فَسِتْنَتُهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، ثُمَّ إِنَّ أَشْرَافَ قُرَيْشٍ مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ ، كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، وَعَنْ عِكْرَمَةَ مَوْلَى ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ :

( حَدِيثُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) :

اجْتَمَعَ عَشْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وَأَبُوسُفْيَانُ بْنُ حَرْبٍ ، وَالنَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ( بْنِ كَلْدَةَ ) ١ ، أَخُو بَنِي عَبْدِ الدَّارِ ، وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ بْنُ هِشَامٍ ، وَالْأَسْوَدُ بْنُ الْمُطَّلَبِ بْنِ أَسَدٍ ، وَزَمْعَةُ بْنُ الْأَسَدِ ، وَالْوَلِيدُ بْنُ الْمُغِيرَةِ ، وَأَبُو جَهْلٍ بْنُ هِشَامٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ ، وَالْعَاصِمُ بْنُ وَائِلٍ ، وَنُئَيْيَةُ وَمِنْهُ ابْنُ الْحُجَّاجِ السَّهْمِيُّ ٢ ، وَأُمَيَّةُ بْنُ خُلَفٍ ، أَوْ مِنْ اجْتَمَعَ مِنْهُمْ . قَالَ : اجْتَمَعُوا بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ عِنْدَ ظَهْرِ الْكَعْبَةِ ، ثُمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : اذْهَبُوا إِلَى مُحَمَّدٍ فَكَلِّمُوهُ وَخَاصِمُوهُ حَتَّى تُعْذِرُوا فِيهِ ، فَبَعَثُوا إِلَيْهِ : إِنَّ أَشْرَافَ قَوْمِكَ قَدْ اجْتَمَعُوا لَكَ لِيَكَلِّمُوكَ ، فَأَتَيْهِمْ ، فَجَاءَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيعًا ، وَهُوَ يَظُنُّ أَنَّ قَدْ بَدَأَ لَهُمْ خِيَابًا كَلَّمَهُمْ فِيهِ بِدَاءٍ ، وَكَانَ عَلَيْهِمْ حَرِيصًا يَحِبُّ رَشْدَهُمْ ، وَيَعِزُّ عَلَيْهِ عَنْهُمْ ٣ ، حَتَّى جَلَسَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّا قَدْ بَعَثْنَا إِلَيْكَ لِنَكَلِّمَكَ ، وَإِنَّا وَاللَّهِ مَا نَعْلَمُ رَجُلًا مِنَ الْعَرَبِ أَذْخَلَ عَلَى قَوْمِهِ مِثْلَ مَا أَذْخَلْتَ عَلَى قَوْمِكَ ، لَقَدْ شَتَمْتَ الْأَبَاءَ ، وَعَيَّتَ الدِّينَ ، وَشَتَمْتَ الْآلِهَةَ ، وَسَفَهْتَ الْأَحْلَامَ ، وَفَرَّقْتَ الْجَمَاعَةَ ، هَذَا بَقِيَ أَمْرٌ قَبِيحٌ إِلَّا قَدْ جِئْتَهُ فَمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ — أَوْ كَمَا قَالُوا لَهُ — فَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا جِئْتَ بِهَذَا الْحَدِيثِ تَطْلُبُ بِهِ مَا لَا جَمْعَ لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَا لَا ، وَإِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تَطْلُبُ بِهِ الشَّرَفَ فِينَا ، فَنَحْنُ نَسُودُكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كُنْتَ تَرِيدُ بِهِ مُلْكًا مِلْكُنَاكَ عَلَيْنَا ، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رَجِيئًا تَرَاهُ قَدْ غَلَبَ عَلَيْكَ — وَكَانُوا يَسْمُونَ التَّابِعَ مِنَ الْجَنِّ رَجِيئًا — فَرُبَّمَا كَانَ ذَلِكَ ، بَذَلْنَا لَكَ أَمْوَالَنَا فِي طَلَبِ الطُّلُبِ لَكَ حَتَّى تُبَرِّئَكَ مِنْهُ ، أَوْ نُعْذِرَ فَيْكَ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

(١) زِيَادَةُ مِنْ ١ .

(٢) كَلْدَانِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : . . . الْحُجَّاجِ وَالسَّهْمِيَّانِ . . . وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) كُنْتُ : مَا شَقَّ عَلَى الْإِنْسَانِ فَعَلَهُ .

ما بي ما تقولون ، ما جئت بما جئتم به أطلب أموالكم ، ولا الشرف فيكم ، ولا الملك عليكم ، ولكن الله بعثني إليكم رسولا ، وأنزل علي كتابا ، وأمرني أن أكون لكم بشيرا ونذيرا ، فبلغتكم رسالات ربي ، ونصحت لكم ، فان قبلوه مني ما جئكم به ، فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم ، أو كما قال صلى الله عليه وسلم . قالوا : يا محمد ، فإن كنت غير قابل منّا شيئا مما عرضناه عليك فانك قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيق بلدًا ، ولا أقل ماء ، ولا أشد عيشا منّا ، فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به ، فليسير عنا هذه الجبال التي قد ضيقت علينا ، وليسط لنا بلادنا ، وليفجر لنا فيها أنهارا كأنهار الشام والعراق ، وليبعث لنا من مضي من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصي بن كلاب ، فانه كان شيخا صدق ، ففسألهم عما يقول : أحق هو أم باطل ، فان صدقوك وصنعت ما سألتك صدقك ، وعرفناه به منزلتك من الله ، وأنه بعثك رسولا كما تقول . فقال لهم صلوات الله وسلامه عليه : ما بهذا بعثت إليكم ، إنما جئكم من الله بما بعثني به ، وقد بلغنيكم ما أرسلت به إليكم ، فان قبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردوه علي أصبر لأمر الله تعالى ، حتى يحكم الله بيني وبينكم ، قالوا : فاذا لم تفعل هذا لنا .

(١) في ١ : « وليخرق » .

(٢) قال السهيلي : « وذكر ما سأله قومه من الآيات وإزالة الجبال عنهم وإنزال الملائكة عليه وغير ذلك جهلا منهم بحكمة الله تعالى في امتحانهم الخلق وتبصيرهم بصدق الرسل ، وأن يكون إيمانهم عن نظر وفكر في الأدلة فيقع الثواب على حسب ذلك ولو كشف الغطاء وحصل لهم العلم الضروري بطلت الحكمة التي من أجلها يكون الثواب والمقاب إذ لا يوجب الإنسان على ما ليس من كسبه كما لا يوجب على ما خلق فيه من لون وشعر ونحو ذلك ، وإنما أعلامهم من الدليل ما يقتضيه النظر فيه العلم الكسبي ، وذلك لا يحصل إلا بفعل من أفعال القلب وهو النظر في الدليل وفي وجه دلائل المعجزة على صدق الرسول ، وإلا فقد كان قادرا سبحانه أن يأمرهم بكلامه يسمونه ويفهم من إرسال الرسل إليهم ، ولكنه سبحانه قسم الأمر بين الدارين فجعل الأمر بعلم في الدنيا بنظر واستدلال وتفكير واختيار ، لأنها دار تمديد واختيار ، وجعل الأمر بعلم في الآخرة بمعاقبة واضطرار لا يستحق به ثواب ولا جزاء ، وإنما يكون الجزاء فيها على ما سبق في الدار الأولى ، حكمة دبرها وقضية أحكامها ، وقد قال الله تعالى « وما معنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون » ، يريد فيما قال أهل التأويل : أن التكليف بالآيات نحو ما سألوهم من إزالة الجبال عنهم ، وإنزال الملائكة يوجب في حكم الله

فخذ نفسك ، سَلْ رَبَّكَ أَنْ يبعث معك ملكا يصدقك بما تقول ، ويراجعنا عنك  
وسكنه قلبك لئلا يجعل لك جنانا وقصوراً وكثوراً من ذهب وفضة يُغنيك بها عما نراك  
تبتغي ، فإنك تقوم بالأسواق كما تقوم ، وتلمس المعاش كما تلمسه ، حتى نعرف  
فضلك ومنزلتك من ربك إن كنت رسولا كما تزعم ، فقال لهم رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم : ما أنا بفاعل ، وما أنا بالذي يسأل ربّه هذا ، وما بُعِثت إليكم  
بهذا ، ولكنّ الله بعثني بشيراً ونذيراً - أو كما قال - فإن تقبلوا ما جئتكم به فهو  
حظكم في الدنيا والآخرة ، وإن تردّوه على أصبر لأمر الله حتى يحكم الله بيني وبينكم .  
قالوا : فأسقط السماء علينا كِسفاً كما زعمت أن ربك إن شاء فعل ، فأنّا لا نؤمن  
لك إلا أن تفعل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك إلى الله ، إن  
شاء أن يفعل بكم فعل ، قالوا : يا محمد ، أفأعطيكم ربك أنّا سنجلس معك ونسألك .  
عما سألتك عنه ، ونطلب منك ما نطلب ، فيتقدّم إليك فيعلمك ما تُراجعنا به ،  
ويخبرك ما هو صانع في ذلك بنا ، إذ لم نقبل منك ما جئتنا به ! إنه قد بلغنا أنك إنما  
يعلمك هذا رجلٌ بالجمامة يقال له : الرحمن ، وإنّا والله لا نؤمن بالرحمن أبداً ، فقد  
أعزّنا إليك يا محمد ، وإنّا والله لا نتركك وما بلغت منا حتى تُعطيكَ ، أو  
تُهليكنّا : وقال قائلهم : نحن نعبد الملائكة ، وهى بنات الله : وقال قائلهم : لن  
نؤمن لك حتى تأتينا بالله والملائكة قبيلاً .

ألا يلبث الكافرين بها ، وأن يماجلهم بالنعمة كما فعل بقوم صالح ويّال فرعون ، فلو أعطيت قريش  
ما سألوهم من الآيات وجامع بما اقترحوا ثم كذبوا لم يلبثوا ، ولكن الله أكرم عبداً في الأمة التي أرسله  
إليهم ، إذ قد سبق في علمه أن يكذب به من يكذب ويصدق من يصدق ، وابتعث رحمة للعالمين بر وفاجر .  
أما البر فرجته لإيham في الدنيا والآخرة ، وأما الفاجر فلأنهم آمنوا من الخسف والفرق وإرسال حاسب  
عليهم من السماء ، كذلك قال بعض أهل التفسير في قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » . مع أنهم لم يسألوا  
ما سألوهم من الآيات إلا تمتنا واستهزاء لا على جهة الاسترشاد ودفع الشك ، فقد رأوا من دلائل النبوة ما فيه  
شفاء لمن أنصف ، قال الله سبحانه : « أولم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب والآية . وفي هذا المعجزة بطلان  
لو لم تكن فيه آيات مبينة كانت بدايته تنبيك ياخبر

وقد ذكر ابن إسحاق في غير هذه الرواية أنهم سألوه أن يجعل لهم الصفا ذهباً ، فهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أن يدعو الله لهم فنزل جبريل فقال لهم : ما شئتم ، إن شئتم فعلت ما سألتهم ، ثم لا نلبثكم إن كذبتم بعد  
مباينة الآية ، فقالوا لا حاجة لنا بها .

( حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فلما قالوا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قام عنهم ، وقام معه عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم - وهو ابن عمته ، فهو لعائكة بنت عبدالمطلب - فقال له : يا محمد . عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله منهم ، ثم سألوك لأنفسهم أمورا ليعرفوا بها منزلتك من الله كما تقول ، ويصدقوك ويتبعوك فلم تفعل ، ثم سألوك أن تأخذ لنفسك ما يعرفون به فضلك عليهم ، ومنزلتك من الله ، فلم تفعل ، ثم سألوك أن تعجل لهم بعض ما يخوفهم به من العذاب ، فلم تفعل - أو كما قال له - فوالله لأؤمن بك أبداً حتى تتخذ إلى السماء سلماً ، ثم ترقى فيه وأنا أنظر إليك حتى تأتيها ، ثم تأتي معك أربعة من الملائكة يشهدون لك أنك كما تقول ، وإيم الله ، لو فعلت ذلك ما ظننت أني أصدقك ١ ، ثم انصرف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . وانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله حزينا أسفا لما فاتته مما كان يطمع به من قومه حين دَعَوْه ، ولما رأى من مباحدتهم إياه :

( ما توعده به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

فلما قام عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال أبو جهل : يا معشر قريش ، إن محمداً قد أتى إلّا ما ترَوْنَ من عيب ديننا ، وشتم آبائنا ، وتسفيه أعلامنا ، وشتم آلهتنا ، وإنّي أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر ما أُطيق حمله - أو كما قال - فإذا سجد في صلاته فضّخت به رأسه ، فأسلموني عند ذلك أو امنعوني ، فليصنع بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم ، قالوا : والله لأنسلمك لشيء أبداً ، خامض لما تريد .

( ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

فلما أصبح أبو جهل ، أخذ حجرا كما وصف ، ثم جلس لرسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظره ، وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم كما كان يفكر . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة وقبيلته إلى الشام ، فكان إذا صلى صلى بين

«الركن اليماني والحجر الأسود، وجعل الكعبة بينه وبين الشام، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وقد غدت قريش فجلسوا في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل مفاعل، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه، حتى إذا دنا منه رجّع منهزما متقهقا لونه<sup>٢</sup> مرعوبا قد تبست يده على حجّته، حتى قدّف الحجر من يده، وقامت إليه رجال قريش، فقالوا له: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل به ما قلت لكم البارحة، فلما دنوت منه عرض لي دونه فحلّ من الإبل، لا والله ما رأيت مثل هامة، ولا مثل حصّته<sup>٣</sup> ولا أنيابه لفحلّ قط، فهم بي أن يأكلني<sup>٤</sup>.

قال ابن إسحاق: فدُكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ذلك جبريل عليه السلام، لو دنا لأخذه.

(نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم) :

فلما قال لهم ذلك أبو جهل، قام النضر بن الحارث بن كلدة بن عكّمة ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي.

قال ابن هشام: ويقال النضر بن الحارث بن عكّمة بن كلدة بن عبد مناف. قال ابن إسحاق: فقال: يامعشر قريش، إنه والله قد نزل بكم أمر ما أتيت له بحيلة بعد، قد كان محمد فيكم غلاما حدّثا أرضاكم فيكم، وأصدقكم حديثا، وأعظمكم أمانة، حتى إذا رأيتم في صدغيه الشيب، وجاءكم بما جاءكم به، قلتم

(١) كذا في ١. وفي سائر الأصول: «... بين الركنين البراني والأسود». وقد عرض ابن بطوطة في رحلته في الجزء الأول (ص ٣١٥ طبع أوروبا) للكلام على الأركان فقال: «ومن عند الحجر الأسود حسبتا الطواف، وهو أول الأركان التي يلقاها الطائف، فإذا استلمه تقهقر عنه قليلا، وجعل الكعبة الشريفة عن يساره ومضى في طوافه، ثم بعده الركن المرقى وهو إلى جهة الشمال، ثم أتى الركن الثاني وهو إلى جهة الجنوب، ثم يلي الركن اليماني وهو إلى جهة المغرب، ثم يعود إلى الحجر الأسود وهو إلى جهة الشرق».

(٢) مستقيم: مثبّر.

(٣) القصرة: أصل التمسك.

(٤) وروى هذا الحديث الترمذي بإسناده إلى أبي هريرة قال: قال أبو جهل، وذكر الحديث... فقالوا: ماك؟ فقال: إن بيني وبينه لخندق من نار وهولا وأجنحة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو دنا لاختطفته الملائكة مضوا مضوا. (راجع الروض).

ساحر<sup>١</sup> ، لا والله ما هو بساحر ، لقد رأينا السحرة ونقصهم وعقدهم<sup>٢</sup> ، وقلتم  
 كاهن ، لا والله ما هو بكاهن ، ، قد رأينا الكهنة ونحنا لجهم<sup>٣</sup> وسمعنا سمعهم<sup>٤</sup> ،  
 وقلتم شاعر ، لا والله ما هو بشاعر ، قد رأينا الشعر<sup>٥</sup> ، وسمعنا أصنافه كلها :  
 هزجه ورجزه ، وقلتم مجنون ، لا والله ما هو بمجنون ، لقد رأينا الجنون فما هو  
 بجنونه ، ولا وسوسته ، ولا تخليطه ، يا معشر قريش ، فانظروا في شأنكم ، فانه  
 الله لقد نزل بكم أمر عظيم .

( ما كان يؤذى به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

وكان النضر بن الحارث من شياطين قريش ، ومن كان يؤذى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ، ويتنصب له العداوة ، وكان قد قدم الحيرة ، وتعلم بها  
 أحاديث ملوك الفرس ، وأحاديث رؤسهم<sup>١</sup> واسبنديار<sup>٢</sup> ، فكان إذا جلس رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مجلسا فذكر فيه بالله ، وحذر قومه ما أصاب من قبلهم  
 من الأمم من نعمة الله ، خلطه في مجلسه إذا قام ، ثم قال : أنا والله يا معشر  
 قريش ، أحسن حديثا منه ، فهل إلى<sup>٣</sup> ، فأنا أحذركم أحسن من حديثه ، ثم  
 يحدثهم عن ملوك فارس ورؤسهم<sup>٤</sup> واسبنديار<sup>٥</sup> ، ثم يقول : بماذا محمد أحسن حديثه  
 مني ؟ .

قال ابن هشام : وهو الذي قال فيما بلغني : سأ نزل مثل ما أنزل الله .

قال ابن إسحاق : وكان ابن عباس رضي الله عنهما يقول ، فيما بلغني : نزل فيه  
 ثمان آيات من القرآن : قول الله عز وجل : « إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ -  
 أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ » . وكل ما ذكر فيه من الأساطير من القرآن .

( أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أخبار يهوديائهم عن محمد صلى الله عليه وسلم ) :  
 فلما قال لهم ذلك النضر بن الحارث بعثوه ، وبعثوا معه عقيب بن أبي معيط  
 إلى أخبار يهود بالمدينة ، وقالوا لهما : سلام عن محمد ، وصيفا لهم صيفته ،  
 وأخبارهم بقوله ، فإنهم أهل الكتاب الأول ، وعندهم علم ليس عندنا من علم

(١) المقد : يفتح وسكون ، أو بضم ففتح عل أن يكون جمع عقدة ، وهي التي يقدحها الساحر في الخيط  
 ينفخ فيها بشيء يقوله بلا ريق أو معه .

(٢) كذا في ١ . وفي م : « استنيدار » . وفي سائر الأصول : « استنيداز » .

الأنبياء ، فخرجنا حتى قلنا المدينة ، فسألا أحبارَ يهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ووصفنا لهم أمره ، وأخبراهم ببعض قوله ، وقالوا لهم : إنكم أهلُ التَّوراة ، وقد جئناكم لتُخَيِّرُونَا عن صاحبنا هذا ، فقالت لهما أحبارُ يهود : سلكوه عن ثلاثِ نَأْمُرْكُمْ بِهِنَّ ، فإن أخبركم بهنَّ فهو نبيٌّ مُرْسَلٌ ، وإن لم يفعل فالرجلُ مُتَقَوْلٌ ، فَرَوَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ . سَلُّوْهُ عَنْ فِتْنَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ مَا كَانَ أَمْرُهُمْ ؛ فَانْهَ عَنْهُم ، فَكَانَ لَهُمْ حَدِيثٌ عَجَبٌ ، وَسَلُّوْهُ عَنْ رَجُلٍ طَوَّافٍ قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا مَا كَانَ نَبِيَّوْهُ ، وَسَلُّوْهُ عَنِ الرُّوحِ مَا هِيَ ؟ فَاذَا أَخْبَرَكُمْ بِذَلِكَ فَاتَّبِعُوْهُ ، فَانْهَ عَنْهُ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ ، فَهُوَ رَجُلٌ مُتَقَوْلٌ ، فَاصْنَعُوا فِي أَمْرِهِ مَا بَدَأَ لَكُمْ . فَأَقْبَلَ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، وَابْنُ عَمْرٍو بْنُ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ بْنِ قُصَيٍّ حَتَّى قَدِمَا مَكَّةَ عَلَى قُرَيْشٍ ، فَقَالَا : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، قَدْ جِئْنَاكُمْ بِفَضْلٍ مَا يَبْنِيكُمْ وَبَيْنَ مُحَمَّدٍ ، قَدْ أَخْبَرْنَا أَحْبَارُ يَهُودٍ أَنَّ نَسْأَلُهُ عَنْ أَشْيَاءٍ نَأْمُرُونَا بِهَا ، فَإِنْ أَخْبَرَكُمْ عَنْهَا فَهُوَ نَبِيٌّ ، وَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَالرجلُ مُتَقَوْلٌ ، فَرَوَوْا فِيهِ رَأْيَكُمْ .

(سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم) :

فجاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن فِتْنَةٍ ذَهَبُوا فِي الدَّهْرِ الْأَوَّلِ قَدْ كَانَتْ لَهُمْ قِصَّةٌ عَجَبٌ ؛ وَعَنْ رَجُلٍ كَانَ طَوَّافًا قَدْ بَلَغَ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا ؛ وَأَخْبَرْنَا عَنِ الرُّوحِ مَا هِيَ ؟ قَالَ : فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَخْبِرْكُمْ بِمَا سَأَلْتُمْ عَنْهُ غَدًا ، وَلَمْ يَسْتَنْ ١ ، فَانْصَرَفُوا عَنْهُ . فَكَثُرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِيمَا يَذْكُرُونَ - خَمْسَ عَشْرَةَ ٢ لَيْلَةً لَا يُحَدِّثُ اللَّهُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَحَيًّا ، وَلَا يَأْتِيهِ جِبْرِيلُ ٣ ، حَتَّى أَرْجِفَ ٤ أَهْلُ مَكَّةَ ، وَقَالُوا : وَعَدْنَا مُحَمَّدًا غَدًا ، وَالْيَوْمَ خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً ، قَدْ أَصْبَحْنَا مِنْهَا لَا يُخْبِرُنَا بِشَيْءٍ مِمَّا سَأَلْنَاهُ عَنْهُ ، وَحَتَّى أَحْزَنَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُكْثُ الْوَحْيِ

(١) كَذَا فِي ١ . يُرِيدُ : لَمْ يَقُلْ : إِنْ شَاءَ اللَّهُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لَمْ يَسْتَنْ » .

(٢) وَفِي سَبْرِ الْأَيْمِيِّ وَمُوسَى بْنِ عَقْبَةَ : إِنَّ الْوَحْيَ إِنَّمَا أَبْطَأَ عَنْهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ، ثُمَّ جَاءَهُ جِبْرِيلُ بِسُورَةِ

الْكَافِّهِ . ( رَاجِعِ الرُّوضِ ) .

(٣) أَرَجَفَ الْقَوْمَ : غَضَبُوا فِي الْأَخْبَارِ السَّيِّئَةِ ، وَذَكَرَ الْقَتَنِ حَلَّ أَنْ يَوْقَعُوا فِي النَّاسِ الْإِضْطِرَابَ مِنْ

خَبَرِهِ لَنْ يَصْبَحَ عَنْدهمْ شَيْءٌ .

عنه ، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة : ثم جاءه جبريل من الله عز وجل بسورة أصحاب الكهف ، فيها معاتبته لإياه على حزنه عليهم ، وخبر ما سأله عنه من أمر الله الفتيبة ، والرجل الطواف ، والروح ،

( ما أنزل الله في قریش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاب عنه الوحي مرة ) :

قال ابن إسحاق : قد سكر لي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل حين جاءه : لقد احتبست عني يا جبريل حتى سوت ظناً ، فقال له جبريل : « وما نتنزل إلا بأمر ربك » ، له ما بين أيدينا وما خلفنا وما بين ذلك ، وما كان ربك نسياً . فافتتح السورة تبارك وتعالى بحمده وذكر نبوة رسوله ، لما أنكروه عليه من ذلك ، فقال : « الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب » ، يعني محمداً صلى الله عليه وسلم ، إنك رسول مني : أي تحقيق لما سأله عنه من بوثك . « ولم يجعل له عوجاً قيماً » : أي معتدلاً ، لاختلاف فيه . « لينذر بأساً شديداً من لدنه » : أي عاجل عقوبته في الدنيا : وعده أبا اليها في الآخرة : أي من عند ربك الذي بعث رسولا . « ويبشّر المؤمنين الذين يسمكون الصالحات أن لهم أجراً حسناً ، ما كثر في فيه أبداً » : أي دار الخلد . « لا يموتون فيها » الذين صدقوك بما جئت به مما كذبك به غيرهم ، وعملوا بما أمرتهم به من الأعمال . « وينذر الذين قالوا اتحد الله وكدا » يعني قریشا في قولهم : إنا نعبد الملائكة ، وهي بنات الله . « ما لهم به من علم ولا آباءهم » الذين أعظموا فراقهم وعيب دينهم . « كبرت كلمة تخرج من أفواههم » : أي لقولهم : إن الملائكة بنات الله . « إن يقولون إلا كذبا » ، فكذلك باخيع نفسك ، يا محمد « على آثاريهم » إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً : أي لحزنه عليهم حين فاته ما كان يرجو منهم : أي لا تفعل . قال ابن هشام : باخيع نفسك ، أي مهلك نفسك ، فيما حدثني أبو عبيدة . قال ذو الرمة :

ألا أيهدا الباخع الوجد نفسه لشيء تحتسه عن يديه المقادير  
وجعه : باخمون وبخمة . وهذا البيت في قصيدة له . وتقول العرب : قد بختت

له نُصْحِي وَنَفْسِي ، أَيْ جَهَدْتَ لَهُ : « إِنَّا جَعَلْنَا مَاعِلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَـٰلِكَ لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا » .

قال ابن إسحاق : أَيْ أَيُّهُمْ أَتَّبَعَ لِأَمْرِي ، وَأَعْمَلَ بِطَاعَتِي . « إِنَّا لَجَاعِلُونَ مَاعِلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا » : أَيْ الْأَرْضَ ، وَإِنَّمَا عَلَيْهَا لِقَانٌ وَزَائِلٌ ، وَإِنَّمَا الْمَرْجِعُ إِلَيَّ ، فَأَجْزَى كَلًّا بِعَمَلِهِ ، فَلَا تَأْسَ وَلَا تَحْزَنْكَ مَا تَسْمَعُ وَتَرَى فِيهَا .

قال ابن هشام : الصَّعِيدُ : الْأَرْضُ ، وَجَمْعُهُ : صُعْدٌ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ ظُلُمًا صَغِيرًا :

كَأَنَّهُ بِالْفُضْحَى تَرَى الصَّعِيدَ بِهِ دَبَّابَةً فِي عِظَامِ الرَّأْسِ خُرْطُومُ<sup>١</sup>

وهذا البيت في قصيدة له . والصَّعِيدُ ( أَيْضًا ) : الطَّرِيقُ . وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ : لِيَاكُمُ وَالْقُعُودَ عَلَى الصَّعِيدَاتِ . يَرِيدُ الطَّرِيقَ . وَالْجُرْزُ : الْأَرْضُ الَّتِي لَانْتَبَتْ شَيْئًا ، وَجَمْعُهَا : أَجْرَازُ . وَيُقَالُ : سَنَةُ جُرْزٍ ، وَسَنُونَ أَجْرَازٍ ، وَهِيَ الَّتِي لَا يَكُونُ فِيهَا مَطَرٌ ، وَتَكُونُ فِيهَا جُلُوبَةٌ وَيُبْسُ وَشِدَّةٌ . قَالَ ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ إِبِلًا :

طَوَى النُّحْزُ<sup>٢</sup> وَالْأَجْرَازُ مَا فِي بُطُونِهَا فَمَا بَقِيَتْ إِلَّا الضَّلُوعُ الْخَرَّاشُ<sup>٣</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

( مَا أَنزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي قِصَّةِ أَصْحَابِ الْكَهْفِ ) :

قال ابن إسحاق : ثُمَّ اسْتَقْبَلَ قِصَّةَ الْخَبْرِ فِيهَا سَأَلُوهُ عَنْهُ مِنْ شَأْنِ الْفِتْنَةِ ، فَقَالَ : « أُمِّ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا » : أَيْ قَدْ كَانَ مِنْ آيَاتِي فِيهَا وَضَعْتُ عَلَى الْعِبَادِ مِنْ حُجَجِي مَا هُوَ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ .

قال ابن هشام : وَالرَّقِيمُ : الْكِتَابُ الَّذِي رَقِمَ فِيهِ نَجْوَاهُمْ<sup>٤</sup> ، وَجَمْعُهُ : رُقُمٌ .

قال العَجَّاجُ :

(١) كَذَا فِي ١ - وَالِدَبَابَةُ : الْخَمْرُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ذَبَابَةٌ » . وَهُوَ تَصْحِيفٌ . وَاحْرُحُومٌ : الْخَمْرُ أَيْضًا .

(٢) كَذَا فِي ١ - وَالنُّحْزُ : التَّنْعَسُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « النَّحْرُ » . بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْحِيفٌ .

(٣) الْخَرَّاشُ : الْمِطْطَعَةُ الْمُتَقَسِّمَةُ ، وَاحِدُهَا : جَرَشَعٌ .

(٤) كَمَا قِيلَ يَأْنِ الرَّقِيمُ هُوَ اسْمُ الْجَبَلِ الَّذِي كَانَ فِيهِ الْكَهْفُ ، أَوْ اسْمُ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانُوا فِيهَا ، كَمَا قِيلَ . بِأَنَّهُ الْعَوَاةُ ، حَكَاهُ ابْنُ دُرَيْدٍ .

## ومستقر المصحف المرقم

وهذا البيت في أرجوزة له .

قال ابن إسحاق : ثم قال تعالى : « إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا . فَقَضَرْنَا عَلَى أَذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا . ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا » . ثم قال تعالى : « نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ » : أي بصدق الخبر عنهم « إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى ، وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ لِمَا ، لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا » : أي لم يشركوا في كما أشركتم في ما ليس لكم به علم .

قال ابن هشام : والشطط : الغلو ومجاوزة الحق . قال أعشى بني قيس

ابن ثعلبة :

لَا يَنْتَبَهُونَ وَلَا يَنْهَى ذَوِي شَطَطٍ      كَالطَّعْنِ يَذْهَبُ<sup>٢</sup> فِيهِ الزَّيْتُ وَالْفُتْلُ<sup>١</sup>

وهذا البيت في قصيدة له .

« هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْلَا بَأْتُونَ عَلَيْهِمُ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ » .

قال ابن إسحاق : أي بحجة بالغة .

« قُلْنَا أَظَلَمَ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا . وَإِذْ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ فَأَوْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ ، وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا . وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ، وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ، وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ » .

قال ابن هشام : تزاور : تميل ، وهو من الزور . وقال امرؤ القيس بن حنجر

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ين » .

(٢) في ١ : « يهلك » .

وإني زعيم<sup>١</sup> إن رجعت مملكا بسير ترى منه الفرائق أزورا<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أبو الزحف الكلبي<sup>٣</sup> يصف بلداً :  
جأب<sup>٤</sup> المندى<sup>٥</sup> عن هوانا أزور<sup>٦</sup> ينضي المطايا خسه العشزور<sup>٧</sup>  
وهذان البيتان<sup>٨</sup> في أرجوزة له : « تفرضهم ذات الشمال » : تجاوزهم وتركهم  
عن شامها . قال ذو الرمة :

إلى طعن يقرض أفواز مشرف شمالاً وعن أيمانهم الفوارس<sup>٩</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . والفجوة : السعة ، وجمعها : الفجاء . قال الشاعر :  
ألبست قومك تحزاةً ومنقصه حتى أئحوا وخلوا فجوة الدار  
« ذلك من آيات الله » أى في الحجة على من عرف ذلك من أموره من أهل  
الكتاب ، بمن أمر هؤلاء بمسألتك عنهم في صدق نبوتك بتحقيق الخبر عنهم .  
« من يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجده له ولياً مرشداً .  
ونحسبهم أبقاظاً وهم رقود » ، ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال  
وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد .

قال ابن هشام : الوصيد : الباب . قال العباسي ، واسمه عبيد بن وهب :  
بأرض فلاة لا يسد وصيدها على ومعروفى بها غير منكر  
وهذا البيت في أبيات له . والوصيد ( أيضاً ) : الفناء ، وجمعه : وصائد ، ووصد ،  
ووصدان ، وأصد ، وأصدان .

- 
- (١) في لسان العرب ( مادة فرئق ) : « أذين » .  
(٢) الفرائق : الذى يسير بالكتب على رجليه ، والأزور : المائل .  
(٣) كذا في اللسان مادة ( عشزور ) ، وفي سائر الأصول : « الكلبي » .  
(٤) كذا في الأصول . والجأب : الغليظ الجافى . وفي لسان العرب « مادة ( عشزور ) » : « جذب » .  
(٥) المندى : مرعى الإبل إذا امتنت عن شرب الماء .  
(٦) ينضي : يزل . وخسه : هو أن ترد الإبل الماء عن خسه أيام . والعشزور : الشديد الخلق .  
(٧) هذا على أنهما من مشطور الرجز .  
(٨) الظن : الإبل أتى عليها الخواذج . وأفواز : جمع قوز ، وهو المستدير من الرمل . ومشرف :  
موضع . والفوارس ( هنا ) : رمال يعيها . وىروى :  
إلى ظن يقرض أجواز . . . . الخ .  
والأجواز : جمع جوز ، وهو الوسط .

«لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا ، وَلَمَلِثْتَ مِنْهُمْ رَعْبًا»  
 : : إلى قوله : « قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ » أهل السلطان والملك منهم :  
 «لَتَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ، سَيَقُولُونَ ، بَعْنَى أَحْبَارِ يَهُودِ الَّذِينَ أَمْرُهُمْ  
 بِالمسألة عنهم : « ثَلَاثَةَ رَايَعُهُمْ كَلْبُهُمْ » ، وَيَقُولُونَ خَمْسَةَ سَادِسُهُمْ  
 كَلْبُهُمْ » ، رَجَعْنَا بِالْغَيْبِ : : أى لا علم لهم . « وَيَقُولُونَ سَبْعَةَ وَثَامِنُهُمْ  
 كَلْبُهُمْ » ، قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ بِعِدَّتِهِمْ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ » ، فَلَا تُحَارِبْهُمْ  
 فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا : : أى لا تكابرهم . « وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ  
 أَحَدًا » ، فَإِنَّهُمْ لَا عِلْمَ لَهُمْ بِهِمْ . « وَلَا تَقُولْنِ لشيءٍ لِيَأْتِيَنَّ فَاعِلٌ ذَلِكَ غَدًا إِلَّا  
 أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ » ، وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ، وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي  
 لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا » : : أى ولا تقولن لشيء سألوكم عنه كما قلت  
 في هذا : إني مخبركم غداً . واستثن شئنة ٢ الله . واذكر ربك إذا نسيت ، وقُلْ  
 عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي لِخَيْرٍ مِمَّا سَأَلْتُونِي عَنْهُ رَشَدًا ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَنَا صَانِعٌ  
 فِي ذَلِكَ . « وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ ٣ وَازْدَادُوا تِسْعًا » : : أى  
 يقولون ذلك . « قُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا » ، لَهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ  
 أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ مَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ » ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ  
 أَحَدًا » أى لم يخف عليه شيء مما سألوكم عنه .  
 ( ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف ) :

وقال فيما سألوه عنه من أمر الرجل الطواف : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ

(١) في الكلام حذف وإضمار تقديره : ولا تقولن لشيء فاعل ذلك غدا إلا ذاكرة إلا أن يشاء الله ، أو  
 ناطقاً بأن يشاء الله .

(٢) كذا في اور . والثبينة : مصدر شاه يشاء . وفي سائر الأصول : « مشينة » .

(٣) كان القياس أن يقول « مئة » بدلا من : « سنين » . ولكن ستن هنا يدل ما قبله وليست مضافة .  
 وفي المثل عن الإضافة إلى البدل حكمة عظيمة ، لأنه لو قال « مئة » لكان الكلام كأنه جواب لطائفة واحدة  
 من الناس . والناس فهم طائفتان : طائفة عرفوا طول لبثهم ولم يعلموا مقدار السنين ، فمرفهم أنها ثلاث  
 مئة ، وطائفة لم يعرفوا طول لبثهم ولا شيئا من خبرهم ، فلما قال ثلاث مئة معروفا للأولين بالمدلة التي شكروا  
 فيها ، ميّنا للآخرين أن هذه الثلاث مئة سنون وليست أياما ولا شهورا . فانظم البيان لطائفتين من ذكمر  
 للعدد . وجمع المعلوم وتبين أنه يدل ، إذ البدل يراد به تبين ما قبله . ( راجع للروى ) .

قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا. إِنَّا مَكْنُتُ لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا فَأَتْبَعَ سَبَبًا ۝ حتى انتهى إلى آخر قصة خبره :

وكان من خبر ذى القرنين أنه أوفى ما لم يوت أحدٌ غيره ، فحدث له الأسباب حتى انتهى من البلاد إلى مشارق الأرض ومغاربها ، لا يبطأ أرضاً إلا سُلِّطَ على أهلها ، حتى انتهى من المشرق والمغرب إلى ما ليس وراءه شيء من الخلق .

قال ابن إسحاق : فحدثني من يسوق الأحاديث عن الأعاجم فيما توارثوا من علمه : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل مصر . اسمه مَرْزُبَان بن مَرْذَبَةُ اليوناني ، من ولد يونان بن يافث بن نوح .

قال ابن هشام : واسمه الإسكندر ، وهو الذى بنى الإسكندرية فنسبت إليه . قال ابن إسحاق : وقد حدثني ثَوْر بن يزيد عن خالد بن معدان الكلابي ، وكان رجلاً قد أدرك : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سُئِلَ عن ذى القرنين فقال : مَلِكٌ مَسَحَ الْأَرْضَ مِنْ تَحْتِهَا بِالْأَسْبَابِ .

وقال خالد : سمع عمرُ بن الخطاب رضى الله عنه رجلاً يقول : يا ذا القرنين ، هَالِ عَمْرٍ : اللَّهُمَّ غَفَرًا ، أَمَا رَضَيْتُمْ أَنْ تَسْمُوَ بِالْأَنْبِيَاءِ حَتَّى تَسْمِيَهُم بِالْمَلَائِكَةِ ٢ .

(١) عقد السهيل عن ذى القرنين والخلاف في اسمه فصلا طويلا رأينا أن نمسك عنه إذ الخلاف فيه كثير ولا مائل تحته .

(٢) قال السهيل : « وكان مذهب عمر رضى الله عنه كراهية التسمية بأسماء الأنبياء ، فقد أنكروا على المغيرة ثَكْنِيته بأبي عيسى ، وأنكروا على صهيب ثَكْنِيته بأبي يحيى ، فأخبره كل واحد منهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بذلك فسكت . وكان عمر إنما كره من ذلك الإكثار ، وأن يظن أن للمسلمين شرفاً في الاسم إذا سمى باسم نبي ، أو أنه ينغمه ذلك في الآخرة ، فكانه استشعر من رعيته هذا الغرض أو نحوه . وهو أعلم بما كره من ذلك ، وإلا فقد سمى بمحمد طائفة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وطلحة ، وكان لطلحة عشرة من الولد كل يسمى باسم نبي ، منهم موسى بن طلحة وعيسى ، وإسحاق ، ويعقوب ، وإبراهيم ، ومحمد . وكان للزبير عشرة كلهم يسمى باسم شبيب ، فقال له طلحة : أنا أسميهم بأسماء الأنبياء وأنت تسميهم بأسماء الشهداء ؟ فقال له الزبير : فإني أطمع أن يكون بيني شهداء ولا تطلع أنت أن يكون بنوك أنبياء . وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه إبراهيم . والآثار في هذا المنع كثيرة . وفي السنن لأبي داود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : سموا بأسماء الأنبياء ، وهذا محمول على الإباحة لا على الوجوب . وأما التسمية بمحمد ، ففي مستدرك الحارث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : من كان له ثلاثة من الولد ولم يسم أحدهم بمحمد فقد جهل . وفي الميعطي عن مالك أنه سئل عن اسمه محمد ويكنى أبا القاسم ، فلم يره بأساً . فقيل له : أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمد ؟ فقال : ما كنيت بها ، ولكن لعله يكنونه بها . ولم أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً ، وهذا يدل على أن مالكاً لم يملكه أولم يصح عنه

قال ابن إسحاق . الله أعلم أى ذلك كان ، أقال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم لا ؟ ( فان كان قاله ) <sup>١</sup> ، فالحق <sup>٢</sup> ما قال .

( ما أنزل الله تعالى فى أمر الروح ) :

وقال تعالى فيما سألوه عنه من أمر الروح : « وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ، قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى ، وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا » .

( سؤال يهود المدينة الرسول صلى الله عليه وسلم عن المراء من قوله تعالى : « وما أوتيتهم من العلم إلا قليلا » . ) :

قال ابن إسحاق : وحديث عن ابن عباس ، أنه قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قالت أخبار يهود : يا محمد ، رأيت قولك : « وما أوتيتهم من العلم إلا قليلا » ، إيانا تريد ، أم قومك ؟ قال : كلا ؛ قالوا : فانك تتلو فيها جاءك : « أَنَا قَدْ أُوتِينَا التَّوْرَةَ فِيهَا بَيَانُ كُلِّ شَيْءٍ » . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها فى علم الله قليل ، وعندكم فى ذلك ما يكفيكم لو أقمتموه . قال : فأنزل الله تعالى عليه فيما سألوه عنه من ذلك : « وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ ، وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ » : أى أن التوراة فى هذا من علم الله قليل .

( ما أنزل الله تعالى بشأن طلبهم تفسير الجبال ) :

قال : وأنزل الله تعالى عليه فيما سأله قومه لأنفسهم من تفسير الجبال ،

---

حديث النهى عن ذلك ، وقد رواه أهل الصحيح فاهه أعلم . ولعله بلغه حديث عائشة أنه عليه الصلاة والسلام قال : ما الذى أحل اسمى وحرمت كنىتى ؟ وهذا هو الناسخ لحديث النهى . والله أعلم . وكان ابن سيرين يكره لكل أحد أن يتكنى بأبى القاسم ، كان اسمه محمدا أول يكن . وطائفة إنما يكرهونه لمن اسمه محمد . وفى الميعطى أيضا : أنسئل عن التسمية بمحمد فكره وقال وما علمه بأنه مهدى . وأباحت التسمية بالمهاذى الهادى وقال : لأنه هو الذى هدنى إلى الطريق . وقد قمنا كراهية مالك التسمى بمجربيل . وقد ذكر ابن إسحاق كراهية عمر التسمى بأسماء الملائكة ، وكره مالك التسمى بياسين .

( ١ ) زيادة عن ١ .

( ٢ ) فى الأصول : « الحق » .

وَتَقْطِيعِ الْأَرْضِ ، وَبَعَثَ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ مِنَ الْمَوْتَى : « وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا  
مُسِيرًا بِهِ الْجِبَالُ ، أَوْ قُطِعَتْ بِهِ الْأَرْضُ ، أَوْ كُلَّمَا بِهِ الْمَوْتَى ، بَلَّ  
لِلَّهِ الْأُمُورُ جَمِيعًا » : أى لا أصنع من ذلك إلا ما شئت .

( ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم الرسول صل الله عليه وسلم : غدا لنفسك ) :

وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِمْ : خُذْ لِنَفْسِكَ ، مَا سَأَلُوهُ أَنْ يَأْخُذَ لِنَفْسِهِ ، أَنْ يَجْعَلَ لَهُ  
جَنَانًا وَقُصُورًا وَكُنُوزًا ، وَيَبْعَثَ مَعَهُ مَلَكَ يَصْدَقُهُ بِمَا يَقُولُ ، وَيُرَدُّ عَنْهُ :  
« وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ ، وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا  
أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَالِكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا ، أَوْ يُلْقَى إِلَيْنَا كِتَابٌ ، أَوْ تَكُونُ  
لَهُ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ، وَقَالَ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا مَسْحُورًا  
انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا كَلَامَ الْأَمْثَالِ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا ، تَبَارَكَ  
الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ » : أى من أن تمشي في الأسواق  
وتلمس المعاش « جَنَاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ، وَيَجْعَلَ لَكَ قُصُورًا .  
وَأُنْزِلَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا  
إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ، وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ ، وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ  
لِبَعْضٍ فِتْنَةً ، أَنْ تَنْصِبُوا وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا » : أى جعلت بعضهم لبعض  
دلاء لتصبروا ، ولو شئتُ أَنْ أَجْعَلَ الدُّنْيَا مَعَ رُسُلِي فَلَا يُخَالَفُوا لَفَعَلْتُ .

( ما أنزله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية ) :

وَأُنْزِلَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِيمَا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمِيَّةَ : « وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ بِكَ حَتَّى  
تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا . أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ  
فَتَفْجُرَ الْأَنْهَارُ خِلَافَهَا تَفْجِيرًا . أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا  
كِسْفًا ، أَوْ تَأْتِي بَالَهُ الْمَلَائِكَةُ قَبِيلًا . أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ  
أَوْ تَرَفَّى فِي السَّمَاءِ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ،  
قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا » .

قال ابن هشام : ينبوع : مانع من الماء من الأرض وغيرها ، وجمعه

ينابيع : قال ابن هرمة ، واسمه إبراهيم بن علي الفهري ٢ .

وإذا هزقت بكل دار ٣ عبرة ٤ نَزِفَ الشُّثُونُ ودَمَعَكَ الِيتْبُوعُ \*  
وهذا البيت في قصيدة له : والكيسف : القطع من العذاب ، وواحدته : كِسْفَةٌ ،  
مثل سِدْرَةٍ وسدر . وهي أيضا : واحدة الكيسف . والقَبِيل : يكون مقابلة  
ومعانية ، وهو كقوله تعالى : « أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا » : أى عيانا ،  
وأنشدني أبو عبيدة لأعشى بن قيس بن ثعلبة :

أُصالحكم حتى تبوعوا بمثلها كَصَرْخَةِ حُبْلَى بِسَرِّهَا قَبِيلُهَا  
يعنى القابلة ، لأنها تُقابلها وتقبل ولدها : وهذا البيت في قصيدة له . ويقال :  
القَبِيل : جمعه قُبُل ، وهي الجماعات ، وفي كتاب الله تعالى : « وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ  
كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا » قُبُل : جمع قبيل ، مثل سُبُل : جمع سبيل ، وسُرُر : جمع  
سرير ، وقُمُص : جمع قميص . والقَبِيل ( أيضا ) : في مثل من الأمثال ، وهو  
قولهم : ما يعرف قبيلًا من دبير : أى لا يعرف ما أقبل مما أدبر ؛ قال الكُميت  
ابن زيد :

تفرقت الأمور بوجهتيهم فمآ عرّفوا الدبير من القبيل  
وهذا البيت في قصيدة له ، ويقال : إنما أريد بهذا ( القبيل ) \* : القتل ، فما قُتِل  
إلى النراع فهو القبيل ، وما قُتِل إلى أطراف الأصابع فهو الدبير ، وهو من الإقبال  
والإدبار الذى ذكرت . ويقال : قُتِلُ المِغْزَل : فاذا قُتِل ( المِغْزَلُ ) \* إلى الركبة

(١) كذا في الروض والأغانى . وفي الأصول : « إبراهيم بن عبد الله » .

(٢) كذا في الأصول . وابن هرمة خليجى ، قال ابن قتيبة في الطبقات : « هو من الخلق من قيس عيلان  
ويقال إنهم من قريش » . وفي الأغاني : أن نسه ينتهى إلى قيس بن الحارث . وقيس هم الخلق ، وكانوا  
في عدوان ، ثم انتقلوا إلى بنى نصر بن معاوية بن بكر فلما استخلف عمر أتوه ليفرض لهم فأفكر نسهم ،  
فلما تولى عثمان أثبتهم في بنى الحارث بن فهر ، وجعل لهم ديوانا فسموا الخلق ، لأنهم اختلطوا عما كانوا  
عليه من عدوان ، وقيل لأنهم نزلوا بموضع فيه خليج من ماء ونسبوا إليه .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « واد » .

(٤) الشُّثُون : مجازى الدمع . ونَزِفَ : ذهب .

(٥) زيادة عن ١ .

فهم القليل ، وإذا قُتل إلى الورك فهو الدَّير : والقليل (أيضا) : قومٌ الجل .  
والترخف : الذهب . والترخف : المزين بالذهب . قال العجاج :

مِنْ طَائِلِ أُمْسِي تَحَالِ الْمُصْحَفَا رُسُومُهُ وَالْمُذْهَبُ الْمُرْخَرَفَا

وهذان البيتان ٢ في أرجوزة له ، ويقال أيضا لكل مُزَيَّن : مُرْخَف .

( ما أنزله الله تعالى ردا على قولهم : إنما يملكك رجل بالهامة ) :

قل ابن إسحاق : وأُنزل عليه في قولهم : إِنَّا قَدْ بَاغَيْنَا أَنْكَ إِنَّمَا يَعْلَمُكَ رَجُلٌ  
بِالْهَامَةِ ، يقال له الرحمن ٣ ، وَلَنْ نُؤْمِنَ بِهِ أَبَدًا : « كَذَلِكَ أَرْسَلْنَاكَ فِي أُمَّةٍ  
قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا أُمَمٌ لِيَتْلُوَ عَلَيْهِمْ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَهُمْ  
يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ » ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ،  
وإِلَيْهِ مَتَاب .

( ما أنزله تعالى في أبي جهل وما هم به ) :

وأُنزل عليه فيما قال أبو جهل بن هشام ، وما هم به : « أَرَأَيْتَ الَّذِي  
مِنْتَهَى عَبْدًا إِذَا صَلَّى ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهَدْيِ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى ، أَرَأَيْتَ  
إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْتَعَذَّ  
بِالنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ، فَلَئِنْ دُعِيَ نَادِيَهُ ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ،  
كَلَّا لَا تَطِعُهُمْ وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ » .

قال ابن هشام : لنسفعا : لنجذبنا ولنأخذنا . قال الشاعر :

قومٌ إذا سمعوا الصُّرَاخَ رأيتهم من بين مُلْجِجٍ مُهْرِهِ أَوْ سَافِعٍ  
والنادي : المجلس الذي يجتمع فيه القومُ ويقضون فيه أمورهم ، وفي كتاب الله

(١) هذا على أنه من مشطور الرجز .

(٢) هذا على أنهما من مشطور الرجز .

(٣) كان سيلة بن حبيب الحنظلي ثم أحد بني النول قد تسمى بالرحمن في الجاهلية ، وكان من المعمرين .  
ذكر وثيمة بن موسى أنها سيلة تسمى بالرحمن قبل أن يولد عبد الله أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
( راجع الروض الأنف ) .

(٤) الصُّرَاخ : الاستغاثة . والسافِع : الآخِل بالناصية .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « ويقضون » بالصاد المهملة .

تعالى : « وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ » وهو الندى . ( قال ١ عبيد بن الأبرص :  
 اذهب إليك فاني من بني أسد أهل الندى وأهل الجود والنادي )  
 وفي كتاب الله تعالى : « وَأَحْسَنُ نَدِيًّا » . وجمعه : أندية . فليدع أهل ناديه :  
 كما قال تعالى : « وَاسْتَلِرِ الْقُرْبَةَ » يريد أهل القرية . قال سلامة بن جندل :  
 أحد بني سعد بن زيد مناة بن تميم :

يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ وَيَوْمُ مَسِيرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيْبٍ<sup>٢</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له . وقال الكميت بن زيد :

لَا مَهَازِيرَ فِي النَّادِيِّ مَكَائِبَ - وَلَا مُصْصَمَتِينَ بِالْإِفْحَامِ<sup>٣</sup>  
 وهذا البيت في قصيدة له . ويقال : النادي : الجلساء . والزبانية : الغلاظ الشداد ،  
 وهم في هذا الموضع : خزنة النار . والزبانية ( أيضا ) في الدنيا : أعوان الرجل الذين  
 يخدمونه ويؤمنونه ، والواحد : زبنيّة . قال ابن الزبعرى في ذلك :  
 مَطَاعِمٍ فِي الْمَقَرِّيِّ مَطَاعِينَ فِي الْوَغْيِ زَبَانِيَّةٌ غُلْبٌ عِظَامٌ حُلُومُهَا<sup>٤</sup>  
 يقول : شداد . وهذا البيت في أبيات له . وقال صخر بن عبد الله الهذلي ، وهو  
 صخر الغي :

وَمِنْ كَبِيرٍ<sup>٥</sup> نَقَرَ زَبَانِيَّةٌ<sup>٦</sup>

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ويروي : أهل القباب وأهل الجرد والنادي

(٣) التأويب : سير النهار كله .

(٤) المهاذير : جمع مهذار ، وهو الكثير الكلام من غير فائدة . وأصبت : تستعمل لازمة ومتعدية .  
 والإفحام : انقطاع الرجل عن الكلام ، إما حيا وإما غلبة .

(٥) المقرى : من القرى ، وهو الطعام الذي يصنع للضيف . والوغى : الحرب . والغلب : الغلاظ  
 الشداد .

(٦) كذا في أكثر الأصول والروض وشرح السيرة . وكبير : حى من هذيل ، وهو كبير بن طابعة  
 ابن ليثان بن سعد بن هذيل . وفي أسد أيضا : كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، ومن ذريته بنو جحش  
 ابن ريان بن يصر بن صوبة بن مرة بن كبير . ولعل الراجز أراد هؤلاء فإنهم أشهر . وبنو كبير أيضا :  
 بطن من بني غامد ، وهم من الأزد . وفي ١ : « كبير » .

(٧) ويحله :

لو أن أصحابي بنو مساويه متركوفى الذئاب المادي  
 ولا ليردون أغر الناصبه

وهذا البيت في آيات له :

( ما أنزله تعالى فيما عرّضوه عليه ، عليه الصلاة والسلام من أموالهم ) :

قال ابن إسحاق : وأنزل الله تعالى عليه فيما عرّضوا ( عليه ) ١ من أموالهم :  
( قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ، إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ، وَهُوَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ) .

( استخبار قريش عن أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم ) :

فلما جاءهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عرّفوا من الحق ، وعرفوا  
صِدْقَهُ فِيما حَدَّثَ ، ومَوْقِعُ نُبُوَّتِهِ فِيما جَاءَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمِ الْغُيُوبِ حِينَ سَأَلُوهُ عَمَّا  
سَأَلُوا عَنْهُ ، حَالِ الْحَسَدِ مِنْهُمْ لَهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ اتِّبَاعِهِ وَتَصَدِيقِهِ ، فَعَتَوْا عَلَى اللَّهِ .  
وتركوا أمره عياناً ، وبلّغوا فيما هم عليه من الكُفْرِ ، فقال قائلهم : لا تسمعوا .  
لهذا القرآن والغَوَا فيه لعلكم تغلبون ، أى اجعلوه لغواً وباطلاً ، واتخذوه هُزُواً  
لعلكم تغلبونه بذلك ، فانكم إن ناظرتموه أو خاصمتموه يوماً غلبتكم .

( تمك أب جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم وتغيير الناس عنه ) :

فقال أبو جهل يوماً وهو يهزأ برسول الله صلى الله عليه وسلم وما جاء به من  
الحق : يا معشر قريش ، يزعم محمدٌ أنما جنود الله الذين يعدّونكم في النار  
ويحبسونكم فيها تسعةَ عشرَ ، وأنتم أكثر الناس عدداً ، وكثرةً ، أفيعجزُ ٢  
كلُّ مئة رجلٍ منكم عن رجلٍ منهم ؟ فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من قوله : « وما  
جعلنا أصحاب النار إلا ملائكةً ، وما جعلنا عدّتهم إلا فتنةً للذين  
كفروا » إلى آخر القصة ، فلما قال ذلك بعضهم لبعض ، جعلوا إذا جهر رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بالقرآن وهو يصلي ، يتصرفون عنه ، ويأبون أن يسمعوا له ،  
فكان الرجلُ منهم إذا أراد أن يسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض  
ما يتلو من القرآن وهو يصلي ، استرق ٣ السمعَ دونهم فراقاً منهم ، فان رأى أنهم

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كلنا في ١ . وفي سائر الأصول : « فيعجز » .

(٣) في ١ : « أتى سرا واستمع دونهم ... للغ » .

قد عَرَفُوا أَنَّهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُ ذَهَبَ خَشْيَةُ إِذَا هُمْ فَلَمْ يَسْتَمِعْ ، وَإِنْ خَفَضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَوْتَهُ ، فَظَنَّ الَّذِي يَسْتَمِعُ أَنَّهُمْ لَا يَسْمَعُونَ شَيْئًا مِنْ قِرَاءَتِهِ ، وَاسْمَعِ هُوَ شَيْئًا دُونَهُمْ أَصَاخَ لَهُ يَسْتَمِعُ مِنْهُ .

(سبب نزول آية : « ولا تجهر » . الخ ) :

قال ابن إسحاق : حدثني داود بن الحصين ، مولى عمرو بن عثمان ، أن عكرمة مولى ابن عباس حدثهم أن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما حدثهم : **إِنَّمَا أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ : « وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتُ بِهَا ، وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا »** مِنْ أَجْلِ أُولَئِكَ النَّفَرِ . يَقُولُ : لَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ فَيَتَفَرَّقُوا عَنْكَ ، وَلَا تُخَافِتُ بِهَا فَلَا يَسْمَعُهَا مَنْ يُحِبُّ أَنْ يَسْمَعَهَا مِنْ يَسْتَرِقُ ذَلِكَ دُونَهُمْ لَعَلَّهُ يَرْعَوِي إِلَى بَعْضِ مَا يَسْمَعُ فَيَنْتَضِعُ بِهِ .

### أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ

(عبد الله بن مسعود وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عروة بن الزبير ، عن أبيه ، قال : كَانَ أَوَّلُ مَنْ جَهَرَ بِالْقُرْآنِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : اجْتَمَعَ يَوْمًا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا : **وَاللَّهِ مَا سَمِعْتُ قَرِيشَ هَذَا الْقُرْآنَ يُجْهَرُ لَهَا بِهِ قَطُّ ، فَكُنْ رَجُلٌ يَسْمَعُهُمْ ؟** فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ ١ : **أَنَا ، قَالُوا : إِنَّا نَخْشَاهُمْ عَلَيْكَ ، إِنَّمَا نُرِيدُ رَجُلًا لَهُ عَشِيرَةٌ يَمْنَعُونَهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنْ أَرَادُوهُ ، قَالَ : دَعُونِي فَإِنَّ اللَّهَ سَيَمْنَعُنِي .** قَالَ : فَعَلَا ابْنُ مَسْعُودٍ حَتَّى أَتَى الْمَقَامَ فِي الضُّحَى ، وَقَرِيشٌ فِي أَنْدِيئِهَا ، حَتَّى قَامَ عِنْدَ الْمَقَامِ ثُمَّ قَرَأَ ٢ : **« بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ »** رَافِعًا بِهَا صَوْتَهُ « الرَّحْمَنُ عَلَّمَ الْقُرْآنَ » قَالَ : ثُمَّ اسْتَقْبَلَهَا يَقْرَؤُهَا . قَالَ : فَتَأَمَّلُوهُ فَجَعَلُوا يَقُولُونَ : مَاذَا قَالَ

(١) هو عبد الله بن مسعود بن عمرو بن عير ، عم جبير بن أبي جبير ، أخو أبي سعيد بن مسعود .  
اللتقى ، استشهد مع أخيه في الجسر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فقال » .

«بْنُ أُمِّ عَبْدِ؟ قَالَ: ثُمَّ قَالُوا: لِإِنَّهُ لَيَسْتَلُو بَعْضُ مَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ، فَقَامُوا إِلَيْهِ، فَجَعَلُوا يَضْرِبُونَ فِي وَجْهِهِ، وَجَعَلَ يَقْرَأُ حَتَّى بَلَغَ مِنْهَا مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَبْلُغَ. ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى أَصْحَابِهِ وَقَدْ أَثَّرُوا فِي وَجْهِهِ ١، فَقَالُوا لَهُ: هَذَا الَّذِي خَشِينَا عَلَيْكَ، فَقَالَ: مَا كَانَ أَعْدَاءُ اللَّهِ أَهْوَنَ عَلَى مَنْهُمْ الْآنَ، وَلَنْ شَتَمَ لِأَغَادِيهِمْ بِمَثَلِهَا غَدًا، قَالُوا: لَا، حَسْبُكَ، قَدْ أَسْمَعْتَهُمْ مَا يَكْرَهُونَ.

### قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم

(أبوسفيان وأبو جهل والأخنس، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم):

قال ابن إسحاق: وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري أنه حدث: أن أباسفيان بن حرب، وأباجهل بن هشام، والأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي، حليف بني زهرة، خرجوا ليلة ليستمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهو يصلي من الليل في بيته، فأخذ كل رجلٍ منهم مجلساً يستمع فيه، وكل لا يعلم بمكان صاحبه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا. فجمعهم الطريق، فتلاوموا، وقال بعضهم لبعض: لا تعودوا، فلو رأيكم بعضُ سَفْهائكم لأوقعتم في نفسه شيئاً، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثانية، عاد كل رجلٍ منهم إلى مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض مثل ما قالوا أول مرة، ثم انصرفوا. حتى إذا كانت الليلة الثالثة أخذ كل رجلٍ منهم مجلسه، فباتوا يستمعون له، حتى إذا طلع الفجر تفرقوا، فجمعهم الطريق، فقال بعضهم لبعض: لا نبرح حتى نتعاهد ألا نعود: فتعاهدوا على ذلك، ثم تفرقوا.

(ذهب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله من متى ما سمع):

فلما أصبح الأخنسُ بن شريق أخذ عصاه، ثم خرج حتى أتى أباسفيان في بيته، فقال: أخبرني يا أباحنظلة عن رأيك فيما سمعت من محمد؟ فقال: يا أباسفيلة والله لقد سمعت أشياء أعرفها وأعرف ما يُراد بها، وسمعت أشياء ما عرفت معناها،

ولا ما يُراد بها ؛ قال الأخنس<sup>١</sup> : وأنا الذى حازمت به ( كذلك )<sup>١</sup> .

( ذهب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع ) :

قال : ثم خرج من عنده حتى أتى أبا جهل ، فدخل عليه بيته ، فقال : يا أبا الحكم ، ما رأيك فيما سمعت من محمد ؟ فقال : ماذا سمعت ، تنازعنا نحن<sup>٢</sup> وبنو عبد مناف الشرف ، أطعموا فأطعمنا ، وحملوا فحملنا ، وأعطوا فأعطينا ، حتى إذا تجاذبنا<sup>٣</sup> على الركب ، وكُنَّا كثرَمتي رهان ، قالوا : منّا نبي يأتيه الوحي من السماء ؛ فتي نذكرك مثل هذه ، والله لا نؤمن به أبداً ولا نصدقه . قال : فقام عنه الأخنس وتركه .

( تمت قريش في علم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا تلا عليهم القرآن ، ودعاهم إلى الله ، قالوا يزهون به : ( قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه )<sup>١</sup> لانفتحه ما تقول ( وفي آذاننا وقْر ) لانسمع ما تقول ( ومن بيننا وبينك حجاب ) قد حال بيننا وبينك ( فاعمل ) بما أنت عليه ( إننا عاملون ) بما نحن عليه ، إننا لانفقه عنك شيئا ، فأنزل الله تعالى ( عليه )<sup>١</sup> في ذلك من قولهم : « وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة حجابا مستورا »<sup>٢</sup> ... إلى قوله « وإذا ذكرت ربك في القرآن وحده<sup>٣</sup> وكوّا على أذبارهم نفورا » : أى كيف فهموا توحيدك ربك إن كنت جعلت على قلوبهم أكنة<sup>٤</sup> ، وفي آذانهم وقرا ، وبينك وبينهم حجابا بزعمهم ؛ أى إنى لم أفعل ذلك . « نحن أعلم بما يستمعون<sup>٥</sup> به ، إذ يستمعون<sup>٦</sup> إليك ، وإذا هم نجوى ، إذ يقول الظالمون إن تنبئون<sup>٧</sup> إلا رجلا مسحورا » : أى ذلك ما تواصوا به من ترك ما بعثك به إليهم . « انظروا كيف ضربوا لك الأمثال فضلوا فلا

(١) زيادة من ١ :

(٢) كذا في ١ . وتجانى : أقمى . وربما جملوا الجاني والجاني سواء . وفي سائر الأصول : « وتجاذبنا »

والجاء المهملة ، وهو تصحيف .

(٣) مسطورا : ساقرا .

يَسْتَنْطِيعُونَ سَبِيلًا : أى اخطئوا المثل الذى ضَرَبُوا ( لك ) ١ ، فلا يُصِيبُونَ به هُدًى ، ولا يَعْتَدِلْ لهم فيه قول « وَقَالُوا أَهَذَا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا أَيْنَا كَلْبَعُوثُونَ خَلَقْنَا جَدِيدًا » : أى قد جِئْتَ تُخْبِرُنَا أَنَّا سَنُبْعُثُ بعد موتنا إذا كُنَّا عِظَامًا وَرُفَاتًا ، وذلك ما لا يكون . « قُلْ كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ، أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ مَنْ يُعِيدُنَا ، قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ » : أى الذى خلقكم مما تعرفون ، فليس خلقكم من تراب يأعز من ذلك عليه .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : سأله عن قول الله تعالى : « أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ » ما الذى أراد الله به ؟ فقال : الموت :

## ذكر عدوان المشركين على المستضعفين من أسلم بالآذى والفتنة

(قصة قریش على من أسلم) :

قال ابن إسحاق : ثم إنهم عَدَوْا على مَنْ أسلم ، وَاتَّبَعَ رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فَوَيْتَ كُلُّ قَبِيلَةٍ على مَنْ فِيهَا من المُسْلِمِينَ ، فَجَعَلُوا يُجْبِسُونَهُمْ وَيَعَذِّبُونَهُمْ بالضرب والجوع والعطش ، وبرَمَضَاءِ مَكَّةَ إذا اشْتَدَّ الْحَرُّ ، مَنْ اسْتَضَعَفُوا مِنْهُمْ ، يَفْتَنُونَهُمْ عن دينهم ، فمنهم من يُفْتَنُ من شدة البلاء الذى يُصِيبُهُ ، ومنهم من يَصْلُبُ لهم ، وَيَعْصِمُهُ الله منهم .

( ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر فى تخليصه ) :

وكان بلالٌ ، مَوْلَى أبى بكرٍ رضى الله عنهما ، لبعض بنى بُجَاحٍ ، مَوْلِدًا من مولديهم ، وهو بلالٌ من رباح ، وكان اسمُ أمِّه حَمَامَةَ ، وكان صادقَ الإسلام طاهرَ القلب ، وكان أميَّة بن خَلَفٍ بن وَهَبٍ بن حُذَافَةَ بن بُجَاحٍ يُخْرِجُهُ إذا

حبست الظَّهيرة ، فَيَطْرَحُه على ظهره في بَطْنِحاء مكة ، ثم يأمر بالصَّخْرَة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول له : ( لا والله ) لا تزال هكذا حتى تموت ، أو تكفر بمحمد ، وتعبّد اللات والعزى ، فيقول وهو في ذلك البلاء : أَحَدٌ أَحَدٌ .

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة عن أبيه ، قال : كان وَرَقَة بن نوفل يمرّ به وهو يعذب بذلك ، وهو يقول : أَحَدٌ أَحَدٌ ؛ فيقول : أَحَدٌ أَحَدٌ والله بابلال ، ثم يُقْبَل على أُمَيَّة بن خُلف ، ومن يصنع ذلك به من بني جُمح ، فيقول أحلفُ بالله لئن قتلتموه على هذا لأَتَّخِذَنَّهُ حَتَانًا ٢ ، حتى مرّ به أبو بكرُ الصديق ( ابن أبي قُحافة ) ١ رضى الله عنه يوما ، وهم يصنعون ذلك به ، وكانت دارُ أبي بكر في بني جُمح ، فقال لأُمَيَّة بن خُلف : ألا تتنّى الله في هذا المسكين ؟ حتى متي ؟ قال : أنت الذى أفسدته فأنتفِذه مما ترى ؛ فقال أبو بكرُ : أفعُلُ ، عندى غلام أسود أجلدُ منه وأقوى ، على دينك ، أُعْطِيكَ به ؛ قال : قد قبلتُ فقال : هولك . فأعطاه أبو بكر الصديق رضى الله عنه غلامه ذلك ، وأخذَه فأعتقه ( من أمّتهم أبو بكر مع بلال ) :

ثم أعتق معه على الإسلام قبل أن يهاجر إلى المدينة ستّ رقاب ، بلالٌ سابعهم عامر بن فهيرة ، شهيد بدرًا وأُحُدًا ، وقُتِل يوم بئر معونة شهيدًا ؛ وأمّ عبيس ٣ وزَينيرة ٤ ، وأصيب بصرها حين أعتقها ، فقالت قُريشٌ : ما أذهب بصرها إلا اللات والعزى ؛ فقالت : كذَبُوا وبيت الله مانضر اللات والعزى وما تنفعان ، فردّ الله بصرها .

وأعتق النّهديّة وبنّتها ، وكانتا لامرأة من بني عبّد الدار ، فرّ بهما وقد بعثتهما

(١) زيادة من ١ .

(٢) أى لأجل أن قبره موضع حنان : أى عطف ورحمة ، فأُسمح به متبركا ، كما ينصح بقبري الصالحين والشهداء .

(٣) قال الزرقاني : « وهى بين مهملّة مضمومة فنون ، وقيل بموحدة ، فتحية فسين مهملّة » .

(٤) هى زى مكسورة يعضا نون مكسورة مشددة . وبعضهم يقول فيها : زنيرة بفتح الزى وسكونه . الثون وياء يعضا راء . ولا تعرف زنيرة فى النساء . وأما فى الرجال فنزيرة بن زبير بن خزوم بن صاهلة : ابن كاهل ، وابنة خاله بن زنبرة . ( راجع الروض الأنف ) .

سَيِّدَتُهُمَا بَطْحَيْنَ هَا ، وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ لَا أُعْشِقُكَمَا أَبَدًا ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : حَيْلٌ<sup>١</sup> يَا أُمُّ فُلَانٍ ؟ فَقَالَتْ : حَيْلٌ ، أَنْتَ أَفْسَدْتَهُمَا فَأَعْشَقْتَهُمَا ، قَالَ : فَبِكُمُ هُمَا ؟ قَالَتْ : بَكْدَا وَكْدَا ، قَالَ : قَدْ أَخَذْتُهُمَا وَهُمَا حُرَّتَانِ ، أَرْجِعَا إِلَيْهَا طَحِينَهَا ، قَالَتَا : أَوْ نَفْرُغْ مِنْهُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَرُدَّهُ إِلَيْهَا ؟ قَالَ : وَذَلِكَ إِنْ شِئْنَا .  
وَمَرْ بِيَّارِيَّةَ بَنِي مُؤَمَّلٍ ، حَتَّى مِنْ بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، وَكَانَتْ مُسْلِمَةً ،  
وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يُعَذِّبُهَا لِتَتْرَكَ الْإِسْلَامَ ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ مُشْرِكٌ وَهُوَ يَضْرِبُهَا ، حَتَّى إِذَا مَلَ قَالَ : إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ ، إِنِّي لَمْ أَتْرُكْكَ إِلَّا مَلَاةً ، فَتَقُولُ : كَذَلِكَ فَعَلَ اللَّهُ بِكَ . فَاثْبَاتِهَا أَبُو بَكْرٍ ، فَأَعْتَقَهَا .

( لَامِ أَبُو تَمَادَةَ ابْنَهُ لَمَعَهُ مِنْ أَحَقِّ فِرْدٍ عَلَيْهِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي عَتِيقٍ ، عَنْ عَامِرِ<sup>٢</sup> بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ بَعْضِ أَهْلِهِ ، قَالَ :

قَالَ أَبُو قُحَافَةَ لِأَبِي بَكْرٍ : يَا بَنِيَّ ، إِنِّي أُرَاكَ تُعْتَقِقُ رِقَابًا ضِعَافًا ، فَلَوْ أَنْكَ إِذْ فَعَلْتَ مَا فَعَلْتَ أَعْتَقْتَ رَجَالًا جُلُودًا يَمْنَعُونَكَ وَيَقُومُونَ دُونَكَ ؟ قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : يَا أَبَتِ ، إِنِّي إِنَّمَا أُرِيدُ مَا أُرِيدُ<sup>٣</sup> ، اللَّهُ ( عَزَّ وَجَلَّ )<sup>٤</sup> . قَالَ : فَيُتَحَدَّثُ أَنَّهُ مَا نَزَلَ هَؤُلَاءِ الْآيَاتُ إِلَّا فِيهِ ، وَفِيهَا قَالَ لَهُ أَبُوهُ : « فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَمَا لَأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى »<sup>٥</sup> .

( تَعْلِيلُ فَرِيضِ لَابِنِ يَاسِرٍ ، وَتَصْيِيرُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَه ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَتْ بَنُو تَحْزُومٍ يَخْرُجُونَ بَعْمَارَ<sup>٦</sup> بْنِ يَاسِرٍ ، وَبِأَيِّهِ

(١) حَلْ : يَرِيدُ : تَحْمِلُ مِنْ يَمِينِكَ وَاسْتَقْبَلِي فِيهَا ، وَأَكْثَرُ مَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ بِالنَّصَبِ .

(٢) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا أُرِيدُ يَعْنِي اللَّهُ » . وَلَا مَعْنَى لِهَذِهِ الزِّيَادَةِ .

(٣) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « أَبِي عَامِرٍ » . وَهُوَ تَحْرِيفٌ : ( رَاجِعُ تَهْذِيبِ الْهَلِيلِيِّ ) .

(٤) زِيَادَةٌ مِنْ ١ .

(٥) رَوَى أَنْ عَمَارًا قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ بَلَغَ مِنَّا الْمَذَابُ كُلَّ مَبْلَغٍ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَبِرَا أَبَا الْيَقْظَانِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ لَا تَمْدُبْ أَحَدًا مِنْ آلِ عَمَارٍ بِالنَّارِ . وَهَمَارٌ وَالْحَوِيرُ وَهَبُودُ بْنُ يَاسِرٍ . وَمِنْ وَلَدِ عَمَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، وَهُوَ الْمَقْتُولُ بِالْأَنْدَلُسِ ، قَتَلَهُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مَعَاوِيَةَ .

موأمة<sup>١</sup> ، وكانوا أهل بيت إسلام ، إذا حَمَتِ الظهيرة<sup>٢</sup> ، يُعَذِّبونهم برَمَضاء<sup>٣</sup> مكة ، فيمرّ بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيقول ، فيها بلغنى : صبراً آل ما سر ، موعِدُكم الجنة . فأماً أمّه فقتلوا ، وهى تأبى إلا الإسلام .

( ما كان يعذب به أبو جهل من أسلم ) :

وكان أبو جهل الفاسق الذى يُغْرِى بهم فى رجال من قريش ، إذا سمِع بالرجل قد أسلم ، له شَرَفٌ وَمَنَعَةٌ ، أَنَّبَه وَأَخْزَاه<sup>٤</sup> وقال : تركتَ دينَ أهلك . وهو خيرٌ منك ، لَتُسَفِّهَنَّ حِلْمَكَ ، وَلَتُفَيِّلَنَّ رَأْيَكَ ، وَلَنَضَعَنَّ شَرَفَكَ ؛ وإن كان تاجراً قال : والله لَنُكْسِدَنَّ تجارتَكَ ، وَلَنُهْلِكَنَّ مَالَكَ ؛ وإن كان ضعيفاً ضَرَبَهُ وَأَغْرَى بِهِ .

( سئل ابن عباس عن من من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه فأجاز ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني حَكِيم بن جُبَيْر عن سَعِيد بن جُبَيْر ، قال : قلت لعبد الله بن عباس : أكان المشركون يَبْلُغون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من العذاب ما يُعَذِّرون به فى ترك دينهم ؟ قال : نعم والله ، إن كانوا لَيَضْرِبُونَ أَحَدَهُمْ وَيُجِيعُونَهُ وَيُعْطِشُونَهُ حَتَّى مَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَوِيَ جَالِساً مِنْ شِدَّةِ الضَّرِّ الذى نَزَلَ بِهِ ، حَتَّى يُعْطِيَهُمْ مَا سَأَلُوهُ مِنَ الْفِتْنَةِ ، حَتَّى يَقُولُوا لَهُ ؛ أَلَلاتُ وَالْعَزَّى لِهَلْكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فيقول : نعم ، حَتَّى إِنَّ الْجُعَلَ لَيَمُرُّ بِهِمْ ، فيقولون له : أَهَذَا الْجُعَلَ لِهَلْكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟ فيقول : نعم ، افتدَاءً مِنْهُمْ مِمَّا يَبْلُغُونَ مِنْ جَهَنَّمِ .

(١) واسمها سمية : وهى بنت خياط ، كانت مولاة لأبى حليفة بن المغيرة ، واسمها مهشم ، وهو هم أبى جهل ، وقد غلط ابن قتيبة فيها ، فزعم أن الأزرق مولد الحارث بن كلفة خلف عليها بعد ياسر ، فولدت له سلمة بن الأزرق ، والصحيح أن أم سلمة بن الأزرق سمية أخرى ، وهى أم زياد بن أبى سفيان . لا أم عامر .

(٢) الرمضاء : الرمل الحار من شدة حرارة الشمس .

(٣) فى الأصول : « أغذاه » . وروى : « غذله » : أى ذلله .

(٤) لتفيلن رأيك : أى لتحببته ونقضته .

(٥) كذا فى أ . وفى سائر الأصول : لا . وأن يستوى . ولا معنى له .

(رفض هشام تسليم أخيه لقرىش ليقتلوه على إسلامه ، وشعره في ذلك) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزبير بن عكاشة بن عبد الله بن أبي أحمد أنه حدث أن رجلا من بني مخزوم مشوا إلى هشام بن الوليد ، حين أسلم أخوه الوليد بن الوليد ( بن المغيرة )<sup>١</sup> ، وكانوا قد أجمعوا على أن يأخذوا فتية منهم كانوا قد أسلموا ، منهم : سلمة بن هشام ، وعياش بن أبي ربيعة . قال : فقالوا له : وخشوا شرهم : إنا قد أردنا أن نعتاب هؤلاء الفتية على هذا الدين الذي أحدثوا ، فلما تأمن بذلك في غيرهم<sup>٢</sup> . قال : هذا ، فعليكم به ، فعاتبوه وإياكم ونفسه ، وأنشأ يقول :

ألا لا يُقتلَنَّ أخى عيسى<sup>٣</sup> فيبني بيننا أبداً تلاحبي  
احذروا على نفسه ، فأقسم الله لئن قتلتموه لأقتلنَّ أشرفكم رجلاً . قال : فقالوا :  
« اللهم العنه ، من يغرر بهذا الحديث<sup>٤</sup> ، فوالله لو أصيب في أيدينا لقتلَّ أشرفنا  
رجلاً » ( قال )<sup>١</sup> ، فركوه ونزعوا عنه . قال : وكان ذلك مما دفع الله به عنهم .

### ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة

( إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالهجرة ) :

قال ابن إسحاق<sup>٥</sup> : فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصيب أصحابه من البلاء ، وما هو فيه من العافية ، بمكانه من الله ومن<sup>٦</sup> عمه أبي طالب ، وأنه لا يقدر على أن يمتنعهم مما هم فيه من البلاء ، قال لهم : لو خرجتم إلى أرض الحبشة فإن بها ملكاً لا يظلم عنده أحد ، وهي أرض صدق ، حتى يجعل الله لكم فرجاً

(١) زيادة عن أ .

(٢) حيلة وهكذا : فلما تأمن بذلك في غيره .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « عيسى » .

(٤) كذا في أ . يريد أي من يلطخ نفسه به ويؤذيها . وفي سائر الأصول : « يغرر بهذا الحديث » .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « بسم الله الرحمن الرحيم » ، قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ،

حال حدثنا زياد بن عبد الله البكفي ، عن محمد بن إسحاق المطلبي ، قال . . . . هو ابتداء الجزء الخامس من السيرة ، كما في أبي ذر .

(٦) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « وابن عمه » وهو تحريف .

مما أنتم فيه : فخرج عند ذلك المسلمون من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبشة ، مخافة الفتنة ، وفراراً إلى الله بدينهم ، فكانت أول هجرة كانت في الإسلام .

( من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة ) :

وكان أول من خرج من المسلمين من بنى أمية بن عبد شمس بن عبد مناف ابن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية ، معه امرأته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بنى عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس معه امرأته : سہلة بنت سہيل بن عمرو ، أحد بنى عامر بن لؤي ، ولدت له بأرض الحبشة محمد بن أبي حذيفة . ومن بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد . ومن بنى عبد الدار بن قصي : مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار . ومن بنى زهرة بن كلاب : عبد الرحمن ابن عوف بن عبد عوف بن عبد ( بن ) الحارث بن زهرة . ومن بنى مخزوم ابن يقظة بن مرة : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، معه امرأته أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بنى جهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جهم . ومن بنى عدى بن كعب : عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطائب ، من عترة بن وائل — ( قال ابن هشام : ويقال : من عترة ابن أسد بن ربيعة ) — معه امرأته ليلى بنت أبي حثمة ( بن حذافة ) بن غانم ( ابن عامر ) بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى بن كعب . ومن بنى عامر بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « وابن هلال » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عمر » وهو تحريف .

(٤) زيادة عن ١ .

ابن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ، ويقال : بل أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك بن حِسل بن عامر ( بن لؤي )<sup>١</sup> ، ويقال : هو أول من قدمها . ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بَيْضَاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهب بن ضبة بن الحارث ، فكان هؤلاء العشرة أول من خرج من المسلمين إلى أرض الحبشة ، فيما بلغني .

قال ابن هشام : وكان عليهم عثمان بن مظعون ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم . قال ابن إسحاق : ثم خرج جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه ، وتتابع المسلمون حتى اجتمعوا بأرض الحبشة ، فكانوا بها ، منهم من خرج بأهله معه ، ومنهم من خرج بنفسه لأهل له معه .

( من خرج إلى أرض الحبشة من بني هاشم ) :

( و )<sup>١</sup> من بني هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر : جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، معه امرأته أسماء بنت عميس بن النعمان بن كعب بن مالك بن قحافة بن خثعم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن جعفر ، رجل :

( من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية ) :

ومن بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص ابن أمية بن عبد شمس ، معه امرأته رقية ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمرو بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته فاطمة بنت صقوان بن أمية ابن محرز ( بن مخرم )<sup>١</sup> بن شق بن رقية بن مخزج الكنانى ، وأخوه خالد بن سعيد بن العاص بن أمية ، معه امرأته أمية بنت خلف بن أسعد بن عامر بن يياضة بن سبيع بن جعثمة<sup>٢</sup> بن سعد بن ملك بن عمرو ، من خزاعة .

قال ابن هشام : ويقال مهيبة بنت خلف .

قال ابن إسحاق : ولدت له بأرض الحبشة سعيد بن خالد ، وأمة بنت خالد .

(١) زيادة من أ .

(٢) في الأصول : و غصة . وقد تقدم الكلام على ذلك .

فتزوج أمةً بعد ذلك الزبير بن العوام ، فولدت له عمرو بن الزبير ، وخالد بن الزبير ؛  
( من هاجر إلى الحبشة من بني أسد ) :

ومن حنظلتهم ، من بني أسد بن خزيمه : عبد الله بن جحش بن رثاب بن  
يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد ؛ وأخوه عبيد الله  
ابن جحش ، معه امرأته أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب بن أمية ، وقيس  
ابن عبد الله ، رجل من بني أسد بن خزيمه ، معه امرأته بركة بنت يسار ، مولاة  
أبي سفيان بن حرب بن أمية ، ومُعَيْقِب بن أبي فاطمة . وهؤلاء آل سَعِيد بن  
العاص ، سبعة نفر :

قال ابن هشام : مُعَيْقِب من دوس ؛

( من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عَبْدِ شَمْس بن عَبْدِ مناف ، أبو حُدَيْفَة بن عَثْبَة  
ابن رَبِيعَة بن عبد شمس ؛ وأبو موسى الأشعري ، واسمه عبد الله بن قَيْس ، حليف  
آل عَثْبَة بن ربيعة ، رجلان :

( من رحل إلى الحبشة من بني نوفل ) :

ومن بني نَوْفَل بن عَبْدِ مناف : عَثْبَة بن غَزْوَان بن جابر بن وهب بن  
نَسِيب بن مالك بن الحارث بن مازن بن مَنصُور بن عِكْرَمَة بن خَصَفَة بن  
قَيْس بن عَيْلَان ، حليف لهم ، رجل .  
( من رحل إلى الحبشة من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيّ : الزبير بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد ،  
والأسود بن نَوْفَل بن خُوَيْلِد بن أسد ، ويزيد بن زَمعة بن الأسود بن المطلب  
ابن أسد . وعمرو بن أمية بن الحارث بن أسد ، أربعة نفر .

( من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصى ) :

ومن بني عَبْدِ بن قُصَيّ : طَلِيب بن عُيمِر بن وهب بن أبي كبير<sup>١</sup> بن عبد  
( ابن قُصَيّ )<sup>٢</sup> ، رجل :

(١) كذا في وشرح السيرة . وفي سائر الأصول والاستيعاب : « كثير » .

(٢) زيادة عن شرح السيرة لأبي ذر .

( من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي ) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ؛ وسُوَيْبَط ١ بن سَعْد بن حَرْمَلَة بن مالك بن عَمِيلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار ؛ وَجْهَم بن قَيْس بن عبد شَرْحَبِيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار ، معه امرأته أم حَرْمَلَة بنت عبد الأسود بن جَذِيعَة بن أقيش بن عامر بن أِبْيَاضَة بن سُلَيْع بن جُعْثَمَة ٢ بن سَعْد بن مَلِج بن عمرو ، من خزاعة ؛ وابناه عمرو بن جَهْم وخَزِيمَة ٣ بن جَهْم ؛ وأبو الروم بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف ابن عبد الدار ؛ وفِرَاس بن النَضْر بن الحارث بن كَلْدَة بن عُلْقمَة بن عبد مناف ابن عبد الدار ، خمسة نفر .

( من رحل إلى الحبشة من بني زهرة ) :

ومن بني زهرة بن كِلَاب : عبدُ الرحمن بن عَوْف بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث بن زُهْرَة ؛ وعامر بن أبي وقاص وأبو وقاص ، مالك بن أُهَيْب بن عبد مناف ابن زُهْرَة ؛ والمطلّب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد ابن الحارث ابن زُهْرَة ، معه امرأته رَمْلَة بنت أبي عوف بن ضُبَيْرَة بن سَعْد بن سَعْد بن سَهْم ، ولدت له بأرض الحبشة عبد الله بن المطلّب .

( من رحل إلى الحبشة من بني هذيل ) :

ومن حلفائهم من هذيل : عبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن شَمِخ بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل : وأخوه : حنبة بن مسعود .

( من رحل إلى الحبشة من بهراء ) :

ومن بهراء : المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لؤي ٤ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « سويط بن حرملة » .

(٢) في الأصول : « خمسة » وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك .

(٣) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خزيمَة بنت جهه » وهو تحريف .

(٤) في الأصول : « ثور » والتصويب عن شرح السيرة لأبي ذر الخثمي ( ص ٩٩ طبع القاهرة

١ ابن أبي أهوز ٢ بن أبي فاتش بن دَرِّيم بن القَين بن أهود ٣ بن بهراء بن عمرو  
ابن الحاف بن قَصَاعة :

قال ابن هشام : ويقال هزل بن فاس ٢ بن ذر ، ودَهير ٤ بن ثور :

قال ابن إسحاق : وكان يقال له المقداد بن الأسود بن عَبدِ يغوث ( بن وهب ) \*  
ابن عَبدِ مناف بن زُهره ، وذلك أنه تَبَنَّاهُ في الجاهلية ، وحالفه ستة نفر .  
( من رحل إلى الحبشة من بني قيم ) :

ومن بني تميم بن مرة : الحارث بن خالد بن تخمثر بن عامر ( بن عمرو ) \*  
ابن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، معه امرأته رَيْطَةُ بنت الحارث بن جَبَلَة ٦ بن  
عامر بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، ولدت له بأرض الحبشة موسى بن الحارث ،  
وعائشة بنت الحارث ، وزينب بنت الحارث ، وفاطمة بنت الحارث ، وعمرو بن  
عُمان بن عمرو بن كَعْب بن سَعْد بن تميم ، رجлан .

( من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم ) :

ومن بني تخزوم بن يَمَظَة بن مَرَّة : أبوسكمة بن عبد الأسد بن هلال بن  
عبد الله بن عمر بن تخزوم ، ومعه امرأته أم سَكَمَة بنت أبي أُمَيَّة بن المَغيرة بن  
عبد الله بن عُمر بن تخزوم ، ولدت له بأرض الحبشة زينب بنت أبي سَكَمَة ، واسم  
أبي سَكَمَة عبدُ الله ، واسم أم سَكَمَة : هند : وثَمَّاس ( بن ) \* عُمان بن ٧ الشريد  
ابن سُويد بن هَرْمِي بن عامر بن تخزوم .

( اسم الثَمَّاس وشبهه ) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عُمان ، وإنما سُمِّيَ شماسا ، لأن شماسا من

(١) في الأصول : « بن هزل بن فاتش » . والتصويب عن شرح السيرة . وقد عرَضَ لهذا ابن هشام  
بعد أسطر .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : أهوذ بالذال المعجمة .

(٣) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « قاش » .

(٤) قال أبو ذر : « وروى أيضا : دَهير ( بالتصغير ) . وروى أيضا : دَهير ( بالياء الموحدة مفتوحة )  
والصواب فيه : دَهير بفتح الدال وكسر الهاء .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي ١ : « . . . بن عامر بن عمرو بن كعب . . . الخ » .

(٦) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « جيلة » . وفي ١ : « حيلة » .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي أكثر الأصول : « . . . بن عبد بن الشريد » .

الشامة ١ ، قدم مكة في الجاهلية ، وكان بجيلا فعجب الناس من جماله ، فقال عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فجاء بابتن أخته عثمان بن عثمان ، فسمى شماسا . فيما ذكر ابن شهاب وغيره .

قال ابن إسحاق : وهبار بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وأخوه عبد الله بن سفيان ؛ وهشام بن أبي حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وسكمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ؛ وعياش بن أبي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .  
( من هاجر إلى الحبشة من حلفاء بني مخزوم ) :

ومن حلفائهم : معتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب ابن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو ، من خزاعة ، وهو الذي يقال له : حيهامة ، ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال حبشية بن سلول ، وهو الذي يقال له معتب بن هراء .  
( من هاجر إلى الحبشة من بني جمح ) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ؛ وابنه السائب بن عثمان ؛ وأخوه قدامة بن ابن مظعون ، وعبد الله بن مظعون ، وحاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب ابن وهب بن حذافة بن جمح ، معه امرأته فاطمة بنت المجمل بن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ؛ وابناه : محمد بن حاطب ، والحارث بن حاطب ، وهما لبنت المجمل ؛ وأخوه حطاب بن الحارث ، معه امرأته فكية بنت يسار ؛ وسفيان بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة ابن جمح ، معه ابنه جابر بن سفيان ، وجنادة بن سفيان ، ومعه امرأته حسنة ، وهى أمهما ٢ ، وأخوهما من أمهما شرحبيل بن حسنة ، أحد الغوث .  
قال ابن هشام : شرحبيل بن عبد الله أحد الغوث بن مرة ، أخى تميم بن مرة ،

(١) الشامة : هم الرهبان . لأنهم يشمسون أنفسهم . يريدون تلميع النفوس بذلك .

(٢) كلا في ١ . وفي سائر الأصول : « أمها » وهو تعريف .

(من هاجر إلى الحبشة من بني سهم) :

قال ابن إسحاق : وعثمان بن ربيعة بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جُمَح ،  
أحدَ عشر رجلاً ،

ومن بني سهم بن عمرو بن هُصَيص بن كَعْب ، خُنيس بن حذافة بن  
قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سَهْم ، وعبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى بن  
سعد<sup>١</sup> بن سهل ، وهشام بن العاص بن وائل بن سعد<sup>١</sup> بن سهم .

قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعد<sup>١</sup> بن سهم .

قال ابن إسحاق : وقيس بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛  
وأبو قيس بن الحارث بن قيس<sup>٢</sup> بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ وعبد الله بن  
حذافة بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ والحارث بن الحارث بن قيس  
ابن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ ومُعمر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup>  
ابن سهم ؛ ويشتر بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ وأخ له  
من أمه من بني تميم ، يقال له : سعيد بن عمرو ؛ وسعيد بن الحارث بن قيس بن  
عدى بن سعد<sup>١</sup> بن سهم ؛ والسائب بن الحارث بن قيس بن عدى بن سعد<sup>١</sup>  
ابن سهم ؛ ومُعمر بن رثاب بن حذيفة بن مُهْشَم بن سعد<sup>١</sup> بن سهم . وتَحْمِيَة بن  
الجزء<sup>٣</sup> ، حليف لهم ، من بني زُبَيْد ، أربعة عشر رجلاً .

(من هاجر إلى الحبشة من بني عدى) :

ومن بني عدى بن كعب : معمر بن عبد الله بن نَضْلَة بن عبد العزى بن  
حرثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعروة بن عبد العزى بن حرثان  
ابن عَوْف بن عبيد بن عويج بن عدى ؛ وعدى بن نَضْلَة بن عبد العزى بن حرثان

(١) في الأصول : « سعيد . وهو تحريف . وقد تقدم الكلام على ذلك في هذا الجزء .

(٢) كذلك في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : بن قيس بن حذافة بن قيس بن عدى . . . الخ .  
والظاهر أن في النسب إقتماماً .

(٣) كذلك في أكثر الأصول والاستيعاب ، وأسَد الغاية : « الجزء » . وفي ١ : « الجزء » . قال أبو بكر  
« ومحمية بن الجزء » ، ويرى هنا أيضاً : ابن الجزء يفتح الجيم وكسرهما وبالزاي المشددة ، والصواب فيه الجزء  
والله أعلم .

ابن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي ، وابنه النعمان بن عدي ، وعامر بن ربيعة ، حليف لآل الخطّاب ، من عذر بن وائل ، معه امرأته ليل بنت أبي حثمة . ابن غانم . خمسة نفر :

( من هاجر إلى الحبشة من بني عامر ) :

ومن بني عامر<sup>١</sup> بن لؤي : أبو سبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن .  
أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، معه امرأته .  
أم كلثوم بنت سبل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك  
ابن حسل بن عامر ، وعبد الله بن سخرمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود .  
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وعبد الله بن سبل بن عمرو بن عبد شمس  
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وسليط بن عمرو بن عبد شمس .  
ابن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وأخوه السكران بن عمرو ،  
معه امرأته سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن  
مالك بن حسل بن عامر ، ومالك بن زمعة<sup>٢</sup> بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود .  
ابن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، معه امرأته سمرة بنت السعد بن وقدان  
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وحاطب<sup>٣</sup> بن  
عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ، وسعد  
ابن خولة ، حليف لهم . ثمانية نفر :

قال ابن هشام : سعد بن خولة من اليمن :

( من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو  
عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أثير بن ضبة بن الحارث بن فهر<sup>٤</sup> ،

(١) ذكر المؤلف في ص ٣٤٥ من هذا الجزء من هاجر من بني عامر وذكر أبا سبرة هنا .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ربيعة » . وهو تحريف .

(٣) كذا في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول هنا ، وفيها تقدم من جميع الأصول : « وأبو حاطب » .  
وهما روايتان فيه . (راجع أسد الغابة) .

(٤) زيادة عن ١ .

وسهيل بن بَيْضَاء ، وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة  
ابن الحارث ، ولكن أمه غلبت على نسبه ، فهو ينسب إليها ، وهي دَعْد بنت  
جَحْدَم بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن فهر ، وكانت تدعى بَيْضَاء ؛ وعمر  
ابن أبي سَرْح بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ؛ وعياض بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث ، ويقال :  
بل ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة ( بن الحارث )<sup>١</sup> ؛ وعمر بن الحارث بن  
زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث ؛ وعثمان<sup>٢</sup>  
ابن عبد غُثَم بن زُهَيْر بن أبي شَدَّاد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث  
وسعد بن عبد قَيْس بن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث ( بن فهر )<sup>٣</sup>  
والحارث بن عبد قَيْس<sup>٤</sup> بن لَقِيط بن عامر بن أُمَيَّة بن ظَرْب بن الحارث بن  
فهر . ثمانية نفر .

( عدد المهاجرين إلى الحبشة ) :

فكان جميع من لحق بأرض الحبشة ، وهاجر إليها من المسلمين ، سوى أبنائهم  
الذين خرجوا بهم معهم صغاراً وولدوا بها ، ثلاثة وثمانين رجلاً ، إن كان عمار  
ابن ياسر فيهم ، وهو يشك فيه .

( شعر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة ) :

وكان مما قيل من الشعر في الحبشة ، أن عبد الله بن الحارث بن قيس بن عدى  
ابن سعد بن سَهْم ، حين أمنوا بأرض الحبشة ، وحمدوا جِوَار النجاشي ،  
وَعَبَدُوا اللَّهَ لَا تَأْفُونَ عَلَى ذَلِكَ أَحَدًا ، وقد أحسن النجاشي جوارهم حين نزلوا  
فيه ، قال :

يَا رَاكِبًا بَلَّغَنِي عَنِّي مَغْلَغَلَةً\* مَن كَانَ يَرْجُو بِلَاحَ اللَّهِ وَالِدِينَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كلما في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف .

(٣) كلما في ١ والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « بن فهر بن لقيط » . وفي النسخ لإتمام .

(٤) في الأصول : « سعيد » . ( راجع الحاشية رقم ٨ ص ٢٥٦ من هذا الجزء )

(٥) المغلغلة : الرسالة ترسل من بلد إلى بلد .

أَكَلَ امْرئاً مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَضْمُوداً  
 نَافَاً وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً  
 فَلَا تُقِيمُوا عَلَى ذَلِكَ الْحَيَاةَ وَخَيْرُ  
 إِنَّا تَبِعْنَا رَسُولَ اللَّهِ وَاطَّرَحُوا  
 فَاجْعَلْ عَذَابَكَ بِالْقَوْمِ<sup>١</sup> الَّذِينَ بَغَوْا  
 وقال عبد الله بن الحارث أيضاً ، يذكر نقي قريش لإيادهم من بلادهم ، ويعاتب  
 بعض قومه في ذلك :

أَبْتُ كَيْدِي ، لَا أَكْذِبَنَّكَ ، قَتَلْتَهُمْ  
 وَكَيْفَ قِتَالِي مَعْتَرّاً أَدْبُوَكُمْ  
 شَفَعْتُمْ عِبَادُ الْجَنِّ مِنْ حَرِّ أَرْضِهِمْ  
 خَانَ تَكُّكَ كَانَتْ فِي عَدِيٍّ أَمَانَةٌ  
 فَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ ذَلِكَ فِيكُمْ  
 وَبُدِّلَتْ شَيْلًا شَيْلَ كُلِّ خَيْشَةٍ  
 وقال عبد الله بن الحارث أيضاً :

وَتَلَكَ قُرَيْشٌ تَجَحَّدُ اللَّهَ حَقَّهُ  
 فَإِنَّا لَمْ أَبْرِقْ فَلَا يَسْعَنِي  
 بَارِضٍ بِهَا عَبَدَ إِلَاهَهُ مُحَمَّدٌ  
 كما جَحَدَتْ عَادٌ وَمَدْيَنُ وَالْحِجْرُ<sup>٢</sup>  
 مِنَ الْأَرْضِ بَرٌّ ذُو قَضَاءٍ وَلَا بَحْرُ<sup>٣</sup>  
 أُبَيِّينَ مَا فِي النَّفْسِ إِذْ بُلُغَ النَّفَرُ<sup>٤</sup>

(١) حال في الميزان يقول : خان .

(٢) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « في القوم » .

(٣) كذا في أ . ونصب « عائداً » على الفعل المتروك إظهاره . وفي سائر الأصول : « وعائداً » .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « يفلوا » . ( بالفتن المجمة ) .

(٥) يأنسبه : يخطئه .

(٦) حر أرضهم : أرضهم الكريمة . والبلابل : وساموس الأحران .

(٧) لا يطبى : لا يستأل ولا يستدعى . والجعائل : جمع جمالة ( بالفتح ) وهي الرشوة .

(٨) الفجر : الطاء الكثير .

(٩) الحجير : يريد أهل الحجير ، وهم حمود .

(١٠) أبرق : أهدد .

(١١) النفر : البحث عن الشيء ، ويرى : « النفر » بالقاء .

قسمي عبد الله بن الحارث - يرحمه الله - لبيته الذي قال : « المَبْرُق » ،

( شمر بنان بن مطعون في ذلك ) ؛

وقال عثمان بن مظعون يُعَاتِبُ أُمَيَّةَ بن خلف بن وهب بن حذافة بن  
أُبَجَحَ ، وهو ابن عمه ، وكان يُؤَذِّبُهُ في إسلامه ، وكان أُمَيَّةَ شريفا في قومه  
في زمانه ذلك :

أَنِيَمَ بن عمرو للذي جاء بِغِضَّةَ ١ وَمِنْ دُونِهِ الشَّرْمَانُ وَالْبَرْكُ ٢ أَكْتَعُ ٣  
أَخْرَجْتَنِي مِنْ بَطْنِ مَكَّةَ آمِنًا ٤ وَأَسْكَنْتَنِي فِي صَرْحِ بِيضَاءَ ٥ تَقْدَعُ ٦  
تَرِيشَ نِبَالًا لَا يُوَاتِيكَ رِيثُهَا ٧ وَتَبْرَى نِبَالًا رِيثُهَا لَكَ أَجْعُ ٨  
وَحَارِبَتْ أَقْوَامًا كِرَامًا أَعِزَّةَ ٩ وَأَهْلَكَ أَقْوَامًا بِهِمْ كُنْتَ تَقْرَعُ ١٠  
سَتَعْلَمُ إِنِّي نَابِتُكَ يَوْمًا مَلَمَّةَ ١١ وَأَسْلَمَكَ الْأَوْبَاشَ مَا كُنْتَ تَصْنَعُ ١٢  
وَتِيمَ بن عمرو ، الذي يدعو عثمانُ ، جمعُ ، كان اسمه تيمًا ١٣ .

(١) أراد عجباً للذي جاء والعرب تكتفي بهذه اللام في التمجيد كقوله عليه الصلاة والسلام : هُلُما العبد  
الحبيشي جاء من أرضه وصاحبه إلى الأرض التي خلق منها . قاله في عيد حبشي دفن في المدينة . وقال في جنازة  
سعد بن معاذ وهو واقف على قبره وتقهقر ، ثم قال : سبحان الله ! هُلُما العبد الصالح ضم عليه القبر .  
ثم فرج عنه .

(٢) قال أبو ذر : والشّرمان ( بالفتح ) : موضع . ومن رَوَاهُ الشّرمان ( بكسر النون ) فهو ثنية  
شرم ، وهو بِلْحة البحر . والبرك : جماعة الإبل الباركة ؛ وقيل هو اسم موضع هنا ، وهو أشبه . وقوله :  
« والبرك أكتع » هذه رواية غريبة ، لأنه أكد بأكتع دون أن يتقدمه أجمع .

(٣) صرح بيضاء : يريد مدينة الحبشة . وأصل الصرح : القصر ، يريد أنه ساكن عند قصر النجاشي .  
ويروي : صرح ييطاء ( يفتح الباء وكسر ها ) . والبيطاء : اسم سفينة .

(٤) تقْدَعُ : تكروه ، كأنه من أَقْلَعْتُ الشيء : إذا صادفته قلعا ، ويقال أيضا : قذعت الرجل إذا  
وميته بالفحش . يريد أن أرض الحبشة مقلوعة . ويروي « تقْدَعُ » بالذال المهملة ، وتقْدَعُ : تدفع .  
قال السهيلي ما معناه : وأحسب أن « صرح بيضاء تقْدَعُ » محرفة عن : « صرح ييطاء تقْدَعُ » .

(٥) ريشها : من رَوَاهُ يفتح للراء ، فهو مصدر راءه يريشه ريشا : إذا نفعه وجبره ، ومن رَوَاهُ  
بكسر الراء فهو جمع ريشة .

(٦) تقْرَعُ : تنيث وتنصر . ويروي : « تقْرَعُ » : أي تضارب .

(٧) الأوباش : اضعفاء الداخلون في القوم وليسوا منهم .

(٨) كذا في ١ ، ط . وسمى تيم بن عمرو جمع ، لأن أخاه سهم بن عمرو ، وكان اسمه زيدا ، سمي به  
إلى غاية فجمع عنها تيم ، فسمى جمع ، ووقف عليها زيد فقليل : قد سهم زيد فسمى سهما . وفي سائر الأصول  
« وتيم بن عمرو » الذي كان يدعى عثمان بن جمع ، وهو تحريف .

## إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها

(رسولا قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين) :

قال ابن إسحاق : فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمنوا واطمأنوا بأرض الحبشة ، وأنهم قد أصابوا بها دارا وقرارا ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا فيهم منهم رجلين من قريش جاكدين إلى النجاشي ، فيردّهم عليهم ، ليتقنّوهم في دينهم ، ويخرجوهم من دارهم ، التي اطمأنوا بها وأمنوا فيها ، فبعثوا عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن العاص بن وائل ، وجمعوا لهما هدايا للنجاشي ولبطارفته <sup>١</sup> ، ثم بعثوهما إليه <sup>٢</sup> فيهم .

(شمر أبو طالب للنجاشي يحضه على الدخ من المهاجرين) :

فقال أبو طالب ، حين رأى ذلك من رأيهم وما بعثوهما فيه ، آياتا للنجاشي يحضّه على حسن جوارهم والدفع عنهم :  
ألا ليت شعري كيف في النأي جعفر<sup>٣</sup> وعمر وأعداء العدو الأقارب<sup>٤</sup>

(١) وعبد الله بن أبي ربيعة هذا كان اسمه بجري ، فباه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلم عبد الله . وأبوه : أبو ربيعة ذوالرحمين ، وفيه يقول ابن الزبير :

بجري بن ذي الرحمن قرب مجلسي وراح علينا فضله وهو عام

واسم أبي ربيعة : عمرو ؛ وقيل حذيفة . وأم عبد الله بن أبي ربيعة أسماء بنت مخربة التيمية ، وهي : أم أبي جهل بن هشام . وعبد الله بن أبي ربيعة هذا هو والد عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة الشاعر ، هو والد الحارث أمير البصرة المعروف بالقبايع ، وكان في أيام عمر واليا على الجند وفي أيام عثمان ، فلما سمع بحصر عثمان جاءه لينصره فسقط عن دابته فأت .

(٢) البطارقة : جمع بطريق ، وهو القائد أو الحاذق بالحرب .

(٣) ويقال إن قريشا بعثت مع ابن أبي ربيعة وعمرو بن العاص ، حمارة بن الوليد بن المغيرة ، الذي حرضه قريش على أبي طالب ليأخذه ، ويضع إليهم محمدا ليقتلوه . والظاهر أن إرسالهم إياه مع عمرو كان في المرة الأخيرة ، ويروون فيها : أن عمرا سافر بأمراته ، فلما ركبا البحر ، وكان حمارة قد هوى امرأة عمرو وهويت ، فغزا على دفع عمرو في البحر ، فدفعا فسقط فيه ثم سبح ، ونادى أصحاب السفينة فأخذوه وحرقوه إلى السفينة ، وأضرها عمرو في نفسه ، ولم يلبثا لمارة . فلما أتيا أرض الحبشة مكر به عمرو ، في حديث طويل ذكره أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني .

(٤) النأي : البعد .

وهل نالت افعال النجاشي جعفرًا وأصحابه أو عاق ذلك شاعب ؟  
تعلّم ، أبيت اللعن ، أنك ماجدٌ كريمٌ فلا يشقني لديك المجانب ؟  
تعلّم بأن الله زادك بسطةً ؛ وأسباب خير كلها بك لازب ؟  
وأنتك فيضٌ فوسجال غزيرةً يتال الأعادي نفعها والأقارب ؟  
( حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي ) :

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن مسلم الزهري عن أبي بكر بن عبد الرحمن  
ابن الحارث بن هشام المخزومي ، عن أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة زوج  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما نزلنا أرض الحبشة ، جاورنا بها خير  
جار النجاشي ، أميناً على ديننا ، وعبدنا الله تعالى لانؤذي ولا نسمع شيئاً نكرهه ،  
فلما بلغ ذلك قريشاً ، ائتمروا بينهم أن يبعثوا إلى النجاشي فينا رجلين منهم  
جندين ، وأن يهلبوا للنجاشي هدايا مما يستطرف من متاع مكة ، وكان من  
أعجب ما يأتيه منها الأدم ، فجمعوا له أدماً كثيراً ، ولم يتركوا من بطارقتهم  
بطريقاً إلا أهدوا له هدية ، ثم بعثوا بذلك عبد الله بن أبي ربيعة ، وعمرو بن  
العاص ، وأمرهما بأمرهم ، وقالوا لهما : ادقعا إلى كل بطريق هديته قبل أن  
تكلم النجاشي فيهم ، ثم قدما إلى النجاشي هداياه ، ثم سلاه أن يسألهم إلىكم  
قبل أن يكلمهم . قالت : فخرجا حتى قدما على النجاشي ، ونحن عنده بخير دار ،  
عند خير جار ، فلم يبق من بطارقتهم بطريق إلا دقعا إليه هديته قبل أن يكلمنا  
النجاشي ، وقالوا لكل بطريق منهم : إنه قد ضوى<sup>١</sup> إلى بكد الملك منا غلمان<sup>٢</sup>

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : وقيل نال أفعال .

(٢) عاق : منع . وشاعب : من الشغب ، ويروى : شاعب ( بالعين المهملة ) . والشاعب : المفرق .

(٣) أبيت اللعن : هي تحية كانوا يحيون بها الملوك في الجاهلية ، ومعناه : أبيت أن تأتي ما تلم عليه .  
وقيل معناه : أبيت أن تلم من يقصصك . والمجانب : المتنازع في حق الإنسان المتضوى إلى جانبه .

(٤) لازب : لاصق .

(٥) الفيض : الجواد . والسجال : العطايا . واحطعا : سجل ، وأصل السجل : الدلو المملوءة .

ثم يستعار للعطية .

(٦) الأدم : المخلود ، وهو اسم جمع .

(٧) ضوى : لحا ولصق وأتى ليلا .

سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينكم ، وجاءوا بدين مبتدع ،  
 لا نعرفه نحن ولا أنتم ، وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشراف قومهم ليردّهم إليهم ، فإذا  
 كلّمنا الملك فيهم ، فأشيروا عليه بأن يُسَلِّمَهُمْ إلينا ولا يكلمهم ، فإن قومهم  
 أعلّى بهم عينا<sup>١</sup> ، وأعلم بما عابوا عليهم ، فقالوا لهما : نعم . ثم إنهما قدّما  
 هداياهما إلى النجاشي فقبلها منهما ، ثم كلّماه فقالا له : أيها الملك ، إنه قد ضوى  
 إلى بلدك منا غلمان سفهاء ، فارقوا دين قومهم ، ولم يدخلوا في دينك ، وجاءوا  
 بدين مبتدعوه ، لا نعرفه نحن ولا أنت ، وقد بعثنا إليك فيهم أشراف قومهم من  
 آبائهم وأعمامهم وعشائرم لتردّهم إليهم ، فهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا  
 عليهم وعاتبوهم فيه . قالت : ولم يكن شيء أبغض إلى عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو  
 ابن العاص من أن يسمع كلامهم النجاشي . قالت : فقالت بطارقتة حوله : صدّق  
 أيها الملك قومهم أعلّى بهم عينا ، وأعلم بما عابوا عليهم فأسلمهم إليهما فايرداهم  
 إلى بلادهم وقومهم . قالت : فغضب النجاشي ، ثم قال : لاها الله ، إذن لا أسلمهم  
 إليهما ، ولا يكاد قوم جاوروني ، ونزلوا بلادى ، واختاروني على من سواي ،  
 حتى أدعوم فأسلمهم عما يقول هذان في أمرهم ، فإن كانوا كما يقولان أسلمتهم إليهما ،  
 ورددتهم إلى قومهم ، وإن كانوا على غير ذلك متعتهم منهما ، وأحسن جوارهم  
 ما جاوروني :

( إحصار النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم من دينهم ، وجوابهم عن ذلك ) :

قالت : ثم أرسل إلى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاهم ، فلما  
 جاءهم رسوله اجتمعوا ، ثم قال بعضهم لبعض : ما تقولون للرجل إذا جيئتموه ؟  
 قالوا : نقول : والله ما علكمنا ، وما أمرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائنا في ذلك  
 ما هو كائن : فلما جاءوا ، وقد دعا النجاشي أسأفته<sup>٢</sup> ، فنشروا مصاحفهم حوله  
 سالم فقال لهم : ما هذا الدين الذي قد فارقتم فيه قومكم ، ولم تدخلوا ( به )<sup>٣</sup> :

(١) أعلّى بهم عينا : أبصر بهم : أي عيّنهم وأبصارهم فوق عين غيرهم .

(٢) الأسافة : علماء النصارى اللذين يقيمون لهم دينهم ، واحمهم أسقف ، وقد يقال بتشديد الفاء ..

(٣) زيادة عن ١ .

بقى ديني ، ولا في دين أحد من هذه الملل ؟ قالت : فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب (رضوان الله عليه) <sup>١</sup> ، فقال له : أيها الملك ، كنّا قوماً أهل جاهلية ، نعبد الأصنام ، ونأكل الميتة ، ونألف الفواحش ، ونقطع الأرحام ، ونسيء الجوار ، ويأكل القوى ممّن الضعيف ؛ فكنا على ذلك ، حتى بعث الله إلينا رسولاً منا ، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه ، فدعانا إلى الله لنوحّد ونعبده ، ونخلع ما كنّا نعبد نحنُ وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الرحم ، وحسن الجوار ، والكفّ عن المحارم والدّماء ، ونهانا عن الفواحش ، وقول الزور ، وأكل مال اليتيم ، وقذف المحصّنات ؛ وأمرنا أن نعبد الله وحده ، لا نشركُ به شيئاً ، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام — قالت : فقد دُعِيَ أمور الإسلام — فصدّقناه وآمنا به ، واتبعناه على ما جاء به من الله ، فعبدنا الله وحده ، فلم نشركُ به شيئاً ، وحرّمنا ما حرّم علينا ، وأحلّكنا ما أحلّ لنا ، فعدنا علينا قومنا ، فعذبونا ، وفتنونا عن ديننا ، ليردّونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله تعالى ، وأن نستحلّ ما كنّا نستحلّ من الحَبائث ، فلمّا قهرونا وظلمونا وضيّقوا علينا ، وحالوا بيننا وبين ديننا ، خرجنا إلى بلادك ، واخترناك على من سواك ؛ ورغبنا في جوارك ، ورجونا أن لا نُظلم عندك أيها الملك . قالت : فقال له النجاشي : هل معك مما جاء به عن الله من شيء ؟ قالت : فقال له جعفر : نعم ؛ فقال له النجاشي : فاقرأه عليّ ؛ قالت : فقرأ عليه صدرها من : « كهيعص » . قالت : فبكى والله النجاشي حتى اخضلت <sup>٢</sup> لحيته ، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم ، حين سمعوا ما تلا عليهم ؛ ثم قال ( لهم ) <sup>١</sup> النجاشي : إن هذا والذي جاء به عيسى <sup>٣</sup> ليخرج من مشكاة <sup>٤</sup> واحدة ، انطلقا ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كنّا في أكثر الأصول . اخضلت لحية : ابتلت . وفي ١ : « حتى أخضلت لحية » : أي بلها .

(٣) في ١ : « موسى » .

(٤) المشكاة : قال في لسان العرب : « وفي حديث النجاشي : إنما يخرج من مشكاة واحدة . المشكاة :

الكوة غير الثافئة ؛ وقيل هي الحديدة التي يعلق عليها القنديل » أراد أن القرآن والإنجيل كلام الله تعالى ، وأنهما من شيء واحد .

فلا والله لا أسلمهم إليكما ، ولا يكادون <sup>١</sup> .

( مقالة المهاجرين في ميسى عليه السلام عند النجاشي ) :

قلت : فلما خرّجا من عنده ، قال عمرو بن العاص : والله لا تبيّنه غداً عنهم بما أستأصل به خضرأءهم <sup>٢</sup> . قالت : فقال له عبد الله بن أبي ربيعة ، وكان أنفقى <sup>٣</sup> الرجلين فينا : لا نفعل ، فإنّ لهم أرحاما ، وإن كانوا قد خالفونا ، قال : والله لا أخبرنه أنهم يزعمون أن عيسى بن مريم عبّد <sup>٤</sup> . قالت : ثم غدا عليه ( من ) <sup>٥</sup> الغد فقال ( له ) <sup>٥</sup> : أيها الملك ، إنهم يقولون في عيسى بن مريم قولاً عظيماً ، فأرسل إليهم فسألهم عما يقولون فيه . قالت : فأرسل إليهم ليسألهم عنه . قالت : ولم ينزل بنا مثلها قط . فاجتمع القوم ، ثم قال بعضهم لبعض : ماذا تقولون في عيسى بن مريم إذا سألكم عنه ؟ قالوا : نقول والله ما قال الله ، وما جاءنا به نبيّنا ، كائننا في ذلك ما هو كائن . قالت : فلما دخلوا عليه ، قال لهم : ماذا تقولون في عيسى ابن مريم ؟ قالت : فقال جعفر بن أبي طالب : نقول فيه الذي جاءنا به نبيّنا صلى الله عليه وسلم ، ( يقول ) <sup>٤</sup> : هو عبدُ الله ورسوله وروحه وكلمته ألّفها إلى مريم العنراء البتول . قالت : فضرب النجاشي يده إلى الأرض ، فأخذ منها عوداً ، ثم قال : والله ما عدا عيسى بن مريم ما قلتَ هذا العود <sup>٥</sup> ، قالت : فتناخرت بطارفته حوله حين قال ما قال ، فقال : وإن نخرتم والله ، اذهبوا فأنتم شيوخ بأرضي - والشيوخ <sup>٦</sup> : الآمنون - من سبّكم غريم ، ثم قال : من سبّكم

(١) في ١ : « أكاد » .

(٢) خضرأءهم : شجرتهم التي منها تفرعوا .

(٣) في ١ : « أبقى » .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) كذا في ١ . وهذا العود : منصوب على التظنية : أي مقدار هذا العود . يريد أن قواك لم يعد

عيسى بن مريم بمقدار هذا العود . وفي سائر الأصول : « ما عدا عيسى ابن مريم ما قلت » .

(٦) قال السجّل : « يحتمل أن تكون لفظة حبشية غير مشتقة ، ويحتمل أن يكون لها أصل في العربية ،

وأن تكون من شت السيف ، أي أعمدته ، لأن الآمن ممدد عنه السيف أولاته مصون في حرز كالسيف في نعمه .

غريم ، ثم قال : من سبكم غريم <sup>١</sup> . ما أحب أن لي دبراً من ذهب ، وأني آذيت رجلاً منكم - قال ابن هشام : ويقال دبراً من ذهب ، ويقال : فأنتم سيوم والدبر . ( بلسان الحبشة ) : الجبل - ردّوا عليهما هداياهما ، فلا حاجة لي بها ، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين ردّ عليّ ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه . قالت : فخرجا من عنده مقبوحين مردوداً عليهما ما جاء به ، وأقمنا عنده بخير دار ، مع خير جار .

( فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه ) :

قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك ، إذ نزل به رجلٌ من الحبشة ينازعه في ملكه . قالت : فوالله ما علمتُنا حزنًا حزنًا قطُّ كان أشدَّ ( علينا ) <sup>٢</sup> من حزنٍ حزنًا عند ذلك ، تخوفاً أن يظنَّ ذلك الرجلُ على النجاشي ، فيأتي رجلٌ لا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يُعرف منه . قالت : وسار إليه النجاشي ، وبينهما عرض النيل ، قالت : فقال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم : من رجل يخرج حتى يحضرُ وقبعة القوم ثم يأتيها بالخبر ؟ قالت : فقال الزبير بن العوام : أنا . قالوا : فانت . وكان من أحدث القوم سنًا . قالت : فنفخوا له قربةً فجعلها في صدره ، ثم سبَّح عليها حتى خرج إلى ناحية النيل التي بها ملكتي القوم ، ثم انطلق حتى حضَّرم . قالت : فدعونا الله تعالى للنجاشي بالظهور على عدوه ، والتمكين له في بلاده . قالت : فوالله إننا لعلّ ذلك متوقعون لما هو كائن ، إذ طلع الزبير وهو يسعى ، فلمع <sup>٣</sup> بثوبه وهو يقول : ألا أبشروا ، فقد ظفرت النجاشي ، وأهنته الله عدوه ، ومكن له في بلاده . قالت : فوالله ما علمتُنا فرحًا فرحًا قطُّ مثلها . قالت : ورجع النجاشي ، وقد أهلك الله عدوه ، ومكن له في بلاده ، واستوسق عليه أمر الحبشة ، فكنا عنده في خير منزل ، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقد وردت هذه العبارة في أمثلة مكررة مرتين فقط .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) لمع بثوبه وألح به : إذا رفعه وحركه ليراه غيره فيجىء إليه .

(٤) في أ : « ظهر » .

(٥) كذا في أ د ط . واستوسق : قانع واستمر واجتمع . وفي سائر الأصول : « استوثق » .

## قصة تملك النجاشي على الحبشة

( قتل أبي النجاشي ، وتولية عمه ) :

قال ابن إسحاق : قال الزهري : فحدثت عروة بن الزبير حديث أبي بكر ابن عبد الرحمن ، عن أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تدري ما قوله : ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في ١ فأطيع الناس فيه ؟ قال : قلت : لا ؛ قال : فإن عائشة أم المؤمنين حدثتني أن أباه كان ملك قومه ، ولم يكن له ولد إلا النجاشي ، وكان للنجاشي عم ، له من صلبه اثنا عشر رجلاً ، وكانوا أهل بيت مملكة الحبشة ، فقالت الحبشة بينها : لو أننا قتلنا أبا النجاشي وملكتنا أخاه فإنه لا ولد له غير هذا الغلام ، وإن لأخيه من صلبه اثني عشر رجلاً ، فتوارثوا ملكه من بعده ، بقيت الحبشة بعده دهرًا ، فعقدوا على أبي النجاشي فقتلوه ، وملكوا أخاه ، فكنوا على ذلك حيناً .

( غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسمى الأحباش لإيماده ) :

ونشأ النجاشي مع عمه ، وكان لبيبا حازما من الرجال ، فغلب على أمر عمه ، ونزل منه بكل منزلة ؛ فلما رأت الحبشة مكانه ( منه ) ٢ قالت بينها : والله لقد غلب هذا الفتى على أمر عمه ، وإنا لتخوف أن يملكه علينا ، وإن ملكه علينا ليقبطننا أجمعين ، لقد عرّف أننا نحن قتلنا أباه . فمشّوا إلى عمه فقالوا : إما أن تقتل هذا الفتى ، وإما أن تخرجه من بين أظهرنا ، فإننا قد خِفناه على أنفسنا ؛ قال : ويلكم ! قتلْتُ أباه بالأمس ، وأقتله اليوم ! بل أخرجته من بلادكم . قالت : فخرجوا به إلى السوق ، فباعوه من رجل من التجّار بست مئة درهم ؛ ففدّاه في سفينة فانطلق به ، حتى إذا كان العشي من ذلك اليوم ، هاجت سمّابة من صحّاب الخريف فخرج عمه يستمطر تحها ، فأصابته صاعقة فقتلته . قالت : ففرغت الحبشة إلى

(١) كنا في ١ . وفي سائر الأصول هنا : « فيه » .

(٢) زيادة عن ١ .

وتلده ، فاذا هو محمق ، ليس في ولده خير ، فرج على الحبشة أمرهم ١ .

(تولى الملك برضا الحبشة) :

فلما ضاق عليهم ما هم فيه من ذلك ، قال بعضهم لبعض : تعلموا والله أن ملككم الذى لا يقم أمركم غيره للذى يعتم غدوة ، فان كان لكم بأمر الحبشة حاجة فأدركوه ( الآن ) ٢ . قالت : فخرجوا في طلبه ، وطلب الرجل الذى باعوه منه حتى أدركوه ، فأخذوه منه ؛ ثم جاءوا به ، فعمدوا عليه التاج ، وأقعدوه على سرير الملك ، فلكوه .

(حديث التاجر الذى ابتاع النجاشي) :

فجاءهم التاجر الذى كانوا باعوه منه ، فقال : إما أن تعطوني مالى ، وإما أن أكلّمه في ذلك ؟ قالوا : لا نعطيك شيئاً ، قال : إذن والله أكلّمه ؛ قالوا : فدونك وإياه . قالت : فجاءه فجلس بين يديه ، فقال : أيها الملك ، ابتعتُ غلاماً من قوم بالسوق بست مئة درهم ، فأسلّموا إلى غلامى وأخذوا دراهمى ، حتى إذا سيرت بغلامى أدركونى ، فأخذوا غلامى ، ومنعوني دراهمى . قالت : فقال لهم النجاشي : لنعطيه دراهمه ، أو ليضعن غلامه يده في يده ، فليذهبن به حيث شاء ؛ قالوا : بل نعطيه دراهمه . قالت : فلذلك يقول : ما أخذ الله منى رشوة حين ردّ على ملكى ، فأخذ الرشوة فيه ، وما أطاع الناس في فأطيع الناس فيه . قالت : وكان ذلك أول ما أخبر من صلابته في دينه ، وعَدّله في حكمه .

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ، قالت : لما مات النجاشي ، كان يُتحدّث أنه لا يزال يرى على قبره نوراً .

### خروج الحبشة على النجاشي

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن محمد ، عن أبيه ، قال : اجتمعت الحبشة

(١) مرج : قلق واختلط وهذا يدل على طول المدة في غياب النجاشي عنهم . ( راجع الروض الأنف ) .

(٢) زيادة عن ١ .

فقالوا للنجاشي: إنك قد فارقت ديننا ، وخرجوا عليه . فأرسل إلى جعفر وأصحابه ،  
فهيأ لهم سفنا ، وقال: اركبوا فيها وكونوا كما أنتم ، فان هُزمت فامضوا حتى  
تلتحقوا بمحبت شتم ، وإن ظفرت فاثبتوا . ثم عمد إلى كتاب فكتب فيه : هو يشهد  
أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبده ورسوله ، ويشهد أن عيسى بن مريم عبده  
ورسوله وروحه ، وكلمته ألقاها إلى مريم ، ثم جعله في قبائه عند المنكب الأيمن ،  
وخرج إلى الحبشة ، وصفوا له ، فقال : يا معشر الحبشة ، ألسن أحق الناس بكم ؟  
قالوا : بلى ، قال : فكيف رأيتم سيرتي فيكم ؟ قالوا : خير سيرة ، قال : فما بالكم ؟  
قالوا : فارقت ديننا ، وزعمت أن عيسى عبدٌ ، قال : فما تقولون أنتم في عيسى ؟  
قالوا : نقول هو ابنُ الله ، فقال النجاشي ، ووضع يده على صدره على قبائه :  
هو يشهد أن عيسى بن مريم ، لم يَزِدْ على هذا شيئا ، وإنما يعني ٢ ما كتبت ،  
فرضوا وانصرفوا ( عنه ) ٣ . فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ، فلما مات النجاشي  
صلى عليه ، واستغفر له ٤

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فالكم » .

(٢) قال السبيل في التلويح على هذا الكتاب : « وفيه من ألفقه أنه لا ينبغي للمؤمن أن يكذب كذبا  
صراحا ، ولا أن يعطى بلسانه الكفر وإن أكره ، ما أمكنته الحيلة : وفي المعارض متروحة عن الكذب ،  
وكذلك قال أهل العلم في قول النبي عليه الصلاة والسلام : ليس بالكاذب من أصلح بين اثنين فقال خرا .  
روته أم كلثوم بنت عقبة ، قالوا : معناه أن يعرض ولا يفصح بالكذب ، مثل أن يقول : سمعته يستغفر  
لك ويدعو لك ، وهومي أنه سمعه يستغفر للمسلمين ويدعو لهم ، لأن الآخر من جملة المسلمين ، ويحتمل  
في التعريض ما استطاع ، ولا يخلق الكذب اختلافا ، وكذلك في خدعة الحرب ، يورى ويكنى ولا يخلق  
الكذب يستعمله ، بما جاء من إباحة الكذب في خدع الحرب . هذا كله ما وجدته إلى الكناية سبيلا .  
(٣) زيادة عن ١ .

(٤) وكان موت النجاشي في رجب من سنة تسع ، وتماه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس في اليوم  
الذي مات فيه ، وصل عليه بالقيح ، رفع إليه سريره بأرض الحبشة حتى رآه وهو بالمدينة ، فصل عليه ،  
وتكلم المنافقون ، فقالوا : أبصل على هذا العالج ؟ نازل الله تعالى : « وإن من أهل الكتاب من يؤمن بالله  
وما أنزل إليهم وما أنزل إليهم » .

ويقال : إن أبا نيزر ، مولى علي بن أبي طالب ، كان ابنا للنجاشي نفسه ، وإن عليا وجده عند تاجر  
بخة ، فاشراه منه وأعتقه ، مكافأة لما صنع أبوه مع المسلمين . ويقال : إن الحبشة مرجعها أمرها بعد  
النجاشي ، وإنهم أرسلوا وفدا منهم إلى أبي نيزر وهو مع علي يملكوه ويتوجوه ، ولم يختلفوا عليه ، فأبى  
وقال : ما كنت لأطلب الملك بعد أن من الله على بالإسلام ، وكان أبو نيزر من أطول الناس قاما وأحسنهم

## إسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه

( اعتزاز المسلمين بإسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة على قريش ، ولم يُدركوا ما طلبوا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وردّهما النجاشي بما يكرهون ، وأسلم عمر بن الخطاب ، وكان رجلاً ذا شَكِمة لا يُرام ما وراء ظهره ، امتنع به أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبِحَمَزَةٍ حتى عازوا قريشاً<sup>١</sup> ، وكان عبد الله بن مسعود يقول : ما كنّا نَقْدِرُ على أن نصلي عند الكعبة ، حتى أسلم عمر ( بن الخطاب )<sup>٢</sup> ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلّينا معه ، وكان إسلام عمر بعد خروج مَنْ خَرَجَ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الحبشة .

قال البكاءي<sup>٣</sup> ، قال : حدثني مسعر بن كيدّام ، عن سعد بن إبراهيم ، قال : قال عبد الله بن مسعود : إن إسلام عمر كان فتحاً ، وإن هجرته كانت نصراً ، وإن إمارته كانت رحمة ، ولقد كنّا مانصلي عند الكعبة حتى أسلم عمر ، فلما أسلم قاتل قريشاً حتى صلى عند الكعبة ، وصلّينا معه .

( حديث أم عبد الله عن إسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الرحمن بن الحارث بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة ، عن عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة ، عن أمّ عبد الله بنت أبي حشمة ، قالت :

والله إنّنا لَنُتَرَحَّلُ إلى أرض الحبشة ، وقد ذهب عامرٌ في بعض حاجاتنا ، إذا

وجها ، ولم يكن لونه كاللوان الحبشة ، ولكن إذا رأيت قلت : هذا رجل من العرب . ( راجع الروض الأنف ) .

(١) عازوا قريشاً : غلبوهم .

(٢) رواية عن أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام . . . الخ » .

أقبل عمر بن الخطاب حتى وقف على وهو على شركه - قالت : وكنتا نلقى سنه البلاء أذى لنا وشدة علينا - قالت : فقال : إنه للانطلاق يا أم عبد الله . قالت : فقلت : نعم والله ، لنخرجن في أرض الله ، آذيتونا وقهرتمونا ، حتى يجعل الله مخرجنا ١ . قالت : فقال : تصحبكم الله ، ورأيت له رقة لم أكن أراها ، ثم انصرف وقد أحزنه - فيما أرى - خروجا . قالت : فجاء عامر بحاجته تلك ، فقلت له : يا أبا عبد الله ، لو رأيت عمر أنفا ورقته وحزنه علينا . قال : أطمعت في إسلامه ؟ قالت : قلت : نعم ؛ قال : فلا يسلم الذي رأيت حتى يسلم حمار الخطاب ؛ قالت : ياسأمته ، لما كان يرى من غلظته وقسوته عن الإسلام .

( حديث آخر عن إسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : وكان إسلام عمر فيما بلغني أن أخته فاطمة بنت الخطاب ، وكانت عند سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وكانت قد أسلمت وأسلم بعلمها سعيد بن زيد ، وهما مستخفيان بإسلامهما من عمر ، وكان نعيم بن عبد الله النحام ٢ ، رجل من قومه ، من بني عدى بن كعب قد أسلم ، وكان أيضا يستخفي بإسلامه فرقا من قومه ، وكان خباب بن الارت ٣ يختلف إلى فاطمة بنت الخطاب يقرئها القرآن ، فخرج عمر يوما متوشحا سيفه يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورهطا من أصحابه قد ذكروا له أنهم قد اجتمعوا في بيت عند الصفا ، وهم قريب من أربعين ما بين رجال ونساء ، ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عه حمزة

(١) في ١ : « فرجا » .

(٢) كذا في ١ . وفي أكثر الأصول : « . . . النحام من مكة . . . الخ » .

(٣) وكان خباب تميميا بالنسب ، كما كان خزاعيا بالولاء . لأم أمار بنت سباح الخزاعي ، وكان قد وقع عليه سباء ، فاشترته وأعتقه ، فولاه لها . وكان أبوها حليفا لعوف بن عبد عوف بن عبد الحارث ابن زهرة ، فهو زهري بالخلق . وهو ابن الارت بن جندلة بن سعد بن خزيمة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم ، كان تينا يعمل السيوف في الجاهلية ، وقد قيل : إن أمه كانت أم سباح الخزاعية ، ولم يلحقه سباء ، ولكنه انتسب إلى حلفاء أمه بنى زهرة ؛ ويكنى أبا عبد الله وقيل أبا يحيى ، وقيل أبا محمد . مات بالكوفة سنة تسع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع علي والبروان . وقيل : مات سنة سبع وثلاثين . ذكر أن عمر بن الخطاب سأله عما تلى في ذات الله ، فكشف ظهره . فقال عمر : ما رأيت كاليوم ! فقال :

يا أمير المؤمنين ، لقد أرقعت لي ناري ، فما ألقأها إلا شعبي .

ابن عبد المطلب ، وأبو بكر بن أبي قُحافة الصّدّيق ، وعلى بن أبي طالب ، في رجال من المسلمين رضى الله عنهم ، ممن كان أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، ولم يخرج فيمن خرج إلى أرض الحبشة ، فلقبه نعيم بن عبد الله ، فقال له : أين تريد يا عمر ؟ فقال : أريد محمدا هذا الصّاني ، الذي فرق أمر قريش ، وسفه أحلامها ، وعاب دينها ، وسب آلهتها ، فأقتله ، فقال له نعيم : والله لقد غرتك نفسك من نفسك يا عمر ، أترى بنى عبد مناف تاركيك تمشى على الأرض وقد قتلت محمداً ! أفلا ترجع إلى أهل بيتك فتقيم أمرهم ؟ قال : وأى أهل بيتي ؟ قال : ختنك وابن عمك سعيد بن زيد بن عمرو ، وأختك فاطمة بنت الخطاب ، فقد والله أسلما ، وتابعا محمدا على دينه ، فعليك بهما ، قال : فرجع عمر عامداً إلى أخته وختنته ، وعندهما خباب بن الارت معه صحيفة<sup>(١)</sup> ، فيها : « طه » يقرئها إياها ، فلما سمعوا حسَّ عمر ، تغيبَّ خباب في الخدج<sup>(٢)</sup> لهم ، أو في بعض البيت ، وأخذت فاطمة بنت الخطاب الصحيفة فجعلتها تحت فخذها ، وقد سمع عمر حين دنا إلى البيت قراءة خباب عليهما ، فلما دخل قال : ما هذه المنيمة<sup>(٣)</sup> التي سمعت ؟ قالوا له : ما سمعت شيئا ، قال : بلى والله لقد أخبرت أنكما تابعي محمداً على دينه ، وبطش بختنته سعيد بن زيد ، فقامت إليه أخته فاطمة بنت الخطاب لتكفه عن زوجها ، فضربها فشحَّجها ، فلما فعل ذلك قالت له أخته وختنته : نعم قد أسلمنا وآمنّا بالله ورسوله ، فاصنع ما بدا لك . فلما رأى عمر ما بأخته من الدم ندِمَ على ما صنع ، فارعوى<sup>(٤)</sup> ، وقال لأخته : أعطيني هذه الصحيفة التي سمعتمكم تقرأون آتفا أنظر ما هذا الذي جاء به محمد ، وكان عمر كاتباً ، فلما قال ذلك ، قالت له أخته : إنّنا نخشاك عليها ، قال : لا تخافي ، وحلف لها بآلهته ليردّها إذا قرأها إليها ، فلما قال ذلك ، طمعت في إسلامه ، فقالت له : يا أخي ، إنك نجس ، على

(١) الخدج : البيت الصغير الذي يكون داخل البيت الكبير ، وتقم فيه وتفتح : ( راجع النهاية لابن الأثير ) .

(٢) المنيمة : صوت كلام لا يفهم .

(٣) ارعوى : رجع .

شريكك ، وإنه لا يمسها إلا الطاهر ، فقام عمرُ فاغتسل ، فأعطته الصحيفة .  
وفيهما : « طه » ٢ . فقرأها ، فلما قرأ منها صدراً ، قال : ما أحسن هذا الكلام  
وأكرمته ! فلما سمع ذلك خجَّاب خرج إليه ، فقال له : يا عمر ، والله إنى لأرجو أن  
يكون الله قد خصَّك بدعوة نبيه ، فاني سمعته أمس وهو يقول : اللهم أيد  
الإسلام بأبي الحَكَم بن هشام ، أو بعمر بن الخطاب ، فآله الله يا عمر . فقال له  
عند ذلك عمر : فدلّني يا خجَّاب على محمد حتى آتية فأُسلم ، فقال له خجَّاب :  
هو في بيت عند الصفا ، معه فيه نفر من أصحابه ، فأخذ عمرُ سيفه فتوشَّحه ، ثم  
عمد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فضرب عليهم الباب ، فلما سمعوا

(١) قال السبيل عند الكلام على تطهير عمر ليس القرآن وقول أخيه له : « لا يمسه إلا المطهرون » :  
والمطهرون في هذه الآية هم الملائكة ، وهو قول مالك في الموطأ ، واحتج بالآية الأخرى التي في سورة عبس  
ولكنهم وإن كانوا الملائكة ، ففي وصفهم بالعبادة مقرونا بذكر المس ما يقتضي ألا يمسه إلا طاهر ،  
اقتداء بالملائكة المطهرين ، فقد تعلق الحكم بصفة التطهير ، ولكنه حكم منسوب إليه ، وليس محمولاً على  
الفرض وإن كان الفرض فيه أين منه في الآية ، لأنه جاء بلفظ النهي عن مسه على غير طاهر ، ولكن  
في كتابه إلى هرقل هذه الآية : « يا أهل الكتاب تماؤوا إلى كلمة » دليل على ما قلناه . وقد ذهب داود  
وأبو ثور ، وطائفة من سلف ، منهم : الحكم بن عتيبة وحاد بن أبي سليمان ، إلى إباحة مس المصحف  
على غير طهارة ، واحتجوا بما ذكرنا من كتابه إلى هرقل ، وقالوا : حديث عمرو بن حزم مرسل ، فلم  
يروه حجة ، والدارقطني قد أسند ، من طرق حسان ، أقواها رواية أبي داود الطيالسي عن الزهري ، عن  
أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن أبيه ، عن جده . وما يقوى أن المطهرين في الآية هم الملائكة ،  
أنه لم يقل : « المتطهرون » ، وإنما قال : « المطهرون » . وورق ما بين المتطهر والمطهر ، أن المتطهر  
من فعل الطهّر ، وأدخل نفسه فيه ، كالمثقف من يدخل نفسه في الفقه ، وكذلك ( المتفعل ) في أكثر  
الكلام . وأنفذ سيويه :

وقيس عيلان ومن تقيس

فالأدميون مطهرون إذا تطهروا ، والملائكة خلقه ، والآدميات إذا تطهرن متطهرات . وفي التنزيل :  
« فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله » . والخور العين : مطهرات . وفي التنزيل : « لم فيها أزواج  
مطهرة » . وهذا فرق بين ، وقوة لتأويل مالك رحمه الله ، والقول عندي في الرسول عليه الصلاة والسلام  
أنه متطهر ومطهر ، أما مطهر ، فلا ، بشر آدمي يغتسل من الجنابة ، ويتوضأ من الحدث ، وأما مطهر فلا أنه  
قد غسل يافته ، وشق في قلبه ، ومل حكة وإيماناً ، فهو مطهر ومطهر .

(٢) وفي رواية : أن عمر حين قرأ في الصحيفة سورة « طه » انتهى منها إلى قوله : « لتجزى كل نفس  
بما نسي » . فقال : ما أطيب هذا الكلام وأحسنه ! وقيل : إن الصحيفة كان فيها مع سورة طه : « إذا  
شمس كورت » . وإن عمر انتهى في قراءتها إلى قوله : « علمت نفس ما أحضرت » .

حيوته ، قام رجلٌ من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فنظر من خالك الباب فراه متوشحاً السيفَ ، فرجع إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم وهو فزع ، فقال : يا رسول الله ، هذا عمرُ بنُ الخطَّابِ متوشحاً السيفَ ، فقال حزةُ بن عبد المطلب : فأذن له ، فان كان جاء يريد خبيراً بذكرنا له ، وإن كان (جاء) يريد شراً قتلناه بسيفه ؛ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ائذن له ، فأذن له الرجل ، ونهض إليه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى لقيه في الحجرة ، فأخذ حُجْرَتَهُ ١ ، أو بمجمع رداءه ، ثم جَبَذَهُ ( به ) ٢ جبذةً شديدةً ، وقال : ماجاء بك يا بن الخطَّابِ ؟ فوالله ما أرى أن تنهى حتى يُنزل الله بك قارعةً ٣ ، فقال عمر : يا رسول الله ، جئتك لأؤمن بالله وبرسوله ، وبما جاء من عند الله ؛ قال : فكبر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم تكبيرةً عَرَفَ أهلُ البيت من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أن عمر قد أسلم .

فتفرق أصحابُ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم من مكانهم ، وقد عَزَّوْا ٤ في أنفسهم حين أسلم عمرُ مع إسلام حزة ، وعرفوا أنهما ٥ سيمتعان رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، وينتصفون بهما من عدوهم . فهذا حديث الرواة من أهل المدينة عن إسلام عمر بن الخطَّاب حين أسلم .  
( رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبدُ الله بن أبي نجيح المكي ، عن أصحابه : عطاء ، ومجاهد ، أو عن روى ذلك : أن إسلام عمر فياً تحدثوا به عنه ، أنه كان يقول : كنت للإسلام مباعدًا ، وكنت صاحبَ خمر في الجاهلية ، أحبُّها وأسرُّها ، وكان لنا مجلسٌ يجتمع فيه رجال من قُرَيْش بالحزورة ٦ ، عند دُور آل عمر

(١) الحجرة : موضع شد الإزار .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) القارعة : الداهية .

(٤) كفأ في ١ . وفي سائر الأصول : « وقد عز ما في أنفسهم » .

(٥) كفأ في ١ . وفي سائر الأصول : « أنهم » ولا يستقيم بها الكلام .

(٦) الحزورة بالفتح هم السكون وفتح الواو وراء وهاء ، والمحدثون يفتحون الواو ويشدّون الواو .

«بن عبد بن عمران المخزومي ، قال : فخرجت ليلة<sup>١</sup> أريد جلوساً أولئك في  
 تجنّسهم ذلك ، قال : فجثت فلم أجد فيه منهم أحداً<sup>٢</sup> . قال : فقلت : لو أني  
 جثت فلانا الحمار ، وكان بمكة يبيع الخمر ، لعلني أجد عنده خمرأ فأشرب منها .  
 قال : فخرجت فجثته فلم أجدّه . قال : فقلت : فلو أني جثت الكعبة فطفت  
 بها سبعا أو سبعين . قال : فجثت المسجد أريد أن أطوف بالكعبة ، فإذا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي ، وكان إذا صلى استقبل الشام ، وجعل الكعبة  
 بينه وبين الشام ، وكان مصلاه بين الركنين : الركن الأسود ، والركن اليماني .  
 قال : فقلت حين رأيته ، والله لو أني استمعت لمحمد الليلة حتى أسمع ما يقول !  
 ( قال )<sup>٣</sup> فقلت : لئن دنوت منه أستمع منه لأروعه ، فجثت من قبيل الحجر ،  
 فدخلت تحت ثيابها ، فجعلت أمشي رويداً ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم  
 يصلي يقرأ القرآن ، حتى قمت في قبلته مستقبلة ، ما بيني وبينه إلا ثياب الكعبة .  
 قال : فلما سمعت القرآن رقي له قلبي ، فبكيت ودخلني الإسلام ، فلم أزل قائماً  
 في مكان ذلك ، حتى قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ، ثم انصرف ،  
 وكان إذا انصرف خرج على دار ابن أبي حسين ، وكانت طريقه ، حتى يخرج<sup>٤</sup>  
 المسعى ، ثم يسلك بين دار عباس بن المطلب ، وبين دار ابن أزهر بن  
 عبد عوف الزهري ، ثم على دار الأخنس بن شريق ، حتى يدخل بيته . وكان  
 مسكنه صلى الله عليه وسلم في الدار الرقطاء<sup>٥</sup> ، التي كانت يدي معاوية بن  
 أبي سفيان . قال عمر رضي الله عنه : فثبته حتى إذا دخل بين دار عباس ، ودار  
 ابن أزهر ، أدركته ، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفني ، فظن

وهو تصحيف : كانت سوق مكة ، وقد دخلت في المسجد لما زيد فيه . وفي الحديث : وقف النبي  
 صلى الله عليه وسلم بالخزوة فقال : يا باطعاه مكة ، ما أطيبك من بلدة وأحبك إلى ! ولولا أن قومي  
 أخرجوني منك ما سكنت غيرك .

(١) كذا في أ ، ط ، وفي سائر الأصول : « أحد » وهو تحريف .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كذا في أ . ويخرج المسعى : يقطعه ، يقال جزعت الوادي : إذا قطعته . وفي سائر الأصول :

« حتى يخرج على المسعى » .

(٤) الرقطاء : التي فيها ألوان .

رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى إنما تبعته لأؤذبه فنهنى<sup>١</sup> ، ثم قال : ما جاء بك يا ابن الخطاب هذه الساعة ؟ قال : قلت : ( جئت )<sup>٢</sup> لأؤمن بالله وبرسوله ، وما جاء من عند الله ، قال : فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : قد هدأك الله يا عمر ، ثم مسح صدرى ، ودعاني بالثبات ، ثم انصرفت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته<sup>٣</sup> .

قال ابن إسحاق ، والله أعلم أى ذلك كان .

( ذكر قوة عمر في الإسلام وجلده ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن ابن عمر ، قال : لما أسلم أبى عمر<sup>٤</sup> قال : أى قريش أنقل للحديث ؟ فقبل له : بجبل بن معمر<sup>٥</sup>

(١) نهى : زجره .

(٢) زيادة من أ .

(٣) وذكر ابن سنجر زيادة في إسلام عمر قال : حدثنا أبو المغيرة قال : حدثنا صفوان بن عمرو قال : حدثني شريح بن عبيد قال : قال عمر بن الخطاب : خرجت أترض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن أسلم فوجدته قد سبقني إلى المسجد ، فمقت خلفه ، فاستفتح « سورة الحاقة » فبهلت أعجب من تأليف القرآن . قال : قلت : هذا والله شاعر كما قالت قريش ، فقرأ : « إنه لقول رسول كريم ، وما هو بقول شاعر قليل ما تؤمنون » قال : قلت كاهن علم ما في نفسه ، فقال « ولا بقول كاهن قليل ما تكرون » والله أشعر السورة ، قال : فوقع الإسلام في قلبي كل موقع ، ويذكرون أن عمر قال حين أسلم :

المحمد الله ذى المن الذى وجبت	له علينا أباد مالها فسير
وقد بدأنا فكذبنا فقال لنا	صدق الحديث نبي عنده الخبر
وقد ظلمت ابنة الخطاب ثم هدنى	ربي عشية قالوا قد صبا عمر
وقد نمت على ما كان من زلل	بظلمها حين تتل عندها السور
لما دعت ربه ذا العرش جاهدة	والنعم من صيها عجلان يبتدر
أيقنت أن الذى تدعوه خالفها	فكاد تسبقني من حبرة درر
فقلت أشهد أن الله خالفنا	وأن أحد قيتنا اليوم مشتهر
نبي صدق أتى بالحق من ثقة	وانى الأمانة ما في عوده خور

( راجع الروض الأنف ) .

(٤) كلما في أ . وفي سائر الأصول : « قال قيل » .

(٥) وجبل هذا هو الذى كان يقال له : ذوالقلبين ، وفيه نزلت ، في أحد الأقوال : « ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه » . وفيه قيل :

وكيف ثوابي بالمدينة بمس ما قضى وطرا منها بجبل بن معمر

«البحمى . قال : ففدا عليه . قال عبد الله بن عمر : ففدت أبع أثره ، وانظر ما يفعل ، وأنا غلامٌ أعقِلُ كلَّ ما رأيتُ ، حتى جاءه ، فقال له : أعلمت يا جيلٌ ما أتى قد أسلمت . ودخلت في دين محمد ؟ قال : فوالله ما راجعه حتى قام يجر رداءه . واتبعته عمر ، واتبعتُ أبى ، حتى إذا قام على باب المسجد صرَّخ بأعلى صوته : يا معشر قريش ، وهم في أنديةٍهم حول الكعبة <sup>١</sup> ، ألا إن عمر بن الخطاب قد صبا . قال : ( و ) <sup>٢</sup> يقول عمرٌ من خلفه : كَذَبَ ، ولكنى قد أسلمتُ ، وشهدتُ أن لا إله إلا الله ، وأن محمدا عبدهُ ورسوله . وثاروا إليه ، فما برح يُقاتلهم ويُقاتلونه حتى قامت الشمس على رموسهم . قال : وطليح <sup>٣</sup> ، فقعده وقاموا على رأسه . وهو يقول : افعلوا ما بدا لكم ، فأحلف بالله أن لو قد كنَّا ثلاث مئة رجلٍ ( لقد ) <sup>٤</sup> تركناها لكم ، أو تركتموها لنا ، قال : فبينما هم على ذلك ، إذ أقبل شيخٌ من قريش ، عليه حُلَّةٌ حَبْرَةٌ <sup>٥</sup> ، وقميصٌ مُوثَّقٌ ، حتى وقف عليهم ، فقال : ما شأنكم ؟ قالوا : صبا عمر ، فقال : فته ، رجلٌ اختار لنفسه ، أمراً فإذا تريدون ؟ أترون بنى عدى بن كعب يُسلمون لكم صاحبهم هكذا ! خلُّوا عن الرجل . قال : فوالله لكأنما كانوا ثوبا كُشِطَ عنه . قال : فقلت لأبى بعد أن هاجر إلى المدينة : يا أبت ، من الرجلُ : الذى زجر القومَ عنك بمكة يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ؟ فقال : ذاك ، أى بُنى ، العاصُ بن وائل السهمي .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم ، أنه قال : يا أبت ، من الرجلُ الذى زجر القومَ عنك ( بمكة ) <sup>٦</sup> يوم أسلمت ، وهم يُقاتلونك ، جزاه الله خيرا .

— وهو البيت الذى تلقى به عبد الرحمن بن عوف في منزله ، واستأذن عمر نفسه وهو يتنفي وينشد بالركبانية : ( وهو غناء يحمى به الركاب ) . فلما دخل عمر قال له عبد الرحمن : إنا إذا خلونا قلنا ما يقول الناس في يومهم ، وقد قلب المبرد هذا الحديث ، وجعل المنشد عمر ، والمستأذن عبد الرحمن ، وفيما ذهب إليه المبرد بعد من الصواب . ( راجع لغروض الأئنف ) .

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « حول باب الكعبة » .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) طليح : أصبا .

(٤) الخبرة : ضرب من برود اليمن .

قال : يا بني ، ذاك العاصُ بنُ وائل ، لاجزاه الله خيراً :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن بعض آلِ عمر ، أو بعض أهله ، قال : قال عمر : لما أسلمت تلك الليلة ، تذكّرت أئى أهل مكة أشدّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم عداوةً حتى آتته فأخبره أنى قد أسلمت ؛ قال : قلت : أبو جهل — وكان عمر لحنّمة بنت هشام بن المغيرة — قال : فأقبلت حين أصبحت حتى ضربت عليه بابته . قال : فخرج إلى أبو جهل ، فقال : مرحبه وأهلاً بابن أخى ، ما جاء بك ؟ قال ١ : جئت لأخبرك أنى قد آمنت بالله وبرسوله محمد ، وصدقت بما جاء به ؛ قال : فضرب الباب فى وجهى وقال : قبّحك الله ، وقبّح ما جيئت به .

### خبر الصحيفة

( تحالف الكفار ضد الرسول ) :

قال ابن إسحاق : فلما رأيت قُريشُ أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا بلدًا أصابوا به أمنا وقرارًا ، وأن النجاشى قد منع منّ بلأى إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحزمة بن عبدالمطلب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وجعل الإسلامُ يَفْشُو فى القبائل ، اجتمعوا واتّمروا ( بينهم ) ٢ أنه يكتبوا كتابا يتعاقدون فيه على بنى هاشم ، وبنى المطلب ، على أن لا يُنْكحوا إليهم ولا يُنْكحوهم ، ولا يبيعوهم شيئًا ، ولا يبتاعوا منهم ؛ فلما اجتمعوا لذلك كتبوه ٣ فى صحيفة ، ثم تعاهدوا وتوافقوا على ذلك ، ثم علّقوا الصحيفة فى جوف الكعبة تأكيدًا على أنفسهم ، وكان كاتب الصحيفة منصور بن عكرمة بن عامر بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي — قال ابن هشام : ويقال : النصر بن الحارث — فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فשלّ بعضُ أصابعه :

(١) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : وقال قلت . . . الخ . .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : وكتبوا . .

قال ابن إسحاق : فلما فعلت ذلك قريش انحازت بنوهاشم وبنو المطلب إلى أبي طالب بن عبد المطلب ، فدخلوا معه في شيعته واجتمعوا إليه ، وخرج من بني هاشم أبو كعب ، عبد العزرى بن عبد المطلب ، إلى قريش ، فظاهرهم .

(تكم أبي لب بالرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزل الله فيه ) :

قال ابن إسحاق : وحديثي حسين بن عبد الله : أن أبا لب لبى لى هند بنت عتبة بن ربيعة ، حين فارق قومه ، وظاهر عليهم قريشا ، فقال : يا بنت عتبة ؛ هل نصرت اللات والعزرى ، وفارقت من فارقهما وظاهر عليهما ؟ قالت : نعم . فجزاك الله خيرا يا أبا عتبة .

قال ابن إسحاق : وحديث أنه كان يقول في بعض ما يقول : يعلى محمد أشياء لأراها ، يزعم أنها كائنة بعد الموت ، فلما وضع في يدي بعد ذلك ، ثم ينفخ في يديته ويقول : تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا مما يقول محمد . فأنزل الله تعالى فيه « تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ » .

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « عليا » وهو تحريف .

(٢) قال السهيلي : « هذا الذي ذكره بن إسحق يشبه أن يكون سببا لذكر الله سبحانه » يديه « حيث يقول : « تبَّتْ يدا أبي لب » . وأما قوله « وتب » . فتفسير ما جاء في الصحيح من رواية مجاهد وسعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : لما أنزل الله تعالى : « وأنذر عشيرتلك الأقربين » . خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى الصفا ، فصعد عليه فهتف : يا صباحاه . فلما اجتمعوا إليه قال : أرايتم ؟ لو أخبرتكم أن خيلا تخرج من سفح هذا الجبل ، أكنتم مصدق ؟ قالوا : ما جربنا عليك كذبا ؛ قال : « فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد » . فقال أبو لب : تبا لك الهذا جمعتنا ؟ فأنزل الله تعالى : « تبَّتْ يدا أبي لب » . وقد تب . هكذا قرأ مجاهد والأعشى وهي - والله أعلم - قراءة مأخوذة عن ابن مسعود ، لأن في قراءة ابن مسعود ألفاظا كثيرة تمين على التفسير . قال مجاهد : لو كنت قرأت قراءة ابن مسعود قبل أن أسأل ابن عباس ما احتجت أن أسأله من كثير مما سأله ، وكذلك زيادة « قد » في هذه الآية فسرت أنه خبر من الله تعالى ، وأن الكلام ليس على جهة الدعاء كما قال تعالى « قاتلهم الله أي يؤذون » أي أنهم أهل أن يقال لهم هذا . فتبَّتْ يدا أبي لب : ليس من باب « قاتلهم الله » ، ولكنه خبر محض بأن قد غسر أهله وماله واليدان آلة الكسب وأهله وماله ما كسب . فقوله : « تبَّتْ يدا أبي لب » . يفسره قوله : « ما أخفى عنه ماله وما كسبه » . ووله للرجل من كسبه كما جاء في الحديث : أي قد غسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لبه « وتب » . تفسير : « سيصل ناراً ذات لب » . أي قد غسر نفسه بدخوله النار . وقول أبي لبه تبا لكما ، ما أرى فيكما شيئا ، يعني يديه ، سبب لنزول « تبَّتْ يدا أبي لب » كما تقدم .

قال ابن هشام : ثبت : خسرت : والتباب : الخسران : قال حبيب بن خدر<sup>١</sup> :  
الخارجي : أحدُ بني هلال بن عامر بن صعصعة :  
يا طيب إننا في معشرٍ ذهبٍ متسعاتهم في التبار والتب<sup>٢</sup> .  
وهذا البيت في قصيدة له .

( شعر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على الرسول صلى الله عليه وسلم ) :  
قال ابن إسحاق : فلما اجتمعت على ذلك قريش ، وصنعوا فيه الذي صنعوا ،  
قال أبو طالب :

ألا أبلغا غنى على ذاتٍ<sup>٣</sup> بيتنا ؛ ثوبًا وخصًا من لؤى بني كعب  
ألم تعلموا أنا وجَدنا محمدًا نبيًّا كمومي خطٍ في أول الكتُب  
وأنَّ عليه في العباد حَبَّةٌ ولا خيرَ ممن خصَّه الله بالحُب<sup>٤</sup> .

(١) كلما في أكثر الأصول ، بجاء معجمة مضمومة ودال ساكنة وفي ١ : « جذرة » بالجيم واللام والهاء  
المفتوحين . ويروي أيضًا : « جذر » . بجيم مكسورة ودال ساكنة . وهذه كلها روايات فيه .

(٢) التبار : الهلاك . والتب كالتباب والتتيب ، وهي الهلاك .

(٣) كلما في أكثر الأصول ، وفي م : « ذات وبيتنا » وهو تحريف .

(٤) ذات بيتنا ، وذات يده ، وما كان نحوه : صفة لمخلف مؤنث ، كأنه يريد الحال التي هي ذات  
بينهم ، كما قال الله سبحانه : « وأصلحوا ذات بينكم » . فكذلك إذا قلت ذات يده تريد أمواله أو مكتباته .  
وكذلك إذا قلت : لقيته ذات يوم : أي لقاء ، أو مرة ذات يوم . فلما حذف الموصوف وهيت الصفة  
صارت كالحال .

(٥) قال السهيلي في التعليق على الشطر الأخير من هذا البيت : « وهو مشكل جداً ، لأن : « لا » .  
في باب البرقة لاتنصب مثل هذا إلا متوناً ، تقول : لاخيراً من زيد في الدار ، ولا شراً من فلان ، وإنما  
تنصب بغير تنوين إذا كان الاسم غير موصول بما بعده كقوله تعالى : « لا تريب عليكم اليوم » .  
لأن « عليكم » ليس من صلة التريب ، لأنه في موضع الخبر . وأشبه ما يقال في بيت أبي طالب  
أن « خيراً » مخفف من خير ( كهين وميت ) . وفي التنزيل : « خيرات حسان » . وهو مخفف من خيرات ،  
وقوله : « من » . من متعلقة بمخلف ، كأنه قال : لاخير أخير من خصه الله . وخير وأخير : لفظان  
من جنس واحد ، فحسن الحذف استئصالاً لتكرار اللفظ . وفيه وجه آخر ، وهو أن يكون حذف التنوين  
مراعاة لأصل الكلمة : لأن « خيراً من زيد » ، بمعنى « أخير من زيد » . وكذلك : « شر من فلان »  
بمعنى « أصله أشر » ، على وزن أفضل ، وحذفت الهزة تخفيفاً ، وأفضل لا ينصرف ، فإذا انحذفت الهزة  
انصرف ونون ، فإذا توهبتها غير ساقطة التثاناً إلى أصل الكلمة لم يبعد حذف التنوين على هذا الوجه  
ما يقويه من ضرورة الشعر » .

وَأَنَّ الَّذِي أَلْصَقْتُمْ مِنْ كِتَابِكُمْ أَفِيقُوا أَفِيقُوا قَبْلَ أَنْ يُخْضَرَ النَّبِيُّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَمْرَ الْوُشَاةِ وَتَقْطَعُوا وَتَسْتَجْلِبُوا حَرْبًا عَوَانًا<sup>١</sup> وَرَبَّمَا فَلَسْنَا وَرَبَّ الْبَيْتِ نُسَامُ أَحَدًا وَلَمَّا تَيْنَ مَنَا وَمِنْكُمْ سَوَالِفٌ<sup>٢</sup> يَمْعَتْرِكُ ضَبِيقُ تَرَى كَيْسَرَ الْقَنَا كَانَ مُجَالٌ الْخَيْلِ فِي حَجَرَاتِهِ<sup>٣</sup> أَلَيْسَ أَبُوْنَا هَاشِمٌ شَدٌّ أَزْرَهُ وَلَسْنَا نَعْمَلُ الْحَرْبَ حَتَّى تَمْلَكْنَا وَلَكِنَّا أَهْلُ الْحَقَائِظِ وَالنَّهْيِ قَاتَمُوا عَلَى ذَلِكَ مَسْتَيْنَ أَوْ ثَلَاثًا ، حَتَّى جُهِلُوا لَا يَصِلُ إِلَيْهِمْ شَيْءٌ ، إِلَّا سَرًا مُسْتَخْفِيًا ( به ) ١٢ مَنْ أَرَادَ صَلَاتَهُمْ مِنْ قَرِيشٍ .

( تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط أبي البختری ) :

وقد كان أبو جهل بن هشام - فيما يذكرون - لقي حكيم بن حزام بن عمويلة

(١) كراغية السقب : هو من الرغاء ، وهو أصوات الإبل . والسقب : ولد الناقة ، وأراد به هنا ولا ثقة صالح عليه السلام .

(٢) الأواصر : أسباب القرباة والمودة .

(٣) الحرب العوان : التي قوتل فيها مرارا .

(٤) النزاء : الشدة .

(٥) كلما في أكثر الأصول . وعرض الزمان : شغله . وفي : وعرض الزمان . والقط : الشدة .

(٦) السوالف : صفحات الأمتاع .

(٧) أترت : قطعت . والقنسية : سيف نسب إلى قناس ، وهو جيل لقي أسد فيه معدن الحديد .

(٨) الطخم : السود للرؤوس . ويمكن : يقتن . ويلازم . والشرب : الجماعة من القوم يشربون .

(٩) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : وضعا . ولا معنى لها .

(١٠) الحجرات : النواحي .

(١١) الرعب ( بالقصع ) : الرعب .

(١٢) زيادة عن ١ .

ابن أسد ، معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته خديجة بنت خويلد ، وهي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه في الشعب ، فتعلق به وقال : أتذهب بالطعام إلى بني هاشم ؟ والله لا تبرح أنت وطعامك حتى أفضحك بمكة . فجاءه أبو البختري ابن هاشم<sup>١</sup> بن الحارث بن أسد ، فقال : مالك وله ؟ فقال : يحمل الطعام إلى بني هاشم ، فقال ( له )<sup>٢</sup> أبو البختري : طعام<sup>٣</sup> كان لعمته عنده بعثت إليه ( فيه )<sup>٤</sup> أفتمنعه أن يأتيها بطعامها ! نخل<sup>٥</sup> سبيل الرجل ، فأبى أبو جهل حتى نال أحدهما من صاحبه ، فأخذ ( له )<sup>٦</sup> أبو البختري لحنى بغير فضر به فشجّه ، ووطئه وطئا شديدا ، وحمزة<sup>٧</sup> بن عبدالمطلب قريب يرى ذلك ، وهم يكرهون أن يباغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، فيشتموا بهم ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك يدعوا قومه ليلا ونهارا ، وسرا وجهارا ، مباديا<sup>٨</sup> بأمر الله لا يتقى فيه أحدا من الناس .

## ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم

### من قومه من الأذى

( ما أنزل الله تعالى في أبي لهب ) :

فجعلت قريش حين منعه الله منها ، وقام عمه وقومه من بني هاشم ، وبني المطلب دونه ، وحالوا بينهم<sup>١</sup> ، وبين ما أرادوا من البطش به ، يهيمزونه ويستتهزئون به ويخاصمونه ، وجعل القرآن ينزل في قريش بأحداثهم ، وفيمن نصب لعداوته منهم ، ومنهم من ستمى لنا ، ومنهم من نزل فيه القرآن في عامة من ذكر الله من الكفار ، فكان ممن ستمى لنا من قريش ممن نزل فيه القرآن عمه أبو لهب بن عبدالمطلب

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : هشام .

(٢) زيادة من ١ .

(٣) كلما في ١ ، وفي سائر الأصول : ومناديا .

(٤) كلما في ١ ، وفي سائر الأصول : وبيته .

وامراته أم جميل<sup>١</sup> بنت حرب بن أمية ، حمالة الحطب ، وإنما سماها الله تعالى حمالة الحطب ، لأنها كانت - فيما بلغني - تحمل الشوك فتطرحه على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يمر ، فأنزل الله تعالى فيها : « تَبَتْ يَدَا أَبِي تَلَبَّ وَتَبَّ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ، سَبَيْلِي نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ فِي جَيْدِهَا حَبْلٌ مِّنْ مَّسَدٍ » .

قال ابن هشام : الجيد : العنق . قال أعشى بني قيس بن ثعلبة :  
يوم - تُبْدَى لَنَا قُتَيْلَةٌ عَنْ جَيْدِ أُسَيْلٍ<sup>٢</sup> تَزِينُهُ الْأَطْوَاقُ<sup>٣</sup> ؛  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : أجياد . والمسد : شجر يندق كما يندق الكتان فتفتل منه حبال . قال النابغة الذبياني ، واسمه زياد بن عمرو بن معاوية :  
مقلوفة بدخيس التَّحْضُ بَازِلُهَا<sup>٤</sup> له صريف صريف القَعْوِ بِالْمَسَدِ<sup>٥</sup> .  
وهذا البيت في قصيدة له ، وواحدته : مسدة .

( أم جميل ورد الله كيدها عن الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فذكر لي : أن أم جميل : حمالة الحطب ، حين سمعت [

(١) وهي حمة معاوية .

(٢) لما كتني الله تعالى عن ذلك الشوك بالحطب ، والحطب لا يكون إلا في جبل ، من ثم جعل الخيل في عنقها ليقابل الجزء الفحل .

(٣) جيد أسيل : فيه طول . والأطواق : جمع طوق ، وهي القلادة .

(٤) قال السهيل في التعليل على هذا البيت : « وقوله : تزينة : أي تزينة حسنا ، وهذا من القصد في الكلام ، وقد أبي المولكون إلا الفلوق هذا المعنى وأن يقلبوه . فقال في الحماسة حسين بن سعيد :  
حيلة الأطراف زانت مقودها بأحسن مما زينتها عقودها  
وقال خاله القسري لعمر بن عبد العزيز : ومن تكن الخلافة زينته فأنت زينتها ، ومن تكن شرفه فأنت شرفها ، وأنت كما قال :

وتزيين أطيب الطيب طيبا أن تسميه ابن حنك أينا

وإذا البر زان حسن وجوه كان لدر حسن وجهك زينا

فقال عمر : إن صاحبكم أصلى مقولا ، ولم يمد مقولا ، ثم ساق السهيل أبياتا كثيرة في هذا المعنى اجتزأ منها بذلك .

(٥) الدخيس : اللحم الكثير . والتحض : اللحم . وبازلها : نابها . وصريف : الصوت . ولقعه : الذي تلور فيه البكرة ، إذا كان من عشب ، فإن كان من حديد فهو الخفاف .

ما نزل فيها ، وفي زوجها من القرآن ، أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو جالس في المسجد عند الكعبة ومعه أبو بكر الصديق ، وفي يدها فيهرأ من حجارة ، فلما وقفت عليهما أخذ الله يبصرها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلا ترى إلا أبا بكر ، فقالت : يا أبا بكر : أين صاحبك ، فقد بلغني أنه يهجوني ، والله لو وجدته لضربت بهذا الفهر فاه ، أما والله إنى لشاعرة ، ثم قالت ٢ :

مُذَمَّمًا عَصَيْنَا وَأَمْرَهُ أَهَيْنَا

ودينه قلبينا ٣

ثم انصرفت ، فقال أبو بكر : يا رسول الله أما تراها رأيتك ؟ فقال : ما رأيتي ، لقد أخذ الله يبصرها عني :

قال ابن هشام : قولها « ودينه قلينا » عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : وكانت قريش إنما تسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم حُذَمًا ، ثم يسبون ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ألا تعجبون لما يصرف الله عني من أذى قريش ، يسبون ويهجون مذمًا ، وأنا محمد .

( ذكر ما كان يؤذي به أمية بن خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

وأمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جح ، كان إذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم همزه وكنزه ، فأنزل الله تعالى فيه : « وَيَلْ لِكُلِّ هَمْزَةٍ كُنْزَةٍ ، الَّذِي جَمَعَ مَالًا وَعَدْدَةً . يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ . كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ ، نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطْلُعُ عَلَى الْأَفْنِيدَةِ . لَهَا عَلَيْهُمْ مَوْصِدَةٌ فِي عَمْدٍ مُمَدَّدَةٍ . »

قال ابن هشام : الهمزة : الذي يشتم الرجل علانية ، ويكسر عينه عليه ، ويتغمز به . قال حسّان بن ثابت :

(١) الفهر : حجر حل مقدار مله الكف . والمعروف في الفهر للتأنيث ، إلا أنه وقع هنا مذكرا .

(٢) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « فقالت » .

(٣) قلينا : أهيننا .

(٤) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « صرف » .

هَمَزْتُكَ فَاخْتَفَعَتْ لَدُنِّي نَفْسِي بِقَافِيَةِ تَأَجَّجُ كَالشُّوَاطِ  
وهذا البيت في قصيدة له . وجمعه : همزات . والهمزة : الذي يعيب الناس سرًا  
ويؤذيهم . قال رؤبة بن العجاج :

فِي ظِلِّ عَصْرَى بَاطِلِي وَلَمَزَى<sup>٢</sup>

وهذا البيت في أرجوزة له ، وجمعه : لمزات

( ما كان يؤذي به العاص رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

قال ابن إسحاق : والعاص بن وائل السهمي ، كان خبّاب بن الأرت ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قَيْنَا بِمَكَّةَ يَعْمَلُ السُّيُوفَ ، وكان قد باع من العاص ابن وائل سيوفًا عملها له حتى كان له عليه مال ، فجاءه يتقاضاه فقال له يا خبّابُ أليس يزعم محمد صاحبكم هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما ابتغى أهلها من ذهب ، أوفضة ، أو ثياب ، أو خدم ! قال خبّاب : بلى . قال : فأنتظرنى إلى يوم القيامة يا خبّاب حتى أرجع إلى تلك الدار فأقضيك هنالك حقك ، فوالله لا تكون أنت وصاحبك<sup>٣</sup> يا خبّاب آثرَ عند الله منى ، ولا أعظم حظًا في ذلك . فأنزل الله تعالى فيه : « أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ، أَطَّلَعَ الْغَيْبَ ، . . . إلى قوله تعالى : « وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ ، وَيَأْتِينَا فَرْدًا » .

( ما كان يؤذي به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

ولقي أبو جهل بن هشام رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — فقال له : والله يا محمد ، لتتركن سب آلهتنا ، أو لنسبن إلهك الذى تعبد . فأنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ ، فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ » . فذكر لى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كف عن سب آلهتهم ، وجعل يدعوهم إلى الله ،

(١) اغضمت : تلتفت . وتأجج : تنوّد . والشواط : حب التناز .

(٢) البيت ال ٢٢ من الأرجوزة ال ٢٣ يمح بها أبيان بن الوليد الجبل ( ديوانه طبع ليسع ص ١٩٠٣ ص ٦٤ ) .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وأصحابك » .

( ماكان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما نزل فيه ) :

والنضر بن الحارث بن علقمة<sup>١</sup> بن ككلة بن عبدة مناف بن عبدة الدار بن قصي ، كان إذا جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا ، فدعا فيه إلى الله تعالى وتلا فيه القرآن ، وحذر ( فيه )<sup>٢</sup> قريشا ما أصاب الأمم الخالية ، خكفه في مجلسه إذا قام ، فحدثهم عن رؤس السنديد<sup>٣</sup> ، وعن اسفنديار ، وملوك فارس ، ثم يقول والله ما محمد بأحسن حديثا مني ، وما حديثه إلا أساطير الأولين ، اكتبها كما اكتبها . فأنزل الله فيه : « وقالوا أساطير الأولين اكتبتها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » ، قل : أنزله الذي يعلم السر في السموات والأرض ، إنه كان غفورا رحيما » . « ونزل فيه إذا تملى عليه آياتنا قال أساطير الأولين » . ونزل فيه : « ويل لكل أفك أنهم يسمعون آيات الله تملى عليه ثم يصيرون مستكبرين كان لم يسمها كائن في أدنياه وقرآ ، فبشره بعد آياتهم » .

قال ابن هشام : الأفك : الكذاب : وفي كتاب الله تعالى : « ألا لهم من إنكهم ليتقولون ولقد الله ولهم لكاذبون » . وقال رؤبة ( بن العجاج )<sup>٤</sup>

ما لا يرى أفك قولاً إنكا

وهذا البيت في أرجوزة له<sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق : وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما - فيما بلغني - مع الوليد بن المغيرة في المسجد ، فجاء النضر بن الحارث حتى جلس معهم في المجلس ، وفي المجلس غير واحد من رجال قريش ، فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض له النضر بن الحارث ، فكلّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أفحمه

(١) في الأصول : « ابن ككلة بن علقمة » وهو تحريف .

(٢) زياده عن .

(٣) كذا في شرح السيرة لأبي ذر . والسنديد ( بلغة فارس ) : طلوع الشمس : وهم ينسبون إليه كل جميل . في الأصول : « الشديد » .

(٤) ديوان طبعه ليبيج سنة ١٩٠٣ وهو البيت السادس في الأرجوزة ٤٤ ينظر بها إلى مولاه .

ثُمَّ تَلَا عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ : « إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَكَايِدُونَ ، لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلَ اللَّهِ مَا وَرَدُوهَا ، وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ ، لَمْ يَكُنْ فِيهَا زَكِيٌّ ، وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ » .

قال ابن هشام : حصب جهنم : كل ما أوقدت به . قال أبو ذؤيب الهذلي ،  
واسمه خويلد بن خالد :

فَأَطْنِيْ وَلَا تُوقِدْ وَلَا تَكْ خُضًّا لِنَارِ الْعُدَاةِ أَنْ تَطِيرَ شَكَايُهَا<sup>١</sup>  
وهذا البيت في أبيات له . ويروى : « وَلَا تَكْ خُضًّا »<sup>٢</sup> . قال الشاعر :

حَصَّاتُ لَهُ نَارِي فَأَبْصَرْتُ ضَوْءَهَا وَمَا كَانَ لَوْلَا حَصَّاةُ النَّارِ يَهْتَدِيْ

( مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه ) :

قال ابن إسحاق : ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل عبد الله بن الزبير السهمي حتى جلس ، فقال الوليد بن المغيرة لعبد الله بن الزبير : والله ما قام النضر بن الحارث لابن عبد المطلب آنفا وما قعد ، وقد زعم محمد أنا وما نعبد من آلهتنا هذه حصب جهنم ، فقال عبد الله بن الزبير : أما والله لو وجدته لخصمته ، فسلوا محمدا : أكل ما يعبد من دون الله في جهنم مع من عبده ؟ فنحن نعبد الملائكة ، واليهود نعبد عزيرا ، والنصارى تعبد عيسى بن مريم ( عليهما السلام )<sup>٣</sup> ، فعجب الوليد ، ومن كان معه في المجلس من قول عبد الله بن الزبير ، ورواوا أنه قد احتج وخاصم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( إن )<sup>٤</sup> كل من أحب أن يعبد من دون الله فهو مع من عبده ، إنهم إنما يعبدون الشياطين ، ومن أمرتهم بعبادته . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك : « إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى ، أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ، لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ، وَهُمْ

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « لنا العداة » ، وهو تحريف

(٢) الشكاة : الشدة . وفي اللسان : « نار الأعداء أن تطير شكاها » .

(٣) الخضا : العود الذي تحرك به النار لتذهب .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فأبصرت » ، ولا يستقيم بها الكلام .

(٥) زيادة عن ١ ، ط .

فِي مَا اسْتَنْهَتْ أَنْفُسُهُمْ خَالِدُونَ : أَي عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ ، وَعَزْرِيَّا ، وَمَنْ حُبِدُوا مِنَ الْأَحْبَارِ وَالرَّهْبَانِ الَّذِينَ مَضُوا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ ، فَاتَّخَذَهُمْ مِنْ يَعْبُدُهُمْ مِنْ أَهْلِ الْفَضَالَةِ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ .

وَنَزَلَ فِيهَا يَذْكُرُونَ ، أَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ الْمَلَائِكَةَ ، وَأَنَّهَا بَنَاتُ اللَّهِ : « وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ ، بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ . لَا يُسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ ، وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ » : إِلَى قَوْلِهِ : « وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ لَأَنِّي إِلَهٌ مِثْلُ دُونِهِ ، فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ، كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ » .

وَنَزَلَ فِيهَا ذَكَرَ مِنْ أَمْرِ عِيسَى بْنِ مَرْيَمَ أَنَّهُ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، وَعَجِبَ الْوَلِيدُ وَمَنْ حَضَرَهُ مِنْ حُجَّتِهِ وَخَصُومَتِهِ : « وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ » : أَي يَصَدُّونَ عَنْ أَمْرِكَ بِذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ

ثُمَّ ذَكَرَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ قَال : « إِنَّهُ هُوَ إِلَّا عِبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ ، وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ ، وَلَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُقُونَ ، وَإِنَّهُ لَعَلِمٌ لِلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » : أَي مَا وَضَعْتُ عَلَى يَدَيْهِ مِنَ الْآيَاتِ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ ، فَكُنِيَ بِهِ دَلِيلًا عَلَى عِلْمِ السَّاعَةِ ، يَقُول : « فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ » ، هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ .

( الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ ، وَمَا أُنْزِلَ اللَّهُ فِيهِ )

( قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ ) ٢ : وَالْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ بْنُ هَمْرٍو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي زُهْرَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ الْقَوْمِ وَمِنْ يُسْتَمْعَى مِنْهُ ، فَكَانَ يُصِيبُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيُرَدُّ عَلَيْهِ ، فَأُنْزِلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَلَا تَطْغَوْا كُلٌّ حَلَافٍ مَهِينٍ ، تَمَّازِيهِ نَشَاءُ بَيْنَمِيمٍ » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « زَيْمٍ » ، وَلَمْ يَقُلْ : « زَيْمٍ » لِعَيْبٍ فِي نَسَبِهِ ، لِأَنَّ اللَّهَ لَا يَعْيبُ أَحَدًا بِنَسَبٍ ، وَلَكِنَّهُ حَقَّقَ

(١) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَسْوَالِ : « قَوْلُهُ » .

(٢) زِيَادَةٌ مِنْ ١ .

بذلك نعته ليُعرف. والزَّيْم : العَدِيد<sup>(١)</sup> للقوم. وقد قال الحَظِيمُ التَّمِيمِيُّ في الجاهلية :  
زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً<sup>(٢)</sup> كما زِيدَ في عَرَضِ الأَدِيمِ الأَكَارِغُ<sup>(٣)</sup>.

( الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه ) :

والوليد بن المغيرة ، قال : أَيْتَزَلَّ على محمد وأُتْرِكَ وأنا كبير قُرَيْشٍ وسيدُها ؟  
ويُتْرَكَ أبو مسعود عمرو بن مُعْمِرِ الثَّقَفِيِّ سَيِّدُ ثَقِيفٍ ، ونحن عظماء القريتين ! فأُنزلَ .  
الله تعالى فيه ، فيما بلغني : « وَكَأَلُوا لَوْلَا نَزَلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَى رَجُلٍ مِنْ  
الْقُرَيْتَيْنِ عَظِيمٍ » . . . إلى قوله تعالى : « مِمَّا يَجْمَعُونَ » .

( أبي بن خلف وعقبة بن أبي سبيط ، وما أنزل الله فيهما ) :

وَأُتِيَ بِنَ خَلْفِ بْنِ وَهَبٍ بِنَ حُدَاقَةَ بِنَ بُجَحٍ ، وَعُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ،  
وَكَانَا مُتَصَافِينَ ، حَسَنًا مَا بَيْنَهُمَا . فكان عُقْبَةُ قد جلس إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وسمع منه ، فبلغ ذلك أُبَيًّا ، فَأَتَى عُقْبَةَ فَقَالَ ( له ) ٤ : أَلَمْ يَلْفَنِي أَنْكَ  
جَالَسْتَ عَمْدًا وَصَعْتَ مِنْهُ ! ٥ وَجَهِي مِنْ وَجْهِكَ حَرَامٌ أَنْ أَكَلِمَكَ — واستغلف  
من اليمين — إِنْ أَنْتَ جَلَسْتَ إِلَيْهِ أَوْ صَعْتَ مِنْهُ ، أَوْ لَمْ تَأْتِهِ فَتَشْفُلْ فِي وَجْهِهِ . ففعل  
ذلك عدو الله عُقْبَةُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ لعنه الله . فَأُنزلَ اللهُ تعالى فيهما : « وَيَوْمَ يَعْصُ  
الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا » . . . إلى  
قوله تعالى : « لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا » :

ومشى أُبَيُّ بْنُ خَلْفٍ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَظَمٍ بِالٍ قَدْ  
ارْفَتَ<sup>(٥)</sup> ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، أَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ هَذَا بَعْدَ مَا أَرَمَ<sup>(٦)</sup> ، ثُمَّ تَفْتَهُ

(١) العَدِيد : من يحد في القوم ، وهو الذي .

(٢) الأَكَارِغ : جمع كَرَاغ . والكِرَاغ من الإِثْسَان : ما دون الرِّكْبَةِ إِلَى الكَعْبِ ، ومن الدَّوَابِ :

ما دون الكعب .

(٣) زِيَادَةٌ مِنْ ١ .

(٤) فِي الْأَصُولِ : « . . . قَالَ : وَجْهِي . . . لَفَنَ » .

(٥) ارْفَتَ : تَعَطَّم وَتَكَسَّرَ .

(٦) أَرَمَ : بَلَ .

نفي بده ١ ، ثم نفخه في الريح نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم ، أنا أقول ذلك ، يبعثه الله وإياك بعد ما تكونان هكذا ، ثم يدخلك الله النار . فأنزل الله تعالى فيه : « وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَتَسَى خَلْقَهُ » قَالَ : مَنْ يُخَيِّبِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ ، قُلْ يُخَيِّبُهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ، الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا ، فَإِذَا أُنْتُمْ مِنْهُ تَوَفَّدُونَ .

( سبب نزول سورة « قل يا أيها الكافرون » ) :

واعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يطوف بالكعبة - فيما بلغني - «الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى ، والوليد بن المغيرة ، وأُمَيَّة بن خلف ، والعاص بن وائل السهمي ، وكانوا ذوى أسنان في قومهم ، فقالوا : يا محمد ، هلم فلنعبد ما تعبد ، وتعبد ما نعبد ، فنشترك نحن وأنت في الأمر ، فإن كان الذى تعبد خيرا مما نعبد ، كنّا قد أخذنا بحظنا منه ، وإن كان ما نعبد خيرا مما تعبد ، كنت قد أخذت بحظك منه . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ، لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ، وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ . وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ . لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ » أى إن كنتم لاتعبدون إلا الله ، إلا أن أعبد ما تعبدون ، فلا حاجة لى بذلك منكم ، لكم دينكم جميعا ، ولى دينى .

( أبو جهل ، وما أنزل الله فيه ) :

وأبو جهل بن هشام ، لما ذكر الله عز وجل شجرة الزقوم تخويفا بها لهم ، قال : يا معشر قريش ، هل تلدون ما شجرة الزقوم التى يخوفكم بها محمد ؟ قالوا : لا ، قال : عجوة ٢ يثرب بالزبد ، والله لئن استمكننا منها لنزقمنها ٣ نزقما . فأنزل الله تعالى فيه : « إِنَّ شَجَرَةَ الزَّقُّومِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ ، كَالْمُهْلِ يَغْفِلُ فِي الْبُطُونِ كَغَلِيِّ الْحَمِيمِ » : أى ليس كما يقول .

(١) كلما فى ط . وفى سائر الأصول : « يده » .

(٢) العجوة : ضرب من التمر .

(٣) نزقما : ابتلع .

قال ابن هشام : المهمل : كل شيء أذنبه ، من نحاس أو رصاص أو ما أشبه ذلك فيما أخبرني أبو عبيدة .

( كيف نثر ابن مسعود « المهمل » ) :

وبلغنا عن الحسن ( البصري ) <sup>١</sup> أنه قال : كان عبد الله بن مسعود والبا  
لعمر بن الخطاب على بيت مال الكوفة ، وأنه أمر يوما بفضة فأُذِيت ، فجعلت  
تلون ألوانا ، فقال : هل بالباب من أحد ؟ قالوا : نعم ؛ قال : فأدخلوهم ، فأدخلوا  
فقال : إن أدنى ما أنتم راءؤن شيئا بالمهمل ، لهذا <sup>٢</sup> . وقال الشاعر :

يَسْقِيهِ رَبِّي حِمِيمَ الْمُهْمَلِ يَجْرُسُهُ بِشَوَى الْوَجْهِ قَهْوٌ فِي بَطْنِهِ صَبْرٌ <sup>٣</sup>  
ويقال : إن المهمل : صديد الجسد .

( استشهاد في تفسير « المهمل » بكلام لأبي بكر ) :

بلغنا أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه لما حُضِرَ أمر بثوبين لبس  
يُغْسَلَانِ فَيَكْفَنُ فِيهِمَا ، فقالت له عائشة : قد أغناك الله يا أبت عنهما ، فاشه  
كفنا ، فقال : إنما هي ساعة حتى يصير إلى المهمل . قال الشاعر :

شاب بالماء منه مهلاً كريها ثم علّ الثوب بعد النّهل ؛

قال ابن إسحاق : فأنزل الله تعالى فيه : « وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ،  
وَنُحِيقَهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

( ابن أم مكتوم ، ونزول سورة « عبس » ) :

ووقف الوليد بن المغيرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورسول الله  
صلى الله عليه وسلم يكلّمه ، وقد طمع في إسلامه ، فبينما هو في ذلك ، إذ مرّ به

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كنا في أكثر الأصول . وفي ١ : « إن أدنى ما رأيت راءؤن شيئا بالمهمل لهذا » .

(٣) صبر : ذائب . وقد زادت « م » بعد هذا البيت :

وقال عبد الله بن الزبير « بفتح الزاي » الأسدي :

فن حاش منهم حاش عبداً وإن يمت فن النار يمتي مهلهما وصديدها  
وهذا البيت في قصيدة له .

(٤) الملل : الشرب بعد الشرب . والمتون : الظهور . والنّهل : جمع نهل ، وهو الشرب الأول .

أَبِيْ أُمٍّ مَّكْتُومٍ الْأَعْمَى ، فَكَلَّمَهُ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَجَعَلَ يَسْتَسْتَشِرُّهُ الْقُرْآنَ ، فَشَقَّ ذَلِكَ مِنْهُ عَلَى رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَضْجَرَ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ شَغَلَهُ عَمَّا كَانَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْوَلِيدِ ، وَمَا طَمَعَ فِيهِ مِنْ إِسْلَامِهِ . فَلَمَّا أَكْثَرَ عَلَيْهِ أَنْصَرَفَ عَنْهُ عَابِسًا وَتَرَكَهُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « عَبَسَ وَتَوَلَّى أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى » . . . إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ، رَّفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ » . أَيْ إِنَّمَا بَعَثْتُكَ بِشِيرًا وَنَذِيرًا ، لَمْ أَخْصِ بِكَ أَحَدًا دُونَ أَحَدٍ ، فَلَا تَمْنَعُهُ مِنْ ابْتِغَاةٍ ، وَلَا تَتَصَدَّقْ بِهِ لِمَنْ لَا يَرِيدُهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : ابْنُ أُمٍّ مَّكْتُومٌ ، أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ ، وَاسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَيُقَالُ : عَمْرُو .

## ذَكَرَ مِنْ عَادَ مِنْ أَرْضِ الْحَبَشَةِ لِمَا بَلَغَهُمْ

### إِسْلَامَ أَهْلِ مَكَّةَ

( سَبَبُ وَجُوحِ مَهَابَةِ الْحَبَشَةِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَبَلَغَ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّذِينَ خَرَجُوا إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، إِسْلَامَ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَأَقْبَلُوا لِمَا بَلَغَهُمْ مِنْ ذَلِكَ ، حَتَّى إِذَا دَنَوْا مِنْ مَكَّةَ ، بَلَغَهُمْ أَنَّ مَا كَانُوا تَحَدَّثُوا بِهِ مِنْ إِسْلَامِ أَهْلِ مَكَّةَ كَانَ بَاطِلًا ، فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا بِجَوَارٍ أَوْ مُسْتَخْفِيًا .

( ١ ) قَالَ النَّبِيلُ : « وَسَبَبُ ذَلِكَ : أَنَّ رَسُوْلَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ ، فَاتَى الشَّيْطَانُ فِي أَمْنِيَّتِهِ : أَيْ فِي تِلَاوَتِهِ ، حَتَّى ذَكَرَ اللَّاتَ وَالْعِزَّى ، وَآتَمَّ لَهُمُ الْقِرَاءَةَ الْعِلَّا وَأَنْ شَفَاعَتَهُمْ لَتَرْتَجَى . فَطَارَ ذَلِكَ بِمَكَّةَ ، فَسَرَّ الْمُشْرِكُونَ وَقَالُوا : قَدْ ذَكَرْنَا لِحَتًّا بَعِيرٍ . فَسَجَدَ رَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي آخِرِهَا ، وَسَجَدَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُسْلِمُونَ ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : « فَيَنْسُخِ اللَّهُ مَا بَلَى الشَّيْطَانُ » . . . الْآيَةُ . فَنَاحَتَا أَنْ يَصِلَ بِهِمْ فِي أَرْضِ الْحَبَشَةِ أَنْ تَقْرِئَا قَدْ أَسْلَمُوا . ذَكَرَهُ مُوسَى بْنُ حَقْبَةَ وَابْنُ إِسْحَاقَ مِنْ غَيْرِ رِوَايَةٍ لِلْبُكَايَ ، وَأَهْلُ الْأَصُولِ يُلْقُونَ هَذَا الْحَدِيثَ بِالْحُجَّةِ ، وَمَنْ مَحَبَّهُ قَالَ فِيهِ أَتَوَالًا ، مِنْهَا أَنَّ الشَّيْطَانَ قَالَ ذَلِكَ وَأَذَاعَهُ ، وَالرَّسُوْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يَقُلْ بِهِ . وَهَذَا جَيِّدٌ لَوْلَا أَنَّ فِي حَدِيثِهِمْ أَنَّ جَبْرِيلَ قَالَ لِعِيسَى : مَا أَتَيْتُكَ بِهَذَا إِلَّا إِنْ تَتَّبَعِيَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا عَنْ قَبْلِ نَفْسِهِ ، وَضَى بِهَا الْمَلَائِكَةُ أَنْ شَفَاعَتَهُمْ لَتَرْتَجَى . وَمِنْهَا :

( من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم ) :

فكان ممن أقدم عليه مكة منهم ، فأقام بها حتى هاجر إلى المدينة ، فشهد  
 معه بدرًا ( وأُحْدَا )<sup>٢</sup> ، ومن حُبس عنه حتى فاته بدرٌ وغيره ، ومن مات بمكة  
 منهم من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي : عثمان بن عفان بن أبي العاص  
 بن أمية بن عبد شمس ، ( و )<sup>٢</sup> معه امرأته رُقِيَّة بنت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ( و )<sup>٢</sup> امرأته سُهَيْلة بنت  
 حَبِيل ( بن عمرو )<sup>٢</sup> .

ومن حلفائهم : عبد الله بن جحش بن ريثاب :

( من عاد من بني نزل ) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان ، حليف لهم ، من قيس  
 ( بن )<sup>٢</sup> عيلان .

( من عاد من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي : الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد :

( من عاد من بني عبد الدار ) :

ومن بني عبد الدار بن قصي : مُصْعَب بن عُمير بن هاشم بن عبد مناف ؛  
 ( بن عبد الدار )<sup>٢</sup> . وسُوَيْط بن سعد بن حرملة<sup>٢</sup> .

أن النبي عليه الصلاة والسلام قاله حاكيا من الكفرة ، وأهم يقولون ذلك ، فقالوا معجبا من كفرهم .  
 والحديث على ما خيلت غير مقطوع بصحة ، والله أعلم .

(١) كذا في أكثر الأصول . وفي : « من » .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) كذا في أ ، ط ، والاستيعاب ، وأسد القباة ، والإصابة . وهو سويط بن سعد بن حرملة بن  
 حاك بن عيلة بن الباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي ، وأمها امرأة من غزاة تسمى هندية . ولقد  
 شهد سويط ، غي الله عنه بدرًا ، وكان مزاحا يفرق في اللهاية ، له قصة ظريفة مع نعيمان وأبي بكر  
 الصديق رضي الله عنهم ، وهي : أن أبا بكر رضي الله عنه خرج في تجارة إلى بصرى قبل موت النبي صلى  
 الله عليه وسلم بعام ، ومعه نعيمان وسويط ، وكانا قد شهدا بدرًا ، وكان نعيمان على الزاد ، ذال له  
 سويط : أطمعني ؟ فقال : لا ، حتى يحرق أبو بكر ؛ فقال : أما والله لأغيظك ؛ فمروا يقوم فقال  
 لهم سويط : تشترون مني جدا ؟ فقالوا : نعم ؛ قال : إنه عيد له كلام ، وهو قاتل لكم أبي حر ، فإن

(من عاد من بني عبد بن قصي) :

ومن بني عبد بن قصي : طليب بن عمير بن وهب بن عبد :

ومن بني زهرة بن كلاب : عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد

(بن) الحارث بن زهرة ، والمقداد بن عمرو . حليف لهم ، وعبد الله بن

مسعود ، حليف لهم .

(من عاد من بني غزوم وحلفائهم) :

ومن بني غزوم بن يقطعة : أبو سكمة بن عبد الأمد بن هلال بن عبد الله

ابن عمرو بن غزوم ، معه امرأته أم سكمة بنت أبي أمية بن المغيرة ، وشماس

كتم إذا قال لكم هذه المقالة تركوه ، فلا تغسلوا على عدي ، قالوا : هل نشره منك ؟ قال : فاشتروه منه بمئزر قلائص . قال : فجاؤا فوضوا في عنقه عباءة أو حبلا ، فقال نيمان : إن هذا يستزئ بك ، وإن سر لست بعبد ، قالوا : قد أخبرنا خبرك ، فانطلقوا به ، فجاء أبو بكر رضي الله عنه ، فأخبره سويط ، فأتبهم ، مرد عليهم القلائص وأخله . وفي سائر الأصول : « سويط بن سعد بن حريمة . وهو مخريف .

(١) في أ : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . في سائر الأصول والاستيعاب : « طليب بن وهب بن أبي كبير بن عبد » . والظاهر أن كليهما محرف عما أئبته . قال السبيل : « وذكر فيهم طليبا ، وقال في نسبه : ابن أبي كبير بن عبد بن قصي ، وزيادة « أبي كبير » في هذا الموضع لا يوافق عليه وكذلك وجدت في حاشية كتاب الشيخ التتية على هذا . وذكره أبو عمر ، ونسبه كائنه ابن إسحاق بزيادة أبي كبير » . وتال أبو ذر : « في نسب طليب : ابن وهب بن أبي كبير بن عبد . كذا وقع ، وإما هو ابن عبد بن قصي » .

ولقد شهد طيب بدر ، وقتل بأجنادين شهيدا ليس له عقب ، وقيل : قتل باليرموك . ويقال : إن طليبا لما أسلم في دار الأرقم خرج فدخل على أمه أروى بنت عبد المطلب ، فقال : أتيت محمدا وأسلمت لله عز وجل ، فقالت أمه : إن أحق من أوزرت وعضدت ابن خالك ، والله لو كنت نقدر على ما يقدر عليه لرجال لمننا وذبيتنا عنه » .

(٢) زيادة عن أ ، ط . والاستيعاب ، والإصابة ، وأسد الغابة .

(٣) واسم شماس : عامر ، وشماس : لقب غلب عليه . وأمه صفية بنت ربيعة بن عبد شمس ، وقد شهد بدر ، وقتل يوم أحد شهيدا ، وكان يوم قتل ابن أربع وثلاثين سنة . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « وجدت لشماس شهبا إلا الجنة . يعني ما يقتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ » . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرى بصره يمينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يذب بسيفه ، حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرس بنفسه دونه حتى قتل ، فحمل إلى المدينة وبه رمق ، فأدخل على عائشة رضي الله عنها ، فقالت أم سلمة : ابن عمي يدخل على غيري ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي بن هارم بن غزوم . وسلمة<sup>١</sup> بن هشام بن المغيرة ، حبسه معه بمكة ، فلم يقدّم إلا بعد بدر وأحد والخندق ، وعيشاش بن أبي ربيعة بن المغيرة ، هاجر معه إلى المدينة ، ولحق به أخواه لأمه : أبو جهل بن هشام ، والحارث بن هشام ، فرجعا به إلى مكة فحبساه<sup>٢</sup> بها حتى مضى بدر وأحد والخندق .

ومن حلفائهم : عمار بن ياسر ، يشك فيه ، أكان خرج إلى الحبشة أم لا ؟<sup>٣</sup> ومعتب بن صوف بن عامر من خزاعة .

( من عاد من بني جمح ) :

ومن بني جمح بن عمرو بن هضيص بن كعب : عثمان بن مظعون بن حبيب . ابن وهب بن حذافة بن جمح . وابنه السائب بن عثمان ، وقدامة بن مظعون . وعبد الله بن مظعون .

( من عاد من بني سهم ) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هضيص بن كعب : خنيس<sup>٤</sup> بن حذافة بن

وسلم : أحلوه إلى أم سلمة ، فقبل إليها ، فمات عنها ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم : أن يرده إلى أحد يدين هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها ، بعد أن مكث يوما وليلة . وفي رواية يقول : حسان بن ثابت :

ألقى حياك في ستر وفي كرم      فأتانا كان شماس من ناس  
قد ذاق خزة سيف الله فاصطبري      كأننا رواق ككأس المرء شماس

(١) كان سلمة من خيار الصحابة وفضلهم ، وكان أحد إخوة خصة : أبي جهل والحارث وسلمة . والماس وخالد ، فأما أبو جهل . الماس قتل ببدر كافرين ، وأسر خالد يومئذ ، ثم قتل ومات كافرا ، وأسلم الحارث وسلمة ، وكانا من خيار المسلمين رضي الله عنهما . وكان سلمة قديم الإسلام ، واحتبس بمكة ، وعذب في الله عز وجل ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له في صلاته ، وقتل يوم خرج في خلافة عمر ، وقيل : بل قتل بأجنادين قبل موت أبي بكر رضي الله عنه بأربع وعشرين ساعة سنة ١٢ هـ .

(٢) يذكر في ذلك أنهما قالوا له حتى خدعه : إن أمه خلعت ألا يدخل رأسها دهن ولا تقتل حتى تراه . فرجع معهما ، فأوثقاه وباطنا ، وحبسهما بمكة ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له .

(٣) كان خنيس بن حذافة على حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، وقد شهد بدرًا ، ثم شهد أحدًا ، وثالثه ثمة جراحة مات بها بالمدينة .

قَيْس بن عَدِيٍّ ، وهشام بن العاص بن وائل ، حُبِسَ بِمَكَّةَ بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حتى قدم بعدَ بَدْرٍ وأُحُدٍ والخندق .

( من عاد من بني عدي ) :

ومن بني عَدِيٍّ بن كَعْب : عامر<sup>١</sup> بن ربيعة ، حليف لهم ، معه امرأته ليلي<sup>٢</sup> بنت أبي حَظْمَة ( بن حُذَافَة )<sup>٣</sup> بن غانم .

( من عاد من بني عامر وحلفائهم ) :

ومن بني عامر بن لُؤَيٍّ : عبدُ الله<sup>٤</sup> بن سَخْرَمَة بن عبد العزّي بن أبي قَيْس : وعبد الله<sup>٥</sup> بن سُهَيْل بن عمرو ، وكان حُبِسَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة ، حتى كان يوم بَدْرٍ ، فانحاز من المشركين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد معه بدرًا ، وأبو سَبْرَة بن أبي رُهم بن عبد العزّي ، معه امرأته أم كلثوم بنت سُهَيْل بن عمرو ، والسكران بن عمرو بن عبد شمس ، معه امرأته سَوْدَة بنت زَمْعَة بن قيس ، مات بِمَكَّةَ قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) في نسب عامر هذا خلاف ، فهم من ينسب إلى صُر بن وائل ، كما ينسب بعضهم إلى ملحج في اليمن ، إلا أنه لا خلاف في أنه حليف للخطاب بن نفيل . ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، وتوفي سنة ثلاث وثلاثين ، وقيل : سنة ثنتين وثلاثين ، كما قيل سنة خمس وثلاثين ، بعد قتل عثمان بأيام .

(٢) يقال : إنها أول غنيمة دخلت المدينة مهاجرة ، وقيل : بل تلك أم سلمى .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) يكنى عبد الله : أباه محمد ، وأمه أم هنيك بنت صفوان من بني مالك بن كنانة ، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمر ، ولقد شهد بدرًا وسائر المشاهد ، واستشهد يوم ابتلاء سنة اثنتي عشرة ، وهو ابن إحدى وأربعين سنة ، ومن ولده : نوفل بن مساحق بن عبد الله بن خزيمة .

(٥) يكنى عبد الله : أباه سهيل ، وكان الذي حبسه ، هو أبوه ، أخذه عندما رجع من الحبشة إلى مكة ، فلوثقه سنده ، وفتح في دينه . ولقد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غير بدر انشاهد كلها ، وكان من فضلاء الصحابة ، وهو أحد الشهداء في صلح الحديبية ، وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح ، أي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، أبي توفيت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم هو آسن بأمان الإله ، فليظهر ؛ ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله : من رأى سهيل بن عمرو فلا يشد إليه النظر ، فلمرى إن سهيلا له عقل وشرف . ولقد استشهد عبد الله يوم الإمامة سنة ثلثين عشرة ، وهو ابن ثمان وثلاثين سنة .

إلى المدينة ، فخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته سودة بنت زمعة <sup>١</sup> ،  
ومن حلفائهم سعد بن خولة <sup>٢</sup> :

( من عادم بن الحارث ) :

ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبيدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله  
ابن الجراح ، وعمرو <sup>٣</sup> بن الحارث بن زهير بن أبي شداد ، وسهيل <sup>٤</sup> بن بيضاء ،  
وهو سهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال <sup>٥</sup> ، وعمرو <sup>٦</sup> بن أبي سرح بن ربيعة  
ابن هلال .

( عدد العائلين من الحبشة ، ومن دخل منهم في جوار ) :

فجميع من قدم عليه مكة من أصحابه من أرض الحبشة ثلاثة وثلاثون رجلاً :  
فكان من دخل منهم بجوار ، فيمن تمتى لنا : عثمان بن مظعون بن حبيب  
الجهمي ، دخل بجوار من الوليد بن المغيرة ، وأبوسلمة بن عبد الأسد بن  
هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم <sup>٧</sup> ، دخل بجوار من أبي طالب بن عبد المطلب  
وكان خاله . وأم أبي سلمة : برة بنت عبد المطلب .

(١) هذا قول ابن إسحاق والواقدي . وأما موسى بن عقبة وأبو معشر ، فيقولان : إن السكران مات  
في الحبشة .

(٢) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « سعد بن خولى » . قال ابن عبد البر : « سعد بن خولى من  
المهاجرين الأولين ذكر إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، قال : ومن شهد بدرا من بني عامر بن لؤي :  
سعد بن خولى ، حليف لهم من أهل اليمن » .

(٣) ويقال فيه : عامر بن الحارث ، ولم يذكره ابن عقبة ولا أبو معشر فيمن هاجر إلى أرض الحبشة  
وذكره ابن عقبة في البديين .

(٤) يكنى سهيل : أبا أمية ، فيما زعم بعضهم . والبيضاء أمه ، التي كان ينسب إليها ، اسمها : دعة  
بنت الجهم ، ولقد قدم سهيل على النبي صلى الله عليه وسلم ، فأقام معه حتى هاجر ، ومات بالمدينة في حياة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة .

(٥) وقيل هو : سهيل بن عمرو بن وهب بن ربيعة بن هلال .

(٦) ويكنى عمرو : أبا سعيد . وشهد مع أخيه وهب بن أبي سرح بدرا ، ومات بالمدينة سنة ثلاثين  
في خلافة عثمان .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أبوسلمة بن عبد الأسد بن هلال الخزومي » .

## قصة عثمان بن مظعون في رد جوارر الوليد

(ثُمَّ لَمَّا يَصِيبُ إِخْوَانَهُ فِي اللَّهِ ، وَمَا حَدَّثَ لَهُ فِي مَجْلِسِ لَيْدٍ ) :

قال ابن إسحاق : فأما عثمان بن مظعون فإن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف حدثني عمن حدثه عن عثمان ، قال : لما رأى عثمان بن مظعون ما فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من البلاء ، وهو يغدو ويروح في أمان من الوليد بن المغيرة ، قال : والله إن غلوتى ورواحى آمننا بجوار رجل من أهل الشرك ، وأصحابي وأهل ديني يكتفون من البلاء والأذى في الله ما لا يصيبني ، لنقص كبير في نفسي . فشى إلى الوليد بن المغيرة ، فقال له : يا أبا عبد شمس ، وفئت ذمتك ، قد رددت إليك جوارك ، فقال له : ( لم )<sup>١</sup> يا بن أخي ؟ لعله آذاك أحد من قومي ؟ قال : لا ، ولكنى أرضيت بجوار الله ، ولا أريد أن أستجير بغيره ؟ قال : فانطلق إلى المسجد ، فاردد على جوارى علانية<sup>٢</sup> كما أجرتك علانية<sup>٣</sup> . قال : فانطلقا فخرجا حتى أتيا المسجد ، فقال الوليد : هذا عثمان قد جاء يرد على جوارى ؟ قال : صدق ، قد وجدته وقياً كريم الجوار ، ولكنى قد أحببت أن لا أستجير بغير الله ، فقد رددت عليه جواره ، ثم انصرف عثمان ، ولبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب في مجلس من قريش ينشدهم ، فجلس معهم عثمان ، فقال لبيد :

الأكل شيء ما خلا الله باطل

قال عثمان : صدقت . قال ( لبيد )<sup>١</sup> :

وكل نعيم لاحالة زائل

قال عثمان : كذبت ، نعم الجنة لا يزول . قال لبيد بن ربيعة : يا معشر قريش ، والله ما كان يؤذى جليسكم ، فتي حدث هذا فيكم ؟ فقال رجل من القوم : إن هذا سعيه في سفهاء معه ، قد فارقوا ديننا ، فلا تجدن في نفسك من قوله ؛ فرد عليه عثمان حتى شري<sup>٢</sup> أمرهما ، فقام إليه ذلك الرجل فلطم عينه فخصرها<sup>٣</sup>

(١) زيادة عن ١ .

(٢) شري : زاد وعظم .

(٣) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « فخصرها » . وهو تصفيف .

والوليدُ بن المُغيرة قريبٌ يرى ما بلغ من عُمان ، فقال : أما والله يابن أخى إن كانت عينك عمّا أصابها لغنيّة ، لقد كنتَ في ذمة منّية . قال : يقول عُمان : بل والله إن عيني الصحيحة لفقيرةٌ إلى مثل ما أصاب أختها في الله ، وإنى لنى جوار منّ هو أعزّ منك وأقلر يا أبا عبد شمس ؛ فقال له الوليد : هلمّ يابن أخى ، إن شئت فعُدّ إلى جوارك ؛ فقال : لا .

### قصة أبي سلمة رضى الله عنه في جواره

(عبر المشرّكين باني طالب لإجارته ودفاع أبي لهب ، وشر أبي طالب في ذلك) .  
قال ابن إسحاق : وأما أبو سلمة بن عبد الأسد ، فحدثني أبي إسحاق بن يسار عن سلمة بن عبد الله بن عمر بن أبي سلمة أنه حدثه : أن أبا سلمة لما استجار باني طالب ، مشى إليه رجالٌ من بني مخزوم ، فقالوا ( له ) ١ : يا أبا طالب ، لقد ٢ منعت منّا ابنَ أخيك محمداً ، فمالك ولصاحبنا تمنعه منّا ؟ قال : إنه استجار بي ، وهو ابنُ أختي ، وإنّ أنا لم أمتع ابنَ أختي لم أمتع ابنَ أختي ؛ فقام أبو لهب فقال : يا معشر قُريش ، والله لقد أكثرتم على هذا الشيخ ، ما تزالون تؤكّبون ٣ عليه في جواره من بين قومه ، والله لتنهنّ عنه أو لنقومنّ معه في كلّ ما قام فيه ، حتى يبلغ ما أراد . قال : فقالوا : بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة ، وكان لهم ولياً وناصراً على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأبقوا على ذلك . فطمع فيه أبو طالب حين سمعه يقول ما يقول ، ورجا أن يقوم معه في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال أبو طالب يحرض أبا لهب على نصرته ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وإنّ امرأً أبو عتبة عثم لنى روضة ما إن يسامُ المظالماء  
أقول له ، وأين منه نصيحتي أبا معتب ثبّت سوادك قائماً

(١) زيادة عن ١ :

(٢) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « هذا منعت . . . الخ » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « تتواثبون » .

(٤) يسّم : يكلف .

(٥) المراد ( هنا ) : الشخص .

ولا تقبلن الدهر ما عشت خُطَّةٌ تُسَبِّبُ بها إِمَّا هَبَطَتِ المواسِمُ :  
 وولَّ سبيلَ العَجْزِ غَيبَكَ مِنْهُمْ فأنك لم تُخَلِّقْ على العَجْزِ لازِماً  
 وحرَّابٌ فإن الحربَ تُصَفُّ ولن ترى أنا الحربَ يُعْطَى الخَسَفُ حتى يُسَالِمَا :  
 وكيف ولم يَحْنُوا عَلَيْكَ عَظِيمَةً ولم يَخْذُلوكَ غَانِماً أو مُفَارِماً  
 جَزَى اللهُ عَنَّا عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفَلاً وَتَيْمًا وَخُزُوماً عُقُوقاً وَمَانِماً  
 بِتَقَرُّبِهِمْ مِنْ بَعْدُودٍ وَأُلْفَةٍ جَاعَتَنَا كَيْمَا يَنَالُوا الْمُحَارِمَا  
 كَذَبْتُمْ وَيَبْتَ اللهُ نُبُزِي مُحَمَّدًا وَلَمَّا تَرَوْا يَوْمًا لَدَى الشَّعْبِ قَانِماً :  
 قال ابن هشام : نُبُزَى : نَسَبٌ . قال ابن هشام : وَبَقِيَ مِنْهَا بَيْتٌ تَرَكْنَاهُ .

### دخول أبي بكر في جوار ابن الدغنة ورد جواره عليه

( سبب جوار ابن الدغنة لأبي بكر ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، كما حدثني محمد  
 ابن مسلم ( ابن شهاب ) ، الزُّهْرِيُّ ، عن عُرْوَةَ ، عن عائشة رضي الله عنهما ،  
 حين ضاقت عليه مكة وأصابه فيها الأذى ، ورأى مِنْ تَظَاهَرِ قُرَيْشٍ على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ما رأى ، استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في الهجرة فأذن له ، فخرج أبو بكر مهاجراً \* ، حتى إذا سار من مكة يوماً أو  
 يومين ، لقيه ابنُ الدُّغْنَةِ ٦ ، أخو بني الحارث بن عبيد مناة بن كِنانة ، وهو  
 يومئذ سيد الأحابيش :

- 
- (١) كذا في أ ط . والنصف : الإنصاف . وفي سائر الأصول : « نصف ما ترى » . والمواسم : مواعيد  
 اجتماعهم في الحج أو في الأسواق المشهورة .  
 (٢) كذا في أ ط . وفي سائر الأصول : « ينال » .  
 (٣) هذه العبارة ساقطة في أ . وفي اللسان : يَبُزِي محمد . قال شمر : معناه : يقهروا ويستذلون . وأراد : لا يَبُزِي ،  
 (٤) زيادة عن أ .  
 (٥) كذا في أ ط . وفي سائر الأصول : « مهاجرة » . ولا يستقيم الكلام بهذه الزيادة .  
 (٦) واسم ابن الدغنة : مالك ، وقد ضبطه القسطلاني بفتح الدال وكسر الهمزة وفتح النون مخففة ،  
 اللعين بضم الدال وفتح النون مشددة .

(الأحايش) :

قال ابن إسحاق : والأحايش : بنو الحارث بن عبد مناة بن كنانة ، والمهون ابن خزيمة بن مدركة ، وبنو المصطلق من خزاعة .

قال ابن هشام : تحالفوا جميعا ، فسموا الأحايش ( لأنهم تحالفوا بوادٍ يقال له الأحبش بأسفل مكة ) ١ للحليف ٢ .  
ويقال : ابن الدغينة .

قال ابن إسحاق : حدثني الزهري ، عن عروة ( بن الزبير ) ١ ، عن عائشة رضي الله عنها قالت : فقال ابن الدغنة : أين يا أبا بكر؟ قال : أخرجنى قومي وآذوني ، وضيقوا عليّ ، قال : ولم ؟ فوالله إنك لتزين العشرة ، وتعين على النواصب ، وتفعل المعروف ، وتكسب المعلوم ٢ ، ارجع فأنت في جوارى . فرجع معه ، حتى إذا دخل مكة ، قام ابن الدغنة فقال : يا معشر قريش ، إني قد أجرت ابن أبي قحافة ، فلا يعرضن له أحدٌ إلا بنجير . قالت : فكفوا عنه .  
( سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدغنة ) :

قالت : وكان لأبي بكر مسجد عند باب داره في بني جحج ، فكان يصل فيه ، وكان رجلا رقيقا ، إذا قرأ القرآن استبكى . قالت : فيقف عليه الصبيان والعبيد والنساء ، يعجبون لما يرون من هيئته . قالت : فشئ رجال من قريش إلى ابن الدغنة ، فقالوا ( له ) ١ : يا ابن الدغنة ، إنك لم تُبجِر هذا الرجل ليؤذينا ! إنه رجل إذا صلى وقرأ ما جاء به محمد يرق ويبيكى ، وكانت له هيئة ونحو ، فنحن نتخوف على صبياننا ونسائنا وضعفتنا أن يفتنهم ، فأتته فمره أن يدخل بيته فليصنع فيه ما شاء . قالت : فشئ ابن الدغنة إليه ، فقال له : يا أبا بكر ،

(١) زيادة من ١ .

(٢) ويقال : إنهم تحالفوا عند جبل يقال له : حبشى ، فالتقى لهم هذا الاسم .

(٣) كذا في أكثر الأصول : أى تكسب غيرك ما هو معلوم عنده . وقال ابن سراج : المعلوم ما

الغيبس . وفي سائر الأصول : « وتكسب المعلم » .

(٤) في ١ : « قال » وهو تحريف .

(٥) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

إني لم أجرك لتؤذي قومك ، إنهم قد كرهوا مكانك الذي أنت فيه ، وتأذوا بذلك منك ، فادخل بيتك ، فاصنع فيه ما أحببت ؛ قال : أو أرد عليك جوارك وأرضى بجوار الله ؟ قال : فاردد علي جوارى ؛ قال : قد رددته عليك . قالت ١ : فقام ابن الدغنة ، فقال : يامعشر قريش ، إن ابن أبي قحافة قد رد علي جوارى فشأنكم بصاحبكم .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن القاسم ، عن أبيه القاسم بن محمد ، قال : لقيه سفيان من سفهاء قريش ، وهو عامد إلى الكعبة ، فحسنا على رأسه ترابا . قال : ففر بأبي بكر الوليد بن المغيرة ، أو العاص ٢ بن وائل . قال : فقال أبو بكر : ألا ترى إلى ما يصنع هذا السفيه ؟ قال : أنت فعلت ذلك بنفسك . قال ٣ : وهو يقول : أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك ! أي رب ، ما أحلمك !

### حديث نقض الصحيفة

ر بلاء هشام بن عمرو في نقض الصحيفة :

قال ابن إسحاق : وبنو هاشم وبنو المطلب الذي تعاقدت فيه قريش عليهم في الصحيفة التي كتبوها ، ثم إنه قام في نقض تلك الصحيفة التي تكتبت فيها قريش على بني هاشم وبني المطلب نفر من قريش ، ولم يبطل فيها أحد أحسن من بلاء هشام ٤ بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب ٥ بن نصر بن ( جذيمة ) ٦ ابن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ، وذلك أنه كان ابن أخى نضلة بن هاشم ابن عتبة مناف لأئمه ، فكان هشام لبني هاشم ٧ واصلا ، وكان ذا شرف في قومه ،

(١) في الأصول : « قال » . ويلاحظ أن راوي الخبر هو عائشة .

(٢) في ١ : « والعاص بن وائل » . ولا يستقيم بها الكلام .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٤) كلنا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « هاشم » وهو تحريف .

(٥) كلنا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خبيب » بالخاء المعجمة .

(٦) زيادة عن ١ .

(٧) كلنا في ١ ، وفي سائر الأصول : « وكان هاشم لبني هاشم » وهو تحريف .

فكان - فيما بلغنى - يأتى بالبعير ، وبنو هاشم وبنو المطلب فى الشعب ليلا ، قد أوقره طعاما ، حتى إذا أقبل به فَمَ الشعب خلع خطامه من رأسه ، ثم ضرب على جنبه ، فدخل الشعب عليهم ثم يأتى به قد أوقره بزاً<sup>١</sup> ، فيفعل به مثل ذلك<sup>٢</sup> .  
(سرى هشام فى ضم زهير بن أبى أمية له) :

قال ابن إسحاق : ثم إنه مشى إلى زهير بن أبى أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عُمر بن مخزوم ، وكانت أمه عاتكة بنت عبد المطلب ، فقال : يا زهير ، أقد وصيت أن تأكل الطعام ، وتلبس الثياب ، وتنكح النساء ، وأخوالك حيث قد علمت ، لا يباعون ولا يبتاع منهم ، ولا يتكحون ولا يتنكح إليهم ؟ أما إنى أحليف بالله أن لو كانوا أخوال - أبى الحكم بن هشام ، ثم دعوته إلى (مثل) ٢ ما دعاك إليه منهم ، ما أجابك إليه ٣ أبدا ؛ قال : ويحك يا هشام ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ، والله لو كان معى رجل آخر لقمْتُ فى نقضها حتى أنقضها ؛ قال : قد وجدت رجلاً قال : فمن هو ؟ قال : أنا ، قال له زهير : أبغينا رجلاً ثالثاً .  
(سرى هشام فى ضم المطعم بن عدي له) :

فذهب إلى المطعم بن عدي ( بن نوفل بن عبد مناف ) ٢ ، فقال له : يا مطعم أقد رضيت أن يهلك بطنان من بنى عبد مناف ، وأنت شاهد على ذلك ، موافق تقريش فيه ! أما والله لئن أمكنتموه من هذه لتجدنهم ؛ إليها منكم سراعا ؛ قال : ويحك ! فإذا أصنع ؟ إنما أنا رجل واحد ؛ قال : قد وجدت ثانيا ؛ قال : من هو ؟ قال : أنا ؛ قال : أبغينا ثالثاً ؛ قال : قد فعلت ؛ قال : من هو ؟ قال : زهير بن أبى أمية ، قال : أبغينا رابعاً .

(سرى هشام فى ضم أبى البختري إليه) :

فذهب إلى البختري بنى هشام ، فقال له نحواً مما قال للمطعم بن عدي ،

- 
- (١) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول برا . قال السجلى : « برا » ( بالزوى الممجة ) ، وفى غير نسخة الشيخ أبى بحر : « برا » ، وفى رواية يونس : « برا أو برا » على الشك من الراوى .  
(٢) زيادة عن ١ .  
(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « إليك » .  
(٤) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « لتجدنها » .  
(٥) كذا فى ١ ، وفى سائر الأصول : « وقال » وهو تحريف .

فقال : وهل من أحد يعين على هذا ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : زهير  
ابن أبي أمية ، والمطعم بن عدي ، وأنا معك ، قال : أبغنا خاسا ؟

(سرى هشام في قم زمة له) :

فذهب إلى زمة بن الأسود بن المطلب بن أسد ، فكلّمه ، وذكر له  
قرباتهم وحققهم ، فقال له : وهل على هذا الأمر الذي تدعونني إليه من أحد ؟ قال :  
نعم ، ثم سئى له القوم ،

(ما حدث بين هشام وزملائه ، وبين أبي جهل ، حين اعتزموا تمزيق الصحيفة) :

فأتعدوا خبطم الحجون<sup>١</sup> ليلا بأعلى مكة ، فاجتمعوا هنالك . فأجمعوا أمرهم  
وتعاقدوا<sup>٢</sup> على القيام في<sup>٣</sup> الصحيفة حتى يتنفضوها ، وقال زهير : أنا أبلؤكم ،  
فأكون أول من يتكلّم . فلما أصبحوا غدوا إلى أنديتهم ، وغدا زهير بن أبي أمية  
عليه حلّة ، فطاف بالبيت سبعا ، ثم أقبل على الناس فقال : يا أهل مكة ، أنا كل  
الطعام ونلبس الثياب ، وبنو هاشم همكئ لا يباع ولا يبتاع منهم ، والله لأقعد  
حتى تشقّ هذه الصحيفة القاطعة الظّالمة .

قال أبو جهل : وكان في ناحية المسجد : كذبت والله لا تشقّ ، قال زمة بن  
الأسود : أنت والله أكذب ، ما رخصنا كتابها حيث كتبت ، قال أبو البخري :  
صدّق زمة ، لانرضى ما كتب فيها ، ولا نقرّ به ، قال المطعم بن عدي :  
صدقتما وكذب من قال غير ذلك ، نبرأ إلى الله منها ، ومما كتب فيها ، قال هشام  
ابن عمرو نحواً من ذلك . فقال أبو جهل : هذا أمر قضى بلبيل ، تشوّر فيه  
بغير هذا المكان . (قال<sup>٤</sup>) : وأبو طالب جالس في ناحية المسجد ، فقام المطعم  
إلى الصحيفة ليشقّها ، فوجد الأرضة قد أكلتها ، إلا « باسمك اللهم » .

(١) الحجون : موضع بأعلى مكة . وخطمه : مقدمه .

(٢) في ١ : « وتعاقدوا » .

(٣) في ١ : « في أمر الصحيفة » .

(٤) زيادة عن ١ .

( كاتب الصحيفة وثل يده ) :

وكان كاتب الصحيفة متصوراً بن عكرمة . فشلت يده فيها يزعمون ،

( إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل الأربعة للصحيفة ، وما كان من القوم بعد ذلك )

قال ابن هشام : وذكر بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي طالب : يا عم ، إن ربّي الله قد سلّط الأرضة على صحيفة قریش ، فلم يدع فيها اسماً هو لله إلا أثبتته فيها ، ونفت منه الظلم والقطيعة والبهتان ، فقال : أربك أن خبرك بهذا ؟ قال : نعم ، قال : فوالله ما يدخل عليك أحد ، ثم خرج إلى قریش ، فقال : يا معشر قریش ، إن ابن أخي أخبرني بكذا وكذا ، فهل تصيقتكم ، فإن كان كما قال ابن أخي ، فأنهبوا عن قطيعتنا ، وانزلوا عمّا فيها ، وإن يكن كاذباً دفعت إليكم ابن أخي ، فقال القوم : رضىنا ، فتعاقدوا على ذلك ، ثم نظروا ، فإذا هي كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فزادهم ذلك شراً . فعند ذلك صنع الرهط من قریش في نقض الصحيفة ما صنعوا ٢ .

( شعر أبي طالب في منح النفر الذين نقضوا الصحيفة ) :

قال ابن إسحاق : فلما مزقت الصحيفة وبطل ما فيها . قال أبو طالب ، فيما كان من أمر أولئك النفر الذين قاموا في نقضها بمدحهم :

(١) قال السبيل : « والنساب من قریش في كاتب الصحيفة قولان : أحدهما أن كاتب الصحيفة هو بغيس بن عامر بن هاشم بن عبد الدار ، والقول الثاني : أنه متصور بن عبد شريحيل بن هاشم من بني عبد الدار أيضاً وهو خلاف قول ابن إسحاق ، ولم يذكر الزبير في كاتب الصحيفة غير هذين القولين ، والزبيريون أعلم بالنساب فوهم » .

(٢) يحكى أن المؤمنين جهلوا من غيب الحصار ، حتى إنهم كانوا يأكلون الخبط ، وورق السم ، حتى إن أحدهم ليضع كائن الشاة . وكان فيهم سعد بن أبي وقاص ، روى أنه قال : لقد جئت حتى إنى وعلت ذات ليلة على شيء رطب ، فوضعت في فمي وبلعته ، وما أدري ما هو إلى الآن . وكانوا إذا قدمت لهم مكة ، وآتى أحدهم السوق ليشتري شيئاً من الطعام لمياله ، يقوم أبو لهب عدو الله فيقول : يا معشر التجار ، غالوا على أصحاب محمد حتى لا يدركوا معكم شيئاً ، فقد علمتم ما لي ووفاء ذمتي ، فأننا ضامن أن لا نخسر عليكم . فيزيدون عليهم في السلعة قيمتها أضغافاً ، حتى يرجع إلى أطفاله ، وهم يتضاغون من الجوع ، وليس في يديهم شيء يطعمهم به ، ويغفل التجار على أبي لهب فيربحهم فيما اشتروا من الطعام والبأس ، حتى جهل المسلمون ، ومن معهم جوعاً وعرياءً .

١ لا هل أتى بحسرتنا صنع ربنا  
 على نآيهم والله بالناس أروء  
 ٢ فمخيرهم أن الصحيفة مزقت  
 وأن كل ما لم يرضه الله مفسد  
 ٣ قراوحها إنك وسيحز جمع  
 ولم يلف سحر آخر الدهر يصعد  
 ٤ تداعى لها من ليس فيها بقرقر  
 فطائرهما في رأسها يتردد  
 ٥ وكانت كفاء رقعة بأئمة  
 ليقطع منها ساعيد ومقلد  
 ٦ ويظعن أهل المكثين فيربوا  
 فرائصهم من خشية الشر ترعد  
 ٧ ويترك حرث يقلب أمره  
 أيتهم فيهم عند ذاك وينجد  
 ٨ وتصد بين الأخشبين كتية  
 لها حدج سهم وقوس ومزهد  
 ٩ فن ينش ١١ من حضار مكة عزه  
 فعزتنا في بطن مكة أثلد  
 ١٢ نشأنا بها والناس فيها قلائل  
 فلم تنفكك زداد خيرا ونحمد

(١) البحري ( هنا ) : من كان هاجر من المسلمين إلى الحبشة في البحر . وأروء : أرفق .

(٢) القرقر : العين السهل . يريد : من ليس فيها بذليل . ويجوز أنه يريد به : ليس بنى هزل ، لأن القرقر : الضحك .

(٣) يريد حظها من الشوم والشر . وفي التنزيل : « ألزمتها طائره في عنقه » .

(٤) المقلد : المتق .

(٥) الفرائص : جمع فريضة ، وهي بقعة في الجنب ترعد إذا فزع الإنسان .

(٦) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « فيها » .

(٧) الحرث : المكتسب . وأهم : آفة هامة ، وهي ما تخفف عن أرض الحجاز إلى البحر . وأنجد :

أتق نجدا ، وهي ما ارتفع عن أرض الحجاز إلى الشرق .

(٨) الأخشبان : جبلان بمكة . والكتيبة : الجيش .

(٩) حدج ( بضمين ) : جمع حدج ( بالكسر ) ، وهو الحمل ( بالكسر ) : أي أن يقوم مقام

الحمل سهم وقوس ومزهد . وقيل : هو من الحدج بمعنى الحسك ، فيجعل السهم وغيره كالحسك .

(١٠) كذا في أكثر الأصول . وفي أ ، ط : « مزهد » . قال السبيل : « . . . ومزهد هكذا في الأصل » .

بالراء وكسر الميم ، فيحتمل أن يكون من : رعد الثوب : إذا مزقه ، ويعني به ربما أوسيفا ، ويحتمل أن

يكون من الرheid ، وهو الناعم ، أي ينعم صاحبه بالنظر ، أو ينعم هو بالرى من الدم . وفي بعض النسخ

« ( مزهد ) يفتح الميم ، والزأى : فإن صحت الرواية به ، فعناه : مزهد في الحياة ومرص على الممات » .

وقال أبوذر : « ومزهد : وضع ثين . ومن رواء : فرهد ، فعناه : الرمح الذي إذا طعن به وسع انثرق .

ومن رواء : مزهد ، بالزاء ، فهو ضعيف لامتني له ، إلا أن يراد به الشدة على معنى الاشتقاق » .

(١١) كذا في أ ، ط . أراد : ينشأ ، فحلف الهمة . وفي سائر الأصول : « ينشأ » . بالسین المهملة

(١٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « فلم تنفكك زداد خيرا ونحمد » .

وَنُظِمَ حَتَّى يَتَرَكَ النَّاسُ فَضْلَهُمْ      إِذَا جَعَلْتَ أَبْدَى الْمُفِيضِينَ تُرْعَدُ<sup>١</sup>  
 جَزَى اللَّهُ رَهْطًا بِالْحَجَّوْنَ تَبَايَعُوا<sup>٢</sup>      عَلَى مَلَأَ يَهْدِي الْحَزْمَ وَيُرْشِدُ  
 تَعُودُ أَلَدَى خَطْمِ الْحَجَّوْنَ كَانَهُمْ      مَقَاوِلَةُ بِلْ هُمْ أَعَزَّ وَأَجْمَدُ<sup>٣</sup>  
 أَعَانَ عَلَيْهَا كُلُّ صَقْرٍ كَانَهُ      إِذَا مَامَشَى فِي رَقْرِفِ الدَّرْعِ أَحْرَدُ<sup>٤</sup>  
 جَرَى عَلَى جُلَى الْخَطُوبِ كَانَهُ      شَهَابٌ بِكَفَى قَابَسٍ يَتَوَقَّدُ  
 مِنَ الْأَكْرَمِينَ مِنْ لَوْىِ بْنِ غَالِبٍ      إِذَا مَسِمَ خَسْفًا وَجْهَهُ يَتَرَبَّدُ<sup>٥</sup>  
 طَوِيلُ النَّجَادِ خَارِجُ نَصْفِ سَاقِهِ      عَلَى وَجْهِهِ يُسْقَى الْغَمَامُ وَيُسْعَدُ  
 عَظِيمُ الرَّمَادِ سَيْدُ ابْنِ سَيْدٍ      يَخْضُ عَلَى مَقَرِّ الضِّيُوفِ وَيَخْشِدُ<sup>٦</sup>  
 وَيُنِي لَأَبْنَاءَ الْعَشِيرَةِ صَالِحًا      إِذَا نَحْنُ طُفْنَا فِي الْبِلَادِ وَيَمْتَدُ  
 أَلَطَّ<sup>٨</sup> بِهَذَا الصُّلَحِ كُلُّ مُسَبَّرٍ أ<sup>٩</sup>      عَظِيمُ اللَّوَاءِ أَمْرُهُ سَمٌّ يُجْمَدُ  
 قَضَوْا مَا قَضَوْا فِي لَيْلِهِمْ ثُمَّ أَصْبَحُوا      عَلَى مَهَلٍ وَسَاثِرِ النَّاسِ رُقْدُ  
 هُمْ رَجَعُوا سَهْلَ بَنِ بِيضَاءَ<sup>٩</sup> رَاضِيَا      وَسُرَّ أَبُو بَكْرٍ بِهَا وَعَمَّدُ  
 مَتَى شَرَكَ الْأَقْوَامُ فِي جَلِّ أَمْرِنَا      وَكُنَّا قَدِيمًا قَبْلَهَا نُسُودُ  
 وَكُنَّا قَدِيمًا لَا نُفَرِّ ظُلَامَةً<sup>٩</sup>      وَنُدْرِكُ مَا شَتْنَا وَلَا نَتَشَدَّدُ

(١) المفيضون : الضاربون بقذاح الميسر . وكان لا يفيض معهم في الميسر إلا سخي ، ويسمون من لا يدخل معهم في ذلك : البرم . وقالت امرأة لبطلها ، وكان برما بخيلا ، ورأته يقرن بضمتين في الأكل : أبرما قرونا !

(٢) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « تبايعوا » .

(٣) المقالة : الملوكة .

(٤) كذا في ط . ورقرف الدرع : ما فضل منه . وأحرد : بطنى المشى لثقل الدرع الذى عليه .  
 وفي سائر الأصول : « ... أجرد » (بالجيم) وهو تصحيف .

(٥) كذا في ط ، والجلى : الأمر العظيم . وفي سائر الأصول : « جل » . وجل الخطوب :

مظلمها .

(٦) سم : كلف . والخسف : الذل . ويتربد : ينتهر إلى السواد .

(٧) مقرى الضيوف : طعامهم . والقرى : ما يصنع للضيف من الطعام .

(٨) أظ : لزم وألح .

(٩) سهل هذا هو ابن وهب بن ربيعة بن هلال بن ضبة بن الحارث بن فهر ، فهو يعرف بابن البيضاء ،  
 وهو أمه ، واسمها دعد بنت جحدم بن أمية بن ضرب بن الحارث بن فهر ، ولسهل أخوان : سهيل ،  
 وصفوان ، وهم جميعا يتوالبين .

فِي الْقَصَى هَلْ لَكُمْ فِي نَفْسِكُمْ وهل لكم فيما يحيى به غد  
فاني وإياكم كما قال قائل لديك البيان لو تكلمت أسود<sup>١</sup>

(شعر حسان في رثاء المطعم ، وذكر نقضه الصحيفة) :

وقال حسان بن ثابت : يبكى المطعم بن عدى حين مات ، ويذكر قيامه

في نقض الصحيفة :

أبا عين<sup>٢</sup> فابكى سيد القوم<sup>٣</sup> واسفحى ، بدمع وإن أنزفته فاسكبى الدماء  
وبكى عظيم المشعرين كليهما على الناس معروفا له ماتكلما  
فلو كان مجد يخلد الدهر واحدا من الناس ، أبى مجده اليوم مطعما<sup>٤</sup>  
أجرت رسول الله منهم فأصبحوا عبيدك ما كتبى مهيل وأحرما  
فلو سئلت عنه معد بأمرها وقحطان أو باقى بقية جرهما  
لقالوا هو الموفى بخفرة<sup>٥</sup> جاره وذمته يوما إذا ما تدمما  
لما تطاع الشمس المنيرة فوقهم على مثله فيهم أعز وأعظما  
وآبى إذا يابى وألسين<sup>٦</sup> شيمته وأنوم عن جار إذا الليل أظما

(١) أسود : اسم جبل كان قد قتل فيه قتيل فلم يعرف قتله ، فقال أولياء المقتول هذه المقالة :

قطعت مثلا .

(٢) في أ ، ط : « أمضى ألا أبكى . . . الخ » .

(٣) في أ : « الناس » .

(٤) اسفحى : أسبل .

(٥) أنزفته : أنفدته .

(٦) قال السيل في التعليق على هذه البيت : « وهذا عند النحويين من أفتح الضرورة ، لأنه قدم الناعلة وهو مضاف إلى ضمير المفعول ، فصار في الضرورة مثل قوله :

جزى وبه عني على بن حاتم

غير أنه في هذا البيت أشبه قليلا ، لتقدم ذكر ( مطعم ) فكأنه قال : أبى مجد هذا المذكور المتقدم ذكره مطعما ، ووضع الظاهر موضع المفسر كما لو قلت : إن زيدا ضربت جاريته زيدا ، أى ضربت جاريته لياه . ولا بأس بمثل هذا ، ولا سيما إذا قصدت قصد التظيم وتقخير ذكر المصالح ، كما قال الشاعر :

ومال أن أكون أعيب يحيى ويحيى طاهر الأثواب بر

(٧) كذا في أكثر الأصول . والخفرة : العهد . وفي أ : « حفرة » . يالحاه المنهلة .

(٨) تدم : طلب اللذة ، وهى العهد .

(٩) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « وأعظم » .

قال ابن هشام : قوله « كليهما » عن غير ابن إسحاق :

( كيف أجاز المعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن هشام : وأما قوله : « أجرت رسول الله منهم » ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف ، ولم يُجيبوه إلى مادعاهم إليه ، من تصديقه ونصرته ، صار إلى حراء ، ثم بعث إلى الأخنس بن شريق ليُجيره ، فقال : أنا حليفٌ ، والحليف لا يُجبر . فبعث إلى سُبيل بن عمرو ، فقال : إن بني عامر لا يُجبر على بني كعب . فبعث إلى المُطعم بن عدى فأجابه إلى ذلك ، ثم تسلم المُطعم وأهل بيته ، وخرجوا حتى أتوا المسجد ، ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ادخل ، فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فطاف بالبيت وصلى عنده ، ثم انصرف إلى منزله . فذلك الذي يعنى حسانُ بن ثابت .

( ملح حسان هشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسانُ بن ثابت ( الأنصاري )<sup>١</sup> أيضا : يمدح هشامُ بن

عمرو<sup>٢</sup> لقيامه في الصحيفة :

هل يُوفينَ بنو أمية ذمّةً      عقداً كما أو في جوارِ هشام  
مِنَ معشَرَ لا يتغذرونَ بجارِهِم      للحارث بن حبيب<sup>٣</sup> بن سُهم  
وإذا بنو حِسلَ أجازوا ذِمّةً      أوفوا وأدوا جارِهِم بسلام  
وكان هشامُ أحدُ سُهام\* ( بالضم )<sup>٤</sup> .

(١) زيادة عن أ .

(٢) وقد أسلم هشامُ بن عمرو هذا ، وهو معلود في المؤلفات قلوبهم ، وكانوا أربعين رجلاً فيما ذكروا .

(٣) هو حبيب بالتحفيف ، تصغير ( حب ) . وجمله حسان تصغير ( حبيب ) فشده ، وليس هذا

من باب الضرورة ، إذ لا يسوغ أن يقال في فليس : فليس ، ولا في كليب : كليب ، في شعر ولا في غيره ، ولكن لما كان الحب والحبيب بمعنى واحد جعل أحدهما مكان الآخر . وهو حسن في الشعر وسائغ في الكلام . ( راجع الروض الأنت ) .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أها » .

(٥) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « سُهام » . قال السجلى : « وقوله ( ابن سُهام ) هو اسم

أبيه ، وأكثر أهل النسب يقولون فيه ( سُهام ) يشين مجمة . وألفت في حاشية كتاب الشيخ أن أبا عبيدة التَّناسُبة وعوانة يقولان فيه ( سُهام ) يسين وحاء مهملتين . والذي في الأصل من قول ابن هشام ( سُهام )

قال ابن هشام : ويقال : سخام<sup>١</sup> :

### قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي

( تحذير قريش له من الاستماع لنبي صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على ما يترى من قومه ، يبدل لهم النصيحة ، ويدعوهم إلى النجاة مما هم فيه . وجعلت قريش<sup>٢</sup> ، حينئذ منهم ، يحذرونه الناس ومن قدم عليهم من العرب :

وكان الطفيل بن<sup>٣</sup> عمرو الدوسي يحدث : أنه قدم مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، فثنى إليه رجال من قريش ، وكان الطفيل رجلاً شريفاً شاعراً<sup>٤</sup> ليبياً ، فقالوا له : يا طفيل ، إنك قدمت بلادنا ، وهذا الرجل الذي بين أظهرنا قد أعضل<sup>٥</sup> بنا ، وقد فرق جماعتنا ، وشئت أمرنا ، وإنما قوله كالسحر يفرق بين الرجل وبين أبيه ، وبين الرجل وبين أخيه ، وبين الرجل وبين زوجته ، وإننا نخشى عليك وعلى قومك ما قد دخل علينا ، فلا تكلمنه ولا تسمع منه شيئا .

( استماعه لقول قريش ، ثم حلوله وسامه من الرسول ) :

قال : فوالله ما زالوا بي حتى أجمعت أن لا أجمع منه شيئا ولا أكلمه ، حتى حشوت في أذني حين غدوت إلى المسجد كرسفاً<sup>٦</sup> ، فرقا من أن يبلغني شيء من قوله ، وأنا لأريد أن أستمعه . قال : فغدوت إلى المسجد ، فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي عند الكعبة . قال : فقممت منه قريباً ، فأبى الله إلا أن يسمعني بعض قوله . قال : فسمعت كلاماً حسناً : قال : فقلت في نفسي :

يسين مهلة وخاء معجمة . ولفظ ( سخام ) من شخم الطعام : إذا تغيرت رائحته . قال أبو حنيفة .

(١) في ط : « سخام » .

(٢) كلما في ط . وفي سائر الأصول : « أبو عمرو » . وعلى هذه الرواية ، فهو مكى بآبته عمرو .

(٣) أعضل : اشتد أمره .

(٤) الكرسف : القطن .

واثكل أمي ، والله إني لرجل لبيب شاعر ما يخفى عليّ الحسن من القبيح ، فلا  
يُمكنني أن أسمع من هذا الرجل ما يقول ! فإن كان الذي يأتي به حسنا قبلته ،  
وإن كان قبيحا تركته .

( التناؤ . بالرسول وقبوله الدعوة ) :

قال : فكثت حتى انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته فاتبعته ،  
حتى إذا دخل بيته دخلت عليه ، فقلت : يا محمد ، إن قومك قد قالوا لي كذا  
وكذا ، للذي قالوا ، فوالله ما برحوا يحثفوني أمرك حتى سددت أذني بكرسف  
لئلا أسمع قد لك ، ثم أبي الله إلا أن يسمعني قولك ، فسمعتُه قولاً حسناً ،  
فاعرض عليّ أمرك . قال : فعرض عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام ،  
وتلا عليّ القرآن ، فلا والله ما سمعتُ قولاً قط أحسن منه ، ولا أمراً أعدل منه .  
قال : فأسلمت وشهدت شهادة الحق ، وقلت : يا نبي الله ، إني امرؤ مطاع في  
قومي ، وأنا راجع إليهم ، وداعبهم إلى الإسلام ، فادع الله أن يجعل لي آية تكون  
لي عوناً عليهم فيما أدعومهم إليه . فقال : اللهم اجعل له آية .

( الآية التي جعلت له ) :

قال : فخرجت إلى قومي ، حتى إذا كنت ببيتية<sup>(١)</sup> تطليعي على الحاضر<sup>(٢)</sup>  
ورفع نوراً بين عيني مثلاً المصباح ، فقلت : اللهم في غير وجهي ، إني أخشى ،  
أن يظنوا أنها مثلة وقعت في وجهي لفراق دينهم . قال : فتحول فوق في رأس  
سوطي . قال : فجعل الحاضر يراءون ذلك النور في سوطي كالقنديل المعلق ،  
وأنا أهبط إليهم من الثنية ، قال : حتى جثتهم فأصبحت فيهم .

( دعوته أباه إلى الإسلام ) :

قال : فلما نزلت أتاني أبي ، وكان شيخاً كبيراً ، قال : فقلت : إليك عني  
يا أبت ، فلست منك ولست مني ؛ قال : ولم يا بني ؟ قال : قلت : أسلمتُ  
وتابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم ، قال : أي بني ، فدينك دينك ؛ قال :

(١) الثنية : الفرجة بين الجبلين .

(٢) الحاضر : القوم النازلون على الماء .

فقلت : فاذهب فاغتسل وطهر ثيابك ، ثم تعال حتى أعلمك ما علمت . قال :  
فذهب فاغتسل ، وطهر ثيابه . قال : ثم جاء فعرضت عليه الإسلام ، فأسلم .  
(دعوته زوجه إلى الإسلام) :

(قال) ١ : ثم أتني صاحبي ، فقلت : إليك عني ، فليست منك وليست مني ؛  
قالت : لم ؟ بأبي أنت وأمي ؛ قال : ( قلت : قد ) ٢ فرق بيني وبينك الإسلام ،  
سوتابع دين محمد صلى الله عليه وسلم ؛ قالت : فدينك دينك ؛ قال : قلت :  
فاذهبي إلى حين ذى الشرى — قال ابن هشام : ويقال : حتى ٣ ذى الشرى —  
فتطهرى منه .

(قال) ٤ : وكان ذوالشرى صنبا ليدوس ، وكان الحمى حمى حموة له ،  
(و) ٥ : به وشكل \* من ماء يهبط من جبل .

قال : فقلت بأبي أنت وأمي ، أتخشى على الصبية من ذى الشرى شيئا ؛ قال :  
قلت : لا ، أنا ضامن لذلك ، فذهبت فاغتسلت ، ثم جاءت فعرضت عليها  
الإسلام ، فأسلمت .

(دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولحاقهم بالرسول) :

ثم دعوت دؤسا إلى الإسلام ، فأبطئوا على ، ثم جئت رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بمكة ، فقلت له : يا نبي الله ، إنه قد غلبني على دؤس الزنا ، فادع  
الله عليهم ، فقال : اللهم اهد دؤسا ، ارجع إلى قومك فادعهم وارفق بهم .  
قال : فلم أزل بأرض دؤس أدعوهم إلى الإسلام ، حتى هاجر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدر وأحد والخندق ، ثم قدمت على رسول الله

(١) زيادة من أ .

(٢) زيادة من أ ، ط .

(٣) قال السبيل : « فإن مصت رواية ابن إسحاق فالتون قد تبدل من الميم كما قالوا : حلان وحلام ،  
للجنى ، ويجوز أن يكون من حنوت للعود ، ومن محنة الوادى ، وهو ما اتفق منته .

(٤) زيادة من أ ، ط .

(٥) الرش : الماء القليل .

(٦) الزنا : هو مع شغل قلب وبصر .

صلى الله عليه وسلم بمن أسلمَ معي من قومي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بخير ، حتى نزلت المدينة بسبعين أو ثمانين بيتاً من دوس ، ثم لحقنا برسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، فأمرهم لنا مع المسلمين .

( ذهب إلى ذى الكفين ليعرقه ، ودفنوه في ذلك ) :

ثم لم أزل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا فتح الله عليه مكة ، قال : قلت : يا رسول الله ، ابعثنى إلى ذى الكفين ، صم عمرو بن حمزة حتى أحرقه .

قال ابن إسحاق : فخرج إليه ، فجعل طفيل يوقد عليه النار ويقول : يا ذا الكفتين لست من عبادك ! ميلادنا أقدم من ميلادك !  
إني حسوت النار في فؤادي كما

( جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم رؤياه ومقتله ) :

قال : ثم رجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان معه بالمدينة حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم . فلما ارتدت العرب ، خرج مع المسلمين ، فسار معهم حتى فرغوا من طليحة ، ومن أرض تبجد كلها . ثم سار مع المسلمين إلى البصرة ، ومعه ابنه عمر بن الطفيل ، فرأى رؤيا وهو متوجه إلى البصرة ، فقال لأصحابه : إني قد رأيت رؤيا فاعبروها لي ، رأيت أن رأسي حلق ، وأنه خرج من فمي طائر ، وأنه لقيتني امرأة فأدخلتني في فرجها ، وأرى ابني يطلبني حينئذ ، ثم رأيت حبس عني ، قالوا : خيرا ، قال : أمأ أنا والله فقد أولتُها ، قالوا : ماذا ؟ قال : أمأ حلق رأسي فوضعه ، وأما الطائر الذي خرج من فمي فتروحى ، وأما المرأة التي أدخلتني فرجها فالأرض تحفر لي ، فأغيب فيها ، وأما حلق ابني إياي ثم حبسه عني ، فإني أراه سيجهد أن يصيبه ما أصابني . فقتل برحه الله شهيدا بالبصرة ، وجرح ابنه جراحة شديدة ، ثم استبل<sup>٢</sup> منها ، ثم قتل عام اليرموك في زمن عمر رضي الله عنه شهيدا .

(١) قال المصنف : قوله : « يا ذا الكفتين لست من عبادك » أراد : الكفتين ( بالتشديد ) فنحنف للضرورة .

(٢) استبل : أفاق وشن .

## أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة

(شعره في مدح الرسول صفة ، قدمه عليه) :

قال ابن هشام حدثني خلاد بن قرّة بن خالد السلوسى وغيره من مشايخ  
بكر بن وائل من أهل العلم : أن أعشى بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب  
ابن على بن بكر بن وائل ، خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد الإسلام ،  
فقال يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألم تغمض عينك ليلة أرمداً      وبث كما بات السليم مُسهداً<sup>١</sup>  
وما ذاك من عشق النساء وإنما      تناسيت قبل اليوم مُحبة<sup>٢</sup> مهذبا<sup>٣</sup>  
ولكن أرى الدهر الذى هو خائنٌ      إذا أصلحت كضأى عاد فأفسدا  
كهُولاً وشُبَّاناً فقدت وثرؤةً      فله هدا الدهر كيف ترددا  
وما زلت أبغى المال مكدً أنا يافعٌ      وليدك وكهلاً حين شيت وأمرداً<sup>٤</sup>  
وأبتذل العيس المراقيل تغتلى      مسافة ما بين النجير فصرت خدداً<sup>٥</sup>  
ألا أيُّ هذا السائل أين يجمت      فان لها في أهل يرب مؤعداً<sup>٦</sup>  
فان تسأل عني فيا رب سائل      حقي عن الأعشى به حيث أصعداً<sup>٧</sup>  
أجدت برجليها النجاء وراجعت      يداها خينافاً ليّنا غير أحرذاً<sup>٨</sup>

(١) الأرمدا : الذى يشتكى عينه من الرمى . والسليم : المملوخ . والمسهد : الذى منع من النوم .

(٢) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول ، وشرح قصيدة الأعشى ( المخطوط والمفوظ بدار الكتب المصرية رقم ١٧٣٦ أدب ) : وخلة ، وكذلك فى شرح السيرة لأبى ذر صفحة ١١٠ .

(٣) مهذب : اسم امرأة ، وهو يفضع الميم ، ووزنه : فمفل .

(٤) اليافع : الذى قارب الاحتلام .

(٥) العيس : الإبل البيض تحالطها حرة . والمدايقيل : من الإرقال ، وهو السرعة فى السير . وتنتل = يزيد بعضها على بعض فى السير . والتجير : موضع فى حضرموت من اليمن . وصرخد : موضع بالجزيرة .

(٦) جمعت : تصدقت .

(٧) أصعد : ذهب .

(٨) النجاء : السرعة . والخفاف : أن تلوى يديها فى السير من النشاط . والأحرذا : الذى زيجعت

فى المشى ويمتقل .

وفيها إذا ما هجرت عَجْرَفَةٌ<sup>١</sup> إذا خِلت حِرْباء الظَّهيرة أُصْبِدًا<sup>٢</sup>  
وَأَلَيْتُ لا آوَى<sup>٣</sup> لها من كلاله ولا من حَقَى<sup>٤</sup> حتى تلاقى مُحَمَّدًا<sup>٥</sup>  
متى ما تُناخى عند باب ابن هاشم تُراخى وتَكَلَّفَى<sup>٦</sup> من فَوَاضله نَدَى<sup>٧</sup>  
نِيًّا يَرَى ما لا ترون وذكره أغار لعمري في البلاد وأُنْجِدًا<sup>٨</sup>  
له صَدَقَاتٌ ما تُغِيْبُ ونائِل أجِدْكَ لم تَسْمَعْ وَصَاةَ محمد  
إذا أنت لم ترحل بزد من التثنى ولاقيت بعد الموت مَنْ قد تَزَوَّدَا<sup>٩</sup>  
ندمت على أن لا تكون كمثلِه قَتَرَصِدٍ للأمر<sup>١٠</sup> الذي كان أَرَصِدًا<sup>١١</sup>  
فِيَاكَ والمِيتَاتِ لا تقربنَّها ولا تأخذنَّ سِهما حديدًا لَتُفْصِدَا<sup>١٢</sup>  
وذا النُصَبِ<sup>١٣</sup> المنصوبَ لاتنسكُنَّ ولا تعبد الأوثان والله فاعبُدَا<sup>١٤</sup>

(١) هجرت : هجت في الهجرة ، وهي القائلة . والحرباء : دويبة أكبر من العظامة ينور بوجهه مع الشمس حيث دارت . والأصيد : المائل للثقل تكبرا أو من داه أصابه . ولما كان الحرباء ينور بوجهه مع الشمس كيف دارت كان في وسط النهار في أول الزوال كالأصيد ، وذلك أحراما تكون الرمشاء . يصف ناقته بالنشاط وقوة المثى في ذلك الوقت .

(٢) لا آوَى : لا أشفق ولا أرحم . ويروى : لا أرقى ، وهو بمعناه .

(٣) ويروى : « وجى » ، وهو بمعنى الحق .

(٤) كذا في الأصول . والتثنى : الجود . ويروى : « يدا » . واليد : النعمة .

(٥) أغار : بلغ الغور ، وهو ما تنخفض من الأرض . وأنجد : بلغ النجد ، وهو ما ارتفع من الأرض .

(٦) أى ليس العطاء الذى يعطيه اليوم مانا له غذا من أن يعطيه ، فالهاء عائدة على المدحوح ، فلو كانت

مائدة على العطاء لقال : وليس عطاء اليوم مانمه هو ، بإبراز الضمير التفاعل ، لأن الصفة إذا جرت على غير من هى له برز الضمير المستتر بخلاف الفعل . ولو « نصب العطاء » لجاز على إضمار الفعل المتروك لإظهاره ، لأنه من باب اشتغال الفعل عن المفعول بضميره ، ويكون اسم ليس على هذا مضمرًا فيها عائدا على النبى صلى الله عليه وسلم .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول « لدوت » .

(٨) أرصد : أهد .

(٩) كذا في أ ، ط ، وشرح قصيدة الأعشى . وفي سائر الأصول : « ولا النصب » .

(١٠) وقف على التثنية الخفيفة بالألف هنا ، وفي غير هذا من الأفعال الآتية ، وقه قيل إنه لم يرد التثنية الخفيفة ، وإنما خاطب الواحد بخطاب الاثنين .

ولا تَقْرَبَنَّ حُرَّةً ١ كان سِرَّها عليك حراماً فانكحَن ٢ او تأبَّدَا ٣  
 وذا الرِّحِمِ الْقُرْبَى فلا تَقْطَعَنَّه لعاقبة ولا الأسير المَقْبِلَا  
 ومَسِّحَ على حَبْنِ الْعِشْيَاتِ والضَّحَى ولا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ واللَّهَ فَاحْتَدَا  
 ولا تَسْخَرَنَّ مِنْ بَائِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ ٤ ولا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْمَرْءِ مُخْلِداً  
 (وجوه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته) :

فلما كان بكة أو قريباً منها ، اعترضه بعضُ المشركين من قريش ، فسأله عن أمره ، فأخبره أنه جاء يريد رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ليُسَلِّمَ ، فقال له : يا أبا بصير ، إنه يُحَرِّمُ الزَّنا ، فقال الأعشى : والله إن ذلك لأمرٌ مالى فيه من أرب ؛ فقال له : يا أبا بصير ، فانه يحرم الخمر ، فقال الأعشى : أمّا هذه فوالله إنَّ في النفس منها لعلالات ، ولكنني منصرفٌ فأترونى منها عاى هذا ، ثم آتية فأُسَلِّمُ . فانصرف فمات في عامه ذلك ، ولم يَعدْ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(ذل أبي جهل لرسول الله صلى الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق : وقد كان عدو الله أبو جهل بن هشام مع عداوته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبغضه إياه ، وشدة عليه ، يذُّلُّه الله له إذا رآه .

(١) في ط : « جارة » .

(٢) السر : النكاح . وتأبَّد : تمزب ويعد من النساء .

(٣) ذو ضَرَارَةٍ : مضطر . ويروى : ذو ضرورة . كما يروى : ذو ضراعة .

(٤) قال السبيل : « وعله غفلة من ابن هشام ومن قال بقوله ، فإن الناس مجمعون على أن الخمر لم ينزل تحريمها إلا بالمدينة بعد أن مضت يدو واحد ، وحرمت في سورة المائدة ، وهى من آخر ما نزل . وفي الصحيحين من ذلك قصة حزة حين شربها وغتته القينتان . فإن صح خبر الأعشى ، وما ذكر له في الخمر ، فلم يكن هذا بمكة ، وإنما كان بالمدينة ، ويكون القاتل له : « أما علمت أنه يحرم الخمر » من المنافقين أو من اليهود . وفي القصيدة ما يدل على هذا ، وهو قوله :

فإن لما في أهل يثرب موعداً

وقد ألفت لقتال رواية عن أبي حاتم عن أبي عبيدة ، قال : لى الأعشى عامر بن الطفيل في بلاد قيس ، وهو مقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له أنه يحرم الخمر فرجع . فهذا أولى بالصواب .

## أمر الإراشي الذي باع أبا جهل إبله

(عاطلة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستخفافهم بالرسول) :

قال ابن إسحاق: حدثني عبد الملك بن عبد الله بن أبي سفيان الثقفي ، وكان واعية ، قال : قدم رجلٌ من إراش<sup>١</sup> — قال ابن هشام : وإراشة<sup>٢</sup> — يلبل له مكة ، فابتاعها منه أبو جهل ، فطعته بأثمانها . فأقبل الإراشي حتى وقف على نادٍ من قريش ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد جالسٌ ، فقال : يا معشر قريش ، مَنْ رجلٌ يؤدّيني<sup>٣</sup> على أبي الحُكَم بن هشام ، فاني رجلٌ غريب ، ابنُ سَيْبِل ، وقد غلبني على حقّي ؟ قال : فقال له أهلُ ذلك المجلس : أترى ذلك الرجلَ الجالس — لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يهزءون به لما يعلمون بينه وبين أبي جهل من العداوة — اذهبْ إليه فانه يؤدّيك عليه .

(إنصاف الرسول له من أبي جهل) :

فأقبل الإراشي حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا عبد الله إنَّ أبا الحُكَم بنَ هشام قد غلبني على حقّي لي قبيله ، وأنا (رجلٌ) غريب ابن سَيْبِل ، وقد سألت هؤلاء القومَ عن رجلٍ يؤدّيني عليه ، يأخذ لي حقّي منه ، فأشاروا لي إليك ، فخذْ لي حقّي منه ، يرحمك الله ؛ قال : انطلقْ إليه ، وقام معه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأوه قام معه . قالوا لرجلٍ ممن معهم : اتبعه ، فانظر ماذا يصنع ،

قال : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءه فضرب عليه بابته .

(١) إراش هو ابن الغوث ، أو ابن عمرو بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ، وهو والد أُمّار الذي ولد بحيلة وخشم .

(٢) قال السهيلي : « وإراشة ، التي ذكر ابن هشام : بطن من خشم ، وإراشة مذكورة في العماليق في نسب فرعون صاحب مصر ، وفي بل أيضا بنو إراشة » .

(٣) يؤدّيني : يعينني على أخذ حقّي .

(٤) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « أبا » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن أ ، ط .

فقال : من هذا ؟ قال : محمد ، فاخرج إلى ، فخرج إليه ، وما في وجهه من رائحة<sup>١</sup> ، قد انتفخ<sup>٢</sup> لونه ، فقال : أعط هذا الرجل حقّه ، قال : نعم ، لا تبرح<sup>٣</sup> حتى أعطيه الذي له ، قال : فدخل ، فخرج إليه بحقّه ، فدفعه إليه . ( قال )<sup>٤</sup> : ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال للإراشي : الحق بشأنك ، فأقبل الإراشي حتى وقف على ذلك المجلس ، فقال : جزاه الله خيراً ، فقد والله أخذ لي حتى .

( ما رواه أبو جهل عن سبب غوئه من الرسول ) :

قال : وجاء الرجل الذي بعثوا معه ، فقالوا : ويحك ! ماذا رأيت ؟ قال : عجباً من العجب ، والله ما هو إلا أن ضُرب عليه بابّه ، فخرج إليه وما معه روحه فقال له : أعط هذا حقّه ، فقال : نعم ، لا تبرح حتى أخرج إليه حقّه ، فدخل فخرج إليه بحقّه ، فأعطاه إياه : قال : ثم لم يلبث أبو جهل أن جاء ، فقالوا ( له )<sup>٥</sup> : ويلك ! مالك ؟ والله ما رأينا مثل ما صنعت قط ! قال : ويحكم ، والله ما هو إلا أن ضربت على<sup>٦</sup> بابي ، وسمعت صوته ، فُلْتُ رعباً ، ثم خرجت إليه ، وإن فوق رأسه لفحلاً من الإبل ، ما رأيت مثل هامته ، ولا قصّرتّه ، ولا أنيابه لفحل قط ، والله لو أبيت لأكلني .

## أمر ركانة المطلي ومصارعته للنبي صلى الله عليه وسلم

( غلبة النبي له ، وآية الشجرة ) :

قال ابن إسحاق : : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، قال : كان رُكانة<sup>٧</sup>

(١) أي بنية روح ، فكان معناه : روح باقية ، فلذلك جاء به على وزن فاعلة . والليليل حل أنه أراد معنى الروح ، وإن جاء به على بناء فاعلة ، ما جاء في آخر الحديث : خرج إلى وما عنده روحه . وقيل يريد : ما في وجهه قطرة من دم .

(٢) انتفخ لونه : تغير . ويروي : امتنع ، وهو بمعناه .

(٣) زيادة من أ .

(٤) القصرة : أصل المتق .

(٥) توفي ركانة في خلافة معاوية ، وهو الذي طلق امرأته ألبّة ، فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

٥٥ بن عبد يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف أشد قریش ، فخلا يوسا  
يرسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض شيعاب مكة ، فقال له رسول الله صلى الله  
عليه وسلم : يا رُكَّانة ، ألا تتق الله وتقبل ما أدعوك إليه ؟ قال : إني لو أعلم أن الذي  
تقول حق لا تبعثك ؛ فقال ( له ) رسول الله صلى الله عليه وسلم : أفرأيت إن  
صرعتك ، أتعلم أن ما أقول حق ؟ قال : نعم ؛ قال : فقم حتى أصارعك . قال :  
فقام إليه رُكَّانة يصارعه ، فلما بطش به رسول الله صلى الله عليه وسلم أضجعه ،  
وهو لا يملك من نفسه شيئا ، ثم قال : عد يا محمد ، فعاد فصرعه ، فقال — يا محمد ،  
والله إن هذا للعجب ، أنصرعني ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأعجب  
من ذلك إن شئت أن أريكه ، إن اتقيت الله واتبعت أمري ؛ قال : ما هو ؟ قال :  
أدعوك لك هذه الشجرة التي ترى فتأتينني ؛ قال : ادعها ، فدعاهما ، فأقبلت حتى  
وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال : فقال لها : ارجعي إلى  
مكانك . قال : فرجعت إلى مكانها .

قال : فلذهب رُكَّانة إلى قومه فقال : يا بني عبد مناف ، ساحرُوا بصاحبكم  
تأهل الأرض ، فوالله ما رأيت أحمر منه قط ، ثم أخبرهم بالذي رأى والذي صنع .

## أمر وفد النصارى الذين أسلموا

( محاولة أبي جهل ردعهم عن الإسلام ، وإخفاقه ) :

قال ابن إسحاق : ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو بمكة ،  
عشرون رجلاً أو قريب من ذلك من النصارى ، حين بلغهم خبره من الحبشة ،  
فوجدوه في المسجد ، فجلسوا إليه وكلموه وسألوه ، ورجال من قریش في أنديةهم  
حول الكعبة ؛ فلما فرغوا من مسألة رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا ،  
دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله عز وجل وتلا عليهم القرآن . فلما سمعوا

بمن نية . فقال : إنما أردت واحدة ، فردها عليه . ومن حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال :  
« إن لكل دين خلقاً وخلق هذا الدين الحياء » . ولابنه يزيد بن ركانة مصبة أيضاً .  
( ٢ ) زيادة عن ١ ، ط .

القرآن فاضت أعينهم من الدمع ، ثم استجابوا لله ١ ، وآمنوا به وصدقوه ، وعرفوا منه ما كان يُوصف لهم في كتابهم من أمره . فلما قاموا عنه اعترضهم أبو جهل ابن هشام في نقر من قریش ، فقالوا لهم : خيبكم الله من ركب ! بعثكم من وراءكم من أهل دينكم ترتادون لهم لتأتوهم بخبر الرجل ، فلم تطمئن مجالسكم عنده ، حتى فارقت دينكم وصدقتموه بما قال ، ما نعلم ركبا أحق منكم . أو كذا قالوا . فقالوا لهم : سلام عليكم ، لانجاهلكم ، لنا ما نحن عليه ، ولكم ما أنتم عليه ، لم نأل أنفسنا خيرا ٢ .

( مواضعهم وما نزل فيهم من القرآن ) :

ويقال : إن النفر من النصارى من أهل سجنان ، والله أعلم أى ذلك كان . فيقال - والله أعلم - فيهم نزلت هؤلاء الآيات « الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ . وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا آمَنَّا بِهِ ، إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا ، إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ » . . . إلى قوله « لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ » :

قال ابن إسحاق : وقد سألت ابن شهاب الزهري عن هؤلاء الآيات فيمن أنزلن فقال لى : ما أسمع من علمائنا أنهم أنزلن فى النجاشي وأصحابه . والآية من سورة المائدة من قوله : « ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَيْسِيْنَ وَرُهْبَانَا ، وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ » . . . إلى قوله : « فَاصْبِرْ لِمَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » :

( تمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزل آيات فى ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس فى المسجد ، فجلس إليه المستضعفون من أصحابه : خباب ، وعمار ، وأبوفكية يسار مولى ضبقوان بن أمية بن محرز ، وصهيب ، وأشباههم من المسلمين ، هزئت بهم قریش ، وقال بعضهم لبعض : : هؤلاء أصحابه كما ترون ، هؤلاء من الله عليهم من بيتنا الممدى والحق ! لو كان ما جاء به محمد خيرا ما سبقنا هؤلاء إليه ،

(١) فى ١ : « ثم استجابوا له » .

(٢) أى تقصروا عن بلوغ الخير . يقال : ما ألوت أن أفعله كذا وكذا أى ما قصرت .

وما خصهم الله به دُوننا . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ، مَا عَنَيْتُكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا ، أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ . وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا ، فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » .

( ادعاء المشركين على النبي يعلم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - كثيراً ما يجلس عند المروة إلى مبيعة غلام نصراني ، يقال له : جبر ، عبد لبتى الحضرمي ، فكانوا يقولون : والله ما يعلم محمدٌ كثيراً مما يأتي به إلا جبر النصراني ، غلام بني الحضرمي . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَلَقَدْ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي ، وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ » :

قال ابن هشام : يُلْحِدُونَ إليه : يميلون إليه . والإلحاد : الميل عن الحق .

قال رُوَيْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ :

إِذَا تَبَعَ الضَّحَّاكَ كُلُّ مُنْحِدٍ

قال ابن هشام : يعني الضحَّاك الخارجي ، وهذا البيت في أرجوزة له ،

## نزول سورة الكوثر

( مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر ) :

قال ابن إسحاق : وكان العاص بن وائل السهمي - فيما بلغني - إذا ذكّر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : دعوه ، فأنما هو رجلٌ أبترٌ لا عقب له ، لو مات لانقطع ذكره واسترحم منه ، فأنزل الله في ذلك : « إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ لِلْكَوْثَرِ » ما هو خير لك من الدنيا وما فيها . والكوثر : العظيم ،

(صاحباً لمحبوب والرداع) :

قال ابن إسحاق : قال لبيد بن ربيعة الكلابي :

وصاحباً لمكحوب<sup>١</sup> فُجِعنا يَوْمِهِ<sup>٢</sup> وعند الرداع<sup>٣</sup> بيت آخر كَوثر<sup>٤</sup>  
يقول : عظيم .

قال ابن هشام : وهذا البيت في قصيدة له . وصاحب مكحوب : عوف بن  
الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بملحوب . وقوله : « وعند الرداع بيت آخر  
كَوثر » : يعني شريح بن الأحوص بن جعفر بن كلاب ، مات بالرداع .  
وكَوثر : أراد : الكثير . ولفظه مشتق من لفظ الكثير . قال الكُميت بن زيد  
يمدح هشام بن عبد الملك بن مروان :

وأنت كثير<sup>٥</sup> يا بن مروان طيب وكان أبوك ابن<sup>٦</sup> العقائل كَوثر<sup>٧</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال أُمَيَّة بن أبي عائذ الهذلي يصف حمار وحش :

يُحامي الحقيق إذا ما احتدمن<sup>٨</sup> وحمحن<sup>٩</sup> في كَوثر<sup>١٠</sup> كالجلال<sup>١١</sup> .  
يعني بالكوثر : الفبار الكثير ، شبهه لكثرته عليه بالجلال . وهذا البيت في قصيدة له .  
(مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ما هو ؟ فأجاب) :

قال ابن إسحاق : حدثني جعفر بن عمرو - قال ابن هشام : هو جعفر بن عمرو<sup>١٢</sup>

(١) ملحوب : اسم ماء لبني أسد بن غزيمة ، وقيل : قرية لبني عبد الله بن النول بن حنيفة باليمامة .

(٢) في معجم البلدان عند الكلام على « ملحوب » و « رداع » : بموته . وكذلك في اللسان .

(٣) الرداع : ماء لبني الأعرج بن كعب .

(٤) ذهب ياقوت في معجمه عند الكلام على « الرداع » إلى أن الذي مات بالرداع هو عوف .

(٥) كذا ورد هذا البيت في لسان العرب ( مادة كثر ) . والحقيق : حرمة الإنسان وما يحبه ،

ويريد به هنا أئانه . والجلال : جمع جل ( بالضم والفتح ) ، وهو ما تلبسه العادة لتصان به . ورواية هذا  
لبيت في الأصل :

يُحسبي الحقيق<sup>١٣</sup> ، إذا ما احتدمن<sup>١٤</sup> حمحن<sup>١٥</sup> في كَوثر<sup>١٦</sup> كالجلال<sup>١٧</sup>

و.احتدمن : أسرن الجرى فأكثرته .

(٦) في الأصول : « جعفر بن جعفر بن عمرو بن عمرو بن أمية الضمري » والمعروف أن جعفر بن عمرو

الذي روى عن ابن إسحاق هو هذا الذي أئبتهاه والذي كانت وفاته سنة ٩٦ هـ . وبعبارة أن يكون ما ذهب إليه

الأصول صحيحاً ، إذ لو صح هذا لكانت وفاة جعفر التي ذهب إليه الأصول في حدود سنة ٢٠٠ أي

بعد وفاة ابن إسحاق ، ويظهر أن ما زاد في النسب جاء مقحماً من النسخ . ( راجع الأنساب للمعافه

والطبري وتعليق التهذيب وتراجم رجال ) .

« بن أمية الضمري - عن عبد الله بن مسلم أخى محمد ( بن مسلم )<sup>١</sup> بن شهاب الزهرى ، عن أنس بن مالك ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقيل له : يا رسول الله ، ما الكوثر الذى أعطاك الله ؟ قال : تنهر كما بين صنعاء إلى أبيلة<sup>٢</sup> ، آنيته كعدد نجوم السماء ، ترده طيور لها أعناق كأعناق الإبل . قال . يقول عمر بن الخطاب : إنها يا رسول الله لناعمة ، قال : آكلها أنعم منها . قال ابن إسحاق : وقد سمعت فى هذا الحديث أو غيره أنه قال صلى الله عليه وسلم : مَنْ شَرِبَ مِنْهُ لَا يَظْمَأُ أَبَدًا .

### نزول « وقالوا لولا نزل عليه ملك »

( مقالة زمعة وصحبه ، ونزول هذه الآية ) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم قومه إلى الإسلام ، وكلمهم فأبلغ إليهم ، فقال ( له )<sup>٣</sup> زَمْعَةُ بْنُ الْأَسود ، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِث ، والأَسودُ بْنُ عَبْدِ يَغُوث ، وأَبِيّ بْنُ خَلْفٍ ، والعاصِ بْنُ وائِل : لو جعل معك يا محمد ملك يحدث عنك الناس ويرى ! معك ! فأنزل الله تعالى فى ذلك من قولهم « وقالوا لولا أنزل عليه ملك » ، وَلَوْ أَنزَلْنَا مَلَكًا لَقُضِيَ الْأَمْرُ مِنْهُمْ لَا يَنْظُرُونَ ، وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ رَجُلًا ، وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَكْسُونَ .

### نزول « واقد استهزى برسلك من قبلك »

( مقالة الوليد وصحبه ، ونزول هذه الآية )

قال ابن إسحاق : ومرو رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغنى - بالوليد

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) أبيلة هى العقبة الآن .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) كلما فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « ويزوى » .

ابن المغيرة ، وأمية بن خلكف ، وبأبي جهل بن هشام ، فهزروه<sup>١</sup> واستهزؤا به ، فغاظه ذلك . فأنزل الله تعالى عليه في ذلك من أمرهم : « وَلَقَدْ اسْتَهْزَيْتَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ ، فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِءُونَ »

### ذكر الإسراء والمعراج

قال ابن هشام : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد بن إسحاق المطائبي قال : ثم أُسرى<sup>٢</sup> برسول الله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، وهو بيت المقدس من إيلياء<sup>٣</sup> ، وقد فشا الإسلام بمكة في قريش ، وفي القبائل كلها . قال ابن إسحاق : كان من الحديث فيما بلغني عن مسرّاه صلى الله عليه وسلم ، عن عبد الله بن مسعود ، وأبي سعيد الخدري ، وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والحسن بن أبي الحسن ( البصري ) ، وابن شهاب الزهري ، وقتادة وغيرهم من أهل العلم ، وأمّ هاني بنت أبي طالب ، ما اجتمع في هذا الحديث ، كلّ يحدث عنه بعض ما ذكر من أمره حين أُسرى به صلى الله عليه وسلم ، وكان في مسرّاه ، وما ذكر عنه بلاء وتمحيص ، وأمر من أمر

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « فهزروه وهمزوه . . . الخ » .

(٢) قال السهيلي : « اتفقت الرواة على تسميته إسرائاً ولم يسمه أحد منهم « سري » وإن كان أهل اللغة قد قالوا : سري وأسرى ، بمعنى واحد ، فدل على أن أهل اللغة لم يحققوا العبارة ، وذلك أن القراء لم يختلفوا في التلاوة من قوله : « سبحانه الذي أسرى بعبده » . ولم يقل : سري ، وقال : « الليل إذا يسر » . ولم يقل : « يسرى » فدل على أن « السرى » من « سريت » إذا سرت ليلاً وهي مؤنثة تقول : طالت سراك الليلة والامساء متحد في المعنى ، ولكن حذف مفعوله كثيراً حتى ظن أهل اللغة أنهما بمعنى واحد لما رأوها غير متحدين إلى مفعول في اللفظ ، وإنما « أسرى بعبده » : أي جعل البراق يسرى كما تقول : أفضيته أي جعلته يضيئ . لكن كثرة حذف المفعول لقوة الدلالة عليه أو للاستغناء عن ذكره ، إذ المقصود بالخبر ذكر محمد لا ذكر الدابة التي سارت به ، وجاز في قصة لوط عليه السلام أن يقال له : « فأسر بأهلك » أي سر بهم ، وأن يقرأ : فأسر بأهلك بالقطع ، أي فأسر بهم ما يتحملون عليه من دابة أو نحوها ، ولم يتصور ذلك في السرى بالنبي صلى الله عليه وسلم ، إذ لا يجوز أن يقال : « سرى بعبده » بوجه من الوجوه ، فلذلك لم تأت التلاوة إلا بوجه واحد في هذه القصة » .

(٣) إيلياء ( يكرس أوله واللام وياء وألف ممدودة ) : مدينة بيت المقدس .

الله (عز وجل) ١ في قدرته وسلطانه ، فيه عبرة لأولى الألباب ، وهدى ورحمة وثبات لمن آمن وصدق ، وكان من أمر الله سبحانه وتعالى على يقين ، فأسرى به سبحانه وتعالى كيف شاء ، لئلا يره من آياته ما أراد ، حتى عاين ما عاين من أمره وسلطانه العظيم ، وقدرته التي يصنع بها ما يريد .

( رواية عبد الله بن مسعود عن سراه صلى الله عليه وسلم ) :

فكان عبد الله بن مسعود - فيما بلغني عنه - يقول :

أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبراق - وهى الدابة التى كانت تحمل عليها الأنبياء قبله ، تضع حافرهما فى منتهى طرفها - فحمل عليها ، ثم خرج به صاحبها ، يرى الآيات فيما بين السماء والأرض ، حتى انتهى إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم الخليل وموسى وعيسى فى نفر من الأنبياء قد جمعوا له ، فصلّى بهم . ثم أتى بثلاثة آنية ، إناء فيه لبن ، وإناء فيه خمر ، وإناء فيه ماء . ( قال ) ١ : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فسمعت قائلا يقول حين عرضت على : إن تأخذ الماء غرق وغرقت أمته ، وإن تأخذ الخمر غوى وغوت أمته ، وإن تأخذ اللبن هدى وهديت أمته . قال : فأخذت إناء اللبن ، فشربت منه ، فقال لى جبريل عليه السلام : هديت وهديت أمتك يا محمد .

( حديث الحسن عن سراه صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحديث عن الحسن أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بينا أنا نائم فى الحجر ، إذ جاءنى جبريل ، فهمزنى بقدمه ، فجلست فلم أرى شيئا ، فعُدت إلى مضجعى ، فجاءنى الثانية فهمزنى بقدمه ، فجلست فلم أرى شيئا ، فعُدت إلى مضجعى ، فجاءنى الثالثة فهمزنى بقدمه ، فجلست ، فأخذ بعصدي ، فقامت معه ، فخرج ( نى ) ١ إلى باب المسجد ، فاذا دابة أبيض ، بين البغل والحمار ، فى فخذه جناحان يحفز بهما رجله ، يضع يده فى منتهى طرفه ، فحملنى عليه ، ثم خرج معى لا يفوتنى ولا أفوته .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) يحفز : يلفح .

( حديث قتادة من مرآة صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثت عن قتادة أنه قال : حدثت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دنوت منه لأركبه شمس<sup>١</sup> ، فوضع جبريل يده على معرفته<sup>٢</sup> ، ثم قال : ألا تستحي يا براق<sup>٣</sup> مما تصنع ، فوالله ما ركبك عبد الله قبل محمد أكرم عليه منه . قال : فاستحيا حتى أرفض<sup>٤</sup> عرقا ، ثم قرأ حتى ركبته :

( عود إلى حديث الحسن ، من مرآة صل الله عليه وسلم وسبب تسمية أبي بكر : الصديق ) :

قال الحسن في حديثه : فضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومضى جبريل عليه السلام معه ، حتى انتهى به إلى بيت المقدس ، فوجد فيه إبراهيم وموسى وعيسى في نفر من الأنبياء ، فأمتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلّى بهم ، ثم أتى ينانين ، في أحدهما خر ، وفي الآخر لبن . قال : فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم إناء اللبن ، فشرّب منه ، وترك إناء الخمر . قال : فقال له جبريل : هديت للفطرة ، وهديت أمتك يا محمد ، وحرّمت عليكم الخمر . ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ، فلما أصبح غدا على قريش فأخبرهم الخبر . فقال أكثر الناس : هنا والله الإمرأ البّين ، والله إن العير لتطرد ، شهرا من مكة إلى الشام مذبذبة ، وشهرا مقبلة ، أفيزهد ذلك محمد في ليلة واحدة ، ويرجع إلى مكة ! قال : فارتدت كثير ممن كان أسلم ، وذهب الناس إلى أبي بكر ،

(١) يقال : شمس الفرس : إذا لم يمكن أحدا من ظهره ولا من الإسراج والإبلان ، ولا يكاد يستقر .

(٢) المعرفة : اللحم الذي ينبت عليه شعر العرف .

(٣) قال السهيلي في التلخيص على شمس البراق وقول جبريل له : أما تستحي . . . الخ « فقد قيل في لغته . ما قال ابن بطال في شرح الجامع الصحيح ، قال : كان ذلك لبعث عهد البراق بالأنبياء وطول الفترة بينه عيسى ومحمد عليهما السلام . وروى غيره في ذلك سببا آخر ، قال في روايته في حديث الإسراء : قال جبريل لمحمد عليه الصلاة والسلام حين شمس به البراق : لعلك يا محمد مسست الصغراء اليوم فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم أنه ما مسها إلا أنه مر بها ، فقال : تيا لمن يملك من دون الله ، وما مسها إلا لذلك . »

والصغراء : صنم بعضه من ذهب ، كسرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح .

(٤) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « على الله » .

(٥) أرفض : سال وترشش .

(٦) الإمر ( بكسر الهمزة ) : العجيب المنكر .

فقالوا له : هل لك يا أبا بكر في صاحبك ، يزعم أنه قد جاء هذه الليلة بيت المقدس ، وصلى فيه ورجع إلى مكة . قال : فقال لهم أبو بكر : إنكم تكذبون عليه ؛ فقالوا : بلى ، هاهو ذاك في المسجد يحدث به الناس ؛ فقال أبو بكر : والله لئن كان قاله لقد صدق ، فما يُعجبكم من ذلك ! فوالله إنه ليُخبرني أن الخبر ليأتيه ( من الله )<sup>١</sup> من السماء إلى الأرض في ساعةٍ من ليل أو نهار فأصدقه ، فهذا أبعد<sup>٢</sup> مما تعجبون منه ، ثم أقبل حتى انتهى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا نبي الله .. أحدثت هؤلاء القوم أنك جئت بيت<sup>٣</sup> المقدس هذه الليلة ؟ قال : نعم ؛ قال : يا نبي الله ، فصفه لي ، فإني قد جئته - قال الحسن : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : فرُفع لي حتى نظرتُ إليه - فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصفه لأبي بكر ، ويقول أبو بكر : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، كلما وصف له منه شيئاً ، قال : صدقت ، أشهد أنك رسول الله ، حتى (إذا)<sup>١</sup> انتهى ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : وأنت يا أبا بكر الصديق ؛ فيومئذ سمّاه الصديق .

قال الحسن : وأنزل الله تعالى فيمن ارتدّ عن إسلامه لذلك : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ ، وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ » ، وَنَحْوُهُمْ ، فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا » .

فهذا حديث الحسن عن مسرّي رسول الله صلى الله عليه وسلم . وما دخل فيه من حديث قتادة .

( حديث عائشة عن سرّاء صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض آل أبي بكر : أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول : ما فقيد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن الله أسرى بروحه .

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) في ط : « أعجب » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « أتيت المقدس » .

( حديث معاوية عن مراء صلى الله عليه وسلم ) .

قال ابن إسحاق : وحدثني يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخميس : أن معاوية بن أبي سفيان ، كان إذا سئل عن مَسْرَى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : كانت رؤيا من الله تعالى صادقة .

( جواز أن يكون الإسراء رؤيا ) :

فلم ينكّر ذلك من قولهما ، لقول الحسن : إن هذه الآية نزلت في ذلك ، قول الله تبارك وتعالى : « وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ » ، ولقول الله تعالى في الخبر عن إبراهيم عليه السلام إذ قال لابنه : « يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ » ثم مضى على ذلك . فعرفت أن الوحي من الله يأتي الأنبياء أيقاظا ونياما .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغني — يقول : تمام عيناى وقلبي يقطان . والله أعلم أى ذلك كان قد جاءه ، وعاین فيه ما عاین ، من أمر الله ، على أى حاله كان : نائما ، أو يقطان ، كل ذلك حقّ وصدق .

( وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم لإبراهيم وموسى وعيسى ) :

قال ابن إسحاق : وزعم الزهري عن سعيد بن المسيّب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف لأصحابه إبراهيم وموسى وعيسى حين رآهم في تلك الليلة ، فقال : أما إبراهيم ، فلم أر رجلا أشبه ( قط ) ١ بصاحبكم ، ولا صاحبكم أشبه به منه ؛ وأما موسى فرجل آدم طویل ضرب جعد أفنى ٢ كأنه من رجال شنوءة ٣ ؛ وأما عيسى بن مريم ، فرجل أهر ، بين القصير والطويل ، سبط الشعر ، كثير خيلان ٤ الوجه ، كأنه خرج من ديماس ٥ ، تحال رأسه يقطر ماء ، وليس به ماء ، أشبه رجالكم به عروة بن مسعود الثقفي .

(١) زيادة عن ط .

(٢) الضرب من الرجال : الخفيف اللحم . والجعد : المتكسر الشعر ، والأفنى : المرتفع نصبة الأنف .

(٣) شنوءة : قبيلة من الأزد .

(٤) الخيلان : جمع خال ، وهو اتناء السوداء .

(٥) الديماس ( بالفتح ويكر ) : الخمر .

(وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم)

قال ابن هشام وكانت صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره عمر مولى غنفة عن إبراهيم بن محمد بن علي بن أبي طالب ، قال : كان علي بن أبي طالب عليه السلام ، إذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لم يكن بالطويل المسط ١ ، ولا القصير المتردد . وكان ربعة من القوم ، ولم يكن بابعث القسط ٢ ولا السبط ، كان جعداً رجلاً ٣ ، ولم يكن بالمطهم ٤ ولا المكلم ٥ ، وكان أبيض مشرباً ، أذعج ٦ العينين ، أهدب ٧ الأشفار ، جليل المشاش ٨ ، والكتد ٩ ، دقيق المسربة ١٠ ، أجرد ١١ شثن ١٢ الكفين والقلمين ، إذا مشى تقلع ١٣ ، كأنما يمشي في صَبَب ١٤ ، وإذا التفت التفت معا ، بين كفيه خاتم النبوة ، وهو (صلى الله عليه وسلم) ١٥ خاتم النبيين ، أجود الناس كفاً ، وأجراً الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ١٦ ، وأوفى الناس ذمة ١٧ ، وألينهم

- 
- (١) كذا في الأصول ، ويروى : « المسط » بالعين المهملة ، والمنط والممط : المتد . وقيل : المنط ( بالعين المهملة ) : المضطرب الخلق .  
 (٢) القسط : الشديد جمود الشعر .  
 (٣) رجلاً : مروح الشعر .  
 (٤) المطهم : العظيم الجسم .  
 (٥) المكلم : المستدير الوجه في صفر .  
 (٦) الأذعج : الأسود العينين .  
 (٧) أهدب الأشفار : طولها .  
 (٨) المشاش : عظام وحوس المفاصل .  
 (٩) الكتد ( يفتحتين ويفتح فكرك ) : ما بين الكتفين .  
 (١٠) المسربة : الشعر الذي يمتد من الصدر إلى السرة .  
 (١١) الأجرد : القليل شعر الجسم .  
 (١٢) الشثن : الغليظ .  
 (١٣) تقلع : لم يثبت قدميه .  
 (١٤) الصبب : ما انحدر من الأرض .  
 (١٥) زيادة عن أ ، ط .  
 (١٦) أصل اللهجة : طرف اللسان ، ويكنى بصديق اللهجة عن الصديق .  
 (١٧) الذمة : العهد .

هريكة ١ ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة ٢ هابته ، ومن خالطه أحبه ، يقول  
ناعتة : لم أر قبله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وسلم :

( حديث أم هانئ من مرأه صلى الله عليه وسلم ) :

قال محمد بن إسحاق : وكان فيها بلغني عن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله  
عنها ، واسمها هند ، في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أنها كانت تقول :  
ما أُسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم إلا وهو في بيتي ، نام ٣ عندي تلك الليلة  
في بيتي ، فصلّي العشاء الآخرة ، ثم نام ونمنا ، فلما كان قبيل الفجر أهبنا  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صلى الصبح وصلينا معه ، قال : يا أم هانئ ،  
لقد صليتُ معكم العشاء الآخرة كما رأيت بهذا الوادي ، ثم جئتُ بيت المقدس  
فصليتُ فيه ، ثم قد صليت صلاة الغداة معكم الآن كما ترين ، ثم قام ليخرج ،  
فأخذتُ بطرف رِدائه ، فتكشّفت عن بطنه كأنه قُبْطِيَّة ٤ مَطْوِيَّة ، فقلت له :  
يا نبي الله ، لا تحدث بهذا الناس فيكذبوك ويؤذوك ، قال : والله لأحدثنهموه .  
قالت : فقلت لجارية لي حَبْشِيَّة : ويحك اتبعي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
حتى تَسْمعي ما يقول للناس ، وما يقولون له . فلما خرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم إلى الناس أخبرهم ، فعجبوا وقالوا : ما آية ذلك يا محمد ؟ فإننا لم نسمع  
بمثل هذا قط ، قال : آية ذلك أني مررتُ بعير بني فلان بوادي كذا وكذا ،  
فأنفَرهم حِسُّ الدابة ، فَنَدَّ لهمُ بعيرٌ ، فَدَلَّتهم عليه ، وأنا مُوجَّه إلى  
الشام . ثم أقبلتُ حتى إذا كنتُ بضمجَتان ٥ مررتُ بعير بني فلان ، فوجدتُ القومَ  
نياما ، ولهم إناء فيه ماء قد غَطَّوا عليه بشيء ، فكشفتُ غطاءه وشربتُ ما فيه ،

(١) الهريكة ( في الأصل ) : لحم ظهر البعير ، فإذا لانت سهل ركوبه . يريد أنه أحسنهم معايشة .

(٢) بديهة : ابتداء .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « نام » .

(٤) أهبتنا : أيقظتنا .

(٥) القبطية ( بالضم وتكرر ) : ثياب من كان تتسج بمصر منسوبة إلى القبط على غير قياس .

(٦) ضجنان ( بالتحريك ) : جبل بخاصية تهامة ، ويقال : هو على برية من مكة . وقال الواقدي :

بين ضجنان ومكة خمسة وعشرون ميلا .

ثم غطيت عليه كما كان ، وآية ذلك أن عيرهم الآن يصوب <sup>١</sup> من البيضاء <sup>٢</sup> ، ثنية التنعيم <sup>٣</sup> ، يقدمها جبل أورق <sup>٤</sup> ، عليه غرارتان ، إحداهما سوداء ، والأخرى برقاء <sup>٥</sup> . قالت : فابتدر القوم الثنية فلم يلقهم أول <sup>٦</sup> من الحمل كما وصف لهم ، وسألوهم عن الإناء ، فأخبروهم أنهم وضعوه مملوءاً ماء ثم غطوه ، وأنهم هبوا فوجدوه مغطى كما غطوه ، ولم يجدوا فيه ماءً . وسألوا الآخرين وهم بمكة ، فقالوا : صدق والله ، لقد أنفَرنا في الوادي الذي ذكر ، وندنا لنا بعير <sup>٧</sup> ، فسمعنا صوت رجل يدعونا إليه ، حتى أخذناه .

### قصة المعراج

( حديث الخلدی عن المعراج ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : لما فرغت مما كان في بيت المقدس ، أتني بالمعراج ، ولم أر شيئاً قط أحسن منه ، وهو الذي يمد إليه ميتكم عينيه إذا حضر ، فأصعدني صاحبي فيه ، حتى انتهى بي إلى باب من أبواب السماء ، يقال له : باب الحفظة ، عليه ملك من الملائكة ، يقال له : إسماعيل ، تحت يديه اثنا عشر ألف ملك ، تحت يدي كل ملك منهم اثنا عشر ألف ملك - قال : يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حين حدث بهذا الحديث : وما يعلم جنود ربك إلا هو - فلما دُخِلَ بي ، قال : مَنْ هذا يا جبريل ؟ قال : ( هذا ) محمد . قال : أو قد بُعث ؟ قال : نعم . قال : فدعنا لي بخير . وقاله

(١) يصوب : ينزل من عل .

(٢) البيضاء : عقبة قرب مكة تهبط إلى فح ، وأنت مقبل من المدينة تريد مكة ، أسفل مكة من قبل في طوى .

(٣) التنعيم : موضع بمكة في الجبل ، وهو بين مكة وسرف على فرسين من مكة . ( راجع معجم البلدان )

(٤) الأورق : الذي لونه بين البقرة والسواد .

(٥) البرقاء : التي فيها ألوان مختلفة .

(٦) يريد أن الحمل كان لم يلقهم .

(٧) زيادة عن ١ .

( عدم ضحك حازن النار لرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم هَمَّ حُذِّمَهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : تَلَقَّيْتُ الْمَلَائِكَةَ حِينَ دَخَلْتُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يَلْقَنِي مَلَكٌ إِلَّا ضَاحِكًا مُسْتَبْشِرًا ، يَقُولُ خَيْرًا وَيَدْعُو بِهِ ، حَتَّى لَقَيْتُ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، فَقَالَ مِثْلَ مَا قَالُوا ، وَدَعَا بِمِثْلِ مَا دَعَوْا بِهِ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمْ يَضْحَك ، وَلَمْ أَرَ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ مَا رَأَيْتُ مِنْ غَيْرِهِ ، فَقُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ : يَا جَبْرِئِيلُ مِنْ هَذَا الْمَلِكِ الَّذِي قَالَ لِي كَمَا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ 'وَلَمْ يَضْحَكْ' ( إِلَى ) ، وَلَمْ أَرَ مِنْهُ مِنَ الْبَشَرِ مِثْلَ الَّذِي رَأَيْتُ مِنْهُمْ ؟ قَالَ : فَقَالَ لِي جَبْرِئِيلُ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ ضَحَّكَ إِلَى أَحَدٍ كَانَ قَبْلَكَ ، أَوْ كَانَ ضَاحِكًا إِلَى أَحَدٍ بَعْدَكَ ، لَضَحَّكَ إِلَيْكَ ، وَلَكِنَّهُ لَا يَضْحَكُ ، هَذَا مَالِكٌ خَازِنُ النَّارِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَقُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ ، وَهُوَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى بِالْمَكَانِ الَّذِي وَصَفَ لَكُمْ 'مُطَاعٍ ثُمَّ آمِينَ' : أَلَا تَأْمُرُهُ أَنْ يُرِينِي النَّارَ ؟ فَقَالَ : بَلَى ، يَا مَالِكُ ، أَرَأَيْتَ النَّارَ . قَالَ : فَكَشَفَ عَنْهَا غِطَاءَهَا ، فَفَارَتْ وَارْتَفَعَتْ ، حَتَّى ظَنَنْتُ لِنَأْخُذَنَّ مَا أَرَى . قَالَ : فَقُلْتُ لَجَبْرِئِيلَ : يَا جَبْرِئِيلُ ، مَرَّةً فَاكْثُرْ دَهَا إِلَى مَكَانِهَا . قَالَ : فَأَمَرَهُ ، فَقَالَ لَهَا : اخْبِي ، فَرَجَعَتْ إِلَى مَكَانِهَا الَّذِي خَرَجَتْ مِنْهُ . فَمَا شَبَّهْتُ رُجُوعَهَا إِلَّا وَقُوعَ الظِّلِّ . حَتَّى إِذَا دَخَلْتُ مِنْ حَيْثُ خَرَجْتُ رَدَّ عَلَيْهَا غِطَاءَهَا .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « من غيره » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « صاحب » .

(٣) قال السهيلي بعد ذكر هذا الخبر وعدم ضحك مالك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم : « وذلك أنه لم يضحك لأحد قبله ، ولا هو ضاحك لأحد ، ومصداق هذا في كتاب الله تعالى ، قال الله سبحانه : « عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غُلَاظٌ شِدَادٌ » . وَهُمْ مُوَكَّلُونَ بِغَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَالغضب لا يزالهم أبدًا . وفي هذا الحديث معارضة الحديث الذي في صفة ميكايل ، أنه ما ضحك منذ خلق الله جهنم ، وكذلك يعارضه ما خرج في دارقطني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمم في الصلاة ، فلما انصرف سئل عن ذلك ، فقال : « رَأَيْتُ مِيكَائِيلَ وَاجِبًا مِنْ طَلَبِ الْقَوْمِ وَعَلَى جَنَاحَيْهِ الْغَبَارُ ، فَضَحَّكَ إِلَيَّ ، فَجِئْتُ إِلَيْهِ » .

وإذا صح الحديثان فوجه الجمع بينهما أن يكون : لم يضحك منذ خلق الله النار إلى هذه البدة التي ضحك فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيكون الحديث عامًا يراد به الخصوص ، أو يكون الحديث الأول حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هذا الحديث الأخير ، ثم حدث بما حدث به من ضحكه إليه .

(٤) خبت النار : زاد لها فيها .

( مود إلى حديث الخلدري عن المراج ) :

( و ) ١ قال أبو سعيد الخدري في حديثه : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لما دخلت السماء الدنيا ، رأيت بها رجلا جالسا تعرض عليه أرواح بني آدم ، فيقول لبعضها إذا عرضت عليه خيرا ويُسَرَّ به ، ويقول : روح طيبة خرجت من جسد طيب ؛ ويقول لبعضها إذا عرضت عليه : أف ، ويعيس بوجهه ويقول : : روح خبيثة خرجت من جسد خيث . قال : قلت : من هذا يا جبريل ؟ قال : هذا أبوك آدم ، تعرض عليه أرواح ذريته ، فإذا مرت به روح المؤمن منهم سُرَّ بها . وقال : روح طيبة خرجت من جسد طيب . وإذا مرت به روح الكافر منهم أفَّفَ ٢ منها وكرهها ، وساء ذلك ، وقال : روح خبيثة خرجت من جسد خيث ،

( صفة أكلة أموال اليتامى ) :

قال : ثم رأيت رجالا لهم مشافر كمشافر الإبل ، في أيديهم قطع من نار كالأنهار ٣ ، يقدفونها في أفواههم ، فتخرج من أديهم . فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة أموال اليتامى ظلُّما .

( صفة أكلة الربا ) :

قال : ثم رأيت رجالا لهم بطون لم أرَ مثلها قط بسبيل آل فرعون ٤ ، يمرون عليهم كالإبل المهيومة ٥ حين يعرضون على النار ، يطئونهم لا يقدر أن يتحولوا من مكانهم ذلك . قال : قلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : هؤلاء أكلة الربا .

( ١ ) زيادة عن : ١ .

( ٢ ) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « عن » .

( ٣ ) كذا في ا ، ط ، وأفف : قال أف . وفي سائر الأصول : « أف » .

( ٤ ) المشافر : جمع مشفر . ومشفر الإبل : شفته .

( ٥ ) الأنهار : جمع نهر ، وهو حجر على مقدار ملء الكف .

( ٦ ) خص آل فرعون ، لأنهم أشد الناس عذابا يوم القيامة . قال تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » .

( ٧ ) المهيومة : العطاش . وكان قياس هذا الوصف ألا يقال فيه ( مهيومة ) كما لا يقال معطوفة ، إنما يقال : هائم وهيمان ، وقد يقال : هيوم ، ويجمع على هم .

ولكن جاء في الحديث ( مهيومة ) كأنه شيء فعل به ، كالجهومة والمخترنة .

## (صفة الزناة)

قال : ثم رأيت رجلا بين أيديهم لحم شمين طيب ، إلى جنبه لحم غث متين ١ .  
يأكلون من الغث ١ المتين ، ويتركون السمين الطيب : قال : قلت : من هؤلاء  
يا جبريل ؟ قال : هؤلاء الذين يتركون ما أحل الله لهم من النساء ، ويكذبون إلى  
ما حرم الله عليهم منهن :

(صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج ما ليس منهن) :

قال : ثم رأيت نساء معلقات بشديهن ٢ ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال :  
هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم .

قال ابن إسحاق : وحدثنى جعفر بن عمرو ٢ ، عن القاسم بن محمد أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، قال : اشتد غضب الله على امرأة أدخلت على قوم منه  
ليس منهم ، فأكل حرائبهم ٣ ، واطلع على عوراتهم :

(عود إلى حديث الخدي من المراجع) :

ثم رجع إلى حديث أبي سعيد الخدري ، قال : ثم أصعدني إلى السماء الثانية ،  
فاذا فيها ابنا ٤ الخالة : عيسى بن مريم ، ويحيى بن زكريا ، قال : ثم أصعدني إلى  
السماء الثالثة ، فاذا فيها رجل صورته كصورة القمر ليلة البدر ، قال : قلت : من  
هذا ؟ يا جبريل ؟ قال : هذا أخوك يوسف بن يعقوب . قال : ثم أصعدني إلى السماء  
الرابعة ، فاذا فيها رجل فسألته : من هو ؟ قال : هذا إدريس — قال : يقول رسول  
الله صلى الله عليه وسلم : ورفعه مكانا علواً — قال : ثم أصعدني إلى السماء الخامسة

(١) الفث : الضيف المزهول .

(٢) هو جعفر بن عمرو بن أمية الضمري الملقب ، وهو أخو عبد الملك بن مروان من الرضاة ، روى  
عن أبيه ووحش بن حرب وأنس . وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه أنزرقان وغيرهم ،  
وسمى جعفر في خلافة الوليد . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال) .

(٣) الحرائب : جمع حريبة ، وهي المال . يريد أن الولد إذا كان لغيره وشدة نسب إلى الذي ولد على  
فراشه فيأكل من ماله صغيرا ، وينظر إلى بناته من غير أمه ، وإلى أخواته ولن يمت له ، وإلى أمه  
وليست بمحبة له ، وهذا فساد كبير .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن » . وهو تحريف .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « هو » .

فاذا فيها كَهْلُ أَيْضُ الرَأْسِ وَاللَّحْيَةِ ، عَظِيمُ الْعُشْنُونَ <sup>١</sup> ، لم أَرَكُهُمْ أَبَـلَـمَ مِنْهُ ،  
 قَالَ قُلْتُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا الْمُحِبُّ فِي قَوْمِهِ هَارُونَ بْنُ عِمْرَانَ .  
 قَالَ ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّادِسَةِ ، فاذا فيها رَجُلٌ آدَمُ <sup>٢</sup> طَوِيلٌ أَقْسَى <sup>٣</sup> ، كَأَنَّهُ  
 مِنْ رِجَالِ شَنْوَعَةٍ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَخُوكَ مُوسَى بْنُ  
 عِمْرَانَ : ثُمَّ أَصْعَدَنِي إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، فاذا فيها كَهْلٌ جَالِسٌ عَلَى كُرْسَى إِلَى بَابِ  
 الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مُلْكٍ ، لَا يَرْجِعُونَ فِيهِ إِلَى يَوْمِ  
 الْقِيَامَةِ . لم أَرِ رَجُلًا أَشْبَهَ بِصَاحِبِكُمْ ، وَلَا صَاحِبِكُمْ أَشْبَهَ بِهِ مِنْهُ ، قَالَ : قُلْتُ : مَنْ  
 هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ قَالَ : هَذَا أَبُوكَ إِبْرَاهِيمَ . قَالَ : ثُمَّ دَخَلَ بِي الْبَيْتَ ، فَرَأَيْتُ فِيهَا  
 جَارِيَةً لِعَسَاءٍ <sup>٤</sup> ، فَسَأَلْتُهَا : مَنْ أَنْتِ ؟ وَقَدْ أَعْجَبَنِي حِينَ رَأَيْتُهَا ، فَقَالَتْ : لَزِيدِ  
 ابْنِ حَارِثَةَ ، فَبَشَّرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ حَدِيثِ (عَبْدِ اللَّهِ) \* بَنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ  
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِيمَا بَلَغَنِي : أَنَّ جَبْرِيلَ لَمْ يَصْعَدْ بِهِ إِلَى سَمَاءٍ مِنَ السَّمَوَاتِ  
 إِلَّا قَالُوا لَهُ حِينَ يَسْتَأْذِنُ فِي دُخُولِهَا : مَنْ هَذَا يَا جَبْرِيلُ ؟ يَقُولُ : مُحَمَّدٌ ، يَقُولُونَ :  
 أَوْ قَدْ بَعَثَ ؟ يَقُولُ : نَعَمْ ، يَقُولُونَ : حَيَّاهُ اللَّهُ مِنْ أَخٍ وَصَاحِبٍ ! حَتَّى انْتَهَى  
 بِهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، ثُمَّ انْتَهَى بِهِ إِلَى رَبِّهِ ، فَفَرَضَ عَلَيْهِ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ :  
 ( مَشُورَةُ مُوسَى عَلَى الرَّسُولِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي شَأْنِ تَخْفِيفِ الصَّلَاةِ ) :

( قَالَ ) \* : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَقْبَلْتُ رَاجِعًا ، فَلَمَّا مَرَرْتُ  
 بِمُوسَى ( بَنِ ) \* عِمْرَانَ ، وَنِعِمَّ الصَّاحِبُ كَانَ لَكُمْ ، سَأَلَنِي كَمْ فَرَضَ عَلَيْكَ مِنَ  
 الصَّلَاةِ ؟ فَقُلْتُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ : إِنْ الصَّلَاةُ ثَقِيلَةٌ ، وَإِنْ أَمْتُكَ  
 ضَعِيفَةٌ ، فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَاسْأَلْهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكَ وَعَنْ أَمْتِكَ . فَارْجَعْتُ فَسَأَلْتُ

(١) العُشْنُونَ : اللحية .

(٢) الآدَمُ : الأسود .

(٣) الأقسى : ما ارتفع أعلى أنفه واحتلبدب وسطه وسبع طرفه .

(٤) العساء في الشفاء : حمرة تقرب إلى السواد .

(٥) زيادة عن ا .

(٦) كذا في ا . وفي سائر الأصول : « أَوْ قَدْ بَعَثَ إِلَيْهِ ... الخ » .

وبى أن يخفف عني وعن أمي ، فوضع عني عشرا : ثم انصرفت فررت على موسى\* فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألت ربي ١ ، فوضع عني عشرا . ثم انصرفت\* فررت على موسى ، فقال لي مثل ذلك ؛ فرجعت فسألته ٢ فوضع عني عشرا ، ثم لم يزل يقول لي مثل ذلك ، كلما رجعت إليه ، قال : فارجع ؛ فاسأل ، حتى انتهيت إلى أن وضع ذلك عني ، إلا خمس صلوات في كل يوم وليلة . ثم رجعت إلى موسى ، فقال لي مثل ذلك ، فقلت : قد راجعتُ ربي وسألته ، حتى استحييتُ منه ، فما أنا بفاعل .

فن أدأهن منكم إيماننا بهن\* ، واحتسابا لهن\* ، كان له أجر خمسين صلاة (مكتوبة) \* .

### كفاية الله أمر المستهزين

قال ابن إسحاق : فأقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم على أمر الله تعالى صابرا محسبا ، مؤديا إلى قومه النصيحة على ما يلقى منهم من التكذيب والأذى (والاستهزاء) \* . وكان عظماء المستهزين ، كما حدثني يزيد بن رومان ٦ ، عن عروة ٧ بن الزبير ، خمسة نفر من قومهم ، وكانوا ذوى أسنان وشرف في قومهم .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربي أن يخفف عني ، وعن أمي . . . الخ » .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « رجعت » .

(٣) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « سألت ربي . . . الخ » .

(٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « فارجع إليه فلربك . . . الخ » وهو تحريف .

(٥) زيادة عن ١ .

(٦) هو يزيد بن رومان الأسدي أبو روح المدي مولى آل الزبير . روى عن ابن الزبير ، وأنس ، وعبد الله وسالم ابني عبد الله بن عمر وغيرهم . وعنه هشام بن عروة ، وعبد الله بن عمر ، وأبو حازم سلمة بن دينار وغيرهم ، وتوفي يزيد سنة ١٠٣ هـ ، وكان عالما كثير الحديث ثقة . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

(٧) هو عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد ، روى عن أبيه وأخيه عبد الله وأمه أسباه وغيرهم ، وعنه أولاده : عبد الله ، وعثمان ، وهشام ، ومحمد ، ويحيى ، وابن ابنه عمر بن عبد الله بن عروة وغيرهم . مات سنة ٩٩ هـ ، وقيل سنة ١٠١ هـ ، وكان عمره إذ ذاك ٦٧ سنة .

(المستنزئون بالرسول من بني أسد) :

من بني أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب : الأسود بن المطلب بن أسد أبو زعدة ، ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - قد دعا عليه لما كان يبلغه من أذاه واستهزائه به ، فقال : اللهم أعصم بصره ، وأتكنه ولده .

(المستنزئون بالرسول من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب : الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف ابن زهرة .

(المستنزئون بالرسول من مخزوم) :

ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة : الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر ابن مخزوم .

(المستنزئون بالرسول من سهم) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب : العاص بن وائل بن هشام . قال ابن هشام : العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم .

(المستنزئون بالرسول من خزاعة) :

ومن بني خزاعة : الحارث بن الطلائية<sup>١</sup> بن عمرو بن الحارث بن عبد عمرو بن (لؤي بن) ملكان<sup>٢</sup> .

فلما تمادوا في الشر ، وأكثروا برسول الله صلى الله عليه وسلم الاستهزاء ، أنزل الله تعالى عليه « فاصدغ بما تومر وأعرض عن المشركين » ، إننا كفيناك المستهزئين الذين يجتمعون مع الله إلها آخر فسوف يعلمون » .

(١) الطلائية (لغة) : الداعية ، وهي اسم أمه ، قال ذلك أبو الوليد الوقشي ، ونقله عنه ابن إسحاق ، وخالفهما ابن الكلبي في اسمه فقال : هو الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم . والذي في السير الذاتية : أن اسمه مالك ، وأن الطلائية أبوه .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) ملكان : هو بفتح الميم واللام ، أو بكسر الميم وسكون اللام . وقيل : إنه ليس في الناس ملكان ( بفتح الميم واللام ) إلا ملكان بن جرم بن دبان ، وملكان بن عباد بن عياض ، وغيرها ملكان بكسر الميم وسكون اللام ، وزاد بعضهم ملكان ( بفتح الميم ) في خزاعة ( راجع الروض الأنف ) .

## (ما أصاب المتنبي)

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، أو غيره من العلماء أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهم يطوفون بالبيت ، فقام وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنبه ، فمر به الأسود بن المطلب ، فرمى في وجهه بورقة خضراء ، فعصمى . ومر به الأسود بن عبد يغوث ، فأشار إلى بطنه ، فاستسقى (بطنه) فأت منه حبنا ٢ . ومر به الوليد بن المغيرة ، فأشار إلى أثر جرح بأسفل كعب رجله ، كان أصابه قبل ذلك بسنين ٣ ، وهو يجر مسبكه ٤ ، وذلك أنه مرّ برجل من خزاعة وهو يرش نبلا له ، فتعلق سهم من نبلة بإزاره ، فخدش في رجله ذلك الخدش ، وليس بشيء ، فانتفض ٥ به فقتله . ومر به العاص بن وائل ، فأشار إلى أخمص ٦ رجله وخرج على حمير له يريد الطائف ، فربض به على شبارقة ٧ ، فدخلت في أنخص رجله شوكة ٨ فقتلته . ومر به الحارث بن الطلائجة ، فأشار إلى رأسه ، فامتخص ٩ قبيحا ، فقتله .

## قصة أبي أذهر الدوسي

(وصاته لبني) :

قال ابن إسحاق : فلما حضرت الوليد الوفاة دعا بنيّه ، وكانوا ثلاثة : هشام ابن الوليد ، والوليد بن الوليد ، وخالد بن الوليد ، فقال لهم : أي بني ، أوصيكم بثلاث ، فلا تضيّعوا فيهن : دمي في خزاعة فلا تطلّئنه ٩ ، والله إني لأعلم أنهم

- (١) زيادة عن ١ .
- (٢) كذا في أكثر الأصول . والحين (بحركة) : انتفاخ البطن من داء . وفي ١ : « حنبا » .
- (٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .
- (٤) السيل : فضول الثياب .
- (٥) انتفض الجرح : إذا تجدد بعد ما برئ .
- (٦) الأخمص من باطن القدم : ما لم يصب الأرض .
- (٧) الشبارقة : شجرة عالية ، وفي طيبة بهامش الروض الأنف : شبرة .
- (٨) كذا في ١ ، ط : أي أن القبيح تحرك في رأسه وانتشر . وفي سائر الأصول : « فانتفض » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف .
- (٩) ظل الدم وأظله : هدره ، فلم يثر به .

حَنَّهُ بَرَاءً ، وَلَكِنِّي أَخَشَى أَنْ تُسَبِّحُوا بِهِ بَعْدَ الْيَوْمِ ؛ وَرَبَّاهُ فِي ثَقِيفٍ ، فَلَا تَدْعُوهُ حَتَّى تَأْخُذُوهُ ؛ وَعَقُمَرَى ١ عِنْدَ أَبِي أَرْيَهْرٍ ، فَلَا يَفُوتَنَّكُمْ بِهِ . وَكَانَ أَبُو أَرْيَهْرٍ قَدْ زَوَّجَهُ بَنَاتًا ، ثُمَّ أَمْسَكَهَا عَنْهُ ، فَلَمْ يُدْخِلْهَا عَلَيْهِ حَتَّى سَاتَ .

(مطالبة بنو مخزوم خزاعة بدم أبي أريهر) :

فَلَمَّا هَلَكَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمُغَيَّرَةِ وَثَبَتْ بَنُو مَخْزُومٍ عَلَى خَزَاعَةَ يَطْلُبُونَ مِنْهُمْ عَقْلَ ٢  
الْوَلِيدِ ، وَقَالُوا : إِنَّمَا قَتَلَهُ مِنْهُمْ صَاحِبُكُمْ - وَكَانَ لَبْنَى كَعْبٍ حَلِيفٌ مِنْ بَنِي  
عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ - فَأَبَتْ عَلَيْهِمْ خَزَاعَةُ ذَلِكَ ، حَتَّى تَقَاوَلُوا أَشْعَارًا ، وَغَلَسَتْ  
بَيْنَهُمُ الْأُمُورُ - وَكَانَ الَّذِي أَصَابَ الْوَلِيدَ مِنْهُمْ رَجُلًا مِنْ بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو  
مِنْ خَزَاعَةَ - فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغَيَّرَةِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَخْزُومٍ  
لِأَخِي زَعِيمٍ أَنْ تَسِيرُوا فَتَهْرُبُوا وَأَنْ تَتْرَكُوا الظَّهْرَانَ تَعْوَى ثَعَالِيَهُ ٣  
وَأَنْ تَتْرَكُوا مَاءَ بَجِزْمَةَ ٤ أَطْرِقًا وَأَنْ تَسْأَلُوا : أَيْ الْأَرَاكِ أَطَايِيهِ ؟ ٥  
فَإِنَّا أَنَاسٌ لَا تَطْلُلُ ٥ دِمَاؤُنَا وَلَا يَتَعَالَى ٦ صَاعِدًا مِّنْ نُحَارِهِ  
وَكَانَتِ الظَّهْرَانُ وَالْأَرَاكُ مَنَازِلَ بَنِي كَعْبٍ ، مِنْ خَزَاعَةَ . فَأَجَابَهُ الْجَحَوْنُ بْنُ  
أَبِي الْجَحَوْنِ ، أَخُو بَنِي كَعْبٍ بْنِ عَمْرِو الْخَزَاعِيِّ ، فَقَالَ :

وَاللَّهِ لَا تُؤْثِرُنِي الْوَلِيدَ ظَلَامَةً ٧ وَلَمَّا قَرَرُوا يَوْمًا تَزُولُ كَوَاكِبُهُ  
وَيَنْصَرِعُ مِنْكُمْ مَسْمِنٌ بَعْدَ مَسْمِنٍ وَتُفْتَحُ بَعْدَ الْمَوْتِ قَسْرًا ٨ مِثْلَ بَرِّهِ ٩

(١) المقر (بضم الميم) : دية الفرج المنسوب .

(٢) كذا في ١ . والمقل : الدية . وفي سائر الأصول : « المقل » بالفاء وهو تصحيف .

(٣) الزعيم (هنا) : الضامن ، والظهيران : واد قرب مكة .

(٤) البجزة والجزع : معظم الوادي ، وقيل : مائتي منه . وأطرقا : اسم علم لوضع سمى بطل

الامر الاثنيتين ، فهو يحكي لا يهرب .

(٥) طل دمه (بالهاء السجھول) : هدر ولم يثار به .

(٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « يصابى » .

(٧) كذا ورد هنا البيت في ١ . والمسمن : السمين ، وأراد به هنا الظاهر في الناس . والمشارب : جمع

شربة ، وهي القرعة . وفي سائر الأصول :

ويصرع منكم مسمن عند مسمن ويصرع بعد الموت سرا مشارب

وهو ظاهر التصريف ، وقسرا : قهرا .

إذا ما أكلتم خبزكم وخزيركم<sup>١</sup> فكلّكم باكي انوليد<sup>٢</sup> ونادبه  
 ثم إن الناس تراءوا وعرفوا أنما يخشى القوم السبة ، فأعطتهم خزاعة<sup>٣</sup> بعض  
 العقول ، وانصرفوا عن بعض . فلما اصطاح القوم قال الجحون بن أبي الجحون :  
 وقائلة<sup>٤</sup> لما اصطاحنا تعجبنا لما قد حملنا للولد وقال  
 ألم تقسموا تؤتوا<sup>٥</sup> الوليد ظلامة<sup>٦</sup> ولما تروا يوما كثير البلايل<sup>٧</sup>  
 فنحن خلطنا الحرب بالسلم فاستوت<sup>٨</sup> فأم<sup>٩</sup> هواه آتانا كل<sup>١٠</sup> راحل  
 ثم لم ينته الجحون بن أبي الجحون حتى افتخر بقتل الوليد ، وذكر أنهم أصابوه  
 وكان ذلك باطلا . فلهن بالوليد<sup>١١</sup> ( و ) بولده وقومه من ذلك ما حذر<sup>١٢</sup>  
 فقال الجحون بن أبي الجحون :

ألا زعم المغيرة أن كعبا بمكة منهم قدّر كثير<sup>١٣</sup>  
 فلا تفخر مغيرة أن تراها بها يمشى الملهج والمهير<sup>١٤</sup>  
 بها آباؤنا وبها ولدنا كما أرسى بمثبته ثبير<sup>١٥</sup>  
 وما قال المغيرة ذلك إلا ليعلم شأننا أو يستثير<sup>١٦</sup>  
 فان دم الوليد يطل لنا نطل دماء أنت بها خير<sup>١٧</sup>  
 كساه الفاتك الميمون<sup>١٨</sup> سهما زعافا وهو مملى<sup>١٩</sup> ببير<sup>٢٠</sup>

- 
- (١) الخزير : شبه صيدة بلحم ، وبلا لحم ، وقيل : هي حساء يتخذ بشحم ، أو هي مرقه من  
 دلالة النخالة .  
 (٢) يريد : أن تؤتوا ، ومنه : أن لا تؤتوا . كما جاء في التزيل : « بين الله لكم أن تصلوا » .  
 (٣) البلايل : وسوس الأخزان .  
 (٤) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « الوليد » .  
 (٥) زيادة عن ١ .  
 (٦) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « ما حذر » .  
 (٧) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « كبير » .  
 (٨) الملهج : المظنون في نسه ، كأنه منحوت من أصلين ، من « الملعج » لأن الامة عليه ؛ ومن  
 « الملعج » كأن واطى الامة قد ملج بها . والمهير : الصحيح النسب يريد أن أمه حرة تزوجت بمهر .  
 (٩) ثبير : جبل بمكة .  
 (١٠) الذعاف : السهم ، أو سم الساعة . والبير : المنتقطع النفس ، من البهر بضم الباء .

فَحَرَّ يِطْنُ مَكَّةَ مُسْلِحِيًّا كَأَنَّهُ عِنْدَ وَجْبَتِهِ بَعِيرٌ<sup>١</sup>  
 سَيْكَنِي مِطَالُ ابْنِ هِشَامٍ صَغَارُ جَعْدَةُ الْأَوْبَارِ خُورٌ<sup>٢</sup>  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : تَرَكْنَا مِنْهَا بَيْتًا وَاحِدًا أَقْدَعَ فِيهِ<sup>٣</sup> .

(مقتل أبي أزيه وثورة بني عبد مناف بذلك) :

قال ابن إسحاق : ثم عدا هشامُ بن الوليد على أبي أزيه ، وهو بسوق ذي الحجاز  
 وكانت عند أبي سفيان بن حرب (عاتكة) ؛ بنت أبي أزيه ، وكان أبو أزيه  
 رجلاً شريفاً في قومه - فقتله بعقر الوليد الذي كان عنده ، لوصية أبيه لئلا يأتاه ،  
 وذلك بعد أن هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ومضى بدرً ،  
 وأصيب به مَنْ أُصِيبَ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ؛ فخرج يزيد بنُ  
 أبي سفيان ، فجمع بني عبد مناف ، وأبو سفيان بذى الحجاز ، فقال الناس :  
 « أَخْفِرْهُ أَبُو سَفْيَانَ فِي صَهْرِهِ ، فَهُوَ ثَائِرٌ بِهِ . فَلَمَّا سَمِعَ أَبُو سَفْيَانَ بِالَّذِي صَنَعَ ابْنُهُ  
 يَزِيدٌ - وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ رَجُلًا حَلِيمًا مُنْكَرًا<sup>٤</sup> ، يَحِبُّ قَوْمَهُ حُبًّا شَدِيدًا - انْحَطَّ  
 سَرِيعًا إِلَى مَكَّةَ ، وَخَشِيَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ قُرَيْشٍ حَدَثٌ فِي أَبِي أَزِيهِ ، فَأَتَى ابْنَتَهُ  
 وَهُوَ فِي الْحَدِيدِ ، فِي قَوْمِهِ مِنْ بَنِي عَبْدِ مَنْفَافٍ وَالْمُطِيبِينَ ، فَأَخَذَ الرَّمْحَ مِنْ يَدِهِ ،  
 ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ عَلَى رَأْسِهِ ضَرْبَةً هَدَّاهُ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ لَهُ ؛ قَبْحَكَ اللَّهُ ! أَتُرِيدُ أَنْ تُضْرَبَ  
 قُرَيْشًا بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ فِي رَجُلٍ مِنْ دَوْسٍ . سَتُوتِيهِمُ الْعَقْلَ إِنْ قَبِلُوهُ ، وَأَطْفَأَ  
 فَلَكَ الْأَمْرُ :

٥. طابعت حسان بن ثابت يُحْمَرُضُ فِي دَمِ أَبِي أَزِيهِ ، وَيَعِيرُ أَبَا سَفْيَانَ خُفْرَتَهُ  
 وَيُجِيبُهُ ، فَقَالَ :

(١) المسلح : المستد . والوجبة : السقطة .

(٢) الخور : الغزار اللبن .

(٣) أقذع : أفضح في المقال .

(٤) زيادة عن !

(٥) الحفر : القدر ، ونقض العهد .

(٦) رجل منكرو : أي داعية نطن .

غدا أهلٌ ضَوْجِي ذِي المجازِ كِلَيْهِمَا      وجارَ ابنَ حَرْبٍ بالمُغَمَّسِ ما يَقتَدُو  
ولم يمنع العَسِيرُ الضَّرَوطُ ذِمَّارَهُ      وما منعت غَزَاةَ وَالِدِهَا هِنْدُ  
كسالكِ هشامُ بنُ الوليدِ ثِيَابَهُ      فأبْلَى وَأَخْلِفَ مِثْلَهَا جَدُّدًا بَعْدُ  
قَضَى وَطَرًا مِنْهُ فَأَصْبَحَ ماجِداً      وَأَصْبَحَتْ رِخْوًا ما تُتَجَبَّ وما تُعَدُّو  
فلو أَنَّ أَشْياخا بيدرِ تَشاهَدُوا      لَبَكَّلَ نَعَالَ القومِ مُعْتَبِطٌ وَرَدُّ  
فلما بلغَ أبا سَفيانَ قولُ حَسَّانَ قالَ :      يريدُ حَسَّانُ أَن يَضْرِبَ بَعْضُنا بَعْضَ  
رجلٍ من دَوْسٍ ! بئسَ واللهِ ما ظَنُّ !

(مطالبة خالد بربا أبيه ، وما رُل في ذلك) :

ولما أسلم أهلُ الطَّائِفِ كلَّهم رسولَ الله صلى الله عليه وسلم خالدُ بن الوليدِ -  
في رِبا الوليد ، الذي كان في ثَقِيف ، لما كان أبوه أوصاه به :

قال ابنُ إسحاق : فذكر لي بعضُ أهل العلم أن هؤلاء الآيات من تحريم ما بَقِيَ  
من الرِّبا بأيدي الناس نزلن في ذلك من طلب خالد الرِّبا ، بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
اتَّقُوا اللَّهَ ، وَذَرُّوا ما بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِن كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إلى آخر القصص فيها -

(ثورة دوس لأخذ بنار أبي أزيهر ، وحديث أم غيلان) :

ولم يكن في أبي أزيهر ثأرٌ نعلمه ، حتى حَجَزَ الإسلامُ بين الناس ؛ إلا أن  
ضِرارَ بن الخطَّابِ بن مِرْدَاسِ الفِهْرِيِّ خَرَجَ في نَقَرٍ من قَرَشٍ إلى أرضِ  
دَوْسٍ ، فزَلُّوا على امرأةٍ يقال لها أمُ غَيْلانَ ، مولاة لدَوْسٍ ، وكانت تَمَشُّطُ  
النِّساءَ ، ونَجَّهَزَ العرائسَ ، فأرادت دَوْسُ قتلَهم بأبي أزيهر ، فقامت دونهم  
أمُ غيلان ونسوةٌ معها ، حتى منعتهم ، فقال ضِرارُ بن الخطَّابِ في ذلك :

(١) الفوج : جانب الراعي وما انطفت منه . والمغمس : موضع بطريق الطائف ، فيه قبر أبي رغال  
دليل أبرهة .

(٢) العير : الحمار . والنمار : ما تحق حايته . وهند : هي بنت أبي سفيان . وقد ورد هذا البيت  
في ١ ، ط بعد البيت الأول . وورد في سائر الأصول في آخر الأبيات .

(٣) تجب : من الخلب : وهو ضرب من السير .

(٤) يني بالمعبط الورد : الدم المعبط ، وهو الطرى .

« جَزَى اللهُ عَنَّا أُمَّ غَيْلَانَ صَالِحًا وَنَسَوْتَهَا إِذْ هُنَّ شُعْتُ عَوَاطِلُ »  
 فَهِنَّ دَقَعْنَ الْمَوْتَ بَعْدَ اقْتِرَابِهِ وَقَدْ بَرَزَتْ لِلثَّائِرِينَ الْمَقَاتِلَ  
 دَعَتْ دَعْوَةً دَوَّامًا فَسَالَتْ شَعَابُهَا بِعَزٍّ وَأَدَسَهَا الشَّرَاجُ الْقَوَائِلُ  
 وَعَمَّرًا جَزَاهُ اللهُ خَيْرًا فَقَاوَنِي وَمَا بَرَدْتُ مِنْهُ لَدَى الْمَفَاصِلِ  
 فَجَرَدْتُ سَيْقِي ثُمَّ قَمْتُ بِنَصْلِهِ وَعَنْ أَيْ نَفْسٍ بَعْدَ نَفْسِي أَتَاتِلِ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : حَدَّثَنِي أَبُو عَيْلَةَ : أَنَّ الَّتِي قَامَتْ دُونَ ضِرَارٍ أُمَّ جَحِيلَ ،  
 وَيُقَالُ أُمَّ غَيْلَانَ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ أُمَّ غَيْلَانَ قَامَتْ مَعَ أُمَّ جَحِيلَ فِيمَنْ  
 قَامَ دُونَهُ .

( أُمُّ جَحِيلَ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ) .

فَلَمَّا قَامَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ أَنَّهُ أُمَّ جَحِيلَ ، وَهِيَ تُرَى أَنَّهُ أَخُوهُ : فَلَمَّا انْتَسَبَتْ  
 لَهُ عَرَفَ الْقِصَّةَ ، فَقَالَ : إِنِّي لَسْتُ بِأَخِيهِ إِلَّا فِي الْإِسْلَامِ ، وَهُوَ غَازٍ ، وَقَدْ عَرَفْتُ  
 مَيْتَتَكَ عَلَيْهِ ، فَأَعْطَاهَا عَلَى أَنَّهَا ابْنَةُ سَبِيلٍ .

( ضِرَارٌ وَعَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ ) :

قَالَ الرَّاوِيُّ : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَكَانَ ضِرَارٌ لَحِقَ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَوْمَ أَحَدٍ ،  
 فَجَعَلَ يَضْرِبُهُ بِعَرَضِ الرَّمْحِ وَيَقُولُ : انْجُ يَا بَنَ الْخَطَّابِ لَا أَقْتُلُكَ ، فَكَانَ عَمْرُ  
 يَعْرِفُهَا لَهُ بَعْدَ إِسْلَامِهِ \* .

## وفاة أبي طالب وخديجة

( صَبَرَ الرَّسُولُ عَلَى يَبْنَاءِ الْمُشْرِكِينَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(١) الثَّمْتُ : الْمُخْتَبَرَاتُ الشُّعُورُ . وَالْعَوَاطِلُ : الْأَلْقَى لِأَحْلَى عُلْيَا .

(٢) الشَّعَابُ : جَمْعُ شَعْبٍ ، وَهِيَ مَسِيلُ الْمَاءِ فِي الْحَرَةِ ( عَنْ أَبِي ذَرٍّ ) .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَحْوَاجِ . وَالشَّرَاجُ : جَمْعُ شَرْجٍ ، وَهُوَ مَسِيلُ مَاءٍ مِنَ الْحَرَةِ إِلَى السَّهْلِ ، وَفِي :

• الشَّرَاجُ : بِالسَّيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيفٌ .

(٤) الْقَوَائِلُ : الَّتِي تَقَابَلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ .

(٥) هَذِهِ الْعِبَارَةُ مِنْ قَوْلِهِ : قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَى قَوْلِهِ : « بَعْدَ إِسْلَامِهِ » سَاقِطَةٌ فِي أ .

في بيته أبا القُلب ، والحَكَمَ بن العاص بن أمية ، وعُقبَة بن أبي مُعيط ،  
وعدي بن حمراء الثَّقَفِي ، وابن الأَصْدَاء المُنْذِلِي ، وكانوا جيرانه لم يُسَلِّمَ منهم  
أحد إلا الحَكَمَ بن أبي العاص ، فكان أحدهم - فيما ذكر لي - يطرح عليه صلى الله  
عليه وسلم رَحِمَ الشاة وهو يُصَلِّي ، وكان أحدهم يطرحها في بُرْمَتِهِ ٢ إذا نُصِبَتْ  
له ، حتى اتخذ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حِجْرًا ٣ يستتر به منهم إذا صلى ،  
فكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إذا طرَحُوا عليه ذلك الأذى ، كما حدثني عمرُ  
ابن عبد الله بن عُرْوَة بن الزبير ، عن عُرْوَة بن الزبير ، يخرج به رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم على العود ، فيقف به على بابه ، ثم يقول : يا بني عبد مناف ، أتى  
جوارٍ هذا ! ثم يُلْقِيهِ في الطريق .

( طبع المشركون في الرسول بعد وفاة أبي طالب وخديجة ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن خديجة بنت خويلد وأبا طالب هككا في عام واحد ،  
فتابعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المصائبُ بهلُك خديجة ، وكانت له  
وزيرٌ صِدِّيقٌ على الإسلام ، يشكو إليها ، وبهلُك عمُّه أبي طالب ، وكان له عضداً  
وحيرزاً في أمره ، ومَنَعَةً وناصراً على قومه ، وذلك قبل مُهاجره إلى المدينة بثلاث  
سنين . فلما هلك أبو طالب ، نالت قريشٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
الأذى ما لم تكن تَطْمَعُ به في حياة أبي طالب ، حتى اعترضه سَفِيهُهُ من سَفَهَاء  
قريش ، فنثر على رأسه تراباً .

قال ابن إسحاق : فحدثني هشام بن عُرْوَة ، عن أبيه عُرْوَة بن الزبير ، قال :  
لما نثر ذلك السفيهُ على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك التراب ، دخل  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيته والترابُ على رأسه ، فقامت إليه إحدى بناته ،  
فجعلت تغسل عنه الترابَ وهي تبكي ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقول لها :  
لا تبكي يا بُنَيَّةُ ، فإن الله مانعٌ أباك . قال : ويقول بين ذلك : ما نالت مني قريش  
شيئاً أكرهه ، حتى مات أبو طالب .

(١) كذا في ط ، وفي سائر الأصول « أبو » .

(٢) البرمة : القدر من الحجر .

(٣) الحجر : كل ما حبرته من حائط .

(المشركون منه أبو طالب لما نزل به الررس : يطلبون عهداً بينهم وبين الرسول ) :

قال ابن إسحاق : ولما اشتكى أبو طالب ، وبلغ قريشا<sup>١</sup> ثِقْلَهُ ، قالت قريش بعضها لبعض : إن حمزة وعمر قد أسلما ، وقد فشا أمر محمد في قبائل قريش كلها ، فانطلقوا بنا إلى أبي طالب ، فليأخذ لنا على ابن أخيه ، وليعطيه منا ، والله مانأمن أن يبست<sup>٢</sup> رونا<sup>٣</sup> أمرنا .

قال ابن إسحاق : فحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ( بن عباس )<sup>٤</sup> عن بعض أهله ، عن ابن عباس ، قال : مشوا إلى أبي طالب فكلّموه ، وهم أشراف قومه : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، وأبو سفيان بن حرب ، في رجال من أشرافهم ، فقالوا : يا أبا طالب ، إنك منا حيث قد علمت ، وقد حضرك ما ترى ، ونخوفنا عليك ، وقد علمت الذي بيننا وبين ابن أخيك ، فادعه ، فخذ له منا ، وخذ لنا منه ، ليكف عنا ، ونكف عنه ، وليدعنا وديننا ، وندعه ودينه ، فبعث إليه أبو طالب ، فجاءه ، فقال : يا ابن أخي : هؤلاء أشراف قومك ، قد اجتمعوا لك ، ليعطوك ، وليأخذوا منك . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نعم<sup>٥</sup> ، كلمة واحدة تعطوهمها تملكون بها العرب ، وتدين لكم بها العجم . قال : فقال أبو جهل : نعم وأبيك ، وعشر كلمات ، قال : تقولون : لا إله إلا الله ، وتخلعون ما تعبدون من دونه . قال : فصفّقوا بأيديهم ، ثم قالوا : أتريد يا محمد أن تجعل الآلهة إلها واحدا ، إن أمرك لعجب ! ( قال ) \* : ثم قال بعضهم لبعض : إنه والله ما هذا الرجل بمعطيك شيئا مما تريدون ، فانطلقوا وامضوا على دين آبائكم ، حتى يحكم الله بينكم وبينه . قال : ثم تفرقوا .

(١) في م : « قريش » وهو تحريف .

(٢) ابتزه أمره : سلبه إياه وظله عليه .

(٣) زيادة عن أ .

(٤) في م ، ر : « ياعم » .

(٥) زيادة عن أ ، ط .

( طبع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث ذلك ) :

فقال أبو طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم : والله يا ابن أخي ، ما رأيتك سألتهم شططا ، قال : فلما قالها أبو طالب طمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في إسلامه ، فجعل يقول له : أي عم ، فأنت فقلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة . قال : فلما رأى حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ، قال : يا ابن أخي ، والله لولا مخافة السببة عليك وعلى بني أهلك من بعدى ، وأن تظن قريش أني إنما قلها جزعا من الموت لقلها ، لا أقولها إلا لأسرك بها . قال : فلما تقارب من أبي طالب الموت قال : نظر العباس إليه بحرك شفتيه ، قال : فأصغى إليه بأذنه ، قال : فقال يا ابن أخي ، والله لقد قال أخى الكلمة التي أمرته أن يقولها ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم أسمع <sup>١</sup> .

( ما نزل فبين طلبوا المهد على الرسول عند أبي طالب ) :

قال : وأنزل الله تعالى في الرَّهط الذين كانوا اجتمعوا إليه ، وقال لهم ما قال ، وردوا عليه ما ردوا : « ص وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ، بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ . . . إلى قوله تعالى : « أَجْعَلِ الْآلِهَةَ آلِهَةً وَاحِدًا ، إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ حَجَابٌ . » وانطلقت الملائكة منهم أن امشوا واصبروا على آلهتكم ، إن هذا لَشَيْءٌ يُرَادُ . ما سمعنا بهذا في الملة الآخرة ،

(١) شهادة العباس لأبي طالب لوأداهما بعد ما أسلم لكانت مقبولة ، ولم يرد بقوله « لم أسمع » ، لأن الشاهد العدل إذا قال : سمعت ، وقال من هو أعدل منه : لم أسمع ، أخذ بقوله من أثبت السماع ، لأن عدم السماع يحتمل أسبابا تمت الشاهد من السمع ، ولكن العباس شهد بذلك قبل أن يسلم . مع أن الصحيح من الآثار قد أثبت لأبي طالب الوفاة على الكفر والشرك ، وأثبت نزول هذه الآية فيه : « ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين » . وثبت في الصحيح أيضا أن العباس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : إن أبا طالب كان يحرمك ويحضرك وينفض بك ، فهل ينفعه ذلك ؟ قال : نعم ، وجدتني في غمرات من النار ، فأخرجته إلى ضحاح .

وفي الصحيح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على أبي طالب عند موته وعنده أبو جهل وهب الله ابن أبي أمية ، فقال : يا عم ، قل : لا إله إلا الله ، كلمة أشهد لك بها عند الله ؟ فقال أبو جهل وابز لب أمية : أرغب عن ملة عبد المطلب ؟ فقال : أنا على ملة عبد المطلب . وظاهر الحديث يقتضي أن عبد المطلب مات على الشرك . ( راجع الروض الأنف ) .

يعنون النصارى ، لقولهم : « إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ » - « إِنَّ هَذَا إِلَّا اخْتِلَافٌ »  
ثم هلك أبو طالب .

### سعى الرسول إلى ثقيف يطلب النصرة

قال ابن إسحاق : ولما هلك أبو طالب نالت قريش من رسول الله صلى الله عليه وسلم من الأذى ما لم تكن تنال منه في حياة عمه أبي طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، يلتمس النصرة من ثقيف ، والمنفعة بهم من قومه .  
ورجاء أن يقبلوا منه ما جاءهم به من الله عز وجل ، فخرج إليهم وحده .

( نزول الرسول بثلاثة من أشrafهم ، وتحريضهم عليه ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن زياد ، عن محمد بن كعب القرظي ، قال : لما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف ، عمد إلى نقر من ثقيف ، هم يومئذ سادة ثقيف وأشرافهم ، وهم إخوة ثلاثة : عبد البهل بن عمرو بن عمير ، ومسعود بن عمرو بن عمير ، وحبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، وعند أحدهم امرأة من قريش من بني جهم ، فجلس إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فدعاهم إلى الله ، وكلمهم بما جاءهم له من نصرته على الإسلام ، والقيام معه على من خالفه من قومه ؛ فقال له أحدهم : هو يمرط<sup>١</sup> ثياب الكعبة إن كان الله أرسلك ؛ وقال الآخر : أما وجد الله أحدا<sup>٢</sup> يرسله غيرك ؟ وقال الثالث : والله لا أكلمك أبدا . لئن كنت رسولا من الله كما تقول ، لآنت أعظم خطرا من أن أرد عليك الكلام ، ولئن كنت تكذب على الله ، ما ينبغي لي أن أكلمك . فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم وقد يش من خير ثقيف ، وقد قال لهم - فيما ذكر لي - : إذا فعلتم ما فعلتم فاكمسوا عني ، وكره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبلغ قومه عنه ، فيذئروهم<sup>٣</sup> ذلك عليه .  
قال ابن هشام : قال عبيد بن الأبرص :

(١) يمرطه : أي ينزعه ويرى به .

(٢) يذئروهم عليه : يثيرهم عليه ويحرثهم .

ولقد أتاني عن تميم أنهم ذكروا لقتلى عامر وتعصبوا<sup>١</sup> قلم يفعلوا ، وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم ، يسبونه ويتصيحون به ، حتى اجتمع عليه الناس ، وألجئوه إلى حائط<sup>٢</sup> لعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ، وهما فيه ، ورجع عنه من سفهاء ثقيف من كان يتبعه ، فعمد إلى ظل حبة<sup>٣</sup> من عنب ، فجلس فيه . وابنا ربيعة ينظران إليه ، ويريان ما لى من سفهاء أهل الطائف ، وقد لى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكر لى - المرأة التى من بنى جحج ، فقال لها : ماذا لقينا من أمثالك ؟

(نوجه صلى الله عليه وسلم إلى ربه بالشكر) :

فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال - فيما ذكر لى - : اللهم إليك أشكو ضعف قوتي ، وقلة حيلتي ، وهواني على الناس ، يا أرحم الراحمين ، أنت رب المستضعفين ، وأنت ربي ، إلى من تكلني ؟ إلى بعيد يتجهمني ؟ أم إلى علو ملكته أمرى ؟ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي ، ولكن عافيتك هي أوسع لى ، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقت له الظلمات ، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بي غضبك ، أو يحل على سخطك ، لك العتبى حتى ترضى ، ولا حول ولا قوة إلا بك .

(١) فى ط : « وتعصبوا » .

(٢) الحائط : البستان .

(٣) الحبة : شجرة العنب ، أو قضبها .

(٤) هى المرأة التى ذكر أنها عند واحد من النفر الثلاثة الثقيفين الذين نزل بهم الرسول والأخاء : أنارب

الزوج .

(٥) تجهمه : استقبله بوجه كريمة .

(٦) الوجه : إذا جاء ذكره فى الكتاب والسنة ، فهو ينقسم فى الذكر إلى موطنين : موطن تقرب واسترخاء بمصل ، كقوله تعالى : « يريدون وجهه » ، وكقوله : « إلا ابتغاء وجه ربه » ، فالمطلوب فى هذا الموضع رضاه وقبوله للعمل ، وإقباله على العبد العامل ، وأصله أن من رضى عنك أقبل عليك ، ومن غضب عليك أمضى عنك ، ولم يرك وجهه .

والموطن الثانى من موطن ذكر الوجه يراد به ما ظهر إلى القلوب والبصائر من أوصاف جلالة وجهه ، كقوله تعالى : « ويحب وجه ربك » . والوجه لغة : ما ظهر من الشئ مقولا كان أو محسوسا . أما التنوير فعبارة عن الظهور وانكشاف الحقائق الإلهية . وبه أشرقت الظلمات ، أى أشرقت أعمالها ، وهى القلوب التى كانت فيها ظلمات الجهالة والشكوك . ( راجع الروض الأنف ) .

( قصة عداس التصرف مع صلى الله عليه وسلم ) :

قال : فلما رآه ابنا ربيعة ، عتبة وشيبة ، وما لقي ، تحركت له رحمتهما<sup>١</sup> ، فدعوا غلاما لهما نصرانيا ، يقال له عداس ، فقالا له : خذ قِطْعًا ( من هذا )<sup>٢</sup> العنب ، فضمعه في هذا الطبق ، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل ، فقل له بأكل منه : ففعل عداس ، ثم أقبل به حتى وضعه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال له : كُلْ ، فلمّا وضع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فيه يده ، قال : باسم الله ، ثم أكل ، فنظر عداس في وجهه ، ثم قال : والله إن هذا الكلام مايقوله أهل هذه البلاد ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ومن أهل أى البلاد أنت يا عداس ، وما دينك ؟ قال : نصراني ، وأنا رجل من أهل نينوى<sup>٣</sup> ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : من قرية الرجل الصالح يونس بن متى ، فقال له عداس : وما يُدْرِيكَ ما يونس بن متى ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : ذلك أخى ، كان نبياً وأنا نبي ، فأكَبَّ عداس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلُ رأسه ويديه وقدّمه<sup>٤</sup> :

قال : يقول ابنا ربيعة أحدهما لصاحبه : أمّا غلامك فقد أفسده عليك : فلما جاءهما عداس ، قالَا له : وبلك يا عداس ! مالك تقبل رأسَ هذا الرجل ويديه وقدميه ؟ قال : يا سيدي ما في الأرض شيء خير من هذا ، لقد أخبرني بأمر ما تعلمه إلا نبي<sup>٥</sup> ، قالَا له : ويحك يا عداس ، لا يصرفنك عن دينك ، فإن دينك خير من دينه :

( أمر ابن الذين استموا له وآمنوا به ) :

قال : سم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعاً إلى مكة ،

(١) الرحم : الصلة والقرابة .

(٢) زيادة عن ١ ط .

(٣) قال السجستاني : « وزاد التيمي فيها : أن عداساً حين سمعه يذكر ابن متى ، قال : والله لقد عرجت منها - يعنى نينوى - وما فيها عشرة يرقون ما متى ، فن أين عرفت أنت متى ، وأنت أى وفى أمة أمية ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هو أخى ، إلى آخر القصة .

حين سئس من خبير ثقيف ، حتى إذا كان بنحلة<sup>١</sup> قام من جهة الليل يصلي<sup>٢</sup> ، فمر به النفر من الجن الذين ذكرهم الله تبارك وتعالى ، وهم - فيما ذكر لي - سبعة نفر من جن أهل نصيبين<sup>٣</sup> فاستمعوا له ، فلما فرغ من صلاته ولوا إلى قومهم مستنئين ، قد آمنوا وأجابوا إلى ما سمعوا : فقص الله خبرهم عليه صلى الله عليه وسلم ، قال الله عز وجل : « وَكَذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ »... إلى قوله تعالى : « وَيُخِرْكُم مِّنْ عَذَابِ أَلِيمٍ » : وقال تبارك وتعالى : « قُلْ أَوْحَىٰ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ »... إلى آخر القصة من خبرهم في هذه السورة

## عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

### نفسه على القبائل

( عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم ) :

قال ابن إسحاق : ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة ، وقومه أشد ما كانوا عليه من خلافة وفراق دينه ، إلا قليلا مستضعفين ، ممن آمن به . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض نفسه في المواسم ، إذا كانت ، على قبائل العرب يدعوهم إلى الله ، ويخبرهم أنه نبي مرسل ، ويسألم أن يصدقوه ويمنعوه حتى يبين لهم<sup>٤</sup> الله ما بعثه به<sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق : فحدثني من أصحابنا ، من لا أتهم ، عن زيد بن أسلم<sup>٦</sup> عن

(١) نخلة : أحد واديين حل ليلة من مكة ، يقال لأحدهما نخلة الشامية ، والآخر نخلة إيمانية .

(٢) نصيبين : قاعدة ديار ربيعة .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في ١ : « له » .

(٥) هو زيد بن أسلم المدني أبو أسامة . ويقال أبو عبد الله الملقب بالتقير ، مولى عمر . روى عن أبيه وابن عمر وأبي هريرة وعائشة وجابر وربيعة هذا وغيرهم . وعنه أولاده الثلاثة أسامة وعبد الله وعبد الرحمن أبو مالك وابن عجلان وغيرهم . ( راجع تهذيب التهذيب ) .

ربيعة بن عبيد الدّلي<sup>١</sup> ، أو من<sup>٢</sup> حدثه أبو الزناد عنه — قال ابن هشام : ربيعة ابن عبياد .

قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن<sup>٣</sup> عبد الله بن عبيد الله بن عباس<sup>٤</sup> ، قال : سمعت ربيعة بن عبياد ، يحدثه أبي ، قال : إني لفلان شاب مع أبي بَيْتِي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على منازل القبائل من العرب ، فيقول : يا بني فلان ، إني رسولُ الله إليكم ، يأمركم أن تَعْبُدُوا الله ولا تشركوا به شيئا ، وأن تَحْلَعُوا ما تعبدون من دونه من هذه الأنداد ، وأن تؤمنوا بي ، وتصدقوا بي ، وتمنعوني ، حتى أَسْئَلَنِي عن الله ما بعثني به . قال : وخلقفه رجل أحول وَضِيء ، له غَدِيرَتَانِ ؟ عليه حُلَّةٌ عَدَنِيَّةٌ . فاذا فرغ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من قوله وما دعا إليه ، قال ذلك الرجل : يا بني فلان ، إن هذا إنما يدعوكم أن تَسْلُخُوا اللات والعزى من أعناقكم ، وحلفاءكم من الجن من بَنِي مالِك بن أَدْنَش<sup>٥</sup> ، إلى ما جاء به من البِدْعَةِ والضلالة ، فلا تطيعوه ، ولا تسمعوا منه .

قال : فقلت لأبي : يا أبت ، مَنْ هذا الذى يأتبعه ويردّ عليه ما يقول ؟ قال : هذا عمه عبد العزى بن عبد المطلب ، أبوهب .

قال ابن هشام : قال النابغة :

(١) كذا في تهذيب التهذيب في ترجمة زيد بن أسلم ، وتراجم رجال ص ٦٥ . وفي الأصول « الدول » وهي رواية فيه . وعبياد . بكسر المهملة ، وخفة الموحدة . ( كذا في المواهب ) وفي كنانة بن خزيمة البديل ( بكسر الدال وسكون الياء ) ابن بكر بن عبد مناة ، رطب أبي الأسود الدليل ، واسمه ظالم بن عمرو ؛ وقيل هم ثلاثة : الدول بن حنيفة ( ساكن الواو ) والبديل في عبد القيس ( ساكن الياء ) ، والدول في كنانة رطب أبي الأسود ، ( الواو مهموزة ) وقيل : في عبد القيس ؛ أيضا : الدليل بن عمرو بن وديعة بن أفضى ، وفي الأزد : الدليل بن هداد بن زيد مناة بن حجر ، وفي تغلب وفي ربيعة أيضا .

(٢) كذا في ١ وفي سائر الأصول : « ومن » .

(٣) هو الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس بن عبد المطلب أبو عبد الله الهاشمي المدني . روى عن ربيعة هذا وعكرمة . وروى عنه غير ابن إسحاق ، ابن عجلان ، وابن جريج وابن المبارك وغيرهم . وتوفي الحسين سنة إحدى وأربعين ومئة . ( راجع تراجم رجال ) .

(٤) الفديرة : اللّوابة من الشعر .

(٥) إلى هذا الحى من الجن « بنى أقيش » تنسب الإبل الأقيشية . و هي غير حقائق تنفر من كل شيء .

كَأَنَّكَ مِنْ جَمَالِ بَنِي أَقْيَشٍ يَفْعَقُ خَلْفَ ١ رَجُلَيْهِ بِشَنٍّ ٢  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : حَدَّثَنَا ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ : أَنَّهُ أَتَى كِنْدَةَ فِي مَنَازِلِهِمْ ، وَفِيهِمْ  
 سَيْدٌ لَهُمْ يُقَالُ لَهُ : مُلْكِيحٌ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ،  
 فَأَبَوْا عَلَيْهِ .

(عرض الرسول نفسه على بني كلب) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَصِينٍ : أَنَّهُ أَتَى  
 كَلْبًا فِي مَنَازِلِهِمْ ، إِلَى بَطْنٍ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُمْ : بَنُو عَبْدِ اللَّهِ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ  
 عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، حَتَّى إِنَّهُ لَيَقُولُ لَهُمْ : يَا بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَحْسَنَ  
 اسْمَ أَبِيكُمْ ، فَلَمْ يَقْبَلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ :

(عرض الرسول نفسه على بني حنيفة) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّ  
 رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَى بَنِي حَنْفِيَةَ ٣ فِي مَنَازِلِهِمْ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ وَعَرَضَ  
 عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَ الْعَرَبِ أَقْبَحَ عَلَيْهِ رَدًّا مِنْهُمْ :

(عرض الرسول نفسه على بني عامر) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ أَتَى بَنِي عَامِرَ بْنَ صَعْنَةَ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى  
 اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ نَفْسَهُ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْهُمْ - يُقَالُ لَهُ : بَيْحَرَةُ  
 ابْنُ فِرَاسٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : فِرَاسُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَكَمَةَ (الخير) ٤ : بَنُ قُشَيْرٍ  
 ابْنِ كَعْبٍ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ عَامِرَ بْنِ صَعْنَةَ - : وَاللَّهِ ، لَوْ أَنِّي أَخَذْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ  
 قُرَيْشٍ ، لَأَكَلْتُ بِهِ الْعَرَبَ ، ثُمَّ قَالَ : أَرَأَيْتَ إِنْ نَحْنُ بِأَيْعَانِكَ ٥ عَلَى أَمْرِكَ ، ثُمَّ

(١) ويروى : « بين » .

(٢) الشن : القربة الخلق . والجمع : شنان . يشير إلى أنه يحرك هذا الجلد اليابس للإبل لتفزع .  
 ومثله المثل : « فلان لا يفتح له بالشنان » : أي لا يتخذ ولا يروع .

(٣) واسم حنيفة : أنثى بن بليم ( على التصغير ) ابن صعب بن حل بن بكر بن وائل ، وسمى  
 حنيفة ، لحلف كان في رجله ( أي أعرجا ) ؛ وقيل : بل حنيفة أمهم ، وهى بنت كاهل بن أسد  
 عرفوا بها ، وهم أهل إيماء وأصحاب سبيمة الكتاب .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) كلنا في أ : وفي سائر الأصول : « تأييدك » .

أظهرك الله على من خالفك ، أ يكون لنا الأمر من بعدك ؟ قال : الأمر إلى الله يتضح .  
حيث يشاء ؛ قال : فقال له : أفتتهدف ١ نحورنا للعرب دونك ، فإذا أظهرك الله .  
كان الأمر لغيرنا ! لاحتاجة لنا بأمرك ؛ فأبوا عليه .

فلما صدر الناس رجعت بنوعامر إلى شيخ لهم ، قد كانت أدركته السن ٢ ،  
حتى لا يقدر أن يؤاقي معهم المواسم ، فكانوا إذا رجعوا إليه حدثوه بما يكون  
في ذلك الموسم ؛ فلما قدموا عليه ذلك العام سألهم عما كان في مواسمهم ، فقالوا :  
جاءنا فتى من قريش ، ثم أحد بنى عبد المطلب ، يزعم أنه نبي ، يدعونا إلى  
أن نمنعه ونقوم معه ، ونخرج به إلى بلادنا . قال : فوضع الشيخ يده على رأسه ثم  
قال : يا بني عامر ، هل لها من تلاف ، هل لذئابها من مطلب ٣ ، والذي  
نفس فلان بيده ، ما تقوتها إسماعيل ٤ قط ، وإنما لحنى ٥ ، فأين رأيكم كان  
هتكم .

( عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم )

قال ابن إسحاق : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك من أمره ، كلما  
اجتمع له الناس بالموسم أتاهم يدعو القبايل إلى الله وإلى الإسلام ، ويعرض عليهم  
نفسه ، وما جاء به من الله من الهدى والرحمة ، وهو لا يسمع بقادم يقدم مكة من  
مُهرَّب ، له اسم وشرف ، إلا تصدّى له ، فدعاه إلى الله ، وعرض عليه ما عنده .  
( سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري ، ثم الظفري عن  
أشياخ من قومه ، قالوا :

قدم سويد بن ٦ صامت ، أخو بني عمرو بن عوف ، مكة حاجاً أو مُعتمراً ،

( ١ ) تهدف : أى تصير هدفاً يرمى .

( ٢ ) هذا مثل يضرب لما فات . وأصله من « ذنابي الطائر » إذا أفلت من الحياة فطلبت الأعداء به .

( ٣ ) أى ما ادعى النبوة كاذباً أحد من بنى إسماعيل .

( ٤ ) هو سويد بن الصامت بن حوط بن حبيب بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، وأمه  
ليل بنت عمرو التجارية ، أخت سلمى بنت عمرو ، أم عبد المطلب بن هاشم . فهو على هذا ابن عمالة  
عبد المطلب وبنت سويد ، هى أم عائكة ، أخت سعيد بن زيد ، امرأة عمر بن الخطاب ، فهو جدّها لأُمّها .  
اسم أمها زينب ، وقيل : بجملة بنت سويد ( راجع الروض الأنف ) .

«وكان سُؤيد إنما يسميه قومه فيهم : الكامل ، لجلته وشعره وشرفه ونسبه ، وهو الذى يقول :

أَلَا رَبَّ مَنْ تَدْعُو صَدِيقًا وَلَوْ تَرَى      مَقَالَتَهُ بِالْغَيْبِ سَاءَ مَا يَنْفَرُ<sup>١</sup>  
مَقَالَتَهُ كَالشَّهْدِ مَا كَانَ شَاهِدًا      وَبِالْغَيْبِ مَأْثُورًا عَلَى ثُغْرَةِ النَّحْرِ<sup>٢</sup>  
يَسْرُكُ بِأَدْيِهِ وَتَحْتَ أَدِيمِهِ      نَيْمَةٌ غِيَشَ تَبْتَرَى عَقَبَ الظَّهْرِ<sup>٣</sup>  
تُبَيِّنُ لَكَ الْعَيْنَانِ مَا هُوَ كَاتِمٌ      مِنَ الْغِلِّ وَالْبَغْضَاءِ بِالنَّظَرِ الشَّرِّ<sup>٤</sup>  
فَرَشَيْتَنِي بِخَيْرٍ طَالَمَا قَدْ بَرَيْتَنِي<sup>٥</sup>      فَخَيْرُ الْمَوَالِي مِنْ يَرِيشَ وَلَا يَبْرِى  
وهو الذى يقول : ونافر رجلا من بنى سُلَيْم ، ثم أحد بنى زَيْعَب<sup>٦</sup> بن مالك مئة  
ناقة ، إلى كاهنة من كُهَّانِ الْعَرَبِ ، فَقَضَتْ لَهُ . فأنصرف عنها هو والسُّلَمَى ،  
أليس معهما غيرها ، فلما فرقت بينهما الطريق<sup>٧</sup> ، قال : مَالَى ، يَا أَخَا بَنِي سُلَيْمِ  
. قَالَ : أَبَعْتُ إِلَيْكَ بِهِ ، قَالَ : فَن لِي بِذَلِكَ إِذَا فُتِنْتُ بِهِ ؟ قَالَ : أَنَا ، قَالَ : كَلَّا ،  
والذى نفس سُؤيد بيده ، لا تَفَارَقَتْنِي حَتَّى أَوْتَى بِمَالِي ، فَأَتَّخِذُ<sup>٨</sup> فُضْرَبَ بِهِ  
الْأَرْضَ ، ثُمَّ أَوْقَعَهُ رِبَاطًا ، ثُمَّ انْطَلَقَ بِهِ إِلَى دَارِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ، فَلَمْ يَزَلْ عِنْدَهُ  
حَتَّى بَعَثَ إِلَيْهِ سُلَيْمٌ بِالَّذِي لَهُ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

لَا تَحْسَبْنِي يَا بَنَ زَيْعَبِ بْنِ مَالِكٍ      كَنْ كُنْتُ تُرْدَى بِالْغُيُوبِ وَتَحْتَلِ<sup>٩</sup>  
تَحَوَّلْتُ قِرْنًا إِذْ صُرِعْتَ بَعِزَّةً<sup>١٠</sup>      كَذَلِكَ لِنِ الْحَازِمِ الْمُتَحَوِّلِ

(١) يفرى : يختلق .

(٢) المأثور : السيف الموشى .

(٣) تبترى : تقطع . وعقب الظهر ( يا حريك ) : عصبه .

(٤) راءه : أى قواه . وراه : أى أضمه .

(٥) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « وخير » .

(٦) قال أبو ذؤود فى الكلام على « زعب » : « وقع هنا بالروايات الثلاث ، يفتح الزاى وضمها وكسرهما ،  
سوالين مهملة ، وزغب ، بلزاي المكسورة والعين المعجمة ، تيده للدارقطني ، وذكر أن الطبري حكاه  
كذلك » .

(٧) اتخذا : أخذ كل واحد منهما صاحبه فى قتال أو نحوه .

(٨) ردى : جلك . ويحتل : يندفع .

(٩) كذا فى ١ . وفى سائر الأصول : « بفره » .

ضَرَبْتُ بِهِ لِيَنْطَهُ الشَّيْطَانُ فَلَمْ يَنْزَلْ عَلَى كُلِّ حَالٍ خُسَدُهُ هُوَ أَسْفَلُ  
نَقَى أَشْعَارَ كَثِيرَةٍ كَانَ يَقُولُهَا :

فَتَصَدَّقْتُ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ سَمِعَ بِهِ ، فَدَعَاهُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى  
الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ لَهُ سُؤِيدٌ : فَلَعَلَّ الَّذِي مَعَكَ مِثْلُ الَّذِي مَعِيَ ؛ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : وَمَا الَّذِي مَعَكَ ؟ قَالَ : بِجِلَّةٍ ١ لِقَمَانِ ٢ - يَعْنِي حِكْمَةَ لِقَمَانِ -  
فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اعْرِضْهَا عَلَيَّ ، فَعَرَضَهَا عَلَيْهِ ؛ فَقَالَ لَهُ :  
إِنْ هَذَا لِكَلَامٍ حَسَنٍ ، وَالَّذِي مَعِيَ أَفْضَلُ مِنْ هَذَا ، قُرْآنُ أَنْزَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ ه  
هُوَ هُدًى وَنُورٌ . فَتَلَا عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقُرْآنَ ، وَدَعَاهُ إِلَى  
الْإِسْلَامِ ، فَلَمْ يَبْعُدْ مِنْهُ ، وَقَالَ : إِنْ هَذَا لَقَوْلٌ حَسَنٌ . ثُمَّ انْصَرَفَ عَنْهُ ، فَقَدِمَ  
الْمَدِينَةَ عَلَى قَوْمِهِ ، فَلَمْ يَلْبِثْ أَنْ قَتَلْتَهُ الْخَزْرَجُ ، فَإِنْ كَانَ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ لَيَقُولُونَ :  
إِنَّمَا لَرَاهُ قَدْ قُتِلَ وَهُوَ مُسْلِمٌ . وَكَانَ قَتْلُهُ قَبْلَ يَوْمِ بُعَاثِ ٣ .

### إِسْلَامُ إِيَّاسَ بْنِ مُعَاذٍ وَقِصَّةُ أَبِي الْحَيْسَرِ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي الْحُصَيْنُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ،  
عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ لَبِيدٍ ، قَالَ : لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْحَيْسَرِ ، أَنَسُ بْنُ رَافِعٍ ، مَكَّةَ وَمَعَهُ  
مِثْنَةٌ مِنْ بَنِي عَبِيدِ الْأَشْجَلِ ، فِيهِمْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ ، يَلْتَمِسُونَ الْخَلْفَ مِنْ قُرَيْشٍ  
عَلَى قَوْمِهِمْ مِنَ الْخَزْرَجِ ، سَمِعَ بِهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَتَاهُمْ فَجَلَسَ  
إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : هَلْ لَكُمْ فِي خَيْرٍ مِمَّا جِئْتُمْ لَهُ ؟ فَقَالُوا لَهُ : وَمَا ذَاكَ ؟ قَالَ : أَنَا  
رَسُولُ اللَّهِ يُعْثِي إِلَى الْعِبَادِ ، أَدْعُوهُمْ إِلَى أَنْ يَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا يَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَأَنْزَلَ  
عَلَى الْكِتَابِ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ لَهُمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : فَقَالَ إِيَّاسُ

(١) الجِلَّةُ : الصَّحِيفَةُ فِي دِرَاوِيَةِ حِكْمَةٍ .

(٢) قَالَ السَّجَلِيُّ : « وَاقِمَانُ كَانَ نَوِيًّا مِنْ أَهْلِ أَيْلَةٍ ، وَهُوَ لِقَمَانُ بْنُ عَتَّاهُ بْنُ سُرُورٍ ، فِيمَا ذَكَرُوا ،  
وَأَبْنَاهُ الَّذِي ذَكَرَ فِي الْقُرْآنِ هُوَ ثَارَانُ ، فِيمَا ذَكَرَ الزَّجَّاجُ وَغَيْرُهُ ، وَقَدْ قِيلَ فِي اسْمِهِ غَيْرُ ذَلِكَ ، وَلَيْسَ  
بَلِقَمَانِ بْنِ عَادِ الْحَمِيرِيِّ » وَاقِفٌ أَعْلَمُ .

(٣) بُعَاثُ ( بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، وَيُرْوَى بِالنَّيْنِ الْمَعْجَمَةِ أَيْضًا ) : مَوْضِعٌ كَانَتْ فِيهِ حَرْبٌ بَيْنَ الْأُرْسِ  
وَالْخَزْرَجِ .

ابن مُعَاذ ، وكان علامة حَدَّثنا : أَيْ قَوْم ، هذا والله خيرٌ مما جِئتم له . قال : فَيَأْخُذْ أَبُو الْحَيْسَر ، أَنَسُ بْنُ رَافِع ، حَقْنَةً مِنْ تَرَابِ الْبُطْحَاءِ ، فَضْرِبَ بِهَا وَجْهَ إِيَّاسِ ابْنِ مُعَاذ ، وَقَالَ : دَعْنَا مِنْكَ ، فَلَعَمْرِي لَقَدْ جِئْنَا لَغَيْرِ هَذَا . قَالَ : فَصِمْتُ إِيَّاسَ ، وَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُمْ ، وَانصَرَفُوا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَكَانَتْ وَقْعَةُ بُعَاثَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ .

قال : ثُمَّ لَمْ يَلْبِثْ إِيَّاسُ بْنُ مُعَاذٍ أَنْ هَلَكَ : قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ لُبَيْدٍ : فَأَخْبِرْنِي مَنْ حَقَّصَرَهُ مِنْ قَوْمِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : أَنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا يَسْمَعُونَهُ يَهْلُلُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَكْبِّرُهُ وَيَحْمَدُهُ وَيُسَبِّحُهُ حَتَّى مَاتَ ، فَمَا كَانُوا يَشْكُونَ أَنْ قَدْ مَاتَ مُسْلِمًا ، لَقَدْ كَانَ اسْتَشْعَرَ الْإِسْلَامَ فِي ذَلِكَ الْجُلُوسِ ، حِينَ سَمِعَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا سَمِعَ .

### بَدْءُ إِسْلَامِ الْأَنْصَارِ

(رَسُولُ اللَّهِ وَرَهْطُهُ مِنَ الْخَزْرَجِ مَتَلَقَّةٌ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِظْهَارَ دِينِهِ ، وَإِعْزَازَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَإِنْجَازَ مَوْعِدِهِ لَهُ ، خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَوْسَمِ الَّذِي لَقِيَهُ فِيهِ النَّفَرُ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَعَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ ، كَمَا كَانَ يَصْنَعُ فِي كُلِّ مَوْسَمٍ . فَبَيْنَمَا هُوَ عِنْدَ الْعُقْبَةِ لَتَى رَهْطًا مِنَ الْخَزْرَجِ أَرَادَ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة ، عن أشياخ من قومه ، قالوا : لما لقيهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، قال لهم : من أنتم ؟ قالوا : نَفَرٌ مِنَ الْخَزْرَجِ ، قَالَ : أَمِنْ مُوَالِي يَهُودٍ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، قَالَ : أَفَلَا تَجْلِسُونَ أَكُلِّكُمْ ؟ قَالُوا : بَلَى . فَجَلَسُوا مَعَهُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَعَرَضَ عَلَيْهِمُ الْإِسْلَامَ ، وَتَلَا عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ . قَالَ : وَكَانَ مِمَّا صَنَعَ اللَّهُ بِهِمْ<sup>١</sup> فِي الْإِسْلَامِ ، أَنْ يَهُودَ كَانُوا مَعَهُمْ فِي بِلَادِهِمْ ، وَكَانُوا أَهْلَ كِتَابٍ وَعِلْمٍ ، وَكَانُوا هُمْ أَهْلَ شَرْكَ وَأَصْحَابَ أَوْثَانٍ ، وَكَانُوا قَدْ غَزَوْهُمْ<sup>٢</sup> بِلَادَهُمْ ، فَكَانُوا إِذَا كَانَ بَيْنَهُمْ شَيْءٌ قَالُوا لَهُمْ : إِنْ

(١) كَذَا فِي ط ، فِي أ : « مَا صَنَعَ اللَّهُ بِهِ فِي الْإِسْلَامِ » ، وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « مَا صَنَعَ اللَّهُ لَهُمْ بِهِ

فِي الْإِسْلَامِ » .

(٢) كَذَا فِي الْأَصُولِ وَلَهَا مَحَرَقَةٌ عَنْ « عَزَوْهُمْ » بِتَشْدِيدِ الزَّيْ أَيْ غَلَبَوْهُمْ .

مُحِبِّيًا مَبْعُوثُ الْآلآن ، قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، تَتَّبِعُهُ فَتَقْتُلُكُمْ مَعَهُ قَتْلَ عَادٍ وَإِرمَ . فلما  
كَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْلَئِكَ النَّفَرَ ، وَدَعَاهُمْ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ : يَا قَوْمَ ، تَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لِلنَّبِيِّ الَّذِي تَوَعَّدُكُمْ بِهِ يَهُودَ ، فَلَا تَسْبِقُنَّكُمْ إِلَيْهِ .  
فَأَجَابُوهُ فِيمَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ ، بِأَن صَدَّقُوهُ وَقَبِلُوا مِنْهُ مَا عَرَضَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْإِسْلَامِ ،  
وَقَالُوا : إِنَّا قَدْ تَرَكْنَا قَوْمَنَا ، وَلَا قَوْمَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ وَالشَّرِّ مَا بَيْنَهُمْ ، فَعَسَى أَنْ  
يَجْمَعَهُمُ اللَّهُ بِكَ ، فَسَتَقْدَمُ عَلَيْهِمْ ، فَتَدْعُوهُمْ إِلَى أَمْرِكَ ، وَتَعَرِّضُ عَلَيْهِمُ الَّذِي  
أُجِبْنَاكَ إِلَيْهِ مِنْ هَذَا الدِّينِ ، فَإِنْ يَجْمَعُهُمُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَلَا رَجُلَ أَعَزَّ مِنْكَ .

ثُمَّ انصَرَفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَاجِعِينَ إِلَى بِلَادِهِمْ ، وَقَدْ آمَنُوا  
وَصَدَّقُوا .

( أسماء الرنط الخزرجيين الذين اتفوا بالرسول عند العقبة ) :

تَوَّابُ بْنُ إِسْحَاقَ : وَهُوَ - فِيمَا ذُكِرَ لِي - : سِتَّةُ نَفَرٍ مِنَ الْخَزْرَجِ ، مِنْهُمْ مِنْ  
بَنِي النَّجَّارِ - وَهُوَ تَتِيمُ اللَّهِ - ثُمَّ مِنْ بَنِي مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
الْخَزْرَجِ بْنِ حَارِثَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ : أَسْعَدُ<sup>١</sup> بْنُ زُرَّارَةَ بْنِ عُدَّاسَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ  
ثَعْلَبَةَ بْنِ غَسَّامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ أَبُو أَمَامَةَ ، وَعُوفُ<sup>٢</sup> بْنُ الْحَارِثِ بْنِ  
رِفَاعَةَ بْنِ سَوَّادَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَسَّامِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ ، وَهُوَ ابْنُ عَقْرَاءَ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَعَقْرَاءُ بِنْتُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ<sup>٣</sup> بْنِ غَسَّامِ  
ابْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي زُرَّاقِ بْنِ عَامِرِ بْنِ زُرَّاقِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ  
ابْنِ غَضَبِ بْنِ جُثَمِ بْنِ الْخَزْرَجِ : رَافِعُ<sup>٤</sup> بْنُ مَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ بْنِ عَمْرِو بْنِ  
عَامِرِ بْنِ زُرَّاقِ .

(١) كَانَ أَسْعَدُ نَقِيًّا ، شَهِدَ الْعَقْبَةَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ ، وَبَايَعَ فِيهَا . وَيُقَالُ : إِنَّهُ أَوَّلُ مَنْ بَايَعَ النَّبِيَّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْعَقْبَةِ . وَمَاتَ قَبْلَ بَدْرَ ، أَخَذَتْهُ الذَّبْحَةُ وَالْمَسْجِدُ يَمِينُ ، فَكَوَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ ، وَمَاتَ فِي تِلْكَ الْأَيَّامِ . ( رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ ) .

(٢) شَهِدَ عُوفُ بَدْرًا مَعَ أَخُوهِ مَعَاذَ وَمَعُوذَ . وَقَتْلُ هُوَ وَمَعُوذُ شَهِيدَيْنِ يَوْمَ بَدْرَ ( رَاجِعِ الْاسْتِيعَابَ ) .

(٣) كَلَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالْاسْتِيعَابِ وَفِي ١ : « وَعَقْرَاءُ ابْنَةُ عُبَيْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ غَسَّامِ » .

(٤) يَكْنَى رَافِعُ : أَبَا مَالِكٍ ، وَقِيلَ : أَبُو رِفَاعَةَ . وَهُوَ نَقِيْبُ بَدْرَ . شَهِدَ الْعَقْبَةَ الْأُولَى وَالثَّانِيَةَ ،

قال ابن هشام . ويقال . عامر بن الأزرق ،

قال ابن إسحاق : ومن بني سلمة <sup>٢</sup> بن سعد بن علي بن ساردة بن تريد <sup>٣</sup> ابن جشم بن الخزرج ، ثم من بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : قطبة <sup>٤</sup> ابن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم بن سواد .

قال ابن هشام : عمرو بن سواد ، وليس لسواد ابن يقال له : غنم .

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عتبة بن عامر <sup>٥</sup> بن نابي بن زيد بن حرام .

ومن بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : جابر <sup>٦</sup> بن عبد الله . ابن رثاب بن النعمان بن سنان بن عبيد .

فلما قدِمُوا المدينة إلى قومهم ذكروا لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعَواهم إلى الإسلام حتى فشا فيهم ، فلم يبقَ دارٌ من دُور الأنصار إلا وفيها ذكرٌ من رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وشهد بدرا . ولم يذكره ابن إسحاق في البدرين . وذكر فيهم ولديه رفاعه وغلادا . ( راجع الاستيعاب ) .

( ١ ) مكان هذه العبارة في أ ، ط : بعد كلمة « الخزرج » وقبل كلمة « رافع » .

( ٢ ) سلمة : بكسر اللام ، كما ذكر المصنف . والنسبة إليهم : سلسى ( بالفتح ) .

( ٣ ) كذا في أ ، والروى الأنف ، وفي جميع الأصول فيما ساق . ولا يعرف في العرب يزيد ( بالتاء ) ، إلا هذا . وتزيد بن الحاف بن قضاة ، وهم الذين تنسب إليهم الثياب الزيدية . وفي سائر الأصول : « يزيد » بالفتحة التحتية ، وهو تصحيف .

( ٤ ) ويقال : قطبة بن عمرو . ويكنى أبا زيد . شهد العقبة الأولى والثانية وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وكانت معه راية بني سلمة يوم الفتح . وجرح يوم أحد تسع جراحات . وتوفي زمن عثمان رضي الله عنه . ( راجع الاستيعاب ) .

( ٥ ) تقدم عن ابن إسحاق في سياق قبيل « قطبة » ما يزيد مذهب إليه ابن هشام .

( ٦ ) شهد « عقبة » بدرا بعد شهوده العقبة الأولى ، ثم شهد أحدا فأعلم بمصابة خضراء في مغفره . ولقد شهد الخندق وسائر المشاهد . وقتل يوم إمامة شهيدا . ( راجع الاستيعاب ) .

( ٧ ) شهد جابر بدرا وأحدا والخندق وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . وهو أول من أسلم من الأنصار قبل العقبة الأولى بعام . ( راجع الاستيعاب ) .

وجابر هذا غير جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصاري الصحابي ابن الصحابي ( الزرقاني على المواهب ) .

## العقبة الأولى ومصعب بن عمير

حتى إذا كان العام المُقْبِلُ وآتَى المَوْسِمُ من الأنصار اثنا عشر رجلاً ، فلقَّوهم بالعقبة . ( قال ) ١ : وهى العقبة الأولى ، فبايعوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم على بيعة النساء ٢ ، وذلك قبل أن تُفترَضَ عليهم الحرب .

( رجال العقبة الأولى من بنى النجار ) :

منهم من بنى النجار ، ثم من بنى مالك بن النجار : أسعدُ بن زرارة بن حُدَّاس بن عُبَيْد بن ثعلبة بن غُثَم بن مالك بن النجار ، وهو أبو أمانة ؛ وعَوْف ، ومعاذ ، ابنا الحارث بن رفاعة بن سَواد بن مالك بن غُثَم بن مالك بن النجار ، وهما ابنا عفراء .

( رجال العقبة الأولى من بنى زريق ) :

ومن بنى زُرَيْق ٣ بن عامر : رافعُ بن مالك بن العَجْلان بن همرو بن عامر بن زريق ؛ وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن حَلْدَةَ بن مُخَلِّد بن عامر بن زُرَيْق . قال ابن هشام : ذَكْوَان ، مهاجرى أنصارى .

( رجال العقبة الأولى من بنى عوف ) :

ومن بنى عَوْف بن الخزرج ، ثم من بنى غُثَم بن عوف ٤ بن همرو بن صَوْف بن الخزرج ، وهُم القَوَاقِل ٥ : عُبَادَةُ بن ٦ الصامت بن قَيْس بن أَصْرَم ٧

(١) زيادة عن ١ .

(٢) قد ذكر الله تعالى بيعة النساء في القرآن ، فقال : « يا أيها الذين آمنوا لا يشركن بالله شيئاً » فأراد بيعة النساء أنهم لم يبايعوه على القتال . وكانت مبايعته للنساء أنه يأخذ عليهن المهر والميثاق . فإذا أقررنه بالسنن ، قال : قد بايعتكن . ( راجع الروض الأنف ) .

(٣) فى ١ هنا : « ومن بنى عامر بن زريق » .

(٤) فى ١ : « ثم من بنى غُثَم بن عوف بن الخزرج » .

(٥) سيرت ابن هشام لتفسير كلمة « القَوَاقِل » بعد قليل .

(٦) يكنى عبادة : أباً الوليد . وأمه : قرة العين بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان .

وكان عبادة نقيباً شهد العقبة الأولى والثانية والثالثة وشهد بدرًا والمشاهد كلها . ثم وجه عمر إلى الشام قاضيًا ومعلمًا ، فأقام بمصر ثم انتقل إلى فلسطين ومات بها ودفن ببيت المقدس ، وقبره معروف بها إلى اليوم . وفي وفاته أقوال أخرى . ( راجع الاستيعاب ) .

(٧) كذلك في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي ١ : « أحرم » .

ثلاثين فيهر بن ثعلبة بن غنم ، وأبو عبد الرحمن ، وهو يزيد بن ثعلبة بن خزيمة<sup>١</sup> .  
لهن أصرم بن عمرو بن عمارة<sup>٢</sup> ، من بني غصينة ، من بكلي ، حليف لهم ،

( مقالة ابن هشام في اسم القواقل ) :

قال ابن هشام : وإنما قيل لهم القواقل ، لأنهم كانوا إذا استجار بهم الرجل .  
دفعوا له سهمًا ، وقالوا له : قو قل به يثرب حيث شئت .

قال ابن هشام : القو قلة : ضرب من المشي .

( رجال العقبة من بني سالم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من  
بني العجلان بن زيد بن غنم بن سالم : العباس بن عبادة<sup>٣</sup> بن نضلة بن مالك بن  
العجلان .

( رجال العقبة من بني سلمة ، بلام مكسورة ) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن  
الخزرج ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن سلمة : عقبة بن<sup>٤</sup> عامر بن  
ناني بن زيد بن حرام .

( رجال العقبة من بني سواد ) :

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة قطبة بن<sup>٥</sup> عامر بن حديدة  
ابن عمرو بن غنم بن سواد .

(١) قال الطبري : خزمة ( يفتح الزاي ) فيما ذكر الدارقطني . وقال ابن إسحاق وابن الكلبي :  
...خزمة ( يسكون الزاي ) وهو الصواب . قال أبو عمر : ليس في الأنصار خزمة ، بالتحريك عن الاستيعاب .

(٢) عمارة : هو يفتح العين وتشديد الميم . ( راجع الاستيعاب ) .

(٣) شهد العباس بيعة العقبتين ، وأقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حتى هاجر إلى المدينة ،  
فكان يقال له : مهاجري أنصاري : قتل يوم أحد شهيدا ، ولم يشهد بدرًا ( عن الاستيعاب ) .

(٤) راجع التصريف به في الحاشية ( رقم ٦ ص ٤٣٠ ) .

(٥) راجع التصريف به في الحاشية ( رقم ٤ ص ٤٣٠ ) .

(رجال العقبة من الأوس) :

وشهدها من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني  
عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس :  
أبو الهيثم بن التيهان ، واسمه مالك ١ :

قال ابن هشام : التيهان : يخفف ويثقل ، كقوله ميت وميت .

(رجال العقبة الأولى من بني عمرو) :

ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس : عويم بن ساعدة ٢ .

(عهد الرسول على مبايعة العقبة) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن (أبي) ٣ مرثد بن عبدالله  
اليزني ، عن عبد الرحمن بن عسيلة الصنابحي ، عن عبادة بن الصامت ، قال :  
كنت فيمن حَضَرَ العقبة الأولى ، وكُنَّا اثْنَيْ عَشَرَ رجلاً ، فبايعنا رسول الله  
صلَّى الله عليه وسلم على بيعته النساء ، وذلك قبل أن تُفْتَرَضَ الحرب ، على أن  
لا نُشْرِكَ بالله شيئاً ، ولا نَسْرِق ، ولا نَزْنِي ، ولا نَقْتُلَ أولادنا ، ولا نَأْتِيَ بيهتان  
نَقْتَرِيه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نَعْصِيَه في معروف . فان وَقَّيْتُمْ فلَكُمْ الجنة .  
وإن غَشِيْتُمْ من ذلك شيئاً فأمرُكم إلى الله عزَّ وجلَّ إن شاء عَذَّبَ وإن شاء غَفَرَ .

(١) هو مالك بن التيهان بن مالك بن عبيد بن عمرو بن عبد الأعم بن عامر ، أبو الهيثم البلوي ، من بني  
ابن الحاف بن قضاة حليف بني عبد الأشهل ، شهد بيعة العقبة الأولى والثانية ، وكان أحد الستة الذين  
لقوا قبل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة . قيل : إنه هو أول من بايع النبي صلى الله عليه وسلم  
ليلة العقبة ، شهد بدرًا وأحداً والمشاهد كلها . وتوفي في خلافة عمر ستة عشرين أو إحدى وعشرين ، وقيل  
بل قتل يوم صفين مع علي ستة سبع وثلاثين . وقيل : بل بقى حتى مات بعد ما يسير . ( راجع الروض  
الأنف ، والاستيعاب ) .

(٢) هو عويم بن ساعدة بن عائش بن قيس بن النسيان بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن  
عمرو بن عوف ، ويكنى : أبا عبد الرحمن . وكان ابن إسحاق يقول في نسبه : عويم بن ساعدة بن صلجمة ،  
هو انه من بني عمرو بن الحاف بن قضاة . حليف لبني أمية بن زيد ، ولم يذكر ذلك غيره .  
شهد عويم - على قول الواقدي - المعقيتين جيمًا ، وشهد بدرًا وأحداً والخندق . ومات في حياة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ؛ وقيل : بل مات في خلافة عمر بالمدينة ، وهو ابن خمس أو ست وستين سنة .  
( عن الاستيعاب ) .

(٣) زيادة من ١ .

قال ابن إسحاق وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عائذ الله بن عبد الله الخولاني أبي إدريس أن عبادة بن الصامت حدثه أنه قال : يا بعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة الأولى على أن لا نُشْرِك بالله شيئا ، ولا نُسْرِق ، ولا نَنزِي ، ولا نقتل أولادنا ، ولا نأتي بيهتان نعتريه من بين أيدينا وأرجلنا ، ولا نعصيه في معروف ، فان وقَّيتم فلکم الجنة ، وإن غَشِيتُم من ذلك ( شيئا )<sup>١</sup> فأُخِذتم بحدِّه في الدنيا ، فهو كفَّارة له ، وإن سَيرْتُم عليه إلى يوم القيامة فأمرُكم إلى الله عزَّ وجلَّ ، إن شاء عذب ، وإن شاء غفَّر .

(إرسال الرسول مصنفات وفد العقبة) :

قال ابن إسحاق : فلما انصرف عنه القوم ، بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معهم مُصَعب<sup>٢</sup> بن مُعمر بن هاشم<sup>٣</sup> بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي ، وأمره أن يُقرِّبهم القرآن ، ويعلمهم الإسلام ، ويفقههم في الدين ، فكان يُسمَّى المُقرِّي بالمدينة : مُصَعب . وكان منزله على أسعد بن زُرارة بن عدس ، أبي أُمامة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن محمر بن قتادة : أنه كان يصلي بهم ، وذلك

(١) زيادة من ١ .

(٢) يكنى مصعب : أبا عبد الله ، وكان من جلة الصحابة وقضلائهم ، هاجر إلى الحبشة في أول من هاجر إليها . ثم شهد بدرًا . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه إلى المدينة قبل الهجرة بعد العقبة الثانية ، يقرِّبهم القرآن ، ويفقههم في الدين ، وكان مصعب بن عمير في مكة شابًا ورجلًا وتها . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكره ويقول : ما رأيت بمكة أحسن لمة ، ولا أرق حلة ، ولا أنم نعمة من مصعب بن عمير . وقتل مصعب يوم أحد شهيدًا ، قتله ابن قميصة الليثي ، ولم يختلف أهل السير في أن راية رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مع مصعب يوم بدر وأحد ، ثم إنه لما قتل يوم أحد أخذها على بن أبي طالب . (راجع الاستيعاب والروض الأنف) .

(٣) في ١ : هاشم . وهو تحريف .

(٤) قال السبيل عند الكلام على : « وكان منزله . . . الخ » . منزل : ( يفتح الزاي ) ، وكذلك كله ما وقع في هذا الباب من منزل فلان على فلان ، فهو بالفتح ، لأنه أراد المصدر ولم يرد المكان ، وكذلك قيده الشيخ أبو بحر ( يفتح الزاي ) .

أن الأوس والخزرج كره بعضهم أن يؤمّه بعض :

### أول جمعة أقيمت بالمدينة

( أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة ) .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن أبي أُمّامة بن سهل بن حنيف ، عن أبيه أبي أُمّامة ، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك ، قال : كنت قائد أبي ، كعب ابن مالك ، حين ذهب بصره ، فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة ، فسمع الأذان بها صلى على أبي أُمّامة ، أسعد بن زرارة . قال : فكثرت حيناً على ذلك : لا يسمع الأذان للجمعة إلا صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت في نفسي : والله إن هذا بي لتعجز ، ألا أسأله ماله إذا سمع الأذان للجمعة صلى على أبي أُمّامة أسعد بن زرارة ؟ قال : فخرجت به في يوم الجمعة كما كنت أخرج ، فلما سمع الأذان للجمعة صلى عليه واستغفر له . قال : فقلت له : يا أبت ، مالك إذا سمعت الأذان للجمعة صليت على أبي أُمّامة ؟ قال : فقال : أي بُني ، كان أول من جمع بنا بالمدينة في هزم النبيت <sup>١</sup> ، من حرّة بني بياضة ، يقال له : نقيع الخضات ، قال قلت : وكم أنتم يومئذ ؟ قال : أربعون رجلاً .

( أسعد بن زرارة ، ومصب بن عير ، وإسلام سعد بن معاذ وأسيد بن حضير ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبيد الله بن المغيرة بن مُعَيْقِب ، وعبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أن أسعد بن زرارة خرج بمُصْعَب بن مُعْمِر يريد به دار بني عَمْد الأشهل ، ودار بني ظَفَر ، وكان سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن خالة أسعد بن زرارة ، فدخل به حائطاً من حوائط بني ظَفَر .

— قال ابن هشام : واسم ظفر : كعب بن الحارث بن الخزرج بن عمرو

(١) قال السيل : هزم النبيت : جبل حل يريد من المدينة ، وأنكر ياقوت أن يكون « هزم النبيت » جبلاً ، لأن « الهزم » لغة : المطنن من الأرض ، واستحسن نسا ذكر عن بعض أهل المغاربة ، وقال : إن صح فهو المدلول عليه ، وهو : « جمع بنا في هزم بني النبيت من حرّة بني بياضة في نقيع الخضات » .

ابن مالك بن الأوس - قالوا : على بئر يقال لها : بئر مرق<sup>١</sup> ، فجلسا في الحائط ، واجتمع إليهما رجال ممن أسلم ، وسعد بن معاذ ، وأُسَيْدُ بن حُضَيْر ، يومئذ سيد قومهما من بني عبد الأشهل ، وكلاهما مُشْرِك على دين قومه ، فلما سمعا به قال سعدُ بن معاذ لأُسَيْد بن حُضَيْر : لا أبالك ، انطلق إلى هذين الرجلين اللذين قد أتيا دارينا ليسفها ضُعفانا ، فازجرهما وانهبهما عن أن يأتيا دارينا ، فإنه لولا أن أسعد بن زرارة مني حيث قد علمت كفيتك ذلك ، هو ابن خالتي ، ولا أجد عليه مقدما ، قال : فأخذ أُسَيْد بن حُضَيْر حَرَبَتَهُ ثم أقبل إليهما ، فلما رآه أسعدُ ابن زرارة ، قال لمصعب بن عمير : هذا سيد قومه قد جاءك ، فاصدق الله فيه ، قال مصعب : إن يجلس أكلمه . قال : فوقف عليهما مُنْتَشِيا ، فقال : ما جاء بكما إلينا تسفهان ضُعفانا ؟ اعزلانا إن كانت لكما بأنفسكما حاجة ، فقال له مصعب : أو تجلس فتسمع ، فإن رضيت أمرا قبلته ، وإن كرهته كُفَّ عنك ما تكره ؟ قال : أنصفت ، ثم ركز حَرَبَتَهُ وجلس إليهما ، فكلَّمه مُصْعَبُ بالإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، فقالا : فيما يذكر عنهما : والله لعرفنا في وجهه الإسلام قبل أن يتكلَّم في إشرافه وتسلُّله ، ثم قال : ما أحسنَ هذا الكلامَ وأجمله ! كيف تصنعون إذا أردتم أن تدخلوا في هذا الدين ؟ قالاه : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق ، ثم تصلي . فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق ، ثم قام فركع ركعتين ، ثم قال لهما : إن ورائي رجلا إن اتبعكما لم يتخلف عنه أحد من قومه ، وسأُرسله إليكما الآن ، سعد بن معاذ ، ثم أخذ حَرَبَتَهُ وانصرف إلى سعد وقومه وهم جلوس في ناديبهم ، فلما نظر إليه سعد بن معاذ مُقْبِلا ، قال : أحلف بالله لقد جاءكم أُسَيْدُ بغير الوجه الذي ذهب بهمن عندكم ، فلما وقف على النادى قال له سعد : ما فعلت ؟ قال : كلَّمت الرجلين ، فوالله ما رأيت بهما بأسا ، وقد نهيتُهما ، فقالا : نفعل ما أحببت ، وقد حدثت أن بني حارثة قد خرجوا إلى أسعد بن زُرارة ليقتلوه ، وذلك أنهم قد عرفوا أنه ابن خالتيك ، ليُخْفِرُوكَ ؟ قال : فقام سعد مُغْضِبا مبادرا ، تخوفا للذي ذُكر له من بني حارثة ، فأخذ الحربة

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : « بئر مرق : بالمدينة ، ذكر في الهجرة ، وروى بسكون الراء . »

(٢) كذا في ١ . والإغفار : نقض العهد والند . . وفي سائر الأصول : « ليخفروك » .

من يده ، ثم قال : والله ما أراك أغنيت شيئا ، ثم خرج إليهما ؛ فلما رأهما سعد<sup>١</sup> مطمئنين ، عرف سعد أن أسيدهما إنما أراد منه أن يسمع منهما ، فوقف عليهما منثنيا ، ثم قال لأسعد بن زُرارة : يا أبا أمامة ، ( أما والله )<sup>١</sup> ، لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رُمْتُ هذا مني ، أنتغشانا في دارينا بما نكره - وقد قال أسعد<sup>٢</sup> ابن زُرارة لمصعب بن عُمير : أي مُصْعَب ، جاعك والله سيّد من وراءه من قومه ، إن يتبعك لا يتخلف عنك منهم اثنان - قال : فقال له مصعب : أو تفعد فتسمع ، فإن رضيت أمرا ورغبت فيه قبلته ، وإن كرهته عزّلتنا عنك ما نكره ؟ قال سعد : أنصفت . ثم ركز الحربة وجلس ، فعرض عليه الإسلام ، وقرأ عليه القرآن ، قالوا : فعرفنا والله في وجهه الإسلام قبل أن يتكلّم ، لإشراقه وتسهله ؛ ثم قال لهما : كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم ودخلتم في هذا الدين ؟ قالوا : تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ، ثم تشهد شهادة الحق<sup>٣</sup> ، ثم تصلي ركعتين ، قال : فقام فاغتسل وطهر ثوبيه ، وتشهد شهادة الحق<sup>٣</sup> ، ثم ركع ركعتين ، ثم أخذ حربته ، فأقبل عامدا إلى نادى قومه ومعه أسيده بن حُضَيْر .

قال : فلما رآه قومه مقبلا ، قالوا : نخلف بالله لقد رجع إليكم سعد<sup>٤</sup> بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم ؛ فلما وقف عليهم قال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمرى فيكم ؟ قالوا : سيدنا ( وأوصلنا )<sup>١</sup> وأفضلنا رأيا ، وأغننا نفقة<sup>٢</sup> ؛ قال : فإن كلام رجالكم ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله وبرسوله<sup>٣</sup> . قالوا : فوالله ما أئمنى في دار بني عبد الأشهل رجلا ولا امرأة إلا مسلما ومسلمة ، ورجع أسعد ومُصْعَب إلى منزل أسعد بن زُرارة ، فأقام عنده يدعو الناس إلى الإسلام ، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون ، إلا ما كان من دار بني أمية بن زيد ، وخطمة ووائل وواقف ، وتلك أوس الله ، وهم من الأوس بن حارثة ؛ وذلك أنه كان فيهم أبوقيس بن الأسلت<sup>٤</sup> ، وهو صيني ، وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون منه ويطيعونه ، فوقف بهم عن

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كذا في ١ : « قال » وفي ٢ : « ورسوله فوالله » .

الإسلام ، فلم يزل على ذلك حتى هاجر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ومضى بدرٌ وأُحد والخندق ، وقال فيما رأى من الإسلام ، وما اختلف الناس فيه من أمره :

أربَّ النَّاسِ أَشْيَاءُ أَلَمْتُ      يَلْفُ الصَّعْبُ مِنْهَا بِالذَّلُولِ  
أربَّ النَّاسِ أَمَّا إِذْ ضَلَلْنَا      فَيَسِّرْنَا لِمَعْرُوفِ السَّبِيلِ  
فلولا ربنا كنّا يَهُودًا      وما دين اليهود بذي شُكُولٍ<sup>١</sup>  
ولولا ربنا كنّا نَصَارَى      مع الرهبان في جبل الجليل<sup>٢</sup>  
ولكنّا خَلَقْنَا إِذْ خَلَقْنَا      حنيفا ديننا عن كُلِّ جِيلِ  
نسوق الهدى ترسُف مُذْعَنَات      مكشفة المناكب في الجُلُولِ<sup>٣</sup>  
قال ابن هشام : أنشدني قوله : فلولا ربنا ، وقوله : لولا ربنا ، وقوله : مكشفة المناكب في الجلول ، رجل من الأنصار ، أو من خزاعة .

### أمر العقبة الثانية

( مصعب بن عمير والعقبة الثانية ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن مُصْعَب بن عُمَيْر رَجَعَ إلى مكة ، وخرج مَنْ خَرَجَ من الأنصار من المسلمين إلى الموسم مع حُجَّاج قومهم من أهل الشرك ، حتى قَدَمُوا مكة ، فواعدوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم العقبة ، من أوسط أيام التشريق ، حين أراد الله بهم ما أراد من كرامته ، والنصر لنبِيِّهِ ، وإعزاز الإسلام وأهله ، وإذلال الشرك وأهله .

(١) الشكول : جمع شكل ، وشكل الشيء ( بالفتح ) : مثله . فكأنه أراد أن دين اليهود بدع فليس له شكول : أي ليس له نظير في الحقائق ، ولا مثيل يعضده من الأمر المعروف القبول ، ويد قال الطائ : وقلت أُنحى قالوا ألح من قرابة      فقلت لهم إن الشكول أقارب قريسي في رأيي ودينهم وملعبى      وإن باعدتنا في الخطوب المناسب (٢) كذا في أ ، ط . والجليل : جبل بالشام معروف ، وفي سائر الأصول : والجليل : بلته المجمع وهو تصحيف .

(٣) ترسف : تمشى على المقيد . ومذعنات : متقادات . والجلول جمع جل ( بالفهم وبالفتح ) ، وهو ما تلبسه الدابة لصدها به .

(٤) كذا في أ ، ط وفي سائر الأصول : إلى ، وهو تحريف .

(البراء بن معرور وصلاته إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي كعب بن القتين ، أن أخوه بني سلمة ، أن أخاه عبد الله بن كعب ، وكان من أعلم الأنصار ، حدثه أن أباه كعبا حدثه ، وكان كعباً ممن شهد العقبة وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، قال : خرجنا في حُجَّاج قومنا من المشركين ، وقد صليَّنا وفقَّهنا ، ومعنا البراء بن معرور<sup>١</sup> ، سيِّدنا وكبيرنا ، فلما وجهنا<sup>٢</sup> لِسَفَرنا ، وخرَجنا من المدينة ، قال البراء لنا : يا هؤلاء ، إني قد رأيت رأيا ، فوالله ما أدرى ، أتوافقوني عليه ، أم لا ؟ قال : قلنا : وما ذاك ؟ قال : قد رأيت أن لا أدع هذه البَيْتَةَ<sup>٣</sup> مني بظَهْر ، يعني الكعبة ، وأن أصلي إليها . قال : فقلنا ، والله ما بلغنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم يصلي إلا إلى الشام<sup>٤</sup> ، وما نريد أن نخالفه . قال : فقال : إني لمصل إليها : قل : فقلنا له : لكنَّا لا نفعل . قال : فكنا إذا حضرت الصلاة صليَّنا إلى الشام ، وصلى إلى الكعبة ، حتى قَدِمنا مكة . قال : وقد كنا عينا عليه ما صنع ، وأبى إلا الإقامة على ذلك . فلما قَدِمنا مكة قال لي : يا بن أخي ، انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى نسأله عما صنعت في سفرى هذا ، فإنه والله لقد وقع في نفسى منه شيء<sup>٥</sup> ، لما رأيت من خِلافكم إيتاى فيه : قال : فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكنا لا نعرفه ، ولم نتره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة ، فسألناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : هل تعرفانه ؟ فقلنا : لا ؛ قال : فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه ؟ قال : قلنا : نعم — قال : وقد كنا نعرف العباس ، كان لا يزال يقدم علينا تاجرا . قال : فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس . قال : فدخلنا المسجد فإذا العباس جالس<sup>٦</sup> ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس<sup>٧</sup> معه ، فسلمنا ثم

(١) يكنى البراء بن معرور : أبا بشر ، بابنه بشر . وهو الذي أكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشاة المسومة ، فات . ومعرور : اسم أبيه . ومعناه : مقصود ؛ يقال : مره واعتره : إذا قصد . والبراء هذا ، من صل رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبره بعد موته .

(٢) وجهنا : اتجهنا .

(٣) بيتى بيت المقدس .

جلسنا إليه . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للعبّاس : هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل ؟ قال : نعم ، هذا البراء بن معرور ، سيّد قومه ، وهذا كعب ( بن ) مالك . قال : فوالله ما أنسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : الشاعر ؟ قال : نعم . ( قال ) ١ : فقال ( له ) ١ البراء بن معرور : يا نبي الله ، إني خرجتُ في سفرى هذا ، وقد هداني الله للإسلام ، فرأيت أن لا أجعل هذه البيّة منى بظَهْر ، فصلّيت إليها ، وقد خالفني أصحابي في ذلك ، حتى وقع في نفسي من ذلك شيء ، فإذا ترى يا رسول الله ؟ قال : ( قد ) ١ كنت على قبيلة لو صبرت ٢ عليها . قال : فرجع البراء إلى قبيلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وصلى معنا إلى الشام . قال : وأهلُه يزعمون أنه صلى إلى الكعبة حتى مات ، وليس ذلك ٢ كما قالوا ، نحن أعلم به منهم .

قال ابن هشام : وقال عرو بن أيوب الأنصارى :  
ومنا المصلّى أول الناس مقبلاً على كعبة الرحمن بين المشاعير  
يعنى البراء بن معرور . وهذا البيت في قصيدة له .  
( إسلام عبادة بن عمرو ) :

قال ابن إسحاق : حدثني معبد بن كعب ، أن أخاه عبد الله بن كعب حدّثه أن أباه كعب بن مالك حدّثه ، قال كعب : ثم خرجنا إلى الحجّ ، وواعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعقبة من أوسط أيام التشريق . قال : فلما فرغنا من الحجّ ، وكانت الليلة التي واعدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لها ، ومعنا عبد الله بن عمرو

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) قال السجّلي في التليق على هذا الحديث « قوله : لو صبرت عليها ، إنه لم يضره بإعادة ما قد صلى ، لأنه كان متأولاً في الحديث دليل على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصل بمكة إلى بيت المقدس وهو قول ابن عباس . وقالت طائفة : « صلى إلى بيت المقدس إلا مذ قدم المدينة سبعة عشر شهراً أو ستة عشر شهراً » فعل هذا يكون في القليلة نسختان : نسخ سبعة وستة ونسخ ستة يقرآن . وقد بين حديث ابن عباس منشأ الخلاف في هذه المسألة ، فروى عنه من طرق صحاح : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى بمكة استقبل بيت المقدس ، وجعل الكعبة بينه وبين بيت المقدس ؛ فلما كان عليه السلام يتحرى القبلتين جميعاً لم يكن توجهه إلى بيت المقدس الناس حتى خرج من مكة . »

(٣) في ١ : « ليس كذلك نحن . . . الخ » .

ابن حَرَام أبو جابر ، سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ١ ، أخذناه معنا ٢  
وكنّا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا ، فكلّمناه وقلّنا له : يا أبا جابر ،  
إنك سيّد من ساداتنا ، وشريف من أشرافنا ، وإنّا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون  
خطيباً للنار غداً ، ثم دعّونا إلى الإسلام ، وأخبرناه بميعاد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إيانا العقبة . قال : فأسلم وشهد معنا العقبة ، وكان نقيبا .

قال : فمِئنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا ، حتى إذا مضى ثلث الليل خرّجنا  
من رحالنا لمعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، نتسلّل تسلّل القطا مُستخفين ،  
حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ، ونحن ثلاثة وسبعون رجلا ، ومعنا امرأتان  
من نساتنا : نُسَيّة ٣ بنت كعب ، أمّ عمارة ، إحدى نساء بني مازن بن النجّار ،  
وأسماء بنت عمرو بن عدى بن نابت ، إحدى نساء بني سلمة ، وهي أم متّيع .

( العباس يثبّت النبي عليه الصلاة والسلام )

قال : فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى جاءنا  
ومعه ( عمه ) ٤ العباس بن عبد المطلب ، وهو يومئذ على دين قومه ، إلا أنه أحبّ  
أن يحضّر أمر ابن أخيه ويثبّت له . فلما جلس كان أوّل ٥ متكلم العباس بن  
عبد المطلب ، فقال : يا معشر الخزرج — قال : وكانت العرب إنما يسمّون هذا  
الحى من الأنصار : الخزرج ، خزرجها وأوسها — إن محمداً منّا حيث قد علمتم .  
وقد منعناه من قومنا ، ممن هو على مثل رأينا فيه ، فهو في عزّ من قومه ومنّعة  
في بلده ، وإنه قد أبى إلا الانحياز إليكم ، والحقّ بكم ، فإن كنتم تروّون أنكم  
وافئون له بما دعوتوه إليه ، ومانعوه ممن خالفه ، فأنتم وما تحملتم من ذلك ؛ وإن

(١) العبارة « وشريف من أشرافنا » ساقطة في ١ .

(٢) هي امرأة زيد بن حاصم ، وقد شهدت بيعة العقبة وبيعة الرضوان ، كما شهدت يوم الجحمة وباشرت  
القتال بنفسها . وشاركت ابنها عبد الله في قتل مسلمة ، فقتلت يدها . وجرحت اثني عشر جرحاً ، ثم  
حاشت بعد ذلك دحرا . ويروي أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أرى كل شيء إلا للرجال ،  
وما أرى النساء شيئاً ! فألّز الله تعالى : « إن المسلمين والمسلمات . . . الآية » .

(٣) زيادة عن ١ ، ط .

(٤) في ١ : « أوّل من تكلم » .

كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج به إليكم ، فين الآن قد دعوه ،  
فانه في عز ومنعة من قومه وبلده : قال : قلنا له : قد سمعنا ما قلت ، فتكلم  
يا رسول الله ، فخذ لنفسك ولربك ما أحببت .

(عهد الرسول عليه الصلا والسلام على الأنصار) .

قال : فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتلا القرآن ، ودعا إلى الله  
ورغب في الإسلام ، ثم قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم  
وأبنائكم . قال : فأخذ البراء بن معرور بيده ، ثم قال : نعم ، والذي بعثك  
بالحق ( نبياً )<sup>١</sup> ، لنمنعك مما تمنع منه أزرنا<sup>٢</sup> ، فبايعنا يا رسول الله ، فنحن  
والله أبناء الحروب ، وأهل الحلقة<sup>٣</sup> ، ورثناها كابراً ( عن كابر )<sup>٤</sup> : قال :  
فاعترض القول ، والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أبو الهيثم بن  
التيهان<sup>٥</sup> ، فقال : يا رسول الله ، إن بيننا وبين الرجال حبلاً ، وإننا قاطعوها  
— يعني اليهود — فهل عسيت إن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك  
وتدعنا ؟ قال : فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : بل الدم الدم  
والهدم الهدم<sup>٦</sup> ، أنا منكم وأنتم مني ، أحارب من حاربتم ، وأسلم من سالمتم .

(١) زيادة عن أ ط .

(٢) أزرنا : أي نساؤنا . والمرأة قد يكنى عنها بالإزار ، كما يكنى أيضا بالإزار عن النفس ، ويعمل  
للزوب عبارة عن لابسها . قال الشاعر :

وموها بأثواب خفاف فلا ترى لها شيئا إلا التمام المنفرا

وعلى هذا يصح أن يحمل قول البراء على إرادة المنعين جميعا .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول : أهل .

(٤) الحلقة ، أي السلاح .

(٥) التيهان : يروى بتشديد الياء وتخفيفها .

(٦) قال ابن تقيية : كانت العرب تقول من عقد الحلف والجوار : دى دمك ، وهدى هدمك .  
أي ما هدمت من النساء هدمته أنا .

ويروى أيضا : بل الدم الدم ، والهدم الهدم . وأنشد :

ثم الحق بهدى ولدى

خالد : جمع لادم ، وهم أهل الذين يلتصمون عليه إذا مات ، وهو من لمت صلعها . إذا عرجه .

قال ابن هشام : ويقال : الهَدَمُ <sup>١</sup> الهَدَمُ : (يعنى الحرمه) <sup>٢</sup> . أى ذمى  
حَدَمْتُمْ <sup>٣</sup> ، وحَرَمْتُمْ حَرَمْتُمْ <sup>٤</sup> .

قال كعب ( بن مالك ) <sup>٥</sup> : وقد ( كان ) <sup>٦</sup> قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
«أَخْرِجُوا إِلَىٰ مَنْكُمْ اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا ، لِيَكُونُوا عَلَىٰ قَوْمِهِمْ بِمَا فِيهِمْ . فَأَخْرِجُوا مِنْهُمْ  
«اثْنِي عَشَرَ نَقِيًّا ، تسعة من الخزرج ، وثلاثة من الأوس .

### أَسْمَاءُ النَّقِيَاءِ الْإِثْنِي عَشَرَ وَتَمَامُ خَبَرِ الْعَقْبَةِ

( نقباء الخزرج ) :

قال ابن هشام : من الخزرج — فيما حدثنا زيادُ بن عبد الله البكائي ، عن محمد  
ابن إسحاق المطلبى — : أبوأمامة أسعد بن زرارَة بن عُدَس بن عُيَيْد بن ثعلبة بن  
عُثْم بن مالك بن النجَّار ، وهو تيم الله <sup>٧</sup> بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ، وسعد  
ابن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب  
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج وعبدالله بن رواحة <sup>٨</sup> بن ثعلبة بن امرئ القيس  
ابن عمرو بن امي القيس ( الأكبر ) <sup>٩</sup> بن مالك ( الأغر ) <sup>١٠</sup> بن ثعلبة بن كعب  
ابن الخزرج بن الحارث بن الخزرج ورافع بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر  
ابن زريق <sup>١١</sup> بن عبْد حارثة بن مالك بن غَضْب بن جُشَم بن الخزرج ، والبراء

(١) الهدم (بالفتح) : المصدر : (وبالتحريك) كل ما تهدم .

(٢) زيادة عن ا ، ط .

(٣) فى ا ، و يقول : حرمتى حرمتكم ، ودى دمكم .

(٤) قال السجّل : « ولما كنى ابن هشام عن حرمة الرجل وأهله « بالهدم » ، لأنهم كانوا أهل نجدة  
وارتمال ، ولهم بيوت يستخفونها يوم ظنهم ، فكلما ظنوا هدموها . والهدم : يعنى المهدوم .  
ثم جعلوا الهدم ، وهو البيت المهدوم ، عبارة عما حوى .

(٥) كذا فى أكثر الأصول والطبرى . وفى ا « تيم الله بن عمرو . . . الخ » .

(٦) كذا فى الاستيعاب . وفى ا . « وعبدالله بن رواحة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن عمرو بن  
امرئ القيس بن مالك . . . الخ » ، وقد سقطت « ابن ثعلبة » الأولى ، من سائر الأصول .

(٧) زيادة عن الاستيعاب .

(٨) كذا فى ا . وفى سائر الأصول : « . . . ابن عامر بن زريق بن عامر بن زريق . . . الخ » .

ابن معرور بن حضر بن خنساء بن مثنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن  
 سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ؛  
 وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن  
 سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج ؛ وعبدادة  
 ابن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف بن  
 عمرو بن عوف بن الخزرج .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن  
 الخزرج .

قال ابن إسحاق : وسعد بن عبادة بن دليم بن حارثة بن أبي حزيمة <sup>١</sup> بن ثعلبة  
 ابن طريف بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج ؛ والمنذر بن عمرو بن  
 خنيس بن حارثة بن لؤذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة بن  
 كعب بن الخزرج — قال <sup>٢</sup> ابن هشام : ويقال : ابن خنيس <sup>٣</sup> .  
 ( نقباء الأوس ) ؛

ومن الأوس : أسيّد بن حضير بن سبأ بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس  
 ابن زيد بن عبد الأشهل ؛ وسعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن  
 النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس  
 ورفاعة بن عبد المنذر بن زبير <sup>٤</sup> بن زيد بن أمية بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو  
 ابن عوف بن مالك بن الأوس .

(١) في الأصول والاستيعاب : « خزيمه » بخاء معجمة مضمومة وزاى مفتوحة ، والتصويب عن  
 أبي ذر ، فقد ضبطه بالهمزة الملهمة المفتوحة والزاى للكسورة . وراد ابن عبد البر فيه رواية ؛  
 يقال : « ويلة » ابن أبي حليمه .

(٢) هذه العبارة : « قال ابن هشام . . . خنيس » ساقطة في أ .

(٣) في م : « خنيس » .

(٤) كلنا في أ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زبير » .

(شمر كعب في حصر الثبيان) :

قال ابن هشام : وأهل العلم يعدّون فيهم أبا الهيثم بن التبيان ، ولا يعدّون رفاعة . وقال كعب بن مالك يذكروهم ، فيما أنشدني أبو زيد الأنصاري :

أبلغ أبيتاً أنه قال رأيته<sup>١</sup> وحان غداة الشعب والحين واقع<sup>٢</sup>  
أبى الله ما منتك نفسك إنه بمصر صاد أمر الناس راء وسامع<sup>٣</sup>  
وأبلغ أبا سفيان أن قد بدا لنا بأحد نور من هدى الله ساطع<sup>٤</sup>  
فلا ترغب<sup>٥</sup> في حشد أمر تريده وألب وجمع كل ما أنت جامع<sup>٦</sup>  
ودونك فاعلم أن نقض عهدنا أباه البراء وابن عمرو كلاهما<sup>٧</sup>  
وسعد أباه الساعدي ومُنذر لأنفسك إن حاولت ذلك جادع<sup>٨</sup>  
وما ابن ربيع إن تناولت عهداً بمسلمه لا يطمعن<sup>٩</sup> ثم طامع<sup>١٠</sup>  
وأيضاً فلا يعطيك ابن ربيعة وإخارته من دونه المم نافع<sup>١١</sup>  
وفاء به والقوللي بن صامت بمنسلوحة عما تحاول يافع<sup>١٢</sup>  
أبو هيثم أيضاً وفي مثلها وفاء بما أعطى من العهد خانع<sup>١٣</sup>  
وما ابن حضير إن أردت بمطمع فهل أنت عن أحموة الغي نازع<sup>١٤</sup>  
وسعد أخو عمرو بن عوف فإنه ضروح لما حاولت ملأمر مانع<sup>١٥</sup>  
أولاك نجوم لا يُغبك منهم عليك بنحس في دجى الليل طالع<sup>١٦</sup>

تخذ كعب فيه « أبا الهيثم بن التبيان » ولم يذكر « رفاعة » .

(١) قال : بطل

(٢) كلما في أكثر الأصول . وفي ط : « فلا ترعين » : أى فلا تبقين ، يقال : ما أرى عليه : أى

ما أبى عليه .

(٣) كلما في ا ، ط . وفي سائر الأصول : « ثابوا » .

(٤) جادع : قاطع .

(٥) الإغفار : نقض العهد .

(٦) الياض : الموضع المرتفع . ويروي : « يلق » : أى يميده .

(٧) كلما في أكثر الأصول . والخانع : المقر المتذل . وفي ط : « خالع » .

(٨) ضروح : أى مانع ودافع عن نفسه .

قال ابن إسحاق : فحدثني عبد الله بن أبي بكر : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنبياء : أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ، ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم ، وأنا كفيل على قومي - يعني المسلمين<sup>١</sup> - قالوا : نعم .

( كلمة العباس بن عباد في الخرج قبل المباينة ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة : أن القوم لما اجتمعوا لبيتعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عباد بن نضلة الأنصاري ، أخو بني سلم بن عوف : يا معشر الخرج ، هل تدرؤون علام تباعون هذا الرجل؟ قالوا : نعم ، قال : لأنكم تباعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس ، فإن كنتم ترون أنكم إذا نهكت أموالكم مصيبة ، وأشرافكم قتلاً أسلتموه ، فن الآن ، فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة ، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتوه . إليه على نهكة<sup>٢</sup> الأموال ، وقتل الأشراف ، فخذنوه ، فهو والله خير الدنيا والآخرة ، قالوا : فإننا نأخذنه على مصيبة الأموال ، وقتل الأشراف ، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفينا ( بذلك )؟ قال : الجنة . قالوا : أبسط يدك ، فبسط يده فباعوه ،

وأما عاصم بن عمر بن قتادة فقال : والله ما قال ذلك العباس إلا ليشد العقد<sup>٣</sup> : لرسول الله صلى الله عليه وسلم في أعناقهم .

وأما عبد الله بن أبي بكر فقال : ما قال ذلك العباس إلا ليؤخر القوم تلك الليلة ، رجاء أن يحضرها عبد الله بن أبي ابن سكول ، فيكون أقوى لأمر القوم : فله أعلم أي ذلك كان .  
( نسب سلول ) :

قال ابن هشام : سكول : امرأة من خزاعة ، وهي أم أبي بن مالك بن الحارث .

(١) هذه الجملة : « يعني المسلمين » ساقطة في ١ .

(٢) نهكة الأموال : نقصها .

(٣) زيادة من ١ .

(٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « العقل » وهو تحريف

(أول من ضرب على يد الرسول في يمة العقبة الثانية) :

قال ابن إسحاق : فَبَنُو النُّجَّارِ يَزْعُمُونَ أَنَّ أَبَا أَمَامَةَ ، أَسْعَدَ بْنَ زُرَّارَةَ ، كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِهِ ؛ وَبَنُو عَبْدِ الْأَشْهَلِ يَقُولُونَ : بَلْ أَبُو الْهَيْثَمِ بْنِ التَّيَّهَانِ .

قال ابن إسحاق : فَأَمَّا عَبْدُ ١ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ فَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ ، عَنْ أَخِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ كَعْبٍ ، عَنْ أَبِيهِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : كَانَ أَوَّلَ مَنْ ضَرَبَ عَلَى يَدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَرَاءُ بْنُ مَعْرُورٍ ، ثُمَّ بَايَعَ بَعْدُ ٢ الْقَوْمُ .

(تنفير الشيطان لمن بايع في العقبة الثانية) :

فَلَمَّا بَايَعَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَرَخَ الشَّيْطَانُ مِنْ رَأْسِ الْعَقَبَةِ بِأَنْفَذِ صَوْتِ جَمْعَتِهِ قَطُ : يَا أَهْلَ الْجَبَابِجِ - وَالْجَبَابِجِ : الْمَنَازِلُ ٣ - هَلْ لَكُمْ فِي مَذْمَمٍ ٤ ، وَالصَّبَاةِ ٥ مَعَهُ ، قَدْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَرِّبِكُمْ . قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : هَذَا أَزَبُ ٦ الْعَقَبَةِ ، هَذَا ابْنُ أَزَيْبٍ - قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُقَالُ ابْنُ أَزَيْبٍ ٧ - أَسْمِعْ ٨ أَيْ عَلَوَّ اللَّهِ ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَفْرَغَنَّ لَكَ .

(استبجال المبايعين للإذن بالحرب) :

قَالَ : ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ارْضَوْا ٩ إِلَى رِحَالِكُمْ . قَالَ :

(١) كَذَا فِي ط . وَفِي أ : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ كَعْبٍ فِي حَدِيثِهِ . . . الخ » . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : قَالَ الزُّهْرِيُّ : حَدَّثَنِي عَبْدُ بْنُ كَعْبٍ بْنُ مَالِكٍ ، فَحَدَّثَنِي فِي حَدِيثِهِ . . . الخ » (٢) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ ، ط .

(٣) الْمَنَازِلُ : مَنَازِلٌ سَمِيَّةٌ . وَأَصْلُ إِطْلَاقِ « الْجَبَابِجِ » عَلَى الْمَنَازِلِ ، مَا خُذَ مِنْ أَنَّ الْأَوْصِيَّةَ مِنَ الْأَدَمِ ، كَالزَّبِيلِ وَنَحْوِهِ ، تَسْمَى : جَبَابِجَةً ، فَيَجْعَلُ الْخِيَامَ وَالْمَنَازِلَ لِأَهْلِهَا كَالْأَوْصِيَّةِ .

(٤) الْمَذْمَمُ : الْمَقْصُومُ جِدًّا .

(٥) الصَّبَاةُ : جَمْعُ صَابٍ ، وَهُوَ الصَّابِيُّ ( بِالْهَمْزِ ) . وَكَانَ يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا أَسْلَمَ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « صَابِيٌّ » . وَقَدْ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ فِي الْأَصُولِ بِمَعْرِفَةٍ .

(٦) أَزَبُ الْعَقَبَةِ اسْمُ شَيْطَانٍ ، وَرَوَى يَكْسِرُ الْهَمْزَةَ وَسُكُونُ الزَّيِّ . وَالْأَرْبُ : الْقَصِيرُ أَيْضًا (٧) فِي هَامِشِ الْأَصْلِ : أَزَيْبُ ( الْأَوَّلَى ) : بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الزَّيِّ وَفَتْحِ الْيَاءِ (وَالثَّانِيَةُ) بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَفَتْحِ الزَّيِّ وَسُكُونِ الْيَاءِ ، كَمَا ضَبَطَ كَذَاكَ فِي بَعْضِ النُّسخِ . إِلَّا أَنَّ هَذِهِ الصِّيغَةَ الثَّانِيَةَ لَمْ يَنْصُرْ عَلَيْهَا فِي كِتَابِ اللَّفْظِ .

(٨) كَذَا فِي أ . هـ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ . « أَسْمِعْ » .

(٩) ارْضَوْا : تَفَرَّقُوا .

فقال له العباس بن عبادة بن نضلة : والله الذى بعثك بالحق : إن شئت لنيلن<sup>١</sup> عني أهل مثنى غداً بأسياقتنا ؟ قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لم تؤمر بذلك ، ولكن ارجعوا إلى رحالكم . قال : فرجعنا إلى مضاحعتنا ، فمئنا عنها حتى أصبحنا .

(هو قریش مل الانصار فی شأن الیمة) :

(قال) ٢ : فلما أصبحنا غدت علينا جيلة قریش ، حتى جاءونا في منازلنا ، فقالوا : يا معشر الخزرج ، إنه قد بكتنا أنكم قد جئتم إلى صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا ، وتبايعونه على حربنا ، وإنه والله ما من حى من العرب أبغض إلينا ، أن تشب الحرب بيننا وبينهم ، منكم . قال : فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شيء ، وما علمناه . قال : وقد صدقوا ، لم يعلموه . قال : وبعضنا ينظر إلى بعض . قال : ثم قام القوم ، وفيهم الحارث بن هشام بن المخيرة المخزومي ، وعليه إعلان له جديدان<sup>٣</sup> . قال فقلت له كلمة — كافي أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا — يا أبا جابر ، أما تستطيع أن تتخذ ، وأنت سيد من ساداتنا ، مثل نعلني هذا الفى من قریش ؟ قال : فسمعها الحارث ، فخلعهما من رجله ثم رمى بهما إلى ، وقال : والله لننتعلنهما . قال : يقول أبو جابر : مه ، أحفظت<sup>٤</sup> والله الفتى ، فاردد إليه نعليه . قال : قلت : والله لأردهما<sup>٥</sup> ، قال<sup>٥</sup> والله صالح ، لئن صدق الغال لا سلبيه .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر : أنهم أتوا عبد الله بن أبي

(١) كما في ط . وفي سار الأصول : « تمين » بالناء المنناة الفوقية .

(٢) زيادة هن ا .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي ا : « جديتان » قال السجل : . . . والنمل مؤنثة ، ولكن لا يقال : جديدة في الفصحى من الكلام ، وإنما يقال : ملحفة جديد ، لأنها في معنى مجردة ، أى مقطوعة خفى من باب : كف غضيب ، وامرأة قتيل . قال سيويه : ومن قال : جديدة ، فإنما أراد معنى حديثة . أراد سيويه أن حديثة بمعنى حادثة ، وكل فاعل بمعنى فاعل يدخله الناء في المؤنث .

(٤) أحفظت : أغضبت .

(٥) في ا : « قال » . وهو تصحيف .

ابن سَكُول ، فقالوا له مثل ما قال كَعْب من القول ؛ فقال لهم : ( والله ) <sup>١</sup> إنَّ هذا الأمر جَسِيمٌ ، ما كان قومي ليتفوتوا <sup>٢</sup> علىَّ بمثل هذا ، وما علمته كان . قال : فانصرفوا عنه .

( خروج قريش في طلب الأنصار ) :

قال : ونفَرَ الناسُ من مِثِّي ، <sup>٣</sup> اِفْتَنَطَسَ <sup>٤</sup> القومُ الحَبِيرُ ، فوجدوه قد كان ، وخَرَجوا في طلب القوم ، فأدركوا سَعْدَ بن عُبَادَةَ بأذٍ آخر <sup>٥</sup> ، والمُنْذِرَ بنَ عمرو ، أخا بني ساعدة بن كَعْب بن الحَزْرَج ، وكلاهما كان نقييا . فأما المُنْذِرُ فأعجز القومَ ، وأما سَعْدُ فأخْلوه ، فربطوا يَدَيْه إلى عُنُقِهِ بِنِسْعٍ <sup>٦</sup> رَحْلِهِ ، ثم أقبلوا به حتى أدخلوه مَكَّةَ بَضْرَبُونَهُ ، وَيَحْجِدُونَهُ بِحِمَّتِهِ <sup>٧</sup> ، وكان ذا شعر كثير .

( خلاص ابن عبادة من أسر قريش ، وما قيل في ذلك من شعر ) :

قال سعد : فوالله إني لئن أَيْلَيْتُهُمْ إِذْ طَلَعَ عَلَيَّ نَعْرٌ من قُرَيْشٍ ، فيهم رجلٌ وَضِيءٌ أبيضٌ ، شَعْشَاعٌ ، حلوا من الرجال <sup>٨</sup> .

قال : فقلت في نفسي : إنَّ يَكُ عند أحدٍ من القوم حَبِيرٌ ، فعند هذا ؛ قال : فلما دنا مني رفع يده فلكمني <sup>٩</sup> لكمةً شديدة . قال : فقلت في نفسي : لا والله

(١) زيادة من أ .

(٢) تفوت عليه بكذا ؛ فاتته به .

(٣) تنطس القوم الحَبِيرُ : أي أكثروا البحث عنه . والتنطس : تدقيق النظر . قال الرازي :

وقد أكون عندهم قريبا طبا بأدواء النساء نطسا

(٤) قال ياقوت : « أذاخر ( بالفتح والخاء المجمة مكسورة ) قال ابن إسحاق : لما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة حام الفتح دخل من أذاخر ، حتى نزل بأهل مكة ، وضربت هنالك قبة » .

(٥) التبع : التشارك الذي يشد به الرسل .

(٦) الجمة : مجتمع شعر الرأس ، وهي أكثر من الوفرة ، والجمع : بجم .

(٧) كذا في أ . وقد زادت سائر الأصول بين كلمتي « الرجال » و « قال » العبارة الآتية : قال

ابن هشام : الشمشاع الطويل الحسن . قال رؤبة :

يمطوه من شمشاع غير مودن

يعني : حتى البعير غير قصير ، يقول : مودن اليد ، أي ناقص اليد . يعطوه من السير شمشاع حلوا من للرجال .

(٨) كذا في أكثر الأصول . والكم : للضرب بجمع الكف . وفي أ : « لطنى » .

عندهم بعد هذا من خَيْر . قال : فوالله إني لفي أيديهم يَسْتَجِبُونِي إِذْ أَوَى ١ لِي  
وَجَلَّيْمَنٌ كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ وَيْحَكَ ! أَمَا يَبْنُوكَ وَبَيْنَ أَحَدٍ مِنْ قُرَيْشٍ جَوَارٍ وَلَا  
عَهْدُ ؟ قَالَ : قُلْتُ : بَلَى ، وَاللَّهِ ، لَقَدْ كُنْتُ أَجِيرُ الْحُبَيْرِ بْنِ مِطْعَمٍ بْنِ عَدِيٍّ  
ابْنَ تَوْفَلٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ تِجَارَةً ٢ ، وَأَمْنَعُهُمْ مِنْ أَرَادَ ظَلَمَهُمْ بِلَادِي ، وَلِلْحَارِثِ  
ابْنِ حَرْبٍ بِنِ أُمَيَّةَ بِنِ عَبْدِ شَمْسٍ بِنِ عَبْدِ مَنَافٍ ؛ قَالَ : وَيْحَكَ ! فَاهْتِفْ بِاسْمِ  
الرَّجُلَيْنِ ، وَادْكُرْ مَا بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمَا . قَالَ : فَفَعَلْتُ ، وَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِلَيْهِمَا ،  
فَوَجَدَهُمَا فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَقَالَ لهُمَا : إِنَّ رَجُلًا مِنَ الْخَزَرَجِ الْآنَ يُضْرَبُ  
بِالْأَبْطَحِ وَيَهْتِفُ ٣ بِكُمَا ، وَيَذْكُرُ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَكُمَا جَوَارًا ؛ قَالَا : وَمَنْ هُوَ ؟ قَالَ  
سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ؛ قَالَا : صَدَقَ وَاللَّهِ ، إِنْ كَانَ لِيَجِيرَ لَنَا تِجَارَتَنَا ، وَيَمْنَعَهُمْ أَنْ  
يُظْلَمُوا بِلَدِهِ . قَالَ : فَجَاءَ افْخَلَصًا سَعْدًا مِنْ أَيْدِيهِمْ ، فَانْطَلَقَ . وَكَانَ الَّذِي  
لَكُمْ سَعْدًا ، سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، أَخُو ٤ بَنِي عَامِرٍ بْنِ لُؤَيٍّ .

قال ابن هشام : وَكَانَ الرَّجُلُ الَّذِي أَوَى إِلَيْهِ ، أَبَا الْبَخْرِيِّ بْنِ هِشَامٍ .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ أَوَّلُ شَعْرٍ قِيلَ فِي الْمُهْجَرَةِ يَتَتَبَنُ ، قَالَهُمَا ضَرَارُ بْنُ

الْخَطَّابِ بْنِ مَرْدَاسٍ ، أَخُو بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ ( قَالَا ) :

تَدَارَكْتَ سَعْدًا ٨ عَنُودَةً فَأَخَذَتْهُ

(١) أَوَى لَهُ : وَجَّهَ وَرَقَ لَهُ . قَالَ الشَّامِرُ : « لَوْ أَنِّي اسْتَأْوَيْتُهُ مَا أَرَى لَهَا »

(٢) كَلَّمَا فِي أ ، ط . وَالتِّجَارُ ( يَكْسِرُ فُتْحُ ، وَبِغَمِّ التَّاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْجِيمِ وَنَتْمِهَا ) : جَمْعُ تَاجِرٍ .  
وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « تِجَارَةٌ » وَهُوَ تَحْرِيفٌ .

(٣) كَلَّمَا فِي أ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « لِيَهْتِفْ » .

(٤) فِي أ : « لَعَلَّ » .

(٥) فِي أ : « أَحَدٌ » .

(٦) فِي أ : « هَاتَمٌ » .

(٧) كَانَ ضَرَارُ شَامِرٍ قُرَيْشِيٍّ وَقَارِسِيٍّ ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُرَيْشٍ أَشْمَرُ مِنْهُ ، ثُمَّ ابْنُ الزُّبَيْرِ . وَكَانَ بِهِ  
ضَرَارٌ ، وَهُوَ مَرْدَاسٌ ، رَئِيسُ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ فِي الْخِطَابَةِ ، يَسِيرُ فِيهِمْ بِالرِّبَاحِ ، وَهُوَ رِيحُ الْفَتَنِمَةِ ،  
وَكَانَ أَبُوهُ أَيَّامَ الْفُجَارِ رَئِيسَ بَنِي مُحَارِبٍ بْنِ فَهْرٍ . وَأَسْلَمَ ضَرَارُ عَامَ الْفَتْحِ .

(٨) فِي الرُّوْسِ الْأَنْفُ : « عَمْرٍو » وَقَالَ السَّبِيلُ فِي التَّمْلِيكِ عَلَيْهِ : يَمْنَى « بِمَرٍ » : عَمْرٍو بْنُ خُنَيْسٍ  
وَالِدُ الْمُنْزَرِ . يَقُولُ : لَسْتُ إِلَيْهِ وَلَا إِلَى ابْنِهِ الْمُنْزَرِ ، أَيْ أَنْتَ أَقَلُّ مِنْ ذَلِكَ .

وكان شفاءً لو تداركت منذرًا  
ولو نيلته طلّت هناك جراحه  
قال ابن هشام : ويروى :

وكان حقيقاً أن يهان ويهدرا

قال ابن إسحاق : فأجابه حسان بن ثابت فيهما : فقال :

لست إلى سعدٍ ولا المرء منْذِرٍ      إذا ما مطايا القوم أصبَحْنَ ضُمُراً  
فلولا أبو وهب كسرت قصائدٌ      على شرف البرقاء يهوين حُصراً  
أنتخُرُ بالكتان لما لبسته      وقد تلبس الأنباط رِبْطاً مُقَصِّراً  
فلا تك كالوسنان يحلم أنه      بقرية كيمري أو بقرية قيصراً  
ولا تك كالتكلى وكانت بمزحل      عن الثكل لو كان القواد تَفَكِّراً  
ولا تك كالشاة التي كان حتفها      يحقر ذراعينها فلم ترض تحفراً  
ولا تك كالعاوي فأقبل تحمره      ولم يخشعه ، مهباً من التبل مضراً

(١) حنة : قسراً وقهراً . ويريد « المنذر » المنذر بن عمرو الذي تقدم ذكره مع سعد بن حادة ، والذي أعجز القوم فلم يلقوه . يلومهما لتخليصهما سعداً ، ويتنى أن لو كان سمهما لطلب المنذر والحق به ، لا إلى تخليص سعد .

(٢) يقال : طل دمه ( بالبناء للمجهول وبالبناء للمعلوم ، والأول أكثر ) : إذا حذر ولم يثار به .

(٣) في ١ : وكان جراحاً أن تهان وتهدرا

(٤) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

(٥) قال ياقوت : « البرقاء في البادية . قال الرازي : « يترك بالبرقاء شيخاً قد تلبس أي ساء جسمه وحزل . وحسراً : أغنتها الإعياء .

(٦) الأنباط : قوم من المعجم . والرِبط : الملاحف البيض ، الواحدة : رِبطَة .

(٧) الوسنان : الثائم . وكيمري : لقب ملك الفرس ، وقيصر : لقب ملك الروم .

(٨) الثكل : التي فقدت ولدها .

(٩) يشير بهذا البيت إلى المثل القديم فيمن أثار على نفسه شراً : كالباحث من المدينة .

وأشد أبو عيثان عمرو بن بحر :

وكان يحير الناس من سيف ماله      فأصبح يبيئ نفسه من يحيرها

وكان كعز السوء قامت بظلمها      إلى مدينة تحت التراب تسيرها

(١٠) في ديوان حسان طبع أوروبا :

فلا تك كالعاوي . . . الخ

قَلْبَنَا وَمَنْ يُهْدِي الْقَصَائِدَ نَحْوَنَا كَسْتَبْضِعَ نَمْرًا إِلَى أَرْضِ اخْيَبَرَا<sup>١</sup>

## قصة صنم عمرو بن الجموح

( عنوان قوم عمرو على صنمه ) :

فلما قدّموا المدينة أظهروا الإسلام بها ، وفي قومهم بقايا من شيوخ لهم على دينهم من الشرك ، منهم عمرو بن الجموح بن زَيْد بن حَرَام بن كعب بن غُثَم ابن كعب بن سلمة ، وكان ابنه مُعَاذ بن عمرو شهيدَ العقبة ، وباع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها ، وكان عمرو بن الجموح سيداً من سادات بني سلمة ، وشرifa من أشرافهم ، وكان قد اتخذ في داره صنماً من خشب ، يقال له : مناة<sup>٢</sup> ، كما كانت الأشراف يصنعون ، تتخذها لها تعظمته وتطهره ، فلماً أسلم فتيان بني سلمة : مُعَاذ بن جبَل ، وابنه مُعَاذ بن عمرو ( بن الجموح )<sup>٣</sup> ، في فتيان منهم مَن أسلم وشهد العقبة ، كانوا يُدْبلون بالليل على صنم عمرو ذلك ، فيحملونه فيطرحونه في بعض حُفَر بني سلمة ، وفيها عِذَرُ الناس ، مُسَكَّساً على رأسه ، فاذا أصبح عمرو ، قال : ويلكم ! مَنْ عَدَا على آلتنا هذه الليلة ؟ قال : ثم يغدو يَلْتَمسه ، حتى إذا وجدته غَسَلَهُ وطَهَّرَهُ وَطَبَّخَهُ ، ثم قال : أما والله لو أعلم مَنْ فعل هذا بك لَأُخْرِيتَهُ . فاذا أمسى ونام عمرو ، عَدَا<sup>٤</sup> عليه ، ففعلوا به مثل ذلك ، فيغدو فيجده في مثل ما كان فيه من الأذى ، فيغسله ويطهره ويطبخه ، ثم يعدون عليه إذا أمسى ، فيفعلون به مثل ذلك . فلما أكثروا عليه ،

(١) كلما في ١ . وفي سائر الأصول : « أهل » .

(٢) يشير بالشطر الثاني إلى المثل المعروف : كستبضع التمر إلى غير . وخيبر : موطن التمر .

وفي معنى هذا البيت يقول النابغة الجعدي :

وإن امرأ أهدي إليك قصيدة كستبضع تمرا إلى أرض عوجبرا

(٣) مناة : مأخوذ من قولك : منيت الهم وغيره ، إذا صببته ، لأن النساء كانت تمني منته ، تقرباً

إليه ، ومنه سميت الأصنام التي .

(٤) زيادة عن ١ .

(٥) للتمر : جمع منة ، وهي فضلات الناس .

(٦) كلما في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « غدا » بالفتن المجمة .

استخرجه من حيث ألقوه يوما ، فغسله وطهره وطيبه ، ثم جاء بسيفه فعلقه عليه ، ثم قال : إني والله ما أعلم مَنْ يصنع بك ما ترى ، فان كان فيك خيرٌ فامتنع ، فهذا السيفُ معك . فلما أمسى ونام عمرو ، عدوا عليه ، فأخذوا السيفَ من عنقه ، ثم أخذوا كلبنا ميتا ففترئوه به بجبل ، ثم ألقوه في بئر من آبار بني سلمة ، فيها حيدرٌ من عذر الناس ، ثم غدا عمرو بن الجموح فلم يجده في مكانه الذي كان به . (إسلام عمرو ، وعمره في ذلك) :

فخرج يتبعه حتى وجده في تلك البئر منكسًا مقرونا بكلب ميت ، فلما رآه وأبصر شأنه ، وكلّمه من أسلم من (رجال) ١ قومه ، فأسلم برحمة الله ، وحسن إسلامه . فقال حين أسلم وعرف من الله ما عرف ، وهو يذكر صنمه ذلك وما أبصر من أمره ، ويشكر الله تعالى الذي أنقذه ممّا كان فيه من العمى والضلالة :  
 والله لو كنتَ إلها لم تكنُ أنت وكلبٌ وسطبرٌ في قرنٍ ٢  
 أفُ لملئُك إلها مُستدنٌ ٣ الآنَ فتشّناك عن سوء الغبنِ ٤  
 الحمدُ لله العليّ ذى المينِ الواهبِ الرزاقِ ديانَ الدينِ ٥  
 هو الذي أنقذني من قبل أنْ أكونَ في ظلمةٍ قبرٍ مُرتهنِ ٦  
 بأحمدَ الملهدي النبي المُرتهنِ ٧

(١) زيادة عن ١ .

(٢) القرن : الحبل .

(٣) قال أبو ذر : « مستدن : ذليل مستبد » . وقال السهيلي : « مستدن ، من السدانة ، وهي خدمة البيت وتعظيمه » .

(٤) الغبن : السفه .

(٥) قال السهيلي في الكلام على هذا البيت : وقوله « ديان الدين » ، الدين : جمع دينة ، وهي المادة ، ويقال لها : دين (أيضا) . وقال ابن الطرية ، واسمه يزيد :

أرى سمة يسعون لوصول كلهم له عند ليل دينة يستدينها

فألتفت سهمي بينهم حين أوعشوا فما صار لي في القسم إلا نعيمها

ويجوز أن يكون أراد « بالدين » : الأديان ، أي هو ديان أهل الأديان ، ولكن جمعا على الدين ، لا ممل ونحل ، كما قالوا في جمع « الحرة » حرائر ، لأنهن في معنى الكرائم والمقاتل ، وكذلك حرائر الشجر ، وإن كانت الواحدة مرة ، ولكنها في معنى فعيلة ، لأنها صيرة في النوق ، وشديدة على الأكل ، وكرهه إليه » .

(٦) هذا الشطر ساقط في ١ ، ط .

## شروط البيعة في العَقبة الأخيرة

قال ابن إسحاق : وكانت <sup>١</sup> بيعة الحرب ، حين أذن الله لرسوله ( صلى الله عليه وسلم ) <sup>٢</sup> في القتال شروطا سوى شرطه عليهم في العَقبة الأولى ، كانت الأولى على بَيْعة النساء ، وذلك أن الله تعالى لم يكن أذن لرسوله صلى الله عليه وسلم في الحرب ، فلما أذن الله له فيها ، وبإيعامهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في العَقبة الأخيرة على حرب الأحمر والأسود ، أخذ لنفسه واشترط على القوم لربه ، وجعل لهم على الوفاء بذلك الجنة .

قال ابن إسحاق : فحدثني عُبادة بن الوليد بن عُبادة بن الصامت ، عن أبيه الوليد ، عن جده عُبادة بن الصامت ، وكان أحدَ النقباء ، قال :  
 بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الحرب — وكان عُبادة من الاثني عشر الذين بايعوه في العَقبة الأولى على بَيْعة النساء — على السَّمْع والطاعة ، في عُسْرنا وحُسْرنا وَمُنْشَطِينَا ومُكْرَهِنَا ، وأثَرَةٍ علينا ، وأن لا تنازع الأمر أهله ، وأن نقول بالحق أينما كنا ، لا نخاف في الله لومة لائم .

## أسماء من شهد العَقبة

( مدمم ) :

قال ابن إسحاق : وهذا تسمية من شهد العَقبة ، وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها من الأوس والخزرج ، وكانوا ثلاثةً وسبعين رجلا وامرأتين .  
 ( من شهدا من الأوس ابن حارثة وبنو عبد الأشهل ) :

شهدا من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد الأشهل ابن جشتم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس أسيد <sup>٤</sup>

(١) كذا في ١ ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) زيادة من ١ ط .

(٣) في ١ هنا و عمرو بن عامر . . . الخ . وهو غريب .

(٤) يكنى أسيد : أباه عيسى ، وقيل غير ذلك . أسلم قبل سنة بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، وجرح

ابن حَضِير بن سَيَّاح بن عَتِيكَ بن رَافِع بن أَمْرِئ القَيْس بن زَيْد بن عَبْد الأشْهَل ،  
تَقِيْب لم يَشْهَد بَدْرًا . وَأَبُو الهَيْثَم بن التَّيَّان ، وَابْنُهُ مَالِك ، شَهِد بَدْرًا . وَسَكَمَةُ بن  
سَلَامَةَ بن وَقْش بن زَيْغَبَةَ ٢ بن زَعُورَاء ٣ بن عَبْدِ الأشْهَل ٤ ، شَهِد بَدْرًا ، ثَلَاثَةَ  
ثَمَرٍ . قَالَ ابْنُ هِشَامٍ . وَيُقَالُ : ابْنُ زَعُورَاء ( بِفَتْحِ الْعَيْنِ ) .

( من شَهِدَا مِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمِنْ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ  
الْأَوْسِ : ظَهْرٌ \* . ابْنُ رَافِعِ بْنِ عَدِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُثَمِ بْنِ حَارِثَةَ . وَأَبُو بَرْدَةَ  
بَنِيَارٍ ١ ، وَابْنُهُ هَانِيٌّ بَنِيَارِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عُبَيْدٍ ٢ بَنِي كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَسَمِ  
ابْنِ ذُبْيَانَ بْنِ مُهِمِّ بْنِ كَامِلٍ ٣ بَنِي ذُهَلِ بْنِ هَفِيٍّ ٤ بَنِي بَيْلَى بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَافِ بْنِ  
قُضَاعَةَ ، حَلِيفٌ لَهُمْ ، شَهِدَ بَدْرًا ٥ . وَظَهْرٌ بَنِي هَيْثَمِ ، مِنْ بَنِي ثَابِتِ بْنِ مَجْدَةَ  
ابْنِ حَارِثَةَ ، ( بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْحَزْرَجِ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكِ بْنِ الْأَوْسِ ) ١١ ، ( ثُمَّ

يَوْمَ أَحَدٍ سَبَّحَ جَرَاهَاتِ ، وَثَبَتَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ انْكَشَفَ النَّاسُ ، وَكَانَتْ وَفَاتُهُ  
فِي شَيْبَانَ سَنَةِ ٢٠ هـ ، وَقِيلَ : إِحْدَى وَعَشْرِينَ .

(١) هُوَ مَالِكُ بْنُ التَّيَّانِ بْنِ مَالِكِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ عَبْدِ الْأَعْلَمِ ، أَبُو الْهَيْثَمِ الْبَلَرِيُّ ، مِنْ بَنِي بْنِ الْحَافِ  
ابْنِ قُضَاعَةَ . ثُمَّ الْأَنْصَارِيُّ ، حَلِيفُ بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ ، شَهِدَ بَدْرًا وَأَحَدًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهُمَا ، وَتَوَفَّى فِي خِلَافَةِ  
عَمْرِو بِالْمَدِينَةِ سَنَةِ ٣٠ هـ ، وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ .

(٢) كَذَا فِي ١ ، وَالِاسْتِجَابُ وَالْقَامُوسُ ( مَادَةُ وَقْشِ ) . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « زَيْغَبَةُ » بِالْعَيْنِ  
الْمُهْمَلَةِ ، وَهُوَ تَصْغِيرُ .

(٣) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ وَالِاسْتِجَابِ . وَفِي ١ : « زَعُورَاء » .

(٤) وَأَمَّ سَلْمَةُ : سَلَمَى بِنْتُ سَلْمَةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَدِيِّ ، أَنْصَارِيَّةٌ حَارِثِيَّةٌ . وَيَكْنَى سَلْمَةُ : أَبَا هَوَفٍ ،  
شَهِدَ بَدْرًا وَالْمَشَاهِدَ كُلَّهُمَا ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَمْرُو بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى الْإِمَامَةِ ، وَتَوَفَّى سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ .

(٥) هُوَ عَمْرُو بْنُ رَافِعِ بْنِ حَضِيرٍ ، وَوَالِدُ أَسِيدِ بْنِ ظَهْرِ . لَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا ، وَشَهِدَ أَحَدًا وَمَا بَعْدَهُ مِنَ الْمَشَاهِدِ  
هُوَ وَأَخُوهُ مَظْهَرُ بْنُ رَافِعٍ .

(٦) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَالِاسْتِجَابِ . وَالْقَامُوسُ ( مَادَةُ نَبَرِ ) . وَفِي ٢ : « دِينَار » وَهُوَ تَحْرِيْفُ .

(٧) فِي ١ : « عُبَيْدُ بْنُ كِلَابِ بْنِ دُهْمَانَ بْنِ غَسَمِ بْنِ ذُهَلِ بْنِ هَمِيمِ بْنِ كَاهِلِ بْنِ ذُهَلِ » .

(٨) كَذَا فِي الْإِسْتِجَابِ ، وَفِي الْأَصُولِ : « كَاهِل » .

(٩) كَذَا فِي ١ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « ذُهَلَى » .

(١٠) وَشَهِدَ هَانِيٌّ أَيْضًا سَائِرَ الْمَشَاهِدِ ، وَمَاتَ سَنَةَ خَمْسٍ وَأَرْبَعِينَ ، بِوَقْعِ : سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ .

(١١) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

من آل السوآف بن قيس بن عامر بن نابي بن سجدعة بن حارثة (١) . ثلاثة نفر .

(من شهدا من بني عمرو بن عوف) :

ومن بني عمرو بن عوف مالك بن الأوس : سعد بن خبيصة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن غنم بن غنم بن امرئ القيس ابن مالك بن الأوس ، نقيب ، شهد بدرًا ، فقتل به مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيدًا .

قال ابن هشام : ونسبه ابن إسحاق في بني عمرو بن عوف ، وهو من بني غنم ابن السلم ، لأنه ربما كانت دعوة الرجل في القوم ، ويكون فيهم فينسب إليهم .

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن عبد المنذر بن زئبر ٢ بن زيد بن أمية ٣ بن زيد ابن مالك بن عوف بن عمرو ، نقيب ، شهد بدرًا . وعبد الله بن جبير بن النعمان ابن أمية بن البرك - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة بن عمرو ( بن عوف بن مالك بن الأوس ) ٤ - شهد بدرًا ، وقتل يوم أحد شهيدًا أميرًا لرسول الله صلى الله عليه وسلم على الرماة ، ويقال : أمية بن البرك ٥ ، فيها قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ومعن بن عدي بن الجعد بن العجلان بن ( حارثة ) ٦ بن ضبيعة ، حليف لهم من بني ٧ ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق ، ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، قتل يوم البامة شهيدًا في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وعويم بن ساعدة ، شهد بدرًا وأحدًا والخندق . خمسة نفر .

فجميع من شهد العقبة من الأوس أحد عشر رجلًا .

(من شهدا من الخزرج بن حارثة) :

وشهدا من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني النجار ،

وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج : أبو أيوب ، وهو خالد بن زيد

(١) زيادة عن أ ، ط .

(٢) كذا في أ ، ط . وفي م : « زئبر » . وفي الاستيعاب : « زئبر » .

(٣) في م : « ابن أبي أمية » .

(٤) زيادة عن أ :

(٥) د هاشم م : « البرك » ( الأول ) يضم الباء وفتح الراء ، ( والثانية ) يفتح الباء وسكون الراء .

(٦) في أ : « الحل » ، وهو تحريف .

ابن كليب بن ثعلبة بن عبيد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار شهيد بدرًا وأُحدًا ،  
والخندق ، والمشاهد كلها ، مات بأرض الروم غازيًا في زمن معاوية بن أبي سفيان .  
ومُعَاذُ بن الحارث بن رفاعَة بن سَواد بن مالك بن غنم بن مالك بن النجَّار ، شهيد  
بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، وهو ابن عَفراء . وأخوه عوف <sup>١</sup> بن  
الحارث ، شهيد بدرًا وقُتِلَ به شهيدًا ، وهو ( لعَفراء . وأخوه معوذ بن الحارث ،  
شهيد بدرًا وقُتِلَ به شهيدًا ) <sup>٢</sup> ، وهو الذي قتل أبا جهل بن هشام بن المغيرة ، وهو  
لعَفراء - ويقال : رفاعَة بنُ الحارث بن سواد ، فيما قال ابن هشام - وعُمارة بن  
حزم بن زيد بن لَوْذَان بن عمرو بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجَّار .  
شهيد بدرًا وأُحدًا والخندق ، والمشاهد كلها ، قُتِلَ يومَ البَيمَةِ شهيدًا في خلافة  
أبي بكر الصديق رضي الله عنه . وأَسْعَدُ بن زُرارة بن عُدَس بن عبيد بن ثعلبة  
ابن غنم بن مالك بن النجَّار ، نقيب ، مات قبل بدر ومسجد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يُبْنَى ، وهو أبواُمَامَة . ستة نفر .

( من شهدا من بني عمرو بن مِهلُول ) :

ومن بني عمرو بن مِهلُول - ومِهلُول : عامر بن مالك بن النجَّار - : سهل  
ابن عتيك بن نعمان بن عمرو بن عتيك بن عمرو ، شهيد بدرًا . رجل .

( من شهدا من بني عمرو بن مالك ) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجَّار ، وهم بنو حُدَيْلَة - قال ابن هشام : حُدَيْلَة :  
بنت مالك بن زيد مائة <sup>٣</sup> بن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غنم بن جُشَم .  
ابن الخزرج - أوس بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن عدس بن  
عمرو بن مالك ( بن النجَّار ) <sup>٤</sup> ، شهيد بدرًا <sup>٥</sup> . وأبو طلحة ، وهو زيد <sup>٦</sup> بن سهل .

(١) ويقال فيه : عوذ ( بالدال المعجمة ) .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) م : « زيد اقه » .

(٤) وقتل أوس يوم أحد شهيدًا ، وهو أخو حسان بن ثابت الشاعر .

(٥) وهو ربيب أنس بن مالك ، وكانت وفاته سنة إحدى وخمسين .

«من الأسود بن حرام بن عمرو بن زيد مائة بن علي بن عمرو بن مالك (بن النجار)»  
شهد بدمراً : رجلان .

(من شهدا من بني مازن بن النجار) :

«من بني مازن بن النجار ، قيس بن أبي صعصعة ، واسم أبي صعصعة :  
عمرو بن زيد بن عوف بن مبلول بن عمرو بن غنم بن مازن ، شهد بدمراً ، وكان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم جعله على الساقة يومئذ . وعمرو بن غزاة بن عمرو بن  
ثعلبة بن ٢ خنساء بن مبلول بن عمرو بن غنم بن مازن . رجلان . فجميع من  
شهد العقبة من بني النجار أحد عشر رجلاً .

(تصويب نسب عمرو بن غزاة) :

قال ابن هشام : عمرو بن غزاة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء ، هذا الذي ذكره  
ابن إسحاق ، إنما هو غزاة بن عمرو بن ثعلبة بن خنساء .

(من شهدا من بلحارث بن الخزرج) :

قال ابن إسحاق : ومن بلحارث بن الخزرج : سعد بن الربيع بن عمرو بن  
أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب بن  
الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدمراً وقتل يوم أحد شهيداً . وخارجة بن زيد  
ابن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب  
ابن الخزرج بن الحارث ، شهد بدمراً وقتل يوم أحد شهيداً . وعبد الله بن راحة  
(ابن ثعلبة) ٣ بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس (الأكبر) ٣ بن مالك  
(الأغر) ٣ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، نقيب ، شهد بدمراً وأحدًا  
والخندق ومشاهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها ، إلا الفتح وما بعده ، وقتل  
يوم مؤتة شهيداً أميراً لرسول الله صلى الله عليه وسلم . ويشير بن سعد بن ثعلبة بن  
خلاس ٤ بن زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث ، أبو النعمان

(١) زيادة عن ١ :

(٢) ق ١ : « بن ثعلبة بن حطية . . . الخ » .

(٣) زيادة عن الاستيعاب .

(٤) كذا في الاستيعاب ، وفي أكثر الأصول : « جلاس » بالميم . وقد سقط في معظم هذا السند .

١. ابن بشير ، شهد بدرًا ١ . وعبدُ الله بن زَيْد بن ثعلبة بن عبد الله ٢ بن زيد (مناة) ٣  
 ابن الحارث بن الخزرج ٤ ، شهد بدرًا ، وهو الذي أُرِيَ النداء للصلاة ، فجاء به  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به . وخلاَّد بن سُويد بن ثعلبة بن عمرو  
 ابن حارثة بن امرئ القيس بن مالك (الأغر) ٥ بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج ٤ ،  
 شهد بدرًا وأُحْدَا والخندق ، وقُتِل يوم بَيْ قَرْيَظَة شهيدًا ، طُرِحَتْ عليه رَحَى  
 من أظلم من أطامها فشُدَّخَتْه شُدْخًا شديدًا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 — فيما يذكرون — « إِنَّ لَهُ لِأَجْرَ شَهِيدِينَ . وعقبَةُ بن عمرو بن ثعلبة بن أُسَيرة  
 ابن عُسَيرة بن جِدَارَة ٦ بن عوف بن الحارث ( بن الخزرج ) ٣ ، وهو أبو مسعود  
 ، وكان أحدث من شهد العقبة سنًا ، ( مات في أيام معاوية ) ٨ ، لم يشهد بدرًا .  
 سبعة نفر .

( من شهدا من بني بياضة بن عامر )

ومن بني بِيَاضَة بن عامر بن زريق بن عبد حارثة ( بن مالك بن غَضَب بن  
 جُشَم بن الخزرج ) ٨ : زيادُ بن لُبَيْد بن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عَدَى بن أُمَيَّة  
 ابن بِيَاضَة ، شهد بدرًا ٩ . وفروةُ بن عمرو بن وَذَقَة بن عبيد بن عامر بن بِيَاضَة ،  
 شهد بدرًا . قال ابن هشام : ويقال : وَذَقَة ١٠ .

(١) وشهد بشير أحدًا والمُشاهد بعدما ، ويقال : إنه هو أول من بايع أبا بكر الصديق يوم السقيفة  
 من الأنصار ، وقيل وهو مع خالد بن الوليد بعين القر في خلافة أبي بكر .

(٢) كذا في الاستيعاب ، وفي الأصول « عبد ربه » .

(٣) زيادة عن أ

(٤) في م : « ابن الخزرج بن الحارث »

(٥) وتوفي عبد الله بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين .

(٦) زيادة عن الاستيعاب

(٧) جِدَارَة ، هو بفتح الجيم وكسرهما ، وقيد الدار قطن بكسر الجيم ، ويروى « غِدَارَة » بخاء  
 حمزة مضمومة ، وهو أخو خفصة الذي ينسب إليه أبو سعيد الخدري .

(٨) زيادة عن م .

(٩) وشهد زياد أيضًا أحدًا والخندق والمُشاهد كلها ، واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على

حضر موت . ومات زياد في خلافة معاوية .

(١٠) كذا في الأصول . وفي الاستيعاب : « وَذَقَة » قال السهيلي في الكلام على « وَذَقَة » : وذكر

في بني بياضة : عمرو بن وَذَقَة ، بذلك مصحح . وقال ابن هشام : وَذَقَة : بذلك مهمل ، وهو الأصح . . .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان<sup>١</sup> بن عامر بن بياضة<sup>٢</sup> ،  
شهد بدرًا . ثلاثة نفر .

( من شهدا من بني زريق ) :

ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم  
ابن الخزرج : رافع<sup>٣</sup> بن مالك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ، نقيب .  
وذكوان بن عبد قيس بن خلدة بن مخلد بن عامر بن زريق ، وكان خرج إلى  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان معه بمكة وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من المدينة ، فكان يقال له : مهاجر أنصاري ، شهد بدرًا وقتل يوم أحد  
شهيدًا . وعباد<sup>٤</sup> بن قيس بن عامر بن خلدة<sup>٥</sup> بن مخلد بن عامر بن زريق ، شهد  
بدرًا . والحارث بن قيس بن خالد<sup>٦</sup> بن مخلد<sup>٧</sup> بن عامر بن زريق ، وهو أبو خالد<sup>٨</sup>  
شهد بدرًا . أربعة نفر .

( من شهدا من بني سلمة بن سعد ) :

ومن بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة بن تزيد بن جشم بن  
الخزرج ، ثم من بني عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة : البراء بن معرور  
ابن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم ، نقيب ، وهو الذي تزعم

وعمر بن ودقة هذا هو البياض الذي روى عنه مالك في كتاب الصلاة ولم يسمه . وقال أبوذر : ذكره  
ابن إسحاق : ودقة ، أمي بذلك مجمة . قال ابن هشام : ويقال : ودقة ، يعني بدال مهمل . ومن رواه  
بالدال المجمة ، فهو من : تودف في مشيته إذا تبحر ، ويقال : إذا أسرح ، ومن رواه بالدال المهمل  
فهو من ودقت الشحمة : إذا قطرت ، واستودفها أنا ، وبالدال المهمل ذكره صاحب كتاب العين ، قال :  
ودقة : اسم رجل . وقال ابن الظريف : ودق المطر ، وغيره ودقا قطر : وقد قالوا أيضًا : ودق  
( بالدال المسجمة ) بذلك المعنى .

- (١) في الاستيعاب : « العجلان » .
- (٢) يكنى رافع : أبا مالك ، وقد قتل يوم أحد شهيدًا .
- (٣) في ١ : « عبادة » ، وهو تحريف .
- (٤) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « خالد » .
- (٥) كذا في ١ ، ط ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « خلدة » .
- (٦) هذه الكلمة ساقطة في ١ .

فمن سلمة أنه كان أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وشرط له ، واشترط عليه ، ثم توفي قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة . وابنه بشر بن البراء بن معرور ، شهد بدرًا وأُحدًا والخندق ومات بخيبر من أكلة أكلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من الشاة التي سُمِّ فيها - وهو الذي قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين سأل بني سلمة : من سيّدكم يا بني سلمة ؟ فقالوا : الجُدُّ بن قينس ، على بُخْلِهِ ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأى داء أكبر من البُخل ! سيّدُ بني سلمة الأبيضُ الجعدُ يشترُّ بن البراء بن معرور<sup>١</sup> . وسنان بن صبيح بن صخر بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ، « وقتل يوم الخندق شهيدًا »<sup>٢</sup> . والطّفيّل<sup>٣</sup> بن النعمان بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ، وقتل يوم الخندق شهيدًا . ومَعْقِلُ بن المنذر بن سرح ابن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا . و ( أخوه )<sup>٤</sup> يزيد بن المنذر ، شهد بدرًا . ومسعود بن يزيد بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد . والضحّاك ابن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عبيد ، شهد بدرًا ، ويزيد بن حرام<sup>٥</sup> بن سبيع بن خنساء بن سنان بن عبيد . وجُبَار بن صخر بن أميّة بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا :

قال ابن هشام : ويقال : جبّار<sup>٦</sup> بن صخر بن أميّة بن خنساء<sup>٧</sup> .

(١) وروى عن الزهري وعامر الشعبي أنّهما قالَا في هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : « بل سدكم عمرو بن الجموح » . وقال شاعر الأنصار في ذلك :

وقال رسول الله والحق قوله      لمن قال منا : من تملون سيدها  
فقالوا له جسد بن قيس هل إلى      تبخله فينا وما كان أسودا  
فسود عمرو بن الجموح بلوده      وحق لعمرو عندنا أن يسودا

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) ويقال : هو الطّفيّل بن مالك بن النعمان . . الخ .

(٤) في الأصول هنا : « عبد » ( راجع الاستيعاب ) .

(٥) كذلك في الاستيعاب . وفي الأصول : « غلام » .

(٦) في هامش م : « جبّار ( هنا ) : بفتح الجيم وتشديد الجاء الموحدة ، وضبط الأول بضم الجيم وتخفيف اللوحدة » .

(٧) لعله « غنيس » . ( راجع الاستيعاب ) .

قال ابن إسحاق : والطفيل<sup>١</sup> بن مالك بن خنساء بن سنان بن عبيد ، شهد بدرًا ..  
أحد<sup>٢</sup> عشر رجلاً .

( من شهدا من بني سواد بن غنم )

ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ، ثم من بني كعب بن سواد ::  
كعب<sup>٣</sup> بن مالك بن أبي كعب بن القسّين بن كعب . رجل .

( من شهدا من بني غنم بن سواد ) :

ومن بني غنم بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة : سليم بن عمرو بن حديدة ،  
ابن عمرو بن غنم ، شهد بدرًا . وقُطَبة بن عامر<sup>٤</sup> بن حديدة بن عمرو بن غنم<sup>٥</sup> ،  
شهد بدرًا . و ( أخوه )<sup>٦</sup> يزيد بن عامر بن حديدة بن عمرو بن غنم ، وهو  
أبو المنذر ، شهد بدرًا . وأبو اليسر ، وأمه كعب<sup>٧</sup> بن عمرو بن عباد بن عمرو  
ابن غنم ، شهد بدرًا<sup>٨</sup> . وصَيْقِي<sup>٩</sup> بن سواد بن عباد<sup>٩</sup> بن عمرو بن غنم ..  
خمسة نفر .

( تصويب اسم صق ) :

قال ابن هشام : صَيْقِي بن أسود بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ، وليس .  
لسواد ابن يقال له : غنم .

( ١ ) تقدم في الكلام على بني سلمة اسم الطفيل بن النعمان ، وذكر هنا الطفيل بن مالك بن النعمان ..  
وقد ذكر ابن عبد البر أنهما شخص واحد .

( ٢ ) في م : « إحدى » وهو تحريف .

( ٣ ) ولم يشهد كعب بدرًا ، وشهد أحدًا والمشاهد كلها حاشا تبوك ، وتوفي في زمن معاوية سنة ٥٠ هـ .

( ٤ ) ويقال : « عمرو » .

( ٥ ) ساق ابن عبد البر نسب قطبة هذا نقلًا عن ابن إسحاق فقال : هو قطبة بن عامر بن حديدة بن عمرو  
ابن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الخزرجي .

( ٦ ) زيادة من أ .

( ٧ ) في الاستيعاب : « كعب بن عمرو بن عباد بن عمرو بن سواد » .

( ٨ ) ومات كعب بالمدينة سنة ٥٥ هـ .

( ٩ ) في م : « عياس » ، وهو تحريف .

(من شهدا من بني نابی بن عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نابی بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة = ثعلبة بن غنمة بن عدی بن نابی ١ ، شهد بدرًا ، وقتل بالخنق شهيدًا . وعمرو ابن غنمة بن عدی بن نابی ، وعبس بن عامر بن عدی بن نابی ، شهد بدرًا . وعبدُ الله بن أنیس ، حليف لهم من قُضاعة . وخالد بن عمرو بن عدی بن نابی . خمسة نفر .

(من شهدا من بني حرام بن كعب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة : عبدُ الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ، نقيب ، شهد بدرًا ، وقتل يوم أُحد شهيدًا ، وابنه جابر بن عبد الله . ومعاذُ بن عمرو بن الجحوم بن يزيد ٢ بن حرام ، شهد بدرًا ٣ . وثابت بن الجِدْع - والجِدْع : ثعلبة بن زيد بن الحارث بن حرام - شهد بدرًا ، وقتل بالطائف شهيدًا . وعُمير بن الحارث بن ثعلبة ٤ بن الحارث بن حرام ، شهد بدرًا . قال ابن هشام : عمير بنُ الحارث بن ثعلبة بن ثعلبة . قال ابن إسحاق . وخديج ٥ بن سلامة بن أوس بن عمرو بن الفُزَافِرِ ٦ ، حليف لهم من بني . ومعاذُ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ ٧ بن كعب بن عمرو بن أدى ٨ بن سعد بن علي بن أسد ، ويقال : أسد بن ساردة .

(١) كذا في الأصول وأسد النابة . وفي الاستيعاب : « هاني » .

(٢) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « زيد » .

(٣) ومات معاذ في خلافة عثمان رضي الله عنه .

(٤) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثعلبة بن زيد بن الحارث » .

(٥) خديج ، بفتح مقومة مفتوحة ، ودال مكسورة ، كذا ذكره الدارقطني وغيره . وذكر الطبري

وقال : شهد العقبة ولم يشهد بدرًا . وقال : يكنى أبا رشيد . ( راجع الروض الأنف ) .

(٦) الفزافر ، يروى بالفاء والقف ، قيده الدارقطني لا غير ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ) .

(٧) كذا في الاستيعاب . وفي الأصول : « عائذ بن علي بن كعب » .

(٨) كذا في الروض الأنف ، وفي ١ : « أذن » . وفي سائر الأصول : « أد » وهو تحريف . قاله

ابن يزيد<sup>١</sup> بن جثم بن الخزرج ؛ وكان في بني سلمة ، شهد بدرًا ، والمشاهد كلها ومات بعمواس<sup>٢</sup> ، عام الطاعون بالشام ، في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، ولما ادعته بنو سلمة أنه كان أخا سهل بن محمد بن الجعد بن قيس بن مخزوم ابن خنساء بن سنان بن عبيد بن عدى بن غنم بن كعب بن سلمة لأمه . سبعة نفر .

( تصويب نسب علي بن سلامة ) :

قال ابن هشام : أوس : ابن عباد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أذَن<sup>٣</sup> بن سعد .

( من شهدا من بني عوف بن الخزرج ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عوف بن الخزرج ؛ ثم من بني سالم بن عوف بن عمرو ابن عوف بن الخزرج : عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فيهر بن ثعلبة ابن غنم بن سالم بن عوف ، نقيب ، شهد بدرًا والمشاهد كلها .

قال ابن هشام : هو غنم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف ابن الخزرج .

قال ابن إسحاق : والعباس بن عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان بن زيد بن غنم بن سالم بن عوف ، وكان ممن خرج إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، فأقام معه بها ، فكان يقال له<sup>٤</sup> : مهاجرى أنصاري ، وقُتل يوم أحد شهيدًا .

المبطل : « وذكر معاذ بن جبل ونسبه إلى أدي بن سعد بن حل ، أخى سلمة . وقد انقرض عقب أدي ، وآخر من مات منهم عبد الرحمن بن معاذ بن جبل . وقد يقال في أدي ( أيضًا ) أذن ، في غير رواية ابن إسحاق وابن هشام » .

( ١ ) في الاستيعاب : « يزيد » .

( ٢ ) عمواس ( يكر أوله وسكون الثاني ، أو يفتح أوله وثانيه ) : كورة بفلسطين بالقرب من بيت المقدس . ( راجع معجم البلدان ) .

( ٣ ) في الأصول : هنا « أدي » وما أثبتناه أصوب ، تمشياً مع ما سقناه عن المبطل في الحاشية الأولى من هذه الصفحة .

( ٤ ) في م : « لها » ، وهو تحريف .

وأبو عبد الرحمن ٤ يزيد بن ثعلبة بن خزيمة ٢ بن أصرم بن عمرو بن حمارة ٣ ،  
حليف لهم من بني غصينة ٤ من يلى . وعمرو بن الحارث بن لبدة بن عمرو بن  
ثعلبة : أربعة نفر ، وهم القواقل ٥ .

( من قدام من بني سالم بن غم ) :

ومن بني سالم بن غم بن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحبلى - قال ابن هشام :  
« الحُبْلَى » : سالم بن غم بن عوف ، وإنما سمي « الحبلى » لعظم بطنه : رفاعه  
لبن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غم ، شهد بدرًا ، وهو أبو الوليد .  
قال ابن هشام : ويقال : رفاعه : ابن مالك ، ومالك : ابن الوليد بن عبد الله  
ابن مالك بن ثعلبة بن جشم بن مالك بن سالم .

قال ابن إسحاق : وعقبه بن وهب بن كلفة بن الجعد بن هلال بن الحارث  
ابن عمرو بن عدى بن جشم بن عوف بن بيهة بن عبد الله بن غطفان بن سعد بن  
قيس بن عيلان ، حليف لهم ، شهد بدرًا ، وكان من خرج إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مهاجرة من المدينة إلى مكة ، فكان يقال له : مهاجرة أنصارى .  
قال ابن هشام : رجلا .

(١) في م : « وأبو عبد الرحمن بن يزيد » ، وهو تحريف .

(٢) خزيمة ، هو يسكون الزاى عند ابن إسحاق وابن الكلبي ، وبتحريكها عند الطبري ، وهو  
الصواب . ( راجع فروض الأنف والاستيماب ) .

(٣) حمارة ، مر مر العين وتشديد الميم ، ولا يعرف « حمارة » في العرب إلا هذا ، كما لا يعرف  
« حمارة » بكرة العين إلا ابن عماره الذى يروى حديثًا في المسح على الخفين ، وقد قيل فيه : حمارة بضم  
العين . وأما ما سوى هذين فعارة بالضم . ( راجع الروض ، ويختلف القبايل ويختلفها والمشتبه للهمى ) .  
(٤) في أ : « صينة » بالعين المهملة .

(٥) قد تقدم الكلام على القواقل في هذا الجزء .

(٦) قال السجلى : « وذكر بنو الحبل ، والنسب إليهم : حبل ، يضم الحاء والباء ، قاله سيويه على  
غير قياس النسب ، وتوهم بعض من ألف في العربية أن سيويه قال فيه : حبل ، يفتح الباء لما ذكره مع  
جذى في النسب إلى « جذية » . ولم يذكره سيويه منه لأنه على وزنه ، ولكن لأنه شاذ مثله في القياس الذى  
ذكرناه عن سيويه من تقيده بالضم ، ذكره أبوعل التتالى في البارح . وقال : هكذا تقيده في النسخ الصحيحة  
عن سيويه ، فدل هذا كله على غلط من نسب إلى سيويه أنه فتح الباء .



رسول الله صلى الله عليه وسلم آمن به وصلى عليه ، وإذا ذكر له مُسيلمَة قال :  
لأسمع — فخرجتُ إلى الإمامة مع المسلمين ، فباشرت الحربَ بنفسها . حتى قتل  
الله مُسيلمَة ، ورجعت وبها اثنا عشر جرحا ، من بين طعنة وضربة .

قال ابن إسحاق : حدثني هذا الحديث عنها محمد بن يحيى بن جبّان ، عن  
عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صَعَصعة .

( من شهدا من بني سلمة ) :

ومن بني سلمة : أم مَتَيْج ، واسمها : أسماء بنت عمرو بن عدى بن نابی بن  
عمرو بن سواد بن غَثم بن كعب بن سلمة .

### نزول الأمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في القتال

بسم الله الرحمن الرحيم . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد  
ابن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق المظلي : وكان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
قبل بيعة العقبة لم يؤذن له في الحرب ولم يُخلل له الدماء ، إنما يؤمر بالدعاء إلى الله  
والصبر على الأذى ، والصفح عن الجاهل وكانت قريش قد اضطهدت من اتبعه  
من المهاجرين حتى فتنوهم عن دينهم ونقّوهم من بلادهم ، فهم من بين مَقْتُون  
في دينه ، ومن بين معذب في أيديهم ، وبين هارب في البلاد فرارا منهم ، منهم  
من بأرض الحبشة ، ومنهم من بالمدينة ، وفي كل وجه ، فلما عَتَتْ قريش على الله  
عزّ وجلّ ، وردّوا عليه ما أرادهم به من الكرامة ، وكذبوا نبيّه صلى الله عليه  
وسلم ، وعدّوا ونقّوا من عبّده ووحّدّه وصدّق نبيّه ، واعتصم بدينه ، أذن  
الله عزّ وجلّ لرسوله صلى الله عليه وسلم في القتال والانتصار ممن ظلمهم وبغى  
عليهم ، فكانت أول آية أنزلت في إذنه له في الحرب ، وإحلاله له الدماء والقتال ،  
لمن بغى عليهم ، فيما بلغني عن عروة بن الزبير وغيره من العلماء ، قولُ الله تبارك  
وتعالى : « أُوْذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بَأْسَهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ  
لَقَدِيرٌ . الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَغْيًا فَإِنْ قَالُوا لَا يُقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ  
وَلَوْلَا دَفَعُ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صَوَامِعُ وَبِيعَ وَصَلَوَاتُ  
وَمَسَاجِدُ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ، إِنَّ  
اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ . الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ ، وَآتَوْا

الزكاة وأمرُوا بالمعروفِ ، ونهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَفِيهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ - :  
 أى أتى إنما أحلت لهم القتال لأنهم ظلموا ، ولم يكن لهم إذنب فيما بينهم وبين  
 الناس ، إلا أن يعبدوا الله ، وأنهم إذا ظهرُوا أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأمرُوا  
 بالمعروف ، ونهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ١ ، يعنى النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله  
 عنهم أجمعين ، ثم أنزل الله تبارك وتعالى عليه : « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ  
 فِتْنَةٌ » : أى حتى لا يفتن مؤمن عن دينه « وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ » : أى حتى  
 يعبد الله ، لا يعبد معه غيره :

(إن الله صلى الله عليه وسلم لسلمى مكة بالمجرة) :

قال ابن إسحاق : فلما أذن الله تعالى له صلى الله عليه وسلم فى الحرب ، وبأيمه  
 هذا الحى من الأنصار على الإسلام والنصرة له ولمن اتبعه ، وأوى إليهم من  
 المسلمين ، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه من المهاجرين من قومه ،  
 ومن معه بمكة من المسلمين ، بالخروج إلى المدينة والمجرة إليها ، وللحق بإخوانهم  
 من الأنصار ، وقال : إن الله عز وجل قد جعل لكم إخوانا وداراً يأمنون بها :  
 فخرجوا أرسالا ٢ ، وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ينتظر أن يأذن له  
 ربّه فى الخروج من مكة ، والمجرة إلى المدينة .

## ذكر المهاجرين الى المدينة

(هجرة أبى سلمة وزوجه ، وحديثها عما لقيها) :

فكان أول من هاجر إلى المدينة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 المهاجرين من قريش ، من بنى مخزوم : أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن  
 عبد الله بن عمر بن مخزوم ، واسمه : عبد الله ، هاجر إلى المدينة قبل بيعة أصحاب  
 العقبة بسنة ، وكان قدّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة من أرض الحبشة ،  
 فلما أذنته قريش وبلغه إسلام من أسلم من الأنصار ، خرج إلى المدينة مهاجراً :

(١) العبارة من قوله « أى أتى » إلى هنا ساقطة فى ١ .

(٢) أرسالا : جماعة فى إثر جماعة .

قال ابن إسحاق : فحدثني أبي إسحاق بن يسار . عن سلمة بن عبد الله بن همر ابن أبي سلمة ، عن جدته أم سلمة ، زوج النبي صلى الله عليه وسلم ، قالت : لما أجمع أبو سلمة الخروج إلى المدينة رحل لي بعيره ثم حَمَكَنِي عليه ، وحمل معي ابني سلمة بن أبي سلمة في حجرى ، ثم خرج بي يقودُ بي بعيره ، فلما رآه رجالُ بني المُغيرة بن عبد الله بن عمر بن غزوم قاموا إليه ، فقالوا هذه نفسك غلبتنا عليها ، أ رأيت صاحبك هذه ؟ علامَ تتركك تسير بها في البلاد ؟ قالت : فزِعُوا خطام البعير من يده ، فأخذوني منه . قالت : وغضب عند ذلك بنو عبد الأسد ، وهط أبو سلمة ، فقالوا : لا والله ، لا نترك ابننا عندها إذ نزعتموها من صاحبنا . قالت : فتجاذبوا بُسَى سلمة بينهم حتى خلَعُوا يده ، وانطلق به بنو عبد الأسد ، وحسبني بنو المُغيرة عندهم ، وانطلق زوجي أبو سلمة إلى المدينة . قالت : ففرق بيني وبين زوجي وبين ابني . قالت : فكنت أخرج كلَّ غداة فأجلس بالأبطح ، فما أزال أبكى ، حتى أمسى سنةً أو قريبا منها حتى مرَّ بي رجلٌ من بني عُمَيٍّ ، أحدُ بني المُغيرة ، فرأى ما بي فرحني فقال لبني المُغيرة : ألا تُخْرِجونَ هذه المسكينة ، فرقمَ بينها وبين زوجها وبين ولدها ! قالت : فقالوا لى : الحقيقى يزوجك إن شئت . قالت : وردَ بنو عبد الأسد إلى عند ذلك ابني . قالت : فارتحلت بعيرى ثم أخذت ابني فوضعتُه في حجرى ، ثم خرجت أريد زوجى بالمدينة . قالت : وما معي أحد من خلق الله . قالت : فقلت : أتبلِّغُ بمن لقيتُ حتى أقدمَ على زوجى ، حتى إذا كنت بالثَّعْمِ ؟ لَقِيتُ عُمَانَ بنَ طَلْحَةَ بنَ أَبِي طَلْحَةَ ، أخا بني عبد الدار فقال لى : إلى أين يابنتِ أبى أمية ؟ قالت : فقلت : أريد زوجى بالمدينة . قال : أو مامعك أحد ؟ قالت : فقلت : لا والله ، إلا الله وُْبُسَى هذا . قال : والله مالك من مَترك ، فأخذ بِخِطَامِ البعير ، فانطلق معي يَهْوِي بى ، فوالله ما صحبت رجلا من العرب قطَّ ، أرى أنه كان أكرمَ منه ، كان إذا بلغ المنزل أناخ بى ، ثم استأخر عني ، حتى إذا نزلت استأخر ببعيرى ، فحطَّ عنه ، ثم قيَّله في الشجرة ، ثم تنحَّى

(١) في الأصول : « ألا تُخْرِجونَ من هذه . . . الخ » .

(٢) الثَّعْمِ : موضع بين مكة وسرف ، على فرسَين من مكة .

(عنى) ١ إلى شجرة ، فاضطجع تحتها ، فاذا دنا الرواح ، قام إلى بعيرى فقدمه فرحله ، ثم استأخر عنى ، وقال : اركبى . فاذا ركبت واستويت على بعيرى أنى فأخذ بخطامه ، فقاده ، حتى ينزل بى . فلم يزل يصنع ذلك بى حتى أقدمنى المدينة ، فلما نظر إلى قرية بنى عمرو بن عوف بقباء ، قال : زوجك فى هذه القرية - وكان أبوسلمة بها نازلا - فادخلها على بركة الله ، ثم انصرف راجعا إلى مكة .  
قال : فكانت تقول ٢ : والله ما أعلم أهل بيت فى الإسلام أصابهم ما أصاب آل أبى سلمة ، وما رأيت صاحباً قط كان أكرم من عثمان بن طلحة ٣ .

( هجرة عامر وزوجه و هجرة بنى جحش ) :

قال ابن إسحاق : ثم كان أول من قدّمها من المهاجرين بعد أبى سلمة : عامر ابن ربيعة ، حليف بنى عدى بن كعب ، معه امرأته ليل بنت أبى حنّمة بن غانم بن عبد الله بن عوف بن عبيد بن عدى بن كعب . ثم عبد الله بن جحش بن رثاب بن يثعر بن صبرة بن مرة بن كثير ٤ بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه ، حليف بنى أمية بن عبد شمس ، احتمل بأهله وبأخيه عبد بن جحش ، وهو أبو أحمد - وكان أبو أحمد رجلا ضرير البصر ، وكان يطوف مكة ، أعلاها وأسفلها ، بغير قائد ، وكان شاعرا ، وكانت عنده الفرعة بنته أبى سفيان بن حرب ، وكانت أمه أمة بنت عبد المطلب بن هاشم - فغلقت دار بنى جحش \* هجرة ، فرّ بها عتبة بن ربيعة . والعبّاس بن عبد المطلب ، وأبو جهل بن هشام بن المغيرة ، وهى دار أبان

(١) زيادة عن ط .

(٢) هذه الكلمة ساقطة فى ١ ، ط .

(٣) قد كان عثمان يوم هجرته بأمر سلمة حل الكفر ، وإنما أسلم فى هدنة الحديبية ، وهاجر قبل الفتح مع خالد بن الوليد ، وقتل يوم أسد إخوانه مسافع وكلاب والخارث وأبوهم ، وقتل معه عثمان بن أبى طلحة أيضا يوم أحد كافرا ، ويده كانت مفتاح الكعبة . ودفعها رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح إلى عثمان بن طلحة بن أبى طلحة وإلى عمه شيبة بن عثمان بن أبى طلحة ، وهو جد بنى شيبة ، سحبة الكعبة . واسم أبى طلحة ، جندب : عبد الله بن عبد المزى . وقتل عثمان رحمه الله شهيدا بأجنادين فى أول خلافة عمر .

(٤) كذا فى ط ، والاستيعاب . وفى سائر الأصول : « كبير » .

(٥) قال السهيلي فى ذكر بنى جحش غير من ذكر ابن إسحاق : « وزينب بنت جحش أم المؤمنين ،

ابن عثمان اليوم التي بالرّدم ١ ، وهم مُصْعِدُونَ إلى أعلى مكة ، فنظر إليها عتبةُ بن ربيعة تخفّق أبوابها يَبَاباً ٢ ، ليس فيها ساكن ، فلما رآها كذلك تنفّس الصّعْداء ، ثم قال :

وكلّ دار وإن طالّت سلامتها يوما ستلوكها النّكباء والحوّب

قال ابن هشام : وهذا البيت لأبي دُوَادٍ الإيادي في قصيدة له . والحوّب : التوجع ، ( وهو في موضع آخر : الحاجة ، ويقال : الحوّب : الإثم ) ٣ .

قال ابن إسحاق : ثم قال عتبةُ ( بن ربيعة ) ٤ : أصبحت دار بني جمحش خلاّ من أهلها ! فقال أبو جهل : وما تبكى عليه من قُلٍّ بنِ قُلٍّ :

قال ابن هشام : القُلٌّ : الواحد . قال لبيد بن ربيعة :

كلّ بني حرّةٍ مصيرُهم قُلٌّ وإن أكثرت من العسَدِ

قال ابن إسحاق : ثم قال : هذا عمل ابن أخي هذا ، فرتق جماعتنا ، وشئت أمرنا قطع بيننا . فكان منزلُ أبي سلمةَ بن عبد الأسدِ ، وعامر بن ربيعة ،

التي كانت عند زيد بن حارثة ، ونزلت فيها : « فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها » . وأم حبيب بنت جمحش التي كانت تستحاض ، وكانت تحت عبد الرحمن بن عوف ، وحمّة بنت جمحش ، التي كانت تحت مصعب بن عمير ، وكانت تستحاض أيضا . وقد روى أن زينب استحيفت أيضا . ووقع في الموطأ « أن زينب بنت جمحش التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف وكانت تستحاض ولم تك قط زينب عند عبد الرحمن ابن عوف ، ولا قاله أحد ، وانفط لا يسلم منه بشر . وإنما كانت تحت عبد الرحمن أختها أم حبيب ، ويقال فيها : أم حبيبة ، غير أن شيخنا أبا عبد الله محمد بن نبحاس أخبرني أن أم حبيب كان اسمها : زينب ، فهما زينبان ، غلبت عل إحداهما الكنية ، فعلم هذا لا يكون في حديث الموطأ وهم ولا غلط ، والله أعلم . وكان اسم زينب بنت جمحش : برة ، سماها رسول الله صلّى الله عليه وسلم : زينب ، وكذلك زينب بنت أم سلمة ربيته عليه السلام ، كان اسمها : برة ، فسماها : « زينب » . كأنه كره أن تركي المرأة نفسها بهذا الاسم .

وكان اسم « جمحش بن رثاب » : « برة » . ( يضم الباء ) ، فقالت زينب لرسول الله صلّى الله عليه وسلم : يا رسول الله ، لاغيرت اسم أبي ، فإن البرة صغيرة ؟ فقل : إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم قال لنا : لو أبوك مسلما لسميته باسم من أسمائنا أهل البيت ، ولكني قد سميت : جمحشا ، والجمحش أكبر من البرة . وقد فات السبيل فيما استتركه أن ابن إسحاق ذكر هؤلاء بعد قليل .

(١) الرّدم : موضع بمكة .

(٢) اليباب : القفر .

(٣) زيادة من أ .

وعبد الله بن جحش ، وأخيه أبي أحمد بن جحش ، علي مبشر بن عبد المنذر بن  
 زهير بقباء ، في بني عمرو بن عوف ، ثم قدم المهاجرون أرسالا ١ ، وكان بنو غنم  
 ابن دودان أهل إسلام ، قد أوعبوا ٢ إلى المدينة مع رسول الله صلى الله عليه  
 صلى الله عليه وسلم هجرة رجالهم ونساءهم : عبد الله بن جحش ، وأخوه أبو أحمد  
 ابن جحش ، وعكاشة بن محصن ، وشجاع ، وعقبة ، ابنا وهب ، وأربد  
 ابن حميرة .

قال ابن هشام : ويقال ابن حميرة ٣ .

( هجرة قوم شق ) :

قال ابن إسحاق : ومن قبل بن ثباتة ، وسعيد بن رقيش ، ومحرز بن تضرلة ،  
 ويزيد بن رقيش ، وقيس بن جابر ، وعمرو بن محصن ، ومالك بن عمرو ،  
 وصنفان بن عمرو ، وثقف ٤ بن عمرو ، وربيعة بن أكم ، والزبير بن عبيد ،  
 وتام بن عبيدة ، وسخبرة بن عبيدة ، ومحمد بن عبد الله بن جحش .

( هجرة نساءهم ) :

ومن نساءهم : زينب بنت جحش ، وأم حبيب بنت جحش ، وجذامة بنت  
 جندل ، وأم قيس بنت محصن ، وأم حبيب بنت ثمامة ، وآمنة ٥ بنت رقيش ،  
 وسخبرة بنت تميم ، وحننة بنت جحش .

( شر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد ) :

وقال أبو أحمد بن جحش بن رثاب ، وهو يذكر هجرة بني أسد بن خزيمه من  
 قومه إلى الله تعالى وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإيعابهم في ذلك حين دُعوا  
 إلى الهجرة :

ولو حلفت بين الصفا أم أحمد ومروتها بالله برت يمينها

(١) أرسالا : جماعة إثر جماعة .

(٢) يقال : جاورا موعين : إذا جمعا ما استطاعوا من جمع .

(٣) كلنا في الأصول ، وقد ضبط بالشكل في ( ١ ) المرة الأولى بضم الحاء وتشديد الياء مكسورة ،  
 وفي الثانية بضم الحاء وإسكان الياء وفتح ثانيهما ، وهو في الاستيعاب : « أربد بن حمير » .

(٤) كلنا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « ثقيف » .

(٥) قال أبو ذؤاد : « قال الأتقي : صوابه : أميمة » .

بِمَكَّةَ حَتَّى عَادَ غُفَاً تَمِيمِهَا  
وما<sup>١</sup> إِنْ غَدَتْ غَمٌّ وَخَفَ قَطِيمِهَا<sup>٢</sup>  
وَدِينُ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَقِّ دِينُهَا

لَتَحْنُ الْأَلَى كُنَّا بِهَا ثُمَّ لَمْ نَزَلْ  
بِهَا خِيَمَتِ غُثَمِ بْنِ دُودَانَ وَابْنَتُ  
إِلَى اللَّهِ تَعْدُو بَيْنَ مَثْنَى وَوَاحِدِ  
وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ بْنُ جَحْشٍ أَيْضًا :

بَدَمَةٌ مِنْ أَعْحَى بَغْيَبٍ وَأَرْهَبِ<sup>٣</sup>  
فَيَمُّ بَنَى الْبِلْدَانِ وَلَتَنَّا يَرْبِ<sup>٤</sup>  
وَمَا يَشِلُّ الرَّحْمَنُ فَالْعَبْدُ يَرْكَبُ  
إِلَى اللَّهِ يَوْمًا وَجْهَهُ لَا يُغَيِّبُ  
وَنَاصِحَةٌ تَبْكِي بَدَمْعَ وَتَتَدُبُ  
وَنَحْنُ نَرَى أَنَّ الرَّغَائِبَ نَطْلُبُ  
وَالْحَقُّ لَمَّا لَاحَ لِلنَّاسِ مَلْحَبِ<sup>٥</sup>  
إِلَى الْحَقِّ دَاعٍ وَالنَّجَاحِ<sup>٦</sup> فَأَوْعَبُوا<sup>٧</sup>  
أَعَانُوا عَلَيْنَا بِالسَّلَاحِ وَأَجْلَبُوا<sup>٨</sup>  
عَلَى الْحَقِّ مَهْدَى ، وَفُوجٌ مَعْدَبِ<sup>٩</sup>  
عَنِ الْحَقِّ لِإِبْلِيسَ فُخَابُوا وَخُيَّبُوا<sup>١٠</sup>

لَمَّا رَأْنِي أُمُّ أَحْمَدُ غَادِيَا  
تَقُولُ : فَلَمَّا كُنْتُ لَا بَدَّ فَاصِلًا  
فَقُلْتُ لَهَا : بَلْ يَرْبُ الْيَوْمَ وَجْهَنَا<sup>١١</sup>  
إِلَى اللَّهِ وَجْهِي وَالرَّسُولَ وَمَنْ يَكُمُ  
فَكَمْ قَدْ تَرَكْنَا مِنْ تَحِيمٍ مُنَاصِحِ  
تَرَى أَنْ وَتَرَا<sup>١٢</sup> نَأْيُنَا عَنْ بِلَادِنَا<sup>١٣</sup>  
دَعَوْتُ بَنِي غُثَمٍ لِحَقْنِ دِمَائِهِمْ  
أَجَابُوا بِحَمْدِ اللَّهِ لَمَّا دَعَاهُمْ  
وَكُنَّا وَأَصْحَابُنَا فَارَقُوا الْمُسْدَى  
كَفَوَجَّيْنِ : أَمَّا مِنْهُمَا فَوْفَقُ  
طَفَعُوا وَتَمَنَّوْا كَذِبَةً وَأَزَلَّاهُمْ

(١) ق ١ : « وَمِنْهَا غَدَت » .

(٢) الْقَطِيمُ : الْقَوْمُ الْمَقِيمُونَ .

(٣) اللَّمَّةُ : الْمَهْدُ .

(٤) يَمُّ : قَصْدُ . وَتَكَلَّى : تَمَدَّدَ .

(٥) ق ١ ، ط : « فَقُلْتُ لَهَا يَرْبُ مِنْهَا مَظَنَّةٌ »

(٦) الْوَتَرُ : طَلَبُ النَّارِ .

(٧) ق ١ : « وَبِلَادِنَا » .

(٨) مَلْحَبٌ : طَرِيقٌ بَيْنَ رَاضِحٍ .

(٩) ق ١ : « وَالنَّجَاةُ » .

(١٠) أَوْعَبُوا : اجْتَمَعُوا وَكَثُرُوا .

(١١) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ ، وَق ١ : « فَأَحْبَبُوا » . وَمِنْ رِوَاةِ بَابِلِيمَ ، لَعْنَةُ : صَاحِبِهَا . وَمِنْ

رِوَاةِ بَابِلِيمَ الْمَهْمَلَةِ ، لَعْنَةُ : أَعَانُوا .

(١٢) الْفُوجُ : الْجُلُوعَةُ مِنَ النَّاسِ .

وَرَعْنَا إِلَى قول النبي محمد قطاب ولاة الحق منا وطُيَبُوا  
تَمَّتْ بِأَرْحَامِ إِلَيْهِمْ قَرِيبَةً وَلَا قَرَبَ بِالْأَرْحَامِ إِذْ لَانْتَقَرَبَ<sup>١</sup>  
فَأَيُّ ابْنِ أخت بعدنا يَأْمَنْتَكُمْ وَأَيَّةُ صِهْرٍ بعد صِهْرِي تُرَقِبُ  
سَتَعْلَمُ يَوْمَا أَيْنَا إِذْ تَزَالُوا وَزِيلَ أَمْرُ النَّاسِ لِلْحَقِّ أَصُوبُ<sup>٢</sup>  
قال ابن هشام : قوله « وَلَتَأْتِي بِرَبِّ » ، وقوله « إِذْ لَانْتَقَرَبَ » ، عن غير ابن إسحاق .  
قال ابن هشام : يريد بقوله : « إِذْ » ، « إِذَا » ، كقول الله عز وجل : « إِذِ الظَّالِمُونَ  
مَوْفُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ » . قال أبو النجم العجلي :  
ثُمَّ جَزَاهُ اللَّهُ عَنَا إِذْ جَزَى جَنَّتَ حَدَنٍ فِي الْعَلَالَى وَالْعُلَا

### هجرة عمر وقصه عياش معه

قال ابن إسحاق : ثم خرج عمر بن الخطاب ، وعياش بن أبي ربيعة الخزومي ،  
حتى قدام المدينة . فحدثني نافع مولى عبد الله بن عمر ، عن عبد الله بن عمر ، عن  
أبيه عمر بن الخطاب ، قال : اتعدتُ ، لما أردنا الهجرة إلى المدينة ، أنا وعياش بن  
أبي ربيعة ، وهشام بن العاصي بن وائل السهمي التناضيب<sup>٣</sup> ، من أضاة<sup>٤</sup> بني غفار ،  
فوق سرف<sup>٥</sup> ، وقلنا : أَيْنَا لَمْ يَصْبِحْ عِنْدَهَا فَقَدْ حُبِسَ فَلْيَسْمَعْ صَاحِبَاهُ .  
قال : فأصبحت أنا وعياش بن أبي ربيعة عند التناضيب ، وحُبِسَ عَنَا هِشَامُ ،  
وَفُتِنَ فَافْتَنَ .

( تقرير أبي جهل والحارث بعياش )

فلما قدمنا المدينة نزلنا في بني عمرو بن عوف بقباء ، وخرج أبو جهل بن هشام

(١) ورعنا : أي رجعنا .

(٢) تَمَّتْ : انتقرب .

(٣) تَزَالُوا : تفرقوا .

(٤) قال أبو ذر : « التناضيب » ، يقال : هو اسم موضع ؛ ومن رواه بالكسر ؛ فهو جمع تنضب  
وهو شجر ؛ وأحدته تنضبة ؛ وقيل له الوقشي ؛ « التناضيب » ؛ بكسر الصاد . كما ذكرنا .

(٥) أضاة بني غفار : حل عشرة أميال من مكة .

(٦) سرف : موضع حل ستة أميال من مكة . ( راجع شرح السيرة لأبي ذر ، ومعجم البلدان ،

ومعجم ما استعجم للبكري ) .

والخارث بن هشام إلى عيَّاش بن أبي ربيعة ، وكان ابن عمهما وأخاهما لأمهما ، حتى قدِمَا علينا المدينة ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فكلَّمَاهُ وقالَا : إِنَّ أُمَّكَ قد نلرت أن لا يمسَّ رأسُها مُسْطًى حتى تراك ، ولا تستظلَّ من شمس حتى تراك ، فرقَ لهما ، فقلتُ له : يا عيَّاش ، إنه والله إن يريك القوم إلا ليفتنوك عن دينك فاحذرهم ، فوالله لو قد آذى أُمُّكَ القملُ لامتشطت ، ولو قد اشتدَّ عليها حرُّ مكة لاستظلت . قال : فقال : أبرَّ قسمَ أُمِّي ، ولى هناك مالٌ فأخذه . قال : فقلت : والله إنك لتعلم أنى لمن أكثر قریش مالا ، فلك نصفُ مالى ولا تذهبْ معهما . قال : فأبى علىَّ إلا أن يخرج معهما ، فلما أبى إلا ذلك ، قال : قلت له : أُمًّا إذ قد فعلت ما فعلت ، فخذْ ناقتي هذه ، فانها ناقةٌ نجبية ذلول ، فالزَمْ ظهرها ، فان رابك من القوم ربٌّ ، فانجُ عليها .

فخرج عليها معهما ، حتى إذا كانوا ببعض الطريق ، قال له أبو جهل : يا ابن أخي ، والله لقد استغلظتُ بعيرى هذا ، أفلا تُعقِبْنى على ناقتك هذه ؟ قال : بلى . قال : فأناخ ، وأناخا ليتحولَ عليها ، فلما استَوَوْا بالأرض عدَوْا عليه ، فأوثقاه وربطاه ، ثم دخلا به مكة ، وفتناه فافتن .

قال ابن إسحاق : فحدثنى به بعض آل عيَّاش بن أبي ربيعة : أنهما حين دخلا به مكة دخلا به نهارا موثقا ، ثم قالَا : يا أهل مكة ، هكذا فافعلوا بسفهاءكم ، كما فعلنا بسفينا هذا .

( كتاب عمر إلى هشام بن العاصم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثنى نافع ، عن عبد الله بن عمر ، عن عمر فى حديثه ، قال : فكنَّا نقول : ما الله بقابلٍ ممن افتنَّ صرِّفا ولا عدَّلا ولا توبة ، قوم عَرَفُوا الله ، ثم رجعوا إلى الكُفر بلاءٍ أصابهم ! قال : وكانوا يقولون ذلك لأنفسهم . فلما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أنزل الله تعالى فيهم ، وفى قولنا وقولهم لأنفسهم : « قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ اسْرَقُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ . وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ »

مَّا لَا تُنْصَرُونَ. وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلُ  
أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ .

قال عمر بن الخطاب : فكتبها بيدي في صحيفة ، وبعث بها إلى هشام بن العاصي  
قال : فقال هشام بن العاصي : فلما أتتني جعلت أقرأها بذي طوى ١ ، أُصْعَدَ  
بها فيه وأُصَوَّبَ ولا أفهمها ، حتى قلت : اللهم فَهِّمْنِيهَا . قال : فأتني الله تعالى  
في قلبي أنها إنما أُنْزِلَتْ فينا ، وفيها كنّا نقول في أنفسنا ويقال فينا . قال : فرجعت  
إلى بعيري ، فجلست عليه ، فلاحقتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة .  
( خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر عياش وهشام ) :

قال ابن هشام : فحدثني من أثق به : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ،  
وهو بالمدينة : مَنْ لِي بَعِثَ بِنِ ابْنِ أَبِي رِيْعَةَ ، وَهشام بن العاصي ؟ فقال الوليد بن  
الوليد بن المغيرة : أنا لك يا رسول الله بهما ، فخرج إلى مكة ، فقَدِمَها مستخفيا ،  
فلقي امرأةً تحمل طعاما ، فقال لها : أين تريدين يا أمة الله ؟ قالت : أريد هذين  
المحبوسين - تَعْنِيهما - فتبعها حتى عرف موضعهما ، وكانا محبوسين في بيت  
لا سقف له ؛ فلما أمسى تسوّر عليهما ، ثم أخذ مَرَوَةً ٢ فوضعها تحت قَيْدَيهما ،  
ثم ضربهما بسيفه فقطعهما ، فكان يقال لسيفه : ذُو الْمَرَوَةِ ٣ ، لذلك ، ثم حملهما  
على بعيره ، وساق بهما ، فعثر فدميت أصبعه ، فقال :

هَلْ أَنْتِ إِلَّا أَصْبَعٌ دَمِيَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ  
ثُمَّ قَدِمَ بِهِمَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ .

### منازل المهاجرين بالمدينة

( منزل هر و أعبه و ابنا سراقه و بنو البكير وغيرهم ) :

قال ابن إسحاق : ونزل عمر بن الخطاب حين قدم المدينة ومن لحق به من أهله  
وقومه ، وأخوه زيد بن الخطاب ، وعمر بن عبد الله ابنا سراقه بن المعتمر وخنيس

(١) ذو طوى (مقصودا) : موضع بإسفل مكة .

(٢) المروة : الحجر .

ابن حذافة السهمي - وكان صهره على ابنته حفصة بنت عمر ، فخلف عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده - وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ؛ وواقد بن عبد الله التميمي ، حليف لهم ؛ وختول بن أبي خول ؛ ومالك بن أبي خول ، حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خول : من بني عجل بن بلجم بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل .

قال ابن إسحاق : وبنو البكير أربعتهم : لياس بن البكير ، وعافل بن البكير ، وعامر بن البكير ، وخالد بن البكير ، وحلفاؤهم من بني سعد بن ليث ، على رفاة ابن عبد المنذر بن زئبر ، في بني عمرو بن عوف بقاء ، وقد كان منزل عيَّاش بن أبي ربيعة معه عليه حين قلما المدينة .

( منزل طلحة وصهيب )

ثم تابع المهاجرون ، فنزل طلحة بن عبيد الله بن عثمان ، وصهيب بن سنان على خبيب<sup>١</sup> بن إساف<sup>٢</sup> ، أخى بكحارث بن الخزرج بالسُّنَح<sup>٣</sup> . ويقال<sup>٤</sup> : بل نزل طلحة بن عبيد الله على أسعد بن زُرارة ، أخى بني النجار .

قال ابن هشام : وذكر لي عن أبي عثمان التَّهْدِي ، أنه قال : بلغني أن صُبيَّا حين أراد الهجرة قال له كُفَّار قريش : أتيتنا صُعلوكا حقيراً ، فكُثر مالك عندنا ، وبلغت الذي بلغت ، ثم تريد أن تخرج بمالك ونفسك ، والله لا يكون ذلك ؛ فقال لهم صُبيب : أرايتم إن جعلت لكم مالى أتخلون سبيلي ؟ قالوا : نعم . قال : فإني جعلت لكم مالى . قال : فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : رَيْحَ صُبيب ، رَيْحَ صُبيب .

(١) خبيب هذا هو الذى خلف على بنت خارجة بعد أبي بكر الصديق ، واسمها حبيبة . ومات خبيب في خلافة عثمان ، وهو جد خبيب بن عبد الرحمن الذى يروى عنه مالك في موطنه .

(٢) ويقال فيه : يساف ، ياء مفتوحة في رواية الكتاب . وهو ابن عتبة ، ولم يكن حين نزول المهاجرين عليه مسلماً ، بل أعر إسلامه حتى خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر . ( عن الاستيعاب )

(٣) هي بعمالي المدينة ، وبينها وبين منزل النبي صلى الله عليه وسلم ميل . ( راجع معجم البلدان ) .

(٤) وزادت (م) قبل هذه الكلمة . قال ابن هشام : «ويقال : يساف ، فيما أخبرني عنه ابن إسحاق » .

( منزل حمزة وزيد ولجهم مرثد وابنه وأبنة وأبي كبشة ) :

قال ابن إسحاق : ونزل حمزة بن عبد المطلب ، وزيد بن حارثة ، وأبو مرثد كنان بن حصن .

— قال ابن هشام : ويقال ، ابن حصين — وابنه مرثد الغنويان ، حليفا حمزة . ابن عبد المطلب ، وأنسة ١ ، وأبو كبشة ٢ ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، على كلثوم بن هذم ، أنحى بن عمرو بن عوف بقباء ٣ : ويقال : بل نزلوا على سعد بن خيثمة ٤ ، ويقال : بل نزل حمزة بن عبد المطلب على أسعد بن زرارة ، أنحى بن النجار . كل ذلك يقال :

( منزل عبيدة وأخيه الطفيل وغيرهما ) :

ونزل عبيدة بن الحارث بن المطلب ، وأخوه الطفيل بن الحارث ، والحصين . ابن الحارث ، ومسطح بن أثانة بن عباد بن المطلب ، وسويط بن سعد بن حريملة ، أخو بني عبد الدار ، وطليب بن عُمير ، أخو بني عبد بن قصي ، وخباب ٤ ، مولى عتبة بن غزوان ، على عبد الله بن سلمة ، أنحى بكعجلان بقباء ..

(١) كان أنسة من مولى المرأة ، ويكنى أبا مسروح ، وقيل : أبا مشروح ، شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة أبي بكر .

(٢) أصل أبي كبشة من فارس ، ويقال : بل هو مولد من مولى أرض دوس ، واسم أبي كبشة و سلم ، وقد شهد بدرًا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومات في خلافة عمر في اليوم الذي ولد فيه عروة بن الزبير .

وأما الذي كانت كفار قريش تذكره ، وتنسب النبي صلى الله عليه وسلم إليه وتقول : قال ابن أبي كبشة ، وفل ابن أبي كبشة ، فقليل فيه أقوال ؛ قيل : لأنها كنية أبيه لأنه ، وهب بن عبد مناف ؛ وقيل : كنية أبيه من الرضاة الحارث بن عبد العزى ؛ وقيل : إن سلمى أخت عبد المطلب كان يكنى أبوها : أبا كبشة ، وهو عمرو بن لبيد . وأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس ، أنهم شبهوه برجل . كان يبعد الثمري وحده دون العرب ، فنسبوه إليه لخروجه عن دين قومه .

(٣) قباء : على فرسخ من المدينة .

(٤) قال أبوذر : « وخباب ، مولى عتبة ، كذا وقع هنا بفتح الحاء المعجمة وتشديد الياء ، وروى أيضا : خباب ، بحاء مهملة مضمومة وباء مخففة . وخباب ، بالحاء المعجمة المفتوحة والياء المشددة » . فلهذا الدارقطني .

( منزل عبد الرحمن بن عوف ) :

ونزل عبد الرحمن بن عوف في رجال من المهاجرين على سعد بن الربيع أخى  
بلحارث بن الخزرج ، في دار بلحارث بن الخزرج .

( منزل الزبير وأبوسبرة ) :

ونزل الزبير بن العوام ، وأبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى ، على منزل  
ابن محمد بن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بالعصبة ، دار بني جحججى :  
( منزل مصب ) :

ونزل مصعب بن عمير بن هاشم ، أخو بني عبد الدار على سعد بن معاذ بن  
النعمان ، أخى بني عبد الأشهل ، في دار بني عبد الأشهل .  
( منزل أبي حذيفة وحنبة ) :

ونزل أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وسالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن هشام : سالم مولى أبي حذيفة سائبة ١ ، ثُبَيْتَةُ ٢ بنت يعار ٣ بن  
زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ،  
سَيِّبَتُهُ فانقطع إلى أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة فتبنَّاه ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة  
ويقال : كانت ثُبَيْتَةُ بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة ،  
فقيل : سالم مولى أبي حذيفة -

قال ابن إسحاق : ونزل عتبة بن غزوان بن جابر على عباد بن بشر بن وقش  
أخى بني عبد الأشهل ، في دار عبد الأشهل .

( منزل عثمان ) :

ونزل عثمان بن عفان على أوس بن ثابت بن المنذر ، أخى حسان بن ثابت  
في دار بني النجَّار ، فلذلك كان حسان يحب عثمان ويكيه حين قُتل .

(١) سائبة : أى لاولاد عليه لأحد .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول « ثبينة » وهى رواية أخرى فيها . ( راجع القاموس وشرح  
حافظ تبت ونبت ) . كما قيل فيها : حمرة ، وسلى .

(٣) ويقال فيها أيضا : « بنت تمار » .

وكان يقال : نزل الأعراب<sup>١</sup> من المهاجرين على سعد بن خبيثمة ، وذلك أنه كان عزبياً ، فآله أعلم أى ذلك كان .

### هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم

( تأخر على وأبى بكر في الهجرة ) :

وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة بعد أصحابه من المهاجرين ينتظر أن يؤذن له في الهجرة ، ولم يتخلف معه بمكة أحد من المهاجرين إلا من حبس أو قن ، إلا على بن أبى طالب ، وأبو بكر بن أبى قحافة الصديق رضى الله عنهما ، وكان أبو بكر كثيراً ما يستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل لعل الله يجعل لك صاحباً ، فيطمع أبو بكر أن يكونه .

( اجتماع الملا من قريش ، وتشاورهم في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولما رأت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صارت له شيعَةٌ وأصحاب من غيرهم بغير بلدهم ، ورأوا خروج أصحابه من المهاجرين إليهم ، عرفوا أنهم قد نزلوا داراً ، وأصابوا منهم منعة ، فحدروا خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم ، وعرفوا أنهم قد أجمع لحربهم . فاجتمعوا له في دار النخلة - وهى دار قصى بن كلاب التى كانت قريش لا تنقض أمراً إلا فيها - يتشاورون فيها ما يصنعون في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حين خافوه .

قال ابن إسحاق : فحدثني من لا أنهم من أصحابنا ، عن عبد الله بن أبى نجيح ، عن مجاهد بن جبير<sup>٢</sup> أبى الحجاج ، وغيره ممن لا أنهم ، عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : لما أجمعوا لذلك ، واتعلوا أن يدخلوا في دار النخلة ليتشاوروا فيها في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، غدوا في اليوم الذى اتعلوا له ، وكان ذلك اليوم يسمى يوم الأئمة ، فاعترضهم إبليس في هيئة شيخ جليل ،

(١) في الأصول : « العزب » . والتصويب عن شرح السيرة لأبى ذر .

(٢) كذا في ١ ، وشرح السيرة لأبى ذر . وفي سائر الأصول : « جبر » ، وهو تحريف .

(٣) جليل ، أى حسن ؛ يقال : جل الرجل ، وجلت المرأة : إذا أسنت . قال الشاعر :

« وما حظها إن قيل عزت وجلت »

عليه بئلة ١ ، فوقف على باب الدار ، فلما رأوه واقفا على بابها ، قالوا : من الشيخ ؟ قال : شيخ من أهل نجد ٢ جمع بالذي اتعدتم له ، فحضر معكم ليسمع ما تقولون ، وعسى أن لا يبعدكم منه رأيا ونصحا ، قالوا : أجل ، فادخل ، فدخل معهم ، وقد اجتمع فيها أشرف قُرَيش ، من بني عبد شمس : عتبة بن ربيعة ، وشيبة ابن ربيعة ، وأبوسفيان بن حرب . ومن بني نوفل بن عبد مناف : طعيمة بن عدى ، وجبير بن مطعم ، والحارث بن عامر بن نوفل . ومن بني عبد الدار بن قصي : النضر بن الحارث بن كلفة . ومن بني أسد بن عبد العزى : أبوالبختري ابن هشام ، وزمعة بن الأسود بن المطلب ، وحكيم بن حزام . ومن بني غزوم : أبو جهل بن هشام . ومن بني سهم : ثبيته ومنبه ابن الحجاج ، ومن بني جمح : أمية بن خلف ، ومن كان معهم وغيرهم ممن لا يبعد من قريش .

فقال بعضهم لبعض : إن هذا الرجل قد كان من أمره ما قد رأيتم ، فلما والله ما نأمنه على الوثوب علينا فيمن قد اتبعه من غيرنا ، فأجمعوا فيه رأيا . قال : فتشاوروا ثم قال قائل منهم : احبسوه في الحديد ، وأغلقوا عليه بابا ، ثم تربصوا به ما أصاب أشباهه من الشعراء الذين كانوا قبله ، زهيراً والنابعة ، ومن مضى منهم ، من هذا الموت ، حتى يصبه ما أصابهم ٣ ، فقال الشيخ النجدي : لا والله ، ما هذا لكم برأى . والله لئن حبستموه كما تقولون ليخرجن أمره من وراء الباب الذي أغلقتم

(١) في ١ هـ . والبئلة والبت : الكساء الغليظ .

(٢) قال السبيل . . . وإنما قال لهم : إني من أهل نجد ، فيما ذكر بعض أهل السيرة ، لأنهم قالوا : لا يدخلن معكم في المشاورة أحد من أهل تهامة ، لأن هوامم مع محمد ، فلذلك تمثل لهم في صورة شيخ نجدى . وقد ذكر في خبر بنيان الكعبة أنه تمثل في صورة شيخ نجدى أيضا ، حين حكوا لرسول الله صل الله عليه وسلم في أمر الركن من يرفعه ، فصاح الشيخ النجدي : يا معشر قريش ، أهد رضيعكم أن يليه هذا الغلام دون أشرفكم وذوى أستانكم ؟ فان صح هذا الخبر فلمن آخر تمثل بنجديا ، وذلك أن نجد ما يطلع قرن الشيطان كما قال رسول الله صل الله عليه وسلم حين قيل له : 'وفى نجدنا يارسول الله قال : هناك الزلازل والفتن ، ومنها يطلع قرن الشيطان . فلم يبارك عليها كإبراهيم على إيمان والشام وغيرها .

وحديث الآخر : أنه نظر إلى المشرق ، فقال : إن الفتنة هاهنا ، من حيث يطلع قرن الشيطان . وفي حديث ابن عمر : أنه حين قال هذا الكلام وقف عند باب عائشة ونظر إلى المشرق فقال له . وفي موثقه عند باب عائشة ناظرا إلى المشرق يحذر من الفتنة وتفكر في خروجها إلى المشرق عند وقوع الفتنة ففهم من الإشارة ، واضمم إلى هذا قوله عليه الصلاة والسلام حين ذكر نزول الفتنة : «أيقظوا صواحب الحبر» .

(٣) كان صاحب هذا الرأي والمشير به أبا البختري بن هشام .

دونه إلى أصحابه ، فلأوشكوا أن يشبوا عليكم ، فيزيعوه من أيديكم ، ثم يكاثروكم به ، حتى يفلبوكم على أمركم ، ما هذا لكم برأى ، فانظروا في غيره ، فتشاوروا . ثم قال قائل منهم : نخرجه من بين أظهرنا ، فننتفيه من بلادنا ، فإذا أخرج عتاً فوالله ما نبأى أين ذهب ، ولا حيث وقع ، إذا غاب عتاً وفرغنا منه ، فأصلحنا أمرنا وألفتنا كما كانت<sup>١</sup> . فقال الشيخ النجدى : لا والله ، ما هذا لكم برأى ، ألم تروا حسن حديثه ، وحلاوة منطقه ، وغلبته على قلوب الرجال بما يأتي به ، والله لو فعلتم ذلك ما أمنت أن يحلّ على حتى من العرب ، فيغلب عليهم بذلك من قوله وحديثه حتى يتابعوه عليه ، ثم يسير بهم إليكم حتى يبطأكم بهم في بلادكم ، فيأخذ أمركم من أيديكم ، ثم يفعل بكم ما أراد ، دبّروا<sup>٢</sup> فيه رأيا غير هذا . قال : فقال أبو جهل بن هشام : والله إن لى فيه لرأيا ما أراكم وقعتم عليه بعد ؛ قالوا : وما هو يا أبا الحكم ؟ قال : أرى أن نأخذ من كل قبيلة فتى شابا جليدا نسيا وسيطا<sup>٣</sup> فيتا ، ثم نعطي كل فتى منهم سيفا صارما ، ثم يعمدوا إليه ، فيضربوه بها ضربة رجل واحد ، فيقتلوه ، فنستريح منه . فأنهم إذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل جميعا ، فلم يقدّر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ، فرضوا منا بالعقل ، ففعلناه لهم . قال : فقال الشيخ النجدى : القول ما قال الرجل ، هذا الرأى الذى لا رأى غيره ، ففترق القوم على ذلك وهم مجمعون له .

( خروج النبى صلى الله عليه وسلم واستخلافه عليا على فراشه ) :

فأتى جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : لا تبيت هذه الليلة على فراشك الذى كنت تبيت عليه . قال : فلمّا كانت عتمة من الليل اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام ، فيثبون عليه ؛ فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم ، قال لعلى بن أبى طالب : نم على فراشى وتسج<sup>٤</sup> ، يبردى هذا

(١) صاحب هذا الرأى أبو الأسود ديمة بن عامر ، أحد بني عامر بن لؤى .

(٢) ف : « أدبروا » .

(٣) الوسيط : الشريف فى قومه .

(٤) تسجى بالثوب : غطى به جسده ووجهه .

الْحَضَرَتِ الْأَخْضَرُ ، قَتَمَ فِيهِ ، فَانْهَ لَنْ يَخْلُصَ إِلَيْكَ شَيْءٌ تَكْرَهُهُ مِنْهُمْ ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنَامُ فِي بُرْدِهِ ذَلِكَ إِذَا نَامَ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ زِيَادٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ قَالَ : لَمَّا اجْتَمَعُوا لَهُ ، وَفِيهِمْ أَبُو جَهْلٌ بْنُ هِشَامٍ ، فَقَالَ وَهْمٌ عَلَى بَابِهِ : إِنَّ مُحَمَّدًا يَزْعُمُ أَنَّكُمْ إِنْ تَابَعْتُمُوهُ عَلَى أَمْرِهِ ، كُنْتُمْ مَلُوكُ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، فَجُعِلَتْ لَكُمْ جَنَانُ كَجَنَانِ الْأُرْدَنِ ، وَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا كَانَ لَهُ فِيكُمْ ذُبْحٌ ، ثُمَّ بُعِثْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِكُمْ ، ثُمَّ جُعِلَتْ لَكُمْ نَارٌ تُحْرَقُونَ فِيهَا .

قَالَ : وَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخَذَ حَفْنَةً مِنْ تَرَابٍ فِي يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ أَنَا أَقُولُ ذَلِكَ ، أَنْتَ أَحَدُهُمْ . وَأَخَذَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَبْصَارِهِمْ عَنْهُ ، فَلَا يَرَوْنَهُ ، فَجَعَلَ يَنْثُرُ ذَلِكَ التَّرَابَ عَلَى رُءُوسِهِمْ وَهُوَ يَتْلُو هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ مِنْ يَسَّ : « يَسَّ وَالْقُرْآنَ الْحَكِيمَ . إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ . عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ » . . . إِلَى قَوْلِهِ : « فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ » حَتَّى فَرَّغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الْآيَاتِ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ رَجُلٌ إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، ثُمَّ انْصَرَفَ إِلَى حَيْثُ أَرَادَ أَنْ يَذْهَبَ ، فَأَتَاهُمْ آتٍ مِنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : مَا تَنْتَظِرُونَ هَاهُنَا ؟ قَالُوا : مُحَمَّدًا ، قَالَ : خَيَّبَكُمْ اللَّهُ ! قَدْ وَاللَّهِ خَرَجَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ ، ثُمَّ مَاتَ مِنْكُمْ رَجُلًا إِلَّا وَقَدْ وَضَعَ عَلَى رَأْسِهِ تَرَابًا ، وَانْطَلَقَ لِحَاجَتِهِ ، أَفَأَتَرُونَ مَا بَيْكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ ، فَأَذَا عَلَيْهِ تَرَابٌ ، ثُمَّ جَعَلُوا يَتَلَطَّعُونَ فَيَرَوْنَ عَلِيًّا عَلَى الْفَرَاشِ مُتَسَجِّيًا بِبُرْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَيَقُولُونَ : وَاللَّهِ إِنْ هَذَا لِمُحَمَّدٍ نَائِمًا ، عَلَيْهِ بُرْدُهُ . فَلَمْ يَبْرَحُوا كَذَلِكَ حَتَّى أَصْبَحُوا أَفْقَامًا عَلَى رُضَى اللَّهِ عَنْهُ عَنِ الْفَرَاشِ فَقَالُوا : وَاللَّهِ لَقَدْ كَانَ صَدَقْنَا الَّذِي حَدَّثَنَا .

(١) قَالَ السَّيْلُ : « وَذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ التَّفْسِيرِ السَّبَبَ الْمُنَافِعَ لَهُمْ مِنَ التَّقَرُّعِ عَلَيْهِ فِي الدَّارِ مَعَ قَصْرِ الْجِدَارِ وَأَنَّهُمْ إِذَا جَاءُوا لِقَظَهُ ، فَذَكَرَ فِي الْخَبَرِ أَنَّهُمْ هُوَ بِالْوُلُوجِ عَلَيْهِ ، فَصَاحَتْ امْرَأَةٌ مِنَ الدَّارِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ وَاللَّهِ إِنَّهَا لَسَبَتْ فِي الْعَرَبِ أَنْ يَتَحَدَّثَ عَنَّا أَنَا نَتَوَرَّنَا الْخِطَّانَ عَلَى بَنَاتِ الْهَمِّ ، وَهَنَكُنَا سَرَّ خَرْمَتَنَا ، هَذَا هُوَ الَّذِي أَقَامَهُمْ بِالْيَابِ . أَصْبَحُوا يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَهُ ، ثُمَّ طَلَسَتْ أَبْصَارُهُمْ عَلَى مَنْ خَرَجَ . »

( ما نزل من القرآن في تربص المشركين بالنبى ) :

قال ابن إسحاق : وكان مما أنزل الله عز وجل من القرآن في ذلك اليوم ، وما كانوا أجمعوا له : « وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » ، وقول الله عز وجل : « أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ تَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمُنُونِ . قُلْ تَرَبَّصُوا فَإِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَرَبِّصِينَ » .

قال ابن هشام : المنون : الموت . وريب المنون : ما يريب ويعرص منها :

قال أبو ذؤيب الهللي :

أَمِنَ الْمُنُونِ وَرَيْبَهَا تَوَجَّعَ      والدهر ليس بمُعْتَبٍ من يَجْزَعُ  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : وأذن الله تعالى لنبىه صلى الله عليه وسلم عند ذلك في الهجرة .

( طبع أبي بكر في أن يكون صاحب النبى في الهجرة ، وما أهد لذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر رضى الله عنه رجلا ذا مال ، فكان حين استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تعجل ، لعل الله يمد لك صاحباً ، قد طمع بأن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إنما يعنى نفسه ، حين قال له ذلك ، فابتاع راحلتين ، فاحتبسهما في داره ، يعلفهما إعداداً لذلك :

( حديث هجرته صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني من لائهم ، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة أم المؤمنين أنها قالت : كان لا يخطئ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأتي بيت أبي بكر أحد طرفي النهار ، إما بكرة ، وإما عشية ، حتى إذا كان اليوم الذى أذن فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة ، والخروج من مكة من بين ظهري قومه ، أتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجرة ، في ساعة كان لا يأتي فيها . قالت : فلما رآه أبو بكر ، قال : ما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الساعة إلا لأمر حدث . قالت : فلما دخل ، تأخر له أبو بكر عن سريره ، فجلس رسول

الله سنى الله عليه وسلم ، وليس عند أبى بكر إلا أنا وأختى أسماء بنت أبى بكر ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أخرج عني مَنْ عندك ، فقال : يا رسول الله ، إنما هما ابنتاي ، وما ذاك ؟ فذاك أبى وأمى ! فقال : إن الله قد أذن لى فى الخروج والهجرة . قالت : فقال أبو بكر : الصحبة يارسول الله ، قال : الصحبة : قالت : فوالله ما شعرت قط قبل ذلك اليوم أن أحدا ييكى من الفرح ، حتى رأيت أبا بكر ييكى يومئذ ، ثم قال : يا نبي الله ، إن هاتين راحلتان قد كنت أعدتهما لهذا . فاستأجرا عبد الله بن أرقط — رجلا من بنى الدئل بن بكر ، وكانت أمه امرأة من بنى سهم بن عمرو ، وكان مشركا — ينهما على الطريق ، فدفعا إليهما راحلتيهما ، فكانتا عنده يرعاهما لميعادهما .

( من كان يعلم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولم يعلم فيما بلغنى ، بخروج رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد ، حين خرج ، إلا على بن أبى طالب ، وأبو بكر الصديق ، وآل أبى بكر . أما على فان رسول الله صلى الله عليه وسلم — فيما بلغنى — أخبره بخروجه ، وأمره أن يتخلف بعده بمكة ، حتى يؤدّى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع ، التى كانت عنده للناس ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بمكة أحد عنده شيء يخشى عليه إلا وضعه عنده ، لما يعلم من صدقه وأمانته صلى الله عليه وسلم .

( قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبى بكر فى الغار ) :

قال ابن إسحاق : فلما أجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج ، أتى أبابكر ابن أبى قحافة ، فخرجا من خوخة لأبى بكر فى ظهر بيته ، ثم عمد إلى غار يثوث — جبل بأسفل مكة فدخلاه ، وأمر أبو بكر ابنه عبد الله بن أبى بكر أن يتسمع لهما مايقول الناس فيهما تنهاره ، ثم يأتيهما إذا أمسى بما يكون فى ذلك اليوم من الخبر ، وأمر عامر بن فهيرة مولاة أن يرعى غنمه نهاره ، ثم يرعيها عليهما ، يأتيهما إذا أمسى فى الغار . وكانت أسماء بنت أبى بكر تأتيهما من الطعام إذا أمست بما يصلحهما .

(١) فى جامع البخارى : « إنما هم أهلك » . وقد كان أبو بكر أنكح عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك .

قال ابن هشام : وحدثنى بعض أهل العلم ، أن الحسن بن أبي الحسن البصري قال : انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى الغار ليلا ، فدخل أبو بكر ورضي الله عنه قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلمس الغار ، لينظر أفيه سبع أو حية ، بقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه :

( ابن أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون الرسول وصاحبه وما في الغار ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثا ومعه أبو بكر وجعلت قریش فيه حين فقدوه مئة ناقة ، لمن يردّه عليهم : وكان عبد الله بن أبي بكر يكون في قریش نهاره معهم ، يسمع ما يأترون به ، وما يقولون في شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر ، ثم يأتيهما إذا أمسى فيخبرهما الخبر : وكان عامر بن فهيرة ، مولى أبي بكر رضي الله عنه ، يرعى في رعيان أهل مكة ، فإذا أمسى أراح عليهما غنم أبي بكر ، فاحتلبا وذبحا ، فإذا عبد الله بن أبي بكر غدا من عندهما إلى مكة ، اتبع عامر بن فهيرة أثره بالغنم حتى يعثى عليه ، حتى إذا مضت الثلاث ، وسكن عنهما الناس أتاهما صاحبهما الذي استأجراه بيعريهما وبغير له ، وأتهما أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما بسفرتيها ، ونسيت أن تجعل لها عصاما فلما ارتحلا ذهبت لتعلق السفرة ، فاذا ليس لها عصام ، فتحل نطاقتها فتجعله عصاما ، ثم علقتها به .

( سبب تسمية أسماء بذات النطاق ) :

فكان يقال لأسماء بنت أبي بكر : ذات النطاق ، لذلك :

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : ذات النطاقيين ، وتفسيره : أنها لما أرادت أن تعلق السفرة شقت نطاقيها بائتين ، فعلقت السفرة بواحد ، وانتطقت بالآخر :

( أبو بكر يقدم راحلة الرسول صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فلما قرب أبو بكر ، رضي الله عنه ، الراحلتين إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قدم له أفضلهما ، ثم قال : اركب ، فذاك أبي وأمي ،

(١) العصام : الحبل أو شبهه يشد على فم المزاولة ويحفظ بقبها أو تعلق بها في وجه ونحوه .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني لأركب بعيرا ليس لي ؛ قال : فهي لك يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ؛ قال : لا ، ولكن ما الثمن الذي ابتعتها به ؟ قال : كذا وكذا ؛ قال : قد أخذتها به ؛ قال : هي لك يا رسول الله ١ . فركبا وانطلقا . وأردف أبو بكر الصديق رضي الله عنه عامر بن فهيرة مولاة خلفه ، اسخدا ميهما في الطريق .

( ضرب أبي جهل لاساء ) :

قال ابن إسحاق : فحدثت عن أسماء بنت أبي بكر أنها قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضي الله عنه ، أتانا نفر من قريش ، فيهم أبو جهل ابن هشام ، فوقفوا على باب أبي بكر ، فخرجت إليهم ؛ فقالوا : أين أبوك يا بنت أبي بكر ؟ قالت : قلت : لأدرى والله أين أبي ؟ قالت : فرجع أبو جهل يده ، وكان فاحشا خبيثا ، فلطم خدي لطمة طرح منها قرطى .

( خبر الماتف من الجن من طريق الرسول صلى الله عليه وسلم في هجرته ) :

قالت : ثم انصرفوا : فكننا ثلاث ليال . وما ندرى أين وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى أقبل رجل من الجن من أسفل مكة ، يتغنى بأبيات من شعر غناء العرب ، وإن الناس ليتبعونه ، يسمعون صوته وما يروونه ، حتى خرج من أعلى مكة وهو يقول :

جزى الله رب الناس خيرا جزائه رفيقين حلا خيمتي أم معبد  
هما نزلا بالبر ثم تروحا فأفلح من أمسى رفيق محمد  
لين بني كعب مكان فاتهم ومعهما للمؤمنين بمصد

( نسب أم معبد ) :

قال ابن هشام : أم معبد بنت كعب ، امرأة من بني كعب ، من خزاعة :

(١) إنما لم يقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الرحلة منه إلا بشئها رغبة منه عليه الصلاة والسلام في استكمال فضل الهجرة ، وأن تكون الهجرة والجهاد حل أم أحوالها .

(٢) ويروى أن حسان بن ثابت لما بلغه شعر الجني وما هتف به في مكة قال أبيتا ، مطلقا :

لقد شاب قوم غاب عنهم نبيهم وقد سر من يسرى إليهم ويقتلى

(٣) واسم أم معبد : هانكة بنت خالد . ويمكن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر حل خيمتها هو حو أبو بكر ومولى أبي بكر عامر بن فهيرة ، ودليلهما ، وكانت أم معبد برة جلدة تخشى يقناء القبة ، ٤

وقوله « حلا خيمتي » ، و « هما نزلا بالبر » ثم تروحا ، عن غير ابن إسحاق :

قال ابن إسحاق : قالت أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما : فلما سمعنا قوله « عرفنا حيث وجّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأن وجهه إلى المدينة وكانوا أربعة : رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وعامر ابن فهيرة مولى أبي بكر ، وعبد الله بن أرقط دليلهما .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن أريقط .

( أبو تامة وأسماء بد هجرة أبي بكر ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني يحيى بن عبّاد بن عبد الله بن الزبير أن أباه عبّادا حدثه عن جدته أسماء بنت أبي بكر ، قالت : لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وخرج أبو بكر معه ، احتمل أبو بكر ماله كله ، ومعه خمسة آلاف درهم أو ستة آلاف ، فانطلق بها معه . قالت : فدخل علينا جدتي أبو قحافة ، وقد ذهب بصره ، فقال : والله إنى لأراه قد فجعكم بماله مع نفسه . قالت : قلت : كلا يا أبت ! إنه قد ترك لنا خيرا كثيرا . قالت : فأخذت أحجارا فوضعتها في كوفة في البيت الذي كان أبى يضع ماله فيها ، ثم وضعت عليها ثوبا ، ثم أخذت بيده ، فقلت : يا أبت ، ضَعْ يدك على هذا المال . قالت : فوضع يده عليه ، فقال : لا بأس ، إذا كان ترك لكم هذا فقد أحسن ، وفي هذا بلاغ لكم . ولا والله ما ترك لنا شيئا ولكنى أردت أن أسكن الشيخ بذلك .

تسّى وتطم ، فسألوها لحما ومرا يشترونه منها ، فلم يصيبوا عندها شيئا ، وكان القوم مريلين مسكينين ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شاة بكسر الخيمية ، فقال : ماهذه الشاة يا أم معبد ؟ قالت : شاة خلقتها الجهد عن النعم ؟ فقال : هل بها من لبن ؟ قالت : هي أجهد من ذلك ؟ قال : أنأذين لى أن أسلبها ؟ قالت : بآبى أنت وأبى ! إن رأيت بها حلبا فاحلبها . فدعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فشح يده ضرعها ، فمسى الله تعالى ، ودعا لها في شأنها ، فضاجت عليه ، ودرت واجترت ، ودعا ياناه يرض الرط ، فحلب فيه ثجما ، حتى علاه لبنها ، ثم سقاها حتى رويت ، وسقى أصحابه حتى رروا ، وشربه آخرهم ، ثم أراضوا ، ثم صب فيه ثانيا بعد يده حتى ملأ الإناء ، ثم غادره عندها ، ثم بايها على الإسلام ، ثم ارتحلوا عنها . فالتفت حتى جاء زوجها أبو معبد يسوق أعزرا عجافا ، فلما رأى أبو معبد اللبن عجبته وقال : من أين لك هذا يا أم معبد ؟ والشاة عازب حبال ، ولا حلب في البيت ؟ قالت : لا والله ، إلا أنه مر بنا رجل مبارك ، من حاله كذا وكذا ؟ قال : صفيه يا أم معبد ؟ فوصفته له في كلام طويل ، كله الحق ، قال أبو معبد : هذا والله صاحب قريش ، الذى ذكر لنا من أمره ما ذكر بكمة ، لقد هممت أن أصعبه ، ولأفعلن إن وجدت إلى ذلك سبيلا .

(سُرَاقَة ووكوبه في أثر الرسول صل الله عليه وسلم) :

قال ابن إسحاق وحديثي الزهري أن عبد الرحمن بن مالك بن جُعْشُم حدثه عن أبيه ، عن عمه سُرَاقَة بن مالك بن جُعْشُم ١ ، قال : لما خرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من مكة مُهاجراً إلى المدينة ، جعلت قريش فيه مئة ناقة لمن رده عليهم . قال : فبينما أنا جالس في نادى قومي إذ أقبل رجلٌ منّا ، حتى وقف علينا ، فقال : والله لقد رأيت ركبة ثلاثة مروا على آتفا ، إني لأراهم محمداً وأصحابه ، قال : فأومأت إليه بعيني : أن اسكت ، ثم قلت : إنما هم بنو فلان ، يبتغون ضالة لهم ، قال : لعله ، ثم سكت . قال : ثم مكثت قليلاً ، ثم قمت فدخلت بيني ، ثم أمرت بفرسي ، فقيدت لي إلى بطن الوادي ، وأمرت بسلاحي ، فأُخرج لي من دُبُر حجرتي ، ثم أخذت قِداحي التي أستقسم بها ، ثم انطلقت ، فلبست الأُمتى ٢ ، ثم أخرجت قِداحي ، فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ٣ . قال : وكنت أرجو أن أردّه على قريش ، فأخذ المئة الناقة . قال : فركبت على أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي عثري ، فسقطت عنه : قال : فقلت : ما هذا ؟ قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها ، فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » . قال : فأبيت إلا أن أتبعه : قال : فركبت في أثره ، فبينما فرسي يشتدّ بي ، عثري ، فسقطت عنه : قال : فقلت : ما هذا ؟ ، قال : ثم أخرجت قِداحي فاستقسمت بها فخرج السهم الذي أكره « لا يضره » ، قال : فأبيت إلا أن أتبعه ، فركبت في أثره ، فلما بدا لي القوم ورأيتهم ، عثري فرسي ، فذهبت يداي في الأرض ، وسقطت عنه ، ثم انتزع يديه من الأرض ، وتبعهما دخان كالإعصار ٤ . قال : فعرفت حين رأيت ذلك أنه قد منع مني ، وأنه ظاهر . قال : فنadيت القوم : فقلت : أنا سُرَاقَة بن جُعْشُم : انظروني أكلمكم ، فوالله لأأريكم مني شيء .

(١) وينتهي نسب سُرَاقَة إلى بني مدلاج ، وهم بنو مدلاج بن مرة بن تميم بن عبد مناف بن كنانة . (راجع المقتضب ، والمعارف ، والاستيعاب ، والروافد) .

(٢) الأُمتى : الدرع والسلاح .

(٣) لا يضره : أي السهم المكتوب فيه هذه الكلمة .

(٤) الإعصار : ريح معها غبار .

تكرهونه . قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : قل له : وما تبغى منا ؟ قال : فقال ذلك أبو بكر ، قال : قلت : تكتب لي كتابا يكون آية بيني وبينك . قال : اكتب له يا أبا بكر .

(إسلام سراقه) :

( قال ) ١ : فكتب لي كتابا في عظم ، أو في رقعة ، أو في خزقة ، ثم ألقاه إليّ ، فأخذه ، فجعلته في كيتاني ، ثم رجعت ٢ ، فسكت فلم أذكر شيئا مما كان حتى إذا كان فتح مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وفرغ من حنين والطائف ، خرجت ومعى الكتاب لألقاه ، فلقيه بالجعرانة ٣ . قال : فدخلت في كتيبة من خيل الأنصار . قال : فجعلوا يقرعونى بالرماح ويقوون : إليك (إليك) ١ ، ماذا تريد ؟ قال : فدنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته ، والله لكأنى أنظر إلى ساقه في غرزه ٤ كأنها جمارة . قال : فرفعت يدي بالكتاب ، ثم قلت : يا رسول الله ، هذا كتابك (لي) ١ ، أنا سراقه بن جعشم ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يوم وفاء وبر ، ادنه . قال : فدنوت منه ، فأسلمت . ثم تذكرت شيئا أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه فإذكره ، إلا أنى قلت : يا رسول الله ، الضالة من الإبل تغشى حياضى ، وقد ملأها لإبل ، هل لي من أجر في أن أسقيها ؟ قال : نعم ، في كل ذات كبد حرى أجر . قال : ثم رجعت إلى قومي ، فسقت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقتى ،

(١) زيادة عن ١ .

(٢) ويحك أن أبا جهل لام سراقه حين رجع بلا شيء ، فقال سراقه :

أبا حكم والله لو كنت شاهدا	لأمر جوادى إذ تسوخ قوائمه
علمت ولم تشكك بأن محمدا	رسول يرهان فن ذا يقاومه
عليك بكف تقوم عنه فائى	أرى أمره يوما ستبو معاله
بأمر يود الناس فيه بأسرهم	بأن جميع الناس طرا يسالمه

(راجع الروض الأنف) .

(٣) الجعرانة (بكر أوله ، وقيل : بكسر حيه ، وتشديد رائه) : ماء بين الطائف ومكة ، وهى لله

حكمة أقرب . (راجع معجم البلدان) .

(٤) الفرز للرحل : بمنزلة الركاب للفرج .

( تصويب نسب عبد الرحمن الجعفي ) :

قال ابن هشام : عبد الرحمن بن الحارث بن مالك بن جُعشم ،

( طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته ) :

قال ابن إسحاق : فلما خرج بهما دليلهما عبدُ الله بن أرقط ، سلك بهما أسفل مكة ، ثم مضى بهما على الساحل ، حتى عارض الطريق أسفل من عُسفان ، ثم سلك بهما على أسفل أمّج ، ثم استجاز بهما ، حتى عارض بهما الطريق ، بعد أن أجاز قُديدا ، ثم أجاز بهما من مكانه ذلك ، فسلك بهما الخَرَّار ، ثم سلك بهما حَنِيَّةَ المَرَّة ، ثم سلك بهما لِقْفَا .

قال ابن هشام : ويقال : لَعْنَا . قال مَعْقِل بن خُوَيْلِد الهُنْلي :

نزيعا مُخْلِيا من أهل لَعْنَا حتى بين أثلة والنَّحَام

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما مَدْبُجَة لِقْف ثم استبطن بهما مَدْبُجَة حَاج -  
ويقال : حَاج ١ ، فيما قال ابن هشام - ثم سلك بهما مَرَجِح حَاج ، ثم بَطْن بهما مَرَجِح من ذى الغَصَوِين - قال ابن هشام : ويقال : الغَصَوِين - ثم بطن ذى كَشْر ٢ ، ثم أخذ بهما على الجَدَّاجِد ، ثم على الأَجْرَد ، ثم سلك بهما ذَا حَكَم ، من بطن أعداء مَدْبُجَة تَعْمِين ٣ ، ثم على العَبَايِد . قال ابن هشام :  
ويقال : العَبَايِب ؛ ويقال : العِثْيَانَة . يريد : العبايب - .

قال ابن إسحاق : ثم أجاز بهما الفَاجَة ؛ ويقال : القَاحَة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ثم هبط بهما العَرَج ، وقد أبطأ عليهما بعضُ ظهرهم ، فحمل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم رجلٌ من أسلم ، يقال له : أوس بن حُجْر ، على جمل له - يقال له : ابن الرِّداء - إلى المدينة ، وبعث معه غلاما له ، يقال له :

(١) قال ياقوت ، وقد ذكر هاتين الروایتين : « والصحيح عندنا فيه غير ما رواه ، جاء في شعر ذكره الزبير بن بكار ، وهو مجاح ، يفتح الميم ثم جيم وآخره حاء . والشعر هو :

لن الله بطن لقف ميلا ومجحا وما أحب مجحا

لقت ناقتي به ويلقف بلدا مجدبا وأرضا شحاحا

(٢) في الأصول : « كشد » ، وهو تحريف . ( راجع معجم البلدان ) .

(٣) تعين : اسم بين ماء على ثلاثة أميال من القيان مكة والمدينة .

مسعود بن هنيذة ، ثم خرج بهما دليلهما من العرج ، فسلك بهما ثنية العائر ، عن  
يمين ركوبة - ويقال : ثنية العائر ، فيما قال ابن هشام - حتى هبط بهما بطن ريم ،  
ثم قدم بهما قباء ، على بن عمرو بن عوف ، لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع  
الأول يوم الاثنين ، حين اشتدَّ الضَّحَاءُ ، وكادت الشمس تعتلد .

قدمه صلى الله عليه وسلم قباء :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ،  
عن عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة ، قال : حدثني رجال من قوى من أصحاب  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قالوا : لما سمعنا بمُخْرَجِ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من مكة ، وتوكفنا<sup>١</sup> قدمه ، كنا نخرج إذا صلينا الصبح ، إلى ظاهر حرتنا<sup>٢</sup>  
ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فوالله ما نبرح حتى تغلبنا الشمسُ على الظلال  
فاذا لم نجد ظلاً دخلنا ، وذلك في أيام حارة . حتى إذا كان اليوم الذي قدم فيه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، جلسنا كما كنا نجلس ، حتى إذا لم يبقَ ظِلٌّ دخلنا بيوتنا ،  
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم حين دخلنا البيوت ، فكان أول من رآه رجلٌ<sup>٣</sup>  
من اليهود ، وقد رأى ما كنا نصنع ، وأناً ننتظر قدم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم علينا ، فصرخ بأعلى صوته : يا بني قَيْلَةَ<sup>٤</sup> ، هذا جدُّكم قد جاء . قال :  
فخرجنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو في ظِلِّ نخلة ، ومعه أبو بكر  
رضي الله عنه في مثل سنِّه ، وأكثرنا لم يكن رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل  
ذلك ، وركبه الناس<sup>٥</sup> وما يعرفونه من أبي بكر ، حتى زال الظلُّ عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم ، فقام أنه بكر فأظله بردائه ، ففرقناه عند ذلك<sup>٦</sup> .

(١) توكفنا قدمه : استشفهناه وانتظرناه .

(٢) بنوقيلة ، هم الأنصار ، وقيلة : اسم جدة كانت لهم .

(٣) ركبته الناس : أي ازدحموا عليه .

(٤) كان قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثني عشرة من ربيع الأول ، وقيل :  
قدمها ثمان غلوت من ربيع الأول . كما قيل : إن خروجه عليه الصلاة والسلام من الغار كان يوم الاثنين أوله  
يوم من ربيع الأول .

( مثأله صلى الله عليه وسلم بقاء ) :

قال ابن إسحاق : فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكرون - على كلثوم<sup>(١)</sup> بن هيدم ، أخى بنى عمرو بن عوف ، ثم أحد بنى عبيد : ويقال : بل نزل على سعد بن خيشمة . ويقول من يذكر أنه نزل على كلثوم بن هيدم : إنما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خرج من منزل كلثوم بن هيدم جلس للناس فى بيت سعد بن خيشمة . وذلك أنه كان عزباً لأهل له ، وكان منزل الأعزب<sup>(٢)</sup> من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ، فن هنالك يقال : نزل على سعد بن خيشمة ، وكان يقال لبـيت سعد بن خيشمة : بيت الأعزب . فالله أعلم أى ذلك كان ، كلاً قد سمعنا .

( منزل أبى بكر بقاء ) :

ونزل أبو بكر الصديق رضى الله عنه على خبيـب بن إساف ، أحد بنى الحارث الخزرج بالسُّنح . ويقول قائل : كان منزله على خارجة بن زيد بن أبى زهير ، أخى بنى الحارث بن الخزرج .

( منزل على بن أبى طالب بقاء ) :

وأقام على بن أبى طالب عليه السلام بمكة ثلاث لـيال وأيامها ، حتى أذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الودائع التى كانت عنده للناس ، حتى إذا فرغ منها ، لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنزل معه على كلثوم بن هيدم .

( ابن حنـيف وتكسـيره الأسنام ) :

فكان على بن أبى طالب ، وإنما كانت إقامته بقاء ليلة أولـيلتين يقول : كانت بقاء امرأة لازوج لها ، مسلمة . قال : فرأيت إنساناً يأتيها من جوف الليل ، فيضرب عليها بابها ، فتخرج إليه فيعطـيها شيئاً معه فتأخذـه . قال : فاستربت

(١) هو كلثوم بن الهدم بن امرئ القيس بن الحارث بن زيد بن مالك بن حوف بن عمرو بن حوف بن مالك بن الأوس ، وكان شيخاً كبيراً ، مات بعد قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة بيسير ، وهو أول من مات من الأنصار بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم مات بعده أسد بن زُرارة بأيام . وكاد كلثوم يكنى أباً قيس . ( راجع الاستيعاب ، والروض ) .

(٢) فى الأصول : « الأعزب » ، وهو تحريف .

بشأنه ، فقلت لها : يا أمة الله ، من هذا الرجل الذى يضرب عليك بابك كل ليلة ، فتخرجين إليه فيعطيك شيئا لأدرى ما هو ، وأنت امرأة مسلمة لازوج لك ؟ قالت : هذا سهل بن حنيف بن واهب ، قد عرف أنى امرأة لأحد لى ، فإذا أمسى عدا على أوثان قومه فكسرها ، ثم جاعنى بها ، فقال : احتطى بهذا ، فكان على رضى الله عنه يأثر ١ ذلك من أمر سهل بن حنيف ، حتى هلك عنده بالعراق . قال ابن إسحاق : وحدثنى هذا ، من حديث على رضى الله عنه ، هند بن سعد بن سهل بن حنيف ، رضى الله عنه .

( بناء مسجد قباء ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء ، فى بنى عمرو بن عوف ، يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ويوم الخميس ، وأسّس مسجده ٢ ( خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء وسفره إلى المدينة ) :

ثم أخرجته الله من بين أظهرهم يوم الجمعة . وينو عمرو بن عوف يزعمون أنه مكثه . فيهم أكثر من ذلك ، فالله أعلم أى ذلك كان . فأدركت رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة فى بنى سالم بن عوف ، فصلاها فى المسجد الذى فى بطن الوادى ، وادى رانئوناء ٣ ، فكانت أول جمعة صلاها بالمدينة .

( اعتراض القبائل له صلى الله عليه وسلم تبني نزوله عندها ) :

فأتاه عتيبان بن مالك ، وعبّاس بن عبادة بن نضلة فى رجال من بنى سالم ابن عوف ، فقالوا : يا رسول الله . أقم عندنا فى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلّوا سبيلها ، فإنها مأمورة ، لناقة : فخلّوا سبيلها ، فانطلقت حتى إذا وازنت دار بنى بياضة ، تلقاه زياد بن لبيد ، وفروة بن عمرو ، فى رجال من بنى بياضة

( ١ ) يأثر ذلك : يحدث به .

( ٢ ) ذكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أول من وضع حجرا فى قبلته ، ثم جاء أبو بكر بحجر فوضعه إلى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم أخذ الناس فى البنيان . وكان مسجد قباء أوله . مسجد بنى فى الإسلام .

( ٣ ) فى غير سيرة ابن إسحاق : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى بهم فى بطن الوادى فى بنى سالم . ( راجع معجم البلدان عند الكلام على رانئوناء ) .

فقالوا : يا رسول الله : هلمّ إلينا ، إلى العدد والعدة والمتعة ؛ قال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني ساعدة ، اعترضه سعد بن عبادة ، والمنذر بن عمرو ، في رجال من بني ساعدة ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمتعة ؛ قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت ، حتى إذا وازت دار بني الحارث بن الخزرج ، اعترضه سعد ابن الربيع ، وخارجة بن زيد ، وعبد الله بن رواحة ، في رجال من بني الحارث ابن الخزرج فقالوا : يا رسول الله هلمّ إلينا إلى العدد والعدة والمنعة قال : خلوا سبيلها ، فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها . فانطلقت ، حتى إذا مرّت بدار بني عدى بن النجّار ، وهم أخواله دنيّا - أم عبد المطلب ، سكّنى بنت عمرو ، إحدى نسائهم - اعترضه سكيّط بن قيس ، وأبوسكيّط ، أُسيرة بن أبي خارجة ، في رجال من بني عدى بن النجّار ، فقالوا : يا رسول الله ، هلمّ إلى أخوالك ، إلى العدد والعدة والمنعة ؛ قال : خلوا سبيلها فانها مأمورة ، فخلّوا سبيلها ، فانطلقت .

( مبرك نالت صلى الله عليه وسلم بدار بني مالك بن النجار ) :

حتى إذا أتت دار بني مالك بن النجّار ، بركت على باب مسجده صلى الله عليه وسلم ، وهو يومئذ ميربذ<sup>١</sup> لغلامين يتيمين من بني النجّار ، ثم من بني مالك بن النجّار ، وهما في حجر معاذ بن عفراء ، سهّل وسهيل ابني عمرو . فلما بركت ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم عليها لم ينزل ، وثبت فسارت غير بعيد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع لها زمامها لا يتنّيبا به ، ثم التفت إلى خلفها ، فرجعت إلى مبركها أول مرة ، فبركت فيه ، ثم تحلّحت<sup>٢</sup> وزمت<sup>٣</sup> ووضعت

(١) المرید : الموضع الذي يحفف فيه القمر .

(٢) قال السهیل عند الکلام على معنى ( تحلّحت ) : وفسره ابن قتیبة على « تلحح » : أي تزم مكانه ولم يبرح ، وأنشد :

أناس إذا قيل انقروا قد أنتم أقاموا على أنقاسهم وتلححوا

قال : وأما تحلّح ( بتضخيم الحاء على اللام ) فمناه : زال عن موضعه . وهذا الذي قاله قوی من جهة الاشتقاق ، فإن ( التلحح ) يشبه أن يكون من : لحمت عينه : إذا التصقت ، وهو ابن عمي لما . وأما ( التحلّح ) فاشتقاقه من الحل ، والاختلال بين ، لأنه انفكك شيء من شيء . ولكن الرواية في سيرة ابن

جيرانها<sup>١</sup> ، فنزل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم<sup>٢</sup> ، فاحتمل أبو أيوب خالد<sup>٣</sup> ابن زيد رحلته ، فوضعه في بيته ، ونزل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسأل عن الميريد لمن هو ؟ فقال له معاذ بن عفراء : هو يا رسول الله لسبل وسهيل أبي عمرو<sup>٤</sup> ، وهما يتيان لي ، وسأرضيهما منه ، فاتخذ مسجدا .

( بناء مسجد المدينة ومساكنه صلى الله عليه وسلم ) :

قال : فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبنى مسجدا ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي أيوب حتى بنى مسجده ومساكنه ، فعمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرغب المسلمين في العمل فيه ، فعمل فيه المهاجرون والأنصار ، ودأبوا فيه ، فقال قائل من المسلمين :

لَيْنْ قَعْدْنَا وَالنَّبِيَّ يَعْمَلُ لَذَاكَ مَنَّا الْعَمَلُ الْمَضَلُّ<sup>٥</sup>  
وارتجز المسلمون وهم يبنونه يقولون :

لا عيش إلا عيش الآخرة اللهم ارحم الأنصار والمهاجرة

قال ابن هشام : هذا كلام وليس برجز .

قال ابن إسحاق : فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا عيش إلا عيش الآخرة ، اللهم ارحم المهاجرين والأنصار .

( إخبار الرسول لسائر بقتل الفئة الباغية له ) :

قال : فدخل عمر بن ياسر ، وقد أنقلوه بالأسيرين ، فقال : يا رسول الله ،

إسحاق ( تلحلت ) بتقديم الماء على اللدم ، وهو خلاف المني ، إلا أن يكون مقلوبا من ( تلحلت ) فيكون منه : لصت بموضعا وأقامت ، حل المني الذي فسر به ابن تيمية في ( تلحلت ) . وقال أبوذر : « تلحلت » معناه : تحركت وانزجرت . يقال : وزمت الناقة زروما ، وذلك إذا أقامت عن الكلال .

(١) الجران : ما يصيب الأرض من صدر الناقة وباطن حلقها .

(٢) ويقال : إن الناقة لما ألقت بجرانها في دار بني النجار جعل رجل من بني سلمة ، وهو جبار بن حضر ، يخسها رجاء أن تقوم فتترك في دار بني سلمة ، فلم تفعل .

(٣) سهل وسهيل ، هما ابنا رافع بن عمرو بن أبي عمرو بن حديد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار . وقد شهد سهل بدرًا والمشاهد كلها ، ومات في خلافة عمر ، ولم يشهد سهل بدرًا وشهد غيرها ، ومات قبل أخيه سهل .

قتلوني ، يحملون عليّ ما لا يحملون . قالت أمّ سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم :  
 قرأت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفضُ وفرته بيده ، وكان رجلا جعداً ،  
 وهو يقول : ويح ابنُ ثُمَيّة ، ليسوا بالذين يقتلونك ، إنما تقتلك الفئة الباغية .

( ارتجّاز عليّ بن أبي طالب في بناء المسجد ) :

وارتجّز عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه يومئذ :  
 لا يستوى من يعمرُ المساجد يدأب فيه قائماً وقاعداً  
 ومن يترى عن الغبار حائداً

قال ابن هشام : سألت غير واحد من أهل العلم بالشعر ، عن هذا الرجز ، فقالوا :  
 بلغنا أن عليّ بن أبي طالب ارتجّز به ، فلا يدري : أهو قائله أم غيره .  
 ( ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة ) :

قال ابن إسحاق : فأخذها عمار بن ياسر ، فجعل يرتجّز بها .  
 قال ابن هشام : فلما أكثر ، ظنّ رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أنه إنما يعرّض به ، فيما حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن ابن إسحاق ،  
 وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ٢ .

( وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار ) :

قال ابن إسحاق : فقال : قد سمعتُ ما تقول منذ اليوم يا ابنِ ثُمَيّة ، والله إنني  
 لأراني سأعرض هذه العصا لأنفك . قال : وفي يده عصا . قال : فغضب رسولُ  
 الله صلى الله عليه وسلم ، ثم قال : ما لهم ولعمار ، يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونهم إلى  
 النار ، إن عماراً جليدة ما بين عينيّ وأنا ، فإذا بلغ ذلك من الرجل فلم يستبِق  
 فاجتنبوه .

(١) حائداً : مائلاً .

(٢) قال السهيلي : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل ، وكره ابنُ هشام أن يسميه كي لا يذكر أحداً من  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكره ، فلا ينبغي أبداً البحث عن اسمه » .  
 وقال أبوذر : « وقد سمى ابنُ إسحاق الرجل فقال : إن هذا الرجل هو عثمان بن عفان رضي الله عنه » .  
 وفي المواهب اللدنية : أنه عثمان بن مظعون .

من بني أبي مسجد :

قال ابن هشام : وذكر سفيان بن عيينة عن زكريا ، عن الشعبي ، قال : إن أول من بني مسجدًا عمار بن ياسر ١ ،

( منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب ، وسماه من ادبه في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أبي أيوب ، حتى بُني له مسجده ومساكنه ٢ ، ثم انتقل إلى مساكنه من بيت أبي أيوب ٣ ، رحمة الله عليه ورضوانه.

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن مرثد بن عبد الله اليزني ، عن أبي رهم السماعي ، قال : حدثني أبو أيوب ، قال : لما نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتي ، نزل في السفلى ، وأنا وأم أيوب في العلوي ، فقلت له : يا نبي الله ، بأبي أنت وأمي ، إني لأكره وأعظم أن أكون فوقك ، وتكون تحتي . فإظهر أنت فكن في العلوي ، ونزل نحن فنكون في السفلى ، فقال : يا أبا أيوب ، إن أرفق بنا وبمن يتخشاننا ، أن نكون في أسفل البيت

قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفله ، وكنا فوقه في المسكن ،

(١) يعنى بهذا الحديث مسجد قباء ، لأن عمارا هو الذي أشار على النبي صلى الله عليه وسلم ببنائه ، وهو جمع الحجارة له ، فلما أسسه رسول الله صلى الله عليه وسلم استم بنيانه عمار . ( انظر الروض ) .

(٢) كانت بيوته عليه الصلاة والسلام تسعة ، بعضها من جريد مطين بالطين وسقفها جريد ، وبعضها من حجارة مرصوة بعضها فوق بعض مسقفة بالجريد أيضا .

وقال الحسن بن أبي الحسن : كنت أدخل بيوت النبي عليه الصلاة والسلام وأنا غلام مراهق ، فأشرف السقف يميني .

وكانت حجرة عليه الصلاة والسلام أكمة من شعر مريضة في خشب مرمر . وفي تاريخ البخاري : أن بابا عليه الصلاة والسلام كان يقرع بالأظفار : أي للاحق له .

ولما توفيت أزواجه عليه الصلاة والسلام خلطت البيوت والحجر بالمسجد ، وذلك في زمن عبد الملك ، فلما ورد كتابه بذلك خرج أهل المدينة بالكاء كيوم وفاته عليه الصلاة والسلام .

وكان سريره خشبات مشفوعة بالليف ييمت زمن بني أمية ، فاشتراها رجل بأربعة آلاف درهم .

(٣) وقد صار منزل أبي أيوب هذا بعده إلى أفلح ، مولى أبي أيوب ، فاشتراها منه ، بعد ما غرِب وتطلعت حيطانه ، المغيرة بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بألف دينار ، ثم أصلجه المغيرة ، وتصدق بها ، أما بيت من فقراء المدينة .

فلقد انكسر حُبُّنا لنا فيه ماء فقسّمت أنا وأمّ أيوبَ بقطيفة لنا ، مالنا لحاف غيرها ، نتخلف بها الماء ، نخوفاً أن يقطرَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه شيء فيؤذيه .

قال : وكنا نصنع له العشاء ، ثم نبعث به إليه ، فاذا ردّ علينا فضله تيمّمت أنا وأمّ أيوب موضعَ يده ، فأكلنا منه نبتغي بذلك البركة ، حتى بعثنا إليه ليلة بعثائه وقد جعلنا له بصلاً أو ثوماً ، فردّه رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، ولم أرَ ليده فيه أثراً . قال : فجبتهُ فزعاً ، فقلت : يا رسول الله ، بأبي أنت وأمي ، رددتَ عشاءك ، ولم أرَ فيه موضعَ يدك ، وكنتُ إذا رددته علينا ، تيممت أنا وأمّ أيوب موضعَ يدك ، نبتغي بذلك البركة ، قال : إني وجدت فيه ريح هذه الشجرة ، وأنا رجلُ أُنَاجِي ، فأما أنتم فكلوه . قال : فأكلناه ، ولم نصنع له تلك الشجرة ٢ بعد .

( تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة ) :

قال ابن إسحاق : وتلاحق المهاجرون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلم يبق بمكة منهم أحد ، إلا مفتون أو محبوس ، ولم يوجب أهل هجرة من مكة بأهلهم وأمورهم إلى الله تبارك وتعالى وإلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أهل دور مُسَمَّون : بنو مظعون من بني جُحج ، وبنو جَحش بن رِثاب ، حلفاء بني أُمَيَّة ، وبنو البُكَيْر ، من بني سعد بن ليث ، حلفاء بني عدى بن كعب ، فإن دُورهم خُلِّمَتْ بمكة هجرة ، ليس فيها ساكن .

( عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك ) :

ولما خرج بنو جحش بن رِثاب من دارهم ، عدا عليها أبو سفيان بن حرب ، فباعها من عمرو بن علقمة ، أخى بني عامر بن لؤي ، فلما بلغ بني جَحش ما صنع أبو سفيان بدارهم ، ذكر ذلك عبد الله بن جحش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا ترضى يا عبد الله أن يعطيك الله بها داراً خيراً منها في الجنة ؟ قال : بلى ؛ قال : فذلك لك . فلما افتتح رسول الله

(١) الحب : الجرّة ، أو الضخمة منها .

(٢) وفي هذا يروى : إن الملائكة تتأذى بما يتأذى به الإنسان .

صلى الله عليه وسلم مكة ، كنهه أبو أحمد <sup>١</sup> في دارهم ، فأبعث عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال الناس لأبي أحمد : يا أبا أحمد ، إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره أن ترجعوا في شيء من أموالكم <sup>٢</sup> أصيب منكم في الله عز وجل ، فأمسك عن كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقال لأبي سفيان :

أبلغ أبا سفيان عن أمر عواقبه ندامه  
دار ابن عمك بعثها تقضى بها عنك الغرامة  
وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامه  
اذهب بها ، اذهب بها طوقها طوق الحمامه <sup>٣</sup>

( انتشار الإسلام ومن يقبل شركه ) :

قال ابن إسحاق : فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة إذ قدِمها شهر ربيع الأول ، إلى صفر من السنة الداخلة ، حتى بُني له فيها مسجد ومساكنه ، واستجمع له إسلام هذا الحى من الأنصار ، فلم يبق دار من دور الأنصار إلا أسلم أهلها ، إلا ما كان من خَطْمَة ، وواقف ، وواثل ، وأُمَيَّة ، وتلك أوس الله ، وهم حى من الأوس ، فانهم أقاموا على شركهم .

( أول خطبه عليه الصلاة والسلام ) :

وكانت أول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيها بلغنى عن أبي سلمة بن عبد الرحمن — نعوذ بالله أن نقول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يقل — أنه قام فيهم ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ، ثم قال : أما بعد ، أيها الناس ، فقد تموا لأنفسكم . تَعَلَّمُنْ<sup>١</sup> والله ليُصْنَعَنَّ<sup>٢</sup> أحدكم ، ثم ليدعن<sup>٣</sup> غنمهم ليس لها راع ، ثم ليقولن<sup>٤</sup> له ربه ، وليس له ترجمان ولا حاجب<sup>٥</sup> يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك ، وآتيتك مالا<sup>٦</sup> وأفضلت<sup>٧</sup> عليك ؟ فاقدمت

(١) اسم أبي أحمد هنا : عبد وقيل : ثمامة ، والأول أصح . وكانت عنده الفارعة بنت أبي سفيان ، وهذا السبب تطرق أبو سفيان إلى بيع دار بني جشم ، إذ كانت بنته فيهم . وقد مات أبو أحمد بعد أخته ذينب أم المؤمنين في خلافة عمر .

(٢) جعله كملوك الحماة : لأن طوقها لا يفارقتها ، ولا تلقيه عن نفسها أبدا .

(٣) ويروى : ألم أوتك مالا ، وجعلتك ربيع وتوسع : أى تأخذ للرباع ، وتعطى من نساء .

لنفسك ؟ فَلْيَنْظُرْ<sup>١</sup> يَمِينًا وَشِمَالًا فَلَا يَرَى شَيْئًا ، ثُمَّ لْيَنْظُرْنَ قَدَامَهُ فَلَا يَرَى غَيْرَ جَهَنَّمَ . فَمَنْ اسْتَطَاعَ أَنْ يَقَى وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ<sup>٢</sup> مِنْ تَمْرَةٍ فَلْيَفْعَلْ ، وَمَنْ لَمْ يَجِدْ قِبْكَلمة طيبة ، قَان بِهَا تُجْزَى الْحَسَنَةُ عَشْرَ أَمْثَالِهَا ، إِلَى سَبْعِ مِثَّةٍ ضَعْف ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

( عِطْبَةُ الثَّانِيَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَقَالَ : إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ ، أَحْمَدُهُ وَأَسْتَعِينُهُ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا ، وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ . إِنَّ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَيَّنَهُ اللَّهُ فِي قَلْبِهِ ، وَأَدْخَلَهُ فِي الْإِسْلَامِ بَعْدَ الْكُفْرِ ، وَاخْتَارَهُ عَلَى مَا سِوَاهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ ، إِنَّهُ أَحْسَنُ الْحَدِيثِ وَأَبْلَغُهُ ، أَحْبُّوْا مَا أَحَبَّ اللَّهُ ، أَحْبُّوْا اللَّهَ مِنْ كُلِّ قُلُوبِكُمْ ، وَلَا تَمْلُؤُوا كَلَامَ اللَّهِ وَذِكْرَهُ ، وَلَا تَقْسُ عَنْهُ قُلُوبَكُمْ ، فَإِنَّهُ مِنْ كُلِّ مَا يَخْلُقُ اللَّهُ يَخْتَارُ وَيَصْطَفِي ، قَدْ سَمَاءَ اللَّهُ خَيْرَ رَهْمَةٍ مِنَ الْأَعْمَالِ ، وَمُصْطَفَاهُ مِنَ الْعِبَادِ ، وَالصَّالِحِ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَمَنْ كُلِّ مَا أَوْقَى النَّاسُ الْحَلَالَ<sup>١</sup> وَالْحَرَامَ ، فَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا ، وَاتَّقُوهُ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَاصْدُقُوا اللَّهَ صَالِحَ مَا تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ، وَتَحَابُّوْا بِرُوحِ اللَّهِ بَيْنَكُمْ ، إِنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ أَنْ يُنْكِثَ عَهْدُهُ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ :

( كِتَابُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَمَوَادِعِ يَهُودٍ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكُتِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كِتَابًا بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ، وَادْعَ فِيهِ يَهُودَ وَعَاهِدَهُمْ ، وَأَقْرَمَهُمْ عَلَى دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ، وَشَرَطَ لَهُمْ وَاشْتَرَطَ عَلَيْهِمْ :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا كِتَابٌ مِنْ مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ وَيَثْرِبَ ، وَمَنْ تَبِعَهُمْ ، فَلَحَقَ بِهِمْ ، وَجَاهَدَ مَعَهُمْ ، لِيُنْهَى أُمَّةً وَاحِدَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، الْمُهَاجِرُونَ مِنْ قُرَيْشٍ عَلَى رِبْعَتِهِمْ<sup>٢</sup> يَتَعَاوَلُونَ ،

(١) ق م ، و ، هـ من الحلال .

(٢) الرِّبْعَةُ : الْحَالُ الَّذِي جَاءَ الْإِسْلَامَ وَهُمْ عَلَيْهِ .

بينهم ، وهم يقتلون عانيهم<sup>١</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عوف على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم<sup>٢</sup> الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها<sup>٣</sup> بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو ساعدة على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الحارث على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو جشم على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النجار على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو عمرو بن عوف على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو النبيت على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وبنو الأوس على ريبعتهم يتعاقلون معاقلمهم الأولى ، وكل طائفة منهم تفدى عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين ؛ وإن المؤمنين لا يتركون مفترحا<sup>٤</sup> بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداء أو عقل .

قال ابن هشام : المفترح : المثقل بالدِّين والكثير العيال . قال الشاعر :

إذا أنت لم تبرح تؤدّي أمانةً وتحملُ أخرى أفرحتك الودائعُ ؛

وأن لا يخالف مؤمنٌ مولى مؤمنٍ دونه ؛ وإن المؤمنين المتقين على من بغي منهم ، أو ابتغى دسيعة<sup>٥</sup> ظلم ، أو إثم ، أو عدوان ، أو فساد بين المؤمنين ؛ وإن أيديهم عليه جميعا ، ولو كان ولد أحدهم ؛ ولا يقتل مؤمنٌ مؤمنا في كافر ، ولا ينصر كافرا على مؤمن ؛ وإن ذمة الله واحدة ، يُجبر عليهم أذانهم ؛ وإن المؤمنين بعضهم

(١) الماني : الأسير .

(٢) المعامل : الديارات ؛ الواحدة : معاملة .

(٣) ويروي : « مفترحا » وهو بمعنى المفترح بالخاء المهملة .

(٤) هذا البيت من شعر لبيس الطمري .

(٥) الدسيعة : الغنيمة ، وهي في الأصل : ما يخرج من حلق البعير إذا دغا . وأراد بها هاهنا : ما ناله

منهم من ظلم .

موائى بعض دون الناس ؛ وإنه من تبعنا من يهود فان له النصر والأسوة ، غير  
مظلومين ولا متناصرين عليهم ؛ وإن سلّم المؤمنين واحدة ، لا يسلم مؤمن دون  
مؤمن فى قتال فى سبيل الله ، إلا على سواء وعدل بينهم ؛ وإن كل غازیة غزت  
معنا یعقب بعضها بعضا ؛ وإن المؤمنین یُبىء بعضهم على بعض بما نال دماءهم  
فى سبيل الله ؛ وإن المؤمنین المتقین على أحسن هدى وأقومه ؛ وإنه لا یجیر مشرك مالا  
فقریش ولا نفسا ، ولا یحول دونه على مؤمن ؛ وإنه من اعتبط <sup>١</sup> مؤمنا قتلا عن  
بیئته فانه قود به إلا أن یرضی ولی المقتول ، وإن المؤمنین علیه كافة ، ولا یحل  
لهم إلا قیام علیه ؛ وإنه لا یحل لمؤمن أقر بما فى هذه الصحيفة ، وآمن بالله والیوم  
الآخر ، أن ینصر مُعدّثا ولا یؤویه ؛ وأنه من نصره أو آواه ، فان علیه لعنة الله  
وغضبه يوم القيامة ، ولا یؤخذ منه صَرف ولا عدل ؛ وإنکم مهما اختلفتم فیہ من  
شیء ، فان مردّه إلى الله عزّ وجلّ ، وإلى محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وإن اليهود  
یتفقون مع المؤمنین ما داموا محاربین ؛ وإن یهود بنی عوف أمّة مع المؤمنین ،  
للیهود دینهم ، وللمسلمین دینهم ، موالیهم وأنفسهم ، إلا من ظلم وأثم ، فانه  
لا یؤتغ <sup>٢</sup> إلا نفسه ، وأهل بیته ، وإن لیهود بنی النجار مثل مال یهود بنی عوف ؛  
وإن لیهود بنی الحارث مثل مال یهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی ساعدة مثل مال یهود  
بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی جثم مثل مال یهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی الأوس  
مثل مال یهود بنی عوف ؛ وإن لیهود بنی ثعلبة مثل مال یهود بنی عوف ؛ إلا من ظلم  
وأثم ، فانه لا یؤتغ إلا نفسه وأهل بیته ؛ وإن جفنة بطن من ثعلبة كأنفسهم ؛  
وإن لبنی الشطیبة مثل مال یهود بنی عوف ، وإن البرّ دون الإثم ؛ وإن موائى  
ثعلبة كأنفسهم ؛ وإن بطانة <sup>٣</sup> یهود كأنفسهم ؛ وإنه لا ینخرج منهم أحد إلا بإذن  
محمد صلی الله علیه وسلم ؛ وإنه لا ینحجز على ثار جرّح ؛ وإنه من قتلک فینفسه  
ختک ، وأهل بیته ، إلا من ظلم ؛ وإن الله على أبرّ هذا <sup>٤</sup> ؛ وإن على اليهود نفقتهم

(١) اعتبطه : أى قتله بلا جناية منه توجب قتله .

(٢) یوتغ : یهلك .

(٣) بطانة الرجل : خاصته وأهل بینه .

(٤) على أبرّ هذا : أى على الرضا به .

وعلى المسلمين نفقتهم ؛ وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ، وإن  
 بينهم النصح والنصيحة ، والبر دون الإثم ؛ وإنه لم يأثم امرؤ بحليفه ؛ وإن النصر  
 للمظلوم ؛ وإن اليهود ينفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين ؛ وإن يثرب حرام  
 جوفها لأهل هذه الصحيفة ؛ وإن البحار كالنفس غير مضار ولا آثم ؛ وإنه  
 لا تجار حرمة إلا باذن أهلها ؛ وإنه ما كان بين أهل هذه الصحيفة من حدث أو  
 اشتجار يخاف فساده ، فإن مردة إلى الله عز وجل ، وإلى محمد رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ؛ وإن الله على أتقى ما في هذه الصحيفة وأبره ١ ؛ وإنه لا تجار قریش  
 ولا من نصرها ؛ وإن بينهم النصر على من دهم يثرب ، وإذا دُعوا إلى صلح  
 يصلحونه ويكتسبونه ، فانهم يصلحونه ويلبسونه ؛ وإنهم إذا دُعوا إلى مثل ذلك  
 فانه ثم على المؤمنين ، إلا من حارب في الدين ، على كل أناس حصصهم من  
 جانبهم الذي قبلهم ؛ وإن يهود الأوس ، مواليتهم وأنفسهم ، على مثل ما لأهل  
 هذه الصحيفة ، مع البر المحض ؟ من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن هشام : ويقال : مع البر المحسن من أهل هذه الصحيفة .

قال ابن إسحاق : وإن البر دون الإثم ، لا يكسب كاسباً إلا على نفسه ؛ وإن  
 الله على أصدق ما في هذه الصحيفة وأبره ؛ وإنه لا يحول هذا الكتاب دون ظلم  
 وآثم ، وإنه من خرج آمن ، ومن قعد آمين بالمدينة ، إلا من ظلم أو آثم ؛ وإن  
 الله جار لمن بر واتقى ، ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ٣ .

### المواخاة بين المهاجرين والأنصار

( من أعى بينهم صل الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه من المهاجرين

(١) أى أن الله وحزبه المؤمنين على الرضا به .

(٢) فى م ، و : « الحسن » .

(٣) يقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب هذا الكتاب قبل أن تفرض الجزية ، وإذ كان  
 الإسلام ضعيفاً ، وكان اليهود إذ ذاك نصيب في المنعم إذا قاتلوا مع المسلمين ، كما شرط عليهم في هذا الكتاب  
 التفتة منهم في الحروب . ( راجع الروض الأنف ) .

والانصار ، فقال - فيها بلغنا ، ونعوذ بالله أن نقول عليه ما لم يقل - : **تَأَخَوْنَا** في الله أَخَوَيْنِ أَخَوَيْنِ ، ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب ، فقال : هذا أخي ١ ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيّد المرسلين ، وإمام المتقين ، ورسول رب العالمين ، الذي ليس له خطير ٢ ولا نظير من العباد ، وعلي بن أبي طالب رضى الله عنه ، أَخَوَيْنِ ، وكان حمزة بن عبد المطلب ، أمدُّ الله وأسدُّ رسوله صلى الله عليه وسلم ، وعمُّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزيد بن حارثة ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أَخَوَيْنِ ، وإليه أوصى حمزة يوم أُحُد حين حضره القتال إن حدث به حادث الموت ، وجعفر بن أبي طالب ذو الجناحين ، الطيَّار في الجنة ، ومعاذ بن جبل ، أخو بني سلمة ، أَخَوَيْنِ .

قال ابن هشام : وكان جعفر بن أبي طالب يومئذ غائباً بأرض الحبشة .

قال ابن إسحاق : وكان أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، ابن أبي قحافة ، وخارجة بن زهير ، أخو بكتّار بن الخزرج ، أَخَوَيْنِ ، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه ، وعُتْبَان بن مالك ، أخو بني سلم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج . أَخَوَيْنِ وأبو عبيدة بن عبد الله بن الجراح ، واسمه عامر بن عبد الله ، وسعد بن معاذ بن النعمان ، أخو بني عبد الأشهل ، أَخَوَيْنِ . وعبد الرحمن بن عوف ، وسعد ابن الربيع ، أخو بكتّار بن الخزرج ، أَخَوَيْنِ . والزبير بن العوام ، وسلامة ابن سلامة بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل ، أَخَوَيْنِ . ويقال : بل الزبير وعبد الله بن مسعود ، حليف ، بنى زهرة ، أَخَوَيْنِ ؛ وعثمان بن عفان ، وأوس ابن ثابت بن المنذر ، أخو بني النجَّار ، أَخَوَيْنِ . وطلحة بن عبيد الله ، وكعب ابن مالك ، أخو بني سلمة ، أَخَوَيْنِ . وسعد بن زيد بن عمرو بن نفيل ، وأبي

(١) قال السهيلي : « أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه حين نزلوا بالمدينة ، ليلحبهم وحشة الغربة ، ويؤنسهم من مفارقة الأهل والمثيرة ، ويشد أزر بعضهم ببعض . فلما عز الإسلام ، واجتمع الشمل ، وذبحت الوحشة ، أزال الله سبحانه : « وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله » : أعنى في الميراث . ثم جيل المؤمنين كلهم إخوة فقال : « إنما المؤمنون إخوة » : يعنى في التوادد ، وشمول الدعوة .

(٢) الخطير : الخطر ، والمثل .

ابن كعب ، أخو بني النجَّار : أخوين ومُصعب بن عُمر بن هاشم ، وأبو أيوب خالد بن زيد ، أخو بني النجَّار : أخوين ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة ، وعبد بن بشر بن وقش ، أخو بني عبد الأشهل : أخوين . وعمار بن ياسر ، حليف بني مخزوم ، وحذيفة بن اليمان ، أخو بني عبد عيس ، حليف بني عبد الأشهل : أخوين . ويقال : ثابت بن قيس بن الشَّمام ، أخو بكحارث بن الخزرج ، خطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمار بن ياسر : أخوين . وأبو ذر ، وهو بُرير بن جنادة الغِفاري ، المنذر بن عمرو ، المُعَنِقُ الهَيوت ، أخو بني ساعدة بن كعب بن الخزرج : أخوين .

قال ابن هشام : وسمعت غير واحد من العلماء يقول : أبو ذر : جُنْدَبُ ابن جنادة .

قال ابن إسحاق : وكان حاطب بن أبي بلتعة <sup>٢</sup> ، حليف بني أسد ، بن عبد العزى وعويم بن ساعدة ، أخو بني عمرو بن عوف ، أخوين ، وسكمان الفارسي ، وأبو الدرداء ، عويم بن ثعلبة ، أخو بكحارث بن الخزرج ، أخوين : قال ابن هشام : عويم بن عامر ، ويقال : عويم بن زيد .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر رضى الله عنهما ، مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأبو رُوَيْحَةَ <sup>٦</sup> ، عبد الله بن عبد الرحمن الحنَفي ، ثم أحد

(١) أى أن المنية أسرع به وساقته لموت .

(٢) هذا هو الأكثر والأصح . وفي اسمه خلاف كثير .

(٣) اسم أبي بلتعة : عمرو بن أسد بن ماز . والبلتعة ، من قولهم : تبتلع الرجل : إذا نظرف .

(٤) ويقال : إنه لم يكن حليفاً لبني أسد ، بل كان عبداً لعبيد الله بن حيد بن زهير بن أسد بن عبد العزى ، كما قيل إنه كان من ملجج ، والأشهر أنه من لحم بن عدي . (راجع الروض) .

(٥) وقيل : هو عويم بن مالك بن ثعلبة بن عمرو بن قيس بن أمية ، من بلحارث بن الخزرج ، وأمه حبة بنت واقد بن عمرو بن الإطائية ، وأمراته أم الدرداء ، اسمها خيرة بنت أبي حذرة . وقد مات أبو الدرداء بمشقة سنة اثنتين وثلاثين ، وقيل سنة أربع وثلاثين .

(٦) ويروي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لأبي رويحة هذا لواء عام الفتح ، وأمره أن يتأدى : من دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن .

الفَزَعُ ١ ، أخوين . فهؤلاء من ضمى لنا ، ممن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم آخى بينهم من أمهائه .

( بلال يوصي بديوانه لأبي ربيعة ) :

فلما دَوَّنَ عمرُ بن الخطَّاب الدواوين بالشام ، وكان بلالٌ قد خرج إلى الشام ، فأقام بها مُجاهداً ، فقال عمرُ لبلال : إلى من نجعل ديوانك يا بلال ؟ قال : مع أبي ربيعة ، لأفارقة أبداً ، للأخوة التي كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عقد بينه وبينى ، فضمَّ إليه ، وضمَّ ديوان الحبشة إلى خثعم ، لمكان بلال منهم ، فهو في خثعم إلى هذا اليوم بالشام .

## أبو أمامة

قال ابن إسحاق : وهلك في تلك الأشهر أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، والمسجد يبنى ، أحلته الذبحة أو الشبهة .

( موته وما قاله اليهود في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : بشس الميت أبو أمامة ، ليهود ومتأفقي العرب يقولون : لو كان نبيا لم يمت صاحبه ، ولا أملك لنفسي ولا لصاحبي من الله شيئا .

( بموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا لبني النجار ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة الأنصاري : أنه لما مات أبو أمامة ، أسعدُ بن زُرارة ، اجتمعت بنو النجَّار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان أبو أمامة نقيبهم ، فقالوا له : يا رسول الله ، إن هذا قد كان منك حيث قد علمت ، فاجعل منَّا رجلا مكانه يُقيم من أمرنا ما كان يُقيم ، فقال

(١) الفَزَعُ ( هذا ) : يفتح الزاي ، وينتهي منه إلى خضم ؛ وأما الفَزَعُ ( بسكونها ) فهو الفَزَعُ بن عبد الله بن ربيعة ، وكذلك الفَزَعُ في غزاة وفي كلب . ( راجع مؤلف القبائل وخطبها لابن حبيب ، والروض الأنف ) .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لهم : أنتم أخوالى ، وأنا بما فيكم ، وأنا نعييكم ، وكره رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أن يخصَّ بها بعضهم دون بعض . فكان من فضل بنى النجَّار الذى يعدُّون على قومهم ، أن كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نعييهم .

## خبر الأذان

( التفكير فى اتخاذ يوق أو ناقوس ) :

قال ابن إسحاق : فلما اطمأن رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، واجتمع إليه إخوانه من المهاجرين ، واجتمع أمرُ الأنصار ، استحکم أمرُ الإسلام ، فقامت الصلاة ، وفُرضت الزكاةُ والصيام ، وقامت الحدودُ ، وفُرض الحلالُ والحرامُ ، وتبوأ الإسلام بين أظهرهم ، وكان هذا الحى من الأنصار هم الذين تبوعوا الدار والإيمان . وقد كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدَمها إنما يجتمع الناسُ إليه للصلاة حين مَواقينها ، بغير دَعْوَةٍ . فهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حين قَدَمها أن يجعل بُوقاً كبُوق يهود الذين يدعون به لصلاتهم ، ثم كرهه ، ثم أمر بالناقوس ، فنُحِت ليُضرب به للمسلمين للصلاة .

( رؤيا عبد الله بن زيد فى الأذان ) :

فبينما هم على ذلك ، إذ رأى عبدُ الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه ، آخر بكتحات بن الحزرج ، النداء ، فأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال له : يا رسول الله ، إنه طاف بى هذه الليلة طائف : مرَّ بى رجلٌ عليه ثوبان أخضران ، يحمل ناقوساً فى يده ، فقلت له : يا عبد الله ، أتبيع هذا الناقوس ؟ قال : وما تصنع به ؟ قال : قلت : ندعو به إلى الصلاة ، قال : أفلا أدلك على خير من ذلك ؟ قال : قلت : وما هو ؟ قال : تقول : الله أكبر الله أكبر ، الله أكبر الله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن لا إله إلا الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، أشهد أن محمداً رسولُ الله ، حى على الصلاة ، حى على الفلاح ، حى على الفلاح ، الله أكبر الله أكبر ، لا إله إلا الله .



## أبو قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحاق : فلما اطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره ، وأظهر الله بها دينه ، وصرفه بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته ، قال أبو قيس صيرمة بن أبي أنس ، أخو بني عدى بن النجار :

( نسبه ) :

— قال ابن هشام : صيرمة بن أبي أنس بن صيرمة بن مالك بن عدى بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار .

( إسلامه وثيقه من شعره ) :

قال ابن إسحاق : وكان رجلاً قد ترهب في الجاهلية ، ولبس السوح ، وفارق الأوثان ، واغتسل من الجنابة وتطهر من الخائض من النساء ، وهم بالنصرانية ، ثم أمسك عنها ، ودخل بيتاً له ، فاتخذ مسجداً لا تدخله عليه طامث ولا جنب ، وقال : أعبد رب إبراهيم ، حين فارق الأوثان وكرهها ، حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فأسلم وحسن إسلامه ، وهو شيخ كبير ، وكان قوَّالاً بالحق معظماً لله عز وجل في جاهليته ، يقول أشعاراً في ذلك حساناً — وهو الذي يقول :

يقول أبو قيس وأصبح غادياً : ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا  
دفاً وصيكم بالله والبر والتقى وأعراضكم ، والبر بالله أول  
وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا  
وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دون المشيرة فاجعلوا  
وإن ناب غرم فادح فارفقوهم وما تحلوكم في المليمات فاحلوا  
وإن أنتم أمعرتم<sup>٢</sup> فحفقوا وإن كان فضل الخير فيكم فأفضلوا

قال ابن هشام : ويروى :

وإن ناب أمر فادح فارفقوهم

(١) الفادح : الخلل ، يقال : فسد الأمر : إذا أخله . والملمات : النوازل .

(٢) أمعرت : اختلجتم . ويروى : « أمعزتم » بالزاي . وأمعزتم : أي أصابتكم شدة .

قال ابن إسحاق : وقال أبو قيس صيرمة أيضا :

سَبَّحُوا اللَّهَ شَرْقَ كُلِّ صَبَاحٍ      طلعت شمسُه وكلَّ هِلَالٍ ١  
عالم السَّرِّ والْبَيَانِ لَدَيْنَا      ليس ما قال ربُّنا بضلالٍ  
وله الطَّيْرُ تَسْتَرِيدُ وَتَأْوِي      في وَكُورٍ من آمِنَاتِ الْجِبَالِ ٢  
وله الوحشُ بالفِلاَةِ تراها      في حِقَافٍ وفي ظلالِ الرِّمَالِ ٣  
وله هَوْدَتُ يَهُودٍ ودانت      كلَّ دِينٍ إذا ذَكَرْتَ عُضَالَ ٤  
وله شَمْسُ النَّصَارَى وقامُوا      كلَّ حَيْدٍ لِرَبِّهِمْ واحتِفَالِ ٥  
وله الرَّاهِبُ الحَيِّسُ تراهُ      رَهْنَ بُؤْسٍ وَكَانَ نَاعِمَ بَالِ ٦  
يا بَنِي الْأَرْحَامِ لَا تَقْطَعُوهَا      وصلُّوها قَصِيرَةً من طَوَالِ ٧  
واتَّقُوا اللَّهَ في ضِعَافِ الْيَتَامَى      ربِّمَا يُسْتَحَلُّ غَيْرُ الْحَالِ  
واعلمُوا أَنَّ الْيَكِيمَ وَلِيًّا      عالمًا يَهْتَدِي بِغَيْرِ السَّوَالِ  
ثمَّ مالَ الْيَكِيمِ لَا تَأْكُلُوهُ      إِنَّ مَالَ الْيَكِيمِ يَرْعَاهُ وَالِ  
يا بَنِي، التَّخُومِ لَا تَخْزِلُوهَا      إِنَّ خَزَنَ التَّخُومِ ذُو عُقَالِ ٨  
يا بَنِي الْأَيَّامِ لَا تَأْمَنُوهَا      واحْذَرُوا مَكْرَهَا وَمَرَّ اللَّيَالِ

(١) الشرق هنا : طلوع الشمس ، أو الضوء .

(٢) تستريد : تلهب وترجع . وللكور : جمع وكر ، وهو عش الطائر .

(٣) الحِقَاف : جمع حَقَف ، وهو الكس المستدير من الرمل .

(٤) هودت : أى ثابت ورجعت .

(٥) شمس : تبتد .

(٦) اخيس : لئى هيس نفسه عن اللذات .

(٧) صلُّوها قصيرة من طوال : أى صلُّوا قصرها من طولكم ، أى كونوا أنتم طوالا بالصلة والبر وإن

قصرتم هى . وفى الحديث : « أسرعن حقوقا أطولكن يدا » أراد الطول بالصلة والبر . أو يريد بها ملح قومه بأن أرحامهم قصيرة بالنسب ، ولكنها من قوم طوال ، كما قال :

أحب من النسوان كل طويلة      لها نسب فى الصالحين قصير

والنسب القصير ، أن تقول : أنا ابن فلان ، فيعرف ، وتلك صفة الأشراف ، ومن ليس بشريف لا يعرف حتى تأتى بنسبة طويلة يبلغ بها رأس القيلة .

(٨) التخوم : الحدود بين الأرضين . وتخزلوها : تقطعوها . والمعقال : ما يمنع الرجل من المشي

ويمنعها ، يريد أن الظلم يخلف صاحبه ويمقله عن السباق .

واعلموا أن مَرَّها لِنَفَادِ السَّخْتِ مَا كَانَ مِنْ جَدِيدٍ وَهَالِ  
وَجَعُوا أَمْرَكُمْ عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَتَرَكَ الْخَنَا وَأَخَذَ الْحَلَالَ  
وَقَالَ أَبُو قَيْسٍ صِرْمَةٌ أَيْضًا ، يَذْكُرُ مَا أَكْرَمَهُمُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِهِ مِنْ  
الإِسْلَامِ ، وَمَا خَصَّهُمُ اللَّهُ بِهِ مِنْ نَزُولِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ :

ثَوَى فِي قُرَيْشٍ بَضْعَ عَشْرَةَ حِجَّةً<sup>١</sup> يَذْكُرُ لَوْ يَلْقَى صَدِيقًا مَوَاتِيًا<sup>٢</sup>  
وَيَعْرِضُ فِي أَهْلِ الْمَوَاسِمِ نَفْسَهُ فَلَمْ يَرَّ مِنْ يُوْرِي وَلَمْ يَرَّ دَاعِيَا  
فَلَمَّا أَتَانَا أَظْهَرَ اللَّهُ دِينَهُ فَأَصْبَحَ مَسْرُورًا بِطَيْبَةِ رَاضِيَا  
وَأَلَى صَدِيقًا وَاطْمَأْنَنَتْ بِهِ النَّوَى وَكَانَ لَهُ عَوْنًا مِنَ اللَّهِ بَادِيَا  
يَقْصُ لَنَا مَا قَالَ نُوحٌ لِقَوْمِهِ وَمَا قَالَ مُوسَى إِذْ أَجَابَ الْمُنَادِيَا  
فَأَصْبَحَ لَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا قَرِيَا وَلَا يَخْشَى مِنَ النَّاسِ نَائِيًا<sup>٣</sup>  
بَدَلْنَا لَهُ الْأَمْوَالَ مِنْ حُلٍّ<sup>٤</sup> مَالَنَا وَأَنْفُسَنَا عِنْدَ الْوَعَى وَالتَّأْسِيَا<sup>٥</sup>  
وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا وَنَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَفْضَلُ هَادِيَا  
نُعَادِي الَّذِي عَادَى مِنَ النَّاسِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا وَإِنْ كَانَ الْحَبِيبَ الْمُصَافِيَا  
أَقُولُ إِذَا أَدْعُوكَ فِي كُلِّ بَيْعَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتَ لاسْمِكَ دَاعِيَا  
أَقُولُ إِذَا جَاوَزْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً حَنَانِيكَ لَا تُظْهِرْ عَلَيَّ<sup>٦</sup> الْأَعَادِيَا  
فَطَا مُعْرِضًا إِنْ الْخُتُوفُ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي لِنَفْسِيكَ<sup>٧</sup> بَاقِيَا<sup>٨</sup>  
فَوَاللَّهِ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيَا  
وَلَا تَحْفَلُ النَّخْلُ الْمُعِيْمَةُ رَبِّهَا إِذَا أَصْبَحْتَ رِيًّا وَأَصْبَحَ ثَاوِيَا<sup>٩</sup>

(١) ثَوَى : أَقَامَ . وَمَوَاتِيَا : مَوَاقِفَا .

(٢) نَائِيَا : بَعِيدَا .

(٣) فِي ١ : هـ جَلَدَا .

(٤) الْوَعَى : الْحَرْبُ . وَالتَّأْسِيَا : التَّوَارُونَ .

(٥) يَرِيدُ هـ بِالْبَيْعَةِ هـ : لِلْمَسْجِدِ . وَهِيَ فِي الْأَسَلِ : مَتَبَعُ التَّنَاصُرِ .

(٦) حَنَانِيكَ : أَيْ تَحْتَا يَدِ تَحْنَنٍ ، وَالتَّحْنَنُ : الرَّأْفَةُ وَالرَّحْمَةُ .

(٧) فِي ١ : هـ بَنَفْسِكَ هـ .

(٨) فَطَا مُعْرِضًا : أَيْ مَقْصَا . وَالْمَخُوفُ : أَسْبَابُ الْمَوْتِ وَأَنْوَاغُهُ .

(٩) كَلَّا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالْمُعِيْمَةُ : الْعَاطِلَةُ . وَفِي ١ : هـ الْمَقِيْمَةُ هـ وَرِيَا : مَرُوبَةٍ . وَثَاوِيَا ،

مَقِيْمَا . وَرَوَى : هـ ثَاوِيَا هـ : أَيْ هَالِكَا .

قال ابن هشام : البيت الذى أوله :

قطاً معرضاً إن الخوفَ كثيرة

والبيت الذى يليه :

فوالله ما يدرى التقى كيف يتقى  
لأنفون ! التَّعَلُّي ، وهو صُورِمَ بنَ مَعْتَشَر ، فى آيات له :

### الْأَعْدَاءُ مِنْ يَهُودَ

( سبب عداوتهم للمسلمين ) :

قال ابن إسحاق : ونصبت عند ذلك أجارُ يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة ، بغيا وحسداً وضغناً ، لما خصَّ الله تعالى به العرب من أخذه رسوله منهم ، وانضاف إليهم رجالٌ من الأوس والخزرج ، ممن كان عسى<sup>٢</sup> على جاهليته فكانوا أهل نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث ، إلا أن الإسلام قهرهم بظهوره واجتماع قومهم عليه ، فظهروا بالإسلام ، واتخذوه جنّة من القتل وناقضوا في السرّ ، وكان هواهم مع يهود ، لتكذيبهم النبي صلى الله عليه وسلم ، وجحودهم الإسلام . وكانت أجار يهود هم الذين يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتعنّونه<sup>٣</sup> ، ويأتونه بالبّس ، ليكبّسوا الحقّ بالباطل ، فكان القرآن يَنزِلُ فيهم فيما يسألون عنه ، إلا قليلاً من المسائل في الحلال والحرام كان المسلمون يسألون عنها .

(١) وسبب قول أنفون لذين البيتين أنه خرج في ركب فروا بربوة تعرف بالإلغة ، وكان الكاهن قبل ذلك قد حدثه أنه يموت بها ، فر بها في ذلك الركب ، فلما أشرفوا عليها وأعلم باسمها كره المرور بها ، هو أبى أصحابه إلا أن يمروا بها ، وقالوا له : لا تنزل عندها ، ولكن تجاوزها سميّا ، فلما دنا منها بركت نالت على حية ، فنزل لينظر ، فهشمت الحية فأت ، فقبّره هناك . وعند ما أحسن الموت ، قال هنيئاً لبيتين ، وبعدهما :

كفى حزناً أن يرسل الركب غفوة وأترك في جنب الإلهة ثاوياً

(٢) عسى : أى يق .

(٣) يتعنّونه : يشقون عليه .

(الأعداء من بني النضير) :

منهم : حُصَيّ بن أخطب ، وأخواه أبو يامير بن أخطب ، وجدّتيّ بن أخطب ، وسلام بن مشكم ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، وسلام بن أبي الحقيق<sup>١</sup> ، أبو رافع الأعور ، وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بختبر - والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وعمرو بن جحاش ، وكعب ابن الأشرف ، وهو من طيء ، ثم أحد بني نيهان ، وأمه من بني النضير ، والحجاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، وكردم بن قيس ، حليف كعب بن الأشرف ، فهؤلاء من بني النضير .

(من بني نعلبة) :

ومن بني نعلبة ابن الفطيتون<sup>٢</sup> : عبد الله بن صوريا<sup>٣</sup> الأعور ، ولم يكن بالحجاز في زمانه أحد أعلم بالتوراة منه ، وابن صكوبا ، ومخبرتي ، وكان حبرهم ، أسلم .

(من بني قينقاع) :

ومن بني قينقاع : زيد بن الأصيت - ويقال : ابن الأصيت<sup>٤</sup> - فيما قال ابن هشام - وسعد بن حنيف ، ومحمود بن سبجان ، وعزير بن أبي عزيز ، وعبد الله بن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضيف .

قال ابن إسحاق : وسويد بن الحارث ، ورفاعة بن قيس ، وفتحاص ، وأشيع ، ونعمان بن أضا ، وبحريّ بن عمرو ، وشأس بن عدى ، وشأس ابن قيس ، وزيد بن الحارث ، ونعمان بن عمرو ، وسكين بن أبي سكين ، وعدى بن زيد ، ونعمان بن أبي أوقى ، أبو أنس ، ومحمود بن دحية ، ومالك ابن صيف . قال ابن هشام : ويقال : ابن ضيف .

(١) وزادت بعد هذه الكلمة وقبل قوله : « أبو رافع » : « وأخوه سلام بن الربيع . قال ابن

إسحاق : وهو » .

(٢) قال السهيلي : « الفطيتون : كلمة عبرانية ، وهي تطلق على كل من ولي أمر اليهود وملوكهم » .

(٣) كذا في أكثر الأصول . وفي « صوري » ، وهو تحريف . ( راجع القاموس مادة صور ) .

(٤) في « هنا » : « الصيب » في الموضعين ، وقد ضبط بالقلم فيها على صيغة التصدير .

قال ابن إسحاق : وكعب بن راشد ، وعازر ، ورافع بن أبي رافع ، وخالد وأزار بن أبي أزار . قال ابن هشام : ويقال : أزر بن أزر .

قال ابن إسحاق : ورافع بن حارثة ، ورافع بن حُرَيْمِلَة ، ورافع بن خارجة ، ومالك بن عوف ، ورافعة بن زيد بن التابوت ، وعبد الله بن سلام بن الحارث ، وكان حَبْرَهُمْ وأَعْلَمَهُمْ ، وكان اسمه الحُصَيْن ، فلما أسلم سَمَّاهُ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبد الله . فهو لاء من بني قَيْسِنُقَاع .

( من بني قريظة ) :

ومن بني قُرَيْظَة : الزبير بن باطا بن وهب ، وعزّال بن شمویل ١ ، وكعب ابن أسد ، وهو صاحب عقد بني قُرَيْظَة الذي نَقَضَ عام الأحزاب ، وشمویل بن زيد ، وجبّل بن عمرو بن سَكِينَة ، والنَّحَّام بن زيد ، وقرَدَم بن كعب ، ووهب ابن زيد ، ونافع بن أبي نافع ، وأبونافع ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، وكردَم بن زيد ، وأُسامة بن حبيب ، ورافع بن رُمَيْلَة ، وجبّل بن أبي قُشَيْر ٢ ، ووهب بن يهوذا ، فهو لاء من بني قريظة .

( من بني ذريق ) :

ومن يهود بني زُرَيْق : لَبِيد بن أعصم ، وهو الذي أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن نسائه ٣ .

(١) كذا في ١ ، والطبري . وفي سائر الأصول « سموا » .

(٢) أخذ ، من الأخذة ، وهي ضرب من السحر . قال السجّيل : « وهذا الحديث مشهور عند الناس ثابت عند أهل الحديث ، غير أني لم أجده في الكتب المشهورة كم لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك للسحر حتى شق منه . ثم وقعت حل البيان في جامع معمر بن راشد . روى معمر عن الزهري قال : سحر رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ، يخيل إليه أنه يفعل الفعل وهو لا يفعله . وقد طعن المتزلة في هذا الحديث ، وطوائف من أهل البدع ، وقالوا : لا يجوز على الأنبياء أن يسحروا ، ولو جاز أن يسحروا لجاز أن يحنوا . ونزع بعضهم بقوله عز وجل : « والله يمسك من الناس » .

الحديث ثابت خرج به أهل الصحيح ولا ملحق فيه من جهة النقل ، ولا من جهة العقل ، لأن المعصية إنما وجبت لهم في عقولهم وأديانهم وأما أبدانهم فلم يمتلئوا فيها ، ويخلص إليهم بالراحة والضرب والسوم والقتل . والأخذة التي أخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا الفن إنما كانت في بعض جوارحه دون بعض .

( من بنى حارثة ) :

ومن يهود بنى حارثة : كنانة بن صُورِيا ،

( من بنى عمرو ) :

ومن يهود بنى عمرو بن عَوْف : قَرْدَم بن عمرو ،

( من بنى النجار ) :

ومن يهود بنى النجار : سِلْسِلَة بن بَرْهَام .

فهؤلاء أجاب اليهود ، أهل الشرور والعداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، وأصحاب المسألة ، والنصب لأمر الإسلام الشرور ليطفئوه ، إلا ما كان من عبد الله بن سلام <sup>١</sup> ومُختيريق :

## إسلام عبد الله بن سلام

( كيف أسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عبد الله بن سلام ، كما حدثني بعض أهله عنه وعن إسلامه حين أسلم ، وكان جبراً عالماً ، قال : لما سمعتُ برسول الله صلى الله عليه وسلم عرفتُ صفته وأسمه وزمانه الذي كُنا تتوَكَّف <sup>٢</sup> له ، فكنْتُ مُسِيرًا لذلك ، صامتا عليه ، حتى قَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فلما نَزَلَ بَقِيعًا ، في بنى عمرو بن عوف ، أَقْبَلَ رجلٌ حتى أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ ، وأنا في رأس نخلة لي أعمل فيها ، وعسى خالدةُ بنة الحارث تحتي جالسة ، فلما سمعتُ الخبرَ بِقُدُوم رسول الله صلى الله عليه وسلم كُتِبْتُ ؛ فقالت لي عمتي ، حين سمعتُ تكبيرى : خيِّبك الله ، والله لو كنتُ سمعتُ بموسى بن عمران قادمًا ما زِدْتُ ، قال : فقلتُ لها : أى عمة ، هو والله أخو موسى بن عمران ، وعلى دينه ، بُعِث

(١) قال السهيلي : « سلام » هو بتخفيف اللام ، ولا يوجد من اسمه سلام بالتخفيف في المسلمين ، لأن السلام من أسماء الله ، فيقال : عبد السلام . ويقال : سلام ( بالشديد ) ، وهو كثير ، وإنما سلام ( بالتخفيف ) في اليهود ، وهو والله عبد الله بن سلام .

(٢) تتوَكَّف : تَرَقَّب وتَتَوَقَّع .

بما بُعِثَ به . قال : فقالت : أي ابن أخي ، أهو النبي الذي كُنَّا نَحْبِرُ أَنَّهُ يَبْعَثُ  
مَعَ نَفْسِ السَّاعَةِ ؟ قال : فقلت لها : نعم . قال : فقالت : فذاك إذا . قال :  
ثم خرجتُ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فأسلمتُ ، ثم رجعتُ إلى أهل بيتي ،  
فأمرتهم فأسلموا .

( قوله يكذبونه ولا يتبعونه ) :

قال : وكنتُ إسلامي من يهود ، ثم جئتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ،  
فقلتُ له : يا رسول الله ، إن يهود قومٌ بُهِتَ<sup>١</sup> ، وإني أحبُّ أنْ تَدْخُلَنِي فِي بَعْضِ  
بُيُوتِكَ ، وَتَغَيِّبَنِي عَنْهُمْ ، ثُمَّ تَسْأَلُهُمْ عَنِّي ، حَتَّى يُخْبِرُوكَ كَيْفَ أَنَا فِيهِمْ ، قَبْلَ  
أَنْ يَعْلَمُوا بِإِسْلَامِي ، فَانْهَمَ إِنْ عَكَمُوا بِهِ بَهْتُونِي وَعَابُونِي . قال : فَأَدْخَلَنِي رَسُولُ  
الله صلى الله عليه وسلم فِي بَعْضِ بُيُوتِهِ ، وَدَخَلُوا عَلَيْهِ ، فَكَلَّمُوهُ وَسَاءَلُوهُ ، ثُمَّ قَالَ  
لَهُمْ : أَيُّ رَجُلٍ الْحُصَيْنِ بْنِ سَلَامٍ فِيكُمْ ؟ قَالُوا : سَيِّدُنَا وَابْنُ سَيِّدِنَا ، وَحَبِيبُنَا  
وَعَالِمُنَا . قال : فَلَمَّا فَرَّغُوا مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجْتُ عَلَيْهِمْ ، فَقُلْتُ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ يَهُودَ ،  
اتَّقُوا اللَّهَ وَاقْبَلُوا مَا جَاءَكُمْ بِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لَنُكَلِّمَنَّكُمْ لَتَعْلَمُونَ أَنَّهُ لِرَسُولِ اللَّهِ ، تَجْلُوهُ مَكْتُوبًا  
عِنْدَكُمْ فِي التَّورَةِ بِاسْمِهِ وَصِفَتِهِ ، فَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم ،  
وَأُوْمِنُ بِهِ وَأُصَدِّقُهُ وَأَعْرِفُهُ ، فَقَالُوا : كَذَبْتَ ثُمَّ وَقَعُوا بِي ، قَالَ : فَقُلْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ  
صلى الله عليه وسلم أَلَمْ أُخْبِرْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنَّهُمْ قَوْمٌ بُهِتَ ، أَهْلُ غَدْرٍ وَكَذَبٍ  
وَفُجُورٍ ؟ قَالَ : فَأَظْهَرْتُ إِسْلَامِي وَإِسْلَامَ أَهْلِ بَيْتِي ، وَأَسْلَمْتُ عَمَّتِي خَالِدَةَ  
بِنْتَ الْحَارِثِ ، فَحَسَّنُ إِسْلَامَهَا .

(١) قال السبيل : هذا الكلام في معنى قوله عليه الصلاة والسلام : إني لأجد نفس الساعة بين كفى .  
وفي معنى قوله : نذير لكم بين يدي عذاب شديد . ومن كان بين يدي طالبه نفس الطالب بين كفيه .  
وكان النفس في هذا الحديث عبارة عن الفتن المؤذنة بقيام الساعة ، وكان بدؤها حين ولّى أمته ظهره خارجاً  
من بين ظهرانيهم إلى الله تعالى ؛ ألا تراه يقول في حديث آخر : أنا أمان لأمتي ، فإذا ذهبَت أُنَى أُمِّي  
مايُومعون . فكانت بعده الفتنة ثم المخرج المتصل يوم القيامة . ونحو من هذا قوله عليه الصلاة والسلام :  
« بشت أنا والساعة كهاتين » يعني السبابة والوسيلة .

(٢) البهت : الباطل .

## حديث غيريق

(إسلامه وموته ووصاته) :

قال ابن إسحاق : وكان من حديث عُثَيْرِيق ، وكان حبراً عالمياً ، وكان رجلاً غنياً كثير الأموال من النخل ، وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته ، وما يجد في علمه ، وغلب عليه إلف دينه ، فلم يزل على ذلك ، حتى إذا كان يوم الأحد ، وكان يوم الأحد يوم السبت ، قال : يا معشر يهود ، والله إنكم لتعلمون أن نصر محمد عليكم لحق . قالوا : إن اليوم يوم السبت ، قال : لاسبت لكم . ثم أخذ سلاحه ، فخرج حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأحد ، وعهد إلى من وراءه من قومه : إن قُتِلْتُ هذا اليوم ، فأموال محمد ( صلى الله عليه وسلم ) يصنع فيها ما أراه الله . فلما اقتتل الناس قاتل حتى قُتِل . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - يقول : غيريق خيرُ يهود . وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم أمواله ، فعامته صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها .

## شهادة عن صفية

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : حدثت عن صفية بنت حيي بن أخطب أنها قالت : كنت أحبَّ ولدٍ

(١) قال السهيلي : « وغيريق مسلم ، ولا يجوز أن يقال في مسلم : هو غير النصراني ولا غير اليهود ، لأن أفضل من كذا ، إذا أضيف فهو بعض ما أضيف إليه . فإن قيل : وكيف جاز هذا ؟ قلنا : لأنه قال : غير يهود ، ولم يقل : غير اليهود . ويوجد اسم علم كشود ، يقال : إنهم نسبوا إلى يهود ابن يعقوب ، ثم حريت اللال دالا . فإذا قلت اليهود بالالف واللام ، احتمل وجهين : النسب والدين ، الذي هو اليهودية ؛ أما النسب فعل حد قورهم التيم في التيمين ؛ وأما الدين ، فعل حد قورك : النصراني والمجوس ، أعني أنها صفة لأنها نسب إلى أب . وفي القرآن لفظ ثالث لا يتصور فيه إلا معنى واحد ، وهو الذين دون النسب ، وهو قوله سبحانه : « وقالوا كونوا هوداً أو نصارى » يحذف الياء ، ولم يقل : « كونوا يهود » لأنه أراد اليهود ، وهو قنطين بينهم .

بني إله ، وإلى عمي أبي ياسر ، لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذاني دونه . قالت : فلما قدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، ونزل قباء ، في بني عمرو بن عوف ، غداً عليه أبي ، حبيّ بن أخطب ، وعمي أبو ياسر بن أخطب ، فمكثت . قالت : فلم يرجعاً حتى كانا مع غروب الشمس . قالت : فأتيت كالبين كسلايين ساقطين يمشيان الهويّتي . قالت : فهشيت إليهما كما كنت أصنع ، فوالله ما التفت إلى واحد منهما ، مع ما بهما من الغم . قالت : وسمعت عمي أبا ياسر ، وهو يقول لأبي حبيّ بن أخطب : أهو هو ؟ قال : نعم والله . قال : أنعرفه وتثبتته ؟ قال : نعم ، قال : فما في نفسك منه ؟ قال : عداوته والله ما بقيت .

### من اجتمع إلى يهود من منافق الأنصار

( من بني عمرو ) :

قال ابن إسحاق : وكان ممن انضم إلى يهود ، ممن سمى لنا من المنافقين من الأوس والخزرج ، والله أعلم . من الأوس ، ثم من بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من بني لؤذان بن عمرو بن عوف : زوى بن الحارث .

( من بني حبيب ) :

ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف : جلاس بن سويد بن الصامت ، وأخوه الحارث بن سويد .

( شيء من جلاس ) :

وجلاس الذي قال — وكان ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك — لئن كان هذا الرجل صادقاً لنحن شرٌّ من الحُمُر . فرجع ذلك من قوله إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد ، أحدهم ، وكان في حِجْر جلاس ، خلف جلاس على أمه بعد أبيه ، فقال له عمير بن سعد : والله يا جلاس ، إنك لأحب الناس إليّ ، وأحسنهم عندى يداً ، وأعزهم على أن يصيبه شيء بكرهه ، ولقد قلت مقالةً لئن رفعتها عليك لأفضحتك ، ولئن صمتُ عليها

ليهلكن ديني ، وإلحادهما أسير علي من الأخرى : ثم مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فذكر له ما قال جلاس ، فحلف جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد كذب علي عمير ، وما قلت ما قال عمير بن سعد . فأنزل الله عز وجل فيه : « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ، وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ » ، وهما بما لم ينالوا ، وما نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ، وَإِنْ يَتَوَلَّوْا يَكُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ .

قال ابن هشام : الأليم : الموجع . قال ذو الرمة يصف إبلا :  
وترتفع من صدور شمردلات يَصُكُّ وجوهها وهجَّ الأيم<sup>٢</sup>  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فرغوا أنه تاب فحسنت توبته ، حتى عُرف منه الخير والإسلام .  
(شئ من الحارث بن سويد) :

وأخوه الحارث بن سويد ، الذي قتل المجذّر بن زياد البكوي ، وقيس بن زيد ، أحد بني ضبيعة ، يوم أحد . خرج مع المسلمين ، وكان منافقا ، فلما التقى للناس عدا عليهما ، فقتلهما ثم لحق بقريش .

قال ابن هشام : وكان المجذّر بن زياد قتل سويد بن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج ، فلما كان يوم أحد طلب الحارث بن سويد غرة المجذّر بن زياد ، ليقتله بأبيه ، فقتله وحده ، وسمعت غير واحد من أهل العلم يقول : والدليل على أنه لم يقتل قيس بن زيد ، أن ابن إسحاق لم يذكره في قتلى أحد .

قال ابن إسحاق : قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة ، في غير حرب ، وماء بسهم فقتله قبل يوم بعث .

(١) الشمردلات (هنا) : الإبل الطوال . والوهج : شدة الحر .  
(٢) في لسان العرب (مادة أيم) : « غودما » .

قال ابن إسحاق : وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما يذكر - قد أمر  
 "عمر بن الخطاب" بقتله إن هو ظفر به ، ففاته ، فكان بمكة ، ثم بعث إلى أخيه -  
 جلاس يطلب التوبة ، ليرجع إلى قومه . فأنزل الله تبارك وتعالى فيه - فيما بلغني عن  
 ابن عباس - : « كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا  
 أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ، وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ، وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ » .  
 إلى آخر القصة :

( من بني ضبيعة ) :

ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : بجاد بن  
 عثمان بن عامر .

( من بني لؤذان ) :

ومن بني لؤذان بن عمرو بن عوف : نبتل بن الحارث ، وهو الذي قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - : من أحب أن ينظر إلى الشيطان ،  
 فلينظر إلى نبتل بن الحارث ، وكان رجلاً جسيماً أذلم<sup>(١)</sup> ثائر<sup>(٢)</sup> شعر الرأس أحمر .  
 العينين أسفع<sup>(٣)</sup> الخدين وكان يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه .  
 فيسمع منه ، ثم ينقل حديثه إلى المنافقين ، وهو الذي قال : إنما محمد أذن ،  
 من حديثه شيئاً صدقه . فأنزل الله عز وجل فيه : « وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ  
 النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أَذْنٌ ، قُلْ أُوذُنُ خَيْرٌ لَكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ  
 لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ لَهُمْ  
 عَذَابٌ أَلِيمٌ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض رجال بلنجلان أنه حدث : أن جبريل  
 عليه السلام أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له إنه يجلس إليك رجل أذلم ،  
 ثائر شعر الرأس ، أسفع الخدين أحمر العينين ، كأنهما قيدران من صُفر ، كبدته

(١) الأذلم : الأسود الطويل ، ويقال : هو المسترعى للشفيع .

(٢) ثائر شعر الرأس : أي مرتفعه منتزه .

(٣) السفع : حرة تضرب إلى السواد .

تَأْخُذُ مَنْ كَبِدَ الْحِمَارِ ، يَنْقَلُ حَدِيثُكَ إِلَى الْمُنَافِقِينَ ، فَاحْذَرُهُ . وَكَانَتْ تِلْكَ صِفَةً تَبْتَلُ بَنِي الْحَارِثِ ، فِيمَا يَذْكُرُونَ .

( من بنى ضيعة ) :

وَمِنْ بَنَى ضَيْعَةً : أَبُو حَبِيبَةَ بْنِ الْأَزْهَرِ ، وَكَانَ مِنْ بَنِي مَسْجِدِ الضَّرَارِ وَثَعْلَبَةَ بْنِ حَاطِبٍ ، وَمُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ ، وَهُمَا اللَّذَانِ عَاهَدَا اللَّهَ لَنْ آتَانَا مِنْ فَضْلِهِ لِنَصُدَّقَ وَلِنَكُونَنَّ مِنَ الصَّالِحِينَ ، الْخِ الْقِصَّةُ . وَمُعْتَبٌ الَّذِي قَالَ يَوْمَ أُحُدٍ : لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ « وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَةِ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قَتَلْنَا هَاهُنَا » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ . وَهُوَ الَّذِي قَالَ يَوْمَ الْأَحْزَابِ : كَانَ مُحَمَّدٌ يَعِدُنَا أَنْ نَأْكُلَ كُنُوزَ كِسْرَى وَقَيْصَرَ ، وَأَحَدُنَا لَا يَأْمَنُ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى الْغَائِطِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : « وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا » . وَالْحَارِثُ بْنُ حَاطِبٍ .

( معتب وابنا حاطب بدر بن وليسوا منافقين ) :

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : مُعْتَبٌ بْنُ قُشَيْرٍ ، وَثَعْلَبَةُ وَالْحَارِثُ ابْنَا حَاطِبٍ ، وَهُمْ مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ وَلَيْسُوا مِنَ الْمُنَافِقِينَ فِيمَا ذَكَرْنِي مِنْ أَتَى بِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَقَدْ نَسَبَ ابْنُ إِسْحَاقَ ثَعْلَبَةَ وَالْحَارِثَ فِي بَنِي أُمَيَّةَ بْنِ زَيْدٍ فِي أَسْمَاءِ أَهْلِ بَدْرٍ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَعَبَّادُ بْنُ حَنِيفٍ ، أَخُو سَهْلِ بْنِ حَنِيفٍ ، وَبَجَرْجَ ، وَهُمْ مِمَّنْ كَانَ بَنَى مَسْجِدَ الضَّرَارِ ، وَعَمَرُوهُ بَنِي خِزَامٍ ، وَعَبَدَ اللَّهُ بَنِي تَبْتَلُ .

( من بنى ثعلبة ) :

وَمِنْ بَنَى ثَعْلَبَةَ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ : جَارِيَةُ بْنُ حَامِرٍ بْنِ الْعَطَّافِ ، وَابْنَاهُ : زَيْدٌ وَبُجَمَجْجٌ ، ابْنَا جَارِيَةَ ، وَهُمْ مِمَّنْ أَخَذَ مَسْجِدَ الضَّرَارِ . وَكَانَ مُجَمِّعٌ غَلَامًا حَدَّثَنَا قَدْ جَمَعَ مِنَ الْقُرْآنِ أَكْثَرَهُ ، وَكَانَ يَصْلِي بِهِمْ فِيهِ ، ثُمَّ إِذْ لَمَّا أُخْرِجَ الْمَسْجِدَ ، وَذَهَبَ

رجال من بني عمرو بن عوف ، كانوا يصلون بيني عمرو بن عوف في مسجدهم ، وكان زمانُ عمر بن الخطاب ، كلّم في مجّمع ليصلي بهم ، فقال : لا ، أو ليس بإمام المناققين في مسجد الضّرار ؟ فقال لعمر : يا أمير المؤمنين ، والله الذي لا إله إلا هو ، ما علمت بشيء من أمرهم ، ولكنّي كنت غلاما قارئاً للقرآن ، وكانوا لا قرآن معهم ، فقدّموني أصلي بهم ، وما أرى أمرهم ، إلا على أحسن ماذكروا ، خزعموا أن عمر تركه فصلى بقومه .

(من بني لامية) :

ومن بني أميّة بن زيد بن مالك : ودّيع بن ثابت ، وهو ممن بني مسجد الضّرار ، وهو الذي قال : إنما كنّا نخوض ونلعب . فأَنزل الله تبارك وتعالى : « وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَباللهِ وَإِيَّاهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِءُونَ » . . . إلى آخر القصة .

(من بني مبد) :

ومن بني عبّيد بن زيد بن مالك : خذام بن خالد ، وهو الذي أخرج مسجد الضّرار من داره ، وبشر ورافع ، ابنا زيد .

(من بني النبيت) :

ومن بني النبيت - قال ابن هشام : النبيت : عمرو بن مالك بن الأوس - قال ابن إسحاق : ثم من بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مبرّج بن قبيط ، وهو الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين أجاز في حائطه ٢ ورسول الله صلى الله عليه وسلم عامداً إلى أُحد : « لا أُحِلُّ لك يا محمد ، إن كنت نبيا ، أن تمرّ في حائطي ، وأخذ في يده حفنة من تراب ، ثم قال : والله لو أعلم أنّي لأُصيب بهذا التراب غيْرَكَ لرميتك به ، فابتدره القوم ليقتلوه ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : دعوه ، فهذا الأعمى ، أعمى القلب ، أعمى البصيرة . فضربه سعد بن زيد ، أخو

(١) في م ، ر : « قال ابن هشام : وبشر ورافع . . . الخ » .

(٢) الحائط : البستان .

نبي عبد الأشهل بالقوس فشجّه ، وأخوه أوّس بن قَيْظَى ، وهو الذى قال لرسوله الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق : يا رسول الله ، إن بيوتنا عورة ، فأذنّ لنا فلنرجع إليها . فأنزل الله تعالى فيه « يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا » .

قال ابن هشام : عورة ، أى معورة للعدوّ وضائعة ؛ وجمعها : عورات . قال النَّبَاطَةُ الذَّبْيَانِي :

مَتَى تَلَقَّهْم لَا تَلْتَقِ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً وَلَا الْجَارِ تَحْرُومًا وَلَا الْأَمْرِ ضَائِعًا  
وهذا البيت فى أبيات له . والعورة ( أيضا ) : عورة الرجل ، وهى حرمة .  
والعورة ( أيضا ) السَّوَّة .

( من بنى ظفر ) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى ظفّر ، واسم ظفّر : كعب بن الحارث بن الخزرج حاطبُ بن أميّة بن رافع ، وكان شيخا جسيما قد عسا<sup>١</sup> فى جاهليته وكان له ابن من خيار المسلمين . يقال له يزيد بن حاطب أُصيب يوم أحد حتى أثبتته الجراحات ، فحُمل إلى دار بنى ظفّر .

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بنُ عمر بن قتادة أنه اجتمع إليه من بها من رجال المسلمين ونسأهم وهو بالموت فجعلوا يقولون أبشر يا بن حاطبه بالجنة . قال فتجم<sup>٢</sup> نفاقه حينئذ ، فجعل يقول أبوه أجل جنة<sup>٣</sup> والله من حرّمل ، غررتم والله هذا المسكين من نفسه .

قال ابن إسحاق : ويُسَير<sup>٤</sup> بن أُبَيْرِق ، وهو أبوطعمة ، سارق الدّرعين ، الذى أنزل الله تعالى فيه : « وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ » ، إنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا ؛ وقُرْآن : حليف لهم .

(١) عسا : أسن وول .

(٢) نجم : ظهر .

(٣) قال أبوذر : كذا وقع هنا ( بشير ) بفتح الباء . وقال الدارقطني : إنما هو ( بشير ) بضم الباء .

(٤) وقصة ذلك : أن بنى أَيْرِق ، وكانوا ثلاثة : بشير وبشير وبشر ، نقبوا مشربة ، أو نقبة بشر وحده ، وكانت المشربة لرفاعة بن زيد ، وسرقوا أذراعا له وطعنا ، فشر حل ذلك ، فجاد ابن أخيه قتادة بن النعمان يشكّوهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجاد أسيد بن عمرو بن أَيْرِق إلى رسول

قال ابن إسحاق : فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة<sup>١</sup> : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول : إنه لمن أهل النار . فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا حتى قُتِل بضعة<sup>٢</sup> نفر من المشركين ، فأثبته الجراحات ، فحُمِل إلى دار بني ظفر ، فقال له رجال من المسلمين : أبشر يا قُزَمان ، فقد أبلت اليوم ، وقد أصابك ما ترى في الله . قال : بماذا أبُشر ، فوالله ما قاتلت إلا حية عن قومي ؛ فلما اشتدت به جراحاته وأذنته أخذ سهما من كينانته ، فقطع به رواهش<sup>٣</sup> يده ، فقتل نفسه .  
( من بني عبد الأشهل ) .

قال ابن إسحاق : ولم يكن في بني عبد الأشهل منافق ولا منافقة يعلم .  
إلا أن الضحَّاك بن ثابت ، أحد بني كعب ، روى سعد بن زيد ، قد كان يُتهم بالبنفاق وحُبِّ يهود .

قال حسان بن ثابت :

من مُبْلَغُ الضحَّاك أنَّ عُرُوقَهُ أُعِيَتْ عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ تَتَمَجَّدَا

الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، إن هؤلاء حملوا إلى أهل بيت ، هم أهل صلاح ودين خابنوم بالسرقة ، ورومهم بها من غير بينة ، وجعل يجادل عنهم حتى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم حل قتادة ورفاعة ، فأزل الله تعالى : « ولا تجادل » الآية ، وأزل الله تعالى : « ومن يكسب غلطة لو إنما ثم يرم به بريثا » ، وكان البريء الذي رموه بالسرقة ليبد بن سهل ، قالوا : ما سرقناه ، وإنما سرقه فبيد بن سهل ، فبرأه الله . فلما أزل الله تعالى ما أزل هرب ابن أبيرق السارق إلى مكة ، وبزل حل سلفا حنت سعد بن شبيب ، فقال فيها حسان بن ثابت :

وما سارق الدهين إذ كنت ذاكرًا      بلَى كرم بين الرجال أودمه  
وقد أزلته بنت سعد فأصبحت      يتنازعها جبار استها وتنازعه  
ظننتم بأن يخفى الذي قد صنتم      وفيكم نبي عنده الرضى واضمه

فقلت : إنما أهديت لي شعر حسان ، وأخذت رحله ، وطرحته خارج المنزل ، فهرب إلى غيري ، ثم إنه نقب بيتا ذات ليلة ، فسقط الحائط عليه فأت .

(١) عاصم بن عمر بن قتادة بن النعمان الأنصاري الظفري أبو عمرو المدني . وثقه ابن معين وابن سعد وقال : كان له علم بالسيرة توفي ، سنة عشرين ومئة ، أوسع وعشرين أوتسع وعشرين .

(٢) في ١ : « قسمة » .

(٣) الرواهش : عصب ظاهر اليد وعروق في بطن الذراع « التاج » .

أُتِجِبَ يَهُودَانِ الْحِجَازِ وَدِيَّتَهُمَ كِبِدَ الْحِمَارِ ، وَلَا تُحِبَّ مُحَمَّدًا  
 دِينَا لَعَمْرِي لَا يُوَافِقُ دِينَنَا مَا اسْتَنَّا آلُ فِي الْفَضَاءِ وَخَوْدَا  
 وَكَانَ جُلَاسُ بْنُ سُوَيْدٍ بِنِ صَامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ - فَمَا بَلَغَنِي - وَمَعْتَبُ .  
 ابْنُ قُشَيْرٍ ، وَرَافِعُ بْنُ زَيْدٍ ، وَبِشْرٌ ، وَكَانُوا يُدْعَوْنَ بِالْإِسْلَامِ ، فَدَعَاهُمْ رِجَالُ  
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي خُصُومَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُمْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَدَعَوْهُمْ  
 إِلَى الْكُفْهَانِ ، حِكَّامِ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَ إِلَى  
 الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزَلَ مِنْ قَبْلِكَ  
 يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ  
 الشَّيْطَانُ أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا » . . . إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

( من المزوج ) :

وَمِنَ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ : رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ ، وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو .  
 وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ ، وَقَيْسُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ سَهْلٍ .

( من بني جشم ) :

وَمِنْ بَنِي جُثَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ، ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِيمَةَ : الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ ، وَهُوَ الَّذِي  
 يَقُولُ : يَا مُحَمَّدَ ، ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَغْنِي . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِ : « وَمِنْهُمْ مَنْ  
 يَقُولُ ائْذَنْ لِي ، وَلَا تَغْنِي الْآلِ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا ، وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِطَةٌ  
 بِالْكَافِرِينَ » . . . : إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

( من بني عوف ) :

وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَكُولٍ ، وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ  
 وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ ، وَهُوَ الَّذِي قَالَ : لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنَّ الأَهرَ مِنْهَا الْأَذْلَ  
 فِي غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ : وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ ، نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْرَها . وَفِيهِ  
 وَفِي وَدِيعَةَ - رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ - وَمَالِكُ بْنُ أَبِي قَوْقُلٍ ، وَسُوَيْدٌ ، وَدَاعِسٌ ،  
 وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بْنِ سَلُولٍ ؛ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بْنِ سَلُولٍ . فَهَؤُلَاءِ الْفَرِ  
 مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدْعَوْنَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنْ اثْبَتُوا ، فَوَاللَّهِ لئن أَخْرَجْتُمْ لَنُخْرِجَنَّكُمْ مَعَكُمْ وَلَا نَطِيعَ فِيكُمْ أَحَدًا .

أبدًا ، وإن قولتم لتنصركم . فأنزل الله تعالى فيهم : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا ، وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ ، وَاللَّهُ يَشْهَدُ لِمَهُمْ لَكَاذِبُونَ » ، ثم القصة من السورة حتى انتهى إلى قوله : « كَتَبَ الشَّيْطَانُ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ ، فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ » .

### من أسلم من أجار يهود قنات

قال ابن إسحاق ١ : وكان ممن تَعَوَّذَ بِالإِسْلَامِ ، ودخل فيه مع المسلمين وأظهره وهو منافق ، من أجار يهود .

( من بني قينقاع ) :

من بني قَيْنَقَاع : سعدُ بنُ حُنَيْفٍ ، وَزَيْدُ بنُ اللَّصِيَّتِ ، وَنُعْمَانُ بنُ أَوْفَى بن عمرو ، وَعُمَانُ بنُ أَوْفَى . وزيد بن اللَّصِيَّتِ ، الذي قاتل عمر بن الخطَّابِ رضي الله عنه بسوق بني قَيْنَقَاع ، وهو الذي قال ، حين ضَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبرُ السماء وهو لا يدرى أين نَاقَتُهُ ! فقال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وجاءه الخبر بما قال عدوُّ اللَّهِ في رَحْلِهِ ، ودلَّ اللَّهُ تبارك وتعالى رسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على نَاقَتِهِ « إن قاتلاً قال : يزعم محمدٌ أنه يأتيه خبر السماء ، ولا يدرى أين نَاقَتُهُ ؟ وإني والله ما أعلم إلا ما علَّمَنِي اللَّهُ ، وقد دلَّنِي اللَّهُ عليها ، فهي في هذا الشَّعْبِ ، قد حبَّسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزَمَامِهَا ، فذهب رجالٌ من المسلمين ، فوجدوها حيث قال رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وكما وصف . ورافعُ بنُ حُرَيْمَةَ ، وهو الذي قال له الرسولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ — فيما بلغنا — حين مات : قد مات اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين ، ورفاعة بن زيد بن التابوت ، وهو الذي قال له رسولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حين

١ ( ١ ) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قال : حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، قال : حدثنا محمد بن إسحاق الطليسي قال : » .

هبت عليه الريح ، وهو قافلٌ من غزوة بني المصطلق ، فاشتدت عليه حتى أشفق المسلمون منها ، فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تخافوا ، فانما هبت لوت عظيم من عظماء الكفار : فلما قدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعَةَ بن زَيْد بن النابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريحُ . وسلسلة ابن بريهام . وكنانة بن صوريا :

( طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

وكان هؤلاء المنافقون يحضرون المسجد فيستمعون أحاديثَ المسلمين ، ويستخرون ويستشرون بدنيهم ، فاجتمع يوما في المسجد منهم ناسٌ ، قرأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم ، خافضى أصواتهم ، قد لصق بعضهم ببعض ، فأمر بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم فأخرجوا من المسجد لإخراجا عتيقا ، فقام أبو أيوب ، خالد بن زيد بن كليب ، إلى عمر بن قيس ، أحد بني عتمة بن مالك بن النجار - كان صاحب آلهم في الجاهلية فأخذ برجله فسحبه ، حتى أخرجه من المسجد ، وهو يقول : أخرجني يا أبا أيوب من مربد بني ثعلبة ، ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة ، أحد بني النجار فلبسه ببردائه ثم نثره ١ نثرا شديدا ، ولعلم وجهه ، ثم أخرجه من المسجد ، وأبو أيوب يقول له : أفت لك منافقا خيئا : أدر أجلك يا منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أى ارجع من الطريق إلى جثث منها . قال الشاعر :

فولى وأدبر أدراجَه      وقد باء بالظلم من كان ثم ٢

وقام عمارة بن حزم إلى زيد بن عمرو ، وكان رجلا طويل اللحية ، فأخذ يليحيته ففاده بها قودا عتيقا حتى أخرجه من المسجد ، ثم جمع عمارة يديه فكدمه بهما في صدره لدمة خثر منها . قال : يقول : خدشني يا عمارة ، قال :

(١) نثره : جلده .

(٢) هذه العبارة من قوله : قال ابن هشام ، إلى آخر البيت ، سابقة في ١ .

أبعدك الله يا منافق ، فما أعدَّ الله لك من العذاب أشدَّ من ذلك ، فلا تقرِّبنَ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : اللدم : الضرب يَطْنُ الكفَّ . قال تميم بن آبي بن مقبل :  
وللفؤاد وجيبٌ تحت أبهره لدم الوليد وراء الغيب بالحجر

قال ابن هشام : الغيب : ما انخفض من الأرض . والأبهر : عِرْق القلب .

قال ابن إسحاق : وقام أبو محمد ، رجل من بني النجَّار ، كان بدرياً ، وأبو محمد مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجَّار إلى قيس بن عمرو بن سهل ، وكان قيس غلاماً شاباً ، وكان لا يعلم في المنافقين شاباً غيره ، فجعل يدفع في قتاه حتى أخرجه من المسجد .

وقام رجل من بلخندرة<sup>١</sup> بن الخزرج ، رهط أبي سعيد الخدري ، يقال له : عبد الله بن الحارث ، حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين من المسجد إلى رجل يُقال له : الحارث بن عمرو ، وكان ذا جُمَّة ، فأخذ يجمُّه فسحبه بها سحباً عنيفاً ، على ما مرَّ به من الأرض ، حتى أخرجه من المسجد . قال : يقول المنافق : لقد أغلظت يابن الحارث ؛ فقال له : إنك أهلٌ لذلك ، أي عدو الله لما أنزل الله فيك ، فلا تقرِّبنَ مسجدَ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فلمنك تجمَّس .

وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه زوى بن الحارث ، فأخرجه من المسجد إخراجاً عنيفاً ، وأقف<sup>٢</sup> منه ، وقال : غلب عليك الشيطانُ وأمره . فهؤلاء من حضر المسجد يومئذٍ من المنافقين ، وأمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بإخراجهم .

(١) بلخندرة ، يريد بني الخندرة ؛ وقد ذكر أبو ذر فيه رواية أخرى على أنها في الأصل ، فقال : « وقام رجل من بلخندرة ، صوابه : من بلخندرة ، يريد بني الأبحر ، فحلف ، كما يقال في بني الحارث : بلحارث . وقد يخرج ما ذكر على نقل الحركة . ورواه بعضهم بلخندرة ، يريد بني الخندرة . »  
(٢) أقف منه ، أي قال له : أف .

## ما نزل من البقرة في المنافقين ويهود

(ما نزل في الأحزاب) :

ففي سؤلاء من أحبار يهود ، والمنافقين من الأوس والخزرج ، نزل صدر سورة البقرة إلى المئة منها - فيما بلغني - والله أعلم .  
يقول الله سبحانه وبمحمد : « ألم ذلك الكتاب لاريب فيه » ، أى لاشك فيه .

قال ابن هشام : قال ساعدة بن جؤية ١ الهذلي :

فقالوا عهدنا القوم قد حصروا به فلا ريب أن قد كان ستم تحميم  
وهذا البيت في قصيدة له ، والريب (أيضا) : الريبة . قال خالد بن زهير الهذلي :  
كأنني أريبه بريث

قال ابن هشام : ومنهم من يرويه :

كأنني أريته بريث

وهذا البيت في أبيات ٢ له . وهو ابن أخي أبي ذؤيب الهذلي .

« هُدَى الْمُتَّقِينَ » ، أى الذين يحلزون من الله عقوبته في ترك ما يعرفون من الهدى ، ويرجون رحمته بالتصديق بما جاءهم منه . « الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ » ، أى يقيمون الصلاة بفرضها ، ويؤتون الزكاة احتسابا لها . « وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ » ، أى يصدقونك بما جئت به من الله عز وجل ، وما جاء به من قبلك من المرسلين ، لا يفرقون بينهم ، ولا يحلزون ما جاءهم به من ربهم . « وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ » ، أى بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب

(١) في م ، « جؤية » ، بالياء الموحدة ، وهو تصحيف .

(٢) حصروا به : أسدقوا . ولحيم : أى قتل .

(٣) وقد قالها خالد حين أتته أبو ذؤيب بأمراته ، والأبيات هي :

يا قوم مالي وأبا ذؤيب      كنت إذا أتته من غيب  
بشم طلي ويبر ثوبه      كأنني أريبه بريث

والميزان ، أى هؤلاء الذين يزعمون أنهم آمنوا بما كان من قبلك ، وبما جاءك من ربك « أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ » ، أى على نور من ربهم واستقامة على ما جاءهم « وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ » ، أى الذين أدركوا ما طلبوا وَنَجَّوْا من شر ما منه هربوا : « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، أى بما أنزل إليك ، وإن قالوا إنا قد آمنّا بما جاءنا من قبلك « سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ » ، أى أنهم قد كفروا بما عندهم من ذكرك ، وجعلوا ما أخذ عليهم الميثاق لك ، فقد كفروا بما جاءك وبما عندهم ، ممّا جاءهم به غيرك ، فكيف يستمعون منك إنذارا أو تحذيرا ، وقد كفروا بما عندهم من علمك . « خَسِمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى بَصَارِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ » ، أى عن الهدى أن يُصِيبوه أبدا ، يعنى بما كذبوك به من الحق الذى جاءك من ربك حتى يؤمنوا به ، وإن آمنوا بكل ما كان قبلك ، ولم بما هم عليه من خلافك عذاب عظيم .  
فهذا فى الأحبار من يهود ، فيما كذبوا به من الحق بعد معرفته .

( ما زل فى منلقى الأوس والخزرج )

« وَمَنْ النَّاسُ مَنِ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ » يعنى المنافقين من الأوس والخزرج ، ومن كان على أمرهم . « يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخْدِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ » . فى قلوبهم مرض ، أى شك « فَرَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا » ، أى شكاً « وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » بما كانوا يكذبون . وإذا قيل لهم لا تفسدوا فى الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون ، أى إنما نريد الإصلاح بين الفريقين من المؤمنين وأهل الكتاب يقول الله تعالى « أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ » : وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس ، قالوا أنؤمن كما آمن السفهاء ، ألا إِنَّهُمْ هُمُ السَّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ . وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا ، وإذا خلوا إلى شياطينهم من يهود ، الذين يأمرهم بالكذب بالحق ، وخلاف ما جاء به الرسول « قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ » ، أى إنا على مثل ما أنتم عليه . « إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ » : أى إنما نستهزئ بالقوم ، ونلعب بهم . يقول

الله عز وجل : « اللَّهُ يُسْتَهْزَى بِهِمْ وَيَعْدُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ » ،  
(تفسير ابن هشام لبعض التريب) :

قال ابن هشام : يَعْمَهُونَ : يَحَارُونَ . تقول العرب : رجل عَمِه وعامه : أى  
حيران قال رؤبة بن العجاج يصف بلدا :

أَعْمَى الْهَدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَةَ

وهذا البيت فى أرجوزة له . فالْعُمَةُ : جمع عامه ، وأما عَمِه ، فجعله : عَمِيهون ،  
والمرأة : عَمِيَّة وعَمَمَاء .

« أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى » : أى الكفر بالإيمان « قَلَّا  
وَبَحَثْنَا تِجَارَتَهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ » .

قال ابن إسحاق : ثم ضرب لهم مثلا ، فقال تعالى « كَذَّبُوا الَّذِينَ اسْتَوْفَدُوا  
فَارًا فَلَمَّا أَضَاعَتْ مَا حَوَّلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ  
لَا يَبْصِرُونَ » أى لا يبصرون الحق ويقولون به حتى إذا خرجوا بهمن ظلمة الكفر أظننوه  
بكفرهم به وفاقهم فيه ، فتركهم الله فى ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ، ولا  
يستقيمون على حق . « صُمُّ بُكْمٌ عُمَى فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ » : أى لا يرجعون  
إلى الهدى ، صُمُّ بُكْمٌ عُمَى عن الخير ، لا يرجعون إلى خير ولا يصيرون نجاة  
ما كانوا على ما هم عليه « أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ  
يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ، وَاللَّهُ مُخِيطٌ  
بِالْكَافِرِينَ » .

قال ابن هشام : الصَّيِّبُ : المطر ، وهو من صاب يصوب ، مثل قولهم :  
السَّيْدُ ، من ساد يسود ، والمَيْتُ : من مات يموت ، وجمعه : صَيَّابٌ . قال  
هشام بن عبيد : أحد بني ربيعة بن مالك بن زيد مائة بن تميم :

كَانَهُمْ صَابِتٌ عَلَيْهِمْ مَسْحَابَةٌ صَوَاعِقُهَا لَطِيفٌ دَيِّبٌ

وفىها :

فَلَا تَعْدِلْنِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُغَمَّرٍ مَفْتَكٍ رَوَايَا الْمُرْنِ حَيْثُ تَصُوبُ

وهذان البيتان في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والخلو من القتل ، من الذى هم عليه من الخلاف والتخوف لكم ، على مثل ما وُصف ، من الذى هو ( فى ) ١ ظلمة الصيب ، يجعل أصابعه فى أذنيه من الصواعق حذر الموت . يقول ٢ : والله منزل ذلك بهم من الخنقة ، أى هو محيط بالكافرين « يَكَلِّمُ الْبِرْقُ » يَخْطِفُ أَبْصَارَهُمْ » : أى لظلمة ضوء الحق « كُلُّ مَا أَضَاءَ لَهُمْ مَفْهُوا فِيهِ ، وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا » ، أى يعرفون الحق ويتكلمون به ، فهم من قولهم به على استقامة ، فاذا ارتكسوا منه فى الكفر قاموا محيرين . « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ » ، أى لما تركوا من الحق بعد معرفته « إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثم قال : « يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ » ، للفريقين جميعا ، من الكفار والمنافقين ، أى وحلوا ربكم « الَّذِي خَلَقَكُمْ » وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ . الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا ، وَالسَّمَاءَ بِنَاءً ، وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ، فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب )

قال ابن هشام : الأنداد : الأمثال ، واحدهم ند . قال أبو زيد بن ربيعة :

أَحْمَدُ اللَّهِ فَلَا نَدُّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَّ

وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن إسحاق : أى لا تُشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر ، وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره ، وقد علمتم أن الذى يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه . « وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا ، أَى فى شك مما جاءكم به ، « فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ، وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ »

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) كلما فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « يقول الله والله . » الخ .

من دُونَ الله ، أى من استطعتم من أعوانكم على ما أنتم عليه ، وإن كنتم صَادِقِينَ ، فإن كَمْ تَفْعَلُوا وَلَكِنْ تَفْعَلُوا ، فقد تبين لكم الحق فافْعَلُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ ، أى إن كان على مثل ما أنتم عليه من الكفر .

ثم رَغِبَهُمْ وَحَذَرَهُمْ نَفَضَ الميثاق الذى أخذ عليهم لنبىه صلى الله عليه وسلم إذا جاءهم ، وذكر لهم بدء خلقهم حين خلقهم ، وشأن أبيهم آدم عليه السلام وأمره ، وكيف صنع به حين خالف عن طاعته ، ثم قال : « يا بَنِي إِسْرَائِيلَ ، للأخبار من يهود » اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ ، أى بلائى عندكم وعند آبائكم ، لما كان نجاه به من فرعون وقومه وأَوْفُوا بعهدي ، الذى أخذت فى أعناقكم لِنَبِيِّ أَحَدٍ إِذَا جَاءَكُمْ ، أَوْفُوا بعهديكم ، أنجز لكم ما وعدتكم على تصديقى واتباعه بوضع ما كان عليكم من الآصار والأغلال الَّتِي كَانَتْ فى أعناقكم بذنوبكم الَّتِي كَانَتْ من أحداثكم « وَإِيَّائِيَ فَارْهَبُونِ » أى أن أنزل بكم ما أنزل بمن كان قبلكم من آبائكم من النقمات الَّتِي قد عرفتم ، من المسخ وغيره . « وَأَمِينُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ ، وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ » وعندكم من العلم فيه ما ليس عند غيركم « وَإِيَّائِيَ فَاتَّقُونِ » وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، أى لا تكتُموا ما عندكم من المعرفة برسولى وبما جاء به ، وأنتم تجلدونه عندكم فيما تعلمون من الكتب الَّتِي بأيديكم « أَنَا مُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى أنتهون الناس عن الكفر بما عندكم من النبوة والعهد من التوراة وتركون أنفسكم ، أى وأنتم تكفرون بما فيها من عهدى لإيكم فى تصديق رسولى ، وتنفضون ميثاقى ، وتجنحون ما تعلمون من كتابى .

ثم عدد عليهم أحداثهم ، فذكر لهم العجل وما صنعوا فيه ، وتوبته عليهم ، وإِقَالَتَهُ لِيَاهِم ، ثم قَوْلَهُمْ : « أَرَأَى اللَّهَ جَهْرَةً » .

( تفسير ابن هشام لبعض لغريب ) :

قال ابن هشام : جهرة ، لى ظاهرا لنا لاشئ يستره عنا . قال أبو الأخرز الحِمَاني ، واسمُه قُتَيْبَةُ :

## يَجْهَرُ أَجَافَ الْمِيَاهِ السَّدُمِ ١

وهذا البيت في أرجوزة له .

يجهر : يقول : يُظْهِرُ الْمَاءَ ، وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ :

قال ابن إسحاق : وَأَخَذَ الصَّاعِقَةُ إِيَّاهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ لَغَرْتَهُمْ ، ثُمَّ إِيَّاهُمْ بَعْدَ مَوْتِهِمْ ، وَتَغْلِيلُهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ ، وَإِنْزَالُهُ عَلَيْهِمُ الْمَنِّ وَالسَّلْوَى ، وَقَوْلُهُ لَهُمْ : « ادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ » ، أَيْ قُولُوا مَا أَمَرَكُمْ بِهِ أَحَطُّ بِهِ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ ، وَتَبْدِيلُهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتَهِزَاءً بِأَمْرِهِ ، وَإِقَالَتُهُ إِيَّاهُمْ ذَلِكَ بَعْدَ هُزْئِهِمْ .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) .

قال ابن هشام : الْمَنِّ : شَيْءٌ كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ ، فَجَبِثْتُونَهُ حُلُومًا مِثْلَ الْعَسَلِ ، فَيَشْرَبُونَهُ وَيَأْكُلُونَهُ . قَالَ أَعْشَى بْنُ قَيْسٍ بْنُ ثَعْلَبَةَ :  
لَوْ أُطْعِمُوا الْمَنِّ وَالسَّلْوَى مَكَاتِهِمْ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ مُتَجَمِّعًا  
وهذا البيت في قصيدة له . والسَّلْوَى : طَيْرٌ ، وَاحِدَتُهَا : سَلَوَاةٌ ، وَيُقَالُ : لَهَا ظِلْمَاتِي ، وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ (أَيْضًا) : السَّلْوَى . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زَيْهَرَ الْهَلَبِيُّ :

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لَأَنْسَمُ أَلَدًا مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا  
وهذا البيت في قصيدة له ٢ . وَحِطَّةٌ : أَيْ حُطٌّ عَنَّا ذُنُوبَنَا .

قال ابن إسحاق : وَكَانَ مِنْ تَبْدِيلِهِمْ ذَلِكَ ، كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحِ مَوْلَى التَّوَّامَةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَمَنْ لَا أَتُهُمْ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : دَخَلُوا الْبَابَ الَّذِي أَمَرُوا أَنْ يَدْخُلُوا مِنْهُ سَجْدًا يَزْحَفُونَ ، وَهُمْ يَقُولُونَ حِطُّوا فِي شَعِيرَةٍ .  
قال ابن هشام : وَبِرَوَى : حِنطَةٌ فِي شَعِيرَةٍ .

قال ابن إسحاق : وَاسْتِسْقَاءَ مُوسَى لِقَوْمِهِ ، وَأَمْرَهُ (إِيَّاهُ) أَنْ يَضْرِبَ بِعَصَاهُ

(١) المياة السدم : القديمة العهد بالواردة ، حتى كادت تنلن .

(٢) يجمع : نفع .

(٣) الميارة من قوله « والسَّلْوَى » إل قوله « في قصيدة له » سابقة في ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

الحَجَرِ ، فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا ، لكل سَيْطَانٍ عَيْنٌ يَشْرَبُونَ مِنْهَا ،  
 قَدْ عَلِمَ كُلُّ سَيْطَانٍ عَيْنَهُ الَّتِي مِنْهَا يَشْرَبُ ، وَقَوْلُهُمْ لِمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : « لَنْ  
 نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ ، فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ  
 مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا . »

قال ابن هشام : الفُوم : الحنطة . قال أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ الثَّقَفِيُّ :

لَوْ أَنَّ شَيْسِيَزَى مِثْلَ الْجَوَابِيِّ عَلَيْهَا قِطْعٌ كَالْوَذِيلِ فِي نِقْيِ فُومٍ ؟

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب )

قال ابن هشام : الوذيل : قطع الفضّة ( والقوم : القمح ) ؛ واحده :  
 فُومَة . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَعَدَّيْهَا وَيَصْلِكُهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ  
 خَيْرٌ . اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَا سَأَلْتُمْ . »

قال ابن إسحاق : فلم يفعلوا ، وَرَفَعَهُ الطُّورُ فَوْقَهُمْ لِأَخْلُوا مَا أُوتُوا ،  
 وَالْمَسْخُ الَّذِي كَانَ فِيهِمْ ، لِأَجْعَلَهُمْ قِرْدَةً بِأَحْدَانِهِمْ ، وَالبقرة التي أَرَاهِمُ اللَّهُ عَزَّ  
 وَجَلَّ بِهَا الْعِبْرَةَ فِي الْقَتْلِ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ ، حَتَّى بَيَّنَّ اللَّهُ لَهُمْ أَمْرَهُ ، بَعْدَ  
 التَّرَدُّدِ عَلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صِفَةِ الْبَقَرَةِ ، وَقِسْوَةِ قُلُوبِهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ حَتَّى كَانَتْ  
 كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدَّ قِسْوَةً . ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَإِنْ مِنْ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ  
 الْأَنْهَارُ ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَشْقَقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ ، وَإِنْ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ  
 مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ . » أَيْ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ لِلَّذِينَ مِنْ قُلُوبِكُمْ عَمَّا تَدْعُونَ إِلَيْهِ مِنْ  
 الْحَقِّ « وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

ثُمَّ قَالَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَلَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُؤَيِّسُهُمْ مِنْهُمْ « أَفَتَطْمَعُونَ  
 أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ

(١) الْأَسْبَاطُ فِي بَنِي إِسْحَاقَ ، كَالْقَبَائِلِ فِي بَنِي إِسْمَاعِيلَ .

(٢) الشَّيْزَى : جَفَانٌ تَصْنَعُ مِنْ خَشَبٍ يُقَالُ لَهُ : الشَّيْزُ وَهُوَ خَشَبٌ أَسَدٌ وَالْجَوَابِيُّ : جَعَجَ جَابِيَةً .  
 وَهِيَ الْحَوَاضُ يَجْبَى فِيهَا الْمَاءُ ، أَيْ يَجْمَعُ .

(٣) زِيَادَةُ عَزْ ط .

يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ . . . ليس قوله : « تَسْمَعُونَ »  
للتَّوْرَةِ ، أن كلَّهم قد سمعها ، ولكنه فريق مهم ، أى خاصة .

قال ابن إسحاق ١ ، فيما بلغني عن بعض أهل العلم : قالوا لموسى : يا موسى ،  
قد حيل بيننا وبين رؤية الله ، فأسمعنا كلامه حين يكلمك ، فطلب ذلك موسى .  
عليه السلام من ربه ، فقال له : نعم ، مَرُّهُمْ فَلْيَطَّهِّرُوا ، أو ليطهروا ثيابهم ،  
وليصوموا ، ففعلوا . ثم خرج بهم حتى أتى بهم الطور ، فلما غشيهم الغمام أمرهم  
موسى فوقعوا سُجَّدًا ، وكلمه ربه ، فسمعوا كلامه تبارك وتعالى ، يأمرهم  
ويَنْهَاهُمْ ، حتى عَقَلُوا عنه ما سمعوا ، ثم انصرف بهم إلى بنى إسرائيل ، فلما جاءهم  
حرف فريق منهم ما أمرهم به ، وقالوا ، حين قال موسى لبني إسرائيل : إن الله قد  
أمركم بكذا وكذا ، قال ذلك الفريق الذى ذكر الله عز وجل : إنما قال كذا وكذا ،  
خلافًا لما قال الله لهم ، فهم الذين عنى الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم .

ثم قال تعالى : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا » ، أى بصاحبكم ٢  
رسول الله ، ولكنه إليكم خاصة . « وَإِذَا خَلَا بِغُسْبِهِمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا : لا تَخَذِلُوا  
العرب بهذا ، فإنكم قد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ به عليهم ، فكان فيهم . فَأَنزَلَ اللَّهُ عزَّ  
وَجَلَّ فيهم : « وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَا بِغُسْبِهِمْ إِلَى  
بَعْضٍ قَالُوا اتَّخَذَتُوا نَهْمٌ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِندَ  
رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، أى تُقِرُّون بأنه نبي ، وقد عرفتم أنه قد أخذ له الميثاق .  
عليكم باتباعه ، وهو يُخبركم أنه النبي الذى كنَّا ننتظر ونجد فى كتابنا ، اجعلوه .  
ولا تُقِرُّوا لهم به . يقول الله عز وجل : « أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ  
مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ » ، وَمِنْهُمْ أُمِّيُونَ لا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيًةً .  
(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام ، عن أبي عبيدة : إلا أمانى : إلا قرأه ، لأن الأمانى : الذى .

(١) هذه العبارة ساقطة في (١)

(٢) في م ، ر : « أى أن صاحبكم . . . الخ » .

يقرأ ولا يكتب . يقول : لا يعلمون الكتاب إلا ( أنهم ) ١ يقرءونه .

قال ابن هشام ٢ : عن أبي عبيدة ويونس أنهما تأولا ذلك عن العرب في قول الله عز وجل ، حدثني أبو عبيدة بذلك .

قال ابن هشام : وحدثني يونس بن حبيب النحوي وأبو عبيدة : ان العرب تقول : تمنى ، في معنى قرأ . وفي كتاب الله تبارك وتعالى :

« وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ » . قال : وأنشدني أبو عبيدة النحوي :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ      وَآخِرَهُ وَآخِ حِمَامِ الْمَقَادِيرِ  
وَأَنشَدَنِي أَيْضًا :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ فِي اللَّيْلِ خَالِيَا      تَمَنَّى دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلٍ  
وَواحِدَةَ الْأَمَانِي : أُمْنِيَّةٌ . وَالْأَمَانِي ( أَيْضًا ) : أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ الْمَالُ أَوْ غَيْرَهُ .  
قال ابن إسحاق : « وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ » : أَي لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِيهِ ، وَهُمْ يَجْحَلُونَ بِنُبُوتِكَ بِالظَّنِّ . « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » ، قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ » .

( دمرى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد الله عليهم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني موسى لزيد بن ثابت عن عكرمة ، أو عن سعيد ابن جبير ، عن ابن عباس ، قال : قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَالْيَهُودُ تَقُولُ : إِنَّمَا مَدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ ، وَإِنَّمَا يُعَذَّبُ اللَّهُ ٣ النَّاسَ فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ ، وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقُطُ الْعَذَابُ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ : « وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً » . قُلْ أَتَتَّخِذُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ

(١) زيادة من أ ، ط .

(٢) كذا في أ . وقد وردت هذه العبارة مضطربة في سائر الأصول .

(٣) في ط « وَإِنَّمَا يُعَذَّبُ النَّاسَ » ، الخ .

هَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ : بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ . أى من عمل بمثل أعمالكم ، وكفر بمثل ما كفرتم به ، يحيط كفره بما له عند الله من حسنة ، « فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » أى خلّدوا أبداً . « وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ » : أى من آمن بما كفرتم به ، وعمل بما تركتم من دينه ، فلهم الجنة خالدون فيها ، يُخبرهم أن الثواب بالخير والشرّ مقيم على أهله أبداً ، لا انقطاع له . قال ابن إسحاق : ثم قال ( الله عز وجل ) <sup>١</sup> يوثبهم : « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، أى ميثاقكم « لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ، وبالأولدين إحساناً ، وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ ، وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا ، وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ، ثُمَّ تَوَكَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنتُمْ مُّعْرِضُونَ » ، أى تركتم ذلك كله ليس بالتقص . « وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ » ( تفسير ابن هشام لبعض قريب ) :

قال ابن هشام : تسفكون : تصبئون : تقول العرب : سفك دمه ، أى صبه ، وسفك الزق ، أى هراقه . قال الشاعر :

وَكُنَّا إِذَا مَا الضَّيْفُ حُلَّ بِأَرْضِنَا      سفكنا دماء البدن في تربة الحال

قال ابن هشام : يعنى « بالحال » : العطين الذى يحاطه للرمل ، وهو الذى تقول له العرب : السهلة . وقد جاء فى الحديث <sup>٢</sup> : أن جبريل لما قال فرعون : « آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِى آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ » أخذ من حال البحر <sup>٣</sup> ( وحامته ) <sup>٤</sup> ، فضرب به وجه فرعون . ( والحال : مثل الحمأة ) <sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق <sup>٦</sup> : « وَلَا تَخْرُجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ »

(١) زيادة عن ط .

(٢) فى ا ، ط : « وفى الحديث » .

(٣) كذا فى ا ، ط . وفى سائر الأصول : « الأرض » .

(٤) زيادة عن ا ، ط .

(٥) هذه العبارة ساقطة فى ا .

(٦) زيادة عن ط .

وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ : على أن هذا حق من ميثاق عليكم ، « أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ ، وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِنْكُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ ، تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ، أَيْ أَهْلَ الشَّرِّ ، حَتَّى يَسْفِكُوا دِمَاءَهُمْ مَعَهُمْ ، وَيُخْرِجُوهُمْ مِنْ دِيَارِهِمْ مَعَهُمْ . « وَإِنْ يَأْتُواكُمْ أَسَارَى تُقَادُّوهُمْ » ، وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّ ذَلِكَ عَلَيْكُمْ فِي دِينِكُمْ « وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ » : فِي كِتَابِكُمْ « إِخْرَاجُهُمْ ، أَفْتَوْا مِينَونَ بَعْضَ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، ( أَيْ ) أَتَفَادُونَهُمْ مُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ ، وَتُخْرِجُونَهُمْ كُفَّارًا بِذَلِكَ . « فَأَمَّا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنْكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ . أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ، فَلَا يَخَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ ، وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ » . فَأَنْبِئِهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَقَدْ حَرَّمَ عَلَيْهِمْ فِي التَّوْرَةِ سَفْكَ دِمَائِهِمْ ، وَافْتَرَضَ عَلَيْهِمْ فِيهَا فِدَاءَ أَسْرَاهُمْ .

فَكَانُوا فَرِيقَيْنِ ، مِنْهُمُ بَنُو قَيْنِقَاحَ وَلَقَّبَهُمُ ١ ، حُلَفَاءُ الْخَزْرَجِ ، وَالنَّضِيرُ وَفَرِيقَةٌ وَلَقَّبَهُمُ ، حُلَفَاءُ الْأَوْسِ . فَكَانُوا إِذَا كَانَتْ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ حَرْبٌ - خَرَجَتْ بَنُو قَيْنِقَاحَ مَعَ الْخَزْرَجِ وَخَرَجَتْ النَّضِيرُ وَفَرِيقَةٌ مَعَ الْأَوْسِ يُظَاهِرُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ حُلَفَاءَهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، حَتَّى يَتَسَافَكُوا دِمَاءَهُمْ بَيْنَهُمْ ، وَبِأَيْدِيهِمُ التَّوْرَةُ يَعْرِفُونَ فِيهَا مَا عَلَيْهِمْ وَمَا لَهُمْ ، وَالْأَوْسُ وَالْخَزْرَجُ أَهْلُ شِرْكٍ يَعْبُدُونَ الْأَوْثَانَ . لَا يَعْرِفُونَ جَنَّةً وَلَا نَارًا ، وَلَا بَعَا وَلَا قِيَامَةَ ، وَلَا كِتَابًا ، وَلَا حَلَالًا وَلَا حَرَامًا ، فَإِذَا وَضَعَتْ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ٢ اخْتَلَوْا أَسْرَاهُمْ ، تَصَدِّقًا لِمَا فِي التَّوْرَةِ ، وَأَخَذَ بِهِ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، يَفْتَنَدِي بَنُو قَيْنِقَاحَ مَنْ كَانَ مِنْ أَسْرَاهُمْ فِي أَيْدِي الْأَوْسِ وَتَفْتَنَدِي النَّضِيرُ وَفَرِيقَةٌ مَا فِي أَيْدِي الْخَزْرَجِ مِنْهُمْ . وَيُطْلِئُونَ ٣ مَا أَصَابُوا مِنْ

(١) زيادة عن ط .

(٢) لفهم : أَيْ مِنْ عَدَائِهِمْ .

(٣) هذه الكلمة ساقطة في ١ ، ط .

(٤) في م : « أَسْرَاهُمْ » وهو تحريف .

(٥) كذا في ط . وفي سائر الأصول : « مَا » .

(٦) يطلون : يطلون .

الدماء ، وقتلوا من قتلوا منهم فيما بينهم ، مَظَاهِرَةٌ لِأَهْلِ الشَّرْكِ عَلَيْهِمْ . يقول الله تعالى لهم حين أنابهم ١ : « أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ » ، أى تُفَادِيهِ بِحُكْمِ التَّوْرَةِ وَتَقْتُلُهُ ، وفى حُكْمِ التَّوْرَةِ أَنْ لَا تَفْعَلَ ، تَقْتُلُهُ وَتُخْرِجُهُ مِنْ دَارِهِ وَتُظَاهِرُ عَلَيْهِ مِنْ يُشْرِكُ بِاللَّهِ ، وَيَعْبُدُ الْأَوْثَانَ مِنْ دُونِهِ ، ابْتِغَاءَ عَرْضِ الدُّنْيَا . ففى ذَلِكَ مِنْ فَعْلِهِمْ مَعَ الْأَوْسِ وَالخَزْرَجِ - فَمَا بَلَّغْنِي - نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ .

ثم قال تعالى : « وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ ، وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ » ، أى الْآيَاتِ الَّتِي وَضَعْتَ ٢ عَلَى يَدَيْهِ ، مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَى ، وَخَلْقِهِ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ، ثُمَّ يَفْخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَإِبْرَاءَ الْأَسْقَامِ ، وَالخَبَرَ بِكَثِيرٍ مِنَ الْغُيُوبِ مَا يَدْخُرُونَ فِي بُيُوتِهِمْ ، وَمَا رَدَّ عَلَيْهِمْ مِنْ ٣ التَّوْرَةِ مَعَ الْإِنْجِيلِ ، الَّذِي أَحْدَثَ اللَّهُ إِلَيْهِ . ثُمَّ ذَكَرَ كُفْرَهُمْ بِذَلِكَ كُلِّهِ ، فَقَالَ : « أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ اسْتَكْبَرْتُمْ » ، فَصَرِّيفًا كَذَبْتُمْ وَفَرِّيفًا تَقْتُلُونَ » ، ثُمَّ قَالَ تَعَالَى : « وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ » : فَيَأْكُتْ . يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : « بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْهِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

قال ابن إسحاق : حدثني عاصم بن عمر بن قتادة عن أشياخ من قومه ، قال : قالوا : فَبَيْنَا وَاللَّهِ وَفِيهِمْ نَزَلَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ ، كُنَّا قَدْ عَلَوْنَاهُمْ ظَهْرًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَنَحْنُ أَهْلُ شَرِّهِمْ وَهُمْ أَهْلُ كِتَابٍ فَكَانُوا يَقُولُونَ لَنَا : إِنْ نَبِيَّا يَبْعَثُ الْآنَ نَتَّبِعُهُ قَدْ أَظْلَمَ زَمَانُهُ ، نَقْتُلُكَم مِمَّا قَتَلَ عَادُ وَإِرَامُ . فَلَمَّا بَعَثَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ قُرَيْشٍ فَاتَّبَعْنَاهُ كَفَرُوا بِهِ . يَقُولُ اللَّهُ : « فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا

(١) كَذَابِي ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « أَنَابَهُمْ » ، وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْكَلَامُ .

(٢) كَذَابِي ٢ ، ط . وفى سائر الأصول : « وَضَعْتَ » .

(٣) كَذَابِي ٣ ، ط . وفى سائر الأصول : « مَعَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ » .

كَفَرُوا بِهِ ، فَكَفَعْنَاهُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ : يَتَمَتَّعُوا بِمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَنْزِلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، أَيْ أَنْ جَعَلَهُ فِي غَيْرِهِمْ « فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَى غَضَبٍ وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : فباءوا بغضب : أى اعترفوا به واحتملوه . قال أعشى بنى قيس بن ثعلبة :

أُصَالِحُكُمْ سَتَى تَبْوَءُوا بِمِثْلِهَا كَصَرْخَةِ حُبْلَى يَسَرَّتْهَا قَبِيلُهَا  
(قال ابن هشام : يَسَرَّتْهَا : أجلسها للولادة) ١ . وهذا البيت فى قصيدة له .

قال ابن إسحاق : فالغضب على الغضب لغضبه عليهم فيما كانوا ضيعوا من التوراة ، وهى معهم ، وغضب بكفرهم بهذا النبى صلى الله عليه وسلم الذى أحدث الله إليهم .

ثُمَّ أَنَّهُمْ بَرَفَعَ الطُّورَ عَلَيْهِمْ ، وَاتَّخَذَهُمُ الْعِجْلُ لَهَا دُونَ رَبِّهِمْ ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « قُلْ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ الدَّارُ الْآخِرَةُ عِنْدَ اللَّهِ خَالِصَةً مِنْ دُونِ النَّاسِ ، فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » ، أَيْ ادْعُوا بِالْمَوْتِ عَلَى أَى الْفَرِيقَيْنِ أَكْذَبُ عِنْدَ اللَّهِ ، فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ لَنَبِيِّهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ : « وَلَكِنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتُمْ أَبَدِيَّتُمْ » ، أَيْ يَعْلَمُهُمْ بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ بِكَ ، وَالْكَفَرِ بِذَلِكَ ٢ ، فَيَقَالُ : لَوْ تَمَنَّوْهُ يَوْمَ قَالَ ذَلِكَ لَهُمْ مَا بَقِيَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ يَهُودَى إِلَّا مَاتَ . ثُمَّ ذَكَرَ رَغْبَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَطُولِ الْعُمُرِ ، فَقَالَ تَعَالَى : « وَكَتَجِدْتَهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ » الْيَهُودَ « وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا يَوَدُّ أَحَدُهُمْ أَنْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُرْضِحِهِ مِنْ الْعَذَابِ »

(١) القيل : القابلة .

(٢) زيادة من ط .

(٣) كلما فى ١ . وفى ط : « بك » . وفى سائر الأصول : « فذلك » .

أَنْ يُعَمَّرَ ، أى ما هو بمنّجه من العذاب ، وذلك أَنَّ المشرِك لا يرجو بعثا بعد الموت ، فهو يحبّ طول الحياة ، وأن اليهودى قد عرف ماله فى الآخرة من الخزي بما ضيّع ممّا عنده من العلم . ثم قال الله تعالى : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ » .

( سؤال اليهود الرسول ، وإجابته لهم عليه الصلاة والسلام ) :

قال ابن إسحاق : حدثنى عبدُ الله بن ( عبد ) ١ الرحمن بن أبى حسين المكى ، عن شهر بن حوشب الأشعرى : أن نفراً من أجبار يهود جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، أخبرنا عن أربع نسألك عنهن ، فان فعلت ذلك اتبعناك وصدقناك ، وآمنّا بك . قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : عليكم بذلك عهدُ الله وميثاقه لئن أنا أخبرتكم بذلك لتصدقُننّى ، قالوا : نعم ، قال : فاسئلوا عمّا بدا لكم ، قالوا : فأخبرنا كيف يشبه الولد أمّه ، وإنما النطفة من الرجل ؟ قال : فقال لهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، ونطفة المرأة صفراء رقيقة ، فأيتهما عكّت صاحبتهما كان لها الشبه ؟ قالوا : اللهم نعم ، قالوا : فأخبرنا كيف نومك ؟ فقال : أنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أن نوم الذى تزعمون أنى لستُ به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ فقالوا : اللهم نعم ، قال : فكذلك نومى ، تنام عيني وقلبي يقظان ، قالوا : فأخبرنا عمّا حرّم إسرائيلُ على نفسه ؟ قال : أنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمون أنه كان أحبّ الطعام والشراب إليه ألبان الإبل ولحومها ، وأنه اشتكى شكوى ، فعافاه الله منها ، فحرّم على نفسه أحبّ الطعام والشراب إليه شكراً لله ، فحرّم على نفسه لحوم الإبل وألبانها ؟ قالوا : اللهم نعم ، قالوا : فأخبرنا عن الروح ؟ قال : أنشدكم بالله وبأيّامه عند بنى إسرائيل ، هل تعلمونه جبريل ، وهو الذى يأتينى ؟ قالوا : اللهم نعم ، ولكنه يا محمد لنا عدو ، وهو ملكك ، إنما يأتى بالشدّة وبسفك الدماء ، ولولا ذلك لا تبعناك ، قال : فأنزل الله عزّ وجلّ فيهم : « قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لَّ

لجبريل فإنه نزلته على قلكيك بإذن الله مُصدقاً لما بين يديه وهدي وبُشْرَى للمؤمنين . . . إلى قوله تعالى : « أَوْ كَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِنْهُمْ » ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكٍ سَلِيمَانَ ، أَيْ السَّحَرِ ، وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السَّحَرَ .

( إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد الله عليهم ) :

قال ابن إسحاق : وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - ذكر سليمان بن داود في المرسلين ، قال بعض أبحارهم : ألا تعجبون من محمد ، يزعم أن سليمان بن داود كان نبياً ، والله ما كان إلا ساحراً . فأُنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا » ، أى باتباعهم السحر وعلمهم به . « وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض من لا آثم عن عكرمة ، عن ابن عباس ، أنه كان يقول : الذي حرّم إسرائيل على نفسه زائدنا الكبّد والكليتان والشحم ، إلا ما كان على الظهر ، فإن ذلك كان يُقَرَّبُ للقربان ، فتأكله النار .

( كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ) :

قال ابن إسحاق : وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر ، فيما حدثني مولى لآل زيد بن ثابت ، عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس : بسم الله الرحمن الرحيم ، من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صاحب موسى وأخيه ، والمصدق لما جاء به موسى : ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة ، وإنكم لتتجلون ذلك في كتابكم : « مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رَحَاءُ بَيْنَهُمْ » ، تَرَاهُمْ رُكْعًا سَجْدًا يَبْتَغُونَ حِصْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ، سِيَاهُكُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ، ذَلِكَ

مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيُغَيِّظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ، وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا .

وإني أنشدكم بالله ، وأنشدكم بما أنزل عليكم ، وأنشدكم بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى ، وأنشدكم بالذي ألبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من قيرعون وعمله ، إلا أخبرتموني : هل تجدون فيما أنزل الله عليكم أن تؤمنوا بمحمد ؟ فإن كنتم لا تجدون ذلك في كتابكم فلا كرهه عليكم . « قَدْ تَبَيَّنَ الرَّشْدُ مِنَ الْغَيِّ - فادعوكم إلى الله وإلى نبيه .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب )

قال ابن هشام : شطوه : فراخه ، وواحدته : شطاة . تقول العرب : قد أشطا الزرع ، إذا أخرج فراخه . وآزره : عاونه ، فصار الذي قبله مثل الأمهات . قال امرؤ القيس بن حجر الكندي :

بمَحْنِيَةِ قَدْ آزَرَ الضَّالَّ تَبْتُهَا    تَجَرَّ جِيُوشُ غَانَمِينَ وَخَيْبِ  
وهذا البيت في قصيدة له . وقال حميد بن مالك الأرقط ، أحد بني ربيعة بن مالك ابن زيد مائة :

زَرَعًا وَقَصْبًا مُؤَزَّرَ النَّبَاتِ ٢

ومما البيت في أرجوزة له ، وسوقه ( غير مهموز ) : جمع ساق ، لساق الشجرة . ( ما نزل في أبي ياسر وأخيه )

قال ابن إسحاق : وكان ممن نزل فيه القرآن ، بخاصة من الأخبار وكُفَّار يهود ، الذي كانوا يسألونه ويتعنتونه ليلبسوا الحق بالباطل - فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله بن رثاب - أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو يتلو فاتحة البقرة : « الْمَ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ » ،

(١) المحنية : ما انحنى من الرأى وانطفئ . والضال : شجر يشبه السدر تعمل منه القسي .

(٢) القصب : النصفصة الربطة .

(٣) في ١ : « كساق » .

فأتى أخاه حُصَيَّ بن أخطب في رجال من يهود ، فقال : تعلموا والله ، لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه : « ألم ذلك الكتاب » ؛ فقالوا : أنت سمعته ؟ فقال : نعم فحشي حُصَيَّ بن أخطب في أولئك التفر من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا له : يا محمد ، ألم يُذكر لنا أنك تتلو فيما أنزل إليك : « ألم ذلك الكتاب » ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : بلى ؛ قالوا : أجهلك بها جبريل من عند الله ؟ فقال : نعم ؛ قالوا : لقد بعث الله قبلك أنبياء ، ما تعلمه بئس لئبي منهم ما مدّة ملكه ، وما أكل أمته غيرك ؛ فقال حُصَيَّ بن أخطب ، وأقبل على من معه ، فقال لهم : الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، فهذه إحدى وسبعون سنة ؛ أفتدخلون في دين إنما مدّة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون سنة ؟ ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، هل مع هذا غيره ؟ قال : نعم ؛ قال : ماذا ؟ قال : « المص » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والصاد تسعون ؛ فهذه إحدى وستون سنة ؛ هل مع هذا يا محمد غيره ؟ قال : نعم « الر » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وثلاثون ومئتان ، هل مع هذا غيره يا محمد ؟ قال : نعم « المر » . قال : هذه والله أثقل وأطول ، الألف واحدة ، واللام ثلاثون ، والميم أربعون ، والراء مئتان ، فهذه إحدى وسبعون ومئتان سنة ، ثم قال : لقد لبّس علينا أمرك يا محمد ، حتى ما ندرى أقليلاً أعطيت أم كثيراً ؟ ثم قاموا عنه ؛ فقال أبو ياسر لأخيه حُصَيَّ بن أخطب ولين معه من الأحبار : ما يلزيكم لعلّه قد جُمع هذا كله لمحمد ، إحدى وسبعون ، وإحدى وستون ومئة ، وإحدى وثلاثون ومئتان ، وإحدى وسبعون ومئتان ، فذلك صبع مئة وأربع وثلاثون سنة ؛ فقالوا : لقد تشابه علينا أمره . فيزعمون أن هؤلاء

(١) الأكل (بالضم) : الفرزق والعلام . ويريد « يأكل آت » : طول مدتهم .

(٢) في أ : « ستون » ، وهو خطأ .

(٣) في أ : « إحدى وثلاثون » ، وهو خطأ مبنى على التقدير السابق للصاد .

(٤) في أ : « وأربع مئتين » ، وهو خطأ أيضا .

الآيات نزلت فيهم : « مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ ، وَأُخَرُ مُكْشَاهَاتٌ » :

قال ابن إسحاق : وقد سمعت من لأتهم من أهل العِصم يذكر : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في أهل نَجْرَان ، حين قَدِمُوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى بن مَرْيَم عليه السلام .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني محمد بن أبي أُمَامَةَ بن سَهْل بن حُنَيْف ، أنه قد سمع : أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ، ولم يُفسَّر ذلك لى . فאלله أعلم أى ذلك كان .

( كثر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد استنابهم به ، وما نزل في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : وكان فيما بلغنى عن عِكْرَمَةَ مولى ابن عَبَّاس ، أو عن سَعِيدِ ابن جُبَيْر ، عن ابن عَبَّاس : أن يهود كانوا يَسْتَفْتِحُونَ على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مَبِيعَتِهِ ، فلما بَعَثَهُ الله من العرب كفروا به ، وَجَحَلُوا ما كانوا يقولون فيه . فقال لهم مُعَاذُ بن جَبَل . وبشر بن البراء بن مَعْرُور ، أخويني سلمة : يا مَعْشَرَ يَهُود ، اتقوا الله وأسلموا ، فقد كنتم تَسْتَفْتِحُونَ علينا بمحمد ونحن أهلُ شِرْكٍ ، وَتُخَبِّرُونَنَا أنه مبعوث ، وتَصِفُونَهُ لنا بصفته ، فقال سلام بن مِشْكَم ، أحد بنى النَضِير : ما جاءنا بشيء نعرفه ، وما هو بالذى كنّا نذكره لكم ، فَأَنْزَلَ الله في ذلك من قولهم : « وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ، فَلَتَعَنَّتُ اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ » .

( ما نزل في نكران مالك بن الصيف المهد إليهم بالنبي ) :

قال ابن إسحاق : وقال مالك بن الصيف <sup>١</sup> ، حين بُعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، — وذكر لهم ما أُخِذَ عليهم له من الميثاق ، وما عَهِدَ الله إليهم فيه : والله ما عَهِدَ إلينا في محمد عهد ، وما أُخِذَ له علينا من ميثاق . فَأَنْزَلَ الله فيه :

(١) في أ : « الصيف » بالضاد المعجمة ، وما روايتان فيه .

« أَوْ كُلُّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ، بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ »

( ما نزل في قول أبي سلوى : « ما جئتنا بشيء نعرفه » ) :

وقال أبو صلحوا القطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، ما جئتنا بشيء نعرفه ، وما أنزل الله عليك من آية فننبتك لها . فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ وَبِمَا يَكْفُرُ بِهَا الْفَاسِقُونَ » .

( ما نزل في قول ابن حريمة ووهب ) :

وقال رافع بن حريملة ، ووهب بن زيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، اتينا بكتاب تنزله علينا من السماء نقرؤه ، وفجر لنا أنهاراً تنبعك ونصدقك . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « أَمْ تُرِيدُونَ أَنْ تَسْأَلُوا رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ ، وَمَنْ يَتَّبِدِلِ الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الشريب ) :

قال ابن هشام : سواء السبيل : وسط السبيل . قال حسان بن ثابت :  
يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيَّبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ  
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها في موضعها إن شاء الله تعالى :

( ما نزل في مدح حمى وأخيه الناس عن الإسلام ) :

قال ابن إسحاق : وكان حنيفة بن أخطب وأخوه أبو ياسر بن أخطب ، من أشد يهود العرب حسداً ، إذ خصمهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا . فأنزل الله تعالى فيهما : « وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِّنْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ » ، فاعفوا وأصفحوا حتى يأتي الله بأمره ، إن الله على كل شيء قدير .

(١) في م ، ر : « ابن » .

(٢) الملحد : القبر .

( فتنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : ولما قدم أهل نجران من النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أنهم أجبأروا يهود ، فتنازعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رافع بن خريملة : ما أنتم على شيء ، وكفر بعيسى وبالإنجيل ؛ فقال رجل من أهل نجران من النصارى لليهود : ما أنتم على شيء ، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ » ، وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ ، وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ، فَاللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » ، أى كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به ، أى يكفر اليهود بعيسى ، وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على لسان موسى عليه السلام بالتصديق بعيسى عليه السلام ، وفي الإنجيل ما جاء به عيسى عليه السلام ، من تصديق موسى عليه السلام ، وما جاء به من التوراة مع عند الله ، وكل يكفر بما في يد صاحبه .

( ما نزل في طلب ابن خريملة أن يكله الله ) :

قال ابن إسحاق : وقال رافع بن خريملة لرسول الله صلى الله عليه وسلم : يا محمد ، إن كنت رسولا من الله كما تقول ، فقل لله فليُكَلِّمُنَا حتى نسمع كلامه ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قوله : « وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ ، أَوْ تَنْزِلُنَا آيَةً كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَابَهَتْ قُلُوبُهُمْ » ، قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ .

( ما نزل في سؤال ابن سوريا لنبى عليه الصلاة والسلام بأن يهود ) :

وقال عبد الله بن سوريا الأعور القِطْبُونِي لرسول الله صلى الله عليه وسلم : ما الهدى إلا ما نحن عليه ، فاتبعنا يا محمد تهتد ؛ وقالت النصارى مثل ذلك ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قول عبد الله بن سوريا وما قالت النصارى : « وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا » ، قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ . ثم الفصحة إلى قول الله تعالى : « تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ » ،

لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ ، وَلَا تُسْأَلُونَ عَنْهَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝

(مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة) :

قال ابن إسحاق : ولما صُرفت القبلة عن الشام إلى الكعبة ، وصُرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهراً من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رفاعه بن قيس ، وقرّده بن عمرو ، وكعب بن الأشرف ، ورافع بن أبي رافع ، والحجّاج بن عمرو ، حليف كعب بن الأشرف ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ، فقالوا : يا محمد ، ما ولّاك عن قبلك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم ودينه ؟ ارجع إلى قبلك التي كنت عليها ننبئك ونصدقك ، وإنما يريدون بذلك فتنته عن دينه . فأنزل الله تعالى فيهم : « سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَاَهُمْ مِنْ قَبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ، قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ، يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ، وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا . وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنْتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ، أَى ابْتِلَاءٍ وَاجْتِبَاءٍ ، وَإِنْ كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ، أَى مِنَ الْفِتْنِ : أَى الَّذِينَ ثَبَتَ اللَّهُ ، وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ إِيْمَانَكُمْ ، أَى إِيْمَانِكُمْ بِالْقِبْلَةِ الْأُولَى ، وَتَصَدِّقُكُمْ نَبِيِّكُمْ ، وَاتَّبَاعُكُمْ إِيَّاهُ إِلَى الْقِبْلَةِ الْآخِرَةِ ، وَطَاعَتُكُمْ نَبِيِّكُمْ فِيهَا : أَى لِيُعْطِيَكُمْ أَجْرَهَا جَمِيعًا ، إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَّءُوفٌ رَحِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ، فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : شطره : نحوه وقصده . قال عمرو بن أحرر الباهلي - وباهلة ابن يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان - يصف ناقه له :

تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كارب العقد من إيفادها الحقباً  
وهذا البيت في قصيدة له :

وقال قيس بن خويلد الهذلي يصف ناقته :

إن النعوس<sup>٢</sup> بها داء<sup>١</sup> مخامرها فشطرها نظر العينين محسور<sup>٣</sup>  
وهذا البيت في أبيات له :

قال ابن هشام : والنعوس : ناقته ، وكان بها داء فنظر إليها نظر حسير ، من  
قوله : وهو حسير .

« وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ، وَمَا اللَّهُ  
بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ . وَلَيُنْزِلُنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ  
مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ، وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ، وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ  
بَعْضٍ ، وَلَيُنْزِلُنَّ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ، إِنَّكَ  
إِلَٰهٌ كَلِيمٌ الْفَاطِمِينَ » .

قال ابن إسحاق : إلى قوله تعالى : « وَإِنَّهُ لَحَقُّكُ مِنْ رَبِّكَ » - فَلَا تَكُونَنَّ  
مِنَ الْمُتَّبِعِينَ » .

( كتابهم ما في التوراة من الحق ) :

وسأل معاذ بن جبل ، أخو بني سكمة ، وسعد بن معاذ ، أخو بني عبد الأشهل  
وخارجة بن زيد ، أخو بكشار بن الخزرج ، نفرأ من أجاب يهود عن بعض  
ما في التوراة ، فحكمهم إياه ، وأبوا أن يخبروهم عنه . فأنزل الله تعالى فيهم :  
« إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ  
لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ » .

(١) عاقدة : يصف ناقته بأنها عقدت ذنبها بين فخذيها ، وذلك أول ما تحمل . والإيفاد : الإشراف .  
والحقب : حبل يشد به الرجل إلى بطن الحير .

(٢) النعوس : الكثيرة القماش . ويروي : والسير ، وهي لئاقة التي تركب قبل أن تراض وتلين .

(٣) مخامرها : مغالطها . ومحسور : أي مجز .

(٤) هذه العبارة ساقطة في أ .

(جوابهم لنبى عليه الصلاة والسلام حين دعاهم إلى الإسلام) :

قال : ودعا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه ، وحذّرهم عذابَ الله ونقمته ؛ فقال له رافعُ بن خارجة ، ومالك ابن عوف : بل نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا ، فهم كانوا أعلم وخيرًا منا . فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهما : « وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءُنَا ، أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ » .

(جمعهم في سوق بني قينقاع) :

ولما أصاب الله عز وجل قريشا يوم بكر جمع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يهودَ في سوق بني قينقاع ، حين قدِم المدينة ، فقال : يا معشر يهود ، أسلموا قبل أن يُصيبكم الله بمثل ما أصاب به قريشا ، فقالوا له : يا محمد ، لا يغرتك من نفسك أنك قتلت نفرًا من قريش ، كانوا أعمارًا ! لا يعرفون القتال ، إنك والله لو قاتلتنا لعرفت أننا نحن الناس ، وأنت لم تلق مثلنا ، فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتْغَلِبُونَ وَمُتَحَسِّرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَيُنْسِ الْمِهَادُ . قَدْ مَكَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فَيْتَنِي النَّفَقَاتِ ، فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَأُخْرَىٰ كَافِرَةٌ ، يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ ، وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَن يَشَاءُ ، إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ » .

(دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس) :

قال : ودخل رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بيتَ المدراس<sup>١</sup> على جماعة من يهود ، فدعاهم إلى الله ؛ فقال له الثَّعْمَان بن عمرو ، والحارث بن زيد : على أي دين أنت يا محمد ؟ قال : على مِلَّةِ إبراهيمَ ودينه ؛ قالوا : فإن إبراهيم كان يهوديًا ؛ فقال لهما رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : فهل إلى التوراة ، فهي بيننا وبينكم ،

(١) الأغمار : جمع غمر ، وهو الذي لم يجرب الأمور .

(٢) كلما في بيت المدراس : هو بيت اليهود حيث يتدارسون فيه كتابهم . وفي سائر الأصول : بيت المدراس .

فَأَبَيَا عَلَيْهِ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمَا : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ، ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ » : ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ نَمَسَّنَا النَّارَ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ ، وَغَرَّبَهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْسُرُونَ » :

( اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام ) :

وقال أخبارُ يهودَ ونصارى نجران ، حين اجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنازَعوا ، فقالت الأخبار : ما كان إبراهيمُ إلا يهوديًا ، وقالت النصارى من أهل نجران : ما كان إبراهيمُ إلا نصرانيًا . فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَحْجُونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ » ، هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، فَلِمَ تَحْجُونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ ، وَاللَّهُ يُعَلِّمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ . مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا ، وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا ، وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ : إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لِلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ، وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ » :

( ما نزل فيهم به بعضهم من الإيمان غدوة ، والكفر عشية ) :

وقال عبدُ الله بن صَيْفٍ ١ ، وعدى بن زيد ، والحارث بن عوف ، بعضهم لبعض : تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بِمَا أَنْزَلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً ، وَنَكْفُرْ بِهِ عَشِيَّةً ، حَتَّى نَتَلَبَّسَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ ، وَيَرْجِعُونَ عَنْ دِينِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ ، وَتَكْفُرُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ » . وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنُوا بِالَّذِي أَنْزَلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَآكْفَرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ، وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتِيهِ أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ ، قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ » :

{ ما نزل في قول أبي رافع والنجراني : أريد أن نعبك كما تعب النصارى عيسى } :

وقال أبو رافع القرظي ، حين اجتمعت الأحبار من يهود ، والنصارى من أهل نجران عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى الإسلام : أتريد معنا يا محمد أن نعبك كما تعب النصارى عيسى بن مريم ؟ وقال رجل من أهل نجران نصراني ، يقال له : الرئيس ، ( و يروي : الرئيس ، والرئيس ) : أُوذاك تريد منا يا محمد وإليه تدعوننا ؟ أو كما قال . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : معاذ الله أن أعبد غير الله أو أمر بعبادة غيره ، فما بذلك بغضى الله ، ولا أمرى ؟ أو كما قال . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهما : « ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ، ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ، ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون » . . . إلى قوله تعالى : « بعد إذ أنتم مسلمون » .

قال ابن هشام : الربانيون : العلماء الفقهاء السادة ؛ واحدهم : رباني ٢ .

قال الشاعر :

لو كنت مرتهناً في القوس أفنتني منها الكلام ورباني أخبار

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : القوس : صومعة الراهب : وأفنتني ، لغة تميم . وفنتني ، لغة

قيس ٣ :

قال جرير :

(١) هذه العبارة سالقة في ١ .

(٢) وقيل الربانيون : الذين يربون الناس بصغار العلم قبل كباره ؛ وقيل : نسبوا إلى علم الرب ، والفقهاء فيما أنزل ، وزيدت فيه الآلف والتون لتضخيم الاسم ( عن السجيل ) .

(٣) مرتهناً : أى مقبلاً . و يروي : « مرتهياً » بالياء بدل التون ، وهو من الرهبانية ، وهى عبادة النصارى .

(٤) قال السجيل : ومآل هذا الفرق إلى أن « فنته » حرفته ، فبهاء على وزنه ، لأن المفتوح مصروف من حق ، و « أفنته » أنسلته وأغويته ، فبهاء على وزن ما هو فى معناه . وأما « فنتت » الحذيفة فى النار ، فغل وزن فعلت لا غير ، لأنها فى معنى غيرتها وبلوتها ونحو ذلك .

لَا وَصَلَ إِذْ صَرَمَتْ هَنْدٌ وَلَوْ وَقَفَتْ لَا سَتَزِلْنِي وَذَا الْمِسْحَتَيْنِ فِي الْقَتُوسِ  
قَالَى صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ . وَالرَّبَّانِي : مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ ، وَهُوَ السَّيِّدُ . وَفِي كِتَابِ اللَّهِ :  
« فَيَسْتَقْبِلُ رَبَّهُ هَنَرًا » ، أَيْ سَيِّدَهُ .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : « وَلَا يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ أَرْبَابًا  
أَبَا مُرْكُمُ بِالْكَفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » .

( مَا نَزَلَ فِي أَخَذِ الْمِيثَاقِ عَلَيْهِمْ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : ثُمَّ ذَكَرَ مَا أَخَذَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ، وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصَدِيقِهِ  
إِذْ هُوَ جَاءَهُمْ ، وَإِقْرَارَهُمْ ، فَقَالَ : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ  
مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ، ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ  
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ » ، قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي ، قَالُوا  
أَقْرَرْنَا ، قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

( سَمِعَ فِي الْوَقِيعةِ بَيْنَ الْأَنْصَارِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَرَّ شَاسُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَ شَيْخًا قَدِ عَسَا ١ ، عَظِيمَ الْكُفْرِ  
شَدِيدَ الْفُتْنِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، شَدِيدَ الْحَسَدِ لَهُمْ ، عَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ  
حَمَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ . فِي مَجْلَسٍ قَدْ جَمَعَهُمْ ، يَتَحَدَّثُونَ فِيهِ ،  
مُفَاطِلُهُ مَا رَأَى مِنْ أَلْفَتِهِمْ وَجَمَاعَتِهِمْ ، وَصَلَاحِ ذَاتِ بَيْتِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، بَعْدَ  
الَّذِي كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَدَاوَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . فَقَالَ : قَدْ اجْتَمَعَ مَلَأُ ٢ بَنِي قَبِيلَةٍ بِهَذِهِ  
الْبِلَادِ ، لَا وَاللَّهِ مَا لَنَا مَعَهُمْ إِذَا اجْتَمَعَ مَلَكُوهُمْ بِهَا مِنْ قَرَارٍ . فَأَمَرَفَتِي شَابَا مِنْ يَهُودَ  
كَانَ مَعَهُمْ ، فَقَالَ : ائْتِئِدْ إِلَيْهِمْ ، فَاجْلِسْ مَعَهُمْ ، ثُمَّ اذْكُرْ يَوْمَ بُعَاثَ ٣ وَمَا  
كَانَ قَبْلَهُ وَأَنْشُدْهُمْ بَعْضَ مَا كَانُوا تَقَاوَلُوا فِيهِ مِنَ الْأَشْعَارِ .

( شَيْءٌ مِنْ يَوْمِ بُعَاثَ ) :

وَكَانَ يَوْمٌ بُعَاثَ يَوْمًا اقْتَتَلَتْ فِيهِ الْأَوْسُ وَالْخَزَرَجُ ، وَكَانَ الظُّفَرُ فِيهِ يَوْمَئِذٍ

(١) عَدَ : أَسْنُ وَوَلَدَ .

(٢) مَلَأَ الْقَوْمَ : أَشْرَاهُمُ ، وَقِيلَ : جَمَاعَتُهُمْ .

(٣) بُعَاثَ : يَرُودُ بِالْبَيْنِ الْمَهْمَلَةِ وَلَيْسَ بِالْبَيْنِ الْمَعْجَمَةِ .

للأوس على الخَزْرج ، وكان على الأوس يومئذٍ حُضَيْرُ بْنُ سِيَاكِ الْأَشْهَلِ ،  
أَبُو أُسَيْدِ بْنِ حُضَيْرٍ ، وَعَلَى الْخَزْجِ عَمْرُو بْنُ النُّعْمَانِ الْبَيَاضِيُّ ، فَقَتِلَا جَمِيعًا .  
قال ابن هشام : قال أبو قيس بن الأسلت :

عَلَى أَنْ قَدْ فُجِعْتُ بِذِي حِفَاطٍ فَعَاوَدَنِي لَهُ حُزْنٌ رَصِينٌ ،  
فَلَمَّا تَقَتَّلُوهُ فَإِنَّ عَمْرًا أَعْصَى بِرَأْسِهِ عَضْبٌ سَتِينٌ ؟

وهذان البيتان في قصيدة له . وحديث يوم بُعِثَ أَطُولُ مِمَّا ذَكَرْتُ ، وَإِنَّمَا مَنَعْنِي :  
مَنْ اسْتَقْصَانَهُ مَا ذَكَرْتُ مِنَ الْقَطْعِ .

( تفسير ابن هشام لبعض القريب ) :

قال ابن هشام : سنين : مسنون ، من سنّه ، إذا شحذه .

قال ابن إسحاق : ففعل : فتكلم القومُ عند ذلك وتنازعوا وتفاخروا حتى  
تَوَالَّبَ رَجُلَانِ مِنَ الْحَبَشِيِّينَ عَلَى الرَّكْبِ ، أَوْسُ بْنُ قَبِيظَى ، أَحَدُ بَنِي حَارِثَةَ بْنِ  
الْحَارِثِ ، مِنَ الْأَوْسِ ، وَجَبَّارُ بْنُ صَفْرٍ ، أَحَدُ بَنِي سَكَمَةَ مِنَ الْخَزْجِ ، فَتَقَاوَلَا  
ثُمَّ قَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ : إِنْ شِئْتُمْ رَدَدْنَاهَا الْآنَ جَذْعَةً ، فَغَضِبَ الْفَرِيقَانِ جَمِيعًا ،  
وَقَالُوا : قَدْ فَعَلْنَا ، مَوْعِدَكُمْ الظَّاهِرَةَ - وَالظَّاهِرَةَ : الْحَرَّةُ - السَّلَاحَ السَّلَاحَ -  
فَخَرَجُوا إِلَيْهَا . فَلَبِغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمْ فِيمَنْ مَعَهُ  
مِنْ أَصْحَابِهِ الْمُهَاجِرِينَ حَتَّى جَاءَهُمْ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، اللَّهُ اللَّهُ ، أَيْدَعُوْى  
الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهَرِكُمْ بَعْدَ أَنْ هَدَاكُمْ اللَّهُ لِلْإِسْلَامِ ، وَأَكْرَمَكُمْ بِهِ ، وَقَطَعَ  
بِهِ عَنْكُمْ أَمْرَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَاسْتَنْزَدَكُمْ بِهِ مِنَ الْكُفْرِ ، وَأَلَّفَ بِهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ ، فَعَرَفَ  
الْقَوْمُ أَنَّهَا نَزْغَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ ، وَكَيْدٌ مِنْ عَدُوِّهِمْ ، فَبَكَوْا وَعَانَقَ الرِّجَالُ مِنْ  
الْأَوْسِ وَالْخَزْجِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، ثُمَّ انصَرَفُوا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
صَامِعِينَ مُطِيعِينَ ، قَدْ أَطْفَأَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَيْدَ عَدُوِّ اللَّهِ شَأْسَ بْنِ قَيْسٍ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ

(١) الحفاظ : الغضب . ووصين : ثابت دائم .

(٢) الغضب : السيف القاطع .

(٣) هذه العبارة من قوله : قال : إلى قوله : وشحذه : ساقطة في أ .

(٤) وردناها الآن جملة : أى ردناها الآن إلى أوله .

(٥) النزغة : الإغصاف بين الناس .

عَمَّا فِي شَأْسِ بْنِ قَيْسٍ وَمَا صَنَعَ : « قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُوتَهَا عِوَجًا ، وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ ، وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ » .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي أَوْسٍ بْنِ قَيْظٍ وَجَبَّارٍ مِنْ حَضْرٍ وَمَنْ كَانَ مَعَهُمَا مِنْ قَوْمِهِمَا الَّذِينَ صَنَعُوا مَا صَنَعُوا عَمَّا أَذْخَلَ عَلَيْهِمْ شَأْسٌ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا قَرِيبًا مِنَ الَّذِينَ آوَتْهُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ . وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُتْلَى عَلَيْكُمْ آيَاتُ اللَّهِ وَفِيكُمْ رَسُولُهُ ، وَمَنْ يَعْتَصِمْ بِاللَّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ، وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ » ... إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ »

( ما نزل في قولهم : « ما آمن إلا شرارنا » ) :

قال ابن إسحاق : ولما أسلم عبد الله بن سلام ، وثعلبة بن سَعْنَةَ ، وأُسَيْدُ بْنُ مَسْعِيَةَ ، وأَسَدُ بْنُ عُبَيْدٍ ، ومن أسلم من يهود معهم ، فأمنوا وصدقوا ورضوا في الإسلام ، ورضوا فيه ، قالت أخبار يهود ، أهل الكُفْرِ منهم : ما آمن بمحمد . ولا اتبعه إلا شرارنا ، ولو كانوا من أختارنا ما تركوا دين آبائهم وذهبوا إلى غيره . فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ » :

( تفسير ابن هشام لبعض التريب ) :

قال ابن هشام : آناء الليل : ساعات الليل : وواحدها : لَيْلٌ . قال المتنخل الهُدَلِيُّ ، واسمه مالك بن عُوَيْرٍ ، يرى أثيلة ابنته : حَلَوٌ وَمَرٌّ كَعَطْفِ الْقِدْحِ شِمْتُهُ فِي كُلِّ لَيْلٍ قَضَاهُ اللَّيْلُ يُنْتَمِلُ<sup>١</sup> وهذا البيت في قصيدة له . وقال لَيْسِدُ بْنُ رَبِيعَةَ ، يصف حمار وحش :

يُطْرَبُ آنَاءَ النَّهَارِ كَأَنَّهُ غَوَى اسْقَاهُ فِي التَّجَارِ ٢ نَدِيمُ  
 وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ، وَيَقَالُ : لَمَّا (مَقْصُور) ٣ ، فَمَا أَخْبَرَنِي يُونُسُ ٤ .  
 « يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَيَنْهَوْنَ  
 عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَيُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ ، وَأُولَئِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ » .  
 ( مَا نَزَلَ فِي نَفْسِ الْمُسْلِمِينَ عَنْ مِبَاطِنَةِ الْيَهُودِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَكَانَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُوَاصِلُونَ رِجَالًا مِنَ الْيَهُودِ ، لَمَّا  
 كَانَ بَيْنَهُمْ مِنَ الْجَوَارِ وَالْخُلْفِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ بِنَاهِمًا عَنْ مِبَاطِنَتِهِمْ :  
 « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ، لَا يَأْتِ لُونَكُمْ خَبَالًا  
 وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ، قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ  
 أَكْثَرُ ، قَدْ بَيَّنَّا لَكُمْ الْآيَاتِ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ : هَاسَتْ أَوْلَاءُ  
 تُحِبُّوهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ ، وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ، أَى تَوْمِنُونَ  
 بِكُتَابِهِمْ ، وَيَمَاضِي مِنَ الْكُتُبِ قَبْلَ ذَلِكَ وَمِمَّ يَكْفُرُونَ بِكُتَابِكُمْ ، فَأَنْتُمْ كُنْتُمْ أَهْلُ  
 بِالْبَغْضَاءِ لَهُمْ مِنْهُمْ لَكُمْ « وَإِذَا لَقَوْكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَإِذَا خَلَوْا عَصَوْا عَظِيمَكُمْ  
 الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ ، قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

( مَا كَانَ بَيْنَ أَبِي بَكْرٍ وَفَنَحَاصِ ) :

وَدَخَلَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ بَيْتَ الْمُدْرَاسِ ٥ عَلَى يَهُودٍ ، فَوَجَدَ مِنْهُمْ نَاسًا كَثِيرًا  
 قَدْ اجْتَمَعُوا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ ، يُقَالُ لَهُ فَنَحَاصِ ، وَكَانَ مِنْ عُلَمَائِهِمْ وَأَجْبَارِهِمْ ،  
 وَمَعَهُ حَبِيرٌ مِنْ أَجْبَارِهِمْ ، يُقَالُ لَهُ : أَشْشِيعُ ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِفَنَحَاصِ : وَيْحَكَ  
 يَا فَنَحَاصِ ! اتَّقِ اللَّهَ وَأَسْلَمْ ، فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَعْلَمُ أَنَّ مُحَمَّدًا لِرَسُولِ اللَّهِ ، قَدْ جَاءَكَ بِهِ  
 بِالْحَقِّ مِنْ عِنْدِهِ ، تَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَكُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ؛ فَقَالَ فَنَحَاصِ .

(١) الْغَوَى : الْمَقْصِدُ .

(٢) كَذَا فِي أَكْثَرِ الْأَصُولِ . وَالتَّجَارُ : جَمْعُ تَاجِرٍ ، وَهُوَ بَاطِلُ الْحَمْرِ ، وَفِي أ : « التَّجَار » بِالنُّونِ .

(٣) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ فِي أ .

(٤) قَالَ السَّهْلِيُّ : وَهَذِهِ لَفْظُ الْقُرْآنِ . قَالَ تَعَالَى : « غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاءً » .

(٥) كَذَا فِي أ . وَبَيْتُ الْمُدْرَاسِ : هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي يَتَدَارَسُ فِيهِ الْيَهُودُ كُتَابَهُمْ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ :

« الْمُدْرَاسُ » .

لأبي بكر : والله يا أبا بكر ، ما بينا إلى الله من فقر ، وإنه إلينا لفقير ، وما  
نتضرع إليه كما يتضرع إلينا ، وإننا عنه لأغنياء ، وما هو عنا بغنى ، ولو كان  
عنا غنيا ما استقرضنا أموالنا ، كما يزعم أصحابكم ، ينهاكم عن الربا ويعطيانه .  
ولو كان عنا غنيا ما أعطانا الربا . قال : فغضب أبو بكر ، فضرب وجهه فينحاص .  
ضربا شديدا ، وقال : والذي نتمسى بيده ، لولا العهد الذي بيننا وبينكم ،  
لضربت رأسك ، أي عدو الله . قال : فذهب فينحاص إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ، فقال : يا محمد ، انظر ما صنع بي صاحبك ، فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم لأبي بكر : ما حملك على ما صنعت ؟ فقال أبو بكر : يا رسول الله ،  
إن عدو الله قال قولا عظيما ، إنه زعم أن الله فقير وأنهم أغنياء ، فلما قال ذلك  
غضبت لله مما قال ، وضربت وجهه . فجدد ذلك فينحاص ، وقال : ما قلت  
ذلك . فأنزل الله تعالى فيما قال فينحاص ردأ عليه ، وتصدقا لأبي بكر : « لَقَدْ  
سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ، سَنَكْتُمِبُ  
مَا قَالُوا ، وَكُتِلَهُمْ الْآنِبِيَاءُ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَتَقُولُ ذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ » .  
ونزل في أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وما بلغه في ذلك من الغضب :  
« وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا  
أَذَى كَثِيرًا . وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ فَمَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ عِزِّ الْأُمُورِ » .  
ثم قال فيما قال فينحاص والأخبار معه من يهود : « وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ  
الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ ، فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ  
ظُهُورِهِمْ ، وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ، فَيَتَشَايَشْتَرُونَ : لَا تَحْسَبَنَّ  
الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا ، وَيُحْيُونَ أَنْ يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا  
تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ، وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ » ، يعني فينحاص ،  
وأشيع وأشباههما من الأخبار ، الذين يفرحون بما يصيبون من الدنيا على ما زينوا  
للناس من الضلالة ، ويحيون أن يحمدوا بما لم يفعلوا ؛ أن يقول الناس : علماء ،  
وليسوا بأهل عليم ، لم يحملوهم على هدى ولا حق ، ويحيون أن يقول الناس :  
قد فعلوا .

(أمرم المؤمنين بالبخل) :

قال ابن إسحاق : وكان كَرْدَم بن قيس ، حليفُ كَتَب بن الأشرف ،  
هو أسامة بن حبيب ، ونافع بن أبي نافع ، وبحرى بن عمرو ، وحسي بن أخطب ،  
مورقعة بن زيد بن الثابت ، يأتون رجالا من الأنصار كانوا يُخالطونهم ،  
يَتَنَصَّحُونَ لهم ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيقولون لهم :  
لَا تُنْفِقُوا أموالكم فإننا نخشى عليكم الفقر في ذهابها ، ولا تُسارعوا في الشفقة فانكم  
لأتدرون علام يكون . فأنزل الله فيهم : « الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ  
بِالبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ » ، أى من التوراة ، التى فيها  
تصديق ماجاء به محمد صلى الله عليه وسلم واعتدنا للكافرين عذابا مهينا .  
وَالَّذِينَ يَنْفِقُونَ أموالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ ، وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ  
الْآخِرِ : : : إلى قوله : « وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا » .

(جسلم الحق) :

قال ابن إسحاق : وكان رِفاعة بن زَيْد بن الثابت من عظماء يهود ، إذا كلّم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم توى لسانه ، وقال : أرعنا سمعك يا محمد ، حتى  
تفهمك ، ثم طعن في الإسلام وعابه . فأنزل الله فيه : « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ  
أُوتُوا نَصِيحًا مِنَ الْكِتَابِ يَشَرُّونَ الضَّلَالَةَ وَيُرِيدُونَ أَنْ تَضِلُّوا السَّبِيلَ  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ » ، وكفى بالله وليا ، وكفى بالله نصيرا . من  
الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّقُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ، وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا  
وَأَسْمِعْ غَيْرَ مُسْمِعٍ ، وَرَاعِنَا ، ( أى راعنا سمعك ) ٢ « لِيَا أَلْسِنَتِهِمْ » ،  
وطعننا في الدين ، وكوأتهم قالوا سمعنا وأطعنا وانظرنا ، لكان خيرا  
لهم وأقوم ، ولكن لعنتهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا قليلا .  
وكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤساء من أجاز يهود ، منهم : عبد الله

(١) وفى : « يتنصحن » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

ابن ضوريا<sup>١</sup> الأعور ، وكعب بن أسد ، فقال لهم : يا معشر يهود ، اتقوا الله وأسلموا ، فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتمكم به الحق ؛ قالوا : ما نعرف ذلك يا محمد : فجحدوا ما عرفوا ، وأصروا على الكفر فأنزله تعالى فيهم « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا الْكِتَابَ آمَنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلُ أَنْ تَقُولَ سَاطِرٌ عَلَيْنَا قُبْرُوحًا أَوْ مُرْدَاةٌ عَلَى أَرْبَابِنَا ، أَوْ تُلْعَنُ لَكُمْ لَعْنَةُ الْكَافِرِينَ » ، وكان أمر الله مفعولا .

(تفسير ابن هشام لبعض النريب) :

قال ابن هشام : نطمس : نمسحها ففسوها ، فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا قدم ، ولا شيء مما يرى في الوجه ، وكذلك « قَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ » . المطموس العين : الذي ليس بين جفنيه شيء . ويقال : طمست الكتاب والآثر ، فلا يرى منه شيء . قال الأخطل ، واسمه الفتوح<sup>٢</sup> بن هبيرة بن الصلت التغلبي ، يصف إبلا<sup>٣</sup> كلّفها ما ذكر :

وتكنيفاتها كل طامسة الصوى شطون ترى حرباءها يتمكّل<sup>٤</sup> وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : واحدة الصوى : صوة . والصوى : الأعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه .

قال ابن هشام : مسحت فاستوت بالأرض ، فليس فيها شيء نافي .  
(التنزيل للذين حزبوا الأحزاب) :

قال ابن إسحاق : وكان الذين حزبوا الأحزاب من قريش وعطفان وبنو قريظة : حسي بن أخطل ، وسلام بن أبي الحقيق ، أبو رافع<sup>٥</sup> ، والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق ، وأبو عمّار ، وحوح بن عامر ، وهوذة بن قيس . فأما وحس ،

(١) في بعض الأصول هنا وفيما سيأتي : « صوري » ، وهي رواية فيه (راجع القاموس وشرح مادة صور) .

(٢) المشهور أن اسم الأخطل : غياث بن فوثن بن الصلت .

(٣) شطون : بوز . والحرباء : دويبة أكبر من الطاعة ، يستعمل للشمس وينور معها أينما دارت ويحصل : يتقلب من شدة الحر .

(٤) في م ، ر : « وأبو رافع » .

وَأَبْرَعَارَ ، وَهَوَذَةَ ، فَمِنْ بَنِي وَائِلَ ، وَكَانَ سَائِرُهُمْ مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . فَلَمَّا قَدِمُوا عَلَى قُرَيْشٍ قَالُوا : هَؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ بِالْكِتَابِ الْأَوَّلِ ، فَسَلُّوهُمْ : دِينُكُمْ خَيْرٌ أَمْ دِينُ مُحَمَّدٍ ؟ فَسَأَلُوهُمْ ، فَقَالُوا : بَلْ دِينُكُمْ خَيْرٌ مِنْ دِينِهِ ، وَأَنْتُمْ أَهْدَى مِنْهُ وَمِنْ أَتْبَعِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيْبَهُ مِنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ » .

( تفسیر ابن هشام لبعض الغریب )

قال ابن هشام : الْجِبْتِ ( عند العرب ) : مَا عُبِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ، وَطَّاغُوت : كُلُّ مَا أَضَلَّ عَنْ الْحَقِّ . وَجَمْعُ الْجِبْتِ : جُبُوتٌ ، وَجَمْعُ الطَّاغُوتِ طَوَاغِيتٌ .

قال ابن هشام : وَبَلَّغْنَا عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ أَنَّهُ قَالَ : الْجِبْتِ : السَّحَرُ ، وَالطَّاغُوت : الشَّيْطَانُ .

« وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَؤُلَاءِ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا » ، قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : « أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ، فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ ، وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا » .

( إنكارهم التَّزِيلَ ) :

قال ابن إسحاق : وَقَالَ سُكَيْنٌ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ : بِأَمْرِهِ ، مَا نَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ عَلَى بَشَرٍ مِنْ شَيْءٍ بَعْدَ مُوسَى . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « إِنَّا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ كَمَا أَوْحَيْنَا إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِنْ بَعْدِهِ ، وَأَوْحَيْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ ، وَآتَيْنَا دَاوُدَ زَبُورًا . وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ، وَرُسُلًا لَمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ، وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا » . رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ ، وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا .

وَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَاعَةً مِنْهُمْ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَمَا وَاللَّهِ

لأنكم لتعلمون أتى رسولٌ من الله إليكم ، قالوا : ما نعلمه ، وما نشهد عليه ،  
فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم : « لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ »  
بِعِلْمِهِ وَالْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُونَ ، وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا » .

( اجتمعهم على طرح الصخرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم في ديةِ  
العامريَّين اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري . فلما خلا بعضهم ببعض قالوا :  
لن تجدوا محمداً أقرب منه الآن ، فننْ رجلٌ يظهر على هذا البيت ، فيطرح  
عليه صخرة فيؤيخنا منه ؟ فقال عمرو بن جحاش بن كعب : أنا ، فأتى رسولُ  
الله صلى الله عليه وسلم الخبر ، فانصرف عنهم . فأنزل الله تعالى فيه ، وفيما أراد هو  
وقومه : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذْ كُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ  
أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ، فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ » ،  
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ » .

( ادعائهم أنهم أحياه الله ) :

وأتى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن أضاء ، وجرير بن عمرو ،  
وشأس بن عدي ، فكلّمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ودعاهم إلى  
الله ، وحذّره من نفيته ، فقالوا : ما نخوفنا يا محمد ، نحن والله أبناء الله وأحباؤه ،  
كقول النصاري . فأنزل الله تعالى فيهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ  
اللَّهُ وَأَحِبَّاؤُهُ ، قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ  
خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ، وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ » :

( إنكارهم نزول كتاب يدعى موسى عليه السلام ) :

قال ابن إسحاق : ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يهود إلى الإسلام  
ورغبهم فيه ، وحذّره من غير الله وعقوبته ، فأبوا عليه ، وكفّروا بما جاءهم به ،  
فقال لهم معاذ بن جبل ، وسعد بن عباد وعقبة بن وهب : يا معشر يهود ،  
اتّقوا الله ، فوالله إنكم لتعلمون أنه رسول الله ، ولقد كنتم تذكرونه لنا قبل

مَبْعَثُهُ ، وَتَصِفُونَهُ لَنَا بِصَفَتِهِ ، فَقَالَ رَافِعُ بْنُ حُرْمِلَةَ ، وَوَهَبُ بْنُ يَهُوذَا : مَا قُلْنَا لَكُمْ هَذَا قَطُّ ، وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ بَعْدَ مُوسَى ، وَلَا أَرْسَلَ بَشِيرًا وَلَا نَذِيرًا بَعْدَهُ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا : « يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » .

ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِمْ خَيْرَ مُوسَى وَمَا لَتَى مِنْهُمْ ، وَانْتِظَاهَهُمْ ! عَلَيْهِ ، وَمَا رَدُّوا عَلَيْهِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ حَتَّى تَاهُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعِينَ سَنَةً عِقَابًا .

( رَجِعْهُمْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَكْمِ الرِّجْمِ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي ابْنُ شِهَابٍ الزُّهْرِيُّ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا مِنْ مِزْيَنَةَ ، مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ ، يَحَدِّثُ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ ، أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ حَدَّثَهُمْ : أَنَّ أَحْبَارَ يَهُودِ اجْتَمَعُوا فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ ، حِينَ قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ ، وَقَدْ زَنَى رَجُلٌ مِنْهُمْ بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ مِنْ يَهُودٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَقَالُوا : ابْعَثُوا بِهَذَا الرَّجُلِ وَهَذِهِ الْمَرْأَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَسَلَوْهُ كَيْفَ الْحُكْمَ فِيهِمَا ، وَوَلَّوهُ الْحُكْمَ عَلَيْهِمَا ، فَإِنْ عَمِلَ فِيهِمَا بِعَمَلِكُمْ مِنَ التَّجْبِيَةِ - وَالتَّجْبِيَةِ : الْخُلْدُ بِجِلٍّ مِنْ لَيْفٍ مَطْلَى بَقَارٍ ، ثُمَّ تُسَوَّدُ وَجُوهُهُمَا ، ثُمَّ يُحْمَلَانِ عَلَى حِمَارَيْنِ ، وَتُجْعَلُ وَجُوهُهُمَا مِنْ قَبْلِ أَدْيَارِ الْحِمَارَيْنِ - فَاتَّبِعُوهُ ، فَإِنَّمَا هُوَ مَلَكٌ ، وَصِدْقُهُ ، وَإِنْ هُوَ حَكَمَ فِيهِمَا بِالرَّجْمِ فَإِنَّهُ نَبِيٌّ ، فَاحْذَرُوهُ عَلَى مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَنْ يَسْلُبَكُمْوهُ . فَأَتَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا مُحَمَّدُ ، هَذَا رَجُلٌ قَدْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِامْرَأَةٍ قَدْ أَحْصَنَتْ ، فَاحْكُمْ فِيهِمَا ، فَقَدْ وَلَّيْنَاكَ الْحُكْمَ فِيهِمَا . فَشَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَتَى أَحْبَارَهُمْ فِي بَيْتِ الْمَدْرَاسِ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ يَهُودٍ أَخْرِجُوا إِلَيَّ أَعْلَمَاءَكُمْ ، فَأَخْرَجَ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ ، ابْنُ صُورِيَا .

( قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ حَدَّثَنِي بَعْضُ بَنِي قُرَيْظَةَ : أَنَّهُمْ قَدْ أَخْرَجُوا إِلَيْهِ يَوْمَئِذٍ ، مَعَ ابْنِ صُورِيَا ، أَبَا يَاسِرَ بْنَ أَخْطَبَ ، وَوَهَبَ بْنَ يَهُوذَا ، فَقَالُوا : هَؤُلَاءِ أَعْلَمَاؤُنَا .

(١) انتقاضهم : انقراضهم .

(٢) فِي م ، ر : الْمَدْرَسُ .

فَسَأَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، حَتَّى ١ حَصَلَ أَمْرُهُمْ ، إِلَى أَنْ قَالُوا لِعَبْدِ اللَّهِ ابْنِ صُورِيَا : هَذَا ٢ أَعْلَمُ مَنْ بَقِيَ بِالتَّوْرَةِ .

قال ابن هشام : من قوله : « وحدثني بعض بني قريظة - إلى » أعلم من بقي بالتوراة ، من قول ابن إسحاق ، وما بعده من الحديث الذي قبله .

فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان غلاما شاباً من أحدتهم سنّاً ، فَأَلْظَ به ٣ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المسألة ، يقول له : يا بنِ صُورِيَا ، أَنْشُدْكَ اللَّهَ وَأُذَكِّرْكَ بِأَيَّامِهِ عِنْدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ، هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ حَكَمَ فِيمَنْ زَنَى بَعْدَ إِحْصَانِهِ بِالرَّجْمِ فِي التَّوْرَةِ ؟ قال : اللهم نعم ، أما والله يا أبا القاسم إنهم ليعرفون أنك لنبى مرسل ولكنهم يحسدونك . قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأمر بهما فرجما عند باب مسجده في بني عَثَمَ بنِ مَالِكٍ بنِ النُّجَّارِ . ثم كفر بعد ذلك ابنُ صُورِيَا ، وَجَدَّ نَبُوهُ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن إسحاق : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ : « يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاحِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ » وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُواكَ ، أَى الَّذِينَ بَعَثُوا مِنْهُمْ مَنْ بَعَثُوا وَتَخَلَّفُوا ، وَأَمْرُهُمْ بِمَا أَمْرُهُمْ بِهِ مِنْ تَحْرِيفِ الْحُكْمِ عَنْ مَوَاضِعِهِ . ثم قال : « يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ، يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ، وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ » ، أَى الرِّجْمَ « فَاحْذَرُوا » إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن ابن عباس ، قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برجميهما ، فرجما بيباب مسجده ، فلما وجد اليهودى من الحجارة قام إلى صاحبتة فجنأ عليها ، بقيها من الحجارة ، حتى قتلا جميعاً ،

(١) كذا فى ط . وفى سائر الأصول « ثم » .

(٢) فى م ، و : « هذا من أعلم من . . . الخ » .

(٣) أَلْظَ به : أَلَحَّ عَلَيْهِ .

(٤) جنأ عليها : أَى انحنى عليها .

قال : وكان ذلك مما صنع الله لرسوله صلى الله عليه وسلم في تحقيق الزنا منهما .  
 قال ابن إسحاق : وحدثني صالح بن كيسان ، عن نافع مولى عبد الله بن عمر  
 عن عبد الله بن عمر ، قال : لما حَكَّمُوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهما ،  
 دعاهم بالتوراة ، وجلس حَبْرٌ مِنْهُمْ يَتْلُوها ، وقد وضع يده على آية الرجم ،  
 قال : فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر ، ثم قال : هذه يا نبي الله آية الرجم ،  
 بآي أن يَتْلُوها عليك ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : ويحكم يا معشر  
 يهود ! ما دعاكم إلى ترك حكم الله وهو بأيديكم ؟ قال : فقالوا : أمّا والله إنه قد  
 كان فينا يُعْمَلُ به ، حتى زنى رجل منا بعد إحصائه ، من بيوت الملوك وأهل  
 الشرف ، فنتهه الملك من الرجم ، ثم زنى رجلٌ بَعْدَهُ ، فأراد أن يَرْجُمَهُ ،  
 فقالوا : لا والله ، حتى تَرْجُمَ فلانا ، فلما قالوا له ذلك اجتمعوا فأصلحوا أمرهم  
 على التَّجْبِيَةِ ، وأماتوا ذَكَرَ الرَّجْمِ والعمل به . قال : فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم : فأنَا أَوَّلُ من أَحْيَا أمر الله وكتابه وعمل به ، ثم أمر بهما فَرُجِمَا عند باب  
 مَسْجِدِهِ . قال عبد الله بن عمر : فكنت فيمن رَجَمَهُمَا .

( ظلهم في الدية ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة ، عن ابن عباس :  
 أن الآيات من المائدة التي قال الله فيها : « فَاحْكُم بَيْنَهُم » أو « أَعْرِضْ عَنْهُمْ »  
 « وَإِنْ تَعْرِضْ عَنْهُمْ فَكَنْ يَتَعَفَّوْكَ شَيْئًا » وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ  
 بِالْقِسْطِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ، إنما أنزلت في الدية بين بني النضير وبين  
 بني قريظة ، وذلك أن قتلى بني النضير ، وكان لهم شرف ، يؤدّون الدية  
 كاملة ، وأن بني قريظة ( كانوا ) ١ يؤدّون نصف الدية ، فتحاكوا في ذلك إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله ذلك فيهم ، فحملهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على الحق في ذلك ، فجعل الدية سواء :  
 قال ابن إسحاق : فإله أعلم أي ذلك كان :

( تصدم الفتنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وقال كعب بن أسد ، وابن صُلُوبيا ، وعبد الله بن صُورِيا ، وشَّاس بن قيس ، بعضهم لبعض : اذهبوا بنا إلى محمد ، لعلنا نقتنه عن دينه ، فإنما هو بشر ، فأتوه ، فقالوا له : يا محمد ، إنك قد عرفت أننا أجراء يهود وأشرافهم وسادتهم ، وأنا إن اتبعناك اتبعتك يهود ، ولم يخالفونا ، وأن بيننا وبين بعض قوما خُصومة ، أفنحاكمهم إليك فتقضى لنا عليهم ، ونؤمن بك ونصدقك ، فأبى ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم . فأنزل الله فيهم : « وَأَن احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ ، وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ، وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ ، فَإِن تَوَلَّوْا فاعْلَمُوا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ، وَكَانَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لِقَاسِقُونَ ، أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ، وَمَنْ أَحْسَنُ مِّنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوفُونَ » ( جردهم نبوة عيسى عليه السلام ) :

قال ابن إسحاق : وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرٌ منهم : أبو ياسر بن أخطب ، ونافع بن أبي نافع ، وعازر بن أبي عازر ، وخالد ، وزيد ، ولزار بن أبي لزار ، وأشيع ، فسألوه عمن يؤمن به من الرسل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « نؤمن بالله وما أنزل إلينا ، وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط ، وما أوتي موسى وعيسى ، وما أوتي النبيون من ربهم ، لانفترق بين أحدٍ منهم ، ونحن له مسلمون » : فلما ذكر عيسى بن مريم جعلوا نبوته ، وقالوا : لا تؤمن بعيسى بن مريم ولا بمن آمن به . فأنزل الله تعالى فيهم : « قُلْ يَٰٓأَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تُنْفِكُونَ مِنَّا إِلَّا أَن آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلُ ، وَأَن أَكْفَرُكُمْ فَاسِقُونَ » ( ادعائهم أنهم على الحق ) :

وأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم رافع بن حارثة ، وسلام بن مشكم ،

(١) يروى « سلام » بتشديد اللام كما يروى بتخفيفها . ومن يرويه بالتخفيف يستشهد بقول الشاعر :

سقاني غارواني كيتا مدامة  
على جبل منى سلام بن مشكم

ومالك بن الصيف ، ورافع بن حريملة ، فقالوا : يا محمد ، أَلستَ تزعمُ أنك على ملة إبراهيم ودينه ، وتؤمن بما عندنا من التَّوراة ، وتشهد أنها من الله حق ؟ قال : بلى ، ولكنكم أحدثتم وحدثتم ما فيها مما أخذ الله عليكم من الميثاق فيها ، وكنتم منها ما أمرتهم أن يُبَيِّنُوهُ للنَّاس ، فبرئتُ من إحداثكم ، قالوا : فلأنَّ نأخذ بما في أيدينا ، فلأنَّ على الهدى والحق ، ولا نُؤمن بك ، ولا نتَّبِعُكَ . فأنزل الله تعالى فيهم : ﴿ قُلْ يَا هَلْ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ، وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ ، وَكَيْدُنْ كَثِيرٌ مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا ، فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ، (إِشْرَاكِهِم بِاللَّهِ) ٥٦٨

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم النحامُ بن زيد ، وقرَدَمُ ابن كعب ، وبحرَى بن عمرو ، فقالوا له : يا محمد ، أما تعلم مع الله لها غيره ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الله لا إله إلا هو ، بذلك بعثت ، وإلى ذلك أدعو . فأنزل الله فيهم وفي قولهم : ﴿ قُلْ أَى شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً ، قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ، وَأَوْحَى إِلَى هَذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ، إِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ اللَّهِ آلِهَةً أُخْرَى ، قُلْ لَا أَشْهَدُ ، قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ ، وَإِنِّى بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ ، الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، ٥٦٩

(فيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم) ٥٦٩

وكان رفاعة بن زيد بن الثابت ، وسويد بن الحارث قد أظهرهما الإسلام وناقبا فكان رجال من المسلمين يوادونهما . فأنزل الله تعالى فيهما : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا دِينَكُمْ هُزُوءًا وَلَعِبًا مِنْ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَالْكَافِرَ أَوْلِيَاءَ ، وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، ... إلى قوله :

« وَإِذَا جَاءُكُمْ قَالُوا آمَنَّا ، وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ ،  
وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ »  
(سورهم عن قيام الساعة) :

وقال جبّيل بن أبي قشير ، وشمویل بن زید ، لرسول الله صلى الله عليه وسلم :  
يا محمد ، أخبرنا ، متى تقوم الساعة إن كنت نبياً كما تقول ؟ فأقول الله تعالى فيهما :  
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي ،  
لَا يُحِيطُ بِهَا لِيَوْمَتِهَا إِلَّا هُوَ ، ثَقُلَتْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمُ إِلَّا  
بَغْتَةً » ، يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَقِيٌّ عَنْهَا ، قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ،  
ولكن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ » .  
(تفسير ابن هشام لبعض التفسير) :

قال ابن هشام : أَيَّانَ مُرْسَاهَا : متى مُرْسَاهَا . قال قيس بن الخدّادية :  
الحزاعي :

فجئتُ وَخَفَى السَّرَّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ ٢ مَنْ سَارَ رَاجِعٌ ؟  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرساها : منهاها ، وجمعه : مَرَامِس . قال الكُميت .  
ابن زيد الأسدي :

والمُعْبِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّاسُ مَرُوسَى وَمُرْسَى قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ  
وهذا البيت في قصيدة له . ومرُوسَى السفينة : حيث تنهى . وحَقَرَّ عنها ( على  
التقديم والتأخير ) . يقول : يسألك عنها كأنك حَقِيٌّ بهم فَخُبرهم بما لا تخبر  
به ٣ غيرهم . والحَقِيَّ : البرّ المتعهد . وفي كتاب الله : « إِنَّهُ كَانَ بِي حَقِيًّا » .  
وجمعه : أَحْقِيَاء . وقال الأعشى بنى قَيْسَ بن ثعلبة :

فَإِنْ تَسْأَلُنِي عَنْ فَيَارُبِّ سَائِلٍ حَقِيٌّ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدُ ٤

(١) في ر : « الخداد » .

(٢) في م ، ر : « أين » .

(٣) في م ، ر : « لا تخبرهم غيرهم » .

(٤) أصعد في البلاد : سار فيها ومضى وقعب .

وهذا البيت في قصيدة له . والحقي ( أيضا ) : المستحفي عن علم الشيء ، المبالغ  
نحو ، طلبه .

( ادعوا أن عزيرا ابن الله ) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم سلام بن ميشكم ، ونعمان  
ابن أوفى أبو أنس ، وعمود بن دحية ، وشأس بن قيس ، ومالك بن الصيف ،  
فقالوا له : كيف تتبعك وقد تركت قبيلتنا ، وأنت لا تزعم أن عزيرا ابن الله ؟  
فأنزل الله عز وجل في ذلك من قولهم : « وَقَالَتِ الْيَهُودُ عِزِيرٌ ابْنُ اللَّهِ ،  
وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ » ، فأتاهم الله أتي يؤفكون ، إلى آخر القصة .

( تفسير ابن هشام لبعض الشريب ) :

قال ابن هشام : يضاؤون : أى يشاكل قولهم قول الذين كفروا ، نحو أن  
تحدث بحديث ، فيحدث آخر بمثله ، فهو يضاھيك .

( طلبهم كتابا من السماء ) :

قال ابن إسحاق : وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبحة ،  
ونعمان بن أضاء ، وبخري بن عمرو ، وعزير بن أبي عزير ، و سلام بن  
ميشكم ، فقالوا : أحق يا محمد أن هذا الذي جيئت به لحق من عند الله ، فإننا  
لأنراه متسقا كما تتسق التوراة ؟ فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم : أما والله  
إنكم لتعرفون أنه من عند الله . تجلدونه مكتوبا عندكم في التوراة ، ولو اجتمعت  
الإنس والجن على أن يأتوا بمثله ما جاءوا به ، فقالوا عند ذلك ، وهم جميع :  
فتخاص ، وعبد الله بن صوريا ، وابن صلوبا ، وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق ،  
وأشيع ، وكعب بن أسد ، وثمویل بن زيد ، وجبل بن عمرو بن سكينه :  
يا محمد ، أما يعلمك هذا إنس ولا جن ؟ قال : فقال لهم رسول الله صلى الله عليه  
وسلم : أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله ، وإنى لرسول الله : تجلدون ذلك  
مكتوبا عندكم في التوراة ، فقالوا : يا محمد ، فإن الله يصنع لرسوله إذا بعثه ما يشاء

وَيَقْتُلْ مِنْهُ عَلَى مَا أَرَادَ ، فَأَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ نَقْرُؤُهُ وَنَعْرِفُهُ ، وَإِلَّا جُنَاكَ  
يَمِثْلُ مَا تَأْتِي بِهِ . فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِيهِمْ وَفِيَا قَالُوا : « قُلْ لَسْتُ أَجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ  
وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ  
لِبَعْضٍ ظَهِيرًا » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الظهير : العون : ومنه قول العرب : تظاهروا عليه ، أى  
تعاونوا عليه . قال الشاعر :  
يا سَمِيَّ النَّبِيِّ أَصْبَحْتَ لِلدَّيْنِ قَوَامًا وَلِلْإِمَامِ ظَهِيرًا  
أى عونًا ، وجمعه : ظهراء .

(سؤالهم له صلى الله عليه وسلم من ذى القرنين ) :

قال ابن إسحاق : وقال حَيَّ بن أخطب ، وكعب بن أسد ، وأبو رافع ،  
وأشيع ، وشمویل بن زيد ، لعبد الله بن سلام حين أسلم : ما تكون النبوة في العرب  
ولكن صاحبك مَلِكٌ . ثم جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذى القرنين  
فقصَّ عليهم ما جاءه من الله تعالى فيه ، ممَّا كان قصَّ على قُريش ، وهم كانوا  
حين أَمَرَ قُريشًا أَنْ يسألوا رسولَ الله صلى الله عليه وسلم عنه ، حين بعثوا إليهم  
الأنضر بن الحارث ، وعُقبه بن أبى معيط .

(تهبهم على ذات الله ، وغضب الرسول صلى الله عليه وسلم لذلك :

قال ابن إسحاق ١ : وحدثت عن سعيد بن جبير أنه قال : أتى رهطٌ من يهود  
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالوا : يا محمد ، هذا الله خلق الخلق ، فن  
خلق الله ؟ قال : فغضب رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى انتفخ ٢ لونه ، ثم  
ساوَرَهُمْ ٣ غضبًا لرَبِّهِ . قال : فجاءه جبريلُ عليه السلام فسكَّته ، فقال : خضَّضْ  
عليك يا محمد ، وجاءه من الله بَحَابٍ ما سألوه عنه : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ »

(١) ق ١ : « قال ابن هشام » .

(٢) انتفخ لونه : تنفخ .

(٣) ساوَرَهُمْ : واثبهم وباطشهم .

الله الصمد . كَمْ يَتَدُّ وَمُ يُولَدُ . وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝ :

قال : فلما تلاها عليهم ، قالوا : نصف لنا يا محمد كيف خلقه ؟ كيف ذراعه ؟ كيف عضده ؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد من غضبه الأول ، وساورهم . فأتاه جبريل عليه السلام ، فقال له مثل ما قال له أول مرة ، وجاءه من الله تعالى يجواب ما سأله . يقول الله تعالى : « وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ » .

قال ابن إسحاق : وحدثني عتبة بن مسلم ، مولى بني تميم ١ ، عن أبي سلمة ابن عبد الرحمن ، عن أبي هريرة ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « يوشيك الناس أن يتساءلوا بينهم حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق ، فن خلق الله ؟ فإذا قالوا ذلك قتلوا : « قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ . اللَّهُ الصَّمَدُ . كَمْ يَكِلِدُ وَكَمْ يُولَدُ . وَكَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ . » ثم ليتقل الرجل عن يساره ثلاثا ، وليستعمل بالله من الشيطان الرجيم ۝ .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : الصمد : الذي يُصمد إليه ، ويُفزع إليه ، قالت هند بنت مَعْبِد بن نَضْلَةَ تَبْكِي عمرو بن مَسْعُود ، وخالد بن نَضْلَةَ ، عَمَّيْهَا الْأَسَدِيَّيْنِ ، وهما اللذان قتل النعمان بن المنذر اللخمي ، وبني الغريتين ٢ اللذين بالكوفة عليهما :

أَلَا بِكَرِّ النَّاعِي بِجَيْرَى بَنِي أَسَدٍ بَعَثَرُو بِن مَسْعُودِ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ ٣

(١) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « تميم » .

(٢) الغريان : بنادان طويلان : يقال هما قبر مالك وحليل نديمي جذيمة الأبرش ، وسميا الغريين لأن النعمان بن المنذر كان يفرحما بدم من يقتله في يوم يؤسه . ( عن لسان العرب ) .

(٣) الناعي : الذي يلقى بخبر الميت .

## أمر السيد والعاقب وذكر المبالغة

( معنى العاقب والسيد والأسقف ) :

قال ابن إسحاق : وقَدِمَ على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد نصارى  
تَجْرَان ، سَتُون رَاكِبَا ، فيهم أربعة عشر رجلاً من أشرافهم ، في الأربعة عشر  
منهم ثلاثة نفر إليهم يثول أمرهم : العاقب ، أمير القوم وذو رأيهم ، وصاحب  
مشورتهم ، والذي لا يُصنَدون إلا عن رأيه ، واسمه عبدالمسيح ، والسيد ،  
لهم ثَمَالُ<sup>١</sup> ، وصاحب رحلهم وتُجْتَمِعُهم ، واسمه الأيهم ؛ وأبو حارثة بن علقمة ،  
أحد بني بكر بن وائل ، أُسْقِفُهم<sup>٢</sup> وحسبهم وإمامهم ، وصاحب مد رأيهم .

( منزلة أبو حارثة عند ملوك الروم ) :

وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ، ودرس كتبهم ، حتى حسن علمه في دينهم ،  
فكانت ملوك الروم من النصرانية قد شرفوه ومولوه وأخلصوه ، وبنوا له  
الكنائس ، وبسطوا عليه الكرامات ، لِمَا يَبْلُغُهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم :

( سبب إسلام كوز بن علقمة ) :

فلما رجعوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تَجْرَان ، جلس أبو حارثة  
على بغلة له موجهًا ( إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم )<sup>٣</sup> ، وإلى جنبه أخ له ،  
يقال له : كُوز بن علقمة - قال ابن هشام : ويقال : كُرُز<sup>٤</sup> - فعثرت بغلة  
أبي حارثة ، فقال كُوز : تعس الأبعد : يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
فقال له أبو حارثة : بل أنت تعست ! فقال : ولم يا أخي ؟ قال : والله إنه  
لكلبي الذي كنتنا ننتظر ، فقال له كوز : ما يمنعك منه وأنت تعلم هذا ؟ قال : ما صنع  
بنا هؤلاء القوم ، شرفونا ومولونا وأكرمونا ، وقد أبوا إلا خلافه ، فلو فعلتُ

(١) ثمال القوم : هو أصلهم الذي يقصدون إليه ، ويقوم بأمرهم وشئونهم .

(٢) الأسقف ( بتشديد الفاء وتخفيفها ) : عظيم النصارى .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) في الأصول : « كور » ، وهو تحريف ، وما أثبتاهما الروايتان المعروفتان في اسم بن علقمة ،

( راجع القاموس مادى كوز وكُرُز ) .

لترعوا منا كل ما ترى . فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة ، حتى أسلم بعد ذلك . فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني .

( رؤساء نجران وإسلام أحدم )

قال ابن هشام : وبلغني أن رؤساء نجران كانوا يتوارثون كتباً عندهم : فكلما مات رئيس منهم فأقضت الرئاسة إلى غيره ، ختم على تلك الكتب خاتماً مع الخواتم . التي كانت قبله ولم يكسرها ، فخرج الرئيس الذي كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يمشي فحتر ، فقال له ابنه : تعس الأبعد ! يريد النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال له أبوه : لا تفعل ، فإنه نبي ، واسمه في الوضائع ، يعني الكتب . فلما مات لم تكن لابنه همة إلا أن شد فكسر الخواتم ، فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، فأسلم فحسن إسلامه وحج ، وهو الذي يقول :

إليك تعدو قليقاً وضيئها معترضاً في بطئها جنيئها

مخالفاً دين النصاري دينها

قال ابن هشام : الوضين : الحزام ، حزام الناقة . وقال هشام بن عروة ١ : وزاد أفيه أهل العراق :

معترضاً في بطئها جنيئها

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه .

( صلاتهم إلى المشرق )

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، قال : لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر ، عليهم ثياب الحبرات ٢ ، جبب وأردية ، في جمال رجال بني الحارث بن كعب . قال : يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ : ما رأينا وفداً مثلهم ، وقد حانت صلاتهم ، فقاموا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : دعوهم ، فصلوا إلى المشرق .

(١) في م ، ر : قال ابن هشام .

(٢) الحبرات : برود من برود اليمن ؛ الواحدة : حبرة .

( أسماء الوفد ومعتقدهم ، ومناقشتهم الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فكانت <sup>١</sup> تسمية الأربعة عشر ، الذين يقول إليهم أمرهم :  
العاقب ، وهو عبد المسيح ، والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بني  
بكر بن وائل ، وأوس ، والحارث ، وزيد ، وقيس ، ويزيد ، ونبيه ،  
وخويلد ، وعمر ، وخالد ، وعبد الله ، ويحنس ، في ستين راکبا . فكلّم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم <sup>٢</sup> أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ،  
والأيهم السيد - وهم من النصرانية على دين الملك ، مع اختلاف من أمرهم .  
يقولون : هو الله ، ويقولون : هو ولد الله ، ويقولون : هو ثالث ثلاثة . وكذلك  
قول النصرانية .

فهم يحتجّون في قولهم : « هو الله » بأنه كان يُعْبَى المولى ، ويُبرئ  
الأسقام ، ويُخبر بالغيوب ، ويخلق من الطين كهيئة الطير ، ثم ينفخ فيه فيكون  
طائرا ، وذلك كله بأمر الله تبارك وتعالى : « ولنجعل آية للناس » .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ولد ( الله ) » <sup>٣</sup> بأنهم يقولون : لم يكن له أب يعلم ،  
وقد تكلم في المهد ، وهذا لم يصنعه أحد من ولد آدم قبله .

ويحتجّون في قولهم : « إنه ثالث ثلاثة » بقول الله : فعلنا ، وأمرنا ، وخلقنا ،  
وقضينا ، فيقولون : لو كان واحدا ما قال إلا فعلت ، وقضيت ، وأمرت ،  
وخلقت ، ولكنه هو وعيسى ومريم . ففى كل ذلك من قولهم قد نزل القرآن -  
فلما كلمه الخبران ، قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : أسلما ؟ قالا : قد  
أسلما ، قال : إنكما لم تسلما ( فأسلما ) <sup>٤</sup> ، قالا : بلى ، قد أسلما قبلك :  
قال : كذبتما ، يمتنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا ، وعبادتكما الصليب ،  
وأكلكما الخنزير ، قالا : فمن أبوه يا محمد ؟ فصمت عنهما رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم فلم يُجيبهما .

(١) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « وكان » .

(٢) هذه الكلمة سابقة في ١ .

(٣) زيادة عن ١ .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

( ما نزل من آله مران فهم ) :

فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ، واختلاف أمرهم كله ، صدّر سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها ، فقال جلّ وعزّ : « الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ » . فافتتح السورة بتتزيه نفسه عما قالوا ، وتوحيده إياها بالخلق والأمر ، لا شريك له فيه ، ردّاً عليهم ما ابتدعوا من الكفر ، وجعلوا معه من الأنداد ، واحتجاجاً بقولهم عليهم في صاحبهم ، ليعرفهم بذلك ضلالتهم ، فقال : « الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ » ليس معه غيره شريك في أمره « الْحَيُّ الْقَيُّومُ » الحي الذي لا يموت ، وقد مات عيسى وصلّب في قولهم . والقيوم : القائم على مكانه من سلطانه في خلقه لا يزول ، وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي كان به ، وذهب عنه إلى غيره . « نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ » ، أي بالصدق فيما اختلفوا فيه « وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ » : التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، كما أنزل الكتب على من كان قبله « وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ » ، أي الفصل بين الحقّ والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره . « إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ، لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ » ، والله عزيز ذو انتقام . ، أي أن الله متقمّ بمن كفر بآياته ، بعد علمه بها ، ومعرفة بما جاء منه فيها . « إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ » ، أي قد علم ما يربدون وما يكيلون وما يضاھون بقولهم في عيسى ، إذ جعلوه إلهاً وربّاً ، وعندهم من علمه غير ذلك ، غيرةً بالله ، وكفراً به . « هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ » ، أي قد كان عيسى ممن صوّر في الأرحام ، لا يدفعون ذلك ولا ينكرونه ، كما صوّر غيره من ولد آدم ، فكيف يكون إلهاً وقد كان بذلك المنزل . ثم قال تعالى إنزاهاً لنفسه ، وتوحيداً لها مما جعلوا معه : « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » ، العزيز في انتصاره بمن كفر به إذا شاء الحكيم في حجته وعذره إلى عباده . « هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ » فين حجة الربّ ، وعصمة العباد ، ودفع الخصوم والباطل ، ليس لمن تصريف ولا تمهيف عما وُضع عليه « وَأُخْرَى مُتَشَابِهَاتٌ » لمن تصريف وتأويل ، ابتلى الله

فبين العباد ، كما ابتلاه في الحلال والحرام ، ألا<sup>١</sup> يُصَرِّفُنَّ إِلَى الْبَاطِلِ ، وَلَا يُجَرِّفُنَّ عَنِ الْحَقِّ . يقول عز وجل : « فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ، أَى مَيْلٌ عَنِ الْحَقِّ » فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ، أى ماتصرف منه ، ليصدقوا به ما ابتدعوا وأحدثوا ، لتكون لهم حجة ، ولهم على ما قالوا شبهة « ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ » ، أى اللبس « وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ » . ذلك على ما ركبوا من الضلالة في قولهم : خلقنا وقضينا . يقول : « وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ » ، أى الذى به أرادوا ما أرادوا « إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا » فكيف يختلف وهو قول واحد ، من رب واحد . ثم ردوا تأويل المتشابه على ما عرفوا من تأويل المحكمة التى لا تأويل لأحد فيها إلا التأويل واحد ، واثق يقولهم الكتاب ، وصدق بعضه بعضاً ، فنذت به الحجة ، وظهر به العذر ، وزاح به الباطل ، ودمغ به الكفر . يقول الله تعالى فى مثل هذا : « وَمَا يَذَّكَّرُ » فى مثل هذا « إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ . رَبَّنَا لَا تَجْعَلْ قُلُوبُنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا : أَى لَا تَمَلْ قُلُوبَنَا ، وإن مِلْنَا بِأحداثنا . « وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ » . ثم قال : « شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ » بخلاف ما قالوا « قَائِمًا بِالْقِسْطِ » ، أى بالعدل ( فيما يريد )<sup>٢</sup> « لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ » . إنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ، أى ما أنت عليه يا محمد : التوحيد للرب ، والتصديق للرسول . « وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ » ، أى الذى جاءك ، أى أن الله الواحد الذى ليس له شريك « بَغْيًا بَيْنَهُمْ » ، وَمَنْ يَكْفُرْ بآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ . فإن حاجوك ، أى بما يأتون به من الباطل من قولهم : خلقنا وفعلنا وأمرنا ، فانما هى شبهة باطل قد عرفوا ما فيها من الحق « وَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ » ، أى وحده « وَمَنْ اتَّبَعَنِي ، وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ »

(١) فى ط : « لَا يَصْرِفُنَّ » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ط .

الَّذِينَ لَا كِتَابَ لَهُمْ ؕ أَسْلَمْتُمْ ، فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ اهْتَدَوْا ، وَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَلَا نَمَّا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ ، وَاللَّهُ بِصِيرٍ بِالْعِبَادِ .

( ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود والنصارى ) :

م جمع أهل الكتابين جميعا ، وذكر ما أحدثوا وما ابتدعوا ، من اليهود  
والنصارى ، فقال : « إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ  
بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَيَقْتُلُونَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ » ، إلى قوله :  
« قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ » ، أى ربّ العباد ، والملِك الذى لا يقضى فيهم  
غيره « تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ  
تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ » ، بيدك الخير ، أى لا إله غيرك « إِنَّكَ عَلَى  
كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » ، أى لا يقدر على هذا غيرك بسُلْطَانِكَ وَقُدْرَتِكَ . « تُوَلِّجُ  
الْبَلْبَلُ فِي النَّهَارِ ، وَتَوَلِّجُ النَّوَّارَ فِي اللَّيْلِ » ، وتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ،  
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، بتلك القلوة « وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ »  
لا يقدر على ذلك غيرك ، ولا يصنعه إلا أنت ، أى ١ فان كنتُ سَلَطْتُ عيسى على  
الأشياء التى بها يزعمون أنه إله ، من إحياء الموتى ، وإبراء الأسقام والخلق للطير  
من الطين ، والإخبار عن الغيوب ، لأجعله به آية للناس ، وتصديقا له فى نبوته التى  
بعثه بها إلى قومه ، فان من سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي ما لم أُعْطه تملك الملوك بأمر النبوة ،  
وَوَضَعُهَا حَيْثُ شِئْتُ ، وإيلاج الليل فى النهار ، والنهار فى الليل ، وإخراج الحى  
من الميت ، وإخراج الميت من الحى ، ورزق من شئت من برّ أو فاجر بغير حساب ،  
فكلّ ذلك لم أَسْلُطْ عيسى عليه ، ولم أُمْلِكْه إياه ، أفلم تكن لهم فى ذلك عبرة  
وبيئة ! أن لو كان إلها كان ذلك كله إليه ، وهو فى علمهم يهرب من الملوك ،  
وَيَنْتَقِلُ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ ، من بلد إلى بلد .

( ما نزل من القرآن فى وعظ المؤمنين ) :

ثم وعظ المؤمنين وحذرهم ، ثم قال : « قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ » ،

( ١ ) هذه الكلمة ساقطة فى ط .

( ٢ ) فى ١ : « فلم تكن » .

أَيَّ إِن كَانَ هَذَا مِنْ قَوْلِكُمْ حَقًّا ، حَبَّأَ اللَّهُ وَتَعْظِيماً لَهُ «فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ»  
وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ» ، أَيَّ مَا مَضَى مِنْ كُفْرِكُمْ «وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ» ،  
قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ، فَأَنْتُمْ تَعْرِفُونَهُ وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ «فَانْ تَوَكَّلُوا» ، أَيَّ  
عَلَى كُفْرِهِمْ «فَانَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ» :

( ما نزل من القرآن في خلق عيسى )

ثم استقبل لهم أمر عيسى ( عليه السلام ) ١ ، وكيف كان بدء ما أراد الله به ،  
إِذْ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ ، وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى  
الْعَالَمِينَ . ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ، وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» . ثم ذكر أمر امرأة  
عمران ، وقولها : «رَبِّ إِنِّي نَدَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا» ، أَيَّ نذرته  
فجعلته ٢ عتيقاً ، تبعثه الله ، لا يذنب به لشيء من الدنيا ، فَتَقَبَّلَ مِنْهُ إِنَّكَ  
أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ . فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَى ، وَاللَّهُ  
أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ ، وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى ، أَيَّ ليس الذكر كالأنثى  
لما جعلتها محرراً ٣ لك ، نذيرة : وإني سميتها مريم ، وإني أعيدنها بك  
وذريتها من الشيطان الرجيم . يقول الله تبارك وتعالى : فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا  
بِقَبُولٍ حَسَنٍ ، وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا ، وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا ، بعد أبيها وأُمها .  
قال ابن هشام : كفَّلَهَا : ضمَّهَا .

( خبر زكريا ومريم ) :

قال ابن إسحاق : فذكرها باليَمِّ ، ثم قصَّ خبرها وخبر زكريا ، وما دعا به ،  
وما أعطاه إذ وهب له يحيى . ثم ذكر مريم ، وقول الملائكة لها : «يَا مَرْيَمُ إِنَّ

(١) زيادة من ط .

(٢) كلما في ١ ، وفي سائر الأصول : «فجعلته» .

(٣) في م : «محررة» . ومجازه كناية عن أن المهر يطلق على النذر والنذيرة أي شخصاً محرراً .

(٤) في ١ : «وله» .

اللَّهُ اصْطَفَاكَ وَطَهَّرَكَ وَاصْطَفَاكَ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ افْنِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ . يقول الله عز وجل : « ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ، وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ » ، أى ما كنت معهم « إِذْ يُنْقُونَ أَفْئَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ » .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : أفلامهم : سهامهم ، يعنى قidahم التى استهموا بها عليها ، فخرج قِدَحُ زكريّا فضمّها ، فيما قال الحسن بن أبى الحسن البصرى .

( كفاية جريج الراهب لمريم ) :

قال ابن إسحاق : كتّلها هاهنا جريج الراهب ، رجل من بنى إسرائيل نجار ، خرج السهم عليه بجمّلها ، فحملها ، وكان زكريّا قد كتّلها قبل ذلك ، فأصابته بنى إسرائيل أزمة شديدة ، فعجز زكريّا عن حملها ، فاستهموا عليها أيهم يكفلها فخرج السهم على جريج الراهب بكفلها فكفلها . « وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ » ، أى ما كنت معهم إذ يختصمون فيها . يُخَيِّرُهُ بِحَقِّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ ، لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا يَأْتِيهِمْ بِهِ مِمَّا أَخْفَوْا مِنْهُ . ثم قال : « إِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ » ، أى هكذا كان أمره ، لا كما تقولون فيه « وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ » ، أى عند الله « وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ . وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَمِنَ الصَّالِحِينَ » ، يخبرهم بحالاته التى يتقلب فيها فى عمره ، كقلب بنى آدم فى أعمارهم ، صغارًا وكبارًا ، إلا أن الله خصه بالكلام فى مهده آية لنبوته ، وتعريفا للعباد بمواقع قدرته . « قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ » ؟ قال كذلك الله يُخَلِّقُ مَا يَشَاءُ ، أى يصنع ما أراد ، ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر إذا قضى أمراً فإنما يقول له كُنْ . « وَمَا يَشَاءُ وَكَيْفَ شَاءَ » ، « فَيَكُونُ » ، كما أراد .

( ما نزل من القرآن في بيان آيات موسى عليه السلام ) :

ثم أخبرها بما يريد به ، فقال : « وَيُعَلِّمُهُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَةَ »  
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله « وَالْإِنْجِيلَ » ، كتابا آخر أحدثه الله عز وجل  
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده « وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ  
أَتَى قَدْ جِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، أي يحقق بها نبوتى ، أتى رسول منه  
إليكم « أَتَى أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ  
طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ » الذى يعنى إليكم ، وهو ربى وربكم « وَأُبْرِئُ الْأَكْمَةَ  
وَالْأَبْرَصَ » :

( تفسير ابن هشام لبعض النريب ) :

قال ابن هشام : الأكمة : الذى يولد أعمى . قال رؤبة بن العجاج :

هَرَجْتُ<sup>١</sup> فَارْتَدَّ ارْتِدَادَ الْأَكْمَةِ

( وجمعه : كنه )<sup>٢</sup> . قال ابن هشام : هرجت : صحت بالأسد ، وجلبت عليه ،  
وهذا البيت فى أرجوزة<sup>٣</sup> له .

« وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ » ، وَأُبْرِئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْخِرُونَ  
فِي بُيُوتِكُمْ ، « إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ » . أتى رسول الله من الله إليكم « إِنَّ  
كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » ، وَمَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَةِ ، « أَي لِمَا سَبَقُنِي عَنْهَا  
« وَلِأُحِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي حُرِّمَ عَلَيْكُمْ » ، « أَي أخبركم به أنه كان  
عليكم حراما فتركتموه ، ثم أحله لكم تخفيفا عنكم ، فتصيبون يسره وتخرجون  
من تباعاته » « وَجِئْتُكُمْ بَآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ » ، فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ، « إِنَّ  
اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ » ، « أَي تبرأ من الذين يقولون فيه ، واحتجاجا لربه عليهم ،  
« فاعبدوه هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ » ، « أَي هذا الذى قد حملتكم عليه وجِئْتُكُمْ

(١) ويروى : « هرجت » بالزاي المعجمة ، أى زجرت .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) كذا فى ١ ، ط . وفى سائر الأصول : « فى قصيدة » .

(٤) التباعات : جمع تباعة ( بالكسر ) وهى التبعة والظلمة .

به . « فَلَکُمَا أَحْسَنُ عِيسَى مِنْهُمُ الْکُفَرُ » وَالْعِدْوَانُ عَلَیْهِ ، « قَالَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ، قَالَ الْخَوَارِیُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ ، هَذَا قَوْلُهُمُ الَّذِي أَصَابُوا بِهِ الْفَضْلَ مِنْ رَبِّهِمْ » وَأَشْهَدُ بَأَنَّا مُسْلِمُونَ ، لَا مَا يَقُولُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَحَاجُّونَكَ فِيهِ « رَبَّنَا آمَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ » ، أَى هَكَذَا كَانَ قَوْلُهُمْ وَلِإِيمَانِهِمْ .

( رَفَعَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ ) :

ثم ذكر ( سبحانه وتعالى ) ١ رَفَعَهُ عِيسَى إِلَيْهِ حِينَ اجْتَمَعُوا لِقَتْلِهِ ، فَقَالَ : « وَمَكْرُؤًا وَّمَكْرَ اللَّهِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ » . ثم أخبرهم ورد عليهم فيما أقرؤا لليهود بصليبه ، كيف رفعه وطهره منهم ، فَقَالَ : « إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْثَا قُمْ وَرَافِعُكَ إِلَىَّ ، وَمَطْهَرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا » ، إِذْ هَمُّوا مِنْكَ بِمَا هَمُّوا « وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » ، ثم القصة ، حتى انتهى إلى قوله : « ذَلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ » ، يَا مُحَمَّدُ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ، الْقَاطِعِ الْفَاصِلِ الْحَقِّ ، الَّذِي لَا يُخَالِطُهُ الْبَاطِلُ ، مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى ، وَعَمَّا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنْ أَمْرِهِ ، فَلَا تَقْبَلَنَّ خَبْرًا غَيْرَهُ . « إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ » فاستمع « كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقْتُهُ مِنْ تُرَابٍ ، ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ . الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ » ، أَى مَا جَاءَكَ مِنَ الْخَبَرِ عَنْ عِيسَى « فَلَا تَكُنْ مِنَ الْمُمْتَرِينَ » ، أَى قَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَمْتَرَنَّ فِيهِ ، وَإِنْ قَالُوا : خَلَقَ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ فَقَدْ خَلَقْتُ آدَمَ مِنْ تُرَابٍ ، بِتِلْكَ الْقُدْرَةِ مِنْ غَيْرِ أَشْيٍ وَلَا ذَكَرٍ ، فَكَانَ كَمَا كَانَ عِيسَى لَحْمًا وَدَمًا ، وَشَعْرًا وَبَشَرًا ، فَلَيْسَ خَلْقُ عِيسَى مِنْ غَيْرِ ذَكَرٍ بِأَعْجَبَ مِنْ هَذَا . « فَتَنَ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ » ، أَى مِنْ بَعْدِ مَا قَصَصْتُ عَلَيْكَ مِنْ خَبَرِهِ ، وَكَيْفَ كَانَ أَمْرُهُ ، « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ ، وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ، ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ » .

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب)

قال ابن هشام : قال أبو عبيدة : نَبَهَل : ندعو باللعنة ، قال أعشى بن قيس

ابن ثعلبة :

لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلْتَهَا حَطَبًا نَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ  
وهذا البيت في قصيدة له <sup>١</sup> . يقول : ندعو باللعنة . وتقول العرب : بهل الله فلان ،  
أي لعنه ، وعليه بهلة الله . ( قال ابن هشام ) <sup>٢</sup> : ويقال : بهلة الله <sup>٣</sup> ، أي لعنة  
الله ، وتبهل أيضا : نجهد ، في الدعاء .

قال ابن إسحاق : « إِنَّ هَذَا » الذي جئتُ به من الخبر عن عيسى و « لَهَوُ  
الْقَصَصُ الْحَقُّ » من أمره و « وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ » ، وَإِنَّ اللَّهَ لَهَوُ الْعَزِيزُ  
بِالْحَكِيمِ ، فَاَنْ تَوَلَّوْا ، فَإِنَّ اللَّهَ عَلَيْكُمْ بِالْمُفْسِدِينَ . قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ  
تَمَآلَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ ، وَلَا نُشْرِكَ  
بِهِ شَيْئًا ، وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا  
فَقُولُوا أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ . فدعاهم إلى النصف ، وقطع عنهم الحجة .  
( إياهم الملائكة ) :

فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله عنه ، والفصل من  
القضاء بينه وبينهم ، وأمر بما أمر به من ملاءمتهم إن ردوا ذلك عليه ، دعاهم إلى  
ذلك ، فقالوا له : يا أبا القاسم ، دعنا ننظر في أمرنا ، ثم تأتيناك بما نريد أن  
تفعل فيما دعوتنا إليه . فانصرفوا عنه ، ثم خكوا بالعاقب ، وكان ذا رأيهم ، فقالوا :  
يا عبد المسيح ، ماذا ترى ؟ فقال : والله يا معشر النصارى لقد عرّفتم أن محمداً  
أنبي مرسل ، ولقد جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ، ولقد عليكم ما لا عين  
تروى نبياً قط فبقى كبيرهم ، ولا نبت صغيرهم ، وإنه للاستئصال منكم إن  
فعلتم ، فإن كنتم قد أبيتم إلا إلف دينكم ، والإقامة على ما أنتم عليه من القول في  
صاحبكم ، فوادعوا الرجل ، ثم انصرفوا إلى بلادكم . فأتوا رسول الله صلى الله

(١) وزادت بعد هذه الكلمة : « تبهل : تضرع » .

(٢) هذه العبارة ساقطة من أ .

عليه وسلم ، فقالوا : يا أبا القاسم ، قد رأينا ألاّ نلّا عينك ، وأن نتركك على دينك ونرجع على ديننا ، ولكن ابعث معنا رجلاً من أصحابك ترّضاهُ لنا ، يحكم بيننا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا ، فإنكم عندنا رِضاً .

(تولية أبي عبيدة أمورهم) :

قال محمدُ بن جعفر : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : انتنوني العشيّةَ ابعثُ معكم القويّ الأمين . قال : فكان عمرُ بن الخطّاب يقول : ما أحببت الإمارةَ قطُّ حبّي إياها يومئذ ، رجاءَ أن أكون صاحبها ، فرُحْتُ إلى الظُّهر مهجراً ، فلما صلى بنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الظُّهر سلّم ، ثم نظّر عن يمينه وعن يساره ، فجعلت أنطاول له ليراني ، فلم يركلْ يلتمس يصره حتى رأى أبا عبيدة ابن الجراح ، فدعاه فقال : اخرجُ معهم ، فاقض بينهم بالحقِّ فيما اختلفوا فيه ، قال عمر : فذهب بها أبو عبيدة .

### نبد من ذكر المناهقين

(ابن أبي واين صق) :

قال ابن إسحاق : وقَدِم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم المدينةَ — كما حدثني حاصمُ بن عمر بن قتادة — وَسَيِّدُ أهلها عبدُ الله بنُ أُبَيّ (ابن) ١ سكول إلى العوق . ثم أحدُ بني الحبلى ، لا يَخْتَلِفُ عليه في شَرَفِهِ (من قومه) ! اثنان ، لم يُجتمعا الأوس والخزرج قبْلَه ولا بعده على رجل من أحد الفريقين ، حتى جاء الإسلام ، غيره ، ومعه في الأوس رجلٌ ، هو في قومه من الأوس شريفٌ مُطاع ، أبو عامر عبد عمرو بن صَيْقَى بن النُعمان ، أحدُ بني ضُبَيْعة بن زيد ، وهو أبو حَنْظَلَة ، الغسيل يوم أُحُد ، وكان قد ترهَّب في الجاهليّة ولَبِسَ المُسوح ، وكان يُقال له : الراهب . فَشَقِيَا بشرفهما وضرّهما .

(إسلام ابن أبي) :

فأما عبد الله بنُ أُبَيّ فكان قومه قد نظّموا له الخرز ليتوجّه ثم يملكوه

عليهم ، فجاءهم الله تعالى برسوله صلى الله عليه وسلم ، وهم على ذلك . فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن<sup>٢</sup> ، ورأى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استكبه ملكا . فلما رأى قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مضيرا على نفاق وضيغن .

(إصرار ابن صبيح على كفره) :

وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام ، فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا منارقا للإسلام ولرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم — كما حدثني محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر — : لا تقولوا : الراهب ، ولكن قولوا : الفاسق ؛ ( ما قال ابن صبيح جزاء تعريضه بالرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني جعفر بن عبد الله بن أبي الحَكَم ، وكان قد أدركه وسيمع ، وكان راوية<sup>٣</sup> : أن أبا عامر أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدِم المدينة ، قبل أن يخرج إلى مكة ، فقال : ما هذا الدين الذي جئت به ؟ فقال : جئت بالحنيفية دين إبراهيم ، قال : فأنا عليها ؛ فأقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنك لست عليها ؛ قال : بلى قال : إنك أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال : ما فعلت ، ولكني جئت بها بيضاء نقية ؛ قال : الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا — يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم — أى أنك<sup>٤</sup> جئت بها

(١) قال السجستاني : . . . وذلك أن الأنصار من ، وقد كان الملوك المتوجرون من اليمن في آل قحطان . وكان أول من تتوج منهم سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان ، ولم يتوج من العرب إلا قحطان كذلك . قال أبو عبيدة : فقيل له : قد تتوج هوزة بن علي الحنفي صاحب الإمامة ، وقال فيه الأعمش : من يلق هوزة يسجد غير مثب إذا تمم فوق التاج أو وضعا وفي الخزرات التي بمعنى التاج يقول الشاعر :

رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حق فاد والشيب شامل

وقال أبو عبيدة : لم يكن تابجا ، وإنما كانت خرزات تنظم . وكانت سبب تتوج هوزة ، أنه أجاز لطيفة لكسر ، فلما وفد عليه توجه لذلك وملكه .

(٢) ضغن : اعتقد العداوة .

(٣) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : ما جئت .

كذلك : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أجل ، فمن كذب ففعل الله تعالى خلك به : فكان هو ذلك عدو الله ، خرج إلى مكة ، فلما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف . فلما أسلم أهل الطائف لحق بالشام . فأت بها طريداً غريباً وحيداً :

( الاحتكام إلى قيصر في ميراثه ) :

وكان قد خرج معه علقمة بن علاثة بن عوف بن الأخوص بن جعفر بن كلاب ، وكنانة بن عبد باليل بن عمرو بن عمير الثقفي ، فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر ، صاحب الروم . فقال قيصر : يرث أهل المدر أهل المدر ، ويرث أهل الوبر أهل الوبر ، فوزنه كنانة بن عبد يا ليل بالمدر دون علقمة :

( هباء كعب لابن سفي ) :

فقال كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع :  
معاذ الله من عمل خبيث كسعيك في المشيرة عبد عمرو  
فإما قلت لي شرفاً ونخلٌ فقدما بعثت إيماناً بكفر

قال ابن هشام : ويروى :

فإما قلت لي شرفاً ومالٌ

قال ابن إسحاق : وأما عبد الله بن أبي فاقام على شرفه في قومه متردداً ، حتى غلبه الإسلام ، فدخل فيه كارها .

( خروج قوم ابن أبي عليه وشعره في ذلك ) :

قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهرى ، عن عروة بن الزبير ، عن أسامة بن زيد بن حارثة ، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة يعود من شكوى أصابه على

(١) أهل المدر : يريد بهم من لا يسكنون الحياض في البادية وإنما يسكنون بيوتا مبنية .

(٢) يلاحظ أن هذا الخبر جاء مكرراً فقد سبقت الإشارة إليه .

(٣) الحب : المحبوب .

: حَارِبٌ عَلَيْهِ إِكَاثٌ ١ ، فَوْقَهُ قَطِيفَةٌ فَدَكِيَّةٌ ٢ تُحْتَضَمُ ٣ بِجَبَلٍ مِنْ لَيْفٍ ،  
وَأُرْدَقَتِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلْفَتَهُ . قَالَ : فَرَّ بَعْدَ اللَّهِ بَنُ الْأُبَيِّ ،  
وَهُوَ ( فِ ) ، ظَلَّ مُزَاحِمٌ أُلُطِمَ ٥ .  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : مُزَاحِمٌ : اسْمُ الْأُلُطَمِ :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَوْلَهُ رِجَالٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَلَمَّا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ تَدَنَّمَ ٦ مِنْ أَنْ يُبَاوِزَهُ حَتَّى يَنْزِلَ فَنَزَلَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَلِيلًا فَتَلَا الْقُرْآنَ  
حُودَعًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَذَكَرَ بِاللَّهِ وَحَذَرَ ، وَبَشَرَ وَأَنْذَرَ قَالَ : وَهُوَ زَامٌ ٧  
لَا يَتَكَلَّمُ ، حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ مَقَالَتِهِ ، قَالَ : يَا هَذَا ،  
لِأَنَّهُ لَا أَحْسَنَ مِنْ حَدِيثِكَ هَذَا إِنْ كَانَ حَقًّا فَاجْلِسْ فِي بَيْتِكَ فَمَنْ جَاءَكَ لَهُ  
فَحَدِّثْهُ إِيَّاهُ ، ( و ) ٨ مِنْ لَمْ يَأْتِكَ فَلَا تَغْتَبْهُ ٩ بِهِ ، وَلَا تَأْتِهِ فِي مَجْلِسِهِ بِمَا يَكْرَهُ  
حَنَهُ . قَالَ : فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَوَاحَةَ فِي رِجَالٍ كَانُوا عِنْدَهُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ : بَلَى ،  
خَافَ شَنَا بَهُ ، وَاتَّقْنَا فِي مَجَالِسِنَا وَدُورِنَا وَبُيُوتِنَا ، فَهُوَ وَاللَّهُ مِمَّا نَحْبُ ، وَمِمَّا أَكْرَمُنَا  
اللَّهُ بِهِ وَهَذَا نَأْلُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي حَيْنٍ رَأَى مِنْ خِلَافِ قَوْمِهِ مَا رَأَى :  
مَنْ مَاتَ يَكُنْ مَوْلَاكَ خَصْمُكَ لَا تَزَلْ تَذِلُّ وَيَصْرَعُكَ الَّذِينَ تُصَارِعُ ١٠  
وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحِهِ وَإِنْ جُنْدٍ يَوْمًا رِيْشُهُ فَهُوَ وَاقِعٌ  
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : الْبَيْتُ الثَّانِي عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ .

(١) الإكاث : البرذعة بأدائها .

(٢) فدكية : منسوبة إلى فداك ، وهي قرية بالحجاز بينها وبين المدينة يومان .

(٣) الاحتضام : أن يحبل على رأس الدابة وأنفها حبل تمسك به .

(٤) زيادة عن أ ، ط .

(٥) الأطم : الحصن . قال السهيلي : « أطم المدينة : سطوح ، ولها أسماء ، فنها : مزاحم ، ومنها :  
الزوراء ، أطم بني الجلاح ، ومنها : معرض : أطم بني ساعدة . . . وعد كثيرا غير هذه » .

(٦) تدنم : استنكف واستحيا .

(٧) زام : ساكت .

(٨) زيادة عن أ ، ط .

(٩) لا تغتبه : أي لا تتخل عليه ولا تكده ويقال : غتبه بالامر : إذا كده . قال أبو ذر : « وقد يكون  
حناء : لا تلمبه ؛ يقال : غتهم الله ؛ ذاب ، أي غطاهم به . ويروى : « فلا تغشه به » ، أي لا تأته به » .

(١٠) يقال إن هلمين البعير خلفا بن ندية .

(غضب الرسول صلى الله عليه وسلم من كلام ابن أبي) :

قال ابن إسحاق : وحدثني الزُّهري ، عن عُرْوَةَ بن الزَّيَّير ، عن أُسامه ، قاله  
وقام رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ، فدخل على سَعْدِ بن عُبَادَة ، وفي وجهه .  
ما قال عدوُّ الله ابنُ أُبَيٍّ ، فقال : والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا ،  
لكأنك سمعتَ شيئا تكرهه ؛ قال : أجل ، ثم أخبره بما قال ابنُ أُبَيٍّ : فقال  
سعدُ : يا رسولَ الله ، ارفقُ به ، فوالله لقد جاءنا الله بك ، وإنا لَنُنْظِمُ له  
الْحَرْزَ لَتَتَوَجَّهَ ، فوالله إنه ليرى أن قد سلبته مُلكا .

## ذكر من اعتل من أصحاب رسول الله

### صلى الله عليه وسلم

(مرض أبي بكر وعامر وبلال وحديث عائشة عنهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني هشام بن عروة ، وعُمَرُ بن عبد الله بن عُرْوَة ،  
عن عُرْوَةَ بن الزَّيَّير ، عن عائشة رضى الله عنها ، قالت : لما قَدِم رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم المدينة ، قَدِمَها وهى أَوْبًا أرضِ الله من الحمى ، فأصاب أصحابَه  
منها بلاءٌ وسُقَمٌ ، فصرف الله تعالى ذلك عن نبيِّه صلى الله عليه وسلم . قالت  
فكان أبو بكر ، وعامر بن فُهيرة ، وبلال ، ومُؤَلِّيا أبي بكر ، مع أبي بكر في بيته  
واحد ، فأصابهم الحمى ، فدخلتُ عليهم أَعُوذهم ، وذلك قبل أن يُضْرَبَ علينا  
الحِجَاب ، وهم ما لا يعلمه إلا الله من شِدَّةِ الوَعَكِ ٢ ، فدنوتُ من أبي بكر ،  
فقلتُ له : كيف تَجِدُكَ يا أبت ؟ فقال :

كلَّ امرئٍ مُصَبِّحٍ في أهله والموتُ أدنى من شِراكِ نَعْلِهِ ٣

(١) كذا في ١ ، ط وفي سائر الأصول : « عمرو » وهو تحريف . (راجع شرح السيرة ونزاجم رجال).

(٢) الوعك : شدة ألم المرض .

(٣) هذا البيت والذي بعده لعمرو بن مائة .

قالت : فقلت . والله ما يدرى أبى مايقول : قالت : ثم دنوتُ إلى عامر بن فهيرة . فقلت له : كيف تجدك يا عامر ؟ فقال :

لقد وجدتُ الموتَ قبل ذوقه . إنَّ البلبانَ حنَّه من قومه  
كلَّ امرئٍ مجاهدٍ بطوقه . كالشَّورِ يَحْمِي جِلْدَه بِرَوْقِه<sup>١</sup>  
(بطوقه) ٢ يريد : بطاقته ، فيها قال ابن هشام ٣ : قالت : فقلت : والله ما يدرى  
عامر ما يقول ! قالت : وكان بلال إذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم  
رفع عقيرته ٤ فقال :

ألا ليت شعري هل أبينَ ليلةً بفتحٍ وحولى إذْ خُرَّ وجكيلٌ  
و هل أريدنَ<sup>٥</sup> يوما مياهٌ مَحْنَةً<sup>٦</sup> وهل يبدؤنَ لى شامةً وطُفيل  
قال ابن هشام : شامة وطُفيل : جبلان بمكة .

( دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم ينقل وبه المدينة إلى مهيمة )

قالت عائشة رضي الله عنها : فذكرتُ لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعتُ  
منهم ، فقلت : إنهم لَيَهْذُونَ وما يَعْقِلُونَ من شدة الحمى . قالت : فقال  
رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : اللهمَّ حَبِّبْ إلينا المدينة كما حَبَّبْتَ إلينا مكة ،  
أو أشدَّ ، وبارك لنا في مدَّها وصاعها ٧ وانقل وباءها إلى مَهْيَعَةٍ<sup>٨</sup> ومَهْيَعَةٍ<sup>٩</sup> ،  
الجُحْفَةِ<sup>١٠</sup> .

(١) الروق : القرن .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

(٣) في ط : « الطوق : الكلفة والروق : القرن . قال ربيعة بن السجاء يصف الثور والكلاب : ثم  
ساق شاهدا من شعره لم نستطع تصويبه فأهملناه .

(٤) رفع عقيرته ، أى رفع صوته .

(٥) فغ ( بالهاء المعجمة وبالجيم . وقال أبو حنيفة الدينوري : فغ ، بالهاء المعجمة ) : موضع خارج  
مكة . والإذخر : نبات طيب الرائحة . والجليل : النخام .

(٦) مجنة : اسم سوق للعرب في الجاهلية ، وهى بأسفل مكة ، على قدر يريد منها .

(٧) راجع معجم البلدان ) .

(٨) يعنى الطعام الذى يكال بالمد وبالصاع . والمد : رطلان عند أهل المرافق ، ورطل وثلاث عند أهل  
الحجاز . والصاع : أربعة أمداد عند الحجازيين .

(٩) وقيل . مهيمة : قريب من الجحفة . وهى ميقات أهل الشام .

( ما جهد المسلمين من الولاء ) ،

قال ابن إسحاق : وذكر ابن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن عمرو بن العاصي : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة ، حتى جهلوا مرضاً ، وصرف الله تعالى ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم ، حتى كانوا ما يصلون إلا وهم قعود ، قال : فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك ، فقال لهم : اعلّموا أن صلاة القاعد على النصف من صلاة القائم . قال : فتجشّم المسلمون القيام على ما بهم من الضعف والسقم الخامس الفصل :

( بدء قتال المشركين ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم تهيأ لحربه ، قام فيما أمره الله به من جهاد عدوه ، وقتال من أمره الله به ممن يليه من المشركين ، مشركي العرب ، وذلك بعد أن بعثه الله تعالى بثلاث عشرة سنة :

## تاريخ الهجرة

بالإسناد المتقدم عن عبد الملك بن هشام ، قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي ، عن محمد بن إسحاق الملقب ، قال : قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يوم الاثنين ، حين اشتد الضحاء ، وكادت الشمس تعتدل ، لثنتي عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول ، وهو التاريخ ، ( فيما ) <sup>٢</sup> قال ابن هشام :

قال ابن إسحاق : ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثلاث وخمسين سنة ، وذلك بعد أن بعثه الله عز وجل بثلاث عشرة سنة ، فأقام بها بقية شهر ربيع الأول ، وشهر ربيع الآخر ، وجماديين ، ورجبا ، وشعبان ، وشهر رمضان ، وشوالاً ، وذا القعدة ، وذا الحجة - وولى تلك الحجة المشركون - والحرم ، ثم خرج غازياً في صفر على رأس اثني عشر شهراً من مقدمه المدينة .

(١) تجشّم : تكلف .

(٢) زيادة عن ١ ، ط .

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة سعد بن عباد ؑ

### غزوة ودان

وهي أول غزواته عليه الصلاة والسلام

(مواصلة بني ضمرة والرجوع من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ ودَّان<sup>١</sup> ، وهي غزوة الأبواء<sup>٢</sup> ، يريد قريشا وبني ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، فوآدعته فيها بنو ضمرة ، وكان الذي وادعه<sup>٣</sup> منهم عليهم نخشي بن عمرو الضمري ، وكان سيدهم في زمانه ذلك . ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، ولم يلق كيدا ، فأقام بها بقية صفر ، وصدر من شهر ربيع الأول .

قال ابن هشام : وهي أول غزوة غزاها ؑ

### سرية عبيدة بن الحارث

وهي أول راية عقدتها عليه الصلاة والسلام

(ملوقع بين الكفار وإصابة سعد) .

قال ابن إسحاق : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في مقامه ذلك بالمدينة هبيلة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي في ستين أو ثمانين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، فسار حتى بلغ ماء بالحجاز ، بأسفل ثنية المرأة ، فلقى بها جمعا عظيما من قريش ، فلم يكن بينهم قتال ، إلا أن سعد بن أبي وقاص قد رعى يومئذ بسهم ، فكان أول سهم رعى به في الإسلام ؑ

(١) وفاء (يفتح الواو) والمهمة فالف فتون ) : قرية جامعة من نهات القرى من عمل الفرج

قريش : راد على الطريق يقطعه المصطرون من حجاج المدينة .

(٢) الأبواء : قرية من عمل الفرج ، بينهما وبين البسطة من جهة المدينة ثلاثة وعشرون ميلا .

(٣) وادعه : ساله وعاهده أن لا يعبره .

(من فر من المشركين إلى المسلمين) .

ثم انصرف القوم عن القوم ، وللمسلمين حامية . وفر من المشركين ( إلى )<sup>١</sup>  
 ٤ المسلمين المقداد بن عمرو البهزاني ، حليف بني زُهرة ، وعُتْبَة بن غَزْوَان  
 ابن جابر المازني ، حليف بني نوفل بن عبد مناف ، وكانا مسلمين ، ولكنهما  
 خَرَجَا ليتوصلا بالكفار<sup>٢</sup> . وكان على القوم عِكرمة بن أبي جهل .

قال ابن هشام : حدثني ابن أبي عمرو بن العلاء ، عن أبي عمرو المدني : أنه  
 كان عليهم مِكرَز<sup>٣</sup> بن حَقَص بن الأخيف ، أحد بني مَعِيص بن عامر بن  
 لُؤَي بن غالب بن فهر .

( عمر أبي بكر فيها ) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، في غزوة عبدة بن  
 الحارث - قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة لأبي بكر<sup>٤</sup>  
 رضي الله عنه - :

أَمِنْ طَيْفٍ سَلَمِي بِالْبَطَاحِ الدَّمَائِ	أَرِقْتَ وَأَمِرٌ فِي الْمَشِيرَةِ حَادِثٍ
تَرَى مِنْ لُؤَيٍ فُرْقَةٍ لَا يَصُدُّهَا	عَنِ الْكُفْرِ تَذَكِيرٌ وَلَا بَعَثُ بَاعِثٍ
رَسُولٌ أَنَاهُمْ صَادِقٌ فَتَكْذَبُوا	عَلَيْهِ وَقَالُوا : لَسْتَ فِينَا بِمَآثٍ
إِذَا مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَى الْحَقِّ أَذْبَرُوا	وَهَرُّوا هَرِيرَ الْمُجَحَّرَاتِ اللَّوَاهِثِ <sup>٥</sup>
فَكَمْ قَدْ مَشَّكْنَا <sup>٦</sup> فِيهِمْ بِقَرَابَةٍ	وَتَرَكْنَا تَقَى شَيْءَ لَهْمٍ غَيْرُ كَارِثِ <sup>٨</sup>

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) ليتوصلا بالكفار : أي أنهما جملا خروجهما مع الكفار وسيلة للوصول إلى المسلمين .

(٣) روى « مكرز » بكسر الميم وضحاها مع سكون الكاف وفتح الراء وزاي ، كما يروى بضم الميم  
 وكسر الراء . والمعتد فيه كسر الميم . ( راجع الروض الأنف والمؤتلف والمختلف وشرح المواهب  
 اللدنية ) .

(٤) وما يقوى قول ابن هشام في نفي هذا الشعر عن أبي بكر ، ما روى من حديث الزهري عن عروة  
 بن مائة رضي الله عنها أنها قالت : كذب ن أخبركم أن أبا بكر قال بيت شعر في الإسلام .

(٥) البسات : الرمال البتية .

(٦) هروا : وثبوا كما تكتب الكلاب . والمجهرات : الكلاب التي أجمرت ، أي أبلت إلى مواضعها .

(٧) كذا في ١ ، ط . ومقتنا : اتصلنا وفي سائر الأصول : « منينا » .

(٨) غير كارث ، أي غير محزن .

فَإِنْ يَرْجِعُوا عَنْ كُفْرِهِمْ وَعَتَقُوهُمْ  
وَأَنْ يَرْكَبُوا طُغْيَانَهُمْ وَضَلَالَتَهُمْ  
وَنَحْنُ أَنَاسٌ مِنْ ذُوَابَةِ غَالِبٍ  
فَأُولَى بَرَبِ الرَّاقِصَاتِ عَشِيَّةٌ  
كَأَدَمٍ ظِيَاءٍ حَوْلَ مَكَّةَ عَكْفٍ  
لَنْ لَمْ يُفَيِّقُوا عَاجِلًا مِنْ ضَلَالِهِمْ  
لَتَقْبَلَنَّ رَتْنَهُمْ غَارَةً ذَاتَ مَصْدَقٍ  
تُغَادِرُ قَتْلَى تَعْصِبُ الطَّيْرُ حَوْلَهُمْ  
فَأُبْلِغْ بَنِي سَهْمٍ لَدَيْكَ رِسَالَةً  
فَإِنْ تَشَعُّتُوا عِرْضِي عَلَى سُوءِ رَأْيِكُمْ

(شعر ابن الزبيري في الرد على أبي بكر) :

فَأَجَابَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ السَّهْمِيُّ ، فَقَالَ :

أَمِينَ وَمَنْ دَارَ أَفْقَرَتْ بِالْعَتَاثِ  
وَمِنْ عَجَبِ الْأَيَّامِ وَاللَّهْرِ كُلُّهُ  
بَكَيْتَ بَعِينَ دَمْعُهَا غَيْرُ لَابِثٍ  
لَهُ عَجَبٌ مِنْ سَابِقَاتٍ وَحَادِثٍ

(١) بلايت ، أي بمبلى .

(٢) الأناث : الكثيرة المجتمعة .

(٣) أولى ، أي أحلف وأقسم . ويريد به الراقصات : الإبل والرقص : ضرب من المشي .  
وحراجيج : طوال ، الواحد : حرجوج . ويروي : حجاجيج ، أي حسان .

(٤) كذا في أ ، ط . وتحنى : تعلق ويئس لها . وفي سائر الأصول : وتحنى : بالهاء المعجمة  
وتحنى الجعر حنى (من باب ضرب) أسرع وزج بقوائمه .

(٥) السريح : قطع جلد تربط في أخفاف الإبل مخافة أن تصيبها الحجارة . والراثث : الهالية الخلقة .

(٦) الأدم من الظباء : السمير الظهور البيض البطون . وعكف : مقبحة . والنبالث جمع نبيثة ، وهو  
قواب يخرج من البئر إذا تقيته .

(٧) الطوامث : جمع طامث ، وهي الخائض .

(٨) تعصب : تجتمع وتحميط . وابن حارث : حبيبة ابن الحارث .

(٩) تشعشأ : تغيروا وتفرقوا .

(١٠) الثالث : أكفاس الرمل التي لا تنبت شيئا ، واحدا : عشت . وغير لابت : غير متوقف .

بلحيش أناذا ذى عسرام يقوده  
 لنترك أضناما بمكة حكمة  
 فكما لقيناهم بسمر ردينة  
 ويض كان الملح فوق متونها  
 نقيم بها إصهار من كان مائلا  
 فكفوا على خوف شديد وهيبة  
 ولو أنهم لم يفعلوا نأح نيسوة  
 وقد غودرت قتلى يُخبر عنهم  
 فأبلغ أبا بكر لديك رسالة  
 ولما تحجب مني بمن غليظة  
 قال ابن هشام : تركنا منها بيتا واحدا ، وأكثروا أهل العلم بالشعر بذكر هذه  
 القصيدة لابن الزبعرى .

( شعر ابن أبي وقاص في ربه ) :

قال ابن إسحاق : وقال سعد بن أبي وقاص في ربه تلك فيما يذكره :  
 ألا هل أتى رسول الله أتى  
 أذود بها أوائلهم فيأدا  
 بكل حزنونة وبكل سهل

(١) العرام : الكثرة والشفة . والمهاج : الحرب .

(٢) السمر : الرماح . وردية : امرأة تنسب الرماح إليها . والجرد : التليل القصيرات الشعر .  
 ويقال : السرية . والعجاج : النبار ، ويريد به هنا الحرب لكثرة ما يثار فيها من النبار .

(٣) الحيش : السيوف .

(٤) كذا في ١ . و « الموائث » : المقصودات . وفي سائر الأصول : « الموائث » .

(٥) الإصهار : الميل . . . . . والذحول : جمع ذحل ، وهو طلب التأثير .

(٦) في ط : « غير » .

(٧) واث : مشغل في الأمر مقدر لعواقبه .

(٨) النس : بتثنية النون : المتأخرة الحيش المظنون بها الحمل . والمائث : الخافض .

(٩) حقهم ، أي كثير السؤال عنهم .

(١٠) الحزنونة : الومر من الأرض .

فَمَا يَعْتَدُ رَامٍ فِي عَدُوِّ بَسْمِهِ يَارَسُولَ اللَّهِ قَبْلِي  
وَذَلِكَ أَنَّ دِينَكَ دِينُ صِدْقٍ وَذُو حَقٍّ أُتَيْتَ بِهِ وَعَدَلُ  
بَنَجَى الْمُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُخْزَى بِهِ الْكُفَّارُ عِنْدَ مَقَامِ مَهْلٍ<sup>١</sup>  
فَهَذَا قَدْ غَوِيَتْ فَلَا تَعَيِّنِي غَوَى الْحَى وَيَحْكُ يَابْنَ جَهْلٍ<sup>٢</sup>

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنْكِرُهُمَا لِسَعْدٍ ،

( أول راية في الإسلام كانت لعبيدة ) :

قال ابن إسحاق : فكانت رايةً عبيدة بن الحارث - فيما بلغني - أولَ راية  
عقدها رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الإسلام ، لأحد من المسلمين : وبعضُ  
العلماء يزعم أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم بعثه حين أقبل من غزوة الأبواء ،  
قبل أن يصل إلى المدينة .

### سرية حمزة إلى سيف البحر

( ما جرى بين المسلمين والكفار ) :

وبعث في مقامه ذلك ، حمزة بن عبد المطلب بن هاشم ، إلى سيف البحر ،  
من ناحية العيص ، في ثلاثين راكبا من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد .  
فلحق أبا جهل بن هشام بذلك الساحل في ثلاث مئة راكب من أهل مكة . فحجز  
بينهم مجلدى بن عمرو الجهمي<sup>٣</sup> : وكان مؤاديا للفريقين جميعا ، فانصرف بعضُ  
القوم عن بعضٍ ، ولم يكن بينهم قتال .

( كانت راية حمزة أول راية في الإسلام وشعر حمزة في ذلك ) :

وبعضُ الناس يقول : كانت راية حمزة أولَ راية عقدها رسولُ الله صلى الله  
عليه وسلم لأحد من المسلمين<sup>٤</sup> . وذلك أن بعثه وبعث عبيدة كانا معا ، فشبّه

(١) كلما في ١ ، ط . ومقام مهل : أى إمهال وتبئيت . وفي سائر الأصول : : سهل .

(٢) يريد به « ابن جهل » : عكرمة بن أبي جهل ، وكان على الكفار كما تقدم .

(٣) وإلى ذلك ذهب ابن جرير .

ذلك على الناس . وقد زعموا أن حمزة قد قال في ذلك شعراً يذكّر فيه أن رأيه أول<sup>١</sup> راية عقدتها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فإن كان حمزة قد قال ذلك ، فقد صدق إن شاء الله ، لم يكن يقول إلا حقاً ، فإله أعلم أي ذلك كان . فأما ما سمعنا من أهل العلم عندنا . فعبيدة بن الحارث أول<sup>٢</sup> من عقد له . فقال حمزة في ذلك ، فما يزعمون :

قال ابن هشام . وأكثر أهل العلم بالشعر ينكر هذا الشعر لحمزة رضي الله عنه :  
 ألا يا لقنوني التحلّم والجَهْلُ وللنّقْص من رأى الرجال وللعقل  
 وللأَكْبِيئنا بالمظالم لم نَطْأ<sup>٣</sup> لهم حرُمات من سَوَامٍ ولا أهلٍ<sup>٤</sup>  
 كأنّا تبكّناهم ولا تبّل<sup>٥</sup> عندنا<sup>٦</sup> لهم غيرُ أمرٍ بالعَفاف<sup>٧</sup> وبالعَدَلِ  
 وأمرٍ بإسلامٍ فلا يقبلونه ويتّزِل منهم مِثْلَ مِثْزَلِ المَزَلِ  
 فما بَرّحوا حتّى انتدبْتُ<sup>٨</sup> لغارة لهم حيث حلّوا ابتغى راحة الفضلِ  
 بأمرِ رسولِ الله ، أولُ خافِق عليه لواء<sup>٩</sup> لم يكن لاحَ من قبَلِ  
 لواء<sup>١٠</sup> لديّهِ النصرُ من ذى كرامة إلهٍ عزيزٍ فعلُهُ أَفْضَلُ الفِعلِ  
 عشيّةَ سارُوا حاشِدِينَ وكلّنا مرآجله من غَيْظِ أَصْحَابِهِ تَغْلِ<sup>١١</sup>  
 فلمّا تراءيتنا أناخُوا فَعَقَلُوا مطايا وعقلنا مدّى غَرَضِ<sup>١٢</sup> النَّبْلِ<sup>١٣</sup>  
 حقّقنا لهم : حبلُ الإلهِ نصِيرنا وما لكم إلا الضَّلالةُ مِنْ حَبْلِ  
 فنار أبو جهلٍ هنالك باغياً فخابَ وردَّ الله كَيْدَ أبى جهلٍ  
 وما نحنُ إلا في ثلاثين راكبا وهم مِيتان بعد واحدةٍ فَضْلِ

(١) السوام : الإبل المرسلة في الرمي .

(٢) كذا في ١ ، ط . وتبلمان ، أى عاديّهم ، والتبّل : المداوة . وفي سائر الأصول . و تبلمان  
 ولا نبيل ، بالنون فهما .

(٣) في ١ : « بالمقاب » .

(٤) كذا في أكثر الأصول . يقال : انتدبت للأمر فانتدبت هو له ، أى دعوته له فأجاب ، لازم متعد .  
 وفي ١ : « ابتدئت بفارة » .

(٥) المرآجل : جمع سرجل ، وهو القنبر . وقيل : هو قدر التحمل لا غير .

(٦) في ١ : « عرض » وهو تصفيف .

(٧) مدى غرض النبل ، أى أنهم أناخوا قريبين بعضهم من بعض ، فكان المسافة بينهم مرمى النبل .

وفيثوا إلى الإسلام والمنهج السهل<sup>١</sup>  
عذاب فتدعوا بالندامة والتكلى<sup>٢</sup>

فبالتلوى لا تطيعوا ذواتكم  
فاني أخاف أن يصب عليكم

(شر أب جهل في الرد على حزة) :

فأجابه أبو جهل بن هشام ، فقال :

وللشاعين بالخلاف وبالبطل<sup>٣</sup>  
عليه ذوى الأحساب والسؤدد الجزل<sup>٤</sup>  
وليس مفضلاً إفكهم عقل ذى عقل<sup>٥</sup>  
على قومكم إن الخلاف مدى الجهل  
لهن بواك بالرزية والتكلى  
بنو عمكم أهل الحفاظ والفضل  
رضاً للذوى الأحلام منا وذى العقل  
جماع الأمو بالقيح من الفعل  
لأنترهم كالعصف ليس بلى أصل<sup>٦</sup>  
وقد وأزروني بالسيف وبالنبيل  
أمين قواه غير منتكث الحبيل<sup>٧</sup>  
ملاحم للطير المكوف بلا تبيل<sup>٨</sup>

عجبت لأسباب الحفيظة والجهل  
وللتأريكين ما وجدنا جدودنا  
أتونا بإفك كى يضلوا عقولنا  
فقلنا لهم : يا قومنا لا تخالفوا  
فأنكم إن تفعلوا تدع نسوة<sup>٩</sup>  
وإن ترجعوا عما فعلتم فأننا  
فقالوا لنا : إننا وجدنا محمداً  
فلما أبوا إلا الخلاف وزينوا  
تبسمهم بالساحلين بغارة<sup>١٠</sup>  
فورعنى<sup>١١</sup> بجدى<sup>١٢</sup> منهم ومضيتى  
لإل علينا واجب لا نصيحه  
قلولا ابن عمرو كنت غادرت منهم

(١) فيثو : ارجعوا . والمنهج : الطريق الواضح .

(٢) التكلى : الفقد والحزن .

(٣) الحفيظة : الغضب .

(٤) الجزل : العظيم .

(٥) الإفك : الكذب .

(٦) العصف : ورق الزرع الذى يصفر على ساقه . ويقال : هو دقائق الحب .

(٧) كذا فى ١ . وروى : أى كفى ؛ وهومن الورع عن المحارم ؛ أى الكف عنها . وق ط : وقرؤنى .

وفى سائر الأصول : « فوزعنى » .

(٨) مجدى ، هو مجدى بن عمرو الجهمي . وقد صيقت الإشارة إلى أنه حيز بين القوم .

(٩) الإل : العهد . وشير منتكث : غير منتقض .

(١٠) المكوف : المقيمة اللازم .

ولكنه آلى يالَ فقَلَصتُ بإيماننا حَدَّ السَّيَوفِ عَنِ الْقَتْلِ  
فانْ تُبْقِنِي الْإِيَّامُ أَرْجِعْ عَلَيْهِم بِبَيْضِ رِقَاقِ الْحَدِّ مُعَدَّةَ الصَّقْلِ  
بأيدي حُمَاةٍ مِنْ لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ كَرَامِ الْمَسَاعِي فِي الْجُدُوبَةِ وَالْحُلِّ  
قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكر هذا الشعر لأبي جهل .

### غزوة بواط

( يومها ) :

قال ابن إسحاق . ثم غزا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في شهر ربيع الأول  
يريد قریشا .

( ابن مطعون على المدينة ) :

قال ابن هشام : واستعمل على المدينة السائب بن عثمان بن مظعون .

( العودة إلى المدينة ) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ بواط<sup>٢</sup> ، من ناحية رَضَوَى ، ثم رجع إلى المدينة  
ولم يكن كيدا ، فلبث بها بقية شهر ربيع الآخر وبعض جمادى الأولى .

### غزوة العشيرة

( أبوسلمة على المدينة )

ثم غزا قریشا ، فاستعمل على المدينة أبا سكمة بن عبد الأسد ، فيما قال ابن هشام :

( الطريق إلى العشيرة ) .

قال ابن إسحاق : فسلك على نَعْبِ بْنِ دِينَار ، ثم على قَيْثَاءِ الْخَبَّار ، فنزل  
تحت شجرة يَبْطَحَاءِ ابْنِ أَزْهَر ، يقال لها : ذات الساق ، فصلى عندها . ثم

( ١ ) قلصت : تقلصت ولم تعف .

( ٢ ) بواط ( بفتح الموحدة وضمها ) : جبل من جبال جهينة ، بقرب ينبع ، حل أربعة برد من  
المدينة . وقال السهيلي : وبواط : جبلان فرعان لأصل واحد ، أحدهما : جلسي ، والآخر غوري  
على المجلس بنو دينار ، ينسبون إلى دينار مولى عبد الملك بن سُرَّان .

مسجده صلى الله عليه وسلم ، وصنع له عندها طعام ، فأكل منه ، وأكل الناس معه ، فتوضع أنافي البرمة معلوم هنالك ، واستقي له من ماء به ، يقال له : المشترَب ، ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرك الخلائق<sup>١</sup> يسار ، وسلك شعبة يقال لها : شعبة عبد الله ، وذلك اسمها اليوم ، ثم صَبَّ اليسار<sup>٢</sup> حتى هبط يَكِيل<sup>٣</sup> ، فزل بمُجْتَمَعِهِ ومُجْتَمَعِ الضَّبُوعَةِ ، واستقى من بئر بالضبُوعَةِ ، ثم سلك القَرْش : قَرْشَ مَكَل ، حتى لقي الطريقَ بِصُحُيرات السَّام ، ثم اعتدل به الطريق<sup>٤</sup> ، حتى نزل العَشيرة من بطن يَنْبُع . فأقام بها جُمادى الأولى ولجأ من جُمادى الآخرة ، وادع فيها بنى مُدَلِج وحلفاءهم من بنى ضَمْرَةَ ، ثم رَجَعَ إلى المدينة ، ولم يَلْقَ كَيْدًا .

( تكتية الرسول صل الله عليه وسلم لعل يلقى تراب ) :

وفي تلك الغزوة قال لعل بن أبي طالب عليه السلام ما قال .

قال ابن إسحاق : فحدثني يزيد بن محمد بن خَيْسَم المَحَارِبِي ، عن محمد بن كعب القُرْطَبِي ، عن محمد بن خَيْسَم أبي يزيد ، عن عَمَّار بن ياسر ، قال : كنت أنا وعلى بن أبي طالب رفيقين في غَزْوَةِ الْعَشِيرَةِ ؛ فلما نَزَلَهَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وأقام بها ، رأينا أناسا من بنى مُدَلِج يَعْمَلُونَ في عَيْنٍ لَهُمْ وفي تَحْتَل ، فقال لي علي بن أبي طالب : يا أبا اليقظان ، هل لك في أن تَأْتِيَ هؤلاء القوم ، فننظر كيف يعملون ؟ قال : قلت : إن شئت ؛ قال : فاجئناهم ، فننظرنا إلى عملهم ساعة ، ثم غَشِيَتْنَا النَّوْمُ . فانطلقتُ أنا وعلى حتى اضطجعنا في صُورٍ من النَّخْل ، وفي دَقْعَاءٍ من التراب فمنا ، فوالله ما أَهْبَتَا<sup>٦</sup> إلا رسولُ الله ،

(١) قال ياقوت : . . . وكان عبد الله بن أحد بن جشم أرض يقال لها الخلائق بنو أسى للمدينة .

(٢) ١ : السَّاد . وهو تحريف . راجع شرح السيرة .

(٣) يليل ( بتكرير الياء مفتوحين ولايين ) : قرية قرب وادي الصفراء من أعمال المدينة ، وفيه عين

كبيرة تسمى : البحيرة .

(٤) صور التَّحَل : صفاءه .

(٥) النِّعْماء : التراب اللين .

(٦) أهبتا : أيقظنا .

صلى الله عليه وسلم يُجرمكم برجله . وقد تتربنا من تلك الدفعاء الى نيتنا فيها ، فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب : مالك يا أبا تراب ؟ لما يرى عليه من التراب ، ثم قال : ألا أحدثك بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : أحيمر ثمود الذى عقر الناقة ، والذى يضربك يا علي على هذه - ووضع يده على قرنه - حتى يتبل منها هذه . وأخذ بلحيته .

قال ابن إسحاق : وقد حدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تسمى عليا أبا تراب ، أنه كان إذا عتب على فاطمة في شيء لم يكلمها ، ولم يقل لها شيئا تكرهه ، إلا أنه يأخذ ترابا فيضعه على رأسه . قال : فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأى عليه التراب عرّف أنه عاتب على فاطمة ، فيقول : مالك يا أبا تراب ؟ فافقه أعلم أى ذلك كان .

### سرية سعد بن أبي وقاص

( دعاه إلى الخمر وجوّه من غير حرب ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بين ذلك من غزوة سعد بن أبي وقاص ، في ثمانية رهط من المهاجرين ، فخرج حتى بلغ الخمرار من أرض الحجاز ، ثم رجع ولم يلتق كيدا . قال ابن هشام : ذكر بعض أهل العلم أن بعث سعد هنا كان بعد حرة .

(١) قال السهيلي . : وأصح من ذلك ما رواه البخاري في جامعه ، وهو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه في المسجد فلما وقد قرب جبهه ؛ فجعل يمت التراب عن جبهه ويقول : قم أبا تراب . وكان قد خرج إلى المسجد مناضبا لفاطمة . وهذا معنى الحديث . وما ذكره ابن إسحاق من حديث عمار مخالف له إلا أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها مرتين : مرة في المسجد ، ومرة في هذه الغزوة .

وقد ذكر ابن إسحاق بعد قليل سببا آخر لهذه التكنية قريبا مما ذكره السهيلي .

(٢) أحيمر ثمود : هو الذى عقر ناقة صالح ، واسمه قدار بن سالف ، فيما يروى .

## غزوة صفوان

وهي غزوة بدر الأولى

(إغارة كرز والمروج في طلبه) :

قال ابن إسحاق : ولم يَقم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حين قدِم من غَزوة العُشَيرة إلا ليالي قلائل لا تبلغُ العَشر ، حتى أغار كُرُزُ بن جابر القَهْري على سَرَح ١ المدينة ، فخرَج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في طلبه ، واستَعْمَلَ على المدينة زيدَ بن حارثة ، فيما قال ابن هشام .

(نوات كرز والمروج من غير حرب) :

قال ابن إسحاق : حتى بلغ واديا ، يقال له : سَفَوَان ، من ناحية بدر ، وفاته كُرُزُ بن جابر ، فلم يُدرِكه ، وهي غزوة بدر الأولى . ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ، فأقام بها بقيةَ جمادى الآخرة ورجبا وشعبان .

## سرية عبد الله بن جحش

وتزول : « يَسْتَلُونكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ »

(بهت والكتاب الذي حمله) :

وبعث رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عبدَ الله بن جَحْش بن رثاب الأسدي . في رجب ، مَقْفَلَه من بدر الأولى ، وبعث معه ثمانية رَهْط من المهاجرين ، ليس فيهم من الأنصار أحد ، وكتب له كتابا وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسيرَ يومين ثم ينظر فيه ، فيَمْضِي لما أمره به ، ولا يَسْتَكْرِه من أصحابه أحدا .

(أصحاب ابن جحش في سرية)

وكان أصحابُ عبد الله بن جَحْش من المهاجرين : ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، ومن حلفائهم : عبد الله ابن جَحْش ، وهو أمير القوم ، وعُكَّاشة بن مَخْصَن بن حُرْثان ، أحد بني أسد .

(١) السرح : الإبل والمواشي التي تروح لرحى بالفتاة .

ابن خزيمة ، حليف لهم . ومن بني نوفل بن عبد مناف : عتبة بن غزوان بن جابر ، حليف لهم . ومن بني زهرة بن كلاب : سعد بن أبي وقاص . ومن بني عدي بن كعب عامر بن ربيعة ، حليف لهم من عترة بن وائل ، وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عترة بن ثعلبة بن يربوع ، أحد بني تميم ، حليف لهم ، ووخالد بن البكير ، أحد بني سعد بن لثيث ، حليف لهم . ومن بني الحارث بن فهر : سهيل بن بيضاء .

(فمن ابن جحش كتاب النبي صلى الله عليه وسلم ومضيه عليه) :

فلما سار عبد الله بن جحش يومين فتح الكتاب ، فنظر فيه فإذا فيه : إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل بنخلة ، بين مكة والطائف ، فترصد بها قريشا وتعلم لنا من أخبارهم . فلما نظر عبد الله بن جحش في الكتاب ، قال : سمعنا وطاعة ، ثم قال لأصحابه : قد أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أمضي إلى بنخلة ، أترصد بها قريشا ، حتى آتية منهم بخبر ، وقد نهاني أن أستكره أحدا منكم . فمن كان منكم يريد الشهادة ويرغب فيها فليتنطلق ، ومن كره ذلك فليرجع ، فأما أنا فامض لأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فمضى ومضى معه أصحابه ، لم يتخلف عنه منهم أحد .

(تخلف القوم بمعدن) :

وسلك على الحجاز ، حتى إذا كان بمعدن ، فوق الفرج ، يقال له : بهران ، أضل سعد بن أبي وقاص ، وعتبة بن غزوان بعيرا لهما ، كانا يعتقياه . فتخلفا عليه في طلبه . ومضى عبد الله بن جحش وبقية أصحابه حتى نزل بنخلة ، ففرت به عير لقريش تحمّل زيبا وأدما ، وتجارة من تجارة قريش ، فيها عمرو ابن الحضرمي .

(اسم الحضرمي ونسبه) :

قال ابن هشام : واسم الحضرمي : عبد الله بن حباد ، (ويقال : مالك

(ابن عبّاد) أحد الصّدّيف ، واسم الصّدّيف : عمرو بن مالك ، أحد السّكُون ١ بن لفرس بن كنفدة ، ويقال : كنفدي .

قال ابن إسحاق : وعثمان بن عبد الله بن المغيرة ، وأخوه نوفل بن عبد الله ، المخزوميّان ، والحكم بن كيسان ، مولى هشام بن المغيرة .

( ما جرى بين الفريقين وما خلص به ابن جحش ) :

فلما رأهم القوم هابوهم وقد نزلوا قريبا منهم ، فأشرف لهم عكاشة بن محصن ، وكان قد حلق رأسه ، فلما رأوه أمنوا ، وقالوا مُعْتَار ، لا بأس عليكم منهم . وتشاور القوم فيهم وذلك في آخر يوم من رجب فقال القومُ والله لئن تركتم القومَ هذه اللَّيْلَةَ ليدخلنَ الحرم ، فليمتنعنَ منكم به ولئن قتلتموهم لقتلنهم في الشهر الحرام ؛ فردّد القوم ، وهابوا الإقدام عليهم ، ثم شجّعوا أنفسهم عليهم ، وأجمعوا على قتل من قدّروا عليه منهم ، وأخذ مامعهم . قرى واقد بن عبد الله التميمي عمرو بن الحَضْرَمي بسهم فقتله ، واستأسر عثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان ، وأفلت القومُ نوفل بن عبد الله فأعجزهم . وأقبل عبد الله بن جحش وأصحابه بالعبير وبالأسيرين ، حتى قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة .

وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن عبد الله قال لأصحابه : إن لرسول الله صلى الله عليه وسلم مما غنمنا الخمس وذلك قبل أن يقرض الله تعالى الخمس من المقام — فعزّل لرسول الله صلى الله عليه وسلم خمس العبير ، وقسم سائرها بين أصحابه .

( تكرر الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام ) :

قال ابن إسحاق ٢ : فلما قدّموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ، قال : ما أمرتكم بقيتال في الشهر الحرام . فوقّف العبير والأسيرين . وأبى أن يأخذ من ذلك شيئا ؛ فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم سقط في أيدي القوم ،

(١) في م ، ر : والسكون بن المغيرة بن أفرس .

(٢) في م ، ر : وقال ابن هشام .

وظننوا أنهم قد هلكوا ، وعنفهم إخوانهم من المسلمين فيما صنعوا . وقالت قريش  
قد استحلّ محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم ، وأخذوا فيه الأموال ،  
وأسرّوا فيه الرجال ؛ فقال من يردّ عليهم من المسلمين ، ممّن كان بمكة : إنما  
أصابوا ما أصابوا في شعبان .

(توقع اليهود بالمسلمين الشر )

وقالت يهود - نفاء كلّ بذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم - همرو بن  
الحضرمي قتله واقد بن عبد الله ، عمرو ، عمرت الحرب ؛ والحضرمي ، حضرت  
الحرب ؛ وواقد بن عبد الله ، وقدت الحرب . فجعل الله ذلك عليهم لاهم .

( نزول القرآن في فعل ابن جحش وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله )

فلما أكثر الناس في ذلك أنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم : « يَسْئَلُونَكَ  
عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ، قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ، وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ  
اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ ، وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ، وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ »  
أى إن كنتم قتلتم في الشهر الحرام فقد صدّوكم عن سبيل الله مع الكفر به ، وعن  
المسجد الحرام ، وإخراجكم منه وأنتم أهلّه ، أكبر عند الله من قتل من قتلتم منهم  
« وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ » : أى قد كانوا يفتنون المسلم في دينه ، حتى  
يردّوه إلى الكفر بعد إيمانه ، فذلك أكبر عند الله من القتل « وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ  
حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا » : أى ثم هم مقيمون على أخذت  
ذلك وأعظمه ، غير تائبين ولا نازعين . فلما نزل القرآن بهذا من الأمر ، وفرّج الله  
تعالى عن المسلمين ما كانوا فيه من الشَّقِّ ١ قبض رسولُ الله صلى الله عليه  
وسلم العير والأسيرين ، وبعث إليه قريش في فداء عثمان بن عبد الله والحكمم  
ابن كيسان ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لا تُقْدِيكُمُوهَا حَتَّى يَقْدَمَ  
صاحبانا - يعنى سعد بن أبي وقاص ، وعُتْبَةُ بْنُ غَزْوَانَ - فأتانا نخشاكم عليهما ،  
فان تقتلوهما ، نقتل صاحبَيْكُم . فقدم سعد وعُتْبَةُ ، فأفنداهما رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم منهم :

(إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرًا) :

فأما الحكم بن كيسان فأسلم فحسن إسلامه ، وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتل يوم بئر معونة شهيداً . وأما عثمان بن عبد الله فأُحرق بمكة ، فأت بها كافرًا .

(طبع ابن جحش في الأجر وما نزل في ذلك) :

فلما نَجَّيَ عن عبد الله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه حين نزل القرآن ، حَمَمُوا في الأجر ، فقالوا : يا رسول الله : أُنْطَمِع ، أن تكون لنا غزوة نُعْطَى فيها أجر المجاهدين ؟ فأنزل الله عز وجل فيهم : « إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَةَ اللَّهِ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ » ، فوضعهم الله عز وجل من ذلك على أعظم الرجاء .

والحديث في هذا عن الزهري وبزید بن رومان ، عن عروة بن الزبير .

قال ابن إسحاق : وقد ذكر بعض آل عبد الله بن جحش : أن الله عز وجل قسم النعم حين أحلّه ، فجعل أربعة أخماس لمن أفاءه الله ، ونخس إلى الله ورسوله ، خوقع على ما كان عبد الله بن جحش صنع في تلك الغيرة .

قال ابن هشام : وهي أول غنيمة غنمها المسلمون : وعمر بن الخطاب أول من قتل المسلمون ، وعثمان بن عبد الله ، والحكم بن كيسان أول من أسر المسلمون :

(شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ولد ابن جحش) :

قال ابن إسحاق : فقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه في غزوة عبد الله بن جحش ، ويقال : بل عبد الله بن جحش قالها ، حين قالت قريش : قد أحل محمد وأصحابه الشهر الحرام ، وسفكوا فيه الدم وأخذوا فيه المال ، وأسروا فيه الرجال — قال ابن هشام : هي لعبد الله بن جحش :

تَعْدُونَ قِتْلًا في الحرام عَظِيمَةً وَأَعْظَمُ مِنْهُ لَوْ يَرَى الرُّشْدَ رَاشِدًا  
صَلُودُكُمْ عَمَّا يَقُولُ مُحَمَّدٌ وَكُفْرُ بِهِ وَاللَّهُ رَأَى وَشَاهَدَ  
لَا يَرَى اللَّهُ في الْبَيْتِ سَاجِدًا لَنَا وَإِنْ عَيَّرْتُمُونَا نَقْتُلُهُ  
وَأَرْجَفَ بِالإِسْلَامِ بَاغٍ وَحَاسِدٌ

سَمِينًا مِنْ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَمَا حَنَّا بَنِي خَلَّةٍ لَمَّا أَوْقَدَ الْحَرْبَ وَاقْدَمَا وَابْنُ عَبْدِ اللَّهِ عُمَانَ يَبْنِي يُتَازَعُهُ غُلٌّ مِنْ الْقَيْدِ عَانِدٌ

### صرف القبلة إلى الكعبة

قال ابن إسحاق : ويقال : صُرفت القبلة في شعبان على رأس ثمانية عشر شهرًا من مقدّم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ٢ .

### غزوة بدر الكبرى

( غير أبي سفيان ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع بأبي سفيان بن حربٍ مقبلًا من الشام في عيرٍ لقريشٍ عظيمة ، فيها أموال لقريش ونجارةٌ من تجارتهم وفيها ثلاثون رجلًا من قريش أو أربعون ، منهم سحرمة بن نوفل بن أُمّ هيب بن عبد مناف بن زهرة ، وعمر بن العاص بن وائل بن هشام .

( ذهب المسلمين لغير وحذر أبي سفيان ) :


قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن العاص بن وائل بن هشام ٣ . قال ابن إسحاق : فحدثني محمد بن مسلم الزهري ، وعاصم بن عمر بن قتادة ، وعبد الله بن أبي بكر ويزيد بن رومان عن عروة بن الزبير وغيرهم من علمائنا عن ابن عباس ، كلٌ قد حدثني بعض هذا الحديث فاجتمع حديثهم فيها سقت من حديث بدر ٤ ، قالوا : لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي سفيان

(١) الله : شرك يقطع من الجلد . وعائنه : سائل بالدم لا ينقطع .

(٢) كان صلى الله عليه وسلم يصلي إلى صخرة بيت المقدس قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة .

(راجع شرح المواهب اللدنية) .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ط .

(٤) بدر : اسم يتر حفرها رجب  اسم بدر : وقيل : هو بدر بن قريش بن مخزوم الذي

سميت قريش به . وقيل : إن ( بدر ) اسم رجل كانت له بدر ، وهي على أربع مراحل من المدينة .

(راجع الروض الأنف ، وشرح المواهب ، ومعجم البلدان) .

مَقْبِلًا من الشام ، ندب المسلمين إليهم وقال هذه غيرُ قُرَيْشٍ فيها أموالهم .  
 فاخرجوا إليها لعلَّ الله ينقلبكموها . فانتدب الناس فحفت بعضهم وثقل  
 بعضهم ، وذلك أنهم لم يظنوا أن رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يلقى حربًا وكان  
 أبو سفيان حين دنا من الحجاز يتحسس الأخبار ويسأل من لقي من الرُكبان  
 تخوفًا على ٢ أمر الناس . حتى أصاب خبرًا من بعض الرُكبان : أن محمدًا قد  
 استنفر أصحابه لك ولعيرك فحذّر عند ذلك . فاستأجر ضَمَضَم بن عمرو  
 الغفاري ، فبعثه إلى مكة ، وأمره أن يأتي قُرَيْشًا فيستنفرهم إلى أموالهم ،  
 ويخبرهم أن محمدًا قد عرض لها ٣ في أصحابه . فخرج ضَمَضَم بن عمرو سرّيًا  
 إلى مكة .

### ذكر رؤيا عائكة بنت عبد المطلب

( عائكة قص رؤياها ل أخيا العباس ) :

قال ابن إسحاق : فأخبرني من لأقربهم عن عكرمة عن ابن عباس ، ويزيد  
 ابن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قالا : وقد رأيت عائكة بنت عبد المطلب ، قبل  
 قدوم ضَمَضَم مكة بثلاث ليال ، رؤيا أفزعها . فبعثت إلى أخيا العباس بن عبد المطلب  
 فقالت له : يا أخى ، والله لقد رأيت الليلة رؤيا أفظعتني ، وتخوفت أن يدخل  
 على قومك منها شرٌّ ومُصيبة ، فاكتم عني \* ما أحدثك به ، فقال لها : وما رأيت ؟  
 قالت : رأيتُ راكبًا أقبل على بعير له ، حتى وقف بالأبطح ، ثم صرخ بأعلى  
 صوته : ألا انصرفوا يا تغدر ! لمصارعكم في ثلاث ، فأرى الناس اجتمعوا إليه ،

(١) التمسس : أن تسمع الأخبار بتضامك ، وأما التجسس ( بالجيم ) : أن تبحث عنها بفكر .

(٢) في م ، ر : « عن » .

(٣) في م ، ر : « لنا » .

(٤) أنظعتني : اشتكت على .

(٥) في م ، ر : « عني » .

(٦) كلما في أكثر الأصول . وفي ١ : « يا آل غدر » . وفي ط : « يا أهل غدر » . قال السجستاني :  
 « هو بضم الفين والفتح ، جمع غدر ، ولا تصح رواية من رواه بفتح الفاء مع كسر الراء ولا ضمها » .  
 لأنه لا يتنادى واحدًا ، ولأن لام الاستغاثة لا تدخل على مثل هذا البناء في النداء ، وإنما يقال : يا لغدر .

ثم دخل المسجد والناس يتبعونه ، فبينما هم حوله مثل به<sup>١</sup> بعيره على ظهر الكعبة ، ثم صرخ بمثلها : ألا انفروا يا لغدُ لمبارعكم في ثلاث : ثم مثل به بعيره على رأس أبي قُبَيْس<sup>٢</sup> ، فصرخ بمثلها . ثم أخذ حضرة فأرسلها . فأقبلت تهوى ، حتى إذا كانت بأسفل الجبل ارفضت<sup>٣</sup> ، فابقي بيت من بيوت مكة ، ولاداراً إلا دخلتها منها فلقه ، قال العباس : والله إن هذه لرؤيا ، وأنت فاكتمها ، ولا تذكرها لأحد .

(الرؤيا تلعب في قریش) :

ثم خرج العباس ، فلقى الوليد بن عتبة بن ربيعة ، وكان له صديقاً ، فذكرها له ، واستكتمه إياها . فذكرها الوليد لأبيه عتبة ، ففشا الحديث بمكة ، حتى تحدثت به قریش في أنديتها .

(ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا) :

قال العباس : فغلوت لأطوف بالبيت وأبو جهل بن هشام في رهط من قریش قعود يتحدثون برؤيا عاتكة ، فلما رآني أبو جهل قال : يا أبا الفضل إذا فرغت من طوافك فأقبل إلينا ، فلما فرغت أقبلت حتى جلست معهم ، فقال لي أبو جهل : يا بني عبد المطلب ، متى حدثت فيكم هذه النبئة ؟ قال : قلت : وما ذاك ؟ قال : تلك الرؤيا التي رأيت عاتكة ، قال : فقلت : وما رأيت ؟ قال : يا بني عبد المطلب ، أما رضيتم أن ينبأ رجالكم حتى تنبأ نساؤكم ، قد زعمت عاتكة في رؤياها أنه قال : انفروا في ثلاث ، فسئربص بكم هذه الثلاث ، فإن بك حقاً ما تقول فسيكون ، وإن تمض الثلاث ولم يكن من ذلك شيء ، نكتب

انفروا ، تحريضاً لهم ، أي إن تغلفم فأنتم غدر لقومكم . وفضحت لام الاستفائة لأن المنادي قد وقع موقع الاسم المفسر ، ولذلك بني ، فلما دخلت عليه لام الاستفائة ، وهي لام جر ، فضحت كما تفتح لام الجر إذا دخلت على المفسرات . وهذا القول إنما هو على رواية الشيخ وما وقع في أصله ، أما أبو نبيد فقال في المصنف : تقول : يا غدر . أي يا غادر . فلذا جمعت قلت : يا آل غدر .

(١) مثل به : قام به

(٢) يقال : إن هذا الجبل سي كذاك برجل هلك فيه من جرهم ، اسمه : قيس بن شالغ .

(٣) ارفضت : تفلت .

عليكم كتاباً أنكم أكذب أهل بيت في العرب . قال العباس : فوالله ما كان مني إليه كبير ، إلا أني جحدت ذلك ، وأنكرت أن تكون رأيت شيئاً . قال : ثم تفرقتا .

( نساء عبد المطلب يلين العباس ليلته مع أبي جهل ) :

فلما أمسيت ، لم تبق امرأة من بني عبد المطلب ألا أتتني ، فقالت : أقررتم لهذا الفاسق الخبيث أن يتقح في رجالكم ، ثم قد تناول النساء وأنت تسمع ، ثم لم يكن عندك غير الشيء مما سمعت ، قال : قلت : قد والله فعلت ، ما كان مني إليه من كبير . وإيم الله لا تعرضن له ، فإن عاد لا كفيئتكه .

( العباس يقصد أبا جهل ليلته ، فيصرفه عنه تحقيق الرويا ) :

قال : فغدوت في اليوم الثالث من رؤيا عاتكة ، وأنا حديد مغضب أرى أنني قد فاتني منه أمرٌ أحب أن أدركه منه . قال : فدخلت المسجد فرأيت ، فوالله إلى لأمشي نحوه أنعرضه ، ليعود بعض ما قال فأقع به ، وكان رجلاً خفيفاً ، حديد الوجه ، حديد اللسان ، حديد النظر . قال : إذ خرج نحو باب المسجد يشتد . قال : فقلت في نفسي : ماله لعنه الله ، أكل هذا فرق مني أن أشأته ! قال : وإذا هو قد سمع ما لم أسمع : صوت ضمضم بن عمرو الغفاري ، وهو يتصرخ يبطن الوادي واقفا على بعيره ، قد جدع بعيره ، وحوّل رحله ، وشق قميصه ، وهو يقول : يا معشر قريش ، اللطيمة ٢ اللطيمة ، أموالكم مع أبي سفيان قد عرض لها محمد في أصحابه ، لا أرى أن تدركوها ، الغوث الغوث . قال : فشغلني عنه وشغله عني ما جاء من الأمر .

( تجهز قريش للخروج ) :

فتجهز الناس سراعاً ، وقالوا : أيقظ محمد وأصحابه أن تكون كبير ابن الحنظري ، كلا والله ليعلمن غير ذلك . فكانوا بين رجلتين ، إما خارج وإما ياعث مكانه رجلاً . وأوعبت قريش ، فلم يتخلف من أشرافها أحد .

(١) أي تغيير وإنكار . وفيه : ر : : : غير : .

(٢) جدع بعيره : قطع أنفه .

(٣) اللطيمة : الإبل التي تحمل اللبن والليب .

(٤) يقال : أوعب القوم : إذا خرجوا كلهم إلى الغزو .

إلا أن أبا هب بن عبد المطلب تخلف ، وبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة وكان قد لاط ١ له بأربعة آلاف درهم كانت له عليه ، أفلس بها ، فاستأجره بها على أن يُبزي عنه ، بعثه فخرج عنه ، وتخلف أبو هب .

( حبة يهكم بنية لقعوده فخرج ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي نجيع : أن أُمَيَّة بن خلف كان أجمع القعود ٢ ، وكان شيخا جليلا جسيما ثقيلا ، فأناه عَقَبَة بن أبي مُعَيْط ، وهو جالس في المسجد بين ظَهْرَانِي قومه ، بمَجْمَرَة يحملها ، فيها نار ومَجْمَر ٣ ، حتى وضعها بين يديه ، ثم قال : يا أبا علي ٤ ، استجمر ، فانما أنت من النساء ٥ ، قال : قَبَحَكَ الله وقَبَحَ ما جِئْتَ به ؛ قال : ثم تجهز فخرج مع الناس .

( الحرب بين كنانة وقريش وتماجزم يوم بدر ) :

قال ابن إسحاق : ولما فرغوا من جهازهم ، وأجمعوا المسير ، ذكروا ما كان بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة من الحرب ، فقالوا : إنا نخشى أن يأتونا من خلفنا ، وكانت الحرب التي كانت بين قريش وبين بني بكر - كما حدثني بعض بني عامر بن لؤي ٦ ، عن محمد بن سعيد بن المسيب - في ابن الحنفص بن الأخييف ، أحد بني معيص بن عامر بن لؤي ٧ ، خرج يتنفي ضالة له بضجنان ، وهو غلام حدث في رأسه ذؤابة ، وعليه حلّة له ، وكان غلاما وضيئا ٨ نظيفا ، فربعاهم بن يزيد بن عامر بن الملوح ، أحد بني يعمر بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهو بضجنان ، وهو سيد بني بكر يومئذ ، فرآه فأعجبه ؛ فقال : من أنت يا غلام ٩ ؟ قال : أنا ابن الحنفص ابن الأخييف القرشي . فلما ولى الغلام ، قال عامر بن زيد : يا بني بكر ، مالك في قريش من دم ؟ قالوا : بلى والله ، إن لنا فيهم للماء ؛ قال : ما كان رجل ليقول هذا الغلام برجله إلا كان قد استوفى دمه . قال : فتبعه رجل من بني بكر به فقتله

(١) لاط : احتبس وامتنك .

(٢) الجهر : المود يتبخر به .

(٣) الوضع : الحسن .

بهم كان له في قريش ، فتكلمت فيه قريش ، فقال عامر بن يزيد : يا معشر قريش قد كانت لنا فيكم دماء ، فاشيتم : إن شتم فادوا علينا مائتا قبيلكم ، ونؤدى مالكم قبيلنا ، وإن شتم فاعنا هي الدماء : رجل برجل ، فتجافوا عاكم قبيلنا ، ونتجافى عما لنا قبيلكم ، فهان ذلك الغلام على هذا الحى من قريش ، وقالوا : صدق ، رجل برجل . فلهوا عنه <sup>١</sup> ، فلم يطلبوا به .

قال : فبينما أخوه مكرز بن حفص بن الأخيف يسير بمر الظهران ، إذ نظر إلى عامر بن يزيد بن عامر بن الملوّح على جل له ، فلما رآه أقبل إليه حتى أناخ به ، وعامر متوشح سيفه ، فعلاه مكرز بسيفه حتى قتله ، ثم خاض بطنه بسيفه ، ثم أتى به مكة ، فعلقه من الليل بأستار الكعبة . فلما أصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد بن عامر معلقاً بأستار الكعبة ، فعرفوه ، فقالوا : إن هذا لسيف عامر بن يزيد ، عدا عليه مكرز بن حفص فقتله ، فكان ذلك من أمرهم . فبينما هم في ذلك من حربهم ، حجز الإسلام بين الناس ، فتشاغلوا به ، حتى أجمعت قريش المسير إلى بدر ، فذكروا الذى بينهم وبين بنى بكر فخافوهم ،

(شمر مكرز في قتل عامر) :

وقال مكرز بن حفص في قتل عامر :

لما رأيت أنه هو عامر . قد كرت أشلاء الحبيب المحب <sup>٢</sup>  
وقلت لنفى : إنه هو عامر . فلا ترهبه ، وانظري أى مركب  
وأبقت أنى إن أجلله ضربة منى ما أصبه بالفرافر يعطب  
عققت له جاشي وألقت كلكتلى <sup>٣</sup> على بطل شاكى السلاح مجرب <sup>٤</sup>  
ولم أك لنا لفت روعى وروعه عصارة هجن من نساء ولا أب

(١) في : « منه » . قال الأسمى : « ليت من قلائد ومنه ، فأتانا ألى : تركه » .

(٢) الأشلاء : البقايا . والمحب : الذى ذهب له .

(٣) في : « حطفت » . والجاش : النفس . والكلكل : الصدر . وشاكى السلاح : مجده .

حَلَّتْ بِهِ وَتَرَى وَلَمْ أَنْسَ دَحْلَهُ إِذَا مَا تَنَاقَى دَحْلَهُ كُلُّ عَيْنِهِب<sup>١</sup>  
 (قال ابن هشام : القَرَارُ (في غير هذا الموضع) : الرجل الأَضْبَطُ ، « وفي هذا  
 الموضع » : السيف )<sup>٢</sup> ، والعَيْنِيبُ : الذي لا عقل له ، ويقال لئیس الظباء وفحل  
 النعام : العيب . ( قال الخليل : العيب : الرجل الضعيف عن إدراك وتره )<sup>٣</sup> .  
 ( إيليس يفرى قريشا بالخروج ) :

قال ابن إسحاق وحدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير ، قال : لما  
 أجمعت قريش المسيرَ ذكرت الذي كان بينها وبين بني بكر ، فكاد ذلك يثنيهم ،  
 فتبدى لهم إيليسُ في صورة سُرَاقَة بن مالك بن جُعْثَمُ المَذَلِجِي ، وكان من أشرف  
 بني كنانة ، فقال لهم : أنا لكم جارٌّ من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشيءٍ تكرهونه ،  
 فخرجوا سراعا .

( خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وخرج رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في ليال مضت من  
 شهر رمضان<sup>٤</sup> في أصحابه — قال ابن هشام : خرج ( يوم الاثنين )<sup>٥</sup> ثمان ليال خلونَ  
 من شهر رمضان — واستعمل عمرو بن أمّ مَكْنُوم — ويقال اسمه : عبد الله بن  
 أمّ مَكْنُوم أخا بني عامر بن لُؤَيٍّ ، على الصلاة بالناس ، ثم ردَّ أبا لُبَابَةَ من  
 الرِّوْحَاءِ ، واستعمله على المدينة .  
 ( صاحب اللواء ) :

قال ابن إسحاق : ودفع اللواء إلى مُصْعَب بن عُمَيْر بن هاشم بن عبد مناف يوم  
 عيد الدار . قال ابن هشام : وكان أبيض .

( رايثا الرسول صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : وكان أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان سوداوان ،

(١) اللعل : الثمر .

(٢) « في ١ ، ط » : القنيب ، بالفتن المعجمة . وهي « كالقنيب » ، الذي لا عقل له .

(٣) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٤) وفي إن غروجه صلى الله عليه وسلم لثني عشرة ليلة خلت من رمضان ؛ كما قيل إن غروجه

كان يوم السبت . ( رجع شرح المواهب ) .

لجداهما مع عليّ بن أبي طالب ، يقال لها : العُقاب ، والأخرى مع بعض الأنصار ،  
( عند ليل المسلمين ) :

قال ابن إسحاق : وكانت ليل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سبعين  
بعيراً ، فاعتقبوها ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعليّ بن أبي طالب ،  
ومرثد بن أبي مرثد الغنويّ يعتقبون بعيراً ، وكان حمزة بن عبد المطلب ،  
وزيند بن حارثة ، وأبو كبشة ، وأنسة ، موليا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يعتقبون بعيراً ، وكان أبو بكر ، وعمر ، وعبد الرحمن بن عوف يعتقبون بعيراً ،  
قال ابن إسحاق : وجعل على الساقة قيس بن أبي صعصعة أخا بني مازن بن  
النجار . وكانت راية الأنصار مع سعد بن معاذ ، فيما قال ابن هشام .

( طريق المسلمين إلى بدر ) :

قال ابن إسحاق : فسلك طريقه من المدينة إلى مكة ، على نقب المدينة ، ثم  
على العقيق ، ثم على ذى الحليفة ، ثم على أولات الجحيش :  
قال ابن هشام : ذات الجحيش .

( الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له ) :

قال ابن إسحاق : ثم مرّ على ترّبان<sup>(١)</sup> ، ثم على مكل ، ثم غميس الحمام من  
مرّتين ، ثم على مصخيرات الحمام ، ثم على السيالة ، ثم على فجّ الروحاء ، ثم على  
شؤكة ، وهى الطريق المعتدلة ، حتى إذا كان بعرق الظبية - قال ابن هشام :  
الظبية : عن غير ابن إسحاق - لقوا رجلاً من الأعراب ، فسألوه عن الناس ، فلم  
يجدوا عنده خبراً ، فقال له الناس : سلّم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال :  
أوتقيكم رسول الله ؟ قالوا : نعم ، فسلّم عليه ، ثم قال : إن كنت رسول الله  
فأخبرني عمّا فى بطن ناقى هذه . قال له سلمة بن سلامة بن وقش : لا تسأل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ، وأقبل علىّ فأنا أُنخبرك عن ذلك . نزوت عليها ، ففى  
بطنها منك سخلة<sup>(٢)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مه ، أفحشت على  
الرجل ، ثم أعرض عن سلمة .

(١) ترّبان ( بالضم ) : حار بين الحفير والمدينة .

(٢) السخلة : الصغيرة من الضأن ، قال أبو ذر : « استأمرها هنا لولده الناقة » .

( بقية الطريق إلى بند ) :

ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجج ، وهي بئر الروحاء ، ثم ارتحل منها ، حتى إذا كان بالمشصرف ، ترك طريق مكة بيسار ، وسلك ذات العيين على النازية ، يريد بلرا ، فسلك في ناحية منها ، حتى جزع اوديا ، يقال له رُحقان ، بين النازية وبين مصبيق الصفراء ، ( ثم على المصيق )<sup>٢</sup> ، ثم انصب منه ، حتى إذا كان قريبا من الصفراء ، بعث بسبس<sup>٣</sup> بن الجهنى ، حليف بنى ساعدة ، وعدي بن أبي الزغباء ، الجهنى ، حليف بنى النجار ، إلى بلر يتحسسان له الأخبار ، عن أبي سفيان بن حرب وغيره . ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وقد قدمها . فلما استقبل الصفراء ، وهي قرية بين جبليْن ، سأل عن جبلتيهما ما اسماهما ؟ فقالوا : يقال لأحدهما ، هذا مسلح ، وللآخر : هذا عُجْرِيٌّ ، وسأل عن أهلها ، فقيل : بنو النار وبنو حرق ، بطنان من بنى غفار فكرههما رسول الله صلى الله عليه وسلم والمرور بينهما ، وتفاعل بأسمائهما وأسماء أهلها . فركبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم والصفراء بيسار ، وسلك ذات العيين على وادي يقال له : ذفيران ، فجزع فيه ، ثم نزل .

( أبو بكر و عمر والمقداد وكلما تم في الجهاد ) :

وأما الخبر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا غيرهم ، فاستشأ الناس ، وأخبرهم

(١) جزع الوادي : قطعه عرضا .

(٢) زيادة من أ ، ط .

(٣) قال السبيل : « في مصنف أبي داود : ( بسبمة ) مكان بسبس ، وبعض رواة أبي داود يقول و بسبس ( بضم الباء ) . وكذلك وقع في كتاب مسلم ، ونسبه ابن إسحق إلى جبهة ، ونسبه غيره إلى ذبيان ، وقال : هو بسبس بن عمرو بن ثعلبة بن غرسة بن عمرو بن سعد بن ذبيان » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول « قرعياه » بالعين المهملة وهو تصحيف ( راجع الطبري والاستيعاب ) .

(٥) قال السبيل : « ليس هذا من باب الطيرة التي نهى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن من باب كراهية الاسم القبيح ، فقد كان عليه الصلاة والسلام يكتب إلى أمراته إذا أردن أن يبردا فاجعلوه حسن الوجه حسن الاسم . وقد قال عليه الصلاة والسلام في لقعة : من يجلع له ؟ فقام رجل فقال : أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما اسمك ؟ فقال : مرة ؟ فقال : لقد ؟ حتى قال آخرهم : اسمي يميش قال : احلبه فقام عمر فقال : لا أدري أقول أم أسكت ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قل ، فقال : قد كنت نهيئا عن الطير ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : ما طيرت ، ولكني آثرت الاسم الحسن » .

عن مريش ؛ فقام أبو بكر الصديق ، فقال وأحسن . ثم قام عمر بن الخطاب ، فقال وأحسن ، ثم قام المقداد بن عمرو فقال : يا رسول الله ، امض لما أراك الله فنحن معك ، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى : « اذهب أنت وربك فقاتلا ، إنا ههنا قاعدون » . ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون ، فوالذي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لخالدنا معك من بعده ، حتى تبلى عظامنا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ، ودعا له به . ( استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر الأنصار ) :

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أشيروا علي أيها الناس : وإنما يريد الأنصار ، وذلك أنهم عددوا الناس ، وأنهم حين بايعوه بالعقبة ، قالوا : يا رسول الله : إنا برآء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا ، فإذا وصلت إلينا ، فأنت في ذمتنا . تمنعك مما تمنع منه أبناءنا ونساءنا . فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخوف ألا تكون الأنصار ترى عليها نصرة إلا ممن دهمه بالمدينة من عذوه ، وأن ليس عليهم أن يسير بهم إلى عذوة من بلادهم . فلما قال ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال له سعد بن معاذ : والله لكأنك تريدنا يا رسول الله ؟ قال أجل ؛ قال : فقد آمنا بك وصدقتناك ، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق ، وأعطيناك على ذلك عهدنا ومواثيقنا ، على السمع والطاعة ، فامض يا رسول الله لما أردت فنحن معك ، فوالذي بعثك بالحق ، لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته . لخضناه معك ، ما تخلف منا رجل واحد ، وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا ، إنا لصبر في الحرب ، صدق في اللقاء . لعل الله يريك منا ما تقر به عينك ، فسير بنا على بركة الله . فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقول سعد ، ونشطه ذلك ؛ ثم قال : سيروا وأبشروا ، فإن الله تعالى قد وعدني إحدى الطائفتين ، والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم .

( الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر يصرقان أخبار قريش ) :

ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذفران ، فسلك على ثنابا : يقال لها

(١) برك الغماد : موضع بتاحية اليمن ؛ وقيل : هو أقصى حجر . وقال السهلي ( ٢٠٢ ، ٦٥ ) وجدت في بعض كتب التفسير أنها مدينة الحبشة .

الأصافير ، ثم انحط منها إلى بلد يقال له : الدَّبَّةُ ، وترك الحَتَّانَ يميناً وهو كَثِيبٌ عظيم كالجبل العظيم ، ثم نزل قريبا من بَدْرٍ ، فركب هو ورجلٌ من أصحابه : قال ابن هشام : الرجل هو أبو بكر الصديق .

قال ابن إسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حَبَّان : حتى وقف على شيخ من العرب ، فسأله عن قُرَيْشٍ ، وعن محمد وأصحابه ، وما بلغه عنهم ؛ فقال الشيخ : لا أخبر كما حتى تخبرني ممن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إذا أخبرتنا أخبرناك . قال : أذاك بذلك ؟ قال : نعم ؛ قال الشيخ فإنه بلغني أن محمداً وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان صدق الذي أخبرني ، فهم اليوم بمكان كذا وكذا ، للمكان الذي به رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغني أن قريشاً خرجوا يوم كذا وكذا ، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قُرَيْشٍ . فلما فرغ من خبره ، قال : ممن أنتم ؟ فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : نحن من ماء ، ثم انصرف عنه . قال يقول الشيخ : ما من ماء ، أمن ماء العراق ؟

قال ابن هشام : يقال : ذلك الشيخ : سُفْيَانُ الضَمَرِيُّ .

( نظر المسلمين برجلين من قريش يقفانهم على أخبارهم )

قال ابن إسحاق : ثم رجع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلى أصحابه ؛ فلما أمسى بعثَ عليَّ بنَ أبي طالب ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص ، في نفر من أصحابه ، إلى ماء بدر ، يلتمسون الخبر له عليه — كما حدثني يزيد بن رومان ، عن عروة بن الزبير — فأصابوا روايةً لقُرَيْشٍ فيها أسلم ، غلامُ بني الحِجَّاجِ ، وعَرِيضُ أبويَسَّار ، غلامُ بني العاص بن سعيد ، فأتوا بهما فسألوهما ، ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم قائمٌ يصلي ، فقالا : نحن سُفْيَانُ قُرَيْشٍ ، بعثونا نسقيهم من الماء . فكره القومُ خبرهما ، ورجوا أن يكونا لأبي سُفْيَانَ ، فضربوهما . فلما أذلقوهما<sup>١</sup> قالوا : نحن لأبي سُفْيَانَ ، فركوهما . وركع رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) الرواية : الإبل التي يستتر عليها للماء .

(٢) أذلقوهما : بالثبوت في ضربهما .

وسجد سجدة ، ثم سلم ، وقال : إذا صدقاكم ضريرتموها ، وإذا كذباكم تركتموها ، صدقا ، والله إنهما لقريش ، أخبراني عن قريش ؟ قال : هم والله وراء هذا الكتيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكتيب : العنققل - فقال : لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم : كم القوم ؟ قال : كثير ؛ قال : ما عِدَّتْهُم ؟ قال : لا نَدْرِي ؛ قال : كَمْ يَنْحَرُونَ كُلَّ يَوْم ؟ قال : يوما تسعا ، ويوما عشرا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : القومُ فيما بين التسع مئة والألف . ثم قال لهما : فتنَّ فيهم من أشراف قريش ؟ قال : عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو البختري بن هشام ، وحكيم بن حزام ، ونوفل بن خويلد ، والحارث بن عامر بن نوفل ، وطعيمة بن عدى بن نوفل ، والنضر بن الحارث ، وزمعة بن الأسود ، وأبو جهل بن هشام ، وأمية بن خلف ، ونُبَيْه ، ومنبه ابنا الحجاج ، وسهيل بن عمرو ، وعمر بن عبدود . فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس ، فقال : هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ<sup>(١)</sup> كبدها .

(يسى وعلى يجلسان الأخبار) :

قال ابن إسحاق : وكان بسبس بن عمرو ، وعدى بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا ، فأنابا إلى تل قريب من الماء ، ثم أخذَا شَتَا لهما<sup>(٢)</sup> يستقيان . فيه ، ومجدي بن عمرو الجهتي على الماء . فسمع عدى وبسبس جاريين من جوارى الحاضر<sup>(٣)</sup> ، وهما يتلازمان<sup>(٤)</sup> على الماء ، والمكزومة<sup>(٥)</sup> تقول لصاحبها : إنما تأتي العير غدا أو بعد غد ، فأعملُ لهم ، ثم أقضيك الذي لك . قال مجدي : صدقت ، ثم خلص بينهما . وسمع ذلك عدى وبسبس ، فجلسا على بعيريهما ، ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأخبراه بما سمعا .

(١) الأفلاذ : القطع ، الواحدة ظلة : حدة .

(٢) الشن : اللزق البالي .

(٣) الحاضر : القوم التازلون على الماء .

(٤) التلازم : تعلق القوم بغيره .

(٥) المكزومة : المدينة .

(حذر أبو سفيان ومريه بالعبير) :

وأقبل أبو سفيان بن حرب ، حتى تقدم العبير حذرًا ، حتى ورد الماء ، فقال  
لمجدى بن عمرو : هل أحسست أحدًا ؟ فقال : ما رأيت أحدًا أنكره ، إلا  
أنى قد رأيت راكبين قد أناخا إلى هذا التل ، ثم استقيا في شئ لهما ، ثم انطلقا .  
فأتى أبو سفيان مناخهما ، فأخذ من أبقار بعيريهما ، فقتله ، فإذا فيه النوى ،  
فقال : هذه والله علائف يترب . فرجع إلى أصحابه سريعًا ، فضرب وجهه بعيره  
عن الطريق ، فساحل بها ، وترك بلدًا بيسار ، وانطلق حتى أسرع .

(روى جيم بن الصلت في مصارع قريش) :

(قال) ٢ : وأقبل قريش ، فلما نزلوا الجحفة ، رأى جهيم بن الصلت  
ابن مخزومة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا ، فقال : إني رأيت فيما يرى النائم ،  
والى لبين النائم واليقظان . إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى وقف ،  
ومعه بعير له ، ثم قال : قتل عتبة بن ربيعة ، وشيبة بن ربيعة ، وأبو الحككم بن  
هشام ، وأمية بن خلف ، وفلان وفلان ، فعدّ رجالا ممن قتل يوم بدر ، من  
أشراف قريش . ثم رأيت ضرب في لبة بعيره ، ثم أرسله في العسكر ، فابقى  
خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح ٢ من دمه .

قال : فبلغت أبا جهل ، فقال : وهذا أيضا نبي آخر من بنى المطلب ، سيعلم  
أحدًا من المقتول إن نحن التقينا .

(رسالة أبو سفيان إلى قريش) :

قال ابن إسحاق : ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره ، أرسل إلى قريش :  
إنكم إنما خرجتم لتمنعوا عبركم ورجالكم وأموالكم ، فقد أنجأها الله ، فارجعوا ،  
فقال أبو جهل بن هشام : والله لا نرجع حتى نرد بلدًا - وكان بدر مؤمنًا من  
- مواسم العرب ، يجتمع لهم به سوق كل عام - فتقيم عليه ثلاثا ، فنحخر الجضر ،

(١) ساحل بها ، أى أخذها جهة الساحل .

(٢) زيادة عن ١ .

(٣) نضح : أى لطم .

وَنُطْعِمُ الطَّعَامَ ، وَنُسْقِي الخمر ، وَتَعْرِفُ عَلَيْنَا الْقِيَانُ <sup>١</sup> ، وَتَسْمَعُ بِنَا الْعَرَبُ  
هَرَمِيرَنَا وَجَمْعَنَا ، فَلَا يَزَالُونَ يَهَابُونَنَا أَبَدًا بَعْدَهَا ، فَاْمَضُوا .

(رجوع الأخنس ببني زهرة) :

وَقَالَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَهَبٍ الثَّقَفِيُّ ، وَكَانَ حَلِيفًا لِبَنِي زُهْرَةَ  
هُوَمَ بِالْحُحْفَةِ : يَا بَنِي زُهْرَةَ ، قَدْ نَجَّيَ اللَّهُ لَكُمْ أَمْوَالَكُمْ ، وَخَلَّصَ لَكُمْ صَاحِبَكُمْ  
مُحْتَرَمَ بَنِي نَوْفَلٍ ، وَإِنَّمَا تَفَرَّغْتُمْ لِتَمْنَعُوهُ وَمَالَهُ ، فَاجْعَلُوا لِي جُبْنَهَا وَارْجِعُوا ،  
فَإِنَّهُ لَاحَاجَةٌ لَكُمْ بِأَنْ تَخْرُجُوا فِي غَيْرِ ضَيْعَةٍ <sup>٢</sup> ، لَأَمَاقُولُ هَذَا ، يَعْنِي أَبَا جَهْلٍ ،  
خَرَجُوا ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا زُهَيْرَى وَاحِدٌ ، أَطَاعُوهُ وَكَانَ فِيهِمْ مُطَاعًا . وَلَمْ يَكُنْ بَقِيَ  
مِنْ قُرَيْشٍ بَطْنٌ إِلَّا وَقَدْ تَفَرَّقَ مِنْهُمْ نَاسٌ ، إِلَّا بَنِي عَدَى بْنِ كَعْبٍ ، لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ  
بِرَجُلٍ وَاحِدٍ ، فَارْجَعْتَ بَنُو زُهْرَةَ مَعَ الْأَخْنَسِ بْنِ شَرِيْقٍ ، فَلَمْ يَشْهَدْ بَدْرًا مِنْ  
هَاتَيْنِ الْقَبِيلَتَيْنِ أَحَدٌ ، وَمَشَى الْقَوْمُ . وَكَانَ بَيْنَ طَالِبٍ بَنِي أَبِي طَالِبٍ - وَكَانَ فِي  
الْقَوْمِ - وَبَيْنَ بَعْضِ قُرَيْشٍ مَحَاوِرَ ، فَقَالُوا : وَاقِهِ لَقَدْ عَرَفْنَا يَا بَنِي هَاشِمٍ ، وَإِنْ  
خَرَجْتُمْ مَعَنَا ، أَنْ هُوَاكُم مَعَ مُحَمَّدٍ . فَارْجِعْ طَالِبٌ إِلَى مَكَّةَ مَعَ مَنْ رَجَعَ . وَقَالَ طَالِبٌ  
لِبَنِي أَبِي طَالِبٍ :

لَا هُمْ إِمَّا يَغْزُونَ طَالِبٌ فِي عَصْبَةٍ مَحَالِفٌ مُحَارِبٌ <sup>٣</sup>  
فِي مِقْنَبٍ مِنْ هَذِهِ الْمَقَانِبِ فَلْيَكُنِ الْمُسْلُوبَ غَيْرَ السَّالِبِ <sup>٤</sup>  
وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبَ غَيْرَ الْغَالِبِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : قَوْلُهُ « فَلْيَكُنِ الْمُسْلُوبَ » ، وَقَوْلُهُ « وَلْيَكُنِ الْمَغْلُوبَ » مِنْ  
تَغْيِيرٍ وَاحِدٍ مِنَ الرِّوَاةِ لِلشَّعْرِ .

(نزول قريش بالدعوة والمسلمين ببدر)

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَمَضَتْ قُرَيْشٌ حَتَّى نَزَلُوا بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى مِنَ الْوَادِي  
خَلَّفَ الْعَمَنَنْقَلُ وَبَطْنُ الْوَادِي ، وَهُوَ يَكِيلُ ، بَيْنَ بَدْرٍ وَبَيْنَ الْعَمَنَنْقَلِ .

(١) الْقِيَانُ : الْجَوَارِي .

(٢) فِي السِّيرَةِ الْحَلِيقَةِ : « فِي غَيْرِ مَنَظَعَةٍ » .

(٣) مَحَالِفٌ : مُتَحَالِفِينَ . وَمُحَارِبٌ جَمْعُ مُحَرِّبٍ : أَيُّ شَجَاعَانٍ .

(٤) الْمِقْنَبُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْخَيْلِ ، مَقْدَارُ ثَلَاثِ مِائَةٍ أَوْ نَحْوِهَا . مِنْ أَبِي ذَرٍّ .

الكتيب الذى خلفه قُريش ، والقلب<sup>١</sup> يبلر فى العُدوة الدنيا من بطن يَكِيل إلى المدينة . وبعث الله السماء ، وكان الودى دَهْسا<sup>٢</sup> ، فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه منها ما<sup>٣</sup> لبَد لهم الأرض ولم يمنعهم عن السير وأصاب قريش منها ما<sup>٤</sup> لم يَقْدِرُوا على أن يرتحلوا معه . فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يُبادرهم إلى الماء ، حتى إذا جاء أدنى ماءٍ من بَدَر نزل به .

( مشورة الحباب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فحدّثت عن رجال من بنى سَكَمَة ، أنهم ذكروا : أنه الحُباب بن المُنْزِل بن الجَمُوح قال : يا رسول الله ، أُرَيْتَ هذا المنزل ، أمْزَلًا أنزلَكَ الله ليس لنا أن نقتدِمَه ، ولا نتأخَّرَ عنه ، أم هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ قال : بل هو الرأى والحرب والمكيدة ؟ فقال : يا رسول الله ، فإن هذا ليس بمنزل ، فانْهَضْ بالناس حتى نأتى أدنى ماء من القوم ، فننزله ، ثم نُغَوِّرْ ما وراءه من القلب ، ثم نبتى عليه حوضًا فنملؤه ماء ، ثم نقاتل القوم ، فنشرب ولا يشربون ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لقد أشرت بالرأى . فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس ، فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من القوم نزل عليه ، ثم أمر بالقلب فغَوِّرت ، وبني حوضًا على القلب الذى نزل عليه ، فملأ ماءً ، ثم قلغوا فيه الآنية .

( بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم ) :

قال ابن إسحاق : فحدّثنى عبد الله بن أبى بكر أنه حدّث : أن سعد بن معاذ قال : يا نبيّ الله ، ألا نبتى لك عريشا \* تكون فيه ، ونُعدُّ عندك ركائبك ، ثم نلتقى عدونا ، فإن أعزنا الله وأظهرنا على عدونا ، كان ذلك ما أحببنا ، وإن

(١) القلب : جمع قلب ، وهو البئر .

(٢) الدهس : كل مكان لين لم يبلغ أن يكون رملا .

(٣) في م ر : د ماء .

(٤) كذا في أكثر الأصول : والتضوير : الدفن والطمس . وفي أ : د نعور : بالعين المهملة .

والتضوير : الإفساد .

(٥) العريش شبه الحمية يستظل به .

كَانَتْ الْأُخْرَى ، جَلَسَتْ عَلَى رِكَائِكَ ، فَكَلِمَتُ بَيْنَ وَرَاءَنَا ، فَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْكَ أَقْوَامٌ ، يَا بَنِي اللَّهِ ، مَا نَحْنُ بِأَشَدَّ لَكَ حُبًّا مِنْهُمْ ، وَلَوْ ظَنَّنَا أَنَّكَ تَلْقَى حَرْبًا مَا تَخَلَّفُوا عَنْكَ ، يَمْنَعُكَ اللَّهُ بِهِمْ ، يَنَاصُحُونَكَ وَيُجَاهِدُونَ مَعَكَ . فَأَنبِئْ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرًا ، وَدَعَا لَهُ بِخَيْرٍ : ثُمَّ بَنَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرِيشًا ، فَكَانَ فِيهِ .

(ارتحال قريش) :

قال ابن إسحاق : وقد ارتحلت قريش حين أصبحت ، فأقبلت ، فلما رآها برسول الله صلى الله عليه وسلم تصوب من العتق قتل - وهو الكتيب الذي جاءوا منه إلى الوادي - قال : اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها<sup>١</sup> ، وفخرها ، تمجادك<sup>٢</sup> وتكذب رسولك ، اللهم فنصرك الذي وعدتني ، اللهم أحينهم<sup>٣</sup> القلادة .

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - (وقد)<sup>٤</sup> رأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أهر - إن يكن في أحد من القوم خير فعند صاحب الجمل الأهر ، إن يطيعوه يرشدوا .

وقد كان خُفَاف بن أَيْمَاء بن رَحَضَةَ الْغِفَارِيّ ، أَوْ أَبُوهُ أَيْمَاء بن رَحَضَةَ الْغِفَارِيّ ، بعث إلى قريش ، حين مروا به ، ابنا له يجزأثره أهداها لهم ، وقال : إِنْ أَحْبَبْتُمْ أَنْ تُعَدَّكُمْ بِسِلَاحٍ وَرِجَالٍ فَعَلَّكُنَا . قال : فَأَرْسَلُوا إِلَيْهِ مَعَ ابْنِهِ : أَنْ يَوْصَلَكَ رَحِمٌ ، قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ ، فَكَلِمَتِي لَنْ كُنَّا إِنْمَّا نَقَاتِلُ النَّاسَ فَمَا بَنَّا مِنْ ضَعْفٍ عَنْهُمْ ، وَلَنْ كُنَّا إِنْمَّا نَقَاتِلُ اللَّهَ ، كَمَا يُزْعِمُ مُحَمَّدٌ ، فَمَا لِأَحَدٍ بِاللَّهِ مِنْ طَاقَةٍ .

(١) الخيلاء : الكبر والإيجاب .

(٢) عادتك : تعاديك .

(٣) أحينهم : أئاهلهم .

(٤) زيادة من أ ط .

(٥) الجزائر ، الذبائح ، الواحدة : جزور .

(إسلام ابن حزام) :

فلما نزل الناس أُقْبِلَ نفرٌ من قريش حتى وَرَدُوا حَوْضَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ؛ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : دَعُوهُمْ - فَمَا شَرِبَ مِنْهُ رَجُلٌ يُؤْمِنُ إِلَّا قُتِلَ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ ، فَانْهَ لَمْ يُقْتَلْ ، ثُمَّ أَسْلَمَ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَسُنَ إِسْلَامُهُ . فَكَانَ إِذَا اجْتَهَدَ فِي بَيْتِهِ ، قَالَ : لَا وَالَّذِي يُنَجِّنِي مِنْ يَوْمٍ بَلَدٍ .

(تشلوو قريش في الرجوع من القتال) :

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار وغيره من أهل العلم ، عن أشياخ من الأنصار ، قالوا : لما اطمأن القوم ، بعثوا ثُمَيْمَ بْنَ وَهَبِ الْجُمَحِيِّ فَقَالُوا : احْزُرُوا لَنَا أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : فَاسْتَجَالَ بِفَرَسِهِ حَوْلَ الْعَسْكَرِ ثُمَّ رَجَعَ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : ثَلَاثُ مِائَةِ رَجُلٍ ، يَزِيدُونَ قَلِيلًا أَوْ يَنْقُصُونَ ، وَلَكِنْ أَمْهِلُونِي حَتَّى أَنْظُرَ أَلْقَوْمَ كَيْنٍ أَوْ مَدَدٍ ؟ قَالَ : فَضَرَبَ فِي الْوَادِي حَتَّى أَبْعَدَ ، فَلَمْ يَرِ شَيْئًا ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ فَقَالَ : مَا وَجَدْتُ شَيْئًا ، وَلَكِنِّي قَدْ رَأَيْتُ ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ ، الْبَلَايَا ١ تَحْمِلُ الْمَنَايَا ، نَوَاضِحٌ ٢ يَتَرَبَّحُ تَحْمِلُ الْمَوْتَ النَّاقِعَ ٣ ، قَوْمٌ لَيْسَ مَعَهُمْ مَنَعَةٌ وَلَا مَلْجَأٌ إِلَّا سَيْوفُهُمْ ، وَاللَّهِ مَا أَرَى أَنْ يَقْتُلَ رَجُلٌ مِنْهُمْ ، حَتَّى يَقْتُلَ رَجُلًا مِنْكُمْ ، فَإِذَا أَصَابُوا مِنْكُمْ أَعْدَادَهُمْ فَمَا خَيْرُ الْعَيْشِ بَعْدَ ذَلِكَ ؟ فَرَوُوا رَأْيَكُمْ . فَلَمَّا سَمِعَ حَكِيمُ بْنُ حِزَامٍ ذَلِكَ مَشَى فِي النَّاسِ ، فَأَتَى حُثَيْبَةَ بْنَ رَبِيعَةَ ، فَقَالَ : يَا أَبَا الْوَلِيدِ ، إِنَّكَ كَبِيرُ قُرَيْشٍ وَسَيِّدُهَا ، وَالْمُطَاعُ فِيهَا ، هَلْ لَكَ إِلَى أَنْ لَا تَرَأَى تَذَكَّرَ فِيهَا بَخِيرٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ ؟ قَالَ : وَمَا ذَاكَ يَا حَكِيمُ ؟ قَالَ : تَرْجِعُ بِالنَّاسِ ، وَتَحْمِلُ أَمْرَ حَلِيفِكَ عَمْرُو بْنِ الْحَضْرَمِيِّ ؛ قَالَ : قَدْ فَعَلْتُ ، أَنْتَ عَلَى بَذَلِكَ . إِنَّمَا هُوَ حَلِيفِي ، فَعَلَى عَقْلِهِ وَمَا أُصِيبَ مِنْ مَالِهِ ، فَأَتَى ابْنَ الْحَنْظَلِيَّةِ .

(١) الحزو : التقدير بالحس والظن .

(٢) البلايا : جمع بلية ، وهي الناقة أو الدابة تربط على قبر الميت فلا تملأ ولا تنق حتى تموت ، وكان بعض العرب يقر بالبعث يقول : إن صاحبها يحشر عليها .

(٣) النواضح : الإبل التي يستقى عليها الماء .

(٤) الناقع : النابت البالغ في الإقناء .

(نسب الخطيلة) :

قال ابن هشام : والْحَنْظَلِيَّةُ أم أبي جهل ، وهي أسماء بنت عُقْبَةَ ، أحد بني تَمِيمٍ بن دارم بن مالك بن حَنْظَلَةَ بن مالك بن زَيْدِ مَنَاةَ بن تَمِيمٍ - فاذن لا أخشى أن يشجرأمر الناس غيره ، يعني أبا جهل بن هشام . ثم قام عُتْبَةُ بن ربيعة خطيباً ، فقال : يا معشر قريش ، إنكم والله ما تَصْنَعُونَ بَأَن تَلْقَوُا عَمْداً وأصحابه شيئاً ، والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل يُنظر في وجه رجل يكسره النَّظَرُ إليه ، قتل ابن عمه أو ابن خاله ، أو رجلاً من عشيرته ، فارجعوا وخلوا بين محمد وبين سائر العرب ، فان أصابوه فذاك الذي أردتم وإن كان غير ذلك ألقاكم ولم تعرّضوا منه ما تريدون .

قال حكيم : فانطلقتُ حتى جئت أبا جهل ، فوجدته قد نزل<sup>١</sup> درعا له من جرابها ، فهو يهينها<sup>٢</sup> . - ( قال ابن هشام )<sup>٣</sup> : يهينها - فقلت له : يا أبا الحكم إن عُتْبَةَ أرسلني إليك بكذا وكذا ، للذي قال ، فقال : انتسخ والله سمعه<sup>٤</sup> حين رأى عَمْداً وأصحابه ، كلاً والله لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد ، وما بعُتْبَةُ ما قال ، ولكنه قد رأى أن عمداً وأصحابه أكلة جَزَور ، وفيهم ابنه ، فقد تخوفكم عليه . ثم بعث إلى عامر بن الحضرمي ، فقال : هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس ، وقد رأيت ثأرك بعينك ، فقم فأنشد خُفْرَتَكَ<sup>٥</sup> ، ومقتل أخيك .

فقام عامر بن الحضرمي فاكشف ثم صرخ : وانعموا ، وانعموا ، فحميت الحرب<sup>٦</sup> ، وحقيب<sup>٧</sup> الناس ، واستوسقوا<sup>٨</sup> على ما هم عليه من الشر ، وأفسد على الناس الرأي الذي دعاهم إليه عُتْبَةُ .

(١) يشجر أمر الناس ، أي يحالف بينهم ، من المشاجرة ، وهي الخالفة والمخاصمة .

(٢) نزل : أخرج .

(٣) يهينها : يطيلها بمكر الزيت . وقال أبو ذر : هينها : يفضدها .

(٤) هذه العبارة مأخوذة في ١ .

(٥) انتسخ السمع : كناية عن الجبن .

(٦) أنشد خفرتك ، أي اطلب من قريش الوفاء بخفرتهم لك ، أي عهدي . لأنه كان حليفاً لهم .

وجاراً .

(٧) حبيب : اشتد .

(٨) استوسقوا : اجتمعوا .

فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتضخ والله صخره ، قال : سيعلم مصفر حسنه<sup>١</sup> مع انتضخ صخره ، أنا أم هو ؟ .

قال ابن هشام : السّحر : الرّثة وما حولها مما يعلّق بالخلقوم من فوق الشّرة .  
وما كان تحت الشّرة ، فهو القُصْب ، ومنه قوله : رأيت عمرو بن لُحَيّ يجرُ قُصْبَه في النار : قال ابن هشام : حدثني بذلك أبو عبيدة .

ثمّ التمس عتبة بيضة<sup>٢</sup> ليُدخلها في رأسه ، فما وجد في الجحيش بيضة<sup>٣</sup> تسعه من عظم هامته<sup>٤</sup> ؛ فلما رأى ذلك اعتجر<sup>٥</sup> على رأسه يبرّد له .  
(مقتل الأسود الخزومي) :

قال ابن إسحاق : وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي ، وكان رجلاً شرساً سيّئ الخلق ، فقال : أعاهد الله لأتشرين<sup>٦</sup> من حوضهم ، أو لأهديمه<sup>٧</sup> ، أو لأموتن<sup>٨</sup> دونه ؛ فلما خرج ، خرج إليه حمزة بن عبدالمطلب ، فلما التقيا ضربته حمزة فاطن<sup>٩</sup> قدمه بنصف ساقه ، وهو دون الحوض ، فوقع على ظهره تشخب<sup>١٠</sup> ؛ رجله دماً نحو أصحابه ، ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه ، يريد

(١) قال السهيلي : « قوله : مصفرا ، كلمة لم يقرعها حجة ولا هو بأبي طرّها ، قد قبلت قبله . يقالون بن النّيمان أو لقابوس بن المنذر ، لأنه كان مرفها لا ينزو في الحروب ، فقبل له : مصفر لسه ، يريدون صفرة الخلق والطيب .

وقد قال هذه الكلمة قيس بن زهير في حذيفة يوم الحياة . ولم يقل أحد إن حذيفة كان مستوها ، فإذا لا يصح قول من قال في أبي جهل ، من قول حجة فيه هذه الكلمة ، إنه كان مستوها .

وسادة العرب لا تستعمل الخلق والطيب إلا في الدعة والخفص ، وتعيه في الحرب أشد الميب . وأحسب أن أبا جهل لما سلمت العير وأراد أن ينحر الجزر ويشرب الخمر يندر ، وتعزف عليه القيان بها . استعمل الطيب أوم به ، فذلك قال له عتبة هذه المقالة ، ألا ترى إلى قول الشاعر في بني غزوم :

ومن جهل أبو جهل أعوكم غزاً بدوا بمجرمة وتور

يريد : أنه تجر وتطيب في الحرب .

وقوله « مصفرا » إنما أراد مصفر بدنه ، ولكنه قصد المبالغة في اللام فنقص منه بالذكر ما يسهو أن تذكر .

(٢) احصير : نسم بثير تلح ، أي لم يحمل تحت لحية منها شيئاً .

(٣) طن : أطار .

(٤) تشخب : تميل بصوت .

— (زم) ١ — أن يُيرَ يمينه ، وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ،

(دعاء عبدة إلى المبارزة) :

قال : ثم خرج بعد عبدة بن ربيعة ، بين أخيه شَيْبَةَ بن ربيعة وابنه الوليد بن عبدة ، حتى إذا فصل من الصف دعا إلى المبارزة ، فخرج إليه فَيْتِيَّة من الأنصار ثلاثة ، وهم : عَوْف ، ومُعَوَّذ ، ابنا الحارث — وأمهما عَصْرَاء — ورجل آخر . يقال : هو عبد الله بن رَوَاحَة ؛ فقالوا : من أنتم ؟ فقالوا : رهط من الأنصار . قالوا : مالنا بكم من حاجة ، ثم نادى مُنَادِيهم يا محمد ، أخرج إلينا أكفءكم من قومنا ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قُم يا عبدة بن الحارث ، وقُم يا حمزة ، وقُم يا علي ، فلما قاموا ودنوا منهم ، قالوا : من أنتم ؟ قال عبدة : عبدة ، وقال حمزة : حمزة ، وقال علي : علي ؛ قالوا : نعم ، أكفءكم فبارز عبدة ، وكان أسنَّ القوم ، عبدة ( بن )<sup>٢</sup> ربيعة ، وبارز حمزة شَيْبَةَ بن ربيعة ، وبارز علي الوليد بن عبدة . فأما حمزة فلم يُمهل شيئا أن قتله ، وأما علي فلم يُمهل الوليد أن قتله ؛ واختلف عبدة وعُتْبَة بينهما ضَرْبَتَيْن ، كلاهما أثبت صاحبه<sup>٣</sup> ؛ وكرَّ حمزة وعلي بأسيا فهما على عبدة فذَفَفَا<sup>٤</sup> عليه ، واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه .

قال ابن إسحاق : وحدثني حاصم بن عمر بن قتادة : أن عبدة بن ربيعة قال للفَيْتِيَّة من الأنصار ، حين انتسبوا : أكفءكم كرام ، إنما نريد قومنا ؛

(التقاء الفريقين) :

قال ابن إسحاق : ثم تراحم الناس ودنا بعضهم من بعض ، وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا حتى يأمرهم ، وقال : إن اكتنفتكم القوم

(١) زيادة عن ١ ، ط .

(٢) هذه الكلمة سابقة في م .

(٣) أثبت صاحبه : جرحه جراحة لم يقم معها .

(٤) ذففا عليه : أسرعا قتله .

فانصحوهم<sup>١</sup> عنكم بالنبل، ورسول<sup>٢</sup> الله صلى الله عليه وسلم في العريش، معه أبو بكر الصديق.

فكانت وقعة بدر يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان.  
قال ابن إسحاق: كما حدثني أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين:  
(ابن غزيرة وضرب الرسول له في بطنه بالقلع):

قال ابن إسحاق: وحدثني حبان بن واسع بن حبان عن أشياخ من قومه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل صُفوف أصحابه يوم بدر، وفي يده قدح<sup>٣</sup> يُعدّل به القوم، فرتبسّواد بن غزيرة، حليف بني عدى بن النجار — قال ابن هشام<sup>٤</sup>: يقال، سواد، مثقلة؛ وسواد في الأنصار خير هذا، مخفف<sup>٥</sup> — وهو مُستَنصَل<sup>٦</sup> من الصف — قال ابن هشام: ويقال: مُستَنصِل<sup>٧</sup> من الصف — فطعن في بطنه بالقدح، وقال: استوي يا سواد فقال: يا رسول الله، أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل؛ قال: فأقذني<sup>٨</sup>. فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بطنه، وقال: استقد؛ قال: فاعتنقه فقبّل بطنه: فقال: ما حملك على هذا يا سواد؟ قال: يا رسول الله، حضّر ما ترى، فأردت أن يكون آخر للعهد بك أن يمسخ جلدك جلدك. فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير، وقاله له.

(مناشدة الرسول ربه النصر)

قال ابن إسحاق: ثم عدل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف، ورجع إلى

(١) كلما في أكثر الأصول. وفي أ: «فانصحوهم» بالهاء المعجمة. والنصح والتضيغ بمعنى. وقال: نصحه بالنبل ونصحه، إذا رماه به.

(٢) القلح: السهم.

(٣) هذه العبارة المترجمة سابقة في أ.

(٤) قال أبو ذر: «وبالحنيف يهده الدارطني، وهبه النبي».

(٥) مستغل: مضطرب.

(٦) مستنصل: خارج.

(٧) تنقي: أي انقصر لي من نفسك.

العريش فدخله ، ومنعه فيه أبو بكر الصديق ، ليس معه فيه غيره ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينشد ربه ما وعده من النصر ، ويقول فيما يقول : اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد ، وأبو بكر يقول : يا نبي الله : بعض مكاشدتك ربك ، فإن الله مستجزل لك ما وعذك . وقد خفي رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة وهو في العريش ، ثم انتبه فقال : أبشروا يا أبا بكر ، أذاك نصر الله . هذا جبريل أخذ بعنان فرس يقوده ، على ثناباه النقع .

( مقتل مهجع وابن سراقه ) :

قال ابن إسحاق : وقد رمى مهجع ، مولى عمر بن الخطاب بسهم فقتل ، فكان أول قتل من المسلمين ، ثم رمى حارثة بن سراقه ، أحد بني عدى بن النجار ، وهو يشرب من الخوض ، بسهم فأصاب نحره ، فقتل .

( تحريض المسلمين على القتال ) :

قال : ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم ، وقال : والذي نفس محمد بيده ، لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابراً محتسباً ، مقبلاً غير مدبر ، إلا أدخله الله الجنة . فقال عمر بن الحُمام ، أخو بني سلمة ، وفي يده تمرات يأكلهن : بَخْ بَخْ ، أفتأبى بيني وبين أن أدخل الجنة إلا أن يقتلني هؤلاء ، ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه ، فقاتل اليوم حتى قتل .

قال ابن إسحاق : وخطبني عاصم بن عمر بن قتادة : أن عوف بن الحارث ، وهو ابن عقرأ قال : يا رسول الله ، يا بئضحك الرب من عبده ؟ قال : غمسه

(١) ينشده : يسأله ويرغب إليه .

(٢) خفق : قام لوماً يجرأ .

(٣) النقع : القبار .

(٤) يخ ( يكسر الخاء وإسكانها ) كلمة تفادى موضع الإعجاب .

(٥) وقد قيل في عوف : عوذ ( بالذال المنقوطة ) . ويقوى هذا القول أن أخويه معاذ ومعوذ .

(راجع الروض الأنف) .

(٦) يمسك الرب ، أي يرضيه غاية الرضا .

يدّه في العلوّ حاسراً : فتزح درعا كانت عليه فقلدها ، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قُتل :

( استفتح أبي جهل بالدعاء ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن مسلم بن شهاب الزهري ، عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري ، حليف بني زهرة ، أنه حدثه : أنه لما التقى الناس ، ودنا بعضهم من بعض ، قال أبو جهل بن هشام : اللهم أقطعنا للرحم ، وآتانا بما لا يُعترف ، فأحنه الغداة . فكان هو المستفتح ١ .

( رمى الرسول المشركين بالمصدا ) :

قال ابن إسحاق : ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ، ثم قال : شأته الوجرد ، ثم نزعهم بها ، وأمر أصحابه ، فقال : شدوا ، فكانت الهزيمة ، فقتل الله تعالى من قتل من صناديد قريش ، وأسر من أسر من أشرافهم . فلما وضع القوم أيديهم بأسرون ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش ، وسعد بن معاذ قائم على باب العريش ، الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، متوشح السيف ، في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يخافون عليه كرامة العلوّ ، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما ذكرلى - في وجه سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : والله لكأنك ٢ يا سعد تكره ما يصنع القوم ، قال : أجل والله يا رسول الله ، كانت أول وقعة أوقعها ( الله ) ٣ بأهل الشرك ، فكان الإخوان في القتل بأهل الشرك أحبّ إلى من استبقاء الرجال .

( نهى النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد ، عن بعض أهله :

(١) أحه : أهلكه .

(٢) المستفتح : الحاكم على نفسه بهذا الدعاء .

(٣) في ١ : لكأن بك .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

عن ابن عباس : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه يومئذ : إني قد عرفت أن رجلاً من بني هاشم وغيرهم قد أُخْرِجُوا كَرَّها ، لأحاجة لهم يقتالنا ، فمن لقي منكم أحداً من بني هاشم فلا يقتله ، ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحارث ابن أسد فلا يقتله ، ومن لقي العباس بن عبد المطلب ، حم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله ، فإنه إنما أُخْرِجَ مُسْتَكْرَها . قال : فقال أبو حذيفة : أنقِضْ آبائنا وأبناءنا وإخواننا وعشيرتنا . وترك العباس ، والله لئن لقيته لأُخْلِمَنَّهُ ٢ السيف — قال ابن هشام : ويقال : لأُخْلِمَنَّهُ ٣ ( السيف ) ١ — قال : فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال لعمر بن الخطَّاب : يا أبا حفص — قال عمر : والله إنه لأوَّل يوم كُنَّا في رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص — أَيْضَرِب وجهه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف ؟ فقال عمر : يا رسول الله ، دَعْنِي فَتَلَا أَضْرِب عُنُقَه بالسيف ، فوالله لقد نَأَفَقَ . فكان أبو حذيفة يقول : ما أنا بأمن من تلك الكلمة التي قلتُ يومئذ ، ولا أزال منها خائفاً ، إلا أن تكفَّرها عني الشهادة . فقَتِل يوم النجاة شهيداً .

قال ابن إسحاق ٥ : وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل أبي البختري لأنه كان أكفَّ القوم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة ، وكان لا يؤذيه ، ولا يبلِّغُه عنه شيء يكرهه ، وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قرش على بني هاشم وبني المطلب . فلقيه المجذّر بن زياد البكوي ، حليف الأنصار ، ثم من بني سالم بن عوف ، فقال المجذّر لأبي البختري : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهانا عن قتلِكَ — ومع أبي البختري زميل ٦ له ، قد خرج معه من مكة ، وهو جُنَادَة بن مَلِيحَة بنت زُهَيْر بن الحارث بن أسد ،

(١) كذا في ١ ، وفي سائر الأصول : « إخواننا » .

(٢) لأخيمته : أي لأطعن لحمه بالسيف ، ولأخالطته به .

(٣) لأخيمته : أي لأضربه به في وجهه .

(٤) زيادة عن ١ ، ط .

(٥) كذا في ١ ، ط . وفي سائر الأصول : « قال ابن هشام » .

(٦) الزميل : الذي يركب معه على بعير واحد .

وجنادة رجلٌ من بني لَيْث . واسمُ أبي البَخْتَرى : العاص - قال : وزميلي ؟ فقال له المُجَذَّر : لا والله ، ما نحن بتاركى زميلك ، ما أمرنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك ، فقال : لا والله ، إذن لأموتنَّ أنا وهو جميعا ، لا تتحدث عني نساءُ مكة أنى تركتُ زميلي حِرْصاً على الحياة . فقال أبو البَخْتَرى حين نازله المُجَذَّر وأنى إلا القتال ، يربجز :

لن يُسْلِمَ ابنُ حُرّةٍ زميله      حتى يموتَ أو يرى سَبيَله  
فاقتلا ، فقتله المُجَذَّرُ بنُ ذِياد . وقال المُجَذَّرُ بنُ ذِيادٍ ١ : في قتله أبا البَخْتَرى :  
إمّا جهلتَ أو نسيْتَ نَسبي      فأثبتَ النّسبةَ أنى من يَلي  
الطّاعنينَ بِرِماحِ اليَزَني      والضّارينَ الكَبشَ حتى يَنحني ٢  
بَشَرِيٍّ من أبوهُ البَخْتَرى      أو بَشَرَنٌ بمثلها منى بَنى  
أنا الذى يُقالُ أصلى من بَلي      أظنُّ بالصّعْبةِ حتى تَنثني ٣  
وأعْطِ التَّيرَنَ بعقبِ مِشْرِقي      أرزُمُ للموتِ كلَّ رِزامِ المَري ٤  
فلا ترى مُجَذَّرًا يَفْرى قَري ٥

قال ابن هشام : ( المرى ) عن غير ابن إسحاق . والمرى ٦ : الناقة التى يُستزَل  
لبنها على عسر .

قال ابن إسحاق : ثم إن المُجَذَّرَ رأى رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ، فقال :  
والذى بعثك بالحقِّ لقد جهدتُ عليه أن يَسْتَأْسرَ فأَتيك به ، ( فأبى ) ٧ إلا أن  
يُقَاتِلَنى ، فقاتلته فقتلته .

(١) زادت (إ) بـ هذه الكلمة : « ويقال : المُجَذَّرُ بنُ ذَناب » .

(٢) برماح : منسوبة إلى ذى يزن ، وهو ملك من ملوك اليمن . والكبش : رئيس القوم .

(٣) الصعلة : صا الرمح ، ثم سمي الرمح : صملة .

(٤) أعطى : أقتل . والقرن : المقاوم فى الحرب . والغضب : السيف القاطع . والمشرق : منسوبه إلى المشارف ، وهى قرى بالشمال . وأرزُم : أحن والإرزام : رغاء الناقة بجنان .

(٥) يقال : قرى يفرى فرىا ، إذا آتى بأمر عجيب .

(٦) وقيل المرى : الناقة الغزيرة اللبن .

(٧) زيادة عن ١ ط .

قال ابن هشام : أبو البختري : العاص بن هشام<sup>١</sup> بن الحارث بن أسد .  
( مقتل أمية بن خلف ) :

قال ابن إسحاق : حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه ، قال :  
ابن إسحاق : وحدثني أيضا عبد الله بن أبي بكر وغيرهما ، عن عبد الرحمن بن عوف  
قال : كان أمية بن خلف لي صديقا بمكة ، وكان اسمي عبد عمرو ، فتسميت ،  
حين أسلمت ، عبد الرحمن ، ونحن بمكة ، فكان يلقاني إذ نحن بمكة فيقول : يا  
يا عبد عمرو ، أرغبت عن اسم سماكة أبواك ؟ فأقول : نعم ، فيقول : فاني لأعرف  
الرحمن ، فأجعل بيني وبينك شيئا أدعوك به ، أمّا أنت فلا تُجيبني باسمك الأول ،  
وأما أنا فلا أدعوك بما لأعرف ، قال : فكان إذا دعاني : يا عبد عمرو ، لم أُجبه ،  
قال : فقلت له : يا أبا علي ، أجعل ما شئت ، قال : فأنت عبد الإله ، قال :  
فقلت : نعم ، قال : فكنت إذا مررتُ به قال : يا عبد الإله فأُجبه ، فأحدثت  
معهم . حتى إذا كان يوم بدر ، مررتُ به وهو واقفٌ مع ابنه ، علي بن أمية ،  
أخذ بيده ، ومعى أذراع<sup>٢</sup> ، قد استلبتها ، فأنا أحملها . فلما رأي قال لي :  
يا عبد عمرو ، فلم أُجبه ، فقال : يا عبد الإله ؟ فقلت : نعم ، قال : هل لك في ،  
فأنا خير لك من هذه الأذراع التي معك ؟ قال : قلت : نعم ، ها الله ذا<sup>٣</sup> . قال :  
فطرح الأذراع من يدي ، وأخذت بيده ويد ابنه ، وهو يقول : مارأيت كالיום  
قط ، أما لكم حاجة في اللبن ؟ ( قال )<sup>٤</sup> : ثم خرجت أمشي بهما .

قال ابن هشام : يريد باللبن ، أن من أسرفني اقتديتُ منه بابل كثيرة اللبن ،

(١) في : هاشم .

(٢) فم : ر : أذراع لي .

(٣) كذا في شرح البيرة والروض . قال السجّل : ها : تنبيه . وذا : إشارة إلى نفسه وقال :  
بعضهم إلى القسم ، أي هذا قسمي . وأراها إشارة إلى القسم ، وخفف اسم الله بحرف القسم أضمره وقلم  
التنبيه مقامه ، كما يقوم الاستهزام مقامه ، فكانه قال : ها أنذا قسم . وفصل بالاسم المقسم به بين ( ها )  
( ذا ) فلم أنه هو المقسم ، فاستثنى من أنا . وكذلك قول أبي بكر : لا ها الله ذا ، وقول زهير :

تطعن ها لمرو الله ذا فما

أكد بالمصدر قسمه الذي دل عليه لفظه المتقدم .

(٤) زيادة عن ا .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الواحد بن أبي عَوْن ، عن سعد <sup>١</sup> بن إبراهيم عن أبيه <sup>٢</sup> عبد الرحمن بن عَوْف ، قال : قال لي أُمَيَّة بن خَلَف ، وأنا بينه وبين ابنة ، اتخذ بأيديهما : يا عبد الإله ، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره ؟ قال : قلت : ذاك حمزة بن عبد المطلب ؛ قال : ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل ؛ قال عبد الرحمن : فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلالٌ معي — وكان هو الذي يعدّ بلالا بمكة على ترك الإسلام ، فيُخرجهم إلى رَمَضَاء <sup>٣</sup> مكة إذا حُمِت ، فيُضجعه على ظهره ، ثم يأمر بالنصخرة العظيمة فتوضع على صدره ، ثم يقول : لا تزال هكذا أو تُعارقَ دين محمد ، فيقول بلال : أَحَدٌ أَحَدٌ . قال : فلما رآه ، قال : رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلَف ، لا نجوت إن نجا <sup>٤</sup> . قال : قلت : أي بلال ، بأسيري ؟ قال : لا نجوت إن نجا . قال : قلت : أسمع يا بن السوداء ، قال : لا نجوت إن نجا . قال : ثم صرخ بأعلى صوته : يا أنصار الله ، رأس الكُفْر أُمَيَّة بن خَلَف ، لا نجوت إن نجا . قال : فأحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة <sup>٥</sup> وأنا أذب عنه . قال : فأخلف <sup>٦</sup> رجلٌ السيف ، ففُضِرَ رجلٌ ابنه فوق ، وصاح أُمَيَّة صيحة ما سمعتُ مثلها قط . قال : فقلت : انجُ بنفسك ، ولا نجا بك <sup>٨</sup> فوالله ما أغنى عنك شيئا . قال : فهبرُوهما <sup>٩</sup> بأسيا فهم ، حتى فرغوا منهما . قال : فكان عبد الرحمن يقول : يرحم الله بلالا ، ذهب أذراعي وفجعتني بأسيري :

(١) ق ١ : « سعيد » . وهو تحريف . (راجع تهذيب التهذيب وتراجم رجال ) .

(٢) في الأصول : « عن عبد الرحمن » . وظاهر أن كلمة « عن » مقحمة .

(٣) الرمضاء : الرمل الخار من الشمس .

(٤) ق ١ ، ط : « لا نجوت إن نجوت » بضم التاء الأولى وفتح الثانية .

(٥) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « أسيري » .

(٦) في مثل المسكة ، أي جعلونا في حلقة كالسوار وأحلقوا بنا .

(٧) يقال : أخلف الرجل السيف : إذا سلّه من غمده .

(٨) ق ١ : « ٤ » .

(٩) هبروهما : قتلوهما .

(شهود الملائكة وقعة بدر) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث عن ابن عباس قال : حدثني رجل من بني غِفَار ، قال : أقبلت أنا وابن عمّ لي حتى أضعدنا في جبل يُشرف بنا على بَدْر ، ونحن مُشتركان ، ننظر الوقعة على من تكون الدِّبْرَة ١ ، فنذهب مع من ينهب . قال : فبينما نحن في الجبل ، إذ دنت منا صحابة ٢ ، فسمعنا فيها تحمئة الخيل ، فسمعت قائلاً يقول : أقدم حَبِيزُوم ٣ ، فأما ابنُ عمي فأنكشف قيناع قلبه ، فمات مكانه ، وأما أنا فكيدت أهليكَ ، ثم تماسكتُ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، عن بعض بني ساعدة عن أبي أُسيد مالك بن ربيعة ، وكان شهد بدرا ، قال ، بعد أن ذهب بصره : لو كنت اليومَ ببدر ومعي بصرى لأرينكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة ، لأشكّ فيه ولا أتمارى .

قال ابن إسحاق : وحدثني أبي إسحاق بن يسار ، عن رجال من بني مازن بن النجَّار ، عن أبي داود ٤ المازني ، وكان شهد بدراً ، قال : إني لأتبع رجلاً من المشركين يوم بدر لأضربه ، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي ، فعرفت أنه قد قتله غيري .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لائهم عن مِقْسَم ، مولى عبد الله بن الحارث ، عن عبد الله بن عباس ، قال : كانت سبعا الملائكة يوم بدر عمامً يبيضا قد أرسلوها على ظهورهم ، ويوم حُتَيْنِ عمامً حُمْراً .

قال ابن هشام : وحدثني بعضُ أهل العلم : أن عليّ بن أبي طالب قال : العمامُ : تيجان العرب ، وكانت سبعا الملائكة يوم بدر عمامً يبيضا قد أرخوها على ظهورهم ، إلا جبريل فإنه كانت عليه عمامة صَفراء .

(١) الدِّبْرَة : الدائرة .

(٢) قال أبو ذر : « قال ابن سراج : أقدم : كلمة تزجر بها الخيل . وحيزوم : اسم فرس جبريل عليه السلام . ويقال : فيه حيزون » .

(٣) اسم أبي داود هذا : عمرو ، وقيل : عير بن عامر ، (راجع لروى) .

قال ابن إسحاق : وحدثني من لآتهم عن مِقْسَم ، عن ابن عباس ، قال :  
 حُلم ثَقَاتِلِ الملائكةُ في يومِ سوى بدر من الأيام ، وكانوا يكونون فيما سِواه من  
 الأيام عَدَدًا ومَدَدًا لا يَضْرِبُونَ .

(مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : وأقبل أبو جهل يومئذ يرتجز ، وهو يقاتل ويقول :  
 ما تَنْقِمُ الحربُ العَوانُ مِثِّي بازِلُ عامِثين حديثُ سِثِّي<sup>١</sup>  
 لمثل هذا وَلَدَتْنِي أُمِّي<sup>٢</sup>

(شمار المسلمين يهد) :

قال ابن هشام : وكان شعار<sup>٣</sup> أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 بدر : أَحَدٌ أَحَدٌ .

(هود إلى مقتل أبي جهل) :

قال ابن إسحاق : فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه ، أمر  
 بإبي جهل أن يُلْتَمَسَ في القَتْلِ :

وكان أول من لَقِيَ أبا جهل ، كما حدثني ثور بن يزيد ، عن عكرمة ،  
 عن ابن عباس ، وعبد الله بن أبي بكر أيضا قد حدثني ذلك ، قالوا : قال مُعَاذُ  
 ابن عمرو بن الجموح ، أخو بني سلمة : سمعتُ القومَ وأبوجهل في مثل الحَرَجَةِ  
 — قال ابن هشام : الحَرَجَةُ : الشجر الملتف . وفي الحديث عن عمر بن الخطاب :  
 أنه سأل أعرابياً عن الحَرَجَةِ ؛ فقال : هي شجرة من الأشجار لا يوصل إليها —  
 وهم يقولون : أبو الحَكَم لا يُخْلَصُ إليه . قال : فلما سمعْتُها جعلته من شَأْنِي ،  
 فَصَمَدَت<sup>٤</sup> نحوه ، فلما أمكنني حملتُ عليه ، فَضْرِبَتُهُ ضَرْبَةً أَطْنَت<sup>٥</sup> قَدَمَهُ

(١) الحرب العوان : التي هوئل فيها مرة ، فهي لذلك أشد الحروب . والبازل من الإبل : الذي خرج  
 غايه ، وهو في ذلك أنسن تكلل قوته .

(٢) قال أبوذر : « ويقال : هذا الرجز ليس لأبي جهل وإنما مثل به » .

(٣) الشعار : العلامة .

(٤) في أ : ( بين ) .

(٥) صمدت : قصدت .

(٦) أطنت قدمه : أغارتها .

ينصف ساقه ، فوالله ما شبَّهتها حين طاحت إلا بالنواة تطيح <sup>١</sup> من تحت مِرْضخة <sup>٢</sup> النوى حين يُضرب بها . قال : وضربني ابنه عِكْرمة على عاتقي ، فطَرَحَ يدي ، فخلعتُ بجلدة من جَنْبِي ، وأجهَضني <sup>٣</sup> القتالُ عنه ، فلقد قاتلتُ عامَّةَ يومي ، وإنِّي لأُسحبُها خلتي ، فلما آذنتني وضعتُ عليها قدسي ، ثم تمطيتُ بها عليها حتى طرحتُها .

قال ابن إسحاق <sup>٤</sup> : ثم عاش بعد ذلك حتى كان زمانُ عثمان .

ثم مرَّ بأبي جهل وهو عَقِيرٌ ، مُعوذُ بن عَفْرَاءَ ، فضربه حتى أثبتته ، فتركه حوله رمقٌ . وقاتل مُعوذٌ <sup>٥</sup> حتى قُتل ، فرَّ عبد الله بن مسعود بأبي جهل ، حين أَمَرَ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُلْتَمَسَ في القتلى ، وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم - فيما بلغني - انظروا ، إن خَفِيَ عليكم في القتلى ، إلى أثر جرح في ركبته ، فاني ازدحمْتُ يوماً أنا وهو على مأذبة لعبد الله بن جُدْعَانَ ، ونحن غلامان ، وكنتُ أَشْفَ منه يبتسِر ، فدفعته فوق عَلى ركبته ، فجَحِشَ <sup>٦</sup> في إحداهما جَحْشًا لم يزل أثرُه به . قال عبدُ الله بن مسعود : فوجدته بأخر رَمَتِي ففرقته ، فوضعتُ رِجْلِي على عُنقه - قال : وقد كان ضَبَّتْ بي مِرَّةً بِمَكَّةَ ، فأَذَانِي وَلَكْرَنِي ، ثم قلت له : هل أخزأك الله يا عدو الله ؟ قال : وبماذا أخزاني ، أعمدُ

(١) تطيح : تلعب .

(٢) المِرْضخة : التي يعلق بها النوى الملقف .

(٣) أجهَضني : قَلَبني واشتد علي .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : قال ابن هشام .

(٥) قال السبيل : . . . وذكر الغلامين الذين قتلَا أبا جهل ، وأنها معاذ بن عمرو بن الجموح . ومعوذ بن عفراء . وفي صحيح مسلم أنهما معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح . وعفراء هي بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ، عرف بها بنو عفراء . وأبوهم الحارث بن رفاعة ابن سواد ، حل اختلاف في ذلك ، ورواية ابن إدريس عن ابن إسحق ، كما في كتاب مسلم : قال أبو عمرو حراً ص من هذا كله حديث أمِّ حنن قال النبي صلى الله عليه وسلم : من يأتيني بخبر أبي جهل ؟ ( الحديث )  
وفيه : أن أبا جهل عفراء قتلاه .

(٦) جَحِش : خلعش .

من وجل قتلتموه <sup>١</sup> ، أخبرتني لمن الدائرة اليوم ؟ قال : قلت : لله ولرسوله .

قال ابن هشام : ضَبَّتْ : قبضَ عليه ولزِمه . قال ضبائي بن الحارث البرمجي <sup>٢</sup> : فأصبحتُ ممّا كان بيّتي وبينكم من الودِّ مثل الضبايِّ الماء باليدِ .

قال ابن هشام : ويقال : أعارُ على رجل قتلتموه ، أخبرتني لمن الدائرة <sup>٣</sup> اليوم ؟

قال ابن إسحاق : وزعم رجالٌ من بني مخزوم ، أن ابن مسعود كان يقول : قال لي : لقد ارتقيتْ مرْتَسَقِي صَعْبًا يَارُوَيْعِي الغنم قال : ثم احتزرتُ رأسه ثم جثتُ به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : يا رسول الله ، هذا رأسُ

عدوِّ الله أبي جهل ، قال : فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : آله الذي لا إله غيره - قال : وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم - قال : قلت نعم ، والله الذي لا إله غيره ، ثم ألقيتُ رأسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحميد الله .

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل العلم بالمغازي : أن عمر ابن الخطاب قال لسعيد بن العاص ، ومرّ به : إني أراك كأنّ في نفسك شيئاً ، أراك تظنّ أنّي قتلْتُ أباك ، إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ، ولكني قتلْتُ

(١) ويقال : « أعمد من رجل قتلته قومه » . قال السهيلي : « أي هل فوق رجل قتلته قومه . وهو من تفسير ابن هشام حيث قال : أي ليس عليه عار . والأول تفسير أبي عبيدة في هرب الحديث . وقد ذكرنا أحداً عليه :

وأعمد من قوم كفاهم أخوهم صدام الأعادي حين قتل نوبها

قال : وهو عتني من قورم : عند الجبير يمد ، إذا تقمخ منه فهلك : أي أهلك من رجل قتلته قومه . وقال أبو ذر : « يريد : أكبر من رجل قتلتموه ، على سبيل التحقير منه لقتلهم به » .

(٢) وزادت م : « قبيل من تيم » ، يريد أن البرمجي منسوب إلى البراجيم وهم أحياء من بني تميم .

(٣) في أ : « لمن الدبرة » .

(٤) قال السهيلي : « آله الذي لا إله إلا هو ، هو بالخفض عند سيويه وغيره ، لأن الاستفهام عوضه من الخافض عنده ، وإذا كنت غيراً قلت : الله ، بالنصب ، لا يميز المبرد غيره ، وأجاز سيويه الخفض أيضاً ، لأنه قسم ، وقد عرف أن المقسم به مخفوض بالياء أو بالواو ، ولا يجوز إظهار حروف الجر إلا في مثل هذا الموضع ، أو ما كثر استعماله جداً ، كما روي أن رؤبة كان يقول : إذا قيل له كيف أصبحت : خير ، عافاك الله » .

خالى العاصم بن هشام بن المغيرة ، فأما أبوك فاني مررت<sup>١</sup> ( به ) وهو يبحث  
بحث الثور بروقه<sup>٢</sup> فحدث<sup>٣</sup> عنه ، وقصد له ابن عمه علي فقتله .

( قصة سيف مكاشة ) :

قال ابن إسحاق : وقاتل عكاشة بن محصن بن حمران الأسدي ، حليف  
بنو عبد شمس بن عبد مناف ، يوم بدر بسيفه حتى انقطع في يده ، فأتى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فأعطاه جديلاً<sup>٤</sup> من حطب ، فقال : قاتل بهذا يا عكاشة  
خلما أخذه من رسول الله صلى الله عليه وسلم هزء ، فعاد سيفاً في يده طويل القامة ،  
شديد المتن ، أبيض الحديدية ، فقاتل به حتى فتح الله تعالى على المسلمين ، وكان  
ذلك السيف يسمى : العتو . ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى  
الله عليه وسلم حتى قتل في الردة ، وهو عنده ، قتله طلحة بن خويلد الأسدي ،  
فقال طلحة في ذلك :

فأظنكم بالقوم إذ تقتلونهم	أليسوا وإن لم يسلموا برجال
فإن تلك أذاود <sup>٥</sup> أصيبين ونسوة	فلن تذهبوا فِرْعَا بقتل حبال <sup>٦</sup>
نصبت <sup>٧</sup> لم صدر الحلالة <sup>٨</sup> إنها	معاودة <sup>٩</sup> قيل <sup>١٠</sup> الكُماة نزال <sup>١١</sup>
فيوما تراها في الجلال مصونة	ويوما تراها غير ذات جلال <sup>١٢</sup>
عشيّة غادرت <sup>١٣</sup> ابن أقرم ثاوي	وعكاشة الغنمي <sup>١٤</sup> عند حبال <sup>١٥</sup>

(١) زيادة من أ .

(٢) الروق : القرن .

(٣) حدث : عدلت .

(٤) الجدل : أصل للشجرة .

(٥) الأثود : جمع خود ، وهو ما بين الثلاث إلى العشرة من الإبل . والفرخ : أن يطال الله ولا يطلب  
جثأوه . وحبال : هو ابن أخي طلحة لا ابنه كما قال ابن هشام يده ، وهو حبال بن مسلمة بن خويلد ،  
ومسلمة أبوه ، هو الذي قتل عكاشة ، اعتقه مسلمة ، وضر به طلحة على فرس يقال له : القرام .

(٦) كذا في أ ، ط . وهي اسم فرس طلحة ، وفي سائر الأصول : والحالة . وهو تحريف .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : قتل .

(٨) الكاة : الشيطان ، واحتم : كى ، ونزال : اسم فعل أمر بمعنى انزل .

(٩) الجلال : جمع جل . والجبل للناهية : كالشوب للإنسان تصان به .

(١٠) ثاوي : مقيماً .

قال ابن هشام : حيال : ابن طليحة<sup>١</sup> بن خويلد . وابن أقرم : ثابت بن أقرم .  
الأنصاري :

قال ابن إسحاق : وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يدخل الجنة سبعون ألفاً من أمتي على صورة القمر ليلة البدر ، قال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، قال : إنك منهم ، أو اللهم اجعله منهم ، فقام رجل من الأنصار . فقال : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلني منهم ، فقال : سبقك بها عكاشة وبردت الدعوة<sup>٢</sup> .

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيما بلغنا عن أهله : منّا خير فارس في العرب ، قالوا : ومن هو يا رسول الله ؟ قال : عكاشة بن محصن ، فقال له ضرار بن الأزور الأسدي : ذاك رجل منّا يا رسول الله ، قال : ليس منكم ولكنه منّا للحليف .

(حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر) :

قال ابن هشام : ونادى أبو بكر الصديق ابنه عبد الرحمن ، وهو يومئذ مع المشركين ، فقال : أين مالي يا حبيث ؟ فقال عبد الرحمن : لم يبق غير شكة ويعسوب<sup>٣</sup> وصارم<sup>٤</sup> يقتل ضلّال الشيب<sup>٥</sup> .  
فما ذكر لي عن عبد العزيز بن محمد الدراوردي .

(طرح المشركين في القلب) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة ، قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقتل أن يطرحوا في القلب ، طرّحوا فيه ، إلا ما كان من أُمّية بن خلف ، فانه انتفخ في درعه فكلأها ، فذهبوا ليحرقوه ، فزليل لحمه ، فأقرّوه ، وألقوا عليه ما غيبه من التراب .

(١) انظر الحاشية (رقم ٦٧٧ من هذا الجزء) .

(٢) بردت الدعوة ، أي ثبتت . ويقال : برد لي حق فلان ، أي ثبت .

(٣) الشكة : السلاح . ويعسوب : الفرس الكثير الجري . والصارم : السيف القاطع .

(٤) القلب : البئر .

(٥) في أ : « ليخرجوه » .

(٦) زليل : تفرقه .

والحجارة . فلما ألقاهم في القليب ، وقف عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 فقال : يا أهل القليب ، هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت  
 ما وعدني ربي حقاً . قالت : فقال له أصحابه : يا رسول الله ، أتكلّم قوما موتى ؟  
 فقال لهم : لقد علموا أن ما وعدهم ربهم حقاً .

قالت عائشة : والناس يقولون : لقد سمعوا ما قلت لهم ، وإنما قال لهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم : لقد علموا ٢ .

قال ابن إسحاق : وحدثني حميد الطويل . عن أنس بن مالك ، قال : سمع  
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف  
 الليل وهو يقول : يا أهل القليب ، يا عتبة بن ربيعة ، يا شعبة بن ربيعة ،  
 ويا أمية بن خلف ، ويا أبا جهل بن هشام ، فعدّد من كان منهم في القليب : هل  
 وجدتم ما وعد ربكم حقاً ؟ فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ؟ فقال المسلمون :  
 يا رسول الله ، أتنادي قوما قد جيّفوا ٢ ؟ قال : : ما أنتم بأجمع لما أقول منهم .  
 ولكنهم لا يستطيعون أن يُجيبوني .

قال ابن إسحاق : وحدثني بعض أهل العلم : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قال يوم هذه المقالة : يا أهل القليب ، بئس عشيرة النبي كنتم لنبيكم ، كذبتموني  
 وصدقتني الناس ، وأخرجتموني وآواني الناس ، وقاتلتُموني وتصرّفتي الناس ، ثم  
 قال : هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً ؟ للمقالة التي قال .

( شعر حسن فبين القلوب ) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

عرفتُ ديارَ زَيْنَبٍ بالكُتَيْبِ كخَطِّ الوَحْيِ في الورقِ القَشِيبِ ٣

(١) قال السهيلي : « وعائشة لم تحضر ، وغيرها من حضر أحفظ لفظه عليه الصلاة والسلام » .

(٢) جيّفوا ، أي صاروا جيفاً .

(٣) الكُتَيْب : كس الرمل . والقَشِيب : الجندب . قال السهيلي : « ولا معنى له في هذه البيت ، لأنهم  
 إذا وصفوا الرسوم وشبهوها بالكُتَيْب في الورق ، فإنما يصفون الخط حينئذ بالدروس والاحكام ، فإن ذلك  
 أدل على عفاء الديار وطوس الأثر ، وكثرة ذلك في الشعر تنفي عن الاستشهاد عليه . ولكن أرا . حسنة  
 والقشيب هنا : الذي خالطه ما يفسده إما من دنس وإما من قدم ؛ يقال : طامم مقشيب : إذا كان فيه السم » .

تَقْدَأُولُهَا الرِّيحُ وَكُلُّ جَوْنٍ  
فَأَمْسَى رَسْمُهَا خَلْقًا وَأَمْسَتْ  
فَدَحَّ عَنْكَ التَّدَكُّرُ كُلَّ يَوْمٍ  
وَوَحَّرَ بِالذِّى لَا عَيْبَ فِيهِ  
بِمَا صَنَعَ الْمَلِكُ غَدَاةَ بَدْرٍ  
غَدَاةَ كَانَ جَمْعَهُمْ حِرَاءَ  
فَلَا قِيَانَهُمْ مِنَّا يَجْمَعُ  
أَمَامَ مُحَمَّدٍ قَدْ وَازَرُوهُ  
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرْهَقَاتٍ  
بَنُو الْأَوْسِ الْغَطَارِفُ وَازَرَتْهَا  
فَغَادَرْنَا أَبَا جَهْلٍ صَرِيحًا  
وَشَيْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا فِي رِجَالٍ  
يُنَادِيهِمْ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا  
أَلَمْ تَجِدُوا كَلَامِي كَانَ حَقًّا  
فَمَا نَطَقُوا ، وَلَوْ نَطَقُوا لَقَالُوا :

مِنَ الْوَسْمَى مُنْهَمِرٍ مَسْكُوبٍ  
يَبَآبَا بَعْدَ سَاكِنِهَا الْحَبِيبِ  
وَرَدُّ حَرَارَةِ الصَّدْرِ الْكَتِيبِ  
بَصِيقٍ غَيْرِ إِنْخِبَارِ الْكَذُوبِ  
لَنَا فِي الْمُشْرِكِينَ مِنَ النَّصِيبِ  
بَدَتْ أَرْكَانُهُ جُنْحُ الْغُرُوبِ  
كَأُسْدِ الْغَابِ مُرْدَانٍ وَشَيْبِ  
عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي لَتَحِ الْخُرُوبِ  
وَكُلُّ مُجْرَبٍ خَاطِي الْكُؤُوبِ  
بَنُو النَّجَّارِ فِي الدِّينِ الصَّلِيبِ  
وَعُتْبَةَ قَدْ تَرَكْنَا بِالْجَبُوبِ  
ذَوَى حَسْبٍ إِذَا نُسِبُوا حَسْبِ  
قَدْ قَنَاهُمْ كِبَاكِبُ فِي الْقَلِيبِ  
وَأَمْرُ اللَّهِ يَأْخُذُ بِالْقُلُوبِ ؟  
صَدَقَتْ وَكُنْتُ ذَا رَأْيٍ مُصِيبِ !

قال ابن إسحاق : ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يلقوا في القلب ،  
أخذ عتبة بن ربيعة ، فسحب إلى القلب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
— فيما بلغني — في وجه أبي حذيفة بن عتبة ، فاذا هو كتيب قد تغير لونه ، فقال :  
يا أبا حذيفة ، لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء ؟ أو كما قال صلى الله عليه  
وسلم ، فقال : لا ، والله يا رسول الله ، ما شككت في أبي ولا في مصرعه ،

(١) الوسى : مطر الحريف . (٢) يبابا : تقرا .

(٣) حراء بمكة . وجنح الغروب : حين تميل الشمس للغروب .

(٤) وازروه : أحانوه . ولحق الحروب : ناراها وحرها . ويرى : لقع . ومعناه التزيد والنمو ،  
يقال لقت الحرب . إذا تزايدت .

(٥) الصوارم المرهقات : السيوف المقاطعة . والخطي : المكتنز . والكؤوب : عقد الفتاة .

(٦) الغطارف : السادة ، واحدم غطريف : وحلفت الباء من الغطاريف : لإقامة وزن الشعر .

والصليب : الشئبة .

(٧) الجبوب : وجه الأرض . وقيل : هو المدر ، الواحة : جبوية .

(٨) كباكب : جماعات .

ولكنني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا ، فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسلام ، فلما رأيت ما أصابه ، وذكرت مامات عليه من الكفر ، بعد الذي كنت أرجو له ، أحزنتني ذلك ، فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير ، وقال له خيرا .

( ذكر الفتية الذين نزل فيهم : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم » ) .

وكان الفتية الذين قتلوا بيدر ، فنزل فيهم من القرآن ، فيما ذكر لنا : « إن الذين توفاهم الملائكة ظالمى أنفسهم قالوا فيم كُنْتُمْ ؟ قالوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ ، قالوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا ، فَأُولَئِكَ مَا وَاهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ، فِتْنَةٌ مُسَمَّيَةٌ . من بنى أسد بن عبد العزى بن قصي : الحارث بن زمة بن الأسود بن عبد المطلب ابن أسد .

ومن بنى مخزوم : أبوقيس بن الفاكه بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وأبوقيس بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم . ومن بنى بجمح : علي بن أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح . ومن بنى سهم : العاص بن منية بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد ابن سهم .

وذلك أنهم كانوا أسلموا ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ، فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة حبسهم آباؤهم وعشائهم بمكة وفتنهم افتتنوا ، ثم ساروا مع قومهم إلى بدر فأصيبوا به جميعا .

( ذكر النبي بيدر والأسارى ) :

ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بما في العسكر ، مما جمع الناس ، فجمع ، فاختلف المسلمون فيه ، فقال من جمعة : هو لنا ؛ وقال الذين كانوا يقاتلون العدو ويطلبونه : والله لولا نحن ما أصبتموه لنحن شغلنا عنكم القوم حتى أصبتم ما أصبتم ، وقال الذين كانوا يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم مخافة أن

أَنْ يُخَالِفَ إِلَيْهِ الْعَدُوَّ : وَاللَّهُ مَا أَنْتُمْ بِأَحَقُّ بِهِ مِنَّا ، وَاللَّهُ لَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَقْتُلَ الْعَدُوَّ إِذْ مَنَحَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَكْثَافَهُ ، وَلَقَدْ رَأَيْنَا أَنْ نَأْخُذَ الْمَتَاعَ حِينَ لَمْ يَكُنْ دُونَهُ مِنْ يَمْنَعُهُ وَلَكِنَّا خِفْنَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَرَّةَ الْعَدُوِّ ، فَقُبِمْنَا دُونَهُ ، فَلَمْ أَنْتُمْ بِأَحَقُّ بِهِ مِنَّا .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الرحمن بن الحارث وغيره من أصحابنا عن سليمان ابن موسى ، عن مكحول ، عن أبي أُمَامَةَ الْبَاهِلِي - واسمه صُدَيْي بن عَجَلَانَه فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ - قَالَ : سَأَلْتُ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ عَنِ الْأَنْفَالِ ، فَقَالَ : فِينَا أَصْحَابَ بَدْرٍ نَزَلَتْ حِينَ اخْتَلَفْنَا فِي النَّفْلِ ، وَسَاءَتْ فِيهِ أَخْلَاقُنَا ، فَزَعَهُ اللَّهُ مِنْ أَيْدِينَا ، فَجَعَلَهُ إِلَى رَسُولِهِ ، فَقَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَنْ بَوَّاءَ . يَقُولُ : عَلَى السَّوَاءِ .

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : حدثني بعض بني ساعدة عن أبي أُسَيْدٍ السَّاعِدِيِّ مَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ ، قَالَ : أَصَبْتُ سَيْفَ بَنِي عَائِثِ الْمُخَزُومِيِّينَ الَّذِي يَسْمَى الْمُتْرُزْبَانَ يَوْمَ بَدْرٍ ، فَلَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّاسَ أَنْ يَرُدُّوْا مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ النَّفْلِ ، أَقْبَلْتُ حَتَّى أَلْقَيْتُهُ فِي النَّفْلِ . قَالَ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يَمْنَعُ شَيْئًا سَأَلَهُ ، فَعَرَفَهُ الْأَرْقَمُ بْنُ أَبِي الْأَرْقَمِ ، فَسَأَلَهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ .

( بحث ابن رواحة وزيد بشيرين )

قال ابن إسحاق : ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ الْفَتْحِ عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ رَوَاحَةَ بَشِيرًا إِلَى أَهْلِ الْعَالِيَةِ ، بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ ، وَبَعَثَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ إِلَى أَهْلِ السَّافَلَةِ . قَالَ أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ : فَأَتَانَا الْخَبْرُ - حِينَ سَوَّيْنَا الرَّابَّ عَلَى رُقِيَّةَ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي كَانَتْ عِنْدَ عُمَانَ بْنِ عَفَّانَ . كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَلَفَنِي عَلَيْهَا

(١) فِي الْأَصُولِ : « بَنِي عَائِثٍ » وَفِي الرُّوسِ : « سَيْفُ بَنِي عَائِثٍ » . قَالَ السَّيْلِيُّ : « بَنُو عَائِثٍ فِي خَزُومٍ » وَهُمْ بَنُو عَائِثِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْرٍ فِي خَزُومٍ ؛ وَأَمَّا بَنُو عَائِثٍ ( بِالْيَاءِ ) وَلَقَالِ الْمُسْجَمَةُ ) فَهُمْ بَنُو عَائِثِ بْنِ حَمْرٍ فِي خَزُومٍ ، وَهَذَا آلُ الْمَسِيْبِ ، وَالْأَوَّلُونَ هَذَا آلُ بَنِي السَّائِبِ .

عُثْمَانُ - أن زيد بن سارية ( قد ) ١ قدِم . قال : فجئته وهو واقف بالمصلى قد غشيته الناس ، وهو يقول : قُتِلَ عُثْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ ، وأبو جهل ابن هشام ، وزَمْعَةُ بْنُ الْأَسود ، وأبو الْبَخَرِيِّ الْعاصُ بْنُ هِشَام ، وأُمَيَّةُ بْنُ خَلَف ، ونيبه ومنبه ابنا الْحَجَّاج . قال : قلت : يا أبت ، أحق هذا ؟ قال : نعم ، والله يا بني .

( نقول رسول الله من بدر ) :

ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا إلى المدينة ، ومعه الأسارى من المشركين ، وفيهم عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مُعَيْط ، والنَّضْرُ بْنُ الْحَارِث ، واحتمل رسول الله صلى الله عليه وسلم معه النَّفْلَ الذي أُصِيبَ من المشركين ، وجعل على النَّفْلِ عبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النَجَّار ، فقال راجز من المسلمين - قال ابن هشام : يقال : إِنَّهُ عَدِيٌّ بن أَبِي الرَّغْبَاءِ :

أَقِمْ لَهَا صَلَورَهَا يَا بَسْبَسُ ليس بذى الطَّلَح لها مَعْرَسُ  
ولا بصَحْرَاءِ غُمَيْرٍ تَحْبَسُ إنَّ مطايا القوم لا تَحْبِسُ  
فحملها على الطريق أكنيسُ قد نصر الله وفرَّ الأختس  
ثم أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم - حتى إذا خرج من مَضِيقِ الصَّفَاءِ  
نَزَلَ على كَتِيبٍ بين المَضِيقِ وبين النَّازِيَةِ - يقال له : مَبَرٌ - إلى سَرَجَةٍ به .  
فقسم هنالك النَّفْلَ الذي أفاء الله على المسلمين من المشركين على السَّوَاءِ ، ثم ارتحل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حتى إذا كان بالبروحاء لقيهم المسلمون يهتفون به  
فتبع الله عليه ومن معه من المسلمين ، فقال لهم سَلَامَةٌ مِنْ سَلَامَةٍ - كما حدثني  
عاصم بن عمر بن قتادة ، ويَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ - : ما الذي يهتفوننا به ؟ فوالله إن لقينا

(١) زيادة عن ١ ط .

(٢) كلما في ١ ، وفي سائر الأصول : « مبر » . قال أبو ذر : « يروى هنا بالفين وبالفين ، وغير  
الفين سمجة هو المشهور فيه » .

(٣) ق م ، ر : « لا تحبس » وما بعده .

إلا عجائز صلحنا كالبُدن المعقّلة ، فنحرناها ، فقبض رسولُ الله صلى الله عليه وسلم  
ثم قال : أى ابن أخى ، أولئك الملائكة .

قال ابن هشام : الملائكة : الأشراف والروساء .

(مقتل للنضر وصقبة) :

قال ابن إسحاق : حتى إذا كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء قُتِل  
النضر بن الحارث ، قُتِل على بن أبى طالب ، كما أخبرنى بعضُ أهل العلم من  
أهل مكة .

قال ابن إسحاق : ثم خرج حتى إذا كان بعِرقِ الظبية قُتِل عَصْبَةُ بن أبى مُعَيْط :

قال ابن هشام : عِرقِ الظبية عن غير ابن إسحاق .

قال ابن إسحاق : والذي أَسَرَّ عَصْبَةُ : عبدُ الله بن مسكينة أحدُ بنى العَجَلان .

قال ابن إسحاق : فقال عَصْبَةُ حين أمر رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بقتله :

فن للصبية يا محمد ؟ قال : النار . فقتله عاصم بن ثابت بن أبى الأفلح الأنصارى ،  
أخو بني عمرو بن عوف ، كما حدثنى أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر .

قال ابن هشام : ويقال قُتِل على بن أبى طالب فيما ذكر لى ابن شهاب  
الزهرى وغيره من أهل العلم .

قال ابن إسحاق : ولّى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بذلك الموضع أبوهند ،

مولى قُرُوءة بن عمرو البياضى بِحَمِيَّتِ مملوء حَيَسًا ٢ .

قال ابن هشام : الحميت : الزرق ، وكان قد تَخَلَّفَ عن بدر ، ثم شهد المشاهد

كلّها مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم ، وهو كان حجّام رسولِ الله صلى الله

عليه وسلم ، فقال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : إنما هو أبوهند امرؤ من الأنصار

فأنكحوه ، وأنكحوا إليه ، ففعلوا .

قال ابن إسحاق : ثم مضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم حتى قُتِل المدينة قبل

الأسارى بيوم .

(١) قال السهيلي : « وسلمة هذا بكسر اللام ، وهو سلمة بن ملك ، أحد بنى العجلان ، بلوى النسب »

أنصارى بالخلف ، قتل يوم أحد شهيداً .

(٢) الحيس : السمن يخلط بالتمر والأطع .

قال ابن إسحاق . وحدثني عبد الله بن أبي بكر أن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد<sup>١</sup> بن زُرارة ، قال : قُدِمَ بالأُسارى حين قُدِمَ بهم ، وسودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عند آل عقرَاء ، في مناحتهم على عَوْف ومُعَوذ ابني عقرَاء ، وذلك قبل أن يُضْرَبَ عليهن الحجاب .

١ قال : تقول سودة : والله إني لعندهم إذ أُتينا ، فقيل : هؤلاء الأُسارى • قد أُتِيَ بهم . قالت : فرجعت إلى بيتي ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ، وإذا أبو يزيد سهيل بن عمرو في ناحية الحُجرة ، مجموعةٌ يدها إلى عنقه بحبل قالت : فلا والله ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد كذلك أن قلت : أبا يزيد : أعطيتُم بأيديكم ، ألا مُسم كراما ، فوالله ما أنبئني إلا قولُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من البيت : يا سودة ، أعلَى الله ورسوله محترضين ؟ قالت : قلت : يا رسول الله ، والذي بطني بالحق ، ما ملكتُ نفسي حين رأيتُ أبا يزيد مجموعة يدها إلى عنقه أن قلتُ ما قلت .

قال ابن إسحاق : وحدثني نُدَيْيَةُ بْنُ وَهَبٍ ، أخو بني عبد الدار . أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أقبل بالأُسارى فرَفَقَهُمْ بين أصحابه ، وقال : استَوْصُوا بالأُسارى خيرا . قال : وكان أبو عَزِيز بن عُمَيْر بن هاشم ، أخو مُصَنَّب بن عُمَيْر لأبيه وأمه في الأُسارى .

قال : فقال أبو عَزِيز : مرَّ بي أَخِي مُصَنَّب بن عُمَيْر ورجلٌ من الأنصار يَأْسِرُنِي ، فقال : شَدَّ يَدَيْكَ بِهِ ، فَإِنَّ أُمَّهُ ذاتِ مَتَاعٍ ، لَعَلَّهَا تَقْدِيهِ مِنْكَ ، قَالَ وَكُنْتُ فِي رَهْطٍ مِنَ الْأَنْصَارِ حِينَ أَقْبَلُوا بِي مِنْ بَدْرٍ ، فَكَانُوا إِذَا قَدَّمُوا غَدَاءَهُمْ وَعَشَاءَهُمْ خَصُونِي بِالْخُبْزِ ، وَأَكَلُوا التَّمْرَ ، لَوْ صِيَّةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَاهِمَ بَنَاءً ، مَا تَقَحَّ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْهُمْ كَشْرَةُ خُبْزٍ إِلَّا نَفَخَنِي بِهَا . قَالَ : فَأَسْتَحْيِي فَأَرَدَهَا عَلَى أَحَدِهِمْ<sup>٢</sup> ، فِيرَدَهَا عَلَيَّ مَا يَمْتَنِي .

(١) في م ، و : أسعد .

(٢) هذه الكلمة ساقطة في أ .

١١ [بلوغ مصاب قريش إلى مكة] :

قال ابن هشام : وكان أبو عَزِيز صاحبَ لواء المشركين بيلدر بعد النَّضْر بن الحارث ، فلما قال أخوه مُصْعَب بن عُمر لأبي اليسر ، وهو الذي أسره ، ما قال قال له أبو عَزِيز : يا أخى ، هذه وصاتك بي ، فقال له مُصْعَب : إنه أخى دونك ، فسألت أمه عن أغلى ما قدي به قُرشي ، فقيل لها : أربعة آلاف درهم ، فبعثت بأربعة آلاف درهم ، فقدمته بها ١ .

قال ابن إسحاق : وكان أول من قدم مكة ( بمصاب ) ٢ قريش الحِيسْمَان بن عبد الله الحِزَامِي ، فقالوا : ما وراءك ؟ قال : قُتل عَتْبَة بن ربيعة ، وشَيْبَة بن ربيعة ، وأبو الحكم بن هشام ، وأُمَيَّة بن خلف ، وزَمْعَة بن الأسود ، ونُئِيبه ومنبّه ابنا الحِجَّاج ، وأبو البختري بن هشام ، فلما جعل يُعَدِّد أشراف قريش ، قال صَفْوَان بن أُمَيَّة ، وهو قاعد في الحجر : والله إن يعقل هذا فاستلوه عني ، فقالوا : ( و ) ٣ ما فعل صَفْوَان بن أُمَيَّة ؟ قال : هاهو ذاك جالسا في الحجر ، وقد والله رأيت أباه وأخاه حين قُتلا .

١ قال ابن إسحاق : وحدثني حُسَيْن بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس ، عن حكيم مولى ابن عباس ، قال : قال أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب ، وكان الإسلام قد دخلنا أهل البيت ، فأسلم العباس وأسلمت أم الفضل وأسلمت وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم وكان يكتم إسلامه ، وكان ذا مال كثير متفرق في قومه ، وكان أبو لهب قد تخلف عن بدر ، فبعث مكانه العاصي بن هشام بن المغيرة ، وكذلك كانوا صنعوا ، لم يتخلف رجل إلا بعث مكانه رجلا ، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش ، كتبه ٢ الله وأخزاه ، ووجدنا في أنفسنا قوة وعزا .

(١) واسم أبو عزيز : زُرارة ، وأمّه التي أرسلت في فدائه : أم الحناص بنت مالك العامرية ، وهي أم أخيه مصعب وأخته هند بنت حبيب ، وهند : هي أم شيبة بن عثمان حاجب الكعبة ، جد بني ثعلبة . وقد سلم أبو عزيز هذا . ( راجع الروض ) .

(٢) زيادة من أ ط .

(٣) كعبه الله : أدله .

قال : وكنت رجلاً ضعيفاً ، وكنت أعمل الأقداح . انحسرتها في حُجْرة زَمْزَم ، فوالله إنني لجالسٌ فيها أَتَحْتُ أَقْداحي ، وعِندِي أُمُ الْفَضْلِ جالسةٌ ، وقد سرتنا ما جاءنا من الخبر ، إذ أقبل أبو لُحَب يجرِ رجليه بِشَرٍّ ، حتى جلس على طُنْب الحُجْرة ، فكان ظهرُهُ إلى ظهرِي ، فبينما هو جالسٌ إذ قال الناسُ : هذا أبو سفيان ابن الحارث بن عبدالمطلب — قال ابن هشام : واسم أبي سفيان المغيرة — قد قدم قال : فقال أبو لُحَب : هلمَّ إليَّ ، فعندك لعمرى الخبرُ ، قال : فجلس (إليه) ١ والناسُ قِيامٌ عليه ، فقال : يا بن أخي ، أخبرني كيف كان أمر الناس ؟ قال : والله ما هو إلا أن لقينا القومَ فَتَحَنَّنْهُمْ أَكْتَفَيْنَا يَقُودُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وبأَمْرُونَنَا كَيْفَ شَاءُوا ، وإيمُ الله مع ذلك ما كُنتُ الناسَ ، لقينا رجالاً بيضاً ، على خيل يَلْتَقِي ، بين السماء والأرض ، والله ما تَلِيَقُ ٢ شَيْئاً ، ولا يقوم لها شيء . قال أبو رافع : فرفعت طُنْب الحُجْرة بيدي ، ثم قلتُ : تلك والله الملائكة ، قال : فرفع أبو لُحَب يده فَضْرَبَ بها وجهي ضربةً شديدة . قال : وثاورتُهُ ، فاحتملني فَضْرَبَ بِي الأَرْضَ ، ثم بركَ عَلَيَّ يَضْرِبُنِي ، وكنت رجلاً ضعيفاً ، فقامت أُمُ الْفَضْلِ إلى عمود من عمد الحُجْرة ، فأخذته فَضْرَبَتْهُ بِهِ ضربةً فَلَعَتْ ٣ فِي رَأْسِهِ شَجَّةً مُنْكَرَةً ، وقالت : استضعفته أن غاب عنه سيدهُ ، فقام مولياً ذليلاً ، فوالله ما عاش إلا سبع ليالٍ حتى رماه الله بالعدسة ٤ فقتلته .

(نواح قريش على قتلاهم) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد ، قال : ناحت قريشٌ على قَتْلِهِمْ ، ثم قالوا : لا تنفلوا فيبلغَ محمدٌ

(١) طنب الحجر : طرفها .

(٢) زيادة من أ ، ط .

(٣) ما تليق : ما تيق .

(٤) ثاورته : وثبت إليه .

(٥) لعت : شقت .

(٦) العدسة : قرحة قاتلة كالطاعون . وقد عدس الرجل : إذا أصابه ذلك .

وأصحابه ، فيشتموا بكم ؛ ولا تبعثوا في أسراكم حتى تستأثروا بهم لا يأرب ؟  
عليكم محمد وأصحابه في القداء . قال : وكان الأسود بن المطَّلَب قد أُصيب له ثلاثة  
من ولده ، زَمْعَةُ بن الأسود ، وعَقِيل بن الأسود ، والحارث بن زَمْعَةَ ، وكان  
يحب أن يبكي على بنيه ، فبينما هو كذلك إذ سمع نائحة من الليل ، فقال لغلام له :  
وقد ذهب بصره : انظر هل أحلَّ النَحْب ؟ هل بكت قُرَيْش على قتلاها ؟  
لعل أبكى على أبي حَكِيمَة ، يعني زَمْعَةَ ، فإن جوفى قد احترق . قال : فلما  
رجع إليه الغلام قال : إنما هي امرأة تبكى على بغير لها أضلته . قال : فذاك حين  
يقول الأسود :

أَتَبْكِي أَنْ يَفْضَلَ لَهَا بَعِيرٌ وَيَمْنَعُهَا مِنَ النَّوْمِ الشُّهُودُ  
فَلَا تَبْكِي عَلَى بَكْرٍ وَلَكِنْ عَلَى بَدْرٍ تَقَاصَرَتْ الْجُدُودُ<sup>١</sup>  
عَلَى بَدْرٍ سَرَاةٍ بَنَى مُصَيِّنٌ وَتَحْزُومٌ وَرَهْطُ أَبِي الْوَلِيدِ  
وَبَكِيٌّ إِنْ بَكَيتِ عَلَى عَقِيلٍ وَبَكِيٌّ حَارِثًا أَسَدَ الْأَسُودِ  
وَبَكِيَّهُمْ وَلَا تَسْمِي جَمِيعًا وَمَا لِأَبِي حَكِيمَةٍ مِنْ تَنْدِيدٍ<sup>٢</sup>  
أَلَا قَدْ سَادَ بَعْدَهُمْ رِجَالٌ وَلَوْلَا يَوْمٌ بَدْرٌ لَمْ يَسُودُوا

قال ابن هشام : هذا إقواء<sup>٣</sup> ، وهي مشهورة من أشعارهم ، وهي عندنا  
إكفاء<sup>٤</sup> . وقد أسقطنا من رواية ابن إسحاق ما هو أشهر من هذا<sup>٥</sup> .

قال ابن إسحاق : وكان في الأسارى أبو وداعة بن ضُبَيْرَة السَّهْمِي ، فقال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : إن له بمكة ابناً كَيْسًا تاجرًا ذا مال ، وكأنكم به  
قد جاءكم في طلب فداء أبيه ؛ فلما قالت قريش لا تعجلوا<sup>٦</sup> بفداء أسرائكم<sup>٧</sup> .

(١) حتى تستأثروا بهم ، أي تؤخروا فداءهم .

(٢) لا يأرب : لا يشتد .

(٣) البكر : الفقى من الإبل .

(٤) ولا تسمى ، أي ولا تأس ، فنقل حركة الهزة ثم حذفها . والتنديد : الشيء والثل .

(٥) الإقواء : اختلاف في حركة الروى .

(٦) قال أبو ذر : الإكفاء اختلاف الحروف في القوافي .

(٧) تعقب ابن هشام على الشعر ساقط في ١ ، ط .

(٨) في ١ : لا تعجلوا ، وهو تحريف .

لَا بِأَرْبَ عَلَيْكُمْ مُحَمَّدٌ وَأَصْحَابُهُ ، قَالَ الْمَطْلَبُ بْنُ أَبِي وَدَاعَةَ — وَهُوَ الَّذِي كَانَتْ  
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَسَى — : صَدَقْتُمْ ، لَا تَعْجَلُوا ، وَانْسِلْ مِنَ اللَّيْلِ .  
مَتَدِيمُ الْمَدِينَةِ ، فَأَخَذَ أَبَاهُ بِأَرْبَعَةِ آلَافِ دِرْهَمٍ ، فَانْطَلَقَ بِهِ .

(أَمْرُ سَيْلِ بْنِ عَمْرٍو وَفَدَاؤُهُ) :

(قَالَ) ١ : ثُمَّ بَعَثْتُ قُرَيْشٌ فِي فِدَاءِ الْأَسَارَى ، فَقَدِمَ مَيْكَرَزُ بْنُ حُفَاصٍ .  
ابْنُ الْأَخْيَفِ فِي فِدَاءِ سُهَيْلِ بْنِ عَمْرٍو ، وَكَانَ الَّذِي أَسْرَهُ مَالِكُ بْنُ الدُّخْنَمِ ،  
أَخُو بَنِي سَالِمِ بْنِ عَوْفٍ ، فَقَالَ :

أَسْرَتُ سُهَيْلًا فَلَا أَبْتَغِي أَسِيرًا بِهِ مِنْ جَمِيعِ الْأُمَمِ  
وَخِيْنَدُفٌ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ قَتَاها سُهَيْلٌ إِذَا يُظْلَمُ ٢  
ضَرَبْتُ بِذِي الشَّفَرِ حَتَّى انْتَنَى وَأَكْرَهْتُ نَفْسِي عَلَى ذِي الْعَكَمِ ٣  
وَكَانَ سُهَيْلٌ رَجُلًا أَعْلَمَ ؛ مِنْ شَقَّةِ السُّفْلَى .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَبَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشَّعْرِ يَنْكُرُ هَذَا الشَّعْرَ لِمَالِكِ بْنِ الدُّخْنَمِ ..  
قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ عَطَاءَ ، أَخُو بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤْيٍ :  
أَنَّ عَمْرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، دَعْنِي  
أَنْزِعَ ثِيَابِي سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو ، وَيَدْلُعَ لِسَانَهُ ، فَلَا يَقُومُ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ  
فِي مَوْطِنٍ أَبَدًا ؛ قَالَ : فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا أَمْثَلُ بِهِ فِيمَثَلُ اللَّهِ .  
فِي وَإِنْ كُنْتُ نَبِيًّا .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِعَمْرِ فِي هَذَا  
الْحَدِيثِ : إِنَّهُ عَسَى أَنْ يَقُومَ مَقَامًا لَا تَمُتُهُ .

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَسَأَذْكُرُ حَدِيثَ ذَلِكَ الْمَقَامِ فِي مَوْضِعِهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَلَمَّا قَاوَلَهُمْ فِيهِ مَيْكَرَزُ وَانْتَهَى إِلَى رِضَاهُمْ ، قَالُوا : هَاتِ الَّذِي

(١) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

(٢) يُظْلَمُ ، أَيْ يَرَادُ ظَلَمُهُ .

(٣) ذُو الشَّفَرِ : السِّيفُ ؛ وَالشَّفَرُ : حِدَهُ .

(٤) الْأَعْلَمُ : الْمَشْقُوقُ لِلشَّغَةِ الْعَلِيَا . وَأَمَّا الْمَشْقُوقُ لِلشَّغَةِ السُّفْلَى فَهُوَ الْأَفْلَحُ .

(٥) يَدْلُعُ : يَخْرُجُ .

فلما ، قال : اجعلوا رجلى مكان رجله ، واخلطوا سبيلته حتى يبعث إليكم بفدائه ،  
فخلطوا سبيل سهيل ، وحبسوا ميكززا مكانه عندهم ، فقال ميكزز :

فَدَيْتُ بِأَدْوَادِ ثَمَانَ سَبِيًّا فَتَى ١  
يَنَالُ الصِّمِيمَ غَرْمُهَا ٢ لَا الْمَوَالِيَا  
رَهْنَتْ يَدِي وَالْمَالُ أَيْسَرُ مِنْ يَدِي عَلَى وَلَكِنِّي خَشِيتُ الْمُخَازِيَا  
وَقُلْتُ سَهِيلٌ خَيْرُنَا فَادْهَبُوا بِهِ لِابْنَانَا حَتَّى نُنْدِيرَ الْأَمَانِيَا

قال ابن هشام : وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا لميكزز .

(أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه) :

قال ابن إسحاق : وحدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : كان عمرو بن  
أبي سفيان بن حرب ، وكان لبنت عتبة بن أبي معيط - قال ابن هشام : أم  
عمرو بن أبي سفيان بنت أبي عمرو ، وأخت أبي معيط بن أبي عمرو - أسيرة  
بني يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من أسرى بدر .

قال ابن هشام : أسره علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي بكر ، قال : فقيّل لأبي سفيان : أفدي  
عمرًا ابنك ، قال : أؤيِّضه ٤ على دمي ومالي ! فقتلوا حنظلة ، وأفدي عمرًا ١  
دعوه في أيديهم يمشكوه ما بدلا لهم .

قال : فبينما هو كذلك ، تحبوس بالمدينة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
إذ خرج سعد بن النعمان بن أكال ، أخو بني عمرو بن عوف ثم أحد بني معاوية  
حاضرًا ومعه مربة ٥ له ، وكان شيخًا مسلمًا ، في غم له بالنتيج ٦ ، فخرج من

(١) ثمان ، قال أبو ذر : من رواه بكسر التاء ، فهو جمع ثمين ، بمعنى مال . ومن رواه بفتحها فهو  
العدد المعروف .

(٢) في م ، و : « حرها » والسر : الشر والأذى .

(٣) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابنة عمرو » . وهو تحريف .

(٤) في م ، و : « أبيع » .

(٥) مربة : تصغير ( امرأة ) .

(٦) كذا في أ ، ط . والنتيج : موضع قرب المدينة . وفي م ، و : « بالبيع » وهو موضع داخل

للمدينة ، وفيه مقبرتها . والأول هو المراد هنا .

هناك سمرًا ، ولا يخشى الذي صنع به ، لم يظن أنه يجلس بمكة ، إنما جاء معتمرًا : وقد كان عهده قريشا لا يعرضون لأحد جاء حاجًا ، أو معتمرًا إلا بنجر ، فعدا عليه أبو سفيان بن حرب بمكة فحبسه بابه عمرو ، ثم قال أبو سفيان :  
 أرهط ابن أكال أجيبوا دعاءه<sup>١</sup> تعاقدم لا تسليما السيد الكهل  
 خان بني عمرو لثام<sup>٢</sup> أذلة<sup>٣</sup> لئن لم يكفوا<sup>٤</sup> عن أسيرهم الكهل  
 فأجابه حسان بن ثابت فقال :

لو كان سعد<sup>٥</sup> يوم مكة مطلقا لأكثر فيكم قبل أن يؤمر القتلا  
 بيعضب حسام أو يصقرأ<sup>٦</sup> نبعة نحن إذا ما أنبضت تحفيز<sup>٧</sup> النبلا<sup>٨</sup>  
 ومشي بنو عمرو بن عوف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه خبره  
 وسألوه أن يعطيهم عمرو بن أبي سفيان فيكفوا<sup>٩</sup> به صاحبهم ، ففعل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم . فبعثوا به إلى أبي سفيان ، فخلى سبيل سعد .  
 ( أسر أبي العاص بن الربيع ) :

قال ابن إسحاق : وقد كان في الأسارى أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن  
 عبد شمس ، حتن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وزوج ابنته زينب .  
 قال ابن هشام : أسره خراش<sup>١٠</sup> بن الصمة ، أحد بني حرام .  
 ( سب زواج أبي العاص من زينب ) :

قال ابن إسحاق : وكان أبو العاص من رجال مكة الملعودين : مالا ، وأمانة ،  
 ونجارة ، وكان لهالة بنت خويلد ، وكانت خديجة خالته . فسألت خديجة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أن يزوجه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخالفها ،  
 وذلك قبل أن ينزل عليه الوحي ، فزوجه ، وكانت تعدّه بمنزلة ولدها . فلما

(١) في م ، ر : ويكفوا .

(٢) المضب : السيف القاطع : والصقراء : القوس . والنج : شجر تصنع منه القوس .

ونحن : أي يصوت وترها . وأنبضت : أي مد وترها . والإنباض : أن يحرك وتر القوس ويعد . وتحفيز  
 التليل ، أي تقلد به وتره .

(٣) في م ، ر : وفيكفوا .

(٤) وقيل : بل الذي أسر أبا العاص هو عبد الله بن جبر .

أكرم الله رسوله صلى الله عليه وسلم بنبوته آمنت به خديجة وبناته ، فصدقته  
 وشهدن أن ما جاء به الحق ، ودين بدينه ، وثبت أبو العاص على شركه .  
 ( سمي قريش في تطبيق بنت الرسول من أزواجهن ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوج عتبة بن أبي لهب وربيعة .  
 أو أم كلثوم<sup>١</sup> . فلما بادى قريشا بأمر الله تعالى وبالعداوة ، قالوا : إنكم قد  
 قرعتم محمداً من همم ، فردوا عليه بناته ، فاشعلوه بهن . فمشوا إلى أبي العاص  
 فقالوا له : فارق صاحبك ونحن نزوجك أياً امرأة من قريش شئت ، قال :  
 لا والله ، إني لا أفارق صاحبي ، وما أحب أن لي بأمرأتى امرأة من قريش . وكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يثنى عليه في صهره خيراً ، فبأ<sup>٢</sup> بلغني . ثم مشوا  
 إلى عتبة بن أبي لهب ، فقالوا له : طلق بنت محمد ونحن ننكحك أياً امرأة من  
 قريش شئت ، فقال : إن زوجتوني بنت أبان بن سعيد بن العاص ، أو بنت  
 سعيد بن العاص فارقتهما . فزوجوه بنت سعيد بن العاص وفارقها ، ولم يكن  
 ودخل بها ، فأخرجها الله من يده كرامة لها ، وهو أنا له ، وخلف عليها عثمان بن  
 عفان بعده .

( أبو العاص عند الرسول وبنت زينب في فداؤه ) :

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل بمكة ولا يحرم ، مغلوباً على أمره ،  
 وكان الإسلام قد فرق بين زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أسلمت  
 وبين أبي العاص بن الربيع ، إلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يتقدر  
 أن يفرق بينهما ، فأقامت معه على إسلامها وهو على شركه ، حتى هاجر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ، فلما صارت قريش إلى بدر ، صار فيهم أبو العاص بن الربيع

(١) قال السهيلي : كانت رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت عتبة بن أبي لهب ، وأم كلثوم  
 تحت عتبة ، فطلقهما بهزم أبيهما عليهما وأمهما حين نزلت : « ثبت يد أبي لهب » . فأما عتبة ، فدعا  
 عليه النبي صلى الله عليه وسلم أن يسلط الله عليه كلباً من كلابه ، فأنزله الأسد من بين أصحابه وهم نيام  
 حوله ، وأما عتبة ومحب ابنت أبي لهب فأسلما ، ولما عقب .

(٢) في الأصول : « إذا » .

(٣) في م ، ر ، ق ، وهو تحريف .

هَذَا صِيبٌ فِي الْأَمَارِيِّ يَوْمَ بَلَدٍ ، فَكَانَ بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،  
 قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، عَنْ أَبِيهِ عِبَادَ ،  
 عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا بَعَثَ أَهْلُ مَكَّةَ فِي فِدَاءِ أُمِّ سَرَّاهُمْ ، بَعَثَتْ زَيْنَبُ بِنْتُ رَسُولِ  
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِدَاءِ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ بِمَالٍ ، وَبَعَثَتْ فِيهِ بِقِلَادَةً لَهَا  
 كَانَتْ خَدِيجَةُ أَدْخَلَهَا بِهَا عَلَى أَبِي الْعَاصِ حِينَ بَنَى عَلَيْهَا ، قَالَتْ : فَلَمَّا رَأَاهَا  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَقَّ لَهَا رَقَّةً شَدِيدَةً وَقَالَ : إِنْ رَأَيْتُمْ أَنْ تُطْلِقُوا  
 لَهَا أَسِيرَهَا ، وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا مَا لَهَا ، فَافْعَلُوا ، فَقَالُوا : نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَاطْلُقُوهُ ،  
 وَتَرَدُّوا عَلَيْهَا الَّذِي لَهَا .

### خروج زينب إلى المدينة

( تأنها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها ) :

( قَالَ ) ١ : وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ أَخَذَ عَلَيْهِ ، أَوْ وَعَدَ ،  
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ ، أَنْ يَخْلِيَ سَبِيلَ زَيْنَبَ إِلَيْهِ ، أَوْ كَانَ فِيهَا شَرْطُ  
 عَلَيْهِ فِي إِطْلَاقِهِ ، وَلَمْ يَظْهَرْ ذَلِكَ مِنْهُ وَلَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُعْلَمَ  
 مَا هُوَ ، إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ إِلَى مَكَّةَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ ، بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ وَرَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ مَكَانَهُ ، فَقَالَ : كُونَا بَيْطُنَ  
 يَأْجِجَ ٢ حَتَّى تَمُرَّ بِكَمَا زَيْنَبُ ، فَتَصْحَبَاهَا حَتَّى تَأْتِيَانِي بِهَا . فَخَرَجَا مَكَانَهُمَا ،  
 وَذَلِكَ بَعْدَ بَدْرَ بَشْرٍ أَوْ شَبْعَةَ ٣ ، فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو الْعَاصِ مَكَّةَ أَمَرَهَا بِاللُّحُوقِ  
 بِأُيُوبَ ، فَخَرَجَتْ تَجَهُّزًا :

( هُنَا تَحَاوَلَ تَعْرِفَ أَمْرَ زَيْنَبَ ) :

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ : فَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَنْ زَيْنَبَ

(١) زيادة عن ١ .

(٢) فَم ، ر : « وَأَوْعَدَ » .

(٣) يَأْجِج : مَوْضِعٌ عَلَى ثَمَانِيَةِ أَمْيَالٍ مِنْ مَكَّةَ .

(٤) شَيْمَةَ : قَرِيبٌ مِنْهُ .

أنا قالت : بينا أنا أتجهز بمكة للحوق بأبي لقيثي هند بنت عتبة ، فقالت : يا بنت محمد ، ألم يبلغني أنك تريدين اللّحوق بأبيك ؟ قالت : قلت : ما أردت . ذلك ، فقالت : أي ابنة عمي ، لا تفعل ، إن كانت لك حاجة بمناجاة برقت بك في سفرك ، أو بمال تتبّلغين به إلى أبيك ، فإن عندى حاجتك ، فلا تضطّعي مني ، فإنه لا يدخل بين النساء ما بين الرجال . قالت : والله ما أراها قالت ذلك إلا لتفعل ، قالت : ولكني خضتُها ، فأنكرتُ أن أكون أريد ذلك ، ونجّهت .

( ما أصاب زينب من قریش عند خروجها ومشورة أبي سفيان ) :

فلما فرغت بنتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهازها قدّم لها حموها كِنانةُ بن الربيع أخو زوجها بغيراً ، فركبته ، وأخذ قوسه وكينانته ، ثم خرج بها نهاراً يقودها ، وهي في هودج لها . وتحدث بذلك رجالٌ من قریش ، فخرجوا في طلبها حتى أدركوها بذى طوى ، فكان أول من سبق إليها هبّار بن الأسود بن المطّلب بن أسد بن عبد العزى ، والفهرى<sup>١</sup> ، فروّعها هبّار بالمدح وهي في هودجها ، وكانت المرأة حاملاً - فيها يزعمون - فلما ربيعت طرحت ذابطتها<sup>٢</sup> ، وبرك حموها كنانة ، ونثر كينانته ، ثم قال : والله لا يدنو منى رجل إلا وضعت فيه سهما ، فتكرّر<sup>٣</sup> الناس عنه . وآتى أبو سفيان في جلّة من قریش . فقال : أيها الرجل ، كف عنا نبلك حتى نكلّمك ، فكف<sup>٤</sup> ، فأقبل أبو سفيان حتى وقف عليه ، فقال : إنك لم تصيب ، خرجت المرأة على رعوس الناس علانية ، وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا ، وما دخل علينا من محمد ، فيظنّ الناس إذا خرجت :

(١) لا تظني : لا تحسّ . وأصله : الهمز ، يقال : اضطنّت المرأة ، إذا استحيت ، فعطف الهزة تخفيفاً . ويرى : « فلا تظني » ( بالطاء المسببة ) وهو من ظننت ، بمعنى أهتمت ، أي لا تهين ولا تستريين مني .

(٢) في الأصول : « الفهرى » بدون واو . والصواب عن الروض الأنف . قال السبيل : « قال : وسبق إليها هبار بن الأسود والفهرى ، ولم يسم ابن إسحاق الفهرى ، وقال ابن هشام هو نافع بن عبد قيس . وفي غير السيرة أنه خاله بن عبد قيس . هكذا ذكره البزار في بلقي . » وسيدكر ابن هشام اسمه بعد قليل .

(٣) وذكر عن غير ابن إسحاق أن هباراً نخس بها الراحلة فسقطت على حمرة وهي حامل ، فهلك جنينها . ولم تزل تهريق النساء حتى ماتت بالمدينة بعد إسلام بعلها أبي العباس . ( راجع الاستيعاب والروض )

(٤) تكرّر الناس عنه : وجعوا وانصرفوا .

بأبنته إليه علانية على رموس الناس من بين أظهرنا ، أن ذلك عن ذل أصابنا عن  
مُصيبتنا التي كانت ، وأن ذلك منّا ضعف ووَهْن ، ولعمري مالنا بحبّسها عن  
أبيها من حاجة ، ومالنا في ذلك من ثُورة ١ ، ولكن ارجع بالمرأة ، حتى إذا هدأت  
الأصوات ، وتحدث الناس أن قد ردّ دُناها ، فسُكّها سراً ، وألحقها بأبيها ؛ قال :  
ف فعل . فأقامت ليالي ، حتى إذا هدأت الأصواتُ خرج بها ليلاً حتى أسلمها إلى  
زيد بن حارثة وصاحبه ، فقدّما بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

( شمر لأبي عيشة فيما حدث لزَيْنب ) :

قال ابن إسحاق : فقال عبد الله بن رَواحة ، أو أبو غَيْثمة ، أخو بَنِي سالم  
ابن عَوْف ، في الذي كان من أمر زَيْنب - قال ابن هشام : هي لأبي غَيْثمة - :  
أَتَانِي الَّذِي لَا يُقَدِّرُ النَّاسُ قَدْرَهُ لَزَيْنَبَ فِيهِمْ مِنْ عَقُوقٍ وَمَأْتَمٍ  
وإِخْرَاجُهَا لَمْ يُخْزَرْ فِيهَا عَمْدٌ عَلَى مَا قُطِعَ وَبَيْنَنَا عِطْرٌ مَنَشَمٌ ٢  
وَأَمْسَى أَبُو سُفْيَانٍ مِنْ حِلْفٍ ضَمَنَ مَمٍّ وَمِنْ حَرَبْنَا فِي رَغَمٍ أَنْفٍ وَمَنَدَمٍ  
قَرَرْنَا ابْنَتَهُ عَمْرًا وَمَوَلَى يَمِينِهِ بَذَى حَلَقِي جِلْدَ الصَّلَاحِلِ مُحْكَمٌ ٣  
فَأَقْسَمْتُ لَا تَنْتَفِكُ مِنَّا كَتَائِبُ سُرَّةٍ تُخَيِّسُ فِي هَامٍ مُسَوِّمٌ ٤

( ١ ) الثُورة : طلب الثأر .

( ٢ ) المَنَشَمُ : معترك الحرب . وعطر منشم : كناية عن شدة الحرب ؛ وهو مثل ، وأصله فيما زعموا ،  
أن منشم كانت امرأة من خزاعة تبيع الطر والطيب ، فيشتري منها لموق ، حتى تشاسوا بها لذلك .  
وقيل : إن قوماً تحالفوا على الموت ففسموا أيهم في طيب منشم المذكورة تأكيداً للحلف ، فغضب  
طبيها مثلاً في شدة الحرب .

وقيل : منشم امرأة من غُدانة ، وهو بطن من تميم ، ثم من بني يربوع بن حنظلة ، وأن هذه المرأة من  
صاحبة يسار ، الذي يقال له : يسار الكواصب ، وأنه كان عبداً لها ، وأنه راودها عن نفسها ، فقالت  
له : أمهلني حتى أحكم طيب الجزائر . فلما أمكنها من أنفه أنحت عليه بالموسى ، حتى أرميه جدها ، فقبله  
في المثل : لاقى الذي لاقى يسار الكواصب ؛ فقيل : عطر منشم . ( راجع الأمثال وفرائد اللال ، والروض )  
( ٣ ) بَذَى حَلَقِي : يعني القتل . والصَّلَاحِلُ : جمع صلصلة ، وهي صوت الحديد .

( ٤ ) ق م ، ر : من \* .

( ٥ ) الكَتَائِبُ : المساكر . والسرّة : السادة . والخميس : الجيش . والهَام : الكثير . والمُسَوِّمُ :  
العلم ، من السمة ، وهي العلامة .

نَزَّوْعَ قَرِيْشَ الْكُفْرَ حَتَّى نَعْلَمَهَا ۚ بِخَاطِمَةٍ فَوْقَ الْأَثْوَفِ بِمَيْسَمٍ ۚ  
 تُنْزَلُهُمْ أَكْثَافٌ نَجْدٌ وَنَخْلَةٌ ۚ وَإِنْ يُتَهَمُوا بِالْحَيْلِ وَالرَّجُلِ نَتَهَمُ ۚ  
 يَدُ الدَّهْرِ حَتَّى لَا يُعَوِّجَ مِرْنَاءُ ۚ وَنُلْحِقُهُمْ آثَارَ عَادٍ وَجُرْهُمُ ۚ  
 مَوْثِدُ دَمٍ قَوْمٌ لَمْ يُطِيعُوا مُحَمَّدًا ۚ عَلَى أَمْرِهِمْ وَأَيَّ حَيْثُ تَنَدُّمُ ۚ  
 فَأَبْلِغْ أَبَا سُفْيَانَ إِمَّا لَقِيْتَهُ ۚ لَنْ أَنْتَ لَمْ تُخْلِصْ سِجُودًا وَتُسَلِّمُ ۚ  
 فَابْشِرْ بِخِزْيٍ فِي الْحَيَاةِ مُعْجَلٍ ۚ وَسِرْبَالٍ قَارٍ خَالِدًا فِي جَهَنَّمَ ۚ  
 قَالَ ابْنُ هِشَامٍ : وَيُرْوَى : وَسِرْبَالٍ نَارٍ .

(الخلافة بين ابن إسحاق وابن هشام في مولى يمين أبي سفيان) :

قال ابن إسحاق : ومولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عامر بن الحضرمي .  
 كان في الأسارى ، وكان حليف الحضرمي إلى حرب بن أمية .

قال ابن هشام : مولى يمين أبي سفيان ، الذى يعنى : عقبة بن هبذ الحارث بن  
 الحضرمي ، فأما عامر بن الحضرمي فقتل يوم بدر .  
 (شعر هند وكنانة في خروج زينب) :

ولما انصرف الذين خرجوا إلى زينب لقيتهم هند بنت عتبة ، فقالت لهم :  
 أفي السلم أعيار جفأ وغيلة ۚ وفي الحطب أشباه النساء الموارك ۚ  
 وقال كنانة بن الربيع في أمر زينب ، حين دفعها إلى الرجلين ۘ :

(١) كذا في ١ . ونزوع قريش الكفر : نسوتهم كاتساق الإبل . وفي سائر الأصول : « نزوع » .  
 (٢) نعلها ، أى نستلم ، ونميد طليم الكرة ، وبخاطمة ، أى بما تخططهم به . يقال خطمه بالخطام ،  
 أى جعله على أنفه ، يريد القهر والظلة . والميسم : الحديدة التى توسم بها الإبل .  
 (٣) الأكثاف : التواصي . ونجد : يريد به ما ارتفع من أرض الحجاز . ونخلة : موضع قريب من  
 مكة : وأتهم : إذا أتي تهامة ، وهى ما انخفض من الأرض .  
 (٤) كذا في ١ ، ط . ويد الدهر ، أى أيد الدهر . وفي سائر الأصول : « هذا الدهر » . . وهو  
 عحريف .

(٥) العرب (بالكسر) : الطريق . (وبالفتح) : المال الذى يرمى . وعاد وجرم : أمطن قد يمتان .

(٦) القار : ألزقت .

(٧) السلم (بفتح السين وكسرهما) : الصالح . والأعيار جمع : عير ، وهو الحمار . والنساء الموارك :  
 الخيصر ، يقال : عركت المرأة : إذا حاضت .

(٨) يريد « بالرجلين » : زيد بن حارثة وأنصارى الذى كان معه .

هَجَيْتُ لُبَّارَ وَأَوْبَاشَ قَوْمِهِ يُرِيدُونَ إِخْفَارِي بَيْنْتُ مُحَمَّدٌ  
وَلَسْتُ أَبَالِي مَا حَيَّيْتُ عَدِيدَهُمْ وَمَا اسْتَجَمَعْتُ قَبْضًا يَدِي بِالْمُهَنْدِ  
(الرسول يمل دم هبار) :

قال ابن إسحاق : حدثني يزيد بن أبي حبيب ، عن بكير بن عبد الله بن  
الأشج ، عن سليمان بن يسار ، عن أبي إسحاق الدؤسي ، عن أبي هريرة ، قال :  
يَعَثَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرِيَّةً أَنَا فِيهَا ، فَقَالَ لَنَا : إِنْ ظَفَرْتُمْ بِهِمَا  
بِابْنِ الْأَسْوَدِ ، أَوْ الرَّجُلِ (الآخر) <sup>٣</sup> الَّذِي سَبَقَ مَعَهُ إِلَى زَيْنَب — قَالَ ابْنُ هِشَام :  
وَقَدْ سَمِيَ ابْنُ إِسْحَاقَ الرَّجُلَ فِي حَدِيثِهِ (وَقَالَ : هُوَ نَافِعُ بْنُ عَبْدِ قَيْسٍ) <sup>٢</sup> — فَحَرَّقُوهُمَا  
بِالنَّارِ : قَالَ : فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ بَعَثَ إِلَيْنَا ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتُ أَمَرْتُكُمْ بِتَحْرِيقِ هَذَيْنِ  
الرَّجُلَيْنِ إِنْ أَخَذْتُمُوهُمَا ، ثُمَّ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَعْذَّبَ بِالنَّارِ إِلَّا اللَّهُ ، فَاذْهَبَا  
ظَفَرْتُمْ بِهِمَا فَاقْتُلُوهُمَا .

## إسلام أبي العاص بن الربيع

(استيلاء المسلمين على تجارة مع وإجارة زينب له) :

قال ابن إسحاق : وأقام أبو العاص بمكة ، وأقامت زَيْنَبُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى  
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْمَدِينَةِ ، حِينَ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا الْإِسْلَامُ ، حَتَّى إِذَا كَانَ قَبِيلَ الْفَتْحِ ،  
خَرَجَ أَبُو الْعَاصِ تَاجِرًا إِلَى الشَّامِ ، وَكَانَ رَجُلًا مَأْمُونًا ، بِمَالٍ لَهُ وَأَمْوَالٍ لِرِجَالٍ مِنْ  
قُرَيْشٍ ، أَبْضَعُوهَا مَعَهُ ، فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ تِجَارَتِهِ وَأَقْبَلَ قَافِلًا ، لَقِيَتْهُ سَرِيَّةٌ لِرَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَصَابُوا مَا مَعَهُ ، وَأَعْجَزَهُمْ هَارِبًا ، فَلَمَّا قَدِمَتِ السَّرِيَّةُ  
يَمَا أَصَابُوا مِنْ مَالِهِ ، أَقْبَلَ أَبُو الْعَاصِ تَحْتَ اللَّيْلِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى زَيْنَبَ بِنْتِ رَسُولِ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَاسْتَجَارَ بِهَا ، فَأَجَارَتْهُ ، وَجَاءَ فِي طَلَبِ مَالِهِ ، فَلَمَّا  
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الصُّبْحِ — كَمَا حَدَّثَنِي يَزِيدُ بْنُ رُوْمَانَ —

(١) أَوْبَاشُ الْقَوْمِ : ضَعْفَاؤُهُمُ الَّذِينَ يَلْمِضُونَ بِهِمْ وَيَتَّبِعُونَهُمْ . وَإِخْفَارِي : أَيْ نَقْضُ مَهْدِي .

(٢) كَذَا فِي ١ ، ط . وَالْمُهَنْدِ : الْكَثْرَةُ وَالْجَمَاعَةُ . وَفِي سَائِرِ الْأَصُولِ : « فَنِيْدِم » . وَفِي نَهْدِهِ :

الْعَصْرَاجُ .

(٣) زِيَادَةُ عَنْ ١ .

فكَبَّرَ - وَكَبَّرَ الناس معه ، صرخت زَيْنَبُ من صُفَّةِ النساء : أَيها الناس ، إِنِّي قد أَجَرْتُ أَبَا العاصِ بنَ الرَّبِيعِ . قال : فلما سَلَّمَ رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم من الصلاة أَقْبَلَ على الناس ، فقال : أَيها الناس ، هل سَمِعْتُمْ ما سَمِعْتُ ؟ قالوا : نعم ؛ قال : أما والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ما عَلِمْتُ بِشَيْءٍ من ذلك حَتَّى سَمِعْتُ ما سَمِعْتُ ، إِنه يُجِيرُ على المُسْلِمِينَ أَذْناهم . ثم انصرف رسولُ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم ، فدخل على ائنته ، فقال : أَي بُنَيَّةُ ، أَكْرَمِي مِثْواه ، وَلَا يَخْلُصَنَّ إِلَيْكَ ، فانك لَا تَحْلِينَ له .

(المسلمون يردون عليه ماله ثم يسلم) :

قال ابن إِسحاق : وحدثني عبدُ اللَّهِ بنُ أَبِي بكرٍ : أَنَّ رسولَ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم بعث إلى السَّرِيَّةِ الذين أَصابوا مالَ أَبِي العاصِ ، فقال لهم : إن هذا الرجلُ مِنَّا حيثُ قد عَلِمْتُمْ ، وقد أَصَبْتُمْ له مالا ، فانْجَسِنُوا وتردُّوا عليه الذي له ، فإنَّا نَحِبُّ ذلك ، وإن أَيْبَمَ فهو قَوْلُ اللَّهِ الذي أَفاءَ عليكم ، فانتم أَحَقُّ به ؛ فقالوا : يا رسولَ اللَّهِ ، بل نردُّه عليه ، فردَّه عليه ، حتَّى إن الرجلَ لَيَأْتِي بالدَّلْتِ ، ويَأْتِي الرجلَ بالثَّنَّةِ ٢ وبالإداوةِ ٣ ، حتَّى إن أحدهم لَيَأْتِي بالشُّظَّازِ ٤ ، حتَّى ردُّوا عليه مالهَ بأُسْرِهِ ، لا يَفْقِدُ منه شَيْئا . ثم احتمل إلى مكة ، فأدَّى إلى كُلِّ ذِي مالٍ من قُرَيْشٍ ماله ، ومن كان أَبْضَعَ معه ، ثم قال : يا معشرَ قُرَيْشٍ ، هل بَقِيَ لأحدٍ منكم عندِي مالٌ لم يأخذه ؛ قالوا : لا . فعزَّاه اللهَ خَيْرًا ، فقد وجدناكَ وِفِيًّا كَرِيمًا . قال : فأنَّا أَشْهَدُ أَن لا إِلَهَ إلا اللَّهُ ، وأن مُحَمَّدًا عبده ورسوله ، والله ما مَنَعْنِي من الإسلامِ عنده إلا نَحْوُفُ أَن تَظُنُّوا أَنِّي إِنما أردتُ أَن أَكُلَ أموالكم ، فلما أَدَّاهَا اللَّهُ إِلَيْكُمْ وِفَرِغَتْ مِنْها أَسْلَمْتُ . ثم خرج حتَّى قَدِمَ على رسولِ اللَّهِ صلى اللَّهُ عليه وسلم .

(زوجه ترد إليه) :

قال ابن إِسحاق : وحدثني داودُ بنُ الحُصَيْنِ عن عِكْرَمَةَ عن ابنِ عَبَّاسٍ قال :

(١) الصفة : السقيفة .

(٢) الثنة : السقاء البالي .

(٣) الإداوة : إناء صغير من جلده .

(٤) الشُّظَّاز : خشبة عَفْفاء تدخل في مروق الجوارق ، والجمع : أشظ .

ردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب على النكاح الأول لم يُحدِث شيئاً  
( بعد ست سنين ) ٢ .

( مثل من أمانة أبي العاص ) :

قال ابن هشام : وحدثني أبو عبيدة : أن أبا العاص بن الربيع لما قدم من الشام ومعه أموالُ المشركين ، قيل له : هل لك أن تُسلم وتأخذ هذه الأموال ، فانها أموالُ المشركين ؟ فقال أبو العاص : بئس ما أبدأ به إسلامي أن أخون أمانتي .

قال ابن هشام : وحدثني عبد الوارث بن سعيد التنّوري ، عن داود بن أبي هند ، عن عامر الشعبي ، بنحو من حديث أبي عبيدة ، عن أبي العاص .  
( الذين أطلقوا من غير فداء ) :

قال ابن إسحاق : فكان من مُتَمي لنا من الأسارى مِمَّنْ منَّ عليه بغير فداء ، من بني عبد شمس بن عبد مناف : أبو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس منَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم بفدائه . ومن بني تخزوم ( بن يقظة ) ٢ : المُطَلِّب بن حنطب بن الحارث بن عبيدة بن عمر بن تخزوم ، كان لبعض بني الحارث بن الخزرج ، فترك في أيديهم حتى خلّوا سبيله . فلحق بقومه .

قال ابن هشام : أسره خالد بن زيد ، أبو أثوب ( الأنصاري ) ٢ ، أخو بني النجّار .

(١) قال السبيل : « ويمارس هذا الحديث مارواه عمرو بن شبيب عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم : ردّها عليه بتكاح جديد . وهذا الحديث هو الذي عليه العمل ، وإن كان حديث داود بن الحصين أصح إسناده عند أهل الحديث . ولكن لم يقل به أحد من الفقهاء فيما علمت ، لأن الإسلام قد كان فرق بينهما قال الله تعالى : « لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن » . ومن جمع بين الحديثين قال في حديث ابن عباس : منى ردّها عليه حل النكاح الأول ، أي حل مثل النكاح الأول في الصداق والحياه ، لم يحدث حل ذلك من شرط ولا غيره » .

(٢) هذه البقرة سالحة في ١ .

(٣) زيادة من ١ .

مال ابن إسحاق : وصيقي<sup>١</sup> بن أبي رفاعة بن عابد<sup>٢</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ترك في أيدي أصحابه ، فلما لم يأت أحد في فدائه أخذوا عليه ليعتن<sup>٣</sup> إليهم بفدائه ، فخلّوا سبيله ، فلم يبق لهم شيء ، فقال حسان بن ثابت في ذلك :  
وما كان صيقي<sup>٤</sup> ليوفي ذمة<sup>٥</sup> قفا ثعلب<sup>٦</sup> أحميا ببعض الموارد  
قال ابن هشام : وهذا البيت في أبيات له .

قال ابن إسحاق : وأبو عزة ، عمرو بن عبد الله بن عثمان بن أهيب بن حذافة ابن جح ، كان محتاجا ذا بنات ، فكلّم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، لقد عرفت مالي من مال ، وإنني لنو حاجة ، وذو عيال ، فامنن علي<sup>٧</sup> ، فنّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذ عليه ألا<sup>٨</sup> يظهر<sup>٩</sup> عليه أحدا . فقال أبو عزة في ذلك ، يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويذكر فضله في قومه :

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الرَّسُولِ مُحَمَّدًا      بَأْنُكَ حَقٌّ وَالْمَلِكُ حَمِيدٌ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ تَدْعُو إِلَى الْحَقِّ وَالْهُدَى      عَلَيْكَ مِنْ اللَّهِ الْعَظِيمِ شَهِيدٌ  
وَأَنْتَ أَمْرٌ بَوَّيْتُ فِينَا مَبَاةً      لَهَا دَرَجَاتٌ مَهْلَةٌ وَمُصَوِّدٌ  
فَأَنْتَ مَنْ حَارَبْنَاهُ لِحَارَبٍ      شَقِيٍّ وَمَنْ سَالَمْتَهُ لَسَعِيدٍ  
وَلَكِنْ إِذَا ذُكِّرْتُ بِدِرٍّ وَأَهْلِهِ      تَأَوَّبَ مَا بِي : حَسْرَةٌ وَقَعُودٌ  
(ثمن الفداء) :

قال ابن هشام : كان فداء المشركين يومئذ أربعة آلاف درهم للرجل ، إلى ألف درهم ، إلا من لاشيء له ، فنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه .

(١) في الأصول : « حائذ » . والتصويب من شرح السيرة لأبي ذر . قال أبو ذر : « قال الزبير ابن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعني بالياء والذال المهملة : وكل من كان من ولد عمران بن مخزوم فهو حائذ ، يعني بالياء المهملة والذال المعجمة » .  
(٢) كلما في ديوان حسان طبع أوربا : « ذمة » وفي الأصل : « أمانة » .

(٣) المظاهرة : المعاونة .

(٤) بويّت فينا مباءة ، أي نزلت فينا منزلة .

(٥) تأوب : رجع .

## إسلام عمير بن وهب

(صفوان يحرضه على قتل الرسول) :

قال ابن إسحاق : وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير قال : جلس عمير بن وهب الجُمحي مع صفوان بن أمية بعد مُصاب أهل بدر من قريش في الحجر بيسير ، وكان عمير بن وهب شيطاناً من شياطين قريش ، وممن كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ، ويلقون منه عتاء وهو بمكة ، وكان ابنه وهب بن عمير في أسارى بدر .

قال ابن هشام : أسره رفاعه بن رافع أحد بني زريق .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ، عن عروة بن الزبير ، قال : فذكر أصحاب القليب ومُصابهم ، فقال صفوان : والله إن في العيش بعدهم خيرٌ ، قال له عمير : صدقت والله ، أما والله لولا ديني علىّ ليس له عندى قضاء وعيالٌ أخشى عليهم الضيعة بعدى ، لركبتُ إلى محمد حتى أقتله ، فإنّ لي قبلهم حلةٌ : ابني أسيرٌ في أيديهم ؛ قال : فاغتنمها صفوان وقال : علىّ دينك ، أنا أقضيه عنك ، وعيالك مع عيالي أو أسبهم ما بقوا ، لا يسعني شيءٌ ويعجز عنهم ؛ فقال له عمير : فاكتم شأنك وشأنك ؛ قال : أفعل .

(رواية عمر له وإخباره الرسول بأمره) :

قال : ثم أمر عمير بسيفه ، فشحذ له وسماً ، ثم انطلق حتى قدم المدينة ؛ فبينما عمر بن الخطاب في نقر من المسلمين يتحدثون عن يوم بدر ، ويذكرون ما أكرمهم الله به ، وما أراهم من علوّهم ، إذ نظر عمرُ إلى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحاً بالسيف ، فقال : هذا الكلب علوّ الله عمير بن وهب ، والله ماجاء إلا لشرٍّ ، وهو الذي حرّش بيننا ، وحزّرنّا للقوم يوم بدر . ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا نبي الله ، هذا عدوُّ

(١) حرش : أفسد .

(٢) الحزّر : تقدير العمد تخميناً .

الله عمير بن وهب قد جاء متوشحاً سيفه ، قال : فأدخله عليّ ، قال : فأقبل  
 عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلبّبه بها ، وقال لرجال ممن كانوا معه من  
 الأنصار : ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا عنده ، واحذروا  
 بلبه من هذا الحديث ، فانه غير مأمون ؛ ثم دخل به على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 (الرسول يحدّث بما يريته هو وصفوان فيسلم) :

فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعمر أخذ بحمالة سيفه في عنقه ،  
 قال : أرسله يا عمر ، اذن يا عمير ؛ قدنا ثم قال : لانتعموا صباحا ، وكانت تحبة  
 أهل الجاهلية بينهم ؛ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : قد أكرمنا الله بتحبة  
 خير من تحيتك يا عمير ، بالسّلام ، تحية أهل الجنة ؛ فقال : أما والله يا محمد إن  
 كنتُ بها لحديث عهد ؛ قال : فما جاء بك يا عمير ؟ قال : جئت لهذا الأسير الذي  
 في أيديكم فأحسنوا فيه ؛ قال : فما بالُ السيف في عنقك ؟ قال : قبّحها الله من  
 سيوف ، وهل أغنت عنّا شيئا ؟ قال : اصدّقني ، ما الذي جئت له ؟ قال :  
 ماجئت إلا لذلك ؛ قال : بل قعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر ، فذكرتما  
 أصحاب القليب من قريش ، ثم قلت : لولا دين عليّ وعيالٌ عندي لخرجتُ حتى  
 أقتل محمداً ، فتحمل لك صفوان بديتك وعيالك ، على أن تقتلني له ، والله حائلٌ  
 بينك وبين ذلك ؛ قال عمير : أشهد أنك رسول الله ، قد كنّا يا رسول الله  
 نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء ، وما ينزل عليك من الوحي ، وهذا أمرٌ  
 لم يحضره إلا أنا وصفوان ، فوالله إني لأعلم ما أتاك به إلا الله ، فالحمد لله الذي  
 هداني للإسلام ، وساقى هذا المساق ، ثم شهيد شهادة الحق . فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم : فقهوا أخاك في دينه . وأقرئوه القرآن ، وأطلقوا له أسيرة ،  
 ففعلوا .

(رجوعه إلى مكة يدهو للإسلام) :

ثم قال : يا رسول الله ، إني كنت جاهدا على إطفاء نور الله ، شديد الأذى  
 لمن كان على دين الله عز وجل ، وأنا أحب أن تأذن لي ، فأقدم مكة ، فأدعوم  
 إلى الله تعالى ، وإلى رسوله صلى الله عليه وسلم ، وإلى الإسلام ، لعل الله يهديهم .

نوالا آذبتهم في دينهم كما كنت أُوذِي أصحابك في دينهم ؟ قال : فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلتحق بمكة : وكان صفوانُ بن أميةَ حين خرج عمير ابن وهب ، يقول : أبشروا بوقعة تأتاكم الآن في أيام ، تُنسيكم وقعة بدر ، وكان صفوانُ يسأل عنه الركبان ، حتى قدم راكبٌ فأخبره عن إسلامه ، فحلف أن لا يكلمه أبداً ، ولا يتفقعه بنفع أبداً .

قال ابن إسحاق : فلما قدم عمير مكة ، أقام بها يدعو إلى الإسلام ، ويؤذي من خالفه أذى شديداً ، فأسلم على يديه ناسٌ كثير .

( هو أو ابن هشام الذي رأى إبليس . وما نزل فيه ) :

قال ابن إسحاق : وعمير بن وهب ، أو الحارث بن هشام ، قد ذُكر لي أحدهما ، الذي رأى إبليسَ حين نكص على عقبيه يوم بدر ، فقال : أين ، أي سراق ؟ ومثل ١ عدو الله فذهب ، فأنزل الله تعالى فيه . « وَإِذْ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ مِنَ النَّاسِ ، وَإِذْ جَارُوا لَكُمْ » . فذكر استدراج إبليس إياهم ، وتشبهه بسرقة بن مالك بن جعشم لهم ، حين ذكروا ما بينهم وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم . يقول الله تعالى : « فَلَمَّا تَرَأَتِ الْفِئَتَانِ » ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة ، قد أيد الله بهم رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على عدوهم « نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَقَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنْكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ » . وصدق عدو الله ، رأى ما لم يروا ، وقال : « إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ ، وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ » . فذُكر لي أنهم كانوا يروونه في كل منزل في صورة سرقة لا ينكرونه ، حتى إذا كان يوم بدر ، والتقى الجمعان نكص على عقبيه ، فأوردهم ثم أسلمهم .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : نكص : رجع . قال أوس بن حَجَر ، أحد بني أسيد بن

عمرو بن تميم :

(١) مثل ، أي لطي بالأرض وانغنى ، وهو من الأضداد ، يكون المائل : القائم ؛ ويكون المائل (أيضا) : اللامي بالأرض .

نَكَصَّصُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ يَوْمَ ١ جِئْتُمْ تَزَجُّونَ أَفْئَالَ الْخَمِيسِ الْعَرَمَرَمِ ٢  
وهذا البيت في قصيدة له .

❦ (شعر لحسان في الفخر بقومه وما كان من تقرير لإبليس بقريش) :

قال ابن إسحاق : وقال حسان بن ثابت :

قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ أَوْوًا نِيَّهِمْ ١ وَصَدْقُوهُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ كُفَّارُ ٢  
إِلَّا خَصَائِصَ أَقْوَامٍ هُمْ سَكَفُ ٣ لِلصَّالِحِينَ مَعَ الْأَنْصَارِ أَنْصَارُ ٤  
مُسْتَبْشِرِينَ بِقَسَمِ اللَّهِ قَوْلُهُمْ ٥ لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ٦  
أَهْلًا وَسَهْلًا فِي أَمْنٍ وَفِي سَعَةٍ ٧ نِعْمَ النَّبِيُّ وَنِعْمَ الْقَسَمُ وَالْجَارُ ٨  
فَأَنْزَلُوهُ بَدَارَ لَا يُخَافُ بِهَا ٩ مِنْ كَانَ جَارَهُمْ دَارًا هِيَ الدَّارُ ١٠  
وَقَاسَمُوهُ بِهَا الْأَمْوَالُ إِذْ قَدَمُوا ١١ مَهَاجِرِينَ وَقَسَمُ الْجَاهِلِ النَّارُ ١٢  
مِيرْنَا وَمَارُوا إِلَى بَدْرٍ لَحِينَهُمْ ١٣ لَوْ يَعْلَمُونَ يَقِينُ الْعِلْمِ مَاسَارُوا ١٤  
دَلَّاهُمْ ١٥ بَغْرُورٌ ثُمَّ أَسْلَمَهُمْ ١٦ إِنَّ الْخَبِيثَ لَمَنْ وَالَاهُ غَرَارُ ١٧  
وَقَالَ إِنِّي لَكُمْ جَارٌ فَأَوْرَدَهُمْ ١٨ شَرَّ الْمَوَارِدِ فِيهِ الْخَزْيُ وَالْعَارُ ١٩  
ثُمَّ التَّقِينَا فَوَلَّوْا عَنْ سَرَائِهِمْ ٢٠ مِنْ مُنْجِدِينَ وَمِنْهُمْ قَرْقَةُ غَارُوا ٢١  
قال ابن هشام أنشدني قوله : لَمَّا أَنَاهُمْ كَرِيمُ الْأَصْلِ مُخْتَارُ ، أبو زيد الأنصاري :

### المطعمون من قريش

(من بني هاشم) :

قال ابن إسحاق : وكان الْمُطْعَمُونَ • من قُريش ، ثم من بني هاشم بن عبد مناف : العباس بن عبد المطلب بن هاشم .

(١) في ١ : هـ ثم • .

(٢) تزجون تصاقون سواق رفيقا ، وفعله : زجى يزجى (بالضم) . والخميس : الجيش • والعمرم : الكثير المجتمع .

(٣) القسم : الخط والنصيب .

(٤) سرة القوم : خيارهم . وغاروا : قصروا القوم ، وهو ما انخفض من الأرض ، يريد • قشعروا .

(٥) المطعمون : من كانوا يطعمون الحاج في كل موسم يطون لهم طعاما وينحرون لهم إبلًا فيطعموهم ذلك في الجمالية .

[من بنى عبد شمس] :

ومن بنى عَبْد شَمْس بن عبد مناف : عُبَيْة بن ربيعة بن عَبْد شَمْس :

(من بنى نوفل) :

ومن بنى نَوْفَل بن عبد مناف : الحارث بن عامر<sup>١</sup> بن نَوْفَل ، وطُعَيْمة بن

هَدِيَّ بن نَوْفَل ، يَعْتَبَانِ ذَلِكَ :

(من بنى أسد) :

ومن بنى أَسَد بن عبد العزى : أبا البَخَرى بن هشام بن الحارث بن أَسَد .

وحَكِيم بن حزام بن خُوَيْلِد بن أَسَد : يَعْتَبَانِ ذَلِكَ .

(من بنى عبد الدار) :

ومن بنى عبد الدار بن قُصَيٍّ : النضر بن الحارث بن كَلْدَة بن عكُمة بن

عبد مناف بن عبد الدار :

(نسب النضر) :

قال ابن هشام : ويقال : النضر بن الحارث بن عكُمة بن كَلْدَة بن عبد مناف .

ابن عبد الدار :

(من بنى غزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بنى غزوم بن يَعْقَظَة : أبا<sup>٢</sup> جهل بن هشام بن المغيرة .

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم .

(من بنى جح) :

ومن بنى جُحج : أُمَيَّة بن خَلَف بن وهب بن حَذَافَة بن جُحج :

(من بنى سهم) :

ومن بنى سَهْم بن عمرو : نُبَيْهَا ومُنْبَهَا ابْنَى الحجاج بن عامر بن حَذِيفَة بن

سَعْد بن سَهْم ، يَعْتَبَانِ ذَلِكَ .

(١) ق م ، ر : « عمرو » . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : « أبو » . وهو تحريف .

(من بني عامر) :

ومن بني عامر بن لؤي : سَهْلٌ بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر<sup>١</sup>  
هـ ابن مالك بن حِصْل بن عامر<sup>١</sup> .

### أسماء خيل المسلمين يوم بدر

قال ابن هشام : وحدثني بعض أهل العلم : أنه كان مع المسلمين يوم بدر من  
الخَيْل ، فَرَسٌ مَرْتَدٌ بن أبي مَرْتَدٍ الْغَنَوِيُّ ، وكان يقال له : السَّيْلُ<sup>٢</sup> ؛ وفرس  
المِقْدَاد بن عمرو الْبَهْرَانِي ، وكان يقال له : بَعْرُجَةٌ ، ويقال : سَبْحَةٌ ؛ وفرس  
الزبير بن العوام ، وكان يقال له : الْيَعْسُوبُ .

(خيول المشركين) :

قال ابن هشام : ومع المشركين مئة فرس<sup>٣</sup> .

### نزول سورة الأنفال

(ما نزل في تقسيم الأنفال) :

قال ابن إسحاق<sup>٤</sup> : فلما انقضى أمر بدر ، أنزل الله عز وجل فيه من القرآن  
الأنفال بأسرها ، فكان مما نَزَلَ منها في اختلافهم في النَّفْلِ حين اختلفوا فيه :  
« يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِنْفَالِ ، قُلِ الْإِنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ  
وَأَطِيعُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ، وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ » .  
فكان عبادة بن الصَّامِتِ - فيما بلغني - إذا سُئِلَ عن الأنفال ، قال : فينا  
معشر أهل \* بدر نزكت ، حين اختلفنا في النَّفْلِ يوم بدر ، فانزعه الله من أيدينا  
حين ساءت فيه أخلاقنا ؛ فردّه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقسّمه بيننا

(١) إل هنا ينتهي الجزء التاسع من سيرة ابن هشام بحسب تقسيمه .

(٢) في الأصول : « السيل » بالياء المشناه التحتية ، وهو تحريف . (راجع شرح السيرة لمحمد بن  
القاسم وشرحه) .

(٣) هذه العبارة سابقة في ١ . وقد زادت ط عليها : « فيما ذكر لي عمر مولى غفرة » .

(٤) في م ، ر : « قال حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال : حدثنا زياد بن عبد الله البكائي عن محمد  
ابن إسحاق الطائلي ، قال » .

(٥) في ١ ، ط : « أصحاب » .

حين بَراء - يقول : على السواء - وكان في ذلك تقوى الله وطاعته ، وطاعةُ رسولِهِ  
صلى الله عليه وسلم ، وصلاحُ ذاتِ البين .

( ما نزل في خروج القوم مع الرسول للافاة قريش ) :

ثم ذكر القومَ ومسيرهم مع رسولِ الله صلى الله عليه وسلم حين عرف القومُ  
أنَّ قريشاً قد ساروا إليهم ، وإنما خرجوا يُريدون العير طمعاً في الغنيمة ، فقال :  
« كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ، وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ  
لَعَنَ كَاهِنُهُمْ . يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ  
وَهُمْ يَنْظُرُونَ » : أى كراهية اللقاء القوم ، وإنكاراً لمسير قريش ، حين  
حُذِرُوا لهم « وَإِذْ بَعَدُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَتَاهَا لَكُمْ ، وَتَوَدُّونَ  
أَنَ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » : أى الغنيمة دون الحرب « وَيُرِيدُ اللَّهُ  
أَنَ يُبَيِّقَ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ، وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ » : أى بالوقعة التى  
تأوقع بصدائد قريش وقادتهم يوم بدر « إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ » : أى لدعائهم  
حين نظروا إلى كثرة عدوهم ، وقلة عددهم « فاستجابَ لَكُمْ » بدعاء رسولِ  
الله صلى الله عليه وسلم ودعائكم « أَتَى مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِنْ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ،  
إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسُ أَمَنَةً مِنْهُ » : أى أنزلت عليكم الأمانة حين نمتم لانتحافون  
« وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُمْ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً » للمطر الذى أصابهم تلك الليلة ، فحبس  
المشركين أن يسبقوا إلى الماء ، وخلى سبيل المسلمين إليه « لِيُطَهِّرَكُمْ بِهِ  
وَيُذْهِبَ عَنْكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ ، وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ  
الْأَقْدَامَ » : أى ليذهب عنكم شك الشيطان ، لتخوفه إياهم عدوهم ، واستجلاد  
الأرض لهم ، حتى انتهوا إلى منزلهم الذى سبقوا إليه عدوهم .

( ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر ، وتحريضهم ) :

ثم قال تعالى : « إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَتَى مَعَكُمْ فَثَبَّتُوا

(١) في ١ : « والنوع .

(٢) استجلاد الأرض : شدتها .

الَّذِينَ آمَنُوا : أَيْ آزَرُوا الَّذِينَ آمَنُوا « مَا لَغَيَّ فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا »  
الرُّعْبَ ، فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ ، وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ . ذَلِكَ  
بِأَنَّهُمْ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ  
الْعِقَابِ ، ، ثُمَّ قَالَ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا  
فَلَا تُؤْكُلُوهُمْ الْآدْبَارَ . وَمَنْ يُؤْكَلِهِمْ يَوْمَئِذٍ ذُبْرُهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ أَوْ  
مُتَحَيِّرًا إِلَىٰ فِتْنَةٍ ، فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ، وَمَا وَاهُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ  
الْمَصِيرُ » : أَيْ تحريضا لهم على عدوهم لئلا يتركوا عنهم إذا لقوهم ، وقد وعدهم  
الله فيهم ما وعدهم .

( ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالخصباء ) :

ثُمَّ قَالَ تَعَالَىٰ فِي رَمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَيَّامٍ بِالْخَصْبَاءِ مِنْ يَدِهِ «  
حِينَ رَمَاهُمْ : « وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى » : أَيْ لَمْ يَكُنْ ذَلِكَ  
بِرَمِيكَ ، لَوْلَا الَّذِي جَعَلَ اللَّهُ فِيهَا مِنْ تَصَرُّكِ ، وَمَا أَلْقَىٰ فِي صَدْرِكَ عَدُوَّكَ مِنْهَا حِينَ  
هَزَمَهُمُ اللَّهُ « وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءٌ حَسَنًا » : أَيْ لِيُعْرِفَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ  
نِعْمَتِهِ عَلَيْهِمْ فِي إِظْهَارِهِمْ عَلَىٰ عَدُوِّهِمْ ، وَقَلَّةِ عَدَدِهِمْ ، لِيَعْرِفُوا بِذَلِكَ حَقَّهُ ، وَيَشْكُرُوا  
بِذَلِكَ نِعْمَتَهُ .

( ما نزل في الاستفتاح ) :

ثُمَّ قَالَ : « إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ » : أَيْ لِقَوْلِ أَبِي جَهْلٍ :  
اللَّهُمَّ أَفْطَعْنَا لِلرَّحِمِ ، وَأَنَا نَا بِمَا لَا يَعْرِفُ ، فَأَحْنِهِ الْغَدَاةَ . وَالِاسْتِفْتَاحُ : الْإِنْصَافُ  
فِي الدَّعَاءِ .

يَقُولُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاهُ : « وَإِنْ تَنْتَهُوا » : أَيْ لَقَرِيشٍ « فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ  
وَإِنْ تَعُودُوا نَعُدْ » : أَيْ بِمَثَلِ الْوَقْعَةِ الَّتِي أَصَبْنَاكُمْ بِهَا يَوْمَ بَدْرٍ : « وَلَنْ  
تُغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتُكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ » : أَيْ  
أَنْ عَدَدَكُمْ وَكَثْرَتَكُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ لَنْ تُغْنِيَ عَنْكُمْ شَيْئًا ، وَإِنِّي مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْصُرُهُمْ عَلَى  
مَنْ خَالَفَهُمْ .

(ما نزل في حق المسلمين على طاعة الرسول) :

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَلَا تَوَلَّوْا حَتَّةَ ۖ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ » : أى لا تخالفوا أمره وأنتم تسمعون لقوله ، وترضون ما أنكم منه ، « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ » : أى كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة ، ويسرون له المعصية « إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ » : أى المنافقون الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم ، بكم عن الخير ، صم عن الحق ، لا يعقلون : لا يعرفون ما عليهم في ذلك من النعمة والتباعدة « وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْمَعَهُمْ » ، أى لأنفذ لهم قولهم الذى قالوا بالسنتهم ، ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ، ولو خرجوا معكم « لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ » ، ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ » : أى للحرب التى أعزكم الله بها بعد الدل ، وقواكم بها بعد الضعف ، ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ، « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ » ، قَاوَاكُمْ وَأَبْدَكُمْ يَنْصُرْهُ ، وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ، أى لا تظهروا له من الحق ما يرضى به منكم ، ثم تخالفوه فى السر إلى غيره ، فان ذلك هلاك لأماناتكم ، وخيانة لأنفسكم . « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا ، وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ، وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ » : أى فصلا بين الحق والباطل ، ليظهر الله به حقكم ، حريطين به باطل من خالفكم .

(ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول) :

ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنعمته عليه ، حين مكر به القوم ليقتلوه أو يبيدوه أو يخرجوه « وَبِمَكْرُورٍ وَيَمْكُرُ اللَّهُ » ، والله خير الماكرين : أى فكرت بهم بكيدى المتين حتى خلصتكم منهم .

(ما نزل في غرة قریش واستغاثهم) :

ثم ذكر غيرة قریش واستغاثهم على أنفسهم ، إذ قالوا : « اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ » أى ما جاء به محمد « فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنْ السَّمَاءِ » كما أمطرتها على قوم لوط « أَوْ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ » أى بعصر ماعذبت به الأمم قبلنا ، وكانوا يقولون : إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ، ولم يعذب أمةً ونبئها معها حتى يُخرجها عنها. وذلك من قولهم ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم ، فقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ، يذكركم جهالتهم وغرهم واستغاثهم على أنفسهم ، حين نعى سوء أعمالهم : « وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ » ، وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ، أى لقولهم : إنا نستغفر ومحمد بين أظهرنا ، ثم قال « وَمَا لَهُمْ إِلَّا يَعْذِّبَهُمُ اللَّهُ » وإن كنت بين أظهرهم ، وإن كانوا يستغفرون كما يقولون « وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنْ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ » : أى من آمن بالله وعبدته : أى أنت ومن اتبعك ، « وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ » إن أوليائه « إِلَّا الْمُتَّقُونَ » الذين يحرمون حرمة ويقبضون الصلاة عنده : أى أنت ومن آمن بك « وَلَكِنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ » التى يزعمون أنه يدفع بها عنهم « إِلَّا مُكَاءً وَتَصَدِيَةً »

(تفسير ابن هشام لبعض الغريب) :

قال ابن هشام : المكاء : الصفير . والتصدية : التصفيق . قال عنترة بن عمرو (ابن شداد) العَبْسِيُّ :

وَلِرُبِّ قَيْرِنْ قَدْ تَرَكْتُ مُجَدَّلًا      تَمْكُو فَرِيصَتُهُ كِشْدَقِ الْأَعْلَمِ ٢  
يعنى : صوت خروج الدم من الطعنة ، كأنه الصفير : وهذا البيت في قصيدة له . وقال الطرماح بن حكيم الطائى :

(١) زيادة من ١ .

(٢) مجدلا : أى لاصقا بالجدالة ، وهى الأرض . والفريصة : بضمة فى مرجع الكفف . ويريد بالأعلم : الجبل . وهو فى الأصل : المشقوق شقة العليا .

لها كلما ربيعت صداة وركنة بمُصدان أعلت ابنتي شمام البوائن<sup>١</sup> وهذا البيت في قصيدة له . يعنى الأروية ، يقول : إذا فزعت قرعت بيدها الصفاة ثم ركدت تسمع صدى قرعها بيدها الصفاة مثل التصفين . والمُصدان : الحرز . وابنا شمام : جيلان .

قال ابن إسحاق : وذلك ما لا يرضى الله عز وجل ولا يحبه ، ولا ما افترس عليهم ، ولا ما أمرهم به « فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون » : أى لما أوقع بهم يوم بدر من القتل .

( اللذة بين « يا أيها المزمل » وبدر ) :

قال ابن إسحاق : وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير ، عن أبيه عباد بن عائشة قالت : ما كان بين نزول : « يا أيها المزمل » ، وقول الله تعالى فيها : « وذرتى والمكذابين أولى النعمة ومهلهم قليلاً . إن لدينا أنكالا وجحيا . وطعاما ذا غصة وعدآبا ألياً » إلا يسير ، حتى أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) .

قال ابن هشام : الأنكال : القيود ، واحدها : نكل . قال روية بن العجاج :

يكفك نكلى بنفى كل نكل

وهذا البيت في أرجوزة له .

( مازل فيمن عاونوا أبي سفيان ) :

قال ابن إسحاق : ثم قال الله عز وجل : « إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون » يعنى النفر الذين مشوا إلى أبي سفيان ، وإلى من كان له مال من قريش في تلك التجارة . فسألوهم أن يقوهم بها على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ففعلوا .

( ١ ) صداة : أى تصفير . والركنة : السكون . والمُصدان : جمع مصاد ، وهو الجدار . وابن شمام : هذيان متصلان بجبل شمام . وقيل : إنيما رأسان للجبل وتسميهما العرب أبائين والبوائن : التى باتت بعضها عن بعض .

( ٢ ) كذا فى ١ ط . والحرز : المانع الذى يحرز من لئ إلى . وفى سائر الأصول : « الحرز » . ولعله محرف من الجدر . ( انظر معجم المستعجم البكرى : شمام ) .

ثم قال: « قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ  
وَأَن يَعُودُوا لِحَرْبِكَ (فَقَدْ مَضَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ) أَى من قُتِلَ مِنْهُمْ  
يَوْمَ بَدْرٍ :

( الأمر بقتال الكفار ) :

ثم قال تعالى « وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ  
لِلَّهِ : أَى حَتَّى لَا يَفْتَنَ مُؤْمِنٌ عَنْ دِينِهِ ، وَيَكُونَ التَّوْحِيدُ لِلَّهِ خَالِصًا لَيْسَ لَهُ  
فِيهِ شَرِيكٌ ، وَيُخْلَعَ مَا دُونُهُ مِنَ الْأَنْدَادِ « فَإِنِ انْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ  
بَصِيرٌ . وَإِن تَوَلَّوْا ، عَنْ أَمْرِكُ إِلَى مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ كُفْرِهِمْ « فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ  
مَوْلَاكُمْ » ، الَّذِى أَعَزَّكُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ فِي كَثْرَةِ عَدَدِهِمْ وَقِلَّةِ عَدَدِكُمْ  
« نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ » .

( ما زل في تقسيم الآية ) :

ثم أعلمهم مقاسم النبي وحكمته فيه ، حين أحله لهم ، فقال « وَاعْلَمُوا  
أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ جُمِعَتْهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ  
وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِن كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا  
يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ » أَى يَوْمَ  
فُرِقَتْ فِيهِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ بِقُدْرَتِي يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ « إِذْ أَنْتُمْ  
يَا الْعُدُوَّةَ الدُّنْيَا « مِنَ الْوَادِي « وَهُمْ بِالْعُدُوَّةِ الْقُصُوصِ » مِنَ الْوَادِي إِلَى مَكَّةَ  
« وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ » : أَى عِيرَ أَبِي سُفْيَانَ الَّتِي خَرَجَتْ لِتَأْخُذَهَا  
وَخَرَجُوا لِيَمْنَعُوهَا عَنْ غَيْرِ مِيعَادِ مِنْكُمْ وَلَا مِنْهُمْ « وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِأَخْتَلَفْتُمْ  
فِي الْمِيعَادِ » أَى وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ عَنْ مِيعَادِ مِنْكُمْ وَمِنْهُمْ ثُمَّ بَلَغْتُمْ كَثْرَةَ عَدَدِهِمْ ،  
مِثْلَ قَوْلَةِ عَدَدِكُمْ مَا لَقِيتَهُمْ « وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا » أَى  
لِيَقْضَى مَا أَرَادَ بِقُدْرَتِهِ مِنْ إِعْزَازِ الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ وَإِذْلالِ الْكُفْرِ وَأَهْلِهِ عَنْ غَيْرِ  
يَتْلَاهُ مِنْكُمْ فَفَعَلَ مَا أَرَادَ مِنْ ذَلِكَ بِلُطْفِهِ ، ثُمَّ قَالَ « لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ  
عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَبَيِّنَةٍ مِنْ حَتَّى عَنْ بَيِّنَةٍ ، وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ »

أى ليكفر من كفر بعد الحجّة لما رأى من الآيّة والعبرة، ويؤمن من آمن على مثل ذلك .

(ما نزل في لطف الله بالرسول) :

ثم ذكر لطفه به وكيدته له ، ثم قال : « إِذْ يَرْيَكُهُمُ اللَّهُ فِي مَتَانِكَ قَلِيلًا ، وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيرًا لَفَشَلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ » ، فكان ما أراك من ذلك نعمة من نعمه عليهم ، شجعهم بها على عدوهم ، وكف بها عنهم ما تخوفوا عليهم من ضعفهم ، لعلمه بما فيهم .

— قال ابن هشام : تخوف : مبدلة من كلمة ذكرها ابن إسحاق ولم أذكرها<sup>١</sup> « وَإِذْ يَرْيَكُهُمُ » إِذِ النَّفْسِ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلًا وَيَقْلُكُمُ<sup>٢</sup> فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا : أى ليؤلف بينهم على الحرب بالنقمة من أراد الانتقام منه ، والإنعام على من أراد إتمام النعمة عليه ، من أهل ولايته .

(ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب) :

ثم وعظهم وفهمهم وأعلمهم الذى ينبغي لهم أن يسيروا به في حربهم ، فقال تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً » تقابلونهم في سبيل الله عز وجل « فَانْهَبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا » الذى له بذلتم أنفسكم ، والوفاء له بما أعطيتكم من بيعتكم « لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ . وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا » : أى لا تختلفوا فيفترق أمركم « وَتَذْهَبَ رِجَالُكُمْ » أى تذهب حدتكم « وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ » أى لى معكم إذا فعلتم ذلك « وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ : أى لا تكونوا كآبى جهل وأصحابه ، الذين قالوا : لا نرجع حتى نأتى بدرنا فننحر بها

(١) فى ١ : « يتخوف » .

(٢) هذه العبارة ساقطة فى ١ .

(٣) قال أبو ذر : « يقال : الكلمة (تخوف) يفتح التاء والخاء والواو ، وقيل : كانت (تخوفت)

حواسل ذلك ابن هشام لشناعة اللفظ فى حق الله عز وجل » .

(٤) فى ١ : « ويلعب حدكم » وما معنى .

الجزر وتُسقى بها الحمر ، وتعزف علينا فيها القيان ، وتسمعُ العربُ : أى لا يكون أمرُكم رياءً ، ولا شُمة ، ولا التماسَ ما عند الناس وأخلصوا لله النبءَ والحسبةَ فى نصر دينكم ، وموازرة نبيكم ، لاتعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا غيره . ثم قال تعالى : « وَإِذْ زَيْنَ كَهْمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَاهُمْ وَقَالَ لَأَغَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ الْيَوْمِ مِنَ النَّاسِ ، وَإِذْ جَارَ لَكُمْ » .

قال ابن هشام : وقد مضى تفسير هذه الآية .

قال ابن إسحاق : ثم ذكر الله تعالى أهل الكفر ، وما يلقون عند موتهم ، وصفتهم بصفيتهم ، وأخبر نبيّه صلى الله عليه وسلم عنهم ، حتى انتهى إلى أن قال « فَلَمَّا تَشَقَّقْنَهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرَّدَ بِهِمْ مَنْ خَلَفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَدْكُرُونَ » أى فنكل بهم من وراءهم لعلهم يعقلون « وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ » . . . إلى قوله تعالى : « وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ ، وَأَنْتُمْ لَا تُغْلَبُونَ » : أى لا يضيع لكم عند الله أجره فى الآخرة ، وعاجل خلقه فى الدنيا ثم قال تعالى : « وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا » : أى إن دعوك إلى السلم على الإسلام فصالحهم عليه « وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ، إِنَّ اللَّهَ كَافٍ » لأنه هو السميعُ العليمُ .

( تفسير ابن هشام لبعض الغريب ) :

قال ابن هشام : جنحوا للسلم : مالوا إليك للسلم . الجنوح : الميل . قاله

ليبد بن ربيعة :

جَنُوحُ الْهَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكِبًّا يَجْتَئِى نُقْبَ النُّصَالِ ١

وهذا البيت فى قصيدة له ( يريد : الصيقل المكب على عمله . النقب صدأ السيف . يجتئى : يخلو السيف ) ٢ . والسلم ( أيضا ) : الصلح ، وفى كتاب الله عز وجل : « فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلَامِ وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ » ، ويقرأ : « إلى السلم » وهو ذلك المعنى . قال زهير بن أبى سلمى :

(١) الهالكى : الحداد والصيقل ، نسبة إلى الهالك بن أسد أول من حمل الحداد .

(٢) زوادة عن ١ .

وقد قلتما إن نذرك السَّلم واسعا بمالٍ ومعروف من القول نسلم .  
وهذا البيت في قصيدة له .

قال ابن هشام : وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن البصري ، أنه كان يقول :  
« وَإِنْ جَتَحُوا لِلْسَّلَمِ » للإسلام . وفي كتاب الله تعالى : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً » ، وقرأ « فِي السَّلَامِ » ، وهو الإسلام . قال أنمية :  
ابن أبي الصلت :

فَمَا أَنَابُوا لَسَلَمٍ حِينَ تُنْذِرُهُمْ رُسُلُ الْإِلَهِ وَمَا كَانُوا لَهُ عَصْدًا  
وهذا البيت في قصيدة له : وتقول العرب لذكرتُ عمل مستطيلة : السَّلم . قال  
طرقة بن العبد ، أحد بني قيس بن ثعلبة ، يصف ناقه له :

لَمَّا مِرْقَانِ أَفْتِلَانِ كَأَنَّمَا تَمَرٌّ بِسَلَمِي دَالِحٍ مُتَشَدِّدٍ ٢  
( وبرى : دالج ) ٣ . وهذا البيت في قصيدة له .

« وَإِنْ يَرِيدُوا أَنْ يَجِدَعُواكَ فَإِنْ حَسْبِكَ اللَّهُ » هو من وراء ذلك ،  
« هُوَ الَّذِي أَبْدَكَ يَتَصَرِّهِ » بعد الضعف « وَبِالْمُؤْمِنِينَ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ »  
على الهدى الذي بعثك الله به إليهم « لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَا أَلْفَتْ  
بَيْنَ قُلُوبِهِمْ » ، وَلَكِنْ « اللَّهُ أَلْفَ بَيْنَهُمْ » بدينه الذي جمعهم عليه « إِنَّهُ  
هَزِيْزٌ حَكِيمٌ » .

ثم قال تعالى : « يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ .  
يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ، إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ ،  
هَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِنَ  
الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِهِمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ » : أي لا يقاتلون على نية ولا حق ولا  
معرفة بخير ولا شر .

قال ابن إسحاق : حدثني عبد الله بن أبي نجيح عن عطاء بن أبي رباح ، عن

(١) أناب : رجع .

(٢) الدالح : الذي يمشى بحمله متقبض الخطو لثقله عليه .

(٣) زيادة من ١ . والدالح : الذي يمشى بالدله بين الحوض والبحر .

عبد الله بن عباس قال : لما نزلت هذه الآية اشتدّ على المسلمين ، وأعظموا أن يُقاتل عشرين مثتين ، ومئة ألفا ، فخفف الله عنهم ، فنسخها الآية الأخرى ، فقال : « الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنْكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ، فَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ مِثَّةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِثَّتَيْنِ ، وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَتَيْنِ بِإِذْنِ اللَّهِ ، وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ » . قال : فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم يَنْبَغْ لهم أن يفروا منهم ، وإذا كانوا دون ذلك لم يجب عليهم قتالهم وجزاء لهم أن يتحوّروا عنهم .

( ما نزل في الأسارى والغنائم ) :

قال ابن إسحاق : ثم عاتبه الله تعالى في الأسارى ، وأخذ الغنائم <sup>١</sup> ، ولم يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مَغْنَمًا من عدو له .

قال ابن إسحاق : حدثني محمد أبو جعفر بن عليّ بن الحسين ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَجُعِلَتْ لِي الْأَرْضُ مَسْجِدًا <sup>٢</sup> وَطُهْرًا ، وَأُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ، وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَامُ وَلَمْ تُحْمَلْ لِنَبِيٍّ كَانَ قَبْلِي ، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ ، خَمْسٌ لَمْ يُوْتِنَنَّ نَبِيٌّ قَبْلِي .

قال ابن إسحاق : فقال : « مَا كَانَ لِنَبِيِّ : أَيْ قَبْلِكَ » أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى <sup>٣</sup> مِنْ عَدُوِّهِ « حَتَّى يَشْخَنَ فِي الْأَرْضِ » ، أَيْ يَشْخَنَ <sup>٤</sup> عَدُوَّهُ ، حَتَّى يَنْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ « تُرِيدُونَ عَرَصَ الدُّنْيَا » : أَيْ الْمَتَاعَ ، الْفِدَاءَ بِأَخْذِ الرِّجَالِ « وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ » : أَيْ قَتْلَهُمْ لظُهُورِ الدِّينِ الَّذِي يُرِيدُ إظهارَهُ ، وَالَّذِي تُدْرِكُ بِهِ الْآخِرَةُ « وَلَوْلَا كِتَابٌ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لَكُمُ فِيمَا أَخَذْتُمْ » : أَيْ مِنَ الْأَسَارِيِّ وَالْغَنَامِ « عَذَابٌ عَظِيمٌ » : أَيْ لَوْلَا أَنَّهُ سَبَقَ مِنِّي أَنِّي لَا أُعَذِّبُ إِلَّا بَعْدَ النَّهْيِ وَلَمْ يَكُنْ نَهَائِي ، لَعَذَّبْتُكُمْ فِيمَا صَنَعْتُمْ ، ثُمَّ أَحْلَاهَا لَهُ وَلَهُمْ رَحْمَةٌ مِنْهُ ، وَعَائِدَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، فَقَالَ « فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا وَانْفِقُوا

(١) ق ١ : « الدِّنَارُ » .

(٢) ق ١ : « مَسَاجِدُ » .

(٣) الإِثْنَانُ : التَّضْيِيقُ عَلَى الْعَدُوِّ .

اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ . ثُمَّ قَالَ : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِمَن فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَشْيَاءِ إِنِّي يَعْلَمُ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِيكُمُ خَيْرًا مِّمَّا أَتَّخِذُ مِنكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ، وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ .

( ما نزل في التواصل بين المسلمين ) :

وحضّ المسلمين على التواصل ، وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون مَنْ سواهم ، وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ، ثم قال : « إِلَّا تَقَعَّلُوهُ . تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ » أى لا يُوالِ المؤمن المؤمن من دون الكافر ، وإن كان ذا رحم به : « تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ » أى شبهة في الحق والباطل ، وظهور الفساد في الأرض بتولى المؤمن الكافر دون المؤمن :

ثم ردّ المواريث إلى الأرحام من أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأنصار دوتهم إلى الأرحام التي بينهم ، فقال : « وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَئِكَ مِنكُمْ » ، وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ، أى بالميراث « إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ » .

### من حضر بدرا من المسلمين

( من بنى هاشم والمطلب ) :

قال ابن إسحاق : وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ، ثم من ( قریش ) ثم من ( ابنى هاشم بن عبد مناف وبنى المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ) :

محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المرسلين <sup>١</sup> ، ابن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، وحزرة بن عبد المطلب بن هاشم ، أمد الله ، وأسد رسوله ، هم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعلى بن أبى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ،

(١) زيادة من ١ .

(٢) في ١ : « المسلمين » .

وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن امرئ القيس الكلبى .  
 أنعم ( الله ) ١ عليه ورسوله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : زيد بن حارثة بن شراحيل ٢ بن كعب بن عبد العزى بن  
 امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر  
 ابنه عوف بن عذرة بن زيد الله بن ربيعة ٣ بن ثور بن كعب بن وبرة .

قال ابن إسحاق : وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : وأبو كبشة ،  
 مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قال ابن هشام : أنسة : حبشي ، وأبو كبشة : فارسي .

قال ابن إسحاق وأبو مَرْثَد كَنَاز بن حصن بن يربوع بن عمرو بن يربوع  
 ابن خراشة بن سعد بن طريف بن جيلان ، بن غنم بن غني بن يعقوب بن  
 سعد بن قيس بن عيلان .

قال ابن هشام : كَنَاز بن حصن .

قال ابن إسحاق : وابنه مَرْثَد بن أبي مَرْثَد ، حليفا حمزة بن عبد المطلب ،  
 وعبيدة . بن الحارث بن المطلب ، وأخواه الطفيل بن الحارث ، والحصين بن  
 الحارث ، ومسطح ، وأمه : حَوْف بن أُنَثة بن عباد بن المطلب . اثنا عشر  
 رجلا .

( من بني عبد شمس ) :

ومن بني عبد شمس بن عبد مناف : عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أُمَيَّة  
 ابن عبد شمس ، تخلف على امرأته ربيعة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فضرَب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ، قال : وأجرى يا رسول الله ؟

(١) زيادة عن ١ .

(٢) وهذه الرواية ذكره ابن عبد البر .

(٣) كَنَاز م ، ر . والاستنباط . وفي ١ : « زينة » بالزاي .

(٤) كَنَاز م ، ر . وفي ١ « حِلان » بالخاء المعجمة . قال أبو ذر : « وقع هنا بالميم والخاء المعجمة  
 ليسا ، وصوابه بالميم » .

(٥) م ، ر ، : عبيد . وهو تحريف . ( راجع الطبري والاستنباط ) .

قال : وأجره ، وأبو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ، وسلم ، مولى أبي حذيفة .

قال ابن هشام : واسم أبي حذيفة : ميهشم <sup>١</sup> .

(نسب سالم) :

قال ابن هشام : وسلم ، سائبة لثبيته بنت يعار بن زيد بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، سبيته فانقطع إلى أبي حذيفة فتبناه ، ويقال : كانت ثبيته بنت يعار تحت أبي حذيفة بن عتبة ، فأعتقت سالما سائبة ، فقيل : سالم مولى أبي حذيفة .

قال ابن إسحاق : وزعموا أن صبيحا مولى أبي العاص بن أمية بن عبد شمس تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم مرض ، فحمل على بعيره أباه سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، ثم شهد صبيح يعد ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(من خلفاء بني عبد شمس) :

وشهد بدرًا من خلفاء بني عبد شمس ، ثم من بني أسد بن خزيمة : عبد الله بن جحش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير <sup>٢</sup> بن غنم بن دودان بن أسد ، وعكاشة بن محصن بن حُرثان بن قيس بن مرة ( بن ) <sup>٣</sup> كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وشجاع بن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأخوه عتبة بن وهب ، ويزيد بن رقيش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد ، وأبو سينان بن محصن بن حُرثان بن قيس ، أخو عكاشة بن محصن ، وأبنته سينان بن أبي سينان ، ومحرز بن نضلة بن عبد الله <sup>٤</sup> بن مرة بن كبير

(١) قال أبو ذر : « اسم أبي حذيفة هذا قيس ، وأما ميهشم ، فهو أبو حذيفة بن المغيرة بن عبد الله

أبو محمد بن مخزوم » .

(٢) في الاستيعاب : « كبير » .

(٣) زيادة عن ط ، والاستيعاب وأسد الثانية .

(٤) ف ، م ، ر : « عبيد الله » . وهو محريف . (راجع الاستيعاب) .

ابن غُثَم بن دُودان بن أسد وريعة بن أَسَم بن سَخْبَرَة بن عمرو بن لُكَيْب  
ابن عامر بن غُثَم بن دُودان بن أسد .

( من خلفاء بني كعب ) :

ومن خلفاء بني كعب بن غُثَم بن دُودان بن أسد : ثَقَف بن عمرو ،  
وأخوه : مالك بن عمرو ، ومُدَلَج بن عمرو ؛

قال ابن هشام : مِدَلَج ابن عمرو .

قال ابن إسحاق : وهم من بني حَجْر ، آل بني سُلَيْم . وأبو تَحْشِي ، حليف  
لهم . سِتَّةَ عَشَرَ رجلاً .

قال ابن هشام : أبو تَحْشِي طائِي ، واسمه : سُوَيْد بن تَحْشِي .

( من بني نوفل ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تَوْفَل بن عبد مَنَاف : عُتْبَة بن غَزْوَان بن جابر  
ابن وَهَب بن نُسَيْب بن مالك بن الحارث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن  
خَصَمَة بن قيس بن عَيْلَان ؛ وَحَبَّاب ، مولى عُتْبَة بن غَزْوَان - رجلاً ،

( من بني أسد ) :

ومن بني أسد بن عبد العُزَّى بن قُصَيّ : الزُّبَيْر بن العوام بن خُوَيْلِد بن أسد ؛  
وحاطب بن أبي بَكْتَةَ ، وسعد مولى حاطب . ثلاثة نفر .

قال ابن هشام : حاطب بن أبي بَكْتَةَ ، واسم أبي بَكْتَةَ : عمرو ، لخمى ،  
وسعد مولى حاطب ، كلبى .

( من بني عبد الدار ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبد الدار بن قُصَيّ : مُصَنَّب بن عُمَيْر بن هاشم  
ابن عبد مناف بن عبد الدار بن قُصَيّ ؛ وسُوَيْبَط بن سعد بن حُرَيْمَلَة بن مالك  
ابن عُصَيْلَة بن السَّبَّاق بن عبد الدار بن قُصَيّ ؛ رجلاً :

( من بني زهرة ) :

ومن بني زُهْرَة بن كلاب : عبد الرحمن بن عَوْف بن عبد عَوْف بن عبد

ابن الحارث بن زُهرة ؛ وسعد بن أبي وقاص - وأبو وقاص<sup>١</sup> مالك بن أهيب  
ابن عبد مناف بن زُهرة . وأخوه عُمير بن أبي وقاص .

ومن حُلَماهم : المِقْدَادُ بن عَمْرٍو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن  
مَطْرُود بن عمرو بن سعد بن زُهير بن ثور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزَل  
ابن قائش بن دُرَيْم بن القس بن أهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قُضَاعَة -  
قال ابن هشام : ويقال : هزل بن قاس بن ذَرَّ - ودَهِير بن ثور .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن مسعود بن الحارث بن تَمِخْج بن تَحْزُوم بن -  
صاهِلَة بن كاهِل بن الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل ؛ ومسعود بن ربيعة بن -  
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن مُحَلِّم بن عائذة بن سُبَيْع بن -  
المون بن خزيمة ، من القارة .

قال ابن هشام : القارة : لقب لهم . ويقال :  
قَدَّ أَنْصَفَ الْقَارَةَ مَنْ رَامَاهَا

وكانوا رماة .

قال ابن إسحاق : وذو الشمالين بن عبد عمرو بن نَضْلَة بن ٢ غُبُشَان بن سَلَم .  
ابن ملكان بن أفضى بن حارثة بن عمرو بن عامر ، من خِزَاعَة .

قال ابن هشام : وإنما قيل له : ذو الشمالين ، لأنه كان أعسر ، واسمه عُمير :

قال ابن إسحاق : وخِجَاب بن الأرت ؛ ثمانية نفر .

قال ابن هشام : خِجَاب بن الأرت ، من بني تميم ، وله عقب ، وهم بالكوفة ؛  
ويقال : خِجَاب من خِزَاعَة ٣ .

(١) في ١ : « وسعد بن أبي وقاص مالك بن أهيب . . . الخ » .

(٢) في م ، ر : « من » .

(٣) والصحيح أنه تميمي بالنسب لحقه السبب في الجاهلية ، فاشتريته امرأة من خزاعة وأعتقه ، وكانت من  
حلفاء بني عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة ، فهو تميمي بالنسب ، خزاعي بالولاء ، زهري  
بالحلف . ( راجع الاستيعاب ) .

(من بني تميم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تميم بن مرة ، أبو ( بكر ) الصديق ، واسمه حقيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم .

قال ابن هشام : اسم أبي بكر : عبد الله ، وعقيق : لقب ، لحسن وجهه وعقيقه .

قال ابن إسحاق : وبلال ، مولى أبي بكر — وبلال مولد من مولدى بنى جحج ، اشتراه أبوبكر من أمية بن خلف ، وهو بلال بن رباح ، لاعقب له — وعامر ابن فهيرة .

قال ابن هشام : عامر بن فهيرة ، مولد من مولدى الأسد ، أسود ، اشتراه أبوبكر منهم .

قال ابن إسحاق : وصهيب بن سنان ، من النمر بن قاسط .

(نسب النمر) :

قال ابن هشام : النمر : ابن قاسط بن هشب بن أفصى بن جديلة بن أسد ابن ربيعة بن نزار ، ويقال : أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار ، ويقال : صُهَيْب ، مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، ويقال : إنه رومي . فقال بعض من ذكر إنه من النمر بن قاسط : إنما كان أسيراً في الروم فاشترى منهم . وجاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم : صُهَيْب سابق الروم .

قال ابن إسحاق : وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم ، كان بالشام ، فقدم بعد أن رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر ، فكلّمه ، فضرب له بسهمه ، فقال : وأجرى يارسول الله ؟ قال : وأجرلك . خمسة نفر .

(من بني غزوم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني تخزوم بن يقظة بن مرة : أبوسكّمة بن عبد الأسد

واسمُ أبي سلمة عبدُ الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،  
« شماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرثمة بن عامر بن مخزوم :

(سبب تسمية الشماس) :

قال ابن هشام : واسم شماس : عثمان ، وإنما سُمي شماساً ، لأن شماساً من  
« الشماس قديم مكة في الجاهلية ، وكان جليلاً ، فعجب الناس من بجاله . فقال  
عتبة بن ربيعة ، وكان خال شماس : ها أنا آتيكم بشماس أحسن منه ، فأقْبِلْ بَابِن أُخْتِهِ  
عثمان بن عثمان فسمي شماساً ، فيما ذكر ابن شهاب الزهري وغيره .

قال ابن إسحاق : والأرقمُ بن أبي الأرقم ، واسم أبي الأرقم : عبد مناف بن  
أسد ، وكان أسد يُكْتَبَى : أبا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وعمار  
ابن ياسر :

قال ابن هشام : عمار بن ياسر ، عَنَسِي ، من مدحج .

قال ابن إسحاق : ومُعْتَب بن عَوْف بن عامر بن الفضل بن عتيق بن  
كليب بن حبيشة بن سكول بن كعب بن عمرو ، حليف لهم من خزاعة ،  
هو الذي يدعى : عِيْهامة ٢ . خمسة نفر .

(من بني عدي وحلفائهم) :

ومن بني عدي بن كعب : عمر بن الخطاب بن نُعَيْل بن عبد العزى بن رياح  
« ابن عبد الله ٣ بن قُرْط بن رزاح بن عدي ، وأخوه زيد بن الخطاب ، ومِهْجَع ،  
حولى عمر بن الخطاب ، من أهل اليمن ، وكان أولَ قَتِيل من المسلمين بين الصَّفِيْن  
يوم بدر ، ومي بهم .

قال ابن هشام : مِهْجَع ، من عك بن عدنان .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سُراقَة بن المُعْتَمِر بن أنس بن أذاة ، بن عبد الله

(١) في م ، ر : « وأبو الأرقم » .

(٢) العِيامة : الطويل المنق .

(٣) كنا في الاستيابة والروض . وفي الأصول : « . . . بن عبد الله بن قُرْط بن رياح » . والمعروف

في نسبة تقديم رياح على عبد الله .

(٤) كنا في م ، ر . وفي سائر الأصول والاستيابة : « أذاة » بالذال المهملة . قال أبو ذؤ

« وأذاة ، كذا وقع هنا بالذال المهملة ، وبالذال المعجمة ، ذكره أبو عبيد عن ابن الكلبي .

ابن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ؛ و أخوه عبد الله بن سُرَاقَة ؛ و واقع  
ابن عبد الله بن عبد مناف بن عَرِين بن ثَعْلَبَة بن يَرْبُوع بن حَنْظَلَة بن مالك بن  
زيد مَنَة بن تميم ، حليف لهم ؛ و خَوَلَى بن أَبِي خَوَلَى ؛ و مالك بن أَبِي خَوَلَى ،  
حليفان لهم .

قال ابن هشام : أبو خَوَلَى ، من بني عَجَل بن بُحَيْثَم بن صَعْب بن عَلِيّ بن  
بَكْر بن وائل :

قال ابن إسحاق : و عامر بن ربيعة ، حليف آل الخطَّاب ، من عَنز بن وائل .  
قال ابن هشام : عَنز بن وائل : ابن قاسط بن هَنْب بن أَفْصَى بن جَدِيلَة بن  
أَسَد بن ربيعة بن نزار ؛ و يقال : أَفْصَى : ابن دُعْمَى بن جَدِيلَة .

قال ابن إسحاق : و عامر بن البُكَيْر بن عبد يالِيل بن ناشب بن غيرة ، من  
بنِي سَعْد بن لَيْث ؛ و عاقل بن البُكَيْر ؛ و خالد بن البُكَيْر ، و إِيَّاس بن البُكَيْر ،  
حلفاء بني عَدَى بن كَعْب ؛ و سَعِيد بن زيد بن عمرو بن نُفَيْل بن عبد العُزَّى  
ابن عبد الله بن قُرْط بن رِيَّاح بن رَزَّاح بن عَدَى بن كَعْب ، قَدِيم من الشَّام بعد ما  
قدم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم من يَدْر ، فكلَّمه ، ففَضَّب له رسولُ الله صلى  
الله عليه وسلم بِسْمِهِ ؛ قال : و أَجْرِي يَارَسُولَ اللهِ ؟ قال : و أَجْرُكَ . أربعة عشر رجلاً  
( من بني جَعح و حلفائهم ) :

و من بني جُعج بن عمرو بن هُصَيْيَس بن كَعْب : عُمَان بن مَظْعُون بن حَبِيب  
ابن وَهَب بن حُلَافَة بن جُعج ؛ و ابنه السائب بن عُمَان ؛ و أخواه قُدَامَة بن  
مَظْعُون ؛ و عبدُ الله بن مَظْعُون ؛ و معمر بن الحارث بن معمر بن حَبِيب  
ابن وَهَب بن حُلَافَة بن جُعج . خمسة نفر .

و من بني سَهْم بن عمرو بن هُصَيْيَس بن كَعْب بن خُنَيْس بن حُلَافَة بن قَيْس  
ابن عَدَى بن سَعْد ١ بن سَهْم . رجل .

( من بني عامر ) :

قال ابن إسحاق : من بني عامر بن لؤي ، ثم من بني مالك بن حسل بن عامر : أبوسبرة بن أبي رهم بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل بن عبد الله بن عثمة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر ابن مالك بن حسل - كان خرج مع أبيه سهيل بن عمرو ، فلما نزل الناس بدرًا فرَّ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فشهدا معه - وعُمير بن عوف ، مولى سهيل بن عمرو ، وسعد بن خولة ، حليف لهم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : سعد بن خولة ، من اليمن .

( من بني الحارث ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني الحارث بن فهر : أبو عبدة بن الجراح ، وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث وعمرو بن الحارث بن زهير بن أبي شداد بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث ، وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث ، وأخوه حنقوان بن وهب ، وهما ابنا بيضاء ، وعمرو بن أبي سرح بن ربيعة بن هلال بن أhib بن ضبة بن الحارث . خمسة نفر .

( عدد من شهد بدرًا من المهاجرين ) :

فجميع من شهد بدرًا من المهاجرين ، ومن ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه وأجره ، ثلاثة وثمانون رجلاً .

قال ابن هشام : كثير من أهل العلم ، غير ابن إسحاق ، يذكرون في المهاجرين يلدو ، في بني عامر بن لؤي : وهب بن سعد بن أبي سرح ، وحاطب بن عمرو ، وفي بني الحارث بن فهر : عياض بن زهير .

(١) كذا في الروض والاستيعاب . وفي الأصول : « عياض بن أبي زهير » وهو بحريف .

## الأنصار ومن معهم

( من بني عبد الأشهل ) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ٤  
ثم من الأنصار ، ثم من الأوس بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني عبد  
الأشهل بن جثم بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس سعد بن  
معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل ؛ وعمرو بن معاذ بن  
النعمان ؛ والحارث بن أوس بن معاذ بن النعمان والحارث بن أنس بن رافع  
ابن امرئ القيس .

( من بني عبيد بن كعب وحلفائهم ) :

ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الأشهل : سعد بن زَيْد بن مالك بن عبيد .  
ومن بني زَعُورًا بن عبد الأشهل - قال ابن هشام : ويقال : زَعُورًا ١ - سلمة  
ابن سلمة بن وقش بن زُغْبَة ٢ وعَبَاد بن بَشْر بن وقش بن زُغْبَة بن  
زَعُورًا ؛ وسلمة بن ثابت بن وقش ؛ ورافع بن يزيد بن كُرْز بن سَكَن بن  
زَعُورًا ؛ والحارث بن خزيمة بن عدى بن أُبَي بن غَثم بن سالم بن عَوْف بن  
عمرو بن عَوْف بن الخزرج حليف لهم من بني عَوْف بن الخزرج وعبد  
ابن مسلمة بن خالد بن عدى بن مجذعة بن حارثة بن الحارث حليف لهم من  
بني حارثة بن الحارث ؛ وسلمة بن أسلم بن حريش بن عدى بن مجذعة بن  
حارثة بن الحارث ، حليف لهم من بني حارثة بن الحارث :

قال ابن هشام : أسلم : بن حريش بن عدى :

قال ابن إسحاق : وأبو الهيثم بن التيهان ، وعبيد بن التيهان :

(١) في هامش م : « قوله : ويقال « زعورا » ضبط في بعض النسخ الأول بفتح الزاي وضم الهمزة  
وسكون الواو ، وضبط الثاني بفتح الزاي وسكون الهمزة وفتح الواو . وهكذا ضبط في (١) بالنظم »  
وبهذه الأخيرة ضبط القاموس ( مادة زعر ) .

(٢) ف م ، ر ، هـ وفيما ساق : « زغبة » بالعين للمهمل ، وهو تصحيف . ( راجع الاستيعاب )  
وأما من شهد بدرًا ، والإصابة ، والقاموس .

قال ابن هشام : ويقال : عتيك بن التيهان .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن سهل . خمسة عشر رجلا :

قال ابن هشام : عبدُ الله بن سهل : أخو بني زَعُورًا ؛ ويقال : من غسان .

قال ابن إسحاق : ومن بني ظَمَر ، ثم من بني سَوَاد بن كَعْب ، وكعب : هو

ظَمَر - قال ابن هشام : ظَمَر : ابن الخزرج بن عمرو بن مالك الأوس :

قتادةُ بن النعمان بن زيد بن عامر بن سَوَاد ؛ وعُبَيْد بن أَوْس بن مالك بن سَوَاد ؛  
رجلان .

(سبب تسمية عبد بقرن) :

قال ابن هشام : عُبَيْد بن أَوْس الذي يُقال له : مقرن ، لأنه قرَن أربعة أسرى  
في يوم بدر . وهو الذي أسر عَقِيل بن أبي طالب يومئذ .

(من بني عبد بن رزاح وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عُبَيْد بن رِزَاح بن كعب : نَصْرُ بن الحارث بن  
عبد ؛ ومعتب بن عبد ١ .

ومن حلفائهم ٢ ، من بلي : عبدُ الله بن طارق . ثلاثة نفر .

(من بني حارثة) :

ومن بني حارثة بن الحارث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس : مسعود

ابن سعد بن عامر بن عدي بن جُشَم بن بَجْدعة بن حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : مسعود بن عبد سعد .

قال ابن إسحاق : وأبو عَبْس بن جَبْرِ بن عمرو بن زيد بن جُشَم بن بَجْدعة .

ابن حارثة .

ومن حلفائهم ، ثم من بلي : أبوبُرْدَة بن نيار ، واسمه : هاني بن نيار بن عمرو

ابن عُبَيْد بن كلاب بن دُهْمان بن غَتم بن ذُبْيَان بن مُهَيْم بن كاهل بن ذُهَل بن

هُتَي بن بلي بن عمرو بن الحلاف بن قُضاعة . ثلاثة نفر .

(١) ق م ، ر : عبيد . وهو تحريف .

(٢) ق م ، ر : ومن حلفائهم ثم من بلي .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ، ثم من  
"بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف : عاصم بن ثابت بن قيس  
، وقيس أبو الأفلح بن عصمة بن مالك بن أمة بن ضبيعة - ومعتب بن قشير بن  
مكليل بن زيد بن العطف بن ضبيعة ؛ وأبومكليل بن الأزعر بن زيد بن العطف  
، ابن ضبيعة ؛ وعمرو بن معبد بن الأزعر بن زيد بن العطف بن ضبيعة .  
قال ابن هشام : ثمعمر بن معبد .

قال ابن إسحاق : وسهل بن حنيف بن واهب <sup>١</sup> بن العكيم بن ثعلبة بن  
جمدة بن الحارث : ابن عمرو ، وعمرو <sup>٢</sup> الذي يقال له : يخرج <sup>٣</sup> بن حنيس <sup>٤</sup>  
، ابن عوف بن عمرو بن عوف . خمسة نفر .

(من بني أمية) :

ومن بني أمية بن زيد بن مالك : مبشر بن عبد المنذر بن زئير بن زيد بن  
أمية ، ورفاعة بن عبد المنذر بن زئير ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن قيس  
، ابن عمرو بن زيد بن أمية : وعويم بن ساعدة ؛ ورافع بن عئجلة - وعئجلة  
أمه ، فيما قال ابن هشام - وعبيد بن أبي عبيد <sup>٥</sup> ، وثعلبة بن حاطب .

وزعموا أن أبا لبابة بن عبد المنذر ، والحارث بن حاطب خرجا مع رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فرجعهما ، وأمر أبا لبابة على المدينة ، فغضب لهما  
يسميين مع أصحاب بدر . تسعة نفر .

قال ابن هشام : ردهما من الروحاء .

قال ابن هشام : وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة : بشير ،

(١) كذا في الأصول والطبري . وفي الاستيعاب : « وهب » .

(٢) في م ، و : « وهو الذي ... الخ » .

(٣) كذا في أ . وفي ط : « يخرج » ، وفي سائر الأصول : « يخرج » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « ابن حنيس » ، وفي الاستيعاب : « ابن حنيس » ، ويقال : «

ابن حنيس » .

(٥) ضبط بالقلم في بعض النسخ بضم ويفتح . ويفتح ثم كسر .

( من بني عبيد وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عبيد بن زيد بن مالك : أنيس بن قتادة بن ربيعة  
ابن خالد بن الحارث بن عبيد .

ومن حلفائهم من بلى : مثن بن عدى بن الجحد بن العجلان بن ضبيعة وثابت  
بن أقرم ابن ثعلبة بن عدى بن العجلان وعبد الله بن سلمة بن مالك بن الحارث  
ابن عدى بن العجلان ، وزيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان ، وربيعة  
ابن رافع بن زيد بن حارثة بن الجحد بن العجلان . وخرج عاصم بن عدى بن  
الجحد بن العجلان ، فردّه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وضرب له بسهمه مع  
أصحاب بدر ٢ . سبعة نفر :

( من بني ثعلبة ) :

ومن بني ثعلبة بن عمرو بن عوف : عبد الله بن جبير بن النعمان بن أمية بن  
البرك ٣ - واسم البرك : امرؤ القيس بن ثعلبة - وعاصم بن قيس .

قال ابن هشام : عاصم بن قيس : ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس  
ابن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وأبو ضيَّاح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس بن  
ثعلبة ، وأبو حنثة .

قال ابن هشام : وهو أخو أبي ضيَّاح ، ويقال : أبو حنثة ٤ . ويقال لامرؤ  
القيس : البرك بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وسالم بن معير بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرؤ القيس  
ابن ثعلبة .

(١) كما في ١ ، والاستيعاب . وفي سائر الأصول : « أرقم » .

(٢) كان سبب رد رسول الله صلى الله عليه وسلم لعاصم أنه بلغه شيء عن أهل مسجد الفرار ، وكان  
قد استخلفه على قباه والمالية ، فردّه لينظر في ذلك ( راجع الروض ) .

(٣) يروى بفتح الباء وسكون الراء ، كما يروى أيضا بضم الباء وفتح الراء .

(٤) ويقال فيه أيضا : أبو حنثة ( بالفتحة للحنثية ) وصوابه ( كما في الاستيعاب ) بالموحدة للحنثية ،

كما قال ابن هشام .

قال ابن هشام : ويقال : ثابت : ابن سمرو<sup>١</sup> بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والحارث بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة ،  
وخوات بن جبشير بن النعمان ، ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهم مع  
أصحاب بدر . سبعة نفر .

( من بني جمحى وحلفائهم ) :

ومع بني جحججى بن كلثمة بن عوف بن عمرو بن عوف : منذر بن محمد  
ابن عتبة بن أحيحة بن الجلاح بن الحرير بن جحججى بن كلثمة .  
قال ابن هشام : ويقال : الحرير بن جحججى .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بنى أنيف : أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة  
ابن بيحان<sup>٢</sup> بن عامر بن الحارث بن مالك بن عامر بن أنيف بن جشم بن عبد الله  
ابن تميم بن إراش بن عامر بن عُميلة<sup>٣</sup> بن قَسْمِيل<sup>٤</sup> بن فَرَّان<sup>٥</sup> بن بلى بن عمرو  
ابن الحاف بن قُضاعة . رجلان .

قال ابن هشام : ويقال تميم بن إراشة ، وقَسْمِيل بن فاركان .

( من بني غم ) :

وقال ابن إسحاق : ومن بني غم بن السَّلم بن امرئ القيس بن مالك بن الأوس  
سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحَّاط بن كعب بن حارثة  
ابن غم ، ومنذر بن قدامة بن عَرَفْجة ، ومالك بن قدامة بن عَرَفْجة .

قال ابن هشام : عَرَفْجة : ابن كعب بن النحَّاط بن كعب بن حارثة بن غم .

قال ابن إسحاق : والحارث بن عَرَفْجة ، وتميم ، مولى بني غم . خمسة نفر .

قال ابن هشام : تميم : مولى سعد بن خيثمة .

(١) في الاستيعاب : « ثابت بن كلثمة بن ثعلبة » .

(٢) كلث في ١ . والقاموس ( مادة يوم ) ، وفي سائر الأصول : « تيجان » .

(٣) في الاستيعاب « عيلة » .

(٤) ق م ، ر : « قسمل » وهو تحريف .

(٥) يروى بتشغيف الزاه وتشغيفها .

( من بني معاوية وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف :  
جَثْرُ ١ بن عتيك بن الحارث بن قيس بن هَيْشَةَ بن الحارث بن أُمَيَّة بن معاوية ؛  
ومالك بن نُمَيْلَة ، حليف لهم من مَزِينَة ؛ والنُّعْمَان بن عَصْر ، حليف لهم من  
بَلَى . ثلاثة نفر .

( عدد من شهد بدرًا من الأوس ) :

فجميع من شهد بدرًا من الأوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن  
ضُرِبَ له بسهمه وأجره ، أحد وستون رجلاً .

( من بني امرئ القيس ) :

قال ابن إسحاق : وشهد بدرًا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ، ثم  
من الأنصار ، ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ، ثم من بني الحارث  
ابن الخزرج ، ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن  
الحارث بن الخزرج : خارِجَة بن زيد بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛  
وسعدُ بن ربيع بن عمرو بن أبي زُهَيْر بن مالك بن امرئ القيس ؛ وعبدُ الله بن  
رَوَاحَة بن ثعلبة بن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ؛ وخَلَادُ بن سُويد بن  
ثعلبة بن عمرو بن حارثة بن امرئ القيس . أربعة نفر .

( من بني زيد ) :

ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :  
بَشِير بن سعد بن ثعلبة بن خِلاس بن زيد — قال ابن هشام : ويقال : جُلَاس ،  
وهو عندنا خطأ — وأخوه سِيَاك بن سعد . رجلان .

( من بني حنظلة ) :

ومن بني عدى بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج : سُلَيْم بن قيس بن  
عَيْشَة ٢ بن أُمَيَّة بن مالك بن عامر بن عدى ؛ وعَبَاد بن قيس بن عَيْشَة ، أخوه .

(١) ويقال فيه : « جابر » ( راجع الاستيعاب ) .

(٢) ويقال : ابن عائشة ، ( راجع الاستيعاب ) .

قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن عَبَسَةَ بن أُمَيَّة :

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عَبَس . ثلاثة نفر .

( من بني أحر ) :

ومن بني أحر بن حارثة بن ثعلبة بن كَعْب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج :

يزيدُ بن الحارث بن قيس بن مالك بن أحر ، وهو الذي يُقال له : ابن قُسم ، رجل .

قال ابن هشام : فُسْحَمُ أُمُّهُ ، وهي امرأة من التَّيْنِ بن جَسْر :

( من بني جشم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جُثَم بن الحارث بن الخزرج ، وزيد بن الحارث

ابن الخزرج ، وهما التَّوَمَان : خُثَيْب بن إِسَاف بن عَتْبَةَ بن عمرو بن خَلِيج

ابن عامر بن جُثَم ، وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد ، وأخوه

حُرَيْث بن زيد بن ثعلبة ، زعموا ، وسُقَيَان بن بَشَر . أربعة نفر :

قال ابن هشام : سُقَيَان بن نَسْر<sup>٢</sup> بن عمرو بن الحارث بن كعب بن زيد .

( من بني جدارة ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني جِدَارَةَ بن عوف بن الحارث بن الخزرج : تميم بن

يَعَار بن قَيْس بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ ، وعبدُ الله بن مُعَمَّر من بني حارثة .

قال ابن هشام : ويقال : عبد الله بن مُعَمَّر بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ<sup>٣</sup> :

قال ابن إسحاق : وزيد بن المُرَيِّن بن قيس بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ :

قال ابن هشام : زيد بن المُرَي :

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن عُرْفَطَةَ بن عدي بن أُمَيَّة بن جِدَارَةَ :

أربعة نفر .

(١) حبة ، بكسر التين وفتح الحاء ، وهو الصواب في ضبطه . ( راجع شرح البيرة لأبي ذر ) .

(٢) وهذه الرواية هي الأصح . ( راجع الاستيعاب وشرح البيرة لأبي ذر ) .

(٣) الاستيعاب ، حذارة ، بالحاء المعجمة .

(من بني الأبيجر) :

ومن بني الأبيجر ، وهم بنو خَدْرَةَ<sup>١</sup> ، بن عوف بن الحارث بن الخزرج  
عبد الله بن ربيع بن قيس بن عمرو بن عبَّاد بن الأبيجر . رجل :

(من بني عوف) :

ومن بني عَوْف بن الخزرج ، ثم من بني عُبيد بن مالك بن سالم بن غَتم  
ابن عوف بن الخزرج ، وهم بنو الحُبَيْلَى - قال ابن هشام : الحُبَيْلَى : سالم بن غَتم  
ابن عوف ، وإنما سمي الحُبَيْلَى ، لعظم بطنه - : عبد الله بن عبد الله بن أُبَيّ بن  
مالك بن الحارث بن عبيد ( المشهور بابن سكول )<sup>٢</sup> ، وإنما سكول امرأة ، وهي  
أم أُبَيّ : وأوس بن خَوَلَّى بن عبد الله بن الحارث بن عبيد . رجلان .

(من بني جزء وحلفائهم) :

ومن بني جَزْء<sup>٣</sup> بن عدى بن مالك بن سالم بن غَتم : زيد بن ودِيعَة بن  
عمرو بن قيس بن جَزْء ، وعُقْبَة بن وَهَب بن كَلْدَة ، حليف لهم من بني  
عبد الله بن غَطَفَان ، ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم  
ابن غَتم ، وعامر بن سلمة بن عامر ، حليف لهم من أهل النين : قال ابن هشام :  
ويقال : عمرو بن سلمة وهو من بلي ، من قُضَاعَة .

قال ابن إسحاق : وأبو حَمِيْضَة ، معبد بن عبَّاد بن قُشَيْر بن المُقَدَّم بن سالم  
ابن غَتم .

قال ابن هشام : معبد بن عبادة بن قَشْغَر بن المقدم ، ويقال : عبادة بن  
قيس بن المُقَدَّم<sup>٤</sup> .

(١) ق م ، ر : « حدرَة » بالحاء المهملة ، وهو تصحيف ( راجع الطبري ) .

(٢) زيادة عن أ .

(٣) قال السبيل : « وذكر أبو بكر أنه قيه من أبي الوليد ( جزء ) يسكون الزاى وأنه لم يمهده من

غيره إلا بكسر الزاى » .

(٤) كذا في أ ، ط . وفي سائر الأصول : « أبو خيمسة » ، وما أثبتناه من ( أ ، ط ) ذكره ابن

عبد البر في الاستيعاب ، ثم قال : « كذا قال إبراهيم بن سعد عن ابن إسحق : أبو خيمسة ، وغيره .  
يقول فيه : أبو خيمسة » .

(٥) ق م ، ر : « . . . عباد بن قشعر بن المقدم » .

(٦) ق م ، ر : « . . . عباد بن قيس بن المقدم » .

وقال ابن إسحاق : وعامر بن البَكَيْر ، حليف لهم . ستة نفر .  
قال ابن هشام : عامر بن العُكَيْر ؛ ويقال : عاصم بن العُكَيْر .  
( من بني سالم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني سالم بن عَوْف بن عمرو بن الخزرج ، ثم من  
بني العَجْلان بن زيد بن غُثَم بن سالم : نوفل بن عبد الله بن نَضْلَة بن مالك بن العجلان  
ابن العجلان . رجل .

( من بني أصرم ) :

ومن بني أصرم بن فِهْر بن ثعلبة بن غُثَم بن سالم بن عوف — قال ابن  
هشام : هذا غُثَم بن عوف ، أخو سالم بن عوف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج ،  
وغُثَم بن سالم ، الذي قبله على ما قال ابن إسحاق — : عبادة بن الصَّامِت بن قيس  
ابن أصرم ؛ وأخوه أَوْس بن الصَّامِت . رجلان .  
( من بني مدع ) :

ومن بني دَعْد بن فِهْر بن ثعلبة بن غُثَم : النعمان بن مالك بن ثعلبة بن  
دَعْد ، والنعمان الذي يقال له : قَوْقِل ١ : رجل .

ومن بني قُرَيْش ٢ بن غُثَم بن أُمَيَّة بن لَوْذَان بن سالم — قال ابن هشام :  
ويقال قُرَيْش بن غُثَم — ثابت بن هَزَال بن عمرو بن قُرَيْش : رجل .

ومن بني مَرْضَخَة بن غُثَم بن سالم : مالك بن الدُّخْشَم بن مَرْضَخَة . رجل .  
قال ابن هشام : مالك بن الدُّخْشَم : ابن مالك بن الدُّخْشَم بن مَرْضَخَة :

( من بني لوزان وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني لَوْذَان بن سالم : ربيع بن إِيَّاس بن عمرو بن غُثَم  
ابن أُمَيَّة بن لَوْذَان ، وأخوه وَرَقَة بن إِيَّاس ؛ وعمرو بن إِيَّاس ، حليف لهم من  
أهل اليمن . ثلاثة نفر .

(١) كلما في ١ ، ط والاستيعاب . ومضى كذلك . لأن النعمان كان عزيزاً فكان يقال لقائف إذا  
جاءه : قوئل حيث شئت فأنتم آمن . وفي سائر الأصول : قوئل ؛ بالقاء وهو تصحيف .  
(٢) ق م ، ر هنا : قريش .

قال ابن هشام : ويقال : عمرو بن لياس ، أخو ربيع وورقة .

قال ابن إسحاق : ومن حلفائهم من بلي<sup>١</sup> ، ثم من بني غصينة - قال ابن هشام : غصينة ، أنهم ، وأبوهم عمرو بن عمار - المجذّر بن زياد بن عمرو بن زُمزَمَة بن عمرو بن عمار بن مالك بن غصينة بن عمرو بن بثرية بن مثنو بن قسر بن تميم بن لداش بن عامر بن حميلة بن قسيميل بن قران<sup>٢</sup> بن بلي بن عمرو بن الحفاف بن قضاة .

قال ابن هشام : ويقال : قسر<sup>٣</sup> بن تميم بن إراشة ، وقسيميل بن فاران<sup>٤</sup> ، واسم المجذّر : عبد الله .

قال ابن إسحاق : وعُبادَة بن الحشخاش ، بن عمرو بن زُمزَمَة ، ونحّاب<sup>٥</sup> بن ثعلبة بن حزيمة<sup>٦</sup> بن أصرم بن عمرو بن عمار .  
قال ابن هشام : ويقال بنحّاث<sup>٧</sup> بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : وعبدُ الله بن ثعلبة بن حزيمة بن أصرم . وزعموا أن عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية - حليف لهم - من تِهْرَاء ، قد شهد بدرًا ، خمسة نفر .  
قال ابن هشام : عتبة بن بهز ، من بني سليم .  
( من بني ساعدة ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ، ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة : أبودُجّانة ، سيّاك بن خرّشة .

(١) يروى بتخفيف الراء وبتشديدها ، وبتخفيفها ذكره ابن دريد .

(٢) ق م ، ر : « قسر » .

(٣) ق م ، ر : « فاران » .

(٤) ق م ، ر : « عباد » وهو تحريف .

(٥) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب ، وفي أ : « نجاب » بالميم ، وفيه روايات غيرها .

(٦) الأصول : « حزيمة » بإتقاء المجمة ، وهو تصحيف . ( راجع الاستيعاب ) .

(٧) كذا في أ . وفي سائر الأصول : « بنحّاث » . وكلا الروايتين ذكرهما ابن عبد البر ونسب الأول

لابن الكلبي ، والثانية إلى إبراهيم بن سعد عن ابن إسحاق ، ثم قال : قال أبو عمرو : للقول منتم قوله لابن الكلبي .

قال ابن هشام : أبودجانة : ( مياك ) <sup>١</sup> بن أوس بن خراشة بن لوذان بن  
عبد ود بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : والمنذر بن عمرو بن خنيس بن حارثة بن لوذان بن عبد ود  
ابن زيد بن ثعلبة : رجلا .

قال ابن هشام : ويقال : المنذر : ابن عمرو بن خنيس <sup>٢</sup> .

( من بني البلي وحلفائهم ) :

مال ابن إسحاق : ومن بني البدي بن عامر بن عوف بن حارثة بن عمرو بن  
الخزرج بن ساعدة : أبو أمية مالك بن ربيعة بن البدي <sup>٣</sup> ؛ ومالك بن مسعود  
وهو إلى البدي : رجلا .

قال ابن هشام : مالك بن مسعود : ابن البدي ، فيما ذكر لي بعض أهل العلم  
( من بني طريف وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة : عبد ربه بن حنق  
ابن أوس بن وقش بن ثعلبة بن طريف : رجل :

ومن حلفائهم ، من جهينة : كعب بن حار بن ثعلبة :

قال ابن هشام : ويقال : كعب : ابن جحاز ، وهو من غبشان :

قال ابن إسحاق : وضمرة وزياد وبسبس ، بنو عمرو :

قال ابن هشام : ضمرة وزياد ، ابنا بشر .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن عامر ، من بلي . خمسة نفر :

( من بني جشم ) :

ومن بني جشم بن الخزرج ، ثم من بني سلمة بن سعد بن علي بن أسد بن ساردة  
ابن تزويد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن  
سلمة : خراش بن الصمة بن عمرو بن الجحوم بن زيد بن حرام ؛ والحباب

(١) زيادة عن ١ .

(٢) كذا في ١ . وفي سائر الأصول : « خنيس » .

(٣) في الاستيعاب : « البدن » .

ابن المنذر بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، وُعمير بن الحُمَام بن الجَمُوح بن زيد  
ابن حَرَام ، وتميم مولى خراش بن الصمة وعبدالله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة بن حرام ،  
ومُعَاذ بن عمرو بن الجَمُوح ، ومعوذ بن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام وخَلَّاد  
ابن عمرو بن الجَمُوح بن زيد بن حَرَام ، وعُقبة<sup>١</sup> بن عامر بن نابي بن زيد بن.  
حَرَام ، وحبيب بن أسود<sup>٢</sup> ، مولى لهم ؛ وثابت بن ثعلبة بن زيد ابن الحارث  
ابن حَرَام وثعلبة الذى يقال له : الجَلَد ، وعمير بن الحارث بن ثعلبة بن الحارث.  
ابن حرام : اثنا عشر رجلا .

( نسب الجَمُوح ) :

قال ابن هشام : وكلّ ما كان هاهنا الجَمُوح ، ( فهو الجَمُوح )<sup>٣</sup> بن زيد بن.  
حَرَام ، إلا ما كان من جدّة الصمّة ( بن عمرو )<sup>٤</sup> ، فانه الجَمُوح بن حَرَام<sup>٥</sup> .  
قال ابن هشام : عمير بن الحارث : ابن لبدة بن ثعلبة .

( من بني عمير وحلفائهم ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حُبَيْد بن عَدِيّ بن غُثَم بن كعب بن سَلَمَة ، ثم  
من بني خنساء بن سنان بن عبيد : بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن مالك  
ابن خنساء ؛ والطُفَيْل بن مالك بن خنساء ؛ والطُفَيْل بن النعمان بن خنساء ؛  
وسنان بن صَيْقَى بن صَخْر بن خنساء ؛ وعبد الله بن الحَدَّ بن قَيْس بن صَخْر  
ابن خنساء ؛ وعُتْبَة بن عبدالله بن صَخْر بن خنساء ؛ وجَبَّار بن صَخْر بن  
أُمَيَّة بن خنساء ؛ وخارجة بن حُمَيْر<sup>٦</sup> ؛ وعبدالله بن حُمَيْر ، حليفان لهم من.  
أَشْجَع ، من بني دُهْمَان . تسعة نفر .

(١) في أ : « حبة » وهو تحريف . ( راجع الاستيعاب والطبرى وابن الأثير ) .

(٢) في أ : « الأسود » .

(٣) زيادة عن م ، ر .

(٤) زيادة عن أ .

(٥) وزادت م : بعد هذه الكلمة هذه العبارة : يقال ابن هشام : الصمّة بن عمرو بن الجَمُوح

ابن حرام « ولا معنى لهذه الزيادة .

(٦) قال أبو ذر بعد أن ذكر ( حمير ) وضبطه بالقلم بضم ففتح ثم ياء مشددة مكسورة : « كذا وقع

قال ابن هشام : ويقال : جِبَّار : بنُ صَخْر بن أُمَيَّة بن خُنَّاس .

( من بني خنَّاس ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني خُنَّاس بن سِنَان بن عُبَيْد : يزيدُ بن المنذر بن سرح بن خنَّاس ، ومقل بن المنذر بن سرح بن خنَّاس ، وعبد الله بن النعمان بن بِلْدَمَة :

قال ابن هشام : ويقال : بِلْدَمَة وبِلْدُمَة .

قال ابن إسحاق : والفصحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة بن عُبَيْد بن عديّ ، وسواد بن زُرَيْق بن ثعلبة بن عُبَيْد بن عديّ .

قال ابن هشام : ويقال : سواد : ابن رِزْن بن زيد بن ثعلبة .

قال ابن إسحاق : ومُعَبَّد بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن ربيعة بن عديّ بن غثم بن كعب بن سلمة . ويقال : معبد بن قَيْس : ابن صَيْق بن صَخْر بن حَرَام بن ربيعة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعبد الله بن قَيْس بن صَخْر بن حَرَام بن ربيعة بن عديّ بن غثم . سبعة نفر .

( من بني النعمان ) :

ومن بني النُّعْمَان بن سِنَان بن عُبَيْد : عبدُ الله بن عبد مناف بن النعمان ، وجابر بن عبد الله بن رِثَاب بن النُّعْمَان : وخُلَيْدَة بن قَيْس بن النُّعْمَان ، والنُّعْمَان بن سِنَان ١ ، مولى لهم . أربعة نفر :

( من بني سواد ) :

ومن بني سَوَاد بن غَثَم بن كَعْب بن سلمة ، ثم من بني حَدِيدَة بن عمرو ٢

هنا ويروى أيضا : ابن خير . يخفيف الياء ، وخير ، بالهاء المعجمة ، قبه الدارطقي ، قال : ويقال فيه : خير .

(١) كذا في أكثر الأصول . وقا : « يسار » والرواية الأولى أصح ، إلا أنها ليست رواية ابن إسحاق . وقد تكون صحت في إحدى الطبقات . قال أبوذر : « وقوله : النعمان بن يسار » كذا وقع هنا ، وقال فيه موسى بن عقبة وأبو عمرو بن عبد البر : النعمان بن سنان .

(٢) ق م ، ر ، « عمرو » .

ابن غنم بن سواد - قال ابن هشام : عمرو<sup>١</sup> بن سواد ، ليس لسواد ابن يقال له غنم - : أبو المنذر ، وهو يزيد بن عامر بن حديدة ؛ وسليم بن عمرو بن حديدة ؛ وقطبة بن عامر بن حديدة ؛ وعنزة مولى سليم بن عمرو . أربعة نفر . قال ابن هشام : عنزة ، من بني سليم بن منصور ، ثم من بني ذكوان .

( من بني علي بن نافي ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني علي بن نافي بن عمرو بن سواد بن غنم : عبس<sup>١</sup> ابن عامر بن علي ، وثعلبة بن غنمة<sup>٢</sup> بن علي ؛ وأبواليسر ، وهو كعب بن عمرو بن عبادة بن عمرو بن غنم بن سواد ؛ وسهل بن قيس بن أبي كعب بن القتين بن كعب بن سواد ، وعمرو بن طلق بن زيد بن أمية بن سنان بن كعب ابن غنم ؛ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن علي بن كعب بن علي بن أددى<sup>٣</sup> بن سعد بن علي بن أسد بن سارية بن تريد بن جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر . ستة نفر .

قال ابن هشام : أوس : ابن عبادة بن علي بن كعب بن عمرو بن أددى بن

حصيد .

قال ابن هشام : وإنما نسب ابن إسحاق معاذ بن جبل في بني سواد ، وليس منهم ، لأنه فيهم .

( تسمية من كسروا آلهة بني سلمة ) :

قال ابن إسحاق : والذين كسروا آلهة بني سلمة : معاذ بن جبل ، وعبدالله بن أنيس وثعلبة بن غنمة ؛ وهم في بني سواد بن غنم .

( من بني زريق ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني زريق بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن مالك

(١) في م ، ر : « عمرو » .

(٢) كذا في أكثر الأصول والاستيعاب . وفي أ : « غنمة » بالعين المهملة .

(٣) في م ، ر : « أذن » . وقد مر الكلام عليه .

(٤) في أ : « غنمة » ( راجع الحاشية رقم ٣ ص ٣٥٦ من هذا الجزء ) .

ابن غَضَب بن جُشَم بن الخَزرج ، ثم من بني مُخَلَّد بن عامر بن زُرَيْق - قال ابن هشام : ويقال : عامر : ابن الأزرق - : قَيْس بن مُحَصِّن بن خالد بن مُخَلَّد .  
قال ابن هشام : ويقال : قيس : ابن حصن .

قال ابن إسحاق : وأبو خالد وهو الحارث بن قَيْس بن خالد بن مُخَلَّد وجَبْرِ  
ابن لِيَاس بن خالد بن مُخَلَّد ، وأبو عُبَّادَة ، وهو سعد بن عُمَان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد  
وأخوه عَقْبَة بن عُمَان بن خَلْدَة بن مُخَلَّد ، وذَكْوَان بن عبد قَيْس بن خَلْدَة  
ابن مُخَلَّد ، ومسعود بن خَلْدَة بن عامر بن مُخَلَّد . سبعة نفر .

( من بني خالد ) :

ومن بني خالد : ابن عامر بن زُرَيْق : هُبَّاد بن قيس بن عامر بن خالد : رجل -  
( من بني خلدَة ) :

ومن بني خَلْدَة بن عامر بن زُرَيْق : أسعد بن يَزِيد بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة  
والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خَلْدَة .  
قال ابن هشام : بُسْر بن الفاكه .

قال ابن إسحاق : ومُعَاذ بن ماعص بن قيس بن خَلْدَة ، وأخوه : عائذ بن  
ماعص بن قيس بن خَلْدَة ، ومسعود بن سعد بن قيس بن خَلْدَة . خمسة نفر :  
( من بني العجلان ) :

ومن بني العَجْلَان بن عمرو بن عامر بن زُرَيْق : رفاعَة بن رافع بن العَجْلَان  
وأخوه خَلَاد بن رافع بن مالك بن العَجْلَان وعُبَيْد بن زيد بن عامر بن العَجْلَان ،  
ثلاثة نفر .

( من بني بياضة ) :

ومن بني بَيَاضَة بن عامر بن زُرَيْق : زياد بن لَبِيد بن ثعلبة بن سِنَان بن عامر  
ابن عدِيّ بن أُمَيَّة بن بَيَاضَة ، وقَرْوَة بن عمرو بن ودْقَة بن عبيد بن عامر بن  
بَيَاضَة .

قال ابن هشام : ويقال : ودْقَة .

قال ابن إسحاق : وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ،  
ورجيلة بن ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة .

قال ابن هشام : ويقال : رجيلة ١ .

قال ابن إسحاق : وعطية بن نؤيرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ،  
وخليفة بن عدى بن عمرو بن مالك بن عامر بن فهيرة بن بياضة . ستة نفر :

قال ابن هشام : ويقال : خليفة .

( من بني حبيب ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غصن بن جشم  
ابن الخزرج : رافع بن المَعَكَّى بن لؤذان بن حارثة بن عدى بن زيد بن ثعلبة  
ابن زيد مائة بن حبيب . رجل .

( من بني النجار ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني النجار ، وهو تميم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج  
ثم من بني غنم بن مالك بن النجار ، ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم :  
أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة . رجل .

( من بني صيرة ) :

ومن بني عُسَيرة بن عبْد عوف ٢ بن غنم ٣ : ثابت بن خالد بن النعمان  
ابن خنساء بن عُسَيرة . رجل .

قال ابن هشام : ويقال : ( عُسَير ، و ) ٤ : عُسَيرة .

(١) قال أبو ذر . « ورجيلة بن ثعلبة » ، كذا وقع هنا بالجمع ، في قول ابن إسحاق ، وبالهاء المعجمة ،  
في قول ابن هشام . ورجيلة ( بالهاء المعجمة ) قيده الدارقطني في قول ابن إسحاق . ورجيلة ( بالهاء المهملة )  
قيده أبو عمرو في قول ابن هشام . وقد ذكره ابن عبد البر في « رجيلة » وذكر فيه أقوالاً قريبة من هذه .

(٢) في م ، و : « عبد بن عوف » .

(٣) في م ، و : « بن ثابت » ، بزيادة ( بن ) وهي مقحمة .

(٤) زيادة عن ١ .

(من بني عمرو) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عمرو بن عبد عوف ابن غنم : مُحَمَّارَةُ بن حَزَم ،  
ابن زيد بنه لَمُذَان بن عمرو ، وسُرَّاقَةُ بن كعب بن عبد العزى بن غَزِيَّة بن عمرو .  
رجلان .

(من بني عبيد بن ثعلبة) :

ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم : حارثةُ بن النعمان بن زيد بن عبيد<sup>١</sup> ،  
وسليم بن قيس بن قَهْد : واسم قَهْد : خالد بن قيس بن عبيد . رجлан .  
قال ابن هشام : حارثةُ بن النعمان : ابن نَعْمَ<sup>٢</sup> بن زيد .

(من بني عائد وحلفائهم) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عائد بن ثعلبة بن غنم - ويقال عابد<sup>٣</sup> فيما قاله .  
ابن هشام - : سهيل بن رافع<sup>٤</sup> بن أبي عمرو بن عائد وعدى بن الرُّغْبَاء ، حليف .  
لهم من جُهينة . رجلان .

(من بني زيد) :

ومن بني زيد بن ثعلبة بن غنم : مسعود بن أوس بن زيد ، وأبو خزيمة .  
ابن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد ، ورافع بن الحارث بن سواد بن زيد . ثلاثة نفر .  
(من بني سواد وحلفائهم) :

ومن بني سواد بن مالك بن غنم : عوف ، ومعوذ ، ومُعَاذ ، بنو الحارث .  
ابن رِفاعَةَ بن سواد ، وهم بنو عَمْرَاء .

(نسب عفرأ) :

قال ابن هشام : عفرأ بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك .  
ابن النجَّار ، ويقال : رفاعَةَ : ابن الحارث بن سواد :

(١) ق م ، ر : عبيد بن عوف .

(٢) يروى بالفاء وبالضاد ، والأول هو الصواب . (راجع شرح السيرة لأبي ذر) .

(٣) ق م ، ر : عائد . وظاهر أنه تحريف .

(٤) قال أبو ذر : يروى أيضا : سهيل بن رافع ، وهما أخوان . ولكن شهد بهما معا .  
سهيل . قاله أبو عمرو رحمه الله .

قال ابن إسحاق : والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ، ويقال : نَعْمَان «  
فها قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعامر بن مُخلد بن الحارث بن سواد ، وعبد الله بن قيس  
ابن محالد بن خثلة بن الحارث بن سواد ، وعصيمة ، حليف لهم من أشجع ،  
ووديعه بن عمرو ، حليف لهم من جهينة ؛ وثابت بن عمرو بن زيد بن عدى بن  
سواد . ( و ) زعموا أن أبا الحمرء ، مولى الحارث بن عكرء ، قد شهد بدرًا .  
عشرة نفر .

قال ابن هشام : أبو الحمرء ، مولى الحارث بن رفاعة .  
( من بني عامر بن مالك ) :

قال ابن إسحاق : ومن بني عامر بن مالك بن النجار — وعامر : مَبْدُول — ثم  
من بني عتيك بن عمرو بن مَبْدُول : ثعلبة بن عمرو بن مَحْصَن بن عمرو بن  
عتيك ؛ وسهل بن عتيك بن عمرو بن النعمان بن عتيك ؛ والحارث بن الصمة بن  
عمرو بن عتيك ، كُسِرَ به بالروحاء ففُضِرَ له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بِسَهمه . ثلاثة نفر .

( من بني عمرو بن مالك ) :

ومن بني عمرو بن مالك بن النجار — وهم بنو حذيلة <sup>٢</sup> — ثم من بني قيس  
ابن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار .

( نسب حذيلة ) :

قال ابن هشام : حذيلة <sup>٣</sup> بنت مالك بن زيد الله بن حبيب بن عبد حارثة  
ابن مالك بن غصب بن جشم بن الخزرج ، وهي أم معاوية بن عمرو بن مالك بن  
النجار ، فبنو معاوية ينتسبون إليها .

قال ابن إسحاق : أبي بن كعب بن قيس ، وأنس بن معاذ بن أنس بن  
قيس . رجلان .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(٣) في م : « حذيلة » بالذال المعجمة ، وهو تصحيف .

(من بني عدي بن عمرو) :

ومن بني عدي بن عمرو بن مالك بن النجَّار :

قال ابن هشام : وهم بنو مَعَالَة بنت عوف بن عبد مَنَافَة بن عمرو بن مالك  
ابن كِنَانَة بن خُزَيْمَة ؛ ويقال : إنها من بني زُرَيْق ، وهي أمّ عدي بن عمرو بن  
مالك بن النجَّار ، فينو عدي ينسبون إليها - :

أوس بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَافَة بن عدي ،  
وأبو شيخ أبي بن ثابت بن المنذر بن حرّام بن عمرو بن زيد مَنَافَة بن عدي .

قال ابن هشام : أبو شيخ أبي بن ثابت ، أخو حسان بن ثابت .

قال ابن إسحاق : وأبو طلحة ، وهو زيد بن سهل بن الأسود بن حرّام بن  
عمرو بن زيد مَنَافَة بن عدي . ثلاثة نفر .

(من بني عدي بن النجار) :

ومن بني عدي بن النجَّار ، ثم من (بني) ١ عدي بن عامر بن غنم بن النجَّار  
حارثة بن سُرَاقَة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ؛ وعمرو بن ثعلبة  
ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ، وهو أبو حكيم ؛ وسليط بن  
قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر ؛ وأبوسليط ، وهو أُسَيرة  
ابن عمرو ؛ وعمرو أبو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر ؛ وثابت بن  
خُنَيساء بن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ؛ وعامر بن أمية بن زيد بن  
الحسناس بن مالك بن عدي بن عامر ؛ ومُحَرِّز بن عامر بن مالك بن عدي  
ابن عامر ؛ وسواد بن غزيرة بن أهيب ، حليف لهم من بلي . ثمانية نفر .

قال ابن هشام : ويقال : سَوَاد .

(من بني حرام بن جندب) :

قال ابن إسحاق : ومن بني حرّام بن جُنْدَب بن عامر بن غنم بن عدي

ابن النجَّار : أبوزيد ، قيس بن سكين بن قيس بن زُعُوراء<sup>١</sup> بن حرام ،  
وأبو الأعور بن الحارث بن ظالم بن عيس بن حرام .

قال ابن هشام : ويقال : أبو الأعور : الحارث بن ظالم<sup>٢</sup> .

قال ابن إسحاق : وسليم بن ملحان ، وحرام بن ملحان - واسم ملحان :  
مالك بن خالد بن زيد بن حرام : أربعة نفر .

( من بني مازن بن النجار وحلفائهم )

ومن بني مازن بن النجار ، ثم من بني عوف بن مبدول بن عمرو بن غنم  
ابن مازن بن النجار : قيس بن أبي صعصعة - واسم أبي صعصعة : عمرو بن زيد .  
ابن عوف - وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ، وعصيمة ، حليف لهم  
من بني أسد بن خزيمه . ثلاثة نفر :

( من بني خنساء بن مبدول ) :

ومن بني خنساء بن مبدول بن عمرو بن غنم بن مازن : أبوداود ميمر بن  
حامر بن مالك بن خنساء ، وسراقة بن عمرو بن عطية بن خنساء . رجلان .

( من بني ثعلبة بن مازن ) :

ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار : قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن  
حبيب بن الحارث بن ثعلبة . رجل .

( من بني دينار بن النجار ) :

ومن بني دينار بن النجار ، ثم من بني مسعود بن عبد الأشهل بن حارثة  
ابن دينار بن النجار : النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ، والضحاك بن عبد عمرو  
ابن مسعود ، وسليم بن الحارث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار ، وهو  
أخو الضحاك والنعمان ابني عبد عمرو ، لأُمهما ، وجابر بن خالد بن عبد الأشهل  
ابن حارثة ، وسعد بن سهيل بن عبد الأشهل . خمسة نفر .

(١) كذا في الاستيعاب . وفي سائر الأصول : « زُعُور » .

(٢) في الاستيعاب : أن اسم أبي الحارث : كعب ، وأنه هو ابن الحارث لا الحارث نفسه ، كما قال

ومن بنى قَيْس بن مالك بن كَعْب بن حارثة بن دينار بن النجَّار : كعب بن  
لَهْد بن قَيْس : وَيُجَيْر بن أَبِي يُجَيْر ، حليف لهم . رجلا .

قال ابن هشام : يُجَيْر : من عَبْس بن بَغِيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ ، ثم من  
بني جَدِيمَة بن رَوَاحَة .

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدراً من الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

( من فوات ابن إسحاق ذكرهم ) :

قال ابن هشام : وأكثر أهل العلم يذكر في الخزرج بَدْر ، في بني العجلان  
ابن زَيْد بن عَتَم بن سالم بن عَوْف بن عمرو بن عَوْف بن الخزرج : عِثْبَان بن  
مالك بن عمرو بن العجلان ، ومُتَيْل بن وَبَرَة بن خالد بن العجلان ، وعِصَّة  
ابن الحُصَيْن بن وَبَرَة بن خالد بن العجلان .

وفي بني حَبِيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُثَم بن الخزرج ، وهم  
في بني زُرَيْق هِلَال بن الْمُعَلَّى بن لَوْذَانَ بن حارثة بن حَدِيَّة بن زَيْد بن ثَعْلَبَة  
ابن مالك بن زَيْد مائة بن حَبِيب .

( عدد البدرين جميعاً ) :

قال ابن إسحاق : فجميع من شهد بدراً من المسلمين ، من المهاجرين والأنصار  
من شهدا منهم ، ومن ضُرب له بسهمه وأجره ، ثلاث مئة رجل وأربعة عشر  
رجلاً ، من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلاً ، ومن الأوس واحد وستون رجلاً ،  
ومن الخزرج مئة وسبعون رجلاً .

### من استشهد من المسلمين يوم بدر

( القرشيون من بني عبد المطلب ) :

واستشهد من المسلمين يوم بدر ، مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، من  
قُرَيْش ، ثم من بني الْمُطَّلِب بن عبد مناف : عُبَيْدَة بن الحارث بن الْمُطَّلِب ،  
قتله عُبَيْدَة بن ربيعة ، قطع رجله ، فمات بالصَّقْرَاء . ورجل .

(من بني زهرة) :

ومن بني زهرة بن كلاب . مُعِير<sup>١</sup> بن أبي وقاص بن أَسْب بن عبد مناف  
بن زهرة ، وهو أخو سعد بن أبي وقاص ، فيما قال ابن هشام ، وذو الشَّالِتين  
ابن عبد عمرو بن نَصْلَة ، حليف لهم من خِزاعة ، ثم من بني غُبَّشان . رجلان .

(من بني عدي) :

ومن بني عدي بن كعب بن لؤي : عاقل بن البكير ، حليف لهم من  
بني سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة ، وهِجَج ، مولى عمر بن  
الخطَّاب . رجلان .

(من بني الحارث بن فهر) :

ومن بني الحارث بن فهر : صَفْوَان بن بَيْضَاء رجل : ستة نفر :

(ومن الأنصار) :

ومن الأنصار ، ثم من بني عمرو بن عوف : سعد بن خَيْثمة ، ومُبَشَّر بن  
هَبْد المُنْذَر بن زَنْبَر . رجلان .

(من بني الحارث بن الخزرج) :

ومن بني الحارث بن الخزرج : يزيد بن الحارث ، وهو الذي يقال له :  
ابن فُسْحَم . رجل .

(من بني سلمة) :

ومن بني سلمة ، ثم من بني حرام بن كعب بن غنم بن كعب بن سلمة :  
مُعِير بن الحُمَام . رجل .

(من بني حبيب) :

ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غَضَب بن جُشم : رافع بن  
المُعَلَّى . رجل .

(١) ذكر الواقدي أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد رد حميرا هذا في ذلك اليوم لأنه استصره ،  
فبكى عير ، فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم بكاه أذن له في الخروج معه ، فقتل وهو ابن ست عشرة  
سنة ، قتله العاص بن سعيد . (راجع المغازي الواقدي والروض) .

(من بني النجار) :

ومن بني النجار : حارثةُ بن سُرَاقَة بن الحارث . رجل :

(من بني غنم) :

ومن بني غنم بن مالك بن النجار : عوف ومعوذ ، ابنا الحارث بن رفاعة  
ابن سواد ، وهما ابنا عقراء . رجلان . ثمانية نفر :

### من قتل يدر من المشركين

(من بني مديسر) :

وقُتِلَ من المشركين يومَ بدر من قريش ، ثم من بني عبد شمس بن عبد مناف :  
حنظلة بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، قتله زيد بن حارثة ،  
مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال ابن هشام ويقال اشترك فيه حمزة  
وعلى وزيد ، فيما قال ابن هشام .قال ابن إسحاق : والحارث بن الحضرمي ، وعامر بن الحضرمي حليفان لهم  
قتل عامراً : عمار بن ياسر ، وقتل الحارث : النعمان بن عضر ، حليف للأوس ،  
فما قال ابن هشام . وعُمَيْرُ بن أبي مُعْمِر ، وابنه : موليان لهم . قتل مُعْمِرُ بن  
أبي مُعْمِر : سالم ، مولى أبي حذيفة ، فيما قال ابن هشام .قال ابن إسحاق : وعُبَيْدة بن سَعِيد ( بن )<sup>١</sup> العاص بن أمية بن عبد شمس ،  
قتله الزبير بن العوام ، والعاص بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن  
أبي طالب<sup>٢</sup> . وعُقْبَة بن أبي مُعَيْط بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس ، قتله  
عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح ، أخو بني عمرو بن عوف ، صبراً<sup>٣</sup> .

(١) زيادة عن ١ .

(٢) في قتل علي العاص بن سعيد خلاف ، فيقال إن علياً لم يقتله ، وإنما الذي قتله سعد بن أبي وقاص .

كما أن بعض أهل التفسير يقولون إن الذي قتله أبو اليسر ، كعب بن عمرو . (راجع الروض) .

(٣) يقال للرجل إذا شمت يده ووجلاه أو أمسكه رجل آخر حتى يضرب عنقه ، أو حبس على القتل  
حتى يقتل : قتل صبراً .

قال ابن هشام : ويقال : قتله على بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ ، قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَارِثِ  
ابن المطلب ،

قال ابن هشام : اشترك فيه هو وحزرة وعلى .

قال ابن إسحاق : وشيبة بن ربيعة بن عبد شمس ، قَتَلَهُ حِزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمطلب ،  
والوليد بن عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، قَتَلَهُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وعامر بن عبد الله ، حليف  
لهم من بني أنمار بن بغيض ، قَتَلَهُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ . اثنا عشر رجلا .  
(من بني نوفل) :

ومن بني نوفل بن عبد مناف : الحارث بن عامر بن نوفل ، قَتَلَهُ - فيما  
يذكرون - خَيْبُ بْنُ إِسَافٍ ، أخو بني الحارث بن الخزرج ، وطُعَيْمَةُ بْنُ  
عَدَى بْنِ نَوْفَلٍ ، قَتَلَهُ عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ويقال : حِزْرَةُ بْنُ عَبْدِ الْمطلب . رجلا .  
(من بني أسد) :

ومن بني أسد بن عبد العزى بن قُصَيٍّ : زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمطلب  
ابن أسد .

قال ابن هشام : قَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْحِذْعِ ، أخو بني حرام ، فيما قال ابن هشام .  
ويقال : اشترك فيه حِزْرَةُ وَعَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ وثابت .

قال ابن إسحاق : والحارث بن زَمْعَةَ ، قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ - فيما قال ابن  
هشام - وعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمطلب ، قَتَلَهُ حِزْرَةُ وَعَلَى ، اشتركا فيه - فيما قال  
ابن هشام - وأبو الْبَخْتَرِيِّ ، وهو العاص بن هشام بن الحارث بن أسد ، قَتَلَهُ  
المُجَدَّرُ بْنُ ذِيَادِ الْبَكْوِيِّ .

قال ابن هشام : أبو الْبَخْتَرِيِّ : العاص بن هاشم .

قال ابن إسحاق : ونوفل بن خُوَيْلِدِ بْنِ أَسَدٍ ، وهو ابن الْعَدَوِيَّةِ ، عَدَى  
خُرَاعَةَ ، وهو الذى قَرَنَ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ ، وَطَلْحَةَ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ حِينَ أُسْلِمَا  
فِي حَبْلٍ ، فَكَانَا يُسَمَّيَانِ : الْقَتَرَيْنِ لِدَلَالَةِ ، وَكَانَ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ - قَتَلَهُ  
عَلَى بْنُ أَبِي طَالِبٍ . خمسة نفر :

(من بني عبد الدار) :

ومن عبد الدار بن قُصَيٍّ : النَّضْرُ بن الحارث بن كَلْدَةَ بن عكُفَةَ بن عبد مناف  
ابن عبد الدَّار ، قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ صَبْرًا عند رسولِ الله صلى الله عليه وسلم  
بالصَّفْرَاء ، فيما يذكرون .

قال ابن هشام : بالأُثْلِ ١ . قال ابن هشام : ويقال : النَّضْرُ بن الحارث :  
ابن عكُفَةَ بن كَلْدَةَ بن عبد مناف .

قال ابن إسحاق : وزيد بن مُلَيْص ، مولى مُعَمَّر بن هاشم بن عبد مناف بن  
عبد الدار . رجُلان .

قال ابن هشام : قَتَلَ زَيْدَ بنَ مُلَيْصٍ بِلَالُ بنُ رَبَاح ، مولى أَبِي بَكْر ،  
وزيدٌ حليف لبني عبد الدار ، من بني مازن بن مالك بن عمرو بن نِمْم ، ويقال :  
قَتَلَهُ الْمُقَدَّاد بن عمرو .

(من بني نعيم بن مرة) :

قال ابن إسحاق : ومن بني نعيم بن مُرَّة : مُعَمَّر بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْب  
ابن سَعْد بن تَيْم .

قال ابن هشام : قَتَلَهُ عَلِيُّ بن أَبِي طَالِبٍ ، ويقال : عبد الرحمن بن عوف .

قال ابن إسحاق : وعُثْمَان بن مالك بن عُبَيْد الله بن عُثْمَانَ بن عمرو بن كَعْب ،  
قَتَلَهُ صُهَيْب بن سِنَان . رجُلان .

(من بني مخزوم) :

ومن بني مَخْزُوم بن يَقْظَةَ بن مُرَّة : أَبُو جَهْلُ بن هِشَام - واسمه عَمْرُو بن  
هشام بن الْمُخَيْرَةِ بن عبد الله بن عمرو بن مَخْزُوم - ضَرَبَهُ مُعَاذُ بن عمرو بن الجَحْمُوح ،  
فَقَطَعَ رِجْلَهُ ، وَضَرَبَ ابْنَهُ عِكْرَمَةَ يَدَ مُعَاذٍ فَطَرَحَهَا ، ثُمَّ ضَرَبَهُ مُعَاوِذُ بن  
عَفْرَاء حَتَّى أَثْبَتَهُ ٢ ، ثُمَّ تَرَكَهُ وَهُوَ رَمَقٌ : ثُمَّ ذَفَفَ عَلَيْهِ ٣ عَبْدُ اللَّهِ بن مَسْعُود ،

(١) الأُثْلُ : موضع قرب المدينة .

(٢) أَثْبَتَهُ : جرحه جراحة لا يقوم بها .

(٣) ذَفَفَ عَلَيْهِ : أَسْرَعَ قَتْلَهُ .

واحتز رأسه ، حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>١</sup> أن يلتبس في القتلى -  
والعاصم بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، قتله عمر بن الخطاب  
ويزيد بن عبد الله ، حليف لهم من بني تميم .

قال ابن هشام : ثم أحد بني عمرو بن تميم ، وكان شجاعا ، قتله عمار بن ياسر .  
قال ابن إسحاق : وأبو مسافع الأشعري ، حليف لهم ، قتله أبو دجانة الساعدى  
- فيما قال ابن هشام - وحرمة بن عمرو ، حليف لهم :  
قال ابن هشام :

قتله خارجة بن زيد بن أبي زهير ، أخو بلحارث بن الخزرج ، ويقال : بل  
على بن أبي طالب - ( فيما ) <sup>٢</sup> قال ابن هشام - وحرمة ، من الأسد .

قال ابن إسحاق : ومسعود بن أبي أمية بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب  
- فيما قال ابن هشام - وأبو قيس بن الوليد بن المغيرة .

قال ابن هشام : قتله حمزة بن عبد المطلب .  
قال ابن إسحاق : وأبو قيس بن الفاكه بن المغيرة ، قتله على بن أبي طالب ،  
ويقال : قتله عمار بن ياسر ، فيما قال ابن هشام

قال ابن إسحاق : ورفاعة بن أبي رفاعه بن عابد <sup>٣</sup> بن عبد الله بن عمر بن مخزوم  
قتله سعد بن الربيع ، أخو بلحارث بن الخزرج ، فيما قال ابن هشام : والمُنذر  
ابن أبي رفاعه بن عابد قتله معن بن عدى بن الجعد بن العجلان حليف بني عبيد  
ابن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف فيما قال ابن هشام ، وعبد الله بن  
المُنذر بن أبي رفاعه بن عابد ، قتله على بن أبي طالب ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : والسائب بن أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ،  
قال ابن هشام : السائب بن أبي السائب شريك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الذى جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : نِعِمَّ الشَّرِيكُ السَّائِبُ .

(١) في م ، ر ، ه . . . . . به أن يلتبس « زيادة ( به ) ، ولا معنى لها .

(٢) زيادة من أ .

(٣) كذا في أ . وفي سائر الأصول هنا وفيما سأتى : « عائد » وهو تحريف ، قال أبو ذر : « قال  
الزبير بن بكار فيما حكى الدارقطني عنه : كل من كان من ولد عمر بن مخزوم فهو عابد ، يعنى بالياء والذال  
لهلسة ، وكل من كان ولد عمران بن مخزوم فهو عائد ، يعنى بالياء الموهمة والذال الممجة » .

لا يُشَارَى ولا يُعَارَى ، وكان أسلم فحسن إسلامه - فيما بلغنا - والله أعلم .  
 وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن عتبة ، عن ابن عباس : أن السائب بن  
 أبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من قريش ، وأعطاه يوم الجحرانة من غنائم حنين .

قال ابن هشام : وذكر غير ابن إسحاق : أن الذي قتله الزبير بن العوام ،

قال ابن إسحاق : والأسود بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن  
 مخزوم ، قتله حمزة بن عبد المطلب ، وحاجب بن السائب بن عويمر بن عمرو  
 ابن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم - قال ابن هشام : ويقال : عائذ : ابن  
 عمران بن مخزوم ، ويقال : حاجز بن السائب - والذي قتل حاجب بن السائب  
 علي بن أبي طالب .

قال ابن إسحاق : وعويمر بن السائب بن عويمر ، قتله النعمان بن مالك  
 وهو على مبارزة ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : وعمر بن سفيان ، وجابر بن سفيان ، حليفان لهم من طي  
 قتل عمراً يزيد بن رقيش ، وقتل جابراً أبو بردة بن نيار ، ( فيما )<sup>٢</sup> قال ابن هشام  
 قال ابن إسحاق : سبعة عشر رجلاً .

( من بني سهم ) :

ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : منبه بن الحجاج

(١) في إسلام السائب وقلته مشركاً خلاف عرض له السبيل وابن عبد البر . وقد ذكر السبيل قصة  
 من ابن الزبير تدل على إسلام السائب ، قال : مر معاوية وهو يطوف بالبيت ومعه جنده فزحوا السائب فسقط ،  
 فوقف عليه معاوية ، وهو يومئذ خليفة ، فقال : ارفعوا الشيخ . فلما قام قال : ما هذا يا معاوية ؟  
 تصرعوننا حول البيت ! أما والله لقد أردت أن أتزوج أمك ؛ فقال معاوية : ليك فعلت فجاءت بمثل  
 أبي السائب ، يعني عبد الله بن السائب .

وفي هذا دليل على أنه أدرك الإسلام وعلى أنه من المميرين .

ثم ذكر السبيل حديث الشركة ، والاختلاف فيمن كانت الشركة معه ، هو أبو السائب هذا أم غيره .  
 في حديث طويل اجتزأنا منه بما ذكرنا وكله لا يخرج عن الرأيين اللذين عرض لهما ابن إسحاق وابن هشام  
 في كفر أبي السائب وإسلامه .

(٢) زيادة عن ١ .

ابن عامر بن حذيفة بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، وابنه العاص بن مئنه بن الحجاج ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام : ونُبئ به بن الحجاج بن عامر ، قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن أبي وقاص اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام ؛ وأبو العاص بن قيس بن عدى بن سعد ؛ ابن سهم :

قال ابن هشام : قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : النعمان بن مالك القوفلي ؛ ويقال : أبو دجاجة :

قال ابن إسحاق : وعاصم بن ٢ عوف بن ضيرة ٣ بن سعيد بن سعد بن سهم ، قتله أبو اليسر ، أخو بني سلمة ، فيما قال ابن هشام : خمسة نفر :

(من بني جح) ؛

ومن بني جح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي : أُميَّة بن خلف ابن وهب بن حذافة بن جح ، قتله رجل من الأنصار من بني مازن .

قال ابن هشام : ويقال : بل قتله معاذ بن عقرء وخارجة بن زيد وخبيبة ، ابن إساف ، اشتركوا في قتله .

قال ابن إسحاق : وابنه علي بن أُميَّة بن خلف ، قتله عمار بن ياسر ، وأوس ، ابن معير ٤ بن لؤذان بن سعد بن جح ، قتله علي بن أبي طالب فيما قال ابن هشام ؛ ويقال : قتله الحصين بن الحارث بن المطلب وعثمان بن مظعون ، اشتركا فيه ، فيما قال ابن هشام .

قال ابن إسحاق : ثلاثة نفر .

(من بني عامر) ؛

ومن بني عامر بن لؤي : معاوية بن عامر ، حليف لهم من عبد القيس ، قتله علي بن أبي طالب ؛ ويقال : قتله عكاشة بن محصن ، فيما قال ابن هشام :

(١) في الأصول : « سعيد » وهو تحريف .

(٢) في الأصول : « ابن أبي عوف » وهو تحريف . ويكنى عوف هذا : أبا وداعة . (راجع الروض

الأنف) .

(٣) في م ، و : « صيرة » بالصاد المهملة ، وهما روايتان فيه .

(٤) في م ، و : « معير » بالياء الموحدة : وهو تحريف . (راجع الطبري وابن الأثير) .

قال ابن إسحاق : ومَعْبِد بن وهب ، حليف لهم من بني كَلْب بن عَرَف  
 هَاشِم بن كَعْب بن عامر بن لَيْث ، قتل معبدًا خالده وإياس ابنا البَكَيْر ، ويقال :  
 أَبودُجَانة ، فيما قال ابن هشام . رجلا .

(مقدم) :

قال ابن هشام ١ : فجميع من أَحْصَى لنا من قَتَل قُرَيْش يوم بدر . خمسون . رجلا .

قال ابن هشام : حدثني أبو عُبَيْدة ، عن أبي عمرو : أَن قَتَلَ بدر من الْمُشْرِكِينَ  
 كانوا سبعين رجلا ، والأمرى كذلك ، وهو قول ابن عباس ، وسعيد بن المسيَّب  
 موفى كتاب الله تبارك وتعالى : « أَوْ لَمَّا أَصَابَكُمْ مُصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا ،  
 يَقُولُ لِأَصْحَابِ أَحَدٍ - وكان من استشهد منهم سبعين رجلا - يقول : قد أصبتم  
 يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم أحد ، سبعين قتيلًا وسبعين أسيرًا . وأنشدني  
 أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك :

فَأَقَامَ بِالْعَطَنِ الْمُعْطَنُ مِنْهُمْ سَبْعُونَ ، عَثْبَةٌ مِنْهُمْ وَالْأَسْوَدُ ٢  
 قال ابن هشام : يعنى قَتَلَ بدر . وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد  
 . سأذكرها إن شاء الله تعالى في موضعها .

(من فات ابن إسحاق ذكرهم) :

قال ابن هشام : ومن لم يَدْكُر ابنُ إِسْحَاقَ من هؤلاء السَّبْعِينَ الْقَتْلَى :

(من بني عبد شمس) :

من بني عَبْدِ شَمْسٍ بن عبد مناف : وهبُ بن الحارث ، من بني أُمَار بن  
 بَيْفِيض ، حليف لهم ؛ وعامرُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن . رجلا .

(من بني أسد) :

ومن بني أَسَدِ بن عبد العُزَّى : عَثْبَةُ بن زيد ، حليف لهم من اليمن ؛ ومُعِير  
 حولي لهم . رجلا .

(١) في م ، و : (قال ابن إسحاق) .

(٢) العطن (في الأصل) : مِرْك الإبل حول الماء ، فاصاره هنا لقتل يوم بدر من المشركين .

( من بني عبد الدار ) :

ومن بني عبد الدار بن قُصَيٍّ : نُجَيْبُ بن زَيْد بن مَكْبِيسَ ، وَعُبَيْدُ بن سَكْبِطٍ  
حَلِيفُ لَهُم من قَيْسٍ : رَجُلَانِ :

( من بني نعيم ) :

ومن بني تَيْمٍ بن مُرَّةَ : مَالِكُ بن عُبَيْدِ اللَّهِ <sup>١</sup> بن عُثْمَانَ ( وهو أخو طَلْحَةَ بن  
عُبَيْدِ اللَّهِ بن عُثْمَانَ ) <sup>٢</sup> أُسْرُفَاتُ فِي الْأَسَارَى ، فَعُدَّتْ فِي الْقَتْلِ ، وَيُقَالُ : وَعَمْرُو  
ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بنُ جُدْعَانَ . رَجُلَانِ .

( من بني مخزوم ) :

ومن بني مَخْزُومٍ بن يَمْقَطَةَ : حُذَيْفَةُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُغِيرَةِ ، قَتَلَهُ سَعْدُ  
ابْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهَشَامُ بن أَبِي حُذَيْفَةَ بن الْمُغِيرَةِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن سَيَّانٍ ، وَزُهَيْرُ  
ابْنِ أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ أَبُو أَسِيدٍ مَالِكُ بن رَبِيعَةَ ، وَالسَّائِبُ بن أَبِي رِفَاعَةَ ، قَتَلَهُ  
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بن عَوْفٍ ، وَعَائِذُ بن السَّائِبِ بن عُوَيْمِرٍ ، أُسْرُفَتْ فِي الْقَتْلِ  
فِي الطَّرِيقِ مِنْ جِرَاحَةٍ جَرَحَهُ لِأَيَّاهَا حَمَزَةُ بن عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، وَتُحْمِيرُ حَلِيفُ لَهُم من  
حُلَيْيٍّ ، وَخُبَارٍ ، حَلِيفُ لَهُم من الْقَارَةِ . سَبْعَةُ نَفَرٍ .

( من بني جمح ) :

ومن بني جُمَحٍ بن عمرو : سَبْرَةُ بن مَالِكٍ ، حَلِيفُ لَهُم : رَجُلٌ :

( من بني سهم ) :

ومن بني سَهْمٍ بن عمرو . الْحَارِثُ بن مُنْبَهٍ بن الْحِجَّاجِ ، قَتَلَهُ صُهَيْبُ بن  
صَنَّانٍ ، وَعَامِرُ بن عَوْفٍ بن ضُبَيْرَةَ <sup>٤</sup> ، أَخُو عَاصِمِ بن ضُبَيْرَةَ ، قَتَلَهُ عَبْدُ اللَّهِ بن  
صَلَمَةَ الْعَجْلَانِي ، وَيُقَالُ : أَبودُجَانَةَ . رَجُلَانِ .

(١) ق ١ : « عبد الله » وهو محريف .

(٢) هذه العبارة ساقطة في ١ .

(٣) راجع الحاشية رقم ٢ ص ٧١٣ من هذا الجزء .

(٤) ق م ، و : « صيرة » بالصاد المهملة وهما لنتان فيه .

انتهى القسم الأول من سيرة ابن هشام ، وهو الذى يتضمن الجزء بين الأول والثاني  
ويليه القسم الثاني ، وهو الذى يتضمن الجزء بين الثالث والرابع  
ولوله : ذكر أسرى قريش يوم بدر

## فهرس القسم الاول

من السيرة النبوية لابن هشام

الجزء الأول والثاني



## ذكر مرد النسب الزكي :

١ نسب صل الله عليه وسلم إلى آدم عليه السلام .

٢ نوح ابن هشام في هذا الكتاب .

سياقة النسب من ولد إسماعيل عليه

السلام :

أولاد إسماعيل عليه السلام ، ونسب أمهم .

٣ عمر إسماعيل عليه السلام ومفقه .

٤ موطن هاجر .

وصاة الرسول صل الله عليه وسلم بأهل مصر ،

وسبب ذلك .

٥ أصل العرب .

٦ أولاد عتات ،

موطن ملك .

٧ أولاد معد .

قصاصة .

٨ قصص بن معد .

نسب النعمان بن المنذر .

٩ نسب نعم بن علي .

أمر عمرو بن عامر في خروجه من

اليمن ، وقصة سد مأرب .

أمر ربيعة بن نصر ملك اليمن ، وقصة

شقّ وسطيح الكاهنين معه :

١٥ رؤيا ربيعة بن نصر .

نسب سطيح وشق .

نسب بجيلة .

١٦ ربيعة بن نصر وسطيح .

١٧ ربيعة بن نصر وشق .

١٨ هجرة ربيعة بن نصر إلى العراق .

١٩ نسب النعمان بن المنذر .

استيلاء أبي كرب تيان أسعد على

ملك اليمن ، وغزوه إلى يثرب :

٢٠ نسب تيان .

٢١ شيء من سيرة تيان .

فقبض تيان على أهل المدينة ، وسبب ذلك .

٢٢ نسب عمرو بن طلة .

سبب قتال تيان لأهل المدينة .

انصراف تيان من إهلاك المدينة ، وشعر خاله

في ذلك .

٢٣ اعتناق تيان النصرانية وكسوته البيت ، وتعظيمه .

وشعر سبيعة في ذلك .

٢٤ دعوة تيان قومه إلى النصرانية وتحكيمهم النار

بينهم وبينه .

٢٥ رقام وما صار إليه .

ملك ابنه حسان بن تيان ، وقتل

عمرو أخيه له :

٢٦ سبب قتله .

أمر الفيل ، وقصة النساء :

٤٣ بناء القليس .

مضى النساء .

المواطة لغة .

٤٤ تاريخ النساء عند العرب .

٤٥ إحداد الكنانى فى القليس ، وخلة أبرهة على

الكعبة .

٤٦ هزيمة ذى نفر أمام أبرهة .

ما وقع بين نفيل وأبرهة .

ابن محب وأبرهة .

نسب ثقيف ، وشرايين أبي الصلت فى ذلك .

٤٧ استسلام أهل الطائف لأبرهة .

اللات .

معونة أبي رغال لأبرهة ، وموته وقبره .

٤٨ الأسود واعتناؤه على مكة .

حناطة وعبد المطلب .

٤٩ ذوقر وأنيس وثوسطهما لعبد المطلب لدى

أبرهة .

عبد المطلب وحناطة وعويلا بين يدي أبرهة .

٥٠ عبد المطلب فى الكعبة يستنصر بأبيه على رد أبرهة

٥١ شعر لمكرمة فى الدعاء على الأسود بن مقصود .

٥٢ دخول أبرهة مكة ، وما وقع له ولفيله

وشعر نفيل فى ذلك .

٥٤ ما ذكر فى القرآن عن قصة الفيل ، وسرح ابن

هشام لمفرداته .

٥٧ ما أصاب قائد الفيل وسالسه .

ما قيل فى صفة الفيل من الشعر :

٥٧ إعظام العرب قريشا بعد حادثة الفيل .

شعر ابن الزبيرى فى وقعة الفيل .

٥٨ شعر ابن الأست فى وقعة الفيل .

٥٩ شعر طالب فى وقعة الفيل .

٦٠ شعر ابن أبي الصلت فى وقعة الفيل .

شعر الفرزدق فى وقعة الفيل .

٢٩ ندم عمرو وهلاكه .

وثوب نخنيعة ذى شنانر على ملك

اليمن :

٢٩ توليه الملك ، وشيء من سيرته ، ثم قتله .

ملك ذى نواس :

٣١٠ النصرانية بنجران .

ابتداء وقوع النصرانية بنجران :

فيمون وصالح ونشر النصرانية بنجران .

أمر عبد الله بن التامر ، وقصة

أصحاب الأخدود :

٣٤٠ فيمون وابن التامر وأسم الله الأعظم .

٣٥٠ ابن التامر ودعوته إلى النصرانية بنجران .

٣٥٠ ذو قواس وغد الأخدود .

٣٦٠ الأخدود لغة .

مقتل ابن التامر .

ما يروى عن ابن التامر فى قبره .

أمر دوس ذى ثعلبان ، وابتداء

ملك الحبشة ، وذكر أرباط المستول

على اليمن :

٣٧٠ فرار دوس واستنصاره بقميص .

انتصار أرباط وهزيمة ذى نواس وموته .

٣٨٠ شعر فى دوس وما كان منه .

٤١٠ نسب زبيد .

سبب قول عمرو بن معدى كرب هذا الشعر .

صدق كهانة سطوح وشق .

غلب أبرهة الأشرم على أمر اليمن ،

وقتل أرباط :

ما كان بين أرباط وأبرهة .

٤٦٠ غضب النجاشى على أبرهة لقتله أرباط ، ثم

ومنازعه .

قصة عمرو بن لحي ، وذكر أصنام

العرب :

٧٦ رآه النبي صلى الله عليه وسلم يمر قصدا  
في النار .

٧٧ جلب الأصنام من الشام إلى مكة .

٧٧ أول عبادة الحجارة كانت في بني إسرائيل .

٧٨ الأصنام عند قوم نوح .

القبائل وأصنامها وشيء عنها .

رأى ابن هشام في نسب كلب بن وبرة .

٧٩ يفوت وعبدته .

رأى ابن هشام في أنم وفي نسب طيء

يعوق وعبدته .

٨٠ هذان ونسبه .

نسر وعبدته .

حيانس وعبدته .

٨١ نسب غولان .

سعد وعبدته .

صمدوس .

٨٢ نسب دوس .

هبل .

إساف ونائلة وحديث عائشة عنها .

٨٣ ما كان يفعل العرب مع الأصنام .

الغزى وسدتها .

٨٤ معنى السدنة .

٨٥ اللات وسدتها .

مناة وسدتها وهما .

٨٦ ذو أخلصه وسدته وهله .

٨٧ فلس وسدته وهله .

رثام .

رضاه وسدته .

٨٨ المستوغر وعمره .

ذو الكعبات وسدته .

٦٦ شعر ابن الرقيات في وقعة الفيل .

ملك يكسوم ثم مسروق على اليمن .

خروج سيف بن ذي يزن ، وملك

وهرز على اليمن :

٦٢ ابن ذي يزن عند قيصر .

توسط النعمان لابن ذي يزن لدى كسرى .

٦٣ ابن ذي يزن بين كسرى ، ومعاونة

كسرى له .

وهرز وسيف بن ذي يزن ، وانتصارهما على

مسروق ، وما قيل في ذلك من الشعر .

٦٨ حزيمة الأحباش ، ونبوة سطيج وشق .

ذكر ما انتهى إليه أمر الفرس

باليمن :

ملك الحبشة في اليمن وملوكهم .

٦٩ ملوك الفرس على اليمن .

كسرى وبشته النبي صلى الله عليه وسلم .

إسلام باذان .

٧٠ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : سلمان منا

بمئة النبي ونبوة سطيج وشق .

الحجر الذي وجد باليمن .

شعر الأعشى في نبوة سطيج وشق .

قصة ملك الحضر :

٧١ نسب النعمان ، وشيء من الحضر ، وشعر

على فيه .

دخول سابور الحضر ، وزواجه بنت ساطرون

وما رقع بينهما .

ذكر ولد نزار بن معد :

٧٣ أولاده في رأى ابن إسحاق وابن هشام .

٧٤ أولاد أمار .

٧٥ أولاد مضر .

٧٥ أولاد إلياس .

شعره من خندف وأولادها .

أمر البحيرة ، والسائبة ، والوصيلة  
والخاي :

٨٩ رأى ابن إسحاق فيها .

رأى ابن هشام فيها .

٩٠ البحيرة والسائبة والوصيلة والخاي لفة .

عدنا إلى سبابة النسب :

٩١ نسب خزاعة .

٩٢ أولاد مدركة وخرينة .

٩٣ أولاد كنانة وأمهاتهم .

٩٤ أولاد النضر وأمهاتهم .

٩٥ ولد مالك بن النضر وأمه .

أولاد فهر وأمهاتهم .

أولاد غالب وأمهاتهم .

٩٦ أولاد لؤي وأمهاتهم .

أمر أسامة :

٩٧ رحله إلى عمان وموته .

أمر عوف بن لؤي ونقلته :

٩٨ سبب انتائه إلى بني ذبيان .

٩٩ نسب مرة .

١٠١ سادات مرة .

هاشم بن حرمة وعامر الخصى .

١٠٢ مرة والبسل .

أمر البسل :

١٠٢ تعريف البسل .

١٠٣ أولاد كعب وأمههم .

أولاد مرة وأمهاتهم .

١٠٤ نسب يارق .

ولدا كلاب وأمهما .

١٠٥ نسب جشمه .

بقية أولاد كلاب .

أولاد قصي وأمههم .

١٠٦ أولاد عبد مناف وأمهاتهم .

١٠٧ نسب عتبة بن غزوان .

هود إلى أولاد عبد مناف .

أولاد هاشم وأمهاتهم .

أولاد عبد المطلب بن هاشم :

١٠٨ عديم وأمهاتهم .

١١٠ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمهاته .

إشارة إلى ذكر احتغار زمزم :

شيء عن زمزم .

أمر جرهم ، ودفن زمزم :

١١١ ولاية البيت .

جرهم وقطراء وما كان بينهما .

١١٣ أولاد إسماعيل وجرهم بمكة .

استيلاء قوم كنانة وخزاعة على

البيت ، ونفي جرهم :

١١٣ بنى جرهم بمكة وطرد بني بكر لهم .

بكرة لفة .

استبداد قوم من خزاعة بولاية

البيت :

تزوج قصي بن كلاب حبي بنت

حليل .

١١٧ أولاد قصي .

تولى قصي أمر البيت ونصرة رزاح له .

ما كان يليه الفوث بن مر من

الإجازة للناس بالحج :

١٢٠ صوفة ورمي الحمار .

تولى بني سعد أمر البيت بعد صوفة .

نسب صفوان .

١٢١ صفوان وكرب والإجازة في الحج .

ما كانت عليه عدوان من إفاضة

المزدلفة :

شمر في الإصح في إفاضة بالناس .

١٢٢ أبو سيارة وإفاضة بالناس .

أمر عامر بن ظرب بن عمرو بن

عياض بن يشكر بن عدوان :

قضاؤه في غنى ومشورة جاريته سخيلة .

١٣٧ ولاية المطلب الرقادة والسقاية .

زواج حاشم .

ميلاد عبد المطلب ، وسبب تسميته كذلك .

١٣٨ موت المطلب ، وما قيل في رثائه من الشفر .

١٤٢ ولاية عبد المطلب السقاية والرقادة .

ذكر زمزم ، وما جرى من

الحلاف فيها :

١٤٢ الرؤيا التي أراها عبد المطلب في حفر زمزم .

١٤٣ عبد المطلب وابته الحارث ، وما كان بينهما

وبين قریش عند حفرهما زمزم .

ذكر بنات قبائل قریش بمكة :

١٤٧ الطوى ومن حفرها .

١٤٨ بدر ومن حفرها .

سجلة ومن حفرها .

١٤٩ الحفر ومن حفرها .

سقية ومن حفرها .

أم أحرار ومن حفرها .

النبيلة ومن حفرها .

النمر ومن حفرها .

ورم وخم والحفر وأصحابها .

١٥٠ فضل زمزم ، وما قيل فيها من شعر .

ذكر نذر عبد المطلب ذبح ولده :

١٥٢ للضرب بالقداح عند العرب .

١٥٣ عبد المطلب وأولاده بين يدي صاحب القداة

١٥٣ خروج القنح على عبد الله ، وشروع أبيه

في ذبحه ، ومنع قریش له .

١٥٤ هراقة الحجاز وما أشارت به على عبد المطلب .

نجاة عبد الله من اللبح .

ذكر المرأة المتعرضة لنكاح عبد الله

ابن عبد المطلب :

١٥٥ رفض عبد الله المطلب المرأة التي عرضت نفسها

عليه .

غلب قصي بن كلاب على أمر مكة

وجعله أمر قریش ومعونة قضاعة له :

١٢٣ هزيمة صوفة .

محاربة قصي لخزاعة وبني بكر ، وتحكيم

يعمر بن عوف .

١٢٤ سبب تسمية يعمر بالشداخ .

قصي أميراً على مكة ، وسبب تسميته مجعاً .

١٢٦ شعر رزاح في نصرته قصيا ، ورد قصي عليه .

١٢٩ ما كان بين رزاح وبين نهد وحوكة ،

وشعر قصي في ذلك .

ما آثر به قصي عبد الدار .

٣٠ الرقادة .

ذكر ما جرى من اختلاف قریش

بعد قصي وحلف المطيين :

١٣٠ الخلاف بين بني عبد الدار وبين بني أمهم .

١٣١ من ناصروا بني عبد الدار ، ومن ناصروا

بني أمهم .

١٣٢ من دخلوا في حلف المطيين .

من دخلوا في حلف الأحلاف .

توزيع القبائل أمام بعضها في الحرب .

ما تصالح القوم عليه .

حلف الفضول :

١٣٣ سبب تسميته كذلك .

١٣٤ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من

حلف الفضول .

١٣٤ تنازع الحسين الوليد في حق ، وعهد بالدعوة

إلى حلف الفضول .

١٣٥ سأل عبد الملك محمد بن جبير عن عبد شمس وبني نوفل

ودخلوها في حلف الفضول ، فأخبره

بمخرجهما منه .

ولاية هاشم الرقادة والسقاية ، وما كان

يصنع إذا قدم الحاج .

١٣٦ شيء من أعمال هاشم .

١٥٦ زواج عبد الله من آمنه بنت وهب .

أمهات آمنه بنت وهب .

ما جرى بين عبد الله والمرأة المتعرضة له بعد  
بنائه بأمنه .

ذكر ما قيل لأمنه عند حملها

برسول الله صلى الله عليه وسلم :

١٥٨ موت عبد الله .

ولادة رسول الله صلى الله عليه عليه

وسلم ، ورضاعته :

رأى ابن إسحاق في مولده صلى الله عليه  
وسلم .

١٥٩ رواية قيس بن خزيمة عن مولده صلى الله  
عليه وسلم .

رواية حسان بن ثابت عن مولده صلى الله  
عليه وسلم .

إعلام أمه جده بولادته صلى الله عليه وسلم

١٦٠ فرح جده به صلى الله عليه وسلم ، والتمسه  
له المراضع .

١٦١ نسب حليمة ، ونسب أبيها .

١٦٢ نسب أبيه صلى الله عليه وسلم في الرضاع .

إخوته صلى الله عليه وسلم من

الرضاعة :

١٦٣ حديث حليمة عما رآته من الخير بعد تسلمها  
له صلى الله عليه وسلم .

١٦٤ حديث للمكين اللذين شفا بطنه صلى الله عليه  
وسلم .

١٦٥ رجوع حليمة به صلى الله عليه وسلم إلى أمه .

١٦٦ تعريفه صلى الله عليه وسلم بنفسه ، وقد سئل  
عن ذلك .

١٦٧ قال صلى الله عليه وسلم . إنه هو والآنبياء  
قبله دعوا النعم .

اعتزازه صلى الله عليه وسلم بقرشيت ،

واسترضاعه في بني سعد .

١٦٧ اتفقته حليمة صلى الله عليه وسلم حين  
رجوعها به ، ووجهه ورقة بن نوفل .

وفاة آمنه ، وحال رسول الله صلى

الله عليه وسلم مع جده عبد المطلب

بعد ما :

١٦٨ وفاة آمنه .

سب غزوة بني عدى بن النجار لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم .

إكرام عبد المطلب له صلى الله عليه وسلم  
وهو صغير .

وفاة عبد المطلب ، وما رثى به

من الشعر :

١٦٩ وفاة عبد المطلب ، وما قيل فيه من الشعر .

رثاء صفية لأبيها عبد المطلب .

رثاء ربة لأبيها عبد المطلب .

١٧١ رثاء عائكة لأبيها عبد المطلب .

رثاء أم حكيم لأبيها عبد المطلب .

١٧٢ رثاء أمية لأبيها عبد المطلب .

١٧٣ رثاء أروى لأبيها عبد المطلب .

١٧٤ نسب الحبيب .

رثاء حليمة لعبد المطلب .

١٧٨ رثاء مطرود لعبد المطلب وبني هبمناث .

ولاية العباس على سقاية زمزم .

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى

الله عليه وسلم :

١٧٩ ولاية أبي طالب لأمر الرسول صلى الله عليه  
وسلم .

نبوة رجل من لب عن رسول الله صلى الله

عليه وسلم .

قصة ببحري :

١٨٠ نزول أبي طالب ورسول الله صلى الله عليه

وسلم ببحري .

- ١٩٥ تجزئة الكعبة بين قريش ، ونصيب كل فريق منهما .  
 الوليد بن المغيرة وهدم الكعبة ، وما وجدوه تحت المذبح .  
 ١٩٦ اختلاف قريش فيمن يضع الحجر ، ولعمرة الدم .  
 ١٩٧ إشارة أبي أمية بتحكيم أول داخل ، فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ١٩٨ شعر الزبير في الحية التي كانت قريش تهاب بليان الكعبة لها .  
 ارتفاع الكعبة ، وأول من كساها اللبياح .

### حديث الحمس

- ١٩٩ الحمس عند قريش .  
 ٢٠٠ التبايل التي دانت مع قريش بالحمس .  
 يوم جيلة .  
 ٢٠١ يوم ذي نجب .  
 ٢٠٢ ما زادت العرب في الحمس .  
 التي عند الحمس ، وشعره .  
 ٢٠٣ حكم الإسلام في الطواف ، وإبطال أدوات الحمس فيه .

### إخبار الكهان من العرب والأخبار

- من يهود والرهبان من النصارى :  
 ٢٠٤ معرفة الكهان والأخبار والرهبان بمبعث صلى الله عليه وسلم .  
 قلف الجن بالشهب ، وآية ذلك على مبعث صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٠٦ فزع ثقيف من رمى الجن بالنجوم وسؤالهم عمرو بن أمية .  
 ٢٠٧ حديث صلى الله عليه وسلم مع الأنصار في رمى الجن بالنجوم .  
 النيلة وما حدثت به بني سهم .  
 نسب النيلة .

- ١٨٣ رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان من زورر وصاحبه .  
 حديث صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته .  
 حرب الفجار :

- ١٨٤ سبها .  
 ١٨٦ نشوب الحرب بين قريش وهوازن .  
 حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو صدير فيها وعمره .  
 سبب تسميتها بذلك .  
 قواد قريش وهوازن فيها ، وتيجتها .  
 حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها :

- ١٨٧ سنة صلى الله عليه وسلم عند تزوجه من خديجة .  
 خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة ، وما كان من بحيرى .  
 ١٨٨ رغبة خديجة في الزواج منه .  
 ١٨٩ نسب خديجة .  
 زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة .  
 ١٩٠ أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة .  
 ١٩١ أم إبراهيم .

حديث خديجة مع ورقة ، وصدق نبوة ورقة فيه صلى الله عليه وسلم .

حديث بنيان الكعبة ، وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قريش في وضع الحجر :

- ١٩٢ سبب بنيان قريش للكعبة .  
 ١٩٤ ما حدث لأبي وهب عند بناء قريش الكعبة .  
 قرابة أبي وهب لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعثمان بن الحويرث وزيد

ابن عمرو بن نفيل :

٢٢٢ يحثهم في الأديان .

٢٢٣ ما وصل إليه ورقة وابن جحش .

ما كان يفعل ابن جحش بعد تنصره بمسلمي  
الجبشة .

٢٢٤ زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من

امراة ابن جحش بعد موته .

تنصر ابن الحويرث وذهابه إلى قيصر .

زيد بن عمرو ، وما وصل إليه ، وثىء عنه .

٢٢٦ شعر زيد في فراق دين قومه .

٢٢٩ نسب الحضرمي .

شعر زيد في خطاب زوجته على اتفاقها مع

الخطاب في مراكسه .

٢٣٠ شعر زيد حين كان يستقبل الكعبة .

٢٣١ الخطاب ووقوفه في سبيل زيد بن نفيل .

وخروج زيد إلى الشام وموته .

٢٣٢ رثاء ورقة لزيد .

صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم

من الإنجيل :

٢٣٢ تبشير يحنس الحواري برسول الله صلى الله

عليه وسلم .

مبعث النبي صلى الله عليه وعلى

آله وسلم تسليما :

٢٣٤ أول ما دعى به الرسول صلى الله عليه وسلم

الرقيا الصادقة .

تسليم الحجارة والشجر عليه صلى الله عليه

وسلم .

٢٣٥ إتياء نزل جبريل عليه السلام .

يحث لنوى لابن هشام في معنى التحدث .

٢٠٩ حديث كاهن جنب من رسول الله صلى الله  
عليه وسلم .

ما جرى بين عمر بن الخطاب ومواد بن  
قارب .

إنذار يهود برسول الله صلى الله  
عليه وسلم :

٢١٥ إنذار اليهود به صلى الله عليه وسلم ، ولما  
يحث كفروا به .

٢١٦ حديث سلمة عن اليهودي الذي أنذر بالرسول  
صلى الله عليه وسلم .

٢١٧ إسلام ثعلبة وأسيد ابني سمية وأسد بن عبيد .

حديث إسلام سلمان رضى الله عنه

٢١٨ كان سلمان مجوسيا ، فر بكنيسة فظلم

إلى النصرانية .

٢١٩ اتفاق سلمان والنصارى على الحرب .

٢١٦ سلمان وأسقف النصارى السيء .

سلمان والأسقف الصالح .

٢١٧ سلمان وصاحبه بالموصل .

سلمان وصاحبه بتصيبين .

سلمان وصاحبه بعمورية .

٢١٨ سلمان ونقله إلى وادي القرى ثم إلى المدينة

وسماحه ببيتة الرسول صلى الله عليه وسلم .

نسب قبيلة .

٢١٩ سلمان بين يدي الرسول صلى الله عليه وسلم

بهيمته يستوثق .

أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لسلمان

بالمكاتبة ليخلص من الرق .

٢٢١ سلمان والرجل الذي كان يخرج بين

فيضتين بصورية .

ذكر ورقة بن نوفل بن أسد بن

عبد العزى ، وعبيد الله بن جحش

إسلام أبي بكر الصديق رضي الله

عنه ، وشأنه :

٢٤٩ نسيه .

إسلامه .

٢٥٠ منزلة في قریش ودعوته للإسلام .

ذكر من أسلم من الصحابة بدعوة

أبي بكر رضي الله عنه :

إسلام عثمان ، والزبير ، وعبد الرحمن ،  
وسعد ، وطلمة .

٢٥٢ إسلام أبي عبيدة ، وأبي سلمة ، والأرقم ،  
وأبناء مظنون ، وعبيدة بن الحارث ،  
وسعيد بن زيد وامراته ، وأسياه ، وعائشة ،  
وخباب .

٢٥٤ إسلام حمير وابن سمود ، وابن القاري .

٢٥٥ شيء عن القارة .

٢٥٦ إسلام سليط وأخيه ، وعياش وامراته ،  
وخنيس .

٢٥٧ إسلام أبي جحش ، وجعفر وامراته ،  
وأولاد الحارث ونسائهم ، والسائب ،  
والمطلب وامراته .

٢٥٨ إسلام نعيم ونسيه .

٢٥٩ إسلام عامر بن فهيرة ونسيه .

إسلام خالد بن سعيد وامراته أمينة .

إسلام حاطب وأبي حنيفة ، وإسلام واثقه  
وشيء منه .

٢٦٠ إسلام بني البكير ، وعمار بن ياسر .

٢٦١ إسلام صبيب ونسيه .

مباداة رسول الله صلى الله عليه

وسلم قومه ، وما كان منهم :

٢٦٢ أمر الله له صلى الله عليه وسلم بمباداة قومه .

٢٦٣ تفسير ابن هشام لبعض المفردات .

٢٣٧ رسول الله صلى الله عليه وسلم يقص على  
خديجة ما كان من أمر جبريل معه .

٢٣٨ خديجة بين يدي ورقة تحثه حديث رسول  
الله صلى الله عليه وسلم .

امتحان خديجة برهان الوحي .

ابتداء تنزيل القرآن :

إسلام خديجة بنت خويلد :

٢٤١ تبشير الرسول لخديجة ببيت من قصب .

جبريل يقرئ خديجة السلام .

قراءة الوحي ، ونزول سورة « الفصيح » .

٢٤٣ تفسير ابن هشام لمفردات سورة « الفصيح » .

ابتداء فرض الصلاة :

٢٤٣ افترضت الصلاة ركعتين ركعتين ثم زيدت .

٢٤٤ تعليم جبريل الرسول صلى الله عليه وسلم  
الوضوء والصلاة .

تعليم الرسول صلى الله عليه وسلم خديجة  
الوضوء والصلاة .

٢٤٥ تعيين جبريل أوقات الصلاة للرسول صلى الله  
عليه وسلم .

ذكر أن علي بن أبي طالب رضي

الله عنه أول ذكر أسلم :

نشأته في حجر الرسول صلى الله عليه وسلم ،  
وسبب ذلك .

٢٤٦ خروج علي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
إلى شباب مكة يصليان ووقوف أبي طالب على  
أمرهما .

إسلام زيد بن حارثة ثانيا :

٢٤٧ نسيه ، وسبب تبني رسول الله صلى الله عليه  
وسلم له .

٢٤٨ شمر حارثة حين فقد ابنه زيدا وقدمه على  
للرسول صلى الله عليه وسلم يسأله رده عليه

- ٢٨٢ نسب أبي قيس بن الأسلت .  
 ٢٨٣ شمر ابن الأسلت في الدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٨٦ حرب داحس .  
 ٢٨٧ حرب حاطب .  
 ٢٨٨ شمر حكيم بن أمية في صد قومه عن عداوة النبي صلى الله عليه وسلم .  
 ذكر ما لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه :  
 ٢٨٩ سفهاء قريش ، ورميه صلى الله عليه وسلم بالسحر والجنون .  
 حديث ابن العاص عن أكثر ما رأى قريشاً ناله من رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٩٠ بعض ما نال أبابكر في سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٩١ أشد ما أؤذى به الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 إسلام حزة رحمها الله :  
 أذاة أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم ، ووقوف حزة على ذلك .  
 ٢٩٢ ليقاع حزة بأبي لباب وإسلامه .  
 قول عتبة بن ربيعة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
 ٢٩٣ ما دار بين عتبة وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٩٤ ما أشار به عتبة على أصحابه .  
 مدار بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين رؤساء قريش ، وتفسير سورة الكهف :

- ٢٦٣ خروج الرسول صلى الله عليه وسلم بأصحابه إلى شعب مكة ، وما فعله سعد .  
 ٢٦٤ إظهار قومه صلى الله عليه وسلم العداوة له ، وحسن عهده أبي طالب عليه .  
 ٢٦٥ وفد قريش مع أبي طالب في شأن الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 استمرار رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعوته ورجوع وفد قريش إلى أبي طالب ثانية .  
 ٢٦٦ طلب أبي طالب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم الكف عن الدعوة ، وجوابه له .  
 شئ قريش إلى أبي طالب ثلاثة بمسيرة بن الوليد المخزومي .  
 ٢٦٧ شمر أبي طالب في التبرؤ من الملطم ومن ضلّه من بني عبد مناف .  
 ٢٦٨ ذكر ما قصت به قريش المؤمنين وعطبتهم على الإيمان .  
 ٢٦٩ شمر أبي طالب في مدح قومه لحديثهم عليه .  
 تحوير الوليد بن المغيرة فيما يصف به القرآن :  
 ٢٧٠ اجتماعهم بنظر من قريش ليبيتوا ضد النبي صلى الله عليه وسلم .  
 اتفاق قريش على أن يصفوا الرسول صلى الله عليه وسلم بالسحر ، وما أنزل الله فيهم .  
 ٢٧١ ما أنزله الله في النفر الذين كانوا مع المغيرة .  
 ٢٧٢ تفرق النفر في قريش يشوهون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 شمر أبي طالب في استعطاف قريش .  
 ٢٨٠ دعا صلى الله عليه وسلم للناس حين ألقوا فزول المطر وود لو أن أبا طالب يفرأ ذلك .  
 ٢٨١ الأساء التي وردت في قصيدة أبي طالب .  
 ٢٨٢ اقتضار ذكر الرسول في القبائل ، ولا سيما في الأوس والمخزوم .

٢٩٤ استمرار قريش على تمذيب من أسلم .  
 ٢٩٥ حديث رؤساء قريش مع الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٢٩٨ حديث عبد الله بن أبي أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ما توعد به أبو جهل رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ما حدث لأبي جهل حين هم بإلقاء الحجر على الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 نصيحة النضر لقريش بالتدبر فيما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٣٠٠ ما كان يؤذي به النضر بن الحارث رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 أرسلت قريش النضر وابن أبي معيط إلى أحيار يهوديئنا لأنهم من محمد صلى الله عليه وسلم .  
 ٣٠١ سؤال قريش له صلى الله عليه وسلم عن أسئلة وإجابته لهم .  
 ٣٠٢ ما أنزل الله في قريش حين سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغاب عنه الوحى مدة .  
 ٣٠٣ ما أنزل الله تعالى في قصة أصحاب الكهف .  
 ٣٠٦ ما أنزل الله تعالى في خبر الرجل الطواف .  
 ٣٠٨ ما أنزل الله تعالى في أمر الروح .  
 سؤال يهود المدينة للرسول صلى الله عليه وسلم عن المراد من قوله تعالى : « وما أوتيت من العلم إلا قليلا » .  
 ما أنزل الله تعالى بشأن طهيم تيسير الجبال .  
 ٣٠٩ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم للرسول صلى الله عليه وسلم : خل لنفسك .  
 ما أنزل الله تعالى ردا على قول ابن أبي أمية .  
 ٣١١ ما أنزل الله تعالى ردا على قولهم : إنملة يعلمك رجل بالجماعة .  
 ما أنزل الله تعالى في أبي جهل ، وما هم به .  
 ٣١٣ ما أنزل الله تعالى فيما عرضه عليه ، عليه الصلاة والسلام ، من أموالهم .

٣١٣ استكبار قريش على أن يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم .  
 تهكم أبي جهل بالرسول صلى الله عليه وسلم .  
 وتفسير الناس عنه .  
 ٣١٤ سبب نزول آية : « ولا تجهر .. الخ » .  
 أول من جهر بالقرآن :

عبد الله بن مسعود ، وما ناله من قريش في سبيل جهره بالقرآن .

قصة استماع قريش إلى قراءة النبي صلى الله عليه وسلم :

٣١٥ أبو سفيان وأبو جهل والأخنس ، وحديث استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ذهاب الأخنس إلى أبي سفيان يسأله عن معنى ما سمع .

٣١٦ ذهاب الأخنس إلى أبي جهل يسأله عن معنى ما سمع .

تمنت قريش في عدم استماعهم للرسول صلى الله عليه وسلم ، وما أنزله تعالى .

ذكر عدوان المشركين على

المستضعفين ممن أسلم بالأذى .

والفتنة :

٣١٧ قسوة قريش على من أسلم .

ما كان يلقاه بلال بعد إسلامه ، وما فعله أبو بكر في تخليصه .

٣١٨ من أعظمهم أبو بكر مع بلال .

٣١٩ لام أبو قحافة ابنه لثقتهم من اعتق فرد عليه .

تمذيب قريش لابن ياسر ، وتصيير رسول الله صلى الله عليه وسلم له .

٣٢٠ ما كان يطلب به أبو جهل من أسلم .

مثل ابن عباس من عذر من امتنع عن الإسلام لسبب تعذيبه ، فأجاب .

٣٢٩. وقض هشام تسليم أخيه لقريش ليقطوه على إسلامه ، وشمره في ذلك .

ذكر الهجرة الأولى إلى أرض الحبشة :

إشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على أصحابه بالمجرة .

٣٢٣ من هاجروا الهجرة الأولى إلى الحبشة .

٣٢٣ من خرج إلى أرض الحبشة من بني حاشم .

من خرج إلى أرض الحبشة من بني أمية .

٣٢٠ من هاجر إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد شمس .

من رحل إلى الحبشة من بني نوفل .

من رحل إلى الحبشة من بني أسد .

من رحل إلى الحبشة من بني عبد بن قصي .

٣٢٥ من رحل إلى الحبشة من بني عبد الدار بن قصي .

من رحل إلى الحبشة من بني زهرة .

من رحل إلى الحبشة من بني هذيل .

من رحل إلى الحبشة من بهراء .

٣٢٦ من رحل إلى الحبشة من بني تميم .

من رحل إلى الحبشة من بني مخزوم .

أسم الشجاس وشي عنه .

٣٢٧ من هاجر إلى الحبشة من خلفاء بني مخزوم .

من هاجر إلى الحبشة من بني جمح .

٣٢٨ من هاجر إلى الحبشة من بني سهم .

من هاجر إلى الحبشة من بني عدي .

٣٢٩ من هاجر إلى الحبشة من بني عامر .

من هاجر إلى الحبشة من بني الحارث .

٣٣٠ عدد المهاجرين إلى الحبشة .

شمر عبد الله بن الحارث في الهجرة إلى الحبشة .

٣٣٣ شمر عثمان بن مظعون في ذلك .

إرسال قريش إلى الحبشة في طلب المهاجرين إليها :

٣٣٣ رسولاً قريش إلى النجاشي لاسترداد المهاجرين .

شمر أبي طالب للنجاشي يحضه على الدفع من المهاجرين .

٣٣٤ حديث أم سلمة عن رسول قريش مع النجاشي

٣٣٥ إحصاء النجاشي للمهاجرين ، وسؤاله لهم عن دينهم وجوابهم عن ذلك .

مقالة المهاجرين في عيسى عليه السلام عند النجاشي .

٣٣٨ فرح المهاجرين بنصرة النجاشي على عدوه .

قصة تملك النجاشي على الحبشة :

٣٣٩ قتل أبي النجاشي وتولية عمه .

غلبة النجاشي عمه على أمره ، وسعى الأحباش لإبعاده .

٣٤٠ توليه الملك برضا الحبشة .

حديث التاجر الذي ابتاع النجاشي .

خروج الحبشة على النجاشي :

إسلام عمر بن الخطاب رضي الله

عنه :

٣٤٢ اعتزاز المسلمين بإسلام عمر .

حديث أم عبد الله عن إسلام عمر .

٣٤٣ حديث آخر عن إسلام عمر .

٣٤٦ رواية عطاء ومجاهد عن إسلام عمر .

٣٤٨ ذكر قوة عمر في الإسلام وجلته .

خبر الصحيفة :

٣٥٠ تحالف الكفار ضد الرسول .

٣٥١ تكلم أبي لبب بالرسول صلى الله عليه وسلم ،

وما أزل الله فيه .

٣٥٢ شمر أبي طالب في قريش حين تظاهروا على

الرسول صلى الله عليه وسلم .

٣٦٦ من عاد من بني غزوم وحلفائهم .

٣٦٧ من عاد من بني جح .

من عاد من بني سم .

من عاد من بني عدى .

٣٦٨ من عاد من بني عامر وحلفائهم .

من عاد من بني الحارث .

٣٦٩ عدد المائتين من الحشة ، ومن دخل منهم

في جوار .

قصة عثمان بن مظعون في ردّ

جوار الوليد :

٣٧٠ ثلثة لما يصيب إخوانه في الله ، وما حدث

له في مجلس ليد .

قصة أبي سلمة رضي الله عنه

في جواره :

٣٧١ ضجر المشركين بأبي طالب لإجارته ، ودفاع

أبي لهب ، وشر أبي طالب في ذلك .

سبب دخول أبي بكر في جوار

ابن الدعة ورد جواره عليه

سبب جوار ابن الدعة لأبي بكر .

٣٧٢ الأحابيش .

سبب خروج أبي بكر من جوار ابن الدعة .

حديث نقض الصحيفة :

٣٧٤ يلاه هشام بن عمرو في نقض الصحيفة .

٣٧٥ سى هشام في ضم زهير بن أبي أمية له .

سى هشام في ضم المعلم بن عدى له .

سى هشام في ضم أبي البختري إليه .

٣٧٦ سى هشام في ضم زمعة له .

ما حدث بين هشام وزمعة ، وبين أبي جهل

حين اعتزموا تمزيق الصحيفة .

٣٧٧ كاتب الصحيفة وشل يده .

٣٧٧ إخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكل

الأرض للصحيفة وما كان من القوم بعد ذلك .

٣٥٣ تعرض أبي جهل لحكيم بن حزام ، وتوسط  
لبي البختري .

ذكر ما لقي رسول الله صلى الله

عليه وسلم من قومه من الأذى :

٣٥٤ ما أنزله الله تعالى في أبي لهب .

٣٥٥ أم جميل ورد الله كيدها من الرسول صلى

الله عليه وسلم .

٣٥٦ ذكر ما كان يؤذى به أمية بن خلف رسول

الله صلى الله عليه وسلم .

٣٥٧ ما كان يؤذى به العاص رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وما نزل فيه .

ما كان يؤذى به أبو جهل رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وما نزل فيه .

ما كان يؤذى به النضر رسول الله صلى الله

عليه وسلم ، وما نزل فيه .

٣٥٨ مقالة ابن الزبير ، وما أنزل الله فيه .

٣٥٩ الأغصن بن شريق ، وما أنزل الله فيه .

٣٦٠ الوليد بن المغيرة ، وما أنزل الله تعالى فيه .

أبي بن خلف وعقبة بن أبي معيط ، وما أنزل

الله فيما .

٣٦١ سبب نزول سورة : « قل يأها الكافرون » .

أبو جهل ، وما أنزل الله فيه .

٣٦٢ كيف فسر ابن مسعود المثل .

استشهاد في تفسير المثل بكلام لأبي بكر .

من أم مكتوم ونزول سورة « عبس » .

ذكر من عاد من أرض الحبشة لما

بلغهم لإسلام أهل مكة :

٣٦٣ سبب رجوع مهاجرة الحبشة .

٣٦٤ من عاد من بني عبد شمس وحلفائهم .

من عاد من بني نوفل .

من عاد من بني أسد .

من عاد من بني عبد الدار .

٣٦٥ من عاد من بني عبد بن قصي .

- ٣٩٠ ما رواه أبو جهل عن سبب خوفهم من الرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر ركانة المطلبي ، وصارحته للنبي صلى الله عليه وسلم :
- ٣٩٠ غلبة النبي له ، وآية الشجرة .
- أمر وفد النصاري الذين أسلموا :
- ٣٩١ محاولة أبي جهل ردع عن الإسلام وإخفائه .
- ٣٩٢ مواطنهم وما نزل فيهم من القرآن
- تهمك المشركين بمن من الله عليهم ، ونزوله آيات في ذلك .
- ٣٩٣ ادعاء المشركين على النبي بتعليم جبر له ، وما أنزل الله في ذلك .
- نزول سورة الكوثر :
- ٣٩٣ مقالة العاص في الرسول ، ونزول سورة الكوثر .
- ٣٩٤ صاحباً محبوب والرداع .
- مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكوثر ماهو ؟ فأجاب .
- نزول «وقالوا لولانزل عليه ملك» :
- ٣٩٥ مقالة زمة وصحبه . ونزول هذه الآية .
- نزول « ولقد استهزئ برسلك من قبلك » :
- ٣٩٥ مقالة الوليد وصحبه ونزول هذه الآية .
- ذكر الإسماء والمعراج :
- ٣٩٧ رواية عبد الله بن مسعود عن مسراء صلى الله عليه وسلم .
- حديث الحسن عن مسراء صلى الله عليه وسلم .
- ٣٩٨ حديث قتادة عن مسراء صلى الله عليه وسلم .
- عود إلى حديث الحسن عن مسراء صلى الله عليه وسلم .
- سبب تسمية أبي بكر : الصديق .
- ٣٩٩ حديث عائشة عن مسراء صلى الله عليه وسلم .

- ٣٧٧ شعر أبي طالب في منح النفر الذين نقضوا الصحيفة .
- ٣٨٠ شعر حسان في رثاء المظم ، وذكر نقضه الصحيفة .
- ٣٨١ كيف أجاز المظم رسول الله صلى الله عليه وسلم .
- منح حسان لحشام بن عمرو لقيامه في الصحيفة قصة إسلام الطفيل بن عمرو الدوسي :
- ٣٨٢ تخيير قريش له من الاستياع للنبي صلى الله عليه وسلم
- استياع لقول قريش ثم عدوله وسماحه من الرسول .
- ٣٨٣ التقاؤه بالرسول وقبول الدعوة .
- الآية التي جعلت له .
- دعوته لياه إلى الإسلام .
- دعوته زوجة إلى الإسلام .
- ٣٨٤ دعوته قومه إلى الإسلام ، وما كان منهم ، ولما تم بالرسول .
- ٣٨٥ ذهابه إلى ذي الكففين ليحرقه وشعره في ذلك .
- جهاده مع المسلمين بعد قبض الرسول ، ثم وزياده ومقطعه .
- أمر أعشى بن قيس بن ثعلبة :
- ٣٨٦ شعره في منح الرسول عند مقدمه عليه .
- ٣٨٨ رجوعه لما علم بتحريم الرسول للخمر وموته .
- ذل أبي جهل للرسول صلى الله عليه وسلم .
- أمر الأراشي الذي باع أبا جهل إبله :
- ٣٨٩ عاطلة أبي جهل له ، واستنجاهه بقريش ، واستغفانهم بالرسول .
- إنصاف الرسول له من أبي جهل .

- ٤١٤ ثوردة حوس للأخذ بشر أن أزيهر ،  
وحديث أم غيلان .  
٤١٥ أم جميل وعمر بن الخطاب .  
ضرار وعمر بن الخطاب .  
وفاة أبي طالب وخديجة :

- ٤١٥ صبر الرسول على إيذاء المشركين .  
٤١٦ طمع المشركين في الرسول بعد وفاة أبي طالب  
وخديجة .  
٤١٧ للمشركون عند أبي طالب لما نقل به المرض  
هذا بينهم بين الرسول .  
٤١٨ طمع الرسول في إسلام أبي طالب ، وحديث  
ذلك .  
٤١٨ ما نزل فيمن طلبوا العهد على الرسول عند  
أبي طالب .  
صحى الرسول إلى ثقيف يطلب  
النصرة :

- ٤١٩ نزول الرسول بثلاثة من أشرافهم وعمر يضهم  
عليه .  
٤٢٠ توجهه صلى الله عليه وسلم إلى دبه بالشكوى  
٤٢١ قصة عداس النصراني معه صلى الله عليه وسلم .  
أمر الجن الذين استمعوا له وآمنوا به .  
عرض رسول الله صلى الله عليه  
وسلم نفسه على القبائل :  
٤٢٢ عرض الرسول نفسه على العرب في مواسمهم .  
٤٢٤ عرض الرسول نفسه على بني كلب .  
عرض الرسول نفسه على بني حنيفة .  
عرض الرسول نفسه على بني عامر .  
٤٢٥ عرض الرسول نفسه على العرب في المواسم .  
سويد بن صامت ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم .

- ٤٠٠ حديث معاوية عن سره صلى الله عليه وسلم .  
جواز أن يكون الإسراء رذيا .  
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لإبراهيم وموسى وعيسى .  
٤٠١ وصف على لرسول الله صلى الله عليه وسلم .  
٤٠٣ حديث أم هانئ عن سره صلى الله عليه وسلم .

### قصة المعراج :

- ٤٠٣ حديث الخدري عن المعراج .  
٤٠٤ علم ضحك خازن النار للرسول صلى الله  
عليه وسلم .  
٤٠٥ حود إلى حديث الخدري عن المعراج .  
صفة أكلة أموال اليتامى .  
صفة أكلة الربا .  
٤٠٦ صفة الزناة .  
صفة النساء اللاتي يدخلن على الأزواج مالمس  
منهم .

- ٤١٦ حود إلى حديث الخدري عن المعراج .  
٤٠٧ مشورة موسى على الرسول عليهما السلام  
في شأن تخفيف الصلاة .

### كفاية الله أمر المستهزئين :

- ٤٠٩ المستهزئون بالرسول من بني أسد .  
المستهزئون بالرسول من بني زهرة .  
المستهزئون بالرسول من مخزوم .  
المستهزئون من سهم .  
المستهزئون من غزاعة .  
٤١٠ ما أصاب المستهزئين .

### قصة أبي أزيهر اللوسى :

وصاته لبنيه .

- ٤١٦ مطالبة بني مخزوم غزاعة يدع أبي أزيهر .  
٤١٣ مقتل أبي أزيهر ، وثورة بني عدي مناف  
لذلك .  
٤١٤ مطالبة خالد بربا أبيه ، وما نزل في ذلك .

إسلام إياس بن معاذ ، وقصة  
أبي الحليس :

٤٢٨ رسول الله ودهط من الخزرج عند العقبة .  
٤٢٩ أساء للرهط الخزرجيون الذي التفتوا بالرسول  
عند العقبة .

العقبة الأولى ومصعب بن عمير :

٤٣١ رجال العقبة الأولى من بني النجار .

رجال العقبة الأولى من بني زريق .

رجال العقبة الأولى من بني عوف .

٤٣٢ مقالة ابن هشام في أسم القوافل .

رجال العقبة من بني سالم .

رجال العقبة من بني سلمة .

رجال العقبة من بني سواد .

٤٣٣ رجال العقبة من الأوس .

رجال العقبة الأولى من بني عمرو .

عهد الرسول على مبائى العقبة .

٤٣٤ إرسال الرسول مصعبا مع وفد العقبة .

أول جمعة أقيمت بالمدينة :

٤٣٥ أسعد بن زرارة وإقامة أول جمعة بالمدينة .

أسعد بن زرارة ومصعب بن عمير ، وإسلام

سعد بن معاذ وأسيد بن حضير .

أمر العقبة الثانية :

٤٣٨ مصعب بن عمير والعقبة الثانية .

٤٣٩ الرءاء بن عمرو وصلاته إلى الكعبة .

٤٤٠ إسلام عبد الله بن عمرو .

٤٤١ إلياس يتوثق للنبي عليه الصلاة والسلام .

٤٤٢ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام على

الأنصار .

أسماء النقباء الاثني عشر ، وتمام

خبر العقبة ،

٤٤٤ نقباء الخزرج .

نقباء الأوس .

٤٤٥ شر كعب في حصر النقباء .

٤٤٦ كلمة إلياس بن عبادة في الخزرج قبله

المباينة .

نسب سلول .

٤٤٧ أول من ضرب على يد الرسول في بيعة العقبة

الثانية .

تنفير الشيطان من بايع في العقبة الثانية .

استبجال المبايعين للإذن بالحرب .

٤٤٨ غدو قريش على الأنصار في شأن البيعة .

٤٤٩ خروج قريش في طلب الأنصار .

خلاص ابن عبادة من أسر قريش ، وما قيله

في ذلك من شعر .

قصة صنم عمرو بن الجموح :

٤٥٢ عدوان قوم عمرو على صنمه .

٤٥٣ إسلام عمرو وشعره في ذلك .

شروط البيعة في العقبة الأخيرة :

أسماء من شهد العقبة :

٤٥٤ عديم .

من شهدا من الأوس بن حارثة وبه

عبد الأشجل .

٤٥٥ من شهدا من بني حارثة بن الحارث .

٤٥٦ من شهدا من بني عمرو بن عوف .

من شهدا من الخزرج بن حارثة .

٤٥٧ من شهدا من بني عمرو بن مبلول .

من شهدا من بني عمرو بن مالك .

٤٥٨ من شهدا من بني مازن بن النجار .

قصوب نسب عمرو بن غزية .

من شهدا من يلحاحون بن الخزرج .

٤٥٩ من شهدا من بني يياض بن عامر .

٤٦٠ من شهدا من بني زريق .

من شهدا من بني سلمة بن سعد .

٤٦٢ من شهدا من بني سواد بن غم بن سواد .

من شهدا من بني غم بن سواد .

٤٦٢ تصويب اسم صبي .

٤٦٣ من شهدا من بني ناز بن عمرو .

من شهدا من بني حرام بن كعب

تصويب نسب عمر .

٤٦٤ تصويب نسب خديج بن سلامة .

من شهدا من بني عوف بن الخزرج .

٤٦٥ من شهدا من بني هاشم بن غنم تصويب نسب رفاة

٤٦٦ من شهدا من بني ساعدة بن كعب .

من شهدا من بني مازن بن النجار .

٤٦٧ من شهدا من بني سلمة .

نزول الأمر لرسول الله صلى الله

عليه وسلم في القتال :

٤٦٨ إذله صلى الله عليه وسلم لسلبي مكة بالهجرة .

ذكر المهاجرين إلى المدينة :

هجرة أبي سلمى وزوجه وحديثهما حماء لقيا .

٤٧٠ هجرة عامر وزوجه ، وهجرة بني جحش .

٤٧٢ هجرة نسايم .

شعر أبي أحمد بن جحش في هجرة بني أسد .

هجرة عمر وقصة عياش معه :

٤٧٤ تقرير أبي جهل والخراج بعياش .

٤٧٥ كتاب عمر إلى هشام بن العاصي .

٤٧٦ خروج الوليد بن الوليد إلى مكة في أمر

عياش وهشام .

منازل المهاجرين بالمدينة :

منزل عمر وأخيه وأبنا سراقه وبنو البكير

وغيرهم .

٤٧٧ منزل طلحة وصبيب .

٤٧٨ منزل حزة وزيد وأبي مرثد وأبنته وأبنة

وأبي كيثة .

منزل عبيدة وأخو الطفيل وغيرهم .

٤٧٩ منزل عبد الرحمن بن عوف .

منزل الزبير وأبو صبرة .

٤٧٩ منزل مصعب .

منزل أبي حذيفة وعتبة .

منزل عثمان .

هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٨٠ تأخر على وأبي بكر في الهجرة .

اجتماع الملأ من قريش ، وقشاورهم في أمر

الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٨٢ خروج النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه

عليه على فراشه .

٤٨٤ ما نزل من القرآن في ترسيب المشركين بالنبي .

طعن أبي بكر في أن يكون صاحب النبي في

أشجرة وما أعد لذلك .

حديث هجرة صلى الله عليه وسلم إلى المدينة .

٤٨٥ من كان يعلم هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم .

قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر

في النار .

أبنا أبي بكر وابن فهيرة يقومون بشئون

الرسول صلى الله عليه وسلم وصاحبه وهله

في النار .

٤٨٦ سبب تسمية أسماء بذات النطاق .

أبو بكر يقدم أحلة للرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٨٧ ضرب أبي جهل لأسما .

غير الهاتف من الجنب عن طريق الرسول

صلى الله عليه وسلم في هجرته .

نسب أم معبد .

٤٨٨ أبو قحافة وأسماء بعد هجرة أبي بكر

٤٨٩ سراقه وركوبه في أمر الرسول صلى الله عليه وسلم .

٤٩٠ إسلام سراقه .

٤٩١ تصويب نسب عبد الرحمن الجمشي .

طريقه صلى الله عليه وسلم في هجرته .

٤٩٢ قدومه صلى الله عليه وسلم بقاء .

٤٩٣ منازل صلى الله عليه وسلم بقاء .

منزل أبي بكر بقاء .

منزل علي بن أبي طالب بقاء .

٤٩٣ ابن حنيفة وتكبيره الأصنام .

٤٩٤ بناء مسجد قباء .

خروجه صلى الله عليه وسلم من قباء ، وصفره إلى المدينة .

أعراض القبايل له صلى الله عليه وسلم تبني نزوله عندها .

٤٩٥ مبركة ناقته صلى الله عليه وسلم يدار بني مالك ابن النجار .

٤٩٦ بناء مسجد المدينة ومسكنه صلى الله عليه وسلم .

٤٩٦ إغيار الرسول لعمار بقتل الفتنة الباغية له .

٤٩٧ ارتحاز على بن أبي طالب في بناء المسجد .

٤٩٧ ما كان بين عمار وأحد الصحابة من مشادة .

وصاة الرسول صلى الله عليه وسلم بعمار .

٤٩٨ من بني أول مسجد .

٤٩٨ منزله صلى الله عليه وسلم من بيت أبي أيوب وشي من أدبه في ذلك .

٤٩٩ تلاحق المهاجرين إلى الرسول صلى الله عليه وسلم بالمدينة .

٤٩٩ عدوان أبي سفيان على دار بني جحش ، والقصة في ذلك .

٥٠٠ انتشار الإسلام ومن يق على شركه .

أول خطبه عليه الصلاة والسلام .

٥٠١ خطبه الثانية صلى الله عليه وسلم .

كتابه صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار ، ومواضع يهود .

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار :

٥٠٢ من أعز بينهم صلى الله عليه وسلم .

٥٠٣ بلال يوصي بدينه لابي ربيعة .

أبو أمامة :

موته وما قاله اليهود في ذلك .

جموته كان النبي صلى الله عليه وسلم نقيبا لمبنى النجار .

حبر الأذان :

٥٠٨ التكبير في اتخاذ بوق أو ناقوس .

رؤيا عبد الله بن زيد في الأذان .

٥٠٩ تعليم بلال الأذان .

رؤيا عمر في الأذان ، وسبق الوحي .

ما كان يقول بلال قبل الأذان .

أبو قيس بن أبي أنس :

٥١٠ نفيه .

إسلامه وشي من شعره .

الأعداء من يهود :

٥١٣ سبب عداوتهم للمسلمين .

٥١٤ الأعداء من بني النضير .

من بني ثعلبة .

من بني قينقاع .

٥١٥ من بني قريظة .

من بني زريق .

٥١٦ من بني حارثة .

من بني عمرو .

من بني النجار .

إسلام عبد الله بن سلام :

٥١٦ كيف أسلم .

٥١٧ قومه يكذبونه ولا يؤمنونه .

حديث مخبريق :

٥١٨ إسلامه وموته ووصاته .

شهادة عن صفية :

من اجتمع إلى يهود من منافق

الأنصار :

٥١٩ من بني عمرو .

من بني حبيب .

شيء من جلاس .

٥٢٠ شيء من الحارث بن سويد .

٥٢١ من بني ضبيحة .

من بني لؤذان .

## الصفحة

## الصفحة

- ٥٤٤ كتابه صلى الله عليه وسلم إلى يهود مخبر .  
 ٥٤٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل في أبي ياسر وأخيه .  
 ٥٤٧ كثر اليهود به صلى الله عليه وسلم بعد  
 استفتاحهم به ، وما نزل في ذلك .  
 ما نزل في نكران مالك بن الصيف المهد  
 إليهم بالنبي .  
 ٥٤٨ ما نزل في قول أبي صلوى : « ما جئتنا  
 بشئ نعرفه » .  
 ما نزل في قول ابن حريمة ووهب .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ما نزل في صدحى وأخيه الناس عن الإسلام .  
 ٥٤٩ تنازع اليهود والنصارى عند الرسول صلى الله  
 عليه وسلم .  
 ما نزل في طلب ابن حريمة أن يكله الله .  
 ما نزل في سؤال ابن سوريا لنبى عليه  
 الصلاة والسلام بأن يهود .  
 ٥٥١ مقالة اليهود عند صرف القبلة إلى الكعبة .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٥١ كتابهم ما في التوراة من الحق .  
 ٥٥٢ جوابهم لنبى عليه الصلاة والسلام حين  
 دعاهم إلى الإسلام .  
 جمعهم في سوق بنى قينقاع .  
 دخوله صلى الله عليه وسلم بيت المقدس .  
 ٥٥٣ اختلاف اليهود والنصارى في إبراهيم عليه السلام .  
 ما نزل فيما هم به بعضهم من الإيمان بغوة  
 والكفر عشية .  
 ٥٥٤ ما نزل في قول أبي رافع والنجراني « أريد  
 أن نميلك كما تعبد النصارى عيسى » .  
 تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٥٥ ما نزل في أخذ الميثاق عليهم .  
 سعيهم في الوقيعة بين الأنصار .  
 شئ من يوم بعثت .  
 ٥٥٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

- ٥٥٢ من بنى قديعة .  
 معتب وابنا حاطب بدريون وليسوا منافقين .  
 من بنى ثعلبة .  
 ٥٥٣ من بنى أمية .  
 من بنى عبيد .  
 من بنى النبيت .  
 ٥٥٤ من بنى ظفر .  
 ٥٥٥ من بنى عبد الأشهل .  
 ٥٥٦ من الخزرج .  
 من بنى جشم .  
 من بنى عوف .  
 من أسلم من أجبار يهود نفاقا :  
 ٥٥٧ من بنى قينقاع .  
 ٥٥٨ طرد المنافقين من مسجد الرسول صلى الله  
 عليه وسلم .  
 ما نزل من البقرة في المنافقين  
 ويهود :  
 ٥٥٩ ما نزل في الأحبار .  
 ٥٦٠ ما نزل في منافق الأوس والخزرج .  
 ٥٦١ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٢ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٣ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٥ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٦ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٦٨ دعوى اليهود قلة العذاب في الآخرة ، ورد  
 الله عليهم .  
 ٥٦٩ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٧٠ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .  
 ٥٧١ سؤال الجعد الرسول وإجابته لهم عليه الصلاة  
 والسلام .  
 ٥٧٢ إنكار اليهود نبوة داود عليه السلام ، ورد  
 الله عليهم .

- ٥٧٢ • ما نزل في قومهم • ما آمن إلا شرارنا •  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
٥٧٤ • ما نزل في نبي المسلمين عن نياطة اليهود •  
ما كان بين أبي بكر وفتحاص •  
٥٧٥ • أمرهم المومنين باليخل •  
جعلهم الحق •  
٥٧٦ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
التفر الذين خزيوا الأحزاب •  
٥٧٨ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
إنكارهم التنزيل •  
٥٧٩ • اجتماعهم على طرح الصخرة على رسول الله •  
صل الله عليه وسلم •  
٥٨٠ • ادعاهم أنهم أحبوا الله •  
إنكارهم نزول كتاب بعد موسى عليه السلام •  
٥٨١ • وجعهم إلى النبي • صل الله عليه وسلم في •  
حكم الرجم •  
٥٨٢ • ظلمهم في الدنيا •  
٥٨٣ • قصصهم الفتنة رسول الله صل الله عليه وسلم •  
بحودهم نبوة عيسى عليه السلام •  
٥٨٤ • ادعاهم أنهم على الحق •  
إشراكهم بالله •  
٥٨٥ • نبيه تعالى للمؤمنين عن موادتهم •  
٥٨٦ • سؤلهم عن قيام الساعة •  
٥٨٧ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
٥٨٨ • ادعاهم أن مزيرا ابن الله •  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
طلبهم كتابا من السماء •  
٥٨٩ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
سؤلهم له صل الله عليه وسلم عن ذي القرنين •  
٥٩٠ • تبسبهم على ذات الله • وغضب الرسول •  
صل الله عليه وسلم لذلك •  
٥٩١ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
أمر السيد والعاقب وذكر المياهلة •  
٥٩٢ • معنى العاقب والسيد والاستغف •

- ٥٧٣ • منزلة أبي حارثة عند بلوك الروم •  
سبب إسلام كرز بن حلقمة •  
٥٧٤ • رؤساء نجران وإسلام أحدهم •  
صلاتهم إلى المشرق •  
٥٧٥ • أسماء الوفد ومعتقدهم ومناقشتهم الرسول •  
صل الله عليه وسلم •  
٥٧٦ • ما نزل من آل عمران فيهم •  
٥٧٨ • ما نزل من القرآن فيما أحدث اليهود •  
والنصارى •  
٥٧٩ • ما نزل من القرآن في وعظ المؤمنين •  
ما نزل من القرآن عن خلق عيسى •  
غير زكريا ومريم •  
٥٨٠ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
كفالة جريج الراهب لمريم •  
٥٨١ • ما نزل من القرآن في بيان آيات عيسى عليه السلام •  
تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
٥٨٢ • رضى عيسى عليه السلام •  
٥٨٣ • تفسير ابن هشام لبعض الغريب •  
إيائهم الملائكة •  
٥٨٤ • تولية أبي عبيدة أمورهم •  
نيز من ذكر المنافقين •  
٥٨٥ • ابن أبي واين صفي •  
إسلام ابن أبي •  
٥٨٦ • إسرار ابن صفي على كفره •  
ما نال ابن صفي جزاء تعريضه بالرسول صل •  
الله عليه وسلم •  
٥٨٧ • الاحتكام إلى قيسر في ميراثه •  
هجاه كعب لابن صفي •  
خروج قوم ابن أبي عليه وشمره في ذلك •  
٥٨٨ • غضب الرسول صل الله عليه وسلم من كلام •  
ابن أبي •  
ذكر من اعتل من أصحابه رسول •  
الله صلى الله عليه وسلم •

- ٥٩٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث عائشة عنهم .
- ٥٩٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم لئلا يأتى تراب .
- سرية سعد بن أبي وقاص :
- ٦٠٠ ذهابه إلى الخرار ، ورجوعه من غير حرب .
- غزوة سفوان ، وهى غزوة بدر الأولى :
- ٦٠١ إضافة كرز ، والخروج في طلبه .
- فوات كرز ، والرجوع من غير حرب .
- سرية عبد الله بن جحش ، ونزول « يستلونك عن الشهر الحرام » :
- ٦٠١ بهم والكتاب الذى عمله .
- أصحاب ابن جحش في سرية
- ٦٠٢ قس ابن جحش كتاب النبى صلى الله عليه وسلم ومضيه لطيفه .
- ٦٠٢ تحلف القوم بمدين .
- اسم الحضرمي ونسبه .
- ٦٠٣ ماجرى بين الفريقين ، وما خلاص به ابن جحش .
- نكران الرسول صلى الله عليه وسلم على ابن جحش قتاله في الشهر الحرام .
- ٦٠٤ توقع اليهود بالمسلمين الشر .
- زول القرآن في فضل ابن جحش ، وإقرار الرسول له صلى الله عليه وسلم في فعله .
- ٦٠٥ إسلام ابن كيسان وموت عثمان كافرين .
- طعن ابن جحش في الأجر ، وما نزل في ذلك .
- شعر في هذه السرية ينسب إلى أبي بكر ، وإلى ابن جحش .
- صرف التهمة إلى الكعبة .
- غزوة بدر الكبرى :
- ٦٠٦ عبر أبي سفيان .

- ٥٨٨ مرض أبي بكر وعامر وبلال ، وحديث عائشة عنهم .
- ٥٨٩ دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم بقتل وباء المدينة إلى مهجة .
- ٥٩٠ ما جهد المسلمين من الوباء .
- بده قتال للمشركين .
- تاريخ الهجرة :
- غزوة ودان ، وهى أول غزواته عليه الصلاة والسلام :
- ٥٩١ مودة بني نضرة ، والرجوع من غير حرب .
- سرية عبيدة بن الحارث ، وهى أول راية عقدها عليه السلام :
- ٥٩١ ما وقع بين الكفار وإصابة سعد .
- ٥٩٢ من فر من المشركين إلى المسلمين .
- شعر أبي بكر فيها
- ٥٩٣ شعر ابن الزبير في الرد على أبي بكر .
- ٥٩٤ شعر ابن أبي وقاص في رميته .
- ٥٩٥ أول راية في الإسلام كانت لميعة .
- سرية حمزة إلى سيف البحر :
- ٥٩٥ ماجرى بين المسلمين والكفار .
- كانت راية حمزة أول راية في الإسلام ، وشعر حمزة في ذلك .
- ٥٩٧ شعر أبي جهل في الرد على حمزة .
- غزوة بواط :
- ٩٨ يومها
- ابن مظلوم من المدينة .
- المودة إلى المدينة .
- غزوة العشيرة :
- ٥٩٨ أبو سلمة على المدينة .

- ٦١٩ نزول قريش بالعدوة ، والمسلمين بيذر .  
 ٦٢٠ مشورة الحباب على الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٢١ بناء العريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٢٢ ارتحال قريش .  
 ٦٢٣ إسلام ابن حرام .  
 ٦٢٤ تشاور قريش في الرجوع عن القتال .  
 ٦٢٥ نسب الحنظلية .  
 ٦٢٦ مقتل الأسود المخزومي .  
 ٦٢٧ دعاء عتبة إلى المبارزة .  
 ٦٢٨ اللقاء الفريقين .  
 ٦٢٩ ابن غزيرة وعرب الرسول له في بطنه بالقلج .  
 ٦٣٠ مناشدة الرسول وبه النصر .  
 ٦٣١ مقتل مهجع وابن سراقة .  
 ٦٣٢ تحريض المسلمين على القتال .  
 ٦٣٣ استفتاح أبي جهل بالدعاء .  
 ٦٣٤ رمى الرسول للمشركين بالحصباء .  
 ٦٣٥ نسي النبي أصحابه عن قتل ناس من المشركين .  
 ٦٣٦ مقتل أمية بن خلف .  
 ٦٣٧ شهود الملائكة وقعة بدر .  
 ٦٣٨ مقتل أبي جهل .  
 ٦٣٩ شعار المسلمين بيذر .  
 ٦٤٠ هود إلى مقتل أبي جهل .  
 ٦٤١ قصة سيف عكاشة .  
 ٦٤٢ حديث بين أبي بكر وابنه عبد الرحمن يوم بدر .  
 ٦٤٣ طرح المشركين في القليب .  
 ٦٤٤ شعر حسان فيمن ألقوا في القليب .  
 ٦٤٥ ذكر الفتية الذين نزل فيهم : إن للذين  
 ٦٤٦ توفاهم الملائكة ظلالهم أنشدهم .  
 ٦٤٧ ذكر النبي بيذر والأسارى .  
 ٦٤٨ بث ابن رواحة وزيد بشيرين .  
 ٦٤٩ قتل رسول الله من بدر .  
 ٦٥٠ مقتل النضر وعقبة .  
 ٦٥١ بلوغ مصاب قريش إلى مكة .  
 ٦٥٢ نواح قريش على قتالهم .

- ٦٥٣ نذب المسلمين العير ، وحلر أبي سفيان .  
 ٦٥٤ ذكر رؤيا عاتكة بنت عبدالمطلب .  
 ٦٥٥ عاتكة تقص رؤياها على أخيها العباس .  
 ٦٥٦ الرؤيا تدب في قريش .  
 ٦٥٧ ما جرى بين أبي جهل والعباس بسبب الرؤيا .  
 ٦٥٨ نساء عبدالمطلب يلدن العباس لفته مع  
 ٦٥٩ أبي جهل .  
 ٦٦٠ العباس يقصد أبا جهل لينال منه فيصرفه عنه  
 ٦٦١ تحقق الرؤيا .  
 ٦٦٢ تجهز قريش للخروج .  
 ٦٦٣ عقبة يهكم بأمية لعموده فيخرج .  
 ٦٦٤ الحرب بين كنانة وقريش ، وتحاجزهم يوم  
 ٦٦٥ بدر .  
 ٦٦٦ شعر مكرز في قطه عامرا .  
 ٦٦٧ إبليس يفرى قريشا بالخروج .  
 ٦٦٨ خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٦٩ صاحب اللواء .  
 ٦٧٠ رايتا الرسول صلى الله عليه وسلم .  
 ٦٧١ عدد إبل المسلمين .  
 ٦٧٢ طريق المسلمين إلى بدر .  
 ٦٧٣ الرجل الذي اعترض الرسول وجواب سلمة له  
 ٦٧٤ بقية الطريق إلى بدر .  
 ٦٧٥ أبو بكر وعمر والمقداد وكلماتهم في الجهاد .  
 ٦٧٦ استيثاق الرسول صلى الله عليه وسلم من أمر  
 ٦٧٧ الأنصار .  
 ٦٧٨ الرسول صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
 ٦٧٩ يتعرفان أخبار قريش .  
 ٦٨٠ ظفر المسلمين برجلين من قريش يفتانهم على  
 ٦٨١ أخبارهم .  
 ٦٨٢ بسيس وعلى يتجسسان الأخبار .  
 ٦٨٣ حلر أبي سفيان وهربه بالعير .  
 ٦٨٤ رؤيا جهيم بن الصلت في مصارع قريش .  
 ٦٨٥ رسالة أبي سفيان إلى قريش .  
 ٦٨٦ رجوع الأخنس بنى زهرة .

- ٦٦٣ تفسير ابن هشام لبعض القريب .  
 ٦٦٤ شعر لحسان في الفخر بقومه ، وما كان من  
 تقرير إيليس بقريش .  
 المظلمون من قريش :  
 ٦٦٤ من بني هاشم .  
 ٦٦٥ من بني عبد شمس .  
 من بني نوفل .  
 من بني أسد .  
 من بني عبد العذر .  
 نسب النضر .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جمح .  
 من بني سهم .  
 ٦٦٦ من بني عامر .  
 أسماء خيل المسلمين يوم بدر  
 خيل المشركين .  
 نزول سورة الأنفال :  
 ما نزل في تسليم الأنفال .  
 ٦٦٧ ما نزل في خروج القوم مع الرسول لملأقات قريش .  
 ما نزل في تبشير المسلمين بالمساعدة والنصر  
 وتحريضهم .  
 ٦٦٨ ما نزل في رمي الرسول للمشركين بالحصاة .  
 ما نزل في الاستفتاح .  
 ٦٦٩ ما نزل في حضن المسلمين على طاعة الرسول .  
 ما نزل في ذكر نعمة الله على الرسول .  
 ٦٧٠ ما نزل في غرة قريش واستفتاحهم .  
 تفسير ابن هشام لبعض القريب .  
 ٦٧١ المدة بين « يا أيها المزمل » و « بدر » .  
 تفسير ابن هشام لبعض القريب .  
 ما نزل فيمن عاونوا أيأ سفان .  
 ٦٧٢ الأمر بقتال الكفار .  
 ما نزل في تقسيم الفداء .  
 ٦٧٣ ما نزل في لطف الله بالرسول .  
 ما نزل في وعظ المسلمين وتعليمهم خطط الحرب

- ٦٤٩ أمر سجيل بن عمرو وفداؤه .  
 ٦٥٠ أسر عمرو بن أبي سفيان وإطلاقه .  
 ٦٥١ أسر أبي العاص بن الربيع .  
 سبب زواج أبي العاص بزَيْنَب .  
 ٦٥٢ سمى قريش في تطلق بنات الرسول من  
 أزواجهن .  
 أبو العاص عند الرسول ، وبعث زَيْنَب  
 في فداؤه .  
 خروج زَيْنَب إلى المدينة :  
 ٦٥٣ تأهبها وإرسال الرسول رجلين ليصحبها .  
 هند تحاول تعرف أمر زَيْنَب .  
 ٦٥٤ ما أصاب زَيْنَب من قريش عند خروجها ،  
 ومشورة أبي سفيان .  
 ٦٥٥ شعر لأبي خيشمة فيما حدث لزَيْنَب .  
 ٦٥٦ الخلاف بين إسحاق وابن هشام في مولد بين  
 أبي سفيان .  
 ٦٥٦ شعر هند وكثافة في خروج زَيْنَب .  
 ٦٥٧ الرسول يحمل دم هبار .  
 إسلام أبي العاص بن الربيع :  
 ٦٥٧ استيلاء المسلمين على تجارة مكة ، وإجارة  
 زَيْنَب له .  
 ٦٥٨ المسلمون يدون عليه ماله ثم يسلم .  
 زوجته ترد إليه .  
 ٦٥٩ مثل من أمانة أبي العاص .  
 للذين أطلقوا من غير فداء .  
 لصلام عمير بن وهب :  
 ٦٦٠ تمن الفداء .  
 ٦٦١ صفوان يحرض على قتل الرسول .  
 دؤية عمر له ، وإخباره الرسول بأمره .  
 ٦٦٢ الرسول يعلنه بما بيته هو و صفوان فيسلم .  
 رجوعه إلى مكة يدعو للإسلام .  
 ٦٦٣ هو أبو ابن هشام الذي رأى إيليس وما نزل  
 فيه .

٦٧٤ تفسير ابن هشام لبعض الغريب .

٦٧٦ ما زل في الأسارى والمغانم .

٦٧٧ ما زل في اتواصل بين المسلمين .

من حضر بدرًا من المسلمين :

من بني هاشم والمطلب .

٦٧٨ من بني عدي شمس .

٦٧٩ نسب سالم .

من حلفاء بني عدي شمس .

٦٨٠ من حلفاء بني كعب .

من بني نوفل .

من بني أسد .

من بني عبد الدار .

من بني زهرة .

٦٨٢ من بني تميم .

نسب التمر .

من بني مخزوم .

٦٨٣ سبب تسمية الشاس .

من بني هاشم وحلفائهم .

٦٨٤ من بني جمح وحلفائهم .

٦٨٥ من بني عامر .

من بني الحارث .

عدد من شهد بدرًا من المهاجرين .

الأنصار ومن معهم :

٦٨٦ من بني عبد الأشهل .

من بني عبيد بن كعب وحلفائهم .

٦٨٧ سبب تسمية عبيد بمقرن .

من بني عدي رزاح وحلفائهم .

من بني حارثة .

٦٨٨ من بني عمرو .

من بني أمية .

٦٨٩ من بني عبيد وحلفائهم .

من بني ثعلبة .

٦٩٠ من بني جهمي وحلفائهم .

من بني فهم .

٦٩١ من بني معاوية وحلفائهم .

عدد من شهد بدرًا من الأوس .

من بني أمية القيس .

من بني زيد .

من بني علي .

٦٩٢ من بني أحر .

من بني جشم .

من بني جدارة .

٦٩٣ من بني الأبحر .

من بني عوف .

من بني جزة وحلفائهم .

٦٩٤ من بني سالم .

من بني أصرم .

من بني دعد .

من بني لؤذان وحلفائهم .

٦٩٥ من بني ساعدة .

٦٩٦ من بني القيد وحلفائهم .

من بني طريف وحلفائهم .

من بني جشم .

٦٩٧ نسب الجموح .

من بني عبيد وحلفائهم .

٦٩٨ من بني غناس .

من بني النعمان .

من بني سواد .

٦٩٩ من بني علي بن نافي .

تسمية من كسروا آلهة بني سلمة .

من بني زريمة .

٧٠٠ من بني خالد .

من بني خلدة .

من بني العجلان .

من بني يياضة .

٧٠١ من بني حبيب .

من بني التجار .

من بني عسيرة .

٧٠٢ من بني عمرو .

- ٧٠٧ من بني الحارث بن الخزرج .  
 من بني سلمة .  
 من بني حبيب .  
 ٧٠٨ من بني النجار .  
 من بني غنم .  
 من قتل بيدرو من المشركين :  
 ٧٠٨ من بني عبد شمس .  
 ٧٠٩ من بني نوفل .  
 من بني أسد .  
 ٧١٠ من بني عبد الدار .  
 من بني تميم بن مرة .  
 من بني مخزوم .  
 ٧١٢ من بني سهم .  
 ٧١٣ من بني جمح .  
 من بني عامر .  
 ٧١٤ عدد .  
 من فات ابن إسحاق ذكرهم .  
 من بني عبد شمس .  
 من بني عبد الدار .  
 ٧١٥ من بني تميم .  
 من بني مخزوم .  
 من بني جمح .  
 من بني سهم .

- ٧٠٤ من بني عبيد بن ثعلبة .  
 من بني مالك وحلفائهم .  
 من بني زيد .  
 من بني سواد وحلفائهم .  
 نسب عفره .  
 ٧٠٣ من بني عامر بن مالك .  
 من بني عمرو بن مالك .  
 نسب حديلة .  
 ٧٠٤ من بني عدي بن عمرو .  
 من بني عدي بن النجار .  
 من بني حرام بن جندب .  
 ٧٠٥ من بني مازن بن النجار وحلفائهم .  
 من بني خلفاء بن ميلول .  
 ٧٠٦ من بني ثعلبة بن مازن .  
 من بني دينار بن النجار .  
 ٧٠٦ من فات ابن إسحاق ذكرهم .  
 عدد البدرين جميعا .  
 من استشهد من المسلمين يوم بدر :  
 القرشيون من بني عبد المطلب .  
 ٧٠٤ من بني زهرة .  
 من بني عدي .  
 من بني الحارث بن فهر .  
 لأنصار .





## ب

- البخاري : ٢٤٤ .  
 بعض أهل غمران : ٣٥ ، ٣٤ .  
 بعض علماء الكوفة : ٧١ .  
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي .  
 بكير بن عبد الله بن الأشج : ٦٥٧ .

## ث

- ثور بن يزيد : ١٦٦ ، ٣٠٧ ، ٦٢٤ .

## ج

- جابر بن عبد الله بن رقاب : ٥٤٥ .  
 جبير بن مطعم : ٢٠٤ .  
 جعفر بن عبد الله بن أبي الحكم : ٥٨٥ .  
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ ، ٣٩٤ .  
 جعفر بن محمد : ٣٤٥ .  
 جناد : ٧١ .  
 جهيم : ١٦٢ .

## ح

- الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .  
 الحارث بن دوس الإياري : ٧٤ .  
 حبان بن واسع : ٦٢٦ .  
 حسان بن ثابت : ٢٥٩ .  
 الحسن بن أبي الحسن البصري : ٣٩٦ ، ٣٩٧ .  
 ٤٠٠ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ .  
 الحسن بن محمد بن حل بن أبي طالب : ١٣٠ ، ٢٤٤ .  
 الحسن بن موسى : ٢٤٥ .  
 حسين بن عبد الله بن عبيد الله بن عباس : ٣٥١ ، ٤٢٣ ، ٦٤٦ .  
 الحسين بن عبد الرحمن : ٤٢٧ .  
 حفص بن عمر : ١٧٩ .  
 حكيم بن جبير : ٣٢٥ .  
 حيد الطويل : ٦٣٩ .

## ح

- خالد بن معدان الكلابي : ١٦٦ ، ٣٠٧ .  
 خديجة ( زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ) :  
 ٢٣٩ .  
 خلاد بن قرة بن خالد السدوسي : ٣ ، ٦٥ ، ١٠٠ .  
 خلف الأحمر : ١٩ ، ٨ .

## د

- داود بن أبي هند : ٦٥٩ .  
 داود بن الحصين : ٣١٤ ، ٥٦٦ ، ٦٥٨ .

## ر

- ريمة بن عباد الليل : ٤٢٣ .

## ز

- الزبير بن عكاشة : ٢٢١ .  
 زكريا : ٤٢٣ .  
 الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .  
 زياد بن عبد الله البكائي : ٣ ، ٤ ، ١١١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ٢٣٢ ، ٣٢١ ، ٣٤٢ ، ٣٩٦ ، ٤٤٣ ، ٤٦٧ ، ٤٩٧ ، ٥٩٠ .  
 زيد بن أسلم : ٤٢٢ .  
 زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٥ .

## س

- السائب بن خباب : ١٢٦ .  
 سعد بن إبراهيم : ٣٤٢ ، ٦٣٢ .  
 سعيد بن جبير : ٢٩٥ ، ٣٢٠ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ ، ٥٥٧ ، ٥٤٧ .  
 سعيد بن زيد : ٢٢٦ .  
 سعيد بن المسيب : ٢٣٨ ، ٤٠٠ ، ٥٦٤ ، ٧١٤ .  
 سفيان بن عيينة : ٤٩٨ .  
 سلمان الفارسي : ٢١٤ ، ٢٢١ .  
 سلمة بن سلامة : ٢١٢ .  
 سلمة بن عبد الله بن عمر : ٣٧١ ، ٤٦٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ٤٨٨ ، ٦٥٣ ، ٦٧١ .

عبادة بن الصامت : ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٤٦٤ ، ٦٤٢ .

عبادة بن الوليد بن عبادة : ٤٥٤ .

العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ ، ٤١٧ ، ٦٢٨ .

عبد الرحمن بن الحارث : ٣٤٢ ، ٣٥٠ ، ٤٨٨ ، ٤٩١ ، ٦٤٢ .

عبد الرحمن بن صخر - أبو هريرة .

عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأسدي : ٤٢٥ ، ٤٧ .

عبد الرحمن بن عسيلة : ٤٢٣ .

عبد الرحمن بن عويمر بن ساعدة : ٤٩١ .

عبد الرحمن بن القاسم : ٣٧٤ .

عبد العزيز بن عبد الله بن عامر : ٣٤٢ .

عبد العزيز بن محمد الدراوردي : ٦٣٨ .

عبد الله بن أبي بكر : ٣٦ ، ٥٧ ، ٧٦ ، ٨٢ .

١٦٨ ، ١٧٩ ، ٢٠٣ ، ٤٢٥ ، ٤٤٦ .

٥٠٧ ، ٦٠٦ ، ٦٢٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٣ .

٦٣٤ ، ٦٤٢ ، ٦٤٥ ، ٦٥٠ ، ٦٥٨ .

عبد الله بن أبي نجیح : ١٩٤ ، ٢٤٦ ، ٣١٧ .

٣٤٦ ، ٤٨٠ ، ٦١٠ ، ٦٧٥ .

عبد الله بن ثعلبة بن صمير المذني : ٦٢٨ .

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٤١ .

عبد الله بن الحسن : ٢٣٩ .

عبد الله بن الزبير : ١٣٥ ، ٣٣٥ .

عبد الله بن زهير : ١٤٣ .

عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .

عبد الله بن عباس : ٢٠٧ ، ٢١٤ ، ٢١٩ .

٢٣٥ ، ٢٩٥ ، ٣٠٨ ، ٣١٤ ، ٣١٧ .

٤١٧ ، ٤٨٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٨ ، ٥٤٤ .

٥٤٧ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ .

٦٢٩ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ ، ٦٥١ ، ٦٥٨ .

٦٧٦ ، ٦١٢ ، ٧١٤ .

سليمان بن موسى : ٦٤٢ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ ، ٦٥٧ .

السيوطي : ٢٤٤ .

## ش

شريح بن عبيد : ٣٤٨ .

الشعمي - عامر الشعبي .

شهر بن حوشب : ٥٤٣ .

شيبان بن زهير بن شقيق بن ثور : ٢ .

## ص

صالح (مولى النعمان) : ٥٣٥ .

صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٢١٢ ، ٣٧٠ .

صالح بن كيسان : ٢٤٣ ، ٥٣٥ ، ٥٦٦ .

صلى بن صليان : ٦٤٢ .

صفوان بن عمرو : ٣٤٨ .

## ط

طلحة بن عبد الله بن عوف الزهري : ١٣٤ .

## ع

عاصم بن الحر بن قنادة : ٢١١ ، ٢١٣ ، ٢١٤ .

٢١٩ ، ٢٢١ ، ٤٢٥ ، ٤٢٨ ، ٤٣٤ .

٤٤٦ ، ٥٠٧ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٤١ .

٥٨٤ ، ٦٠٦ ، ٦٢٥ ، ٦٢٧ ، ٦٤٣ .

عامر الشعبي : ٢٤٤ ، ٦٥٩ .

عامر بن عبد الله بن الزبير : ٣١٩ .

عائدة بن عبد الله : ٤٣٤ .

عائشة (أم المؤمنين رضي الله عنها) : ٥٧ ، ٢٣٤ .

٢٢٧ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٢٢٩ .

٣٤٠ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ .

٤٨٤ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ .

٦٥٣ ، ٦٧١ .

- هريث بن عبد العزيز بن مروان : ٢٢١ .  
 هريث بن عبد الله بن عروة بن الزبير : ٤١٦ .  
 هرة بنت عبد الرحمن الأنصاري : ٨٢٤ ، ٥٧ .  
 عمرو = أبو داود المازني  
 عمرو بن أبي جعفر : ٢٠٨ .  
 حمير بن عامر = أبو داود المازني .

## ف

- فاختة أم حكيم : ٢٠٣ .  
 فاطمة بنت حسين : ٢٣٩ .

## ق

- قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .  
 القاسم بن محمد : ٢٣٨ ، ٢٧٤ ، ٤٠٦ .  
 قتادة بن دعامة : ٣ ، ٢٩٦ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .  
 قيس بن خزيمة : ١٥٩ .

## م

- مالك : ٢٣٨ .  
 مجاهد بن جبر : ٧٤٦ ، ٣٤٦ ، ٤٨٠ .  
 محمد أبو جعفر بن علي بن الحسين = أبو جعفر  
 محمد بن علي بن الحسين .  
 محمد بن إبراهيم بن الحارث التميمي : ٧٦ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .  
 محمد بن أبي أمامة : ٤٣٥ ، ٥٤٧ ، ٥٨٥ .  
 محمد بن إسحاق الطلبي : ٣ ، ٤٤٠ ، ٤٧٠ .  
 ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .  
 محمد بن جعفر بن الزبير : ٩٩ ، ٢٢٣ ، ٤٩٢ .  
 ٥٠٩ ، ٦٦١ .  
 محمد بن عويمر أبو زيد : ٥٦٩ .  
 محمد بن يزيد بن المهاجر : ١٣٤ .  
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٦٩ ، ١١٠ .  
 محمد بن طلحة بن يزيد : ٥٦٥ .

- عبد الله بن عبد الرحمن : ٤٦٧ ، ٥٤٣ .  
 عبد الله بن عتبة : ٧١٢ .  
 عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ .  
 ٥٦٦ ، ٥٩٠ .  
 عبد الله بن عمرو بن العاص : ٢٨٩ .  
 عبد الله بن كعب : ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٤٢٤ .  
 ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ .  
 عبد الله بن لحية أبو عبد الرحمن : ٢٤٤ ، ٧٠٦ .  
 ٢٤٥ .  
 عبد الله بن مسعود : ٢٤٢ ، ٢٩٦ ، ٢٩٧ .  
 ٤٠٧ .  
 عبد الله بن مسلم : ٣٩٥ .  
 عبد الله بن وهب : ١٩١ ، ٦ .  
 عبد الملك بن راشد : ١٢٦ .  
 عبد الملك بن عبيد الله : ٢٣٤ ، ٣٨٩ .  
 عبد الواحد بن أبي عوف : ٦٣٢ .  
 عبد الوارث بن سعيد التنوري : ٦٥٩ .  
 حميد بن عمار بن قتادة القتيبي : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 ٥٠٩ .  
 حميد الله بن المغيرة : ٤٣٥ .  
 حميدة بن شعبان الحضرمي : ٢٣٨ .  
 حنيفة بن مسلم : ٢٤٥ ، ٥٧٢ .  
 حسان بن أبي سليمان : ٢٠٤ .  
 حروة بن الزبير : ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٢٤١ .  
 ٢٤٢ ، ٢٨٩ ، ٣٢٩ ، ٣٤٠ ، ٣٧٢ .  
 ٣٧٣ ، ٤٦٧ ، ٤٨٤ ، ٤٩٢ ، ٥٠٩ .  
 ٦٠٧ ، ٥٨٦ ، ٥٨٨ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ .  
 ٦١٧ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٦٠ .  
 حطاه بن أبي رباح : ٣٤٦ ، ٥٠٩ ، ٦٧٥ .  
 حنبل بن سائد : ٢٤٥ .  
 حكرمة : ٢٩٥ ، ٣١٤ ، ٥٣٨ ، ٥٤٤ .  
 ٥٤٧ ، ٦٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٤٦ ، ٦٥٨ .  
 علي بن الحسين بن علي : ٢٠٧ ، ٢٠٨ .  
 علي بن نافع الجرجسي : ٢٠٩ .  
 حمير (مولي غفرة) : ٧٠٦ .  
 حمير الخطاب : ٤٧٥ .

نافع بن جبير بن مطعم : ٢٠٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٨ .  
 نبيه بن وهب : ٦٤٥ .

■

هشام بن عروة : ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ،  
 ٢٤١ ، ٣١٨ ، ٤١٧ .  
 هند = أم هانئ بنت أبي طالب .  
 هند بن سدة بن سهل : ٤٩٤ .

و

الواقدي : ٥٣ .  
 الوليد بن عباد بن الصامت : ٤٥٤ .  
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ ، ٢٣٦ .  
 وهب بن منبه اليماني : ٣١ ، ٣٤ .

ي

يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير : ١٣٠ ،  
 ١٧٩ ، ٤٨٨ ، ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٦٥٣ ،  
 ٦٧١ .  
 يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن : ١٥٩ ، ٥٠٧ ،  
 ٦٤٥ .  
 يحيى بن عروة بن الزبير : ٢٨٩ ، ٣١٤ .  
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٧ ، ٢٢١ ،  
 ٤٣٣ ، ٤٩٨ ، ٦٥٧ .  
 يزيد بن رومان : ٣٤٥ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ،  
 ٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٣٨ ، ٦٤٣ ، ٦٥٧ .  
 يزيد بن زياد : ٣٤ ، ٢٩٤ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ .  
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٤ .  
 يزيد بن محمد بن غيث المحاربي : ٥٩٩ .  
 يعقوب بن عتبة بن المقيرة : ١١ ، ٥٤ ، ٢٠٦ ،  
 ٢٦٦ ، ٤٠٠ .  
 يونس بن حبيب النحوي : ٧٠٤٥٥ ، ٣٨٤٩٠ .

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليبة : ٢٠٨ .  
 محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله : ٩٩ - ٤٢٤ .  
 محمد بن عبد الله بن زبني حقيق : ٣١٩ .  
 محمد بن عبد الله بن يزيد : ٥٠٩ .  
 محمد بن علي بن حسين = أبو جعفر محمد بن علي  
 ابن حسن .  
 محمد بن عمرو بن عطاء : ٦٤٩ .  
 محمد بن كعب القرظي : ٣٤ ، ٣٥ ، ١٣٤ ،  
 ٢٩٣ ، ٤١٩ ، ٤٨٣ ، ٥٩٩ .  
 محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري : ٧ ،  
 ١١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ ، ٢٠٨ ،  
 ٣١٥ ، ٣٢٤ .  
 محمد بن يحيى بن حبان : ٤٦٧ ، ٦١٦ .  
 عمود بن لبيد : ٢١٢ ، ٢١٤ ، ٢١٩ ، ٤٢٧ ،  
 ٤٢٨ .  
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ ، ١٤٨ ، ٤٣٣ ،  
 ٤٩٨ .  
 مسمر بن كدام : ٣٤٢ .  
 مسلم : ٢٤٤ .  
 المطلب بن عبد الله : ١٥٩ .  
 معاوية بن أبي سفيان : ٣٩٦ ، ٤٠٠ .  
 سعيد بن كعب بن مالك : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ،  
 ٤٤٧ ، ٢٤٤ .  
 معمر : ٢٤٤ .  
 المقيرة بن أبي لبيد : ٣١ .  
 الفضل القبيسي : ٦٨ .  
 مقسم : ٦٣٣ ، ٦٣٤ .  
 مكحول : ٦٤٢ .  
 موسى بن عقة : ١٧٩ .

ن

نافع (مول عبد الله بن عمر) : ٤٧٤ ، ٤٧٥ ،  
 ٥٦٦ .

## فهرس الأعلام

١

- آجر = هاجر أم إسماعيل .  
 آدم ( عليه السلام ) : ٣ ، ١١٠ ، ٢٣٣ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨٢ .  
 آزر بن نوحور : ٣ ، ٢ .  
 أمنة = سكية بنت الحسين .  
 أمنة بنت رقيش : ٤٧٢ .  
 آمنة بنت وهب : ١١٠ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٩١ ، ٢٥١ ، ١٦٨ .  
 أبان بن عثمان : ٦ ، ٢٠٦ ، ٤٧٠ .  
 أبان بن سميذ : ٦٥٢ .  
 إبراهيم ( عليه السلام ) : ٢ ، ٣ ، ٤٨ ، ٦٠ ، ٧٧ ، ١١٣ ، ١٤٣ ، ١٦٦ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢٢ ، ٢٤٥ ، ٢٥٧ ، ٢٣٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٠ ، ٢٢٩ ، ٢٧٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤١٠ ، ٤٤٩ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٦٢ ، ٥٦٧ ، ٥٨٥ ، ٥٦٨ ، ٥٦٧ .  
 إبراهيم ابن الرسول : ١٩٠ ، ١٩١ ، ٣٠٧ .  
 إبراهيم بن سميذ : ٢٠٦ ، ٢١٣ ، ٣٦٩ .  
 إبراهيم بن طلحة : ٣٠٧ .  
 إبراهيم بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .  
 إبراهيم بن هروم : ٣١ .  
 أبرهة الأشرم : ٣٧ ، ٤١ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٢٨٥ ، ٤١٤ .  
 أبرهة الحبشي = أبرهة الأشرم .  
 ابن أبي = عبد الله بن أبي بن سلول .  
 ابن أبي أمية = عبد الله بن أبي أمية .  
 ابن أبي ربيعة = عبد الله بن أبي ربيعة .  
 ابن أبي قحافة = أبو بكر الصديق .  
 ابن أبي نجيع : ٥٦٢ .  
 ابن أبيرق = بشير بن أبيرق .  
 ابن إدريس : ٦٣٥ .  
 ابن أذاة : ١٧٤ .  
 ابن الأصماء الخذل : ٤١٦ .  
 ابن الأعرابي ( أبو عبد الله محمد بن زياد ) : ٢٧٧ .  
 ابن أقرم = ثابت بن أقرم الأنصاري .  
 ابن أكال = سعد بن النعمان بن أكال .  
 ابن أم عبد = عبد الله بن مسعود .  
 ابن أم مكتوم الأعمى : ٣٦٣ ، ٣٦٤ .  
 ابن بطوطة : ٢٩٩ .  
 ابن بكال : ٣٩٨ .  
 ابن البيضاء = سهل بن البيضاء .  
 ابن التينجان : ٦٩ .  
 ابن الثامر = عبد الله بن الثامر .  
 ابن الجرهماني = يعقوب بن الجرهماني .  
 ابن جريج ( عبد الملك بن عبد العزيز ) : ١٦٩ ، ٤٢٣ .  
 ابن جرير الطبري = الطبري .  
 ابن جني : ٢١ ، ٢٣٦ .  
 ابن الحارث = عبد الله بن الحارث .  
 ابن حارث = عبيدة بن الحارث .  
 ابن حاطب = يزيد بن حاطب .  
 ابن حجر : ١٦١ .  
 ابن حرب = أبو سفيان بن حرب .  
 ابن الحضرمي = عمرو بن الحضرمي .  
 ابن حنبل = أسيد بن حنبل بن سمالك أبو عيسى .

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .  
 ابن الحيا : ٦٦ .  
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .  
 ابن خويلد : ٢٠١ .  
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٣٠٣ ، ١٥٠ .  
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .  
 ابن الدغنية = ابن الدغنة .  
 ابن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .  
 ابن ديبع = سعد بن أربيع بن عمرو .  
 ابن ربيعة = عبد الله بن ربيعة .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السهمي .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = مروة بن الزبير .  
 ابن سعد ( صاحب الطبقات الكبرى ) : ٣٦ ، ١٦١ ، ١٣٤ .  
 ابن السكن : ١٨٨ .  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .  
 ابن سمية = عمار بن ياسر .  
 ابن سنان : ٣٤٨ .  
 ابن السوداء = بلال ( مولى أبي بكر ) .  
 ابن سيرين ( محمد ) : ٣٠٨ .  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .  
 ابن صوريا = عبد الله بن صوريا الأعور .  
 ابن خزيمة : ٢٨٣ .  
 ابن الطفيل الكتافي : ١٤٢ .  
 ابن الظريف : ٤٦٠ .  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .  
 ابن عبد البر : ٥٩٥ ، ٤٦٢ ، ٣٦٩ ، ٢٦٠ ، ٧١٢ ، ٦٩٣ ، ٦٧٨ .  
 ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد ) : ٢٠٠ .  
 ابن عجلان : ٤٢٣ .  
 ابن المدوية = نوفل بن خويلد بن أسد .  
 ابن الرقيق = سمية .  
 ابن هفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث .  
 ابن عقبة : ٣٦٩ .  
 ابن عمر : عبد الله بن عمر .  
 ابن عمرو = زيد بن عمرو بن نفيل = عبد الله .  
 ابن عمرو بن حرام = مجلى بن عمرو الجهمي .  
 ابن قسقم = يزيد بن الحارث بن قيس .  
 ابن تقيبة ( أبو محمد عبد الله بن مسلم ) : ٨٤٢ ، ١٠٤٩٢ ، ٩٦٠ ، ١٤٠ ، ٣١٠ ، ٤٣٢٠ ، ٤٩٥ ، ٣٤٢ .  
 ابن كبة = حسان بن معاوية الكندي .  
 ابن كثير : ٢٥٧ .  
 ابن الكلبي ( هشام بن محمد ) : ٨٥٠ ، ٧٩ ، ٦٩٥ ، ٤٠٩ ، ٢٦٤ ، ٢٢٦ .  
 ابن لبي : ١٧٧ .  
 ابن لهيعة = عبد الله بن لهيعة أبو عبد الرحمن .  
 ابن حاجة ( محمد بن يزيد ) : ١٣٤ .  
 ابن حاكولا : ٢١ .  
 ابن المبارك : ٤٢٣ ، ١٦٦ .  
 ابن مريم = عيسى بن مريم ( عليه السلام ) .  
 ابن مسعود : ٦٣٦ ، ٣٥١ .  
 ابن معين : ١٥٧ .  
 ابن منظور ( صاحب اللسان ) : ٢٧١ .  
 ابن نوح : ٦١ .  
 ابن هرمة = إبراهيم بن هرمة .  
 ابن الهيثم : ٢١٤ ، ٢١٣ .  
 ابن وهب ( عبد الله ) : ٢٤٤ .  
 ابن وهز = المرزبان .  
 ابنة أبي ذؤيب = حليمة بنت أبي ذؤيب .  
 أبو أحمد بن جحش = عبد بن جحش أبو أحمد .  
 أبو أحمد عبد بن جحش : ٢٥٧ .  
 أبو أسحة : ٨٧٤ .  
 أبو الأرقم = عبد مناف بن أسد .  
 أبو أدبر اللغوسي : ٤١٠ ، ٤١١ ، ٣١٣ ، ٤١٤ .  
 أبو أسامة = زيد بن أسلم العلوي .  
 أبو إسحاق = سعد بن أبي وقاص .  
 أبو الأسود : ٢٣٨ .

ابن الحنظلية = أبو جهل بن هشام .  
 ابن الحيا : ٦٦ .  
 ابن الخطاب = عمر بن الخطاب .  
 ابن خويلد : ٢٠١ .  
 ابن دريد : ٩٦ ، ٢٨ ، ١٩ ، ١٥ ، ٩ ، ٣٠٣ ، ١٥٠ .  
 ابن الدغنة : ٣٧٤ ، ٣٧٢ .  
 ابن الدغنية = ابن الدغنة .  
 ابن ذي يزن = سيف بن ذي يزن .  
 ابن ديبع = سعد بن أربيع بن عمرو .  
 ابن ربيعة = عبد الله بن ربيعة .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير السهمي .  
 ابن الزبير = عبد الله بن الزبير = مروة بن الزبير .  
 ابن سعد ( صاحب الطبقات الكبرى ) : ٣٦ ، ١٦١ ، ١٣٤ .  
 ابن السكن : ١٨٨ .  
 ابن سلول = عبد الله بن عبد الله بن أبي .  
 ابن سمية = عمار بن ياسر .  
 ابن سنان : ٣٤٨ .  
 ابن السوداء = بلال ( مولى أبي بكر ) .  
 ابن سيرين ( محمد ) : ٣٠٨ .  
 ابن شهاب الزهري = محمد بن مسلم بن شهاب الزهري .  
 ابن صوريا = عبد الله بن صوريا الأعور .  
 ابن خزيمة : ٢٨٣ .  
 ابن الطفيل الكتافي : ١٤٢ .  
 ابن الظريف : ٤٦٠ .  
 ابن عباس = عبد الله بن عباس .  
 ابن عبد الله = عثمان بن عبد الله بن المغيرة .  
 ابن عبد البر : ٥٩٥ ، ٤٦٢ ، ٣٦٩ ، ٢٦٠ ، ٧١٢ ، ٦٩٣ ، ٦٧٨ .  
 ابن عبد ربه ( شهاب الدين أحمد ) : ٢٠٠ .  
 ابن عجلان : ٤٢٣ .  
 ابن المدوية = نوفل بن خويلد بن أسد .  
 ابن الرقيق = سمية .  
 ابن هفراء = عوف بن الحارث = معاذ بن الحارث .

أبو الأسود الدهل = أبو الأسود

أبو أسيد بن حضير = أسيد بن حضير

أبو أسيد مالك بن ربيعة : ٦٢٣ ، ٦٩٦ ، ٧١٥

أبو الأخور = سعيد بن زيد .

أبو الأخور بن الحارث : ٧٠٥ .

أبو أمانة = أسعد بن زرارة أبو أمانة .

أبو أمية = سهيل بن بيضاء .

أبو أمية بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٩٨ .

أبو أنس = نعمان بن أبي أوفى .

أبو أيوب الأنصاري = خالد بن يزيد .

أبو أيوب خالد بن زيد بن كلب = خالد بن زيد

ابن كلب .

أبو بحر : ٢٦٤ ، ٤٣٤ .

أبو البخترى : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٣٥٤ .

أبو البخترى = العاص بن هشام .

أبو برزة بن نيار : ٤٥٥ ، ٦٨٧ ، ٧١٢ .

أبو بشر = البراء بن معمر .

أبو بصير = أحنى قيس .

أبو بكر أحمد بن يوسف الطائر : ٢٤٤ .

أبو بكر الصديق (رضي الله عنه) : ٦ ، ١٢ ،

٢٥ ، ١٣٢ ، ١٦٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٢٥٠

٢٥٣ ، ٢٨٢ ، ٢٩٠ ، ٣٠٧ ، ٣١٧

٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٤ ، ٣٥٦ ، ٣٦٣

٣٧٣ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩

٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٨٠ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥

٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣

٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨

٦٠٥ ، ٦١٣ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦٢٦

٦٢٧ ، ٦٣٨ ، ٦٨٢ ، ٧٠٩

أبو بكر الحافظ محمد بن العربي : ٢٤٤ ، ٢٣٤

أبو بكر محمد بن طاهر : ٢٤٥ .

أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : ١٣٤ ، ٣٤٥

أبو بلتمة = عمرو بن راشد .

أبو تراب = علي بن أبي طالب .

أبو تمام الطائي : ١٤٠ .

أبو ثعلبة = الأخنس بن شريق .

أبو ثمامة جنادة بن عوف : ٤٤ .

أبو ثور : ٣٤٥ .

أبو جابر (عبد الله بن عمرو بن حرام) : ٣٧ .

أبو الجبر : ١٧٧ .

أبو جيلة النسائي : ٢١ .

أبو جعفر المنصور : ٦ .

أبو جندب = أسد بن عبد الله .

أبو جندب بن عبد الله بن عمر : ٦٨٣ .

أبو الحنيدب العيسى : ٢٨٦ .

أبو جهل بن هشام : ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٩١

٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣١١

٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٣

٣٥٠ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢

٣٦٧ ، ٣٧٦ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠

٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤١٧ ، ٤٥٧ ، ٤٧٠

٤٧١ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٨١ ، ٤٨٢

٤٨٣ ، ٤٨٧ ، ٤٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧

٥٩٨ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٣

٦٢٤ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥

٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٧٣

٧١٠ .

أبو جهنم عبيد بن حنيفة : ١٥٠ ، ١٧٤

أبو حاتم السجستاني : ١٧ ، ٨٧ .

أبو الحارث = عبد المطلب بن هاشم .

أبو الحارث = عبيدة بن الحارث .

أبو حارثة بن علقمة : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .

أبو حازم سلمة بن دينار : ٤٠٨ .

أبو حاطب بن عمرو بن عبد شمس : ٢٧٩ ،

٢٢٣ ، ٢٢٩ .

أبو حبيبة بن الأضرع : ٥٢٢ .

أبو الحجاج الغزوي المقرئ = مجاهد بن جبر .

أبو حنيفة بن عتبة : ٢٥٩ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤

٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٠٦ ، ٦٢٩

٦٤٠ ، ٦٧٩ .

أبو حنيفة بن المغيرة = مهشم بن المغيرة .



أبو عبد الرحمن عبد الله بن حمزة = عبد الله بن حمزة  
 أبو عبد الرحمن يزيد بن نعلب : ٤٣٢ ، ٤٦٥  
 أبو عبد شمس = الوليد بن المغيرة .  
 أبو عبد الله = الأرقم بن أبي الأرقم .  
 أبو عبد الله = جعفر بن أبي طالب .  
 أبو عبد الله = عباب بن الأكرث .  
 أبو عبد الله = الزبير بن العوام .  
 أبو عبد الله = عامر بن ربيعة .  
 أبو عبد الله = عياش بن أبي ربيعة .  
 أبو عبد الله = عثمان بن عفان .  
 أبو عبد الله محمد بن نجاح : ٤٧١ .  
 أبو عبد الله المدني = زيد بن أسلم العلوي .  
 أبو عبد الله الخشمي = الحسين بن عبد الله .  
 أبو عيسى بن جبر بن عمرو : ٦٨٧ .  
 أبو عبيد : ٦٨٣ .  
 أبو عبيدة بن الجراح : ٢٥٢ ، ٣٢٩ ، ٣٦٣  
 . ٦٨٥ ، ٥٨٤ ، ٥٥٥ ، ٣٦٩  
 أبو عبيدة النحوي : ٩ ، ١٧ ، ٤٤ ، ٤٧  
 . ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣٦ ، ٢٨٣  
 . ٦٢٤  
 أبو عتية = أبو لحب عبد العزيز .  
 أبو عثمان عمرو بن بحر : ٩٤ .  
 أبو عزة : ٦٦٠ .  
 أبو عزيز بن عمر بن هاشم : ٦٤٥ ، ٦٤٦  
 أبو عقيل بن عبد الله : ٦٩٠ .  
 أبو علي = أمية بن خلف .  
 أبو علي النخاعي : ٢٤٥ .  
 أبو علي القائي : ٤٦٥ .  
 أبو حماد : ٥٦١ ، ٥٦٢ .  
 أبو حمارة = حمزة بن عبد المطلب .  
 أبو عمر النخعي : ٢٤٥ .  
 أبو عمرو : ١٨ ، ٢٤٤ .  
 أبو عمرو = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .  
 أبو عمرو عبيد بن عبد مناف : ١٠٧ ، ١٣١  
 أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .

أبو سليمان حد بن محمد بن إبراهيم اليسقي : ٢٨١ .  
 أبو سنان بن محسن : ٦٧٩ .  
 أبو سهل = عبد الله بن سهل .  
 أبو سيارة حملة بن الأفلح : ٢٢٢ .  
 أبو شداد = قيس بن مكشوح .  
 أبو الشعب = هاشم بن عبد مناف .  
 أبو شمر النخاعي : ١٧٧ .  
 أبو شمر مالك : ١٧٧ .  
 أبو شيخ أبي بن ثابت : ٧٠٤ .  
 أبو حصصة = عمرو بن زيد بن هوف .  
 أبو الصلت التقي : ٤٦ .  
 أبو صلوبة النطيفي : ٥٤٨ .  
 أبو صبيح بن هاشم : ١٠٧ .  
 أبو ضحاح بن ثابت : ٦٨٩ .  
 أبو طالب بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٥٣  
 . ١٧٥ ، ١٧٦ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨٢  
 . ١٨٣ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢٣٥  
 . ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦  
 . ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ ، ٢٨٢  
 . ٣٢١ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٦٩  
 . ٣٧١ ، ٣٧٦ ، ٣٧٧ ، ٤١٥ ، ٤١٦  
 . ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩  
 أبو طاهر = الزبير بن عبد المطلب .  
 أبو طاهر الحسين بن أحمد : ٧ .  
 أبو طلحة = بشير بن أبيرق .  
 أبو طلحة = زيد بن سهل .  
 أبو طلحة = عبد الله بن عبد العزيز .  
 أبو العاص بن أمية : ٦٧٩ .  
 أبو العاص بن الربيع بن عبد العزيز : ٦٥١  
 . ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩  
 أبو العاص بن قيس بن علي : ٦٥٢ .  
 أبو عامر عبد عمرو بن صبيح : ٥٨٤ ، ٥٨٥  
 . ٥٨٦  
 أبو عباد = سعد بن عثمان بن خلعة .  
 أبو عبد الرحمن = عبد الله بن مسعود .  
 أبو عبد الرحمن = عباس بن أبي ربيعة .

أبو عمير = مسعود بن ربيعة .  
 أبو عوف = سلمة بن سلامة .  
 أبو عوف = سلمة بن خالد بن سمالك أبو عيسى .  
 أبو عيسى = أسيد بن حضير .  
 أبو عيسى بن جبر : ٦٨٨ .  
 أبو غيثان (سلم بن عمرو) : ١١٨ .  
 أبو الفتح الحمداني : ١٤٣ .  
 أبو الفداء (إسماعيل) : ٢٠ .  
 أبو الفرج الأصبهاني : ٩٦ ، ٩٧ ، ٣٣٣ .  
 أبو الفضل = العباس بن عبد المطلب .  
 أبو فكيهة يسار : ٣٩٢ .  
 أبو القاسم = محمد رسول الله (صل الله عليه وسلم)  
 أبو قحافة : ٤٨٨ .  
 أبو قحافة عثمان بن عامر : ١٧٤ .  
 أبو قيس = التيت بن منبه .  
 أبو قلابة : ٤٠٦ .  
 أبو قيس = كلثوم بن هدم .  
 أبو قيس بن الحارث بن قيس : ٢٨٢ ، ٣٢٨ .  
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .  
 أبو قيس بن الفاكهة بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .  
 أبو قيس بن الوليد بن المغيرة : ٦٤١ ، ٧١١ .  
 أبو كشة = الحارث بن عبد العزى .  
 أبو كشة = عمرو بن لبيد .  
 أبو كشة = وهب بن عبد مناف .  
 أبو كشة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم) :  
 ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .  
 أبو كرب = تبان أسد أبو كرب .  
 أبو لبابة بن عبد المنذر : ٦١٢ ، ٦٨٨ .  
 أبو لبيبة : ٢٠٨ .  
 أبو لطف عبد العزيز بن عبد المطلب : ٨٤ ، ١٠٨ .  
 ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ،  
 ٢٦٩ ، ٣٥١ ، ٣٥٤ ، ٣٥٥ ، ٣٧١ .  
 أبو ليلى = عثمان بن عفان (رضي الله عنه) .  
 أبو محرز خلف الأحمر : ٨٩ ، ٥٩ .  
 أبو محمد = غياث بن الأرت .  
 أبو محمد = عبد الرحمن بن عوف .

أبو محمد = عبد الله بن خزيمة .  
 أبو محمد (ابن أبي النجار) : ٥٢٩ ، ٧٠٢ .  
 أبو محمد = زياد بن عبد الله البكائي .  
 أبو محمد = زياد بن عبد الله بن الطفيل الكوفي .  
 أبو محمد النخاس = طلحة بن عبيد الله .  
 أبو نخش : ٦٨٠ .  
 أبو مرة = سيف بن ذي يزن .  
 أبو مرة = عمرو بن مرة .  
 أبو مرثد كنان بن حصن : ٤٧٨ ، ٦٧٨ .  
 أبو مسافع الأشعري : ٧١١ .  
 أبو مسروح = أنسة (مولى الرسول صلى الله عليه وسلم)  
 أبو مسعود = عتبة بن عمرو بن بن ثعلبة .  
 أبو مسعود عمرو بن عبد النقي : ٢٦١ .  
 أبو المطهر سعد بن عبد الله : ٢٤٤ .  
 أبو معاوية = عبيدة بن الحارث .  
 أبو معبد : ٤٨٨ .  
 أبو محتب : ٣٧١ .  
 أبو معشر : ٣٦٩ .  
 أبو ميثاق بن أبي عمرو : ٦٥٠ .  
 أبو حليل بن الأزهر : ٦٨٨ .  
 أبو المنذر هشام بن محمد : ١٧ ، ٢٤ .  
 أبو المنذر = يزيد بن عامر بن حديفة .  
 أبو منصور : ٢٤ .  
 أبو موسى الأشعري : ٣٢٤ .  
 أبو نافع : ٥١٥ .  
 أبو النجم السجلى : ٤٧٤ .  
 أبو النعمان بن بشير : ٤٥٨ .  
 أبو نعيم المدني = وهب بن كيسان .  
 أبو نيزر (مولى علي بن أبي طالب) : ٣٤١ .  
 أبو حالة بن زرار : ١٨٧ .  
 أبو هريرة : ٢٦٠ ، ٢٩٩ ، ٦٥٧ .  
 أبو هشام : ٤١٣ .  
 أبو هند : ٦٤٤ .  
 أبو الهيثم بن التيهان : ٤٣٣ ، ٤٤٢ ، ٤٤٥ .  
 ٤٤٧ ، ٤٥٥ ، ٦٨٦ .

اغنوخ = إدريس (عليه السلام).  
 ادين مقوم = آدد بن مقوم.  
 امداد بن إسماعيل = أذيل بن إسماعيل.  
 سمه بن إسماعيل = أذيل بن إسماعيل.  
 ادد بن زيد بن كهلان : ٧٩.  
 ادد بن مالك : ٧٩.  
 ادد بن مقوم : ٨٠٢.  
 ادد بن إسماعيل = أدد بن إسماعيل.  
 إدريس (عليه السلام) : ٤٠٣.  
 إدريس بن عبد الله بن حسن : ٢٢٩.  
 أدى بن سعد بن علي : ٤٦٤.  
 أذيل بن إسماعيل : ٥.  
 أذيل بن إسماعيل : ٥.  
 أراش بن عمرو : ١٩ : ٧٥.  
 أريد بن حيرة : ٤٧٢.  
 الأرت بن جندلة : ٣٤٣.  
 أردشير بن بابك : ٧٢.  
 الأرقم بن أبي الأرقم : ٢٥٢ : ٢٥٣.  
 إرم بن ذي يزن = سيف بن ذي يزن.  
 إروث بنت أسد : ٢٨٢.  
 أروى بنت عبد المطلب : ١٠٨ : ١٦٩ : ١٧٣.  
 ٣٦٦.  
 أروى بنت كرز بن ربيعة : ٢٥٥.  
 أرياط : ٣٧ : ٣٨ : ٣٩ : ٤١ : ٤٢ : ٦٨.  
 ٦٩.  
 أزار بن أبي أزار : ٥٩٧.  
 الأزرق (مول الحارث بن كلثة) : ٣٢٥.  
 أزهري بن حوف : ٢٥٨.  
 إصاف (سم) : ٨٣.  
 إصاف بن بقة = إصاف بن بني.  
 إصاف بن بني : ٨٢.  
 إصاف بن عمرو = إصاف بن بني.  
 إصاف بن بني = إصاف بن بني.  
 أسامة بن حبيب : ٥١٥ : ٥٦٠.  
 أسامة بن زيد : ٢٤٥ : ٤٢٢ : ٦٤٢.

أبو وداعة = حوف بن جبر.  
 أبو وداعة بن نصيرة السبي : ٦٤٨.  
 أبو وقاص = مالك بن أحيب.  
 أبو الوليد = حبة بن ربيعة.  
 أبو الوليد الرقشي : ٤٠٩.  
 أبو وهب : ٤٥١.  
 أبو وهب بن عمرو بن عائذ : ١٩٤.  
 أبو ياسر بن أخبط : ٥١٤ : ٥١٩ : ٥٤٥ : ٥٤٦.  
 أبو يحيى = غباب بن الأرت.  
 أبو يحيى = صبيب مول عبد الله بن جدهان.  
 أبو يزيد سهيل بن عمرو : ٦٤٥.  
 أبو اليسر = كعب بن عمرو.  
 أبو اليقظان = حماد بن ياسر.  
 أبو يكموم = أبرهة.  
 أبي = الأغنس بن شريق الثقفي.  
 أبي بن خلف : ٣٦١ : ٣٩٥ : ٤٤٥.  
 أبي بن سلول : ٦٩٣.  
 أبي بن كعب بن قيس : ٥٠٥ : ٧٠٢.  
 أبي بن مالك بن الحارث : ٤٤٦.  
 أبي بن زهير بن أيمن : ١٦.  
 أبي بن حنن بن أدد : ١٦.  
 أنيلة بن المنتحل : ٥٥٧.  
 الأحجم بن دندنة الخزاعي : ١٠٨.  
 أحمد (رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٥٢.  
 ٤٥٣ : ٥٣٤.  
 أحمد بن قاسم : ٢٤٥.  
 أحمد بن يحيى الشيبلي : ٨٠.  
 أحمد زكي باشا : ٨٠.  
 أحم (من بني حماد بن النجار) : ٢١.  
 أحسية بن الجلاح : ١٠٧ : ١٣٧.  
 الأحير بن مازن : ١٨٤.  
 الأغنس : ٣١.  
 الأغنس بن شريق الثقفي : ٢٧٦ : ٢٨٢.  
 ٣١٥ : ٣٦٠ : ٤٨١ : ٦١٩ : ٦٤٣.



قصى بن دعى بن جديلة = أنسى بن جلود  
 الأفرع بن حنبل النخعي : ٧٤  
 أنس بن الحول الخزاعي : ٧٦  
 الألويسي : ٩٠ ، ١٥٣  
 إلياس ( عليه السلام ) : ١٠٢  
 إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥  
 أم إبراهيم ( ابن الرسول ) = مارية  
 أم أحمد : ٤٧٢ ، ٤٧٣  
 أم الأعمى بنت عبد مناف : ١٠٧  
 أم إسماعيل ( عليه السلام ) = هاجر  
 أم أعمار بنت سباح الخزاعية : ٢٥٤ ، ٣٤٣  
 أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩  
 أم حبل بنت حرب : ٣٥٥ ، ٤١٥  
 أم حبيب بنت أسد : ١١٠ ، ١٥٦  
 أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢  
 أم حبيب بنت جهمش : ٤٧٢  
 أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤  
 أم حجر بنت الأزب : ١٠٩  
 أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٢٥  
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢  
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠  
 أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩  
 أم الخناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦  
 أم الخير بنت حضر : ٢٥٠  
 أم الدرداء غيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦  
 أم سباح الخزاعية : ٣٤٣  
 أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧  
 أم سلمة بنت أبي أمية ( زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦  
 ٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧  
 أم سلمى : ٣٦٨  
 أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥  
 أم عبد الله بنت أبي حشة : ٣٤٢  
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو  
 أم عيسى : ٣١٨  
 أم عمارة = نسيبة بنت كعب  
 أم غيلان : ٤١٤ ، ٤١٥  
 أم الفضل : ٦٤٦ ، ٦٤٧  
 أم قتال = رقية بنت نوفل  
 أم قيس بنت محسن : ٤٧٢ ، ٥١٠  
 أم كرز بنت الأزب : ١٠٩  
 أم كلثوم بنت الرسول : ١٩٠ ، ٦٥٢  
 أم كلثوم بنت سهيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨  
 أم كلثوم بنت عقبة : ٣٤١  
 أم معبد بنت خالد : ٤٨٧  
 أم معبد بنت كعب : ٤٨٧  
 أم منيع = أسماء بنت عمرو  
 أم نهيك بنت صفوان : ٣٦٨  
 أمينة بنت خالد : ٣٢٣ ، ٣٢٤  
 أم يقطعة البارقية : ١٠٤  
 أمية بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧  
 أمية بنت عبد الحارث : ٢٥٣  
 أمية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩  
 ١٧٢ ، ٢٢٣ ، ٢٥٧  
 أمية بنت قثم بن جابر : ٢٥٢  
 أمية بنت مالك : ١١٠  
 أمية بك واصف : ٩  
 أمية بنت خلف : ٢٥٩ ، ٣٢٣  
 أمية بن أبي الصلت : ٢٢٧ ، ٢٤٢  
 أمية بن خلف : ٢٩٥ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢  
 ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٩٦ ، ٤١٧ ، ٤٨١  
 ٦١٠ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٣٢  
 ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢  
 ٧١٣  
 أمية بن عبد شمس : ١٤٩  
 أمية بن قلع : ٤٤  
 أنس : ١٥٩  
 أنس الله بن سعد المشيرة : ٢٠٩  
 أنس بن رافع : ٤٢٧ ، ٤٢٨  
 أنس بن قنافة : ٦٨٩

قصى بن دعى بن جديلة = أنسى بن جلود  
 الأفرع بن حنبل النخعي : ٧٤  
 أنس بن الحول الخزاعي : ٧٦  
 الألويسي : ٩٠ ، ١٥٣  
 إلياس ( عليه السلام ) : ١٠٢  
 إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥  
 أم إبراهيم ( ابن الرسول ) = مارية  
 أم أحمد : ٤٧٢ ، ٤٧٣  
 أم الأعمى بنت عبد مناف : ١٠٧  
 أم إسماعيل ( عليه السلام ) = هاجر  
 أم أعمار بنت سباح الخزاعية : ٢٥٤ ، ٣٤٣  
 أم أيوب : ٤٩٨ ، ٤٩٩  
 أم حبل بنت حرب : ٣٥٥ ، ٤١٥  
 أم حبيب بنت أسد : ١١٠ ، ١٥٦  
 أم حبيب بنت ثمامة : ٤٧٢  
 أم حبيب بنت جهمش : ٤٧٢  
 أم حبيبة بنت أبي سفيان : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٣٢٤  
 أم حجر بنت الأزب : ١٠٩  
 أم حرمة بنت عبد الأسود : ٣٢٥  
 أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٣٢  
 ١٦٩ ، ١٧١ ، ٢٥٠ ، ٣٣٠  
 أم خالد بنت خالد بن سعيد : ٢٥٩  
 أم الخناس بنت مالك العامرية : ٦٤٦  
 أم الخير بنت حضر : ٢٥٠  
 أم الدرداء غيرة بنت أبي حذرة : ٥٠٦  
 أم سباح الخزاعية : ٣٤٣  
 أم سفيان بنت عبد مناف : ١٠٧  
 أم سلمة بنت أبي أمية ( زوج الرسول صلى الله عليه وسلم ) : ١٦٢ ، ٢٥٢ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦  
 ٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٩٧  
 أم سلمى : ٣٦٨  
 أم عبد بنت عبدود : ٢٥٥  
 أم عبد الله بنت أبي حشة : ٣٤٢  
 أم عبد المطلب = سلمى بنت عمرو  
 أم عيسى : ٣١٨

- أنس بن مالك : ٣٩٤ ، ٤٠٦ .  
 أنس بن معاذ بن أنس : ٧٠٣ .  
 أنسة مولى الرسول (صل الله عليه وسلم) : ٤٧٨ ، ٦١٣ ، ٦٧٨ .  
 أنمار : ٣٨٩ .  
 أنمار بن أراش : ٧٥ ، ١٥ .  
 أنمار بن زار : ١٥ ، ٤١٠ ، ٧٣ ، ٧٤ .  
 أنوشروان كسرى : ١٢ ، ١٨ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٩ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .  
 أنيس (سائس القيل) : ٤٩ .  
 أنيسة بنت الحارث : ١٦١ .  
 أهيب بن عبد مناف : ٢٩١ .  
 أوس : ٥٤٧ ، ٥٧٥ .  
 أوس الله بن سعد العنبري : ٢٠٩ .  
 أوس بن ثابت بن المنذر : ٤٥٧ ، ٤٧٩ ، ٥٥٥ ، ٧٠٤ .  
 أوس بن حجر : ٤١٠ ، ٦٦٣ .  
 أوس بن عوف : ٦٩٣ .  
 أوس بن الصامت : ٦٩٤ .  
 أوس بن عباد : ٦٩٩ .  
 أوس بن قحط : ٥٢٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ .  
 أوس بن معير : ٧١٣ .  
 أوسلة بن ربيعة : ٨٠ .  
 أوسلة بن زيد = همدان .  
 أوسلة بن مالك = همدان .  
 إبياد بن سعد بن همدان : ١٠ .  
 إبياد بن زار بن سعد بن همدان : ٧٤ .  
 إلياس بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .  
 إلياس بن معاذ : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .  
 إلياء بن رخصة : ٦٢١ .  
 لالأهم : ٥٧٣ ، ٥٧٥ .  
 أيوب : ٢٢٥ ، ٥٦٢ .  
 أيوب السخيتاني : ٢٤٦ .
- الباردة بنت حوف بن غم : ٩٦ ، ٩٧ .  
 البارقية = أسماء بنت حنن .  
 البارقية = هند بنت حارثة .  
 باهلة بن يمصر بن سعد : ٤١ ، ٥٥٠ .  
 بجاد بن عثمان بن عامر : ٥٢١ .  
 بجير بن أبي بجير : ٧٠٦ .  
 بجير بن سعيد : ١٦٦ .  
 بحات بن ثعلبة = نجاش بن ثعلبة .  
 بحري بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٦٠ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ .  
 بحري بن حسن : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 بحري = عبد الله بن أبي ربيعة .  
 بحري الراهب : ١٨٠ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ .  
 البخاري : ٤٣ ، ٢٤٤ ، ٦٠٠ .  
 البخري : ٣٧٥ .  
 بختصر : ٣٢ .  
 بدر بن قريش : ٦٠٦ .  
 بدر بن معشر : ١٨٤ .  
 البراء بن عمرو : ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٤٧ ، ٤٦٠ .  
 البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .  
 البرك = امرؤ القيس بن ثعلبة .  
 بركة بنت يسار : ٣٢٤ .  
 برة = زينب بنت أم سلمة .  
 برة بنت عبد العزيز : ١١٠ ، ١٥٦ .  
 برة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ .  
 برة بنت مر : ٢ ، ٩٣ .  
 بربر بن جنادة النفازي = أبو ذر النفازي .  
 البزار : ٦٥٤ .  
 بسيس بن عمرو : ٦١٤ ، ٦١٧ ، ٦٩٦ .

## ب

جاذان : ٦٩ .

- بشر بن البراء بن معرور : ٤٦١ ، ٥٤٧ ، ٦٩٧ .  
 بشر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
 بشر بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .  
 بشر بن المفضل : ١٢٤ .  
 بشير = أبو لبابة بن عبد المنذر .  
 بشير بن أبيرق : ٥٢٤ .  
 بشير بن سعد بن ثعلبة : ٤٥٨ .  
 بزيمة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .  
 البغضاعي (عبد القادر بن عمر) : ٨٧ .  
 بغض بن عامر : ٣٧٧ .  
 البكاء بن عمرو : ٣ .  
 البكائي = زياد بن عبد الله البكائي .  
 بكر بن وائل : ٩٤ ، ٢٥٧ .  
 الكبير بن عبد ياليل : ٢٦١ .  
 بلال (مولى أبي بكر) : ٣١٧ ، ٣١٨ ، ٥٠٦ .  
 ٥٠٧ ، ٥٠٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٣٢ ، ٦٨٢ .  
 بلال بن رباح = بلال (مولى أبي بكر) .  
 بنانه : ٩٧ .  
 بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .  
 بنت أبي عمر أم عمرو بن أبي سفيان : ٦٥٠ .  
 بنت الأحب = سبيعة بنت الأحب .  
 بنت جزم بن ريفان : ٩٧ .  
 بنت خارجة = حبيبة بنت خارجة .  
 بنت ساطرون : ٧١ .  
 بنت عائذ الله بن سعد المشيرة : ١٠٧ .  
 بنت عبد = صفرة (امراة عمرو بن عائذ) .  
 بنت كهف الظلم : ١١٠ .  
 بنت النمر بن قاسط : ٩٧ .  
 بهرام بن بهرام : ١٧٢ .  
 بهرام الثالث : ٧٢ .  
 بولان : ٨٧ .  
 بيجرة بن قراس : ٤٢٤ .  
 البيضاء أم حكيم = أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب .  
 بيضاء بنت جندب : ٣٣٠ .  
 البيضاء دعد بنت جندب : ٣٦٩ ، ٣٧٩ .
- ت  
 ثابت بن أقرم الأنصاري : ٦٣٨ ، ٦٨٩ .  
 ثابت بن ثعلبة : ٦٩٧ .

- ثابت بن الجلعج : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .  
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .  
 ثابت بن غنساء : ٧٠٤ .  
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .  
 ثابت بن قيس بن اثنياس : ٥٠٦ .  
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .  
 الثامر أبو عبد الله : ٧٤ .  
 نبيته بنت بعار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .  
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 ثعلبة بنت زيد الجلعج : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .  
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .  
 ثعلبة بنت سمية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .  
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .  
 ثعلبة بنت عمرو بن محسن : ٧٠٣ .  
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .  
 ثقف : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ .  
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .  
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .  
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .  
 ثمود بن عابر : ٧ .  
 ثوبان : ١٦٦ .  
 ثور بن يزيد الكلاهي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .  
 ثوبية ( مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :  
 ١٦٦ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .
- ج**
- جابر بن خالد بن عبد الأشبل : ٧٠٥ .  
 جابر بن سميان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .  
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ .  
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .  
 جابر بن مرة : ٨٣ .  
 الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ) : ٢ .  
 نجارية بن عامر : ٥٢٢ .  
 جبير بن حضر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ .  
 ٦٩٨ .  
 جبار بن قيس : ٣٨ .
- جبر بن أبي الحجاج : ٢٤٦ .  
 جبر ( مولى أبي رهم القفاري ) : ٧ .  
 جبر ( عبد لبنى الحضري ) : ٣٩٣ .  
 جبر بن عتيك : ٦٩١ .  
 جبريل ( عليه السلام ) : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،  
 ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٩٩ ،  
 ٣٠١ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ،  
 ٤٠٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،  
 ٤١٠ ، ٤٨٢ ، ٥٢١ ، ٥٢٩ ، ٥٤٣ ،  
 ٥٤٤ ، ٥٤٦ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٦٢٢ .  
 جبل بن أبي قشير : ٥١٥ ، ٥٦٩ .  
 جبل بن عمرو بن سكيكة : ٥١٥ ، ٥٧٠ .  
 جبلة بن حارثة : ٢٤٨ .  
 جبلة السادس : ٩ .  
 جبير بن أبي جبير : ٣١٤ .  
 جبير بن ليثاس : ٧٠٠ .  
 جبير بن مطعم : ١٢ ، ٢٠٤ ، ٤٥٠ ، ٤٨١ .  
 جحش بن رثاب : ٤٧٠ .  
 جعل بنت حبيب النخعية : ١٠٨ .  
 جنداء بنت سعد : ٥ .  
 الجند بن قيس : ٤٦١ ، ٥٢٦ .  
 جندى بن أعطى : ٥١٤ .  
 جنديس بن عابر : ٧ .  
 جذاعة بنت جندل : ٤٧٢ .  
 الجذع = ثعلبة بن زيد .  
 جذيمة الأبرش : ٥٧٢ .  
 الجوال بن كنانة : ٩٣ .  
 جرجس = بحيري الراهب .  
 جرجيس = بحيري الراهب .  
 جرش = منبه بن أسلم بن زيد .  
 جرم بن ريان : ٩٧ .  
 جرم بن قحطان : ٦٠٥ ، ١١٢ .  
 جرم بن يقطن = جرم بن قحطان .  
 جرويل بن كنانة : ٩٣ .  
 جروة بن سعد المشيرة : ٢٠٩ .  
 جريج الراهب : ٥٨٠ .

- ثابت بن الجلعج : ٤٦٣ ، ٧٠٩ .  
 ثابت بن خالد بن النعمان : ٧٠١ .  
 ثابت بن غنساء : ٧٠٤ .  
 ثابت بن عمرو بن زيد : ٦٩٠ ، ٧٠٣ .  
 ثابت بن قيس بن اثنياس : ٥٠٦ .  
 ثابت بن هزان : ٦٩٤ .  
 الثامر أبو عبد الله : ٧٤ .  
 نبيته بنت بعار : ٤٧٩ ، ٦٧٩ .  
 ثعلبة بنت حاطب : ٥٢٢ ، ٦٨٨ .  
 ثعلبة بنت زيد الجلعج : ٤٦٣ ، ٦٩٧ .  
 ثعلبة بنت سعد : ٩٩ .  
 ثعلبة بنت سمية : ٢١٣ ، ٥٥٧ .  
 ثعلبة بنت عكابة : ٨٣ .  
 ثعلبة بنت عمرو بن محسن : ٧٠٣ .  
 ثعلبة بن غنمة : ٤٦٣ ، ٦٩٩ .  
 ثقف : ١٤ ، ٤٨ ، ٤٩ .  
 ثقيف بن عمرو = ثقف بن عمرو .  
 ثمامة = عبد بن جحش أبو أحمد .  
 ثمامة بن أثال الحنفي : ٢٥٦ .  
 ثمود بن عابر : ٧ .  
 ثوبان : ١٦٦ .  
 ثور بن يزيد الكلاهي : ١٦٦ ، ٢٧٣ .  
 ثوبية ( مرضعة الرسول صلى الله عليه وسلم ) :  
 ١٦٦ ، ١٦٢ ، ٢٩١ .
- ج**
- جابر بن خالد بن عبد الأشبل : ٧٠٥ .  
 جابر بن سميان بن معمر : ٣٢٧ ، ٧١٢ .  
 جابر بن عبد الله : ٤٣٠ ، ٤٦٣ .  
 جابر بن عبد الله بن رثاب : ٦٩٨ .  
 جابر بن مرة : ٨٣ .  
 الجاحظ ( أبو عثمان عمرو بن بحر ) : ٢ .  
 نجارية بن عامر : ٥٢٢ .  
 جبير بن حضر : ٤٦١ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٦٩٧ .  
 ٦٩٨ .  
 جبار بن قيس : ٣٨ .

## ح

- حابس بن سعد : ٢٢٦ ، ٢٦٨ .  
 حاجب بن زوارة : ٢٠٠ .  
 حاجب بن السائب = حاجز بن السائب .  
 حاجز بن السائب بن عمرو : ٧١٢ .  
 الحارث : ٥٧٥ .  
 الحارث (أخو ياسر) : ٢٦١ .  
 الحارث بن أبي أسامة : ٢٤٥ .  
 الحارث بن أبي شمر اللساني : ٨٦ ، ١٧٧ .  
 الحارث بن أنس : ٦٨٦ .  
 الحارس بن أوس : ٦٨٦ .  
 الحارث بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .  
 الحارث بن حاطب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٧ .  
 ٦٨٨ ، ٥٣٢ .  
 الحارث بن حبيب : ٣٨١ .  
 الحارث بن حيش السلمي : ١٠٦ .  
 الحارث بن حرب : ٤٥٠ .  
 الحارث بن الحصري : ٧٠٨ .  
 الحارس بن خالد محضر : ٣٢٦ .  
 الحارث بن خزيمة : ٦٨٦ .  
 الحارث بن رفاعة : ٤٣١ ، ٧٠٣ ، ٧٠٨ .  
 الحارث بن زمة بن الأسود : ٦٤١ ، ٦٤٨ .  
 ٧٠٩ .  
 الحارث بن زهير : ٢٨٧ .  
 الحارث بن زيد : ٥٥٢ .  
 الحارث بن سويد : ٢٨٨ ، ٥١٩ ، ٥٣٢ .  
 الحارث بن الصبة : ٧٠٣ .  
 الحارث بن الطلائع : ٤٠٩ ، ٧٠٠ .  
 الحارث بن طلحة : ٤٧٠ .  
 الحارث بن ظالم : ٩٩ ، ١٠٠ .  
 الحارث بن عامر بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ .  
 ٦٦٥ ، ٧٠٩ .  
 الحارث بن عبد العزى : ١٦١ ، ٤٧٨ .  
 الحارث بن عبد تميم بن لقيط : ٣٣٠ .

- حرير بن عبد الله البجلي : ٨٦ .  
 حرير بن عطية : ٩٥ .  
 حشمة بن يشكر : ١٠٥ .  
 حجلة بن هيرة : ١٩٤ .  
 جعفر بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢٥٧ ، ٢٢٣ ،  
 ٢٣٤ ، ٢٣٧ ، ٣٤١ ، ٥٠٥ .  
 جعفر بن الزبير : ٢٥١ .  
 جعفر بن عمرو : ٤٠٦ .  
 جعفر بن سعد العثيرة : ٢٠٩ .  
 نجدة بن عمرو : ٩ .  
 جلاس بن سويد : ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٦ .  
 جلهمة بن أدد : ٧٩ ، ٩ .  
 جلهمة بن ربيعة : ١١٨ ، ٩ .  
 جليح : ٢٢١ .  
 جمع : ٣٣٢ .  
 جمعة بنت حك : ٧٤ .  
 الجهم بن حرام : ٦٩٧ .  
 الجهم بن زيد : ٦٩٧ .  
 جميل بن عمر بن حبيب : ١٤٢ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ .  
 جميلة (عجوز من بني سالم) : ٢١ .  
 جنادة بن سفيان بن مصر : ٣٢٧ .  
 جنادة بن عوف : ٤٤ .  
 جنادة بن مليحة : ٦٢٩ ، ٦٣٠ .  
 جندب بن جنادة = أبو ذر الغفاري .  
 جندلة بنت الحارث : ٩٥ .  
 جندلة بنت فهر : ٩٥ .  
 جهم بن قيس بن عبد شريحيل : ٣٢٥ .  
 جهم بن الصلت بن غرمة : ٦١٨ .  
 جهينة بن زيد : ١١ .  
 الجوان : ٨ ، ١٠ .  
 الجولون بن أبي الجوان : ٤١١ ، ٤١٢ .  
 جيهاء بنت خالد : ٢٢٣ ، ٢٢٩ .  
 جيزون = حيزوم (فرس جبريل) .  
 حيلة : ٧١ .  
 جيوموت : ٧٥ .

- الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة = القبايع الحارث  
ابن عبد الله بن أبي ربيعة .  
الحارث بن عبد المطلب : ١٨ - ١٤٠ .  
الحارث بن حجرقة : ٦٩٠ .  
الحارث بن عفره : ٧٠٣ .  
الحارث بن حمار بن ياسر : ٢٦١ .  
الحارث بن عمرو : ٥٢٩ .  
الحارث بن عوف : ١٠١ ، ٥١٥ ، ٥٥٣ .  
الحارث بن نهر : ٩٥ .  
الحارث بن قيس = الحارس بن الطلائع .  
الحارث بن كلمة : ١٧٧ ، ٢٢٠ .  
الحارث بن كنانة : ٩٣ .  
الحارث بن لؤي : ٩٦ .  
الحارث بن مضاض الجرمي : ١٠٥ .  
الحارث بن منبه بن الحجاج : ٧١٥ .  
الحارث بن النعمان : ٦٩٠ .  
الحارث بن هشام بن المغيرة : ٣٦٧ ، ٤٤٨ ،  
٤٧٥ ، ٦٦٣ .  
حارثة بن أبي الرجال : ٥٨ .  
حارثة بن ثعلبة : ٩ .  
حارثة بن سراقه بن الحارث : ٦٢٧ ، ٧٠٤ ،  
٧٠٨ .  
حارثة بن سراحيل : ٣٤٩ .  
حارثة بن عمرو بن عامر : ٩١ .  
حارثة بن النسان : ٧٠٢ .  
الحازمي : ١٤٩ .  
حاطب بن أبي بلعة : ٧ ، ٥٠٦ ، ٦٨٠ .  
حاطب بن أمية : ٥٢٤ .  
حاطب بن الحارث بن ممر : ٢٥٦ ، ٢٥٧ ،  
٢٥٨ ، ٢٨٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٧ .  
حاطب بن عمرو = أبو حاطب بن عمرو .  
حاطب بن عمرو بن عبيد : ٦٨٥ .  
حشاش بن الملق : ٦٢٠ ، ٦٩٦ .  
حسان بن طليحة = حسان بن مسلمة بن خويلد .
- حبال بن سلمة بن خويلد : ٦٣٧ ، ٦٣٨ .  
الحبران : ٤٠ .  
حبيشة بن سلول : ١٠٦ ، ٣٢٧ .  
الحبل سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .  
حبي بنت حليل : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .  
حبيب بن أسود : ٦٩٧ .  
حبيب بن حلزة : ٢٥٢ .  
حبيب بن زيد : ٤٦٦ .  
حبيب بن عبيد : ١٦٦ .  
حبيب بن عمرو : ٤١٩ .  
حبوبة بنت خارجة : ٤٧٧ .  
الحجاج بن عامر : ٢٦٥ .  
الحجاج بن عمرو : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
الحجاج بن يوسف الثقفي : ٦٠٤ ، ٦١١ ،  
١٥٨ ، ١٩٦ ، ١٩٩ .  
الحجاج السهمي : ٢٩٥ .  
حجل بن عبد المطلب : ١٠٨ .  
حديلة بنت مالك بن زيد مناة : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .  
حذافة بنت الحارث الشيماء : ١٦١ .  
حذافة بن غانم : ١٧٤ .  
حذيفة : ٦٢٤ .  
حذيفة = أبو ربيعة ذو الرمحين .  
حذيفة بن أبي حذيفة بن المغيرة : ٧١٥ .  
حذيفة بن بدر الخطي : ٩٥ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،  
٢٩١ .  
حذيفة بن داب : ١٢٤ .  
حذيفة بن عبد بن قيس = القلمس .  
حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .  
حذيفة بن اليمان : ٥٠٦ .  
حرام بن ملحان : ٧٠٥ .  
حرب بن أمية : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٥٧ ، ٢٨١ ،  
٦٥٦ .  
حرملة بن عمرو : ٧١١ .  
حريث بن زيد : ٦٩٢ .  
حزن بن أبي وهب : ١٧٤ .

- حسان بن ثيان : ١٩ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ .  
حسان بن ثابت : ١٥٩ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٨١ .  
حسان بن معاوية الكندي : ٣٥١ .  
الحسن بن أبي الحسن البصري : ٢٦٣ ، ٤٨٦ ، ٥٨٠ ، ٦٧٥ .  
الحسن بن علي : ١٨٧ ، ٧ .  
الحسن بن عمار : ٢٢٢ .  
الحسن بن موسى : ٢٤٤ .  
حسنه (زوج سفيان بن عمر) : ٢٢٧ .  
الحسن بن أحمد = أبو طاهر الحسين بن أحمد .  
الحسين بن عبد الله أبو عبد الله الخاشعي : ٤٢٣ .  
الحسين بن علي بن أبي طالب : ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٢٣٩ .  
الحسين = عبد الله بن سلام .  
الحسين بن الحارث بن المطلب : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ ، ٧١٣ .  
الحسين بن الحسام : ١٠٠ ، ١٠١ .  
حسين بن نعيم : ١٩٦ .  
الحضري (عبد الله بن عباد) : ٦٠٢ ، ٦٥٦ .  
الحضرمية = الصعبة بنت عبد الله .  
حميد بن سمك الأصبلي : ٥٥٦ .  
حطاب بن الحارث : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
حفص بن الأعشى القرشي : ٦١٠ .  
حفص بن عمر بن ثابت : ١٧٩ .  
حفص بن غياث : ١٣٤ .  
حفصة بنت عمر (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٦ ، ٣٦٧ ، ٤٧٧ .  
الحكم بن سعد الشيباني : ٢٠٩ .  
الحكم بن العاصي : ٤١٦ .  
الحكم بن حنيفة : ٣٤٥ .  
الحكم بن عمرو القناري : ٢٨٢ .  
الحكم بن كيسان : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٥٥ .  
الحكم بن هشام = أبو جهل بن هشام .  
حكيم بن أمية : ١١٣ ، ٢٨٨ .  
حكيم بن حزام بن غويك : ١٢٥ ، ٢٠٣ ، ٣٥٣ ، ٦١٧ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٦٥ .  
حليل بن حبشية : ١١٧ ، ١١٨ .  
حليمة بنت أبي ذؤيب : ١٦٠ ، ١٦١ ، ١٦٢ .  
١٦٣ ، ١٦٥ ، ١٦٧ .  
حماد بن أبي سليمان : ٣٤٥ .  
حامة (أم يلال) : ٣١٧ .  
حمد بن محمد = أبو سليمان حمد بن محمد .  
حمولة بنت سفيان : ٢٥١ .  
حزرة بن عبد الله بن الزبير : ١٢٠ ، ١٧٩ .  
١٩٧ ، ٢٥١ .  
حزرة بن عبد المطلب بن هاشم : ٣٨ ، ١٠٨ .  
١٦١ ، ١٧٥ ، ١٩٠ ، ٢٩١ ، ٢٩٢ .  
٢٩٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٥٤ ، ٤١٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٦٠٠ .  
٦١٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٣٢ ، ٦٧٧ .  
٦٧٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٢ .  
٧١٣ ، ٧١٥ .  
حل بن بلز : ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
حنة بنت جحش : ٤٧١ ، ٤٧٢ .  
حير بن سبأ : ١٠ ، ٩١ ، ٢٠ ، ١٧٧ .  
حن بن ربيعة : ١١٨ ، ١٢٩ .  
حناطة الحميري : ٤٨ ، ٤٩ .  
حنطة بنت هشام : ٣٥٠ .  
حنظلة بن أبي سفيان : ٦٥٠ ، ٧٠٨ .  
حنظلة بن هاشم : ١٠٧ .  
الحنظلية (أم أبي جهل) : ٦٢٣ .  
حوثة بن أسلم : ١٢٩ .  
الحورث بن ياسر : ٣١٩ .  
الحيا : ٦٦ .  
الحيداء بنت خالد : ٢٢٣ .  
حيزوم (فرس جبريل) : ٦٢٣ .  
الحيدان بن عبد الله الخزاعي : ٦٤٦ .  
حية (أم أدد) : ٢ .  
حية بنت عدي مناف : ١٠٧ .  
حية بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٠٨ .  
حيى بن أعطب : ٥١٤ ، ٥١٩ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٧١ .

عبيد بن إساف : ٤٧٧ ، ٤٩٢ ، ٦٩٢ .

٦٩٢ ، ٧٠٩ ، ٧١٢ .

عبيد بن عبد الرحمن : ٤٧٧ .

عبيد بن طلق : ٢٦٠ .

عصم : ٤٢ ، ٥٤ ، ٥٤ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .

عذرة : ٤٥٩ .

عديعة بنت عويك ( أم المؤمنين ) : ١٨٧ .

١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ .

٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤ .

٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٦٥١ ، ٦٥٣ .

عظام بن خالد : ٥٢٣ .

غراش بن الصفة : ٦٥١ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ .

غريت بن زيد : ٦٩١ .

الغزرج بن حارثة : ٦٩١ .

الغزرج بن الصريح : ٢١ .

الغزرج بن عمرو : ٦٨٦ .

خزيمة بن جهم : ٣٢٥ .

خزيمة بن لؤي : ٩٧ .

خزيمة بن مدركة : ١ ، ٨٢ ، ٩٢ .

خضعة بن قيس بن حيلان : ١٠١ .

الخطاب بن ثعلبة : ٢٢٩ ، ٢٣١ ، ٢٥٦ .

٢٦٠ ، ٢٦٨ .

عطر ( كاهن ) : ٢٠٧ .

الخطلي - حليقة بن بدر الخطلي .

خطبة : ٢٨٢ .

الخطيم اليمني : ٢٩١ .

خفاف بن لؤي : ٦٢١ .

خلاف بن رافع : ٧٠٠ .

خلاف بن سويد : ٤٥٩ ، ٦٩١ .

خلاف بن عمرو : ٢٩٧ .

خلاف بن قرة الدوسي : ٦٥ .

خلف الأحمر - أبو حمز خلف الأحمر .

خليفة بن قيس : ٦٩٨ .

خليفة بن طلق : ٧٠١ .

خندف بنت عمران : ٧٥ ، ٧٦ .

خنيس بن حذافة : ٢٥٦ ، ٢٢٨ ، ٢٦٧ ، ٤٧٦ .

## خ

خارجة بن حذيفة : ١٧٤ .

خارجة بن حمير : ٦٩٧ .

خارجة بن زهير : ٥٣٠ ، ٥٥٥ .

خارجة بن زيد بن أبي زهير : ٤٥٨ ، ٤٩٣ .

٤٩٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .

خارجة بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .

خالد بن الكبير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٠٢ .

٦٥٦ ، ٦٨٤ ، ٧١٤ .

خالد بن جعفر بن كلاب : ١٩٩ .

خالد بن الزبير : ٣٢٤ .

خالد بن زنبرة : ٣١٨ .

خالد بن زيد بن كليب أبو أيوب : ٤٩٦ .

٥٢٨ ، ٦٥٩ ، ٧٠١ .

خالد بن سعيد بن العاص : ١٦٦ ، ٢٢٤ .

٢٥٩ ، ٣٢٢ .

خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .

خالد بن عبد قيس : ٦٥٤ .

خالد بن عبد الله القسري : ١٦ .

خالد بن عبد مناف : ٢٥ .

خالد بن عمرو : ٤٦٣ .

خالد بن قيس بن مالك : ٤٦٠ ، ٧٠١ .

خالد بن قيس بن عبيد : ٧٠٢ .

خالد بن ممدان بن أبي كريب : ١٦٦ .

خالد بن نضلة : ٥٧٢ .

خالد بن هشام : ٣٦٧ .

خالد بن الوليد : ١٠٣ ، ٢٢٦ ، ٤١٠ ، ٤١٤ .

٤٥٩ ، ٤٧٠ ، ٥١٥ ، ٥٦٧ ، ٥٧٥ .

خالد بنت الحارث : ٥١٦ ، ٥١٧ .

خالد بنت هاشم : ١٠٧ ، ١٤٨ .

خنياب ( مولى حبة بن حروان ) : ٣٩٢ ، ٤٧٨ .

٦٨٠ .

خنياب بن الأوت : ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ .

٣٤٤ ، ٣٥٧ ، ٦٨١ .

- الدليل بن بكر بن عبد مناة : ٤٢٣ .  
 الدليل بن عمرو بن وداعة : ٤٢٣ .  
 الدليل بن هناد : ٤٢٣ .  
 دينار (مولى عبد الملك) : ٥٩٨ .

## ذ

- ذات أشجار = زرقاء الإمامة .  
 ذات النطاق = أسماء بنت أبي بكر .  
 ذات النطاقين = أسماء بنت أبي بكر .  
 ذكوان بن عبد عمرو بن نفلة : ٧٠٧ ، ٦٨١ .  
 ذو الأذفار : ١٩ .  
 ذوبدن الحميري : ١٧٧ ، ٣٨ .  
 ذو الخصلة (صم) : ٨٦ .  
 ذو رعين الحميري : ٤٠ ، ٣٠ ، ٢٩ .  
 ذو الرعين = أبو ربيعة ذو الرعين .  
 ذو القرنين = الإسكندر ذو القرنين .  
 ذو القرنين : ٥٧١ .  
 ذو الكعبات (صم) : ٨٨ .  
 ذو الكعبين «صم» : ٨١ .  
 ذو نفر : ٥١ ، ٥٥ ، ٤٩ ، ٤٦ .  
 ذو نواس : ٣٦ ، ٣٥ ، ٣٢ ، ٣١ ، ٣٠ .  
 : ٤٠ ، ٣٩ ، ٣٧ .  
 ذو وزن : ٦٣٠ ، ٦٨ ، ١٨ .  
 الذبية : ٣٩ .  
 الذبيح = سطيح بن ربيعة الكاهن .  
 رافع بن أبي رافع : ٥٥٠ ، ٥١٥ .  
 رافع بن الحارث : ٧٠٢ .  
 رافع بن حارثة : ٥٦٧ ، ٥١٥ .

- خولت بن جبير بن النعمان : ٦٩٠ .  
 خولان بن عمرو : ٨١ .  
 خولى بن أبي خولى : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .  
 خويلد : ٤٧٥ ، ٣٥٩ .  
 خويلد بن أمه : ٦٩٥ .  
 خويلد بن خالد : ٢٦٣ .  
 خويلد بن وثالة الحلبي : ٥٠ .  
 خياط (جد حمار بن ياسر) : ٣٢٠ .  
 خير بن نخاعة : ١٠٤ .  
 خيرة بنت أبي حذرة = أم الدرداء خيرة بنت أبي حذرة .

## د

- داس : ٢٨٧ ، ٢٨٤ .  
 الدارقطى : ٤٠٤ ، ٣٤٤ ، ٢١٣ ، ٧٩ ، ٤٥٥ .  
 : ٧١١ ، ٤٦٣ ، ٤٥٩ .  
 داس : ٥٢٦ .  
 دانيال : ٣٧ .  
 داود (عليه السلام) : ٥٦٢ ، ٥٣٨ ، ٣٤٥ .  
 داود بن الحصين : ٦٥٨ .  
 دحية بن حرمي السلمي : ٨٤ .  
 الدراوردي : ١٦٩ .  
 دريس : ١٨٣ .  
 دعد بنت جهم = يضاء بنت جهم .  
 دعد بنت الجهم = اليضاء دعد بنت جهم .  
 دعي بن جديلة : ١٠٩ .  
 دما بن إسماعيل : ٥٥ .  
 دمار بن إسماعيل = دما بن إسماعيل .  
 دعبير بن ثور : ٣٢٦ .  
 دوس بن حذاف : ٨٢ .  
 دوس ذو ثعلبان : ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ .  
 الدول بن حنيفة : ٤٢٣ .  
 دوم بن إسماعيل : ٧٨ .  
 دويك (مولى بني علي) : ١٩٣ .  
 دويك بن الحون : ٣٥٥ .

- واثق بن حزيمة : ٥٤٨ ، ٥٢٧ ، ٥١٤ ، ٥٤٩ ، ٥٦٨ ، ٥٦٤ ، ٥٤٩ .  
 رافع بن خازجة : ٥٥٢ ، ٥١٥ .  
 رافع بن خديج : ٤٥٥ .  
 رافع بن ربيعة : ٥١٥ .  
 رافع بن زيد : ٥٢٣ ، ٥٢٦ .  
 رافع بن عنجة : ٦٨٨ .  
 رافع بن مالك بن العجلان : ٤٢٩ ، ٤٦١ .  
 ٤٤٣ ، ٤٦٠ .  
 رافع بن الملح بن لوذان : ٧٠١ ، ٧٠٧ .  
 رافع بن وديعة : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .  
 رافع بن يزيد بن كرز : ٦٨٦ .  
 وانوفاد : ٤٩٤ .  
 الرائي بن علي : ١٩ .  
 الرباب ( أم سكة ) : ٢٣٩ .  
 الرباب بنت سودة : ٧٥ .  
 الرباب للنسي : ١٨٠ .  
 ربيعي بن رافع : ٦٨٩ .  
 الربيعي : ٥٥٤ .  
 ربيع بن لباس : ٦٦٤ ، ٦٦٩ .  
 ربيع بن الربيع بن أبي الخبيث : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
 ربيع بن ربيعة = سطح بن ربيعة ( الكامل ) .  
 الربيع بن زياد : ٢٨٧ .  
 ربيعة بن جعفر : ١٠٢ .  
 ربيعة بن حزام : ١٠٤ ، ١١٨ .  
 ربيعة بن عبد شمس : ٢٦٤ .  
 ربيعة بن زرار : ٧٣ ، ٧٤ ، ٢٥٧ .  
 ربيعة بن نصر : ١٢ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ .  
 ربيعة بن حلال بن مالك : ٣٣٠ .  
 ربيعة بن وهب = أبو الصلت التثني .  
 ربيعة بن ثعلبة بن خالد : ٧٠١ .  
 الزبيبي = ثور بن يزيد الكلابي .  
 رجيلة = رجيلة بن ثعلبة بن خالد .  
 ودعة : ٥٢ ، ٥٩٤ .
- زراح بن ربيعة : ١٢٤ ، ١٢٩ ، ١١٨ ، ٢٢٣ .  
 رسم السنيدي : ٣٥٨ ، ٣٠٠ .  
 رسم السنيدي = رسم السنيدي .  
 الرشيد = حارون الرشيد .  
 رشاه ( صم ) : ٨٧ .  
 رشي = رشاه .  
 رة بنت مضايف بن عمرو الجهمي : ٥٠ .  
 رفاع بن أبي رفاع بن عابد : ٧١١ .  
 رفاع بن الحارث : ٤٥٧ .  
 رفاع بن رافع بن العجلان : ٦٦١ ، ٧٠٠ .  
 رفاع بن زيد بن الثابت : ٥١٥ ، ٥٢٧ .  
 ٥٢٨ ، ٥٦٠ ، ٦٨٠ .  
 رفاع بن عبد المنذر بن زهير : ٤٥٦ ، ٤٧٧ .  
 رفاع بن عمرو بن زيد : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .  
 رفاع بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٠ .  
 رفاع بن مالك : ٤٦٥ .  
 رفاع بن المنذر : ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٦٨٨ .  
 رفاض بنت ذكينة : ١٠٣ .  
 ربيعة بنت أبي صبيح : ٢٨١ .  
 رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم : ١٩٠ .  
 ٢٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٦٤٧ .  
 ٦٥٢ ، ٦٧٨ .  
 رقية بنت نوفل : ١٥٦ .  
 رقية بنت هاشم : ١٠٧ .  
 ركلنة بن عبد يزيد بن هاشم : ٣٩٠ ، ٣٩١ .  
 وملة بنت أبي حوف : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .  
 رواحة القرشي : ١٠٠ .  
 روبة بن السجاج : ٢٣٥ ، ٢٦٣ ، ٣٥٧ .  
 ٣٥٨ ، ٣٩٣ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٦٧١ .  
 رقام ( صم ) : ٨٧ .  
 ربيعة بنت الحارث بن جبلة : ٣٢٦ .  
 ربيعة بنت حبة صناف : ١٠٧ .

## ز

الزهرى محمد بن مسلم بن شهاب : ١٢٠٧ ، ٨ ، ٣

٢٤٤ ، ٢٤٥ ، ٢٤٥

زهير بن أبي أمية : ٢٨١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦

زهير بن أبي رفاعه : ٧١٥

زهير ( ابن أبي سلى ) : ٤٨١

زهير بن الحارث بن أسد : ٦٣٠

زوى بن الحارث : ٥١٤ ، ٥١٩

زياد بن أبي سفیان : ٣٢٠

زياد بن بشر : ٦٩٦

زياد بن عبد الله البكائي : ١٢٢ ، ٤ ، ٣

٢٢٢

زياد بن عمرو : ٣٥٥ ، ٦٩٦

زياد بن لبيد : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠

زيد : ٥٦٧ ، ٥٧٥

زيد ( حليف بنى عبد الدار ) : ٧١٠

زيد بن أسلم بن ثعلبة : ٦٨٩

زيد بن أسلم العدوي : ٤٢٢

زيد بن الأسود : ٢٥٣

زيد بن أوسلة : ٨٠

زيد بن بكر بن هوازن : ١٥٤

زيد بن ثابت : ٥٣٨

زيد بن جارية : ٥٢٢

زيد بن الحارث : ٦٩٢

زيد بن حارثة : ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨

٢٤٩ ، ٤٠٧ ، ٤٧٨ ، ٥٠٥ ، ٦٠١

٦١٣ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤

٦٧٨ ، ٧٠٨

زيد بن الخطاب : ٤٧٦ ، ٦٨٣

زيد بن سهل بن الأسود : ٤٥٧ ، ٧٠٠

زيد بن حاصم : ٤٦٦

زيد بن عمرو = سهم بن عمرو

زيد بن عمرو بن نفيل : ١٧٥ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٩

٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٢٥٤

٥٢٦ ، ٥٢٨

زيد بن كلاب = قصى بن كلاب

الزباه بنت عمرو بن أذينة : ١١٢

الزبرقان بن يسار : ٤٠٦

زبيد بن سلمة بن مازن : ٤١

زبيد بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيد بن منبه بن صعب = زبيد بن سلمة بن مازن

زبيدة ( زوج الرشيد ) : ١٥٩

الزبيدي : ١٠٦ ، ١٣٣

الزبير : ١٤٩ ، ١٥٨ ، ١٩٠

الزبير بن أبي بكر : ٢٦٤

الزبير بن باطا بن وهب : ٥١٥

الزبير بن بكار : ٣٧٧ ، ٤٩١ ، ٦٦٠

الزبير بن عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٣٣ ، ١٥٣

الزبير بن عبيد : ٤٧٢

الزبير بن العوام : ١٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤

٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٥

٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٦١٦ ، ٦٦٦ ، ٦٨٠

٧٠٨ ، ٧١٢

زجلة بنت منظور بن زهران : ١٠١

زراة = أبو عزيز بن حمير بن هاشم

زرة ذونواس = ذونواس

زرقاء البهامة : ٧٥

الزرقاني ( محمد بن عبد الباق ) : ١٨٨ ، ٣١٨

زير : ١٨٣

زكريا : ٥٧٩ ، ٥٨٠

زمنة بن الأسود : ١٩٧ ، ٢٩٥ ، ٣٧٦

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦

٦٤٨ ، ٧٠٩

زنبدة ( مولاة أبي بكر ) : ٣١٨

زنبدة بن زبير بن غزوم : ٣١٨

زونة = زيد بن هبش : ٩

زوهرة بن كلاب : ١٠٤ ، ١١٨

الزهرى : ٣٧٢ ، ٦٨٣ ، ٧١٢

سالم بن خوف بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

سالم بن غنم = الحبل سالم بن غنم .

سامة بن لقى : .

سامة بنت مهلهل : .

السائب بن أبي رفاعه : ٧١٥ .

السائب بن أبي السائب : ٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٧١١ .

السائب بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

السائب بن خباب : ١٢٦ .

السائب بن عثمان بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٧٧ ، ٣٦٧ ، ٥٩٨ ، ٦٨٤ .

السائب بن يزيد : ٥٦ ، ٢٠٦ .

سبأ بن يشجب : ٨ ، ١٠٤ ، ١٧٧ ، ٥٨٥ .

سبعة (فرس المقداد) : ٦٦٦ .

سيرة بن مالك : ٧١٥ .

السيل (فرس مرثد) : ٦٦٦ .

سبيع بن خالد : ٢٧٦ ، ٢٨٢ .

سبيع بن قيس : ٦٩١ .

السجستاني = أبو حاتم السجستاني .

سحام (أم الحارث بن حبيب) : ٣٨١ .

سخرية بنت تميم : ٤٧٢ .

سخرية بن هيلة : ٤٧٢ .

سخريلة (جارية عامر بن غرب) : ١٢٢ ، ١٢٣ .

سخريلة بنت العنيس : ٢٥٣ .

سراقة بن عمرو : ٧٠٥ .

سراقة بن كعب : ٧٠٢ .

سراقة بن مالك بن جشم : ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٦٦٣ .

سراقة بن مالك المدلجي : ٦٤ .

سراقة بن المعتز : ٤٧٦ .

سرجس = يحمري القراهب .

سطيح بن ربيعة (الكاهن) : ١٥ ، ١٦ ، ١٧ .

١٨ ، ٤١ ، ٦٨ ، ٧٠ .

سعد (صنم) : ٨١ .

سعد (مولي حاطب) : ٦٨٠ .

٤٩ - سيرة ابن هشام - ١

زيد بن الصيث : ٥١٤ ، ٥٢٧ .

زيد بن ليث : ١١ .

زيد بن محمد = زيد بن جارثة .

زيد بن المرى : ٦٩٢ .

زيد بن المزين = زيد بن المرى .

زيد بن مليص : ٧١٠ .

زيد بن وديعة : ٦٩٣ .

زيد الله بن سعد المشيرة : ٢٠٩ .

زيد مائة بن تميم : ٨٣ ، ١٢٠ .

زيد بن ميسع : ٩ .

زينب بنت أم سلمة : ٤٦٩ .

زينب بنت أبي سلمة (زوج الرسول) : ١٦٢ ، ٢٠٠ ، ٣٢٦ .

زينب بنت جشم (أم المؤمنين) : ٤٧٠ ، ٤٧٢ .

زينب بنت (الرسول صل الله عليه وسلم) : ١٩٠ ، ٦٢٩ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٥ .

٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٥٥٩ .

زينب بنت الحارث : ٣٢٦ .

## س

سابور : ٨٨ .

سابور الأكبر : ٧٣ .

سابور بن أردشير بن بابك : ٧٢ .

سابور بن خوراذ : ١٨ .

سابور بن هرمز = سابور ذو الأكتاف .

سابور ذو الأكتاف : ٧١ ، ٧٢ .

ساعة (زوج إبراهيم عليه السلام) : ٢٧٢ .

السايطرون الفيزين بن معاوية .

السايطرون : ٧١ ، ٧٢ .

ساحطة بن جزية : ٥٣٠ .

سالم (مولي أبي حنيفة) : ٤٧٩ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ .

سالم بن صالح بن إبراهيم : ١٥٩ .

سالم بن عبد الله : ٤٠٨ .

سالم بن حمير : ٦٨٩ .

- سعد بن أبي وقاص : ٢٥٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٠ ، ٢٦٣ ، ٦٠٢ ، ٦٠٠ ، ٥٩٥ ، ٥٩١ ، ٦٠٤ ، ٧١٥ ، ٧١٣ ، ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٦١٦ ، ٦٠٤ .  
 سعد بن حنيف : ٥٢٧ ، ٥١٤ .  
 سعد بن خولة : ٦٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٢٩ .  
 سعد بن خول = سعد بن خولة .  
 سعد بن غيثمة بن الحارث : ٤٤٤ ، ٤٥٦ ، ٤٧٨ .  
 ٤٨٩ ، ٤٩٣ ، ٦٩٠ ، ٧٠٧ .  
 سعد بن ذبيان بن يغيث : ٩٦ .  
 سعد بن الربيع : ٢٥١ ، ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٦٩١ ، ٧١١ .  
 سعد بن زيد بن مالك : ٥٠٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٦ .  
 سعد بن زيد مناة : ١٢٠ .  
 سعد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .  
 سعد بن سبيل بن عبد الأشهل : ٧٠٥ .  
 سعد بن سبل : ١٠٥ .  
 سعد بن طرب المدوائف : ٩٤ .  
 سعد بن عباد : ٤٥٠ ، ٤٥١ .  
 سعد بن عبد قيس بن لقيط : ٣٣٠ .  
 سعد بن عبيد : ٦٨٨ .  
 سعد بن عثمان بن خلعة : ٧٠٠ .  
 سعد بن عوف : ٤٤٥ .  
 سعد بن كنانة : ٩٣ .  
 سعد بن لؤي : ٩٦ .  
 سعد بن معاذ : ٢٣٢ ، ٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٢٧ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ ، ٦١٣ ، ٦١٥ .  
 ٦٢٠ ، ٦٢٨ ، ٦٨٦ .  
 سعد بن النعمان بن أكال : ٦٥٠ ، ٦٥١ .  
 سعد المشيرة : ١٠٧ ، ٢٠٩ .  
 سعد مذلهم : ١٢٨ ، ١٤٤ .  
 سعد بن ثعلبة : ٢٤٧ .  
 السعدية = حليلة بنت أبي ذؤيب .  
 سعيد بن جبير : ٣٥١ .  
 سعيد بن الحارث بن قيس : ٢٢٨ .  
 سعيد بن خالد : ٢٥٩ ، ٢٢٣ .
- سعيد بن رقيش : ٤٧٢ .  
 سعيد بن زيد بن عمرو : ٢٢٥ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ .  
 سعيد بن سهم : ١٠٥ ، ٢٥٦ .  
 سعيد بن العاص بن أمية : ٢٤٢ ، ٢٢٤ ، ٦٣٦ ، ٦٥٢ .  
 سعيد بن عبد الرحمن : ٩٥٩ .  
 سعيد بن عمرو : ٣٢٨ .  
 سعيد بن المسيب : ٩٧٤ ، ٢٠٨ ، ٢٣٨ .  
 سمية : ٢١٣ .  
 السفاح (أبو العباس) : ١٦٥ .  
 سفيان بن بشر = سفيان بن نسر .  
 سفيان بن العاص = أبو اليخترى .  
 سفيان بن عيينة : ١٦٩ .  
 سفيان بن ممر بن حبيب : ٣٢٧ .  
 سفيان بن نسر : ٦٩٢ .  
 سفيان الثوري : ٦١٦ .  
 السكران بن عمرو : ٢٥٩ ، ٣٢٩ ، ٣٦٨ .  
 السكري (أبو سعيد الحسن بن الحسين) : ٦٤ .  
 السكون بن أشر : ٢٢٩ .  
 سكين بن أبي سكين : ٥١٤ ، ٦٢٤ .  
 سكين بن الحسين : ٢٢٩ .  
 سلافة بنت سعد بن شهيب : ٥٢٥ .  
 سلام بن أبي الحقيق أبو رافع الأعور : ٥١٤ ، ٥٦١ .  
 سلام بن مشكم : ٥١٤ ، ٥٢٧ ، ٥٣٠ .  
 سلطة بن برهام : ٥١٦ ، ٥٢٨ .  
 سلمان بن ربيعة الباهل : ٤١ .  
 سلمان الفارسي : ٧٠ ، ٢١٦ ، ٢٣٩ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ .  
 سلمة بن أبي سلمة : ٤٦٩ .  
 سلمة بن الأزرق : ٣٢٠ .  
 سلمة بن أسلم : ٦٨٦ .  
 سلمة بن ثابت بن وقش : ٦٨٦ .  
 سلمة بن خالد : ٤٥٥ .

ستان بن صبيح بن حمر : ٤٦١ ، ٤٦٧ .

ستان بن مالك : ٢٦١ .

سنيار : ٨٨ .

سهل بن البيضاء : ٣٧٩ ، ٦٨٥ .

سهل بن حليف بن واهب : ٤٩٣ ، ٥٢٢ .

٦٨٨ .

سهل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ .

٤٩٦ ، ٧٠٢ .

سهل بن شيك بن عمرو : ٤٥٧ ، ٧٠٣ .

سهل بن قيس : ٦٩٩ .

سهل بن محمد بن الجذ : ٤٦٤ .

سهل بن وهب = سهل بن البيضاء .

سهلة بن سهيل : ٣٢٢ ، ٣٦٥ .

سهم بن عمرو : ٣٣٢ .

سهيل بن البيضاء : ٣٢٣ ، ٣٣٠ ، ٣٦٩ .

٦٠٢ .

سهيل بن رافع بن عمرو بن أبي عمرو : ٤٩٥ .

٤٩٦ ، ٧٠٢ .

سهيل بن عمرو : ٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٨١ .

٤٥٠ ، ٦١٧ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٨٥ .

سهيل بن عمرو بن وهب = سهيل بن البيضاء .

سهيل بن قيس : ٦٩٩ .

سهيل بن وهب = سهيل بن البيضاء .

السجيل ( أبو القاسم عبد الرحمن ) : ٢ ، ٣٠٠ .

٥١ ، ٥٨ ، ٦١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٦١ .

١٧٦ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩٢ .

٢٣٤ ، ٢٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ .

٢٧٤ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ٢٩٦ ، ٣٠٧ .

٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٧٧ .

٣٨٠ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ... الخ .

سواد بن رزن = سواد بن زريق .

سواد بن زريق : ٦٩٨ .

سواد بن غزية : ٦٢٦ ، ٧٠٤ .

سواد بن قارب : ٢٠٩ .

سواح ( صنم ) : ٧٨ .

سلمة بن سلامة : ٢١٢ ، ٢٥١ ، ٤٥٥ ، ٤٦٣ ، ٦٨٦ .

سلمة بن هشام بن المنيرة : ٣٢١ ، ٣٢٧ .

٣٤٣ ، ٣٦٧ .

سلمى = أم الخير بنت حمر .

السلمى : ٤٢٦ .

سلمى بنت سلمة : ٢١٢ ، ٤٥٥ .

سلمى بنت عبد الأشهل التجارية : ١٠٨ .

سلمى بنت عمرو الخزاعي : ٩٥ ، ٤٧٨ ، ٤٩٥ .

سلمى بنت عمرو التجارية : ١٠٧ ، ١٣٧ .

١٦٨ .

سلمى بنت كعب بن عمرو : ٩٦ .

سلول الخزاعية : ٤٤٦ ، ٦٩٣ .

سليط بن عمرو بن عبد شمس : ٢٥٠ ، ٢٥٦ .

٢٥٩ ، ٣٢٩ .

سليط بن قيس : ٤٩٥ ، ٧٠٤ .

سلم = أبو كبشة ( مولى الرسول ) .

سلم بن الحارث : ٧٠٥ .

سلم بن عمرو = أبو غيثان سلم بن عمرو .

سلم بن عمرو بن جديفة : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .

سلم بن قيس بن فهد : ٧٠٢ .

سلم بن ملحان : ٧٠٥ .

سلم بن منصور بن حكرمة : ٨٤ ، ٢٨٢ .

سليمان بن أبي عيشة : ٢ .

سليمان بن داود : ٦٦ ، ٥٤٤ ، ٥٦٢ .

سليمان بن عبد الملك : ٤٩٠ ، ١٦٣ .

سليمان بن يسار : ٢٠٦ .

سماك بن غرشة = أبو دجانة سماك بن غرشة .

سماك بن سعد : ٦٩١ .

سمراء بنت جندب بن حبيب : ١٠٩ .

سميد بن هوثر : ١١٢ ، ١١٣ ، ٧٥٠ .

سمية ( أم زياد ) : ١٧٧ .

سمية ( أم سلمة بن الأزرق ) : ٣٢٠ .

سمية ( أم عمار ) : ٣٢٠ .

سمية بنت غياط : ٢٦١ ، ٣٢٠ .

ستان بن أبي ستان : ٦٧٩ .

شمر بن أبي شمر مالك : ١٧٧ .  
 شمويل بن زيد : ٥١٥ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ .  
 شنوة = عبد الله بن كعب شنوة .  
 شقوق بن مرة : ٢٠٩ .  
 شيان بن جابر : ٨٤ .  
 شية بن ربيعة : ٢٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ .  
 ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦٢٥ ، ٦٣٩ .  
 ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .  
 شية بن عثمان : ٤٧٠ ، ٦٤٦ .  
 شية بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .  
 شية الحمد = عبد المطلب بن هاشم .  
 شيث بن آدم : ١٩٢ .  
 شيرويه بن كسرى : ٦٩ .  
 الشيماء = حذافة بنت الحارث .

## س

صالح : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ .  
 صالح بن يحيى : ١٦٦ .  
 صبيح (مولي أبي العاص بن أمية) : ٦٧٩ .  
 صخر = أبو سفيان بن حرب .  
 صفرة (امراة عمرو بن هانئ) : ١٥٣ .  
 صفرة بنت عبد بن عمران : ١٠٩ .  
 صفاء بن سعد العنبرية : ٢٠٩ .  
 الصدف = عمرو بن مالك .  
 الصدف عمرو بن مالك : ٦٠٣ .  
 صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .  
 الصمة بنت عبد الله : ٢٥١ .  
 صحصه بن معاوية : ٢٢٥ .  
 صفوان بن أمية بن محرز : ٣٩٢ ، ٦٤٦ .  
 ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ .  
 صفوان بن البيضاء : ٦٨٥ ، ٧٠٧ .  
 صفوان بن جناب بن شجرة : ١٢٠ ، ١٢١ .  
 صفوان بن عمرو : ٤٧٢ .  
 صفوان بن وهب = صفوان بن البيضاء .

سودة بنت زمة : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ .  
 ٦٤٤ ، ٦٤٥ .  
 سودة بنت عك : ٧٤ .  
 سويط بن سعد بن حرمة : ٣٢٥ ، ٣٢٥ .  
 ٤٧٨ ، ٦٨٠ .  
 سويد : ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٥٢٦ .  
 سويد بن ثعلبة : ٤٥٩ .  
 سويد بن الحارث : ٥١٤ ، ٥٦٨ .  
 سويد بن صامت : ٢٨٨ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ .  
 ٥٢٥ .  
 سويد بن غنم = أبو غنم .  
 سيبويه : ١٦ ، ١٧٦ ، ٣٤٥ ، ٤٤٨ ، ٤٦٥ .  
 السيد = الأهم .  
 السيدة (أم أبناء إسماعيل) : ٥ .  
 سيف بن ذي يزن الحميري : ١٧ ، ٦٢ ، ٦٣ .  
 ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ، ١٣٧ ، ٢٧٢ .  
 سيل = خير بن حالة .

## ش

شأس بن عدي : ٥١٤ ، ٥٦٣ .  
 شأس بن قيس : ٥١٤ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٦٧ .  
 شجاع بن وهب : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .  
 شخام = سخام (أم الحارث بن حبيب) .  
 الشداغ = يسمون خوف الشداغ .  
 شرحبيل بن عبد الله = شرحبيل بن حسنة .  
 شريح بن الأحمص : ٣٩٤ .  
 شريك بن الطفيل الأزدي : ١٤٢ .  
 الشنبي : ٢٤٤ .  
 الشفاء بنت عوف : ٢٥١ .  
 الشفاء بنت هاشم : ١٠٧ .  
 شق بن صمب بن يشكر (الكامن) : ١٥ ، ١٦ .  
 ١٧ ، ١٧٠ ، ٤٣ ، ٦٨ ، ٧٠ .  
 شقيقة بنت عك : ٧٤ .  
 شماس بن عثمان بن الشريد : ٣٢٦ ، ٣٢٧ .  
 ٣٦٦ ، ٦٨٢ .

## ط

- طابثة بن اليأس : ٧٦ ، ٧٥ .  
 طالب بن أبي طالب : ٢٤٦ ، ٢١٩ .  
 الطاهر = عبد الله ابن الرسول .  
 الطاهر بن الزبير : ١٠٨ .  
 الطائي = أبو تمام الطائي .  
 الطبري = أبو طاهر الحسين بن أحمد .  
 الطبري ( ابن جرير ) : ١٢ ، ١٦ ، ٩٧ .  
 ٩٣ ، ٩٧ ، ٩٩ . الخ .  
 طريقة ( الكاهنة ) : ١٥ .  
 طسم بن لاوذ بن سام بن نوح : ٧ .  
 طيمعة بن عدى بن نوفل : ٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٦٥ .  
 ٧٠٩ .  
 الطفيل بن الحارث : ٢٥٣ ، ٤٧٨ ، ٦٧٨ .  
 الطفيل بن عمرو اللوسى : ٨١ ، ٣٨٢ .  
 ٣٨٥ .  
 الطفيل بن النعمان بن غنساء : ٤٦١ ، ٦٩٧ .  
 الطفيل بن مالك بن جعفر : ٢٠١ .  
 الطفيل بن مالك بن غنساء = الطفيل بن النعمان  
 ابن غنساء .  
 الطلائعة : ٤٠٩ .  
 طلحة بن عبيد الله : ٣٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ .  
 ٢٨٢ ، ٣٠٧ ، ٤٧٧ ، ٥٠٥ ، ٦٨٢ .  
 ٧١٥ ، ٧٠٩ .  
 طلة بنت عامر بن زريق : ٢١ .  
 طليب بن أزره : ٢٥٨ .  
 طليب بن عير : ٣٢٤ ، ٣٦٦ ، ٤٧٨ .  
 طليحة : ٣٨٥ .  
 طليحة بن خويلد الأسدي : ٦٣٧ .  
 طهما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .  
 طور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .  
 الطيب = عبد الله بن الرسول .  
 طيما بن إسماعيل : ٥ .  
 طيس بن أدد = جاهمة بن أدد .

- صقية بنت جندب : ١٠٩ .  
 صقية بنت الحضرمي : ٢٢٩ .  
 صقية بنت حوزة بن عمرو : ١٠٧ .  
 صقية بنت حيسى بن أخطب : ٥١٨ .  
 صقية بنت ربيعة : ٣٦٦ .  
 صقية بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٦٩ ، ٢٥٠ .  
 الصلت بن النضر : ٩٤ ، ٩٥ .  
 الصمة بن عمرو : ٦٩٧ .  
 صنماء بن أول : ٦٤ .  
 صهيب ( مولى عبد الله بن جدعان ) = صهيب  
 ابن سنان .  
 صهيب بن سنان : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٣٩٢ .  
 ٤٧٧ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .  
 صوفة بن النوفث : ١١٩ ، ١٢٠ .  
 صبي بن أبي رفاعة بن عابد : ٦٦٠ .  
 - صبي بن سواد بن عباد : ٤٦٢ .

## ض

- ضباعة بنت الزبير : ١٠٨ .  
 الضحاك بن ثابت : ٥٢٥ .  
 الضحاك بن حارقة بن زيد : ٤٦١ ، ٦٩٨ .  
 الضحاك بن عبد عمرو : ٧٠٥ .  
 الضحاك الخارجي : ٣٩٣ .  
 الضحاك = عامر بن سعد بن الخزرج .  
 ضرار بن الأزور الأسدي : ٦٣٨ .  
 ضرار بن الخطاب : ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٥٠ .  
 ضرار بن عبد المطلب : ١٠٨ .  
 ضرية بنت ربيعة : ٧٥ .  
 ضبيعة بنت هاشم : ١٠٧ .  
 ضمرة بنت بشر : ٦٩٦ .  
 ضمرة بنت عمرو = ضمرة بنت بشر .  
 ضخمم بن عمرو الغفاري : ٦٠٧ ، ٦٠٩ .  
 ٦٥٥ .  
 الضيزن بن معاوية = ساطرون .

## ظ

- ظالم بن أسعد : ٨٣ .  
 ظالم بن عمرو = أبو الأسود الدئلي .  
 ظفر بن الخزرج : ٥٢٤ .  
 ظبيان بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .  
 ظهير بن رافع بن علي : ٤٥٥ .  
 ظيما بن إسماعيل = طيما بن إسماعيل .

## ع

- عابر بن إدرم : ٨ .  
 عائكة بنت أبي أزيهر : ٤١٣ .  
 عائكة بنت خالد = أم معبد بنت خالد .  
 عائكة بنت زيد بن عمرو : ٢٥٣ .  
 عائكة بنت عبد المطلب : ١٠٨ ، ١٠٩ ، ١٦٩ ،  
 ١٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٨ ، ٣٧٥ ، ٦٠٧ ،  
 ٦٠٩ ، ٦٠٨ .  
 عائكة بنت عدوان : ٩٤ .  
 عائكة بنت مرة بن هلال : ١٠٦ ، ١٠٧ .  
 عائكة بنت سهلول : ٥ .  
 عائكة بنت هلال : ١٠٦ .  
 عائكة بنت عثمة : ٩٥ .  
 عاد : ٣٣١ .  
 عاد بن عوص بن إدرم : ٤٢ ، ١٧ ، ٧ .  
 العاص بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .  
 العاص بن منبه : ٦٤١ ، ٧١٣ .  
 العاص بن هاشم = أبو البختري .  
 العاص بن هشام = أبو البختري .  
 العاص بن هشام بن المغيرة : ١٠ ، ٦١١ ،  
 ٦٣١ ، ٦٣٧ ، ٦٤٢ ، ٦٤٦ ، ٧٠٩ .  
 العاص بن وائل السهمي : ١٢٣ ، ٢٦٥ ، ٢٩٥ ،  
 ٣٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٧ ، ٣٦٢ .  
 ٣٧٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٥ .  
 عاصم بن ثابت : ٢٦٥ ، ٦٤٤ ، ٦٨٨ ، ٧٠٨ .  
 عاصم بن ضيرة : ٧١٤ .  
 عاصم بن علي : ٦٨٩ .

عاصم بن البكير = عامر بن البكير .

- عاصم بن عوف : ٧١٣ .  
 عاصم بن قيس : ٦٨٩ .  
 العاصي = أبو سيارة عميلة بن الأعزل .  
 العاقب = عبد المسيح .  
 عاقل بن البكير : ٢٩٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ،  
 ٧٠٧ .  
 عامر = شماس بن عثمان بن الشريد .  
 عامر بن أبي وقاص : ٣٢٥ .  
 عامر بن الأزرق : ٤٣٠ ، ٧٠٠ .  
 عامر بن أسية : ٧٠٤ .  
 عامر بن البكير : ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٩٤ .  
 عامر بن الحارث = عمرو بن الحارث .  
 عامر بن الحضرمي : ٦٢٣ ، ٦٥٦ ، ٧٠٨ .  
 عامر بن ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ ، ٣٤٢ ،  
 ٣٤٣ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٦٠٢ ،  
 ٦٨٤ .  
 عامر بن الزبير : ٢٥١ .  
 عامر بن زريق : ٢١ .  
 عامر بن زيد : ٧١٤ .  
 عامر بن سعد بن الخزرج : ١٠٩ .  
 عامر بن سلمة بن عامر : ٦٩٣ .  
 عامر بن شافي : ٥ .  
 عامر بن الطفيل : ٢٠٥ ، ٢٥٩ ، ٣٨٨ .  
 عامر بن ظرب بن عمرو : ١٢٢ .  
 عامر بن عبد الله = أبو عبيدة بن الجراح .  
 عامر بن عبد الله : ٥٠٥ ، ٧٠٩ .  
 عامر بن عمرو بن جشمة : ١٠٥ .  
 عامر بن عوف بن ضيرة : ٧١٥ .  
 عامر بن فهير : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٨٥ ،  
 ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٦٨٢ .  
 عامر بن كنانة : ٩٣ .  
 عامر بن لؤي : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٠١ .  
 عامر بن مالك بن النجار : ٢٠ ، ٤٥٧ ،  
 ٧٠٣ .  
 عامر بن عثمة بن الحارث : ٧٠٣ .

هاشم بن هاشم = عبد المطلب بن هاشم .  
 عامر بن إلياس : ٣ .  
 عامر بن يزيد بن عامر : ٦١١ ، ٦١٥ .  
 عامر الحنفي : ١٠١ .  
 عامر الشعبي : ٤٦١ .  
 عائذ بن السائب بن هوير : ٧١٠ .  
 عائذ بن عمران : ٧١٢ ، ١٩٤ ، ١٧٩ ، ١٥٣ .  
 عائذ بن ماعص بن قيس : ٧٠٠ .  
 عائذة ( امرأة من اليمن ) : ٩٧ .  
 عائذة بنت الحس بن تحافة : ٩٧ .  
 عائشة أم المؤمنين ( رضى الله عنها ) : ٨٣ ، ٥٨ ،  
 ١٢٤ ، ٢٠٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤ .  
 ٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٣٠٨ ، ٣٦٣ ، ٣٧٢ ، الخ .  
 عائشة بنت الحارث : ٣٢٦ .  
 عباد بن بشر بن وقش : ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦٨٦ .  
 عباد بن حذيفة : ٤٤ .  
 عباد بن حنيف : ٥٢٢ .  
 عباد بن عبيد الله بن الزبير : ٩٩ .  
 عباد بن قيس : ٤٦٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٣ ، ٧٠٠ .  
 عباد بن موسى : ٥٣ .  
 عبادة بن النخاش : ٦٩٥ .  
 عبادة بن الصامت : ٤٣١ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ،  
 ٦٦٦ ، ٦٩٤ .  
 العباس بن عبادة بن نضلة : ٤٤٦ ، ٤٤٧ ،  
 ٤٤٨ ، ٤٦٤ ، ٤٩٤ .  
 العباس بن عبد الله بن معبد : ١٦٩ .  
 العباس بن عبد المطلب : ٢٥ ، ١٠٨ ، ١٧٨ ،  
 ١٨٣ ، ٤١٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٧٠ ،  
 ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٢٩ ، ٦٤٦ ، ٦٦٤ .  
 عباس بن مرداس السلمي : ٢٦٨ ، ٣٠٠ ، ٤٨ .  
 عبد بن جحش = أبو أحمد عبد بن جحش .  
 عبد بن جحش أبو أحمد : ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٥٠٠ .  
 عبد بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .  
 عبد الدار بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ ،  
 ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٣ .

عبد ربه بن حق : ٦٩٦ .  
 عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق : ٥٣٨ .  
 عبد الرحمن بن أزهر : ٢٥٨ .  
 عبد الرحمن بن زيد : ٤٢٢ .  
 عبد الرحمن بن سعيذ بن زيد بن عمرو : ٢٥٢ .  
 عبد الرحمن بن شماسة : ١٤٢ .  
 عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي : ١٣٥ .  
 عبد الرحمن بن عوف : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٢٢ ،  
 ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٦٦ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،  
 ٦١٣ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،  
 ٧١٥ .  
 عبد الرحمن بن القاسم : ٩٩ .  
 عبد الرحمن بن معاذ : ٤٦٤ .  
 عبد الرحمن بن معاوية : ٣١٩ .  
 عبد شمس : ٣٧٢ .  
 عبد شمس بن عبد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٧ ،  
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ١٧٧ .  
 عبد شمس بن يشجب = سبأ بن يشجب .  
 عبد الصمد بن علي : ١٢٠ .  
 عبد العزى بن عبد المطلب = أبو لهب .  
 عبد العزى بن قصى : ١٠٦ ، ١١٧ ، ١٢٩ .  
 عبد العزى بن كعب : ٨٣ .  
 عبد عمرو = عبد الرحمن بن عوف .  
 عبد العزيز بن الماجشون : ٥٤ ، ٢٠٦ .  
 عبد بن عمران : ١٥٣ .  
 عبد الغنى : ٦٢٦ .  
 عبد الكعبة = أبو بكر .  
 عبد الكعبة = عبد الرحمن بن عوف .  
 عبد الكعبة بن عبد المطلب : ١٠٩ .  
 عبد كلال : ٦٧ .  
 عبد الله : ٥٧٥ .  
 عبد الله = أبو بكر الصديق .  
 عبد الله = أبو سلمة بن عبد الأسد .  
 عبد الله = الجبل بن زياد البلوي .

- عبد الله بن الرسول ( صل الله عليه وسلم ) :  
 ١٠٨ ، ١٥٣ ، ١٩٠ ، ٣١١ .
- عبد الله بن أبي أمية : ٢٦٨ ، ٣٠٩ ، ٤١١ ، ٤١٨ .
- عبد الله بن أبي بكر الصديق : ٢٥٠ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٥١٨ ، ٦٥٠ ، ٦٥٣ .
- عبد الله بن أبي بكر بن حزم : ١٧٩ .
- عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٥٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٥ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧ .
- عبد الله بن أبي ابن سلول : ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٥٢٦ ، ٥٨٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ .
- عبد الله بن أبي سليمان : ٢٠٨ .
- عبد الله بن أذاعة بن رياح : ٧١٤ .
- عبد الله بن الأسود : ٢٥٣ .
- عبد الله بن الثامر : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٦٠١ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٧٩ .
- عبد الله بن الجعد : ٦٩٧ .
- عبد الله بن جعدان : ١٣٤ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٩١ ، ٦٣٥ ، ٦٨٢ .
- عبد الله بن جعفر بن أبي طالب : ١٦٢ ، ٢٥٧ ، ٣٢٣ .
- عبد الله بن الحارث بن شجنة = أبو ذؤيب عبد الله .
- عبد الله بن الحارث : ١٦١ ، ١٦٢ ، ٥٢٩ .
- عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيلي : ١٤٢ .
- عبد الله بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٢ .
- عبد الله بن حذافة السهمي : ٢٥٦ ، ٣٢٨ .
- عبد الله بن حرام = أبو جابر عبد الله بن حرام .
- عبد الله بن حسن : ٢٣٩ .
- عبد الله بن حير : ٦٨٩ ، ٦٩٧ .
- عبد الله بن وبيع بن قيس : ٦٩٣ .
- عبد الله بن رواحة : ٤٤٣ ، ٤٥٨ ، ٤٩٥ ، ٥٨٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٢ ، ٦٥٥ ، ٦٩١ .
- عبد الله بن الزبير السهمي : ٥٧ ، ٣٣٣ ، ٤٥٠ ، ٣٥٩ .
- عبد الله بن الزبير : ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٤ ، ٤٠٨ ، ١٢٥ ، ١٣٥ ، ١٩٢ ، ١٩٦ ، ١٩٧ ، ١٩٩ .
- عبد الله بن زهير الفافقي المصري : ١٤٣ .
- عبد الله بن زيد بن أسلم : ٤٢٢ .
- عبد الله بن زيد بن ثعلبة : ٤٥٩ ، ٥٠٨ ، ٦٩٢ ، ٤٤١ ، ٤٤٦ .
- عبد الله بن سراقه : ٤٧٦ ، ٦٨٤ .
- عبد الله بن سراقه : ٤٧٦ ، ٦٨٤ .
- عبد الله بن سعد العثيرة : ٢٠٩ .
- عبد الله بن سعد بن عمار : ٣١٩ .
- عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .
- عبد الله بن سلام : ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥٥٧ ، ٥٧١ .
- عبد الله بن سلمة السجستاني : ٤٧٨ ، ٤٨٩ ، ٦٤٤ ، ٧١٥ .
- عبد الله بن سبل : ٦٨٧ .
- عبد الله بن سبيل : ٣٢٩ ، ٣٦٨ ، ٦٨٥ .
- عبد الله بن صفوان : ١٩٤ .
- عبد الله بن صلوي : ٥٤٩ ، ٥٦٧ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن سوريا الأعور : ٥٤٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦٤ ، ٥٧٠ .
- عبد الله بن سيف : ٥١٤ ، ٥٥٣ .
- عبد الله بن طارق : ٦٨٧ .
- عبد الله بن عامر = أبو عبيدة بن الجراح .
- عبد الله بن عامر : ٦٩٦ .
- عبد الله بن عباد = الحضرمي عبد الله بن عباد .
- عبد الله بن عباس : ٥٣ ، ٢٣٥ ، ٢٦٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٠ ، ٤١٧ ، ٥٢١ .
- عبد الله بن عبد الأسد = أبو سلمة بن عبد الله ابن عبد الأسد .
- عبد الله بن عبد الرحمن : ٥٠٦ ، ٥٤٣ .



عبد الله بن عبيد الله : ٤٠٨ .

عبد الله بن عمر : ٢٣٥ ، ٤٠٨ .

عبدة بن الحارث : ٢٢٥ ، ٣٥٢ ، ٤٧٨ ، ٥٩١ ،

٥٩٤ ، ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٥٩٥ ، ٦٤٣ ، ٦٤٩ ،

٦٧٨ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .

عبدة بن الزبير : ٢٥١ .

عبدة بن سعيد بن العاص : ٧٠٨ .

عبدة بن سفيان الحضرمي : ٢٣٨ .

عتاب بن أسيد : ٢٨٢ .

عتبان بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٧٠٦ .

عتبة بن أبي لخب : ٦٥٢ .

عتبة بن بزم : ٦٩٥ .

عتبة بن ربيعة أبو الوليد : ١٩٧ ، ٢٠٤ ،

٢٦٤ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ ، ٢٩٥ ،

٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ،

٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٨١ ، ٦٠٨ ، ٦١٧ ،

٦١٨ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ،

٦٢٥ ، ٦٣٩ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ ،

٦٨٣ ، ٦٩٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٩ .

عتبة بن عبد الله : ٦٩٧ .

عتبة بن غزوан السلمي : ١٠٧ ، ٢٨٣ ، ٣٢٤ ،

٣٦٥ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٥٩٢ ، ٦٠٤ ،

٦٨٠ ، ٦٠٤ .

عتبة بن مسعود : ٣٢٥ .

عتودة ( غلام أبرهة ) : ٤٢ .

عتيق بن عابد الخزومي : ١٨٧ .

عتيق بن حبان = أبو بكر بن أبي قحافة = أبو بكر

الصادق .

عتيك بن التيهان = عبيد بن التيهان .

حبان بن أبي قحافة : ٢٥ .

حبان بن أوفى : ٥٢٧ .

حبان بن الحويرث : ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ .

حبان بن ربيعة بن أميان : ٣٢٨ .

حبان بن طلحة بن أبي طلحة : ٤٦٩ ، ٤٧٠ .

حبان بن عامر = أبو قحافة حبان بن عامر .

حبان بن عبد غم بن زهير : ٣٣٠ .

حبان بن عبد الله بن المغيرة : ٦٠٣ ، ٦٠٤ ،

٦٠٥ ، ٦٠٦ .

حبان بن عبيد الله : ٢٨٢ .

حبان بن عثان = شماس بن حبان .

حبان بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .

حبان بن عفان : ٢٥ ، ٦٦ ، ٧٤ ، ١٩٣ ،

٢٠٩ ، ٢٥٠ ، ٢٧٦ ، ٣١٠ ، ٣٢٢ ،

٣٢٣ ، ٣٦٥ ، ٤٧٩ ، ٥٠٥ ،

٦٣٥ ، ٦٤٢ ، ٦٦٨ ، ٦٧٨ .

حبان بن قحافة : ٢٥٠ .

حبان بن مالك : ٧١٠ .

حبان بن مظهر بن حبيب : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٣٢ ، ٣٦٧ ،

٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٦٨٤ ، ٧١٣ .

الحجاج عبد الله بن رؤبة : ٣٠٢ .

حجم بن قنص : ١٢ .

حداس : ٤٢١ .

حدنان بن عبد الله : ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ، ٨٢ ،

هكاشة بن محسن : ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ،  
٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٧٩ ، ٧١٣ .

هكبرة ( امرأة مالك بن حير ) : ١١ .

هكرمة : ١٦٩ ، ٢٤٦ ، ٣١٤ ، ٦٣٥ .

هكرمة بن أبي جهل : ٥٩٢ ، ٥٩٦ ، ٧١٠ .

هلاج بن أبي سلمة : ٢٨٢ .

هلقمة بن حلافة بن عوف : ٥٨٤ .

همل بن أبي طالب : ٣٥ ، ٤٠٤ ، ٨٦ ، ١٤٣ ،

١٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ،

٢٨٢ ، ٢٩١ ، ٣٠٧ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ،

٤٠١ ، ٤٨٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٩٣ ،

٤٩٤ ، ٤٩٧ ، ٥٠٥ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ،

٦١٢ ، ٦١٦ ، ٦٢٥ ، ٦٣٣ ، ٦٤٤ ،

٦٥٠ ، ٦٧٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ،

٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .

همل بن أمية بن حلف : ٦٣١ ، ٦٤٧ ، ٧١٣ .

همل بن مسعود : ١١ .

هملعة = خليفة بن عدي .

هملع بن جناب الكلبي : ٧٩ .

همار بن ياسر : ١٦٢ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ،

٣٣٠ ، ٣٦٧ ، ٣٩٢ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ،

٤٩٨ ، ٥٠٦ ، ٥٩٩ ، ٦٨٣ ، ٧٠٨ ،

٧٠٩ ، ٧١١ ، ٧١٣ .

همارة بن حزم : ٤٥٧ ، ٥٢٨ ، ٧٠٢ .

همارة بن الحسن البجلي : ١٦ .

همارة بن الوليد : ١٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٢٣ .

هم أنس = هيثم .

همر = طابخة بن اليأس .

همر = المستوخر بن ربيعة .

همران : ٢٢ .

همران بن غزوم : ١٥٣ ، ١٧٩ ، ١٩٤ .

همر بن الخطاب ( رضى الله عنه ) : ٢٥ ، ٣٦ ،

٣٧ ، ٤١ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٣٢ ،

١٤٣ ، ١٦٣ ، ١٩٣ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ،

٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٢٩ ، ٢٤٦ ،

٢٥٢ ، ٢٥٤ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ ،

همرة بن الرحال بن حبة بن جعفر : ١٨٤ ،  
١٨٦ ، ١٨٨ .

همرة بن الزبير : ٩٩ ، ٢٠٦ ، ٢٤١ ، ٢٤٤ ،  
٢٤٥ ، ٢٥١ ، ٤٠٨ ، ٤١٠ ، ٤١٦ .

همرة بن عبد العزى : ٢٢٨ .

همرة بن مسعود الثقفي : ٤٠٠ .

همريش أبو يسار : ٦١٦ .

همز بن شويل : ٥١٥ .

همزى ( صم ) : ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ١٨١ ،  
١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣٢٠ ، ٣٥١ .

همزير : ٣٥٩ ، ٣٦٠ ، ٥٧٠ .

همزير بن أبي همزير : ٥١٤ ، ٥٧٠ .

همصة بن الحصين : ٧٠٦ .

همصية ( من أشجع ) : ٧٠٣ .

همصية ( من بني أسد ) : ٧٠٥ .

همضل بن أسود : ٢٥٥ .

همض : ٢٤٦ .

همض بن لؤيرة بن عامر : ٧٠١ .

همض بنت عبيد بن ثعلبة : ٤٢٩ ، ٤٣١ ،  
٦٢٥ .

همض بن أبي معيط : ٢٥٥ ، ٣٠٠ ، ٣٠١ ،  
٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٤١٦ ، ٥٧١ ، ٦١٠ ،

٦٤٢ ، ٦٤٤ ، ٧٠٨ .

همض بن زيد : ٤١٧ .

همض بن عامر الجهمي : ١٤٢ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،  
٦٩٧ .

همض بن عبد الحارث : ٦٥٦ .

همض بن عكرمة بن خلدة : ٧٠٠ .

همض بن عمرو بن ثعلبة : ٤٥٩ .

همض بن وهب : ٤٦٥ ، ٤٧٢ ، ٥٦٣ ،  
٦٩٣ ، ٦٩٩ .

همضيل بن أبي طالب : ١٧٢ ، ٢٥٧ ، ٦٨٧ .

همضيل بن الأسود بن الطلب : ٦٤٨ ، ٧٠٩ .

همضيل بن خالد : ٢٤٥ ، ٢٤٦ .

همض بن حنظلة : ١٠٠ ، ٨ .

- عمرو بن الحارث بن لبدة : ٤٦٥ .  
 عمرو بن الحارث بن مضاخ : ١١٤ .  
 عمرو بن الحارث الفسافي : ١١٧ .  
 عمرو بن الحاف بن قضاة : ٨١ .  
 عمرو بن حزم : ٣٤٥ .  
 عمرو بن الحضرمي : ٦٠٤ ، ٦٠٢ ، ٢٦٠ ، ٦٢٢ ، ٦٠٦ ، ٦٠٥ .  
 عمرو بن حمدة : ٣٨٥ ، ٨١ .  
 عمرو بن حنن = مجزج بن حنن .  
 عمرو بن حذام : ٥٢٢ .  
 عمرو بن الخزرج : ٢١ .  
 عمرو بن خويلد : ١٩٠ .  
 عمرو ذو الأذعار : ١٧٧ .  
 عمرو بن الزبير : ٣٢٤ ، ٢٥١ .  
 عمرو بن زيد بن عوف أبو حصصة : ٤٥٨ ، ٧٠٥ .  
 عمرو بن سراقة بن المتمر : ٦٨٣ ، ٤٧٦ .  
 عمرو بن سعد بن أبي وقاص : ٢٠٨ .  
 عمرو بن سميد بن العاص : ٢٥٩ ، ١٦٦ ، ٣٢٣ .  
 عمرو بن سفيان : ٧١٢ ، ٦٥١ ، ٦٥٠ .  
 عمرو بن سلمة : عامر بن سلمة بن عامر .  
 عمرو بن سواد : ٦٩٩ ، ٤٣٠ .  
 عمرو بن شعيب : ٦٥٩ ، ٢٤٤ .  
 عمرو بن الطفيل : ٣٨٥ .  
 عمرو بن طلق : ٦٩٩ .  
 عمرو بن طلة : ٢٣ ، ٢١ ، ٢٠ .  
 عمرو بن العاص : ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ١٤٢ ، ٣٣٥ ، ٦٠٦ ، ٣٤٢ ، ٣٣٧ ، ٣٣٥ .  
 عمرو بن عامر : ١٥ ، ١٣ ، ١٢ .  
 عمرو بن عائذ : ١٥٣ .  
 عمرو بن عبد شمس : ٢٥٩ .  
 عمرو بن عبد الله = أبو عزة .  
 عمرو بن عبد الله بن جدعان : ٧١٥ .  
 عمرو بن عبد مناف : ١٠ .  
 عمرو بن عديود : ٦١٧ .  
 ٣١٠ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦١ ، ٣٤٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٣ ، ٣٢٣ ، ٣١٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٧ ، ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٤٣ ، ٤١٥ ، ٣٨٥ ، ٣٦٣ ، ٣٥٠ ، ٣٤٩ ، ٥٠٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٤ ، ٤٦٤ ، ٤١٧ ، ٥٢٧ ، ٥٢٣ ، ٥٢١ ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ ، ٦٣٤ ، ٦٢٩ ، ٦٢٧ ، ٦١٥ ، ٥٨٤ ، ٦٣٦ ، ٦٤٩ ، ٦٦١ ، ٦٨٣ ، ٧٠٧ ، ٧١١ .  
 عمرو بن عبد العزيز : ٣٥٥ ، ٧٣٨ ، ٢٢١ ، ٤٠٨ .  
 عمرو بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٣٣٣ .  
 عمرو بن عبد الله بن عمرو بن الزبير : ٤٠٨ .  
 عمرو بن مخزوم : ٦٦٥ .  
 عمرو : ٦٩٧ ، ٥٧٥ ، ٣٠٧ ، ٢٤٨ .  
 عمرو = أبو جهل بن هشام .  
 عمرو = أبو ربيعة ذو الرعين .  
 عمرو = هاشم بن عبد مناف .  
 عمرو أبو خارجة بن قيس : ٧٠٤ .  
 عمرو بن أبي سرج : ٦٨٥ ، ٣٦٩ ، ٣٣٠ .  
 عمرو بن أبي سفيان بن حرب : ٦٥٥ .  
 عمرو بن أحر : ٥٥٠ .  
 عمرو بن أسد : ١٩٠ .  
 عمرو بن أسد أبو بلتعة : ٦٨٠ ، ٥٩٦ .  
 عمرو بن أحيحة بن الجلاح : ١٣٧ ، ١٠٧ .  
 عمرو بن أم مكتوم : ٦١٢ .  
 عمرو بن أمية الضمري : ٣٢٤ ، ٢٢٤ ، ٧٠٦ ، ٥٦٣ .  
 عمرو بن إلياس : ٦٩٥ ، ٦٩٤ .  
 عمرو بن تبان : ٢٩ ، ٢٨ .  
 عمرو بن ثعلبة : ٧٠٤ .  
 عمرو بن جهم : ٥٦٣ ، ٥١٤ .  
 عمرو بن الجهم : ٥٦٣ ، ٤٥٢ ، ٣٧ .  
 عمرو بن جهم : ٣٢٥ .  
 عمرو بن الحارث بن زهير : ٣٦٩ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .

- حموية بنت الروم بن اليغر : ٢١٧ .  
 عيائس (صم) : ٨٠ .  
 عير = ذو الثالين بن عبد عمرو .  
 عير (من طيس) : ٧١٥ .  
 عير (مولى أبي اللحم) : ١٣٤ .  
 عير بن أبي عير : ٧٠٨ .  
 عير بن أبي وقاص : ٧٠٧ ، ٦٨١ ، ٢٥٤ .  
 عير بن رقاب بن حنيفة : ٣٢٨ .  
 عير بن الحارث بن ثعلبة : ٦٩٧ ، ٤٦٣ .  
 عير بن الحسام : ٧٠٧ ، ٦٩٧ ، ٦٢٧ .  
 عير بن سعد : ٥٢٠ ، ٥١٩ .  
 عير بن عيَّان : ٧١٠ .  
 عير بن عوف : ٦٨٥ .  
 عير بن معبد = عير بن معبد بن الأذعر .  
 عير بن هاشم : ٧١٠ .  
 عير بن وهب الجهمي : ٦٦٢ ، ٦٦١ ، ٦٢٢ .  
 ٦٦٣ .  
 عيرة بن جرموز : ٢٥١ .  
 عيرة بن الأزير : ٢٥١ .  
 عيرة بن صخر : ١٠٨ .  
 عيلة بن الأعزل = أبو سيرة عيلة بن الأعزل .  
 عنترة (مولى سليم) : ٦٩٩ .  
 عنجلة : ٦٨٨ .  
 عز بن وائل : ٦٠٢ ، ٣٢٩ .  
 القوام بن خويلد : ١٤٩ .  
 صواعة بنت سعد : ٩٣ .  
 صوف بن أثالة بن عباد : ٦٧٨ .  
 صوف بن الأحوص : ٣٩٤ .  
 صوف بن أمية : ٤٤ .  
 صوف بن جيرة : ٢٥٦ .  
 صوف بن الحارث : ٧٠٨ ، ٤٢٩ .  
 صوف بن حنيفة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ .  
 صوف بن سعد : ٩٩ .  
 صوف بن عبد صوف : ٣٤٣ .  
 صوف بن صفراء = صوف بن الأثر .  
 صوف بن كنانة : ٩٣ .

- حمرو بن عيَّان : ٣١٤ .  
 حمرو بن عيَّان بن صفان : ٢٥٠ .  
 حمرون بن عيَّان بن عمرو : ٣٢٦ .  
 حمرو بن عمرو بن حلس : ٢٠١ .  
 حمرو بن طلقة : ٤٩٩ .  
 حمرو بن حمارة : ٦٩٥ .  
 حمرو بن عوف : ٤٤٥ ، ٤٢٥ .  
 حمرو بن غزية : ٤٥٨ .  
 حمرو بن خنفة : ٤٦٣ .  
 حمرو بن قيس بن عيلان : ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٩٤ .  
 حمرو بن ليث : ٤٧٨ .  
 حمرو بن لحي : ٧٦ ، ٨٠ ، ١١٤ ، ٢٢٦ ، ٦٢٤ .  
 حمرو بن لحيان : ١٦ .  
 حمرو بن مالك = الصدف حمرو بن مالك .  
 حمرو بن مالك بن الأوس = التبيت حمرو بن مالك .  
 حمرو بن مالك الصدف : ٢٢٩ .  
 حمرو بن محسن : ٤٧٢ .  
 حمرو بن مرة الجهني : ١١ .  
 حمرو بن مسعود : ٥٧٢ .  
 حمرو بن معاذ بن النعمان : ٦٨٦ .  
 حمرو بن معاوية = حمرو بن طلة .  
 حمرو بن معبد بن الأزهر : ٦٨٨ .  
 حمرو بن معلى كروب : ٤١ .  
 حمرو بن المفيرة = أبو ربيعة بن المفيرة .  
 حمرو بن النعمان البياضي : ٥٥٦ .  
 حمرو بن هشام = أبو جهل بن هشام .  
 حمرو بن حصيص : ١٩٥ .  
 حمرو بن هند : ٢٦٧ .  
 حمرو بن إلياس = مفركة بن إلياس .  
 حمرو ذو الأنظار : ١٧٧ .  
 حمرة بنت عبد الرحمن الأنصارية : ٥٧ .  
 حمرة بنت السلمي : ٣٢٩ .  
 حمرة بنت صخر المازنية : ١٠٧ .  
 حملاق بن لاوذ بن سام بن فوج : ٧٧ ، ٧٧ .  
 حملاق بن لاوذ = حملاق بن لاوذ .

عوف بن لوى : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .

عوف ( بن عبد الله ) بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ .

عوف بن كنانة : ٩٣ .

عويم بن ساعدة : ٤٣٣ ، ٥٠٦ ، ٦٨٨ -

الفرث بن مر : ١١٩ ، ١٢٠ .

عويم بن ثعلبة : ٥٠٦ .

الفيداق = حبل بن عبد المطلب .

عويم بن السائب بن حمير : ٧١٢

غبرة بن سعد : ٢٦١ .

عويم بن عامر = أبو الرداء .

الغيطلة : ٢٠٨ ، ٢٠٩ .

عباش بن أبي ربيعة المخزومي : ٢٥٦ ، ٣٢١ ،

٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ .

عباس بن زهير : ١٧٤ ، ٣٣٠ ، ٦٨٥ .

فاختة ( أم حكيم بن حزام ) : ٢٠٣ .

عبسي بن طلحة : ٣٠٧ .

فارس قرزل = الطفيل بن مالك بن جعفر .

عبسي بن مريم ( عليه السلام ) : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ،

الفارعة بنت أبي سفيان : ٥٠٠ .

٣٥ ، ١٦٦ ، ١٨٨ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ،

فاطمة ( أم قصي ) : ١٠٤ .

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠ ،

فاطمة بنت حسين : ١٢٩ .

٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠٦ ، ٤٤٦ ،

فاطمة بنت الرسول : ١٨٧ ، ١٩٠ ، ١٩٠ -

٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٤٩ ، ٥٥٤ ، ٥٦٢ ،

فاطمة بنت الأحجم الخزاعي : ١٠٨ .

٥٦٧ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ،

فاطمة بنت ببيعة : ٢٥٣ .

٥٨٠ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ .

فاطمة بنت الحارث : ٣٢٦ .

عبسي بن يزيد بن دأب : ١٢٤ .

فاطمة بنت الخطاب : ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٤٣ ،

عيلان بن مضر : ٧٥ .

٣٤٤ ، ٣٤٨ .

عبادة = محتب بن عوف بن عامر .

فاطمة بنت زائدة : ١٨٩ .

غ

فاطمة بنت سعد بن سبل : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ -

الغاز بن ربيعة : ١٧ .

فاطمة بنت صفوان : ٢٢٣ .

غافل = حافل بن البير .

فاطمة بنت حنينة : ١٢٦ .

غالب بن فهر بن مالك بن النضر : ١٧ ، ٩٥ ،

فاطمة بنت عمرو بن عائذ : ١٠٩ ، ١٥٣ ، ١٧٩ -

٢٧٩ .

فاطمة بنت الحلال : ٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .

الغبراء : ٢٨٧ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الغفاه بن يشر بن الفاكه : ٧٠٠ .

غزوان السلمي : ٢٨٣ .

الغفاه بن المغيرة : ١٥٠ .

غزوان بن كنانة : ٩٣ .

الراء ( يحيى بن زياد ) : ١٦ .

خصينة : ٦٩٥ .

مراس بن عبد الله : ٤٢٤ .

خفار بن مليل : ٢٨٣ .

مراس بن النضر : ٣٢٥ .

خفزة : ٤٠١ .

المرافضة الكلبي - أبو نائلة : ٧٤ .

خفزة بنت بلال : ٦ .

المرزوق : ١٥٨ ، ٢٠١ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

هم أنس = ميانس .

المرع : ٥٩١ ، ٦٠٢ .

خميم : ٦٤٣ .

مروان : ٢٢٨ ، ٥٣٤ ، ٥٣٩ ، ٥٤٥ .

خميم بن سالم : ٦٩٤ .

مروان بن الليثي : ٤٥٩ ، ٤٩٤ ، ٧٠٠ -

خميم بن عوف : ٤٤٤ ، ٤٦٤ ، ٦٩٤ .

- قزح بن حيدان بن ربيعة : ٥٠٧ .  
 قسح ( امرأة من القين بن جسر ) : ٦٩٢ ، ٢٨٨ .  
 فضالة بن حابس : ٢٥١ .  
 الفضل بن فضالة : ١٣٣ .  
 الفضل بن قضاة : ١٣٣ .  
 الفضل بن وداعة : ١٣٣ .  
 فضيل بن الحارث : ١٣٣ .  
 فضيل بن سليمان النخري : ١٣٤ .  
 فضيل بن شراعة : ١٣٣ .  
 فكة بنت يسار : ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
 الفليس ( صنم ) : ٨٦ ، ٨٧ .  
 فنحاس : ٥١٤ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٧٠ .  
 قس بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .  
 فهر بن مالك : ٩٣ ، ٩٥ .  
 الفهري = نافع بن عبد قيس .  
 فهر ( أم عامر ) : ٢٥٩ .  
 الفياض = عبد المطلب بن هاشم .  
 الفيض = المطلب بن عبد مناف .  
 فيمبون : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٧٠ .
- ق
- قابس : ٥٣ .  
 قابوس بن المنذر : ٦٢٤ .  
 قابوس بن النعمان : ٦٢٤ .  
 قاسط بن هب : ٦٨٢ ، ٦٨٤ .  
 القاسم ( ابن الرسول ) : ١٩٠ ، ١٦١ .  
 قاسم بن أصبغ : ٢٤٥ .  
 القاسم بن محمد : ١٠٨ ، ٢٣٨ .  
 القبايع الحارث بن عبد الله بن أبي ربيعة : ٢٣٣ .  
 قتادة ( بن دعامة ) : ٢ .  
 قتادة بن النعمان : ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٦٨٧ .  
 قتيلة بنت عبد المزي = قتيلة بنت عبد المزي .  
 قحطان بن خبیر : ٦٤٥ ، ٧٠٧ ، ١١٢ .  
 قدار بن سائف : ٦٠٠ .  
 قدامة بن مظعون : ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٣٢٧ .  
 قدامة : ٣٦٧ ، ٦٨٤ .
- قردم بن عمرو : ٥١٦ ، ٥٥٠ .  
 قردم بن كعب : ٥١٥ ، ٥٦٨ .  
 قرظة بن عبد عمرو = أبو عمرو قرظة بن عبد عمرو .  
 قریش = فهر بن مالك .  
 قريظة بن الخزرج : ٢١ .  
 قزمان : ٥٢٥ .  
 قسح = قسح :  
 القسطلاني : ٣٧٢ .  
 قسطنطين بن حلان : ٣١ .  
 قسي بن منه ( ثقيف ) : ٤٧ .  
 قسي بن النبيت = ثقيف .  
 قسي بن كلاب = زيد بن كلاب .  
 قسي بن كلاب : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٧ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٧ ، ١٧٤ ، ٢٧٨ ، ٢٩٦ .  
 قضاة بن مالك : ١٠٤ ، ٥١ .  
 قضاة بن معد : ١٠ .  
 قطبة ( المرأة ) : ١٥٤ .  
 قطبة بن عامر بن حديدة : ٤٣٢ ، ٦٢ ، ٦٩٩ .  
 قطور بن إسماعيل = يسطور بن إسماعيل .  
 قلاية بنت الحارث : ١١٠ .  
 قلاية بنت سعيد : ١٨٩ .  
 قلاية بنت عبد مناف : ١٠٧ .  
 قلع بن عباد : ٤٤ .  
 قمعة بن اليأس : ٧٥ ، ٧٦ .  
 قنص بن معد : ١٠ ، ١٩ ، ١٢٠ .  
 قند بن عير بن جذعان : ٢٨٢ .  
 قهد = خالد بن قيس بن حبيد .  
 قهلم بنت هاشم : ١٠١ .  
 قوقل = النعمان بن مالك .  
 القوقل بن صامت : ٤٤٥ .  
 قياد بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .  
 قيذر بن إسماعيل = قيذر بن إسماعيل .

قتيلمان بن إسماعيل = قيلم بن إسماعيل .  
 قنذار بن إسماعيل = قنذر بن إسماعيل .  
 قنذر بن إسماعيل : ١٢٨ ، ٨٤٥ .  
 قنيلم بن إسماعيل : ٥٠ .  
 قنيس : ٥٧٥ ، ١٨٦ .  
 قنيس بن حنبة = أبو حنيفة بن حنبة .  
 قنيس أبو الأفلح : ٦٨٨ .  
 قنيس بن أبي صحصصة : ٤٠٨ ، ٦١٣ ، ٧٠٥ .  
 قنيس بن جابر : ٤٧٢ .  
 قنيس بن حنافة بن قنيس : ٣٢٨ .  
 قنيس بن حصن = قنيس بن حصن .  
 قنيس بن زهير : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٦٢٤ .  
 قنيس بن زيد : ٥٢٠ .  
 قنيس بن مائل : ٢٧٩ .  
 قنيس بن عبد الله : ٣٢٤ .  
 قنيس بن علي : ١٩٧ .  
 قنيس بن عمرو بن سهل : ٥٢٦ ، ٥٢٨ .  
 قنيس بن غالب : ٩٦ .  
 قنيس بن كنانة = أنضر بن كنانة .  
 قنيس بن حصن بن خالد : ٧٠٠ .  
 قنيس بن عزيمة : ١٥٩ .  
 قنيس بن مخلد بن ثعلبة : ٧٠٥ .  
 قنيسر : ٣٧ ، ٦٢ ، ٦٥ ، ٢٢٤ ، ٤٥١ .  
 ٥٢٢ ، ٥٨٦ .  
 قنيلة بنت أذاة بن رياح : ٢٥٠ .  
 قنيلة بنت عامر بن مالك الخزاعي : ١٠٨ .  
 قنيلة بنت عبد التري : ٢٥٠ ، ٢٥٤ .  
 قنيلة بنت كاهل : ٢١٨ ، ٢١٩ .  
 قنن بن جسر : ٢٨٦ .

**ك**

كاهل بن عذرة : ٢٦٨ .  
 كابير بن طائفة بن لحيان : ٣٤٢ .  
 كابير بن غم بن دودت : ٣١٢ .  
 كابير عزة : ٩٤ .  
 كارب بن صفوان : ١٢١ .

كردم بن زيد : ٥١٥ .  
 كردم بن قيس : ٥١٤ ، ٥٦٠ .  
 كرز بن علقمة = كوز بن علقمة .  
 الكسائي : ٥٠ .  
 كسرى (أنوشروان) : ٦٥ ، ٦٩ ، ٤٥١ .  
 ٥٢٢ .  
 كسرى سابور ذو الأكتاف = سابور ذو الأكتاف كسرى .  
 كعب = المشوغر بن ربيعة .  
 كعب بن أسد : ٥١٥ ، ٥٦١ ، ٥٦٧ .  
 ٥٧٠ ، ٥٧١ .  
 كعب بن الأشرف : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٦٠ .  
 كعب بن الحارث = ظفر .  
 كعب بن حار بن ثعلبة = كعب بن جمار .  
 كعب بن حجاز بن ثعلبة : ٦٩٦ .  
 كعب بن راشد : ٥١٥ .  
 كعب بن زيد بن قيس : ٧٠٦ .  
 كعب بن شراحيل : ٢٤٨ ، ٢٤٩ .  
 كعب بن علقمة : ١٤٢ .  
 كعب بن عمرو أبو اليسر : ٤٦٢ ، ٦٩٩ .  
 ٧١٣ .  
 كعب بن لقى : ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ .  
 ١٠٣ ، ٢٠٨ ، ٢٨٠ .  
 كعب بن مالك : ٢٤٩ ، ٢٥١ ، ٤١٢ .  
 ٤٢٥ ، ٤٤٠ ، ٤٤٣ ، ٤٤٥ ، ٤٦٢ .  
 ٥٠٥ .  
 كعب بن النعاط : ٦٩٠ .  
 كلاب بن طلحة : ٤٧٠ .  
 كلاب بن مرة : ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٨ .  
 ١٤٩ ، ٢٧٩ .  
 كلاب بن وبرة : ٧٨ .  
 كلثوم بن الحلم : ٢٠ ، ٤٧٨ ، ٤٩٣ .  
 كليب بن حير : ٤٧٨ .  
 كلي كروب بن زيد : ١٩ .  
 الكيت بن زيد : ٣٩٤ .  
 كنار بن حصين : ٦٧٨ .

## م

- ماروت : ٥٤٤ .  
 مارية سرية الرسول = مارية ( أم إبراهيم ابن الرسول ) .  
 مارية بنت شمعون = مارية ( أم إبراهيم ابن الرسول ) .  
 مارية أم إبراهيم ( ابن الرسول ) : ١٩١ ، ٧ .  
 مارية القبطية = مارية أم إبراهيم بن الرسول .  
 مازن بن الأسد : ٩ .  
 مازن بن إسماعيل = ماضي بن إسماعيل .  
 ماضي بن إسماعيل : ٥٥ .  
 المأمون : ٢٥ .  
 مالك : ٢٣٨ .  
 مالك ( الإمام ) = مالك بن أنس .  
 مالك ( خازن النار ) : ٤٠٤ .  
 مالك = ابن البغنة .  
 مالك = أبو الهيثم بن الصيثان .  
 مالك ( عم حماد بن ياسر ) : ٢٦١ .  
 مالك بن أبي خولي : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .  
 مالك بن أبي الرحال : ٥٧ .  
 مالك بن أبي قوقل : ٥٢٦ .  
 مالك بن أدد = مذبح .  
 مالك بن أنس : ٣٤٤ ، ١٣٤ ، ٢٤٤ ، ٣٠٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٧ .  
 مالك بن أهيوب = أبو وقاص مالك بن أهيوب .  
 مالك بن أهيوب بن عبد مناف : ٢٥١ ، ٣٢٥ .  
 مالك بن الحارث : ٢٠٩ .  
 مالك بن حير : ١٠ .  
 مالك بن خالد بن زيد : ٧٠٥ .  
 مالك بن الدخشم : ٦٤٩ ، ٦٩٤ .  
 مالك بن زمعة : ٣٢٩ .  
 مالك بن زهير الخطبي : ٢٦٠ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ .  
 مالك بن العيص : ٥١٤ ، ٥٤٧ ، ٥٦٨ ، ٥٧٠ .  
 مالك بن عباد = الحضرمي .  
 مالك بن عبيد الله بن عثمان : ٧١٥ .  
 مالك بن الصيلان : ٢٠ .  
 م - سرية ابن هشام - ١ .

- كتانة بن خزيمة : ٢٤٩ ، ٩٧٥ ، ٩٧٥ .  
 كتانة بن الربيع بن أبي الحقيق : ٥١٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٠ ، ٦٥٦ ، ٦٥٤ .  
 كتانة بن سوريا : ٥١٦ ، ٥٢٨ .  
 كتانة بن عبد ياليل : ٥٨٦ .  
 كتانة بن ثور : ٢٢٩ .  
 كوز بن علفمة : ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠١ .

## ل

- اللوات ( صنم ) : ٤٧ ، ٤٩ ، ٧٧ ، ٧٨ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ٢٢٦ ، ٣١٨ .  
 ٣٢٠ ، ٣٥١ .  
 لاوذ بن سام بن نوح .  
 لبة بن ثعلبة : ٢٠٨ .  
 لبني بنت هاجر بن عبد مناف : ١١٠ ، ١٧٨ .  
 لببية : ٢٠٨ .  
 لبيد بن ربيعة : ٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٥٥٧ .  
 لبيد بن سهل : ٥٢٥ .  
 لبني : ٤٧ .  
 لثم بن عدي : ١٢ .  
 لخنمية بنوف فوشناثر : ٢٩ ، ٣٠ .  
 لقمان : ٤٢٧ .  
 لقيط بن زرارعة بن عدس : ٢٠٠ .  
 لوط عليه السلام : ٣٩٦ .  
 لقوى بن غالب : ٩٦ ، ١٠٠ ، ١٧٥ ، ١٩٤ ، ٢٨٣ ، ٣٧٩ ، ٥٩٢ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ .  
 لعل بن أجيون بن كعب : ١٧٩ .  
 لعل بن سعد : ١٣٤ .  
 لعل بن أبي سالم : ١٩٦ .  
 لعل = عتد = عتد بنت عمران .  
 لعل بنت أبي حشة : ١٥٠ ، ٣٢٢ ، ٣٢٩ .  
 ٣٦٨ ، ٤٧٠ .  
 لعل بنت سعد بن هذيل : ٩٥ .  
 لعل بنت شيان : ٩٧ .  
 لعل المدوية : ١٥٦ .

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام : ٩٩ .  
 محمد بن حاطب : ٢٥٧ ، ٣٢٧ .  
 محمد بن حمران بن ربيعة : ١٥٨ .  
 محمد الأزدي : ٨ .  
 محمد بن سعيد بن المسيب : ١٧٣ .  
 محمد بن صفيان بن مجاشع : ١٥٨ .  
 محمد بن طاهر = أبو بكر محمد بن طاهر .  
 محمد بن طلحة : ٣٠٧ .  
 محمد بن عبد الله بن جحش : ٤٧٢ .  
 محمد بن عبد الله بن عبد المطلب (= رسول الله صلى الله عليه وسلم) : ٣٦٩ ، ١٣ ، ٣ ، ١ .  
 ٣٥٧ . الف .  
 محمد بن العربي = أبو بكر الحافظ محمد بن العربي .  
 محمد بن عمرو بن الزبير : ٤٠٨ .  
 محمد بن علي : ٢٢٤ .  
 محمد بن كعب القرظي : ٤١٩ ، ١٣٤ .  
 محمد بن مسلم بن شهاب الأزهرى = الأزهرى محمد ابن مسلم بن شهاب .  
 محمد بن مسلمة بن خالد : ٦٨٦ .  
 محمد بن يوسف : ١٥٨ .  
 محمود : ٥١ .  
 محمود ( اسم الفيل ) : ٥٢ .  
 محمود بن ربيعة : ١١٨ .  
 محمود بن بيهان : ٥٧٠ ، ٥١٤ .  
 محمود بن لبيد : ١٥٩ .  
 محمية بن الخزء : ٢٢٨ .  
 محمرة بن نوفل بن أعيب : ٦١٩ ، ٦٠٦ .  
 مخزوم : ٣٧٢ .  
 مخزوم بن يقظة : ١٠٣ .  
 مخنف بن عمرو القسرى : ٥٩١ .  
 مخشبة بنت شيان : ١٠٣ .  
 مخيريق : ٥١٨ ، ٥١٦ .  
 مدركة بن إلياس : ٩٢ ، ٧٦ ، ٧٥ ، ٢ .  
 مدلاج بن عمرو = مدلاج بن عمرو .  
 مدلاج بن عمرو : ٣٠٧ .

مالك بن عمرو : ٤٧٢ - ٦٨٠ .  
 مالك بن حوف : ٥٥٢ ، ٥١٥ .  
 مالك بن قدامة : ٦٩٠ .  
 مالك بن كنانة : ٩٣ .  
 مالك بن مسعود : ٦٩٦ .  
 مالك بن النضر : ٩٥ ، ٩٤ .  
 مالك بن نعل الجبلاني : ٧٩ .  
 مالك بن نيلة : ٦٩١ .  
 مارية بنت كعب بن القين : ٩٧ ، ٩٦ .  
 ميلول = عامر بن مالك بن لتجار .  
 المبرد (= محمد بن يزيد) : ٣٤٩ ، ٢٣٦ .  
 المبرق = عبد الله بن الحارث بن قيس .  
 ميشا بن إسحاق : ٥ .  
 مبشر بن أبيرق : ٥٢٤ .  
 مبشر بن عبد المتل : ٤٧٢ ، ٦٨٨ ، ٧٠٢ .  
 المتوكل (= جعفر بن محمد) : ٢٥ .  
 مق : ٤٢١ .  
 مجاهد بن جبر : ٣٥١ .  
 مجاهد بن جبر المكي : ٢٤٦ .  
 مجدي بن عمرو الجعفي : ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٧ .  
 ٦١٨ .  
 المجلد بن زياد البليوي : ٢٨٨ ، ٥٢٠ ، ٦٢٩ .  
 ٦٩٥ ، ٦٣٠ .  
 مجمع = قصى بن كلاب .  
 مجمع بن جارية : ٥٢٢ .  
 محارب بن فهر : ٩٥ .  
 محبة بنت واقد : ٥٠٦ .  
 محرز بن عامر : ٧٠٤ .  
 محرز بن نضلة : ٤٧٢ ، ٦٧٩ .  
 محمد بن إبراهيم : ١٦٦ .  
 محمد بن أبي بكر : ٢٥٧ .  
 محمد بن أبي حنيفة : ٣٢٢ .  
 محمد بن أحبة بن الجلاح : ٢٥٨ .  
 محمد بن إلياس : ٢٦٠ .  
 محمد بن جبير بن مطعم بن عدي : ١٣٥ .  
 محمد بن جعفر بن أبي طالب : ٢٥٧ ، ٥٧٤ .  
 ٥٨٤ .

مداح بن مرة : ٢٠٨ .  
 مطحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .  
 مراد : ٤١ .  
 مريع بن قتيبي : ٥٢٣ .  
 مرقع بن مالك : ٢٢٩ .  
 مرثد بن أبي مرثد الثقفي : ٦١٣ ، ٢٦٠ ، ٦٧٨ ، ٦٦٦ .  
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ .  
 مرثد بن كنان بن حسن : ٤٧٨ .  
 مرداس = ابن الزهري .  
 مرداس : ٢٦٨ .  
 المرزبان : ٦٤٢ .  
 المرزبان = وهز : ٦٩ ، ٦٤ .  
 مرزبان بن مرثدة = الأسكتندر ذو القرنين .  
 مرة : ٦١٤ .  
 مرة بن أدد : ٨ .  
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .  
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .  
 مروان : ٢٤٢ .  
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .  
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .  
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .  
 المستور بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .  
 مسروق بن ثوبة : ١٦١ .  
 مسروث بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦٩ .  
 مبطح = عوف بن أثالة .  
 مسمر بن مهلهل : ١٤٦ .  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .  
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .  
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٩ .  
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ ، ٧٠٠ .  
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .  
 مسعود بن عمرو بن عير : ٤١٩ .  
 مسعود بن القاري = مسعود بن ربيعة .  
 مسعود بن مقلب : ٤٦ .  
 مسعود بن هذيلة : ٤٩٢ .  
 مسعود بن يزيد بن سبيع : ٤٦١ .  
 المسعودي = أبو الحسن علي : ١٩ ، ٤١ ، ١١١ .  
 مسلم = أبو الحسين بن الحجاج : ٣ .  
 مسلمة بن خويك : ٦٣٧ .  
 مسمع بن إسماعيل : ٥ .  
 المسور بن غزوة بن نوفل الأزهري : ١٢٥ .  
 المنسب بن حزن : ١٧٣ ، ١٧٤ .  
 مسيلة : ٤٦٦ ، ٤٦٧ .  
 مسيلة بن حبيب الحنف : ٣١١ .  
 مشابن إسماعيل = ميشا بن إسماعيل .  
 مصعب بن أزيير : ٢٥١ ، ٢٦٤ .  
 مصعب بن عمار بن هاشم : ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٦٥ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٧٩ ، ٥٠٦ ، ٦١٢ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٨٠ .  
 مضاض بن عمرو الجرمي : ٩٥ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١١٣ .  
 مضر بن زرار : ١١ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٨ .  
 المظعم بن علي : ١٤٨ ، ٢٦٧ ، ٢٨١ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ .  
 المطلب بن أبي رداة : ٢٥٦ ، ٢٤٩ .  
 المطلب بن أزهري : ٢٥٨ ، ٣٢٥ .  
 المطلب بن حنطب : ٦٥٩ .  
 المطلب بن حيداته : ١٥٩ .  
 المطلب بن حيد مناف : ١٠٦ ، ١٣١ ، ١٣٨ .  
 ١٣٩ ، ١٤٢ ، ١٧٨ .  
 مظعون بن حبيب : ٢٥٣ .  
 معاذ بن جبل : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٥٠٥ ، ٥٥١ .  
 ٥٦٣ ، ٦٩٩ .  
 معاذ بن الحارث : ٤٣١ ، ٤٥٧ ، ٤٩٥ .  
 ٧١٣ ، ٧٠٢ ، ٥٢٠ .

مداح بن مرة : ٢٠٨ .  
 مطحج بن أدد : ٢٠٩ ، ٧٩ ، ٨ .  
 مراد : ٤١ .  
 مريع بن قتيبي : ٥٢٣ .  
 مرقع بن مالك : ٢٢٩ .  
 مرثد بن أبي مرثد الثقفي : ٦١٣ ، ٢٦٠ ، ٦٧٨ ، ٦٦٦ .  
 مرثد بن عبد الله اليزني : ١٤٢ .  
 مرثد بن كنان بن حسن : ٤٧٨ .  
 مرداس = ابن الزهري .  
 مرداس : ٢٦٨ .  
 المرزبان : ٦٤٢ .  
 المرزبان = وهز : ٦٩ ، ٦٤ .  
 مرزبان بن مرثدة = الأسكتندر ذو القرنين .  
 مرة : ٦١٤ .  
 مرة بن أدد : ٨ .  
 مرة بن عوف : ١٢٤ ، ٩٩ .  
 مرة بن كعب : ١٤٩ ، ١٠٣ .  
 مروان : ٢٤٢ .  
 مريم : ٥٨٠ ، ٥٧٩ ، ٥٧٥ ، ٣٣٧ .  
 مسافر بن أبي عمر : ١٥٠ .  
 مسافع بن طلحة : ٤٧٠ .  
 المستور بن ربيعة : ٨٨ ، ٨٧ .  
 مسروق بن ثوبة : ١٦١ .  
 مسروث بن أبرهة : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٢ ، ٦٩ .  
 مبطح = عوف بن أثالة .  
 مسمر بن مهلهل : ١٤٦ .  
 مسعود بن أبي أمية بن المغيرة : ٧١١ .  
 مسعود بن أوس = أبو محمد مسعود بن أوس .  
 مسعود بن خلدة بن عامر : ٧٠٩ .  
 مسعود بن ربيعة : ٦٨١ ، ٢٥٥ .  
 مسعود بن سعد بن قيس : ٦٨٧ ، ٧٠٠ .  
 مسعود بن سعد = مسعود بن سعد .  
 مسعود بن عمرو بن عير : ٤١٩ .

معاذ بن عفره = معاذ بن الحارث .

معاذ بن عمرو بن الجموح : ٤٥٢ ، ٤٦٣ ، ٦٣٤ ، ٦٩٧ ، ٧١٠ .

معاذ بن ماض بن قيس : ٧٠٠ .

معاوية بن أبي سفيان : ٣٧ ، ١٢٥ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ .

٢٦٦ ، ٣٤٧ ، ٤٥٧ .

معاوية بن بكر بن هوازن : ١٥٤ .

معاوية بن عامر : ٧١٣ .

معاوية بن عمرو بن مالك : ٧٠٣ .

معيد بن أحيدة بن الجلاح : ١٠٧ .

معيد بن عباد = أبو أحيدة معيد بن عباد .

معيد بن عباد = أبو خبيصة بن عباد .

معيد بن قيس بن صخر : ٦٩٨ .

معيد بن قيس بن صيق = معيد بن قيس بن صخر .

معيد بن وهب : ٧١٤ .

معتب بن أبي لب : ٦٥٢ .

معتب بن حمراء = معتب بن صوف .

معتب بن عوف بن عامر : ٣٢٧ ، ٣٢٧ ، ٦٨٣ .

معتب بن قشير : ٥٢٢ ، ٥٢٦ ، ٦٨٨ .

معتق = أبو بكر الصديق .

معد بن عدنان : ٨٠٢ ، ١٠٠ ، ١١٠ .

معد يكر ب بن سيف بن ذي يزن : ١٢٧ .

معقل بن المنذر : ٤٦١ ، ٦٩٨ .

مصر بن راشد : ٢٤٤ .

مصر بن الحارث بن قيس : ٣٢٨ .

مصر بن الحارث بن مصر : ٢٥٨ ، ٦٨٤ .

مصر بن راشد : ٥١٤ .

مصر بن عبد الله بن نضلة : ٣٢٨ .

من بن علي بن الجعد بن العجلان : ٤٥٦ ، ٦٨٩ ، ٧١١ .

معوذ بن الحارث : ٤٥٧ ، ٦٢٥ ، ٦٤٥ .

٧٠٢ ، ٧٠٨ ، ٧١٠ .

معوذ بن عفره = معوذ بن الحارث .

معوذ بن عمرو بن الجموح : ٦٩٧ .

معتق = أبو بكر الصديق .

معتيق بن أبي فاطمة : ٣٢٤ .

المغيرة = أبو سفيان بن الحارث .

المغيرة : ٤١٢ .

المغيرة بن عبد الرحمن : ٤٩٨ .

المغيرة بن عبد الله : ١٥٣ ، ٢٦٠ .

المغيرة بن قصي = عبد مناف بن قصي .

المقداد بن الأسود = المقداد بن عمرو .

المقداد بن عمرو : ١٠٨ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

المقداد بن عمرو الخزاعي : ٣٦٦ ، ٥٩٢ ، ٦١٥ .

٦٦٦ ، ٦٨١ .

مقرن = عبيد بن أوس .

مقسم بن حمزة : ١٥٩ .

المقوقس = جريج بن ميناء : ١١٩ ، ٧ .

المقوم بن عبد المطلب : ١٠٨ .

مقوم بن فاحور : ٨٠٢ .

مكروز بن حفص : ٥٩٢ ، ٦١١ ، ٦٤٩ .

٦٥٠ .

مكشوح = هيرة بن هلال .

ملككان بن جرم : ٤٠٩ .

ملككان بن عباد بن مياض : ٤٠٩ .

ملككان بن كنانة : ٩٣ .

مليح : ٤٢٤ .

مليل بن وبرة : ٧٠٦ .

منعة بنت عمرو الخزاعية : ١٠٩ .

مناة (سم) : ٨٥ .

منبه بن أسلم بن زيد : ١٧ .

منبه بن المهاجج بن عامر : ٢٦٥ ، ٢٩٥ .

٤٨١ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ .

٧١٢ .

المنذر بن أبي رفاعه بن عايلة : ٧١١ .

منذر بن قزير : ٢٥١ .

المنذر بن عمرو : ٤٤٤ ، ٤٤٩ ، ٤٦٦ .

٤٩٥ ، ٥٠٦ ، ٦٩٦ .

المنذر بن قدامة : ٦٩٠ .

نبت بن أدد : ٨ .

نبت بن الحارث : ٥٢١ .

نبت بن إسماعيل : ٥ .

النبت بن منبه : ٤٧ ، ١٢٨ .

النبت عمرو بن مالك : ٥٢٢ .

نبيه : ٥٧٥ .

نبيه بن الحجاج : ٤٦٤ ، ٢٩٥ ، ٤٨١ .

٤٨٢ ، ٦١٧ ، ٦٤٣ ، ٦٤٦ ، ٦٦٥ .

٧١٣ .

نبيه بن زيد بن مليص : ٧١٥ .

نبيه بن وهب : ١٣٠ .

نقيلة بنت حناب بن كليب : ١٠٩ .

النجار = تيم الله بن ثعلبة .

النجالى : ٣٧ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٢٢٤ .

٣٣٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ .

٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٣٩ ، ٣٤٠ .

٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

النجم بن أنفروج : ٢١ .

نخاب بن ثعلبة : ٦٩٥ .

النحام = نعم بن عبد الله النحام .

النحام بن زيد : ٥١٥ ، ٥١٨ .

نفر بن جهم : ٧٢ .

نزار بن معد : ٩٠ ، ٧٣ .

النسائي = أحمد بن شعيب : ٩٩ .

نسر (صم) : ٨٠ .

نسطورا (الراهب) : ١٨٨ .

نسيبة بنت كعب : ٤٤١ ، ٤٦٦ .

نصر بن أبي الحارثة : ١٢ .

نصر بن الحارث بن عبد : ٦٨٧ .

النصر بن الحارث : ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

٣٠١ ، ٣٠٢ .

النصر بن الحارث بن علقمة : ٣٥٨ ، ٣٥٩ .

٣٩٥ ، ٤٨١ ، ٥٧١ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ .

٦٤٥ ، ٦٦٥ ، ٧١٠ .

النصر بن كنانة : ٩٣ ، ٩٤ .

نضلة بن هاشم : ١٠٧ ، ٣٧٤ .

النضير بن أنفروج : ٤٩ .

النضر بن محمد بن عقبة : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .

نقشا بن إسماعيل = ميثا بن إسماعيل .

ننثم (من غداة) : ٦٥٥ .

النصور = أبو جعفر الخليفة : ١١٥ .

نصور بن عبد شريحيل : ٣٧٧ .

نصور بن عكرمة : ٣٥٠ ، ٣٧٧ .

نصور بن يقم : ٤٧ .

نظور بن ريان بن يسار : ١٠١ .

ننقد بن نيازة : ٤٧٢ .

مهجع (مولى عمر بن الخطاب) : ٦٨٣ ، ٧٠٧ .

مهجد : ٣٨٦ .

مهشم = أبو حليفة بن جبلة .

مهشم بن المغيرة : ١٩٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٢٠ .

٣٢٢ .

موسى (عليه السلام) : ١٥ ، ١٦٠ ، ٢٠٥ .

٢٣٨ ، ٣٥٢ ، ٣٥٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ .

موسى بن الحارث : ٣٢٦ .

موسى بن طلحة : ٣٠٧ .

موسى بن عقبة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٣٠١ ، ٣٦٩ .

مسرة (غلام عتيقة) : ١٨٨ ، ١٨٩ ، ١٩١ .

سيمونة (زوج النبي صلى الله عليه وسلم) : ٢٥٧ .

## ن

نابت بن إسماعيل : ٢ ، ٧ ، ١١٥ .

النابنة : ٤٨١ .

نابجة (زوج سلمة بن لوى) : ٩٦ ، ١٠٠ .

ناحور بن تيرج : ٨ .

ناصر العباسي : ٢٥ .

نافع بن أبي نافع : ٥١٥ ، ٥٦٠ ، ٥٦٧ .

نافع بن عبد قيس المهري : ٦٥٤ ، ٦٥٧ .

نائلة (صم) : ٨٢ ، ٨٣ ، ١٤٦ ، ١٥٣ .

٢٧٢ .

نائلة بنت جديك : ٨٢ ، ٨٣ .

نائلة بنت أوسح = نائلة بن رغيل = نائلة بنت

رغيل

نائلة بنت زيد = نائلة بنت سهل = نائلة بنت سمح .

نوفل بن خويلد : ٢٨٢ ، ٣٧٢ ، ٦١٧ ، ٧٠٩ .

نوفل بن عبد الله بن المنيرة : ٦٠٣ ، ٦٩٤ .

نوفل بن عبد مناف : ١٠٩ ، ١٣١ ، ١٣٨ ، ١٣٩ .

١٣٩ ، ١٤٠ ، ٢٦٨ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

نوفل بن ساحق : ٣٧٢ .

نيش بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .

هـ

هاجر (أم إسماعيل) : ٦٤٥ .

هاروت : ٥٤٤ ، ٥٦٢ .

هارون بن عمران : ٢٢٨ ، ٤٠٧ .

هارون الرشيد : ٢٣٩ .

هاشم بن حرملة : ١٠١ .

هاشم بن عبد مناف : ١ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٤٠ ، ١٤٢ .

١٧٥ ، ٣٥٣ .

هاشم بن المنيرة : ٢٦٠ .

الحاك بن أسد : ٦٧٤ .

حالة بنت أبي هالة : ١٨٧ .

حالة بنت أهيب : ٢٩١ .

حالة بنت خويلد : ٦٥١ .

حالة بنت سويد : ٩٣ .

حالة بنت عبد مناف : ١٨٩ .

حالة بنت وهيب بن عبد مناف : ١٠٩ .

حانن بن نيار = أبو ردة بن نيار .

حبار بن الأسود : ٦٥٤ .

حبار بن سنيان بن عبد الأسد : ٣٢٧ .

حبل (صم) : ٧٧ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ٢٢٦ .

هيرة بن حلال : ٤٠ .

هدل = عمرو بن الخزرج .

هليل : ٢٦٠ .

هليل بن مدركة : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٢ .

هذيم : ١٢٨ ، ١٤٤ .

هرقل : ٢٧٢ ، ٣٤٥ .

هرم بن سنان بن أبي حارثة : ١٠١ .

الخصير بن كنانة : ٩٣ .

الخصيرة بنت ساطرون : ٧١ .

الخصيرة بنت عمرو بن تبع : ٢ .

الخصمان الأكبر : ٨٨ .

نعمان بن أبي أوفى أبو أنس : ٥١٤ ، ٢٧ ، ٥٧٠ .

٥٧٠ .

نعمان بن أعصا : ٥١٤ ، ٥٦٣ ، ٧٠٥ .

النعمان بن سنان : ٦٩٨ .

النعمان بن عبد عمرو : ٧٠٥ .

النعمان بن علي بن نضلة : ٣٢٩ .

نعمان بن عمرو : ٦٩١ ، ٧٠٨ .

نعمان بن عمرو : ٢٥٢ ، ٥١٤ .

نعمان بن عمرو بن رفاعة : ٧٠٣ .

النعمان بن مالك الثقوف : ٦٩٤ ، ٧١٢ ، ٧١٣ .

النعمان بن المنذر : ١١ ، ١٢ ، ١٩ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٩٩ ، ١٨٤ ، ٥٧٢ .

نعملة بن مليل : ٢٨٣ .

نعميان : ٣٦٥ .

نعميان بن عمرو = النعمان بن عمرو .

نعم بن عبد الله بن أسيد : ٢٥٨ .

نعم بن عبد الله النحام : ٢٥٩ ، ٣٤٣ ، ٣٤٤ .

نفيس بن إسماعيل = نيش بن إسماعيل .

نفيسة بنت منية : ١٨٩ .

نفيع التميمي : ٢٥١ .

نفيل بن حبيب الخثمي : ٥٢ ، ٥٣ .

نفيل بن عبد الغزي : ٢٢٣ ، ٢٢٩ ، ٢٦١ .

٢٧٨ .

نفيل بن عبد الله بن جزء = نفيل بن حبيب الخثمي .

النفيس .

النفير بن قاسط : ٩٧ ، ٢٦١ .

نهد بن زيد : ١٢٩ .

النهدية : ٣١٨ .

نهل بن حارم : ٨٩ .

نجر بن الهيثم : ٤٥٥ .

نوح (عليه السلام) : ٦١ ، ١٢ ، ٥٦٢ .

هودة بن قيس : ٥٦٢ ، ٥٦١ .

الحون بن خزيمة : ٢٥٥ ، ٩٣ .

و

واقف بن عبد الله : ٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٤٧٧ ، ٦٨٤ ، ٦٠٤ ، ٦٠٣ ، ٦٠٢ .

واقلة بنت أبي علي : ١٠٨ .

واقلة بنت عمرو المازنية : ١٠٦ .

الواقلي = محمد بن عمر : ١٨٨ ، ٢١٣ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ .

٢٦٩ .

واقف : ٢٨٣ .

واقف : ٢٨٣ .

وبرة بن تغلب = ٧٨ .

وثيمة بن موسى : ٣١١ .

وحش بن حرب : ٤٠٦ .

وحشية بنت شيبان : ١٠٣ .

وحج بن عامر : ٥٦١ .

ود (ضم) : ٧٨ .

وديمة بن ثابت : ٥٢٣ .

وديمة بن عمرو : ٧٠٣ .

وردان = أبو ليبة .

ورقة بن لباس : ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

ورقة بن نوفل : ١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٦٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ١٩١ .

٣١٨ .

الوليد بن عبد الملك : ١٦٣ ، ٤٠٦ .

الوليد بن حبة بن أبي سفيان : ١٣٤ ، ١٣٥ .

الوليد بن حبة بن ربيعة : ٦٠٨ ، ٦٢٥ ، ٧٠٩ .

الوليد بن المغيرة بن عبد الله : ١٩٤ ، ١٩٥ .

٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ .

الوليد بن المغيرة أبو عبد شمس : ٣٥٩ ، ٣٦١ .

٣٦٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ .

٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٩٥ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ .

٤١١ .

الوليد بن الوليد ابن المغيرة : ٢٢١ .

وهب بن الحارث : ٧١٤ .

هرمز بن سابور : ٧٢ .

هزل بن قاس بن حد : ٣٢٦ .

هشام : ٣٧٥ ، ٤١٣ .

هشام بن أبي حنيفة بن المغيرة : ٣٢٧ ، ٦٠٣ .

هشام بن العاص بن وائل : ٣٢٨ ، ٣٦٨ .

٤٧٤ ، ٤٧٦ .

هشام بن عبد الملك : ٩٣ ، ١٥٩ ، ٢٩٤ .

هشام بن عروة : ١٢٠ ، ١٧٩ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ .

٢٤١ ، ٤١٦ ، ٥٧٤ .

هشام بن عمرو : ٣٧٤ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ .

هشام بن محمد = أبو المنذر هشام بن محمد .

هشام بن المغيرة : ٢٦٠ ، ٦٠٣ .

هشام بن الوليد : ٣٢١ ، ٤١٠ ، ٤١٣ .

٤١٤ .

حصيص بن كعب : ١٠٣ .

حلال بن مالك بن حبة : ٣٣٠ .

حلال بن الملح بن لوفان : ٧٠٦ .

حلال بن ناصرة : ١٦١ .

حلاف (أم قسطنطين) : ٣١ .

حمدان : ٨٠ .

الحميسع : ٨ .

حميدة بنت خلف = أمينة بنت خلف .

حمد (الصحابي) : ١٨٧ .

حمد بنت أبي أمية = أم سلمة بنت أبي أمية .

حمد بنت أبي سفيان : ٤١٤ .

حمد بنت أبي كبير بن عبد بن قصى : ١٩١ .

حمد بنت حارثة البارقية : ١٠٤ .

حمد بنت سرور بن ثعلبة : ١٠٣ ، ١٠٤ .

حمد بنت حبة بن ربيعة : ١٥٠ ، ٣٥١ ، ٦٥٤ .

٦٥٦ .

حمد بنت حقيق الخزوي : ١٨٧ .

حمد بنت عمرو بن ثعلبة : ١٠٨ .

حمد بنت عمير : ٦٤٦ .

حمد بنت عوف بن زهير : ٢٥٧ .

حنيدة (أم سويط) : ٣٦٥ .

هودة بن علي الحنفي : ٢٥٦ ، ٥٨٥ .

- يزيد : ٥٧٥ .  
 يزيد بن أبي حبيب المصري : ١٤٢ .  
 يزيد بن أبي سفيان : ٤١٣ .  
 يزيد بن ثعلبة : ٤٦٥ .  
 يزيد بن الحارث : ٧٠٧ ، ٦٩٢ ، ٢٨٨ .  
 يزيد بن حاطب : ٥٢٤ .  
 يزيد بن حرام : ٤٦١ .  
 يزيد بن خباب : ١٢٤ .  
 يزيد بن رفوش : ٧١٢ ، ٦٧٩ ، ٤٧٢ .  
 يزيد بن ركانة : ٣٩١ .  
 يزيد بن رومان : ٤١٠ ، ٤٠٨ .  
 يزيد بن زعفة : ٣٢٤ .  
 يزيد بن سعد الشيرة : ٢٠٩ .  
 يزيد بن الصق الكلابي : ٢٠١ .  
 يزيد بن عامر بن حنيفة : ٦٩٩ ، ٤٦٢ .  
 يزيد بن عبد الله : ٧١١ .  
 يزيد بن عبد الله بن أسامة : ١٣٥ .  
 يزيد بن عبد الله بن الحاد : ١٧٩ .  
 يزيد = ابن كعب بن شراحيل : ٢٤٨ .  
 يزيد بن معاوية : ١٢٠ .  
 يزيد بن المنذر : ٦٩٨ ، ٤٦١ .  
 يسار (الكواكب) : ٦٥٥ .  
 يسطور بن إسماعيل = بطور بن إسماعيل .  
 يسير بنت عبد الله : ١٧ .  
 يشجب بن يعرب : ٢٠ .  
 يشريح بن يحيى : ٦٦ .  
 يشكر بن بكر بن وائل : ٩٤ .  
 يطور بن إسماعيل : ٥ .  
 يثرب بن قحطان : ٢ .  
 يثرب بن يشجب : ٧ .  
 اليسوب (فرس) : ٦٦٦ .  
 يعقوب : ٥٦٧ ، ٥٦٢ .  
 يعقوب بن الحرقاتية : ١٤٠ .  
 يعقوب بن طلحة : ٣٠٧ .  
 يعقوب بن عبد الرحمن الأسكندراني : ١٢٤ .  
 يعقوب بن عتبة بن المغيرة : ٥٥ .

- وهب بن زيد : ٥٤٨ ، ٥١٥ .  
 وهب بن سعد بن أبي سرح : ٦٨٥ .  
 وهب بن عبد مناف : ٤٧٨ ، ١٥٦ .  
 وهب بن عمير : ٦٦١ .  
 وهب بن كيسان : ٢٣٥ .  
 وهب بن منبه : ٣٤٠ ، ١٥ .  
 وهب بن يهودا : ٥٦٤ ، ٥١٥ .  
 وهرز : ٦٨ ، ٦٥ ، ٦٤ ، ٦٣ ، ٦٢ .  
 . ٦٩ .  
 وهيب : ٦٩ .

## ي

- إلياس بن مضر : ١٠٢ ، ٧٥ .  
 ياسر (الغني) : ٣٢٠ ، ٢٦١ .  
 ياسين : ٣٠٨ .  
 يافئش بن إسماعيل = نبش بن إسماعيل .  
 ياقوت الحموي : ٣٩٤ ، ١٤٩ ، ١٤٨ .  
 ياقوم : ١٩٣ .  
 ياجوم بن مقوم بن ناحور : ٢ .  
 ياجور بن سعد الشيرة بن مذحج = مراد .  
 ياجور بن مذحج = مراد .  
 يافئش : ٥٧٥ .  
 يافئش الحواري : ٢٣٢ .  
 يافئش بن أبي كثير : ٦٠٨ .  
 يافئش بن أيوب : ١٣٤ .  
 يافئش بن زكريا : ٥٧٩ ، ٤٠٦ .  
 يافئش بن سعيد الأنصاري : ٢٠٨ .  
 يافئش بن سلام : ٢٤٣ .  
 يافئش بن عباد بن عبد الله : ١٧٩ .  
 يافئش بن عبد الرحمن : ٢٠٨ .  
 يافئش بن عروة بن الزبير : ٤٠٨ .  
 يافئش بن حل : ٢٥٧ .  
 يافئش القطن : ١٦٦ .  
 يافئش بن النضر : ٩٤ .  
 يافئش بن حنظلة : ٩٥ .  
 يافئش بن شهرار : ٦٢ .

- يعقوب بن عبد بن طهوس : ١٥٧ .  
 يعمر بن عوف الشداخ : ١٢٣ ، ١٢٤ .  
 يعمر بن نفاثة بن صدى : ٥٠ .  
 يعوق ( صنم ) : ٧٩ ، ٨٠ .  
 ينفوث ( صنم ) : ٧٩ .  
 يقطر = قحطان .  
 يقطعة بن مرة : ١٠٣ .  
 يكموم بن أبرهة : ٦١ ، ٦٢ ، ٦٩ .
- يليل : ٦١٩ .  
 يهود بن يعقوب : ٥١٨ .  
 يونس : ٧٠ .  
 يونس بن يكير : ١٩٢ ، ٢١٣ .  
 يونس بن مقي ( عليه السلام ) : ٤٠٦ .  
 يونس بن يعقوب الماششون : ١٥٩ .  
 يونس التميمي : ٣٧٥ .  
 يوسف = ذو نواس .  
 يوسف بن يعقوب ( عليه السلام ) : ٤٠٦ .

## فهرس الشعراء

- أبو قيس بن الأسلت الأنصاري : ٥٩٠ ٥٨٠  
 ١٣٣ ، ٢٨٣ ، ٤٣٧ ، ٥٥٦ .  
 أبو قيس صرمة بن أبي أنس : ٥١٠ ، ٥١١ .  
 ٥١٢ .  
 أبو المطهر = إسماعيل بن رافع الأنصاري .  
 أبو التميم العجل : ٤٧٤ .  
 الأخطل : ٥٦١ .  
 أرم : ٢١١ .  
 أروى بنت عبد المطلب : ١٧٣ .  
 أسد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .  
 إسماعيل بن رافع الأنصاري : ٩٢ .  
 الأسود بن المطلب : ٦٤٨ .  
 الأسود بن يعفر النهشل : ٨٩ .  
 أعشى بن قيس : ١٤ ، ٢٠ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٧٢ ،  
 ٨٨ ، ٢٧٣ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٥ ،  
 ٣٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٤٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٥ .  
 أفلح بن اليعسوب : ١١ .  
 أفنون التغلبي : ٥١٣ .  
 أم حكيم = البيضاء بنت عبد المطلب .  
 امرؤ القيس بن حجر : ٨٦ ، ٣٠٤ ، ٥٤٥ .  
 أميمة بنت عبد المطلب : ١٧٢ .  
 أمية بن أبي الصلت : ٥٣٦ ، ٦٧٥ .  
 أمية بنت حميلة : ١٤٩ .  
 أوس بن تميم بن مغراء السحلي : ١٢١ .  
 أوس بن حجر : ٤٩١ .

### ب

- البراء بن قيس : ١٨٤ ، ١٨٥ .  
 برة بنت عبد المطلب : ١٧٠ .  
 البيضاء بنت عبد المطلب : ١٧١ .

- ١  
 ابن أبي ربيعة = عمرو بن أبي ربيعة .  
 ابن الذئبة التتقي : ٣٩ .  
 ابن الزبرقي = عبد الله بن الزبرقي .  
 ابن الطرية = يزيد بن الطرية .  
 ثابن مرة = عمرو بن مرة .  
 ابن هرمة : ٣١٠ .  
 أبو أحمد بن جشش : ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٥٠٠ ،  
 ٦٠٥ .  
 أبو الأخضر الحماني : ٥٣٤ .  
 أبو الأسود الدؤلي : ١٤٠ .  
 أبو البختري : ٦٣٠ ، ٦٣١ .  
 أبو بكر الصديق ( رضى الله عنه ) : ٥٨٨ ،  
 ٥٩٢ ، ٦٠٥ .  
 أبو تمام الطائي : ١٤٠ .  
 أبو ثور = مالك بن نطح الهذلي .  
 أبو جلدة اليشكري : ٩٤ .  
 أبو جهل بن هشام : ٥٩٧ ، ٦٣٤ .  
 أبو خراش الهذلي : ٨٤ ، ٨٥ ، ١٤٢ ، ٢٤٢ .  
 أبو غيثمة : ٦٥٥ .  
 أبو داود الإيادي : ٧١ ، ٧٤ ، ٤٧١ .  
 أبو ذؤيب الهذلي : ٢٦٣ ، ٤٨٤ ، ٥٣٠ .  
 أبو الزحف الكلبي : ٣٠٥ .  
 أبو سفيان بن حرب : ٦٥١ .  
 أبو الشعثاء = الصجاج بن رؤبة .  
 أبو الصلت بن أبي ربيعة التتقي : ٦٥ ، ٩٠ .  
 أبو طالب ( بن عبد المطلب ) : ٨٣ ، ٢٠٨ ،  
 ٢٣٥ ، ٢٣٦ ، ٢٤٢ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ،  
 ٢٨١ ، ٣٣٣ ، ٣٥٢ ، ٣٧١ ، ٣٧٧ .  
 أبو عزة عمرو بن عبد الله : ٦٦٠ .

حسان بن ثابت الأنصاري : ٩ ، ١٥٩ .

٣٥٦ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٤١٣ ، ٤١٤ .

٤٥١ ، ٤٨٧ ، ٥٢٥ ، ٥٤٨ ، ٦٣٩ .

٦٦٠ ، ٦٦٤ ، ٧٠٤ .

الحسين بن علي : ٢٣٩ .

حسين بن مطير : ٣٥٥ .

أخضر بن أحماد المري : ١٠٠ .

حكيم بن أمية بن حارثة : ٢٨٨ .

حماد الراوية : ٧١ .

حزة : ٥٩٦ .

حزة بن عبد المطلب : ٢٩٣ .

حل بن يدر : ٢٨٧ .

حميد بن مالك الأرقط : ٥٤٥ .

حنظلة بن شريق = أبو داود الإيادي .

الحورث بن أسد : ١٤٩ .

## خ

خالد بن جق الشيباني : ٦٩ .

خالد بن زهير الهذلي : ٥٣٠ ، ٥٣٥ .

خالد بن عبد العزيز : ٢٢ .

خالد بن عبد الله القسري : ٣٥٥ .

خالدة بنت هاشم : ١٤٨ .

خفاف بن نديبة : .

خلف الآخر : ٧١ .

خويلد بن خالد = أبو ذؤيب الهذلي .

خويلد بن مرة = أبو غرashed الهذلي .

## ذ

ذو الأصبح المدوني : ١٢١ .

ذو جند الحميري : ٣٨ .

ذو رعين : ٣٨ .

ذو الرمة : ٣٦ ، ٥٦ ، ٢١٣ ، ٣٠٢ .

٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٥٢٠ .

ذو العشار = مالك بن نطع الحمداني .

## ت

تبان = أسد أبو كرب : ٢٤ ، ٢٥ .

تجاج = تبان أسد أبو كرب .

تميم بن أبي بن مقبل : ٥٢٩ .

التنوخى : ٢٨٤ .

## ث

ثعلبة بن سعد : ٩٨ .

ثعلبة بن عبد الله بن ذبيان : ١٢٨ .

## ج

جارية بن الحجاج = أبو داود الإيادي .

جرير : ٥٥٤ .

جرير بن عبد الله البجلي : ٧٤ .

جرير بن عطية بن الحلق : ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

٢٤٢ .

جهينة بن زيد بن ليث : ١١ .

الجون بن أبي الجون : ٤١١ ، ٤١٢ .

## ح

الحارث بن دوس الإيادي : ٧٤ .

الحارث بن زهير : ٢٨٧ .

الحارث بن ظالم : ٩٩ .

حارثة بن شراحيل : ٢٤٩ .

حبان بن عبد الله بن قيس = الثابتة الحمدي .

حبيب بن خزيمة الخارجي : ٣٥٢ .

حذافة بن جحج : ١٢٦ .

حذافة بن غانم : ١٧٤ .

حذيفة بن غانم : ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ .

حرثان بن الحورث بن عمرث = ذو الأصبح

المدوني .

حرثان بن موت = ذو الأصبح المدوني .

صقية بنت عبد المطلب : ١٦٩ ، ١٤٩ .  
صلى بن الأسلم = أبو قيس بن الأسلم الأنصاري

## ض

ضباعة بنت عامر : ٢٠٧ .  
ضرار بن الخطاب القهري : ٤٨٧ ، ٤١٤ ، ٤٥٠

## ط

طالب بن أبي طالب : ٦١٩ ، ٥٩ .  
طرفة بن العبد : ٢٦٧ ، ٦٧٥ .  
الطرماح بن جكيم الطائي : ٦٧٠ .  
طقل : ٣٨٥ .  
طلحة بن عويلة الأسدي : ٦٣٧ .

## ع

عائكة بنت عبد المطلب : ١٧١ .  
علمان بن كعب بن عمرو : ١٤٤ .  
عامر بن فهيرة : ٥٨٩ .  
عامر الحصني : ١٠١ .  
عباس بن مرداس : ٢٩٨ ، ١٣٠ ، ٨ .  
عبد الرحمن بن أبي بكر : ٦٣٨ .  
عبد الله بن أبي أمية : ٤١١ .  
عبد الله بن جحش = أبو أحمد بن جحش .  
عبد الله بن الحارث : ٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٢ .  
عبد الله بن ربيعة : ٦٥٥ .  
عبد الله بن رؤيفة النعاج بن ربيعة .  
عبد الله بن الزبيري : ٥٧٠ ، ٥٨ ، ١٠٦ .  
٣١٢ ، ٣٣٣ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ .  
عبد الله بن عبد المطلب : ١٥٨ .  
عبد الله بن قيس الرقيات : ٦١ .  
عبد المطلب بن هاشم : ١٦٠ ، ٥٠ .  
العيسى عبيد بن وهب : ٣٠٥ .  
عبيد بن الأبرص : ٣١٢ ، ٤١٩ .  
عبيد بن وهب = العيسى عبيد بن وهب .  
عتبة بن ربيعة : ٤٧١ .  
حيان بن مظعون : ٣٣٢ .

ريمة بن عبدالميل : ٣٩ .

وزاح بن ربيعة : ١٣٦ .

زوية بن العجاج : ٢٠٦ ، ٩٣ ، ٨٥ ، ٥٥ ، ٢٥٢ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣١١ ، ٣٥٧ ، ٣٩٣ ، ٤٤٩ ، ٥٣٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٩ ، ٦٧١ .

## ز

الزبير بن عبد المطلب : ١٩٨ ، ١٠٨ .  
زهير بن أبي سلمى : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ٦٣١ .  
٦٧٤ .  
زهير بن جناب الكلبي : ١٢٩ ، ٨٨ .  
زياد بن عمرو بن معاوية = النابغة الذبياني .  
زيد بن حارثة : ٢٤٨ .  
زيد بن عمرو بن نفيل : ٢٢٧ ، ٢٢٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ .

## س

ساعدة بن جؤية الهذلي : ٥٣٠ .  
سامة بن لؤي : ٩٧ .  
سبيعة بنت الأحب : ٢٥ .  
سبيعة بنت عبد شمس : ١٤٨ .  
سحيم بن وثيل الرياحي : ٢٠١ .  
سراقة بن جحش : ٤٩٠ .  
سمد بن أبي وقاص : ٥٩٤ .  
سلامة بن جندل : ٣١٢ .  
سيف بن ذكوان الحميري : ٦٤ .

## ص

صابئ بن الحارث البرجي : ٦٣٦ .  
صخر بن عبد الله الهذلي : ٣١٢ .  
صخر التميمي = صخر بن عبد الله الهذلي .  
صرمة بن أنس = أبو قيس صرمة بن أبي أنس .  
صريم بن مغيرة = أفنون التميمي .

قتيبة = أبو الأغرر الحماني .

قصي بن كلاب : ١٢٨ ، ١٤٨ .

قضاة بن مالك : ١٠ .

قيس بن الحدايدة الخزاعي : ٥٦٩ .

قيس بن عويلد الهذلي : ٥٥١ .

قيس بن زهير بن جذيمة : ٢٨٦ .

قيس بن عبد الله = النابتة الجعدي .

## ك

كثير بن عبد الرحمن = كثير حزة .

كثير حزة : ٩٤ .

كعب = المستوخر بن ربيعة .

كعب بن مالك الأنصاري : ١٨ ، ٥٨٦ .

٧١٤ .

الكيت بن زيد : ٣٤٨ ، ٥٦٩ .

كنانة بن الربيع : ٦٥٦ .

## ل

ليبد بن ربيعة بن مالك : ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

٣٧٠ ، ٣٩٤ ، ٤٧١ ، ٥٣٣ ، ٦٧٤ .

لقيط بن زراة الداري : ٢٠٠ .

## م

مالك بن الدعشم : ٦٤٩ .

مالك بن صومر = المنتخل الهذلي .

المبرق ( عبد الله بن الحارث ) : ٣٣٢ .

المنتخل الهذلي : ٥٥٧ .

المختار بن زياد : ٦٣٠ .

مر بن أد : ١١٩ .

مرة بن قسطن : ١٧٨ .

مسافر بن أبي عمرو : ١٥٠ .

المستوخر بن ربيعة : ٨٧ .

مطروذ بن كعب الخزاعي : ٥٦ ، ١٠٦ .

١٣٦ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٧٨ .

معد بن عدنان : ١٠ .

معاوية بن عويلد الهذلي : ٤٩١ .

مجدع بن ربيعة : ٤٣ ، ٢٧١ ، ٣٠٣ ، ٣١١ .

مجدع بن أبي الزغباء : ٦٤٣ .

مجدع بن زيد الجعدي : ٦٧ ، ٧١ ، ٧٣ .

مجدع بن عامر بن هاشم : ٥١ .

مجدع بن عتبة : ٥٥ ، ٨٦ ، ٥٣٢ .

مجدع بن أبي طالب : ٤٩٧ .

مجدع بن أبي ربيعة : ١٩٦ .

مجدع بن الخطاب : ٣٤٨ .

مجدع = المستوخر بن ربيعة .

مجدع بن أحر الباهلي : ٥٥٠ .

مجدع بن الجهم : ٤٥٣ .

مجدع بن الحارث بن عمرو بن مضاض : ١١٣ .

١١٤ ، ١١٦ .

مجدع بن مامة : ٥٨٨ .

مجدع بن مرة الجهني : ١١ .

مجدع بن معد يكرب : ٤٠ ، ٢٠٠ .

مجدع بن قيس جدل الطعان : ٤٥ .

مجدع بن شداد : ١٩١ ، ٦٧٠ .

مجدع بن أيوب الأنصاري : ٤٤٠ ، ٩٢ .

## غ

غالف بن مر : ١١٩ .

غالف بن هيرة = الأخطل .

غياث بن غوث = الأخطل .

غيلان ذو الرمة : ٢٢٨ .

غيلان بن عتبة = ذو الرمة .

## ف

فاطمة بنت عتبة : ١٢٦ .

فاطمة بنت مر : ١٥٦ .

الفرافصة الكلبي : ٧٤ .

الفهرزدق ( همام بن غالب ) : ٦٠ ، ١٤٨ .

٢٠٦ ، ٢٢٥ ، ٢٤٢ .

## ق

قحط ( من حير ) : ٣٠ .

مكرو بن حنص : ٦١١ ، ٦٥٠ .

مهلهل : ١٧٨ .

ميمون بن قيس = أضي بن قيس .

## ن

النايفة الحمدي : ١٤ ، ٦٦ ، ٦٧ .

النايفة الذبياني : ٢٦٤ ، ٢٧٤ ، ٣٥٥ ، ٥٢٤ .

نزار بن معد بن عدنان : ١٠ .

النعمان بن بشير الأتصاري : ٢١٩ .

نخيل بن حبيب : ٥٣ .

## هـ

هاشم بن عبد مناف : ١٣١ ، ١٤٨ .

هيرة بن أبي وهب الخزوي : ١٩٧ .

هشام بن الوليد : ٢٢١ .

هشام بن غالب = الفرزدق .

هند بنت حبة : ٦٥٦ .

هند بنت معد بن نضلة : ٥٧٢ .

## و

ووقة بن نوفل : ١٩٢ ، ٢٢٢ .

الوليد بن الوليد بن المغيرة : ٤٧٦ .

## ي

يزيد بن الحارثية : ٤٩٣ .

## فهرس لآم وائلائل

آل هاشم = بنو هاشم .	آل إبراهيم : ٢٦٢ ، ٥٧٩ .
آل ياسر : ٣٢٠ .	آل أبي بكر : ٤٨٥ ، ٣٩٩ .
آل يكسوم : ٦٨ .	آل أبي سلمة : ٤٧٠ .
الأحاييش ( القارة ) : ٣٧٢ ، ٣٧٣ -	آل أم كلثوم : ٢٩٠ .
الأديم : ٨٠ .	آل بربر : ٦٨ .
أراش : ٣٨٩ .	آل جفنة بن عمرو : ١٣ ، ٩ .
الأزد : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٥٠ ، ٢١٢ ، ٤	آل حنظلة بن أبي عامر : ٥٨٥ .
٤٢٣ ، ٦٨٢ ، ٧١٢ .	آل الخطاب : ٦٨٤ ، ٣٢٩ ، ٣٢٢ ، ٢٥٧ .
أزد السراة : ١٣ .	آل الأزير : ٤٠٨ ، ٢٣٨ ، ٢٣٥ .
أزد شنوءة : ١٦ ، ٩٣ ، ١١٠٤ ، ١٧٩ -	آل زيد بن ثابت : ٥٤٤ .
أزد عمان : ١٣ .	آل السواف : ٤٥٦ .
الأسد = الأزد .	آل صفوان : ١٢٠ ، ١٢٤ .
أسد = بنو أسد .	آل صفور : ٩٦ .
أسد بن عبد العزى = بنو أسد بن عبد العزى ..	آل العباس = بنو العباس بن عبد المطلب .
أشجع : ١٢٦ ،	آل عبد الله بن جعش : ٦٠٥ .
الأشعر يون : ٨ ، ٢٧٣ -	آل عتبة بن ربيعة : ٣٢٤ .
أخذان : ١٢٦ .	آل حضرة : ٦٤٥ .
أصحاب الأخدود : ٣٤ .	آل حمران : ٥٧٩ ، ٥٧٦ .
أصحاب الفيل : ٥٤ .	آل حمير بن عبد بن حمران الخزوي : ٣٤٦ .
الأعاجم (الفرس) : ٢٦ -	آل عمرو بن العاص : ٢٥٦ .
أمراب مكة : ٩٦ .	آل عياش بن أبي ربيعة : ٤٧٥ .
الأغربة (الحبشة) : ٦٣ .	آل فرعون : ٢٩٧ ، ٤٠٥ ، ٥٣٤ -
أكلب = غشم .	آل فهر = فهر .
أمية = أوس الله .	آل قحطان : ٥٨٥ .
الأنباط : ٤٥١ .	آل قصي : ١٧٥ ، ٢٧٨ .
الأنصار : ٩ ، ١٠ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٧ ، ٤	آل مزينة : ٥٦ .
٢٠٧ ، ٢١٨ ، ٢٥١ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤	آل المسيح : ٦٤٢ .
٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤١ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠	
أنعم : ٧٩ .	

الأوس بن حارثة : ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٧ ،  
 ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ،  
 ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ،  
 ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٩١ ، ٧٠٦ ، ٧٠٨ ،  
 أوس بن عباد بن علي : ٤٥٧ ،  
 أوس الله : ٤٣٧ ،  
 أياد بن زرار : ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٧٤ ، ٨٨ ،

### ب

بارق : ١٠٤ ،  
 باهلة : ٨٦ ،  
 بجيلة : ١٥ ، ١٦ ، ٤٠ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٨٦ ،  
 ٣٨٩ ،  
 بكر بن وائل = بنو بكر بن وائل ،  
 بكر بن عبد مناة = بنو بكر بن عبد مناة ،  
 بلحارث بن الخزرج = بنو الحارث بن الخزرج ،  
 بلحارث بن فهر = بنو الحارث بن فهر ،  
 بلخندرة = بنو الخندرة ،  
 بلعجلان = بنو العجلان ،  
 بل : ٤٣٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٥ ، ٦٨٧ ، ٦٩٣ ،  
 ٦٩٦ ، ٧٠٤ ،  
 بنانة = سعد بن لؤي ،  
 بنو الأبرج = بنو خندرة ،  
 بنو أبي طالب : ٨٤ ،  
 بنو الأحرار = القيس ،  
 بنو آدم : ٢٠٣ ،  
 بنو أهر بن حارثة : ٦٩٢ ،  
 بنو أحس : ٤٠ ،  
 بنو الأدرم = تيم بن غالب ،  
 بنو أراثة = إراش ،  
 بنو أسد : ٢٢ ، ٨٥ ، ١٣٢ ، ١٤٩ ،  
 ٣١٧ ، ٣٥٣ ، ٥٧٢ ،  
 بنو أسد بن غزيمة : ٥٦ ، ٨٥ ، ٣٢٤ ،  
 ٤٧٢ ، ٦٠٢ ، ٦٧٩ ، ٧٠٥ ،  
 بنو أسد بن عبد الغزي بن قصي : ١٣١ ، ١٣٣ ،

٧٥ ، ١٥ ،  
 أهل أصبهان : ٢١٤ ،  
 أهل الأنبار : ٤٧ ،  
 أهل الإنجيل : ٢٣٢ ،  
 أهل بابل : ٣١ ،  
 أهل البيت : ٦٩ ، ٧٠ ،  
 أهل تهامة : ٤٨ ، ٤٨١ ،  
 أهل بجرش : ٧٩ ،  
 أهل الحجاز : ١٣٦ ، ٥٨٩ ،  
 أهل الحجر = ثمود ،  
 أهل الحرم = أهل مكة ،  
 أهل حن : ٧ ،  
 أهل الحيرة : ٩ ، ٤٧ ، ٦٧ ،  
 أهل الحورنق : ٨٩ ،  
 أهل النمة : ٦ ،  
 أهل السافلة : ٦٤٢ ،  
 أهل الشام : ٩ ، ٢١٣ ، ٥٨٩ ،  
 أهل الطائف : ٢٩١ ، ٤١٤ ، ٤٢٠ ، ٥٨٦ ،  
 أهل المالية : ٦٤٢ ،  
 أهل العراق : ١٧٤ ، ٥٧٤ ، ٥٨٩ ،  
 أهل غسان : ٩ ،  
 أهل الكوفة : ٧١ ،  
 أهل المدر : ٦ ، ٥٨٦ ،  
 أهل المدينة : ٨٥ ، ١٧٤ ، ٢٢٠ ، ٢٨٠ ،  
 ٣٤٦ ،  
 أهل مصر : ٦ ، ٩ ، ١٤٢ ، ٣٠٧ ،  
 أهل مكة : ١١٢ ، ١١٨ ، ١٢٤ ، ١٦٧ ،  
 ١٨٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٢ ، ٣٠١ ، ٣٥٠ ،  
 ٥٩٥ ، ٦٤٤ ،  
 أهل نجد : ٤٨١ ،  
 أهل نجران : ٣٣ ، ٣٥ ، ٥٤٩ ،  
 أهل نصيبين : ٤٢٢ ،  
 أهل الحنت : ٢٧٩ ،  
 أهل يثرب = أهل المدينة ،  
 أهل اليمن ( اليمنيون ) : ٨ ، ٦٨٣ ،  
 الأوس : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٨٨ ،

بنو تميم بن مرة : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٤٩ ،  
٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٦٨٢ ، ٧١٠ ، ٧١٥ .

بنو ثعلبة بن الخزرج : ٦٩٥ .

بنو ثعلبة بن عبد عوف : ٧٠١ .

بنو ثعلبة بن عمرو : ٥٢٢ ، ٦٨٩ .

بنو ثعلبة بن القطيوني : ٥١٤ .

بنو ثعلبة بن مازن : ٥٠٧ .

بنو جحجسي : ٤٧٩ ، ٦٩٠ .

بنو جحش بن رثاب : ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٩٩ ،

بنو جحش بن رثاب : ٣١٢ .

بنو جدارة بن عوف : ٦٩٢ .

بنو الجندرة : ١٥٤ .

بنو جذيمة بن رواحة : ٧٠٦ .

بنو جزء : ٦٩٣ .

بنو جشم بن الحارث : ٦٩٣ .

بنو جشم بن الخزرج : ٥٢٦ ، ٦٩٦ .

بنو جعدة بن كعب : ٦٧ ، ١٤٤ .

بنو جميل : ١٤٧ .

بنو جمع بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ،

١٤٩ ، ١٩٥ ، ٢٧٩ ، ٣١٧ ، ٣١٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٣٧٣ ، ٤١٩ ،

٤٢٠ ، ٤٨١ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٢ ،

٦٨٤ ، ٧١٣ ، ٧١٥ .

بنو الحارث بن الخزرج : ٢٨٨ ، ٤٧٩ ، ٤٩٣ ،

٤٩٥ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٥١ ، ٦٥٩ ،

٦٩٠ ، ٧٠٧ ، ٧٠٩ ، ٧١١ .

بنو الحارث بن عبد مناة : ٣٧٢ ، ٣٧٣ .

بنو الحارث بن قهر : ١٣١ ، ١٣٢ ، ٣١٠ ،

٣٢٣ ، ٣٢٩ ، ٣٦٩ ، ٦٠٢ ، ٦٨٥ ،

٧٠٧ .

بنو الحارث بن كعب : ٥٧٣ .

بنو حارثة بن الحارث : ٩٢ ، ٤٣٦ ، ٤٤٥٥ ،

٥٢٣ ، ٥٥٦ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ .

بنو حارثة بن عمرو : ٩١ .

١٤٩ ، ١٥٦ ، ١٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،

٣٦٥ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ،

٦٨٠ ، ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أسد بن عمرو : ٦٦٣ .

بنو إسرائيل = اليهود .

بنو إسماعيل ( عليه السلام ) : ٧٧ ، ١١١ ،

بنو أشعر بن ثبث = الأشعريون .

بنو أصرم بن قهر : ٦٩٤ .

بنو أمية : ٨٦ .

بنو امرئ القيس : ٦٧ ، ٦٩٠ .

بنو أمية بن زيد : ٤٣٧ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ،

٦٨٨ .

بنو أمية بن عبد شمس : ١٠٦ ، ١٦٦ ، ٢٨٨ ،

٣٢٢ ، ٣٢٣ ، ٣٨١ ، ٤٧٠ ، ٤٩٩ .

بنو أعماد بن بغيض : ٧٠٩ ، ٧١٤ .

بنو أنيف : ٦٩٠ .

بنو الأوس = الأوس بن حارثة .

بنو البدرى بن عامر : ٦٩٦ .

بنو بغيض : ٩٩ .

بنو بكر بن عبد مناة : ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٦ ،

١١٧ ، ١١٨ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٦ ،

١٢٧ ، ١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٨٢ ، ٦١٠ ،

٦١٢ ، ٦٦٣ .

بنو بكر بن وائل : ٨٨ ، ٢٧٤ ، ٥٧٣ .

بنو البكير : ٤٧٧ ، ٤٩٩ .

بنو بكيل : ١٠٩ .

بنو بولان : ٨٧ .

بنو بياضة بن عامر : ٤٣٥ ، ٤٥٩ ، ٤٩٤ ،

٧٠٠ .

بنو تميم : ٦٨ .

بنو تزييد : ٧١ .

بنو تميم : ٩٧ ، ٢٤٥ ، ٣٢٨ ، ٥٧٢ ،

٦٠٢ ، ٦٨١ ، ٧١١ .

بنو تميم : ٦٢٢ .

- بنو حيش = الحبشة .  
 بنو حبيب بن عبد حارثة : ٧٠٩ ، ٧٠٩ ، ٧٠٧ .  
 بنو حبيب بن عمرو : ٥١٩ .  
 بنو الحليل = بنو سالم بن غنم .  
 بنو الحجاج : ٦١٦ .  
 بنو حجر : ٦٨٠ .  
 بنو - ميدة بن عمرو : ٦٩٨ .  
 بنو حديلة = بنو عمرو بن مالك .  
 بنو حراق : ٦١٤ .  
 بنو حرام : ٧٠٩ ، ٧٠٧ ، ٦٥١ .  
 بنو حرام بن جندب :  
 بنو حرام بن كعب : ٤٦٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣٠ ، ٧٠٧ ، ٦٩٦ .  
 بنو حمل : ٣٨١ ، ١٤٢ .  
 بنو الحضرمي : ٣٩٣ .  
 بنو حنظلة : ٢٠٠ .  
 بنو حنيفة : ٤٢٤ .  
 بنو خازف : ٧٩ .  
 بنو خالد بن عامر بن زريق : ٧٠٠ .  
 بنو خندرة : ٦٩٣ ، ٥٢٩ .  
 بنو خزاعة : ٦٨١ ، ٤٠٩ .  
 بنو الخزرج : ٢١ .  
 بنو خلدة بن عامر : ٧٠٠ .  
 بنو خنساس بن سنان : ٦٩٨ .  
 بنو خنساء بن مابلول : ٧٠٥ ، ٦٩٧ .  
 بنو دآب : ١٢٤ .  
 بنو دعد بن فهر : ٦٩٤ .  
 بنو دهمان : ٦٩٧ ، ١٨٤ .  
 بنو الدول : ٣١١ .  
 بنو الدئل : ٤٨٥ ، ١٠٤ .  
 بنو ديثار بن التجار : ٧٠٥ .  
 بنو ذبيان : ٢٠٠ ، ٩٨ .  
 بنو ذكوان : ٦٩٩ .  
 بنو دبيعة بن كعب : ٨٧ .  
 بنو ربيعة بن مالك : ٥٤٥ ، ٥٣٢ ، ٥٥ .  
 بنو زبيد : ٣٢٨ ، ٢٠٠ .  
 بنو زريق بن عامر : ٤٣١ ، ٤٢٩ ، ١١ .  
 بنو زهير بن كلاب : ١٣١ ، ١١٠ ، ٥٤ .  
 بنو زهير بن مالك : ٤٢٦ .  
 بنو زهورا بن عبد الأشبل : ٦٨٧ ، ٦٨٦ .  
 بنو زهرة بن كلاب : ١٣١ ، ١١٠ ، ٥٤ .  
 بنو زهير بن مالك : ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .  
 بنو زهير بن مالك : ٢٨٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ ، ٣٤٣ ، ٣٦٠ .  
 بنو زهير بن مالك : ٣٦٦ ، ٤٠٩ ، ٥٠٥ ، ٥٩٢ ، ٦٠٢ .  
 بنو زيد بن الحارث : ٦٩٢ .  
 بنو زيد بن ثعلبة : ٧٠٢ .  
 بنو زيد بن مالك : ٦٩١ .  
 بنو ساعدة بن كعب : ٤٩٥ ، ٤٦٦ ، ٤٤٩ .  
 بنو ساعدة بن كعب : ٥٠٦ ، ٦١٤ ، ٦٣٣ ، ٦٤٢ ، ٦٩٥ .  
 بنو سالم : ٢٠ .  
 بنو سالم بن عوف : ٤٦٤ ، ٤٤٦ ، ٤٣٢ .  
 بنو سالم بن مالك : ٤٩٤ ، ٥٠٥ ، ٦٢٩ ، ٦٤٩ ، ٦٥٥ .  
 بنو سالم بن غنم : ٤٦٥ ، ٦٩٣ .  
 بنو السائب : ٦٤٢ .  
 بنو النسيان : ٢٥ .  
 بنو سعد : ٨٨ .  
 بنو سعد بن بكر : ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ .  
 بنو سعد بن زيد مناة : ٤٣ ، ١٢٠ ، ٢٦١ .  
 بنو سعد بن زيد مناة : ٣١٢ .  
 بنو سعد بن حنيفة : ٥٦ .  
 بنو سعد بن نيث : ٤٧٧ ، ٤٩٩ ، ٦٠٢ .  
 بنو سعد : ٦٨٤ ، ٧٠٧ .  
 بنو سعد المشيرة : ٢٠٩ .  
 بنو سعد هذيم : ١٤٤ .  
 بنو سلمة بن سعد : ٤٣٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ .  
 بنو سلمة بن سعد : ٤٤١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ .  
 بنو سلمة بن سعد : ٤٦٤ ، ٥٠٥ ، ٥٢٦ ، ٥٤٧ .

بنو عبد الأسد : ٤٦٩ .

بنو عبد الأشهل : ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٥ .

٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ ، ٤٧٩ .

٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٥١ .

٦٨٦ .

بنو عبد بن قصي : ٣٢٤ .

بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبد بن وزاح : ٦٨٧ .

بنو عبد بن قصي : ٣٦٦ ، ٤٧٨ .

بنو عبد الدار : ١٢٥ ، ١٣١ ، ١٣٢ .

١٣٣ ، ١٤٩ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٩٥ .

٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٥ .

بنو عبد الدار بن قصي : ٣٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ .

٤٧٩ ، ٤٨١ ، ٦٤٥ ، ٦٤٤ ، ٦٧٠ .

٧١٠ ، ٧١٥ .

بنو عبد شمس : ١٣٥ ، ٢٥٧ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ .

٣٦٥ ، ٤٨١ ، ٦٠٢ ، ٦٣٧ ، ٦٥٩ .

٦٦٥ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٧٠٨ ، ٧١٤ .

بنو عبد حبس : ٥٠٦ .

بنو عبد سنان بن كنانة : ١١ .

بنو عبس : ٢٠٠ ، ٢٨٧ ، ٥٠٦ .

بنو عبد الله بن الدول : ٤٢٤ .

بنو عبد الله بن غطفان : ٦٩٣ .

بنو عبد المطلب : ٤١١ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ .

بنو عبد مناف : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٧٨ .

١٩٥ ، ٢٦٩ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨ ، ٣٢٢ .

٣٤٤ ، ٣٧٥ ، ٣٩١ ، ٤١٣ ، ٤٧٠ .

٤٨١ .

بنو عبد بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو عبد بن زيد بن مالك : ٦٨٩ .

بنو عبد بن حنق : ٤٣٠ ، ٤٦٠ .

بنو عبد بن كعب : ٦٨٦ .

بنو عبد بن مالك : ٦٨٩ .

٥٤٧ ، ٥٥١ ، ٥٥٦ ، ٦٢٠ ، ٦٢٧ .

٦٣٤ ، ٦٩٦ ، ٦٩٩ ، ٧٠٧ ، ٧١٣ .

بنو سليم بن منصور : ٨ ، ٧٤ ، ٤٧٦ .

٦٨٠ ، ٦٩٥ ، ٦٩٩ .

بنو سهم بن عمرو : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .

١٣٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٨ .

٢٨١ ، ٣٢٨ ، ٣٦٧ ، ٤٠٩ ، ٤٨١ .

٤٨٥ ، ٥٩٣ ، ٦٤١ ، ٦٦٥ ، ٦٨٤ .

٧١٢ .

بنو سهم بن مرة : ١٠٠ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

بنو سواد بن غم : ٤٣٠ ، ٤٣٢ ، ٤٦٢ .

٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧١٥ .

بنو سواد بن كعب : ٦٨٧ .

ح سواد بن مالك : ٧٠٢ .

بنو الشطيبة : ٥٠٣ .

بنو شيان (من سليم) : ٨٤ .

بنو شيبه : ٤٧٠ ، ٤٦٦ .

بنو ضبيعة بن زيد : ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ .

٥٨٤ ، ٦٨٨ .

بنو ضمرة بن بكر : ١٨٤ ، ٥٩١ ، ٥٩٩ .

بنو طريف بن الخزرج : ٦٩٦ .

بنو ظفر : ٤٣٥ ، ٥٢٤ ، ٦٨٧ .

بنو هابذ بن عبد الله بن مخزوم : ٦٤٢ .

بنو الحاص : ٦١٦ .

بنو حامر بن صحصمة : ٩١ ، ١٨٤ ، ٢٠٠ .

٢٠١ ، ٤٢٤ .

بنو حامر بن لؤي : ٦٤ ، ١٣١ ، ٣٢٢ .

٣٢٩ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٨١ ، ٤٢٥ .

٤٥٠ ، ٤٩٩ ، ٦١٠ ، ٦١٢ ، ٦٦٥ .

٦٨٥ ، ٧١٣ .

بنو حامر بن مالك : ٧٠٣ .

بنو عائذ بن ثعلبة : ٧٠٢ .

بنو خالد بن حران بن مخزوم : ٦٤٢ ، ٧٠٢ .

بنو العباس بن عبد المطلب : ١٧٩ ، ٢٢٩ .

- بنو عوف بن الحزرج : ٢٨٨ ، ٢٢ .  
 بنو عوف بن عبد مناف : ٦٨١ ، ٢٥٤ .  
 بنو غانم : ٣١٢ .  
 بنو غيثان : ٧٠٧ ، ٦٩٦ .  
 بنو غصية : ٦٩٥ ، ٤٦٥ ، ٤٣٣ .  
 بنو فطار : ٦٣٣ ، ٦١٤ .  
 بنو غم : ٢٢٦ .  
 بنو غم بن دودان : ٤٧٣ ، ٤٧٢ .  
 بنو غم بن السلم : ٦٩٠ ، ٤٥٦ .  
 بنو غم بن سواد : ٤٣٠ .  
 بنو غم بن حوف : ٤٣١ .  
 بنو غم بن مالك بن النجار : ٥٦٥ ، ٥٢٨ ، ٧٠٨ ، ٧٠١ .  
 بنو فراس بن غم : ٢٢٦ .  
 بنو فزارة : ٢٨٦ ، ١٢٨ .  
 بنو فقيم : ٤٣ .  
 بنو فهر = فهر .  
 بنو فسطان : ٩ .  
 بنو قريظة : ٢١٨ ، ٢١٤ ، ٢١٣ ، ٢١ .  
 ٥١٥ ، ٥٤٠ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ .  
 بنو قريوش بن غم = بنو قريوش بن غم .  
 بنو قريوش بن غم : ٦٩٤ .  
 بنو قيس بن ثعلبة : ٦٧٥ .  
 بنو قيس بن عبيد : ٧٠٣ .  
 بنو قيس بن مالك : ٧٠٦ .  
 بنو قيلة (الأنصار) : ٢١٨ ، ٢١٩ .  
 بنو القين بن جسر : ٢٤٧ ، ٩٧ .  
 بنو قيسقاع : ٥٤٠ ، ٥٢٧ ، ٥١٥ ، ٥١٤ .  
 ٥٥٢ .  
 بنو كبور بن غم : ٦٨٠ ، ٣١٢ .  
 بنو كعب : ٥٢٥ ، ٤٨٧ ، ٤١١ ، ٣٨١ .  
 بنو كعب بن سوار : ٤٦٢ .  
 بنو كعب بن عمرو : ٤١١ .  
 بنو كعب بن لؤي : ٣٥٢ ، ٢٠٨ ، ١٣٩ ، ١٢٤ .  
 بنو مئاب بن مالك : ٨٥ .  
 بنو مزيك بن عمرو : ٧٠٣ .  
 بنو عجلان : ٧٠٦ ، ٧٠٠ ، ٦٩٤ ، ٥٢١ ، ٤٣٢ .  
 بنو عجل بن لجم : ٦٨٤ ، ٤٧٧ .  
 بنو علي بن حارثة : ١٠٤ .  
 بنو علي بن عبد مناف : ٢٦ .  
 بنو علي بن عمرو : ٧٠٤ .  
 بنو علي بن كعب : ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ .  
 ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٧٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ .  
 ١٩٨ ، ٢٥٨ ، ٢٦١ ، ٣١٩ ، ٣٢٢ .  
 ٣٢٨ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .  
 ٤٩٩ ، ٦٠٢ ، ٦١٩ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ .  
 ٦٩٠ ، ٧٠٧ .  
 بنو هادي بن ناي : ٦٩٩ .  
 بنو هادي بن النجار : ١٦٨ ، ١٣٧ ، ٢١ .  
 ٤٩٥ ، ٥١٠ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٧٠٤ .  
 بنو صيرة بن عبد عوف : ٧٠١ .  
 بنو صفراء : ٧٠٢ .  
 بنو مفرس بن خلف = خشم .  
 بنو عقاب بن مليك : ١٨٤ .  
 بنو علاج : ٢٠٦ ، ٢٨٢ .  
 بنو علي بن سعد : ٢٥ .  
 بنو عليم بن جناب : ٢٣٩ .  
 بنو عمرو = بنو هاشم .  
 بنو عمرو بن تميم : ٧١١ .  
 بنو عمرو بن الحارث : ١٤٢ .  
 بنو عمرو بن سواد : ٩٢ .  
 بنو عمرو بن حوف : ٤٢٦ ، ٤٣٣ ، ٤٥٦ .  
 ٤٧٠ ، ٤٧٢ ، ٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ .  
 ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٥٠٢ ، ٥١٦ .  
 ٥١٩ ، ٥٢٣ ، ٥٢٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ .  
 ٦٨٨ ، ٧٠٢ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ .  
 بنو عمرو بن مالك : ٥٥٧ ، ٧٠٣ .  
 بنو عمرو بن ميلول : ٤٥٧ ، ٣٠٠ .  
 بنو عمرو بن نقييل : ٣٦٩ .

بنو كلاب : ١٩٨ ، ١٨٦ ، ١٨٠ .  
 بنو كلب : ٢٥١ ، ٢١٨ ، ١٢٩ ، ٧٩ .  
 بنو كلب بن عوف بن كعب : ٧١٤ .  
 بنو كلب بن يربوع : ٩٣ .  
 بنو كنانة : ٨٣ ، ٨١ ، ٧٨ ، ٥٠ ، ٤٨ ، ١٨٥ ، ١٧٥ ، ١٧٢ ، ١١٢ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٢٥٥ ، ٢١٢ .  
 بنو كهلان : ٧٩ ، ٩٩ .  
 بنو لحيان : ٢٤ .  
 بنو لمب : ٢٠٧ ، ١٧٩ .  
 بنو لوزان بن عمرو : ٥٢١ ، ٥١٩ .  
 بنو ليث : ٨٣٠ ، ١٧٧ .  
 بنو مازن : ٧١٣ .  
 بنو مازن بن مالك : ٧١٠ .  
 بنو مازن بن النجار : ٤٦٦ ، ٤٥٨ ، ٤٤١ .  
 بنو مازن : ٦١٣ ، ٧٠٥ .  
 بنو مالك بن حسل : ٦٨٥ .  
 بنو مالك بن أقيش : ٤٢٣ .  
 بنو مالك بن النجار : ٤٩٥ ، ٤٣١ ، ٤٢٩ .  
 بنو مجاشع بن دارم : ٦٠ .  
 بنو محارب بن فهر : ٤٥٠ ، ١٣١ ، ٩٦ .  
 بنو مخزوم : ٢٦١ ، ١٩٥ ، ١٣٢ ، ١٣١ .  
 بنو مخزوم : ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢١٩ ، ٢٩٢ ، ٢٧٨ ، ٣٢٦ .  
 بنو مخزوم بن يقظة : ٤٠٩ ، ٣٧١ ، ٣٦٦ .  
 بنو مخزوم : ٦٣٦ ، ٥٠٦ ، ٤٨١ ، ٤٦٨ ، ٤١١ .  
 بنو مخزوم : ٧١٠ ، ٦٨٢ ، ٦٦٥ ، ٦٥٩ ، ٦٤٨ ، ٧١٥ .  
 بنو مخلد بن عامر : ٧٠٠ .  
 بنو مدالج بن مرة : ٥٩٩ .  
 بنو مرضقة بن غم : ٦٩٤ .  
 بنو مرة : ١٠٢ .  
 بنو مرة بن عبد مناف : ٢٠٨ ، ١٩٨ .  
 بنو مرة بن عوف : ١٠٣ ، ٩٩ .  
 بنو مزينة : ١٠٢ .  
 بنو المصطلق : ٥٢٨ ، ٣٢٣ .

بنو مضر بن نزار : ١١٨ .  
 بنو المطلب : ٣٥١ ، ٣٥٠ ، ٢٦٩ ، ١٣٣ .  
 بنو مضر : ٦٢٩ ، ٦١٨ ، ٣٧٥ ، ٣٧٤ ، ٣٥٤ .  
 بنو مطعون : ٧٠٦ ، ٦٧٧ .  
 بنو معاوية : ٦٥٠ ، ٣١٢ .  
 بنو معاوية بن مالك : ٦٩٠ .  
 بنو محتب : ٨٥ .  
 بنو مهن : ٢٤٧ .  
 بنو ميمص بن عامر : ٦١٠ ، ٥٩٢ .  
 بنو ميمص بن فهر : ٩٦ .  
 بنو مائلة بنت عوف : ٧٠٤ .  
 بنو المغيرة : ١٣٩ .  
 بنو المغيرة بن عبد الله : ٤٦٩ .  
 بنو ملكان : ٨١ .  
 بنو مليح بن عمرو : ١٩٣ ، ٩٥ ، ٩٤ .  
 بنو منبه بن أسلم : ١٧ .  
 بنو منبه : ٨١ .  
 بنو مؤمل : ٣١٩ .  
 بنو نابت : ١١١ .  
 بنو نابت بن عمرو : ٤٦٣ .  
 بنو النار : ٦١٤ .  
 بنو نهران : ٥١٤ .  
 بنو النبيت : ٥٢٣ ، ٤٣٥ .  
 بنو النجار : ٤٢٩ ، ١٥٨ ، ٢٢ ، ٢٠ .  
 بنو النجار : ٤٧٨ ، ٤٧٧ ، ٤٥٦ ، ٤٤٧ ، ٤٣١ .  
 بنو النجار : ٥٠٧ ، ٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٤٩٥ ، ٤٧٩ .  
 بنو النجار : ٦١٤ ، ٥٢٨ ، ٥٢٦ ، ٥٠٩ ، ٥٠٨ .  
 بنو النجار : ٧٠٨ ، ٧٠٤ ، ٦٥٩ ، ٦٤٠ .  
 بنو نزار : ٧٥ .  
 بنو نصر بن معاوية : ٣١٠ ، ١٨٤ .  
 بنو النضر : ٩٥ ، ٩٤ .  
 بنو النضير : ٥٥٤٠ ، ٥٢٦ ، ٥١٤ ، ٢١٣ .  
 بنو النضير : ٥٦٦ ، ٥٦٣ ، ٥٦٢ ، ٥٤٧ .  
 بنو النسيم بن سنان : ٦٩٨ .  
 بنو نعيم : ١٨٦ ، ٩١ .



ربيعة بن نصر : ١٢ .

ردينة : ٥٣ .

رطل أبي الأسود : ٤٢٣ .

رطل أبي سعيد الخدري : ٥٢٩ .

رطل عبد الله بن أبي : ٥٢٦ .

الروم : ٩ ، ٣٧ ، ٦٢ ، ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ ، ٢٦٢ ، ٢٦٦ ، ٢٨٢ .

## ز

زهرة = بنو زهرة .

## س

سبا : ١٣٧ ، ١٧٧ .

سحام : ٣٨١ .

سحام = سحام .

سعد بن زيد مائة = بنو سعد بن زيد مائة .

سعد بن لؤي : ٩٦ .

السكون بن أشرس : ٢٢٩ ، ٦٠٣ .

سلي : ٢٥٥ .

سلم : ٨٤ .

السند : ٦٣ .

سهم بن عمرو = بنو سهم بن عمرو .

السودان = الحبشة .

## ش

شكس : ٩٦ .

شايح : ٩ .

شنوة : ١٠٤ .

شهران (من غضم) : ٤٦ .

شيبان بن ثعلبة : ٩٦ .

## ص

الصف : ٦٠٣ .

صوفة : ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٣ .

الخزور : ٢٦ .

الخزرج : ٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٨٥ ، ٩٤ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٨٢ ، ٢٨٨ ، ٤٢٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٤ ، ٤٤١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ ، ٤٥٠ ، ٤٥٤ ، ٥١٣ ، ٥١٩ ، ٥٢٦ ، ٥٣٠ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٧ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٨٤ ، ٧٠٦ .

الخزير = الخزرج .

خنزيرة بن لؤي : ٩٧ .

خطمة : ٢٨٣ .

خالج : ٣١٠ .

خولان : ٨٠ ، ٨١ .

خيبار : ٧١٥ .

خيوان : ٧٩ .

## ح

حوس : ٨١ ، ٨٦ ، ٢٢٤ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٥ .

الدؤل : ٥٠ .

الديش = القارة .

الدليل : ٥٠ ، ٤٢٣ .

## ذ

ذبيان = بنو ذبيان .

ذورعين : ٨٠ .

ذو الكلاع : ٨٠ .

ذو يزن : ١٨ .

## ر

الرياب : ٥٠ .

ربيع : ١٧٣ .

ربيعة : ٢٠ .

ربيعة بن زار : ٤٦ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ٩٧ ، ٢٥٧ ، ١٠٩ .

ضرة : ٣٢٢ ، ٩٦ ، ٥٠ .

جنس : ٢٦١ .

ع

غالب : ٥٩٣ .

غيشان : بنو غيشان .

غيشان : ١١٧ ، ١١٦ ، ١١٤ .

غداة : ٦٥٥ .

غسان : ٦٨٧ ، ٩ .

قطفان : ٥٦١ ، ١٠٢ ، ١٠٠ .

غفار = بنو غفار .

غفرة : ٦ .

غم بن دودان = بنو غم بن دودان .

الغوث بن مر : ٣٢٧ ، ١١٩ .

الغياطل : ٢٧٨ ، ٢٠٩ .

ف

فارس = الفرس .

الفرس : ٢٧ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٦ .

٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ١١١ .

فزارة : ٢٨٧ ، ١٢٢ ، ٩٩ .

الفرع : ٥٠٧ .

فهر : ١٣٣ ، ١٧٣ ، ١٧٦ ، ٥٩٤ .

ق

القارة : ٢٥٥ ، ٢٦٠ ، ٧١٥ .

القيط : ٤٠٢ .

قحطان : ٧٠٢ .

قريش : ١٢٦ ، ١٢٣ ، ٢٢٢ ، ٣٥٠ ، ٤٨٠ .

٤٩ ، ٥٠ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٧ .

٧٠ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ٩٣ ، ٩٥ ، ٩٦ .

٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٠٣ .

١٣١ ، ١٣٨ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٤٧ .

ط

طيس : ٧٩ ، ٨٧ ، ١١٩ ، ٢٤٧ ، ٢١٢ .

٧١٥ .

ع

ماد : ٤٥٠ ، ٥٨٠ ، ٢١١ ، ٣٣١ ، ٥٤٩ .

عامر بن حصمة = بنو عامر بن حصمة .

عامر بن لؤي = بنو عامر بن لؤي .

عائلة = خزعة بن لؤي .

للمباد : ٦٨ .

عبد الدار بن قصي = بنو عبد الدار بن قصي .

عبد القيس : ٥٥٠ ، ١٨٠ ، ٢٢١ ، ٧١٣ .

عبد القيس بن قصي : ٦٧ .

عبد مناف = بنو عبد مناف .

عيس = بنو عيس .

عيس بن يثيث : ٧٠٦ .

المجم = الفرس .

عدنان : ٩٠٨ ، ٩٠٩ ، ٩١٠ .

عدوان : ١٢٤ .

عدي بن سعد : ٣٣١ .

عدي بن كعب = بنو عدي بن كعب .

عذرة بن ربيعة : ١٤٢٠ .

عذرة بن سعد : ١٢٩ .

المرب : ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ .

١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ، ١٣٠ .

١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٣٥ .

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٥ .

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .

١٥١ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ .

١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ .

١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ .

١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ .

١٧١ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٧٥ .

١٧٦ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ .

١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ .

## ل

لحم : ١٢ .

لطب = بنو لطب .

لؤى = بنو لؤى .

## م

مالك : ١٧٣ .

مالك بن الدخشم : ٦٩٤ .

محارب بن فهر = بنو محارب بن فهر .

مخزوم = بنو مخزوم .

مذنين : ٣٣١ .

مذحج : ٧٩ ، ١٠٧ ، ١٧٨ ، ٢٥٦ .

٦٨٣ ، ٢٦١

مراد = محارب .

مرة = بنو مرة .

مزينه : ٦٩١ .

مضر : ٢٠ ، ٩٩ ، ١١٨ .

المعزلة : ٥١٥ .

معد : ٤٥ ، ١٧ ، ٤٨ .

المغيرات = بنو المغيرة .

المهاجرون : ٢٥١ ، ٢٥٦ ، ٢٦٨ ، ٤٩٦ .

٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٤ ، ٥٠٩ ، ٥١١ .

## ن

ناهس (خشم) : ٤٦ .

النجرة : ٢٣ ، ٢٣ .

نساب مرو : ١١ .

النساء : ٤٣ ، ٤٥ ، ١٢٤ .

النصارى : ٣٢ ، ١٦٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٥ .

٢١٦ ، ٤٣٨ ، ٥٠٥ ، ٥١١ ، ٥٤٩ .

٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٦٣ ، ٥٧٠ ، ٥٧٣ .

٥٧٨ ، ٥٨٣ .

نصارى نجران : ٥٥٣ ، ٥٧٣ .

النضير = بنو النضير .

١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٤ .

١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ .

٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٨١ .

٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٢٨٩ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ .

٢٩٥ ، ٢٩٧ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ .

٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧ .

٣٣٨ ، ٣٤٦ ، ٣٤٤ ، ٣٤٢ ، ٣٤٨ .

٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٥١ ، ٣٥٩ .

٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٦٢ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ .

٣٧٥ ، ٣٧٧ .

قريش البطاح : ٩٦ .

قريش الظواهر : ٩٦ .

قريظة = بنو قريظة .

٩٦ .

قصي : ٣٨٠ .

قضاعه : ١٠ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٩٢ ، ١٢٣ .

١٢٤ ، ١٢٩ ، ٤٦٣ ، ٦٩٣ .

١١٢ .

قتص بن سعد : ١٠ ، ١١ ، ١٢ .

قوم صالح : ٢٩٧ .

قوم لوط : ٢٨ ، ٦٧٠ .

قيس : ٧١٥ .

قيس عيلان : ١٨٤ ، ٣٦٥ .

القين بن جسر : ٢٨٨ ، ٦٩٢ .

## ك

كبير بن غنم = بنو كبير بن غنم .

كعب بن لؤى = بنو كعب بن لؤى .

كلاب = بنو كلاب .

كلب (بنو كلب) : ٤٢٤ .

٤٨ ، ٥٠ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٦ .

١٨٧ .

كعدة : ٦٠ .

كلان = بنو كلان .

المرين قاسط : ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٨٧ .

■

محکم - بنو حاتم .

المذليون : ٢٤ .

حمدان : ٧٩ ٠ ٨٠

المهون بن خزيمة : ٥٥ .

مذیل : ۸۴ : ۵۰ : ۲۷۳

حزبان : ۹۶ .

هوآزن : ۱۸۴ ، ۱۸۶ .

2

حواقف = اوس الله .

حوائل = بنو وائل .

وائل - أوس اقہ .

5

پیام بن اُسی : ۷۹ .

سجھار : ۱۱۵ .

**البنين (الجنيون) : ١٠٦٤١١٦٥**

YA 6 Y7 4Y0 4Y0 6 19 6 1V

• 7AF • 9V • 9Y • AY • VO • 7A

. Y18

6 109 6 22 6 22 6 21 6 20 : 29E

6 Y11 6 Y08 6 197 6 1AA 6 1AY

6 F00 6 YAY 6 Y1E 6 Y1F 6 Y1Y

6 17A 6 17B 6 17A 6 T-A 6 T-1

001 002 003 004 005 006 007 008 009 010 011 012 013 014 015 016 017 018 019 020 021 022 023 024 025 026 027 028 029 030 031 032 033 034 035 036 037 038 039 040 041 042 043 044 045 046 047 048 049 050 051 052 053 054 055 056 057 058 059 060 061 062 063 064 065 066 067 068 069 070 071 072 073 074 075 076 077 078 079 080 081 082 083 084 085 086 087 088 089 090 091 092 093 094 095 096 097 098 099 100 101 102 103 104 105 106 107 108 109 110 111 112 113 114 115 116 117 118 119 120 121 122 123 124 125 126 127 128 129 130 131 132 133 134 135 136 137 138 139 140 141 142 143 144 145 146 147 148 149 150 151 152 153 154 155 156 157 158 159 160 161 162 163 164 165 166 167 168 169 170 171 172 173 174 175 176 177 178 179 180 181 182 183 184 185 186 187 188 189 190 191 192 193 194 195 196 197 198 199 200 201 202 203 204 205 206 207 208 209 210 211 212 213 214 215 216 217 218 219 220 221 222 223 224 225 226 227 228 229 230 231 232 233 234 235 236 237 238 239 240 241 242 243 244 245 246 247 248 249 250 251 252 253 254 255 256 257 258 259 260 261 262 263 264 265 266 267 268 269 270 271 272 273 274 275 276 277 278 279 280 281 282 283 284 285 286 287 288 289 290 291 292 293 294 295 296 297 298 299 300 301 302 303 304 305 306 307 308 309 310 311 312 313 314 315 316 317 318 319 320 321 322 323 324 325 326 327 328 329 330 331 332 333 334 335 336 337 338 339 340 341 342 343 344 345 346 347 348 349 350 351 352 353 354 355 356 357 358 359 360 361 362 363 364 365 366 367 368 369 370 371 372 373 374 375 376 377 378 379 380 381 382 383 384 385 386 387 388 389 390 391 392 393 394 395 396 397 398 399 400 401 402 403 404 405 406 407 408 409 410 411 412 413 414 415 416 417 418 419 420 421 422 423 424 425 426 427 428 429 430 431 432 433 434 435 436 437 438 439 440 441 442 443 444 445 446 447 448 449 450 451 452 453 454 455 456 457 458 459 460 461 462 463 464 465 466 467 468 469 470 471 472 473 474 475 476 477 478 479 480 481 482 483 484 485 486 487 488 489 490 491 492 493 494 495 496 497 498 499 500 501 502 503 504 505 506 507 508 509 510 511 512 513 514 515 516 517 518 519 520 521 522 523 524 525 526 527 528 529 530 531 532 533 534 535 536 537 538 539 540 541 542 543 544 545 546 547 548 549 550 551 552 553 554 555 556 557 558 559 560 561 562 563 564 565 566 567 568 569 570 571 572 573 574 575 576 577 578 579 580 581 582 583 584 585 586 587 588 589 590 591 592 593 594 595 596 597 598 599 600 601 602 603 604 605 606 607 608 609 610 611 612 613 614 615 616 617 618 619 620 621 622 623 624 625 626 627 628 629 630 631 632 633 634 635 636 637 638 639 640 641 642 643 644 645 646 647 648 649 650 651 652 653 654 655 656 657 658 659 660 661 662 663 664 665 666 667 668 669 670 671 672 673 674 675 676 677 678 679 680 681 682 683 684 685 686 687 688 689 690 691 692 693 694 695 696 697 698 699 700 701 702 703 704 705 706 707 708 709 710 711 712 713 714 715 716 717 718 719 720 721 722 723 724 725 726 727 728 729 730 731 732 733 734 735 736 737 738 739 740 741 742 743 744 745 746 747 748 749 750 751 752 753 754 755 756 757 758 759 760 761 762 763 764 765 766 767 768 769 770 771 772 773 774 775 776 777 778 779 780 781 782 783 784 785 786 787 788 789 790 791 792 793 794 795 796 797 798 799 800 801 802 803 804 805 806 807 808 809 810 811 812 813 814 815 816 817 818 819 820 821 822 823 824 825 826 827 828 829 830 831 832 833 834 835 836 837 838 839 840 841 842 843 844 845 846 847 848 849 850 851 852 853 854 855 856 857 858 859 860 861 862 863 864 865 866 867 868 869 870 871 872 873 874 875 876 877 878 879 880 881 882 883 884 885 886 887 888 889 890 891 892 893 894 895 896 897 898 899 900 901 902 903 904 905 906 907 908 909 910 911 912 913 914 915 916 917 918 919 920 921 922 923 924 925 926 927 928 929 930 931 932 933 934 935 936 937 938 939 940 941 942 943 944 945 946 947 948 949 950 951 952 953 954 955 956 957 958 959 960 961 962 963 964 965 966 967 968 969 970 971 972 973 974 975 976 977 978 979 980 981 982 983 984 985 986 987 988 989 990 991 992 993 994 995 996 997 998 999 1000 1001 1002 1003 1004 1005 1006 1007 1008 1009 1010 1011 1012 1013 1014 1015 1016 1017 1018 101

6 01A 6 01V 6 01Y 6 011 6 00A

024 025 026 027

يهود بنى الأوس : ٥٠٣ ، ٥٠٤ .

يهود بين ثعلبة : ٥٠٢ .

خود بنی چشم : ۵۰۲ .

يهود بني الحارث : ٥٠٣ .

يهود بني حارثة : ٥١٦ .

یہود بنی زریق : ۰۰۱۰ .

يهود بني ساعدة : ٥٠٤ .

يہود بنی عمرو بن عوف : ۵۱۶ .

ہود بنی حوف : ۵۰۲ .

يهود بني النجار : ٥٠٣، ٥١٦.

هود تیماء : ۱۸۰ .

۲۰۰۰ = ۲۰۰۰

## فهرس أسماء الأماكن

- أرض الروم (بلاد الروم) : ٤٥٧ .  
 أرض سبأ : ٨٠ .  
 أرض العرب : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٥٤ .  
 ٢١٨ .  
 أرض غطفان : ١٠٢ ، ٩٨ .  
 أرض كلب : ١٢٨ .  
 أرض همدان : ٧٩ .  
 أركان البيت : ٥٩ .  
 إرم ذي زن : ٦٨ .  
 أرمينية : ٤١ .  
 الإسكندرية : ٣٠٧ .  
 أسود : ٣٨٠ .  
 أشخات : ١٢٦ .  
 أصبان : ٢١٤ .  
 الأصافر : ٦٦٦ .  
 أضاة بن خفار : ٤٧٤ .  
 أطرفا : ٤١١ .  
 أفريقية : ٢٣٩ .  
 أقليم القلعة : ١٤٦ .  
 أم أحراد : ١٤٩ .  
 أمج : ٢٣ ، ٤٩١ .  
 أم دنين : ٦ .  
 أم العرب (قرية بمصر) : ٦ .  
 أم العرب = أم العرب .  
 الأندلس : ١٤٦ ، ٣١٩ .  
 أنصتا : ٧ ، ١٩١ .  
 أوال = صماء .  
 أوريا : ٣٢ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٤٥١ ، ٦٦٠ .  
 أولات الجيش : ٦١٣ .
- اللال : ٢٧٤ .  
 الألبطح : ١٢٤ ، ٦٠٧ .  
 الأيلة : ٢٦١ .  
 ابنشام : ٦٧١ .  
 الأبروا : ١٦٨ .  
 أبو قيس : ١١٢ ، ١٣٢ ، ٢٨١ ، ٦٠٨ .  
 كمين : ١٦ ، ٤١ .  
 طائف البرمة : ٥٩٩ .  
 طائلة : ٤٩١ .  
 طابا : ٨٧ .  
 الأجرد : ٤٩١ .  
 جنادين : ٢٥٨ ، ٣٦٧ .  
 جبياد : ١١٢ .  
 أحد : ٣٦٧ ، ٣٦٥ .  
 الأغاشب = الأغشيان .  
 الأغلود : ٣١ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ .  
 أغشيب = الأغشيان .  
 الأغشيان : ٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٦ ، ٢٧٦ ،  
 ٢٨٥ ، ٣٧٨ .  
 أذاعر : ٤٤٩ .  
 الأراك : ٤١١ .  
 الأردن : ٣٥٣ .  
 أرض الأحاجيم : ٢٦ .  
 أرض حير : ٨٠ .  
 أرض خشم : ٤٦ .  
 أرض خولان : ٨٠ .  
 أرض دوس : ٢٨٤ ، ٤١٣ ، ٤٧٨ .

أيلة = العقبة.

لبناء : ٢٩٦ .

## ب

باب الحضر : ٧٢ .

باب بنى شيبه : ١٩٧ .

باب بنى عبد شمس = باب بنى شيبه .

باب السلام = باب بنى شيبه .

باب الصفا : ١٩٧ .

باب الكمية : ٥٢ .

بابل : ٥٤٤ .

الباسة = مكة .

بحر الروم : ٦ .

بحر الهند : ١٤٦ .

البحرين : ٢٨ .

البحيرة : ٥٩٩ .

بلد : ٣٨٤ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٢٤٠ ، ٤١٣ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥ ، ٤٣٨ ، ٤١٤ ، ٤١٣ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٦١٧ ، ٦١٦ ، ٦١١ ، ٦٠٦ ، ٦٠١ ، ٦٨٦ ، ٦٨٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٢ ، ٦٤٦ ، ٧٠٣ ، ٦٩٥ ، ٦٩١ ، ٦٨٩ ، ٦٨٨ ، ٧١٤ ، ٧٠٨ ، ٧٠٦ .

بلد : ١٤٨ .

البرقا : ٤٥١ .

البرك : ٢٢٢ .

برك الفصاد : ٦١٥ .

البيستان : ٨٤ .

البصرة : ١٨٧ ، ٣٣٣ .

بصرى : ١٨٠ ، ١٦٥ ، ١٥٨ .

بطحاء ابن أزره : ٥٩٨ .

بطحاء (مكة) : ١٢٨ ، ١٩٧ .

بطن مكة : ٥٧ .

بمات : ٤٢٧ ، ٤٢٨ .

بغادين = بغداد .

بغداد : ٣ ، ١٣٨ .

بقيع الفرقد : ٢٢٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٢ ، ٢٥٤ .

٢٤١ .

بكة = مكة .

بلاد الروم : ١٩٣ ، ٢١٧ ، ٢٦١ .

بلاد العرب : ٢٦ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٤٦ ، ٦٣ .

٢١٨ ، ١٠٢ .

بلاد عك : ١٣ .

بلاد غطفان = أرض غطفان .

بلاد قصاعة : ١٢٨ .

بلاد قيس : ٣٨٨ .

بلاد لحم : ٢٣٢ .

بلاق : ٢ ، ١٥٠ ، ١٨٤ .

بلد الله الحرام : ٥٢ .

بلخ : ٢٢٥ .

بلخ : ٨٠ .

البلقاء : ٧٧ ، ٢٣١ .

البنيات = البيت الحرام .

بواط : ٥٩٨ .

بيت إبراهيم = البيت الحرام .

بيت أبي أيوب : ٤٩٨ .

البيت الحرام : ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٤٦ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٥٥ ، ٦١ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٨٧ ، ١٠٠ ، ١١٥ ، ١١٨ ، ١٢٦ ، ١٣٠ ، ١٤٠ ، ١٥٠ ، ١٧٥ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٧٣ ، ٢٧٥ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١٨ ، ٣٤٧ ، ٣٥٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨١ ، ٤١٠ .

بنت فز زن : ١٨ ، ٦٨ .

بنت وثام : ٢٧ .

بيت المدارس = بيت المدراس .

بيت المدراس : ٥٥٢ ، ٥٥٨ ، ٥٦٤ .

بيت المقدس = المسجد الأقصى .

بئر إسماعيل = زمزم .

بئر بنى أسد = سفة .

بئر بنى سهم = القمر .

بئر بنى كلاب بن مرة = عم .

الجدايد : ٤٩١ .

جله : ١٩٣ ، ٨١ .

جواب : ١٤٨ .

جروش : ٧٩ ، ٤١ ، ١٦ .

الجزيرة : ٢١٧ ، ٩١ ، ٢٣١ ، ٢٣١ .

٢٨٦ .

الجسر : ٣١٤ .

الجمراة : ٤٩٠ .

الجفر : ١٤٩ .

جلسي : ٥٩٨ .

جمع = المزدلفة .

الجناب : ١٢٨ .

جنب : ١٧٨ .

جى ٢ : ٢١٤ .

## ح

الحيفة : ٦٢ ، ٦٨ ، ١٦٧ ، ٢٢٣ ، ٢٥١ .

٢٥٢ ، ٢٥٦ ، ٢٦١ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ .

٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٢٨ .

٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٢ ، ٢٤٤ .

٢٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ .

٢٧٨ ، ٢٦٨ ، ٥٠٩ ، ٥٠٧ .

الحجائر : ١٢ ، ٤٧ ، ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٤٤ .

١٥٤ ، ٥٢٦ ، ٦٠٢ ، ٦٠٧ .

الحجر (حجر الكمية) : ٥ ، ١١٤ ، ١٧٧ .

٢٤٧ ، ٦٦١ .

الحبر الأسود : ١١٨ ، ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣ .

الحبون : ١١٥ ، ٣٧٦ .

حراء : ٥١ ، ٥٢ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٣٦ .

٢٣٧ ، ٢٠٣ .

حرام : ٣٨٠ .

أغراض : ٨٤ .

الحراثان : ١٦ ، ٢١٨ .

الحرم : ٢٢ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١٨٦ ، ١٨٨ .

١٩٩ ، ٢٢٢ .

حرة بنى سليم : ٢٤ .

حرة خلف بن كعب = رم .

حرة الروحاء = سجع .

حرة مرق : ٤٣٦ .

حرة مرة بن كعب = الجفر .

حرة مرة بن كعب = رم .

حرة معونة : ٤٦٦ .

حرة الطعم بن عدى = سجلة .

حرة ميمون الحضري : ١٤٧ .

حروت : ١٢١ .

الحبيضاء : ١٤٨ ، ٤٠٣ .

حيتون : ٢٨ .

## ت

تباينة : ٨٦ .

تثليث : ٢٠٠ .

تربان : ٦١٣ .

ترك : ٢٧٥ .

تدهن : ٤٩١ .

التناصب : ٤٧٤ .

التنميم : ٤٠٣ ، ٤٦٩ .

تهامة : ١٧ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٩٢ ، ١٢٨ .

٣٧٨ ، ٤٠٢ .

تيمين ذى ظلال : ١٨٥ ، ١٨٦ .

## ث

ثخير : ٢٦ ، ٥١ ، ٢٧٣ ، ٤١٢ .

ثعلبة : ٥٠ .

ثنية العائر : ٤٩٢ .

ثنية العائر = ثنية العائر .

ثنية المرة : ٤٩١ .

ثخور : ٢٧٣ ، ٤٨٥ .

## ج

جبلاني = سلمى وأجأ .

جبلانة : ٩ ، ٢٣ ، ٥٨٩ ، ٦١٨ ، ٦١٩ .

الخزوة : ٣٤٦ ، ٣٤٧ .

المصائب : ٢٧٤ .

الحضر : ٧١ ، ٧٢ ، ٧٣ .

حضرموت : ٣٨٦ ، ٤٥٩ .

الحطيم = الحجر .

الحفر : ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٧٧ .

حفن : ١٩١ ، ٧ .

الحفير : ٦١٣ .

حي ذى الشرى : ٣٨٤ .

حي غريبة : ٧٥ .

الحنان : ٦١٦ .

حنان ذى الشرى = حي ذى الشرى .

حوران : ١٦٥ ، ١٨٠ ، ٤٦٦ .

الحيرة : ١٢ ، ٦٢ ، ١٨٠ ، ٦٧ ، ١٨٤ ، ٣٠٠ .

## خ

الخابور : ٧١ .

خشم (جبل) : ٤٦ .

الخوار : ٤٩١ ، ٦٠٠ .

خراسان : ١٠ .

خشب : ١٣٥ .

علم الحنقة = المستنزل .

الخلانق : ٥٩٩ .

خشم : ١٥٠ ، ١٧٧ .

الحنلق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ ،

٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦١ ،

٤٦٣ .

خير : ١٢٦ ، ١٢٨ ، ١٥٤ ، ٣٨٥ ،

٤٥٢ ، ٤٦١ ، ٥١٤ .

خيران : ٧٩ .

## د

دار الأرقم : ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ،

٢٥٨ ، ٢٦٠ .

دار أبان بن عثان : ٤٧٠ .

دار ابن أبي حسين : ٣٤٧ .

دار ابن أزرع : ٣٤٧ .

دار ابن حاطب : ١٠٠ .

دار أبي بكر : ٣١٨ .

دار أسد بن عبد الغزى : ٩٢٥ .

دار أم هانئ بنت أبي طالب : ١٤٧ .

دار بجيلة : ١٦ ، ٧٥ .

دار بني بياضة : ٤٩٤ .

دار بني جحجسي : ٤٧٩ .

دار بني جمش : ٤٧٠ .

دار بني الحارث بن الخزرج : ٤٨٠ .

دار بني ساعدة : ٤٩٥ .

دار بني سلمة : ٤٩٦ .

دار بني ظفر : ٥٢٤ ، ٥٢٥ .

دار بني عبد الأشهل : ٤٨٠ .

دار بني عدي بن النجار : ٤٩٥ .

دار بني مالك بن النجار : ٤٩٥ .

دار بني النجار : ٤٨٠ ، ٤٩٥ .

دار خشم : ٧٥ .

دار الرقطاء : ٣٤٧ .

دار عيسويين المطلب : ٣٤٧ .

دار عبد الله بن جدعان : ١٣٤ .

دار قصي بن كلاب = دار النوبة .

دار للكتب المصرية : ٣ ، ٢ ، ٦٦ ، ٦٧ .

دار محمد بن يوسف التفتنى = أبيضا .

دار النابغة : ١٥٨ .

دار النوبة : ١٢٥ ، ١٣٠ ، ٤٨٠ .

الذبة : ٦١٦ .

ذجلة : ٧١ .

السرغان : ١٩١ .

دمشق : ١٦٥ ، ٢٣١ ، ٥٠٦ .

دومة الجندل : ٧٨ ، ٢٥١ .

ديار بني أسد : ٢٦٨ .

ديار بني قزارة : ١٢٨ .

ديار دحية : ٤٢٢ .

الرويت : ١٢٧ .

ولام : ٢٧ .

رثم : ٤٩٢ .

ز

زمرم : ٨٢ ، ١١٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦

١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢

١٦٦ ، ١٧٥ .

الزوراء : ٥٨٧ .

س

ساحل عدن : ٦٣ .

سبا = مأرب .

سجج : ٦١٤ .

سجلة : ١٤٨ .

سجبل : ٥٥ ، ٥٤ .

سد مأرب : ١٣ ، ٩ .

الدير : ٨٩ .

السراة : الطود .

سراة الأزد = الطود .

سراة ثقيف = الطود .

سراة عدوان = الطود .

سراة فهم = الطود .

سرف : ٤٧٤ .

سرنديب : ١٤٦ .

سفوان : ٦٠١ .

سقام : ٨٤ .

سقيفة آل زياد : ١١٥ .

سقيفة : ١٤٩ .

سلاح : ١٢٨ .

سلمين : ٣٨ .

سلمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

سلمى : ٨٧ .

سمرقند : ١٧٧ .

السنيلة : ١٤٩ .

السنح : ٤٧٧ ، ٤٩٣ .

ذ

ذات الجيش = أولات الجيش .

ذات حرق : ٨٤ .

ذفران : ٦١٤ ، ٦١٥ .

ذمار : ٧٠ .

ذو الخليفة : ٦١٣ ، ٩ .

ذو سلم : ٤٩١ .

ذو السويقتين : ١٤٣ .

ذو الثرى : ٣٨٤ .

ذو ملوى : ٦٥٤ ، ٤٧٦ .

ذو النضوين = ذو النضوين .

ذو النضوين : ٤٩١ .

ذو كثر : ٤٩١ .

ذو الكفمين : ٣٨٥ .

ذوالخجاز : ٤١٣ ، ٤١٤ .

ذو المرومة : ١٣٥ .

ذونجب : ٢٠١ .

ذو خلق : ٢٦٨ .

ر

رأس خندان : ٦٦ .

رخفان : ٦١٤ .

الرداح : ٣٩٤ .

الردم : ٤٧٠ .

ردمان : ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

رغوى : ٥٩٨ .

الركن الشامى : ٢٩٩ .

الركن العراقى : ٢٩٩ .

الركن البنانى : ١٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ .

وكوبة : ٤٩٢ .

وم : ١٥٠ .

وهاط : ٧٨ .

لرورحاد : ٦١٢ ، ٦٤٣ ، ٦٨٨ ، ٧٠٣ .

حسابيل : ١٤٦ .

حستاد : ٨٩ .

السواد : ٧١ ، ١٢ .

سوق بني قيتقاع : ٥٢٧ ، ٥٥٢ .

سوق حباشة : ٢٤٧ .

سوق عكلاط : ١٨٦ ، ١٨٤ ، ٨٨ .

سوق مكة - الخزورة .

السائلة : ٦١٣ .

سير : ٦٤٣ .

## ش

شاطي الفرات : ٧١ .

شلشام : ٥٦ ، ٥٤ ، ٥٢ ، ٣٣ ، ١٣ ، ٩ .

١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٢٨ ، ٩٢ ، ٩١ ، ٧٧ .

١٦٥ ، ١٥٨ ، ١٤٦ ، ١٤٢ ، ١٣٩ .

٢٢٤ ، ٢٢١ ، ٢١٧ ، ٢١٥ ، ٢١٣ .

٢٩٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٦ ، ٢٧٦ ، ٢٥٢ .

٤٦٤ ، ٤٤٠ ، ٤٣٩ ، ٤٠٢ ، ٣٩٨ .

٦٠٧ ، ٦٠٦ ، ٥٨٦ ، ٥٥٠ ، ٥٠٧ .

٦٨٤ ، ٦٨٢ ، ٦٥٩ ، ٦٥٩ ، ٦٥٧ .

شامة : ٥٨٩ .

الشرمان : ٢٣٢ .

شريف : ٩١ .

للشعب (شعب مكة) : ٢٠٨ ، ١٥٨ ، ١٥٨ .

٢٦٣ .

شعب أبي ذر : ١٦٨ .

شعب أبي طالب : ١٤٨ .

شعب ابنزاريق : ١١٥ .

شعبة عبد الله : ٥٩٩ .

شفية - سقية .

شنوكة : ٦١٣ .

شهرستان - م .

## ص

صراء غير : ٦٤٣ .

صيرات إمام : ٦١٣ .

صرح بيضاء = مدينة الحفشة .

صرخد : ٣٨٦ .

الصعيد : ٧ .

الصفاء : ١١١ ، ١١٥ ، ١٥٨ ، ٢٥٣ .

٤٧٢ ، ٢٤٣ .

الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٤ ، ٦٥١ ، ٧١٠ .

صفاء : ٩ ، ١٤ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٥٨ ، ٦٤ .

٦٧ ، ٧٩ ، ٨٧ ، ٣٩٥ .

الصين : ١٤٦ .

## ض

الضبوعة : ٥٩٩ .

ضجنان : ٤٠٢ ، ٦١٠ .

## ط

الطائف : ٤٦ ، ٤٧ ، ٨٥ ، ١٢٧ ، ١٨٤ .

٢٢٦ ، ٢٩١ ، ٣٨١ ، ٤١٠ ، ٤١٩ .

٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٥ ، ٦٠٢ .

الطفيل : ٥٨٩ .

الطود : ١٣ .

الطور : ٥٣٧ .

طور سيناء :

الطوى : ١٤٨ .

طيبة = زمزم .

الطينة = القفرما .

## ظ

الظهران : ٤١١ ، ٦١١ .

## ع

عالج : ١٦ .

العالية : ١٨٥ ، ٦٤٢ .

عالية نجد : ١٨٥ .

العابيد : ٤٩١ .

العشانة - العبايد .

العنبول : ١٤٧ .

الغريان : ٥٧٢ .

غزات = غرة .

غرة : ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٣٩ ، ١٤٠ .

غسان : ٨٦ ، ١٠٩ .

غمدان : ٣٨ ، ٣٩ ، ٦٦ .

التمر : ١٤٨ ، ١٤٩ .

القمير : ٨٤ .

غيس الحمام : ٦١٣ .

غوري : ٥٩٨ .

## ف

الفاجة : ٤٩١ .

فارس : ١٨ ، ٦٢ ، ٣٠٠ .

فاضح : ١١٢ .

فج الروحاء : ٦١٣ .

فخ : ٥٨٩ .

فلك : ١٨٥ ، ٥٨٧ .

القرات : ٧١ ، ٧٢ ، ٢٦١ .

انرش : ٥٩٩ .

فرش ملل = الفرش .

الفرما : ٦ .

فلسطين : ١٣٦ ، ٤٦٤ .

فهر : ١٢٨ .

فيفاء الخيار : ٥٩٨ .

## ق

القاعة = الفاجة .

قياه : ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧٢ .

٤٧٤ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ .

٥١٦ .

قبر آمنة بنت وهب : ١٦٨ .

قبر أبي رغال : ٤١٤ .

قبر أم إسماعيل : ٦ .

قبر جالينوس : ٦ .

قبر عقيل = الغريان .

قبر مالك = الغريان .

حد : ١٧ ، ٦٣ ، ٦٨ .

طوان : ١٢٢ ، ٣١٠ .

المدرة القصوى : ٦١٧ ، ٦١٩ .

المراق : ١٨ ، ٢٨ ، ٤٧ ، ٦٢ ، ٨٤ ، ١٢٨ .

١٣٨ ، ١٣٩ ، ٢٧٦ ، ٢٩٦ ، ٤٩٤ ، ٥٧٤ .

المرج : ١٢٧ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ .

مرقات : ١٣ ، ٧٧ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٩٩ .

٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٧٤ .

مروة = مرفات .

مرق الطيبة : ٦١٣ .

المرم = السد .

مزور : ٩ .

المزى : ٣٦٤ .

منجد : ١٢٦ .

مستان : ٢٣ ، ٤٩١ .

مستان : ١٣٧ .

المشيرة : ٥٩٩ .

المطويين : ٤٩١ .

المقبة : ١٢٠ ، ١٢٣ ، ٢١٢ ، ٤٣١ .

٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٧ ، ٤٥٢ .

٤٥٦ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ .

٤٦٨ ، ٦١٥ .

المقتل : ٦١٩ ، ٦٢١ .

المقيق : ٦١٣ .

مكاظ = سوق مكاظ .

حان : ١٣ ، ٩٧ ، ٢٣١ .

حق : ٩ .

حواس : ٢٥٢ ، ٤٦٤ .

حورية : ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٢١ .

الحوالي : ٢٥٣ .

حيد ( نخلة بيد ) : ٣٣ .

الحبيس : ٥٩٥ .

مين البحر : ٤٥٩ .

## غ

غران : ٢٤ .

## م

- مؤآب : ٧٧ .  
 مأرب : ١٣ ، ١٤ ، ١٩ ، ٣٧ .  
 ماوان : ٢٠١ .  
 مجاج = مجاج .  
 مجاج : ٤٩١ .  
 مجنة : ٥٨٩ .  
 محاج = مجاج .  
 مخري : ٦١٤ .  
 الملائن : ١٢ .  
 مدجلة لغف : ٤٩١ .  
 المدينة : ٩ ، ١٣ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٧٨ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣٢ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٦٦ ، ١٥٩ ، ١٥٤ ، ١٣٧ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٠ ، ٢٤٤ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠١ ، ٣٠٨ ، ٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٥ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٤١٣ ، ٤١٦ ، ٤٢٧ ، ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ .  
 مريد بن ثعلبة : ٥٢٨ .  
 مرجح : ٤١٠ .  
 مر الظهران : ١٣ ، ٩٢ ، ٦١١ .  
 المرواة : ١٠٣ .  
 المروة : ١١١ ، ٣٩٣ ، ٤٧٢ ، ٤٧٦ .  
 مريين : ٦١٣ .  
 مزاحم : ٥٨٧ .  
 المزدلفة : ٧٨ ، ١٢٢ ، ٢٧٤ .  
 ساكن بني عمرو بن حوف : ٢١٨ .  
 المستنار : ١٤٨ .  
 مسجد إبراهيم = البيت الحرام .  
 المسجد الأقصى : ٣٩٦ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٦٤ .  
 مسجد البية : ١١٥ .  
 مسجد ثبالة : ٨٦ .  
 المسجد الحرام ( البيت الحرام ) : ٣٩٩ .

- خبر نوفل بن عبد مناف : ١٣٨ .  
 قبرة : ١٤٦ .  
 لقيلة البيضاء ( الكعبة ) : ٩١ .  
 قديد : ٩ ، ٨٥ ، ٤٩١ .  
 قرية الغمل = زمزم .  
 قساس : ٣٥٣ .  
 قصر النجاشي : ٢٣٢ .  
 قيصمان : ١١٢ ، ١٢٥ .  
 القامة : ١٤٦ .  
 القليس : ٤٣ ، ٤٥ .  
 قنا : ١٩١ .  
 قنونا : ١١٤ .

## ك

- كابل : ٢٧٥ .  
 الكعبة : ٥٠ ، ٤٧ ، ٤٥ ، ٢٦ ، ٢٥ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٧٧ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ١١٣ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٩ ، ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٨٣ ، ١٩٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ، ٢٢٦ ، ٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٢٩٩ ، ٣٤٢ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٦ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ، ٣٨٢ ، ٣٩١ ، ٤١٩ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٥٠ ، ٥٥٠ ، ٦٠٦ ، ٦٠٨ ، ٦١١ .  
 كله : ١٤٦ .  
 كورة أنصا = أنصا .  
 الكوفة : ٨٨ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٣٦٣ ، ٥٧٧ ، ٦٨١ .

## ل

- ثلاث : ٢٦٤ .  
 لقت = لقف .  
 لقف : ٤٩١ .  
 ليدن : ٦٥ .

- المنصرف : ٦١٣ .  
 منى : ٥٣ ، ٥٩ ، ١٢٠ ، ١٣٠ ، ٢٣١ ،  
 ٢٧٤ ، ٤٢٣ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ .  
 مهية = الجحفة .  
 مهية : ٥٨٩ .  
 الموصل : ٢١٦ ، ٢١٧ ، ٢٣١ ، ٢٦١ .

## ن

- النازية : ٦١٤ ، ٦٤٣ .  
 نجد : ٩١ ، ٩٢ ، ١٠٣ ، ٣٨٥ ، ٤٨١ .  
 نجران : ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤١ ،  
 ٨٨ ، ٢٩٢ ، ٥٤٧ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ،  
 ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٦٠٢ .  
 النجير : ٣٨٦ .  
 النجم : ٤٩١ .  
 نخل : ١٠٣ .  
 نخلة : ٤٢٣ ، ٦٠٢ ، ٩٠٦ .  
 نخلة ( الشامية ) : ٨٤ ، ٤٢٢ .  
 نخلة ( البمانية ) : ٤٢٢ .  
 النساسة = مكة .  
 نصيين : ٢١٧ ، ٤٢٢ .  
 نقب بنى دينار : ٥٩٨ .  
 نقب المدينة : ٦١٣ .  
 النقيع : ٤٣٥ ، ٦٥٠ .  
 النيل : ٦ .  
 نينوى : ٤٢١ .

## هـ

- هبات : ١٠١ ، ٢٨٧ .  
 هبالة : ١٥٠ .  
 الهنك : ١٤٦ .

## و

- واحي راتوفاره : ٤٩٤ .

- مسجد الضرار : ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٧٠ .  
 مسجدتياء : ٤٩٤ .  
 مسجد النبي صلى الله عليه وسلم : ٣٩١ ، ٣٩٢ ،  
 ٤٩٤ ، ٥٥٧ .  
 مسليح : ٦١٤ .  
 مشاعر : ١٩٩ .  
 المشرق : ٢٠ ، ٥٢ .  
 المشمر الأقصى = عرفات .  
 المشلل : ٨٥ ، ٩ .  
 مصر : ٦ ، ٧ ، ١٦ ، ١٣٧ ، ٣٨٩ ،  
 ٥٣٦ .  
 المضونة = زمزم .  
 المضيق : ٦١٤ .  
 مضيق الصفراء : ٦١٤ ، ٦٤٣ .  
 المطبعة الأزهرية : ١٨٤ .  
 معدن : ٦٠٢ .  
 الفلسس : ٤٨ ، ٦٠ ، ٤١٤ .  
 مقبرة أهل المدينة = بقيع الفرقة .  
 مكة : ٩ ، ١٣ ، ١٦ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ،  
 ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ،  
 ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٧ ، ٥٩ ، ٦٩ ، ٧٧ ،  
 ٧٩ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٩٢ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،  
 ١١٣ ، ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٧ ، ١١٨ ،  
 ١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٢٥ ، ١٢٦ ، ١٢٧ ،  
 ١٢٨ ، ١٣٤ ، ١٣٨ ، ١٤١ ، ١٥٠ ،  
 ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ،  
 ١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٨ ، ١٨٩ ،  
 ١٩١ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٠٣ ،  
 ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ،  
 ٢٢٧ ، ٢٢٨ ، ٢٢٩ .  
 ملحوب : ٣٩٤ .  
 ملكوم : ١٤٨ .  
 ملل : ٦١٣ .  
 منازل بنى مازن : ١٢٨ .  
 حنفة : ٤٥٢ .

6 17V 6 177 6 7A0 6 711 6 79V  
6 899

٥١٥ ٥١٤ ٥١٣ ٥١٢ ٥١١ ٥١٠ ٥٠٩ ٥٠٨ ٥٠٧ ٥٠٦ ٥٠٥ ٥٠٤ ٥٠٣ ٥٠٢ ٥٠١ ٥٠٠ ٤٩٩ ٤٩٨ ٤٩٧ ٤٩٦ ٤٩٥ ٤٩٤ ٤٩٣ ٤٩٢ ٤٩١ ٤٩٠ ٤٨٩ ٤٨٨ ٤٨٧ ٤٨٦ ٤٨٥ ٤٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢ ٤٨١ ٤٨٠ ٤٧٩ ٤٧٨ ٤٧٧ ٤٧٦ ٤٧٥ ٤٧٤ ٤٧٣ ٤٧٢ ٤٧١ ٤٧٠ ٤٦٩ ٤٦٨ ٤٦٧ ٤٦٦ ٤٦٥ ٤٦٤ ٤٦٣ ٤٦٢ ٤٦١ ٤٦٠ ٤٥٩ ٤٥٨ ٤٥٧ ٤٥٦ ٤٥٥ ٤٥٤ ٤٥٣ ٤٥٢ ٤٥١ ٤٥٠ ٤٤٩ ٤٤٨ ٤٤٧ ٤٤٦ ٤٤٥ ٤٤٤ ٤٤٣ ٤٤٢ ٤٤١ ٤٤٠ ٤٣٩ ٤٣٨ ٤٣٧ ٤٣٦ ٤٣٥ ٤٣٤ ٤٣٣ ٤٣٢ ٤٣١ ٤٣٠ ٤٢٩ ٤٢٨ ٤٢٧ ٤٢٦ ٤٢٥ ٤٢٤ ٤٢٣ ٤٢٢ ٤٢١ ٤٢٠ ٤١٩ ٤١٨ ٤١٧ ٤١٦ ٤١٥ ٤١٤ ٤١٣ ٤١٢ ٤١١ ٤١٠ ٤٠٩ ٤٠٨ ٤٠٧ ٤٠٦ ٤٠٥ ٤٠٤ ٤٠٣ ٤٠٢ ٤٠١ ٤٠٠ ٣٩٩ ٣٩٨ ٣٩٧ ٣٩٦ ٣٩٥ ٣٩٤ ٣٩٣ ٣٩٢ ٣٩١ ٣٩٠ ٣٨٩ ٣٨٨ ٣٨٧ ٣٨٦ ٣٨٥ ٣٨٤ ٣٨٣ ٣٨٢ ٣٨١ ٣٨٠ ٣٧٩ ٣٧٨ ٣٧٧ ٣٧٦ ٣٧٥ ٣٧٤ ٣٧٣ ٣٧٢ ٣٧١ ٣٧٠ ٣٦٩ ٣٦٨ ٣٦٧ ٣٦٦ ٣٦٥ ٣٦٤ ٣٦٣ ٣٦٢ ٣٦١ ٣٦٠ ٣٥٩ ٣٥٨ ٣٥٧ ٣٥٦ ٣٥٥ ٣٥٤ ٣٥٣ ٣٥٢ ٣٥١ ٣٥٠ ٣٤٩ ٣٤٨ ٣٤٧ ٣٤٦ ٣٤٥ ٣٤٤ ٣٤٣ ٣٤٢ ٣٤١ ٣٤٠ ٣٣٩ ٣٣٨ ٣٣٧ ٣٣٦ ٣٣٥ ٣٣٤ ٣٣٣ ٣٣٢ ٣٣١ ٣٣٠ ٣٢٩ ٣٢٨ ٣٢٧ ٣٢٦ ٣٢٥ ٣٢٤ ٣٢٣ ٣٢٢ ٣٢١ ٣٢٠ ٣١٩ ٣١٨ ٣١٧ ٣١٦ ٣١٥ ٣١٤ ٣١٣ ٣١٢ ٣١١ ٣١٠ ٣٠٩ ٣٠٨ ٣٠٧ ٣٠٦ ٣٠٥ ٣٠٤ ٣٠٣ ٣٠٢ ٣٠١ ٣٠٠ ٢٩٩ ٢٩٨ ٢٩٧ ٢٩٦ ٢٩٥ ٢٩٤ ٢٩٣ ٢٩٢ ٢٩١ ٢٩٠ ٢٨٩ ٢٨٨ ٢٨٧ ٢٨٦ ٢٨٥ ٢٨٤ ٢٨٣ ٢٨٢ ٢٨١ ٢٨٠ ٢٧٩ ٢٧٨ ٢٧٧ ٢٧٦ ٢٧٥ ٢٧٤ ٢٧٣ ٢٧٢ ٢٧١ ٢٧٠ ٢٦٩ ٢٦٨ ٢٦٧ ٢٦٦ ٢٦٥ ٢٦٤ ٢٦٣ ٢٦٢ ٢٦١ ٢٦٠ ٢٥٩ ٢٥٨ ٢٥٧ ٢٥٦ ٢٥٥ ٢٥٤ ٢٥٣ ٢٥٢ ٢٥١ ٢٥٠ ٢٤٩ ٢٤٨ ٢٤٧ ٢٤٦ ٢٤٥ ٢٤٤ ٢٤٣ ٢٤٢ ٢٤١ ٢٤٠ ٢٣٩ ٢٣٨ ٢٣٧ ٢٣٦ ٢٣٥ ٢٣٤ ٢٣٣ ٢٣٢ ٢٣١ ٢٣٠ ٢٢٩ ٢٢٨ ٢٢٧ ٢٢٦ ٢٢٥ ٢٢٤ ٢٢٣ ٢٢٢ ٢٢١ ٢٢٠ ٢١٩ ٢١٨ ٢١٧ ٢١٦ ٢١٥ ٢١٤ ٢١٣ ٢١٢ ٢١١ ٢١٠ ٢٠٩ ٢٠٨ ٢٠٧ ٢٠٦ ٢٠٥ ٢٠٤ ٢٠٣ ٢٠٢ ٢٠١ ٢٠٠ ١٩٩ ١٩٨ ١٩٧ ١٩٦ ١٩٥ ١٩٤ ١٩٣ ١٩٢ ١٩١ ١٩٠ ١٨٩ ١٨٨ ١٨٧ ١٨٦ ١٨٥ ١٨٤ ١٨٣ ١٨٢ ١٨١ ١٨٠ ١٧٩ ١٧٨ ١٧٧ ١٧٦ ١٧٥ ١٧٤ ١٧٣ ١٧٢ ١٧١ ١٧٠ ١٦٩ ١٦٨ ١٦٧ ١٦٦ ١٦٥ ١٦٤ ١٦٣ ١٦٢ ١٦١ ١٦٠ ١٥٩ ١٥٨ ١٥٧ ١٥٦ ١٥٥ ١٥٤ ١٥٣ ١٥٢ ١٥١ ١٥٠ ١٤٩ ١٤٨ ١٤٧ ١٤٦ ١٤٥ ١٤٤ ١٤٣ ١٤٢ ١٤١ ١٤٠ ١٣٩ ١٣٨ ١٣٧ ١٣٦ ١٣٥ ١٣٤ ١٣٣ ١٣٢ ١٣١ ١٣٠ ١٢٩ ١٢٨ ١٢٧ ١٢٦ ١٢٥ ١٢٤ ١٢٣ ١٢٢ ١٢١ ١٢٠ ١١٩ ١١٨ ١١٧ ١١٦ ١١٥ ١١٤ ١١٣ ١١٢ ١١١ ١١٠ ١٠٩ ١٠٨ ١٠٧ ١٠٦ ١٠٥ ١٠٤ ١٠٣ ١٠٢ ١٠١ ١٠٠ ٩٩ ٩٨ ٩٧ ٩٦ ٩٥ ٩٤ ٩٣ ٩٢ ٩١ ٩٠ ٨٩ ٨٨ ٨٧ ٨٦ ٨٥ ٨٤ ٨٣ ٨٢ ٨١ ٨٠ ٧٩ ٧٨ ٧٧ ٧٦ ٧٥ ٧٤ ٧٣ ٧٢ ٧١ ٧٠ ٦٩ ٦٨ ٦٧ ٦٦ ٦٥ ٦٤ ٦٣ ٦٢ ٦١ ٦٠ ٥٩ ٥٨ ٥٧ ٥٦ ٥٥ ٥٤ ٥٣ ٥٢ ٥١ ٥٠ ٤٩ ٤٨ ٤٧ ٤٦ ٤٥ ٤٤ ٤٣ ٤٢ ٤١ ٤٠ ٣٩ ٣٨ ٣٧ ٣٦ ٣٥ ٣٤ ٣٣ ٣٢ ٣١ ٣٠ ٢٩ ٢٨ ٢٧ ٢٦ ٢٥ ٢٤ ٢٣ ٢٢ ٢١ ٢٠ ١٩ ١٨ ١٧ ١٦ ١٥ ١٤ ١٣ ١٢ ١١ ١٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١ ٠ ٩٩٩ ٩٩٨ ٩٩٧ ٩٩٦ ٩٩٥ ٩٩٤ ٩٩٣ ٩٩٢ ٩٩١ ٩٩٠ ٩٨٩ ٩٨٨ ٩٨٧ ٩٨٦ ٩٨٥ ٩٨٤ ٩٨٣ ٩٨٢ ٩٨١ ٩٨٠ ٩٧٩ ٩٧٨ ٩٧٧ ٩٧٦ ٩٧٥ ٩٧٤ ٩٧٣ ٩٧٢ ٩٧١ ٩٧٠ ٩٦٩ ٩٦٨ ٩٦٧ ٩٦٦ ٩٦٥ ٩٦٤ ٩٦٣ ٩٦٢ ٩٦١ ٩٦٠ ٩٥٩ ٩٥٨ ٩٥٧ ٩٥٦ ٩٥٥ ٩٥٤ ٩٥٣ ٩٥٢ ٩٥١ ٩٥٠ ٩٤٩ ٩٤٨ ٩٤٧ ٩٤٦ ٩٤٥ ٩٤٤ ٩٤٣ ٩٤٢ ٩٤١ ٩٤٠ ٩٣٩ ٩٣٨ ٩٣٧ ٩٣٦ ٩٣٥ ٩٣٤ ٩٣٣ ٩٣٢ ٩٣١ ٩٣٠ ٩٢٩ ٩٢٨ ٩٢٧ ٩٢٦ ٩٢٥ ٩٢٤ ٩٢٣ ٩٢٢ ٩٢١ ٩٢٠ ٩١٩ ٩١٨ ٩١٧ ٩١٦ ٩١٥ ٩١٤ ٩١٣ ٩١٢ ٩١١ ٩١٠ ٩٠٩ ٩٠٨ ٩٠٧ ٩٠٦ ٩٠٥ ٩٠٤ ٩٠٣ ٩٠٢ ٩٠١ ٩٠٠ ٨

4 77 6 70 6 74 6 7A 6 7V 6 77

0 7A 6 7V 6 79 6 7A 6 7V 6 79

• 7Y • 8Y • 9Y • 10Y • 11Y • 12Y

• Y4 • Y0 • Y•-C, 7A • 7B • 7E

0 704 6 144 6 FFA 6 12V 6 95

\* F A T 6 F Y 9 6 Y A E 6 Y 0 7 6 Y I Y

• V1E 6 79E 6 79F

قیمت : ۷۸ و ۹۹ .

اليهودية : ٧٩ ، ٧١٤ .

وادی القرى : ۱۲۸ ، ۱۳۵ ، ۲۱۸ ، ۲۳۵ .

وفاقی : ۵۹۲ .

ورقان : ۱۲۷ .

• ٦ : باق

5

باج : ۶۵۴ .

بئر ب = الحديقة .

البرموك : ٢٨٥.

الجملة : ١٠١ .

يليل : ۵۹۹ ، ۶۱۹ ، ۶۲۰

الصفحة : ٩١ - ١١٦ - ٢١٢ - ٢٥٦ - ٢٩٨

## فهرس الغزوات والوقائع والايام

ر

الردة = حرب الردة .

س

سرية عبد الله بن جحش : ٦٠١ ، ٦٠٠ .

ط

الطائف : ٤١٤ ، ٤٩٠ .

ع

عام الفيل : ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٩٩ ، ٢٥٠ .

٢٨٢ .

العقبة الأولى : ٢١٢ ، ٤٣١ ، ٤٣٣ .

٤٥٤ .

العقبة الأخيرة : ٢١٢ ، ٤٤٧ ، ٤٥٤ .

غ

غزوة الأبواء : ٥٩١ ، ٥٩٥ .

غزوة أحد : ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٠ ، ٢٥٢ .

٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٣١٨ ، ٤١٥ ، ٤٣٨ .

٤٥٦ ، ٥٢٠ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٦٥٥ .

٥٨٤ ، ٧١٤ .

غزوة بدر : ٦٠ ، ١٨٧ ، ٢٠٨ ، ٢٢٠ .

٢٤٠ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ .

٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٢٨٢ .

٣١٨ ، ٥٥٢ ، ٦٠١ ، ٦٠٦ ، ٦١٤ .

٦١٨ ، ٦٢٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٤ .

أحد = غزوة أحد .

أجنادين : ٤٧٠ .

أيام الفجار : ٤٥٠ .

ب

بدر = غزوة بدر .

بعث : ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٥٢٠ ، ٥٥٥ .

٥٥٦ .

بيعة الرضوان : ٤٤١ .

بيعة العقبة : ٤٤١ .

ت

تبوك : ٤٦٢ ، ٥١٩ .

ح

الحذبية = غزوة الحذبية .

حرب حاطب : ٢٨٤ ، ٢٨٧ .

حرب داحس : ٥٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ .

حرب الردة : ٦٣٧ .

حرب الفجار : ١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠١ .

حلف الفضول : ١٣٣ ، ١٣٥ .

حلف المطيين : ١٣٢ .

حنين : ٤٩٠ ، ٦٣٣ ، ٧١٢ .

خ

الخنلق : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ ، ٤٣٨ .

٤٦١ ، ٥٢٤ .

## ى

- يوم أحد = غزوة أحد .  
 يوم بدر = غزوة بدر .  
 يوم يثرب : ٥٢٠ ، ٥٥٥ .  
 يوم يتر معونة : ٢٥٩ ، ٣١٨ ، ٤٦٦ .  
 ٦٠٥ .  
 يوم جيلة : ٢٠٠ ، ٢٠١ .  
 يوم الجمرانة : ٧١٢ .  
 يوم الجمل : وقعة الجمل .  
 يوم حنين = غزوة حنين .  
 يوم ذي نجب : ٢٠١ .  
 يوم الرجيع : ٢٦٠ .  
 يوم الزحمة : ٤٨٠ .  
 يوم السقيفة : ٤٥٩ .  
 يوم شب جيلة : ٢٠٠ .  
 يوم صفين = وقعة صفين .  
 يوم الفتح : ٣٩٨ ، ٤٥٨ .  
 يوم الفجار = حرب الفجار .  
 يوم الفرقان : ٢٤٠ .  
 يوم القيامة : ٢٠٣ ، ٢٠٧ ، ٤١٨ ، ٤٣٤ .  
 ٥٠٣ ، ٥٤٩ ، ٥٧٢ ، ٥٨٢ .  
 يوم مؤتة : ٤٥٨ .  
 يوم الهابة = يوم الهابات .  
 يوم الهابات : ١٠١ ، ١٠٢ ، ٦٢٤ .  
 يوم اليرموك = وقعة اليرموك .  
 يوم الحيلة : ١٠١ .  
 يوم النيامة : ٢٥٨ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٥٦ .  
 ٤٥٧ ، ٦٢٩ .

- ٦٣٧ ، ٦٤٠ ، ٦٤٢ ، ٦٤٨ ، ٦٥٣ .  
 ٦٦١ ، ٦٦٣ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ .  
 ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٧ ، ٧٠٥ .  
 ٧٠٨ ، ٧١٤ .  
 غزوة بني المصطلق : ٥٢٦ .  
 غزوة بواط : ٥٩٨ .  
 غزوة الحديبية : ٢٥٥ ، ٣٦٨ ، ٤٧٠ .  
 غزوة حنين : ١٤٢ .  
 غزوة الخندق : ٢٢١ .  
 غزوة صفوان = بدر .  
 غزوة عداة بن جحش = سرية عداة بن جحش .  
 غزوة المشيرة : ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠١ .  
 غزوة مؤتة : ٢٥٧ .

## ف

- الفتح = يوم الفتح .  
 فتح خيبر : ٢٥٧ .  
 الفجار الأول = حرب الفجار .  
 فجار البراض = حرب الفجار .  
 الفجار الثالث = حرب الفجار .  
 للفجار الثاني = حرب الفجار .

## ن

- النهران : ٢٤٣ .

## و

- وقعة الجمل : ١٨٧ ، ٢٥١ .  
 وقعة صفين : ٢٦١ ، ٢٦٦ ، ٢٤٣ .  
 وقعة اليرموك : ٢٥٨ .

## فهرس أسماء الكتب

### ت

- تاريخ الأمم والملوك للطبري : ٤٠٤٣٤٢  
 ٤١٢ ٤٣٩٤ ٤٠١٥ ٤٦٤٤ ٤٦٩٢  
 . ٧١٣  
 تراجم رجال : ٥٤ ٤٥٧ ٤١٤٢ ٤١٢٦  
 . ٤٢٣ ٤٠٦ ٤٣٩٤  
 تقريب التهذيب : ٢٠٨  
 تهذيب التهذيب : ١٢٩ ٤١٤٢ ٤١٦٦  
 ٤١٧٩ ٤٢٠٦ ٤٣٩٤ ٤٠٨  
 . ٤٢٢  
 تواريخ مكة للأزرق : ٢٨ ٤٤٠ ٤١٩٢  
 بتوراة : ٢٧ ٤٢٨ ٤٣٠١ ٤٣٠٨  
 . ٥٢٧ ٤٥٢٤ ٤٥١٧

### ج

- الجامع الصغير - البخاري  
 . جامع مصر : ٥١٥

### خ

- خزانة الأدب الجهادي : ٦٧ ٨٦

### د

- ديوان حسان : ٦٦٥  
 ديوان رؤية بن العجاج : ٢٥٧

### و

- الروعي الأنف السبيل : ١ ٤٢٠ ٤٠٤٣  
 . ٤١٨ ٤٤١٠ ٤٤٠٩ ٤٣٨٦ ٤٨

- الاستيعاب : ٦٧ ٤١٦٢ ٤١٨٧ ٤٢١٢  
 ٢٠٣ ٤٣٦٥ ٤٣٦٦ ٤٣٧٤  
 لها الغاية : ٦٧ ٤٣٢٨ ٤٣٢٩ ٤٣٦٥  
 . ٤٦٣ ٤٣٦٦  
 أسماء أهل بدر : ٢٨٨ ٤٦٨٦  
 لا شقاق لأبن دريد : ١٥ ٤١٤ ٤١٦  
 . ٢٠ ٤١٩  
 لشعار المذللين : ١٤٢  
 للإصابة : ٦٧ ٤٩١ ٤١٥٠ ٤١٦٠ ٤١٦١  
 . ٣٦٥ ٤٣٦٦ ٤٦٨٦  
 لأصنام لأبن الكلبي : ٨١ ٤٨٠ ٤٧٩  
 . ٨٤ ٤٨٣ ٤٨٢  
 أصول الحفاب وفصول الأنساب لجواني : ٢  
 . ١٠ ٤٨ ٤٥٤٣  
 لأغاني لأبي الفرج الأصبهاني : ٣١ ٤٦٦  
 . ٦٧ ٤٩٨ ٤٩٩  
 لأشغال للميداني : ٢٥٥ ٤٦٥٥  
 للإيجيل : ٣١ ٤٣٥ ٤٢٢٢ ٤٢٣٨ ٤٥٤١  
 . ٥٤٥  
 أنساب السعاني : ٣٩٤  
 أنساب العرب لصحاري : ٢ ٤٣٤ ٤٥٠  
 لأرائل لأبي حلال العسكري : ١١٩ ٤١٥٤  
 ليضاح المداير في الإنصاح عن الموائك لزيدي :  
 . ١٠٦

### ب

- البارج : ٤٦٥  
 البخاري : ٤٨٥ ٤٢٩٨  
 بلوغ الأرب للأولوسي : ٨٢ ٤٨٦ ٤٩٠  
 . ١٥٢

دوعة الألياب للإمام الزيدى : ٨٠٣٠٢

## ز

الزبور : ٧٠ ، ٥٣٨ ، ٥٦٧

## س

سيرة ابن إسحاق : ٤٩٤ ، ٤٩٥

## ش

شرح الملاح الصحيح : ٣٩٨

شرح السيرة لأبي ذر : ١٩٠٠٦٠٣

٢٠ ، ٣٥٨ ، ٣٨٦ ، ٤٦٣ ، ٤٧٤

شرح القانوس : ٨٢ ، ١٠٢ ، ١٢١

١٧٤ ، ٢١٢ ، ٥٧٣

شرح قصيدة الأضي : ٣٨٦ ، ٣٨٧

شرح القصيدة الحبيرية : ٣

شرح المواهب اللدنية لفرزقان : ٤٣٠ ، ٥٩٢

٦٠٦ ، ٦١٢

الشعر والشعراء : ٦٥ ، ١٢١

شعره النصرانية : ٦٨

الشغلة : ١٨٢

## ص

صحيح مسلم : ٦١٤ ، ٦٣٥

صفة جزيرة العرب للهمداني : ٨٧

## ط

الطبرى = تاريخ الأمم والملوك

طبقات الكبرى : ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٢

## ع

عجائب الله : ١٤٦

عقد القرية لابن حيدر : ١٠٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥

## ف

الفقه القنبري : ٨٤

فرقة اللالك : ٢٥٥ ، ٦٥٥

الفرقان = القرآن الكريم

الفصول لابن فورك : ١٥٨

فهرست المجمع لابن واصف : ٩٠٦

## ق

القاموس المحيط : ١٠٨ ، ٢٢٧ ، ٤٧٩

٥١٤ ، ٥٧٣ ، ٦٨٦

القرآن الكريم : ٢٠٥ ، ٢٣٧ ، ٢٦٣ ، ٣٠٠

٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣١٦ ، ٣٤٧

## ك

الكامل لابن الأثير : ١٥٤

كتاب الآبار : ١٤٨

كتاب المخطى لبطليموس القلوفى : ٩

كتاب مسلم = صحيح مسلم

كتاب المعبر للجتنى : ٨٧ ، ٨٨

## ل

لسان العرب : ٥٥٠ ، ٥٤٠ ، ٦٦٠ ، ١٠٤

٣٥٩ ، ٣٩٤ ، ٥٢٠ ، ٥٧٢

## م

ما يعول عليه في المضاف والمضاف إليه : ١٤٣

٢٠١

مخلف القبائل : ٤٦٥ ، ٥٠٧

مروج الذهب للمسعودى : ٣٠٢ ، ١٩٠ ، ٤١٠

المشبه في أسماء الرجال : ٤٦٥

مصنف أبى داود : ٦٠٨ ، ٦١٤

المعارف لابن قتيبة : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٥

٤٨٩

معجم البلدان لياقوت : ٦٠٥ ، ٩٠٩ ، ١٣

٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٣٦ ، ٤٦٤ ، ٤٧٤

٤٧٧

معجم ما استعجم للبكري : ٩ ، ١٢٧ ، ٤٧٤

٦٧١



## فهرس القوافي

صدر البيت	تانيته	بحره	ص ص	صدر البيت	تانيته	بحره	ص ص
تعلو	الحقبا	بسيط	١: ٥٥١	تعلو	الحقبا	بسيط	١: ٥٥١
عجبت	اضطراب	وافر	٥: ١٩٨	عجبت	اضطراب	وافر	٥: ١٩٨
كأنى	والرياب	وافر	٢٣: ٢٢٩	كأنى	والرياب	وافر	٢٣: ٢٢٩
حلينا	الحناب	وافر	٥: ١٢٨	حلينا	الحناب	وافر	٥: ١٢٨
فا	الرقايا	وافر	١٦: ٩٩	فا	الرقايا	وافر	١٦: ٩٩
عرفت	اللقشب	وافر	٢٠: ٦٣٩	عرفت	اللقشب	وافر	٢٠: ٦٣٩
حول	والسيب	كامل	١: ٩١	حول	والسيب	كامل	١: ٩١
ولقد	ونصوبا	كامل	١: ٤٢٠	ولقد	ونصوبا	كامل	١: ٤٢٠
رافة	كواكب	كامل	١٥: ٤١١	رافة	كواكب	كامل	١٥: ٤١١
أين	وداه	مجزوء الكامل	١٥: ٢٢٩	أين	وداه	مجزوء الكامل	١٥: ٢٢٩
قد	الغالب	رجز	٦: ٥٣	قد	الغالب	رجز	٦: ٥٣
يقوم	المشعب	رجز	١٠: ١٣٨	يقوم	المشعب	رجز	١٠: ١٣٨
لام	غيب	رجز	٢٤: ٥٣٠	لام	غيب	رجز	٢٤: ٥٣٠
لم	محارب	رجز	١٦: ٦١٩	لم	محارب	رجز	١٦: ٦١٩
ما	الشيب	رجز	١٥: ٦٣٨	ما	الشيب	رجز	١٥: ٦٣٨
والخضر	مواهبا	منسرح	٦: ٦٧	والخضر	مواهبا	منسرح	٦: ٦٧
إن	مناكبها	منسرح	٢: ٧٣	إن	مناكبها	منسرح	٢: ٧٣
لاه	واللقب	منسرح	٣: ٣٥٢	لاه	واللقب	منسرح	٣: ٣٥٢
لاه	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩	لاه	الأحقاب	خفيف	١: ٢٩
ت				ب			
يا	المفريات	بسيط	٩: ١٣٩	يا	المفريات	بسيط	٩: ١٣٩
هونك	ماتا	بسيط	٥: ٣٨	هونك	ماتا	بسيط	٥: ٣٨
أنا	رييت	وافر	١٠: ١٢٨	أنا	رييت	وافر	١٠: ١٢٨
لا	والمكرمات	وافر	١٦: ١٧١	لا	والمكرمات	وافر	١٦: ١٧١
من	ماتا	كامل	٢٣: ٢٥٨	من	ماتا	كامل	٢٣: ٢٥٨
يا	القصيات	سريع	١٤: ١٣٨	يا	القصيات	سريع	١٤: ١٣٨
هل	ما لقيت	رجز	١٧: ٤٧٦	هل	ما لقيت	رجز	١٧: ٤٧٦
ب				ب			
حذرت	الأخشب	طويل	١٢: ٣٣٣	حذرت	الأخشب	طويل	١٢: ٣٣٣
يى	غالب	طويل	٣: ٥٩	يى	غالب	طويل	٣: ٥٩
ألا	غالب	طويل	٩: ٩٦	ألا	غالب	طويل	٩: ٩٦
فدست	كاذب	طويل	٧: ١٠٠	فدست	كاذب	طويل	٧: ١٠٠
لو	غائب	طويل	١٤: ١٠٠	لو	غائب	طويل	١٤: ١٠٠
ياراك	غالب	طويل	٢٠: ١٩٤	ياراك	غالب	طويل	٢٠: ١٩٤
نيمت	غالب	طويل	١٦: ٢٨٣	نيمت	غالب	طويل	١٦: ٢٨٣
حز	غالب	طويل	٢٥: ١٧٩	حز	غالب	طويل	٢٥: ١٧٩
ألا	فاحذب	طويل	٢١: ٢٦٤	ألا	فاحذب	طويل	٢١: ٢٦٤
حظا	كعب	طويل	٨: ٣٥٢	حظا	كعب	طويل	٨: ٣٥٢
لأم	ورسوب	طويل	١٧: ٨٦	لأم	ورسوب	طويل	١٧: ٨٦
جباليل	للشعبا	طويل	١٤: ٥٩	جباليل	للشعبا	طويل	١٤: ٥٩
لما	حتبا	طويل	٢: ٢١٩	لما	حتبا	طويل	٢: ٢١٩
كأنهم	وأرهب	طويل	٩: ٤٧٣	كأنهم	وأرهب	طويل	٩: ٤٧٣
لما	دييب	طويل	٢٢: ٥٣٢	لما	دييب	طويل	٢٢: ٥٣٢
هو احمد	ثعالبه	لاجل	١٠: ٤١١	هو احمد	ثعالبه	لاجل	١٠: ٤١١
بمجنه	نورجا	طويل	١٧: ٦٣٦	بمجنه	نورجا	طويل	١٧: ٦٣٦
لما	وغييب	طويل	١٣: ٥٤٥	لما	وغييب	طويل	١٣: ٥٤٥
عرومان	المحلب	طويل	١٦: ٦١١	عرومان	المحلب	طويل	١٦: ٦١١
ادمي	تولييب	بسيط	٦: ٣١٢	ادمي	تولييب	بسيط	٦: ٣١٢
هو كل	نمبا	بسيط	٢٧: ١٧٨	هو كل	نمبا	بسيط	٢٧: ١٧٨
	والحروب	بسيط	٤: ٤٧١		والحروب	بسيط	٤: ٤٧١

صدر البيت قافية	بجر	ص س	صدر البيت قافية	بجر	ص س
ألا	الحيد	طويل	ألا	الحيد	طويل
تشارجت	أصم	طويل	تشارجت	أصم	طويل
ألا	ومرثدا	طويل	ألا	ومرثدا	طويل
فا	عصدا	بسيط	فا	عصدا	بسيط
.	أخمو	بسيط	.	أخمو	بسيط
أذهب	والنادى	بسيط	أذهب	والنادى	بسيط
مقلوبة	بالسد	بسيط	مقلوبة	بالسد	بسيط
أتيكى	السود	وافر	أتيكى	السود	وافر
كأثواب	الجراد	وافر	كأثواب	الجراد	وافر
أرقت	الصعيد	وافر	أرقت	الصعيد	وافر
ورثنا	صمدا	بجزء الوافر	ورثنا	صمدا	بجزء الوافر
فأقام	والأسود	كامل	فأقام	والأسود	كامل
ياويح	الملحد	كامل	ياويح	الملحد	كامل
من	حميد	كامل	من	حميد	كامل
أعيذه	حاسد	كامل	أعيذه	حاسد	كامل
من	تتمجدا	كامل	من	تتمجدا	كامل
أهل	سنداد	كامل	أهل	سنداد	كامل
بين	مسداد	كامل	بين	مسداد	كامل
حققا	مفسد	كامل	حققا	مفسد	كامل
لا	أحمد	رجز	لا	أحمد	رجز
لا	الفرقة	رجز	لا	الفرقة	رجز
نحن	الحساد	رجز	نحن	الحساد	رجز
لا	التقليد	رجز	لا	التقليد	رجز
لا	وقاعدا	رجز	لا	وقاعدا	رجز
كل	المدد	منسرح	كل	المدد	منسرح
ونفو	ممد	ومل	ونفو	ممد	ومل
وكونا	وبرودا	خفيف	وكونا	وبرودا	خفيف
وسنا	برودا	مقارب	وسنا	برودا	مقارب
وقالة	المهاجر	طويل	وقالة	المهاجر	طويل
ألا	المقادر	طويل	ألا	المقادر	طويل
تقتل	حميد	طويل	تقتل	حميد	طويل
ألا	يكر	طويل	ألا	يكر	طويل
وتلك	والحجر	طويل	وتلك	والحجر	طويل
ث			ث		
أمن	حادث	طويل	أمن	حادث	طويل
أمن	لايت	طويل	أمن	لايت	طويل
ج			ج		
لمحت	للتشيجا	وافر	لمحت	للتشيجا	وافر
مرقده	سواجي	كامل	مرقده	سواجي	كامل
نحن	نبيج	رجز	نحن	نبيج	رجز
ح			ح		
من	يتوضح	طويل	من	يتوضح	طويل
أتيكى	قادح	طويل	أتيكى	قادح	طويل
فأناس	وتلحموا	طويل	فأناس	وتلحموا	طويل
نحن	بجاجة	خفيف	نحن	بجاجة	خفيف
أهل	تلاحي	وافر	أهل	تلاحي	وافر
د			د		
ألا	أرود	طويل	ألا	أرود	طويل
خدا	ما يفلو	طويل	خدا	ما يفلو	طويل
ألا	الصمد	طويل	ألا	الصمد	طويل
تعدون	راشد	طويل	تعدون	راشد	طويل
جزى	معيد	طويل	جزى	معيد	طويل
القد	ويقتدى	طويل	القد	ويقتدى	طويل
فأصبحت	باليه	طويل	فأصبحت	باليه	طويل
عجبت	محمد	طويل	عجبت	محمد	طويل
سوما	الموارد	طويل	سوما	الموارد	طويل
طا	تشدد	طويل	طا	تشدد	طويل
سوقال	ميدا	طويل	سوقال	ميدا	طويل
ألم	مسهدا	طويل	ألم	مسهدا	طويل
طان	أصمدا	طويل	طان	أصمدا	طويل
ميتلة	عقودها	طويل	ميتلة	عقودها	طويل
سوانت	ماجد	طويل	سوانت	ماجد	طويل
سوعك	مطرده	طويل	سوعك	مطرده	طويل
كأنتنا	سعد	طويل	كأنتنا	سعد	طويل

صدر البيت	قفية	بحره	ص:س	صدر البيت	قفية	بحره	ص:س
قلمه	كوكبه	طويل	٩٢ : ٤٠	ينش	الوغير	وافر	٨٧ : ٢٣
أخى	المشاعر	طويل	٢٦:٢٤٨	ومال	ر	وافر	٣٨٠ : ٢٤
أفنى	نهر	طويل	١ : ١٢٦	ألا	كثير	وافر	٤١٢ : ٩٠
وقوم	الحضر	طويل	٥ : ١٥٠	ومن	وتور	وافر	٦٢٤ : ٢٢
وساق	الفهرى	طويل	٨ : ١٥١	معاذ	عرو	وافر	٥٨٦ : ٩٢
أخى	القطر	طويل	٩ : ١٧٤	فبعد	الأطهار	كامل	٢٨٧ : ٢٠
بأرض	متكر	طويل	١٥ : ٣٠٥	إف	القطر	كامل	١٥٦ : ٢٤
أليس	أزهر	طويل	١٧ : ٩٤	ما	وثر	كامل	١٦ : ٢٥
سقى	والنمرا	طويل	٨ : ١٤٨	أبى	الكبير	مجزوءه الكامل	٢٥ : ٨
وتلك	الحجر	طويل	١٥ : ٣٣١	جأب	المشزور	رجز	٣٠٥ : ٢٠
وإف	أزورا	طويل	١ : ٣٠٥	نحن	حير	رجز	١١ : ٣
وصاحب	كوكب	طويل	٣ : ٣٩٤	يا	تنزور	رجز	١١ : ٢٨
أحب	قصير	طويل	٢٤ : ٥١١	لو	المقبورا	رجز	٨٦ : ٧
وكان	يعيرها	طويل	٢٦ : ٤٥١	نحن	فزاره	رجز	١٢٢ : ٦
وقاسمها	ما نشوزها	طويل	١٤ : ٥٣٥	ثم	مير	رجز	١٤٥ : ٩٠
وسنا	المشاعر	طويل	١٢ : ٤٤٠	نحن	الأ كبير	مجزوءه رجز	١٤٩ : ٢٧
تمنى	المقادير	طويل	٨ : ٥٣٨	قامت	عامر	سريع	١٧٢ : ٢٦
وأنت	كوكرا	طويل	١٠ : ٣٩٤	إن	الكفور	خفيف	٦٠ : ٧
رموها	المنفرا	طويل	١٨ : ٤٤٢	وأخو	الغابور	خفيف	٧١ : ٧
تداركت	منفرا	طويل	١٥ : ٤٥٠	يا	ظهيرا	خفيف	٥٧١ : ٨
لست	ضمرا	طويل	٦ : ٤٥١	وفرت	الحاسر	مقارب	٤٧ : ٧
وإن	خيبرا	طويل	٢١ : ٤٥٢	أعنى	والمحصر	مقارب	١٧٠ : ٩٢
أصحا	وطره	مديد	٨ : ٢٢	لمعرك	والكبر	مقارب	٣٩ : ٩٠
الحمد	غير	بسيط	١٩ : ٢٤٨				
ألبيت	الدار	بسيط	٨ : ٣٠٥				
فيه	البحر	بسيط	٣ : ٩١	إلى	القوارس	طويل	٣٠٥ : ٦
يا	والنفر	بسيط	٢٤ : ١٣٣	أصبا	الأحاسا	طويل	٢٠٠ : ٥
لو	بالنهر	بسيط	٢٤ : ٧١٧	أثولف	قونواس	وافر	٤٠ : ٩
إن	محسورا	بسيط	٤ : ٥٥١	أبطلت	لناس	رجز	١٤٨ : ٢٠
قوى	كفار	بسيط	٥ : ٦٦٤	أجلهم	الحمس	رجز	٢٠٠ : ١٠
ولفؤاد	بالنهر	بسيط	٤ : ٥٢٩	أقم	معرس	رجز	٦٤٣ : ١٣
لو	أخبار	بسيط	١٤ : ٥٥٤	أفنى	الناس	بسيط	٣٦٧ : ٩٧
أربا	الأمو	وافر	٧ : ٢٢٦	لا	ق القوس	بسيط	٥٥٥ : ١
لست	مجدد	وافر	٢٣ : ٢٦٧	عجبت	بأحلاسها	سريع	٢١١ : ٥

ص

جبل البيت قافيه بحره ص من صدر البيت قافيه بحره ص من

## ف

١٩: ٢٩٣	واقر	الحنيف	حلت
٩٦: ٧٨	واقر	والشوقا	وقضى
٨: ١٠٦	كامل	عجاف	عمرو
١٠: ١٣٦	كامل	عجاف	عمرو
٦: ٥٦	كامل	الإيلاف	المنمين
٢٣: ١٣٦	كامل	مناف	يأياها
٩: ١٧٨	كامل	مناف	يأياها
٣: ٣١١	رجز	المزخرقا	من

## ق

٩: ٣٨	واقر	دقي	دقي
٧: ٢٨٧	كامل	مصلق	كم
٧: ٢٠٦	رجز	الرقق	بصيصين
٢٤: ١٤٧	رجز	صلق	توي
٧: ٣٥٥	خفيف	الأطواق	يوم
١: ٩٨	خفيف	العلاقة	عين
١: ٩٨	خفيف	مهراقة	رب
٣: ٥٨٩	بسيط	فوقه	لقد
٤: ٥٨٩	بسيط	بروقه	كل

## ك

١: ٥١	مجزوء الكامل	حلاك	لاهم
٤: ٩٩	رجز	ك	احبس
٨: ١١٤	رجز	بكه	إذا
٩: ٣٨٥	رجز	ميلادكا	ياذا
١٥: ٦٥٦	طويل	الموارك	آق

## ل

٣: ١٤٢	طويل	الأرامل	عجف
٨٩٤٢٢	طويل	عائل	إن
١٢: ١١	طويل	الجزل	تضامية
١: ١٠٣	طويل	نخل	تأمل

## ش

١: ٨٠	واقر	يريش	يريش
٢٠: ٩٣	رجز	القروش	قه

## ض

١١: ١٢١	هزج	الأرض	خاير
---------	-----	-------	------

## ظ

١: ٣٥٧	واقر	كالشواظ	هزتك
--------	------	---------	------

## ع

١: ٢٨٩	طويل	سامع	عل
١٣: ٣٠٣	طويل	المراشع	طوى
٦: ٢٣٢	طويل	أكتع	أقيم
١٤: ٢٠١	طويل	مصقعا	ونين
٤: ٤٤٥	طويل	واقع	أبلغ
١٦: ٥٠٢	طويل	الودائع	إذا
١٣: ٥٦٩	طويل	راجع	ضجت
١٤: ٥٨٧	طويل	تضارح	حنى
١٩: ٥٢٥	طويل	أودعه	وما
٧: ٥٢٤	طويل	فناثما	حنى
٥: ١٨٥	واقر	خلوى	وداهية
٢١: ٢٧٣	بسيط	الودع	إن
١٦: ٧٠	بسيط	سجحا	حا
١١: ٥٢٥	بسيط	نجحا	لو
٢١: ٥٨٥	بسيط	وضعا	حن
٦: ٢٦٣	كامل	ويصدح	وكانين
٢: ٣١٠	كامل	الينوع	وإذا
١٨: ٣١١	كامل	سائق	خوم
٨: ٤٨٤	كامل	يخرج	ألن
١٣: ٧٤	رجز	تصرع	يا
١٢: ١١٩	رجز	تضامه	لام
٢٢: ٢٦٨	مقارب	المجبع	هو

صدر البيت	قافيه	بحره	ص من	صدر البيت	قافيه	بحره	ص من
نجم	المملكه	طويل	٢٥:٢١٣	لا تقمدين	وتبتهل	بسيط	٤:٥٨٣
أجارتكم	وحليلها	طويل	٦:١٠٣	كل	نطه	بسيط	٦:٥٨٨
أصالحكم	قبيلها	طويل	٧:٣١٠	حذاي	الحليل	وافر	٣٢: ٨٤
وحيث	ونائل	طويل	٤: ٨٣	أبلغ	موالي	وافر	١٠:١٨٦
قلما	المتحامل	طويل	٩: ٩٢	تركت	العوالي	وافر	١٢: ٨٧
لقه	والتياطل	طويل	١:٢٠٩	علام	الجصيل	وافر	١٥: ١١
وثور	ونازل	طويل	١٣:١٢٥	لفرقت	القبيل	وافر	١٤:٣١٠
إلى	عائل	طويل	٨:٢٤٢	قياما	أهللا	وافر	٣٤:٢٤٢
بميزان	عائل	طويل	١٢:٢٤٢	رى	حالا	وافر	١:٢٤٣
ولها	والوسائل	طويل	١٧:٢٧٢	ألا	نبيل	وافر	١٥:٥٩٤
وأبيض	للأرامل	طويل	٥:٢٨١	جنوح	التصال	وافر	٣٠:٦٧٤
أبت	أنامل	طويل	٨:٢٣١	وإذا	الجندل	كامل	١٦: ٩٥
ألا	المفائل	طويل	٢٣: ٩	مد	المرسل	رجز	٣: ٤٤
وأسلت	ثقالا	طويل	١:٢٣١	مهر	آل	رجز	١٧:٢٧٤
بكيت	الأجل	طويل	٧:٢٣٨	لولا	القبيلة	رجز	١٠: ٧٤
ألا	زائل	طويل	١٦:٣٧٠	أحيا	اليحمة	رجز	٦: ١٠١
جزى	صواطل	طويل	١:٤١٥	أنا	فرغله	رجز	٣٧:١٤٨
يقول	فأفعلوا	طويل	١٥:٥١٠	نحن	فرغله	رجز	٣٩:١٤٨
وتكليفناها	يتحمل	طويل	١٣:٥٦١	قد	أزله	رجز	١٧:١٨٥
دمى	شامل	طويل	٢٣:٥٨٥	اليوم	أحله	رجز	١٦:٢٠٢
ألا	جليل	طويل	٨:٥٨٩	لا	الهبله	رجز	١١:٢٣١
أصالحكم	قبيلها	طويل	٥:٤٢	وسهم	سجبل	رجز	٦: ٥٥
وقائلة	وقائل	طويل	٤:٤١٢	لئن	المضلل	رجز	١٠:٤٩٦
تمنى	رسل	طويل	١٠:٥٣٨	إما	بل	رجز	٨:٦٣٠
وكنا	الحال	طويل	١٥:١٣٩	ثم	والعلا	رجز	٨:٤٧٤
ألا	والعقل	طويل	٧:٥٩٦	لن	سبيله	رجز	٦:٦٣٠
صجبت	وبالطل	طويل	٥:٥٩٧	فصبروا	مأكول	رجز	٩٧: ٥٥
فا	برجال	طويل	١٢:٦٣٧	ما	سيل	ومل	٦٠:١٠٥
أرقت	الكهلا	طويل	٤:٦٥١	أحد	فعل	ومل	٦٨:٥٣٣
لو	القتلا	طويل	٧:٦٥١	سيحوا	هلال	خفيف	٢:٥١١
ليت	محله	مدية	٢: ٢٠	كل	غله	مجزوء الخفيف	١٧:١١٧
لا	والقتل	بسيط	١٣:٣٠٤	بعام	المرجل	مقارب	١١: ٥٦
ليطلب	أمنرا	بسيط	١١: ٦٥	لما	الخليلا	مقارب	٣٩: ١٢٦
لما	ذيل	بسيط	٢٧: ٦٦	ألا	اهل	مقارب	٢٤:١٩٦
حور	ينصل	بسيط	٢٢:٥٥٧	يحمي	كالجلال	مقارب	٢٢:٣٩٤

صدر البيت	قافية	بحره	ص ص	صدر البيت	قافية	بحره	ص ص
كفى	حريم	طويل	٣: ٢٠٣	حلبت	مظلوما	كامل	٦٩: ٢٦٤
مدفنا	تقنموا	طويل	١: ٢٨٧	كل	هشام	كامل	٦٤: ٣٨١
إذا ١٢	وصميها	طويل	١١: ٢٦٩	ولرب	الأعلم	كامل	٢٠: ٦٧٠
مطاعم	حلومها	طويل	١٢: ٣١٢	أبني	أباك	وجز	١: ٧٥
فلما	في السلام	خويل	١: ٦١	أنق	جاشم	وجز	١٣: ٢٣٠
كأنك	بالدارم	طويل	٣: ٢٠١	أنت	ظلم	وجز	٩: ٢٦٣
وسنن	الجزائم	طويل	١٠: ٢٠١	عذت	قائم	وجز	٩١: ٢٣٠
وحن	الجوام	طويل	١١: ٢٠١	محمد	أنم	جزو والجز	١٩: ١٠٨
لقد	غنم	طويل	٥: ٨٤	أبلغ	قدامه	جزو والجز	٥: ٥٠٠
خضالوا	لحم	طويل	٨: ٥٣٠	كاده	مهزوم	خفيف	١٠: ٦١
يظرب	قديم	طويل	١: ٥٥٨	لا	بالإنعام	خفيف	٨: ٣١٢
أبا	قوائمه	طويل	٢٠: ٤٩٠	أخوة	وقدم	خفيف	٦: ٩٤
حقاني	مشكم	طويل	٢٥: ٥٦٧	إذ	البحم	خفيف	٣: ٢٤٢
أثنى	ومأم	طويل	١٠: ٥٦٥	فوق	قوم	خفيف	٦: ٥٣٦
نكصم	المرمر	طويل	١: ٦٦٤	والمصيين	الإسلام	خفيف	١٥: ٥٦٩
وقد	تسلم	طويل	١: ٦٧٥	قوى	النعم	مفسر	٦٠: ٤٧
وإن	المظالم	طويل	٢٠: ٣٧١	أنكها	أدم	مفسر	٩٩: ١٧٨
أبا حين	الدها	طويل	٦: ٣٨٠	من	المرما	مفسر	١٤: ١٤
نسق	مطموم	بسيط	١٥: ٥٥	أصق	النيام	متقارب	٦: ١٧١
كانه	مخرطوم	بسيط	٨: ٢٠٣	وفى	المرم	متقارب	٦: ١٤
وكسرى	الهام	وافر	١٦: ٦٩	ومن	رزم	متقارب	٦٠: ٥٨
أرى	ضرام	وافر	٢٥: ٢٨٣	ألم	نعم	متقارب	١٢: ٧٢
أطوف	حكيم	وافر	١٨: ١١٣	فولى	ثم	متقارب	١٩: ٥٢٨
حل	وخيم	وافر	١٠: ٢٨٧	أسرف	الأمم	متقارب	٨: ٦٤٩
فا	عقيم	وافر	١٤: ٩٣				
دهونا	الظلم	وافر	١٩: ٢٥٥				
لقد	كراما	وافر	٣: ٤٥				
وترفع	أليم	وافر	٩: ٥٢٠				
نزيما	والنعام	وافر	١٠: ٣٩١				
يظن	الآثام	جزو والوافر	١: ٦٥				
ويل	منوم	كامل	٢٥: ١٤٠				
تبتكلوا	حريمها	كامل	١٤: ٥٧				
ورقد	أسما	كامل	١٤: ٨٧				

ن

إما	شأن	بسيط	١: ١٠
يا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
لا	والدين	بسيط	٢١: ٣٣٠
لا	صفوانا	بسيط	٩: ١٢١
يا أيها	لاتسرونا	بسيط	٥: ١١٦
أرى	يستدينها	طويل	٢٣: ٤٥٣
ولو	يعينها	طويل	٢٠: ٤٧٢
لما	لقبوانن	طويل	١٦: ٧١
ألا	عين	وافر	٩٤: ٢٨

ص. ص	بحره	صدر البيت	تاليه	ص. ص	بحره	صدر البيت	تاليه
٦:٦٣٤	رجز	سا	سني	٨: ٢٩	والفر	الاندين	الا
١:٤٥٣	رجز	واقه	في قرن	٩: ٥٣	والفر	عينا	الا
٢: ٧١	خفيف	وادي	السايطون	٧: ١٠٤	والفر	فرونا	بوازده
٣: ٣٥٥	خفيف	وتزيدين	أيتا	١٥: ٤٧	والفر	اليتينا	قايما
				١٤: ٥٦	والفر	مؤلفينا	حوال
				٥: ٨٥	والفر	مصرفينا	وقه
١٦: ٢٥٥	رجز	قد	هناها	٤: ١٠٢	والفر	ومذنبينا	بوهالم
١٠: ٧٤	رجز	لولا	بجيلة	٧: ٨٨	والفر	مينا	نولقه
				٤: ٥٥٦	والفر	وصين	حل
				١٨: ١١٦	مجزوء الكامل	زمانه	بأينا
	ي			١٩: ٢٦٢	خرج	كانوا	ص
٩: ٢٢٧	طويل	إك	باتيا	١٤: ١٣٩	خرج	الميادين	نشرينا
٥: ٢٣٢	طويل	رشدت	حاميا	٢٠: ١٥٦	رجز	فلسطين	أما
٥: ٥١٢	طويل	نوى:	مواليا	١٦: ١٦٠	رجز	الأرمان	الحمد
١٣: ٥١٣	طويل	كنى	ثاويا	٥: ٨٥	رجز	المسدن	ملا
٣٤: ٦٥٠	طويل	فديت	لا المواليا	٦: ٣٥٦	رجز	أيتا	مدا
٢٤: ١٤٠	والفر	أيا	يل	٢١: ١٤٩	رجز	أبين	حله
٢٠: ٨٨	مجزوء الكامل	أبي	بنيه	١١: ٥٧٤	رجز	سينها	لأليك
٩: ١١٩	رجز	إني	لعليه				

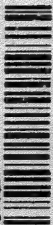








Bibliotheca Alexandrina



0598467